

الذخائر ٤٩

الجزء الأول من

فتوح مصر والمغرب

لابن عبد الحكيم

٢٥٧هـ : ٢٨٧١

تحقيق
عبد المنعم عامر



الهيئة العامة للصناعات الثقافية
GENERAL ORGANIZATION for
CULTURE CENTERS

الذخائر

رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير

د. مصطفى الرزاق

المشرف العام

جمال الغيطاني

مدير التحرير

خيري عبد الجواد

المراسلات : باسم مدير التحرير
على العنوان التالي ١٦١ شارع امين سامي - النصر العيني
القاهرة - رقم بريد ١٢٥٦١

موكب النور

تحيا مصر هذه الأيام تكريات مجيدة، انطبعت
أثارها، من قديم، فى نفوس أفرادها. ففى الوقت الذى
تتأهب فيه للاحتفال بحلول الألفية الثالثة، لميلاد السيد
المسيح، تعاصرنا الذكرى التاريخية العطرة بمرور أربعة
عشر قرناً على دخول الإسلام مصر، الأمر الذى يؤكد
على اللوام أن مصر إنما تحتضن المسيحية والإسلام
معاً، فى وحدة وطنية فريدة، تستحق التقدير والاحترام.
ولا يكاد يختلف إثنان حول مدى التأثير العميق الذى
خلفه الإسلام فى ثقافة مصر وحضارتها، وما أسهمت به
مصر، فى المقابل، لاثراء الوعي الإسلامى بين الشعوب
العربية والإسلامية فى شتى مناحى العلم وضروبه.
ولا يسع الهيئة العامة لقصور الثقافة، فى هذه
المناسبة الإسلامية الرفيعة، إلا أن تبادر بتقديم نخبةٍ
منتقاةٍ من المؤلفات الثرية، القديمة والحديثة، التى نسعى
من وراءها إلى تأكيد دور مصر التاريخى والريادى بين
شعوب الأمة الإسلامية، منذ الفتح الإسلامى وحتى
اللحظة الراهنة، وإلقاء الضوء على الانجاز الحضارى
الكبير الذى أسهمت به مصر فى تعزيز الحضارة العربية
الإسلامية، فى الوقت الذى نهدف فيه إلى ربط القارئ
المعاصر بتاريخه الأصيل، وتراثه الفريد، وحضارته
المجيدة.

والله الموفق

د. مصطفى الرزاز

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

يعتبر تاريخ مصر في الأعوام الثلاثين التي سبقت الفتح العربى فى سنة ٦٤١م من أكثر الحقب الزمنية غموضاً فى التاريخ المسطور ، فلا يكاد المؤرخون يجدون أمامهم مؤلفاً كاملاً تستقيم فيه الحقائق التاريخية الصحيحة ، وليس هناك من المصادر ذات القيمة إلا ذلك الشئ من الفرق بين المخطوطات القبطية وبين أوراق البردى العربية ، وإلا هذا الذى تسجله تلك الكتب العربية التاريخية التى صنفها مؤلفوها بعد الفتح العربى لمصر بمدة طويلة ، وقد اعتمدوا فى تدوينها على رواية الحوادث التاريخية مما هو مكتوب فى المصادر الأولى التى رجعوا إليها ، وكانوا بها عارفين .

ورغم هذه الصّالة فإن المؤرخين من العرب ومن غيرهم ، يكادون يتفقون على أن حكومة مصر فى عهد « هرقل » الإمبراطور الرومانى لم يكن لها شأن إلا أن تعيد للحكم الرومانى كيانه ونظامه بعد أن جلا الفرس عن مصر ، وأن سلطان الرومان قد اشتد فى مصر ، وصار لجندهم مدائن حصينة فيما بين أسوان فى الجنوب والفرما فى الشمال ، ينتشرون منها فى البلاد إظهاراً لهيبة السلطان وجمعاً للأموال ، ويساعدون فى ذلك أعيان الروم وتجار اليهود الذين كانوا ينافسون القبط منافسة شديدة .

وكانت أمور الدين فى مصر إذ ذاك تمثل أكبر خطر عند الناس من أمور السياسة ، فما كان الاختلاف والتحزب يدور بينهم حول الوطن وحقوقه ، وإنما كانت مناظراتهم العنيفة وخلافهم الشديد على خيالات صورية من فروق دينية دقيقة ، بين مذهب اليعاقبة ، وهم قبط مصر ، وبين مذهب الملاكانيين الذى يعتقد الإغريق والأوربيون من السكان . ويجمع المؤرخون على أن الحاكم الرومانى قد سار

(د)

في سياسته على سنة القضاء على مذهب اليعاقبة ، وما كان اليعاقبة يرضون إلا بأن يمحوا كل أثر من آثار مذهب الملكانية .

وقد اشتد اضطهاد القبط أيام ولاية المقوقس « قيرس » اشتدادا عظيما ، وافتتن كثير منهم عن دينه بسبب ما نالوه من الظلم وشدة العذاب ، فتحولوا من مذهبهم اليعاقبي إلى مذهب الملكانية ، ووجد البطريق القبطي « بنيامين » مشقة في ذلك ، ورأى ألا ما يجآمن العذاب إلا إلى الحرب ، فدبر أمور الكنيسة قبل أن يفادر ولايتها ، وكان مقره إذ ذاك الإسكندرية ، وجمع إليه القسس والرعية ، وألقى فيهم خطابا يحضهم فيه على أن يثبتوا على عقيدتهم حتى يأتيهم الموت ؛ وكتب إلى أساقفته ، يأمرهم بالهجرة إلى الجبال والصحارى ليتواروا فيها حتى يرفع الله عنهم غضبه ، وقد أنبأهم ، أن البلاد سيجل بها الوبال ، وأنهم سيلقون العسف والظلم عشر سنين ، ثم يرفع الله عنهم .

واستبد بالمقوقس طغيانه وجبروته ، فأمر بتعذيب أخ للبطريق بنيامين ، وكان تعذيبه له شديدا ، فقد جاء في كتاب « تاريخ البطريق القبطي إسحق » تأليف أميلنو : « أنه أوقدت المشاعل ، وساطت ناراها على جسده ، فصار الجسد يحترق حتى سال دهنه من جنبه على الأرض ؛ ولما لم يتزعزع عن إيمانه أمر به المقوقس ، فخلعت أسنانه ، ثم وضع في كيس مملوء من الرمل ، وحمله في البحر حتى صار على قيد سبع غلوات من الشاطئ ، وعرضوا عليه الحياة إذا هو رجع عن دينه وآمن بمذهب الملكانية ؛ فعلموا ذلك ثلاث مرات ، وهو يرفض ؛ فرموا به في البحر ، فمات غرقا .

ولم ينقطع سعي المقوقس وراء « بنيامين » ، وكان سعيه دون جدوى ، فقد كان البطريق متخفيا ، ينتقل من دير إلى دير ، وقد انخلعت عليه قلوب الناس القبط ، فكانوا يقيمون الصلاة من أجله ، ويدعون الله أن يحفظه من مكر الرومان ، وظل البطريق

(هـ)

مخبتفيا على هذا الحال حتى تم للعرب فتح مصر ، فأمنه عمرو بن العاص ، واستدعاه إليه ، وأمر له بأن يقابل بما يليق بمقامه من الترحاب والتكريم .

وقد كان « بنيامين » رجلا ذاهيئة جميلة ، تلوح عليه سماء الوقار والجلال ، وكان عذب المنطق في رزانة وتؤدة ، وقد تأثر به عمرو بن العاص ، وقال عنه لأصحابه : « إنني لم أرى يوما في بلد من البلاد التي فتحتها الله علينا رجلا مثل هذا بين رجال الدين » .

ويروى بعض المؤرخين ، أن المصريين قد سعوا مرة إلى التخلص من « القوقس قيرس » الحاكم الروماني ، فاجتمع قوم منهم في كنيسة « دفاشير » قرب « مريوط » ، وتأمرؤا على قتل هذا الظالم ؛ ولكن سعيهم باء بالفشل ، فقد سمع ضابط روماني ، اسمه « أودقيانوس » بأمر الاجتماع ، وكان شديد العداوة للقبط ، فأرسل جندا من جند الرومان ، وأمرهم أن يذهبوا للمتآمرين فيقتلوه ، وكان ما أمر ، فقتل الجنود بعضا منهم ، وجرحوا البعض الآخر بسهامهم دون أن يسمعوا منهم قولاً ، وقضى على المؤامرة ، ونجا قيرس من القتل .

وكان الخلاف الطائفي في الإسكندرية قائماً على أشده ، وكانت العداوة بين طائفتي المملوكانية واليعاقبة عداوة عنيفة ، لا تحمد لها نار ، ولا نهى مرة إلا لعود أشد مما كانت إذا ما هبت عليها ريح من الفتنة ، ورأت الحكومة في ذلك الوقت أن تفرق بين رئيسي المذهبين في مقامهما ، حتى لا يبقى المتنافسان في بلد واحد ، فازدادت الشدائد بالقبط ، وتوالت عليهم المصائب ، وما كان هناك أمل في أن يعود السلام والوفاق بين الطائفتين المتنازعتين أبداً ، فاشتدت عداوة القبط للرومان وللسلاطان الدولة الرومانية ، ولدينها جميعاً .

وكانت البلاد كلها تحت قبضة قيرس المتوَلَّى أمورها ، يصرفها كيفما شاء ، وكان جيش الرومان يحكم مصر حكماً عنيفاً صارماً ، وأضحت جوانب طرق الإسكندرية ،

(و)

عاصمة البلاد، تتجاوب بين الوقت والآخر بأصداء الكتائب البيزنطية التي تحتل المدينة ، وقد وضعت على أسوارها آلات الحرب .

وكانت الإسكندرية يومئذ بلداً من أشق بلدان العالم حكماً، فسكانها أختلاط من الناس ، إغريق وقبط ، وسوريون ويهود ، وعرب وغرباء ، من جميع أنحاء البلاد، وهي ثلاثة أحياء ، حتى المصريين، وحتى اليهود، وحتى الروم ، وتضمها كلها سيم قلاع حصينة، وسبعة خنادق ، ويخترق الاسكندرية طريقان، يمتد أولهما من شرق المدينة إلى آخر غربها ، ويشقها الثانى من شمالها إلى أقصى جنوبها ، ويلتقى الطريقان في ميدان نسيج، تحيط به الحدائق ذات القصور المرمرية الجميلة؛ والمدينة فوق هذا من تحتها عدد عظيم من الصهاريج العجيبة ، طبقات بعضها فوق بعض . وفى كل طبقة عدد عظيم من الحجرات الدفينة ، التي تستخدم في خزن الماء الذي يصل إليها في قنوات تجرى من التزعة الحلوة ، وقد كانت هذه التزعة تشق المدينة في حتى المصريين .

وكان جند الروم في مسالح مصر ، في الفرما ، وفي أتريب ، وفي نقيوس ، وفي حصن بابليون ، وفي الفيوم، وفي وأسوان بروحون ويندون، سائلين لإنفاذ أراور قيرس المقوقس ، يعسفون بالقبط في مصر السفلى وفي الصعيد ، وينزلون العقاب ، أشد العذاب على من يأبى منهم أن يتخلى عن عقيدته ، أو ينازع قيرس في أمره ، ويجبرون الناس اليه اقبة على أن يقيموا كنائس الدماء كناية في كل بلد من بلاد مصر .

* * *

وكان سكان مصر في ذلك الوقت يضرعون إلى الله صباح مساء ، يطالبون منه النجاة والخلاص ، وبينما هم كذلك إذ طرقت أسماعهم أنباء الحركة العظيمة التي قادها محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم في بلاد العرب، تحت لواء الإسلام ، فعنت وجوه القبط في مصر إلى الله الواحد القهار ، يرجون منه أن يصير أمر بلادهم إلى أولئك العرب الذي هبوا من ديارهم يدعون إلى الحجة، والسلام، رسالة السماء .

(ز)

ولم يعض على بدء الدعوة المحمدية إلا قليل حتى كان فتح العرب لمصر ، وما كان أعظم ابتهاج القبط بخلاصهم مما كانوا فيه ! فلة قد خرجوا من عهد الظلم والعسف إلى عهود من السلام والاطمئنان ، أظلمهم بأمنها ، بعد أن أنقذهم العرب من اضطهاد الرومان و بطشهم ، فدخل منهم في الإسلام طائفة كبيرة من أهل الرأي والعقل حباً في الإسلام وكرهًا للمسيحية للمساكنية ، بعد ما كان من عصيان أهلها لتعاليم صاحبها ، وكان من القبط طائفة ثانية أسلمت طمعاً في المساواة بالمسلمين الفاتحين ، فيكون لهم ما لهم ، وعليهم ما عليهم ؛ وبقيت فئة أخرى علي دين المسيح في أمن واطمئنان ، في أمور دينهم ودنياهم . وقد اعتصم القبط والمسلمون في مصر بحبل الله ، يستمطرون رحمته ، ويرجون الصلاح لأنفسهم في الدنيا والآخرة على هديه .

* * *

وإن تاريخ فتح العرب لمصر لقصة مثيرة ، تصور معالمها تنازع الخير والشر على البقاء بين الإنسان ، وتسجل خطوطها في مراسم التاريخ صفحات منيرة من الكفاح والفداء ، وقد عني بتسجيلها المؤرخون من قبل ابن عديم الحكم على أنحاء في مصنفاتهم ، وعلى نحو ما وصلت إليهم روايته من الأخبار ، وتتمثل هذه العناية فيما كتبه البلاذري (٨٠٦-٨٩٢م) في كتابه فتوح البلدان ، وهو كتاب عني فيه مؤلفه بذكر الحروب والغزوات مرتبة حسب الأقطار والأقاليم ، والكتاب أهمية كبرى ، نظراً لسمته وغزارة مادته ، وقد طبع هذا الكتاب في الهند ، وله مختصر مطبوع في القاهرة .

وقد سبق الواقدي (٧٤٧ - ٨٢٣ م) البلاذري في تدوين حوادث الفتح العربي في كتابه « فتوح مصر » ، ويروى بعض المؤرخين المحققين ، أن الكتاب الأصلي للواقدي قد ضاع ، ولم يبق منه إلا المقتبسات الكثيرة ، والإشارات التي بقيت في كتب المؤرخين ، وأن الكتاب المشهور المطبوع للواقدي ، منسوب إليه خطأ ، ولهمولاء المحققين في دعواهم أدلة كثيرة مقبولة .

(ح)

وليس من شك في أن المؤرخين السابقين لعصرى البلاذى والواقدي قد خلفوا كتباً تناولت الفتح العربى لمصر . ولكن هذه الكتب ظلت مجهولة ، ولا بد أنها قد ضاعت مثل ما ضاع غيرها من أمهات المصادر الخطية العربية .

ويعتبر كتاب فتوح مصر والمغرب لابن عبد الحكم من أهم المصادر العربية الأولى التى تناولت تاريخ الفتح العربى لمصر ، فقد حوى الكتاب جملة من الحوادث التاريخية فى مجموعات متكاملة ، يتضام بعضها إلى بعض ، فتكون سلسلة متصلة الحلقات من التاريخ العربى فى مصر ، وقد مهد المؤلف لموضوع الكتاب ، فذكر جملة من الأخبار الخاصة بتاريخ مصر قبل الفتح العربى كما تخيلها من القصص الدينى ، وتكرويت له من القاصين ذوى الأخبار ، ولم يقتصر ابن عبد الحكم فى كتابه على ذكر ما يتعلق بفتح مصر بل استقر فى روايته التاريخية ، فتناول فتوح شمال إفريقية زمن عمرو بن العاص ، وزمن الولاة والقواد من بعده ، فجاء الكتاب بهذا كله وافياً لما يحتاجه المؤرخون من معلومات توضح حقائق الخلاقات الكبيرة التى تضمنها روايات الكتب عن تفاصيل فتح مصر وشمال إفريقية .

* * *

وابن عبد الحكم هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث المصرى ، أبو القاسم ، أقدم من وصلت إلينا مؤلفاته من مؤرخى مصر الإسلامية ، وقد اشتهر من بين إخوته بابن عبد الحكم ؛ ولد حوالى سنة ١٨٧ هجرية ، وتوفى فى الفسطاط عام ٢٥٧ هـ (٨٧١ م) ، ودفن إلى جانب قبر أبيه بجوار قبر الإمام الشافعى مما يلي القبلة .

وكان أبوه عبد الله المتوفى سنة ٢١٤ هـ (٨٣٠ م) من الفقهاء الحديثين ، وقد ألف فى الفقه والحديث كتباً كثيرة ، وانتهت إليه رئاسة الطائفة المالكية فى مصر بعد موت أشهب ، وروى عن الإمام مالك كتاب الموطأ سماعاً ، وكان

من ذوى المال والرباع ، له جاه عظيم وقدر كبير ، وكان عمله أن يشترك مع القاضى فى تزكية الشهود وتجريحهم وهو أمر ذو خطر فى القضاء ؛ وكان أبناؤه الأربعة من مشاهير الرجال ، فقد كان محمود فقيها ، وكاتباً ، خلف أباه فى رئاسة الطائفة المالكية بمصر ، واشتهر الابنان ، عبد الحكم ، وسعد بسعة العلم ، أما عبد الرحمن مؤلف هذا الكتاب فقد كان من أهل الحديث ، عالماً بالتواريخ .

وقد جاء فى كتاب « الديباج المذهب فى معرفة أهل المذهب ^(١) » لقاضى القضاة برهان الدين إبراهيم بن على بن محمد بن فرحون اليعمرى المدنى المالكي : « أن عبد الله بن عبد الحكم مولى « عمرة » امرأة من موالى عثمان بن عفان ، لو يقال إنه مولى رافع مولى عثمان ، وكان عبد الله رجلاً صالحاً ، ثقة فقيهاً ، صدوقاً ، عاقلاً ، حكماً ، وكان صديقاً للإمام الشافعى ، وعليه نزل الشافعى إذ جاء مصر ، فأكرم مشواً وبلغ الغاية فى بره ، وعنده مات ، وقد روى عبد الله عن الشافعى ، وكتب كتبه لنفسه ولابنه محمد ، وله فى هذا تأليف كثيرة .

وبلغ بنو عبد الحكم بمصر من الجاه والتقدم ما لم يبلغه أحد ، وقد اشتهرت الأسرة فى مصر وفى خارجها بمعرفة علوم الحديث والفقه ، ومات الأب وعمره حوالى الستين عاماً ، وبعد موته بثلاثة عشر عاماً أصيبت الأسرة بنسكية عظمت أثناء الحنة التى جددتها الخليفة العباسى ، الواثق بالله : فتنة خلق القرآن ، فقد رفض الأبناء الاعتراف بمذهب خلق القرآن ، كما رفضه غيرهم من المستمسكين بالأصول ، وكان جزاؤهم جميعاً السجن والعذاب ، ومات من أبناء عبد الله ابنه عبد الحكم فى سجن يزيد التركى بعد عذابه بالسوط ، والتدخين عليه بالسكبريت .

ومن قبل هذا الوقت صدمت الأسرة بكارثة أخرى عام ١٣٧ هـ انتهى معها نفوذها ، فقد حدث أن صادرت الحكومة جانباً كبيراً من أملاك على بن

(ى)

عبد العزيز الجداوى الذى كان واليا وقائداً عسكرياً على مصر ، وجاءت رسل الخليفة إلى مصر تطلب مالا لخزانة الدولة فلم يجدوا مالا ، وكان بنو عبد الله بن عبد الحكم قد تولوا الإدارة المؤقتة لأُملاك عدد من رجالات مصر البارزين ، فأتخذت الإجراءات القضائية ضدهم ، وطالبتهم الدولة بدفع ٠٠٠ ٤٠٤ ٤٠٠ دينار ، فلما أن عجزوا عن الدفع صبادرت الحكومة أموالهم وأُملاكهم ، وألقت بهم فى السجن مدة ، ثم قررت الإفراج منهم ، وأعيد للأسرة ما كانت تملكه قانوناً ، تغير أن شرف البيت وسمعته قد انتهيا^(١) إلى حين .

والذى يهمنا من الأسرة وحديثها هو إلقاء ضوء على سيرة المؤلف عبد الرحمن ابن عبد الحكم فى بيئته الخاصة وفى حياته العامة ، كى يستنير به القارىء على استجلاء منهجه الفكرى وطريقته فى كتابه فتوح مصر ، هذا المصنف التاريخى الذى سائر فيه ابن عبد الحكم المحدثين فى روايتهم الأسانيد ، مخالفاً غيره من المؤرخين فيما اتبعوه من تصنيف ، أمثال البلاذرى المتوفى سنة ٢٦٩ هـ ، والطبرى المتوفى سنة ٣١٠ هـ ، وأبى حنيفة الديلمى المتوفى سنة ٢٨٢ هـ ، فقد نهج ابن عبد الحكم نهجاً فريداً فى كتابة التاريخ المفصل للإسلام من مصادرهِ الكثيرة ، الشفوية والتحريرية .

ولا ريب فى أن هدف عبد الرحمن بن عبد الحكم كان جمع المعلومات من مصادرها المختلفة ، وترتيبها فى مجموعات كبيرة وفق أهميتها ، وكانت مصادر ابن عبد الحكم فى هذا تعتمد إلى حد كبير على الروايات الشفوية التى يتناقضها الرواة ، وقد كانوا كثرة كبيرة فى مصر ، وعلى المعلومات المكتوبة التى نكُون الأصول الأولى للتاريخ الإسلامى ، وتتمثل هذه المعلومات فى مخطوطات يحيى بن عبد الله بن بكير ، وفيما كتبه الواقدي ، وابن لهيعة اللذين توفيا قبل مولد المؤلف .

(١) راجع كتاب الولاة والقضاة للكندى .

(ك)

ولقد اتبع المؤلف في كتابه بصفة عامة ذكر الرواية وإسنادها السكامل دون تعرض إلى مناقشة مصادرها الشفوية ، فإن المادة التاريخية التي اعتمد عليها ابن عبد الحكم كثيرة في حجمها ، وهي مختلفة في تفاصيل أنواعها ، وقد شملت عدداً كبيراً من القصص الشائع والأساطير ، وبعضها مكتوب ، وبعضها شفوي ، وإن ما كتب منها لا يستند على تحقيق علمي ، وقد لعبت هذه الكتابات دوراً هاماً في التدوين التاريخي القديم ، كما قامت الروايات الشفوية بتصوير التعبيرات المختلفة ، والروايات التي كانت منشورة في نهاية القرن الثاني من الهجرة ، وقد تأثر ابن عبد الحكم بكل هذا ، فعنى بجمع المادة الكثيرة ، ولم يتبع طريقة النقد العلمي في سلسلة الروايات ذات الأهمية الكبرى ، التي تستحق المتابعة لجمع الحقائق المطلوبة في استكمال البحوث العلمية .

ويرى بعض المحققين أن غالب التواريخ التي وردت في كتاب فتوح مصر مأخوذة مما كتبه الليث بن سعد ، وما دونه يزيد بن أبي حبيب المتوفى سنة ١٨٠ هـ ، وقد ذكرها ابن عبد الحكم في كتابه كثيراً ، وسيجد القارئ في الكتاب ، أن ابن عبد الحكم قد اعتمد على عثمان بن صالح المتوفى سنة ٢١٩ هـ في التأريخ للحوادث ، كما اعتمد على ابن لهيعة في ذكر الأحاديث ، وقد تكرر ذكر اسمي يحيى بن أبوب المتوفى سنة ١٧٣ هـ ، وخالد بن حميد المتوفى سنة ١٩٩ هـ ، كثيراً في الكتاب رغم أن الرواية المنقولة عنهما والتي استخدمها المؤلف قد جمعها خالد بن نجيح ، وانفع بها عثمان بن صالح ، وهو مصدر مصري يستطيع أن يعطى من ذاكرته أكبر رواية تاريخية ، وقد كان له فضل كبير في التأريخ لفتوح العرب في شمالي إفريقيا وأسبانيا .

وهناك مصادر أخرى معروفة في الرواية اقتبس منها المؤلف جزءاً كبيراً من مادته التاريخية ، وقد ذكر الكندي من هؤلاء ، أسعد بن موسى المتوفى سنة

(ل)

٢١٣ هـ، وعبد الله بن صالح المتوفى سنة ٢١٣ هـ، وهو أمين سر الليث بن سعد ،
والنضر بن عبد الجبار المتوفى سنة ٢١٩ هـ، وقد كان أمين سر في وقت ما .

ومن الرواة المعروفين الذين لم يذكرهم ابن عبد الحكم ويستعد السكندى
أنه قد رجع إلى مؤلفاتهم في كتابه فتوح مصر عبد الله بن المبارك المتوفى سنة
١٨٩ هـ، وسعيد بن أبي مسرمة المتوفى سنة ٢٢٤ هـ، وسعيد بن كثير بن غفير المتوفى
سنة ٢٢٦ هـ، وعبد الله بن وهب المتوفى سنة ١٩٧ هـ .

وإذا كانت عناية ابن عبد الحكم بذكر الأسانيد قد شاعت في كثير من
أجزاء كتابه فإنه لم يذكرها كثيرا في الفصل الخاص بالخطط، وذلك لأن المعلومات
التي جمعها كانت من الروايات الشائعة بين أهل القسطنطينية بالإضافة إلى المشاهد
الخاصة التي لدى المؤلف ، وإن جانبها كثيرا من هذه المادة الهامة المفيدة كان
معروفا أيام المؤلف عندما كانت القسطنطينية مدينة محتفظة بمظاهر النصف الأول من
القرن الثالث الهجري .

وبما لا شك فيه أن الرواية والأسانيد التي بنى عليها ابن عبد الحكم
كتاب « فتوح مصر » قد سارت إلى حد كبير الفن القصصى الذي كان يتبعه
القاصون من العلماء في المساجد والجامع ، وبخاصة بعد أن عنيت الدولة بهذا
النوع من التحدث، وجعلت للحكاية في الأفطار الإسلامية وظائف رسمية ، يختار
لها خبراء التاريخ من ذوي الدراية بأحوال العرب والمسلمين ، والذين تجرى عليهم
الدولة روايت سخية .

وقد كان لهذه الوظائف أثرها الكبير في الحياة السياسية للدولة، وفي المكانة المعاشية،
والاجتماعية ، والحرية ، لبطون العرب وقبائلهم في البلاد التي صاروا إليها فاتحين ،
ولعبت القصة التاريخية دوراً هاماً في التمسك بالحياة الثقافية، ونشر الوعي القومي بين
الناس، وكان أثرها بين العرب والمسلمين كأثر الشعر في العصر الجاهلي بين القبائل العربية،

يرفع الشاعر به من يشاء ، ويحط به من قدر من يريد عن طريق الرواية وذبوع
 ما ثور الأقوال . ولا عجب بعد هذا أن يتحري ابن عبد الحكم أسانيدهم فيما
 يرويه من أخبار عن الدور الذي قام به العرب في نشر دعوتهم والتسكين لرسالتهم ،
 حتى يكون كتابه فصل القول فيما يقصه العلماء على الناس في المساجد والجامع ، وفقاً
 لما اعتادته الأذان العربية في سماع الروايات ، هذا إلى أن ابن عبد الحكم يحدث
 قد غلبت عليه طريقة المحدثين ، فتتبع الرواية بأسانيدها ، وأعادها في أشكالها
 التي حفظت بها في ذواكر الناس تأكيداً لها ، وتعديلاً لرواياتها ، وإن هذا المنهج
 ليظهر واضحاً فيما ذكره ابن عبد الحكم عن عدد من الروايات غير الموثوق بها ،
 التي يكثر حولها الجدل بين الناس ، وقد عرضها ابن عبد الحكم على هذه الأشكال
 المختلفة من الرواية في حرص على بيان رواياتها ، وأمانة منه في النقل كما يحرص
 المؤلفون في العصور الحديثة على بيان مصادر معلوماتهم من الكتب التي
 يرجعون إليها .

وإن كتاب « فتوح مصر والمغرب » لابن عبد الحكم أقدم مصدر من
 المصادر العربية في تاريخ فتح المسلمين لمصر وشمال إفريقية ، وهو أهم بيان
 لعمارات العرب وخططهم في الفسطاط والإسكندرية والجيزة ، وغيرها من
 البلاد المصرية .

* * *

وقد اهتم المؤرخون العرب القدامى بكتاب فتوح مصر لابن عبد الحكم
 اهتماماً كبيراً ، واعتبروه مصدراً أول لتواريخهم التي تناولوا فيها النشاط العربي
 في البلاد التي خضعت لحكم العرب ، في إفريقية ، وروى عن ابن عبد الحكم
 من جاء بعده من مؤرخي مصر الإسلامية ، كالسكندى المتوفى سنة ٥٣٠ هـ ،
 وابن زولاق المتوفى سنة ٣٥٧ هـ ، والقضاعي المتوفى سنة ٤٥٤ هـ ، وابن دقاق
 المتوفى سنة ٨٠٩ هـ ، والمقرئ المتوفى سنة ٨٢٥ هـ . وأبي الحسن المتوفى سنة

٨٧٤ هـ ، والسيوطي المتوفى سنة ٩١٠ هـ ، وابن إياس المتوفى سنة ٩٣٠ هـ ؛ وقد اعتمد المؤرخون من الأوربيين على كتاب فتوح مصر لابن عبد الحكم اعتماداً واضحاً فيما دونوه في كتبهم عن الزحف العربي ، وانتشار القومية العربية في الأقطار والبلاد المختلفة في آسيا الغربية وفي شمال إفريقية .

وتقسم المادة التاريخية في الكتاب إلى سبعة أجزاء :

١ — الجزء الأول ، ويبحث في فضائل مصر ، وصفتها ، وتاريخها منذ القدم إلى دخول الإسلام فيها وفتح المسلمين لها ، ودور بنى إسرائيل في تاريخها ، ونشأة مدينة الإسكندرية ، وذكر الصراع الفارسي والبيزنطي للسيطرة على مصر .

ويحوى هذا الجزء من الكتاب كثيراً من الأساطير التي لا ترقى إلى مرتبة الحقائق التاريخية ، بل إنها في كثير من موضوعاتها تنزع إلى الميثولوجيا التي تتوارثها الأجيال . وتناقضها الشفاه ، فتزداد بعدا عن الحقائق العلمية ومجافاة للتاريخ الصحيح ، وأمثلة هذا كثيرة في الكتاب ، مثل حكاية أولاد نوح عليه السلام وأبنائهم ، وأسماء هؤلاء الأبناء الذين سميت بهم بلاد مصر وقراها ، وقصة موسى عليه السلام مع فرعون مصر والسحرة من أهلها ، وحديث الملكة العجوز « دلوكة » ، وتاريخ الفرس والروم في مصر ، ونبا ذى القرنين المنسوب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وغير هذا من الروايات التي لا تحتمل نقداً علمياً لكثرة ما فيها من خرافة واصطناع .

٢ — الجزء الثاني ، وفيه يعالج ابن عبد الحكم الفتح الإسلامي لمصر تحت قيادة عمرو بن العاص في تفصيل صحيح ووضوح تام :

(س)

٣ - الجزء الثالث ، وله أهمية خاصة ، فقد عرض فيه ابن عبد الحكم الخطط والرابع التي أقامها الفاتحون في القسطنطينية وفي الجزيرة ، كما شرح النظام الضرائبي من الخراج والجزية وما فرض على الإسكندرية من أخاخذ^(١) في بسط مفيد لدارسي النواحي الاقتصادية والعمرانية للدول العربية في مصر .

٤ - الجزء الرابع : وفيه يصف ابن عبد الحكم إدارة مصر تحت إمارة عمرو بن العاص ، وعبد الله بن سعد ، ويذكر فتح الفيوم ، وبرقة ، وطرابلس بقيادة عمرو بن العاص ، والنوبة وشمال إفريقية بقيادة عبد الله بن سعد ، وثورة الإسكندرية ، وفتحها الثاني ، ومسائل أخرى مفصلة تبين فضائل مصر تحت الحكم الإسلامي ، وهذا الجزء ينتهي بوفاة عمرو بن العاص .

٥ - الجزء الخامس ، وفيه بيان فتح شمال إفريقية وأسبانيا إلى سنة ٢٠٠ هـ .

٦ - الجزء السادس ، وهو تاريخ مختصر لقضاء مصر حتى سنة ٢٤٦ هـ .

قبل وفاة المؤلف بعشر سنوات .

٧ - الجزء السابع ، وهو أكبر الأجزاء وأوسعها ، ويشمل هذا الجزء مختارات عديدة من الأحاديث والروايات المنسوبة لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين وفدوا على مصر ، وقد ذكر ابن عبد الحكم في هذا الجزء اثنين وخمسين صحابيا ، بدأهم بعمرو بن العاص وابنه عبد الله .

وتقسيم الكتاب إلى هذه الأجزاء السبعة من عمل ابن عبد الحكم نفسه ، ولقد احتفظ بهذا التقسيم من بعده من خلفه ، ويدل على هذا اتفاق المخطوطات المتعددة للكتاب على تجزئة واحدة رغم تغير أزمان نسخها ، واتفاق هذه المخطوطات أيضا على إيراد عنوان فصل « فتح بلاد النوبة » في غير مكانه وقد حدث هذا إهمالا من المؤلف أو خطأ وقع فيه ناسخ المخطوطة الأولى .

(١) جمع أخذه وهي المأخوذ .

(ع)

ويرجع اهتمام عبد الرحمن بن عبد الحكم بذكر قضاء مصر في كتابه إلى صلة أسرته بهذا الفرع من الإدارة الإسلامية ، فقد كان والده يعمل مع القضاة كميز للشهود ، وكان أخوته ، وبخاصة محمد ، من الفقهاء المعروفين ؛ وقد غلبت على ابن عبد الحكم صفة الحديثين ، رواة الحديث ، فأفرد الجزء السابع من كتابه لذكر الأحاديث التي حفظت في مصر عن الصحابة الذين دخلوها ، وقد اختارها نظاماً خاصاً اتبعه في كتابته ، وإن مصدره في هذا يكاد يكون مقصوداً على ابن أبي عمير الذي خاطب في آخر عمره ، وإن ما ذكره ابن عبد الحكم عن الرواة الآخرين فأمر مشكوك فيه . وإن كان في مجموعه ذا فائدة هامة في دراسات أخرى .

وقد ذكر المؤلف أحاديث عدد غير قليل من هؤلاء الرواة في الفصول السابقة من كتابه في مناسبات عديدة ، وأشار في كثير منها إلى ذلك في هامش كتابه ، ولم يفته أن ينتقد أى خبير في الأحاديث برواية ما ذكره عنه في أساليب أخرى ، ولكن نقده هذا لا يمكن معه اعتبار ابن عبد الحكم ضمن المؤرخين ذوى القدرة العلمية في معالجة حوادث التاريخ الذين تتوافر لديهم أساليب النقد العلمى ، وإن كان كتابه رغم هذا يعتبر نقطة البدء في كتابة عدد من كتب تاريخ مصر التي لها أهميتها ، كما ندلنا طريقة جمع الكتاب على أن مؤلفه كان بارعاً في جمع الأخبار .

* * *

ولقد عنى المستشرقون عناية كثيرة بنشر كتاب فتوح مصر لابن عبد الحكم ، وقد سبقت جهودهم في هذا الصدد جهود المعنيين بنشر المخطوطات من العرب والمسلمين ، وتتمثل هذه العناية فيما نشره من بعض أجزاء الكتاب كل من إيفالد Ewald ، ودى سلين de Slane ، وكارل Karle ، وجونس Jonse ، ولافت La Fuente ، وهنرى ماسيه H. Massé الذى طبع الجزء الأول من الكتاب في سنة ١٩١٤ م .

وفي سنة ١٩٢٠ نشر المستشرق تشارلس . س . تورى Charles c. Torrey كتاب فتوح مصر بمدينة لندن .

(ف)

ويبدو أن خلو المكتبات العربية العامة والخاصة من النسخ الخطية للكتاب كان من أهم العوامل التي قعدت بالمؤرخين العرب عن معالجة هذا النص الهام ، وأن الاستعمار الثقافي الذي سيطر على مصر إبان الحكم العثماني ، وفي عهد الحملة الفرنسية قد جهد في نقل جملة من المخطوطات العربية الهامة إلى أوروبا عقب انتهاء الحملة الفرنسية على مصر في سنة ١٨٠١ م ، فقلّت المصادر العربية الأولى التي تهتم الباحثين ، وقد كان من بينها هذا الكتاب الذي توجد منه نسخ خطية في المكتبات الأوربية على النحو التالي :

١ - نسخة المتحف البريطاني بلندن ، المسجلة تحت رقم ٥٢٠ (شرقيات -- ٦) وهي نسخة تحلو من تاريخ نسخها ، ولكنها تحمل كما ذكر « توري » عدة براهين تدل على أنها قد كتبت في أواخر القرن السادس الهجري ، ومن هذه البراهين العبارة التي وردت في نهاية المخطوطة ، وتشير إلى أنها قد قورنت على مخطوطة الحافظ محمد بن عمر بن يوسف الأنصاري ، الذي قام بقراءة المخطوطة كلها أمام الشيخ أبي القاسم هبة الله بن علي بن مسعود بن ثابت الأنصاري المتوفى سنة ٥٩٨ هـ .

ب -- مخطوطة مسجلة تحت رقم ١٨٨٦ بمكتبة باريس الأهلية ، وتاريخ نسخها كما هو واضح في نهاية الجزء الأول منها « ثلاثة أيام قبل نهاية شهر ذي الحجة من عام ٥٨٥ هـ (١١٩٠ م) . وتمتاز هذه المخطوطة بكثرة التصويبات المكتوبة على هوامشها نتيجة للأخطاء العديدة التي وقع فيها الناسخ .

ج -- مخطوطة باريس الثانية ، وهي محفوظة بالمكتبة الأهلية تحت رقم ١٦٨٧ ، وتاريخ هذه المخطوطة يرجع إلى سنة ٧٧٦ هـ (١٣٧٥ م) . وقد قام بنسخ هذه المخطوطة كما جاء في نهايتها الناسخ أحمد بن محمد بن إبراهيم الأزهرى الحنفي ، ومثل هذه النسخة مملوء بالأخطاء التي تجعل بعض الكلام لا معنى له ، رغم أنها مكتوبة بخط جميل .

(ص)

د - مخطوطة ليدن، رقم ٩٦٢ المودعة خزانة مكتبة الأكاديمية ، وهي موصوفة رصفاً تاماً في فهرس المخطوطات العربية الخاص بمكتبة الأكاديمية المطبوع سنة ١٧٨٨ م ، وهذه المخطوطة ناقصة من الأول ، وتخلو من أسماء الرواة الذين نقل عنهم المؤلف ، وتحمل الصفحة الأخيرة من هذه المخطوطة تاريخ نسخها وهو سنة ٩٧٣ هـ (١٥٦٦ م) .

هـ - مخطوطة أخرى في مكتبة جامعة جوتنجن ، وهي جزء من الكتاب منقول عن مخطوطتي المكتبة الأهلية بباريس .

وقد اعتمد المستشرق تورى Torrey في نشره كتاب فتوح مصر لابن عبد الحكم على مخطوطة المتحف البريطاني ، نظراً إلى أنها أقدم المخطوطات وأحسنها ؛ ويعتبر عمل «تورى» من الأعمال المتكاملة الأولى التي تعطى صورة واضحة عن جملة المخطوطات التي رجع إليها في نشره الكتاب ، وهي أربع النسخ الأولى ، فقد تضمنت هوامش كتابه الذي نشره الفوارق الموجودة بين هذه النسخ مما يمكن معه الاعتماد على بيانه الواضح في تكوين فكرة سليمة عن هذه المخطوطات .

* * *

ولقد حصل معهد المخطوطات العربية بالقاهرة التابع لجامعة الدول العربية على ميكروفيلم Microfilm لكتاب فتوح مصر والمغرب لابن عبد الحكم ، مأخوذ عن نسخة أخرى ، موجودة بمكتبة فآخ بالآستانة ، عليها وقف السلطان محمود خان ، بخط درويش مصطفى مفتش أوقاف الحرمين ، وهذا الميكروفيلم يعتبر النسخة الوحيدة الموجودة في مصر .

ولما كان كتاب فتوح مصر والمغرب لابن عبد الحكم هو المرجع الأول للمصادر العربية ، التي تسجل حركة نمو القومية العربية في إفريقية ، ويتضح منه مدى ارتكاز النشاط العربي لهذه القومية في مصر ، فقد حرصت على أنشر هذا

(ظ)

الميكرو فيلم نشر أعلياً ، أعنى فيه بتوضيح ما يحتاج إليه رجال التاريخ والقراء ، من بيانات ومعلومات تظهر معالم الكتاب وتساعد على تبين دقائقه وإيضاح ما غرض من مصطلحاته ؛ وبخاصة وأن البيئة المصرية المعاصرة قد تأثرت إلى حد ما بكثير من المؤثرات السياسية والطبوغرافية ، فتغيرت أسماء بعض البلاد ، وزالت أما كن بعضها الآخر ، وأصبح الربط بين ما ضى التاريخ العربى فى مصر وبين حاضره ضرورة من ضرورات توطيد الثقافة التاريخية القومية فى العقل العربى العام .

وإن المستشرقين الذين سبقوا فى نشر الكتاب أوائل هذا القرن لم يعنوا كثيراً — كشأنهم فيما يحققون من مخطوطات — بمعالجة الناحية الجغرافية التى يحتاج إليها دارس الكتاب التاريخى ، فقد كانت جهودهم كلها مقصورة على تدوين الفوارق الكتابية بين النسخ الخطية المختلفة . ولهذا فقد حرصت على أن أقوم بنشر الكتاب فى صورة جديدة ، فأقدمه للقارئ العربى ، فى سهولة ويسر ، حتى يستبين منه حقائق الحياة الأولى للعرب فى مصر ، ويجد فيه المغارس الأصلية للقومية العربية . فنستطيع جميعاً أن نقيم حياتنا فى عصر نهضتنا الحديثة على الأسس الهادفة لبناء القضايا العربية التى تقوم على أصل واحد من الحبة والسلام .

* * *

وإن هذه الصورة التى أقوم بنشرها تضيف إلى جملة مخطوطات كتاب فتوح مصر نسخة قد جهل أمرها المستشرقون ، وهى تعتبر أما للنسخ التى سبقت معرفتها أو دراستها ، فقد دوتن فى أعلى صحيفة العنوان سماع ودعاء تاريخه سنة ٥٥٣١هـ ، وشملت هذه الصحيفة أيضاً سماعاً آخر للشيخ الأنصارى المتوفى سنة ٥٥٩٨هـ . ومن خصائص هذه النسخة أنها مكتوبة بخط واحد بقلم النسخ المعتاد ، وقد اتبع ناسخها طريقة الإملاء القديمة التى تقوم على تسهيل المهمزات المتوسطة بعد الألفات ، وحذف ألف المد المتوسطة ، مثل الكلمات (بقراءة ، وثلاثين ، ومائة

(د)

ومعاوية) فإنها مكتوبة في الأصل (بقرائية ، وثلاثين ، ومائة ، ومعاوية) ، وتمتاز هذه النسخة بأن الفاسح يعتمد دائماً إلى اتباع النحت اللفظي في كتابة الجمل الدعائية مثل جملة (صلى الله عليه وسلم ، ورضي الله عنه) فإنها مكتوبة في الأصل (صلعم ، ورضه) .

وقد كتبت عناوين الفصول في الصورة بحبر يخالف الحبر الذي كتب به المتن في لونه ، وتحتوي هوامش الصفحات بعض الإضافات القليلة التي كتبت بأقلام أخرى ، ولعلها أقلام بعض القراء من أولئك الذين حازوا هذه المخطوطة ، وهذه الإضافات تكثر في الجزء الخاص بالقضاء في مصر .

واسم الكتاب كما هو واضح على صحيفة العنوان « كتاب فتوح مصر والمغرب » .

تأليف أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم القرشي .

رواية أبي القاسم على بن الحسن بن خاف بن قديد الأزدي عنه .

رواية أبي بكر محمد بن أحمد بن الفرج القفاح عنه .

رواية أبي الحسن على بن منير بن أحمد الخلال عنه .

رواية أبي صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المديني بإجازة عنه .

رواية أبي القاسم هبة الله على بن سعود البواصيري عنه .

سماع لأبي الميمون عبد الوهاب بن عتيق بن هبة الله بن ورداب المقرئ ، ولولده أبي القاسم ، هبة الله .

والذي يجب الإشارة إليه أن ابن قديد لم يكن تلميذاً لابن عبد الحكم ، ولم يثبت أنه قد نقل عنه رواية شفوية ، فلم تتعرض كتب التراجم لهذا بشيء . فيها ، ولذا فإنه يبدو أن دور ابن قديد في الرواية لا يبدو دور الفاسح المخطوط ابن عبد الحكم وزيادته بعض الملاحظات في الهوامش ، ويدل على هذا قول في

(ش)

الكتاب منسوب إلى عبد الرحمن بن عبد الحكم عن أبي الأمود النضر بن عبد الجبار ، يرجع وقته تاريخياً إلى سنة ٢٣٧ هـ عندما كان ابن قديد في الثامنة من عمره ، مما لا يستقيم معه أن يكون ابن قديد راوية في مثل هذا العمر .
والمعقول في رأي أن يكون بعض مريدى ابن عبد الحكم الذين عاشوا في جيله قد حازوا مخطوطة ابن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب وأخبارها ، وظلت هذه المخطوطة محفوظة عندهم بعد مأساة أسرة ابن عبد الحكم حتى حصل ابن قديد على نسخة منها بعد وفاة المؤلف . أو أنه ربما كانت النسخة التي حصل عليها ابن قديد من عمل واحد من تلاميذ ابن عبد الحكم ، ثم نقلت هذه النسخة إلى أبي بكر محمد بن أحمد بن الفرج القفاح ، وهكذا تداول الرواة النقل جيلاً بعد جيل . وقد لقيت المخطوطة عناية الناسخين ، فكان منها عدة مخطوطات شاعت في البلاد العربية والإسلامية ، ثم نقلت ضمن الآثار الثقافية التي عنى الأوروبيون بنقلها لمكتبات بلادهم .

وأياً ما كان الاختلاف بين النسخ فإنه لا يعدو أن يكون خلافاً شكلياً لا يمسّ جوهر الكتاب ولا حوادث التاريخ التي ذكرها ابن عبد الحكم في أصولها أو في فروعها ، وما كان تعدد الروايات للخبر الواحد إلا توضيحاً لفوارق لفظية قد تكون النقط ، مثل جريان وحرثان ، أو غيره مثل الذكر أو الركن ، والمطبوع والمنضوج ، وغيرها مما يهتم به أمثال ابن عبد الحكم من المحدثين الرواة . وهذه المحافظة على الرواية في أشكالها تفسر لنا إلى حد بعيد ، كيف أن ابن عبد الحكم لم يحاول تنقية كتابه من بعض الروايات التي تضمنها الكتاب ، ومثل حديث أبي مريم عن العطف ، وحكاية جنس البربر من النساء ذوات الثدي الواحد ، وغيرها مما لا يدخل في حكم المعقول ؛ ولعل ابن الحكم أراد أن يقدم للمؤرخين من بعده مواد مختلفة من الروايات ، يقومون بنقدها ودراستها ، ونشرها في الأسلوب العلمى الصحيح .

(ت)

وإنه ليهمنى استكمالاً لفائدة الباحث فى كتاب «فتوح مصر لإبن عبدالحكم»
أن أضع أمام الدارس سجلاً زمنياً لتسلسل الحوادث التاريخية الهامة فى أوقاتها،
تسقيين فيه أزمعتها ، إذ أنها قد تاهت فى ذلك الخضم الزاخر من الروايات التى
ساقها ابن عبدالحكم فى مصنفه ، وقد اكتفيت بذكر ما يقابلها فى التاريخ الميلادى
بعد مقارنتها بما جاء فى كتب التواريخ الأخرى التى عرضت لتسجيل الفتح
العربى لمصر .

وها هى ذى :

(١) ١٢ من ديسمبر سنة ٦٣٦ ، تاريخ وصول جيش عمرو بن العاص
إلى العريش .

(٢) ٣٠ من يناير سنة ٦٤٠ ، تاريخ فتح القرما .

(٣) مايو سنة ٦٤٠ ، تاريخ غزو إقليم الفيوم .

(٤) ٦ من يونية سنة ٦٤٠ ، تاريخ وصول المدد العربى لعمر بن العاص .

(٥) يوليه سنة ٦٤٠ ، تاريخ موقعة عين شمس .

(٦) سبتمبر سنة ٦٤٠ ، تاريخ بدء حصار حصن بابليون .

(٧) أكتوبر سنة ٦٤٠ ، تاريخ توقيع المعاهدة بين قبرس المقوقس وبين
عمرو بن العاص ، وهى التى رفضها هرقل .

(٨) ٦ من إبريل سنة ٦٤١ ، تاريخ تسليم حصن بابليون ، وهو اليوم
الذى يؤرخ به الفتح العربى لمصر ، وقد ذكر الطبرى فى تاريخه ، أن فتح الحصن
كان فى شهر ربيع الثانى من سنة ٢٠ للهجرة (٣٠ مارس — ١٧ إبريل
سنة ٦٤١ م

(٩) ١٣ من مايو سنة ٦٤١ ، تاريخ فتح نقيوس .

(٧)

- (١٠) يونية سنة ٦٤١ ، تاريخ بدء الهجوم على الإسكندرية .
- (١١) ٨ من نوفمبر سنة ٦٤١ ، تاريخ تسليم مدينة الإسكندرية .
- (١٢) ١٧ من سبتمبر سنة ٦٤٢ ، تاريخ إجلاء الروم عن الإسكندرية .
- (١٣) أواخر سنة ٦٤٥ ، تاريخ ثورة الإسكندرية بقيادة منويل .
- (١٤) صيف سنة ٦٤٦ ، تاريخ الفتح العربى الثانى للإسكندرية .

* * *

وإنه مما يستأهل الذكر فيما نحن بصدد من التسجيل ، أن كتاب ابن عبد الحكم مع وفائته فى تناول أخبار الفتح العربى ، فإنه قد أغفل تماما ذكر شيء ما عن مكتبة الإسكندرية التى لفظ بعض المؤرخين المتأخرين فى كلامهم عنها ، فذكروا أن العرب قد أحرقوا هذه المكتبة العظيمة ، ولو أن شيئاً من هذا قد حدث فما كان هناك بدّ من أن يذكره ابن عبد الحكم ، وهو المؤرخ الذى لم يترك فى كتابه صغيرة أو كبيرة حول الفتح العربى إلا أحصاها وذكرها ، وإن كان فيها مساءة إلى الحكم العربى .

وتقوم قصة إحراق العرب لمكتبة الإسكندرية فى أصلها على مارواه أبو الفرج بن العبرى فى كتابه « مختصر تاريخ الدول » ، من أن رجلاً من قسوس القبط اسمه « حنا الأجرى » قد أخرج من عمله لما نسب إليه من زيغ فى عقيدته ، فاقبل بعمر بن العاص ، ولقى عنده حظوة .

فلما أنس الرجل من عمرو قال له يوماً .

— لقد رأيت المدينة كلها ، وختمت على ما فيها من التحف ، ولست أطلب إليك شيئاً مما تنتفع به ، بل شيئاً لا فنع له عندك .
فقال له عمرو :

(غ)

— وماذا تعنى بقولك ؟

فقال : أعني بقولى ما فى خزانة الروم من كتب الحكمة .

فقال له عمرو : إن ذلك أمر ليس لى أن أقطع فيه رأيا دون إذن الخليفة .

ثم أرسل عمرو كتابا إلى عمر بن الخطاب يسأله فى الأمر .

فأجابه عمر قائلا : ... وأما ما ذكرت من أمر الكتب ، فإن كان ما جاء بها يوافق ما جاء فى كتاب الله فلا حاجة لنا به ، وإذا خالفه فلا أرب لنا فيه وأحرقها .

فلما جاء الكتاب إلى عمرو أمر بالكتب فوزعت على حمامات الإسكندرية لتوقد بها ؛ فآزالوا يوقدون بها ستة أشهر .

وهذه القصة الخيالية التى رواها أبو الفرج (١٢٢٦ - ١٢٨٦ م) تتمثل فيها سخافات مستبعدة يفكرها العقل ، وقد أنكرها فعلا عليه بعض المؤرخين المحققين من الأوروبيين ، فذكروا فى أقوالهم المؤيدة بالأسانيد والحقائق :

(١) أن « حنا الأجرى » الذى تذكره القصة قد مات قبل غزوة العرب بزمن طويل ، وأنه كان من أهل الإسكندرية .

(٢) أن مكتبة الإسكندرية لو كانت لا تزال باقية عندما عقد المقوقس صلحه مع العرب على تسليم الإسكندرية لكان من المؤكد أن تنقل هذه الكتب إلى بلاد الروم ، فقد أبيع ذلك فى شرط الصالح الذى يسمح بنقل المتاع والأموال فى مدة الهدنة بين عقد الصالح وبين دخول العرب الإسكندرية ، وقدرها أحد عشر شهرا .

(٣) لو صح أن هذه المكتبة قد أتلفها العرب حقيقة لما أغفل ذكر ذلك كاتب من أهل العلم ، كان قريب العهد من الفتح العربى ، وهو « حنا النقيوسى » .

(ز)

(٤) أن كتاب القرنين الخامس والسادس الميلاديين لا يذكرون شيئاً من وجود هذه المكتبة ، وكذلك كتاب أوائل القرن السابع ، وأن قصة إحراق العرب لمكتبة الإسكندرية لم تظهر إلا بعد نيف وخمسة مائة عام من وقت حدوثها المزعوم ، فضلاً عن أن أبا الفرج راوى القصة مؤرخ منهم ، فهو إسرائيلي الأصل ولد في أرمينية ، ثم تنصر مسيحياً يعقوبياً ، وهو في كتابه « مختصر تاريخ الدول » يتناول الحوادث التاريخية من زاوية له فيها مآرب خاصة ، فيهمل منها ما يشاء ، ويبرز فيها ما يريد وفق هواه الذى يضل سبيله فيه ، فلا يعلم قوله السابق . من قوله اللاحق ، ولا يكاد يميز الصواب منهما ، كما تدل عليه هذه القصة ، قصة إحراق العرب مكتبة الإسكندرية التى انفرد بروايتها في كتابه « مختصر تاريخ الدول » مع أنه لم يذكرها في كتابه « تاريخ الكنائس » الذى كتبه باللغة السريانية ، وكتاب مختصر تاريخ الدول مأخوذ من كتاب تاريخ الكنائس . فلم يبق هناك أدنى شك في أن هذه الأدلة قاطعة بما ذهب إليه مؤرخو الغرب أمثال (رينودو . Renaueot ، وجبون . Gibbon) من عدم تصديق قصة أبى الفرج ابن العبرى التى لاتعدو أن تكون قصة من أقاصيص الخرافة ، ليس لها أساس في التاريخ الصحيح ، والتى ينقضها تماماً ما عرف عن العرب من عنايتهم الفائقة بالكتب القديمة التى وقعت في أيديهم ، لحفظوها وترجموها منها ، وأقاموا عليها الأكاديميات العلمية .

* * *

وبعد ، فإن كتاب «فتوح مصر والمغرب» لابن عبد الحكم من الكتب التى خلفت في نفسى أثراً كبيراً ، يمتزج فيه الإعجاب والتقدير بالرغبة في أن تمتلك المكتبة التاريخية كتاباً مرجعاً قيماً مثله ، وقد نشرته مفرداً القسم التاريخي منه في هذا الجزء الأول من الكتاب ، وزودته بالخرائط والصور الموضحة ،

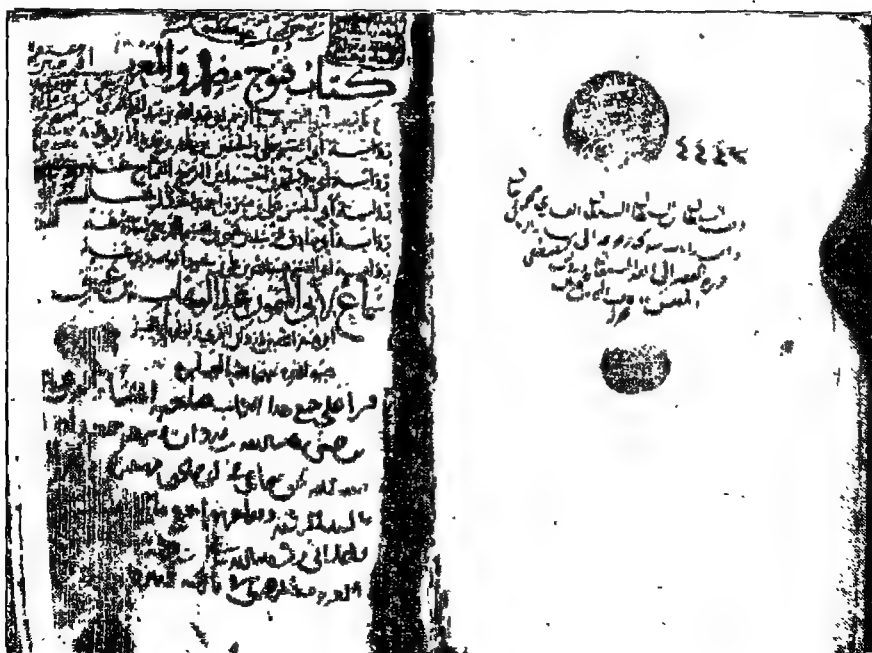
(ث)

وسيصدر الجزء الثاني منه مضمّنًا القسمين الخاصين بالقضاء ، وبالحدثين وأحاديثهم ،
التي رواها عنهم أهل مصر ، ومذيلا بالفهارس الفنية المختلفة لجملة الكتاب .

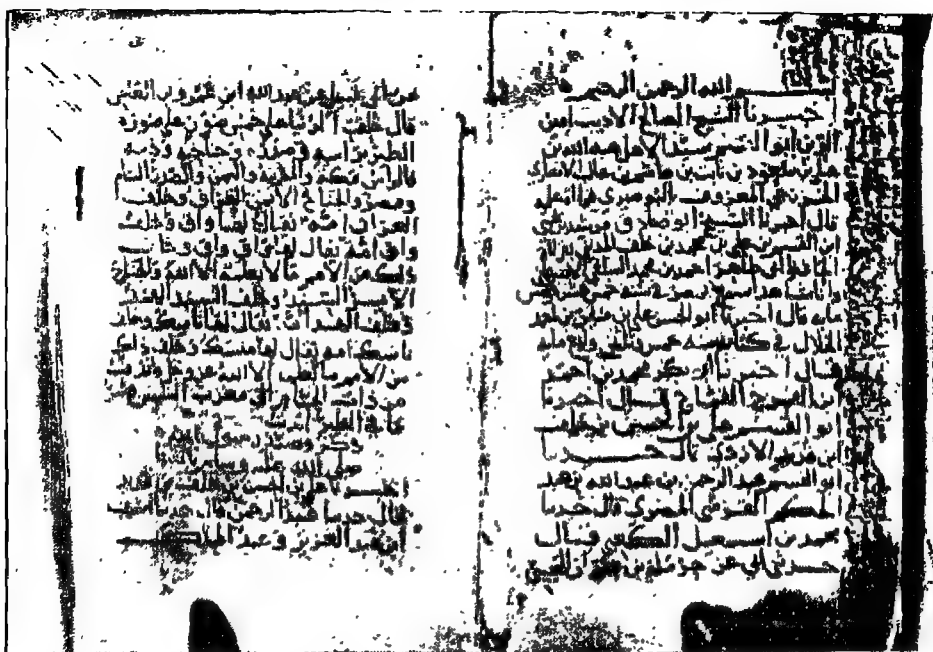
وإني أستمّنح القارىء ارتضاءه أنى لم أجِد من الهنات المطبعية التي نذت
عن النظر أثناء مراجعة تجارب الطبع ما يستحق الإبراز في ثبت خاص ، فهي
قريبة الإدراك ، سهلة الوضوح .

المعادي في مايو ١٩٦١

عبد المنعم عامر



صفحة عنوان المخطوط



الصفحتان الأولى والثانية من المخطوط

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخبرنا الشيخ الصالح الأديب أمين الدين أبو القاسم سيد الأهل ، هبة الله بن علي بن مسعود بن ثابت بن هاشم بن غالب الأنصاري الحزرجي ، المعروف بالبوصيري ، قراءة عليه قال :

أخبرنا الشيخ أبو صادق مرشد بن يحيى بن القاسم بن علي بن محمد بن خلف المدني بقراءة الحافظ أبي طاهر ، أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني وأنا شاهد أسمع بمصر في سنة خمس عشرة وخمسمائة (هجرية) قال :

أخبرنا أبو الحسن علي بن منير بن أحمد الخلال في كتابه سنة خمس وثلاثين وأربعمائة قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن الفرج القماح قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن بن خلف بن قديد الأزدي قال ، حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم القرشي المصري قال : حدثنا محمد بن اسماعيل السكعي قال : حدثني أبي عن حرمة بن عمران التميمي عن أبي قبيل عن عبد الله بن عمرو ابن العاص قال : خلقت الدنيا على صورة الطير برأسه وصدره وجناحه وذنبه ، فالرأس مكة والمدينة واليمن ، والصدر الشام ومصر ، والجناح اليمن العراق ، وخلف العراق أمة يقال لها واق⁽¹⁾ ، وخلف واق أمة يقال لها واق واق ، وخلف

(1) جاء في شرح القاموس أنها بلاد الصين ، وقد ورد ذكرها في كثير من كتب المؤرخين العرب القدماء ، وكتب الرحالة العرب ، وليس لها ذكر في التواريخ العلمية الصحيحة ولعل العرب أطلقوا اللفظ على بلاد مجهولة لهم ، سمعوا أن بها كثيرا من طيور الماء التي تسمى الواقفة .

وقد ورد ذكر بلاد الواق وواق الواق في كتاب المسالك والممالك للأصطخري ، ولكنه لم يبين موقعا على خرائطه المصورة التي يضمها كتابه المخطوط بدار الكتب .

ذلك من الأمم مالا يعلمه إلا الله ، والجناح الأيسر السند ^(١) وخلف السند الهند ،
وخلف الهند أمة يقال لها : ناسك ^(٢) ، وخلف ناسك أمة يقال : لها منسك وخلف ^(٣)
ذلك من الأمم مالا يعلمه إلا الله عز وجل ، والذئب من ذات الحمام ^(٤) إلى مغرب
الشمس ، وشر ما في الطير الله . نب .

ذكر

وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقبط

خبرنا علي بن الحسن بن خلف بن قديد قال حدثنا عبيد الرحمن ، قال حدثنا
أشهب بن عبد العزيز وعبد الملك بن مسلمة قالا : حدثنا مالك بن أنس عن ابن
شهاب عن ابن لكعب بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا افتتحتهم
مصر فاستوصوا بالقبط خيرا ، فإن لهم ذمة ورجا .

قال ابن شهاب ، وكان يقال : إن أم اسماعيل بن إبراهيم عليها السلام منهم .

حدثنا عبد الله بن صالح ومحمد بن رُمح قالا : حدثنا الليث بن سعد عن ابن
شهاب عن ابن لكعب بن مالك ^(١) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله .

(١) السند نهر معروف في الهند ، وقد لجأ في معجم البلدان أن السند بلاد بين الهند
وكرمان وسجستان ، وأنها خمس كور ، وأن قصبه السند مدينة يقال لها المنصورية ، اسمية
إلى منصور بن جمهور عامل بني أمية ، وكان أسماها قبلا همتا باذ .

(٢) لم أعر في المراجع التاريخية والجغرافية على توضيح لدلول هذين اللفظين يحددهما
وإن كان ذكرهما قد ورد كثيرا في كتب التاريخ القديمة المؤرخين العرب .

(٣) ذات الحمام إحدى الموانئ المصرية على البحر الأبيض المتوسط ، ولم يرد لها ذكر
في المراجع التاريخية أو الجغرافية إلا ما ذكره ابن الكندي عنها في عدة نصوص مصر ، وأنها
أربعة عشر رباطا ، وهي العريش وتيس وشطا ودباط والبرلس ورشيد والاسكندرية
وذاات الحمام ، ولعلها السوم .

(٤) كعب بن مالك أحد الصحابة ، وهو من الثلاثة الذين خلفوا في إحدى غزوات
الرسول ونزل فيهم قوله تعالى : وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما
رحبت وضائق أنفسهم وظنوا ألا ملجأ من الله إلا إليه ... الآية رقم ١١٨ من سورة
التوبة .

قال الليث : لابن شهاب ، ما رَحُّهم ؟

قال : إن أم إسماعيل منهم .

أخبرنا أبي عبد الله بن عبد الحكم وحامد بن يحيى قالا ، حدثنا سفيان بن عُيينة عن الزهري - أظنه عن ابن لكعب بن مالك - عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله .

حدثنا عبد الملك بن هشام ، حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحاق قال ، حدثني محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري أن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري ثم السلمي حدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال ابن اسحاق : فقلت لمحمد بن مسلم ، ما الرحم الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

فقال : كانت هاجر أم إسماعيل منهم .

حدثنا أبي عبد الله بن عبد الحكم حدثني رشدين بن سعد ، وحدثنا عبد الملك بن مسلمة ، حدثنا عبد الله بن وهب عن حرملة بن عمران التميمي^(١) عن عبد الرحمن ابن شماس المهرقي قال : سمعت أبا ذر يقول ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنكم ستفتحون أرضاً يؤذي فيها القيراط^(٢) ، فاستوصوا بأهلها خيراً فإن لهم ذمة ورحماً .

حدثنا سعيد بن ميسرة عن اسحاق بن القرات عن ابن أبيه عن الأسود ابن مالك الحميري عن بجير بن ذاخر الماعري عن عمرو بن العاص عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن الله عز وجل سيفتح عليكم بعدى مصر ، فاستوصوا بقبطها خيراً ، فإن لكم منهم صبراً وذمة .

(١) في نسخة ح النجيب ، وهو حرملة بن يحيى بن حرملة بن عمران ، أبو حفص التميمي المصري ، صاحب الامام الشافعي (تقريب التهذيب صحيفة ٩٩) .
(٢) القيراط وزن يختلف حسب البلاد ، وقد كانت قيمته بمكة إنداك ربرسدس الدينار .

حدثنا عبد الملك بن مسleme ويحيى بن عبد الله بن بكير عن ابن لهيعة عن ابن هبيرة أن أباسلم الجبشاني سيفان بن هاني أخبره أن بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبره أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إنكم ستكونون أجناداً ، وإن خير أجنادكم أهل العرب منكم ، فاتقوا الله في القبط ، لا تأكلوهم أكل الحضر ^(١) » .

حدثنا أبي ، حدثنا إسماعيل بن عتياش عن عبد الرحمن بن زياد عن مسلم بن يسار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : استوصوا بالقبط خيراً فإنكم ستجدونهم نعم الأعوان على قتال عدوكم » .

حدثنا عبد الملك بن مسleme عن الليث وابن لهيعة ، قال عبد الملك : وأخبرنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن يزيد بن أبي حبيب أن أباسلمة ابن عبد الرحمن حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصى عند وفاته أن تخرج اليهود من جزيرة العرب ، وقال ، « الله . . . الله في قبط مصر ، فإنكم ستظفرون عليهم ، ويكونون لكم عُدّة وأعواناً في سبيل الله » .

قال : وحدثنا عبد الملك بن مسleme حدثنا ابن وهب عن موسى بن أيوب الغافقي عن رجل من الزبدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرض فأغى عليه ، ثم أفاق ، فقال « استوصوا بالأدّم الجعد ^(٢) » . ثم أغى عليه الثانية ، ثم أفاق . فقال مثل ذلك . قال : ثم أغى عليه الثالثة ، فقال مثل ذلك .

فقال القوم لو سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : من الأدّم الجعد ؟ فأفاق ، فسألوه ، فقال : « قبط مصر ، فإنهم أخوال وأصهار ، وهم أعوانكم على عدوكم وأعوانكم على دينكم » .

(١) الحضر هو الذي يتجبن طعام الناس حتى يحضره .

(٢) الأدمة هي السمرة ، والأدّم من الناس الأسمر ، والجعد جم جعد وهو الرجل ذو الشعر المفلقل .

قالوا : كيف يكونون أعواننا على ديننا يا رسول الله ؟

قال : « يكفونكم أعمال الدنيا ، وتتفرغون للعبادة ، فالراضي بما يؤتى إليهم كالفاعل بهم ، والساكر لما يؤتى إليهم من الظلم كالمتنزه منهم » .

حدثنا عبد الملك بن مسleme ، حدثنا ابن وهب عن أبي هانئ الخولاني عن أبي عبد الرحمن الحبلي وعمر بن حُرَيْث^(١) وغيرهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إنكم ستقدمون على قوم ، جُمُودٌ وعوسهم ، فاستوصوا بهم خيراً ، فإنهم قوة لكم وبلاغٌ إلى عدوكم بإذن الله تعالى » — يعني قبط مصر .

حدثنا أبو الأسود ، حدثنا ابن لهيعة عن ابن هانئ ، أنه سمع الحبلي وعمر بن حُرَيْث^(١) يحدثان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله .

حدثنا عبد الملك بن هشام ، أخبرنا عبد الله بن وهب عن ابن لهيعة ، حدثني عمر مولى غفرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « الله .. الله في أهل الذمة ، أهل المدرة السوداء ، السُحُم^(٢) الجعاد ، فإن لهم نسبا وصهرا » .

قال عمر مولى غفرة : صهرهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تسرر فيهم ، ونسبهم أن أم إسماعيل هاجر من أم العرب ، قرية كانت أمام القرما من مصر .

حدثنا عثمان بن صالح أخبرنا مروان القصاص قال : صاهر إلى القبط من الأنبياء صلوات الله عليهم ثلاثة : إبراهيم خليل الرحمن — عليه السلام — تسرر هاجر ، ويوسف صلى الله عليه وسلم تزوج بنت صاحب عين شمس ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم تسرر مارية القبطية .

حدثنا هانئ بن المتوكل ، حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب أن

(١) في نسخة ه عمر ، وهو عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي ، صحابي صغير ، مات سنة خمس وعشرين .

(٢) السحُم جمع أسحُم ، والسحمة سواد كلون الغراب .

قرية هاجر « ياقُ » التي عند أمّ دُنَيْن^(١) ، ودفنت هاجر حين توفيت كما حدثنا ابن هشام عن زياد بن عبد الله عن ابن اسحاق في الحِجْر .
قال ابن هشام : تقول العرب هاجرَ وآجرَ ، فيبدلون الألف من الميم ، كما قالوا : هراق الماء وأراق الماء ، ونحوه .

ذكر

بعض فضائل مصر

حدثنا عبد الله بن صالح عن ابن لهيعة عن بكر بن سَوادة ، وبكر بن عمرو الخولاني ، يرفعان الحديث إلى عبد الله بن عمرو ، قال : قبض مصر أكرم الأعاجم كلها ، وأسمحهم يدا ، وأفضلهم عُصرا ، وأقربهم رَحماً بالعرب عامة وبقر يش خاصة ، ومن أراد أن يذكر الفردوس أو ينظر إلى مثلها في الدنيا فليَنظر إلى أرض مصر حين تخضر زروعها وتنور ثمارها .

حدثنا أبو الأسود النضر بن عبد الجبار حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن عمرو المعافري عن كعب الأحمار قال : من أراد أن ينظر إلى شَبّه الجنة فليَنظر إلى مصر إذا أخرفت^(٢) ، وقال غير أبي الأسود : إلى أرض مصر إذا أزهرت .

وقال غير ابن لهيعة : وكان منهم السَّحرة ، فأمنوا جميعاً في ساعة واحدة ، ولا نعلم جماعة أسلمت في ساعة واحدة أكثر من جماعة القبط .

قالوا : وكانوا كما حدثنا عثمان بن صالح عن ابن لهيعة عن عبد الله ابن هُبيرة السَّبْأِيّ وبكر بن عمرو الخولانيّ ويزيد بن أبي حبيب المالكيّ ، يزيد بعضهم

(١) أم دنين : قرية كانت بين القاهرة والنيل ، وقد اختلعت بمازل أرباش الداهية . وموضعها المنطقة الممتدة من حديقة الأزبكية إلى جامع أولاد عثمان الآن ، وقد كانت قرية حصينة وفي مرفئها سفن كثيرة .

(٢) أى في زمن الخريف .

على بعض في الحديث ، اثني عشر ساحرا رؤساء ، تحت يدي كل ساحر منهم عشرون عريفا ، تحت يدي كل عريف منهم ألف من السحرة ، فكان جميع السحرة مائتي ألف وأربعين ألفا ، ومائتين واثنتين وخمسين إنسانا بالرؤساء والعرفاء^(١) ؛ فلما عاينوا ما عاينوا أن ذلك من السماء ، وأن السحر لا يقوم لأمر الله . فخرّ الرؤساء الاثنا عشر عند ذلك سُجّدا ، فاتّبعهم العرفاء ، واتبع العرفاء من بقي ، وقالوا : آمنا برب العالمين ، رب موسى وهرون ؛ ولم يفتن منهم أحد مع من افتتن من بني اسرائيل في عبادة العجل .

حدثنا هاني بن المتوكل ، حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب أن نُبَيْعًا كان يقول : ما آمن جماعة قط في ساعة واحدة مثل جماعة القبط .

حدثنا أبو صالح ، حدثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب أنه بلغه أن كعب الأحبار كان يقول : مثل قبط مصر كالغَيضة كلما قُطعت نبتت حتى يُخَرَّب الله بهم وبصناعتهم جزائر الروم .

قال : وكانت مصر — كما حدثنا عبد الله بن صالح ، وعثمان بن صالح عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن عبد الرحمن بن شماس المهرى عن أبي رُهم السماعي — قناطر وجسورا بتقدير وتدير ، حتى إن الماء ليجري تحت منازلها وأقيمتها^(٢) ، فيحبسونه كيف شاءوا ، ويرسلونه كيف شاءوا .

فذلك قول الله — عز وجل — فيما حكى من قول فرعون (أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ ، وهذه الأنهار تجري مِن تَحْتِي ، أَفَلَا تُبْصِرُونَ)^(٣) .

ولم يكن في الأرض يومئذ ملك أعظم من ملك مصر ، وكانت الجنّات بحافتي

(١) في تحديد العدد مبالغة تحتاج إلى دليل ، وهو ما تنفرد إليه هذه الرواية وأمثالها في كتب القدامى من مؤرخي العرب ، وإن دل العدو على شيء فإنما يدل على السكثرة .

(٢) في نسخة ه وأبنيها .

(٣) الآية ٥١ من سورة الزخرف :

الفيل من أوله إلى آخره في الجانبين جميعا ما بين أسوان إلى رشيد، وسبع خُجج^(١) :
خليج الاسكندرية ، وخليج سخا^(٢) ، وخليج دمياط ، وخليج مَنف ، وخليج
الفيوم ، وخليج المنهى ، وخليج سرَدُوسَ جَنَاتٍ متصلة لا يقطع منها شيء
عن شيء . والزريع ما بين الجبلين من أول مصر إلى آخرها بما يبلغه الماء .

وكان جميع أرض مصر كلها تُروى من ستة عشر ذراعا لما قدروا ودبروا
من قناطرها وخليجها وجسورها ، فذلك قوله عز وجل (كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ
وَعُيُونٍ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ^(٣)) .

قال : والمقام الكريم المنابرُ - كان بها ألف منبر^(٤) .

قال : وأما خليج الفيوم واللمهى فخبرها يوسف - عليه السلام - - وسأذكر
كيف كان ذلك في موضعه ، إن شاء الله ؛ وأما خليج سردوس فإن الذى حفره
هامانُ .

حدثنا عبد الله بن صالح وعثمان بن صالح قالا : حدثنا ابن لهيعة عن يحيى
ابن ميمون الحضرمي عن عبد الله بن عمرو بن العاص « أن فرعون استعمل
هامان على حفر خليج سردوس ، فلما ابتدأ حفره أتاه أهل كل قرية يسألونه أن
يُجري الخليج تحت قريتهم ويعطونه مالا .

قال : وكان يذهب به إلى هذه القرية من نحو المشرق ثم يردّه إلى قرية

(١) الخليج من البحر الشرم الذى يمتد منه في اليابس ، ومن معانيه اللغوية النهر يقتطم
من النهر الأعظم إلى موضع يقتطم به فيه .

(٢) سخا بلد من أعمال مركز كفر الشيخ حاليا ، وكانت كورة ، وقصبة السكورة
القرية في عهد الدولة الأيوبية ، وكان بها دار الوالى . واليه ينسب الامام الشيخ على السخاوى
المقرئ النجوى القنوى ؛ والحافظ الشهير محمد شمس الدين السخاوى صاحب كتاب الضوء
اللامع في أهل القرن التاسع . (الخطط التوفيقية صحيفة ١٢ الجزء الحادى عشر) .

(٣) الآية ٢٥ من سورة الدخان .

(٤) المنبر مراقبة الخطيب وسمى منبرا لارتفاعه وعالوه ، وانتير الامير إذا ارتفع فوق
المنبر ، وقد اتخذت المنابر من قديم ، ويستعمل لفضها للدلالة على الخطوط والأماكن ، وفي
تحميد العدد مبالغة .

من نحو دُبر القبله^(١) ، ثم يردّه إلى قرية في الغرب ، ثم يرده إلى قرية في القبله^(٢) ، ويأخذ من أهل كل قرية مالا حتى اجتمع له في ذلك مائة ألف دينار . فأتى بذلك يحمّله إلى فرعون ، فسأله فرعون عن ذلك ، فأخبره بما فعل في حفرة . فقال له فرعون : « وَيْحَكَ ، إنه ينبغي للسّيد أن يعطف على عباده^(٣) ، ويُفِيض عليهم ، ولا يرغب فيما بأيديهم . رُدّ على أهل كل قرية ما أخذت منهم » . فردّه كلّ على أهله .

قال : فلا يُعلم بمصر خليج أكثر عطوفاً منه لما فعل هامان في حفرة . وكان هامان -- كما حدثنا أسد عن خالد بن عبد الله عن مُحدث حدثه -- نَهْطِيًّا^(٤) ، وكانت بحيرة الإسكندرية كما حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث ابن سعد كرمًا ، كلّها لامرأة المقوقس ، فكانت تأخذ خراجها منهم ، الخمر بفريضة عليهم ، فكثرت الخمر عليها حتى ضاقت به ذرعًا ، فقالت : لا حاجة لي في الخمر ، أعطوني دنانير ؛ فقالوا : ليس عندنا ، فأرسلت عليهم الماء ففَرَّقَها ، فصارت بحيرة ، يصاد فيها الحيتان ، حتى استخرجها بنو العباس ، فسدّوا جسورها ، وزرعوا فيها .

ذكر

نزول القبط بمصر وسكنائهم بها

حدثنا عثمان بن صالح ، حدثنا ابن لهيعة عن عيَّاش^(٥) بن عباس القتيّاني عن حَنَشِ بن عبد الله الصنماني عن عبد الله بن عباس قال : كان لنوح -- عليه السلام -- أربعة من الولد : سام بن نوح ، وحام بن نوح ، ويافث بن نوح ، ويحطّون بن

(١) يعني في الشمال الغربي . (٢) يعني : الجنوب الشرقي .

(٣) في نسخة ج (عبيده) .

(٤) واحد الانباط وهم سكان سواد العراق ، وإنما سموا بذلك لاستنباطهم ما يخرج من الأرض ؛ وهامان هو وزير مرتباج فرعون موسى من الأسرة التاسعة عشرة .

(٥) في نسخة ب عباس ، والصواب أنه عيَّاش بن عباس القتيّاني ، بكسر القاف وسكون التاء ، المصري ، وهو ثقة من المحدثين .

نوح ، وأن نوحا - عليه السلام - رغب إلى الله - عز وجل - وسأله أن يرزقه الإجابة في ولده وذريته حين تكاملوا بالنماء والبركة . فوعده ذلك ، فنادى نوح ولده ، وهم نيام عند السحر ، فنادى ساما ؛ فأجابه يسعى ، وصاح سام في ولده ، فلم يجبه أحد منهم إلا ابنه أرفخشذ ، فانطلق به معه حتى أتياه ، فوضع نوح يمينه على سام ، وشماله على أرفخشذ بن سام . وسأل الله عز وجل أن يبارك في سام أفضل البركة ، وأن يجعل الملك والنبوة في ولد أرفخشذ .

ثم نادى حاما ، فتلفت يميننا وشمالا ولم يجبه ، ولم يقم إليه هو ولا أحد من ولده ، فدعا الله عز وجل أن يجعل ولده أذلاء ، وأن يجعلهم عبيدا لولد سام .

قال : وكان مضر بن يئصر بن حام نائما إلى جنب جدّه حام ، فلما سمع دعاء نوح على جدّه وولده قام يسعى إلى نوح ، فقال يا جدى ، قد أجبتك إذ لم يجبك أبى ولا أحد من ولده ، فأجعل لى دعوة من دعوتك ، ففرح نوح - عليه السلام - ووضع يده على رأسه ، وقال : اللهم إنه قد أجاب دعوتى فبارك فيه وفى ذريته ، وأسكنه الأرض المباركة التى هى أم البلاد وغوث العباد ، التى نهرها أفضل أنهار الدنيا ، واجعل فيها أفضل البركات ، وسخر له ولولده الأرض ، وذلها ، وقوهم عليها . قال : ثم دعا ابنه يافث ، فلم يجبه هو ولا أحد من ولده ، فدعا الله ، عز وجل ، عليهم أن يجعلهم شرارا للخلق .

قال : ثم دعا ابنه يهطون فأجابه ، فدعا الله - عز وجل - أن يجعل له البركة ، فلم يكن له ولد ولا نسل .

فعاش سام مباركا حتى مات ، وعاش ابنه أرفخشذ بن سام مباركا حتى مات ، وكان الملك الذى يحبه الله والنبوة والبركة في ولد أرفخشذ بن سام . وكان أكبر ولد حام كنعان بن حام ، وهو الذى حيل به فى الزجر فى القلأ ،

فدعا عليه نوح ، فخرج أسود ، وكان في ولده الجفاء والممل والجبروت ، وهو أبو السودان والحبش كلهم .

وابنه الثاني كُوش بن حام ، وهو أبو السند والهند ، وابنه الثالث قوط بن حام . وهو أبو البربر ، وابنه الأصغر الرابع • بيضر بن حام ، وهو أبو القبط كلهم .

وحدثنا عبد الملك بن مسعدة ، حدثنا سليمان بن بلال ، وحدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير ، حدثنا الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد ، عن سعيد بن المسيب قال : ولد نوح النبي — عليه السلام — ثلاثة نفر : سام وحام ويافت . فولد كل واحد من الثلاثة ثلاثة ، فسام أبو العرب وفارس والروم ^(١) ، ويافت أبو الصقالبة والترك وياجوج وماجوج ^(٢) ، وحام أبو السودان والبربر والقبط .

ثم رجع إلى حديث عثمان قال : فولد بيضر بن حام أربعة ، مصر بن بيضر ، وهو أكبرهم ، والذي دعا له نوح — صلوات الله عليه — بما دعا له ، وفارق بن بيضر وماح بن بيضر ، وياح بن بيضر .

قال غير عثمان فولد مصر أربعة ، قفط بن مصر ، وأشم بن مصر ، وأتريب بن مصر ، وصاء بن مصر ^(٣) .

حدثنا عثمان بن صالح ويحيى بن خالد عن ابن لهيعة وعبد الله بن خالد يزيد أحدهما على صاحبه ، وكان عثمان ربما قال ، حدثني خالد بن نجيح عن ابن

(١) ليس الفرس والروم من الجنس السامي .

(٢) ياجوج وماجوج ، جاء في كتب الجغرافية القديمة وفي كتب الرحالة العرب ، أنهم صنف من الأتراك الغربيين ، كانت تسكن شرق أذربيجان ، وليس في التاريخ ما يفيد في توضيحهما ، وقد اعتمد المؤرخون على الكتب السماوية في التعريف بياجوج وماجوج . (الآية رقم ٩٤ من سورة الكهف) وانظر صحيفة ٤١ من كتاب الآثار الباقية عن القرون الخالية لليروني طبعة سنة ١٨٧٨ م بأوربا .

(٣) ليس لهذه الرواية ما يؤيدها من الأسانيد التاريخية الصحيحة ، والملاحظ في كتب المؤرخين العرب أنهم قد اتخذوا من أسماء البلاد مادة للالساب ، تسير الاشتقاق الانوى .

لهيعة وعبد الله بن خالد قالوا : فكان أول من سكن بمصر بعد أن غرق الله قوم نوح ببصر بن حام بن نوح ، فسكن منف^(١) - وهي أول مدينة عمرت بعد الفرق - هو وولده ، وهم ثلاثون نفسا ، قد بلغوا وتزوجوا ، فبذلك سميت مافة ، ومافة ، باسان القبط ، ثلاثون .

قال : وكان ببصر بن حام قد كبر وضعف ، وكان مصر أكبر ولده ، وهو الذى ساق أباه وجميع إخوته إلى مصر ، فنزلوا بها ، فبمصر بن ببصر سميت مِصْرُ مِصْرَ ، فحاز له ولولده ما بين الشجرتين خلف العريش إلى أسوان طولا ، ومن برقة إلى أيلة عرضا .

قال : ثم إن ببصر بن حام توفى ، فدفن فى موضع أنى هِرْمِيس .

قال غير عثمان : فهي أول مقبرة تُقبر فيها بأرض مصر .

قال : ثم رجع إلى حديث عثمان بن صالح وغيره قال : ثم إن ببصر بن حام توفى ، واستحلف ابنه مصر ، وحاز كل واحد من إخوة مصر قطعة من الأرض لنفسه ، سوى أرض مصر التى حازها لنفسه ولولده ، فلما كثر ولد مصر وأولاد أولادهم قطع مصر لكل واحد ولده قطعة يحوزها لنفسه ولولده ، وقسم لهم هذا النيل .

قال : فقطع لابنه فقط موضع فقط^(٢) ، فسكنها ، وبه سميت فقط فقطاً ،

(١) منف عاصمة مصر فى العهد الفرعونى بعد وحدة الشمال مع الجنوب فى عهد مينا ، ومكانها جنوب الأهرامات بالجيزة قبالة الفسطاط (مصر القديمة) .

(٢) فقط بلدة مصرية قديمة جنوبى مدينة فومى ، وهى أقرب إلى الجبل منها إلى النيل ، وتقع فى الجهة الشرقية من النيل على بعد سبعة أميال . وقد سماها اليونان ، كبتوس ، وينسب إليها الشيخ على بن يوسف بن إبراهيم الشيبانى الذى تولى الوزارة فى حاب فى أوائل سنة ٦١٤ هـ ، وكان ذا دراية فى الهندسة وجميع العلوم والتواريخ (راجع كتاب المخطوطات التوفيقية ص ١٠٥ الجزء الرابع عشر) .

وما فوقها إلى أسوان ، وما دونها إلى أشمون^(١) في الشرق والغرب ، وقطع لأشمن من أشمون فما دونها إلى منف في الشرق والغرب ، فسكن أشمن أشمون ، فسميت به ، وقطع لأتريب ما بين منف إلى صاء ، فسكن أتريب^(٢) فسميت به ، وقطع لصاء ما بين صاء^(٣) إلى البحر ، فسكن صاء ، فسميت به ، فكانت مصر كلها على أربعة أجزاء : جزء من بالصعيد وجزء من بأسفل الأرض .

قال : ثم توفى مصر بن ييصر ، فاستخلف ابنه قفط بن مصر ، ثم توفى قفط ابن مصر ، فاستخلف أخاه أشمن بن مصر ثم توفى أشمن بن مصر ، فاستخلف أخاه أتريب بن مصر ، ثم توفى أتريب بن مصر ، فاستخلف ابنه ثوفى صا بن مصر ، فاستخلف ابنه تدارس بن صا ، ثم توفى تدارس بن صا ، فاستخلف ابنه خربقا بن ماليق ، ثم توفى خربقا بن ماليق ، فاستخلف ابنه كلكن بن خربقا ،

(١) أشمون المعروفة قاعدة مركز أشمون من أعمال محافظة النوفية ، والمراد الأشموين التي تقع بين قفط ومنف ، حتى ينسق التقسيم ، وقد جاء في الخطط التوفيقية ص ٧٤ من الجزء الثامن . وكان يقال لها أشمون بالأفراد ، وكانت مديرية المنيا تسمى مديرية الأشموين ، ولانزال آثار هذه المدينة القديمة باقية ، وقد بنيت قبليها ملوى من أعمال محافظة المنيا بالوجه القبلي .

(٢) أتريب قرية بالقرب من بنها حاضرة محافظة القليوبية وتعرف بثل أتريب ، وكانت قديما من المدن العظيمة على الشاطئ الشرقي للنيل ، ويقال لها أتريبس في التواريخ اليونانية ، ويروي المؤرخون أن طولها كان اثني عشر ميلا وعرضها كذلك ، وكان لها اثنا عشر بابا . وكان بها خليج تجرى به مياه النيل . وتتفرع منه نزع صغيرة يحيط منها الماء بالمساكن . وذكر ابن اياس أن بساطينها كانت مملوءة بالأشجار المثمرة وبيوتها في غاية الحسن . وكانت قاعدة لأقاليم تعزى إليها قرى ، وهي مائة قرية وثمانية .

(٣) صا هي صا الحجر : وهي بلدة بمركز كفر الزيات من أعمال محافظة البحيرة شرقي فرع رشيد . وكانت صا من أعظم مدن الوجه البحري . وهي غير صا الحجر (نفيس) وقد ذكر هيرودوت أنه كان بها قبر أوزيريس .

وجاء في قاموس الجغرافية الأفرنجي أن سكروپ الذي أسس مدينة أمينا ببلاد اليونان أصله من صا الحجر ، وقد دخل بلاد اليونان سنة ١٦٤٣ ق . م .

فلكمهم نحواً من مائة سنة ، ثم توفي ولا ولد له ، فاستخلف أخاه ماليا بن خربتا ، ثم توفي ماليا بن خربتا فاستخلف ابنه طوطيس بن ماليا ، وهو الذى وهب هاجر لسارة امرأة إبراهيم خليل الرحمن ^(١) عليه السلام .

ذكر

وفول إبراهيم مصر

وكان سبب دخول إبراهيم - عليه السلام - مصر كما حدثنا أسد بن موسى وغيره ، أنه لما أمر بالخروج عن أرض قومه والهجرة إلى الشام خرج ومعه لوط وسارة ، حتى أتوا حران ^(٢) ، فنزلها ، فأصاب أهل حران جوع ، فارتحل سارة ، يريد مصر ، فلما دخلها ذكر جمالها للملكها ، ووصف له أمرها ، وكان حُسن سارة كما حدثنا أسد بن موسى ، حدثنا عبد الله بن خالد عن خالد بن عبد الله عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : كان حسن سارة حسن حواء .

قال : ثم رجع إلى حديث أسد وغيره قال ، فأمر بها ، فأدخلت عليه ، وسأل إبراهيم - عليه السلام - قال له : ما هذه المرأة ؟ ، قال : أختي . فهم الملك بها ، فأينس الله يديه ورجليه ؛ فقال لإبراهيم : — هذا عملك ، فادع الله لى ، فوالله لا أسوءك فيها .

فدعا الله له ، فأطلق الله يديه ورجليه ، وأعطاهما غنماً وبقراً ، وقال : ما ينبغي لهذه أن تتخدم نفسها ، فوهب لها هاجر .

(١) المعروف أن إبراهيم الخليل دخل مصر في عهد الملوك الكسوس ، ويذكر بعض المؤرخين ، أن ملك الملوك الكسوس أهدها هاجر . وهو ما يشير إليه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله عز وجل سيفتح عليكم بمصر ، فاستوصوا بقبطها خيراً ، فإن لكم منهم مهنراً وذمة . (٢) حران مدينة مشهورة بالإقليم الشمالى على الطريق إلى الموصل ، وقد فتحها العرب أيام عمر بن الخطاب على يد عياض بن غنم .

وكان أبو هريرة يقول : فثلك أمكم يابني ماء السماء — يريد العرب .
 حدثونا عن عبد الله بن وهب عن جرير بن حازم عن أيوب عن محمد بن
 سيرين عن أبي هريرة أن رسول الله - ﷺ - قال : « إن إبراهيم قدم أرض
 جبار ، ومعه ^(١) سارة ، وكانت أحسن الناس ، فقال لها ، إن هذا الجبار إن يعلم
 أنك امرأتى يغلبنى ، فإن سألك فاخبريه أنك أختى فى الإسلام ، فلما دخل
 الأرض رآها بعض أهل الجبار ، فأتاه ، فقال ، لقد دخلت أرضك امرأة لا ينبغى
 أن تسكون إلا لك ؛ فأرسل إليها ، فأتى بها ، وقام إبراهيم للصلاة .

فلما دخلت عليه لم يتألك أن بسط يده إليها ، فقبضت يده قبضة شديدة ،
 فقال لها :

— ادعى الله أن يطلق يدى ، فلا أضرك .

ففعلت .

فعاد ، فقبضت يده أشد من القبضة الأولى .

فقال لها مثل ذلك ؛ ففعلت ؛ فعاد ؛ فقبضت أشد من القبضتين الأولىتين .

فقال : ادعى الله أن يطلق يدى ، فلك الله ألا أضرك .

ففعلت ، وأطلقت يده .

فدعا الذى جاء بها ، فقال :

— إنك إنما أتيتنى بشيطان ، ولم تأتى بإنسان ، فأخرجها من أرضى .

وأعطاهما هاجر .

فأقبلت تمشى .

فلما رآها إبراهيم عليه السلام انصرف ، وقال لها : مهيم ^(٢) .

(١) فى نسخة ج : وكانت معه .

(٢) كذا فى الأصل ، ولم أجد لهذا اللفظ معناه ، ولعله لفظ سؤال عما حدث .

قالت : خيرا ، كفّ الله يد الفاجر ، وأخدم خادما .

قال أبو هريرة : فتلّك أمكم يا بني ماء السماء .

قال ابن وهب : وأخبرني ابن أبي الزناد عن أبيه عن الأعرج عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه ، قال : فقام إليها ، فقامت تتوضأ تصلي ، ثم قالت : اللهم إني كنت آمنت بك وبرسولك ، وأحصنت فرجى إلا على زوجي ، فلا تسلط على الكافر ، ففطحت حتى ركض برجله .

قال الأعرج ، قال أبو سلمة ، قال أبو هريرة ، قالت : اللهم إن يمت يقال هي قتلته ^(١) .

حدثنا أسد بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضرب عن علي بن أبي طالب — رضى الله عنه — أن سارة كانت بنت ملك من الملوك وكانت قد أوتيت حسنا ، فتزوجها إبراهيم عليه السلام ، فتربها على ملك من الملوك ، فأعجبته ، فقال لإبراهيم .

— من هذه ؟

فقال لئما شاء الله أن يقول .

فلما خاف إبراهيم وخافت سارة أن يدنو منها دعوا الله عليه ، فأبى الله يديه ورجليه ، فقال لإبراهيم .

— قد علمت أن هذا عملك فادع الله لي ، فوالله لا أسوءك فيها .

فدعا له ، فأطلق على يديه ورجليه .

ثم قال الملك :

— إن هذه لامرأة لا ينبغي أن تخدم نفسها .

(١) في نسخة زيادة (. فأفاق ، فهم بها أخرى ، فقالت : اللهم كفاه كيف شئت تسكف) .

فوهب لها هاجر ، فخدمتها ما شاء الله .

ثم إنها غضبت عليها ذات يوم ، فحلفت لتغيرن منها ثلاثة أشياء .

فقال : تخفضيها^(١) ، وتثقبين أذنيها .

ثم وهبتها لإبراهيم على ألا يسوءها فيها ، فوقع عليها ، فولدت إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام .

قال : وكانت سارة كما حدثنا وثيمة بن موسى عن سلمة بن الفضل وعمرو ابن الأزهر - أو أحدهما - عن ابن اسحاق عن عبد الرحمن عن أبي هريرة حين رأت أنها لا تلد أحببت أن تعرض هاجر على إبراهيم ، فكانت تمنعها الغيرة . وكانت هاجر كما حدثنا وثيمة بن موسى عن سلمة بن الفضل وعمرو بن الأزهر - أو أحدهما أو كلاهما - عن ابن اسحاق أول من جرّت ذيلها لتخفي أثرها على سارة ؛ وكانت سارة قد حلفت لتقطعنّ منها عضوا .

فبلغ ذلك هاجراً ، فلبست درعا لها ، وجرّت ذيلها لتخفي أثرها ، وطلبها سارة ، فلم تقدر عليها .

فقال إبراهيم :

- هل لك أن تعقّ عنها ؟

قالت : فكيف بما حلفت ؟

قال : تخفضيها ، فيكون ذلك سنة للنساء ، فتبرهن يمينك .

ف فعلت ، فصارت السنة بالخفض .

(١) الخافضة الخاتنة ، والخفض الختان وهو خاس بالأنثى ، فيقال للجارية خفض وللغلام ختن ، وفي القصة تعليل طريف رواه بعض المؤرخين .

ذكر

ظفر العمالة بمصر وأمر يوسف

قال : ثم رجع إلى حديث عثمان وغيره ، قال : ثم توفي طوطيس بن ماليا ، فاستخلف ابنته خروبا ابنة طوطيس ، ولم يكن له ولد غيرها ، وهي أول امرأة ملكت .

قال : ثم توفيت خروبا ابنة طوطيس ، فاستخلفت ابنة عمها زالقا ابنة ماموم بن ماليا ، فعمرت دهر اطويلا ، وكثروا ونموا ، وملأوا أرض مصر كلها ، فطمعت فيهم العمالة ، فزاهم الوليد بن دؤمغ ، فقاتلهم قتالا شديدا ، ثم رضوا أن يملكوه عليهم ، فملكهم نحواً من مائة سنة ؛ فطغى وتكبر ، وأظهر الفاحشة ، فسلط الله عليه سبعماء ، فافترسه وأكل لحمه .

قال : والعماليق كما حدثنا عبد الملك بن هشام من ولد عملاق ، ويقال عمليق بن لاوذ بن سام .

حدثنا أبو الأسود وأسد بن موسى ويحيى بن عبد الله بن بكير عن ابن لهيعة عن يزيد بن عمرو المعافري عن ابن حُجيرة قال : استظل سبعة رجال من قوم موسى في قِحف رجل من العماليق ؛ قال : فملكهم من بعده ابنه الريان بن الوليد ابن دؤمغ ، وهو صاحب يوسف النبي عليه السلام ؛ فلما رأى الملك الرؤيا التي رآها ، وعبرها يوسف عليه السلام أرسل إليه الملك ، فأخرجه من السجن .

حدثنا أسد بن موسى عن خالد بن عبد الله عن السكبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : فأتاه الرسول ، فقال : ألقى عنك ثياب السجن ، والبس ثياباً جُددًا ، وقم إلى الملك ؛ فدعا له أهل السجن ، وهو يومئذ ابن ثلاثين سنة .

فلما أتاه رأى غلاماً حدثاً ، فقال :

— أيعلم هذا رؤياي ، ولا يعلمها النخرة والكهنة . . ؟

وأقعداه قدماه ، وقال له : لا تخف .

قال عثمان وغيره في حديثهما ؛ فلما استنطقه وساء له عظم في عيه ، رجل
أضره في قلبه ، فدفع إليه خاتمه ، وولاه ما خلف بابه .

حدثنا أسد بن موسى عن خالد بن عبد الله عن السكابي عن أبي صالح عن
أمين عباس قال : وألبسه خلوقا من ذهب وثياب حرير ، وأعطاه دابة مسرجة
مؤينة كدابة الملك ، وضرب بالطبل بمصر ، أن يوسف خليفة الملك .

حدثنا أسد بن موسى عن خالد بن عبد الله حدثني أبو سعيد عن عكرمة
أن قرون قال ليوسف : قد سلطتك على مصر ، غير أني أريد أن أجعل كرسي
أطول من كرسيك بأربع أصابع .

قال يوسف : نعم .

قال : ثم رجع إلى حديث عثمان وغيره قال : وأجلسه على السرير ، ودخل
الملك بيته مع نسائه ، فقوض أمر مصر كلها إليه ، فبسبب عبارة رؤيا الملك ملك
يوسف مصر .

حدثنا أسد بن موسى ، حدثني الليث بن سعد قال ، حدثني مشيخة لنا قال :
اشتد الجوع على أهل مصر ، فاشترى الطعام بالذهب حتى لم يجدوا ذهبا ، فاشترى
بالفضة ، حتى لم يجدوا فضة ، فاشترى بأغنامهم ، حتى لم يجدوا غنما :
فلما يزل يبيعهم الطعام حتى لم يبق لهم فضة ولا ذهبا ولا شاء ولا بقرة في تلك
السنين ، فأتوه في الثالثة ، فقالوا له : لم يبق لنا إلا أنفسنا وأهلونا وأرضونا ،
فاشترى يوسف أرضهم كلها لفرعون ، ثم أعطاهم يوسف طعاما بزرعونه^(١) على أن
لفرعون الخمس .

(١) في نسخة حيزرعون هـ .

ذكر

استنباط الفيوم

قال : وفي ذلك الزمان استنبطت الفيوم ، وكان ميب ذلك كما حدثنا هشام ابن إسحاق أن يوسف عليه السلام لما ملك مصر وعظمت منزلته من قرعون ، وجاوزت سنه مائة سنة قال وزراء الملك له : إن يوسف قد ذهب علمه وتغير عقله ونفدت حكمته . فعنفهم فرعون ، ورد عليهم مقاتلهم ، وأساء اللفظ لهم ، فكفموا ، ثم عاودوه بذلك القول بعد سنين ، فقال لهم :

— هلموا ما شئتم من أى شئ اختبره به .

وكانت الفيوم يومئذ تدعى الجوبة ، وإنما كانت لمصالة ماء الصعيد وقضوله . فاجتمع رأيهم على أن تكون هى الميعة التى يمتحنون بها يوسف عليه السلام . فقالوا لفرعون :

— سل يوسف أن يصرف ماء الجوبة عنها ، فتزداد بلداً إلى بلدك ، وخراجها إلى خراجك .

فدعا يوسف عليه السلام ، فقال :

— قد تعلم مكان ابنتى فلانة منى ، وقد رأيت إذا بلغت أن أطلب لها بلداً ، وإنى لم أصب لها إلا الجوبة ، وذلك أنه بلد^(١) بعيد قريب ، لا يؤتى من وجه من الوجوه إلا من غابة وسحراء .

قال غير هشام : فالفيوم وسط مصر كمثل مصر فى وسط البلاد ، لأن مصر لا تؤتى من ناحية من النواحي إلا من مفازة وسحراء .

(١) فى نسخة أخرى بليد .

قال هشام في حديثه : وقد أقطعها إياها ، فلا نتركنّ وجها ولا نظراً إلا بِلَقَّتِهِ .

فقال يوسف عليه السلام : نعم أيها الملك ، متى أردت ذلك فابعث إلى ، فإنّ إن شاء الله فاعل .

قال : إن أحبّه إلى وأوقفه أعجّلهُ .

فأوحى إلى يوسف عليه السلام أن تحفر ثلاثة خُلق ، خليجاً من أعلى الصعيد من موضع كذا إلى موضع كذا ، وخليجاً شرقياً من موضع كذا إلى موضع كذا ، وخليجاً غربياً من موضع كذا إلى موضع كذا .

فوضع يوسف عليه السلام العمال ، فحفر خليج المنهى إلى اللاهون^(١) ، وأمر البنائين أن يحفروا اللاهون ، وحفر خليج الفيوم ، وهو الخليج الشرقي ، وحفر خليجاً بقرية يقال لها تنهت^(٢) من قرى الفيوم ، وهو الخليج الغربي ، فخرج ماؤها من الخليج الشرقي ، فصب في النيل ، وخرج من الخليج الغربي فصب في صحراء تنهت إلى الغرب ، فلم يبق في الجوبة ماء ، ثم أدخلها القملة ، فقطع ما كان فيها من القصب والطرفاء ، وأخرجه منها ، وكان في ذلك ابتداء جرى النيل .

وقد صارت الجوبة أرضاً ريفية برّية^(٣) ، وارتفع ماء النيل ، فدخل في رأس المنهى ، فجرى فيه حتى انتهى إلى اللاهون ، فقطعه إلى الفيوم ، فدخل خليجها ، فسقاها ، فصارت لجة من النيل .

(١) اللاهون : بلدة قديمة من بلاد الفيوم عند قناطر اللاهون من الجهة الشمالية حيث فتحة النيل التي يمر منها بحر يوسف ، وهي أول بلاد الفيوم ، وكانت قديماً تسمى بطليموسة .

(٢) تنهت : بلدة كانت تقع على بحيرة فارون ، ويذكرها بعض المؤرخين تهامت وتهمت . وجاء في الخطط التوفيقية : أنها بحيرة ممتدة في جبال من الرمل الأصفر ، وفي الشتاء تكثر فيها الطيور .

(٣) في نسخة و تربة .

فخرج إليها الملك ووزراؤه، وكان هذا كله في سبعين يوماً، فلما نظر إليها الملك قال لوزرائه أولئك : هذا عمل ألف يوم ، فسميت القيوم ^(١) ، وأقامت تزرع كما تزرع غوائط ^(٢) مصر .

قال : وقد سمعت في استخراج القيوم وجهاً غير هذا ؛ حدثنا يحيى بن خالد المدوني عن ابن طليعة عن يزيد بن أبي حبيب أن يوسف النبي عليه السلام ملك مصر وهو ابن ثلاثين سنة ، فأقام يدبر أمورها أربعين سنة ؛ فقال أهل مصر : قد كبر يوسف ، واختلف رأيه ، فعزلوه ، وقالوا : اختر لنفسك من الموات أرضاً نقطمكها لنفسك وتصلحها ، ونعلم رأيك فيها ، فإن رأينا من رأيك وحسن تدبيرك ما نعلم أنك في زيادة من عقلك رددناك إلى ملكك .

فاعترض البرية في نواحي مصر ، فاخترت القيوم فأعطوها ، فشق إليها خليج المنهى من النيل حتى أدخله القيوم كلها ، وفرغ من حفر ذلك كله في سنة .

وبلغنا أنه إنما عمل ذلك بالوحى ، وقوى على ذلك بكثرة القملة والأعوان . فنظروا ، فإذا الذى أحياء يوسف من القيوم لا يعلمون له بمصر كلها مثلاً ولا نظيراً . فقالوا : ما كان يوسف قط أفضل عقلاً ولا رأياً ولا تدبيراً منه اليوم ، فرددوا إليه الملك ، فأقام ستين سنة أخرى ، تمام مائة سنة ، حتى مات يوم مات . وهو ابن ثلاثين ومائة سنة ، والله أعلم .

قال : ثم رجع إلى حديث هشام بن إسحاق قال : ثم بلغ يوسف عليه السلام قول وزراء الملك ، وأنه إنما كان ذلك منهم على المحنة منهم له ، فقال للملك : إن عندي من الحكمة والتدبير غير ما رأيت . فقال له الملك : وما ذاك ؟

قال أنزل القيوم من كل كورة من كور مصر أهل بيت ، وأمر أهل كل بيت أن يبنوا لأنفسهم قرية ، وكانت قرى القيوم على عدد كور مصر ، فإذا

(١) كذا يروي مؤرخو العرب كالسعودى والكندي . والمصواب أن القيوم كلمة قبطية جعلها علماء الأقباط علماً على الإقليم المسمى عند قدماء اليونان أرسنوية . وسئلوا في لغتهم البحر ، لاشتغال الإقليم على البحيرة العظيمة ، فكلمة القيوم مصحقة من القبطية ، ويطلق هيرودوت : إن مدينة القيوم كانت تسمى أيضاً مدينة التماسيح .

(٢) غوائط جمع غوط ، وهى الأرض التهمة فى الخمدار .

فرغوا من بناء قُرَاهم صَيَّرَتْ لِكُلِّ قَرْيَةٍ مِنَ الْمَاءِ بِقَدَرِ مَا أُصِيرُ لَهَا مِنَ الْأَرْضِ ،
لَا يَكُونُ فِي ذَلِكَ زِيَادَةٌ عَنْ أَرْضِهَا وَلَا نُقْصَانٌ ، وَأُصِيرُ لِكُلِّ قَرْيَةٍ شِرْبًا فِي
زَمَانٍ لَا يَنَالُهُمُ الْمَاءُ إِلَّا فِيهِ ، وَأُصِيرُ مُطَاطِنًا لِلْمَرْتَفَعِ وَمَرْتَفَعًا لِلْمَطَاطِنِ بِأَوْقَاتٍ مِنَ
السَّاعَاتِ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَأُصِيرُ لَهَا قَبَضَاتٍ فَلَا يُقْصَرُ بِأَحَدٍ دُونَ حَقِّهِ ،
وَلَا يُزَادُ فَوْقَ قَدَرِهِ .

فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ : هَذَا مِنْ مَلَكَوَتِ السَّمَاءِ .

قَالَ : نَعَمْ .

فَبَدَأَ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَأَمَرَ بَيْنِيَانَ الْقَرْيَ ، وَحَدَّ لَهُ حُدُودًا ، وَكَانَتْ
أُولَى قَرْيَةٍ عَمَرَتْ بِالْفَيُومِ قَرْيَةٌ يُقَالُ لَهَا : شَنْآنَةٌ ، وَهِيَ الْقَرْيَةُ الَّتِي كَانَتْ تَنْبِزُهَا
بَنَاتُ فِرْعَوْنَ .

ثُمَّ أَمَرَ بِحُفْرِ الْخَلِيجِ وَبِنِيَانِ الْقَنَاظِرِ ، فَلَمَّا فَرَّغُوا مِنْ ذَلِكَ اسْتَقْبَلَ وَزْنَ
الْأَرْضِ وَوَزْنَ الْمَاءِ ، وَمِنْ يَوْمِئِذٍ أُحْدِثَتِ الْمُهَنْدَسَةُ ، وَلَمْ يَكُنِ النَّاسُ يَعْرِفُونَهَا
قَبْلَ ذَلِكَ .

قَالَ : وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ قَاسَ النِّيلَ بِمِصْرَ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَضَعَ لَهُ مَقْيَاسًا
بِمَنْفٍ ، ثُمَّ وَضَعَتْ الْعَجُوزُ دَلُوكَةَ ابْنَةِ زَبَاءَ^(١) ، وَهِيَ صَاحِبَةُ حَائِطِ الْعَجُوزِ ،
مَقْيَاسًا بِأَنْصَنَا^(٢) ، وَهُوَ صَغِيرُ الذَّرْعِ ، وَمَقْيَاسًا بِأَخْيَمِ^(٣) ، وَوَضَعَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ

(١) رَوَايَةٌ غَيْرُ صَحِيحَةٍ .

(٢) أَنْصَنَا : بَلَدَةٌ بِصَعِيدِ مِصْرَ عَلَى شَاطِئِ النَّيْلِ مِنَ الْبَرِّ الشَّرْقِيِّ قِبَالَةَ الْأَشْمُونِيِّينَ ،
(مَلُوى) وَكَانَتْ تَسْمَى قَدِيمًا أَنْتُونِيَّةَ ، وَيَسْتَفَادُ مِنْ كَلَامِ الْمُؤَرِّخِينَ ، أَنَّ قَبْصَرَ الرُّومِ أَدْرِيَانَ
هُوَ الَّذِي أَمَرَ بِبَنَائِهَا لِتَكُونَ مَرْكَزًا لِلْأَقَالِمِ الْقِبْلِيَّةِ عَوْضًا عَنْ مَدِينَةِ الْأَشْمُونِيِّينَ . وَقَدْ ذَكَرَ
الْإِدْرِيسِيُّ أَنَّهَا كَانَتْ مَدِينَةَ السَّحَرَةِ ، وَمِنْهَا جَاءَ فِرْعَوْنُ مِصْرَ سَحَرَةَ ، وَسَمِيَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَقَالَ
أَبُو عَبْدِ الْبَكْرِ : لَنْ أَنْصَنَا كَوْرَةَ عَظِيمَةً مِنْ كَوْرِ مِصْرَ ، وَكَانَتْ مَارِيَّةَ الْقِبْطِيَّةِ مِنْ قَرْيَةٍ
مِنْ قَرَاهَا يُقَالُ لَهَا حَفْصٌ ؛ وَتَرَى مَدِينَةَ مَلُوى مِنْ فَوْقِ تَلَالِ أَنْصَنَا ، وَقَدْ كَانَ اسْمُهَا يُطْلَقُ
عَلَى رَمَامِيَّةٍ لِنَافِيَةِ أَوَائِلِ الْقُرُونِ الثَّلَاثِ عَشَرَ الْمَجْرَى ، وَلَمَّا خَرِبَتْ قَبْدَ زَمَانِهَا بِاسْمِ الشَّيْخِ عِبَادَةَ
فِي تَارِيخِ سَنَةِ ١٢٣٠ هـ ، نَزَلَتْ مِنْ تَوَابِعِهَا ، وَبِذَلِكَ اخْتَفَى اسْمُ أَنْصَنَا مِنْ عِدَادِ النُّوَاحِي الْمِصْرِيَّةِ ،
وَمَكَانُهَا الْيَوْمَ الْأَطْلَالُ الْوَاقِعَةُ فِي حَوْضِ بَلَدَةِ النِّصْلَةِ ، مَعْرِفَةٌ عَنْ أَنْصَنَا ، رَقْمٌ ١١ ، بِأَرَاضِي
الشَّيْخِ عِبَادَةَ الْوَاقِعَةِ شَرْقِي النَّيْلِ بِمَرْكَزِ مَلُوى ، مِنْ أَعْمَالِ مَحَافِظَةِ الْمَنِيَا .

(٣) لِأَخْيَمِ بِكُفْرِ الْهَمْزَةِ وَالْمِيمِ ، بَلَدٌ قَدِيمٌ فِي الْبَرِّ الشَّرْقِيِّ لِلنَّيْلِ قِبَالَةَ سُوهَاغٍ وَمِنْ =

مروان مقياسا بجلوان^(١) ، وهو صغير ، ووضع أسامة بن يزيد التنوخي في خلافة الوليد مقياسا بالجزيرة ، وهو أكبرها .
حدثنا يحيى بن بكير قال : أدركتُ القِيَّاسَ يقيسُ في مقياس منف ويدخل بزياته القسطاط .

ذكر

ذول أهل يوسف مصر ، ووفاة يعقوب ودفنه

قال : وفي زمان الريان بن الوليد دخل يعقوب عليه السلام وولده مصر كما حدثنا هشام بن إسحاق ، وهم ثلاثة وتسعون^(٢) نفها بين رجل وامرأة ، فأنزلهم يوسف عليه السلام ما بين عين شمس إلى الفرما^(٣) ، وهي أرض ريفية برية .
حدثنا أسد بن موسى عن خالد بن عبد الله عن الكلابي عن أبي صالح عن

مراكرها ، وكان الرومان واليونان يسمونها يانوبوليس ، أي مدينة الإله بان ، وكان فيها بربراً شهيراً (أي هيكلاً) يعد من المباني الفاخرة القديمة الباقية بمصر . وقد ذكر هيرودوت : أن جميع المصريين كانوا ينفرون من العادات اليونانية ما عدا أهل لخم ، وقال : إن أهلها يفوقون غيرهم في الصناعات ، لا سيما نسج الأقمشة . وعمل التماثيل ؛ وهو ما تشتهر به لخم الآن .

(١) ضاحية جنوب القاهرة شرقي النيل ، مشهورة بهوائها ومياهها الكبريتية .

(٢) في نسخة : وسبعون .

(٣) الفرما : مدينة من أقدم الروابط المصرية بقرب الحدود المصرية ، وكانت في زمن الفراعنة حصن مصر من جهة الشرق ، لأنها في طريق المنبرين على مصر ، واسمها المصري القديم « بر آمن » أي مدينة الإله آمون ، ومنه اسمها العبري « برمون » والنبلي « برما » ومن هذا الاسم أتى اللفظ العربي « فرما » وقد سماها الروم بيلوز ، ومعناها الرحلة ، لأنها واحة في منطقة من الأوحال بسبب تغذية ماء البحر الأبيض لأراضي تلك المنطقة .

وقد اندثرت هذه المدينة وتعرف اليوم آثارها بتل الفرما على بعد ثلاثة كيلومترات من ساحل البحر الأبيض وعلى بعد ٢٣ كيلومتراً شرق محطة الطينة الواقعة على السكة الحديد بين بورسعيد والإسماعيلية .

وقد بقيت آثار قلعة الفرما مستعملة إلى آخر القرن الثاني عشر الهجري حيث كانت منقياً ولا تزال هذه الآثار باقية إلى اليوم .

ابن عباس قال : دخل مصر يعقوب وولده ، وكانوا سبعين نفسا ، وخرجوا وهم ستمائة ألف .

وحدثنا أسد ، حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن مسروق قال : دخل أهل يوسف ، وهم ثلاثة وتسعون إنسانا ، وخرجوا وهم ستمائة ألف^(١) .

وأدخل يوسف — كما حدثنا أسد عن خالد بن عبد الله عن السكبي عن أبي صالح عن ابن عباس — أباه وخمسة من إخوته على الملك ، فسلموا عليه ، وأمر أن يقطع لهم من الأرض ، وكان يعقوب لما دنا من مصر أرسل يهوذا إلى يوسف ، فخرج إليه يوسف ، فلقيه ، فالتزمه وبكى .

قال : ثم رجع إلى حديث هشام بن إسحاق قال ، فلما دخل يعقوب على فرعون ، فكلمه — وكان يعقوب عليه السلام شيخا كبيرا ، حليما ، حسن الوجه والاحية ، جهر الصوت . فقال له فرعون :

— كم أتى عليك أيها الشيخ ؟

قال : عشرون ومائة .

وكان بمن^(٢) ساحر فرعون قد وصف صفة يعقوب ويوسف وموسى عليهم السلام في كتبه ، وأخبر أن خراب مصر وهلاك أهلها يكون على أيديهم ، ووضع البربايات^(٣) وصفات من تخرب مصر على يديه .

فلما رأى يعقوب قام إلى مجلسه ، فكان أول ما سأله عنه أن قال له :

— من تعبد أيها الشيخ ؟

قال له يعقوب :

(١) لا يدل العدد على حقائق تاريخية .

(٢) انظر تاريخ مرجليوث الجزء الأول ص ٢٤٦ ، فقد ذكره باسم بمن .

(٣) في نسخة م و البربايات .

— أعبد الله ، إله كل شيء .

فقال له :

— كيف تعبد مالا ترى ؟

قال له يعقوب :

— إنه أعظم وأجل من أن يراه أحد .

قال يمين :

— ففتح نرى آلهتنا .

قال يعقوب :

— إن آلهتكم من عمل أيدي ابن آدم ، من يموت ويبلى ، وإن إلهي أعظم وأرفع ، وهو أقرب إلينا من حبل الوريد .

فنظر يمين إلى فرعون ، فقال :

— هذا الذي يكون هلاك بلادنا على يديه .

قال فرعون :

أفي أيامنا أم في أيام غيرنا ؟

قال :

— ليس في أيامك ولا في أيام بنيك أيها الملك .

قال الملك : هل تجد هذا فيما قضى به إلهكم ؟

قال : نعم .

قال . فكيف نقدر أن نقتل من يريد إلهه هلاك قومه على يديه ؟ فلا تعبأ

بهذا الكلام .

حدثنا أسد بن موسى عن خالد بن عبد الله ، حدثني أبو حفص السكلاعي
عن تَبَيْع عن كعب أن يعقوب عاش في أرض مصر ست عشرة سنة ، فلما
حضرته الوفاة قال ليوسف :

— لا تدفني بمصر ، وإذا مت فاحملوني ، فادفنوني في مغارة جبل
حبرون^(١) :

وحبرون كما حدثنا أسد عن خالد عن السكلي عن أبي صالح مسجد إبراهيم
عليه السلام اليوم ، وبينه وبين بيت المقدس ثمانية عشر ميلا .

ثم رجع إلى حديث السكلاعي عن تَبَيْع^(٢) عن كعب قال : فلما مات
لَطَنُوهُ بِمُرٍّ وَصِيرٍ .

قال غير أسد : وجعلوه في تابوت من ساج .

قال أسد في حديثه : فكانوا يفعلون ذلك به أربعين يوما حتى كلم يوسف
فرعون ، وأعلمه أن أباه قد مات ، وأنه سأله أن يقبره في أرض كنعان ، فأذن
له ، وخرج معه أشرف أهل مصر حتى دفنه ، وانصرف .

حدثنا عثمان بن صالح ، حدثنا ابن لهيعة عن ابن خزيمة قال : قَبِرَ يعقوب
بمصر ، فأقام بها نحو من ثلاث سنين ، ثم حمل إلى بيت المقدس ، أوصاهم بذلك
عند موته ؛ والله أعلم .

(١) جبل حبرون : حبرون اسم القرية التي فيها قبر إبراهيم الخليل بالبيت المقدس ،
وقد غلب على اسمها لفظ الخليل .

(٢) هو تميم بن عامر الحميري ابن امرأة كعب الأحبار ، ويكنى أبا عبيدة ، مخضرم ،
وهو عالم بالكتب القديمة .

ذكر

وفاة يوسف

قال : ثم رجع إلى حديث عثمان بن صالح قال : ثم مات الريان بن الوليد ، فماتهم من بعده ابنة دارم بن الريان .

قال غير عثمان : وفي زمانه توفي يوسف صلوات الله عليه ، فلما حضرته الوفاة قال : إنكم ستخرجون من أرض مصر إلى أرض آبائكم ، كما حدثنا أسد بن موسى عن خالد بن عبد الله ، حدثني أبو حفص الكلاعي عن تبيع عن كعب ، فاحملوا عظامي معكم .

فمات ، فجعلوه في تابوت ، ودفنوه .

حدثنا محمد بن أسعد ، حدثنا أبو الأحوص عن سماك بن حرب قال : دُفن يوسف صلوات الله عليه في أحد جانبي النيل ، فأخصب الجانب الذي كان فيه ، وأجذب الآخر ، فحولوه إلى الجانب الآخر ، فأخصب الجانب الذي حولوه إليه ، وأجذب الجانب الآخر ؛ فلما رأوا ذلك جمعوا عظامه ، فجعلوها في صندوق من حديد ، وجعلوا فيه سلسلة ، وأقاموا عموداً على شاطئ النيل ، وجعلوا في أصله سكة من حديد ، وجعلوا السلسلة في السكة ، وألقوا الصندوق في وسط النيل ، فأخصب الجانبان معا ^(١) .

وحدثنا العباس بن طالب ، حدثنا عبد الواحد بن زياد عن بونس عن الحسن ، أن يوسف عليه السلام أُلقي في الجُب وهو ابن سبع عشرة سنة ، ومكث إلى أن لقي يعقوب عليه السلام وأهله ثمانين سنة ، ثم عاش بعد ذلك ثلاثاً وعشرين سنة ،

(١) مثل هذه الرواية لا تدل على حقائق تاريخية ، وإنما تصور خيال الأساطير في نسبة جريان الخير على يد يوسف بعد موته ، كبريائه في حياته .

فیات وهو ابن مائة وعشرين سنة ، ويقال : إنه توفى ، وهو ابن ثلاثين ومائة سنة .

ذكر

ملوك مصر بعد زمان يوسف

ثم رجع إلى حديث عثمان بن صالح وغيره ، قال : ثم إن دراما طغى بعد يوسف عليه السلام وتكبر ، وأظهر عبادة الأصنام ، فركب في النيل في سفينة ، فبعث الله عليه ريحا عاصفا ، فأغرقته ، ومن كان معه فيما بين طرا إلى موضع حلوان .

فلسكهم من بعده كاشم بن معدان ، وكان جبّارا عاتيا .

وحدثنا أسد بن موسى عن خالد بن عبد الله عن أبي حفص الكلّاعي عن تميم عن كعب قال : لما مات يوسف عليه السلام استعبد أهل مصر بنى إسرائيل .

ثم رجع إلى حديث عثمان قال : ثم هلك كاشم بن معدان ، فليسكهم بعده فرعون موسى .

قال غير عثمان : واسمه طلما ، قبطى من قبط مصر .

حدثنا سعيد بن عفير ، حدثنا عبد الله بن أبي فاطمة عن مشائمه قال : كان من قرآن بن بلي^(١) ، واسمه الوليد بن مصعب ، وكان قصيرا أبرصا يطا في لحيته .

(١) في نسخة : ابن أبي ليلى ، وفاران بطن من قضاة وهو فاران بن بلي ، وبعضهم .

يقول : فران بكسر الأول وإليه ينسب معدن فران .

حدثنا سعيد بن عفير قال : حدثنا عن هاني بن المنذر أنه كان من العماليق ، وكان يكتبني بأبي مرة .

وحدثنا يزيد بن أبي سلمة عن جرير عن عبد الملك بن ميسرة عن النزال ابن سبرة عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال : كان فرعون أترم ، ويقال : بل هو رجل من أخم ، والله أعلم .

فمن زعم أنه من العماليق فقد ذكرنا السبب الذي به ملكت العماليق مصر ، ومن زعم أنه من قران بن بلي فإن سعيد بن عفير قد حدثنا قال : حدثنا عبد الله ابن أبي فاطمة عن مشائخه ، أن ملك مصر توفي ، فتنازع الملك جماعة من أبناء الملك ، ولم يكن الملك عهد ، ولما عظم الخطب بينهم تداعوا إلى الصالح ، فاصطلحوا على أن يحكم بينهم أول من يطلع من الفج ، فج الجبل ، فاطلع فرعون بين عدليتي نظرون ، قبل أقبل بهما ليبيعهما ، وهو رجل من قران بن بلي ، فاستوقفوه ، وقالوا : إنا قد جعلناك حكما بيننا فيما تشاجرنا فيه من الملك ، وآتوه موافقهم على الرضى ، فلما استوثق منهم قال : إني قد رأيت أن أملك نفسي عايكم ، فهو أذهب لضغائنكم وأجمع لأموالكم ، والأمر من بعد إلىكم ، فأنزوه عليهم لنفاسة بعضهم بعضا ، وأقعدوه في دار الملك بمنف ، فأرسل إلى صاحب أمر كل واحد منهم ، فوعده ومناه ، أن يملكه على ملك صاحبه ، ووعدهم ليلة يقتل فيها كل رجل منهم صاحبه ، ففعلوا ، ودان له أولئك بالربوبية ، ولم يكن لهم تكبر الملوكة ، والله أعلم .

فملكهم نحو من خمسمائة سنة^(١) ، وكان من أمره وأمر موسى عليه السلام ما قص الله تبارك وتعالى من خبرهم في القرآن .

(١) كذا في الأصل وليس له سند من تاريخ الأسر الحاكمة في مصر القديمة .

قال : ثم رجع إلى حديث عثمان بن صالح وغيره قال ، فأقام فرعون ملك مصر خمسمائة سنة حتى أغرقه الله تعالى .

حدثنا أبي عبد الله بن عبد الحَكَم ، حدثنا خَلَّاد بن سليمان الحضرمي ، قال : سمعت أبا الأشرس يقول ، مكث فرعون أربعمائة سنة ، الشباب يغمدو عليه ويروح .

حدثنا أبي ، حدثنا خَلَّاد بن سليمان قال : سمعت إبراهيم بن مِقْسَم قال : مكث فرعون أربعمائة سنة لم تُصدع له رأس ، وكان يملك فيما يذكرو ما بين مصر إلى افرريقية .

وكان يقعد على كراسي فرعون ، كما حدثنا أسد عن خالد الكلابي عن أبي صالح عن أبي صالح عن ابن عباس ، مائتان ، عليهم الديباج وأساور الذهب ، وقد كان يستعمل هامان على الناس ، فقال يا هامان (إِنْ لِي صَرْحًا ، لَعَلِّي أَبْلُغَ الْأَسْبَابَ ، أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ)^(١) يعني أن من كل سماء إلى سماء سبب .

وشغل الله فرعون بالآيات التي جاء بها موسى عليه السلام ، ولم يبين له هامان الصرح .

ذكر

حمل عظام يوسف إلى الشام

قال : وفي زمانه حملت عظام يوسف عليه السلام من مصر إلى الشام ، وكان سبب حمله فيما حدثنا محمد بن أسعد التتلي عن أبي الأحوص عن سماك بن حرب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل وهو قافل من الشام ، ومعه زيد بن حارثة ، فمرّ ببيت شعْر فَرْدٍ ، وقد أمسى ، فدنوا من البيت ، فقال : السلام عليكم . فرد رب البيت .

(١) الآية : ٣٦ من سورة غافر .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ضيف .

قال : انزل .

فبات في قرى .

فلما أصبح وأراد الرحيل ، قال الشيخ .

— أصيبوا من بقية قراكم .

فأصابوا .

ثم أرتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فلما ظهر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفتح الله عليه جاء الشيخ على راحلته حتى أناخ بباب المسجد ، ثم دخل ، فجعل يتصفح وجوه الرجال .

فقالوا له :

— هذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

— ما حاجتك ؟

قال :

— والله ما أدري إلا أنه نزل بي رجل ، فأكرمت قراء .

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم .

— وإنك لفلان .

قال : نعم .

قال : كيف أم فلان ؟

قال : بخير .

قال : فكيف حالكم ؟

قال : بخير

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له حين ارتحل من عنده : « إذا سمعت بنيّ قد ظهر بهامة فائته ، فإنك تصيب منه خيرا » .
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تمنّ ماشئت ، فإنك لن تغمى اليوم شيئا إلا أعطيتك » .

قال : فإني أسألك ضأنا ثمانين :

قال : فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : يا عبدالرحمن بن عوف ، قم ، فأوفها إياه .

ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه ، فقال : ما كان أحوج هذا الشيخ إلى أن يكون مثل عجوز موسى .

قال : قلنا يا رسول الله ، وما عجوز موسى ؟

قال : بنت يوسف ^(١) ، عمرت حتى صارت عجوزا كبيرة ذاهبة البصر ؛ فلما أسرى موسى بنى إسرائيل غشيتهم ضبابية ، حالت بينهم وبين الطريق أن يبصروه ، وقيل لموسى ، لن تعبر إلا ومعك عظام يوسف .

قال : ومن يدرى أين موضعها ؟

قالوا : ابنته عجوز كبيرة ذاهبة البصر ، تركناها في الديار .

قال : فرجع موسى ، فلما سمعت حسة قالت :

— موسى ؟

قال : موسى .

قالت : ما ردك ؟

(١) في نسخة سزيادة : اسمها سارح بفتح السين ابنة آشر بن يعقوب ، إسرائيل الله ابن إبراهيم الخليل ، فهي ابنة أخى يوسف عليه السلام ، وقد دخلت مصر مع يعقوب ، ويقال : لما عاشت بعد موسى عليه السلام ، وأتاف عمرها ثلاثمائة وخمسين سنة .

قال : أمرت أن أحمل عظام يوسف .

قالت : ما كنتم لتعبروا لولا أنا معكم .

قال : دُلّيني على عظام يوسف .

قالت : لا أفعل إلا أن تعطيني ما سألتك .

قال : فَلَكَ ما سألتِ .

قالت : خذ يدي .

فأخذ بيدها ، فانتهت به إلى عمود على شاطئ النيل ، في أصله سكة من حديد مُوتدة فيها سلسلة ، فقالت .

— إنا كنا قد دفناه من ذلك الجانب ، فأخصب ذلك الجانب ، وأجذب ذا الجانب ، فحوّلتاه إلى هذا الجانب ، فأخصب هذا الجانب ، وأجذب ذاك^(١) ، فلما رأينا ذلك جمعنا عظامه ، فجعلناها في صندوق من حديد ، وألقيناه في وسط النيل ، فأخصب الجانبان جميعاً .

قال : فحمل الصندوق على رقبته . وأخذ بيدها ، فألقها بالعسكر ، وقال لها : — سلى ما شئت .

قالت : فإني أسأل أن أكون أنا وأنت في درجة واحدة في الجنة ، ويرد على بصرى وشبابى ، حتى أكون شابة كما كنت .
— قال : فلك ذلك .

حدثنا أسد بن موسى عن خالد بن عبد الله عن الكاكي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : كان يوسف عليه السلام قد عهد عند موته أن يخرجوا بعظامه معهم من مصر ، فتجهّز القوم وخرجوا ، فتجهّزوا ، فقال لهم موسى : إنما نجيئكم

(١) في نسخة ه ذلك الجانب الآخر .

هذا من أجل عظام يوسف ، فمن يدلني عليها ؟ .
فقلت عجوز ، يقال لها سارح ابنة آشر بن يعقوب ، أنا رأيت عني - تعني
يوسف - حين دفن ، فما تجعل لي إن دلتك عليه ؟
قال : حُكُّك .

قال : فدلته عليها ، فأخذ عظام يوسف ، ثم قال : احتكمي
قالت : أكون معك حيث كنت في الجنة .
حدثنا عثمان بن صالح ، أخبرني ابن لهيعة عن من حدثه قال . قبر يوسف
عليه السلام بمصر ، فأقام بها نحو من ثلاثمائة سنة ، ثم حمل إلى بيت المقدس .
ذكر

مُروِج بنى إسرائيل من مصر

قال : ثم رجع إلى حديث عثمان وغيره قال . ثم غرق الله فرعون وجنوده
في اليم حين اتبع بنى إسرائيل ، وغرق معه من أشرف أهل مصر وأكابرهم
ووجوههم أكثر من ألفي ألف^(١) .

قال . وكان سبب اتباع فرعون بنى إسرائيل كما حدثنا أسد بن موسى عن
عن خالد بن عبد الله عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس ، أن الله تبارك
وتعالى أوحى إلى موسى عليه السلام ، أن أمر بهبدي .

قال : وكان بنو إسرائيل استعازوا من قوم فرعون خَلْيًا وَثِيابًا ، وقالوا . إن
لنا عيداً مخرج إليه ، فخرج بهم موسى ليلاً ، وهم ستمائة ألف وثلاثة آلاف
ونيف^(٢) ، ليس فيهم ابن ستين ولا ابن عشرين سنة ، فذلك قول فرعون (إن
هؤلاء لشِرذمة قليلون ، وإنهم لنا لَمَغِظُونَ^(٣)) :

(١) كذا في الأصل ، ولا يدل العدد على التحديد فيما أرى يتدرج يدل على الكثرة .

(٢) ليس في المراجع التاريخية الحديثة ما يؤيد هذا التحديد في العدد .

(٣) الآية ٥٥ من سورة الشعراء ، وفي الأصل وإنا لهم لَمَغِظُونَ .

حدثنا أسد ، حدثنا المسعودي عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة قال . خرجوا من مصر ، وهم ستمائة ألف وسبعون ألف ، فقال فرعون . إن هؤلاء لشردمة قليلون .

قال . ثم رجع إلى حديث أسد بن موسى عن خالد بن عبد الله عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : وخرج فرعون ومعه خمسمائة ألف سوى المجنبتين والقلب .

قال خالد : وحدثنا أبو سعيد عن عكرمة قال : لم يخرج فرعون من زاد على الأربعين ولا دون العشرين . فذلك قول الله عز وجل : (فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ ^(١)) ، يعني استخف قومه في طلب موسى .

قال . وكان بنو إسرائيل كما حدثنا عبد الله بن صالح عن موسى بن علقم عن أبيه ، أن بني إسرائيل كانوا الربع من آل فرعون .

حدثنا أسد ، حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون قال ، خرج موسى عليه السلام ببني إسرائيل ، فلما أصبح فرعون أمر بشاة ، فأتى بها ، فأمر بها تذبح ، ثم قال . لا يُفرَّغ من سُلُخها حتى يجتمع عندي خمسمائة ألف من القبط ، فاجتمعوا إليه ، فقال لم فرعون : (إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ) . وكان أصحاب موسى عليه السلام ستمائة ألف وسبعين ألفاً .

قال : فسلك موسى وأصحابه طريقاً يابساً في البحر ، فلما خرج آخر أصحاب موسى ، وتكامل آخر أصحاب فرعون اضطرم عليهم البحر ، فأرُئي سواد أكثر من يومئذ ، وغرق فرعون ، فَنَسِبَ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ حَتَّى يَنْظُرُوا إِلَيْهِ .

حدثنا أسد بن موسى ، حدثنا خالد بن عبد الله عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : لما انتهى موسى إلى البحر أقبل يوشع بن نون على فرسه ،

(١) الآية ٦٠ من سورة الشعراء .

فحشي على الماء ، وألحم غيره خيولهم ، فرسبوا في الماء ، وخرج فرعون في طلبهم حين أصبح وبعدما طلعت الشمس ، فذلك قول الله عز وجل : (فَأَنْبَعَوْهُمْ مُشْرِقِينَ ، فَلَمَّا تَرَاءَى الْجُوعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمَذْكُونٌ ^(١)) .

فدعا موسى عليه السلام ربه عز وجل ، فغشيتهم ضبابة حالت بينهم وبينه ، وقيل له : (اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ) ففعل ، فانفلق (فكان كل فرق كالطود العظيم) يعني الجبل ، فانفلق فيه اثنا عشر طريقاً ، فقالوا : إنا نخاف أن توحل فيه الخيل ، فدعا موسى ربه ، فهبت عليهم الصبا ، فجفت .

فقالوا : إنا نخاف أن يفرق منا ولا نشعر .

فقام بمصاه فقُتِبَ الماء ، فجعل بينهم كُؤَى ^(٢) حتى يرى بعضهم بعضاً ، ثم دخلوا حتى جاوزوا البحر ، وأقبل فرعون حتى انتهى إلى الموضع الذي عبر منه موسى ، وطُرِّقَه على حالها .

فقال له أدلاًؤه : إن موسى قد سحر البحر حتى صار كما ترى ، وهو قوله (وَاتْرُكْ الْبَحْرَ رَهَوًّا ^(٣)) يعني كما هو .

حدثنا عبد الله بن صالح ، حدثنا معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله رَهَوًّا ، قال : سَمْتًا .

حدثنا عثمان بن صالح ، حدثنا ابن لهيعة عن أبي صخر عن محمد بن كعب القرظي قال : طريقاً مفتوحاً .

حدثنا أبو سهل أحمد بن عبد الرحيم ، حدثنا محمد بن يوسف ، حدثنا إسرائيل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال : مفتوحاً .

وحدثنا عن سعيد بن أبي عمرو عن قتادة عن الحسن قال بصحلاً دُمًّا .

(١) الآية ١٦٠ من سورة الأعراف .

(٢) جمع كوة وهي العنقة .

(٣) في نسخة زيادة : إنهم جند مفرقون ، الآية ٢٤ من سورة الدخان .

قال : وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم : إنه هو السهل .

ثم رجع إلى حديث أسد عن خالد بن عبد الله السكلي عن أبي صالح عن ابن عباس ... فخذ هاهنا حتى نلحقهم ، وهو مسيرة ثلاثة أيام في البر ، وكان فرعون يومئذ على حصان ، وأقبل جبريل عليه السلام على فرس أنثى في ثلاثة وثلاثين من الملائكة ، ففرقوا في الناس ، وتقدم جبريل عليه السلام ، فسار بين يدي فرعون ، وتبعه فرعون ، وصاحت الملائكة في الناس ، الحقوا الملك ؛ حتى إذا دخل آخرهم ولم يخرج أولهم التقى البحر عليهم ، ففرقوا .

فسمع بنو إسرائيل وجبة البحر حين التقى ، فقالوا : ما هذا ؟

قال موسى : غرق فرعون وأصحابه .

فرجعوا ينظرون ، فألقاهم البحر على الساحل .

حدثنا أسد بن موسى ، حدثنا الحسن بن بلال عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران^(١) عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لما أغرق الله آل فرعون قال فرعون ، آمنتُ بالذي آمنتُ به به إسرائيل ، قال جبريل ، يا محمد ، لو رأيته وأنا آخذ من حال^(٢) البحر فأدُسُّه في فم فرعون مخافة أن تدركه الرحمة .

حدثنا أسد بن موسى ، حدثنا أبو علي عن حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن مجاهد قال : كان جبريل بين بني إسرائيل وبين آل فرعون ، فجعل يقول لبني إسرائيل ، لياحق آخركم بأولكم ؛ ويستقبل آل فرعون فيقول ، رؤيديم ليلحقكم آخركم ؛ فقالت بنو إسرائيل : ما رأينا سائقا أحسن سياقا من هذا ؛ وقال آل فرعون : ما رأينا وازعا أحسن زاعة من هذا .

(١) في نسخة د مهران ، وهو يوسف بن مهران البصري ولم يرو عنه إلا ابن جلدان .

(٢) الحال هو الطين .

فلما انتهى موسى وبنو إسرائيل إلى البحر قال مؤمنوا آل فرعون :
يا نبي الله ، أين أمرت ؟ هذا البحر أمامك ، وقد غشنا آل فرعون .
فقال ، أمرت بالبحر .

فأنجم مؤمن من آل فرعون فرسه ، فردّه التيار ، فقال : يا نبي الله ،
أين أمرت ؟
فقال : بالبحر .

قال : فأنجم أيضا فرسه ، فردّه التيار .
فجعل موسى عليه السلام لا يدرى كيف يصنع ، وكان الله عز وجل قد
أوحى إلى البحر أن أطع موسى ، وآية ذلك إذا ضربك بعصاه .
قال : ثم رجع إلى حديث أسد عن خالد عن الكلبي عن أبي صالح عن
ابن عباس قال : وخرج فرعون ، ومقدمته خمسمائة ألف سوى المجنبتين
والقلب ؛ ويقال : إن موسى عليه السلاح قتل عوجاً^(١) بمصر .
حدثنا عمرو بن خالد ، حدثنا زهير بن معاوية ، حدثنا أبو إسحاق ،
قال زهير : أراه عن نوف^(٢) .

قال : كان طول سرير^(٣) عوج الذي قتله موسى ثمانمائة ذراع ، وعرضه
أربعمائة ، وكانت عصا موسى عليه السلام عشرة أذرع ، ووثبته حين وثب

(١) كذا في الأصل ، وخبر موسى مع عوج لا سند له في التاريخ ، ومثل هذه الرواية
تختلف عن أقاصيص تعوزها الأدلة .

(٢) في نسخة د زيادة فوق السطر - يعني البسكائي - وفي تقريب التهذيب هو نوف
ابن فضالة البكالي ابن امرأة كعب ، وهو شامي مستور ، وكذب ابن عباس ما رواه عنه
أهل الكتاب ، وقد مات بعد التسعين .

(٣) لم تكشف الآثار الفرعونية من شيء مثل هذا السرير ، والخبر في روايته يمثل
لأساطير المتخلفة في عقول الأجيال ، بعضها عن بعض .

إليه عشرة أذرع ، وطول موسى كذا وكذا ، فضربه ، فأصاب كعبه ، فخره
على نيل مصر ، فحسره للناس عاما ، يمرون على صلبه وأضلاعه .

ذكر

الملكة دلوكة^(١)

ثم رجع إلى حديث عثمان وغيره ، قال ، فبقيت مصر بعد غرقهم ليس فيها
من أشرف أهلها أحد ، ولم يبق بها إلا العبيد والاجراء والنساء ؛ فأعظم أشرف
من بمصر من النساء أن يولن منهم أحدا ، وأجمعن رأيهن أن يولن امرأة منهن ،
يقال لها دلوكة ابنة زبأ ، وكان لها عقل ومعرفة وتجارب ، وكانت في شرف
منهن وموضع ، وهي يومئذ بنت مائة سنة وستين سنة ، فملكوها .

خافت أن يقتلها ملوك الأرض ، فجمعت نساء الأشراف ، فقالت لهن :
إن بلادنا لم يكن فيها مطعم لأحد ، ولا يد عينه إليها ، وقد هلك أكارنا
وأشرافنا ، وتذهب السحرة الذين كنا تقوى بهم ، وقد رأيت أن أبني حصنا
أحذق به جميع بلادنا ، فأضع عليه المحارس من كل ناحية ، فإنه لا نأمن أن
يطعم فينا الناس .

فبنت جداراً أحاطت به على جميع أرض مصر كلها ، المزارع والمدائن والقرى ،
وجعلت دونه خليجاً فيه الماء ، وأقامت القناطر وانترع ، وجعلت فيه محارس
ومسالح ، على كل ثلاثة أميال محرس ومساحة ، وفيما بين ذلك محارس صغار على
كل ميل ، وجعلت في كل محرس رجالاً ، وأجرت عليهم الأرزاق ، وأمرتهم
أن يحرسوا بالأجراس ، فإذا اتاهم أحد يخافونه ضرب بعضهم إلى بعض بالأجراس ،

(١) قصة هذه الملكة لا وجود لها في كتب التاريخ الحديثة ، وقد شاعت عند المؤرخين
القدماء ، الذين لم تتوافر لديهم الكشوف الحديثة .

فأتاهم الخبر من أى وجه كان فى ساعة واحدة فنظروا فى ذلك ، فتمت بذلك مصر من أردابها .

قال غير عثمان : وفرغت من بنائه فى ستة أشهر ، وهو الجدار الذى يقال له جدار العجوز^(١) بمصر ، وقد بقيت بالصعيد منه بقايا .

ذكر

عمل البرابى^(٢)

قال عثمان بن صالح فى حديثه : وكان ثمّ عجوز ساحرة يقال لها فدورة ، وكانت السحرة تعظمها وتقدها فى علمهم وسحرم ، فبعثت إليها دلوكة ابنة زبّاء ، إننا قد احتجنا إلى سحرك ، وفزّعنا إليك ، ولا نأمن أن يطعم فينا الملوك ، فاعملى لنا شيئاً تغلب به من حولنا ؛ فقد كان فرعون يحتاج إليك^(٣) ، فكيف وقد ذهب أكابرنا ، وبقي أقلنا ؟

فعملت زبّاء من حجارة فى وسط مدينة منف ، وجعلت له أربعة أبواب ،

(١) له الجدار الذى بناه الملك مينا حول عاصمة ملكه (منف) بعد توحيد الإقليمين ليأمن غارة أعدائه .

(٢) البرابى جم بربا ، وهو الهيكلا والبعد ، وكان بناء عظيما من الحجارة على أشكال مختلفة ، فيه مواضع الصحن والسحق والحل والعقد والتقطير مما يدل على أن البرابى قد عملت لصناعة السكيمياء ، وفى هذه الابنية نقوش وكتابات لا يدرك ما هى . ومن أشهر هذه البرابى بربا أخيم ، وهو من المعجائب لما كان فيه من الصور ، وبربا دندرة ، وكان فيه ثمانون ومائة كوة ، تدخل الشمس كل يوم من كوة منها ، ثم من الثانية حتى تنتهى إلى آخرها ثم تسكر راجعة إلى موضع بدئها .

وكان ذو التون الأخيمنى يقرأ البرابى ، ويرى فيها حكما عظيمة .

(الحطط للمقريظة - القسم الأول من الجزء الأول طبعة لبنان) .

وقال السعوى إن السكاهنة دلوكة قد اتخذت بمصر البرابى ، وجعلت فيها صور من يرد من كل ناحية ، وذكر البيرونى أن هذه البرابى قد استحكمت على أشكال الفلك لأعمال الرصد . (٣) فى نسخة هـ - إلى سحرك .

كل باب منها إلى جهة القبلة والبحر والغرب والشرق ، وصورت فيه صور الخيل والبغال والخيول والسفن والرجال .

وقالت لهم : علمت لئلكم عملا يهلك به كل من أراكم من جهة تؤتون منها ، برا وبحرا ، وهذا ما يغنيكم عن الحصن ، ويقطع عليكم مئنته ، فمن أتاكم منه أى جهة ، فإنهم إن كانوا فى البحر ، على خيل أو بغال وإبل ، أوفى سفن ، أو رجالة تحركت هذه الصور من جهتهم التى يأتون منها ، فافعلتم بالصور من شىء أصابهم ذلك فى أنفسهم على ما تفعلون بهم .

فلما بلغ الملوك حولم أن أمرهم قد صار إلى ولاية النساء طمعوا فيهم وتوجهوا إليهم ؛ فلما دنوا من عمل مصر تحركت تلك الصور التى فى البربا ، فطفقوا لا يهيجون تلك الصور شىء ، ولا يفعلون بها شيئا إلا أصاب ذلك الجيش الذى أقبل إليهم مثله ، إن كانت خيلا فما فعلوا بتلك الخيل المصورة فى البربا من قطع رؤسها أو سوقها أو فقء أعينها أو بقر بطونها أثر مثل ذلك بالخيل التى أرادتهم ، وإن كانت سفنا أو رجالة فكمثل ذلك .

وكانوا أعلم بالسحر ، وأقوام عليه ؛ وانتشر ذلك ، فتناذروا الناس .

ذكر

ملوك مصر بعد العجوز دلوكة

وكان نساء أهل مصر حين عرق من عرق منهم مع فرعون من أشرفهم ولم يبق إلا المبيد والأجراء لم يصبرن عن الرجال ، فطفق المرأة تمتق عبيدها وتزوج به ، وتزوج الأخرى أجيرا ، وشرطن على الرجال ألا يفعلوا شيئا إلا بإذنهن ، فأجابوهن إلى ذلك ؛ فكان أمر النساء على الرجال .

قال عثمان : حدثني ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب أن القبط على ذلك

إلى اليوم أتباعا لمن مضى منهم ، لا يبيع أحدهم ولا يشتري إلا قال ، استأمر امرأتى .

فلسكتهم بلوكة ابنة زَبَاء^(١) عشرين سنة ، تدبّر أمرهم بمصر ، حتى بلغ صبي من أبناء أكابرهم وأشرافهم يقال له ، دَرَّ كُون بن بلوطس ، فلما سكوه عليهم ، فلم تزل مصر ممتعة بتدبير تلك العجوز نحو من أربعمائة سنة .

قال : ثم مات دركون بن بلوطس^(١) ، فاستخلف ابنه بُودس بن دركون ، ثم توفى بودس بن دركون ، فاستخلف أخاه لُقاس بن تدارس ، فلم يمكث إلا ثلاث سنين حتى مات ؛ ولم يترك ولدا ، فاستخلف أخاه مَرِينَا بن مَرِينُوس .

قال : ثم توفى مَرِينَا بن مَرِينُوس فاستخلف استمارس بن مَرِينَا ، فطنى وتكبر ، وسفك الدماء وأظهر الفاحشة ، فأعظموا ذلك وأجمعوا على خلعهم ، فخلعوه وقتلوه ، وبايعوا رجلا من أشرافهم ، يقال له بلوطس بن مناكيل ، فلما حكمهم أربعين سنة ؛ ثم توفى بلوطس بن مناكيل ؛ ، فاستخلف ابنه مالوس بن بلوطس ، ثم توفى مالوس بن بلوطس ، فاستخلف أخاه مناكيل بن بلوطس بن مناكيل فلما حكمهم زمانا ، ثم توفى ، فاستخلف ابنه بُولَة بن مناكيل ، فلما حكمهم مائة سنة وعشرين ، وهو الأعرج الذى سبى ملك بيت المقدس ، وقدم به إلى مصر .

وكان بُولَة قد تمكن فى البلاد وبلغ مبلغا لم يبلغه أحد من كان قبله بعد فرعون وطنى ، فقتله الله تعالى ، صرخته دابته ، فدقت عنقه ، فمات .

حدثنا أسد بن موسى عن خالد بن عبد الله^(٢) ، حدثنا الكلاعى عن تميم عن كعب قال : لما مات سليمان بن داود عليه السلام ملك بعده مَرَحِب عم

(١) ليس فى كتب التاريخ المتبعة ما يشير لهذه الأسماء .

(٢) هو خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد المزنى ، مات سنة اثنتين وثمانين ومائة ، وكان مولده سنة عشرين ومائة . وفى النسخ د ، ه ، أنه عبد الله بن خالد ، أنظر صحيفة ٢٦٣ من كتاب تقريب التهذيب .

سليمان ، فسار إليه ملك مصر ، فقاتله ، وأصاب الأثرسة الذهب التي عملها سليمان عليه السلام ، فذهب بها .

وأخبرني شيخ من أهل مصر من أهل العلم أن الخلويع الذي خلعه أهل مصر إنما هو بؤلة ، وذلك أنه دعا الوزراء ، ومن كانت الملوك قبله تجري عليهم الأرزاق والجوائز ، فسكأنه استكثر ذلك . فقال لهم : إني أريد أن أسألكم عن أشياء ، فإن أخبروني بها زدت في أرزاقكم ورفعت من أقداركم ، وإن أنتم لم تخبروني بها ضربت أعناقكم .

فقالوا له : سألنا عما شئت .

فقال لهم : أخبروني ما يفعل الله تعالى كل يوم ؟ وكم عدد نجوم السماء ؟ وكم مقدار ما تستحق الشمس في كل يوم من ابن آدم ؟

فاستأجلوه في ذلك شهرا ، فكانوا يخرجون في كل يوم إلى خارج مدينة منف ، فيقفون في ظل قرموس^(١) يتباحثون^(٢) ما هم فيه ، ثم يرجعون وصاحب القرموس ينظر إليهم .

فأتاهم ذات يوم ، فسألهم عن أمرهم ، فأخبروه ، فقال لهم :

— عندي علم ما تريدون إلا أن لي قرموسا لا أستطيع أن أعطيه ، فليقمه رجل منكم مكانى يعمل فيه ، وأعطوني دابة كدوايتكم ، وألبسوني ثيابا كثيابكم . ففعلوا .

وكان في المدينة ابن لبعض ملوكهم قد ساءت حالته ، فأتاه القرموسى ، فسأله القيام بملك أبيه ، وطلبه .

فقال له : ليس يخرج هذا — يريد الملك — من مدينة منف .

فقال : أنا أخرجه لك .

(١) قرموس : الآتون الذي يعمل فيه الفخار ، وقد جاء في لسان العرب ، القرموس حفرة يحتفرها الرجل يكن فيها من البرد .
(٢) في نسخة يتباحثون .

وجمع له مالا .

ثم أقبل القرموسى حتى دخل على بولة ، فأخبره أن عنده علم ما سأل عنه .

فقال له : أخبرنى كم عدد نجوم السماء ؟

فأخرج القرموسى جراباً من زمل كان معه ، فنشره بين يديه ، وقال له :
— مثل عدد هذا .

قال : وما يدريك ؟

قال : مر من بعده .

قال : فكم مقدار ما تستحق الشمس كل يوم عن ابن آدم ؟

قال : قيرطاً ، لأن العامل يعمل يومه إلى الليل ، فيأخذ ذلك فى أجرته .

قال : فما يفعل الله عز وجل كل يوم ؟

قال له : أريك ذلك غداً .

فخرج من عنده حتى أوقفه على أحد وزرائه الذى أقعده القرموسى مكانه ،
فقال له : يفعل الله عز وجل كل يوم ، أن يُذِلَّ قوماً ويُعِزَّ قوماً ، ويميت قوماً ،
ومن ذلك أن هذازير من وزرائك قاعد يعمل على قرموس ، وأنا صاحب قرموس
على دابة من دواب الملوك ، وعلى لباس من لباسهم ، أو كما قال له .

وأن فلان بن فلان قد أغلق عليك مدينة منف .

فرجع مُبادراً ، فإذا مدينة منف قد أغلقت ، ووثبوا مع الغلام على بولة ،
فخلعوه ، فوَسَّسَ ، فسكان يقعد على باب مدينة منف يوسوس ويهذى ،
فذلك قول القبط إذا كلم أحدهم بما لا يريد قال : شجناك من بولة ، يريد بذلك
الملك لوسوسته ، والله أعلم .

قال : ثم رجع إلى حديث عثمان وغيره ، قال ، ثم استخلف مريئوس بن

بولة ، فملكهم زمانا ، ثم توفي ، واستخلف ابنه قرقورة بن مريئوس ، فملكهم ستين سنة ، واستخلف أخاه أقاس بن مريئوس .

وكان كلما انهدم من ذلك البربا الذى فيه الصور شىء لم يقدر أحد على إصلاحه إلا تلاح المجوز وولدها وولد ولدها ، وكانوا أهل بيت لا يعرف ذلك غيرهم .

فانقطع أهل ذلك البيت ، وانهدم من البربا موضع فى زمان لقاس بن مريئوس ، فلم يقدر أحد على إصلاحه ومعرفة علمه ، وبقي على حاله ، وانقطع ما كانوا يقهرون به الناس ، وبقوا كغيرهم ، إلا أن الجمع كثير والمال عندهم .

ذكر

دخول بخت نصر مصر

قال : ثم توفي لقاس ، واستخلف ابنه قورمس بن لقاس ، فملكهم دهراً ، فلما قدم بخت نصر بيت المقدس كما حدثنا وثيمة بن موسى وغيره ، وظهر على بنى إسرائيل ، وسباهم ، وخرج بهم إلى أرض بابل ^(١) أقام إرميا بإيلياء ^(٢) ، وهى خراب ، ينوح عليها ، ويبكى .

فاجتمع إلى إرميا بقايا من بنى إسرائيل كانوا متفرقين حين بلغهم مقامه بإيلياء ، فقال لهم إرميا :

— أقيموا بنا فى أرضنا لنستغفر الله ، وننوب إليه ، لعلّه يقرب علينا .

فقالوا : إيماننا نخاف أن يسمع بنا بخت نصر ، فيبعث إلينا ، ونحن شر ذمة قليلون ، ولكننا نذهب إلى مالك مصر ، فنستجير به ، وندخل فى ذمته .

(١) بابل مدينة قديمة مكانها الكوفة ، وكان ينزل بها السككديون فى الزمن الأول ، وابتنوا بها المداين حتى اتصلت مساكنهم بدجلة والفرات . وكانت إحدى المعجائب ،
(٢) إيلياء مدينة بيت المقدس .

فقال لهم إرميا : ذمة الله عز وجل أوفى الذيم لكم ، ولا يسعكم أمان أحد من الأرض إن أخافكم .

فانطلق أولئك الفجر من بني إسرائيل إلى قومس بن لقاس ، واعتصموا به لما يعلمون من منعته ، وشكوا إليه شأهم .

فقال : أنتم في دمتي .

فأرسل إليه بخت نصر ، إن لي قبلك عبيداً أبقوا مني ، فابعث بهم إلي .

فكتب إليه قومس : ما هم بعبيدك ، هم أهل النبوة والكتاب وأبناء الأحرار ، اعتديت عليهم وظلمتهم .

خلف بخت نصر ، لئن لم يردّهم ليفزون بلادهم .

وألحّ جميعاً .

وأوحى الله إلى إرميا ، إنى مُظهر بخت نصر على هذا الملك الذى اتخذه حِرْزاً^(١) : وأنهم لو أطاعوا أمرك ، ثم أطبقت عليهم السماء والأرض لجلت لهم من بينها مخرجاً ، وإنى أقسم بعزتي لأعلمنهم أنه ليس لهم قيص ولا ملجأ إلا طاعتي واتباع أمري .

فلما سمع بذلك إرميا رحمهم وبادر إليهم ، فقال :

— إن لم تطيعوا أمري بخت نصر وقتلكم ، وآية ذلك أنى رأيت موضع سريره الذى يضعه بعدما يظفر بمصر ، ويمسكها ، ثم عهد فدفن أربعة أحجار فى الموضع الذى يضع فيه بخت نصر سريره ، وقال : يقع كل قائمة من سريره على حجر منها .

فليجئوا فى رأيهم .

(١) فى نسخة د جوزا .

فسار بجنت نصر إلى قومس بن لقاس^(١) ملك مصر ، فقاتله سنة ، ثم ظفر بجنت نصر فقتل قومس قوس ، وسبي جميع أهل مصر^(٢) ، وقتل من قتل . فلما أراد قتل من أسر منهم ، ووضع له سريره في الموضع الذي وصف إرميا ، ووقعت كل قائمة من سريره على حجر من تلك الحجارة التي دفن .

فلما أتى بالأسارى أتى معهم إرميا فقال له بجنت نصر :

-- ألا أراك مع أعدائي بعد أن أمتك وأكرمك ؟

فقال له إرميا : إنما جئتهم محذرا ، وأخبرتهم خبرك ، وقد وضعت لهم علامة تحت سريرك ، وأريتهم موضعه .

قال بجنت نصر : وما مصداق ذلك ؟

قال إرميا : ارفع سريرك ، فإن تحت كل قائمة منه حجرا دفنته .

فلما رفع سريره وجد مصداق ذلك ، فقال لإرميا .

— لو أعلم أن فيهم خيرا لو هبهم لك .

فقتلهم ، وأخرب مدائن مصر ، وقراها ، وسبي جميع أهلها ، ولم يترك بها أحدا ، حتى بقيت مصر أربعين سنة خرابا ، ليس فيها ساكن ، يجري نيلها ويذهب لا ينتفع به .

فأقام إرميا بمصر ، واتخذ بها جنيحة وزرعا يعيش به ، فأوحى إليه ، إن لك عن الزرع والمقام بمصر شغلا ، فكيف تسلمك أرض وأنت تعلم سخطي على قومك ، فالحق يا إيليا حتى يبلغ كتابي أجله ؛ فخرج منها إرميا حتى أتى بيت المقدس .

ثم إن بجنت نصر رد أهل مصر إليها بعد أربعين سنة ، فعمروها ، فلم تزل مصر مقهورة من يومئذ .

(١) ليس بين ملوك مصر ملك بهذا الاسم .

(٢) رواية غير معقولة .

وحدثنا أبي عبد الله بن عبد الحكم، وأبو الأسود قالاً : حدثنا ابن لهيعة عن
عبد الرحمن بن غنم الأشعري، أنه قدم من الشام إلى عبد الله بن عمرو بن العاص،
فقال له عبد الله بن عمرو :

— ما أقدمك إلى بلادنا ؟

قال : أنت

قال : لماذا ؟

قال : كنتَ تحدثنا أن مصر أسرع الأرضين خراباً، ثم أراك قد اتخذت
فيها الرباع، وبقيت فيها القصور، واطمأنت فيها .

فقال : إن مصر قد أوفت خرابها، حطمتها بخت مصر، فلم يدع فيها
إلا السباع والضباع، وقد مضى خرابها، فهي اليوم أطيب الأرضين تراباً، وأبعده
خراباً، ولن تزال فيها بركة مادام في شيء من الأرضين بركة .

وحدثنا عبد الله بن صالح، حدثني الليث بن سعد عن أبي قبيل نحوه، قال :
فزع بعض مشايخ أهل مصر، أن الذي كان يعمل به بمصر على عهد ملوكها،
أنهم كانوا يُقرّون القرى في أيدي أهلها، كل قرية بكرٍّ معلوم، لا ينقص
عليهم إلا في كل أربع سنين من أجل الظلم أو تنقل اليسار، فإذا مضت أربع سنين
نُقص ذلك، وعدّل تعديلاً جديداً، فيرفق بين استحقاق الرفق، ويزاد على من
يحتمل الزيادة، ولا يحمل عليهم من ذلك ما يشق عليهم، فإذا جُبي الخراج
وجمع كان للملك من ذلك الرُّبع خالصاً لنفسه، يصنع به ما يريد، والربع الثاني
لجنده ومن يقوى به على حربهم وجباية خراجهم ودفع عدوّه، والربع الثالث في
مصلحة الأرض وما يحتاج إليه من جسورها وحفر خلجها وبناء قناتها، والقوة
للمزارعين على زرعهم وعمارة أرضهم، والربع الرابع يخرج منه رُّبعٌ ما يصيب
كل قرية من خراجها، فيُدفن ذلك فيها لنائبة تنزل، أو جائحة بأهل القرية،

فكانوا على ذلك ، وهذا الربيع الذي يدفن في كل قرية من خراجها هي كنوز
 فرعون التي تحدث الناس بها ، أيها يظهر ، فيطلبها الذين يتبعون الكنوز .
 حدثنا أبو الأسود النضر بن عبد الجبار ، حدثنا ابن لميعة عن أبي قبيل
 قال : خرج ورثان من عند مسلمة بن مخلد ، وهو أمير على مصر ، فرأى
 على عبد الله بن عمرو مستعجلاً ، فناداه أين تريد ^(١) يا أبا عبيد ؟
 قال : أرسلني الأمير مسلمة ، أن آتي منف ، فأحفر له عن كنز فرعون .
 قال : فارجع إليه ، واقمته متى السلام ، وقل له ، إن كنز فرعون ليس
 لك ولا لأصحابك ، إنما هو للحيثية ، إنهم يأتون في سفنهم يريدون القسطاط ،
 فيسيرون حتى ينزلوا منف ، فيظهر لهم كنز فرعون ، فيأخذون منه ما يشاءون ،
 فيقولون ، ما نبتغي غنيمة أفضل من هذه ، فيرجعون ويخرج المسلمون في
 في آثارهم ، فيدركونهم ، فيقتلون ، قتلهم الحبش ، فيقتلهم المسلمون ،
 ويأسرونهم ، حتى إن الحبشي ليبيع بالكساء ^(٢) .

ذكر

ظهور الروم وفارس على مصر

قال : ثم رجع إلى حديث عثمان بن صالح وغيره . قال ، ثم ظهرت الروم
 وفارس على سائر الملوك الذين في وسط الأرض ، فقاتلت الروم أهل مصر
 ثلاث سنين ، يحاصرونهم ، وصار روم في القتال في البر والبحر .
 فلما رأى ذلك أهل مصر صالحوا الروم على أن يدفعوا إليهم شيئاً مسعياً
 في كل عام ، على أن يمنعمهم ويكونوا في ذمتهم .

(١) في نسخة هـ ابن يزيد .

(٢) رواية تفتقر لدليل وليس لها سند من التاريخ الصحيح .

ثم ظهرت فارس على الروم ، فلما غلبوهم على الشام رغبوا في مصر ، وعلموا فيها ، فامتنع أهل مصر ، وأعاتهم الروم ، وقامت دينهم ، وألحّت عليهم فارس ، فلما خشوا ظهورهم عليهم صالحوا فارس على أن يكون ماصالحوا به الروم بين الروم وفارس ؛ فرضيت الروم بذلك حين خافت ظهور فارس عليها ، فكان ذلك الصلح على أهل مصر .

وأقامت مصر بين الروم وفارس نصفين سبع سنين ، ثم استجاشت الروم وتظاهرت على فارس ، وألحّت بالقتال والمدد حتى ظهوروا عليهم ، وخبروا مصانعم أجمع ، وديارهم التي بالشام ومصر ، وكان ذلك في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقبل وفاته ، وبعد ظهور الإسلام ، فصارت الشام كلها وصالح أهل مصر كله خالصاً للروم ، وليس لفارس في شيء من الشام ومصر شيء^(١) .

وحدثنا عبد الله بن صالح ، حدثنا الليث بن سعد^(٢) عن عقيل بن خالد عن ابن شهاب قال : كان المشركون يجادلون المسلمين بمكة ، فيقولون : الروم أهل الكتاب ، وقد غلبتهم المَجُوس ، وأنتم تزعمون أنكم ستغلبون بالكتاب الذي معكم ، الذي أنزل على نبيكم ، فسنغلبكم كما غلبت فارس الروم ، فأُنزل الله تبارك وتعالى (أَلَمْ ، غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ ، وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ، فِي بَضْعِ سِنِينَ ، لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ ، يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ ، وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ)^(٣) .

قال ابن شهاب ، وأخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أنه قال ، لما أنزلت هاتان الآيتان ناحب^(٤) أبو بكر بعض المشركين قبل أن

(١) رواية غير دقيقة ، أنظر كتاب مختصر تاريخ الدولة لابن العبري المطبوع سنة

١٦٦٣ ، وراجع كتاب ، فتح العرب لمصر ، للدكتور بترل .

(٢) في نسخة ه زيادة لفظ ابن .

(٣) الآية الأولى من سورة الروم .

(٤) ناحب : حاكم أو قاضي .

يحرّم القيارُ على شيء إن لم تغلب الروم فارس في سبع سنين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لِمَ قَلَّتْ ؟ فكل ما دون العشر يضع .

فكان ظهور فارس على الروم في سبع سنين ، ثم أظهر الله الروم على فارس زمان الحُدَيْبِيَّة ، ففرح المسلمون بنصر أهل الكتاب .

قال غير عثمان بن صالح عن الأيث بن سعد : وكانت الفرس قد أسست بناء الحصن الذي يقال له بابليون^(١) ، وهو الحصن الذي بفسطاط مصر اليوم ، فلما انكشفت جموع فارس عن الروم ، وأخرجتهم الروم من الشام آتت الروم بناء ذلك الحصن ، وأقامت به ، فلم تزل مصر في ملك الروم حتى فتحها الله تعالى على المسلمين .

وحدثنا سعيد بن تليد عن ابن وهب ، حدثنا أبو لهيعة قال ، يقال فارس والروم قُريش العجم .

ذكر

انكشاف فارس عمه الروم

قال : وكان سبب انكشاف فارس عن الروم كما حدثنا عبد الله بن صالح عن الهِجَل بن زياد عن معاوية بن يحيى الصدقي ، قال : حدثني الزُّهْرِيُّ قال : حدثني عبيد الله بن عبد الله بن عُتْبَةَ^(٢) أن ابن عباس أخبره أنه سمع عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يسأل الهُرْمُزَانَ عظيم الأهواز^(٣) عن السبب الذي كان سبب انكشاف فارس عنهم .

(١) في الأصل : باب آليون .

(٢) في نسخة هـ هذا حديث صحيح ، رواه القليل في الزهريات ، ويعقوب القسوي في تاريخه .

(٣) الأهواز سيم كور بين البصرة وفارس ، لسكل واحدة منها اسم ، وليس للأهواز واحد من لفظه .

فقال له الهرمزان: كان كسرى^(١) بعث شهرَ براز^(٢)، وبعث معه جنود فارس قبل الشام ومصر، وخرَّب عامة حصون الروم، وطال زمانه بالشام ومصر وتلك الأرض، فطلق كسرى يستبطئه، ويكتب إليه، إنك لو أردت أن تفتح مدينة الروم فتحتَها، ولكنك قد رضيت بمكانك وأردت طول الاستيطان.

وكتب إلى عظيم من عظماء فارس مع شهر براز، يأمره أن يقتل شهر براز، ويتولى أمر الجنود، فكتب إليه ذلك العظيم يذكر، أن شهر براز جاهد ناصح، وأنه أبلى بالحرب منه.

قال: فكتب إليه كسرى يعزم عليه ليقتلنه، فكتب إليه أيضاً راجعه، ويقول، إنه ليس لك عبد مثل شهر براز، وأنت لو تعلم ما يدارى من مكايده الروم لمذرته.

فكتب إليه كسرى يعزم عليه ليقتلنه وليتولى أمر الجنود، فكتب إليه أيضاً راجعه، فغضب كسرى، وكتب إلى شهر براز يعزم عليه ليقتلن ذلك العظيم، فأرسل شهر براز إلى ذلك العظيم من فارس، فأقرأه كتاب كسرى، فقال له: راجع في.

قال: علمت أن كسرى لا يرجع، وقد علمت حسن صحابتي إياك ولكن جاءني مبالا أستطيع تركه.

فقال له ذلك الرجل: ولا آتي أهلي، فأمر فيهم بأمرى، وأعهد إليهم عهدى؟ قال: بلى، وذلك الذى أملك لك.

فانطلق حتى أتى أهله، فأخذ صحائف كسرى الثلاث التى كتب إليه،

(١) تضيف نسخة ١، ب. ابرويز ابن أنوتروان (راجع الطبرى ص ٢٩٢) تحقيق تولدك، طبعة أوربة

(٢) لفظ شهر براز ليس اسماً، بل هو لقب، واسم هذا القائد، خوريام، ويرد في كتب مؤرخى القرس باسم، كراز.

فجعلها في كُتَّه ، ثم جاء حتى دخل على شهر براز ، فدفع إليه الصحيفة الأولى ،
فقرأها شهر براز .

فقال له : أنت خير مني .

ثم دفع إليه الصحيفة الثانية ، فقرأها ، ونزل عن مجلسه . وقال له :

— اجلس عليه .

فأبى أن يفعل .

فدفع إليه الصحيفة الثالثة ، فقرأها ، ولم يفرغ شهر براز من قراءتها حتى قال :
أقسم بالله لأـؤـنـ كـسـرى ، وأـجـمـعـ المـسـكـر بـكـسـرى .

وكانت هرقل ، فذكر له أن كسرى قد أفسد فارس ، وجهر بـعـوثـا ، وأبتليت
بطول ملكه ، وسأله أن يلقاه بمسكان نصف ، بمسكان الأمر فيه ، ويتعاهدان فيه ،
ثم يكشف عنه جنود فارس ، ويخلى بينه وبين المسير إلى كسرى :

فلما جاء هرقل كتاب شهر براز دعارهطا من عطاء الروم ، فقال لهم :

— اجلسوا ، أنا اليوم أحزم الناس ، أو أجزع الناس ، قد أتاني مالا تحسبونه ^(١)
وسأعرضه عليكم ، فأشيروا علىّ فيه .

ثم قرأ عليهم كتاب شهر براز ، فاختلقوا عليه في الرأي ، فقال بعضهم :
هذا مكر من قبل كسرى ، وقال بعضهم : أراد هذا العبد أن يلقاك ، وخاف من
كسرى فيستغيث ، ثم لا يبالي مالقى ..

قال هرقل : إن هذا الرأي ليس حيث ذهبت إليه ، إنه ما طابت نفس كسرى أن
يُشتم هذا الشتم الذي أجد في كتاب شهر براز ، وما كان شهر براز ليكتبه إلى بهذا .

(١) في نسخة - تحسبونه وسأعرض - .

وهو ظاهر على عامة ملوكي إلا من أمر حدث بينه وبين كسرى ، وإنى والله
لألقيته .

فكتب إليه هرقل ، قد بلغنى كتابك ، وفهمت الذى ذكرت ، وإنى لافيك ،
فوعدك بموضع كذا وكذا ، فأخرج معك بأربعة آلاف من أصحابك ، فإنى خارج
بمثلهم ، فإذا بلغت موضع كذا وكذا فضع بمن معك خمسمائة ، فإنى سأضع بمكان
كذا وكذا مثلهم ، ثم ضع بمكان كذا وكذا مثلهم حتى نلتقى أنا وأنت فى
خمسائة وخمسمائة .

وبعث هرقل الرسل من عنده إلى شهر براز ، إن تم له يرسل إليه ، وإن أبى
ذلك عجلوا إليه فى كتاب ، فرأى رأيته . ففعل ذلك .

وسار هرقل فى أربعة آلاف التى خرج فيها ، لا يضع منها أحدا حتى التقيا
بالموضع ، ومع هرقل أربعة آلاف ومع شهر براز خمسمائة .

فلما رأهم شهر براز أرسل إلى هرقل ، أغدرت ؟ .

فأرسل إليه ، لم أغدر ، ولستنى خفت الغدر من قبلك .

وأمر هرقل بقبة من ديباج ، فضربت له بين الصقيين ، فنزل هرقل ، فدخلها ،
ودخل بترجمان معه .

وأقبل شهر براز حتى دخل عليه ، فانتجى^(١) بينهما الترجمان حتى أحكما
أمرهما ، واستوثق أحدهما من صاحبه بالعهود والمواثيق حتى فرغا من أمرهما .

فخرج هرقل وأشار إلى شهر براز بأن يقتل الترجمان لى يخفى له السر ،
فقتله شهر براز ، ثم انكشف شهر براز ، فحيش الجيوش ؛ وسار هرقل إلى
كسرى حتى أغار عليه ومن بقى معه ، فكان ذلك أول هلكة كسرى ،

(١) تسار بينهما .

ووفى هرقل لشهر براز بما أعطاه من ترك أرض فارس ، وانكشف حين أفسد أرض فارس على كسرى ، فقتلت فارس كسرى ، ولحق شهرابز بفارس والجنود^(١) .

ذكر

بناء الإسكندرية

قال: فوجه هرقل ملك الروم كما حدثني شيخ من أهل مصر الملقوقس^(٢) أميراً على مصر ، وجعل إليه حربها وجباية خراجها ، فترك الإسكندرية ، وكان الذي بنى الإسكندرية وأسس بناءها ذو القرنين الرومي ، وأسمه الإسكندر ، وبه سميت الإسكندرية ، وهو أول من عمل الوشى ، وكان أبوه أبو القياصرة .

حدثنا عبد الملك بن هشام قال : اسمه الإسكندر . حدثنا وثيمة بن موسى عن سعيد بن بشير عن قتادة قال : الإسكندر هو ذو القرنين .

حدثنا عبد الملك بن هشام عن زياد عبد الله عن محمد بن أسحان ، حدثني بن يسوق الأحمدي عن الأعاجم فيما توارثوا من علمه ، أنه رجل من أهل مصر ، أسمه مرزبان بن مرزبة اليوناني ، من ولد يونان بن ياقث بن نوح عليه السلام . قال : وحدثني شيخ من أهل مصر قال : كان من أهل لوبية ، كورة من كورة مصر الغربية ؛ قال ابن لهيعة : وأهلها روم ، ويقال ، بل هو رجل من حمير ، قال تبع [ابن حسان بن أسعد الحميري] .

قد كان ذو القرنين جدّي مسلماً ملكاً تدبّر له الملوك وتحشد بلغ المغارب والمشارق يتدبّر أسباب علم من حكيم مرشد

(١) في نسخة هـ : والجند بأرض فارس .

(٢) الملقوقس لقب الوالي ، وهو لفظ مشتق من اسم قطعة صغيرة من العملة البرونزية ، كانت متداولة أيام الإمبراطور جستنيان ، وقد جاء في كتاب سير البطارقة بالإسكندرية لساورس الأشموني أن اسم الوالي هو « قيرس » .
انظر كتاب فتح العرب لمصر تأليف الدكتور بقر ، الملحق الثالث .

فَرَأَى مَغِيبَ الشَّمْسِ عِنْدَ غُرُوبِهَا فِي عَيْنِ ذِي خُلْبٍ وَثَأَطٍ حَرَمِدٍ^(١)
وبروى قد كان ذر القرنين قبل مسلمان.

وحدثني عثمان بن صالح ، حدثني عبد الله بن وهب عن عبد الرحمن بن زياد
ابن أنعم عن سعد بن سعوذ التَّجِيبِي عن شيخين من قومه قالوا : كنا بالاسكندرية
فأستطلنا يوماً ، فقلنا لو انطلقنا إلى عقبة بن عامر نتحدث عنده ، فانطلقنا إليه ،
فوجدناه جالسا في داره فأخبرناه أننا استطلنا يوماً ، فقال وأنا مثل ذلك ، إنما
خرجت حين استطلته

ثم أقبل علينا فقال ، كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذته ،
فإذا أنا برجال من أهل الكتاب معهم مصاحف أو كتب ، فقالوا : استأذن
لنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فانصرفت إليه ، فأخبرته بمكانهم ،
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مالي ولهم ، يسألونني عما لا أدرى ، إنما أنا عبد
لا علم لي ، إلا ما علمني ربي .

ثم قال : ابلغني وضوءاً ، فتوضأ ، ثم قام إلى مسجد بيته ، فركع ركعتين ،
فلم ينصرف حتى عرفت السرور في وجهه والبشر ، ثم انصرف ، فقال : أَدْخِلْهُمْ ،
ومن وجدت بالباب من أصحابي فادخله .
قال : فأدخلتهم .

فلما دفعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم : إن شئتم أخبرتكم عما
أردتم أن تسألوني قبل أن تتكلموا ، وإن أجبتكم تكلمتم وأخبرتكم .
قالوا : بل أخبرنا قبل أن نتكلم .

قال : جئتم تسألونني عن ذى القرنين ، وسأخبركم كما تجدونه مكتوبا
عندكم ، إن أول أمره أنه غلام من الروم ، أعطى ملكا ، فصار حتى أتى ساحل

(١) الخلب هو الطين الصلب اللزب ، والثأط الحرمد هو الطين الأسود الممتن ، وفي

البحر من أرض مصر، فابتنى عنده مدينة، يقال لها الاسكندرية^(١) : فلما فرغ من بنائه أتاه ملك، فخرج به حتى استقله، فرفعه، فقال: انظر ماتحك، فقال: أرى مدينتى وأرى مدائن معها؛ ثم عرج به، فقال: انظر، فقال: قد اختلطت مدينتى مع المدائن فلا أعرفها، ثم زاد، فقال: انظر، فقال: أرى مدينتى وحدها ولا أرى غيرها. قال له الملك: إنما تلك الأوض كلها، والذي ترى يحيط بها هو البحر، وإنما أراد ربك أن يريك الأرض، وقد جعل لك سلطانا فيها، وسوف تعلم الجاهل، وثبتت العالم.

فسار حتى بلغ مغرب الشمس، ثم سار حتى بلغ مطلع الشمس، ثم أتى السدين، وهما جبلان لئنان يُزلق عنهما كل شيء، فبنى السد، ثم جاز ياجوج وماجوج، فوجد قوما وجوههم وجوه الكلاب يقاتلون ياجوج وماجوج، ثم قطعهم فوجد أمة قصارا يقاتلون القوم الذين وجوههم وجوه الكلاب، ووجد أمة من الغرائيق^(٢) يقاتلون القوم القصار، ثم مضى فوجد أمة من الحيات تلتقم الحية منها الصخرة العظيمة، ثم أفصى إلى البحر المدير بالأرض.

فقالوا: نشهد أن أمره هكذا كما ذكرت، وإنا نجد هكذا في كتابنا^(٣) وحدثنا عبد الملك بن هشام، حدثنا زياد عن عبد الله البكائي عن ابن اسحاق، حدثنا ثور بن يزيد عن خالد بن معدان السكلاعي: وكان رجلا قد أدرك، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن ذى القرنين، فقال: ملك مسح الأرض من تحتها بالأسباب.

قال خالد: وسمع عمر بن الخطاب رضى الله عنه رجلا يقول:

-
- (١) راجع كتاب «دراسات في تاريخ مصر في عهد البطالمة» تأليف الدكتور إبراهيم نصحي، طبع مكتبة الأنجلو بالقاهرة سنة ١٩٥٩.
- (٢) واحدة الغرائيق، وهو الشاب الأبيض الجبل، والغرائيق حديث منسوب إلى الرسول، وقد حكم عليه معظم أئمة الحديث بأنه حديث موضوع.
- (٣) نسبة هذا الحديث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مردودة، فسنده الحديث مقطوع وفيه تجهيل بالمصدر الذى روى عنه سعد بن مسعود التيجي.

ياذا القرنين ، فقال عمر : اللهم غفرأ ، أما رضيتم أن تسموا بالأنبياء حتى تسموا بالملائكة ؟

حدثنا وثيمة بن موسى عن من أخبره عن سعد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن قال : كان ذو القرنين ملكا ، وكان رجلا صالحا ؛ قال : وإنما سمي ذو القرنين كما حدثنا وشيمة .
حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي حنينة عن أبي الطفيل أن عليا رضي الله عنه سئل عن ذي القرنين . فقال :

لم يكن ملكا ولا نبيا ، ولكن كان عبدا صالحا ، أحب الله فأحبه الله ، ونصح الله فنصحه الله ، بعثه الله عز وجل إلى قومه فضر به على قرنه فمات ، فأحياه الله ، ثم بعثه إلى قومه ، فضر به على قرنه فمات ، فسمى ذا القرنين ^(١) .
ويقال . إنما سمي ذا القرنين لأنه جاوز قرن الشمس من المغرب والمشرق ؛ ويقال إنما سمي ذا القرنين ، لأنه كان له غدیرتان من رأسه من شعريطاً فيهما ، فيما ذكر إبراهيم بن المنذر عن عبد العزيز بن عمران من خاذم بن حنين عن يونس بن عبيد عن الحسن .

حدثنا عبد العزيز بن منصور اليحصبي عن عاصم بن حكيم عن أبي سريع الطائي عن عبيد بن تعلى قال : كان له قرنان صغيران تواريهما العامة .
حدثنا أحمد بن محمد عن عبد العزيز بن عمران عن سليمان بن أسيد عن ابن شهاب قال : إنما سمي ذا القرنين لأنه بلغ قرن الشمس من مغربها وقرن الشمس من مطلعها .

قال : وذكر بعض مشايخ أهل مصر عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن من حدثه عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه قال : كان أول شأن الاسكندرية

(١) رواية فيها تصوير خيالي ، ليس له من الحقائق سند .

فأن فرعون أخذها مصانع ومجالس ، وكان أول من عمرها وبني فيها ، فلم تزل على بنائه ومصانعه ، ثم تداولها الملوك ، ملوك مصر ، بعده ، فهبت دلوكة ابنة زبأ منارة الاسكندرية . ومنارة بوقير بعد فرعون ، فلما ظهر سليمان بن دواد عليه السلام على الأرض . بها مجلسا ، وبني فيها مسجدا .

ثم إن ذا القرنين ملكها ، فهدم ما كان فيها من بناء الملوك والفراعنة وغيرهم إلا بناء سليمان بن داود عليه السلام لم يهدمه ، ولم يغيره ، وأصلح ما كان رثا منه ، وأقر المنارة على حالها ، ثم بنى الاسكندرية من أرضها بناء يشبه بعضه بعضا ، ثم تداولتها الملوك بعده من الروم وغيرهم ، ليس من ملك إلا يكون له بناء يضعه بالاسكندرية ، يعرف به وينسب إليه .

قال : ويقال إن الذي بنى منارة الاسكندرية قَلْبَطْرَة [كليوباترة] الملكة ، وهي التي ساقطت خليجها حتى أدخلته الاسكندرية ، ولم يكن يبانيها الماء ، كان يعهل من قرية ، يقال لها كَسَا^(١) قبالة السِكَرِيُون^(٢) ، فخرته حتى أدخلته الاسكندرية ، وهي التي بلطت قاعته .

قال ابن لهيعة : وبلغني أنه وجد حجر بالاسكندرية مكتوب فيه ، أنا شداد بن عاد ، وأنا الذي نصب العماد ، وحيد الأحياد ، وسد بذراعه الواد بَنِيْتُهُنَّ إذ لا شيب ولا موت ، وأن الحجارة في اللين مثل الطين .
قال ابن لهيعة : والأحياد كالمغار^(٣) .

ويقال إن الذي بنى الاسكندرية شداد بن عاد ، والله أعلم .

(١) لَطْها « كسين » وهو حصن « كرسونيسوسي » .

(٢) مدينة قديمة ، واسمها القبطى « كيريوم » وتقع في منتصف المسافة بين الاسكندرية ودمهور .

(٣) في نسخة د كالمغادر ، وفي نسخة ب زياده في الهامش : قال أبو علي الغالى في كتاب الأمالي ، وأنشد ابن الأعرابي وغيره ، تسألني عن البنين كم لي فقلت : لو عمرت عمر الرجل أو عمر نوح زمن القطع ، وسألت أبا بكر بن دريد عن زمن القطع فقال : تزعم العرب أنه يزمان كانت فيه الحجارة رطبة .

حدثنا إدريس بن يحيى الطولاني ، حدثنا عبد الله بن عياش القتباني ^(١) عن أبيه عن تميم قال : خمسة مساجد بالاسكندرية ، مسجد موسى النبي عليه السلام عند المنارة أقربها إلى الكنيسة ، ومسجد سليمان عليه السلام ، ومسجد ذي القرنين أو الخضر عليهما السلام الذي عند اللبخت بالقيصرية ^(٢) ، ومسجد الخضر أو ذي القرنين عند باب المدينة حين تخرج من الباب ، ولكل واحد منهما مسجد ، ولكن لا ندرى أين هو ؛ ومسجد عمرو بن العاص الكبير .

حدثنا هاني بن المتوكل ، حدثنا عبد الرحمن بن شريح عن قيسى بن الحجاج عن تميم ، أن في الإسكندرية مساجد خمسة مقدسة ، منها المسجد في القيسارية التي تباع فيها الوارث ، ومسجد اللبخت ، ومسجد عمرو بن العاص . وكانت الإسكندرية كما حدثنا أبي عبد الله بن عبد الحكم ثلاث مدن ، بعضها إلى جنب بعض ، مئة ، وهي موضع المنارة وما وإلاها ، والاسكندرية ، وهي موضع قصبة الاسكندرية اليوم ، وتقطعة . وكان على كل واحدة منهن سور ، وسور من خلف ذلك على الثلاث للندن ^(٣) يحيط بهن جميعاً .

حدثنا هاني بن المتوكل ، حدثنا عبد الله بن طريف الهمداني قال : كان

على الإسكندرية سبعة حصون وسبعة خنادق .

حدثنا أسد بن موسى عن خالد بن عبد الله ، حدثني ابن السدي عن أبيه قال : كان أنف الاسكندر ثلاثة أذرع ^(٤) .

قال خالد وأبو حمزة : أن ذا القرنين لما بنى الاسكندرية رتخها بالرخام الأبيض ، جدرانها وأرضها ، وكان لباسهم فيها السواد والحمرة ، فمن قبل ذلك لبس الرهبان السواد من نصوع بياض الرخام ، ولم يكونوا يسرجون فيها بالليل من بياض

(١) في نسخة م : الشيباني ، وهو القتباني من الثقات ، أبو حفص المصري صدوق يغلط ، وقد أخرج له مسلم في الشواهد ، ومات سنة سبعين (تقريب التهذيب ص ٢٨١) .

(٢) القيسارية : السوق ، واللبخت شجر اللبخ .

(٣) في الأصل مدن

(٤) حديث خرافة .

الرخام ؛ وإذا كان القمر أدخل الرجل الذى يخطئ بالليل فى ضوء القمر فى بياض
الرخام الخيط فى حجر الإبرة .

قال : وإن الاسكندرية فيما ذكر بعض المشائخ ، لقد بنيت الاسكندرية
ثلاثمائة سنة ، وسكنت ثلاثمائة سنة ، وخربت ثلاثمائة سنة ، ولقد مكثت سنة
سبعين سنة ما يدخلها أحد إلا وعلى بصره خرقة سوداء من بياض حصها وبلاطها
وولقد مكثت سبعين سنة ما يستخرج فيها^(١) .

وأخبرنا ابن أبى مريم عن العطاء بن خالد قال : كانت الإسكندرية بيضاء ،
تضيء بالليل والنهار ، وكانوا إذا غربت الشمس لم يخرج أحد منهم من بيته ، ومن
خرج اختطف ، وكان منهم راع يرعى على شاطئ البحر ، فكان يخرج من
البحر شئ فيأخذ من غنمه ، فيمكن له الراعى فى موضع حتى يخرج ، فإذا جارية ،
فتشبت بشعرها . ومانعته نفسها ، فقوى عليها ، فذهب بها إلى منزله ، فأنست
سهم ، فرأتهم لا يخرجون بعد غروب الشمس ، فسألهم ، فقالوا : من خرج منا
اختطف ، فهبات لهم الطلسمات . فكانت أول من وضع الطلسمات بمصر فى
الإسكندرية^(٢) .

حدثنا أسد بن موسى حدثنا إسماعيل بن عياش عن هشام بن سعد المدينى
قال : وجد حجر^(٣) بالإسكندرية مكتوب فيه ، ثم ذكر مثل حديث ابن لهيعة
سواء ، وزاد فيه . . . وكنزت فى البحر كنزاً على اثني عشر ذراعاً لن يخرج به أحد
حتى يخرج به أمة محمد صلى الله عليه وسلم .

حدثنا محمد بن عبد الله البغدادي عن دواد بن عثمان بن عطاء عن أبيه قال :
كان الرخام قد سخر لهم حتى يسكون من بسكرة إلى نصف النهار بمنزلة المعجين ،
فإذا انتصف النهار اشتد .

(١) كلام فيه خرافة الأساطير (أنظر المقدمة) .

(٢) فى نسخة ح : وجدوا حجرا

قال : وفي زمن شداد بن عاد بنيت الأهرام ، كما ذكر عن بعض الحديثين ، ولم أجد عند أهل المعرفة من أهل مصر في الأهرام خبرا يثبت ، وفي ذلك يقول الشاعر :

حَسَرْتُ عَقُولَ أُولَى النَّهْيِ الْاَهْرَامُ وَاسْتُصْفِرْتُ لِمَظْلِمِهَا الْأَحْلَامُ
مُدْسٌ مُبْتَنًى الْبِنَاءِ شَوَاهِقُ قَصُرَتْ لِفَالٍ ذُرَاهُنَّ سِهَامُ
لَمْ أَذَرَ حِينَ كَبَا التَّفَكُّرُ دُونَهَا وَاسْتَوْهَمَتْ لَعَجِبِهَا الْأَوْهَامُ
أَقْبُورُ أَمْلَاكِ الْأَعَاجِمِ هُنَّ أَمْ طَلَسُمُ رَمَلٍ كُنَّ أَمْ أَعْلَامُ

حدثنا أسد بن موسى ، حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن نوفي نحوه .

ولم يذكر السرير ، فلما أن أغرق الله فرعون وجنوده ، كما حدثنا هاني بن المتوكل عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن تميم ، استأذن الذين كانوا آمنوا من السحرة موسى في الرجوع إلى أهلهم وما لهم بمصر ، فأذن لهم ودعا لهم ، فترهبوا في رؤوس الجبال ، وكانوا أول من ترهب ، وكان يقال لهم الشيعة ، وبقيت طائفة منهم مع موسى عليه السلام حتى توفاه الله عز وجل ، ثم انقطعت الرهبانية بعدهم حتى ابتدئها بعد ذلك أصحاب المسيح عليه السلام

حدثنا عبد الله بن صالح ، حدثنا معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله (اَلَمْ غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بَضْعِ سِنِينَ ^(١)) قال : غلبتهم فارس ، ثم غلبت الروم فارس في أدنى الأرض ، يقول في طرف الأرض الشام ، وقد اختلف في البضع ما بين الثلاث إلى سبع .

حدثنا أسد حدثنا عبد الله بن خالد عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : بضع سنين ، ما بين خمس إلى سبع . حدثنا أسد حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبي الحويرث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : البضع سنين ما بين خمس إلى سبع .

(١) الآية الأولى من سورة الروم .

ويقال البضع ما لم يباغ العدد ما بين الواحد إلى أربع ، ويقال إلى سبع وتسع وعشر ، ويقال البضع ما بين العشرة إلى العشرين ، وكذلك كل عَقْدٍ إلى المائة ، فإذا زاد على المائة انقطع البضع ، وصار نَيْفًا .

ذكر

كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المقوقس

حدثنا^(١) عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم ، حدثنا هشام بن أسحاق وغيره قال : لما كانت سنة مهاجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحبشية^(٢) بعث إلى الملوك .

حدثنا أسد بن موسى ، حدثنا عبد الله بن وهب ، أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال : حدثني عبد الرحمن بن عبد القاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام ذات يوم على المنبر . فحمد الله وأثنى عليه ، وتشهد ، ثم قال ، أما بعد ، فإني أريد أن أبعث بعضكم إلى ملوك المعجم فلا تختلفوا على كما اختلف بنوا إسرائيل على عيسى بن مريم ، وذلك أن الله تبارك وتعالى أوحى إلى عيسى ، أن ابعث إلى ملوك الأرض ، فبعث الخواريين ، فأما القريب مكانا فرضى ، وأما البعيد مكانا فسكره ، وقال ، لأحسن كلام من تبعثنى إليه ؛ فقال عيسى ، اللهم أمرت الخواريين بالذي أمرتني فاختلفوا علي ؛ فأوحى الله إليه ، إني سأكفيك ، فأصبح كل إنسان منهم يتكلم بلسان الذي وُجِّه إليهم .

(١) في نسخة - زيادة - حدثنا أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب بن حفص بن يوسف الكندي قال حدثنا . .

(٢) الحبشية قرية صغيرة على الطريق بين مكة والمدينة ، وقد سميت بيئر هناك عند مسجد الشجرة التي يابغ رسول الله صلى الله عليه وسلم تحتها .

فقال المهاجرون : يا رسول الله ، والله لا نختلف عليك أبداً في شيء ، فخرنا
وابعثنا ؛ فبعث حاطب بن أبي بلتعجة إلى المقوقس صاحب الإسكندرية^(١) ،
وشجاع بن وهب الأسدي إلى كسرى ، وبعد دحية بن خليفة إلى قيصر ، وبعث
عمرو بن العاص^(٢) إلى [ابني] الجَلَنْدِي أميري عُمان ، ثم ذكر الحديث .

ثم رجع إلى حديث هشام بن اسحاق وغيره قال : ففضى حاطب بكتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما انتهى إلى الإسكندرية وجد المقوقس في
مجلس مشرف على البحر ، فركب البحر . فلما حاذى مجلسه أشار بكتاب رسول
الله ﷺ بين إصبعيه ، فلما رآه أمر بالكتاب ، فقبض ، وأمر به ، فأوصل إليه ،
فلما قرأ الكتاب قال : ما منعه إن كان بنياً أن يدعو عليّ فيسلط عليّ ؟
فقال له حاطب : ما منع عيسى بن مريم أن يدعو علي من أبي عليه أن
يفعل به ، ويُفعل ؟

فوجم ساعة ، ثم استعادها ، فأعادها عليه حاطب ، فسكت .
فقال له حاطب : إنه قد كان قبلك رجل زعم أنه الرب الأعلى فانتقم الله به ،
ثم انتقم منه ، فاعتبر بغيرك ولا يُعتبر بك ، وإن لك ديناً لن تدعه إلا لما هو خير
منه ، وهو الإسلام الكافي الله به فقد ما سواه ، وما بشارة موسى بعيسى
إلا كبشارة عيسى بمحمد ، وما دعاؤنا إياك إلى القرآن إلا كدعائك أهل التوراة
إلى الإنجيل ، ولسنا ننزهك عن دين المسيح ، ولكننا نأمرك به ، ثم قرأ الكتاب :
بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله إلى المقوقس عظيم القبط ،
سلام على من اتبع الهدى ، أما بعد ، فإني أدعوك بدعاية الإسلام ، فاسلم تسلم ،

(١) يطلق المؤرخون اسم المقوقس على حاكم مصر في ذلك العصر إطلاقاً خاطئاً ،
والمقصود بالمقوقس هو قيس بطريق الإسكندرية المملوك الذي جمع له هرقل ولاية الدين
وجباية الحراج بأرض مصر .

(٢) جاء في كتاب الطبري أن إسلام عمرو بن العاص كان في السنة الثامنة من الهجرة ،
وأنبثة عمرو إلى جيفر وعباد ابني نجلندي بزمان كانت في هذه السنة .

واسلم يؤتلك الله أجرك مرتين ، يا أهل الكتاب ، تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ، ألا نعبد إلا الله ، ولا نشرك به شيئا ، ولا يتخذ بعضنا أربابا من دون الله ، فإن تولوا فقولوا أشهدوا بأنا مسلمون .

فلما قرأه أخذه ، فجعله في حُق من عاج ، وختم عليه .

حدثنا عبد الله بن سعيد المذحجي عن ربيعة بن عثمان عن أبان بن صالح قال : أرسل المقوقس إلى حاطب ليلة وليس عنده أحد إلا ترجمان له ، فقال :

— ألا تخبرني عن أمور أسألك عنها ؟ فإني أعلم أن صاحبك قد تحيّرَكَ حين بعثكَ .

قال : لا تسألني عن شيء إلا صدقتك .

قال : إلى ما يدعو محمد ؟

قال : إلى أن تعبد الله . لا تشرك به شيئا ، وتخلع ما سواه ، ويأمر بالصلاة .

قال : فكم تصالون ؟

قال : خمس صلوات في اليوم والليلة ، وصيام شهر رمضان ، وحج البيت ، والوفاء بالعهد ، وينهى عن أكل الميتة والدم .

قال : من أتباعه ؟

قال : الفتيان من قومه وغيرهم .

قال : فهل يقاثل قومه ؟

قال : نعم .

قال : صفه لي .

فوصفته بصفة من صفاته لم آت عليها ، قال :

— قد بقيت أشياء لم أرك ذكرتها ، في عينيه حمرة قل ما تفارقه ، وبين

كتفيه خاتم النبوة ، يركب الحمار ويلبس الشملة ويجترى بالتمرات واليكر
لا يبالى من لاقى من عم ولا ابن عم .
قلت : هذه صفته .

قال : قد كنت أعلم أن نبيا قد بقى ، وقد كنت أظن أن مخرجه الشام ،
وهناك كانت تخرج الأنبياء من قبله ، فأراه قد خرج في العرب في أرض جهد
وبؤس ، والقبط لا تطاوعنى في اتباعه ، ولا أحب أن يعلم أحد بمحاورتى إليك ، وسيظهر
على البلاد وينزل أصحابه من بعده بساحتنا هذه حتى يظهروا على ما همنا ، وأنا
لا أذكر للقبط من هذا حرفا ، فارجع إلى صاحبك .

ثم رجع إلى حديث هشام بن أسحاق قال : ثم دعا كاتبنا يكتب
بالعربية فكتب :

لحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط سلام ، أما بعد ، فقد قرأت كتابك ،
وفهمت ما ذكرت وما تدعو إليه ، وقد علمت أن نبيا قد بقى ، وقد كنت أظن
أنه يخرج بالشام ، وقد أكرمت رسولاك . وبعثت إليك بحاريتين ، لهما مكان
في القبط عظيم ، وبكسوة ، وأهديت إليك بغلة لتركبها ، والسلام .

حدثنا أسد بن موسى ، حدثنا عبد الله بن وهب ، أخبرني يونس عن يزيد
عن أبي شهاب بن عبد الرحمن بن عبد القارىء قال : لما معنى حاطب بكتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل المقوقس الكتاب وأكرم حاطبا وأحسن
نُزله ، ثم سرحه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأهدى له مع حاطب
كسوة وبغلة يسرجها وجاريتين ، أحدهما أم إبراهيم ، ووهب الأخرى لجنهم
ابن قيس العبدري ، فهي أم زكريا بن جهم الذي كان خليفة عمرو بن العاص
على مصر .

ويقال^(١) : بل وهبها إلى حسان بن ثابت ، فهي أم عبد الرحمن ابن حسان ، ويقال : بل وهبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لمحمد بن مسلمة الأنصاري ، ويقال : لدحية بن خليفة السكابي .

حدثنا النضر بن سلمة الشامي عن حاتم بن إسماعيل عن أسامة بن زيد الليثي عن المنذر بن عبيد عن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت عن أمه سيرين قالت : حضرت موت إبراهيم ، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما صحت أنا وأختي ما بينهما ، فلما مات نهانا عن الصياح .

حدثنا عبد الملك بن هشام حدثنا زياد بن عبد الله البطائي عن محمد بن أسحق عن يعقوب بن عتبة أن صفوان بن المعطل ضرب حسان بن ثابت بالسيف قال ابن أسحاق : فحدثني محمد بن إبراهيم التميمي أن ثابت بن قيس بن شماس وثب على صفوان بن المعطل حين ضرب حسان ، فجمع يديه إلى عنقه بجمل ، فاقمعه عبد الله بن رواحة ، فقال : ما هذا ؟ فقال : ضرب حسان بالسيف ، والله ما أراه إلا قد قتله .

قال : هل علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء مما صنعت ؟
قال : لا .

قال : لقد اجتأت ، أطلق الرجل .
فأطلقه ، ثم أتوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا ذلك ، فدعا حسان وصفوان بن المعطل ، فقال :

— إذاني يا رسول الله ، وهجاني ، فاحتملني الغضب ، فضر بته .

(١) في نسخة ه زيادة ، ويقال بل حسان بن ثابت حين ضرب صفوان بن المعطل ، والقصة مشهورة .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أحسن يا حسنة في الذي
تقد أصابك .

قال : هي لك .

فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عوضاً عنها يَزَحًا وهي قصر بنى حُدَيْلَةَ
اليوم ، كانت مالا لأبي طلحة ، تصدق بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
فأعطاه حسان في ضربته ، وأعطاه سيرين أمة قبطية ، فولدت له عبد الرحمن
ابن حسان .

حدثنا هانيء بن المتوكل حدثنا ابن لهيعة قال : حدثني يزيد بن أبي حبيب ، أن
المقوقس لما أتاه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ضمه إلى صدره ، وقال :
هذا زمن يخرج فيه النبي الذي نجد نعتَه وصفته في كتاب الله ، وإنا لنجد صفته ،
أنه لا يجمع بين أختين في ملك يمين ولا نكاح ، وأنه يقبل الهدية ولا يقبل
الصدقة ، وأن جلساءه المساكين ، وأن خاتم النبوة بين كتفيه .

ثم دعا رجلاً عاقلاً ، ثم لم يدع بمصر أحسن ولا أجل من مارية وأختها ،
وهما من أهل حَفْنٍ من كورة أنصنا^(١) ، فبعث بهما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
وأهدى له بغلة شهباء وحماراً أشهب وثياباً من قباطي^(٢) مصر ، وعسلاً من عمل
بنها ، وبعث إليه بمال صدقة .

وأمر رسوله أن ينظر من جلسائه ، وينظر إلى ظهره ، هل يرى شامة كبيرة^(٣)

ذات شعر ؟

(١) أنصنا : مدينة قديمة من بلاد الصعيد شرق النيل ، وإليها ينسب قوم من أهل
العلم ، ومكانها اليوم الأطلال الواقعة في حوض مدينة النحلة (المحرفة من أنصنا) رقم ١١
بأراضي ناحية الشيخ عبادة الواقعة شرق النيل بمركز ملوى من أعمال محافظة أسيوط .
وحفن قرية من قرأها .

(٢) القباطي : نسيج من الكتان به زخارف استهوت به مصر القديمة ، وهو النسيج
الذي يطلق عليه الأوروبيون اسم Tapestry .

(٣) في نسخة حوادة بين كتفيه .

ففعل ذلك الرسول .

فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم الأختين والدابتين والعسل والثياب ، وأعلمه أن ذلك كله هدية ، فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدية . وكان لا يردها من أحد من الناس .

قال : فلما نظر إلى مارية وأختها أعجبتاه ، وكره أن يجمع بينهما ، وكانت إحداها تشبه الأخرى ، فقال : اللهم اختر لنبيك ، فاختر الله مارية .

وذلك أنه قال لهما : قولاً ، نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله . فبدرت مارية ، فتشهدت ، وآمنت قبل أختها ، ومكنت أختها ساعة . ثم تشهدت وآمنت ، فوهب رسول الله صلى الله عليه وسلم أختها لمحمد بن مسعدة الأنصاري ، وقال بعضهم ، بل وهبها لدرحية بن خليفة السكبي .

قال : فحدثنا هانيء بن المتوكل ، حدثنا عبد الله بن لميعة عن يزيد بن أبي حبيب عن عبد الرحمن بن شماسة المهري ، أحسبُه عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال :

دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أم إبراهيم أم ولده القبطية ، فوجد عندها نسيباً كان لها ، قدم معها من مصر ، وكان كثيراً ما يدخل عليها ، فوقع في نفسه شيء ، فرجع ، فلقى عمر بن الخطاب ، فعرف ذلك في وجهه ، فسأله ، فأخبره ، فأخذ عمر السيف ، ثم دخل على مارية ، وقربها عندها ، فأهوى إليه بالسيف .

فلما رأى ذلك كشف عن نفسه ، وكان محبوباً ، ليس بين رجله شيء ، فلما رآه عمر رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن جبريل أتاني فأخبرني أن الله قد برأها وقربها ، وأن في بطنها غلاماً مني ، وأنه أشبه الخلق بي ، وأمرني أن أسميه إبراهيم ، وكنتاني بأبي إبراهيم .

وحدثني دُحَيْمٌ عن عبد الرحمن بن إبراهيم ، حدثنا ابن وهب عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن الزهري عن أنس قال : لما ولدت أمُّ إبراهيم إبراهيم كأنه وقع في نفس النبي صلى الله عليه وسلم منه شيء حتى جاءه جبريل ، فقال : السلام عليك يا أبا إبراهيم .

ويقال إن المقوقس بعث معها بخصي ، فكان يأوى إليها .

حدثنا أحمد بن سعيد القهري ، حدثنا مروان بن يحيى الحاطبي ، حدثني إبراهيم بن عبد الرحمن بن أذعج قال ، حدثني عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده حاطب بن أبي بِلْتَعَةَ قال ، بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المقوقس ملك الاسكندرية ، فحُتِّته بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأُنزلني في منزل ، وأتت عنده ليالي ، ثم بعث إلي ، وقد جمع بطارقه فقال :

— إني سأُكَلِّمُكَ بكلام ، وأحب أن تفهمه عني .

قال : قلت ، هَلَمْ .

قال : أخبرني عن صاحبك ، أليس هو بنِيّ ؟

قال : قلت ، بلى ، هو رسول الله

قال : فإله حيث كان هكذا لم يدعُ على قومه حيث أخرجوه من بلده

إلى غيرها ؟

قال : فقلت له ، فعيسى بن مريم تشهد أنه رسول الله ، فإله حيث أخذه

قومه ، فأرادوا أن يصلبوه ألا يكون دعا عليهم بأن يهاسكهم الله حتى رفعه الله

إليه في السماء الدنيا ؟

فقال : أنت حكيم جاء من عند حكيم ، هذه هدايا أبعت بها معك إلى

محمد ، وأرسلُ معك مُبَذَّرَةً^(١) يُبَذِّرُ قُوتَكَ إلى مأمَنِكَ .

(١) البذرة : الخفارة ، لفظ فارسي معرب .

قال : فأهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث جوار ، منهم أم إبراهيم ،
وواحدة وهبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي جهم بن حذيفة العبدري ،
وواحدة وهبها لحسان بن ثابت ، وأرسل إليه بثياب مع طُرف من طرفهم ،
فولدت مارية لرسول الله صلى الله عليه وسلم إبراهيم ، فكان من أحب الناس
إليه حتى مات ، فوجد به رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حدثنا عبد الملك بن مسامة ، حدثنا حفص بن سليمان عن كثير بن شذِظير
عن أبي تضرّة عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على
ابنه وكبّر عليه أربعاً .

قال : ورشّ على قبره كما حدثنا ابن بكير ، وحدثنا عبد الملك بن مسامة ،
حدثنا قرُيش بن حَيّان عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال : دخلنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي سَيف ، قَين كان بالمدينة ، وكان ظنّر
إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاه إبراهيم فشتمه ، ثم دخلنا عليه ،
وهو في الموت ، فذرفت عيناه .

فقال له ابن عوف ، وأنت يا رسول الله ؟

قال : إنها رَحمة ، واتبها بالأخرى ، تدمع العين ، ويحزن القلب ، ولا نقول
ما لا يُرضي ربنا .

وحدثنا أبي عبد الله بن عبد الحكم ، حدثنا مسلم بن خالد الزنجي عن
عبد الله بن عثمان بن خثيم عن شهر بن حوشب عن أسماء ابنة يزيد أنها حدثته ،

قالت : لما توفي إبراهيم بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فقال أبو بكر وعمر : أنت أحق من علم الله حقه .

قال : تدمع العين ويحزن القلب ، ولا نقول ما يُسخط الرب ، ولولا أنه وعد

صادق وموعد جامع ، وأن الآخر منا يفتع الأول لوجدنا عليك [يا] إبراهيم أشد
منا وجدنا ، وإنا بك الحزونون .

حدثنا علي بن معبد ، حدثنا عيسى بن يونس عن محمد بن أبي ليلى عن
عطاء بن أبي رباح عن جابر بن عبد الله قال : أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيد عبد الرحمن بن عوف ، فأنطلق به إلى النخل الذي فيه ابنه إبراهيم ، فوجده
يجود بنفسه ، فأخذه ، فوضعه في حجره ، ثم بكى .

فقال له عبد الرحمن : تبكى ، أو لم تكن نهيت عن البكاء ؟ .

قال : لا ، ولكنني نهيت عن صوتين أحقن فاجر بن ، صوت عند مصيبة ،
خش وجوه وشق جيوب ورنه شيطان ، وصوت عند نعمة لهو ومزمار شيطان ؛
وهذه رحمة ، ومن لا يرحم لا يرحم ، ولولا أنه أمر حق ووعد صدق ، وأنها
سبيل مأتية لحزننا عليك حزنا هو أشد من هذا ، وإنا بك يا إبراهيم الحزونون ،
يخزن القلب وتدمع العين ، ولا نقول ما يسخط الرب .

حدثنا النضر بن سلمة ، حدثنا إبراهيم بن عبد الرحمن السلمي ، حدثنا هاشم
ابن إسماعيل ، حدثنا أسامة بن زيد عن المنذر بن عبيد عن عبد الرحمن بن حسان
ابن ثابت عن أمه سير بن أخت مارية قالت :

— رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قرحة في القبر — يعني قبر إبراهيم —
فأمر بها ، فسدت ، فقيل يا رسول الله .

فقال : أما إنها لا تضر ولا تنفع ، ولكن تُقر بعين الحى ، وإن العبد إذا
عمل عملا أحب الله أن يتقنه .

حدثنا دُحيم ، حدثنا مروان بن معاوية عن إسرائيل عن زياد بن علاقة
عن المغيرة بن شعبه قال : كسفت الشمس يوم مات إبراهيم ابن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، فقام رسول الله ، فقال : إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله ،

لا يكسفن لموت أخذ ولا لحياته ، فإذا رأيتموها فعليكم بالدعاء حتى ينكشفوا .
قال : ولما ولدت أم إبراهيم ، كحدثنا القعنبي عن حسين بن عبد الله بن عبيد
الله بن عباس عن عكرمة عن ابن عباس قال : لما ولدت مارية قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم : أعتقها ولدُها .

وكان سن إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات كما حدثنا علي
ابن سعيد عن عيسى بن يونس عن الأعمش عن رجل قد سماه عن البراء بن
عازب ستة عشر شهراً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن له ظِئراً^(١) في
الجنة يتم رضاعه .

وحدثنا يزيد بن أبي سلمة عن عبد الواحد بن زياد ، حدثنا الحجاج بن
أرطاة عن أبي بكر بن عمرو عن يزيد بن البراء عن أبيه قال : لما توفي إبراهيم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن له مَرَضِيعاً في الجنة تتم بقية رضاعه .

ثم رجع إلى حديث يزيد بن أبي حبيب قال : وكانت البغلة والحمار أحب
دوايته إليه ، وسمى البغلة دُلْدُل ، وسمى الحمار يَعْقُور ، وأعجبه العسل ، فدعا في
عسل بنّها بالبركة ، وبقيت تلك الثياب حتى كُفِنَ في بعضها صلى الله
عليه وسلم .

حدثنا محمد بن عبد الجبار حدثنا موسى بن داود عن سلام عن عبد الملك بن
عبد الرحمن عن الحسن العُمرى^(٢) عن أشعث بن طلّيق عن مَرّة بن المطلب
— أو الطيّب — عن عبد الله بن عمر عن الثقة عن ابن مسعود قال : قلنا يا رسول الله
فيم نكفّنك ؟ قال : في ثيابي هذه ، أو في ، أو في ثياب مصر .

(١) الظئر : المرضع الماطقة على ولدها .

(٢) في نسخة س العربي ، والصحيح ما ذكر (راجع صحيفة ١١٠ من كتاب
تقريب التهذيب) .

قال محمد بن عبد الجبار في حديثه : أوفى ثياب مصر ، أوفى حلة قال أحدهما ،
أوفى يُمْنَةً .

قال ابن أبي مريم ، قال ابن لهيعة ، وكان اسم أخت مارية قَيْصَرًا ، ويقال
بل كان اسمها سيرين .

وحدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا لهيعة عن الأعرج قال : بعث المقوقس
صاحب الإسكندرية بمارية واختها حنّة ، فأسكنها رسول الله صلى الله عليه وسلم
في صدقته في بني قُرَيْظَةَ .

وحدثنا هانيء بن التوكل ، حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب وابن
هيرة أن الحسن بن علي كَلَّمَ معاوية بن أبي سفيان في أن يضع الجزية عن جميع
قرية أم إبراهيم الجُرُمتها ، ففعل ، ووضع الخراج عنهم ، فلم يكن على أحد منهم
خراج ، وكان جميع أهل القرية من أهلها وأقربائها . فانقطعوا إلا بيتا واحدا قد
بقي منهم أناس .

حدثنا عبد الملك بن عباس عن أبي بكر بن أبي مريم عن راشد بن سعد أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لو بقي إبراهيم ما تركت قبطيًا إلا وضعت
عنه الجزية .

وكانت وفاة مارية في المحرم سنة خمس عشرة ، ودفنت بالبقيع ، وصلى
عليها عمر بن الخطاب ، وكان الرسول بها من قبل المقوقس كما حدثنا عبد الملك
بن مسلمة ابن جابر .

- ثم إن أبا بكر الصديق بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثنا
عبد الملك بن مسلمة عن ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد عن علي بن رباح الأَجَمِيِّ
بعث حاطبًا إلى المقوقس بمصر ، فمر على ناحية قرى الشرقية ، فهادهم وأعطوه ،
فلم يزالوا على ذلك حتى دخلها عمرو بن العاص فقاتلوه ، فانتفض ذلك العهد .

قال عبد الملك . وهي أول هدنة كانت بمصر

قال - ابن هشام اسم أبي بلتعة عمرو ، وحاطب لخمى ، وفي ذلك يقول
حسان ابن ثابت كما حدثنا وثيمة بن موسى .

كَلِّمْ رُسُلَ النَّبِيِّ صَاحِحَ إِلَى الدِّنِّ سِ ، شُجَاعِ وَدَحِيَّةَ بْنِ خَلِيفَةَ
وَلَعْمَرُوَ وَحَاطِبَ وَسَلِيطَ وَلَعْمَرُوَ ، وَذَلِكَ رَأْسُ الصَّحِيفَةِ
في أيام ذكر فيها رسل النبي صلى الله عليه وسلم إلى الملوك .

ذكر

سبب دخول عمرو بن العاص مصر

قال : ثم رجع إلى حديث عثمان بن صالح قال ، فلما كانت سنة ثمان
عشرة^(١) ، وقدم عمرو الجابية^(٢) خلافة عمرو بن العاص ، فاستأذنه في المسير إلى
مصر ، وكان عمرو قد دخل مصر في الجاهلية ، وعرف طرقها ورأى كثرة ما فيها ،
وكان سبب دخول عمرو إليها كما حدثنا يحيى بن خالد العدوي عن ابن لمية
ويحيى بن أيوب عن خالد بن يزيد أنه بلغه أن عمراً قدم إلى بيت المقدس لتجارة
في نفر من قريش ، فإذا هم بشماس من شمامسة الروم من أهل الاسكندرية قدم
للمصلاة في بيت المقدس ، فخرج في بعض جبالها يسبح ، وكان عمرو يرى إبله
ولم يلبأ بحبسه ، وكانت رعية الإبل نوباً بينهم .

فبينما عمرو يرى إبله إذ مر به ذلك الشماس وقد أصابه عطش شديد في يوم
شديد الحر ، فوقف على عمرو ، فاستقاه ، فسقاه عمرو من قرربة له ، فشرب

(١) توافق سنة ٦٣٠ م وكان العرب لا يزالون على حصار مدينة قيصرية .

(٢) الجابية : قرية من أعمال دمشق قرب مرج الصقّر في شمالي حوران ، وفيها
خطب عمر بن الخطاب خطبة مشهورة .

حتى روى ، ونام الشمس مكانه ، وكانت إلى جنب الشمس حيث نام حفرة ،
فخرجت منها حية عظيمة ، فبصر بها عمرو وفزع لها بسهم ، فقتلها .
فلما استيقظ الشمس نظر إلى حية عظيمة قد أنجاه الله منها ، فقال لعمرو :
ما هذه ؟

فأخبره عمرو أنه رماها ، فقتلها .

فأقبل إلى عمرو ، فقبل رأسه ، وقال : قد أحياني الله بك مرتين ، مرة من
شدة العطش ، ومرة من هذه الحية ، فما أقدمك هذه البلاد ؟
قال : قدمت مع أصحاب لي نطلب الفضل في تجارتنا .
فقال له الشمس : وكم تراك ترجو أن تصيب في تجارتك ؟

قال : رجائي أن أصيب ما أشتري به بعيرا ، فإني لا أملك إلا بعيرين ،
فأملئ أن أصيب بعيرا آخر ، فتكون ثلاثة أبعرة .

فقال له الشمس : أرايت دية أحدكم ينفسمكم كم هي ؟

قال : مائة من الإبل .

قال الشمس : لسنا أصحاب إبل ، إنما نحن أصحاب دنانير .

قال . يكون ألفي دينار .

فقال له الشمس : إني رجل غريب في هذه البلاد ، وإنما قدمت أصلي في
كنيسة بيت المقدس ، وأسيح في هذه الجبال شهرا ، جعلت ذلك نذرا على
نفسى ، وقد قضيت ذلك وأنا أريد الرجوع إلى بلادى ، فهل لك أن تتبعنى
إلى بلادى ؟ . ولك عهد الله وميثاقه أن أعطيك ديتين ، لأن الله تعالى أحياني .
بك مرتين .

فقال له عمر : أين بلادك ؟

قال : مصر ، في مدينة يقال لها الإسكندرية .
فقال له عمرو : لا أعرفها ، ولم أدخلها قط .
فقال له الشماس : لو دخلتها اعلمت أنك لم تدخل قط مثلها .
فقال له عمرو : تنى لى بما تقول ، وعليك بذلك العهد والميثاق ؟
فقال له الشماس : نعم لك الله ، على العهد والميثاق أن أوفى لك وأن أردك
إلى أصحابك .

فقال : وم يكون مكثى فى ذلك ؟

قال : شهرا ، تنطلق معى ذاهبا عشرا ، وتقيم عندنا عشرا ، وترجع فى
عشر ، ولك على أن أحفظك ذاهبا ، وأن أبعث معك من يحفظك راجعا .
فقال له عمرو : انظر لى حتى أشاور أصحابى فى ذلك .

فانطلق عمرو إلى أصحابه ، فأخبرهم بما عاهد عليه الشماس ، وقال لهم :
تقيّدون علىّ حتى أرجع إليكم ، ولكم على العهد أن أعطيكم شطرا ذلك ، على
أن يصحبنى رجل منكم آنس به .
فقالوا : نعم .

وبعثوا معه رجلا منهم .

فانطلق عمرو وصاحبه مع الشماس إلى مصر حتى انتهى إلى الإسكندرية ،
فراى عمرو من عمارتها وكثرة أهلها وما بها من الأموال والخير ما أعجبه ، وقال :
ما رأيت مثل مصر قط وكثرة ما فيها من الأموال .

ونظر إلى الإسكندرية وعمارتها وجودة بنائها وكثرة أهلها وما بها من
الأموال فازداد عجباً .

ووافق دخول عمرو الاسكندرية عيدا فيها عظيما ، ليجتمع فيه ملوكهم

وأشرفهم ، ولم أكرّة من ذهب مُكلّلة يترامى بها ملوكهم ، وهم يتلقونها بأكرامهم ؛ وفيما أخبروا عن تلك الأكرّة على ما وصفها من مضي منهم أنها من وقعت الأكرّة في كمّه واستقرت فيه لم يمت حتى يملكهم .

فلما قدم عمرو الاسكندرية أكرمه الشماس الإكرام كله ، وكساه ثوب ديباج ألبسه إياه ، وجلس عمرو والشماس مع الناس في ذلك المجلس حيث يترامون بالأكرّة ، وهم يتلقونها بأكرامهم ، فرمى بها رجل منهم ، فأقبلت تهوى حتى وقعت في كمّ عمرو ، فعجبوا من ذلك ، وقالوا : ما كذبنا هذه الأكرّة قط إلا هذه المرة ، أترى هذا الإعرابي يملكنا؟ هذا ما لا يكون أبداً .

وأن ذلك الشماس مشى في أهل الإسكندرية ، وأعلمهم أن عمراً أحياء مرتين ، وأنه قد ضمن له ألفي دينار ، وسألهم أن يجمعوا ذلك له فيما بينهم ، ففعلوا ، ودفعوها إلى عمر^(١) .

فانطلق عمرو وصاحبه ، وبعث معهما الشماس دليلاً ورسولاً ، وزودهما وأكرمهما حتى رجع وصاحبه إلى أصحابهما ، فبذلك عرف عمرو مدخل مصر ونخرجها ، ورأى منها ما علم أنها أفضل البلاد وأكثرها مالا .

فلما رجع عمرو إلى أصحابه دفع إليهم فيما بينهم ألف دينار ، وأمسك لنفسه ألفاً .

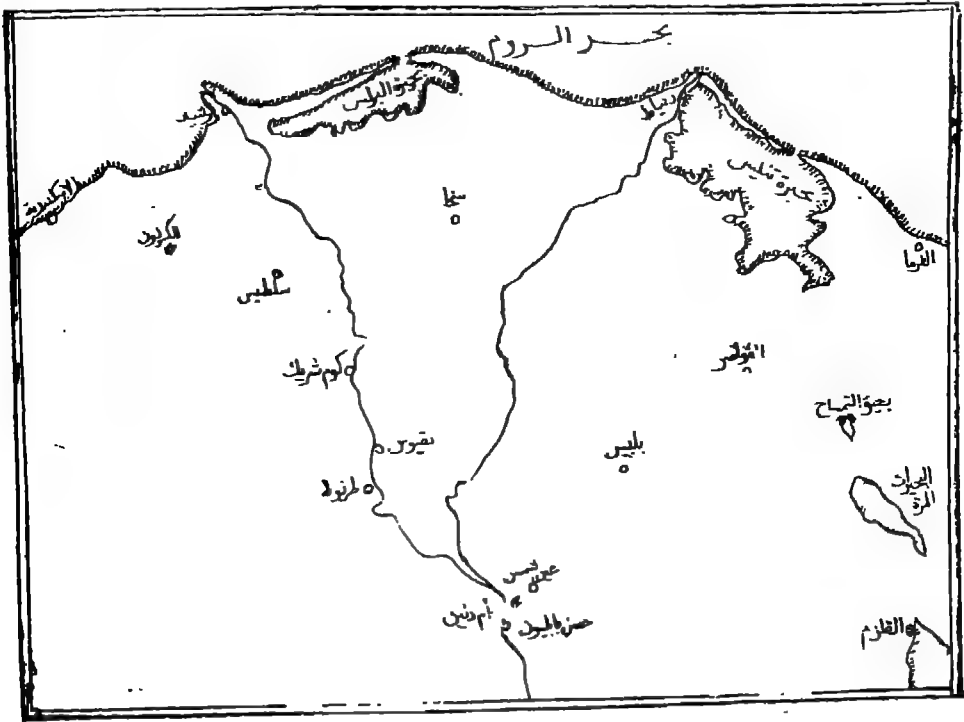
قال عمرو : فكان أول مال اعتقدته وثأقتته :

(١) رواية غير صحيحة تاريخياً ، ولا تتخذ سنداً من الأسانيد الصحيحة ، وقد رواها عن ابن عبد الحكم كثير من مؤرخي العرب .

ذكر

فتح مصر

حدثنا عثمان بن صالح حدثنا ابن لهيعة عن عبيد الله بن أبي جعفر عيَّاش
ابن عباس التَّمْتَنَانِي وغيرهما، يزيد بعضهم على بعض، قال: فلما قدم عمر بن الخطاب
الجابية^(١) قام إليه عمرو، وخلصه، وقال: يا أمير المؤمنين، أئذن لي أن أسير



مع عمرو بن العاص في مصر — الوجه البحري —

(١) في نسخة ١ حاشية و الهامش: اختلف في قدوم عمر بن الخطاب الجابية، فقيل
لأنه فتح بيت المقدس في سنة ست عشرة، وفيها قدم الجابية، وقيل: بل عاد بعد فتح بيت
المقدس حتى أتى الجابية في سنة ثمان عشرة بعد عوده من سرخ في سنة سبعم عشرة، وقال
البخاري: إن عمر قدم الجابية سنة ثمان عشرة، والتحقق أن عمر قدم الشام أربع مرات،
مرتين في سنة ست عشرة، ومرتين في سنة سبع عشرة، ولم يدخلها في الأولى.

إلى مصر ، وحرّضه عليها ، وقال : إنك إن فتحتها كانت قوة للمسلمين^(١) ،
وعونا ، لهم ؛ وهى أكثر الأرض أموالا ، وأعجزها من القتال والحرب .

فتخوّف عمرو بن الخطاب على المسلمين ، وكره ذلك ، فلم يزل عمرو يعظم
أمرها عند عمرو بن الخطاب ويخبره بها ، ويهون عليه فتحها حتى ركن لذلك
عمرو ، فمقد له على أربعة آلاف رجل ، كلهم من عك^(٢) ؛ ويقال : بل ثلاثة
آلاف وخمسمائة .

حدثنا أبو الأسود النضر بن عبد الجبار ، حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي
حبيب أن عمرو بن العاص دخل مصر بثلاثة آلاف وخمسمائة .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب مثله ، إلا أنه
قال : ثلثهم غارق .

قال : ثم رجع إلى حديث عثمان قال : فقال له عمرو : سر وأنا مستخير الله
في سيرك ، وسيأتيك كتابي سريعا إن شاء الله ، فإن أدركك كتابي آمرك فيه
بالانصراف عن مصر قبل أن تدخلها أو شيئا من أرضها فانصرف ؛ وإن أتيت
دخلتها قبل أن يأتيتك كتابي فأمض لوجهك واستغن بالله واستغفره .

فسأرو عمرو بن العاص من جوف الليل ولم يشعر به أحد من الناس ، واستخار
عمر الله ، فكانه تخوف على المسلمين في وجههم ذلك ؛ فكتب إلى عمرو بن
العاص ، أن ينصرف بمن معه من المسلمين .

فأدرك الكتاب عمرا وهو برّفتح^(٣) ، فتخوّف عمرو بن العاص إن هو أخذ

(١) يروى الطبرى أن أريطيون حاكم الروم على بيت المقدس ، وكان قد هرب من
المدينة قبل تسليم الطريق صفرونيوس مدينة القدس للعرب ، قد لاذ بمصر ، وأنه كان يحجم
فيها جنود الدولة الرومانية ، فرأى عمرو بن العاص ، أن على العرب ألا يضيعوا الوقت ،
بل يجب عليهم أن يوقعوا به قبل أن يستفحل أمره .

(٢) رفع بلد بالقرب من العريش في الإقليم الجنوبي من الجمهورية العربية المتحدة .

(م ٦ — فتوح مصر)

الكتاب وفتح أن يجد فيه الانصراف كما عهد إليه عمر ، فلم يأخذ الكتاب من الرسول ودافعه ، وسار كما هو حتى نزل قرية فيما بين رفح والعريش^(١) ، فسأل عنها ، ف قيل ، إنها من مصر .

فدعا بالكتاب ، فقرأه على المسلمين وقال عمرو لمن معه .

ألستم تعلمون أن هذه القرية من مصر ؟

قالوا : بلى .

قال : فإن أمير المؤمنين عهد إلى وأمرني ، إن لحقني كتابه ولم أدخل أرض مصر أن أرجع ، ولم يلحقني كتابه حتى دخلنا أرض مصر ، فسيروا وامضوا على بركة الله .

ويقال : بل كان عمرو بفلسطين ، فتقدم بأصحابه إلى مصر بغير إذن ، فكتب فيه إلى عمر ، فكتب إليه عمر ، وهو دون العريش ، فحبس الكتاب ، فلم يقرأه حتى بلغ العريش ، فقرأه فإذا فيه : (من عمر بن الخطاب إلى العاص ابن العاص ، أما بعد ، فإنك سرت إلى مصر ومن معك ، وبها جموع الروم ، وإنما معك نفر يسير ، ولعمري لو كانوا مُثَكَّلًا أُمِّك ما سرت بهم ، فإن لم تكن بلغت مصر فارجم) .

فقال عمرو : الحمد لله ، آية أرض هذه ؟

قالوا : من مصر .

فتقدم كما هو .

حدثنا ذلك عثمان بن صالح عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب .

(١) العريش : بلد قديم في الطرف الشمالي لشبه جزيرة سيناء تطل على البحر الأبيض المتوسط .

ويقال : بل كان عمرو في جنده على قيسارية مع من كان بها من أجناد المسلمين ، وعمر بن الخطاب إذ ذاك بالجابية ، فكتب سرا ، فاستأذن إلى مصر ، وأمر أصحابه ففتحوا كالقوم الذين يريدون أن يفتحوا من منزل إلى منزل قريب . ثم سار بهم ليلا ، فلما فقدوا أمراء الأجناد استنكروا الذي فعل ، ورأوا أنه قد غرر ؛ فرفعوا ذلك إلى عمر بن الخطاب ، فكتب إليه عمر : إلى العاص ابن العاص ، أما بعد فإنك قد غررت بمن معك ، فإن أدرك كتابي ولم تدخل مصر فارجع ، وإن أدرك وقد دخلت فامض ، واعلم أني مُدِّدك .

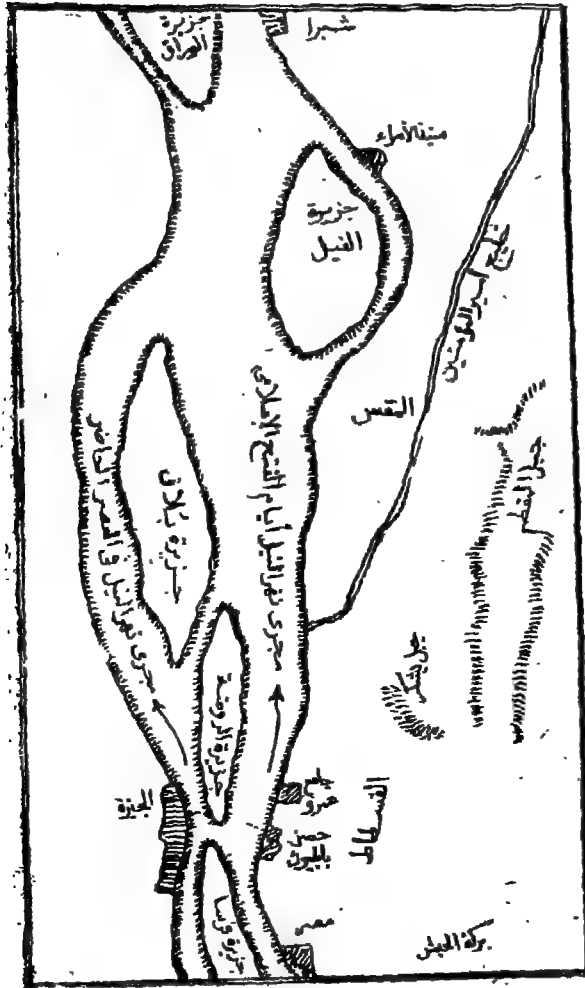
فيما حدثنا عبد الملك بن مسleme ويحيى بن خالد عن الليث بن سعد قال : ويقال ، إن عمر بن الخطاب كتب إلى عمرو بن العاص بعدما فتح الشام ، أن أذهب الناس إلى المسير معك إلى مصر ، فن خف معك فسر به . وبعث به مع شريك بن عبد الله ، فذهبهم عمرو ، فأسرعوا إلى الخروج مع عمرو .

ثم إن عثمان بن عفان دخل على عمر بن الخطاب فقال عمر : كتبت إلى عمر ابن العاص ، يسير إلى مصر من الشام .

فقال عثمان . يا أمير المؤمنين ، إن عمرأ لمَجْرَأً ، وفيه إقدام ، وحب للاستامارة ، وأخشى أن يخرج في غير ثقة ولا جماعة ، فيعرض المسلمين للهلكة رجاء فرصة لا يدري تكون أم لا .

فقدم عمر بن الخطاب على كتابه إلى عمرو إشفاقا مما قال عثمان ، فكتب إليه ، إن أدركك كتابي قبل أن تدخل مصر فارجع إلى موضعك ، وإن كنت دخلت فامض لوجهك .

وكانت صفة عمرو بن العاص كما حدثنا سعيد بن عفيرة عن الليث بن سعد ، قصيرا ، عظيم الهامة ، نائيه الجبهة ، واسع الفم ، عظيم اللحية ، عريض ما بين المنكبين ، عظيم السكتين والقدمين .



خريطة لقطاع مصر عند الفتح العربي

قال الأييث : يملأ هذا المسجد .

قال : فلما بلغ المقوقس قدوم عدرو بن العاص إلى مصر توجه إلى القسطنطينة ، فسكران يجهز على عدرو الجيوش ، وكان على القصر (١) رجل من الروم .

(١) هو قصر الشمه : مكانه الآن الدير المحرق بمصر القديمة ، وقد بنى هذا القصر بعد خراب مصر على يد بخت نصر ، وقد اختار المورخون في الوقت الذي بنى فيه وفيمن أنشأه من الملوك ، وكان الشمه يوقد على هذا القصر في رأس كل شهر ، ليعلم الناس أن الشمس قد انقضت من برج إلى برج .

وكانت الكنيسة المعلقة بمصر القديمة تقع على باب هذا القصر ، ويرى بعض المؤرخين أن قصر الشمه هو حصن نابليون .

يقال له الأَعْرَج^(١) واليا عليه . وكان تحت يدي المفوقس .
وأقبل عمرو حتى إذا كان بجبل الحلال ففرت منه راشدة وقبائل من غلم^(٢) ،
فتوجه عمرو حتى إذا كان بالعريش أدركه النحر^(٣) . فحدثنا عبد الملك بن مسلمة ، حدثنا
ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب قال : فضحى عمرو عن أصحابه يؤمئذ بكبش .
وكان رجل ممن كان خرج مع عمرو بن العاص حين خرج من الشام إلى
مصر ، كما حدثنا هانيء بن المتوكل عن أبي شريح عبد الرحمن بن شريح عن
عبد الكريم بن الحارث أصيب بجمل له . فأتى إلى عمرو يستحمه ، فقال له عمر :
تحمّل مع صاحبك حتى تبلغ أوائل العامر ، فلما بلغوا العريش جاء فأمر له بجملين .
ثم قال له : لن تزالوا بخير ما رحتكم أمتكم ، فإذا لم يرحمكمهلكتم وهلكوا .
قال : ثم رجع إلى حديث عثمان بن صالح قال : فتقدم عمرو بن العاص ،
فكان أول موضع قوتل فيه الفرما^(٤) ، قاتله الروم قتالا شديداً نحواً من شهر ، ثم
فتح الله على يديه .

وكان عبد الله بن سغد كما حدثنا سعيد بن عفير على ميمنة عمرو بن العاص
منفذ توجه من قيسارية إلى أن فرغ من حربه .

- (١) هو القائد جورج الروماني .
(٢) كان أكثر جند جيش عمرو من قبيلة عك ، ويذكر الكندي أن تلك الناس
كانوا من غافق ، ويروي ابن دقاق أنه قد كان مع جيش العرب جماعة ممن أسلم من الروم ،
وقد ساهم في كتابه .
(٣) كان هذا في العاشر من شهر ذي الحجة سنة ١٨ هـ ، وهو اليوم الثاني عشر من
شهر ديسمبر سنة ٦٣٩ م .
(٤) الفرما اسم عربي لمدينة بلوز ، وكان القبط يسمونها برمون ، وكانت على مرتفع من
الأرض وعلى نحو ميل ونصف من البحر ، وكان لها مرفأً متصل بها بمخليج يجري من البحر ،
وكان فرع من النيل يسمى البلوزي يهوى إلى البحر بقرىها ، وكانت مدينة قوية الحصون ،
بها كثير من آثار المصريين القدماء ، كما كان بها كنائس وأديرة ، وكانت مفتاح مصر
حين المشرق ، فهي تسيطر على الطريق الصحراوي ، وتعلك ناصية البحر ، ويمر بها فرع
النيل الذي يؤدي إلى مصر السفلى ، وقد ذك الفرس أسوارها وحصونها وخربوا كنائسها
عند فتحهم لمصر قبل المغزو العربي .

وقال غير ابن عقير من مشايخ أهل مصر ، وكان بالاسكندرية أسقف للقبط
يقال له ، أبو بنيامين^(١) ، فلما بلغه قدوم عمرو بن العاص إلى مصر كتب إلى القبط
يعلمهم أنه لا تكون للروم دولة ، وأن ملكهم قد انقطع ، ويأمرهم بتأقبي عمرو .
فيقال إن القبط الذين كانوا بالقرما كانوا يومئذ لعمرو أعوانا .

قال عثمان في حديثه ، ثم توجه عمرو لا يدافع إلا بالأمر الخفيف حتى نزل
القواصر^(٢) .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة ، حدثنا ابن وهب ، حدثنا عبد الرحمن بن
تريج أنه سمع شراحيل بن يزيد يحدث من أبي الحسين أنه سمع رجلا من نظم
يحديث كريب بن أبرهة قال : كنت أرى غما لأهلي بالقواصر ، فنزل عمرو
ومن معه ، فدنوت إلى أقرب منازلهم ، فإذا بنفر من القبط ، كنت قريبا منهم ،
فقال بعضهم لبعض : ألا تعجبون من هؤلاء القوم ؟ يُقَدِّمون على جموع الروم ،
وإنما هم في قلة من الناس .

فأجابه رجل آخر منهم ، فقال : إن هؤلاء القوم لا يتوجهون إلى أحد
إلا ظهروا عليه حتى يقتلوا خيرهم .
قال : فقامت إليه ، فأخذت بتلابيبه . فقلت : أنت تقول هذا ؟ انطلق معي
إلى عمرو بن العاص حتى يسمع الذي قلت .

(١) أبو بنيامين ، وهو كبير أساقفة القبط بالاسكندرية ، وقد خاف المغاران مودستوس
وقضى أول سب ولايته مستظلا بحكم الفرس ، وقد كانت ولايته طويلة مليئة بالحوادث .
ويروى حنا النقيوسي ، أن بنيامين قد هرب من الإسكندرية تخلصاً من ظلم الروم ولم يعد إلا
بعد أن كتب له عمرو بن العاص أماناً أقر فيه بعودته .

(٢) القواصر بلدة قديمة من أعمال مركز التل الكبير ، ومكانها الآن القصاصين ،
وقد جاء في معجم البلدان أنها موضع بين القرما والفتياط (أنظر الخريطة) ، ويروى
المؤرخون أن مياه بحيرة المزلة كانت قد طفت على ما حولها بعد استيلاء عمرو بن العاص على
القرما ، وأصبح الطريق الساحلي الذي اعتادت الجيوش الغازية عبوره غير مأهول ، ومسالكه
صعبة على جيش عمرو ، وقد كان كله من الفرسان ، فلزم عمرو طريق الصحراء نحو الجنوب
حتى وصل إلى وادي العظيبلات بالقرب من التل الكبير .

فطاب إلى أصحابه وغيرهم حتى خلصوه ، فرددت الغنم إلى منزلى ، ثم جئت حتى دخلت في القوم .

قال عثمان في حديثه : فيقدم عمرو لا يدافع إلا بالأمر الخفيف حتى أتى بلبيس^(١) ، فقاتلوه بها نحو من شهر ، حتى فتحها الله عليه . ثم مضى لا يدافع إلا بالأمر الخفيف حتى أتى أم دُنين . فقاتلوه بها قتالا شديداً . وأبطأ عليه الفتح ؛ فكتب إلى عمر يستمده ، فأمدّه بأربعة آلاف تمام ثمانية آلاف ، فقاتلهم^(٢) .

ثم رجع إلى حديث ابن وهب عن عبد الرحمن بن شريح عن شراحيل ابن يزيد عن أبي الحسين أنه سمع رجلاً من نخم قال : فجاء رجل إلى عمرو بن العاص ، فقال : أندب معي خيلاً حتى آتى من ورائهم عند القتال .

فأخرج معه خمسمائة فارس . فساروا من وراء الجبل حتى دخلوا مغار بني وائل قبل الصبح .

(١) بلبيس ، قاعة مركز بلبيس من أعمال محاذلة الشرقية ، وكانت بلبيس عاصمة إقليم لى آخر عهد المنكر الجركسى ، وفي سنة ١٨٣٢ م ، نقلت المصالح الأميرية منها إلى الزقازيق ، وكانت بلبيس تسمى قديماً فليس أو فلايبس .
وقد كانت طلائع الروم قد خرجت ترقب قدوم العرب من الصحراء ، فحدث بينهم وبين الجيش العربى قتال ، يقال إن الروم خسروا فيه ألف ألف قتيل وثلاثة آلاف أسير .
ويذكر الواقدي في تاريخه أن أرماتوسة بنت المفوقس كانت في طريقها إلى قيصرية أتت إلى قسطنطين بن هرقل ، فلما علمت أن قيصرية قد حاصرها العرب عادت إلى مصر بما كان معها من الخدم والمال ، وما إن وصلت إلى بلبيس حتى جاءت بها جيوش العرب وحاصرتها ، وقيل إن عمر أكرمها وأعادها إلى أبيها بما كان معها من الجواهر .

(٢) استولى عمرو على قرية أم دين ، وكانت لى الشمال من حصن بابليون ، ويذكر المقرئ أن أم دين كانت ميناء مصر في وقت الفتح العربى ، ويذكر بعض المؤرخين من الغرب أنه لما تأخر المدد على عمرو بن العاص وعجز عن فتح حصن بابليون أخذ من مسلحة أم دين سفناً وعبر النيل بجندة في وجه آخر هو غزو لإقليم القيوم ، وهو المدوة القصوى ، وتعتمد هذه الرواية على ما جاء في ديوان حنا النقيوى ، ولكن مؤرخى العرب يخالفون هنا الرأى ، ويذكرون أن فتح القيوم كان بعد سقوط حصن بابليون .

وكانت الروم قد خندقوا خندقاً ، وجعلوا له أبواباً . وبتوا في أفنيها حُصْكَ الحديد^(١) . فالتقى القوم حين أصبحوا . وخرج اللخمى بمن معه من ورائهم . فانهم رموا حتى دخلوا الحصن .

قال غير ابن وهب : بعث خمسمائة عليهم خارجة بن حذافة ، قال : فلما كان وجهه الصبح نهض القوم ، فصلوا الصُّبْح ثم ركبوا خيلهم .

وغدا عمرو بن العاص على القتال ، فقاتلهم من وجههم ، وحملت الخيل التي كان وجه من ورائهم^(٢) ؛ وأُفْجِمت عليهم ، فانهم رموا ، وكانوا قد خندقوا حول الحصن وجعلوا للخندق أبواباً .

قال ابن وهب في حديثه عن عبد الرحمن بن شريح : فسار عمرو بمن معه حتى نزل على الحصن . فحاصرهم حتى سألوه أن يسير منهم بضعة عشر أهل بيت ، ويفتحوا له الحصن ، ففعل ذلك ، ففرض عليهم عمرو لكل رجل من أصحابه دينارا وجُتبه ورُئسا ، عمامة وخفين . وسألوه أن يأذن لهم أن يهيشوا له ولأصحابه صنيعا ، ففعل .

(١) حَك الحديد هو أدوات الحرب وآلات العسكر .

(٢) يشير ابن عبد الحكم بهذه الرواية إلى ما حصل بين الجيش العربي وقوات الروم عند ما أحس قائدهم تيودور من نفسه القوة أن يتجاوزوا العرب وأن يسيروا إليهم بمحوشهم نحو هليوبولس ، عين شمس ، وكانت على مسافة ستة أميال من عسكر العرب ، وعلم عمرو بما يريده الروم ، فأرسل تحت جنح الليل كتيبتين ، إحداهما إلى أم دين ، والأخرى إلى موضع في بنية الجبل بالقرب من القلعة الحامية ، وخرج عمرو بأكثر الجُم من العرب للاقاء الروم وقد طاب من أجند الكتيبتين أن يكمنوا فإذا سنحت لهم الفرصة هبطوا على جانب جيوش الروم ومؤخرته ، وخرج الروم من بين البساتين والأدبرة التي كانت في الشمال المشرق من الحصن ، ولم يكن لهم علم بمكيدة عمرو ، وحدث اللقاء بين الجيشين في مكان وسط بين معسكريهما ولعله مكان العباسية الآن — ولما حى القتال أقبلت الكتيبة العربية من جهة الجبل تحتاح مؤخرة الروم ، فاجبه الروم منهزمين نحو أم دين ، فلقبهم الكتيبة الأخرى بها ، ففر الروم يطلبون النجاة ولكن سيوف المسلمين حصدهم ، فلم ينج منهم غير ثلاثمائة جندي ، نزلوا إلى السفن وعادوا إلى الحصن .

فحدثني أبي عبد الله بن عبد الحكم أن عمرو بن العاص أمر أصحابه .
فهيأوا ولبسوا البرود ، ثم أقبلوا .

قال ابن وهب في حديثه : فلما فرغوا من طعامهم سألهم عمرو ، كم أنفقتم ؟
قالوا : عشرين ألف دينار .

قال عمرو : لا حاجة لنا بصنيعكم بعد اليوم ، أدوا إلينا عشرين ألف دينار .
فجاءه نفر من القبط فاستأذنوه . إلى قراهم وأهلهم ، فقال لهم عمرو : كيف
رأيتم أمرنا ؟

قالوا : لم نر إلا حسنا .

فقال الرجل الذي قال في المرة الأولى ما قال لهم : إنكم لن تزالوا تظهرون
على كل من لقيتم حتى تقتلوا خيركم رجلا .

فغضب عمرو ، وأمر به ، فطلب إليه أصحابه ، وأخبروه أنه لا يدري ما يقول ،
حتى خلصوه .

فلما بلغ عمرأ قتل عمر بن الخطاب أرسل في طلب ذلك القبطي ، فوجده
قد هلك ، فمجب عمرو من قوله .

قال غير ابن وهب قال : عمرو بن العاص : فلما طعن عمر بن الخطاب قلت :
هو ما قال القبطي ؟ فلما حدثت أنه إنما قتله أبو لؤلؤة ، رجل نصراني قلت :
لم يمين هذا ، إنما عني من قتله المسلمون ؟ فلما قتل عثمان عرفت أن ما قال
الرجل حق

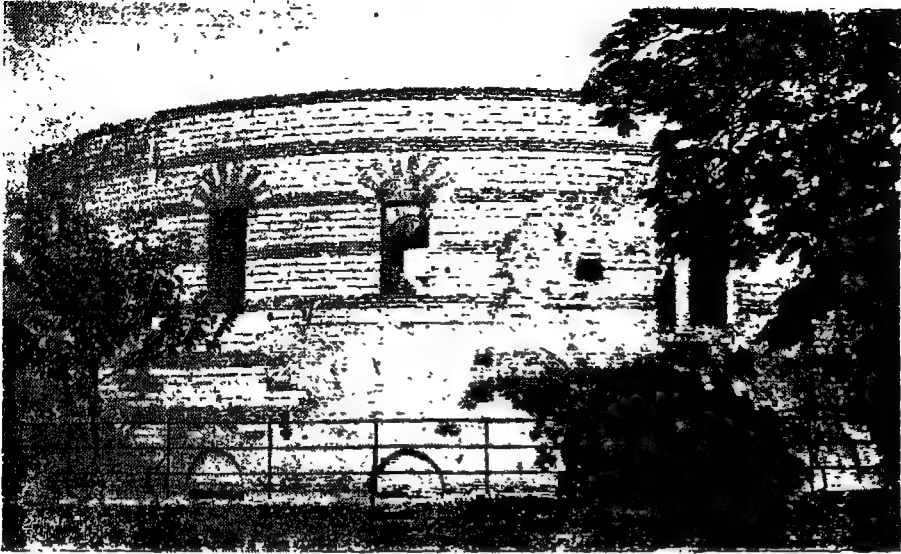
قال أبي في حديثه ، فلما فرغوا من صنيعهم أمر عمرو بن العاص بطعام .

فصْنَع له ، وأمرهم أن يحضروا لذلك ، فصنع لهم الثريد والعُراق^(١) ، وأمر أصحابه بلباس الأكسية واشتعال الصماء^(٢) والقعود على الرُكب .

فلما حضرت الروم وضعوا كراسي الديباج ، فجلسوا وجاست العرب إلى جوانبهم ، فجعل الرجل من العرب يلتقم الأُقمة العظيمة من الثريد ، وينهش من ذلك اللحم ، فيطأير على مَنْ جنبه من الروم ، فبشعت الروم بذلك ، وقالوا : أين أولئك الذين كانوا أتونا قبل ؟ فقيل لهم : أولئك أصحاب المشورة ، وهؤلاء أصحاب الحرب .

وقد سمعت في فتح القصر وجهاً غير هذا ..

حدثنا عثمان بن صالح ، أخبرنا ابن لهيعة عن عبيد الله بن أبي جعفر وعياش



حصن بابليون من الخارج

(١) الثريد ما يشتم من الخبز ويبل ، والعُراق : جَم عَرَق ، وهو القدرة من اللحم ؛ وقيل إن العرق هو العظم بلحمه ، فإذا أُكِل لحمه فَعُراق ، وقيل كلاهما اسكليمنا .

(٢) اشتعال الصماء أن يتجشأ الرجل بثوبه ولا يرفع منه جانباً ، وإنما قيل لها الصماء لأنه إذا اشتعل بها سد على يديه ورجليه المنافذ ، فيكون الكوب كالصخرة الصماء .

ابن عباس وغيرهما ، يزيد بعضهم على بعض ، أن عمرو بن العاص حصرهم بالقصر
الذي يقال بابلون حينئذ ، وقاتلهم قتالا شديداً ، يصيحهم ويمسيهم .
فلما أبطأ الفتح عليه كتب إلى عمر بن الخطاب يستمدّه ويعلمه ذلك ،
فأمدّه عمر بأربعة آلاف رجل ، على كل ألف رجل منهم رجل ، وكتب إليه
عمر بن الخطاب :



حصن بابلون من الداخل

إني قد أمددتك بأربعة آلاف رجل ، على كل ألف منهم رجل مقام
الألف ، الزبير بن السّوّام ، والمقداد بن عمرو ، وعُبادَة بن الصّامِت ، ومُسْلِمَة بن
مُخَلَّد — وقال آخرون بل خارجةُ بن مُخَذَّافَة الرابع ، لا يعدّون مسلمة — وقال
عمر بن الخطاب : إن معك اثني عشر ألفاً ، ولا يغلب اثنا عشر ألفاً من قلة .

قال عثمان ، قال ابن وهب ، فحدثني الليث بن سعد قال : بلغني عن كسرى

أنه كان له رجال ، إذا بعث أحدهم في جيش وضع من عدة الجيش الذي كان معه ألفاً مكانه لإجراء ذلك الرجل في الحرب ، وإذا احتاج إلى أحدهم ، فكان في جيش ، فحبسه لحاجته إليه زاده ألف رجل .

قال الليث : فأزلت الذي صنع عمر بن الخطاب في بعثته بالزبير والمقداد ومن بعث معهم نحو ما كان يصنع كسرى .

حدثنا أبو الأسود النضر بن عبد الجبار ، حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب قال : كان عمر بن الخطاب قد أشفق على عمرو ، فأرسل الزبير في إمره في اثني عشر ألفاً ، فشهد معه الفتح .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة ، حدثنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث وابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب أن عمر بن الخطاب بعث الزبير بن العوام في اثني عشر ألفاً .

وقال غير عثمان : فكانوا قد خندقوا حول حصنهم ، وجعلوا للخندق أبواباً ، وجعلوا حسك الحديد مؤتدة بأفنية الأبواب ، وكان عمرو قد قدم الشام في عدة قليلة ، فكان يفرق أصحابه ليرى العدو أنهم أكثر مما هم .

فلما انتهى إلى الخندق نادوه ، أن قد رأينا ما صنعت ، وإنما معك من أصحابك كذا وكذا ، فلم يخطئوا برجل واحد ، فأقام عمرو على ذلك أياماً يغدو في السحر ، فيصنف أصحابه على أفواه الخندق ، عليهم السلاح ؛ فبينما هو على ذلك إذ جاءه خبر الزبير بن العوام .

ثم قدم الزبير بن العوام في اثني عشر ألفاً ، فتلقاه عمرو ، ثم أقبلا يسيران ، ثم لم يلبث الزبير أن ركب ، ثم طاف بالخندق ، ثم فرق الرجال حول الخندق . ثم رجع إلى حديث عثمان عن ابن لهيعة قال ، فلما قدم للدرد على عمرو بن العاص ألح على القصر ، ووضع عليه المنجنيق ، وقال عمرو يومئذ :

يَوْمٌ لِهَٰمَدَانَ وَيَوْمٌ لِلصَّدَفِ وَالْمَنْجَنِيْقُ فِي بَلِيٍّ تَخْتَلِفُ
وَعَمْرُو يُرْقِلُ لِأَقْوَالِ الشَّيْخِ الْخَرْفِ^(١)

وكان عمرو إنما يقف تحت راية بلي فيما يزعمون .

وقد كان عمرو بن العاص كما أخبرني شيخ من أهل مصر قد دخل إلى صاحب
الحصن ، فتنافرا في شيء مما هم فيه ، فقال عمرو : أخرج أستشير أصحابي .
وقد كان صاحب الحصن أوصى الذي على الباب إذا مرَّ به عمرو أن يلتقي
عليه صخرة ، فيقتله .

فمرَّ عمرو ، وهو يريد الخروج ، برجل من العرب ، فقال له : قد دخلت
فانظر كيف تخرج .

فرجع عمرو إلى صاحب الحصن ، فقال له : إني أريد أن آتيك بنفر من
أصحابي حتى يسمعوا منك مثل الذي سمعت .

فقال الملقح^(٢) في نفسه : قتل جماعة أحب إلي من قتل واحد .
وأرسل إلى الذي كان أمره بما أمره من قتل عمرو ، ألا تعريض له رجاء .
أن يأتيه بأصحابه ، فيقتلهم ، وخرج عمرو .
هذا أو معناه .

حدثنا عيسى بن حماد قال : لما حصر المسلمون الحصن كان عبادة بن الصامت
في ناحية يصبلى وفرسه عنده ، فرآه قوم من الروم ، فخرجوا إليه ، وعليه حلية وزرة .
فلما دنوا منه سلم من صلاته ، ووثب على فرسه ، ثم حمل عليهم ، فلما رأوه
غير مكذِّب عنهم ولوا راجعين ، وتبعهم ، فجعلوا يلقون مناطقهم ومتاعهم ليشغلوه
بذلك عن طلبهم ، ولا يلتفت إليهم حتى دخلوا الحصن ؛ ورُمى عبادة من فوق

(١) الإرفال : الإسراع في السير .

(٢) الملقح : الرجل الشديد الخليط ، أو هو الرجل من كفار العجم .

الحصن بالحجارة فرجع ، ولم يعرض لشيء مما كانوا طرحوا من متاعهم حتى رجع إلى موضعه الذي كان به ، فاستقبل الصلاة ؛ وخرج الروم إلى متاعهم يجمعونه .
حدثنا أبو الأسود النضر بن عبد الجبار ، حدثنا المفضل بن فضالة أخبرنا عياش بن عباس القتيبي عن شبيب بن بختان عن شيبان بن أمية ، عن رؤيف بن ثابت قال . كان أحدنا في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذ نضو^(١) أخيه على أن يعطيه النصف مما يغنم ، وله النصف ، حتى إن أحدنا ليطير له النصل^(٢) والريش^(٣) والآخر القدح^(٤) ، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من استنجى برجيع دابته أو يعظم فإن محمداً منه برى .
قال عياش بن عباس ، وأخبرني شبيب بن بختان عن أبي سالم الجديشاني ، أنه سمع عبد الله بن عمرو وهو مرابط حصن بابل يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث .

قال عثمان في حديثه . فلما أبطأ الفتح على عمرو بن العاص قال الزبير : إني أهب نفسي لله ، أرجو أن يفتح الله بذلك على المسلمين ، فوضع سُلماً إلى جانب الحصن من ناحية سوق الحثام ، ثم صعد ، وأمرهم إذا سمعوا تكبيرة أن يجيبوه جميعاً .

قال غير عثمان : فما شعروا إلا والزبير على رأس الحصن يكبر ومعه السيف ، وتحامل الناس على السلم حتى نهام عمرو خوفاً من أن ينكسر .
قال : ثم رجع إلى حديث عثمان قال : فلما أفتحم الزبير ، وتبعه من تبعه ، وكثروا وكثروا معه ، وأجابهم المسلمون من خارج لم يشك أهل الحصن أن العرب

(١) النضو : الدابة التي هزاتها الأسفار .

(٢) نصل : سيف حديثه مالم يكن له مقبض ، فإن كان له مقبض فهو السيف ، وقبل لأنه النصل هو السهم العريض يكون قريباً من قتر .

(٣) ريش السهم ريشاً ركَّب عليه الريش ليساعد في دفعه .

(٤) القدح هو السهم الذي يرى به من القوس .

قد أفتحوا جميعاً ، فهربوا ، فعمد الزبير وأصحابه إلى باب الحصن ، ففتحوه ،
وأفتحهم المسلمون الحصن .

فلما خاف المقوقس على نفسه ومن معه ، فحينئذ سأل عمرو بن العاص الصالح ،
ودعاه إليه على أن يفرض للعرب على القبط دينارين عن كل رجل منهم ، فأجابته
عمرو إلى ذلك .

حدثنا سعيد بن عفير قال : وصعد مع ابن الزبير الحصن محمد بن مسلمة ،
ومالك بن أبي سلسلة السلمي ، ورجال من بني حرام ؛ وأن شرحبيل بن حبيبة
المُرَادِيّ نصب سُلماً آخر من ناحية الزمارة اليوم ، فصعد عليه ، فكان بين
الزبير وبين شرحبيل شيء على باب أو مدخل ، فكان أن شرحبيل نال من الزبير
بعض ما كره ؛ فبلغ ذلك عمرو بن العاص ، فقال له : استعِدْ منه إن شئت .

فقال الزبير : أَمِنْ نَفَقَةٍ^(١) مِنْ نَفَقِ الْيَمَنِ استعِيد يا ابن النابغة ! ؟

وكانت صفة الزبير بن العوام ، كما حدثنا هشام بن اسحاق فيما يزعمون ، أبيض ،
حسن القامة ، ليس بالطويل ، قليل شعر اللحية ، أَهْلَبُ^(٢) ، كثير شعر الجسد .
وكان مكثهم كما حدثنا عثمان بن صالح عن عبد الله بن وهب عن الليث على
باب القصر حتى فتحوه سبعة أشهر ؛ وقد سمعت في فتح القصر وجهاً مخالفاً
للحديثين جميعاً ، والله أعلم .

حدثنا عثمان بن صالح ، أخبرنا خالد بن نجيح عن يحيى بن أيوب وخالد
ابن الحيد قالاً : حدثنا خالد بن يزيد عن جماعة من التابعين ، بعضهم يزيد على
بعض ، أن المسلمين لما حاصروا بابليون ، وكان به جماعة من الروم وأكابر القبط
ورؤسائهم وعليهم المقوقس^(٣) ، فقاتلهم بها شهراً .

(١) النفق : دود يسقط من أنوف الغنم والإبل ، والعرب تقول لكل ذليل وحفير
ما هو إلا نفقة .

(٢) الأهلب : كثير شعر الرأس والجسد .

(٣) في هامش نسخة ١ : يقال إن المقوقس اسمه جريج بن مينا بن قرقب ، وهو
عامل هرقل على مصر ، وكان مقامه بالاسكندرية .

فلما رأى القوم الجُدَّ منهم على فتحه ، والحرص ، ورأوا من صبرهم على القتال ورغبتهم فيه خافوا أن يظهروا عليهم ، ففتحى المقوقس وجاعة من أكابر القبط ، وخرجوا من باب القصر القبلى ودونهم جاعة يقانلون العرب فلاحقوا بالجزيرة ^(١) موضع الصناعة اليوم ، وأمروا بقطع الجسر ، وذلك فى جرى النيل . ^(٢) وزعم بعض مشائخ أهل مصر أن الأعيرج ^(٣) كان تخلف فى الحصن بعد المقوقس ، فلما خاف فتح الحصن ركب هو وأهل القوة والشرف ، وكانت سفنهم ماصقة بالحصن ، ثم لحقوا بالمقوقس بالجزيرة .

ثم رجع إلى حديث يحيى بن أيوب وخالد بن حميد قال : فأرسل المقوقس إلى عمرو بن العاص ، أنتم قوم قد ولجتم فى بلادنا وألحجتم على قتالنا ، وطال مقامكم فى أرضنا ، وإنما أنتم عصابة بسيرة وقد أظلتكم الروم ، وجهزوا إليكم ، ومعهم من العدة والسلاح وقد أحاط بكم هذا النيل ، وإنما أنتم اسارى فى أيدينا ، فابعثوا إلينا رجالا منكم تسمع من كلامهم ، فلمله أن يأتى الأمر فيما بيننا وبينكم على ما تحبون ونحب ، ويتقطع عنا وعنكم هذا القتال قبل أن تغشاكم جموع الروم فلا يبق معنا الكلام ولا نقدر عليه ، ولعلكم أن تندموا إن كان الأمر مخالفا لطلبكم ورجائكم ، فابعث إلينا رجالا من أصحابكم نعاملهم على ما نرضى به نحن وهم من شئ .

(١) هى جزيرة الروضة .

(٢) لقد أدى صبر العرب وشدة بأسهم فى القتال إلى خور فى هزيمة من بالحصن واختلاف فى ربه ، فجمع المقوقس (قيس) من وثق بهم من الخرس ، ودعا معهم الأسقف اللبكي ، واستشارهم سرأ فى الأمر ، وبسط لهم رايه ، وكان ذلك فى أوائل شهر أكتوبر سنة ٦٤٠ ، أن يبعدوا العرب عن البلاد بحال يبذلونه لهم ، واستقر رأى المجتمعين على أن يذهب قيس وأنحابة تحت ستار الليل إلى جزيرة الروضة ، وتم الأمر فى كتمان ، ففتح الباب المديدى المفضى إلى النيل ، واستقل الخارجون السفن من هناك ، ونزلوا فى الموضع الذى أنشئت فيه دار الصناعة فيما بعد بجزيرة الروضة .

(٣) فى هامش نسخة ١ : الأعيرج يقال له المندفور القبطى ، كان يدير مصر من قبل المقوقس ، وهو جورج قائد حرس الحصن ، وقد بقى فى الحصن حتى يقضى على ما بشاع من خروج قيس .

فلما أتت عمرو بن العاص رسل المقوقس حبسهم منذ يومين وليلتين حتى
خاف عليهم المقوقس ، فقال لأصحابه : أترون أنهم يقتلون الرسل ، ويحبسونهم ،
ويستحلون ذلك في دينهم ؟

ولما أراد عمرو بذلك أن يروا حال المسلمين .

فرد عليهم عمرو مع رسله ، أنه ليس بيني وبينكم إلا إحدى ثلاث خصال ،
إما أن دخلتم في الإسلام فسكنتم إخواننا ، وكان لكم ما لنا ، وإن أبيتتم فأعطيتم
الجزية عن يد وأنتم صاغرون ، وإما أن جاهدناكم بالصبر والقتال حتى يحكم الله بيننا
وهو خير الحاكمين .

فلما جاءت رسل المقوقس إليه قال لهم : كيف رأيتموهم ؟

قالوا : رأينا قوما الموت أحب إلى أحدهم من الحياة ، والتواضع أحب إليه
من الرفعة ، ليس لأحدهم في الدنيا رغبة ولا نهمة ، إنما جلوسهم على التراب ،
وأكلهم على رُكبهم وأجيرهم كواحد منهم ، ما يعرف رفيعهم من وضعهم .
ولا السيد منهم من العبد ، وإذا حضرت الصلاة لم يتخلف عنها منهم أحد ،
يفضلون أطرافهم بالماء ، ويتخشعون في صلاتهم .

فقال عند ذلك المقوقس : والذي يُحلف به لو أن هؤلاء استقبلوا الجبال
لأزالوها ، وما يقوى على قتال هؤلاء أحد ، ولئن لم تنقتم صلحتهم اليوم وهم
محصورون بهذا النيل لم يجيبونا بعد اليوم إذا أمكنهم الأرض وقويوا على الخروج
من موضعهم .

فرد إليهم المقوقس رسله ، وأن ابعثوا إلينا رسلا منكم ، نعاملهم ونقدأمرنا نحن
وهم إلى ما عساه أن يكون فيه صلاح لنا ولكم .

فبعث عمرو بن العاص عشرة نفر ، أحدهم عبادة بن الصديق .

حدثنا سعيد بن عُفير قال : أدرك الإسلام من العرب عشرة نفر ، طول كل رجل منهم عشرة أشبار ، عبادة بن الصامت أحدهم .

ثم رجع إلى حديث عُبَيْن قال : وأمره عمرو أن يكون متكلم القوم ، والألا يحيبهم إلى شيء يدعو إليه إلا إحدى هذه الثلاث خصال ، فإن أمير المؤمنين قد تقدم إلى في ذلك ، وأمرني ألا أقبل شيئا سوى خصلة من هذه الثلاث خصال وكان عبادة بن الصامت أسود .

فلما ركبوا السفن إلى المقوقس ودخلوا عليه تقدم عبادة ، فهابه المقوقس لسواده ، فقال :

نَحْوُ عَنِ هَذَا الْأَسْوَد ، وقدموا غيره يكلمني .

فقالوا جميعا : إن هذا الأسود أفضلنا رأيا وعلمًا ، وهو سيدنا وخيرنا والمُقَدَّم علينا ، وإنما نرجع جميعا إلى قوله ورأيه . وقد أمره الأمير دوننا بما أمره به ، وأمرنا بالآل نخالف رأيه وقوله .

قال : وكيف رضيتم أن يكون هذا الأسود أفضلكم؟ وإنما ينبغي أن يكون هو دونكم .

قالوا : كلا ، إنه وإن كان أسود كما ترى فإنه من أفضلنا موضعا ، وأفضلنا ساقا وعقلا ورأيا ، وليس يُنْكَرُ السواد فينا .

فقال المقوقس لعبادة : تقدم يا أسود ، وكلمني برفق ، فإنني أهاب سوادك ، وإن اشتد كلامك على ازددت لذلك هيبة .

فتقدم إليه عبادة ، فقال :

« قد سمعت مقالتك ، وإن فيمن خَلَقْتُ من أصحابي ألف رجل أسود ، كلهم أشد سوادا مني وأفطع منظرا ، ولورأيتهم لسكنت أهيب لهم منك لي ،

وأنا قد وليت وأدبر شبابي ، وإني مع ذلك بحمد الله ما أهاب مائة رجل من عدوى لو استقبلوني جميعا ، وكذلك أصحابي ؛ وذلك أنا إنما رغبنا وهمتنا الجهاد في الله واتباع رضوانه ، وليس غزونا عدونا ممن حارب الله لرغبة دنيا ولا طلبا للاستسكان منها ، إلا أن الله قد أحل ذلك لنا وجعل ما غنمنا من ذلك حلالا ، وما يبالي أحدنا ، أكان له قنطار من ذهب أم كان لا يملك إلا درهما ، لأن غاية أحدنا من الدنيا أكلة يسد بها جوعته ليلته ونهاره ، وشعلة يلتحفها ، فإن كان أحدنا لا يملك إلا ذلك كفاه ، وإن كان له قنطار من ذهب أنفق في طاعة الله ، واقتصر على هذا الذي بيده ، ويبلغه ما كان في الدنيا لأن نعيم الدنيا ليس بقيم ، ورخاءها ليس برخاء ، إنما النعيم والرخاء في الآخرة ، وبذلك أمرنا ربنا وأمرنا به نبينا ، وعهد إلينا ألا تكون همة أحدنا من الدنيا إلا ما يمسك جوعته ويستر عورته ، وتكون همته وشغله في رضا ربه وجهاد عدوه .

فلما سمع المقوقس ذلك منه قال لمن حوله : هل سمعتم مثل كلام هذا الرجل قط ؟ لقد هيئت منظره ، وإن قوله لأهيب عندي من منظره ، إن هذا وأصحابه أخرجهم الله لخراب الأرض ، ما أظن ملكهم إلا سيغلب على الأرض كلها .

ثم أقبل المقوقس على عبادة بن الصامت ، فقال : أيها الرجل الصالح ، قد سمعت مقالتك وما ذكرت عنك وعن أصحابك ، ولعمري ما بلغتم إلا بما ذكرت ، وما ظهرتم على من ظهرتم عليه إلا لحبهم الدنيا ، ورغبتهم فيها ، وقد توجه إلينا لقتالكم من جمع الروم مالا يحصى عدده ، قوم معروفون بالنجدة والشدة ، ما يبالي أحدكم من لقي ولا من قاتل ، وإنما لنعلم أنكم لن تقووا عليهم ولن تطيقوهم لضعفكم وقذارتكم ، وقد أقمتم بين أظهرنا أشهرا ، وأنتم في ضيق وشدة من معاشكم وحالكم ، ونحن نرق عليكم لضعفكم وقذارتكم ، وقلة ما بأيديكم ، ونحن تطيب أنفسنا أن نصالحكم على أن نفرض لكل رجل

مئكم دينارين ، ولأمركم مائة دينار ولخليفةكم ألف دينار ، فتقبضونها ،
وتنصرفون إلى بلادكم قبل أن يغشاكم مالا قوام لكم به .

فقال عبادة بن الصامت : يا هذا ، لا تُقرن نفسك ولا أصحابك ، أمّا ما
تخوفنا به من جمع الروم وعددهم وكثرتهم ، وإنا لا نقوى عليهم ، فلعمرى
ما هذا بالذى تخوفنا به ، ولا بالذى يكسرنا عما نحن فيه ؛ إن كان ما قلتم حقاً ،
فذلك والله أرغب ما يكون في قتالهم ، وأشدّ لحرصنا عليهم ، لأن ذلك أعذر لنا
عند ربنا إذا قدمنا عليه ، إن قتلنا من آخرنا كان أمكن لنا في رضوانه وجنته ،
وما من شيء أقر لأعيننا ، ولا أحب إلينا من ذلك ، وإنا منكم حينئذ لعلي
إحدى الحسنيين ، إما أن تعظم لنا بذلك غنيمة الدنيا إن ظفرتنا بكم أو غنيمة
الآخرة إن ظفرتنا بنا ، وإنا لأحب الخاضعين إلينا بعد الاجتهاد منا ، والله
عز وجل قال لنا في كتابه « لَكُمْ مِنْ فَتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فَتْنَةٌ كَثِيرَةٌ بِإِذْنِ اللَّهِ ،
وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ »^(١) وما منا إلا ويدعور به صباحاً ومساءً أن يرزقه الشهادة ،
والأيرد . إلى بلده ولا إلى أرضه ولا إلى أهله وولده ، وليس لأحد منا همٌّ فيما
خلقه ، وقد استودع كل واحد منا ربه أهله وولده ، وإنا همنا ما أمامنا .

وأما قولك أننا في ضيق وشدة من معاشنا وحالنا ، فنحن في أوسع السعة ، لو
كانت الدنيا كلها لنا ما أردنا منها لأنفسنا أكثر مما نحن عليه ، فانظر الذى تريد ،
فبيّنه لنا ، فليس بيننا وبينكم خصلة تقبلها منك ولا نجيبك إليها إلا خصلة من
ثلاث ، فاختر أيها شئت ، ولا تطمع نفسك في الباطل ، بذلك أمرنى الأمير ،
وبها أمره أمير المؤمنين ، وهو عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل إلينا ،
إما أجبتم إلى الإسلام الذى هو الدين الذى لا يقبل الله غيره ، وهو دين أنبيائه ورسله .
وملائكته ، أمرنا الله أن نقاتل من خالفه ورغب عنه حتى يدخل فيه ، فإن

فعل كان له مالنا وعليه ما علينا ، وكان أخانا في دين الله ، فإن قبلت ذلك أنت وأصحابك فقد سعدتم في الدنيا والآخرة ، ورجعنا عن قتالكم ، ولم نستحل إذاكم ولا التعرض لكم ، فإن أبيتم إلا الجزية فأدوا إلينا الجزية عن يد وأنتم صاغرون ، نعمائكم على شيء نرضى به نحن وأنتم في كل عام أبدا ما بيننا وبينكم ، ونقاتل عنكم من نأواكم ، وعرض لكم في شيء من أرضكم ودمائكم وأموالكم ، ونقوم بذلك عنكم إذا كنتم في ذمتنا ، وكان لكم به عهد علينا ، وإن أبيتم فليس بيننا وبينكم إلا الحاكفة بالسيف حتى نموت من آخرنا أو نصيب ما تريد منكم ، هذا ديننا الذي ندين الله به ، ولا يجوز لنا فيما بيننا وبينه غيره ، فانظروا لأنفسكم .

فقال له المقوقس : هذا مالا يكون أبدا ، ما تريدون إلا أن تتخذونا نكون لكم عبيدا ما كانت الدنيا .

فقال له عبادة بن الصامت : هو ذاك فاختر ما شئت .

فقال له المقوقس : أفلا تجيبوننا إلى خصلة غير هذه الثلاث خصال ؟

فرفع عبادة يديه فقال : لا ورب هذه السماء ورب هذه الأرض ، ورب كل شيء ، ما لكم عندنا خصلة غيرها ، فاختروا لأنفسكم .

فالتفت المقوقس عند ذلك لأصحابه فقال : قد فرع القوم ، فأترون ؟

فقالوا : أو يرضى أحد بهذا الذل ، أمّا ما أرادوا من دخولنا في دينهم ، فهذا مالا يكون أبدا ، أن نترك دين المسيح بن مريم وندخل في دين غيره ، لا نعرفه ، وأمّا ما أرادوا أن يسبونا ويجعلونا عبيدا ظلموت أبسر من ذلك ، لو رضوا منا أن نضع لهم ما أعطيناهم مرارا كان أهون علينا .

فقال المقوقس لعبادة : قد أبى القوم ، فأتري ؟ فراجع صاحبك على أن يعطيك في مروتكم هذه ما تمنيتم وتنتصرون .

فقام عباده وأصحابه .

فقال المقوقس عند ذلك لمن حوله : أطيعوني وأجيئوا القوم إلى خصلة من هذه الثلاث ، فوالله مالكم بهم طاقة ، وأن لم تجيبوا إليها طائعين لتجيبتمهم إلى ما هو أعظم كارهين .

فقالوا : وأي خصلة نجيبهم إليها ؟

قال : إذا أخبركم ، أما دخولكم في غير دينكم فلا آمركم به ، وأما قتالهم ، فأنا أعلم أنكم لن تقووا عليهم ولن تصيروا صبرهم . ولا بد من الثالثة .

قالوا : أفنكون لهم عبيداً أبداً ؟

قال : نعم ، تكونون عبيداً مسيطرين في بلادكم ، آمنين على أنفسكم وأموالكم . وذرائعكم خير لكم من أن تموتوا عن آخركم وتكونوا عبيداً تباعوا وتمزقوا في البلاد مستعبدين أبداً ، أنتم وأهلوكم وذرائعكم .
قالوا : فاموت أهلكنا .

وأمروا بقطع الجسر من القسطنطينية وبالجيزة وبالقصر من جمع القبط والروم جمع كثير ، فألح عليهم المسلمون عند ذلك بالقتال على من في القصر حتى ظفروا بهم وأمكن الله منهم ، فقتل منهم خلق كثير ، وأسّر من أسّر ، وانحازت السفن كلها إلى الجزيرة ، وصار المسلمون قد أحرق بهم الماء من كل وجه ، لا يقدر أن ينفذوا نحو الصعيد ولا إلى غير ذلك من المدائن والقرى ، والمقوقس يقول : لأصحابه ألم أعلمكم هذا وأخافه عليكم ؟ ما تنتظرون ؟ فوالله لتجيبتمهم إلى ما أرادوا طوعاً أو لتجيبتمهم إلى ما هو أعظم منه كرهاً ، فأطيعوني من قبل أن تندموا .

فلما رأوا منهم ما رأوا ، وقال لهم المقوقس ما قال أذعنوا بالجزية ، ورضوا بذلك على صلح يكون بينهم يعرفونه ، وأرسل المقوقس إلى عمرو بن العاص :

إني لم أزل حريصاً على إجابتك إلى خصلة من تلك الخصال التي أرسلت إلى بها ، فأبى ذلك على من حضرني من الروم والقبط ؛ فلم يكن لي أن أفئات عليهم في أموالهم ، وقد عرفوا نصحي ولم وحي صلاحهم ، ورجعوا إلى قولي ، فأعطني أماناً اجتمع أنا وأنت في نفر من أصحابي وأنت في نفر من أصحابك ، فإن استقام الأمر بيننا ثم ذلك لنا جميعاً ، وإن لم يتم رجعنا إلى ما كنا عليه .

فاستشار عمرو أصحابه في ذلك ، فقالوا : لا نجيبهم إلى شيء من الصلح ولا الجزية حتى يفتح الله علينا ، وتصير الأرض كلها لنا فتيئلاً وغنيمة ، كما صار لنا القصر وما فيه .

فقال عمرو : قد علمتم ما عهد إلى أمير المؤمنين في عهده ، فإن أجابوا إلى خصلة من الخصال الثلاث التي عهد إلى فيها أجبتهم إليها ، وقبلت منهم مع ما قد حال هذا الماء بيننا وبين ما نريد من قتالهم .

فاجتمعوا على عهد بينهم ، واصطلحوا على أن يُفرض على جميع من بمصر أعلاها وأسفلها من القبط ديناران عن كل نفس ، شريفهم ووضيعهم ، من بلغ الحلم منهم ، ليس على الشيخ الفاني ، ولا على الصغير الذي لم يبلغ الحلم ، ولا النساء شيء . وعلى أن المسلمين عليهم النزل لجماعتهم حيث نزلوا ، ومن نزل عليه ضيف واحد من المسلمين أو أكثر من ذلك كانت لهم ضيافة ثلاثة أيام مفترضة عليهم ، وأن لهم أرضهم وأموالهم لا يُعرض لهم في شيء منها .

فشرط هذا كله على القبط خاصة ، وحصوا عدد القبط يومئذ خاصة من بلغ منهم الجزية وفرض عليه الديناران ، رفع ذلك عرفاؤهم بالأيمان المؤكدة ، فكان جميع من أحصى يومئذ بمصر ، أعلاها وأسفلها من جميع القبط فيما أحصوا وكتبوا ورفعوا أكثر من ستة آلاف ألف نفس ، فكانت فريضتهم يومئذ اثني عشر ألف ألف دينار في كل سنة .

حدثنا عبد الملك بن مسleme ، حدثنا ابن لهيعة عن يحيى بن ميمون الحضرمي قال : لما فتح عمرو بن العاص مصر صالح عن جميع من فيها من الرجال من القبط ممن راهق الحكم إلى ما فوق ذلك ، ليس فيهم امرأة ولا شيخ ولا صبي ، فأحصوا بذلك على دينارين ، فبلغت عدتهم ثمانية ألف ألف .

قال : وحدثنا عبد الله بن صالح ، حدثنا الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب أن المقوقس صالح عمرو بن العاص على أن يفرض على القبط دينارين على كل رجل منهم .

ثم رجع إلى حديث يحيى بن أيوب وخاله بن حميد قال : وشرط المقوقس للروم أن يخيروا ، فمن أحب منهم أن يقيم على مثل هذا أقام على ذلك لازماً له مفترضاً عليه ممن أقام بالاسكندرية وما حولها من أرض مصر كلها ، ومن أراد الخروج منها إلى أرض الروم خرج ، وعلى المقوقس الخيار في أن الروم خاصة حتى يكتب إلى ملك الروم يعلمه ما فعل^(١) ، فإن قبل ذلك ورضيه جاز عليهم ؛ وإلا كانوا جميعاً على ما كانوا عليه .

وكتبوا به كتاباً .

وكتب المقوقس إلى ملك الروم كتاباً يعلمه على وجه الأمر كله ، فكتب إليه ملك الروم يفتيح رأيه ويمجّزه ويرد عليه فعله ، ويقول في كتابه :

« إنما أتاك من العرب اثنا عشر ألفاً وبمصر من بها من كثرة عدد القبط مالا يحصى ، فإن كان القبط كرهوا القتال وأحبوا أداء الجزية إلى العرب ، واختاروهم علينا فإن عندك بمصر من الروم بالإسكندرية ومن معك أكثر من مائة ألف ، معهم العدة والقوة ، والعرب وحالهم وضعفهم على ما قد رأيت ، فمعجزت عن

(١) أخذ قيس على نفسه أن يبعث بشروط الصلح إلى هرقل ، وافق الروم والعرب على أن تبقى الجيوش حيث هي إلى أن يأتي رد هرقل .

نقتالهم ، ورضيت أن تكون أنت ومن معك من الروم في حال القبط أذلاء ،
ألا تقاتلهم أنت ومن معك من الروم حتى تموت أو تظهر عليهم ؟ فإنهم فيكم
على قدر كبريتكم وقوتكم وعلى قدر قلتهم وضعفهم كأكلة ، فناهضهم القتال ،
ولا يكون لك رأى غير ذلك .

وكتب ملك الروم بمثل ذلك كتابا إلى جماعة الروم .

فقال المقوقس لما أتاه كتاب ملك الروم : والله إسم على قتلهم وضعفهم أقوى
وأشد منا على كبرتنا وقوتنا ، إن الرجل الواحد منهم ليعادل مائة رجل منا ،
وذلك أنهم قوم الموت أحب إلى أحدهم من الحياة ، يقاتل الرجل منهم وهو مستقيم
يتمنى ألا يرجع إلى أهله ولا بلده ، ويرون أن لهم أجرا عظيما فيمن قتلوا منا ؛
ويقولون إسم إن قتلوا دخلوا الجنة وليس لهم رغبة في الدنيا ولا للذة إلا قدر مبلغه
العيش من الطعام واللباس ، ونحن قوم نكره الموت ومحب الحياة ولذتها ، فكيف
نستقيم نحن وهؤلاء ؟ وكيف صبرنا معهم ؟ واعلموا معشر الروم ، والله إني لأخرج
مما دخلت فيه ولا بما صالحت العرب عليه ، وإني لأعلم أنكم سترجعون غدا إلى رأيي
وقولي ، وتتمنون أن لو كنتم أطعموني ، وذلك أنى قد عاينت ورأيت وعرفت
ما لم يعاين الملك ، ولم يره ، ولم يعرفه ؛ ويحكم ، أما يرضى أحدكم أن يكون آمنا
في دهره على نفسه وماله وولده بدينارين في السنة ؟ .

ثم أقبل المقوقس إلى عمرو بن العاص فقال له : إن الملك قد كره ما فعلت
وعجزتني ، وكتب إلى وإلى جماعة الروم ألا يرضى بمصالحتك ، وأمرهم بقتالك
حتى يظفروا بك أو تظفر بهم ، ولم أكن لأخرج مما دخلت فيه وعاقبتك
عليه ، وإنما سلطاني على نفسي ومن أطاعني ، وقد تم صلح القبط فيما بينك وبينهم ،
ولم يأت من قبلهم نقض ، وأنا متم لك على نفسي ، والقبط متمون لك الصلح
الذي صالحتهم عليه ، وعاهدتهم ؛ وأما الروم فأنا منهم برىء ، وأنا أطلب إليك
أن تعطيني ثلاث خصال .

قال له عمرو : ما هن ؟

قال : لا تنقض بالقبط ، وأدخلني معهم ، وألزمني ما لزمهم ، وقد اجتمعت كلتي وكلهم على ما عاهدتك عليه ، فهم متمون لك على ما تحب ؛ وأما الثانية إن سألك الروم بعد اليوم أن تصالحهم فلا تصالحهم حتى تجعلهم فينا وعبيداً ، فإنهم أهل ذلك ، لأنني نصحتهم ، فاستغشوني ، ونظرت لهم ، فاتهموني ؛ وأما الثالثة أطلب إليك أن أنابت أن تأمرهم يدفنوني في أبي يُحَنَس بالإسكندرية .

فأنعم له عمرو بن العاص بذلك ، وأجابه إلى ما طلب على أن يضمّنوا له الجسرَين جميعاً ، ويقيموا له الإنزال والضيافة والأسواق والجسور ما بين الفسطاط إلى الإسكندرية ، ففعلوا .

وقال غير عثمان : وصارت لهم القبط أعوانا كما جاء في الحديث .

ويقال : إن المقوقس إنما صالح عمرو بن العاص على الروم وهو مُحاصر الإسكندرية .

حدثنا يحيى بن خالد العدوي عن الليث بن سعد أن عمرو بن العاص لما فتح الإسكندرية حاصراً أهلها ثلاثة أشهر ، وألح عليهم ، وخافوه ، وسأله المقوقس الصلح عنهم كما صالحه على القبط على أن يستقنظر رأى الملك .

قال : فحدثنا عبد الله بن صالح ، حدثنا الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب أن المقوقس الرومي الذي كان ملصكا على مصر صالح عمرو بن العاص على أن يسير من الروم من أراد المسير ، ويقر من أراد الإقامة من الروم على أمر قدسماه ، فبلغ ذلك هرقل ملك الروم ، فستخطه أشد التخط ، وأنكره أشد الإنكار ، وبعث الجيوش ، فأغلتوا الإسكندرية وآذنوا عمرو بن العاص بالحرب ، فخرج إليه المقوقس فقال : أسألك ثلاثة ، قال ، ما هن ؟ قال لا تبذل للروم ما بذلت لي ، فإنني قد نصحت لهم ، فاستغشوا

نصحى . ولا تنقض بالقبط فإن النقص لم يأت من قبلكم ، وأن تأمر بى إذا مت .
فادفنى فى أنى يُحَدَس^(١) .

فقال عمرو : هذه أهونهنّ علينا .

ثم رجع إلى حديث عثمان ، قال ، فخرج عمرو بن العاص بالمسلمين حين أمكنهم
الخروج ، وخرج معه جماعة من رؤساء القبط وقد أصلحوا لهم الطرق ، وأقاموا لهم
الجسور والأسواق ، وصارت لهم القبط أعوانا على ما أرادوا من قتال الروم ،
وسمعت بذلك الروم ، فاستعدت ، واستجاشت ، وقدمت عليهم مراكب كثيرة
من أرض الروم ، فيها جمع من الروم عظيم بالعدة والسلاح .

فخرج إليهم عمرو بن العاص من القسطنطينية متوجها إلى الإسكندرية ، فلم يلق
منهم أحدا حتى ترنوط^(٢) ، فلقى بها طائفة من الروم ، فقاتلوه قتالا خفيفا ،
فهمزهم الله .

ومضى عمرو بن عمرو بن عمرو بن عمرو حتى لقي جميع الروم كَوْمَ شَرِيك^(٣) ، فاقتلوا به
ثلاثة أيام ، ثم فتح الله للمسلمين وولى الروم أكتافهم .

(١) كتيبة بالاسكندرية .

(٢) ترنوط أو طرئوط أو الطراطة كما يسميها العرب ، مدينة قديمة ، وقد كان عندها
معبّر يعبر النيل عليه في الذهاب إلى الاسكندرية ، ومنها يبدأ الطريق المؤدية إلى أديرة القبط
في صحراء ليبيا ، وقد وقف الروم عندها يقاتلون العرب ، وقد همزهم عمرو ، واستأنف سيره
إلى مدينة نقيوس فاستولى عليها بعد هزيمة الروم بقيادة دومنتيانوس .

وترنوط الحالية قرية على النيل بمركز النجيلة المسمى الآن مركز كوم حمادة من أعمال
محافظة البحيرة ، وكان بها معاصر للسكر وبساتين كثيرة تزود منها الاسكندرية بالفاكهة .
والظاهر أن عمرو بن العاص ابتداء سيره على الضفة الغربية للنيل من ناحية الصحراء ،
ففيها عمال أوسم لحيلة ، لا يعوقها فيه ما يعترض أرض الدلتا من الترع السكينة .

(٣) كان هذا بعد أن عبر عمرو بجيشه النيل إلى الغرب ، وكان عمرو قد أرسل أحد
رجاله ، وهو شريك بن سمى ليتتبع العدو المنهزم ، فلحق طائفة المسلمين بالروم عند موضع على
سنة عصر ميلا إلى الشمال من ترنوط ، واستطاع الروم أن يردوا العرب ، فأخذ شريك
رسولا إلى عمرو يطلب المدد ، ولما بلغ العدو مجيء الأمداد فر هاربا ، وقد سمى هذا الموضع
الذى وقع فيه القتال باسم القائد العربى ، وهو معروف إلى اليوم باسم كوم شريك ، قرية
من قريى كوم حمادة .

ويقال : بل أرسل عمرو بن العاص شريك بن سُمَيَّ في آثارهم ، كما حدثنا
عبد الملك بن مسلمة عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب فأدركهم عند
السكوم الذي يقال له كوم شريك ، فقاتلهم شريك ، فهزمهم .

قال غير عبد الملك بن مسلمة ، فلقبهم شريك بكوم شريك ، وكان على
مقدمة عمرو بن العاص ، بترنوط ، فأجأوه إلى السكوم ، فاعتصم به ، وأحاطت
الروم به .

فلما رأى ذلك شريك بن سُمَيَّ أمر أبا نائمة ، مالك بن ناعمة الصدقي^(١) .
وهو صاحب الفرس الأشقر الذي يقال له أشقر صدف ، وكان لا يجارى سرعة ،
فأنحط عليهم من السكوم ، وطلبته الروم فلم تدركه حتى أتى عمراً ، فأخبره ،
فأقبل عمرو متوجها نحوه وسمعت به الروم ، فأنصرفت .

وبالفرس الأشقر سميت خوذة الأشقر التي بمصر ، وذلك أن الفرس نفق ،
فدفنه صاحبه هنالك ، فسمى المكان به .

ثم رجع إلى حديث يحيى بن أيوب وخالد بن حنيد قال : ثم ألتقوا
بِسُلَاطِيس^(٢) ، فآقتلوا بها قتالا شديدا ، ثم هزمهم الله ، ثم ألتقوا بالكركريون^(٣)

(١) في نسخة م زيادة على الهامش ، أن يذهب إلى عمرو فيخبره .
(٢) سلطيس ، كذا في الأصل ، وصواب الاسم سنطيس ، قرية كبيرة في نحو منتصف
المسافة بين كوم شريك وكريون ، على ستة أميال في جنوب دمنهور ، وكانت الوقعة عندها وقعة
شديدة انهزم فيها الروم ، وتدافعوا نحو الشمال إلى الطريق المؤدية إلى الاسكندرية .
(٣) الكريون مدينة قديمة ، زارها ابن حوقل ، وذكر عنها في كتابه ، أنها كانت
في أيامه مدينة عظيمة جميلة على ضفتي ترعة الاسكندرية ، وكان التجار يركبون منها القوارب
إلى القسطنطين في وقت الصيف إذا علا النيل ، وكان في المدينة حاكم تحت لمرته مسلحة من
الفرسان والمشاة ، وكانت مدينة الكريون آخر حصن من سلسلة الحصون الممتدة للروم بين
حصن بابلون والاسكندرية ، وكان لها شأن عظيم في تجارة القمح ، وخطر كبير في الحرب ،
إذ كانت تشرف على التربة التي تمتد عليها الاسكندرية في طعناها وشرابها ، ولكن
حصونها لم تسكن في المنعة على مثل ما كان عليه حصن بابلون أو حصن تقيوس .

فاقتتلوا بها بضعة عشر يوما . وكان عبد الله بن عمرو على المقدمة ، وحامل اللواء يومئذ وردان مولى عمرو .

فحدثنا طلق بن السمح ويحيى بن عبد الله بن بكير قالا : حدثنا ضمام ابن إسماعيل الماعفرى ، حدثنا أبو قبيل عن عبد الله بن عمرو ، أنه لقي العدو بالكريون ، وكان على المقدمة ، وحامل اللواء وردان مولى عمرو ، فأصاب عبد الله بن عمرو جراحات كثيرة ، فقال : يا وردان ، لو تهمرت قليلا نصيب الروح ؛ فقال وردان : الروح تريد ؟ أملك وليس هو خلفك .

فتقدم عبد الله ، فجاءه رسول أبيه يسأله عن جراحه ، فقال عبد الله : أَقُولُ إِذَا مَا جَاشَتْ النَّفْسُ اصْبِرْ فَعَمَّا قَلِيلٍ تُحْمَدِي أَوْ تُنَلَامِي^(١) فرجع الرسول إلى عمرو ، وأخبره بما قال ، فقال عمرو : هو ابنى حقا . حدثنا عثمان بن صالح ، أخبرنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب أن عمرو ابن العاص صلى يومئذ صلاة الخوف^(٢) .

حدثنا أبي عبد الله بن عبد الحكم والنضر بن عبد الجبار قالا : حدثنا ابن لهيعة عن بكر بن سواده ، أن شيخا حدثهم أنه صلى صلاة الخوف بالاسكندرية مع عمرو بن العاص بكل طائفة ركعة وسجدين .

ثم رجع إلى حديث يحيى بن أيوب وخالد بن حميد قال : ثم فتح الله المسلمين ، وقتل منهم المسلمون مقتلة عظيمة ، واتبعوهم حتى بلغوا الإسكندرية ، فتحصن بها الروم ، وكانت عليهم حصون مبنية لا ترام ، حصن دون حصن ،

(١) ويرى البيت :

أقول لها إذا جشأت وجاشت رويدك تحمدى أو تستريحى
وقال له عمرو بن الإطناية (خطط القوزى) .

(٢) فى نسخة دزيادة : قال ، صلى عمرو يومئذ صلاة الخوف بكل طائفة ، ركعة

وسجدين .

فنزّل المسلمون ما بين حلوة إلى قصر فارس^(١) إلى ما وراء ذلك ومعهم رؤساء القبط يمدونهم بما احتاجوا إليه من الأطعمة والعلوفة .

قال : فحدثنا هاني بن المتوكل ، حدثنا ابن لهيعة عن بكر بن عمرو الخولاني ، أن عبد العزيز بن مروان حين قدم الاسكندرية سأل عن فتحها ، فقبل له : لم يبق ممن أدرك فتحها إلا شيخ كبير من الروم ، فأمرهم ، فأتوه به ، فسأله عما حضر من فتح الاسكندرية .

فقال : كنت غلاما شابا ، وكان لي صاحب ابن بطريق من بطارقة الروم ، فأتاني ، فقال ، ألا تذهب بنا حتى تنظر إلى هؤلاء العرب الذين يقاتلوننا ؟ فلبس ثياب ديباج ، وعصابة ذهب ، وسيفا محلى ، وركب برذونا سمينا كثير اللحم ، وركبت أنا برذونا خفيفا ، فخرجنا من الحصون كلها حتى برزنا على شرف ، فرأينا قوما في خيام ، لهم عند كل خيمة فرس مربوط ورمح مركوز ، ورأينا قوما ضعفاء ، فصعجنا من ضعفهم ، وقلنا كيف بلغ هؤلاء القوم ما بلغوا ؟ فبينما نحن وقوف ننظر إليهم ونعجب إذ خرج رجل منهم من بعض تلك الخيام ، فنظر ، فلما رآنا حل فرسه ، فمعه^(٢) ، ثم مسحه ، ووثب على ظهره وهو عري ، وأخذ الرمح بيده ، وأقبل نحونا ، فقلت لصاحبي ، هذا والله يريدنا .

فلما رأيناه مقبلا إلينا لا يريد غيرنا أدبرنا مولين نحو الحصن ، وأخذ في طلبنا ، فلحق صاحبي لأن برذونه كان ثقيلا كثير اللحم ، فطعنه برمح ، فصرعه ، ثم خضعض الرمح في جوفه حتى قتله .

ثم أقبل في طلبي ، وبادرت ، وكان برذوني خفيف اللحم ، فنجوت منه حتى دخلت الحصن ؛ فلما دخلت الحصن أمنت ، فصعدت على سور الحصن

(١) قصر فارس قلعة كانت في شرق الإسكندرية ، وقد بناها الفرس عند حصارهم لها .

(٢) معه أي دلكه دلكا شديدا .

أنظر إليه ، فإذا هو لما أيس منى رجع ، فلم يبال بصاحبى الذى قتله ، ولم يرغب فى سلبه ، ولم ينزعه عنه ، وقد كان سلبه ثياب الديباج وعصابة من ذهب ولم يطلب دابته ، ولم ياتفت إلى شىء من ذلك ، وانصرف من طريق أخرى ، وأنا أنظر إليه . وأسمعه يتكلم بكلام . ويرفع به صوته . فظننت أنه إنما يقرأ بقرآن العرب ، فعرفت عند ذلك أنهم إنما قووا على ما قووا عليه . وظهروا على البلاد لأنهم لا يطلبون الدنيا ولا يرغبون فى شىء منها . حتى بلغ خيمته ، فنزل عن فرسه . فربطه . وركز رحله . ودخل خيمته . ولم يعلم بذلك أحداً من أصحابه . فقال عبد العزيز : صف لى ذلك الرجل وهيئته وحالته .

فقال نعم . هو قليل دميم . ليس بالتام من الرجال فى قامته ، ولا فى لجه . رقيق آدم كوسج^(١) .

فقال : عبد العزيز عند ذلك : إنه ليصف صفة رجل يمانى .

قال : وحدثنا هانىء بن المتوكل حدثنا محمد بن يحيى الاسكندرانى قال : نزل عمرو بن العاص بحلوة ، فأقام بها شهرين ، ثم تحول إلى المقدس^(٢) فأخرجت عليه الخليل من ناحية البحيرة مستترة بالحصن ، فواقعه ، فقتل من المسلمين المسلمين يومئذ بكفيسة الذهب اثنى عشر رجلاً .

ثم رجع إلى حديث يحيى بن أيوب وخالد بن حميد قال : ورسل ملك الروم تختلف إلى الإسكندرية فى المراكب بمادة الروم ، وكان ملك الروم يقول : لئن ظهرت العرب على الإسكندرية إن ذلك انقطاع ملك الروم وهلاكهم ،

(١) الكوسج : الرجل لا شعر على عارضيه ، لفظ معرب .

٢٢ حلوة : موضع كان فى الجهة الشرقية من الاسكندرية .

(٢) المقدس : هى قرية أم دفين على شاطئ النيل تجاه مصر (راجع الحفاظ المقرزية حل ١٢١ ج ٢) ، وتصور هذه الرواية رغبة عمرو فى القبول الى حصن بابلون ليعلم أهل الدلتا بقربه ويشعروهم شوكته بعد أن عز عليه اقتحام أسوار الإسكندرية ، وقد ترك أمامها جيشاً كافياً للرباط .

لأنه ليس للروم كنائس أعظم من كنائس الإسكندرية ، ولما كان عيد الروم بالإسكندرية حيث غلبت العرب على الشام قال الملك : لئن غلبونا على الإسكندرية لقد هلك الروم وانقطع ملكها ، فأمر بجهازه ومصلحته لخروجه إلى الإسكندرية حتى يباشر قتالها بنفسه إعظاماً لها ، وأمر ألا يتخلف عنه أحد من الروم ، وقال ما بقاء الروم بعد الإسكندرية .

فلما فرغ من جهازه صرعه الله ، فأماته ، وكفى الله المسلمين مؤنته ، وكان موته في سنة تسع عشرة ، فكسر الله بموته شوكة الروم ، فرجع جمع كثير ممن كان قد توجه إلى الإسكندرية .

حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير عن الليث بن سعد قال : مات هرقل في سنة عشرين^(١) ، وفيما فتحت قيسارية الشام^(٢) .

قال : ثم رجع إلى حديث يحيى بن أيوب وخالد بن حميد قال : واستأسدت العرب عند ذلك ، وألحت بالقتال على أهل الإسكندرية فقاتلهم قتالاً شديداً .

حدثنا عبد الله بن صالح حدثنا الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب قال : خرج طرف من الروم من باب حصن الإسكندرية ، فحملوا على الناس فقتلوا رجلاً من مَهْرَة ، فاحتزوا رأسه ، فجعل المهريون يتغضبون ويقولون : لا تدفنه أبداً إلا برأسه ؛ فقال عمرو بن العاص : تتغضبون كأنكم تتغضبون على من يبالي بغضبكم ، احموا على القوم إذا خرجوا ، فاقتلوا منهم رجلاً ، ثم أرموا برأسه يرموكم برأس صاحبكم ؛ فخرجت الروم إليهم ، فاقتتلوا ، فقتل من الروم رجل من بطارتهم ، فاحتزوا رأسه ، فرموا إلى الروم ، فرمت الروم ،

(١) كان موت هرقل يوم الأحد ١١ من فبراير سنة ٦٤١ م .

(٢) قيسارية الشام : بلد على ساحل بحر الشام تمتد في أعمال فلسطين . وكانت قديماً من أمهات المدن .

فخرجت الروم إليهم ، فافتتلوا ، فقتل من الروم رجل من بطارتهم ، فاحتزوا رأسه ، فرموا به إلى الروم ، فرمت الروم برأس المهرى إليهم .

فقال : دونكم الآن ، فادفنوا صاحبكم .

وكان عمرو بن العاص كما حدثنا عبد الملك بن مسleme عن ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد يقول ، ثلاث قبائل من مصر ، أما مهرة فقوم يقتلون ولا يُقتلون ، وأما غافق فقوم يقتلون ، وأما بلي فأكثرها رجلا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأفضلها فارسا .

حدثنا عبد الملك بن مسleme ، حدثنا ضمام بن اسماعيل ، حدثنا عياش بن عباس أنه قال : لما حاصر المسلمون الاسكندرية قال لهم صاحب المقدمة ، لا تعجلوا حتى آمركم برأى ؛ فلما فتح الباب دخل رجلان ، فقتلا ، فبكى صاحب المقدمة ، فقيل له لم بكيت وهما شهيدان ؟ قال ، ليت أنهما شهيدان ، لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا يدخل الجنة عاص ، وقد أمرت ألا يدخلوا حتى يأتيهم رأى ، فدخلوا بغير أذن .

حدثنا عبد الملك بن مسleme ، حدثنا الليث بن سعد عن موسى بن علي أن رجلا قال لعمرو بن العاص : لو جعلت المنجنيق ورميتهم به لهدم منه حائطهم ، فقال عمرو . أنستطيع أن تنفي مقامك من الصف ؟

قال الليث : وقيل لعمرو ، إن العدو قد غشوك ، ونحن نخاف على رائطة ، يريدون امرأته .

قال : إذن ^(١) تجدون رباطا كثيرة .

ثم رجع إلى حديث عثمان بن صالح قال ، حدثني خالد بن نجيح قال ،

(١) في الأصل إذا .

أخبرني الثقة أن عمرو بن العاص قاتل الروم بالأسكندرية يوما من الأيام قتالا شديدا ؛ فلما استعجز القتال بينهم بارز رجل من الروم مسلة بن مغلد ، فصرعه الرومي وألقاه عن فرسه ، وهوى إليه ، ليقتله حتى حماه رجل من أصحابه ؛ وكان مسلة لا يقام لسبيله ، ولسكنها مقادير ، ففرجت بذلك الروم ، وشق ذلك على المسلمين ، وغضب عمرو بن العاص لذلك وكان مسلة [عظيم] اللحم ، ثقیل البدن . فقال عمرو بن العاص عند ذلك : ما بال الرجل المسته الذي يشبه النساء يتعرض مداخل الرجال ويتشبه بهم ؟

فغضب من ذلك مسلة ، ولم يراجعه .

ثم اشتد القتال حتى اقتحموا حصن الإسكندرية ، فقاتلتهم العرب في الحصن ، ثم جاشت عليهم الروم حتى أخرجوهم جميعا من الحصن إلا أربعة نفر . بقوا في الحصن ، وأغلقوا عليهم باب الحصن ، أحدهم عمرو بن العاص ، والآخر مسلة بن مغلد ، ولم تحفظ الآخرين ، وحالوا بينهم وبين أصحابهم ، ولا تدرى الروم من هم ؟ . فلما رأى ذلك عمرو بن العاص وأصحابه التجأوا إلى ديماس من حاماتهم ، فدخلوا فيه ، فاحترزوا به ، فأمرؤا روميا أن يكلمهم بالعربية ، فقال لهم : إنكم قد صرتم بأبدننا أسارى ، فاستأسروا ولا تقتلوا أنفسكم ، فامتنعوا عليهم ؛ ثم قال : إن في أيدي أصحابكم منا رجلا أسروهم ونحن نعطيكم العهود ، نفادى بكم أصحابنا ، ولا تقتلكم ، فأبوا عليهم .

فلما رأى ذلك الرومي منهم قال لهم : هل لكم إلى خصلة ، وهي نصف فيما بيننا وبينكم ، أن تعطونا العهد ونعطيكم مثله على أن يبرز منكم رجل ، ومنارجل ، فإن غلب صاحبنا صاحبكم استأسرتم لنا ، وأمكنتمونا من أنفسكم ، وإن غلب صاحبكم صاحبنا خلتنا سبيلكم إلى أصحابكم ، فرضوا بذلك وتعاهدوا عليه ، وعمرو ومسلة وصاحباهما في الحصن في الديماس .

فتداعوا إلى البراز ، فبرز رجل من الروم قد وثقت الروم بنجدته وشدته ،
وقالوا : يبرز رجل منكم لصاحبنا .

فأراد عمرو أن يبرز ، فمنعه مسلمة ، وقال : ما هذا ؟ تخطيء مرتين ، تشد من
أصحابك وأنت أمير ، وإنما قوامهم بك وقلوبهم معلقة نحوك ، لا يدرون ما أمرك ،
ثم لا ترضى حتى تبارز وتعرض للقتل ، فإن قتلت كان ذلك بلاء على أصحابك ،
مكانك ، وأنا أ كفيك إن شاء الله تعالى .

فقال عمرو : دونك ، فرما فرجها الله بك .

فبرز مسلمة والرومي ، فتجاولا ساعة ، ثم أعانه الله عليه ، فقتله ، فكبر مسلمة
وأصحابه ، ووفى لهم الروم بما عاهدوهم عليه ، ففتحوا لهم باب الحصن ، فخرجوا ،
ولا تدري الروم أن أمير القوم فيهم ، حتى بلغهم بعد ذلك ، فأسفوا على ذلك ،
وأكلوا أيديهم تغنيظاً على ما فاتهم .

فلما خرجوا استعدى عمرو بما كان قال لمسلمة حين غضب ، فقال عمرو
عند ذلك :

— استغفر لي ما كنت قلت لك . .

فاستغفر له .

وقال عمرو : ما أخشيت قط إلا ثلاث مرات ، مرتين في الجاهلية ، وهذه
الثالثة ، وما منهن مرة إلا وقد ندمت واستحييت ، وما استحييت من واحدة
منهن أشد مما استحييت مما قلت لك ، والله إنى لأرجو ألا أعود إلى الرابعة ما بقيت .
قال : ثم رجع إلى حديث عثمان عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب قال :
أقام عمرو بن العاص محاصراً الاسكندرية أشهراً ، فلما بلغ ذلك عمر بن الخطاب
قال : ما أبطأوا في فتحها إلا لما أحدثوا .

حدثنا يحيى بن خالد عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه قال : لما أبطأ على عمر بن الخطاب فتح مصر كتب إلى عمرو بن العاص :
أما بعد ، فقد عجبت لإبطائكم عن فتح مصر ، إنكم تقاتلونهم منذ سنتين ، وما ذاك إلا لما أحدثتم وأحببتم من الدنيا ما أحب عدوكم ، وإن الله تبارك وتعالى لا ينصر قوماً إلا بصدق نيّاتهم ، وقد كنت وجهت إليك أربعة نفر ، وأعلمتك أن الرجل منهم مقام ألف رجل على ما كنت أعرف إلا أن يكون غيرهم ما غير غيرهم ، فإذا أتاك كتابي هذا فاخطب الناس وحضهم على قتال عدوهم ورغهم في الصبر والنيّة ، وقدم أولئك الأربعة في صدور الناس ، وأمر الناس جميعاً أن يكون لهم صدمة كصدمة رجل واحد ، وليكن ذلك عند الزوال يوم الجمعة ، فإنها ساعة تنزل الرحمة ووقت الإجابة ، وليعجّ الناس إلى الله ويسألوه النصر على عدوه .

فلما أتى عمر السكتاب جمع الناس وقرأ عليهم كتاب عمر ، ثم دعا أولئك نفر ، فقدّمهم أمام الناس ، وأمر الناس أن يتطهروا ويصلاوا ركعتين ، ثم يرغبوا إلى الله عز وجل ، ويسألوه النصر . ففعلوا ، ففتح الله عليهم .
ويقال : إن عمرو بن العاص استشار مسleme بن مخالد كما حدثنا عثمان بن صالح عن حدثه قال : أشر على في قتال هؤلاء .

فقال له مسleme : أرى أن تنظر إلى رجل له معرفة وتجارب من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعقد له على الناس ، فيكون هو الذي يباشر القتال ويكفيك .

قال عمرو : ومن ذلك ؟

قال : عبادة بن الصامت .

قال : فدعا عمرو عبادة ، فأتاه ، وهو راكب على فرسه ؛ فلما دنا منه أراد النزول ، فقال له عمرو :

— عزمت عليك إن نزلت ناولني سنان رُمحك .

فناولوه إياه ، فبرز عمرو عمامته عن رأسه وعقد له وولاه قتال الروم .

فتقدم عبادة مكانه ، فصاف الروم ، وقائلهم ، ففتح الله على يديه الإسكندرية من يومه ذلك .

حدثني أبي عبد الله بن عبد الحكم قال : لما أبطأ على عمرو بن العاص فتح الإسكندرية استلقى على ظهره ، ثم جلس فقال : إني فسكرت في هذا الأمر فإذا هو لا يصلح آخره إلا من أصلح أوله ، يريد الأنصار ؛ فدعا بعبادة بن الصامت ، فعقد له ، ففتح الله على يديه الإسكندرية في يومه ذلك .

ثم رجع إلى حديث يحيى بن أيوب وخاله بن حميد قال : حاصروا الإسكندرية تسعة أشهر بعد موت هرقل وخمسة قبل ذلك ، وفتحت يوم الجمعة لمسهل الحرم سنة عشرين^(١) .

حدثنا أبو الأسود النضر بن عبد الجبار حدثنا ابن لهيعة عن بكير بن عبد الله عن بُسر بن سعيد عن جنادة بن أبي أمية قال : دعاني عبادة بن الصامت يوم الاسكندرية ، وكان على قتالها ، فأغار العدو على طائفة من الناس ولم يأذن لهم

(١) كان فتح الإسكندرية الأول صلحاً ثم بين عمرو بن العاص وقيس بعد عودته من المنفى عقب موت هرقل ، وذلك في يوم ٨ من شهر نوفمبر سنة ٦٤١ ، وقد اختلفت الروايات في ذكر شروط هذا الصلح ، ولكن حنا التقيوشى أوردتها في كتابه ، وهي :

- (أ) أن يدفع الجزية كل من دخل في العقد .
- (ب) أن يبقى العرب في مواضعهم مدة الهدنة ، وأن يكف الروم عن القتال .
- (ج) أن ترحل مملكة الإسكندرية في البحر .
- (د) أن يبيت الروم من قبلهم رهائن (١٥٠ جندياً + ٥٠ مدنياً) ضماناً لإنفاذ العقد .
- (هـ) أن تعقد هدنة لمدة أحد عشر شهراً تنتهي في سبتمبر سنة ٦٤٢ .
- (و) ألا يعود جيش من الروم إلى مصر .
- (ز) أن يباح لليهود الإقامة في الإسكندرية .

بقتالهم ، فسمعنى ، فبعضى أحجزُ بينهم ، فأتيتُهم ، فحجزت بينهم ، ثم رجعت إليه ، فقال : أقتل أحد من الناس هنالك ؟
فقلت : لا .

قال : الحمد لله الذى لم يُقتل أحد منهم عاصيا .
قال : وحدثنا عبد الملك بن مسلمة عن مالك بن أنس ، أن مصر فتحت سنة عشرين .

قال . فلما هزم الله تبارك وتعالى الروم وفتح الاسكندرية كما حدثنا عبد الله ابن صالح عن الليث ، وهرب الروم فى البر والبحر خلف عمرو بن العاص بالاسكندرية ألف رجل من أصحابه ، ومضى عمرو ومن معه فى طلب من هرب من الروم فى البحر إلى الاسكندرية ، فقتلوا من كان فيها من المسلمين إلا من هرب منهم .

و بلغ ذلك عمرو بن العاص ففكر راجعا ، ففتحها وأقام بها ، وكتب إلى عمر بن الخطاب : إن الله قد فتح علينا الاسكندرية عنوة بغير عقد ولا عهد . فكتب إليه عمر بن الخطاب يفتح رأيه ، ويأسره ألا يجاوزها .
قال ابن لميعة . وهو فتح الاسكندرية الثانى .

وكان سبب فتحها هذا كما حدثنا إبراهيم بن سعيد البلوى أن رجلا يقال له ابن بسامة كان بوابا ، فسأل عمرو بن العاص أن يؤمنه على نفسه وأرضه وأهل بيته ، ويفتح له الباب .

فأجابه عمرو إلى ذلك ، ففتح ابن بسامة الباب ، فدخل عمرو ، وكان مدخله هذا من ناحية القنطرة التى يقال لها قنطرة سليمان ، وكان مدخل عمرو بن العاص الأول من باب المدينة الذى من ناحية كنيسة الذهب .

وقد بقي لابن بسامة عقب بالإسكندرية إلى اليوم^(١).

حدثنا هانيء بن المتوكل ، حدثنا ضمام بن إسماعيل المعافري قال . قُتل من المسلمين من حين كان من أمر الإسكندرية ما كان إلى أن فتحت اثنان وعشرون رجلا ، وبث عمرو بن العاص كما حدثنا عثمان بن صالح عن ابن لهيعة معاوية بن حُديج وافداً إلى عمر بن الخطاب بشيراً بالفتح ، فقال له معاوية : ألا تسكتب معي ؟ فقال له عمرو : وما أصنع بالكتابة ألت رجلاً عربياً ، تبلغ الرسالة ، وما رأيت وحضرت ؟

فلما قدم على عمر أخبره بفتح الإسكندرية ، فخرّ عمر ساجداً ، وقال : الحمد لله .

وحدثنا عبد الله يزيد المقرئ ، حدثنا موسى بن عُلَيّ عن أبيه أنه سمعه يقول : سمعت معاوية بن حُديج يقول : بعثني عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب بفتح الإسكندرية ، فقدمت المدينة في الظهيرة ، فأنتخت راحلتى بباب المسجد ، فبينما أنا قاعد فيه إذ خرجت جارية من منزل عمر بن الخطاب ، فرأيتني شاحبا على ثياب السفر ، فأتتني ، فقالت :

- من أنت ؟

قال : فقلت : أنا معاوية بن حُديج ، رسول عمرو بن العاص .

فانصرفت عني ، ثم أقبلت تشدد ، أسمع خفيف إزارها على ساقها حتى دنت مني فقالت :

- قم فاجب أمير المؤمنين يدعوك .
فنبعتها .

(١) المراد أيام ابن عبد الحكم .

فلما دخلتُ فإذا بعمر بن الخطاب يتناول رداءه بإحدى يديه ، ويشد إزاره
بالأخرى ، فقال :

ما عندك ؟

قلت : خير يا أمير المؤمنين ، ففتح الله الإسكندرية .

فخرج معي إلى المسجد ، فقال للمؤذّن :

أذّن في الناس ، الصلاة جماعة .

فاجتمع الناس ، ثم قال لي :

... قم فأخبر أصحابك .

فقممت فأخبرتهم .

ثم صلى ، ودخل منزله ، واستقبل القبلة ، فدعا بدعوات ، ثم جلس ، فقال :

— يا جارية ، هل من طعام ؟

فأتت بخزوزيت .

فقال : كل . . .

فأكلت على حياء ؛ ثم قال :

— يا جارية ، هل من تمر ؟

فأتت بتمر في طبق ، فقال : كل .

فأكلتُ على حياء .

ثم قال : ماذا قلت يا معاوية حين أتيت المسجد ؟

قال : قلتُ أمير المؤمنين قائل .

قال : بيئس ما قلت أوبيئس ما ظننت ، لأن نمتُ النهار لأضيّعَ الرعية ، ولأن

نمت الليل لأضيّعَ نفسي ، فكيف بالنوم مع هذين يا معاوية ؟

ثم كتب عمرو بن العاص بعد ذلك ، كما حدثنا إبراهيم بن سعيد العلوي

إلى عمر بن الخطاب : أما بعد ، فإنني فتحت مدينته لأَصِفُ ما فيها غير أني أصبتُ فيها أربعة آلاف مُنية بأربعة آلاف حَمَام ، وأربعين ألف يهودى عليهم الجزية ، وأربعائة مَلَكى للملوك .

قال حدثنا عبد الملك بن مسleme ، حدثنا ضمام بن إسماعيل عن أبي قبيل ، أن عمرو بن العاص لما فتح الاسكندرية وجد فيها اثني عشر ألف بَقَال ، يبيعون البقل الأخضر .

حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير ، حدثنا ابن مِقْلَاص عن يحيى بن عبد الله ابن داود قال : أراه عن حَيَوَة بن مُريح ، أن عمرو بن العاص لما فتح الاسكندرية وجد فيها اثني عشر ألف بَقَال .

حدثنا هانيء بن المتوكل ، حدثنا محمد بن سعيد الهاشمي قال ، ترحل من الاسكندرية في الليلة التي دخلها عمرو بن العاص أوفى الليلة التي خافوا فيها دخول عمرو سبعون ألف يهودى .

حدثنا هانيء بن المتوكل عن موسى بن أيوب ورشد بن سعد عن الحسن ابن ثوبان عن حسين بن شَقِيٍّ بن عبيد قال : كان بالأسكندرية فيما أحصى من الحمامات اثنا عشر ديماساً ، أصغر ديماس^(١) منها يسع ألف مجلس ، كل مجلس منها يسع جماعة نفر ، وكان عدة من الاسكندرية من الروم مائتي ألف من الرجال ، فخلق بأرض الروم أهل القوة ، وركبوا السفن ، وكان بها مائة مركب من المراكب السكبار ، فحمل فيها ثلاثون ألفاً مع ما قدزوا عليه من المال والمتاع والأهل ، وبقي من بقي من الأسارى مَن بلغ الخراج ، فأحصى يومئذ ستمائة ألف سوى النساء والصبيان .

فاختلف الناس على عمرو في قسَمهم ، وكان أكثر الناس يريدون قسَمها فقال عمرو :

(١) الديماس هو الحمام .

— لا أقدر على قسمها حتى أكتب إلى أمير المؤمنين .

فكتب إليه يعلمه بفتحها . وشأنها ، ويعلمه أن المسلمين طلبوا قسمها .
فكتب إليه عمر : لا تقسمها ، وذرم يكون خراجهم فيثا للمسلمين وقوة
لهم على جهاد عدوهم .

فأقرها عمرو ، وأحصى أهلها ، وفرض عليهم الخراج ، فكانت مصر صلح
كلها بفريضة ، دينارين ، دينارين ، على كل رجل ، لا يزداد على أحد منهم في جزية
رأسه أكثر من دينارين ، إلا أنه يُلزم بقدر ما يتوسع فيه من الأرض والزرع ، إلا
الاسكندرية فإنهم كانوا يؤدون الخراج والجزية على قدر ما يرى من وليتهم ، لأن
الاسكندرية فتحت عنوة بغير عهد ولا عقد ، ولم يكن لهم صلح ولا ذمة .

وقد كانت قرية من قرى مصر ، كما حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد
عن يزيد بن أبي حبيب قاتلت ، فسبوا منها قرية يقال لها بلهيب ، وقرية يقال
لها الخليس ، وقرية لها سُلطَيس ، فوقع سبأياهم بالمدينة وغيرها ، فردّهم عمر بن
الخطاب إلى قراهم وصيرهم وجماعة القبط أهل ذمة .

حدثنا عثمان بن صالح أخبرنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب أن عمر أَسْبَى أَهْلَ
بَلْهَيْب^(١) وَسُلْطَيْسَ وَقَرْطَاسًا^(٢) وَسَخَا ، ففترقوا ، وبلغ أولهم المدينة حين نقضوا .
ثم كتب عمر بن الخطاب إلى عمرو بردّهم ، فردّ من وجد منهم .

حدثنا عبد الملك بن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب أن عمر بن الخطاب
كتب في أهل سلطيس خاصة ، من كان منهم في أيديكم فختبروه بين الإسلام ،
فإن أسلم فهو من المسلمين ، له مالهم وعليه ما عليهم ، وإن اختار دينه فخلوا بينه

(١) بَلْهَيْب : وردت في معجم البلدان بلهيب ، وفي كتاب المسالك والممالك وفي خطط
المقرئى باسم بلهيت ، وكذلك في قوانين الدواوين وتحفة الإرشاد ، وهي منية الزناطرة
بالبحيرة ، وعملها اليوم فزارة بمركز المحمودية .

(٢) قَرْطَاسَا : وردت في معجم البلدان أنها من قرى مصر بالحوف الغربى (البحيرة) .
وقد خربت ولا تزال أطلالها باقية بناحية بسنتاواى بمركز أبى حمس غربى مدينة المحمودية .

ومين قريته ، فكان البلهبي خير يومئذ ، فاختر الإسلام .
ثم رجع إلى حديث عثمان بن يحيى بن أيوب أن أهل سلطيس ومصيل^(١)
وبلهيب ظاهروا الروم على المسلمين في جمع كان لهم ، فلما ظهر عليهم المسلمون .
استحلوم ، وقالوا : هؤلاء لنا فيء مع الاسكندرية .
فكتب عمرو بن العاص بذلك إلى عمر بن الخطاب ، فكتب إليه عمر
ابن الخطاب ، أن تجعل الاسكندرية وهذه ثلاث القريات^(٢) ذمة للمسلمين على
عددهم ، ولا يجعلون فينا ولا عبيدا ؛ ففعلوا ذلك .
ويقال : إنما ردّهم عمر بن الخطاب لمهد كان تقدم لهم .
حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا ابن لهيعة وابن وهب عن عمرو بن الحارث عن
يزيد بن أبي جبيب عن عوف بن حطان من أنه كان لقريات من مصر ، ومنها^(٣)
أم دنين وبلميب عهد ، وأن عمر لما سمع بذلك كتب إلى عمرو بن العاص يأمره
أن يخبرهم ، فإن دخلوا في الإسلام فذاك ، وإن كرهوا فارددهم إلى قراهم .
قال : وكان من أبناء السُلطيسيات عمران بن عبد الرحمن بن جعفر بن ربيعة
وأم عياض بن عقبة وأبو عبيدة بن عقبة^(٤) ، وأم عون بن خارجة القرشي ، ثم
العدوي ، وأم عبد الرحمن معاوية بن حديج ، وموالي أشراف بعد ذلك وقعوا
عند مروان بن الحكم ، فهم أبان وعنه أبو عياض وعبد الرحمن التباهي .

ذكر من قال إن مصر قد فتحت بصالح

قال ، ثم رجع إلى حديث موسى بن أيوب ، ورشدين بن سعد عن الحسن
ابن ثوبان عن حسين بن شفي أن عمرأ لما فتح الاسكندرية بقي من الأسارى .

(١) وردت في المخطوط القريزية باسم محلة مصيل من أعمال البحيرة ، وهي بالقرب من قرطاسا .

(٢) في الأصل : الثلاث قريات .

(٣) في الأصل : منهم .

(٤) في هامش نسخة ١ واسمه مرة بن عقبة ، قاله ابن يونس ، وهو ابن نافع الفهري .

من الطبقة الثالثة ، وهم التابعون ، مقبول ، وقد مات سنة سبعم ومائة .

بها ممن بلغ الخراج وأحصى يومئذ ستمائة ألف سوى النساء والصبيان ، فاختلف الناس على عمرو في قسمهم ، فكان أكثر المسلمين يريدون قسمها ، فقال عمرو : لا أقدر على قسمها حتى أكتب إلى أمير المؤمنين .

فكتب إليه يعلمه بفتحها وشأنها ، وأن المسلمين طلبوا قسمها .

فكتب إليه عمر : لا تقسمها وذّرهم يكون خراجها فينا المسلمين ، وقوة لهم على جهاد عدوهم .

فأقرها عمرو ، وأحصى أهلها ، وفرض عليهم الخراج ، فكانت مصر كلها صلحاً بفریضة ، دينارين على كل رجل لا يزداد على أحد منهم في جزية رأسه أكثر من دينارين إلا أنه يُلزم بقدر ما يتوسع فيه من الأرض والزرع إلا الاسكندرية فإنهم كانوا يؤدون الخراج والجزية على قدر ما يُرى من وليتهم . لأن الاسكندرية فتحت عنوة بغير عهد ، ولم يكن لهم صالح ولا ذمة .

حدثنا عثمان ، أخبرنا الليث قال ، كان يزيد بن أبي حبيب يقول : مصر كلها صلح إلا الاسكندرية فإنما فتحت عنوة .

حدثنا عثمان بن صالح عن بكر بن مُضر عن عبيد الله بن أبي جعفر قال : حدثني رجل ممن أدرك عمرو بن العاص قال : للقبط عهد عند فلان ، وعهد عند فلان ، فسَمي ثلاثة نفر .

حدثنا عبد الله بن صالح ، حدثنا يحيى بن أيوب عن عبيد الله بن أبي جعفر عن شيخ من كبراء الجند أن عهد أهل مصر كان عند كبارهم .

حدثنا هشام بن اسحق العامري عن الليث بن سعد عن عبيد الله بن أبي جعفر قال : سألت شيخاً من القداماء عن فتح مصر فقال :

هاجرنا إلى المدينة أيام عمر بن الخطاب ، وأنا محتمل فشهدت فتح مصر .

قلت له : فإن ناسا يذكرون أنه لم يكن لهم عهد .

فقال : ما يبالي ألا يصلي من قال ، إنه ليس لهم عهد .

فقلت : فهل كان لهم كتاب ؟

فقال : نعم ، كتب ثلاثة ، كتاب عند طائفة صاحب إخنأ^(١) ، وكتاب عند قزمان صاحب رشيد^(٢) ، وكتاب عند يحدس^(٣) صاحب البرلس^(٤) .

قلت : فكيف كان صلحهم ؟

قال : دينارين على كل إنسان جزية ، وأرزاق المسلمين .

قلت : فتعلم ما كان من الشروط ؟

قال : نعم ستة شروط ، لا يُخْرِجُون من ديارهم ، ولا تُنْزَع نساؤهم ، ولا كفورهم ، ولا أرضيهم ، ولا يزداد عليهم .

وحدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير ، حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب أنه حدثه عن أبي جُمعة مولى عُبَبة قال : كتب عُبَبة بن عامر إلى معاوية بن أبي سفيان يسأله أرضاً يسترق فيها عند قرية عُبَبة ؛ فكتب له معاوية بألف ذراع في ألف ذراع ؛ فقال له مولى له كان عنده : أنظر أصلحك الله أرضاً سالحة .

(١) قريه كانت قريبة من البرلس على شاطئ البحر الأبيض ، وقد ذكرها المقرئزي عند الكلام على طرف مما يتعلق بالاسكندرية فقال إن إخنأ حصن على شاطئ البحر المالح .
(٢) رشيد : من البلاد المصرية المشهورة ، وتقع على الضفة الغربية لقرع النيل السمي بها عند مصبه في البحر ، وقد ذكر علماء الأفرنج أنها أخذت في الظهور في خلافة التوكل على الله العباسي سنة ٨٧٠ م ، وقبل حدوثها كان مرسى جميع المراكب مدينة فوة ، ولما تراكمت الرمال في البوغاز تعمس وصول المراكب فوضعت مدينة رشيد .

وقد ذكر العالم دنييل أن مدينة يوليتين القديمة كانت على بعد قليل من رشيد ، ولعل الآثار التي وجدت في رشيد من آثار تلك المدينة الفرعونية التي تكلم عنها استرابون وأنيبي اليرنطلي .

(٣) يوحنا .

(٤) بلدة قديمة على البحر الأبيض تقع على البحيرة المسماة باسمها ، ويذكر مؤرخو الأفرنج أن البرلس كانت خطأ ، وكانت تسمى « بوطو » .

فقال عقبة : ليس لنا ذلك ، إن في عهدهم شروطاً ستة ، ألا يؤخذ من أنفسهم شيء ، ولا من نساءهم ولا من أولادهم ، ولا يزداد عليهم ، ويدفع عنهم موضع الخوف من عدوهم ، وأنا شاهد لهم بذلك .

حدثنا عبد الملك بن مسعدة حدثنا ابن وهب عن أبي شريح عن عبيد الله بن أبي جعفر عن أبي جعفر حبيب بن وهب قال : كتب عقبة بن عامر إلى معاوية يسأله بقيعاً في قرية بينى فيها منازل ومساكن ، فأمر له معاوية بألف ذراع في ألف ذراع .

فقال له مواله ومن كان عنده : انظر إلى أرض تُعجبك ، فاختر فيها وابتن . فقال : إنه ليس لنا ذلك ، لهم في عهدهم ستة شروط ، منها ألا يؤخذ من أرضهم شيء ، ولا يزداد عليهم ، ولا يكلفوا غير طاقهم ولا يؤخذ ذراتهم ، وأن يقاتل عنهم عدوهم من ورأسهم .

حدثنا عبد الله بن صالح ، حدثنا يحيى بن أيوب عن عبيد الله بن جعفر عن رجل من كهراء الجند قال : كتب معاوية بن أبي سفيان إلى وردان أن زد على كل رجل منهم قيراطاً .

فكتب وردان إلى معاوية : كيف تزيد عليهم ؟ وفي عهدهم ألا يزداد عليهم شيء .

فعزل معاوية وردان .

ويقال : إن معاوية إنما عزل وردان كما حدثنا سعيد بن عفير أن عتبة بن أبي سفيان وفد إلى معاوية في نفر من أهل مصر ، وكان معاوية ولّى عتبة الحرب ووردان الخراج وحُوَيْث بن زيد الديوان ، فسأل معاوية الوفد عن عتبة ، فقال عبادة بن الصامت المماثري : حُوتٌ بحر يا أمير المؤمنين ، وَوَعْلٌ بَرٌّ .

فقال معاوية لعتبة : اسمع ما تقول فيك رعيتك .

فقال : صدقوا يا أمير المؤمنين ، حجبتني عن الخراج ، ولم على حقوق ،
وأكره أن أجلس فأُسأل فلا أفعل ، فأُبخل .
فضم اليه معاوية الخراج .

حدثنا عبد الملك بن مسleme حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب وابن
وهب عن عمرو بن الحارث عن يزيد بن أبي حبيب عن عوف بن حطان أنه
قال : كان لقريات من مصر ، منها ^(١) أم دُبَيْن وبَلْهَيْب عهد ، وأن عمر بن
الخطاب رضى الله عنه لما سمع بذلك كتب إلى عمرو بن العاص ، يأمره أن يخرجهم ،
فإن دخلوا في الإسلام فذاك ، وإن كرهوا فارددهم إلى قراهم .

قال : وحدثنا عبد الملك بن مسleme حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب
عن يحيى بن ميمون الحضرمي قال : لما فتح عمر بن العاص مصر صُوِّحَ على
جميع من فيها من الرجال القبط ممن رآه حق الحكم إلى ما فوق ذلك ، ليس فيهم
امرأة ولا صبي ولا شيخ على دينارين دينارين ، فأحصوا لذلك ، فبلغت عدتهم
ثمانية آلاف ألف .

حدثنا عثمان بن صالح حدثنا ابن وهب قال . سمعت حَيوة بن شريح قال :
سمعت الحسن بن ثوبان الهمداني يقول ، حدثني هشام بن أبي رُقَيْة اللخمي أن
أن عمرو بن العاص لما فتح مصر قال لقبط مصر : إن من كتمني كنزاً عنده
فقدرت عليه قتله .

وأن أَبِطِيطًا من أهل الصميد يقال له بطرس ذكر لعمره أن عنده كنزاً ،
فأرسل إليه ، فسأله فأنكر وجحد ، فحبسه في السجن ، وعمره يسأل عنه ، هل
يسمعه . يسأل عن أحد ؟

(١) في الأصل : منهم .

فقالوا : لا ، إنما سمعناه يسأل عن راهب في الطور .

فأرسل عمرو إلى بطرس ، فنزع خاتمه من يده ، ثم كتب إلى ذلك الراهب ، أن أبعث إلى بما عندك ، وختمه بخاتمه .

فجاءه رسوله بقلعة شامية ، مختومة بالرصاص ، ففتحها عمرو ، فوجد فيها صحيفة مكتوب فيها ، ما لکم تحت الفسقية الكبيرة .

فأرسل عمرو إلى الفسقية ، فحبس عنها الماء ، ثم قلع البلاط الذي تحتها ، فوجد فيها اثنين وخمسين إردبا^(١) ذهباً ، مضروبة؛ فضرب عمرو رأسه عند باب المسجد . فذكر ابن رُقَيْتَةَ أن القبط أخرجوا كنوزهم شَفَقاً أن يُبَغَى على أحد منهم ، فَيُقتلوا كما قُتل بطرس .

حدثنا عثمان بن صالح ، حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب أن عمرو بن العاصي استحل مال قبطي من قبط مصر ، لأنه استقر عنده أنه يظهر الروم على عورات المسلمين ، ويكتب إليهم بذلك ، فاستخرج منه بضعة وخمسين إردباً دنانير .

قال : ثم رجع إلى حديث يحيى بن أيوب وخالد بن حميد قال : ففتح الله أرض مصر كلها بصلح غير الاسكندرية وثلاث قريات ظاهرت الروم على المسلمين ، فلما ظهر عليها المسلمون استحلوها ، وقالوا : هؤلاء لنا في الاسكندرية .

فكتب عمرو بن العاص بذلك إلى عمر بن الخطاب ، فكتب إليه عمرو . ان تُجْعَل الاسكندرية وهذه ثلاث القريات^(٢) ذمة للمسلمين ويضربون عليهم الخراج ، ويكون خراجهم وما صالح عليه القبط كله قوة للمسلمين ، لا يجعلون فينا ولا عبيداً . ففعلوا ذلك إلى اليوم .

(١) كذا في الأصل ، والرواية غير معقولة .

(٢) وهؤلاء الثلاث قريات كذا في الأصل .

ذكر

من قال فتحت مصر عنوة

وقال آخرون . بل فتحت مصر عنوة بلا عهد ولا عقد .

حدثنا عبد الملك بن سلمة وعثمان بن صالح قالا : حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن سمع عبيد الله بن المغيرة بن أبي بُردة يقول : سمعت سفيان بن وهب الخولاني يقول : إنا لما فتحنا مصر بغير عهد قام الزبير بن العوام فقال : أقسمها يا عمرو بن العاص . فقال عمرو : والله لا أقسمها .

فقال الزبير : والله لتقسمنّها كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فقال عمرو : والله لا أقسمها حتى أكتب إلى أمير المؤمنين .

فكتب إليه عمر : أقرّها حتى يغزو منها حبلُ الحبلّة .

قال ابن لهيعة ، وحدثني يحيى بن ميمون عن عبيد الله بن المغيرة عن سفيان بن وهب بهذا إلا أنه قال : فقال عمرو : لم أكن لأحدث فيها شيئاً حتى أكتب إلى عمر بن الخطاب .

فكتب إليه .

فكتب إليه بهذا .

قال عبد الملك في حديثه : وإن الزبير صوّل على شيء أرضى به .

حدثنا عبد الملك بن سلمة وعثمان بن صالح قالا : حدثنا ابن لهيعة عن عبد الله بن هُبيرة أن مصر فتحت عنوة .

حدثنا عبد الملك ، حدثنا ابن وهب عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم .

قال : سمعت أشياخنا يقولون ، إن مصر فتحت عنوة بغير عهد ولا عقد .

قال ابن أنعم ، منهم أبي يحدثنا عن أبيه ، وكان ممن شهد فتح مصر .

(٩٠ - فتوح مصر)

حدثنا عثمان بن صالح ، حدثنا ابن وهب عن ابن أنعم قال : سمعت أشياعنا يقولون ، فتحت مصر عنوة بغير عهد ولا عقد .
حدثنا عبد الملك بن مسلمة ، حدثنا ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة ، أن مصر فتحت عنوة .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة ، حدثنا ابن لهيعة عن أبي قنان أيوب بن أبي العالية عن أبيه ، وأخبرنا عبد الملك بن مسلمة عن ابن وهب عن داود بن عبد الله الحضرمي أن أبا قنان حدثه عن أبيه أنه سمع عمرو بن العاص يقول : لقد قدمت مقعدى هذا وما لأحد من قبض مصر على عهد ولا عقد إلا أهل أنطاكس^(١) . فإن لم عهدا يؤفَى لهم به .

قال ابن لهيعة في حديثه : إن شئت قتل ، وإن شئت خست ، وإن شئت [ربت] .

حدثنا عبد الملك بن المسلمة ، حدثنا ابن وهب عن عياض بن عبد الله الفهري عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن ، أن عمرو بن العاص فتح مصر بغير عقد ولا عهد ، وأن عمر بن الخطاب حبس درّها وصرّها أن يُخرج منه شيء نظراً للإسلام وأهله .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة ، حدثنا ابن وهب عن عبد الرحمن بن شريح عن يعقوب ابن مجاهد عن زيد بن أسلم قال : كان تابوت لعمر بن الخطاب فيه كل عهد كان بينه وبين أحد من عاهده ، فلم يوجد فيه لأهل مصر عهد . قال عبد الرحمن بن شريح : فلا أدري أعن زيد حدث أم شيء قاله ؛ فن أسلم منهم فائمة^(٢) ، ومن أقام منهم فذمة .

(١) أنطاكس أو بنطابولس : وهو الإقليم الذي يلى مصر غرباً من بلاد الدولة الرومانية ويشمل مدناً وقرى بين الإسكندرية وبرقة .

(٢) أى من أمة المسلمين ، وقد جاء فى لسان العرب « قوله فى الحديث أن يهود بنى عوف أمة من المؤمنين يريد أنهم بالصلح الذى وقع بينهم وبين المؤمنين بكجاعة منهم ، كلمتهم وأيديهم واحدة . »

حدثنا أبو الأسود النضر بن عبد الجبار وعبد الله بن مسleme قالوا : حدثنا ابن لهيعة عن عبد الملك بن جندة كاتب حيان سُريج ، من أهل مصر من موالى قريش ، قال : كتب حيان إلى عمر بن عبد العزيز يسأله أن يجعل جزية موتى القبط على أحيائها .

فسأل عمر عراك بن مالك ، فقال عراك : ما سمعت لهم بعهد ولا عقد ، وإنما أخذوا عنوة بمنزلة العبيد .

فكتب عمر إلى حيان بن سُريج ، أن يجعل جزية موتى القبط على أحيائهم . قال ، سمعت يحيى بن بكير يقول ، خرج أبو سلمة بن عبد الرحمن يريد الإسكندرية في سفينة ، فأحتاج إلى رجل يقدف به ، فسخر رجلا من القبط ، فسكلم في ذلك ، فقال : إنهم بمنزلة العبيد إن احتجنا إليهم .

حدثنا عبد الملك بن سلمة عن ابن لهيعة عن الصلت بن أبي عامر ، أنه قرأ كتاب عمر بن عبد العزيز إلى حيان بن سُريج ، أن مصر فتحت عنوة بغير عهد ولا عقد .

حدثنا عبد الملك بن مسleme ، حدثنا ابن وهب عن عبد الرحمن بن سُريج عن عبيد الله بن أبي جعفر أن كاتب حيان حدثه ، أنه احتجج إلى خشب لصناعة الجزيرة ، فكتب حيان إلى عمر يذكر له ذلك ، وأنه وجد خشباً عند بعض أهل الذمة ، وأنه كره أن يأخذ منهم حتى يعلمه . فكتب إليه عمر : خذها منهم بقيمة عدل ، فإنى لم أجد لأهل مصر عهداً أفي لهم به .

حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا عبد الملك بن مسleme قال ، حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب قال : كتب عمر بن عبد العزيز إلى حيان بن سُريج ، أن مصر فتحت عنوة بغير عهد ولا عقد .

حدثنا عبد الله بن صالح ، حدثنا يحيى بن أيوب عن عبد الرحمن بن كعب
ابن أبي كعب أن عمر بن عبد العزيز قال لسالم بن عبد الله : أنت تقول ليس
لأهل مصر عهد ؟ قال : نعم .

حدثنا أسد بن موسى ، حدثنا ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن
جده ، أن عمرو بن العاص كتب إلى عمر بن الخطاب في رهبان يترهبون بمصر
فيموت أحدهم وليس له وارث ؛ فكتب إليه عمر ، أن من كان منهم له عقب
فادفع ميراثه إلى عقبه ، ومن لم يكن له عقب فأجعل ماله في بيت مال المسلمين ،
فإن ولاءه للمسلمين .

حدثنا يحيى بن خالد عن رشدين بن سعد عن عقيل بن خالد عن ابن
شهاب أنه قال : كان فتح مصر بعضها بعهد وذمة وبعضها عنوة ، فجعلها عمر بن
الخطاب رضى الله عنه جميعاً ذمة ، وحملهم على ذلك ؛ فضى ذلك فيهم إلى اليوم .

ذكر

الخطوط (١)

قال : حدثنا عبد الرحمن بن عبد الحكم ، حدثنا عثمان بن صالح ، حدثنا
ابن لهيعة عن يزيد ابن أبي حبيب أن عمرو بن العاص لما فتح الإسكندرية
ورأى بيوتها وبناؤها مفروغا منهاهم أن يسكنها ، وقال : مساكن قد كُفيناها .
فكتب إلى عمر بن الخطاب يستأذنه في ذلك ، فسأل عمر الرسول ، هل
يحول بيني وبين المسلمين ماء ؟ قال : نعم ، يا أمير المؤمنين ، إذا جرى النيل .
فكتب عمر إلى عمرو ، إنى لا أحب أن تنزل المسلمين منزلاً يحول الماء
بينى وبينهم في شتاء ولا صيف .

(١) جم خطة بمى محلة أو بلد .

فتحول عمرو بن العاص من الإسكندرية إلى القسطنطينية .

وحدثنا عبد الله بن صالح ، حدثنا الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب ،
وحدثنا عثمان بن صالح حدثنا ابن وهب عن الليث عن يزيد بن أبي حبيب أن
عمر بن الخطاب كتب إلى سعد بن أبي وقاص وهو نازل بمداين كسرى ، وإلى
عامله بالبصرة ، وإلى عمرو بن العاص ، وهو نازل بالإسكندرية ، ألا تجعلوا
بينى وبينكم ماء ، متى أردت أن أركب إليكم راحلتى حتى أقدم عليكم قد مت .
فتحول سعد بن أبي وقاص من مداين كسرى إلى الكوفة ؛ وتحول صاحب
البصرة من المكان الذى كان فيه ، فنزل البصرة ؛ وتحول عمرو بن العاص من
الإسكندرية إلى القسطنطينية .

قال : وإنما سميت القسطنطينية كما حدثنا أبو عبد الله بن عبد الحكم وسعيد
ابن غفير ، أن عمرو بن العاص لما أراد التوجه إلى الإسكندرية لقتال من بها من
الروم أمر بنزع قسطنطينية فإذا فيه يمام قد فرّخ .

فقال عمرو بن العاص : لقد تحرم منا بمتحرم ، فأمر به ، فأقر كما هو ، وأوصى
به صاحب القصر ؛ فلما قتل المسلمون من الإسكندرية ، فقالوا : أين ننزل ؟
قالوا : القسطنطينية ، لقسطنطينة عمرو الذى كان خلفه ، وكان مضروباً في موضع الدار
التي تعرف اليوم بدار الحصى ، عند دار عمرو الصغيرة اليوم .

وبنى عمرو بن العاص المسجد كما حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن الليث
ابن سعد ، وكان ما حوله حدائق وأغنياً ، فنصبوا الجبال حتى استقام لهم ،
ووضعوا أيديهم ، فلم يزل عمرو قائماً حتى وضعوا القبلة ، وأن عمراً وأصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم الذين وضعوها ؛ واتخذ فيه منبراً ، كما حدثنا عبد الملك بن
مسلمة عن ابن لهيعة عن أبي تميم الجيشاني .

قال : فكتب إليه عمر بن الخطاب ، أما بعد ، فإنه بلغنى أنك اتخذت

منبراً ترقى به على المسلمين ، أو ما يحسبك أن تقوم قائماً ، والمسلمون تحت عقيبك ؟ فعزمت عليك لما كسرتة .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة ، حدثنا ابن لميعة عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير ، أن أبا مسلم الغافقي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يؤذن لعمر بن العاص ، فرأيته يبخر المسجد .

قال : واختط الناس .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة ، أخبرنا ابن وهب عن يحيى بن أزهر عن الحجاج بن شداد عن أبي صالح الغفاري قال : كتب عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب ، إننا قد اختططنا لك داراً عند المسجد الجامع .

فكتب إليه عمر ، أتى لرجل بالحجاز تكون له دار بمصر ؟ وأمره أن يجعلها سوقاً للمسلمين .

قال ابن لميعة : هي دار البركة ؛ فجعلت سوقاً ، فكان يباع فيها الرقيق . هكذا قال ابن لميعة .

قال : وأما الليث بن سعد ، فإن عبد الملك حدثنا عنه أنه دار البركة خطه لعبد الله بن عمر بن الخطاب ، فسأله إياها عبد العزيز بن مروان ، فوهبها له ، فلم يثبتها منها شيئاً .

حدثنا أحمد بن عمرو ، حدثنا ابن وهب عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله قال : شهد عبد الله بن عمر فتح مصر ، واختط فيها دار البركة ، بركة الرقيق . قال ، فوهبها لمعاوية رجاء أن يثيبني منها ، فلم يثيبني منها حتى مات ، فهو في حل^(١) .

(١) في نسخة ١ ، ح : زيادة : قال علي بن الحسن بن قديد ، وحدثناه أحمد بن عمرو ..

وكان مَنْ حُفِظَ. من الذين شهدوا فتح مصر من أصحاب^(١) رسول الله صلى الله عليه وسلم من قریش وغيرهم ومن لم يكن له برسول الله صلى الله عليه وسلم صحبة، كإحدى عبد الملك بن مسلمة، وغير عبد الملك قد ذكر بعض ذلك أيضاً، الزبير ابن العوام، وسعد بن أبي وقاص^(٢)، وعمر بن العاص وهو كان أمير القوم، وعبد الله ابن عمرو، وخارجة بن حذافة العدوي، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، وقيس ابن أبي العاص السهمي، والمقداد بن الأسود، وعبد الله بن سعد بن أبي سرح العامري، ونافع بن عبد القيس القهري^(٣)، وأبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وابن عبدة، وعبد الرحمن، وربيعة ابنا شرحبيل بن حسنة، ووردان مولى عمرو بن العاص وكان حامل لواء عمرو بن العاص؛ وقد اختلف في سعد ابن أبي وقاص، فقيل إنما دخلها بعد الفتح.

حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن الليث بن سعد أن سعد بن أبي وقاص قدم مصر، وشهد الفتح من الأنصار، عبادة بن الصامت، وقد شهد بدرا وبيعة العقبة؛ ومحمد بن مسلمة الأنصاري وقد شهد بدرا، وهو الذي كان بعثه عمر بن الخطاب إلى مصر، فقام عمرو بن العاص ماله، وهو أحد من صعد الحصن مع الزبير بن العوام، ومسلمة بن مخلد الأنصاري، يقال له صحبة.

-
- (١) الضحاوي من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمناً به ومات على الإسلام، فيدخل فيمن لقيه من طالت مجالسته له أو قصرت، ومن روى عنه أو لم يرو، ومن غزا معه أو لم يفر، ومن رآه رؤية ولو لم يجالسه، ومن لم يره لعارض كالعمى.
- ويرى بعض العلماء أنه لا يعد صحابياً إلا من وصف بأحد أوصاف أربعة: من طالت مجالسته، أو حفظت روايته، أو ضبط أنه غزا معه، أو استشهد بين يديه، وكذلك اشترط في صحة الصحبة بلوغ الحلم أو المجالسة ولو قصرت.
- (٢) هو سعد بن مالك بن أبي وقاص أحد الذين شهد لهم الرسول بالجنة وأحد العشرة سادات الصحابة، وأحد الستة أصحاب الشورى، وقد جمع ابن عبد الحكم في هذه الرواية الصحابة وغيرهم.
- (٣) كان نافع أخا العاص بن وائل لأمه.

حدثونا عن وكيع ، حدثنا موسى بن عُلى عن أبيه قال : سمعت مسلمة بن مخلد يقول : ولدت حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ، وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابن عشر ، وكان قد ولي البلد في أيام معاوية . وصَدَّرَ أَمِنْ خلافة يزيد ، وتوفي مسلمة بمصر سنة اثنتين وستين .

وأبو أيوب الأنصاري ، واسمه خالد بن زيد ، وقد شهد بدرا وتوفي بالقسطنطينية في سنة خمسين ، وأبو الرداء ، واسمه عُوَيْر ، قال ابن هشام : عُوَيْر بن عامر ويقال عُوَيْر بن زيد .

ومن أفناء القبائل ، أبو بَصْرَةَ الغفاري ، واسمه جَحِيل بن بصرة ، وأبو ذر الغفاري ، واسمه جندب بن جُنادة ، ويقال بُرَيْر .

قال ابن هشام : سمعت غير واحد من العلماء يقول : أبوذر جندب بن جفادة .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب قال : وكان أبو ذرٍّ ممن شهد الفتح مع عمرو بن العاص .

وهُيَيْب بن مَغْفِل ، ولهم عنه حديث واحد ، وهو حديث ابن لهيعة عن يزيد ابن أبي حبيب أن أسلم أبا عمران أخبره عن هيب بن مَغْفِل أنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من جُرَّه خَيْلاء — يعني إزاره — وَطِئَهُ فِي النَّارِ » . وإليه ينسب وادي هيب الذي بالمغرب .

وعبد الله بن الحارث بن جزء الزُّبَيْدِي ، وكان اسمه العاص ، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله .

حدثنا عبد الله بن صالح ويحيى بن عبد الله بن بكير قالا : حدثنا الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزُّبَيْدِي قال : توفي رجل من قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهو عند القبر : ما اسمك ؟ فقلت : العاص ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« العاص ، أنتم عُبِد الله ، انزلوا . »

قال : فوارينا صاحبنا ، ثم خرجنا من القبر ، وقد بدلت أسماؤنا .

وكعب بن ضَمَّة العبسي ، ويقال : كعب بن يسار بن ضَمَّة ، وعقبة بن عامر
الْجَهَنِّي ، يَكْنَى أبا حماد ، وهو كان رسول عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص
حين كتب إليه يأمره أن يرجع إن لم يكن قد دخل مصر .

وأبوزَمَّة البلوي ، وِزْح بن حُسْكَل ، وكان ممن قدم على رسول الله صلى
الله عليه وسلم من مَهْرَة ، وشهد الفتح مع عمرو ، واختط ، هكذا قال ابن عُقَيْر ،
وِزْح بن حُسْكَل ، والمهريُّون يقولون ، وِزْح بن عُسْكَل .

وجنادة بن أبي أمية الأزدي ، وسفيان بن وهب الخولاني ، وله صحبة .

حدثنا عمرو بن سواد ، حدثنا ابن وهب ، حدثني عبد الرحمن بن شريح
قال : سمعت سعيد بن أبي شمر السبائي يقول : سمعت سفيان بن وهب الخولاني
يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لا تأتني المائة وعلى ظهرها
أحد باقٍ » .

قال : فحدثت بها ابن حُجَّيرة فقام ، فدخل على عبد العزيز بن مروان ، فحُمِلَ -
سفيان وهو شيخ كبير ، حتى أدخل على عبد العزيز بن مروان ، فسأله عن الحديث
فحدثه ، فقال عبد العزيز ، فلمله يعني ، لا يبق أحد من كان معه إلى رأس المائة .
فقال سفيان : هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول .

ومعاوية بن حُذَيج الكندي ، وهو كان رسول عمرو بن العاص إلى عمر بن
الخطاب بفتح الاسكندرية .

وقد اختلف في معاوية بن حُذَيج فقال قوم : له صحبة ، واحتجوا في ذلك

بحديث حدثناه أبي عبد الله عبد الحكم وشعيب بن الليث وعبد الله بن صالح عن الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن سويد بن قيس عن معاوية بن حديج، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى يوماً، فسلم، ثم انصرف، وقد بقي من الصلاة ركعة، فأدركه رجل، فقال: قد بقيت من الصلاة ركعة؛ فرجع، فدخل المسجد، فصلى بالناس ركعة، فأخبرت بذلك الناس، فقالوا: أتعرف الرجل؟ قلت: لا، إلا أن أراه.

وقال آخرون: ليست له صحبة، واحتجوا بحديث حدثناه يوسف بن عدي عن عبد الله بن المبارك عن ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد عن علقم بن رباح قال: سمعت معاوية بن حديج يقول: هاجرنا على عهد أبي بكر رحمه الله، فبينما نحن عنده إذ طلع المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: إنه قدِم علينا برأس يئناق البطريق، ولم يكن لنا به حاجة، إنما هذه سنة العجم، ثم قال: يا عقبة، فقام رجل يقال له عقبة، فقال: إني لا أريدك، إنما أريد عقبة بن عامر، فقام رجل فصيح قارىء، فافتتح سورة البقرة، ثم ذكر قتالهم، ومافتح الله لهم، فلم أزل أحيته من يومئذ. وعامر مولى جمل الذي يقال له عامر جمل، شهد الفتح وهو مملوك، وإنما قيل له عامر جمل، أنه كان مع عمرو بن العاص عند معاوية بن أبي سفيان، فقال عامر لعمر: تكلم، فإني من ورائك؛ فقال له معاوية: ومن أنت؟ قال، أنا عامر مولى جمل. فقال له معاوية: بل أنت عامر جمل. فقيل له: عامر جمل لقول معاوية ذلك.

منهم من أهل بذر ستة نفر، الزبير بن العوام، وسعد بن أبي وقاص، ولقداد بن الأسود، وعبيدة بن الصامت، وأبو أيوب الأنصاري، ومحمد بن مسلمة.

وقد كان عمار بن ياسر دخل مصر، ولكن دخل بعد الفتح في أيام عثمان.

حدثنا عبد الحميد بن الوليد ، حدثنا أبو عبد الرحمن عن مجالد^(١) عن الشعبي ، أن عمار بن ياسر دخل مصر في أيام عثمان بن عفان ، وجهه إليها في بعض أموره ، ولهم عنه حديث واحد .

حدثنا أبو الأسود انفضر بن عبد الجبار ، حدثنا ابن لهيعة عن أبي عُشانة قال : سمعت أبا اليقظان عمار بن ياسر يقول : أبشروا ، فوالله لأنتم أشد حُبًّا لرسول الله صلى الله عليه وسلم من عامة من قد رآه .

قال : منهم من اختط بالبلد ، فذكرنا خطقه ، ومنهم من لم يُذكر له خطه ، فالله أعلم كيف كان الأمر في ذلك .

قال : فاخط عمرو بن العاص داره التي هي له اليوم عند باب المسجد ، بينهما الطريق ، وداره الأخرى اللامعة إلى جنبها (وفيها دفن عبد الله بن عمرو بن العاص . فيما زعم بعض مشايخ البلد لحدث كان يومئذ في البلد ، حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير قال : توفي عبد الله بن عمرو بن العاص بأرضه بالسَّيِّع من فلسطين ، ويقال ، بل مات بمكة ، والله أعلم ، ويكنى أبا محمد ، وكان وفاته سنة ثلاث وسبعين ، ولأهل مصر عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قريب من مائة حديث ، والحمام الذي يقال له حمام الفار (وإنما قيل له حمام الفار ، أن حمامات الروم كانت ديماسات كبار ، فلما بُني هذا الحمام ورأوا صغره قالوا ، من يدخل هذا ؟ هذا حمام الفار .) ودار عمرو التي هنالك ، ويقال : بل اختط عمرو لنفسه في الموضع الذي فيه دار ابن أبي الرزّام .

واخط عبد الله ابنه هذه الدار الكبيرة التي عند المسجد الجامع ، وهو الذي بناها هذا البناء ، وبني فيها قصرًا على تريعم السكبة الأولى ، واحتج من زعم

(١) هو مجالد بن سميد بن عمير الهمداني يسكنون للميم ، أبو عمرو الكوفي ، وهو ليس بالقوى ، وقد تغير في آخر عمره ، من صغار الطبقة السادسة (راجع صحيفة ٤٨٢ من كتاب تقريب التهذيب) .

أن هذه الدار الكبيرة التي عند المسجد هي خطة عمرو نفسه، بحديث ابن لهيعة عن ابن هبيرة عن أبي تميم الجيشاني، أنه سمع عمرو بن العاص يقول: أخبرني رجل من أصحاب رسول الله صلى عليه وسلم قال: إن الله قد زادكم صلاة، فصلّوها فيما بين صلاة العشاء إلى صلاة الصبح، الوتر الوتر، ألا إنه أبو بصرة الغفاري.

قال أبو تميم الجيشاني، وكنت أنا وأبو ذر قاعدین، فأخذ أبو ذر بيدي فأنطلقنا إلى أبي بصرة، فوجدناه عند الباب الذي إلى دار عمرو؛ فقال أبو ذر: يا أبا بصرة، أنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «إن الله قد زادكم صلاة، فصلّوها فيما بين العشاء إلى الصبح، الوتر الوتر»؟

قال: نعم.

قال: أنت سمعته؟

قال: نعم.

حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير عن ابن هبيرة، وحدثنا عمرو بن سواد عن ابن وهب عن ابن لهيعة، وقد حدثني طائفة ابن السّمح عن ابن لهيعة عن ابن هبيرة عن أبي تميم الجيشاني ببعضه.

ولهم عن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث عدة، منها حديث موسى بن عُلَيّ عن أبيه عن أبي قبيس مولى عمرو بن العاص عن عمرو بن العاص أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحر.

حدثناه أبي عن الليث عن موسى بن عُلَيّ، وحدثناه عبد الله بن صالح عن موسى عن نفسه، ومنها حديث نافع بن يزيد عن الحارث بن سعيد الملقب عن عبد الله بن مُثَنَّى عن بن عبد كلال عن عمرو بن العاص قال: أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم في القرآن خمس عشرة سجدة، منها في المِفْصَل ثلاث، وفي سورة الحج سجدتان. حدثناه سعيد بن أبي مريم.

ذكر

من اختط مول المسجد الجامع مع عمرو بن العاصي

واختط حول عمرو والمسجد قریش والأنصار وأسلم وغفار، وجُهينة، ومن كان في الراية ممن لم يكن لعشيرته في الفتح عدد مع عمرو .

فاختطَ وَرْوان مولى عمرو القصر الذي يُعرف بقصر عمر بن مروان، وإنما نسب إلى عمر بن مروان، أن أنْتَناس صاحب الجند وخراج مسلمة سأل معاوية أن يجعل له منزلاً قرب الديوان، فكتب معاوية إلى مسلمة أن يُخلد بأمره أن يشتري له منزلاً وَرْدان ويخطَّ لوردان حيث شاء، ففعل، فأخذ أنْتَناس المنزل، وبعث مسلمة مع وردان السمط مولى مسلمة وأمره أن يُقطعه غُلوةً نُشابة، فخرج معه حتى وقفا على موضع مفاخ الإبل، وكان ذلك فناءً يتوسع فيه المسلمون فيما بينهم وبين البحر، فقال السمط لوردان: لنعلمن اليوم فضل غلاء فارس على الروم . وكان السمط فارسيًا ووردان روميًا، فمَغَط السمط في قوسه، ونزع له بُشابة، فاخطها وردان، فلما مات انتناس أَقِطَ عمر بن مروان، ويكنى وردان بأبي عبيد .

ويقال: إن قصر عمر بن مروان من خِطة الأزد، فابتاع ذلك عبد العزيز ابن مروان، فوهبه لأخيه عمر بن مروان، وذلك أن ذلك الزقاق من قصر عمر بن مروان إلى الاصطبل، والاصطبل من خِطة الأزد .

واختط قيس بن سعد بن عبادة في قبلة المسجد الجامع دارَ الفيل، وكانت فضاءً، فبناها لما ولي البلد، ولآه إياها على بن أبي طالب، ثم عزله، فكان الناس يقولون: إنها له، حتى ذكر له ذلك، فقال، وأى دار لي بمصر؟ فذكروها له، فقال: إنما تلك بنيةٌ من مال المسلمين لا حق لي فيها .

وينقال ، إن قيس بن سعد أوصى حين حضرته الوفاة ، فقال : إني كنت بنيت دارا بمصر ، وأنا واليها ، واستعفت فيها بمعونة المسلمين ، فهي للمسلمين ينزلها ولائهم .

ولهم عن قيس عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثان ، أحدهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ربُّ الدابة أحق بصدر دابته .

حدثنا أبو الأسود حدثنا ابن لهيعة عن عبد العزيز بن عبد الملك بن مَيْمُون عن عبد الرحمن بن أبي أمية^(١) عن قيس بن سعد ، ويقال ، بل كانت دار الفلفل . ودار الزلاية التي إلى جنبها لنافع بن عبد القيس الفهرى ، ويقال ، بل هو عقبة بن نافع ، فأخذها قيس بن سعد منه وعوضه عنها دار الفهريين التي في زقاق القناديل ، ويقال ، بل كانت تلك الدار خطة عقبة بن نافع .

ويقال ، بل كانت دار الفلفل لسعد بن أبي وقاص ، فتصدق بها على المسلمين ، واقتصر على داره التي بالموقف ، والله أعلم .

ويقال : إن داره التي بالموقف التي تعرف بالفندق ليس هو خطة لسعد ، وإنما كان مولى سعد ، فمات ، فورثها عنه آل سعد ؛ وإنما سميت دار الفلفل لأن أسامة بن زيد التَّنُوخِيَّ إذ كان واليا على خراج مصر ابتاع من موسى بن وَرْدَانَ فَلَافِلًا بعشرين ألف دينار كان كتب فيه الوليد بن عبد الملك ، أراد أن يُهْدِيَهُ إلى صاحب الروم ، فَخَزَنَهُ فيها ، فشكا ذلك موسى بن وردان إلى عمر ابن عبد العزيز حين ولي الخلافة ، فكتب إليه أن يدفع له .

حدثنا طَلْق بن السَّمْح ، حدثنا ضِيَام بن اسماعيل حدثني موسى بن وَرْدَانَ قال : دخلت على عمر بن عبد العزيز ، فحدثته بأحاديث عمر أدركتها من أصحاب

(١) قيسه السابق : عبد الرحمن بن أبي أمية في أصله ، وفي تاريخ ابن يونس عبد الرحمن ابن أبي أمية .

رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكنت عنده بمنزله، أدخل إذا شئت وأخرج إذا شئت، فكنت أحدثه عن أدركت من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسأله الكتاب إلى حيان بن سريح في عشرين ألف دينار، استوفى منها من ثمن فلفل، ليكتب إليه يدفعها إلى؛ فقال لي: ولئن العشرون الألف الدينار؟ قلت: هي لي. قال: ومن أين هي لك؟ قلت له: كنت تاجرا. فضرب بمخصرته، ثم قال: التاجر فاجر، والفاجر في النار، ثم قال اكتبوا إلى حيان بن سريح، فلم أدخل عليه بعدها، وأمر حاجبه ألا يدخلني عليه، وصارت دار الزلاية للحكم بن أبي بكر، ويقال: بل دار الزلاية خطة عبدة بن عبدة.

واختط مسلمة بن مخلد دار الرمل، واختط مع مسلمة فيها أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، واختط معهم عقبة بن عامر الجهني، فلما ولي مسلمة بن مخلد سألها معاوية داره، فأعطاه إياها، وخط له في الفضاء داره ذات الحمام التي بسوق وردان، ثم صارت إلى بني أبي بكر بن عبد العزيز، فحازها بنو العباس مع ما حيز من أموال بني مروان، فامتدح ابن شافع صالح بن علي، فأقطعه إياها.

ولما صارت لبني أبي بكر بن عبد العزيز، أن مسلمة بن مخلد توفي ولم يترك ذكراً، فورثته ابنته أم سهل ابنة مسلمة، وإليها تنسب مثنية أم سهل، مع زوجتيه وعصبته بني أبي دجانة، فزوج عبد العزيز امرأته مسلمة بعد وفاته، وقضى عنه عشرين ألف دينار كانت عليه، وتزوج أبو بكر بن عبد العزيز ابنته، أم سهل ابنة مسلمة.

وكان الذي صار إليهم من ربيع مسلمة بالميراث الذي ورثوا عن نساءهم؛ فكانت دار مسلمة من رحا السكرعك إلى حمام سوق وردان مما صار لعبد العزيز ولأبي بكر بن عبد العزيز، وكان لأبي بكر من مثنية أم سهل ما رثه عن أسرته

أم سهل ؛ وما كان في أيدي الناس غيرهم من ذلك مما كان لابن الأشتر الصدقي ولبنى وردان ، ولحمادة ابنة محمد ، ولموسى بن علي ، فمن حقوق عصبية مسلمة مما ياعه يحيى بن سعيد الانصارى ، وكان العصبية قد وكلوه بذلك ، وبهذا السبب قدم يحيى بن سعيد مصر ، وكانت الدار المعروفة بدار المغازل بالحرء مما باع يحيى ابن سعيد أيضاً ، فاشتراها منه ابن وردان وابن مسكين .

وكان مسلمة بن مخلد كما حدثنا سعيد بن غفير بن أبي لهيعة أحسبه أيام عمرو على الطواحين .

واشترى معاوية أيضاً دار عقبة بن عامر ، وخط له في القضاء قبالة الطريق إلى دار مخفوط بن سليمان ، وكانت من الخط الأعظم إلى البحر ، ويقال : بل مسلمة ابن مخلد أقطعها عقبة ، فحبسها عقبة على ابنته أم كلثوم ابنة عقبة ، وقد يجوز أن يكون مسلمة إنما أقطعها لعقبة بأمر معاوية عوضاً من الذي أخذ منه من داره .

وكانت دار أبي رافع قد صارت إلى مولاه السائب مولى أبي رافع ، فاشتراها منه معاوية ، وأقطع السائب الفائض عند حيز الوز ، ويقال : بل اختط المقداد ابن الأسود دارا كانت إلى جانب دار الرمل ، وكانت إلى جنبها دار لعقبة بن عامر ، وهى خطته : فابتاع عقبة دار المقداد بن الأسود ، فهدمها وهدم داره فبناها جميعاً داراً لرملة ابنة معاوية ، فكتب إليه معاوية ، لا حاجة لنا بها ، فاجعلها للمسلمين ؛ ورملة سميت دار الرمل ، لما ينقل إليها من الرمل لدار الضرب .

سمعت يحيى بن عبد الله بن بكير فيما أحسب يقوله ، ولا أعلمنى سمعت ذلك من غيره ، يكنى المقداد ، أبا معبد .

حدثنا يعقوب بن إسحق بن أبي عباد ، حدثنا حماد بن شعيب عن منصور عن هلال بن كيسان قال : استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم المقداد على سرية

فلما رجع قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : كيف رأيت الإمارة أبا معبد ؟ قال : خرجت يارسول الله وما أرى أن لى فضلاً على أحد من القوم ، فما رجعت إلا وكأنهم عبيد لى . قال « كذلك الإمارة أبا معبد إلا من وقاه الله شرُّها » قال : والذى بعثك بالحق لا أعمل على عمل أبدا .

قال : ويقال : بل كتب معاوية حين استخلف إلى عتبة بن عامر يسأله أن يسلمها ليزيد لقرَّبها من المسجد ويُعطيه ما هو خير منها . ففعل ، فأقطعه معاوية داره التى بسوق وردان ، وبناها له ، وبني سُفْلَ دار الرمل ليزيد ، وأقطع معاوية أيضا يزيد قرية من قرى التَّيْمِمْ ، فأعظم الناس ذلك ، وتكلموا فيه .

فلما بلغ ذلك معاوية كرهه قاله الناس ، فردَّ تلك القرية إلى الخراج كما كانت للمسلمين ، وجعل دار الرمل للمسلمين تنزلها ولأئمتهم ، ولم يكن بنى منها إلا سُفْلَهَا حتى بنى عُلوها القاسم بن عبيد الله بن الحُبَّاح .

حدثنا أبو الأسود النضر بن عبد الجبار ، حدثنا ابن لهيعة عن أبي قَبِيل عن فضالة بن عبيد قال : كنّا عند معاوية يوما ، وعنده معاوية بن حُذَيج ، وكان معاوية كالجل الطَّيِّ ، يقدم رجلا ويؤخر أخرى ، يرمى بالكلمة ، فإن ذلت العرب أمضاها وإن أنكرها لم يُمنضها ، فقال ذات يوم : ما أدرى فى أى كتاب الله تجدون هذا الرزق والعطاء ؟ فلو أنا حبسناه ، فضرب معاوية بن حذيج بين كتفيه مرارا حتى ظننا أنه يمجد ألم ذلك ؛ ثم قال : كلا والذى نفسى بيده يا ابن أبى سفيان ، أولنا أخذنا بنصوُلها ثم لتقفن على أنادرها ، ثم لا يخلص منها إلى دينار ولا درهم ، فسكت معاوية . ويكنى معاوية بن أبى سفيان بأبى عبد الرحمن ، ومعاوية بن حذيج بأبى نعيم .

وكان الديوان كما حدثنا سعيد بن عفير عن ابن لهيعة فى زمان معاوية أربعين ألفا ، وكان منهم أربعة آلاف فى مائتين مائتين ، حدثنا عبد الملك بن مسلمة ، حدثنا ابن وهب عن ابن لهيعة عن رزّين بن عبد الله مثله وزاد ، فكان إنما يُجعل إلى معاوية ستمائة ألف فضل أعطيات الجند .

حدثنا هانيء ، حدثنا ضمام عن أبي قبيل قال : كان معاوية بن أبي سفيان قد جعل على كل قبيلة من قبائل العرب رجلا ، فكان على المعافر رجل يقال له : الحسن ، يصبح كل يوم فيدور على المجالس ، فيقول : هل وُلِدَ الليلة فيكم مولود ؟ وهل نزل بكم نازل ؟ فيقال : ولد لفلان غلام ولفلان جارية ؛ فيقول : سموهم ، فيكتب . ويقال : نزل بها رجل من أهل اليمن بعياله ، فيستؤونه وعياله ، فإذا فرغ من القبائل كلها أتى الديوان ، وكان الديوان كما حدثنا سعيد بن عفير عن ابن لهيعة في زمان معاوية أربعين ألفا ، وكان منهم أربعة آلاف في مائتين مائتين .

قال ابن عفير في حديثه عن ابن لهيعة قال : فأعطى مسلمة بن مخلد أهل الديوان أعطياتهم وأعطيات عيالهم وأرزاقهم ونوائبهم ونوائب البلاد من الجسور وأرزاق السكتية وحلجان القمح إلى الحجاز ، وبعث إلى معاوية بستمائة ألف دينار فضلا .

قال ابن عفير : فهضت الإبل ، فلقينهم برح بن حنكل ، فقال : ما هذا ! ما بال مالنا يخرج من بلادنا ؟ ردوه . فردوه حتى وقف على المسجد ، فقال : أخذتم عطاءكم وأرزاقكم وعطاء عيالاتكم ونوائبكم ؟ قالوا : نعم . فقال : لا بارك الله لهم . قال : وخطة برح بن حنكل عند دار رُنَيْنٍ في الزقاق الذي يعرف بخلف القمّاح .

واختط قيس بن أبي العاص السهمي داره التي عند دار ابن رُمَانَةَ وكانت دار ابن رمانة بينها وبين المسجد ، ودخل بعضها في المسجد حين زاد في عرضه عبد الله بن طاهر ، وقد كان عمرو بن العاص ولده القضاء .

حدثنا سعيد بن عفير ، حدثنا ابن لهيعة قال : كان قيس بن أبي العاص بمصر ، ولده عمرو بن العاص القضاء .

واختط إلى جانب قيس بن العاص عبد الله بن جزء الزبيدي مما يلي

زقاق البَلاط دار ابن رُمّانة وما يليها ، فاشترى ذلك عبد العزيز بن مروان ، فوهب لابن رُمّانة خين قدم عليه مابني ، وكان ما بقى للاصبغ بن عبد العزيز . وكانت دار عبد الله تلى المسجد ، وقبلى بابها اليوم مرحاض بيت المال ، وكان ابن رُمّانة مع عبد العزيز بن مروان في السكتاب ، وكان عبد العزيز قد وهب لابن رُمّانة خاتما كان له ، فلما صار عبد العزيز إلى ماصار إليه قدم عليه ابن رُمّانة من الحجاز على بعير ليس عليه إلا قرّوة له ، فقال للحاجب : استأذن لي على الأمير . فكان الحاجب تناقل عنه ، فقال له ابن رُمّانة : استأذن لي اليوم استأذن لك غدا ، فدخل الحاجب على عبد العزيز فأخبره بقوله ، فقال : أدخِله . فلما دخل عليه ابن رُمّانة وكلمة أخرج الخاتم لعبد العزيز فعرّقه ، فبرز عبد العزيز خاتم نفسه ، فدفعه إلى ابن رُمّانة ، وبني له داره ، وغرس له نخلهم الذي لهم اليوم بناحية حلوان .

وعبد العزيز أيضا الذي غرس لعمير بن مدرك نخله الذي بالجزيرة الذي يعرف بجنان عمير ، وكان سبب ذلك كما حدثنا أنى عبد الله بن عبد الحكم أن عمير ابن مدرك كان غرسه أصنافا من الفاكهة ، فلما أدرك سأل عبد العزيز أن يخرج إليه ، فخرج معه عبد العزيز إليه ، فلما رآه قال له عبد العزيز : هَبْ لي فوهبه له . فأرسل عبد العزيز إلى صاحب الجزيرة ، فقال له : لئن أنت عليه الجمعة وفيه شجرة قائمة لأقطعن يدك ؛ وكان بالجزيرة خمسمائة فاعل ، غداة لحرق إن كان في البلاد أو هديم ، فأتى بهم صاحب الجزيرة ، فكانوا يقطعون الشجرة تحمّلها ، وعمير يرى حسرات ، فلما فرغ من ذلك أمر ، فنقل إليه لودي من حلوان وغرسه نخلا ، فلما أدرك خرج إليه عبد العزيز وخرج بعمير معه ، فقال له : أين هذا من الذي كان ؟ فقال عمير : وأين أبلغ أنا ما بلغ الأمير ؟ قال : فهو لك ، وحبيسه على ولدك . فهو لهم إلى اليوم .

واختط إلى جنب عبد الله بن الحارث ثوبان مولى رسول صلى الله عليه وسلم ،

ويقال بل هو عَجَلَان مولى قيس بن أبي العاص ، وهى الدار التى زادها فى المسجد سلمة مولى صالح بن على .

واختط عبادة بن الصامت إلى جانب ابن رُمَانة ، وأنت تريد إلى سوق الحمّام ، وهى الدار التى كان يسكنها جُوجُو المؤذن ، ودار إلى جنبها ، فابتاع إحداها عبدالعزیز بن مروان ، فكانت له ، وصارت الأخرى لبني مسكين .
واختط خارجة بن حذافة غَرَبِي المسجد بينه وبين دار ثوبان قبالة البَيْضَاء القديمة إلى أصحاب الحِمْيَر إلى أصحاب السويق بينه وبين المسجد الطريق .

وكان الربيع بن خازجة يتيا فى حجر عبد العزيز ، فلما بلغ اشترى منه داره بعشرة آلاف دينار للإصمغ بن عبد العزيز ، فلما ولى عمر بن العزيز ركب إليه وأخرج له كتاب حُبس الدار ، فردّها عليه بعد أن يدفع إليه الثمن ، فسأله أن يُعطى كِرَاءَهَا ، فقال : أما الكراء فلا ، الكراء بالضمان ، فردّها عليه ، ولم يأمر له بالكراء .

قال الليث بن سعد : فرأيت الربيع فيها وأنا إذ ذاك غلام ، ثم خاصم فيها الإصمغ إليه ، وابن شهاب قاضيه يومئذ ، فقضى ابن شهاب لابن خازجة بالدار ، وقَبَضَهَا ، أنه لا يجوز اشتراء الولي من يلى أمره ؛ ثم خاصم إلى يزيد بن عبد الملك بعد عُمر ، فقضى له بالكراء ، فسلمها له بنو الإصمغ حتى مات يزيد ، ثم رفعوا إلى هشام بن عبد الملك ، فقضى الأكراء عليهم ، فردّ الكراء إلى بنى الإصمغ .
وخازجة بن حذافة كما حدثنا شعيب بن الليث وعبد الله بن صالح عن الليث .
عن يزيد بن أبي حبيب أول من بنى غُرْفَةً بمصر ، فبلغ ذلك عمر بن الخطاب ، فكتب إلى عمرو بن العاص :

« أما بعد فإنه بلغنى أن خازجة بن حذافة بنى غُرْفَةً ، ولقد أراد خازجة أن يطلع على عوارث جيرانه ، فإذا أتاك كتابي هذا فاهدمها إن شاء الله والسلام . »

ولأهل مصر عن خارجة بن حذافة عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث واحد ليس لهم عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم غيره ، وهو حديث الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن عبد الله بن راشد الزوفى عن عبد الله بن أبى مرة الزوفى عن خارجة بن حذافة قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إن الله قد أمدكم بصلاة هي خير لكم من حمر النعم ، الوتر ، جعله لكم فيما بين صلاة العشاء إلى أن يطلع الفجر .

حدثناه أبى وشعيب بن الليث وعبد الله بن صالح عن الليث بن سعد .
ولهم عنه حكايات في نفسه ، وكان خارجة بن حذافة على شرط عمرو بن العاص أيام عمر وأيام معاوية حتى قتله الخارجي ، وذلك أن عمرو بن العاص كان أصابه في بطنه شيء ، فتخلف في منزله ، وكان خارجة يعشي الناس . فضربه الحروري ، وهو يظن أنه عمرو ، فلما علم أنه ليس عمرأ قال : أردت عمرأ وأراد الله خارجة . فكان عمرو يقول ، ما نفعى بطنى قط إلا ذلك اليوم .

حدثنا معاوية بن صالح حدثنا يحيى بن معين عن وهب بن جرير عن أبيه ، قال : ذهب حرورى ليقول عمرو بن العاص بمصر ، فلما قدمها إذا رجل جالس يغذى قد ولى شرطة عمرو ، فظن أنه عمرو ، فوثب عليه ، فقتله ، فلما أدخل على عمرو قال : أما والله ما أردت غيرك . قال : لكن الله لم ير دنى . فقتل الرجل .

وقد قيل إن خارجة إنما قتل بالشام ، والله أعلم .

حدثنا عبد الله بن صالح حدثنا الهقل بن زياد عن معاوية بن يحيى الصدفي حدثني الزهرى قال : تعاقد ثلاثة نفر من أهل العراق عند الكعبة على قتل معاوية وعمرو بن العاص وحبيب بن مسامة ، فأقبلوا بعد ما بويع معاوية على الخلافة حتى قدموا إيلياء ، فصالحوا من السحر في المسجد ما قُدر لهم ، ثم انصرفوا ، فسألوا بعض من حضر المسجد من أهل الشام ، أى ساعة يوافقون فيها خلوة أهر

المؤمنين ، فإننا رهط من أهل العراق أصابنا غُرمٌ في أعطياتنا ، ونريد أن نكلمه وهو لنا فارغ . فقال لهم : أمهلوا حتى إذا ركب دابته فاعترضوا له ، فكلّموه ، فإنه سيقف عليكم حتى تفرغوا من كلامه .

فتمعجلوا ذلك ؛ فلما خرج معاوية لصلاة الفجر كبر ، فلما سجد السجدة الأولى انبطح أحدهم على ظهر الحرسى الساجد بينهم وبينه حتى طعن معاوية في مأكنته ، يريد فخذه ، بخنجر ، فانصرف معاوية ، وقال للناس : آتموا صلاتكم ، وأخذ الرجل ، فأوثق ، ودعى لمعاوية الطبيب ، فقال الطبيب : إن هذا الخنجر إلا يكون مسموماً فإنه ليس عليك بأس ، فأعدّ الطبيب العقاقير التي تُشرب إن كان مسموماً ، ثم أمر بعض من يعرفها من تّباعه أن يسقيه إن عُقل لسانه حتى يالحس الخنجر ، ثم لحسه ، فلم يجده مسموماً ، فكبر وكبر من عنده من الناس ، ثم خرج خارجة بن حذافة ، وهو أحد بني عدى بن كعب من عنده معاوية إلى الناس ، فقال : هذا أمر عظيم ليس بأمر المؤمنين بأس بحمد الله ، وأخذ يذكّر الناس ، وشد عليه أحد الحرويين الباقيين بحسبه عمرو بن العاص ، فضربه بالسيف على الذابة فقتله ، فرماه الناس بالثياب وتعاونوا عليه حتى أخذوه وأوثقوه ، واستقل الثالث السيف ، فشد على أهل المسجد ، وصبر له سعيد بن مالك بن شهاب ، وعليه ممطر تحته السيف مُشرج على قائمه ، فأهوى بيده ، فأدخلها الممطر على شرج السيف ، فلم يحلها حتى غشيه الحرورى ، ففتحاً ، لمنكبّه ، فضربه ضربة خالطت سحره ، ثم استل سعيد السيف فاختلف هو والحرورى ضربتين ، فضرب الحرورى ضربة العين أذهب عينه اليسرى ، وضربه سعيد فطرح يمينه بالسيف ، وعلاه بالسيف حتى قتله ، ونزف سعيد ، فاحتمل نزيفاً ، فلم يلبث أن توفى ، فقال ، وهو يُخبر من يدخل عليه : أما والله لو شئت لنجوت مع الناس ، ولكنى تهرجت أن أوليه ظهري ومعى السيف .

ودخل رجل من كلب فقال . هذا طعن معاوية ؟ قالوا : نعم . فامتلخ

السيف ، فضرب عنقه ، فأخذ الكلبيّ ، فسُجِن ، وقيل له : قد اتهمت بنفسك ، فقال : إنما قتلتك غضباً لله ، فلما سئل عنه وُجِدَ بريئاً ، فأُرسِل ، ودفع قاتل خارجة إلى أوليائه من بني عديّ بن كعب ، ففقطعوا يديه ورجليه ، ثم حملوه حتى جاءوا به العراق ، فعاش كذلك حيناً ، ثم تزوّج امرأة فولدت له غلاماً ، فسمّوا أنه ولد له غلام ، فقالوا ، لقد عجزنا حين نترك قاتل خارجة يوئدله الغلمان^(١) ، فكلّموا معاوية ، فأذن لهم بقتله ، فقتلوه .

وقال الحروريّ الذي قتل خارجة : أما والله ما أردت إلا عمرو بن العاص ، فقال عمرو حين بلغه : ولكن الله أراد خارجة ، فلما قتل خارجة ولّى عمرو بن العاص شُرطه السائب بن هشام بن عمرو أحد بني مالك بن حِسل ، وهشام بن عمرو هو الذي كان قام في نقض الصحيفة التي كان كتبت قريش على بني هاشم : ألا ينالكوهم ولا ينكحوا إليهم ولا يتاعوا منهم شيئاً حتى يسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفيه يقول حسان بن ثابت :

هَلْ تُوفِينَ بَنُو أُمَيَّةَ ذِمَّةً عَهْدًا ، كَمَا أَوْفَى جَوَارُ هِشَامٍ
مِنْ مَعْشَرٍ لَا يَغْدِرُونَ بِجَارِهِم لِلْحَارِثِ بْنِ حُبَيْبٍ بِنِ سَخَامٍ
وَإِذَا بَنُو حِيسِلٍ أَجَارُوا ذِمَّةً أَوْفَوْا وَأَدَّوْا جَارَهُمْ بِسَلَامٍ
قال ابن هشام ، سخام ، وخالف ابن هشام غيره من أهل العلم بالشعر ، فقال :
إنما هي سَخَامُ .

وقد كان خارجة بن حذافة القرشيّ ، ثم بني عديّ بن كعب قد بني عُرقه في عهد عمر بن الخطاب فأشرفت ، فشكت جيرانه إلى عمر بن الخطاب ، فكتب إلى عمرو بن العاص ، أن انصبّ سريراً في الناحية التي مُسَكِّيت ، ثم أقم عليه

(١) في نسخة هـ : فسم أولياء خارجة بذلك .

رجلا لا جسيما ولا قصيرا ، فإن أشرفت فسُدّها . فسئل يزيد من حدثك بهذا الحديث ؟ فقال مشائخ الجند .

قال : واختط عبد الرحمن بن عُدَيْس البلوّى الدار البيضاء ، ويقال ، بل كانت الدار البيضاء صَحْفًا بين يدي المسجد ، ودار عمرو بن العاص ، مَوْقِفًا لخيل المسلمين على باب المسجد حتى قدم مروان بن الحكم مصر في سنة خمس وستين ، فابتنها لنفسه دارا ، وقال : ما ينبغي للخليفة أن يكون يبذل لا يكون له بها دار ، فبنيت له في شهرين ^(١) .

وابن عُدَيْس ممن باع تحت الشجرة ، ولأهل مصر عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث واحد ، ليس لهم عنه غيره عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو حديث ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن ابن شماس : أن رجلا حدثه عن عبد الرحمن بن عُدَيْس أنه قال ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يخرج ناس يَمْرُقُونَ من الدين كما يَمْرُق السهم من الرمية ، يقتلهم الله في جبل لبنان والجليل ، أو الجليل وجبل لبنان .

واختط عبد الله بن عويس أخو عبد الرحمن بن عويس عند القبة دار المعافى .

وكانت دار بني جُمَح بركة يجتمع فيها الماء ، فقال عمرو بن العاص : اختطوا لابن عمي إلى جانبي ، يريد وهب بن عُيمَر الجُمَحِي ، وهو من شهد الفتح ، فردمت ، وخطت له .

(١) في نسخة ١ زيادة : قال أبو القاسم بن فريد ، وأخبرني عبد الله بن سعيد بن عفير قال : حدثنا أبي قال : قال البناءون لمروان : نبني لك بناء لا يقيم أكثر من مائة سنة ، وكان قال لهم : أريد أن تبنيوها أطول ما يكون من البناء ، قال : فبنيت له ، قال : فأخبرني أبي ، قال : إنى لرائح إلى المسجد في أيام المهدي لتمام مائة سنة ، فلما صرت في أول زقاق القناديل إذا الناس راجعون فقلت ما لهم ؟ فقالوا : وقعت دار البيضاء كلها في مرة واحدة ، وكانت بنيت له في أربعين يوما .

ويقال بل عمير بن وهب بن عمير ، ويقال : بل هي قطعة من معاوية .
وكان عمير قد قدم مصر في أيام معاوية بن أبي سفيان ، فكتب أن يُبنى
له دار ، وكان ما هنالك فضاء ليس لأحد فيه دار ، وكانت مفيضاً الماء ،
وهذا مما يحتج به على أن ما حول المسجد كان فضاء لموقف خيل المسلمين ، كما
فعل عمرو بن العاص حين قدم عليه من بني سَهْم من لم يكن شهد الفتح ، فبنى
لهم دار السلسلة التي في غربي المسجد .

حدثنا يحيى بن بكير عن الليث بن سعد قال : كان وهب بن عمير أمير
أهل مصر في غزوة ثَمُورِيَّة سنة ثلاث وعشرين ، وأمير أهل الشام أبو الأعور
السُّلَمي .

واختط ابن الحويرث السَّهْمِيّ إلى جانب دار بني جُحج وقبلى دار زكرياء
ابن الجهم العبدري .

واختطت ثقيف في ركن المسجد الشرقي إلى السَّراجين ، وكانت دار أبي
عَرَّابه خُطَّة حبيب بن أوس الثقفي الذي كان نزل عليه يوسف بن الحكم بن
أبي عقيل ومعه ابنه الججاج بن يوسف مَتَدَم مروان بن الحكم مصر ، ثم لثقيف
ما كان متصلاً بدار أبي عَرَّابه إلى الدرب الذي يخرجك إلى دار فَرَج .

واختط زكرياء بن جَهم العبدري داره التي في زقاق القناديل ، وهي دار
عباس بن شَرْحَبِيل اليوم ذات الحَنِيَّة .

واختط عبد الرحمن وربيعة ابنا شرحبيل بن حَسَنَة دار عباس بن شرحبيل
الأخرى التي إلى جانبها ، ودار سَلَمَة بن عبد الملك الطحاوي ، حدثنا سعيد بن
عُفَيْر ، حدثنا ابن لهيعة قال : كان ربيعة بن شرحبيل بن حَسَنَة على المَكْس .

قال : واختط أبو ذرّ الفِقَارِيّ دار المُمَد ذات الحَمَام التي أخذ بركة بن
منصور السكائب يَبْرُها ، بابها في زقاق القناديل ، وبابها الآخر مما يلي دار بركة ،

ومن هنالك راجعاً إلى سوق بَرِّ بَرٍّ إلى قصر ابن جبر قبلك خُطّة غفار، وكان ابن جبر قد والى غفار، وابن جبر هذا كان رسول المقوقس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمارية وأختها وبما أهدى معهما، ونزع القبط أن رجلاً منهم قد صيَّب رسول الله صلى الله عليه وسلم، يريدون ابن جبر؛ وأبو ذرّ الذي كان عهد إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في مصر ما عهد.

حدثنا أبي عبد الله بن عبد الحكم حدثنا رشدين بن سعد، وحدثنا عبد الملك ابن مسلمة، حدثنا ابن وهب عن حرملة بن عمران عن عبد الرحمن بن شماس المهرى قال: سمعت أبا ذرّ يقول، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنكم ستفتحون أرضاً يذكر فيها القيراط، فاستوصوا بأهلها خيراً فإن لهم ذمة ورحماً، فإذا رأيتم أخوين يقتتلان في موضع كلبنة فاخرج، فمرّ بعبد الرحمن وربيعة ابني شرحبيل بن حسنة، وهما يتنازعا في موضع لبنة فخرج منها.

قال ابن وهب: سمعت الليث يقول لا أرى النبي صلى الله عليه وسلم قال له ذلك، إلا للذي كان من أمر أهل مصر في عمان.

واختط إياس بن عبد الله القاريء غربي دار بني شرحبيل بن حسنة.

واختط رويغ بن ثابت وعقبة بن كريمة الأنصاريان مع ربيعة وعبد الرحمن ابني شرحبيل بن مسلمة.

واختط رويغ بن ثابت الأنصاري أيضاً الدار التي صارت لبني الصمة، وتوفي رويغ بن ثابت ببرقة، وكان قد وليها.

حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير عن الليث قال: ولي رويغ بن ثابت أنطابلس سنة ثلاث وأربعين.

واختط أبو فاطمة الأزدي داراً لدؤمي والدار التي فيها أصحاب الحائل اليوم، ولهم عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث واحد، وهو ابن لهيعة عن الحارث

ابن يزيد، حدثني كثير الأعرج الصدقي قال: وهو معنا بذى الصواري يقول: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أبا فاطمة أكثر من السجود، فإنه ليس مسلم يسجد لله سجدة إلا رفعه الله بها درجة، حدثناه أبو الأسود وسعيد بن أبي مريم عن ابن لهيعة، وقد رواه عنه غير أهل مصر.

قال: والدار التي كان يسكنها عمرو بن خالد خطة لرجل من بني تميم، وأصحاب السويق أيضاً خطة لرجل من بني تميم كان شهد الفتح، ثم اشترى ذلك عمرو بن سهيل من بعده.

واختط عبد الله بن سعد بن أبي سرح داره اللاصقة بقصر الروم، يقال لها دار الحنية، والدار التي يقال لها دار الموز، وليس قصره هذا الكبير الذي يعرف بقصر الجنب خطة، وإنما بناه بعد ذلك في خلافة عثمان بن عفان، أمر بينائه حين خرج إلى المغرب لغزو إفريقية.

حدثنا عبد الملك بن مسleme، حدثنا ابن لهيعة أنه سمع يزيد بن أبي حبيب يذكر أن المقداد كان غزا مع عبد الله بن سعد إفريقية، فلما رجعوا قال عبد الله للمقداد في دار بناها، كيف ترى بنيان هذه الدار؟ فقال له المقداد: إن كان مال الله فقد أشرفت، وإن كان من مالك فقد أفسدت. فقال عبد الله بن سعد: لولا أن يقول قائل أفسد مرتين لهدمتها.

وكان عبد الله يكنى بأبي يحيى، ولهم عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث واحد، ليس لهم عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم غيره، وهو حديث ابن لهيعة عن عياش بن عباس القتيبي عن الهيثم بن شفي أبي الحصين عن عبد الله بن سعد بن أبي سرح قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعشرة من أصحابه معه، أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، والزبير، وغيرهم على جبل إذ تحرك بهم الجبل، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اسكن حراء، فإنه ليس عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد. ولهم عنه حكايات في نفسه، لم يرو عنه غير أهل مصر.

واختلط كعب بن ضئمة ، ويقال كعب بن يسار بن ضئمة العيسى الدار التي في
طرف زقاق القناديل مما يلي سوق بربر ، تعرف بدار النخلة ، وكعب هو ابن بنت
خالد بن سنان العيسى أو ابن أخته ، قال عبد الرحمن : أنا أشك .

وخالد بن سنان الذي تزعم فيه قيس أنه كان تنبأ في الفترة فيما بين النبي
وعيسى صلوات الله عليهما .

وخالد بن سنان حديث فيه طول ، حدثنا للقرئء عيد الله بن يزيد ، حدثنا
حيوة بن شريح . حدثنا الضحاك بن شرحبيل النافقي عن عمار بن سعد التميمي ،
أن عمر بن الخطاب كتب إلى عمرو بن العاص أن يجعل كعب بن ضئمة على
القضاء ، فأرسل إليه عمرو ، فأقرأه كتاب أمير المؤمنين ، فقال كعب : لا والله
لا ينجيه الله من الجاهلية وما كان فيها من الهلكة ثم يعود فيها بعد إذ نجاه الله
منها ، فأبى أن يقبل القضاء ، فتركه عمرو .

قال ابن عفير . وكان كعب بن ضئمة حكماً في الجاهلية .

ولقيس أيضاً الدار التي تعرف بدار الزير ، وهي اليوم لبني وردان ، وكان يقال
لزقاق القناديل زقاق الأشراف ، لأن عمراً كان على طرفه مما يلي المسجد الجامع ،
وكعب بن ضئمة على طرفه الآخر مما يلي سوق بربر ، وفيما بين ذلك دار عياض بن
جرينة السكبي ؛ وهبها له عبد العزيز بن مروان ، ودار بن مذيلفة السكبي ،
ودار أبي فرائس الكندي ، ودار نافع بن عبد القيس الفهري ، ويقال بل هو عقبه
ابن نافع ، ودار محمد بن عبد الرحمن الكنانى ، ودار أبي ذر الغفاري ، ودور
ربيعة وعبد الرحمن ابني شرحبيل بن حسنة ، وإياهم يتولى بكر بن مضر ، ودار
زكرياء بن الجهم العبدي ، ودار إلياس بن عبد الله القاري ، ودار أبي حكيم
مولى عتبة بن أبي سفيان ، بناها له معاوية بن أبي سفيان .

واختلط ابن عبدة داره التي في السراحين وفيها العقابين اليوم ، وصارت

لبنى مسكين ، وكانت دار نصر لرجل من قريش ، فأتت ، فاشتراها عبد العزيز بن مروان ، فوهبها للإصبغ .

ودار سهل التي فيها السراجين وحمام سهل كان ذلك لعبد الله بن عمرو بن العاص اشتراها ، فوهبها لابنته أم عبد الله ابنة عبد الله بن عمرو فتزوجها عبد العزيز ابن مروان ، فأولدها سهلاً وسُهَيْلاً ، فورثاها من أمهما .

والقصر الذي يقال له قصر مارية كان خُطّة لابن رفاعة الفهمي ، فوهبه لعبد العزيز بن مروان فبنّاها لأمّ ولد له رومية ، يقال لها مارية ، فَنُسِبَ إليها ، ويقال : إنه عَوْضَه من ذلك موضعه بالخرّاء ، ويقال : بل ذلك خِطّهم ، ثم هدمه عيسى ابن يزيد الجلوديّ ، مَدخله مصر مع عبد الله بن طاهر فبنّاها سجنًا ، وهو السجن الذي عند محرس بُنّاته عند منزل عمرو بن سَوّاد السَّرْجِيّ ، وبُنّاته كانت حاضنة لبعض بني مروان أو ظنّواهم ، فَنُسِبَ المحرس إليها . ومارية أم محمد بن عبد العزيز ، ولم يعقب .

وقد كان عمرو بن العاص كما حدثنا سعيد بن عقير عن ابن لهيعة عن ابن هُبيرة قد دعا خالد بن ثابت الفهمي جدّ بني رِفاعَة ليُجعله على المكس ، فاستعفاه ، فقال عمرو : ما تكره منه ؟ قال : إن كُتِبَ قال ، لا تقرّب المكس ، فإن صاحبه في النار .

واختطّ جهنم بن الصلت المطلبيّ ممالي أصحاب الزيت الدار التي تقابل حمام بُسْر .

واختطّ ابن مُلْجَم بالراية في أصحاب الزيت الدار المبنّى وجهها بالحجارة .

واختطّ إياس بن البُكير وابنه تميم بن إياس الدار التي عند دار ابن أبرهة ، الدار التي فيها أصحاب الأوتاد النافذة إلى السوق ، وهو إياس بن البكير بن عبد يارليل بن ناشب بن غيرة بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة حُكفاء بني عدى بن كعب .

واختط مجاهد بن جبر مولى بنت غزوان داره التي في النخاسين التي
صارت لصالح صاحب السوق .

واختط أبو شمير بن أُرْهَة إلى جنب دار شُبَيْم اللبثي .

واختط ابن وُعلة إلى جنبه ، فأخذوا ومن معهم إلى سوق الحمام والدور التي
كانت لبني مروان ؛ وأخبرني حميد بن هشام الجُمَيْرِيّ قال ليس لابن أبرهة خُطّة
بفسطاط مصر ، وإنما خُطّتهم بالجيزة ، وإنما صارت المنازل التي لهم بالفسطاط
وارثة ، ورثوها من الوُعَلِيَّة ، لأنهم كانوا صاهروا إلى ابن وُعلة ، فصارت المنازل
لهم بالميراث . وكان بنو أبرهة أربعة ، كريب بن أبرهة أبو رشدين ، وأبو شمير بن
أبرهة ، ومعدى كرب بن أبرهة ، وَيَكْسُوم بن أبرهة .

حدثنا سعيد بن عُفَيْر ، حدثنا ابن لهيعة قال : هاجر كريب بن أبرهة
وأخوه أبو شمير بن أبرهة في خلافة عمر بن الخطاب ، حدثنا هرون بن عبد الله
الزُّهْرِيّ ، حدثنا محمد بن عمر ، أخبرني عبد الحميد بن جعفر عن يزيد بن أبي
حبيب أن عبد العزيز بن مروان سأل كريب بن أبرهة بن الصباح عن خُطبة عمر بن
الخطاب بالجابية أشهدتها؟ فقال : شهدتها وأنا غلام على إزار ، أسمعها ولا أعيها ،
ولكن أدلك على من سمعها وهو رجل ، قال : من ؟ قال : سفيان بن وهب
الخلولائي ، فأرسل إليه ، فسأله ، فقال : أشهدت عمر بالجابية ؟ قال : نعم . ثم
ذكر الحديث .

حدثنا سعيد بن عُفَيْر ، حدثنا ميمون بن يحيى عن نَخْرَمَة بن بُكَيْر عن
يعقوب بن عبد الله بن الأشجّ قال ، قدمت مصر في أيام عبد العزيز بن مروان
فأريت كريب بن أبرهة يخرج من عند عبد العزيز وإن تحت ركابه خمسمائة
رجل من خَيْر .

واختط كعب بن عدى العبّادِيّ في القيسارية ، فلما أراد عبد العزيز بناءها
اشتراها منهم وخط لهم دارهم في بني وائل .

والحلم الذى يعرف اليوم بحمام أبى مرة كان خطه لرجل من تنوخ ، هو
جدّ ابن عاتمة أو أبوه ، فسأله أياه عبد العزيز بن مروان ، فوهبه له ، فبناه حماماً
لزيّان بن عبد العزيز ، وزيّان كان يعرف ، وفيه يقول الشاعر :
مَنْ كَانَ فِي نَفْسِهِ لِلْبَيْضِ مَنْزِلَةٌ فَلْيَأْتِ أَيْبُضَ فِي حَمَامِ زِيَّانِ
لَارُوحَ فِيهِ وَلَا شُفْرَ يُقَلِّبُهُ لِكِنَّهُ صَنَمٌ فِي خَلْقِ إِنْسَانِ
فى أبيات له .

وكان فيه صنم من رخام على خلفة المرأة ، عجب من العجب حتى كُسرت
فى السنة التى أمر يزيد بن عبد الملك فيها بكسر الأصنام ، وكان أمر بكسرها
فى سنة اثنتين ومائة ، وغرس له عبد العزيز نخلة التى بالجيزة اليوم التى تعرف
بجنان كعب عوضاً من ذلك .

واختط الزبير بن العوام داره التى بسوق وردان اليوم ، والخطّة لبلى ،
وفيهما السلم الذى كان الزبير نصبه وصعد عليه الحصن ، وفيها كان عبد الله بن
الزبير ينزل إذا قدم مصر فيما ذكر بعض المشائخ ، وقد كان عبد الملك بن مروان
اصطفاهما ، فردّها عليهم هشام بن عبد الملك ، ثم أخذها منهم يزيد بن الوليد ،
فلم تزل فى أيديهم حتى كانت ولاية أمير المؤمنين أبى جعفر ، فكلمه فيها هشام
ابن عروة ، وكانت لهشام ناحية من أبى جعفر ، فأمر بردّها عليهم ، وقال : مامثل
أبى عبد الله — يريد الزبير — يؤخذ له شيء .

حدثنا عثمان بن صالح ، حدثنا ابن لميعة عن يزيد بن أبى حبيب أن الزبير
ابن العوام اختط بالقسطاط .

واختط أبو بصرة الغفارىّ عند دار الزبير بن العوام ، وأقر عمرو بن العاص
القصر لم يقسمه وأوقفه ؛ ولأهل مصر عن أبى بصرة عن النبى صلى الله عليه
وسلم أحاديث منها ، حدثنا الليث بن سعد عن خالد بن يزيد عن يزيد بن أبى

حبيب عن أبي الخير عن أبي بصرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إنا راكبون غدا إلى يهود ، فإذا سلموا عليكم فقولوا : عليكم .

ومنها حديث الليث بن سعد عن خير بن نعيم عن عبد الله بن هبيرة عن أبي تميم الجيشاني عن أبي بصرة الغفاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة بالمُخَمَّص وادياً من أوديتهم ، ثم انصرف ، فقال : إن هذه الصلاة قد عرضت على من كان قبلكم فتوانوا عنها ، وتركوها ، فنصلاها منكم كتب الله له أجرها ضعفين ؛ ولا صلاة بعدها حتى يطلع الشاهد .

حدثناه عبد الله بن صالح وحدثناه إدريس بن يحيى الخولاني عن ابن عياش .
الْقَتْبَانِي عن ابن هبيرة .

ومنها حديث الليث أيضا عن يزيد بن أبي حبيب عن كليب بن دُهل الحضرمي عن عبيد بن جبر أنه سافر مع أبي بصرة الغفاري في رمضان ، فلما دفعوا من الفسطاط دعا بطعام ونحن ننظر إلى الفسطاط ، فقلت له : نأكل ، ولو نريد أن ننظر إلى الفسطاط ننظرنا ؛ فقال : أرغب عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ؟ فأفطرنا .

ومنها حديث ابن لهيعة عن موسى بن وردان عن أبي الهيثم عن أبي بصرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال . الكافر يأكل في سبعة أمعاء ، والمؤمن يأكل في مِعى واحد . حدثناه سعيد بن عفير

قال : واختطت أسلم مما يلي دار أبي ذر ، ومن خططها دار الصَّباح ، والزقاق الذي فيه دار ابن بلادة ، الشرق منه لأسلم ، ولم أيضا من قصر ابن جبر إلى الحجاج بن الذين بسوق بربر ؛ ويزعم بعض مشايخ أهل مصر قال : ولخزامة داران ، الدار التي تُنسب إلى ابن ريزك ، كانت لرجل منهم ، يقال له الحارث بن فلان ، أو فلان بن الحارث ، والدار التي جانبها تليها القضاة .

واختطف الأثيمون الذين كانوا مع عمرو بن العاص ، وهم آل عُرْوَة بن شَكِيم
عند أصحاب القراطيس ، واختطف خلفهم يُسْر بن أبي أرطاة .

ولبنى مُعَاذ بن مُذَلْج داران ، أحدهما في زقاق عبد الملك بن مسلمة ، كانت
لأشهب الفقيه ، والأخرى في عَقَبَة سوق بربر في الزقاق الذي فيه دار
مُصَنَّب الزهرى .

ولعَنْزَة من ربيعة دور بمجتمعة ، نحو من عشر ، ومسجد في أصل العَقَبَة التي
عند دار ابن صامت .

واختطت بِلَى خَلْفَ خَارِجَة بن حُدَافَة ، ثم مضوا يَحْطِطُهم من دار عمرو بن
يزيد إلى دار سلمة ودار واضح حتى جازوا دار مُجَاهِد بن جبر إلى درب الزجاج ،
ثم مضوا حتى شرعوا في أصحاب الزيت ، ثم مضوا يشرعون في قِبَلَة سوق وردان
حتى بلغوا مسجد القُرون ، ثم داخل الزقاق إلى مسجد بنى عَوْف من بِلَى ،
وهو المسجد الذي في الزقاق ، ودار ابن يَبُولَة التي يسوق وردان جزاء إلى المعاصير .
وكانت بِلَى إنما يقفون عن عَيْن رَاية عمرو بن العاص لأن أم العاص بن
وائل بَلَوِيَة .

حدثنا عبد الملك بن هشام ، حدثنا زياد بن عبد الله عن محمد بن اسحق أن
أم العاص بن وائل امرأة من بِلَى بمصر كما حدثنا العباس بن طالب عن عبد الواحد
ابن زياد عن عاصم الأحول عن أبي عثمان التَّهْدِي قال : نادى رجل من بِلَى .
- وهو حَتَّى من قضاة - بالشام ، يا آل قضاة . فبلغ ذلك عمر بن الخطاب ،
فكتب إلى عامل الشام أن تُسَيِّر ثَلث قضاة إلى مصر ، فإذا بِلَى ثَلث قضاة ،
فُسَيِّرُوا إلى مصر .

قال : ثم اختطت بنو بَحْر عما بِلَى ، وهم قوم من الأزدي النعم ، ثم شرعوا
إلى البحر .

ثم اختطت بعدم الحراء ، وسأذكر حديثهم في موضعه إن شاء الله .
ثم شرعت طائفة من سلامان البحر ، ثم شرعت من بعدم طائفة من فہم
وكفانة فہم ، ثم الحراء أيضا إلى القنطرة .

وكان أول القبائل بليُّ أهل الراية مما يلي بلي بن عمرو ، والراية قريش ومن
معا ، وإنما سُميت الراية لراية عمرو بن العاص ، حدثنا عبد الملك بن مسلمة ،
حدثنا ابن لهيعة قال : الراية قريش ، كانت معهم راية عمرو بن العاص ، ويقال
إنما سُميت الراية ، أن قوما من أقباء القبائل من العرب كانوا قد شهدوا مع عمرو
ابن العاص الفتح ، ولم يكن من قومهم عدد ، فيقفوا مع قومهم تحت رايتهم ،
وكرهوا أن يقفوا تحت راية غيرهم فقال لهم عمرو : أنا أجعل راية لا أنسبها إلى
أحد أكثر من الراية ، تقفون تحتي ، فرضوا بذلك ، فكان كل من لم يكن
لقومه عدد وقف تحتي ، فقليل الراية من أجل ذلك ، والله أعلم .

والحجر من الأزدي فسجد العتيمة حتى تبلغ زقاق السمي ، ثم يرقا ، ثم
شجاعة ، ثم نراد ، ثم لقيتها هذيل وقومهم ، ثم قطعت هذيل بينهم وبين سلامان
حتى انتهت هذيل إلى سويقة عدوان ، وهي السويقة التي عند زقاق المكي ،
فقدار سيرة والزقاق الذي كان ينزله بن الأغلب إلى هذه السويقة لهذيل ، والزقاق
من كتاب إسماعيل إلى منزل بئانة لفهم ؛ ومسجد الصيتم بقاء الحكم بن أبي بكر
ابن عبد العزيز بن مروان ، فهو من الاصطبل ، وكان الاصطبل للأزد فاشتراه
منهم الحكم ، فبناه ؛ وكان يجري على الذي يقرأ في المصحف الذي وضعوه في
المسجد الذي يقال له مصحف أسماء من كراه في كل شهر ثلاثة دنائير .

فلما حيزت أموالهم وضمت إلى مال الله ، وحيز الاصطبل فيما حيز كتب
جائز المصحف إلى أمير المؤمنين أبي العباس ، فكتب أن أقرؤا مصحفهم في
مسجدهم على حاله ، وأجروا على الذي يقرأ فيه ثلاثة دنائير من مال الله في كل شهر .

وكان سبب المصحف فيما حدثنا يحيى بن بكير وغيره ، يزيد بعضهم على بعض ، أن الحجاج بن يوسف كتب بمصاحف ، وبعث بها إلى الأمصار ، ووجه بمصحف منها إلى مصر ، فغضب عبد العزيز بن مروان من ذلك ، وقال : يُبْعَثُ إلى جند أنابه بمصحف . فأمر فكتب له هذا المصحف الذي في المسجد الجامع اليوم ؛ فلما فرغ منه ، قال : مَنْ وجد فيه حرفاً خطأً فله رأس أحر^(١) وثلاثون ديناراً ؛ فتداوله القراء ، فأتى رجل من أهل الحمراء ، فنظر فيه ، ثم جاء إلى عبد العزيز ، فقال : قد وجدت في المصحف حرفاً خطأً . قال : مصحفى ؟ قال : نعم ، فنظروا فإذا فيه « إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَجَّةً » فإذا هي مكتوبة « نَجَّةً » قد قدمت الجيم قبل العين ، فأمر بالمصحف ، فأصلح ما كان فيه ، ثم أمر له بثلاثين ديناراً ورأس أحر .

ثم توفي عبد العزيز فاشتراه في ميراثه أبو بكر بن عبد العزيز بألف دينار ، ثم توفي أبو بكر ، فبيع في ميراثه فاشترته أسماء ابنة أبي بكر بن عبد العزيز بسبعائة دينار فأمكنه منه الناس ، وشهرته ، فذهب إليها ؛ ثم توفيت أسماء فاشتراه الحكم بن أبي بكر ، فجعله في المسجد وأجرى على الذي يقرأ فيه ثلاثة دنانير في كل شهر من ركراء الاصطبل ، والحكم بن أبي بكر الذي بنى المسجد المعروف اليوم بقبة سوق ورْدان .

قال : ثم عدّوا حتى انتهى إلى السوق ، ثم لقيتهم سلامان ، فدار ابن أبي الكنود شارعة في سويقة عدّوان ، وزقاق المسكى خطّة دارس ، ونفر من يرفا ، ثم مضت سلامان حتى شرعوا في البحر إلى جنان حوى ، ثم اعترضتهم كنانة من فقههم ، فلهم من زقاق ابن رفاعة حتى يشرعوا في البحر ، ثم تلقى سلامان من تلقاء جنان حوى بنو يشكر من نلّم فجنان حوى ، وسفح الجبل الغربي

(١) عبد حيثى .

ليشكر بن جَزِيلَةَ من نلَم ، وثُمَّ خَطَّةَ عَلِيَّ بن رَبَاحٍ اللَّخْمِيَّ بالحِمْراءِ عند جنان حَوِيٍّ على يسارك وأنت ذاهب تريد القنطرة .

قال : واختطت مَهْرَةَ أول ما دخلت بدار الخليل وما والاها على سَفْحِ الجبل الذى يقال له جبل يَشْكُرُ مما يلي الخندق إلى شرقي العسكر إلى جنان بنى مسكين اليوم .

وكان مسجد مهرة هنا لك ، قُبَّة سوداء حتى أدخله طَريف الخادم فى دور الخليل حين بناها .

وكانت جنان بنى مسكين اليوم خَطَّةً لرجل من مهرة يقال له الجراح ، فأتى ولم يترك حَقْبًا ، فقدم شَرِيح بن ميمون المهرى فورثه وتزوج امرأته ، وعقد له على البحر ، فلم يكن يُعْلَم مَدَدِيٌّ نال من الشرف فى زمانه ما نال إلا ثَوْبَةُ بن تَمِر الحضرمى ، كان مَدَدِيًّا ، فولى القضاء .

حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير عن الليث قال : قدمت سَعْنُ إفريقية سنة ثمان وتسعين ، عليهم ابن أبى بُرْثَةَ ، فغزواهم وأهل مضر ، عليهم شَرِيح بن ميمون ، فشتوهم ، والسفن الأولى عمر بن هبيرة وأبو عبيدة على أهل المدينة بالبُنْطُس . وكانت منازل مهرة قبلى الراية مما يلي منازل ابن سعد بن أبى سرح حَوْزًا حازوه ، وكانوا إذا أتوا الجُمَّة ربطوا خيولهم ، ثم نقلهم عمرو بن العاص بعد ذلك وضمهم إليه ، وعطّلوا منازلهم هنالك ، فذهبت مهرة بخطها حتى لقيت غَافِقًا فى السوق ، ولقوا الصدف ، ولقوا غَنَّثًا مما بلى الغرب .

واختطت نلَم ، فاخطت قبلى ثقيف مما يلي السَّرَاجِين فالدار التى صارت لعيّاش بن عُقْبَةَ لهم ودار الزَّلَابِيَّة ، ومضوا بخطهم إلى عَقْبَةَ مَهْرَةَ إلى زقاق أبى حكيم ، ومعهم نقر من جُذَام ، ثم انحدروا فى زقاق وردان ، مولى ابن أبى سَرَح . وثُمَّ خَطَّةُ أبى رُقِيَّة اللَّخْمِيَّ ، ومنزله هنالك قائم بحاله لم يفتّر ، يقابل المسجد

الذى عند دور بنى وردان، ثم انحدروا إلى مسجد عبد الله، فما كان عن يمينك وأنت تريد المسجد الجامع في الطريق إلى دور الوردانيين من مسجد عبد الله فهو للخم، وما كان عن يسارك فلغافق، ثم جازت لخم بخطتها إلى دور مَطَر التي بسوق بربر، فإن الأزرد تلقاهم بدور أبي مريم، وبقي خطتها فإن ذلك لحجر وحاء.

ومسجد حاء المسجد الذى عند دار اسحق بن متوكل ذو المنارة، والمسجد الذى على الطريق وأنت تريد إلى نخرس ابن أبي حبيب مجلس كان لهم، يجلسون فيه فإذا أقيمت الصلاة خرجوا من خَوَاحَات لهم ثلاث شوارع إلى الطريق، فإذا صلوا رجعوا إلى مجلسهم، ثم يلقون حُثِمًا ومازنا من الأزرد مما يلي دار ابن فُلَيْج ثم يلقون تَفُوحًا مما يلي دار البراء بن عثمان بن حَنَيف، ثم يلقون غَنَمًا من الأزرد مما يلي دار ابن بَرَمَك التي كانت الوكلاء تنزلها، فذلك الزقاق والرحبة وما شرع في مسجد عبد الله من دار ابن الهيثم الأيلي وما بينهما، فَلَقْنَتْ من الأزرد إلى منزل أشهب، وإذا سلكت زقاق أشهب فما كان عن يمينك وأنت تريد المَوْقف فهو لغافق، وما كان عن يسارك فهو للأزرد حتى تنتهي إلى الموقف، والموقف كان لابنة مَسْلَمَةَ بن مخلد، فتصدقته به على المسلمين، ودار أبي قدامة أيضا كانت تصدقت به، ودار إبراهيم بن صالح، وهي دار بنى عبد الجبار من غافق.

ثم مضت الأزرد حتى أخذت ما شرع في السويقة قبالة دار سعيد بن عُمَيْر، وزقاق الرواسين حتى تنتهي إلى دار حُوي ودار عبد الرحمن بن هاشم، ثم تَلَقَى مما يلي السويقة العَتَاء، وهم قليل، ومسجد العَتَاء هنالك مشهور؛ والعتقاء من دار زياد الحاجب حتى تهبط إلى بَيْطَار بلال إلى السوق.

وكان زهير بن الحارث الحَجَرِي حَجَرِ حَمِير، كان عداؤه في العتقاء، وكان عريفهم، وكان سعيد بن الجهم يقول لعبد الرحمن بن القاسم: أنت منا، فيضيق لذلك — يعنى أن زييد بن الحارث من حَجَر، وأنه مولى لهم — وكان عبد الرحمن ابن القاسم يتولى العتقاء.

فاذا جئت من السويقة وأنت تريد المسجد الجامع فما كان عن يمينك فللازد» وما كان عن يسارك مما يلي تحرس أبي حبيب فلهم ، ثم تلقاهم شجاعة بسقيفة الغزل ، وتلقاهم فهم عند كتاب اسماعيل ، وتلقاهم بنو شيبابة الأزدي عند دار حوى ، فما كان على الخط الأعظم إذا انتهيت إلى درب دار حوى وتركته ، وأممت العسكر فهو لفهم حتى تبلغ العسكر ، وتلك خطة بنى شيبابة من فهم ، ولبنى شيبابة أيضا المسجد الذى له المنارة التى تخرجك إلى سقيفه تركى . ولهم أيضا المسجد الذى فى رجة الشوسى ، وإذا هبطت من درب حوى البحرى وقعت فى هذيل ، فما كان عن يمينك وأنت تريد الخندق فلهذيل وما كان عن يسارك فلهذهمة من الأزدي حتى تلقى يشكر من لحم فى جبل يشكر .

ثم اختطت غافق بين مهرة ونلم ، ثم مضوا بخطهم حتى برزوا إلى الصحراء مما يلي الموقف ، ولقوا من وجه مهب الشمال نخا وغنثا ، ولقوا مما يلي القبلة الصدف ومهرة ، واختطت فاتسعت خطها لكثرتهم .

وكانت غافق كما حدثنا عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب ثلث الناس مدخل عمرو بن العاص مصر ، ولغافق من درب السراجين إلى دور بنى وردان ، فما كان عن يمينك فلغافق حتى تنتهى إلى مسجد فهم الجمرات ، ثم جرى إلى الصفا إلى مسجدى حذران ، وحذران بطن من غافق ، إلى مسجد أحذبو إلى مسجد الزمام فى موضع مسجد الزمام دفن محمد بن أبي بكر الصديق فيما يزعمون ، ثم ارجع إلى حمام سهل فما كان عن يسارك وأنت تريد مهرة فلغافق ، وسم زقاق محمد من غافق الذى قبالة حمام سهل الذى للنساء ، وفيه مسجد أبى موسى الغافقى ليس فى الزقاق مسجد غيره ، ولأبى موسى صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واسم أبى موسى عبد الله بن مالك ، ولهم عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثان .

حدثنا محمد بن يحيى الصدّقي ، حدثنا ابن وهب ، حدثنا عمرو بن الحارث ،
أن يحيى بن ميمون الخضرى حدثه عن وداعة الحمّدى ، حدثه ، أنه سمع
أبا موسى الغافقى يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من افترى على
كذبا فليتبوأ بيّتا - أو مَقْعَدًا - من النار .

حدثنا أسد بن موسى وسعيد بن عفير قالا ، حدثنا ابن لميعة عن عبد الله
ابن سليمان عن ثعلبة أبي السكوند عن عبد الله بن مالك ، أنه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول : إذا توضأت وأنا جنب أكلت وشربت ، ولا أصلى ولا
أفرا حتى أغتسل .

ثم جرى إلى زقاق الموزة ، فإذا جاوزت زقاق الموزة إلى مسجد سيّبان ،
وهو المسجد ذى القبة الذى عند دار خالد بن عبد السلام الصدقى (وسيّبان
من مهرة) فما كان عن يسارك وأنت تريد إلى سقيفة جواد فلغافقى ، وما كان عن
يمينك فلصدّق إلى مسجد أحذب إلى ما فوق ذلك إلى الدرب الذى يخرجك
إلى الصحراء ، غير أن دار ابن سابور ، وهى الدار التى صارت لإسماعيل بن
أسباط خِطّة رجل من خيبر .

وللربانيّين أيضاً من غافقى من دار مَطَر ما كان عن يمينك وأنت تريد إلى
مسجد عبد الله ، وعبد الله الذى يُنسب إليه المسجد هو عبد الله بن عبد الملك
ابن مروان ، وكان عبد الملك ولّاه مصر بعد موت عبد العزيز بن مروان ، وكانت
ولايته فى جمادى سنة ست وثمانين كما حدثنا يحيى بن بكير عن الليث بن
سعد ، وكان حدّثنا ، وكان أهل مصر يسمونه مَكِّيَّسًا ، وهو أول من نقل
الدواوين إلى العربية ، وإنما كانت بالعجميّة ، وهو أول من نهى الناس عن
لباس البرانس ، ثم إلى دار ابن هُجالة الغافقى ، فإذا بلغت دار ابن هُجالة فلغافقى ،
ما كان عن يمينك وعن شمالك .

وفي دار ابن هجالة كان تقيّ محمد بن أبي بكر حين دخل عمرو بن العاص
حصر عام المُسنّة ، وكانت المُسنّة كما حدثنا يحيى بن بكير عن الليث بن سعد
في صفر سنة ثمان وثلاثين .

وكانت للفاقى أخت ضعيفة ، فلما أقبل معاوية بن حُديج ومن معه في طلب
قتلة عُمان قالت أخت الفاقى : من تطلبون ؟ محمد بن أبي بكر ؟ أنا أدلكم عليه
. ولا تقتلوا أخى ، فدلّتهم عليه ، فلما أخذ قال : أحفظوا في أبي بكر . فقال معاوية
بن حُديج : قتلنا سبعين من قومي بعمان وأتركك وأنت قاتله ؟ فقتله .

وهى الدار الملاصقة بمسجد الزنج . تعمل على بابها النعال السِنْدِيّة وفي
داخلها الأرحاء . ولفاقى من مسجد بادى إلى دار إبراهيم بن صالح إلى مسجد
القرّاط . وتلك دِهْنَة غافق . ولفاقى من الخطة أكثر مما ذكرنا غير أن
هذه جُمْلُها .

واختطت الصّدِف قبلَ مرّة ، فمضوا بخطهم حتى برزوا بطرف منها ، فلقوا
حضر موت دون الصحراء ، ولقوا ما بلى القبلة بنى سعد من تُجيب ، ولقوا آل
أَيّدَعان بن سعد ، ولقوا بطرف منها سِنْدَهُما من مُراد ، ثم لقوا حضر موت ، حالوا
بينهم وبين الصحراء ، وكانت راية الأجدوم مدخلَ عمرو مع حَيّان — أَوْحَبّان —
بن يوسف ، فلما استقرت الصّدِف عُرِفَ عليهم عمران بن ربيعة ، فأقام عريفا
سنتين ، ثم عُرِف ابنه ، ولم يزل بالبلد منهم قوم لهم شرف وسخاء ، كان منهم ابن
سُلَيْك الصّدِف .

واختطت حضر موت و بطن من يَحْصُب فيهم في موضعهم اليوم ، في زمان عُمان
ابن عفان إلا عبد الله بن التّهْلَل ، ودخل مع عمرو بن العاص الفسطاط من حضر موت
عبد الله بن كليب من الأشباء خطّته في آل أَيّدَعان عند دار ابن الرّواغ ؛
ومالك بن عمرو بن الأجدع من الحارث ، ودازه دار هبيرة بن أبيض ، والمُلامس

ابن جَدِيْمَة بن سَرِيْع ، وخطته عند الصفا عند دار الفَرَج بن جعفر ؛ وَبَر بن زُرْعَة بن يَمْر بن شَا جِي البَسْتِي ، والأَعْيَن بن مالك بن سَرِيْع ، وأبو العالية مولى لهم ، وهو جد أبي قَنان ؛ وكانوا مع أخوالهم في تُجَيْب ، ثم قدمت مادتُهم في أيام عثمان فاخطوا شرقى سِلَهم والبَصِيف حتى أضحروا ، فتحول إليهم من أراد التحول ممن كان منهم بِتُجَيْب .

واخط بمكانهم عبد الله بن كليب من الأشياء خطته في بني أيدعان عند دار ابن الرواغ ، وكان أخوه قيس بن كليب في حُجَاب عمرو بن العاص أيام معاوية ، وهو فتى شاب جميل ، فرآه معاوية مع عمرو فقال : من هذا الفتى ؟ فقال عمرو : أحد حُجَابِي . فقال معاوية : ما يُعَان من حجبته مثل هذا . ثم حجب بعد ذلك عبد العزيز بن مروان .

وفي قيس بن كليب يقول أبو المصعب البَلَوِي في قصيدته التي هجا فيها أشراف مصر .

وَضِلْتُ أَنَادِي الْأَكْمَاءَ قَيْسًا	لَتُدْخِلَنِي وَقَدْ حَضَرَ الْقَدَاهُ
وَلَيْسَ بِمَجْدِ اجْدَاتِ قَيْسٍ	وَلَكِنْ حَضَرَمِيَّاتِ قَيْسٍ
وَأَغْرَضَ نَفْحَهُ الْبَرْبُوعُ عَنِّي	يَزِيدُ بَعْدَ مَارُفَعِ الْأَوَاهِ (١)
أَشَارَ بِكُفِّهِ الْيَمْنَى وَكَانَتْ	شِمَالًا لَا يَجُوزُ لَهَا عَطَاهُ
أَكْلُمُ عَائِدًا وَيَصُدُّ عَنِّي	وَيَنْفَعُ السَّلَامَ الْكِبْرِيَاءُ
وَجُرْفٌ قَدْ تَهْدَمَ جَانِبَاهُ	كُرَيْبٌ ذَاكُمُ الْبَرْمُ الْقِيَاءُ
وَأَمَّا الْقَحْزِيُّ فَذَاكَ بَقْلٌ	أَضْرَبَ بِهِ مَعَ الدَّبْرِ الْخَفَاءُ (٢)
وَهَذَاكَ الْقَصِيرُ مِنْ تُجَيْبٍ	وَلَوْ يَسْتَطِعُ مَا نَفَضَ الْخَلَاءُ

(١) البربوع : نوع من القيران .

(٢) فحزم الرجل : حرقه عن قصده .

وتروى : أضرَّ به مع الدبر الخِصاة .

قال : وكان معاوية إذا قدم عليه أحد من أهل مصر سألَه ، هل تروى قصيدَ أبي المصعب ؟ ، وهذه الأبيات في قصيدة له ، يريد بيزيد يزيد بن شُرَحْبِيل بن حَسَنَة ، وقيس قيس بن كليب الحاجب ، وعائذ بن ثعلبة البلوى ، وقتل عائذ بالبرَّس^(١) في سنة ثلاث وخمسين مع وردان مولى عمرو بن العاص وأبي رُقِيَّة الخثمي ، وسأ ذكر حديثهم في موضعه إن شاء الله ؛ والقَتْرَمَى عمرو ابن قَتْرَم وكريب بن أبرهة ، والقصير من تُجيب زياد بن حُناطة التجيبي ، ثم الخَلَاوِي ، وهو صاحب قصر ابن حناطة الذي بتُجيب .

ولم يزل الملامس بن جذيمة عريفَ حضرموت ، يدْعُون له الأشياء والحارث حتى كان زمان معاوية بن أبي سفيان فإنه وقع بين مسلمة بن مُحَلَّد وبين الملامس كلام ، فاستأذن الملامس معاوية في النقلة إلى فِلَسْطِينَ بحضرموت ، فأذن له ، وكتب له بذلك إلى مسلمة ، فكره مسلمة ذلك ، فقال له رجل من حضرموت يقال له فلان بن مسلم : أنا أمشي بينهم فأُكرِّهُ إليهم الخروج . ففعل . فلما تَنَجَّز الملامس ذلك من مسلمة قال له : إن رضى قومك .

ثم جمعهم ، فذكر لهم ما قال الملامس ، فقال رجل منهم : ما نفارق بلادنا .

فقال له : من أنت ؟

فقال . أنا ابن أُمَيَّة .

قال : فمن قومك ؟

قال : بنو عوف .

(١) الدرس : بليدة قرب البحر الأبيض المتوسط من جهة الإسكندرية ، يشتغل أهلها بصيد السمك ، ويقصدها الناس في الصيف للتمتع بجوها ، وقد ذكر أبو بكر الهروى أن بالبرلس أثنى عشر رجلاً من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وينسب إليها جماعة من أهل العلم ، وهي من أعمال محافظة كفر الشيخ .

ثم تتابعوا على مثل قوله فكتبهم وعرفهم .

حدثنا أبو الأسود النضر بن عبد الجبار ، حدثنا ابن لهيعة عن عتبة بن أبي حكيم عن ابن شهاب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : حضرموت خير من بنى الحارث .

حدثنا أبو الأسود ، حدثنا ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد أن معاوية بن أبي سفيان كتب إلى مسلمة بن مخلد ، وهو على مصر ، لا تَوَلَّ عَمَّاك إِلَّا أَزْرِيَّ أَوْ حَضْرَمِيَّ ، فإيهام أهل الأمانة .

حدثنا أبو الأسود النضر بن عبد الجبار ، حدثنا ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد عن ثُبَيْع قال : لَا يُدْرِكُ أَحَدٌ مِنْ حَضْرَمَوْتِ الدَّجَالِ .

قال ثم اختطت تُجَيْب ، فأخذت بنو عامر شرق الحصن قبلي منزل عبد الله بن سعد بن أبي سرح ، ثم مضوا بخطهم حتى لقوا مهرة والصدف من مهب الشمال ، ولقوا سِلْهَمًا مما يلي الشرق ، ولقوا وعلان من مُراد وطرفًا من خَوْلان من مهب الجنوب ، ثم لقوا بني غُطَيْف وقبائل من مراد ، وحالت سِلْهَمٌ بينهم وبين الصحراء . فخطت كنانة بن بشر بن سلمان الأيدعي دار هُبَيْرَة ، وثم مسجده ثم صارت بعد ذلك لعنان بن يونس ، أبي السمح جد ابن دهقان لأمه .

وكان لكنانة سيف يقال له المقلد ، صار إلى سعيد بن عبيد ، فكان سعيد يقول : إِنَّمَا لَتُجَيْبُ سَيْفَان ، عريض بن حُدَيْج ، والمقلد ، فقد صار المقلد إلى . قال : واختطت خَوْلان الشرق قبلي الحصن ، ومهب الجنوب ، ثم مضوا بخطهم حتى لقوا وائل والنزارستين في السهل ، ولقوا تُجَيْبَ ورُعَيْنَا في الجبل ، ولقوا بني غُطَيْف وبني وعلان من مراد في الشرق ، وتجب من مهب الشمال ، فجاوزهم غطيف ، فتحول بينهم وبين خطهم ، وكان رَأِيْمُ بْنُ ثَعْلَبَةَ الْخَوْلَانِيَّ مِنَ الْحَيَاوِيَّةِ ، يقال ، إنه رجل من كنانة معروف النسب ، فيهم وفيه يقول ابن جَذَل الطَّعْمَان :

مَنْ مُبْلِغُ خَوْلَانَ عَنِّي رِسَالَةً يُرِيضُهَا ابْنَا فِرَاسٍ بِنِ مَالِكٍ
يَأْتِ أَخَانَا رَائِمَ الْخَلِيزِ فِيكُمْ مُقِيمٌ بِلَا ذَنْبٍ بِأَزْلِ الْمَهَالِكِ
إِلَى مَالِكٍ يَنْمَى إِذَا عُدَّ أَصْلُهُ كِفَانَةُ أَهْلِ الْمَكْرُمَاتِ الْمَوَالِكِ
فَأَجَابَهُ رَجُلٌ مِنْ خَوْلَانَ فَقَالَ .

مَنْ مُبْلِغُ عَنِّي فِرَاسًا رِسَالَةً فَتَحْنُ لِي خَوْلَانَ بِنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ
إِلَى سَبَا الْأَمْسَالِكِ أَصْلِي وَمَنْبِيتِي يُحَدِّثُنِي جَدِّي بِهِ غَيْرَ هَالِكِ
قَالَ : وَاخْتَطَّتْ مَذْحِجٌ بَيْنَ خَوْلَانَ وَتَجِيبَ ؛ وَاخْتَطَّتْ وَعَلَانُ مِمَّا يَلِي
الْقَصْرَ ، ثُمَّ مَضُوا يَنْزِلُونَ خَوْلَانَ وَتَجِيبَ ، هُمُ وَبَنُو غُطَيْفٍ ، ثُمَّ مَضَتْ مُرَادُ
بِخَطِّهَا حَتَّى لَقُوا قَبَائِلَ نَافِعٍ وَرُعَيْنَ ، وَفِيهِمْ بَنُو عَبْسٍ بِنِ زَوْفٍ ، ثُمَّ مَضُوا
بِخَطِّهِمْ حَتَّى لَقُوا بَنِي مَوْهَبٍ مِنَ الْمَعَاظِرِ ، وَلَقُوا السُّكْفَ وَسَبَاً ، وَحَالُوا بَيْنَهُمْ
وَبَيْنَ الصَّحْرَاءِ .

وَقَدْ غَلَطَ بَعْضُ النَّاسِ فِي بَنِي عَبْسٍ بِنِ زَوْفٍ وَالزَّفَاقُ الْمَنْسُوبُ إِلَى بَنِي
عَبْسٍ ، فَقَالَ : هُمُ عَبْسُ قَيْسٍ ، وَلَيْسَ كَمَا قَالَ .
حَدَّثَنَا أَبُو الْأَسَدِ النَّضْرُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ ، حَدَّثَنَا ابْنُ لُحَيْعَةَ عَنْ عَتَبَةَ بْنِ أَبِي
حَكِيمٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ . أَكْثَرُ الْقَبَائِلِ فِي الْجَنَّةِ مَذْحِجٌ .
وَاخْتَطَّتْ الْقَبَائِلُ الْمَنْسُوبَةُ إِلَى سَبَاً ، مِنْهُمْ ابْنُ ذِي هَجْرَانَ ، وَمَعَهُمُ
السُّكْفُ شَرْقِيَّ جَنْبٍ ، مِمَّا يَلِي مُرَادُ ، ثُمَّ مَضُوا بِخَطِّهِمْ بَيْنَ الْمَعَاظِرِ وَحَضْرَمُوتَ
حَتَّى أَصْحَرُوا .

وَاخْتَطَّتْ حَمِيرُ قَبِيلِ خَوْلَانَ وَشَرْقِيَّهَا وَشَرْقِيَّ بَدِيعَةَ مِنْ مَذْحِجٍ ، فَكَانَتْ
يَحْصُوبُ قَبِيلُ الْمَعَاظِرِ حَتَّى قَطَعُوا الْجَبَلَ .

وَاخْتَطَّتْ يَافِعُ وَرُعَيْنُ شَرْقِيَّ خَوْلَانَ ، ثُمَّ لَقُوا قَبَائِلَ السُّكْلَاعِ ، ثُمَّ مَضُوا
بَيْنَ قَبَائِلِ سَبَاً وَالْمَعَاظِرِ وَبَيْنَ اصْطَبِلَ مُقَرَّةَ بِنِ شَرِيكَ حَتَّى أَصْحَرُوا .

واختطت المعافر وفيهم الأشعريون والسكاسك شرقى السكلاع ، قولهم من ذلك الأكنوعُ وهم من الأشعريين ، وبنو موهب ثم السكلاسك ، ثم المعافر ، وهم مختلطون .

ثم مضوا بخطهم حتى أصبحوا ينازلون حمير وطائفة من خولان ، وحجبر والمعافر على الجبل موقوفون على قبائل مصر ، وليس في هذا الجبل إلا هذه القبائل ، غير أن جبهة قد كانت نزلت بحرف تبة ، وكانت المعافر قد نزلت إلى جنب عمرو بن العاص ، فأداهم البعوض ، وكان جرئى النيل ، فشكوا في ذلك إلى عمرو ، وسألوه أن ينقلهم ، فقال : لا أجد قوماً أحمل لى من أصحابى ، فنقل قريشا إلى موضعهم ، ونقل المعافر إلى موضعها التى هى به اليوم .

وقال عمرو لأصحابه : اغتنموا فكاكى أنظر إلى المسجد وما حوله قد صار فيه الناس ورغبوا فيه وإلى موضعهم قد خرب ، فكان كما قال .

حدثنا هانىء بن التوكل ، حدثنا ضمام بن اسماعيل عن أبي قبيل عن شئى ابن مانع قال : كان الناس إذا كان قزعٌ خرجوا برايتهم ، وكان لكل قوم موقف ، فكان موقف المعافر تحت السكوم — يريد بالاسكندرية — وقصر فهد الذى بالمعافر ، ومسجد لسبا خطة ، وهو فهد به كثير بن فهد ، وكان ولى برقة أيام أسامة بن زيد الأولى ، وكان قد ولى جزيرة الصناعة ، وهو القصر الذى عند مسجد الزينة .

وفي الأشعريين والسكاسك جاء الحديث -

حدثنا أبو جابر محمد بن عبد الملك ، حدثنا الركن بن عبد الله بن سعد عن مكحول عن معاذ أن النبي صلى الله عليه وسلم يوم بعثه إلى الين حملة على ناقه وقال : يا معاذ ، انطلق حتى تأتى الجند ، فحيث بركت بك هذه الناقة فأذن ، وصل ، وابن فيه مسجدا .

فانطلق معاذ حتى إذا انتهى إلى الجند ، دارت به ناقته وأبت أن تبرك ،
فقال : هل من جند غير هذا ؟

قالوا . نعم ، جند رخامة .

فلما أتاه دارت وبركت ، فنزل معاذ ، فنادى بالصلاة ، ثم قام فصلى ، فخرج
إليه ابن يخامر السكسكى ، فقال : من أنت ؟
فقال : أنا رسول رسول رب العالمين .

فقال : ما تريد ؟

قال : أريد أن أقاتل من خالف رسول الله صلى الله عليه وسلم .
فلما أن قص عليه معاذ ما أوصاه به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له
ابن يخامر : مرحباً بمن جئت من عنده ، ومرحباً بك ، ابسط يدك .
فبايعة ، ووثب إليه ثلثة من الأشعريين ووثب عليه الأمْلُوكُ رَدَّمان ، فقال
ابن يخامر : إن العَرْضة التي بنيت فيها المسجد لى .

فقال معاذ : خذ ثمنها ..

فقال : لا ، بل هى لله والرسول .

فقاتل معاذ من خالف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالثَلَّة من الأشعريين ،
والأْمْلُوكُ أْمْلُوكُ رَدَّمان حتى أجابوه .

فكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إنى قاتلت حتى أجابنى أهل
اليمن بثلثة من الأشعريين والسكاسك والأْمْلُوكُ أْمْلُوكُ رَدَّمان .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم اغفر للسكاسك والأْمْلُوكُ أْمْلُوكُ
رَدَّمان وثلثة من الأشعريين .

حدثنا عبد الله بن صالح، حدثني الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب، أنه بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ألا أخبركم بخير قبائل ؟ قالوا : بلى . قال : الأملاك أملاك ردمان ، وفرق بين الأشعرين ، وفرق من خولان والسكاسك والسككون .

قالوا ، واختطت بنو وائل في مهب الشمال ، ثم مضوا بخطهم شارعين على النيل حتى لقيت راشدة من ظم مما يلي الأصطبل ، وبين طائفة منهم وبين يَحْصُب وهم في الجبل ، الفارسيون ، وهم قليل .

ثم انحطت طائفة من ظم خاف بنو وائل وشرعوا في النيل ، ثم مضوا ينازعون يَحْصُب ، وهم في جبل ، حتى برزوا إلى أرض الحرث والزرع ؛ وكان بين القبائل فضاء من القبيل إلى القبيل ، فلما مدت الأمداد في زمان عثمان بن عفان وما بعد ذلك وكثر الناس وسع كل قوم لبني أبيهم حتى كثر البنيان والتأم .

فقط الجزيرة

حدثنا عثمان بن صالح ، حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب ، وابن هبيرة ، يزيد أحدهما على صاحبه . قال : فاستحبت همدان ومن والاها الجزيرة ، فكتب عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب يعلمه بما صنع الله للمسلمين ، وما فتح عليهم ، وما فعلوا في خططهم ، وما استحبت همدان ومن والاها من النزول بالجزيرة .

فكتب إليه عمر يحمد الله على ما كان من ذلك ، ويقول له : كيف رضيت أن تفرق عنك أصحابك ؟ ألم يكن ينبغي لك أن ترضى لأحد من أصحابك أن يكون بينهم وبينك بحر ، لا تدري ما يفجأهم ، فلعلك لا تقدر على غيائهم حتى ينزل بهم ما تكره ، فاجمعهم إليك ، فإن أبوا عليك وأعجبهم موضعهم فابني عليهم من في المسلمين حصناً .

فعرض عمرو ذلك عليهم ، فأبوا ، وأعجبهم موضعهم بالجيزة ، ومن والاهم على ذلك من رهطهم ، يافعٌ وغيرها ، وأحبُّوا ما هنالك ، فبنى لهم عمرو بن العاص الحصن الذى بالجيزة فى سنة إحدى وعشرين ، وفرغ من بنائه فى سنة اثنتين وعشرين .

قال غير ابن لبيعة من مشايخ أهل مصر ، أن عمرو بن العاص لما سأل أهل الجيزة أن ينضموا إلى الفسطاط قالوا : مُتَقَدِّمًا قَدِّمْنَا فى سبيل الله ، ما كنا لنرحل منه إلى غيره .

فنزلت يافع الجيزة ، ، فيها مُبَرِّحُ بن شهاب ، وهمدان ، وذو أضحج ، فيهم أبو شمر بن أبرهة وطائفة من الحِجْر ، منهم علقمة بن جنادة ، أحد بنى مالك ابن الحِجْر ، وكانت منهم طائفة قد اختطوا بالفسطاط أسفل من عَقَبَةِ تنوخ ، قد بينت ذلك فى صدر كتابى .

قال : وقد كان دخل مع عمرو بن العاص قوم من العجم ، يقال لهم الحِمْزَاء والفارسيون ، فأما الحِمْزَاء فقوم من الروم ، فيهم بنو يَنَّةَ وبنو الأزرق ، وبنو روييل ؛ والفارسيون قوم من الفرس ، وفيهم زعموا قوم من الفرس الذين كانوا بصنعاء ، وكان حامل لوازمهم ابن يَنَّةَ ، وإليه تنسب سقيفة ابن يَنَّةَ التى بفسطاط مصر بالحِمْزَاء .

فقال الروم والفارسيون : إنهم العرب ، إنا لا نأمنهم ونخاف الغدر من قبلهم . قالوا : فما رأى ؟ .

قال : نزل نحن فى طرف ، وأنتم فى طرف ، فإن يكن منهم غدر كانوا بيننا .

فقال بعضهم : فإن يكن منهم غدر كانوا بين الحِمْيَ الأسد ، وكنا قد أخذنا بالوثقى .

فنزلت الروم الحمراء التي بالقنطرة ، ونزلت الفرس بناحية بنى وائل ،
فسجد الفارسيين هنالك مشهور معروف .
حدثنا عبد الملك بن مسلمة ، حدثنا ابن لهيعة عن شيخ من موالى فهم عن
هَلِيٍّ بن رَبَاح قال : قدم عمرو بن العاص بالحمراء والفرسيين من الشام ، قال ابن
لهيعة : سمّاهم الحمراء لأنهم من العجم .

ذكر

أَخَانْدُ (١) الاسكندرية

قال : وأما الاسكندرية فلم يكن بها خطط غير أن أبا الأسود النضر بن
عبد الجبار حدثنا عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب أن الزبير بن العوام
اختط بالاسكندرية .

ولأنما كانت أخاند ، من أخذ منزلاً نزل فيه هو وبنو أبيه ، وأن عمرو
ابن العاص لما فتح الاسكندرية أقبل هو وعبادة بن الصامت حتى علوا السكوم الذي
فيه مسجد عمرو بن العاص ، فقال معاوية بن حديج : نزل . فنزل عمرو بن
العاص القصر الذي صار لعبد الله بن سعد بن أبي سرح ، ويقال إن عمرأ وهبته
له لما ولي البلد .

ونزل أبو ذر الغفاري منزلاً كان غربي المصلى الذي عند مسجد عمرو بمأبى
البحر ، وقد أنهدم ، ونزل معاوية بن حديج موضع داره التي فوق هذا التل ،
وضرب عبادة بن الصامت بناءً ، فلم يزل فيه حتى خرج من الاسكندرية ، ويقال ،
إن أبا الدرداء كان معه ، والله أعلم .

حدثنا عثمان بن صالح ، حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب وابن هبيرة

(١) أخاند جمع أخينة ، بمعنى الأخوذ .

في حديثهما قال : فلما استقامت لهم البلاد قطع عمرو بن العاص من أصحابه لرباط الاسكندرية ، رُبْع للناس ، وربع في السواحل ، والنصف مقيمون معه ، وكان يصيّر الاسكندرية خاصة الربع في الصيف بقدر ستة أشهر ، ويعقب بعدهم شانية ستة أشهر ، وكان لكل عريف قصر ينزل فيه بمن معه من أصحابه ، وانحدوا فيه أخاخذ .

حدثنا عبد الملك بن مسleme ، حدثنا ابن لهيعة ، حدثنا يزيد بن أبي حبيب ، أن المسلمين لما سكنوها في رباطهم ، ثم قفلوا ، ثم غزوا ابتدروا ، فكان الرجل يأتي المنزل الذي فيه صاحبه قبل ذلك ، فيبتدره ، فيسكنه .

فلما غزوا قال عمرو : إني أخاف أن تخربوا المنازل إذا كنتم تتعاورونها .

فلما كان عند الكريون قال لهم : سيروا على بركة الله ، فمن ركز منكم رُمحه في دار فهي له ولبنى أبيه . فكان الرجل يدخل الدار فيركز رُمحه في منزل منها ، ثم يأتي الآخر فيركز رُمحه في بعض بيوت الدار ، فكانت الدار تكون لقبيلتين أو ثلاث .

وكانوا يسكنونها حتى إذا قفلوا سكنها الروم ، وعليهم مَرَمَتُهَا ، فكان يزيد بن أبي حبيب يقول : لا يحل من كَرَأَيْهَا شيء ولا يعها ، ولا يورث فيها شيء ، إنما كانت لهم يسكنونها في رباطهم .

الزيادة في المسجد الجامع

ثم إن مسleme مَخَلَّد الانصارى زاد في المسجد الجامع بعد بنيان عمرو له ، ومسleme الذي كان أخذ أهل مصر بينيان المنار للمساجد ، كان أخذه أيامه بذلك في سنة ثلاث وخمسين ، فبنيت المنارة وكتب عليها اسمه .

حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير قال : أخذ مسleme بن مَخَلَّد الناس بيناء

منار المساجد ، ووضع ذلك عن خولان ، لأنه كان صاهر إليهم وأسقط ذلك عنهم .

ثم هدم عبد العزيز بن مروان المسجد في سنة سبع وسبعين وبناءه ، ثم كتب الوليد بن عبد الملك في خلافته إلى قُرَّة بن شريك العبسي ، وهو يومئذ واليه على أهل مصر ، وكانت ولاية قرّة بن شريك مصر في سنة تسعين ، قدمها يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول ، وعُزل عبدالله بن عبد الملك ، وفي ذلك يقول الشاعر :

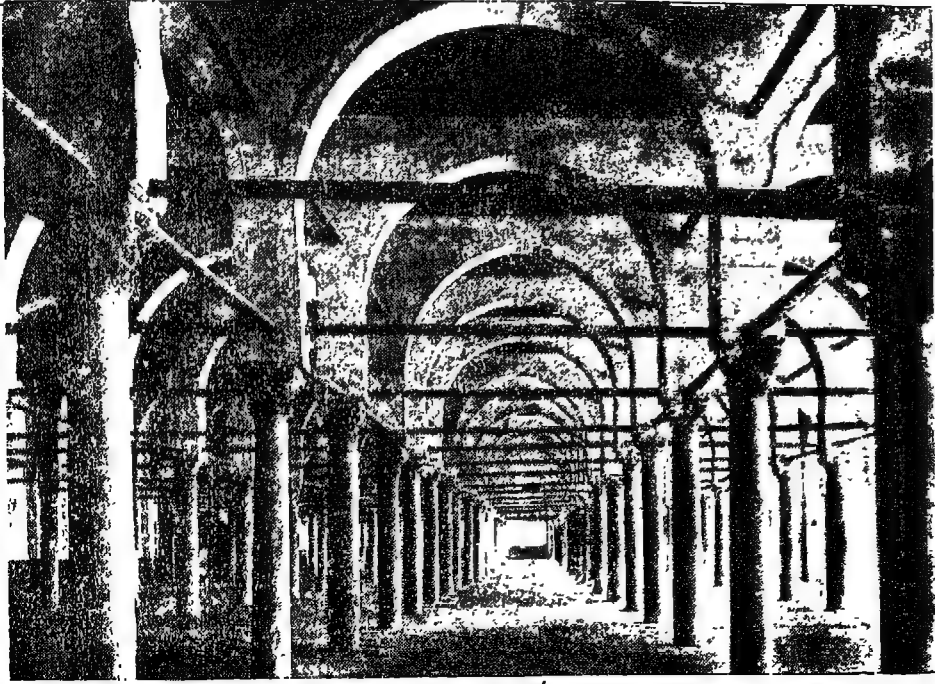
عَجَبًا مَا تَجَبَّيْتُ حِينَ أَتَانَا أَنْ قَدْ أَمَرْتَ قُرَّةَ بْنَ شَرِيكَ
وَعَزَلْتَ الْقَتَى الْمُبَارَكَ عَنَّا ثُمَّ قِيلَتْ فِيهِ رَأَى أَيْسَكَ

فهدمه كله وبناء هذا البناء ، وزوّقه ، وذهب رءوس العمدة التي في مجالس قيس ، وليس في المسجد عمود مذهب الرأس إلا في مجالس قيس ، وحول قرّة المنبر حين هدم المسجد إلى قيسارية ^(١) العسل ، فكان الناس يصلّون فيها الصلوات ، ويحتمون فيها الجمع حتى فرغ من بنيانه ، والقبلة في القيسارية إلى اليوم ، وكانت القبّة التي في وسط الجزيرة بين الجسرين في المسجد الجامع

ثم زاد موسى بن عيسى الهاشمي بعد ذلك في مؤخره في سنة خمس وسبعين ومائة ، ثم زاد عبد الله بن طاهر في عرضه بكتاب المأمون بالإذن له . ذلك في سنة ثلاث عشرة ومائتين ، وأدخل فيه دار الرمل كلها إلا ما بقى منها من دار الصرب ، ودخلت فيه دار رمانة وغيرها من بعض الخطط التي ذكرناها .

فكان عمال الوليد بن عبد الملك كما حدثنا سعيد بن عفير كتبوا إليه ، أن يبيت المال قد ضاقت من مال الخمس ، فكتب إليهم أن ابنوا المسجد .

(١) القيسارية هي السوق .



منظر داخلي للجامع عمرو بن العاص بالقسطنطينية — مصر القديمة

بنى هذا المسجد في الشتاء من سنتي ٦٤١ ، ٦٤٢ م وقد اختار عمرو لبنائه الموضع الذي كان فيه لواؤه ، وصار يعرف باسم مسجد أهل الراية ، وكان هذا الموضع بين بساتين وكروم تلي شاطئ النيل ، وكان قد اختط فيه قبل بناء الجامع أبو عبد الرحمن فيسبة بن كاثوم . فلما طلبه منه نزل عنه صدقة للمسلمين ، وكان ذرع المسجد ٥٠ × ٣٠ ذراعا ، وسقفه مطاطاً ، ولم يجعل له صحن ، وقد زيدت فيه زيادات كان أولها ما زاده مسامة بن مخلد في سنة ٧٦٣ م ، فإنه مده إلى جهة الشمال ، وفرشه بالحصر بدل الحصاء ، وجعل فيه منائر . وفي سنة ٦٩٦ أمر عبد العزيز بن مروان بهدم جزء منه ، ثم أمر الخليفة الوليد بن عبد الملك واليه قرة بن شريك سنة ٧١١ م أن يهدم المسجد كله ويعيد بناءه ، فصار على الصورة التي بقي محتفظاً بها إلى اليوم مع ما دخل عليه من التغير .
(أنظر الجزء الثاني من مجلة الجمعية الملكية الآسيوية سنة ١٨٩٠ ، والجزء الرابع من كتاب ابن دقاق ص ٥٩ ، ٦٧) .

فأول مسجد بنى بفسطاط مصر المسجد الذي في أصل حصن الروم عند باب الرّيحان ، قبالة الموضع الذي يعرف بالقالوس^(١) ، يعرف بمسجد القلعة .
حدثنا حميد بن هشام الحميري قال : كل مسجد بفسطاط مصر فيه عمود رخام فليس بخطّ .

وأول كنيسة بنيت بفسطاط مصر كما حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن ابن لهيعة عن بعض شيوخ في أهل مصر الكنيسة التي خلف القنطرة أيام سامة بن مخلد ، فأذكر ذلك الجند على مسلمة ، وقالوا له : أتقرّ لهم أن يبنوا الكنائس ؟ حتى كاد أن يقع بينهم وبينه شر ، فاحتج عليهم مسلمة يومئذ ، فقال : إنها ليست في قَيْرَوانكم ، وإنما هي خارجة في أرضهم ؛ فسكتوا عند ذلك .
فهذه خطط مصر .

ذكر

القطائع

قال : وقد كان المسلمون حين اختطوا قد تركوا بينهم وبين البحر والحِصن قضاءً لتعريق دوائهم وتأديبها ، فلم يزل الأمر على ذلك حتى ولي معاوية بن أبي سفيان ، فاشتري خطة مسلمة بن مخلد منه ، وأقطعته داره التي بسوق وِردان ، ثم اشترى خطة عقبة بن عامر ، وأقطعته داره التي في القضاء عند أصحاب التبتين ، وهي اليوم في يد فرّج ، ثم اشترى دار أبي رافع التي صارت للسائب مولاة ، وأقطع السائب الدار التي عند حيز الوزّ .

ثم ابنتي عبدالعزيز دار الأضياف ، كانت لأضياف عبد العزيز ، وأقطع معاوية أيضاً سارية مولى عمر بن الخطاب في الزقاق الذي يعرف بحيز الوزّ ، فباعه ولده مُعْطَماً ، وأقطع عبد العزيز خالد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام دار نخرة التي في القضاء ، وكانت له دار موسى بن عيسى النُوشري التي بالموقف .

(١) القالوس مكان كان بفسطاط ، ويروي ابن دقان أن هذا المكان سمي بالقالوس نسبة إلى جمل كان يتخذ مركباً في الرهان ، وكلمة قالوس كلمة رومية ومعناها بالعربية : مرحباً بك ، وأهل الروم كانوا يصفقون لراكب هذا الجمل ، ويقولون هذه الكلمة على عادتهم .

قال : وكان خالد وعمر ابنا عبد الرحمن بن الحارث بن هشام مع عبد الله ابن الزبير ، وكان أبو بكر بن عبد الرحمن أخا لعبد الملك بن مروان وتربا له ، فلما ظهر عبد الملك بن مروان قال : لا سبيل إلى ما يكره عمر وخالد مع أبي بكر ، ولكن لله على ألا يسكننا الحجاز .

فكتب إلى الحجاج : أن خيرهما في أي الأمصار شاء ، فيلحقا بها . فلحق خالد بعبد العزيز بن مروان ، فأقطعه دار مخرمة في الفضاء ، وكانت له دار موسى بن عيسى التي بالموقف ، وأما عمر فلحق ببشر بن مروان بالعراق ، فله بواسط آثار كثيرة ،

وأقطع عمارة بن الوليد بن عقبة ابن أبي معيط الدور التي تلى أصحاب التبن . قبيلاً ، وكان أبو معيط يسمى أباناً .

حدثني بذلك محمد بن إدريس الرازي ، وله يقول ضرار بن الخطاب .
عَيْنِ فَأَبْنِي الْعُقْبَةَ بْنِ أَبَانَ قَزَعِ فِيهِ وَقَارِسِ الْفُرْسَانِ
وله يقول بعض الشعراء :

مَنْ سَرَّهُ شَحْمٌ وَلَحْمٌ رَاكِدٌ فَلَيَأْتِ جَفْنَةَ عُقْبَةَ بْنِ أَبَانَ
قال : وكان عبد الأعلى بن أبي عمرة ، وهو مولى لبني شيبان على أخت موسى بن نصير ، وكانت له من عبد العزيز منزلة ، فخط له داره ذات الحمام ، الذي يقال له حمام التبن .

فلما قدم عبد الأعلى بن أبي عمرة من عند أليون صاحب الروم قال لعبد العزيز : قد أبلت المسلمين في تأجيلهم إيتاي نصحا وبلاء حسنا ، فرلى بأربع سوارى من خرب الاسكندرية ، فأمر له بها ، فهي على حوض حمامه الأعظم ، وكان عبد العزيز يرسله بالبز إلى ابن عمرة .

حدثنا أبو الأسود، حدثنا ابن لهيعة عن عبيد الله بن الغيرة عن عبد الأعلى
ابن أبي عمرة أن عبد العزيز بن مروان أرسل معه بألف دينار إلى ابن عمر ،
فقبلها .

قال : وأقطع عبد الملك بن مروان عمر بن علي الفهري ، ثم أحد بني محارب ،
داره ذات الحمام التي اشتراها موسى بن عيسى إلى جنب أصحاب القرط ، وذلك
أن عبد الملك بن مروان لما قتل عمرو بن سعيد كان عمر بن علي ممن أبلى معه
وكان في أصحابه ، فدخل عليه في خاصته وعمرو بن سعيد مقتول ، فاستشارهم في
قتله ، فكلهم هاب قتله ولم يره .

فقال عمر بن علي : اقتله ، قتله الله ، فلا يزال في خلاف ما عاش .

قال عبد الملك : ها هو ذا .

قال : فآلتي رأسه إلى الناس ، وأنهم بيت المال . يفترون عنك .
ففعل ، فافترق الناس ، وأرسله عبد الملك إلى منزل عمرو يفتشه ، فوجد فيه
كتبها فيها أسماء من بايعه . فأحرقها .

وبلغ ذلك عبد الملك . فقال له : ما حملك على ما فعلت ؟

قال : لو قرأتها لما صح لك قلب شامي . ولا استقامت طاعته إذا علم أنك
قد علمت بخلافه إياك .

فصوب رأيه وحده ؛ وأقطعه داره ذات الحمام التي اشتراها موسى بن عيسى
إلى جنب أصحاب القرط ^(١) .

قال عبد الملك بن مسleme : هي قطعة من عبد العزيز للفهري ، ولم يسمه
باسمه إلا أن ابن عفير سماه .

(١) في نسخة ب وح زيادة قال : وبني عبد العزيز القيساريات التي للعسل والحبال والكبان ،
والقرط نبات الدحرج ، وكان أهل مصر يبدءون بزراعة ، ويقطعونه وهو أخضر لعلف الماشية .

وقال عبد الملك بن مسلمة : أقطعها عبد العزيز الفهرى مَوْلى ابن رُمّانة حين قدم عليه ، وبنّاها له يزيد بن رُمّانة ، وهى الدار التى تعرف اليوم بدار السلسلة .

وآل عبد الرحمن يزيد بن أنيس الفهرى يفسكرون ذلك ، وهم بذلك أعلم ، ويقولون إنها لأبى عبد الرحمن الفهرى ، اختطها عام فتح مصر ، ولم يكن بنى منها شيئا غير سورها ، ثم خرج إلى الشام ، فاستشهد بها ، ثم قدم ابنه العلاء على ، وكان العلاء أسنهما ، وقد كان رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقدم إلى مصر ، فجعل ذلك البناء مثل المربد العظيم . ولم يجعلها فيها إلا منزلا واحدا ، وأسكنها معه مولى لها ، يقال له مُحَنَس ، ثم خرج العلاء إلى المدينة ، فقتل عام الحرّة ، وخلف الحارث بن العلاء ، وخرج على إلى الشام ، فتوفى بها وخلف عمر بن على ، فصار بمنزلة عند عبد الملك .

فبعث إلى ابن رُمّانة ، وأرسل إليه بمال ، وسأله أن يبني له دار جدّه بأحسنكم ما يقدر عليه ، ويجعل له فيها حماما ، ويجعل له خوخة فى داره ، إذا أراد أن يدخله دخله ، يقال : إن ذلك ذكر لك ولشيخك فترك ذلك ابن رُمّانة ، فبنّاها ، وجعل سورها أكثر من ذراعين بذراع البناء ، وجعلها تدور بعمد زخام ، وجعل قاعها مستديرة ، ولم يجعل فوقها بناء .

ثم قدم عمر بن على مصر ، وقد فرغ منها ابن رُمّانة ، فقال له عمر : لقد اتقنت غير أنك لم تجعل لها مسجدا .

فبنى المسجد الذى يعرف اليوم بمسجد القُرُون ، بنّاه مثل الدكان الكبير ، ونحّاه عن الدار ، وجعل بينه وبين الدار فُرْجة ، وكان يجاس فيه ؛ ثم بنّاه بعده أبو غون عبد الملك بن يزيد ، ثم زاد فيه المطلب بن عبد الله الخزاعى ، ثم احترق ، فبنّاه السرى بن الحكم هذا البناء ، ثم مات عمر بن على ، فورث الحارث بن

العلاء — وهو ابن أخيه — كل ما ترك ، وحبس الدار على الأقمع فلا أقعد
بالخارث بن العلاء من الرجال دون النساء أبداً ما تناسلوا ، وتقديم كل طبقة على من
هو أسفل منها ، فإذا انقضى النساء فهي وحمامها وكومها المعروف بأبي قشاش
يقسم ذلك أثلاثاً ، ثلث في سبيل الله ، وثلث في الفقراء والمساكين ، وثلث على
مواليه وموالى ولده وأولادهم أبداً ما تناسلوا بعد مرمتها ، ورزق قيم إن كان لها ،
فإذا انقضى الموالى فلم يبق منهم أحد فعلى الفقراء والمساكين بفسطاط مصر ومدينة
الرسول صلى الله عليه وسلم على ما يرى من وليها من عمارتها .

واسم أبي عبد الرحمن يزيد بن أنيس بن عبد الله بن عمرو بن حبيب بن
عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر . وعمر بن حبيب هو آكل السقب^(١) ،
وأُمّه السوداء ابنة زهرة بن كلاب ، وهو الذي يقول فيه الشاعر :

بَنُو آكِلِ السَّقْبِ الَّذِينَ كَانَتْهُمْ نَجُومٌ بِأَفَاقِ السَّمَاءِ تَنُورُ^(٢)

وكان عند دار السلسلة ، فلا أدري أهى هذه الدار أم غيرها ؟ حوض من
رُخام ، وكان يملأ في الأعياد طلاء ، وتجعل عليه الآنية ويشرب الناس .

فلم يزل الأمر على ذلك حتى عمر بن عبد العزيز فقطعه .

وبالفسطاط غير دار يقال لها : دار السلسلة ، سوى دار الفهرى ، منها دار
السهمى التى فى الحذائين ، والدار التى فيها أصبغ الفقيه فى رقاق القناديل .

قال : وبني عبد العزيز بن مروان القيساريات ، قيسارية العسل ، وقيسارية
الحبال ، وقيسارية الكباش ، وهى فى خطّة قوم من بليّ ، يقال لهم الرّحاحيّة ،
والقيسارية التى يباع فيها البرّ ، وهى التى تعرف بقيسارية عبد العزيز ، وأدخل

(١) وفى نسخة ١ شرح على الهامش . مسمى بذلك لأنه أغار على بكر بن وائل ،
ولهم سقب يعبدونه ، فأخذ السقب فأكله ، قاله ابن الكلّى الفهرى .
(٢) السقب : هو الذكر من ولد الناقة ، ولا يقال للأُنثى سقبة .

فيها من خطط الراية ؛ وكان فيها منزل كعب بن عدى العبادي ، فوضه منها داره في بني وائل .

قال : وبنو هشام بن عبد الملك قيساريته التي تعرف بقيسارية هشام يباع فيها البرّ القسّطاطي في الفضاء بين القصر وبين البحر ، وبقيت بعد ذلك من الفضاء بقية بين بني وائل والبحر ، فأقطعها بنو العباسي الناس .

قال : وأقطع عمرو بن العاص حين ولي وَرْدَان مولاة الأرض التي خلف القنطرة ، التي غَرَبَهَا أَبُو حَمِيد إلى كنيسة الروم التي هناك ، وما كان عن يمينك من رأس الجسر القديم إلى حَمَام الكيش ، وهو الحمام الذي يعرف اليوم بحمام السوق ، والآخر إلى ساحل مَرِيس ، فكل ذلك كان للوليد بن عبد الملك ؛ وكان للوليد أيضا ما كان على يسارك من الجزيرة وأنت خارج إلى الجزيرة والخوانيت اللاصقة بجزيرة الصفاة .

وكان عمر بن الخطاب قد أقطع ابن سَنَدَر مُمْنِيَة الأصبغ ، فحاز لنفسه منها ألف فدان كما حدثنا يحيى بن خالد عن الليث بن سعد ، ولم يبلغنا أن عمر بن الخطاب أقطع أحداً من الناس شيئاً من أرض مصر إلا ابن سندر ، فإنه أقطعه مُمْنِيَة الأصبغ فلم تزل له حتى مات ، فاشترها الأصبغ بن عبد العزيز من ورثته ، فليس بمصر قطعة أقدم منها ولا أفضل .

وكان سبب إقطاع عمر ما أقطعه من ذلك كما حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أنه كان لزُبَاع الجذامي غلام يقال له سَنَدَر ، فوجده يُعَبِّل جارية له ، فَجَبَّه وَجَدَع أذنيه وأنفه .

فأتى سندر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأرسل إلى زُبَاع ، فقال : لا تُعْجِلْوهم مالا تُطيقون ، وأطعموهم مما تأكلون ، وأكسوهم مما تلبسون ، فإن

رضيتم فامسكوا ، وإن كرهتموهم فبيعوا ولا تعذبوا خلق الله ، ومن مُثل به أو
أُحرق بالنار فهو حرّ ، وهو مولى الله ورسوله .

فأعتق سندر . فقال : أوصِ بي يا رسول الله .

قال : أوصى بك كلّ مُسلم .

فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى سندر إلى أبي بكر الصديق رضى
الله عنه ، فقال : احفظ في وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فعالَهُ أبو بكر حتى توفى ، ثم أتى عمر ، فقال له : احفظ في وصية رسول الله
صلى الله عليه وسلم .

فقال : نعم ، إن رضيت أن تقيم عندي أجريت عليك ما كان يُجرى عليك .
أبو بكر ، والا فانظر أىّ المواضع أكتب لك .

فقال سندر : مصر ، فإنها أرض ريف .

فكتب له إلى عمرو بن العاص ، احفظ فيه وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فلما قدم على عمرو قطع له أرضا واسعة ودارا ، فجعل سندر يعيش فيها ، فلما
مات قبضت في مال الله .

قال عمرو بن شعيب ، ثم أقطعها عبد العزيز بن مروان الأصمغ بعدُ ، فهي
من خير أموالهم .

وروى ابن وهب عن أبي لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن ربيعة بن لقيط
التميمي عن عبد الله بن سندر عن أبيه أنه كان عبداً لزنْبَاع بن سلامة الجذامي .
فعتب عليه ، فخصاه وجدهه ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره ، فأغْلَظَ
لزنْبَاع القول وأعتقه منه ، فقال : أوصِ بي يا رسول الله . قال : أوصى بك
كل مسلم .

قال يزيد : وكان سندر كافرا .

حدثنا عبد الله بن صالح ، حدثنا الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب ، أن غلاما الزنباغ الجذامي اتهمه ، فأمر بإخصائه وجذع أنفه وأذنيه ، فأتى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأعتقه ، وقال : أَيْمًا تَمْلُوكُ مُثْلَ بِهِ فَهُوَ حُرٌّ ، وهو مولى الله ورسوله . فكان بالمدينة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفق به ، فلما اشتد مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ابن سندر : يا رسول الله ، إنا كما ترى ، فن ألنا بعدك ؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أوصى بك كل مؤمن .

فلما ولي أبو بكر رضى الله عنه أقرَّ عليه نفقته حتى مات ، فلما ولي عمر بن الخطاب أتاه ابن سندر ، فقال . احفظ في وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال له . أنظر أي أجناد المسلمين شئت فآلحق به ، أمر لك بما يصلحك . فقال ابن سندر : آلحق بهصر .

فكتب له إلى عمرو بن العاص ، يأمره أن يأمر له بأرض تسمعه ؛ فلم يزل فيها يسعه بهصر .

ويقال : سندر وابن سندر . والله أعلم بالصواب .

ولأهل مصر عنه حديثان مرفوعان : هذا أحدهما ، والآخر ، حدثنا يحيى ابن بكير وعبد الملك بن مسامة قالا : حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن ابن سندر ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أَسْلَمَ سَالِمُهَا اللَّهُ ، مَوْغِفَارُ غَفَرِ اللَّهُ لَهَا ، وَتُجِيبُ أَجَابَتِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ .

(١) في نسخة م ، ح : ولهم عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث واحد ، ويكنى سندر بأبي الأسود ، حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير .

قال ابن بكير في حديثه . نقلت : يا أبا الأسود ، أنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر تَجِيبَ ؟ قال نعم . قلت : وأحدث الناس عنك بذلك ؟ قال : نعم .

خروج عمرو إلى السريف

حدثنا عبد الرحمن بن صالح عن عبد الرحمن بن شريح عن أبي قبيل قال : كان الناس يجتمعون بالفسطاط إذا قفلوا ، فإذا حضر مرافق السريف خطب عمرو ابن العاص الناس ، فقال : قد حضر مرافق ريفكم ، فانصرفوا ، فإذا حمض اللبن واشتد العود وكثر الذباب فتحى على فسطاطكم ، ولا أعلم ما جاء أحدكم قد أسمن نفسه وأهزل جواده .

حدثنا أحمد بن عمرو حدثنا ابن وهب عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب قال : كان عمرو يقول للناس إذا قفلوا من غزوهم : إنه قد حضر الربيع فمن أحب منكم أن يخرج بجواده يُزْبِعُهُ فليُفْعَلْ ، ولا أعلم ما جاء رجل قد أسمن نفسه وأهزل فرسه ، فإذا حمض اللبن وكثر الذباب فارجدوا إلى قيروانكم .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا الليث بن سعد أن عمرو بن العاص كان يقول للناس إذا قفلوا : أخرجوا إلى أريافكم ، فإذا غنى الذباب وحمض اللبن ولوى العود فتحى على فسطاطكم .

خطبة عمرو بن العاص

حدثنا سعيد بن مسرة عن اسحاق بن الفرات عن ابن لهيعة عن الأسود ابن مالك الحميري عن بجير بن ذخير المعافري قال : رُحْتُ أنا ووالدي إلى صلاة

الجمعة تهجيراً ، وذلك آخر الشتاء ، أخذه بعد حميم النصارى ^(١) بأيام يسيرة ، فأطلقنا الركوع إذ أقبل رجال بأيديهم السياط يزجرون الناس ، فذعرت ، فقلت يا أبت : من هؤلاء ؟ قال : يا بني ، هؤلاء الشرط .

فأقام المؤذنون الصلاة ، فقام عمرو بن العاص على المنبر ، فرأيت رجلاً ربعة ، قصيد القامة ، وافر الهامة ، أدعج ، أبلج ، عليه ثياب موشية كأن به العقيان ^(٢) ، تأتلق عليه حلة وعمامة وجبة ، فحمد الله وأثنى عليه حمداً موجزاً ، وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ، ووعظ الناس ، وأمرهم ونهاهم ، فسمعتهم يحضُّون على الزكاة وصلة الأرحام ، ويأمرهم بالاعتصام وينهى عن الفضول وكثرة العيال ، وقال في ذلك : « يا معشر الناس ، إياي وخيلاً أربعاً ، فإنها تدعو إلى النصب بعد الراحة ، وإلى الضيق بعد السعة ، وإلى المذلة بعد العزة ، إياي وكثرة العيال وإخفاض الحال وتضييع المال والقليل بعد القال في غير درك ولا نوال ، ثم إنه لا بد من فراغ يؤول إليه في توديع جسمه ، والتدبير لشأنه وتخليته بين نفسه وبين شهواتها ، ومن صار إلى ذلك فليأخذ بالقصد والنصيب الأقل ، ولا يضيع المرء في فراغه نصيب العلم من نفسه فيحور من الخير عاطلاً ، وعن حلال الله وحرامه غافلاً .

يا معشر الناس ، إنه قد تدلت الجوزاء ، وذكت الشُّعْرَى ، وأقلمت السماء ، وارتفع الوباء ، وقل الندى ، وطاب المرعى ووضعت الحوامل ، ودراجت السخائل ^(٣) ، وعلى الراعي بحسن رعيته حسن النظر ، فحى لكم على بركة الله إلى ريفكم ، فنالوا من خيرهِ ولبنهِ وخِرَافِهِ وصيده ، وأرْبَعُوا خيلكم وأسْمِنُوا ، وصَوْنُوا وأَكْرَمُوا ، فإنها جنتكم من عدوكم ، وبها مغانمكم وأثقالكم ، واستوصوا بمن جاوز تموم من القبط خيراً ، وإياي والمشمومات والمعسولات ، فإنهم يفسدون الدين ويقصرون الهمم ،

(١) هو خيس المهدي .

(٢) التهب الخالص .

(٣) ولد الشاة ذكراً كان أو أنثى من العز والضأن .

حدثني عمر أمير المؤمنين أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن الله سيفتح عليكم بعدى مصر . فاستوصوا بقبطها خيرا ، فإن لكم منهم صِهْرًا وذَمَّةً . فَمُتُّوا أَيْدِيَكُمْ وَفُرُوجَكُمْ ، وَغَضُّوا أَبْصَارَكُمْ . ولا أعلم ما أتى رجل قد أسمن جسمه وأهزل فرسه ، واعلموا أنى معترض الخيل كاعتراض الرجال ، فمن أهزل فرسه من غير علة حَطَّطْنُهُ من فريضة قَدَّرَ ذلك ، واعلموا أنكم فى رباط إلى يوم القيامة لكثرة الأعداء حولكم ، وتشوف قلوبهم إليكم وإلى دراكم معدن الزرع والمال والخير الواسع والبركة النامية .

وحدثني عمر أمير المؤمنين أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إذا فتح الله عليكم مصر فاتخذوا فيها جُنُدا كثيفا ، فذلك الجند خير أجناد الأرض » . فقال له أبو بكر : ولم يا رسول الله ؟ قال : « لأنهم وأزواجهم فى رباط إلى يوم القيامة » .

فاحمدوا الله معشر الناس على ما أولاكم ، فتمتعوا فى ريفكم ما طاب لكم ، فإذا يبس العود وسخن العمود وكثر الذباب وحض اللبن وصوح ^(١) البقل ، وانقطع الورد من الشجر فحى على فسطاطكم على بركة الله .

ولا يقدمن أحد منكم ذر عيال على عياله إلا ومعه تحفة لعياله ، على ما أطاق من سَعَتِهِ أو عُسْرَتِهِ ، أقول قولى هذا وأستحفظ الله عليكم » .

قال : فحفظت ذلك عنه ، فقال والذى بعد انصرفنا إلى المنزل لما حكيت له خطبته : إنه يابنى يحدو الناس إذا انصرفوا إليه على الرباط كما حداهم على الريف والدَّاعَة .

(١) صوح البقل أى تم يبسه ، ومثله تصوح .

ذكر

مرتبع الجند^(١)

قال : وكان إذا جاء وقت الربيع واللبن كتب لكل قوم بريتهم ولبنهم إلى حيث أحبوا ، وكانت القرى التي يأخذ فيها عظمهم منوف ودِسْبَنْدِس^(٢) وأهناس^(٣) وطحاً^(٤) : وكان اهل الراية متفرقين ، فكان آل عمرو بن العاص وآل عبد الله بن سعد يأخذون في منوف ووسيم^(٥) وكانت هذيل تأخذ

(١) ذكر القرزى في خطه أنه لما فتحت مصر كانت الصحابة لا تسكن الريف ، وكانت جيم القرى مملوءة بالقبط والروم ولم ينتشر الإسلام في قرى مصر إلا بعد السنة المائة من الهجرة ، وكانت عادة الصحابة إذا جاء وقت الربيع كتب لكل قوم بريتهم ولبنهم إلى حيث أحبوا ، وكانت القرى التي يأخذ فيها معظمهم منوف وسمنود وأهناس وطحاً .
(٢) دسبندس : من القرى المصرية القديمة واسمها الحالى سنديس ، وقد حرف إليه في القرن السادس الهجرى ، وقد وردت به في قوانين ابن ممانى ، ومى من بلاد مركز قايبوب من أعمال محافظة القليوبية .

(٣) اسم ثلاث قرى متجاورة من محافظة بنى سويف في جنوب اللاهون واقعة على جسر النورية ، وهذه القرى الثلاث مع قرية منشأة أهناس تشغل محل المدينة القديمة التي كانت تسمى أهناس أو أهناسية ، وقد كانت متسعة جداً ، وكانت قاعدة إقليم يشتمل على خمس وتسعين قرية ، والظاهر أنها المدينة الفرعونية التي سماها اليونانيون هرقلوبوليس ، وقال مريت المؤرخ ، إن هذه المدينة ينسب إليها فراغة الأسرتين التاسعة والعاشر .

(٤) طحاً بلدة مصرية قديمة من بلاد مركز البهنسا من أعمال محافظة المنيا ، وكان سكانها في صدر الإسلام خمسة عشر ألف نفس كلهم نصارى ، ليس فيهم مسلم ولا يهودى ، وقد ذكر القرزى أنه كان بناحية طحاً كنيسة على اسم الحواريين ، وكنيسة أخرى باسم مريم العذراء ، وقال ابن حوقل : كان فيها عدة أنوال لنسج الأقمشة وأسقفية .

(٥) وسيم : ويسمى الإفرنج بوشيم ، بلدة من أعمال محافظة الجيزة قسم أول ، غربى امبابة وشرق السكوم الأحمر في حوض الجسر الأسود ، ومى مشهورة في الزمن القديم والإسلام ، وفي خطط القرزى : أنها كانت زمن فتح مصر من منازل العرب الذين فتحوا مصر لما أمروا بالفرق في البلاد لربيع خيولهم ووكل ذلك لاختيارهم ، وكانت وسيم في القديم مدينة عظيمة ، ويسمى اليونان أفنطوس .

في بنا بُوَصِير^(١)، وكانت عَدَوَان تأخذ في بوسير بنو عَيْك التي يأخذ فيها عظمهم بوسير^(٢) ومنوف ودسندس وأتريب .

وكانت بلى تأخذ في منف وطرا بية^(٣) ؛ وكانت قههم تأخذ في أتريب . وعين شمس^(٤) ومنوف^(٥) ؛ وكانت مَهْرَة تأخذ في تَقَا^(٦) ومَمَى^(٧)، وكانت الصَدِف تأخذ في الفيوم وترابية^(٨) وقُرْبَيْط^(٩) ؛ وكانت جُذَام تأخذ في .

(١) بنا بوسير في الأصل بنا وبوسير وهو تصحيف من الناسخ فالاسمان كلمة واحدة للبلد واحد من أعمال مركز المحلة الكبرى بمحافظه الغربية على الشط الغربي لفرع دمياط شرق منية حبيب ، وتضاف بنا إلى بوسير ، كما تضاف بوسير إلى بنا ، وقد جعلها المقرزى رأس خط ، عدد قراه . ثمان وعشرون قرية ، وفي تاريخ بطارقة الإسكندرية أن بنا بوسير كانت مقر أسقفية .

(٢) بوسير — يشترك في هذا الاسم أربعة بلاد مصرية منها بليدة كانت بكورة السنودية بالوجه البحري ومنها بوسير الفيوم ومنها بوسير الجيزة وبوسير البهنسا ، وكانت هناك خامسة بهذا الاسم ، وقد اندرست ولا تزال آثارها موجودة على سلسلة الجبال المتصلة بالاسكندرية ممتدة إلى جهة الغرب في جنوبي البحر المتوسط على بعد خمسمائة متر ، وجعلها الآن قلعة بوسير التي في غرب الاسكندرية .

ويرجح في رأي أن المراد من هذا البلد الذي أُلغيت فيه عدوان في الريم هو بوسير سمندود ، فقد تكلم عنها هيروdot وبيدور الصقلي واسترابون وبطلميوس ، وذكرها الادريسي وأبو الفداء والمقرزى وغيرهم ، وقد حدد أبو الفداء مكانها بمركز سمندود ، وبواقعه ماجاء في دفاتر التعداد القديمة أنها غربي سمندود ، وقال المقرزى أنها رأس خط ، وكانت مركز أسقفية .

(٣) طرا بية مدينة مصرية قديمة عدها المقرزى ضمن خطط الوجه البحري ، وحمل بها ثمانية وعشرين قرية من ضمنها بلدة فاقوس من أعمال محافظة الشرقية ، وقال مؤرخو الإفرنج أن طرا بية هي طرا بية المدينة القبطية ، وقد ذكر بطليموس أنها خط واقم شرق الفرع البيلودياق أي فرع الطينة ، وكان كرسية قرية فاقوس .

(٤) عين شمس ضاحية من ضواحي القاهرة تقع في شمالها ، وهي إحدى المدن المصرية القديمة ، وقد اشتهرت بعسلاتها الفرعونية الأثرية .

(٥) منوف بلدة قديمة تنسب إليها محافظة المنوفية التي قصبتها الآن بلدة شبين الكوم . ومنوف حاليًا مركز من مراكز الهامة ، وقد نشأ بها جلة من الأفاضل والعلماء .

(٦) قرية من أعمال محافظة المنوفية بمركز منوف غربي ترعة الرساوية .

(٧) هي مَمَى الأمديد ، قرية قديمة في مركز السنبلاوين من أعمال محافظة الدقهلية . وبها تل قديم به آثار بناء ويجواره مقام شهيد يعرف بمقام عبد الله بن سلام .

(٨) كَذَا في الأصل ، وصوابها طرا بية سالفة الذكر .

(٩) جاء في مجمع البلدان أنها من كور أسفل الأرض (الدلتا) بمصر ، ولم تذكرها مراجع أخرى وصل إليها جهدي .

طراية وقريط ؛ وكانت حضرموت تأخذ في بيا^(١) وعين شمس وأتريب ، وكانت مُراد تأخذ في منف والفيوم ، وممهم عبّس بن زَوْف ؛ وكانت حير تأخذ في بوسير ؛ وقرى أهنا ؛ وكانت خولان تأخذ في قرى أهنا والبهنسا^(٢) والقيس^(٣) ؛ وآل وعلّة يأخذون في سقط من بوسير ؛ وآل أبرهة يأخذون في منف ؛ وغفّار وأسلم يأخذون مع وائل من جذام وسعد في بسطة^(٤) وقريط وطراية ؛ وآل يسار بن ضينة في أتريب ؛ وكانت المعافر تأخذ أتريب وسخا ومنوف ؛ وكانت طائفة من تجيب ومراد يأخذون باليدقون^(٥) .

وكان بعض هذه القبائل ربما جاوز بعضها في الربيع ، ولا يُوقع من معرفة هذا على أحد ، إلا أن عظم القبائل كانوا يأخذون حيث وصفنا ، وكان يسكتب لهم بالربيع فيربعون ، وبالبين ما أقاموا .

وكان لغفّار وليث أيضاً مُرتبع بأتريب .

قال : وأقامت مذلج بحجر بيا^(٦) فاتخذوها منزلاً ، وكان معهم نفر من حير من

(١) بيا بلدة من محافظة بى سويف واقعة على الشاطئ الغربى للنيل ، وهى بلدة قديمة يقال إنها كانت كرسى حكم فى الأزمان السالفة .

(٢) البهنسا : بلدة قديمة على الشاطئ الغربى من بحر يوسف من أعمال مركز مغاغة بمحافظه المنيا ، وكانت قاعدة إقليم ، ولها شهرة كبيرة فى تاريخ فتوح مصر ، وكانت البهنسا وقت فتح المسلمين بلاد مصر عالية الجدران حصينة الأسوار والبنيان ، وكان لها أربعة أبواب الى الجهات الأربعة ، وكان بها أربعون رباطاً وكنائس وقصور ، ولما أخذت بالفتح تغيرت معالمها واندرس كثير من آثارها ، وتجددت بها آثار إسلامية ، فكانت من أعظم بلاد مصر .

(٣) القيس : قرية بمركز بنى حزار من أعمال محافظة المنيا فى الجنوب الشرقى للبهنسا ، وفى غربها تلولى البلدة القديمة ، وكان لها ولأهنا فى الأزمان القديمة حاكم واحد ، وكانت البلدة القديمة تسمى فايس ، وكانت ذات أسقفية وقد حفظ لها العرب اسمها القديم بتعريف قليل .

(٤) بسطة : مدينة كانت ذات شهرة وفخامة ، ولم يبق منها إلا تلال تعرف بتلال بسطة فى جنوبى مدينة الزقازيق ، وكانت مقر الأسرة الثانية والعشرين من الوراثة ، وكانت بوسطها معبد شهير للقديسة يونا سطيس المسماة عند اليونان ديان .

(٥) اليدقون كورة بمصر من كور الخوف الغربى ، ولم يرد لها ذكر إلا فى معجم البلدان بهذا التعريف .

(٦) خبرتنا : قرية قديمة من قرى مصر بمحافظه البحيرة مركز النجيلة غربى قرع رشيد وغربى كوم حمادة ، وكانت كرسى خط يعرف باسمها ، وقد ذكر المقرئى وابن إياس أن خضها كان يشمل اثنتين وستين قرية غير السكفور .

ذُبحان ، وغيرهم حالقوهم فيها ، فهي منازلهم .

ورجعت خُشَيْنَ وطائفة من لحم وجذام فقتلوا أكتاف صان وإبليل وطرايبة ، ولم يحفظوا ، ولم تسكن قيس بالخوف^(١) الشرقي قديما ، وإنما الذي أنزلهم به ابن الحبحاب ، وذلك أنه وفد إلى هشام بن عبد الملك ، فأمر له بفریضة ، خمسة آلاف رجل ، ثلاثة آلاف رجل - شك عبد الرحمن - فجعل ابن الحبحاب الفريضة في قيس ، وقدّم بهم ، فأنزلوا بمصر الخوف الشرقي .

ذكر خيل مصر

قال : فلما نزل الناس واطمأنّت بهم منازلهم كانوا يخرجون فيؤذّبون خيلهم في المضمار .

حدثنا أحمد بن عمرو ، حدثنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن يزيد ابن أبي حبيب عن عبد الرحمن بن شماس المهری عن معاوية بن حديج أنه مرّ على رجل بالمضمار معه الفرس ممسك برسنه على كئيب ، فأرسل غلامه لينظر من الرجل ؟ فإذا هو بأبي ذر ، فأقبل ابن حديج إليه ، فقال له : يا أبا ذر ، إني أرى هذا الفرس قد عثاك ، وما أرى عنده شيئا .

قال أبو ذر : هذا فرس قد استجيب له .

قال ابن حديج : وما دعوة بهيمة من البهائم ؟

فقال أبو ذر : إنه ليس من فرس إلا أنه يدعو الله كل سحرية ، اللهم ، أنت خولتني عبدا من عبيدك ، وجعلت رزقي بيده ، اللهم اجعلني أحبّ إليه من ولده وأهله وماله .

حدثنا أبي عبد الله بن عبد الحكم وشُعَيْب بن الليث قالا ، حدثنا الليث

(١) الإقليم الشرقي من الدلتا ، وهو الواقع شرقي النيل وكانت مصر مقبوضة أحوافاً .

ابن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن ابن شماس عن معاوية بن حُديج حَدَّثَهُ ، أَنَّهُ -
مَرَّ عَلَى أَبِي ذَرٍّ وَهُوَ قَائِمٌ عِنْدَ فَرَسٍ لَهُ ، فَسَأَلَهُ ، مَا تَعَالَجُ مِنْ فَرَسِكَ ؟ فَقَالَ : إِي .
أُظِنُّ أَنَّ هَذَا الْفَرَسَ قَدْ اسْتَجِيبَتْ دَعْوَتُهُ . ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَ حَدِيثِ ابْنِ وَهْبٍ .

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ حَدَّثَنَا ابْنُ لَهْيَعَةَ عَنْ قَيْسِ بْنِ الْحِجَااجِ قَالَ : مَرَّ بِنَا
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُذَيْجٍ وَنَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ حَنْشِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ نَحْوِ صَفَا
مَهْرَةٍ ، فَنَقَلَ عَنِ السَّلَامِ ، فَنَادَاهُ حَنْشٌ ، تَمَرَّ وَلَا تَسَلِّمْ ، وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُنِي أَشْفَعُ
لَكَ عِنْدَ أَبِيكَ ، أَنْ يَجْعَلَ لِسِرِّجِكَ رُكَابًا تَضَعُ فِيهِ رِجْلَكَ .

قَالَ : وَكَانَ وَلَدُ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُذَيْجٍ لَيْسَتْ لِسُرُوجِهِمْ رُكُوبٌ ، إِنَّمَا يَثْبُونَ عَلَى
الْخَيْلِ وَثَبًا .

وَقَالَ : وَكَانَتْ أَصُولُ خَيْلٍ مِصْرٍ مِنْ خَيْلٍ سَمِيَ ابْنُ عُفَيْرٍ بَعْضَهَا ، مِنْهَا أَشْقَرُ
صَدِيفٍ ، وَكَانَ لِأَبِي نَاعِمَةَ ، مَالِكُ بْنُ نَاعِمَةَ الصَّدِيفِ ، وَبِهِ سَمِيَتْ خَوْخُهُ الْأَشْقَرُ
الَّتِي بِفُسْطَاطِ مِصْرٍ .

وَكَانَ السَّبَبُ فِي ذَلِكَ أَنَّ الْأَشْقَرَ نَفَقَ ، فَكَرِهَ صَاحِبُهُ أَنْ يَطْرَحَهُ فِي الْأَكْوَامِ -
كَأَنَّهُ تَطْرَحَ جَيْفُ الدَّوَابِّ ، فَخَفَرُ لَهُ ، وَدَفَنَهُ هُنَاكَ ، فَتَسَبَّبَ لِلْوَضْعِ إِلَيْهِ .
حَدَّثَنَا أَبِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَكَمِ قَالَ : لَمَّا افْتَتَحَ الْمُسْلِمُونَ الْقَصْرَ كَانَ رَجُلٌ مِنَ
الرُّومِ يُقْبَلُ فِي نَاحِيَةِ الْقَصْرِ عَلَى بَرْدَوْنَ لَهُ أَشْهَبُ ، وَالْمُسْلِمُونَ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ ،
فَيَقْتُلُ وَيَطْمُنُ ، فَتَطْلُبُهُ خَيْلُ الْمُسْلِمِينَ فَلَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ ؛ وَكَانَ صَاحِبُ الْأَشْقَرِ غَائِبًا ،
فَلَمَّا قَدِمَ أَخْبَرَ بِذَلِكَ ، فَسَكَنَ لَهُ فِي مَوْضِعٍ ، وَأَقْبَلَ الْعِلَاجَ ؛ فَفَعَلَ كَمَا كَانَ يَفْعَلُ ،
فَطْلَبَهُ صَاحِبُ الْأَشْقَرِ ، فَأَدْرَكَهُ .

فَقَالَ : فَاسْتَعْلَتْ بِقَتْلِ الْعِلَاجِ ، وَشَدَّ الْأَشْقَرُ عَلَى الْمُهْجِينَ ، فَفَقَتْهُ .

وَمِنْهَا ذُو الرِّيشِ ، فَرَسُ الْعَوَّامِ بْنِ حَبِيبِ الْيَحْصِيَّيِّ ، وَالْخَطَّارُ فَرَسُ لَيْيَدٍ

ابن عُقْبَةَ السَّوْمِيِّ ، والدُّعْلُوقُ فُرسَ حَجَّيرَ بنِ وائلِ السَّوْمِيِّ ، وَتَجَلَّى فُرسٌ
كَانَتْ لَعَلَّكَ ، وَلَهَا يَقُولُ الشَّاعِرُ :

سَبَقَ الْأَقْوَامَ عَجَلَى سَبَقَتَهُمْ وَهَى حُبْلَى

حدثنا عبد الواحد بن إسحاق ، حدثنا مروان بن معاوية عن أبي حَيَّانِ
التَّمِيمِيِّ عن أبي زُرْعَةَ عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سَمَّى
الْأُنْثَى مِنَ الْخَيْلِ فُرسًا . .

قال : وَتَجَلَّى الَّتِي قَالَ عبد الرحمن بن معاوية حَدِيحٌ لِنُمرِ بنِ أُمَيَّةِ الْمَسْكِيِّ :
مَا فَعَلْتَ تَجَلَّى ؟ عَلَى وَجْهِ الْاسْتِهْزَاءِ ، فَقَالَ : أَمَا إِنَّ لَهَا فِي أُمِّكَ سَهْمَيْنِ .
قال : وَكَانَ لِلْخَمِ أَيْضًا فُرسٌ يَقَالُ لَهُ أُبْلَقَ لَحْمٍ ؛ وَكَانَ الْجَوْنُ لِعُقْبَةَ بْنِ
كَلْبِ بْنِ الْحَضْرَمِيِّ .

وَكَانَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مَرْوَانَ قَدْ طَلَبَ الْخَطَّارَ مِنْ لَيْيَدِ بْنِ عُقْبَةَ ، فَاِمْتَنَعَ عَلَيْهِ ،
فَأَغْرَاهُ إِفْرِيقِيَّةٌ ، فَمَاتَ بِهَا ، فَلَمَّا كَانَ مُوسَى بْنُ نَعْبِرٍ أَهْدَى إِلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ
خَيْلًا فِيهَا الْخَطَّارُ . قَالَ ، وَقَدْ طَالَتْ مَعْرِفَتُهُ وَذَنْبُهُ ؛ فَلَمَّا صَارَتْ إِلَيْهِمُ الْخَيْلُ لَمْ
يَجِدُوا مَنْ يَعْرِفُ الْخَطَّارَ ؛ فَقَالُوا : ابْنَةُ لَيْيَدٍ ؛ فَبِعْتُ بِهِ عَبْدُ الْعَزِيزِ إِلَيْهَا ؛ فَقَالَتْ
لِمَنْ أَتَاهَا ، إِنِّي امْرَأَةٌ ، فَأَخْرَجُوا عَنِّي حَتَّى أَنْظُرَ إِلَيْهِ ؛ ففَعَلُوا ؛ فَخَرَجْتُ ، فَنَظَرْتُ
إِلَيْهِ ، فَعَرَفْتُهُ ، فَقَالَتْ : وَاللَّهِ لَا يَرْكَبُكَ [أَحَدٌ] بَعْدَ أَبِي سَوِيَّا . ثُمَّ قَطَعْتَ أُذُنِي
الْفُرسَ وَهَلَبْتُ^(١) ذَنْبَهُ ، ثُمَّ قَالَتْ : هُوَ هَذَا ، خَذُوهُ ، لَا بَارَكَ اللَّهُ لَكُمْ فِيهِ .
فَصَارَ لِعَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ ، فَأَخَذَهُ لِلْفِجَلَةِ ، فَكَانَ مِنْهُ الذَّائِدُ ، ثُمَّ كَانَ
مِنَ الذَّائِدِ الْقَرَوْدُ ، فَهُوَ أَبُو الْخَيْلِ الْفَرَقْدِيَّةُ ؛ وَلَمْ يَرَقِ الْقَرَوْدُ فِي شَيْءٍ مِنْ خَيْلِ
مِصْرَ إِلَّا جَاءَ سَابِقًا .

وَكَانَ أَهْلُ مِصْرَ لَمَّا بَلَغَ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ الْقَاصِرَةَ وَجَّهُوا إِلَيْهِ عُقْبَةَ بْنَ شَرِيحَ
ابنِ كَلْبِ بْنِ الْمَعَارِي ، وَمُطَّيِّرَ بْنَ يَزِيدَ التَّجِيبِيِّ طَلِيعَةً لَهُمْ ، وَمُطَّيِّرَ يَوْمَئِذٍ عَلَى
الْخَطَّارِ ، فُرسَ لَيْيَدِ بْنِ عُقْبَةَ السَّوْمِيِّ ، فَدَخَلَ فِي عَسْكَرِ مَرْوَانَ وَجَوْلاً .

(١) أَيْ نَقَعَتْ شَعْرَ الذَّنْبِ .

ثم إن شيخنا من أهل العسكر نذر بهما واستنكر هيتئها ، فقال : والله إني لأنكر سحنة هذين الفرسين ، وما أرى على صاحبيهما شحوب السفر ، فكراً راجعين إلى الفسطاط ، فرأى بناقة صرصرانية^(١) في ناحية العسكر لبشر بن مروان فطارداها ، فلما لحقتهما الخيل قال مطير لعقبة : اطردها بناقة وأنا أكفيك . وكرّ مطير فقاتلهم حتى ولّوا عنه ، ثم لحق صاحبه ، ثم لحقته الخيل أيضاً ، ففعل مثل ذلك حتى وصل إلى الفسطاط ، فسألوهما عن الخبر ، فقالا : حتى تنحرّوا الناقة وتأكلوا لحما ؛ وهى أول غنيمة ، فنحرت الناقة وأكل لحما ، ثم أخبرهم الخبر ، وأنهم أقوى من الرجل .

ثم كتب عمر بن الخطاب كما حدثنا شعيب بن الليث وعبد الله بن صالح ويحيى بن عبد الله بن بكير وعبد الملك بن مسلمة عن الليث بن سعد عن يزيد ابن أبي حبيب إلى عمرو بن العاص : أنظر من قبلك ممن بايع تحت الشجرة فأنتم لهم العطاء مائتين ، وأتمها لنفسك لإمرك ، وأتمها لخارجة بن حذافة لشجاعته ، ولعثمان بن أبي العاص لضيافته .

ذكر

مقاسمة عمر بن الخطاب العمال

قال : ثم بعث عمر بن الخطاب محمد بن مسلمة ، كما حدثنا معاوية بن صالح عن محمد بن سماعة الرّملى قال : حدثني عبد الله بن عبد العزيز شيخ ثقة ، إلى عمرو بن العاص ، وكتب إليه :

« أما بعد ، فإنكم معشر العمال قعدتم على عيون الأموال ، فجَبَّيْتُمُ الحرام ، وأكلتم الحرام ، وأورثتم الحرام ؛ وقد بعثت إليك محمد بن مسلمة الأنصارى ليقاسمك مالك ، فأحضروه مالك ، والسلام . »

(١) الناقة الصرصرانية من نوع لابل خراسان .

فلما قدم محمد بن مسلمة مصر أهدى له عمرو بن العاص هدية ، فردّها عليه ، فغضب عمرو وقال : يا محمد ، لم رددت إلى هديتي ؟ وقد أهديتُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مَقْدَمِي من غزوة السَّلاسل^(١) ، فقبل .

فقال له محمد : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقبل بالوَخى ما شاء ، ويمتنع ممّا شاء ، ولو كانت هدية الأخ إلى أخيه قبلتها ، ولكنّها هدية إمام ، شرٌّ خلفها .

فقال عمرو : قَبَّحَ الله يوماً صرتُ فيه لعمر بن الخطاب والياً ، فلقد رأيت العاص بن وائل يلبس الديباج المزَّزَّ بالذهب ، وإن الخطاب بن نُفَيْل ليحمل الخطب على حمار ممكة .

فقال له محمد بن مسلمة : أبوك وأبوه في النار ، وعمر خير منك ، ولولا اليوم الذى أصبحتَ تَدُمُّ لأُفَيْتَ مُعْتَقَلاً عَنَزاً ، يسرُّك غُزْرُها^(٢) ، ويسوءك بَكْرُها^(٣) .

فقال عمرو : هى قَلْعةُ المُغْضَب ، وهى عندك بأمانة .

ثم أحضره ماله ، فقامسه إياه ، ثم رجع .

قال وكان سبب مقاسمة عمر بن الخطاب العُمَال ، كما حدثنا أبو الأسود الضر بن عبد الجبار ، وعبد الملك بن مسلمة عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب ، أن خالد بن الصَّمَق^(٤) قال شعراً كتب به إلى عمر بن الخطاب .

(١) غزوة غزاها عمرو بسريته سنة ثمان ، في مكان وراء وادى القرى ، وهى مكة والطائف .

(٢) الغزير : لدرار اللبن بكثرة ، وبكأت الشاة تَبْكأ قلّ لبنها أو انقطع .

(٣) ورد في هامش من النسخة قوله : ذكر ابن الكلى وغيره أن الذى يقول لعالم

أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه : أبلغ أمير المؤمنين رسالة الأبيات ، هو أبو المختار قيس بن يزيد بن قيس بن يزيد بن عمرو بن خويلد الصعق الشاعر .

أَبْلِغْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رِسَالَةَ
فَلَا تَدْعَنَّ أَهْلَ الرِّسَالَةِ وَالْجَزَى
فَأَرْسِلْ إِلَى الثُّمَانِ فَأَعْلَمْ حِسَابَهُ
وَلَا تَنْدَسِينَ النَّافَعَيْنِ كَلِمَةً
وَلَا تَدْعُونَنِي لِلشَّهَادَةِ إِنِّي
مِنَ الْخَلِيلِ كَالْغَزَلَانِ وَالْبَيْضِ كَالدَّهْنِ
مِنَ رِبْطَةِ مَطْوِيَةٍ فِي صِيَانِهَا
إِذَا التَّاجِرُ الْهِنْدِيُّ جَاءَ بِقَارَةٍ
نَبِيعُ إِذَا بَاعُوا وَنَفَرُوا إِذَا غَزَوْا
فَقَاسِمُهُمْ - نَفْسِي فِدَاؤُكَ - إِنَّهُمْ
فَقَاسِمُهُمْ عَمْرٍ نَصَفَ أَمْوَالَهُمْ .

والثُّمَانُ الثُّمَانُ بْنُ بَشِيرٍ ، وَكَانَ عَلَى حِمص^(٣) ؛ وَصِهْرُ بْنُ غَزْوَانَ أَبُو هَرِيرَةَ ،
كَانَ عَلَى الْبَحْرَيْنِ^(٤)

قال : ويقال إن قائل هذه الأبيات كما حدثنا معاوية بن صالح عن يحيى بن
معين عن وهب بن جرير عن أبيه عن الزبير بن الخزيم أبو المختار الثُّمَيْرِيُّ قال :
أَبْلِغْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رِسَالَةَ
فَأَرْسِلْ إِلَى الثُّمَانِ فَأَعْلَمْ حِسَابَهُ
وَلَا تَدْعَنَّ النَّافَعَيْنِ كَلِمَةً
وَمَا عَاصِمٌ مِنْهَا بِصَفْرِ عِيَابِهِ
نَبِيعُ إِذَا بَاعُوا وَنَفَرُوا إِذَا غَزَوْا
فَقَاسِمُهُمْ نَفْسِي فِدَاؤُكَ - إِنَّهُمْ
فَقَاسِمُهُمْ عَمْرٍ نَصَفَ أَمْوَالَهُمْ .

(١) القرام : هو ثوب من الصوف الملون ، صفيق يتخذ سترًا ، وقيل هو الستر الرقيق
وراء الستر النايظ .

(٢) الربطة : هي الملاءة إذا كانت واحدة ، وقال الأزهري : لا تكون الربطة إلا بيضاء .

(٣) حمص : مدينة مشهورة بالإقليم الشمالي من الجمهورية العربية المتحدة .

(٤) البحرين : إمارة على الخليج العربي .

تَرَى الْجُرَدَ كَالْحَزَّانِ وَالْبَيْضَ كَالدَّهْنِ وَمَا لَا يُعَدُّ مِنْ قِرَامٍ وَمِنْ سِتْرِ
وَمِنْ رِبْطَةٍ مَطْوِيَةٍ فِي صَوَانِهَا وَمِنْ طَيِّ أَسْتَارٍ مُحْدَرَجَةٍ خُمِرِ
إِذَا التَّاجِرُ الْهِنْدِيُّ جَاءَ بِفَارَةٍ مِنْ الْمِسْكِ رَاحَتٍ فِي مَقَارِفِهِمْ تَجْرِي
فَدُونَكَ مَا لُ اللَّهِ لَا تَنْزُكُكُهُ سَيَرَضُونَ إِنْ قَاسَمْتَهُمْ مِنْكَ بِالْشَطْرِ
وَلَا تَدْعُوَنِي لِلشَّهَادَةِ إِنِّي أَغِيْبُ وَلَسِكُنِّي أَرَى عَجَبَ الدَّهْرِ
قَالَ عُمَرُ : فَإِنَا قَدْ أَغْفَيْنَاهُ مِنَ الشَّهَادَةِ ، وَنَأْخُذُ مِنْهُمْ نِصْفَ أَمْوَالِهِمْ ، فَأَخْذُ
النِّصْفِ ، وَكَانَ عُمَرُ قَدْ اسْتَعْمَلَ هَؤُلَاءِ الرُّهْطَ .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا ابن لهيعة عن جعفر بن ربيعة عن أبيه، أن
جده أوصى أن يدفع إلى عمر بن الخطاب نصف ماله ، وكان عمر استعمله على
بعض أعماله .

حدثنا أسد بن موسى ، حدثنا سليمان بن أبي سليمان عن محمد بن سيرين
قال ، قال أبو هريرة : لما قدمت من البحرين قال لي عمر : يا عدو الله وعدو
الإسلام ، خنت مال الله ؟

قال : قلت ، لست بعدو الله ولا عدو الإسلام ، ولكن عدو من عاداهما ،
ولم أخن مال الله ، ولكنها أمانة خيل لي تنأجت ، وسهام اجتمعت .
قال : يا عدو الله وعدو الإسلام ، خنت مال الله ؟

قال : قلت ، لست بعدو الله ولا عدو الإسلام ، ولكن عدو من عاداهما ،
ولم أخن مال الله ، ولكنها أمانة خيل لي تنأجت وسهام اجتمعت ^(١) .

قال ذلك ثلاث مرات ، يقول ذلك عمر ، ويرد عليه أبو هريرة هذا القول .
قال : ففرمتني اثني عشر ألفاً ؛ فقممت في صلاة الغداة ، فقلت : اللهم أغفر

لأُمير المؤمنين .

فأرادني على العمل بعد ، فقلت : لا .

(١) في نسخة د : واجتمعت ، فأعاد القول الأول ثلاث مرات ، وأقول له كالجواب
الأول ، فلما عين الجدة والانصراف قال ففرمتني الخ .

قال : أوليس يوسف خيرا منك ، وقد سأل العمل ؟
قلت : إن يوسف نبي ابن نبي ، وأنا ابن أميمة ، وأنا أخاف ثلاثة واثنين .
قال : ألا تقول خسا ؟
قلت : لا
قال : مه
قلت : أخاف ، أن أقول بغير حلم ، وأقضى بغير علم ، وأن يضرب ظهري ،
ويشتم عرضي ، ويؤخذ مالي .

ذكر

النيل

حدثنا عثمان بن صالح ، حدثنا ابن لهيعة عن واهب بن عبد الله المعافري
عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه قال : نيل مصر سيد الأنهار ، سخر الله له
كل نهر بين المشرق والمغرب ، فإذا أراد الله أن يجري نيل مصر أمر كل نهر أن
يمدّه ، فأمدته الأنهار بمائها ، ونجر الله له الأرض عيونا ، فإذا انتهت جريته إلى
ما أراد الله أوحى الله إلى كل ماء أن يرجع إلى عُصْرِهِ^(١) .

حدثنا عثمان بن صالح ، حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب أن معاوية
ابن أبي سفيان سأل كعب الأحبار ، هل تجد لهذا النيل في كتاب الله خبراً ؟
قال : أي ، والذي فلق البحر لموسى ، إنى لأجده في كتاب الله ، أن الله
يوحى إليه في كل عام مرتين ، يوحى إليه عند جريه ، إن الله يأمرك أن تجري ،
فيجري ما كتب الله له ؛ ثم يوحى إليه بعد ذلك ، يأنيل عُدَّ حيداً .

حدثنا عبد الله بن يوسف ، حدثنا عبد الله بن عمر عن حبيب بن عبد الرحمن
عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : النيل

(١) هذه الرواية وما بعدها روايات غير صحيحة في متنها وأسانيدها .

وسيحان وجيجان والفرات من أنهار الجنة .

حدثنا عبد الله بن صالح ، حدثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن كعب الأحبار أنه كان يقول ، أربعة أنهار من الجنة ، وضعها الله في الدنيا ، فالنيل نهر العسل في الجنة ، والفرات نهر الخمر في الجنة ، وسيحان نهر الماء في الجنة ، وجيجان نهر اللبن في الجنة .

حدثنا سعيد بن أبي مریم ، حدثنا الليث بن سعد وعبد الله بن لهيعة قالا ، . حدثنا يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن أبي جنادة السكناي أنه سمع كعبا يقول : النيل في الآخرة عسل أغزر ما يكون من الأنهار التي سماها الله ، ودجلة في الآخرة لبن أغزر ما يكون من الأنهار التي سمي الله ، والفرات خمر أغزر ما يكون من الأنهار التي سمي الله ، وجيجان ماء أغزر ما يكون من الأنهار التي سمي الله . قال : فلما فتح عمرو بن العاص مصر — كما حدثنا عثمان بن صالح عن ابن لهيعة عن قيس بن الحجاج عن من حدثه ، أتى أهلها إلى عمرو بن العاص حين دخل بؤونة^(١) من أشهر العجم فقالوا له :

— أيها الأمير ، إن لنيلنا هذا سنة لا يجري إلا بها .

فقال لهم : وما ذاك ؟

قالوا : إنه إذا كان لثنتي عشرة ليلة تخلو من هذا الشهر عمدنا إلى جارية : بكر بين أبويها ، فأرضينا أبويها ، وجعلنا عليهما من الحلّى والثياب أفضل ما يكون ، ثم ألقيناها في هذا النيل .

فقال لهم عمرو : إن هذا لا يكون في الإسلام ، وإن الإسلام يهدم ما قبله . فأقاموا بؤونة وأيب^(٢) ومسرى^(٣) لا يجري قليلا ولا كثيرا حتى هموا بالجلأ .

(١) الشهر العاشر من السنة القبطية .

(٢) الشهر الحادي عشر من السنة القبطية .

(٣) الشهر الأخير من السنة القبطية .

فلما رأى ذلك عمرو كتب إلى عمر بن الخطاب بذلك ، فكتب إليه عمر :
قد أصبت ، إن الإسلام يهدم ما كان قبله ، وقد بعثت إليك ببطاقة ، فألقها في
داخل النيل إذا أتاك كتابي .

فلما قدم الكتاب على عمرو فتح البطاقة فإذا فيها : « من عبد الله عمر أمير
المؤمنين إلى نيل أهل مصر ، أما بعد ، فإن كنت تجري من قبلك فلا تجر ،
وإن كان الله الواحد القهار الذي يحريك فנסأل الله الواحد القهار أن يحريك .
فألقي عمرو البطاقة في النيل قبل يوم الصليب بيوم ، وقد نهى أهل مصر للجلاء
والخروج منها ، لأنه لا يقوم بمصلحتهم فيها إلى النيل ، فأصبحوا يوم الصليب
وقد أجراه الله ستة عشر ذراعاً في ليلة ، وقطع تلك الشئنة السوء عن أهل مصر .
حدثنا عثمان بن صالح ، حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب أنه موسى
عليه السلام دعا على آل فرعون ، فحبس الله عنهم النيل حتى أرادوا الجلاء ،
حتى طلبوا إلى موسى أن يدعو الله ، فدعا الله رجاء أن يؤمنوا ، فأصبحوا وقد
أجراه الله في تلك الليلة ستة عشر ذراعاً ، فاستجاب الله بتطوُّله لعمر بن الخطاب
كما استجاب لنبيه موسى عليه السلام ^(١) .

ذكر

الحجزة

قال : وكان عمرو يبعث إلى عمر بن الخطاب بالجزية بعد حبس ما كان
يحتاج إليه ، وكانت فريضة مصر ، كما حدثنا عثمان بن صالح عن ابن لهيعة عن يزيد
ابن أبي حبيب كثر خُلجها ، وإقامة جسورها ، وبناء قناطرها ، وقطع جزائرها ،
مائة ألف وعشرين ألفاً ، معهم الشُّطُور والمساحي ، والأداة ، يعتقون ذلك ،
لا يدعون ذلك شتاء ولا صيفا .

(١) روايات غير مقبولة في العقل ، ولا في المنطق .

ثم كتب عمر بن الخطاب، كما حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن القاسم بن عبد الله عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر، أن يجتم في رقاب أهل الذمة بالرصاص. ويظهروا مناطقهم، ويحزوا نواصيتهم، ويركبوا على الأكف عرساً^(١)، ولا يضربوا الجزية إلا على من جرت عليه المواسي^(٢)، ولا يضربوا على النساء ولا على الولدان^(٣)، ولا يدعوهن ينشبهن بالمسلمين في لبوسهم.

حدثنا شعيب بن الليث، حدثنا أبي عن محمد بن عبد الرحمن بن عجاج^(٤) أن نافعا حدثهم، وحدثنا عبد الملك بن مسلمة، حدثنا ابن وهب، حدثني عبد الله بن عمر، وعمر بن محمد، أن نافعا حدثهم عن أسلم مولى عمر، أنه حدثه، أن عمر كتب إلى أمراء الأجناد ألا يضربوا الجزية إلا على من جرت عليه المواسي؛ وجزيته أربعون درهما على أهل الورق منهم، وأربعة دنانير على أهل الذهب، وعليهم من أرزاق المسلمين من الحنطة والزيت، مديان^(٥) من حنطة، وثلاثة أقساط^(٦) من زيت في كل شهر، لكل إنسان من أهل الشام والجزيرة، وودك^(٧) وعسل لا أدرى كم هو.

ومن كان من أهل مصر فأردب كل شهر، لكل إنسان، لا أدرى كم من الودك والعسل، وعليهم من البز والسكسوة التي يكسوها أمير المؤمنين الناس، ويضيفون من نزل بهم من أهل الإسلام ثلاث إيال^(٨).

(١) الأكف شبه الرجال.

(٢) جم موسى وهو ما يخلق به، والمراد من بلغ الحلم.

(٣) في نسخة - زيادة: ولا على الرهبان.

(٤) وفي الأصل عنج، والصواب ما ذكر، وهو عذت مقبول.

(٥) المدي مكيال لأهل الشام يسع خمسة عشر مكوكا، والمكوك صاع ونصف.

(٦) القسط نصف صاع.

(٧) دسم اللحم.

(٨) في نسخة - زيادة، وكتب إلى أمراء الأجناد بذلك.

وعلى أهل العراق خمسة عشر صاعاً، لكل إنسان ، لا أدرى كم لهم من الودك، وكان لا يضرب الجزية على النساء والصبيان ، وكان يختم في أعناق أهل الجزية. قال : وكانت وَيْيَّة^(١) عمر بن الخطاب كما حدثنا عبد الملك عن الليث بن سعد في ولاية عمرو بن العاص ستة أمداد^(٢).

حدثنا أسد بن موسى قال حدثنا سفيان بن عُيينة عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضرب أن عمر قال : جعلت على أهل السواد ضيافة يوم ليلة ، فن حبسه مطر فلينفق من ماله .

قال : وكان عمرو بن العاص لما استوسق له الأمر أقرَّ قِبَطَهَا على جباية الروم، وكانت جبايتهم بالتعديل ، إذا عمرت القرية وكثر أهلها زيد عليهم، وإن قلَّ أهلها وخربت نُقصوا ، فيجتمع عُرفاء كل قرية وما روثها^(٣) ورؤساء أهلها، فيتناظرون في العبارة والخراب حتى إذا أقرُّوا من القسم بالزيادة انصرفوا بتلك القسمة إلى السكور ، ثم اجتمعوا هم ورؤساء القرى ، فوزعوا ذلك على أحمال القرى وسعة المزارع . ثم ترجع كل قرية بقسمهم ، فيجمعون قسمهم وخراج كل قرية وما فيها من الأرض العامرة فيبذرون ، فيخرجون من الأرض قَدَّادِينَ لسكنائهم وحاماتهم ومُعْدِيَّاتِهِمْ من جملة الأرض ، ثم يخرج منها عدد الضيافة للمسلمين ونزول السلطان ؛ فإذا فرغوا نظروا إلى ما في كل قرية من الصَّنَاع والأجرء ، فقسموا عليهم بقدر احتمالهم ، فإن كانت فيها جَالِيَّةٌ قسموا عليها بقدر احتمالها ، وقلَّ ما كانت تكون إلا الرجل للفتاب أو المتزوج ، ثم ينظرون ما بقي من الخراج ، فيقسمونه بينهم على عدد الأرض ، ثم يقسمون ذلك بين من يريد الزرع

(١) مكبان .

(٢) جمع مدهور به صاع .

(٣) الماروت هو كبير الوجهاء ، وهي كلمة مأخوذة من اللغة السريانية ، والعرفاء جمع عريف ، وهو من يئلو على الناس الأدعية .

منهم على قدر طاقتهم ، فإن عجز أحد وشكا ضعفا عن زرع أرضه وزَّعوا ما عجز عنه على الاحتمال ، وإن كان منهم من يريد الزيادة أعطى ما عجز عنه أهل الضعف ، فإن تشاحوا قسموا ذلك على عدَّتْهم ، وكانت قسمتهم على قراريط الديفار ، أربعة وعشرين قيراطا ، يقسمون الأرض على ذلك .

وكذلك روى عن النبي صلى الله عليه وسلم : إنتم ستفتحون أرضا يذكر فيها القيراط ، فاستوصوا بأهلها خيرا .

وجعل عليهم لكل فدان نصف إردب قح ، وويبتئين من شعير ، إلا القرط^(١) فلم يكن عليه ضريبة ، والويبة يومئذ ستة أمداد .

وكان عمر بن الخطاب ، كما حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب ، يأخذ من صالحه من المعاهدين ما سمي على نفسه ، لا يضم من ذلك شيئا ، ولا يزيد عليه ، ومن نزل منهم على الجزية ولم يُسم شيئا يؤذيه نظر عمر في أمره ، فإذا احتاجوا خفف عنهم ، وإن استغنوا زاد عليهم بقدر استغنائهم .

قال : وروى حيوة بن شريح ، حدثني الحسن بن ثوبان ، أن هشام بن أبي رُقَيْيَةَ اللخمي حدثه ، أن صاحب إخواننا قدم على عمرو بن العاص ، فقال له : أخبرنا ما على أحدنا من الجزية فيصير لها ؛ فقال عمرو ؛ وهو يشير إلى ركن كنيسة ، لو أعطيتني من الأرض إلى السقف ما أخبرتك ما عليك ، إنما أنتم خزائن لنا ، إن كثر علينا كثرنا عليكم ، وإن خفف عنا خففنا عنكم .

ومن ذهب إلى الحديث ذهب إلى أن مصير فتحت عنوة .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة ، حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب قال ،

(١) ما تعلقه الدواب .

قال عمر بن عبد العزيز ، أيمًا ذمى أسلم فإن إسلامه يُجزر له نفسه وما له ، وما كان من أرض فإنها من فيء الله على المسلمين .

حدثنا عبد الملك بن مسامة ، حدثنا الليث بن سعد أن عمر بن عبد العزيز قال : أيمًا قوم صالحوا على جزية يعطونها ، فمن أسلم منهم كان أرضه وداره لبقيتهم .

قال الليث ، وكتب إلى يحيى بن سعيد ، أن ما باع القبط في جزيتهم وما يؤخذون به من الحق الذي عليهم من عبد أو وليدة أو بعير أو بقرة أو دابة فإن ذلك جائز عليهم لمن ابتاعه منهم غير مردود إليهم إن أسسروا ، وما أكرأوا من أرضهم فحائز كراؤه إلا أن يكون يضر بالجزية التي عليهم ، فلعل الأرض أن ترد عليهم إن أضرت بجزيتهم ، وإن كان فضلا بعد الجزية فإننا نرى كراءها جائزا لمن تكارها منهم .

قال يحيى ، ونحن نقول ، الجزية جزيتان ، فجزية على رؤوس الرجال ، وجزية جملة تكون على أهل القرية ، يؤخذ بها أهل القرية ، فمن هلك من أهل القرية التي عليهم جزية مسامة على القرية ليست على رؤوس الرجال ، فإننا نرى أن من هلك من أهل القرية ممن لا ولد له ولا وارث أن أرضه ترجع إلى قريته في جملة ما عليهم من الجزية ، ومن هلك ممن جزيته على رؤوس الرجال ولم يدع وارثا فإن أرضه للمسلمين .

قال الليث ، وقال عمر بن عبد العزيز : الجزية على الرؤوس وليست على الأرضين ، يريد أهل الذمة .

حدثنا عبد الملك بن مسامة ، حدثنا ابن لهيعة عن عبد الملك بن جنادة أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى حيان بن سُريح أن يحمل جزية موتى القبط على أحيائهم . قال : وحديث عبد الملك هذا يدل على أن عمر بن عبد العزيز كان يرى أن أرض مصر فتحت عنوة ، وأن الجزية إنما هي على القرى ، فمن مات من أهل

القرى كانت تلك الجزية ثابتة عليهم ، وأن موت من مات منهم لا يضع عنهم من الجزية شيئاً .

قال . ويحتمل أن تكون مصر فتحت بصلاح ، فذلك الصلاح ثابت على من بقي منهم ، وأن موت من مات منهم لا يضع عنهم مما صالحوا عليه شيئاً ، والله أعلم حدثنا عبد الملك بن مسلمة ، حدثنا ابن وهب عن محمد بن عمرو عن ابن جُريح أن رجلاً أسلم على عهد عمر بن الخطاب ، فقال : ضموا الجزية عن أرضي . فقال عمر : لا ، إن أرضك فتحت عنوة .

قال عبد الملك ، وقال مالك بن أنس : ما باع أهل الصلح من أرضهم فهو جائز لهم ، وما فتح عنوة فإن ذلك لا يشتري منهم أحد ولا يجوز لهم بيع شيء مما تحت أيديهم من الأرض ، لأن أهل الصلح من أسلم منهم كان أحق بأرضه وماله ؛ وأما أهل العنوة الذين أخذوا عنوةً فمن أسلم منهم أحرز إسلامه نفسه ، وأرضه للمسلمين ، لأن أهل العنوة غلبوا على بلادهم ، وصارت فينا للمسلمين ، ولأن أهل الصلح إنما هم قوم امتنعوا ومنعوا بلادهم حتى صالحوا عليها . وليس عليهم إلا ما صالحوا عليه ، ولا أرى أن يُزَادَ عليهم ولا يؤخذ منهم إلا ما فرض عمر ابن الخطاب ، لأن عمر خطب الناس ، فقال : قد فرضت لكم الفرائض ، وسُئِلْتُمْ لِسُكْمِ السُّنَنِ ، وَتُرْكُومِ عَلَى الْوَاحِمَةِ .

قال : وأما جزية الأرض فلا علم لي ولا أدري كيف صنع فيها عمر ، غير أنه قد أقرَّ الأرض ، فلم يقسمها بين الناس الذين افتتحوها ، فلو نزل هذا بأحد كدت أرى أن يسأل أهل البلاد ، أهل المعرفة منهم والأمانة ، كيف كان الأمر في ذلك ؟ فإن وجد من ذلك علماً يَشْفِيْهِ وَإِلَّا اجْتَهَدْ فِي ذَلِكَ هُوَ وَمَنْ حَضَرَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة ، حدثنا الليث بن سعد أن عمر بن عبد العزيز وضع

الجزية عن أسلم من أهل الذمة من أهل مصر ، وألحق في الديوان صلح من أسلم منهم في عشائر من أسلموا على يديه .

قال : وقال غير عبد الملك ، وكانت تؤخذ قبل ذلك ممن أسلم .

وأول من أخذ الجزية ممن أسلم من أهل الذمة ، كما حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن ابن لهيعة عن رزين بن عبد الله المرواني ، الحجاج بن يوسف . ثم كتب عبد الملك ابن مروان إلى عبد العزيز بن مروان أن يضع الجزية على من أسلم أهل الذمة . فكلّمه ابن حُجيرة في ذلك ، فقال : أُعِيذك بالله أيها الأمير أن تكون أول من سنّ ذلك بمصر ، فوالله إن أهل الذمة ليتحمّلون جزية من ترهب منهم ، فكيف تضعها على من أسلم منهم ؟ فتركهم عند ذلك .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة ، حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب ، أن عمر ابن عبد العزيز كتب إلى حيان بن سريح أن تضع الجزية عن أسلم من أهل الذمة ، فإن الله تبارك وتعالى قال : « فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ، إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ » وقال : « وَقَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، وَلَا يَدِينُونَ بِدِينِ الْحَقِّ ، مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ ، وَهُمْ صَاغِرُونَ » .

وحدثنا عبد الملك بن مسلمة ، حدثنا الليث بن سعد قال ، كان لعبد الله بن سعد موالى نصراني فاعتقهم ، فكان عليهم الخراج .

قال الليث : أدركننا بعضهم ، وإلهم ليؤدّون الخراج .

حدثنا عثمان بن صالح وعبد الله بن صالح قالا ، حدثنا الليث بن سعد قال : لما ولي ابن رفاعه مصر خرج ليحصي عدّة أهلها ، وينظر في تعديل الخراج عليهم ، فأقام في ذلك ستة أشهر بالصعيد ، حتى بلغ أسوان ، ومعه جماعة من الأعوان

«والكتاب ، يكفونه ذلك بحمد وتشمير ، وثلاثة أشهر بأسفل الأرض ، فأحصوا من القرى أكثر من عشرة آلاف قرية ، فلم يُحصَ فيها ، في أصغر قرية منها ، أقل من خمسمائة جُحُمة من الرجال الذين يفرض عليهم الجزية .

ذكر

المقطم

حدثنا عبد الله بن صالح حدثنا الليث بن سعد قال : سأل المقوقس عمرو بن العاص أن يبيعه سفح المقطم بسبعين ألف دينار ، فمجب عمرو من ذلك ، وقال : «أكتب في ذلك إلى أمير المؤمنين .

فكتب بذلك إلى عمر ، فكتب إليه عمر : سأل لم أعطاك به . ما أعطاك ؟ وهي لا تزرع ولا يستنبط بها ماء ولا ينفع بها .

فسأله ، فقال : إنا لنجد صفحتها في الكتاب ، أن فيها غراس الجنة . فكتب بذلك إلى عمر ، فكتب إليه عمر : إنا لا نعلم غراس الجنة إلا للمؤمنين ، فأقبر فيها من مات قبلك من المسلمين ، ولا تبعه بشيء .

فكان أول من دفن فيها رجل من العاقر ، يقال له ، عامر ؛ فقيل : عُمِرَت . فقال المقوقس لعمر ، كما حدثنا عثمان بن صالح عن ابن عمار بن عيسى ، قال : ما ذلك ولا على هذا عاهدتنا ؛ فقطع لهم الحد الذي بين المقبرة وبينهم .

حدثنا هانيء بن المتوكل عن ابن لهيعة أن المقوقس قال لعمر : إنا لنجد في كتابنا أن ما بين هذا الجبل وحيت نزلتم ينبت فيه شجر الجنة . فكتب بقوله إلى عمر بن الخطاب ، فقال : صدق ، فاجعلها مقبرة للمسلمين .

وقال غير عمار بن عيسى ، فقبر فيها ممن عُرف من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما حدثنا عثمان بن صالح عن ابن لهيعة عن حدثه خمسة نفر ، عمرو ، ابن العاص السهمي ، وعبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي ، وأبو بصرة الغفاري ، وعقبة بن عامر الجهني .

وقال غير عثمان : ومسلمة بن مخالد الأنصاري .

قال ابن لهيعة : والمقطم ما بين القصير إلى مقطع الحجارة ، وما بعد ذلك
فن اليعحوم ؛ وقد اختلف في القصير .

أخبرنا عثمان بن صالح عن ابن لهيعة قال : ليس بقصير موسى النبي عليه
السلام ، ولكنه موسى الساحر .

حدثنا سعيد بن عفير وعبد الله بن عباد قالا ، حدثنا الفضل بن فضالة عن أبيه .
قال : دخلنا على كعب الأخبار ، فقال لنا : من أنتم ؟ قلنا : من أهل مصر ، فقال :
ما تقولون في القصير ؟ قال ، قلنا ، قصير موسى . قال : ليس بقصير موسى ،
ولكنه قصير عزيز مصر ، كان إذا جرى النيل يترقع فيه ؛ وعلى ذلك لمقدس من
الجليل إلى البحر .

قال : ويقال ، بل كان موقدا يوقد فيه لفرعون ، إذا هو ركب من منف إلى
عين شمس ؛ وكان على المقطم موقد آخر ، فإذا رأوا النار علموا بركوبه ، فأعدوا
له ما يريد ، وكذلك إذا ركب منصرفا من عين شمس ، والله أعلم .

حدثنا هاني بن المتوكل عن ابن لهيعة ، ورشدين سعد بن عن الحسن بن
ثوبان عن حسين بن شفي الأصبجي عن أبيه شفي بن عبيد أنه لما قدم مصر ،
وأهل مصر قد اتخذوا مصلى بمحذا ساقية أبي عون التي عند العسكر ، فقال : ما لهم
وضعوا مصلاهم في الجبل الملعون ، وتركوا الجبل المقدس ؟

قال الحسن بن ثوبان : فقدّموا مصلاهم إلى موضعه الذي هو به اليوم .

حدثنا أبو الأسود النضر بن عبد الجبار ، حدثنا ابن لهيعة عن أبي قبييل أن
رجلا سأل كعبا عن جبل مصر ، فقال : إنه لمقدس ما بين القصير إلى اليعحوم .

ذكر

استبطاء عمرو بن الخطاب عمرو بن العاص في الخراج

قال عبد الرحمن : فلما استبطاء عمرو بن الخطاب الخراج من قبل عمرو بن العاص كما حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد كتب إليه :

بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى عمرو بن العاص ، سلام عليكم ، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعد ، فإني فكرت في أسرك والذي أنت عليه ، فإذا أرضك أرض واسعة عريضة رفيعة ، قد أعطى الله أهلها عدداً وجلداً وقوة في بروجها ، وإنها قد عالجتها القراءة ، وعملوا فيها عملاً محكماً مع شدة عتوهم وكفرهم ، فعجبت من ذلك ، وأعجب مما عجبت أنها لا تؤدى نصف ما كانت تؤديه من الخراج قبل ذلك على غير قحوط ولا جدوب ، ولقد أكرمت في مكاتبتك في الذي على أرضك من الخراج ، وطننت أن ذلك شيئاً تيقنا على غير نزر ، ورجوت أن تفيق وترفع إلى ذلك ، فإذا أنت تأتيني بما ريس تفتالها ، لا توافق الذي في نفسي ، ولست قابلاً منك دون الذي كانت تؤخذ به قبل ذلك من الخراج ؛ ولست أدرى بعد ذلك ما الذي أنفرك من كتابي وقبضك ، فلتن كنت تجزئنا كافئاً صحيحاً ، إن البراءة لنافعة ، من أن كنت مضياً ما نطفاً^(١) ، إن الأمر لعل غير ما تحدث به نفسك ، وقد تركت أن أبلى ذلك منك في العام الماضي رجاء أنه تفيق وترفع إلى ذلك .

« وقد علمت أنه لم يمنعك من ذلك إلا عمالك ، عمال السوء ، وماتوا أس عليه وتلف ، اتخذوك كهفاً ، وعندى بإذن الله دواء ، فيه شفاء عما أسألك عنه ،

(١) نطف الرجل إذا اتهم بريبة .

فلا تجزع أبا عبد الله أن يؤخذ منك الحق وتُعطاه ، فإن النُّهْرَ ^(١) يخرج الدرّ ،
والحق أبلج ، ودعنى وما عنه تلجّج ، فإنه قد برح الخفاء . والسلام .
قال : فكتب إليه عمرو بن العاص :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، لعبد الله عمر أمير المؤمنين من عمرو بن العاص ،
سلام عليك ، فإنى أحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو ، أما بعد ، فقد بلغنى
كتاب أمير المؤمنين فى الذى استبطأنى فيه من الخراج ، والذى ذكر فيها من
عمل الفراغة قبلى ، وإعجابه من خراجها على أيديهم ، ونقص ذلك منها منذ
كان الإسلام ، ولعمرى للخراج يومئذ أوفر وأكثر ، والأرض أعمر ، لأنهم كانوا
على كفرهم وعتوهم أرغب فى عمارة أرضهم منا منذ كان الإسلام ، وذكرت أن
النُّهْرَ يخرج الدر ، فحلبتها حلبا قطع ذلك درها ، وأكثرت فى كتابك وأنبتت ،
وعرضت وتربت ^(٢) ، وعلمت أن ذلك عن شىء تخفيه على غير خبر ، فجئت
لعمرى بالمفطعات المتذعات ، ولقد كان لك فيه من الصواب من القول رصين .
صارمٌ بليغ صادق ، وقد عملنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولمن بعده فكنا بحمد
الله مؤدين لأمانتنا ، حافظين لما عظم الله من حق أمانتنا ، نرى غير ذلك قبيحا ،
والعمل به سيئا ، فيُعَرَف ذلك لنا ويصدق فيه قيلنا ، معاذ الله من تلك الطعم
ومن شر السِّيم والإجزاء على كل مأثم ، فاقبض عملك ، فإن الله قد نزهنى عن
تلك الطعم الدنية والرغبة فيها بعد كتابك الذى لم تستبق فيه عرضا ، ولم تُكرّم
فيه أخا ، والله يا ابن الخطاب لأنّا حين يُراد ذلك منى أشد لنفسى غضبا ولها
إنزاهّا وإكرامّا ، وما عملت من عمل أرى على فيه متعلّقا ، ولستى حفظت ما لم
تحفظ ، ولو كنت من يهود يثرب مازدت ، يغفر الله لك ولنا ، وسكت عن أشياء .

(١) نهز الناقة ضرب ضربتها لندر .

(٢) التريب كاللأنيب والتمير والاستقصاء فى اللوم .

كنتُ بها علماً ، وكان اللسان بها منى ذُلولاً ، ولكن الله عَظُم من حَقك ما لا يُجْهَل ، والسلام .

فكتب إليه عمر بن الخطاب ، كما وجدت في كتاب أَعْطانيه يحيى بن عبد الله بن بكير عن عبد الله بن أبي جعفر عن أبي مرزوق التَّجِيبِي عن أبي قيس مولى عمر بن العاص .

« من عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص ، سلام عليك ، فإني أحمَدُ إِيْلَكَ اللهُ الذي لا إلهَ إلا هو ، أما بعد فقد عَجِبْتُ من كثرة كُتُبِي إِيْلَكَ في إِبْطَائِكَ بالخِراج ، وكتابكَ إلى بُبُنَيَّاتِ الطَّرِيقِ ، وقد علمتَ أني لستُ أرضى منك إلا بالحقِّ البَيِّن ، ولم أَقْدِمَكَ إلى مصر أَجْعَلْها لك طُعمَةً ولا اقومك ، ولكني وجهتك لما رجوت من توفيرك الخِراج وحسن سياستك ، فإذا أُنَاكَ كتابي هذا فاحل الخِراج ، فإنما هو في المسلمين ، وعندى من قد تَعَلَّم ، قوم مُحْصُونَ ، والسلام . »

فكتب إليه عمرو بن العاص :

« بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، لعمر بن الخطاب من عمرو بن العاص ، سلام عليك ، فإني أحمَدُ إِيْلَكَ اللهُ الذي لا إلهَ إلا هو ، أما بعد فقد أَتَانِي كتاب أمير المؤمنين يَسْتَبِطِنِي في الخِراج ، ويزعمُ أني أَعْنَدُ على الحقِّ وأنكَبَ عن الطريق ، وإني والله ما أرغب عن صالح ما تعلم ، ولكن أهل الأرض استنظروني إلى أن تُذَرِكَ غَلَّتْهم ، ففطرتُ المسلمين ، فكان الرفق بهم خيراً من أن يُحْرَقَ بهم فيصيروا إلى بيع ما لا غنى بهم عنه . »

حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد أن عَمْرَأَ جِياها اثني عشر ألف ألف ؛ قال غير الليث : وجِياها المقوقس قبله بسنة عشرين ألف ألف ، فعند ذلك كتب إليه بما كتب به .

قال الليث : وجباها عبد الله بن سعد حين استعمله عليها عثمان أربعة عشر ألف ألف ؛ فقال عثمان لعمر : يا أبا عبد الله ، دَرَّتْ اللَّقْحَةُ^(١) بأكثر من درّها الأول . قال عمرو : أضرتهم بولدها . وقال غير الليث ، فقال له عمرو : ذلك إن لم يمت الفصيل^(٢) .

حدثنا هشام بن اسحق العامري قال ، كتب عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص ، أن يسأل المقوقس عن مصر ، من أين تأتي عمارتها وخرابها ؟ فسأله عمرو ، فقال له المقوقس : تأتي عمارتها وخرابها من وجوه خمسة ، أن يُسْتَخْرَجَ خَرَّاجُهَا فِي إِبَّانٍ واحد عند فراغهم أهلها من زُرُوعِهِمْ ، وَيُرْفَعَ خَرَّاجُهَا فِي إِبَّانٍ واحد عند فراغ أهلها من عَصْرِ كَرْمِهِمْ ، وَتُحْفَرُ مِنْ كُلِّ سَنَةٍ خُلُجُهَا ؛ وَتُسَدُّ تُرْعُهَا وَجُسُورُهَا ، وَلَا يُقْبَلُ تَحْلُ أَهْلِهَا — يَرِيدُ الْبَغْيَ — فَإِذَا فَعَلَ هَذَا فِيهَا عُمِرَتْ ، وَإِنْ عَمِلَ فِيهَا بِخِلَافِهِ خُرِبَتْ .

قال : وفي كتاب ابن بكير الذي أعطانيه عن ابن زيد بن أسلم عن أبيه قال : لما استبطأ عمر بن الخطاب عمرو بن العاص في الخراج كتب إليه ، أن أبعث إلى رجلا من أهل مصر .

فبعث إليه رجلا قديما من القبط ، فاستخبره عمر عن مصر وخرابها قبل الإسلام ، فقال : يا أمير المؤمنين ، كان لا يؤخذ منها شيء إلا بعد عمارتها ، وعاملك لا ينظر إلى العماراة ، وإنما يأخذ ما ظهر له ، كأنه لا يريد لها إلا لعام واحد .

فعرف عمر ما قال ، وقبل من عمرو ما كان يعتذره .

(١) اللوبة .

(٢) ولد الناقة إذا فصل عن أمه .

ذكر

في الجند عن الزرع

قال : ثم إن عمر بن الخطاب، فيما حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن ابن وهب عن حيوة بن شريح عن بسكر بن عمرو عن عبد الله بن هبيرة، أمر مناديه أن يخرج إلى أمراء الأجناد ، يتقدمون إلى الرعيّة أن عطاءهم قائم ، وأن رزق عيالهم سائل ، فلا يزرعون ولا يزارعون .

قال ابن وهب : فأخبرني شريك بن عبد الرحمن المراءى قال : بلغنا أن شريك بن سُمَيّ الغُطَيْفِيّ أتى إلى عمرو بن العاص ، فقال : إنكم لا تعطونا ما يُجْبِسُنَا ، أفأذن لي بالزرع ؟ فقال له عمرو : ما أقدر على ذلك .

فزرع شريك من غير إذن عمرو ، فلما بلغ ذلك عمر أكتب إلى عمر بن الخطاب يخبره أن شريك بن سُمَيّ الغُطَيْفِيّ حرث بأرض مصر ؛ فكتب له عمر : أن أبعث إلى به .

فلما انتهى كتاب عمر إلى عمرو أقرأه شريكا ، فقال شريك لعمرو : قتلتنى يا عمرو .

فقال عمرو : ما أنا قتلتك ، أنت صنعت هذا بنفسك .

قال له : إذ كان هذا من رأيك فأذن لي بالخروج إليه من غير كتاب، ولك عهد الله أن أجعل يدي في يده .
فأذن له بالخروج .

فلما وقف على عمر قال : تؤمّنى يا أمير المؤمنين ؟

قال : ومن أى الأجداد أنت ؟

قال : أنا من جند مصر .

قال : فلعلك شريك سُمَيّ العطيفي .

قال : نعم ، يا أمير المؤمنين .

قال : لأجعلتك نكالا لمن خَلَقَكَ .

قال : أو تقبل منى ما قبل الله من العباد ؟

قال : وتَقَل ؟

قال : نعم .

فكتب إلى عمرو بن العاص ، إن شريك بن سُمَيّ جاءنى تائباً ،

فقبلت منه .

ذكر

مهر خلیج أمير المؤمنين

حدثنا عبد الله بن صالح أو غيره عن الليث بن سعد ، أن الناس بالمدينة أصابهم
جهد شديد في خلافة عمر بن الخطاب في سنة الرمادة ، فكتب إلى عمرو بن
العاص وهو بمصر .

« من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى العاص بن العاص سلام ، أما بعد فلعمرى
يا عمرو ما تُبَالى إذا شَبِعْتَ أنت ومن معك أن أهلك أنا ومن معى ، فياغوثاه ،
ثم ياغوثاه » — يردد قوله ثلاثاً — .

فكتب إليه عمرو بن العاص :

« أما بعد ، فيا لبئيك ثم يا لبئيك ، قد بعثت إليك بعير أولها عندك وآخرها
عندى ، والسلام عليك ورحمة الله » .

فبعث إليه بعير عظيمة ، فكان أولها بالمدينة وآخرها بمصر ، يتبع بعضها بعضاً .

فلما قدمت على عمر وسع بها على الناس ، ودفع إلى أهل كل بيت بالمدينة وما حولها بعيراً بما عليه من الطعام ، وبعث عبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وسعد بن أبي وقاص يقسمونها على الناس ، فدفعوا إلى أهل كل بيت بعيراً بما عليه من الطعام ، أن يأكلوا وينحروا البعير فيأكلوا لحمه ، ويأندموا شحمه ، ويحتذوا^(١) جلده . وينتفعوا بالوعاء الذي كان فيه الطعام لما أرادوا من لحاف أو غيره ، فوسع الله بذلك على الناس .

فلما رأى ذلك عمر حمد الله ، وكتب إلى عمرو بن العاص ، يقدم عليه هو وجماعة من أهل مصر معه ، فقدموا عليه ، فقال عمر :

« يا عمرو ، إن الله قد فتح على المسلمين مصر وهي كثيرة الخير والطعام ، وقد ألقى في روعي ، لما أحببت من الرفق بأهل الحرمين والتوسعة عليهم حين فتح الله عليهم مصر ، وجعلها قوة لهم ولجميع المسلمين ، أن أحفر خليجاً من نيلها حتى يسيل في البحر ، فهو أسهل لما نريد من حمل الطعام إلى المدينة ومكة ؛ فإن حمله على الظهر يبعد ، ولا تبلغ منه ما نريد ، فانطلق أنت وأصحابك ، فتشاوروا في ذلك حتى يعتدل فيه رأيكم » .

فانطلق عمرو ، فأخبر بذلك من كان معه من أهل مصر ، فنقل ذلك عليهم ، وقالوا : نتخوف أن يدخل في هذا ضرر^(٢) على مصر ، فنرى أن نعلم ذلك على أمير المؤمنين ، ونقول له ، إن هذا أمر لا يعتدل ولا يسكون ، ولا نجد إليه سبيلاً .

فرجع عمرو بذلك إلى عمر .

(١) يتعلمونه .

(٢) في نسخة ه زيادة : عظيم .

فضحك عمر حين رآه وقال :

« والذي نفسى بيده ، لكاننى أنظر إليك يا عمرو وإلى أصحابك حين أخبرتهم بما أمرت به من حفر الخليج ، فنقل ذلك عليهم ، وقالوا ، يدخل فى هذا ضرر على أهل مصر ، فنرى أن تعظم على أمير المؤمنين ، وتقول له ، إن هذا الأمر لا يعتدل ولا يكون ، ولا نجد إليه سبيلا .

فمعجب عمرو من قول عمر ، وقال : صدقت والله أمير المؤمنين ، لقد كان الأمر على ما ذكرت .

فقال له عمر : انطلق يا عمرو بعزيمة منى حتى تجدد فى ذلك ، ولا يأتى عليك الحول حتى تفرغ منه إن شاء الله .

فانصرف عمرو ، وجمع لذلك من الفعلة ما بلغ منه ما أراد .

ثم احتفر الخليج الذى فى حاشية القسطنطين الذى يقال له خليج أمير المؤمنين ، فساقه من النيل إلى القلزم ، فلم يأت الحول حتى جرت فيه السفن ، فحمل فيه ما أراد من الطعام إلى المدينة ومكة ، ففزع الله بذلك أهل الحرمين ، وسمى خليج أمير المؤمنين ، ثم لم يزل يُحمل فيه الطعام حتى يُحمل فيه بعد عمر بن العزيز ، ثم ضيعة الولاية بعد ذلك ، فترك وغلب عليه الرمل ، فانقطع ، فصار مُنتَهَاهُ إلى ذنب التماسيح من ناحية طحاح القلزم .

قال : ويقال إن عمر بن الخطاب قال لعمرو بن العاص حين قدم عليه ، كما حدثنا أخى عبد الحكم بن عبد الله بن عبد الحكم ، حدثنا عبد الله بن وهب عن ابن لهيعة عن محمد بن عبد الرحمن قال - حسبته عن عروة - « يا عمرو ، إن العرب قد تشامت بى ، وكادت أن تهلك على رجلى ، وقد عرفت الذى أصابها ، وليس جند من الأجناد أُرَجِّى عندى أن يفيث الله بهم أهل الحجاز من جُندك ، فإن استطعت أن تحتال لهم حيلة حتى يفيثهم الله » .

فقال عمرو : ما شئت يا أمير المؤمنين ، قد عرفت أنه كانت تأتينا سفن فيها تجار من أهل مصر قبل الإسلام ، فلما فتحنا مصر انقطع ذلك الخليج واستد ، وتركته التجار ، فإن شئت أن نحفره . فننشىء فيه سفنا ، نحمل فيه الطعام إلى الحجاز فعلته .

فقال له عمرو : نعم ، فافعل .

فلما خرج عمرو من عند عمر بن الخطاب ذكر ذلك لرؤساء أهل أرضه من قبط مصر ، فقالوا له : ماذا جئت به ؟ أصلح الله الأمير ، تنطلق فتخرج طعام أرضك وخصبها إلى الحجاز ، وتخرب هذه ؟ فإن استطعت فاستثقل ذلك .

فلما ودّع عمر بن الخطاب قال له يا عمرو :

انظر إلى ذلك الخليج فلا تنسينّ حفره .

فقال له : يا أمير المؤمنين ، إنه قد انسدت وتدخل فيه نفقات عظام .

فقال له عمر : أما والذي نفسى بيده ، إني لأظنك حين خرجت من عندي حدثت بذلك أهل أرضك ، فعظّموه عليك ، وكرهوا ذلك ، أغرّم عليك إلا ما حفرته وجعلت فيه سفنا .

فقال عمرو : يا أمير المؤمنين ، إنه متى ما يجد أهل الحجاز طعام مصر وخصبها مع صحة الحجاز لا يحفروا إلى الجهاد .

قال : فإنى سأجعل من ذلك أمراً ، لا يحمل في هذا البحر إلا رزق أهل المدينة وأهل مكة .

فحفره عمرو ، وعالجه ، وجعل فيه السفن .

قال : ويقال ، إن عمر بن الخطاب ، كما ذكر عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه ، كتب إلى عمرو بن العاص :

« إلى العاص بن العاص ، فإنك لعمري لا تبالى إذا سمعت أنت ومن معك أن
أَعْجَفَ أنا ومن قبلي ، فيا غوثاه ، ثم يا غوثاه » .

فكتب إليه عمرو بن العاص : أما بعد ، فيا لبيك ثم بالتيك ، أتتكَ غير ،
أولها عندك وآخرها عندي ، مع أنى أرجو أن أجد السبيل إلى أن أحل إليك
في البحر .

ثم إن عمرا ندم على كتابه في الحمل إلى المدينة في البحر ، وقال : إن أمكنتُ
عمر من هذا خرب مصر ، ونقلها إلى المدينة ، فكتب إليه ، إنى نظرت في أمر
البحر فإذا هو عسيرٌ لا يُلتَأَم ولا يُستطاع .

فكتب إليه عمر : إلى العاص بن العاص ، فقد بلغنى كتابك ، تعتل
في الذى كنت كتبت إلى به من أمر البحر ، وأئتم الله لتفعلن ، أو لأقلعنك
بأذنك ، أو لأبعثن من يفعل ذلك .

فعرف عمرو أن الجِدَّ من عمر بن الخطاب ، ففعل .

فبعث إليه عمر : ألا تدع بمصر شيئاً من طعامها وكسوتها ونقلها وعَدَمها
وخلها إلا بعثت إليها منه .

قال : ويقال ، إنما دلَّ عمرو بن العاص على الخليج رجل من قبط مصر .
حدثنا أبى عبد الله بن عبد الحكم ، حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبى نجیح
عن أبيه ، أن رجلاً أتى إلى عمرو بن العاص ، من قبط مصر ، فقال : أرايت إن
دللتك على مكان تجرى فيه السفن حتى تنتهى إلى مكة والمدينة أتضع عنى الجزية ،
وعن أهل بيتى ؟

قال : نعم .

فكتب إلى عمر ، فكتب إليه ، أن افعل .

فلما قدمت السفن الحجاز خرج عمر حاجباً أو مُقْتَمِراً ، فقال للناس : سيروا
ننظر إلى السفن التي سيّرها الله إلينا من أرض فرعون حتى أتتنا .

فقال رجل من بني ضَمْرَةَ ، فَأَفْرَدَنِي السَّيْرُ مَعَهُ فِي سَبْعَةِ نَفَرٍ ، فَأَوَانَا اللَّيْلَ
إِلَى خِيْمَةِ أَغْرَابٍ ، فَإِذَا بُرْزَمَةٌ تَقْطِي عَلَى النَّارِ ، فَقَالَ عُمَرُ : هَلْ مِنْ طَعَامٍ ؟

قَالَ : لَا إِلَّا لَحْمٌ ظَبْيٍ ، أَصْبَنَاهُ بِالْأَمْسِ .

فَقَرَّبُوهُ ، فَأَكَلَ مِنْهُ ، وَهُوَ مُحَرَّمٌ .

حدثنا أسد بن موسى ، حدثنا وكيع بن الجراح عن هشام بن سعد عن زيد
ابن أسلم عن عمرو بن سعد الجاربي ، أن عمر أتى الجار^(١) ، ثم دعا بمنديل ، ثم
قال ، اغتسلوا من ماء البحر ، فإنه مبارك .

قال غير أسد ، فلما قدمت السفن الجار ، وفيها الطعام صكّ عمر للناس
بذلك الطعام صكوكا ، فتبايع التجار الصكوك بينهم قبل أن يقبضوها .

قال : لحدثني أبي عبد الله بن الحكم أخبرنا ابن لميعة عن أبي الأسود عن
عروة بن الزبير قال : لقي عمر بن الخطاب العلاء بن الأسود فقال : كم ربح حكيم
ابن حزام ؟

فقال : ابتاع من صكوك الجار بمائة ألف درهم ، وربح عليها مائة ألف .

فلقبه عمر بن الخطاب فقال : يا حكيم ، كم ربحت ؟

فأخبره بمثل خبر العلاء .

فقال عمر : فبعته قبل أن تقبضه ؟

قال : نعم .

قال عمر : فإن هذا يبيع لا يصلح ، فأردده

فقال حكيم : ما علمت أن هذا لا يصلح ، وما أقدر على ردّه .

(١) بلد على البحر بينه وبين المدينة يوم وليلة ، منه عبد الله بن سويد الصحابي ، ولعله
مكان « ينبع » الحالية .

فقال عمر : ما بُدَّ .

فقال حكيم : والله ما أقدر على ذلك ، وقد تفرّق وذهب ، ولكن رأس
مالى وربحى صدقة .

حدثنا أبى عبد الله بن عبد الحكم ، حدثنا مالك بن أنس عن نافع ، أن حكيم
ابن حزام ابتاع طعاما أمر به عمر للناس ، فباع حكيم الطعام قبل أن يستوفيه ،
فسمع بذلك عمر ، فردّه عليه ، وقال : لا تبع طعاما ابتعته حتى تستوفيه ،

قال مالك : وبلغنى أن صكوكا خرجت للناس فى زمان مروان بن الحكم
من طعام الجار ، فتبايع الناس تلك الصلوك بينهم قبل أن يستوفوها .

فدخل زيد بن ثابت ورجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى
مروان ، فقالا له : أتحل بيع الربا يا مروان ؟ فقال : أعوذ بالله ، وما ذاك ؟ . قالا :
هذه الصكوك يتبايعها الناس ، ثم يبيعونها قبل أن يستوفوها .

فبعث مروان الحرس يتبعونها ، يقتزعونها من أيدي الناس ، ويردونها إلى أهلها .
وحدثنا أسد بن موسى ، حدثنا مهدي بن ميمون ، حدثنا سعيد الجري عن أبى
نضرة عن أبى فراس ، أن عمر بن الخطاب خطب الناس ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم
قال : أيها الناس ، إنه قد أتى على زمان وأنا أحسب أن من قرأ القرآن إنما يريد به
الله وما عنده ، وقد خيل إلى بآخره أنه قد قرأه أقوام يريدون به الدنيا ، ويريدون
به الناس ، ألا فأريدوا الله بأعمالكم وأريدوه بقراءتكم ، ألا إنما كنا نعرفكم إذ
ينزل الوحي ، وإذا رسول الله ﷺ أظهرنا ، وإذا نبئنا الله من أخباركم ، فقد
انقطع الوحي ، وذهب النبي صلى الله عليه وسلم ، فإنا نعرفكم بما نقول لكم الآن ،
من رأينا منه خيرا ظننا به خيرا ، وأحببناه عليه ، ومن رأينا منه شرا ظننا به شرا
وأبغضناه عليه ، سرائركم فيما بينكم وبين ربكم ، ألا إني إنما أبعث عملى ليعلموكم

دينكم ويملوكم سننكم ، ولا أبصمهم ليضربوا ظهوركم ، ولا يأخذوا أموالكم ، ألا فن آى إليه شيء من ذلك فليرفعه إلى ، فوالذى نفس عمر بيده لأقصنه منه .

فقام عمرو بن العاص ، فقال : أرايت يا أمير المؤمنين ، إن عتب عامل من عمالك على بعض رعيته فأدب رجلا من رعيته ، إنك لمقصنه منه ؟

قال : نعم ، والذى نفس عمر بيده لأقصنه منه ، ألا أقصنه وقد رأيت وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقص من نفسه ؟ ألا لا تضربوا المسلمين ، فتذلّوهم ، ولا تمنعوم حقوقهم فتكفروهم ، ولا تحمروا بهم فتفتنومهم ، ولا تنزلوهم الغياض فتضيّعوهم .

فآى رجل من أهل مصر ، كما حدثنا أبى عبدة عن ثابت البنانى ومُحيد عن أنس ، إلى عمر بن الخطاب فقال : يا أمير المؤمنين ، عاخذ بك من الظلم . قال عُذّت معاذاً .

قال : سأبقت ابن عمرو بن العاص ، فسبقته ، فجعل يضربنى بالسوط ويقول : أنا ابن الأكرمين .

فكتب عمر إلى عمرو يأمره بالقدوم عليه ، ويقدم ابنته معه .
فقدم .

فقال عمر : أين المصرى ؟ خذ السوط ، فاضرب .
فجعل يضربه بالسوط ، ويقول عمر : اضرب ابن الأَلمين .
قال أنس : فاضرب ، فوالله لقد ضربه ونحن نحب ضربه ، فما ألقه عنه حتى تمنيتنا أنه يرفع عنه .

ثم قال عمر للمصرى : ضَع على ضِلعة عمرو .

فقال : يا أمير المؤمنين ، إنما ابنته الذى ضربنى ، وقد اشتفيت منه .

فقال عمر لعمر : مُذْ كَمْ تَعْبَدْتُمْ النَّاسَ . وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً ؟
قال : يا أمير المؤمنين ، لم أعلم ولم يأتني .

حدثني عبد الله بن صالح ، حدثني الليث بن سعد عن نافع مولى ابن عمر
أن صَبِيغًا الْعِرَاقِيَّ جَمَلَ يَسْأَلُ عَنْ أَشْيَاءَ مِنَ الْقُرْآنِ فِي أَجْنَادِ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى قَدِمَ
مِصْرَ ، فَبِعَثَ بِهِ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ .

فلما أتاه الرسول بالكتاب ، فقراه قال : أين الرجل ؟

قال : في الرَّحْلِ .

فقال عمر : أَبْصُرْ أَنْ يَكُونَ ذَهَبٌ فَتَصِيبَكَ مِنْهُ الْعُقُوبَةُ الْمَوْجِعَةُ .
فأتاه به .

فقال له عمر : عَمَّ تَسْأَلُ ؟
فخذه .

فأرسل عمر إلى رَطَائِبِ^(١) الْجَرِيدِ ، ففرضه بها حتى ترك ظَهْرُهُ دُبْرَهُ ،
ثم دعا به ليعود له ، فقال صَبِيغٌ : يا أمير المؤمنين ، إن كنت تريد قتلي فاقتلني
قتلاً جميلاً ، وإن كنت تريد أن تداويني فقد والله برأتُ .
فأذن له إلى أرضه ، وكتب إلى أبي موسى الأشعري ، ألا يجالسه أحد من
المسلمين .

فاشتد ذلك على الرجل ، فكتب أبو موسى إلى عمر ، إنه قد حسنت هيئته .
فكتب عمر : أن ائذن للناس في مجالسته .

حدثنا أسد بن موسى ، حدثنا محمد بن خازم عن الحجاج عن عمرو بن
شعيب عن أبيه عن جده قال : كتب عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب ،

(١) الرطائب : الجريد غير الجلاف .

يسأله عن رجل أسلم ثم كفر ثم أسلم، حتى فعل ذلك مراراً، أيقبل منه الإسلام؟
فكتب إليه عمر: أن أقبِل منه، اعرض عليه الإسلام، فإن قبل فأتركه،
وإلا فاضرب عنقه.

حدثنا أسد بن موسى، حدثنا محمد بن خازم عن الحجاج عن عمرو بن
شعيب عن أبيه عن جده قال: كتب عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب،
فسأله عن عبْدٍ وجدَّ جِرَّةً من ذهب مدفونة.

فكتب إليه عمر: أن ارضخ^(١) له منها بشيء؛ فإنه أحرى أن يؤدوا
ما وجدوا.

ذ ك ر

فتح الفيوم^(٢)

حدثنا عبد الرحمن قال: حدثنا سعيد بن عفير وغيره قالوا: فلما تم فتح المسلمين
[مصر] بعث عمرو جرائد الخيل إلى القرى التي حولها، فأقامت الفيوم سنة لم يعلم
المسلمون بمكانها، حتى أتاهم رجل، فذكرها لهم، فأرسل عمرو معه ربيعة بن
حبيش بن عُرْقُطَةَ الصَّدَقِ.

(١) الرضخ: العطية القليلة.

(٢) يروى المؤرخون الفرييون أن فتح الفيوم كان بعد استيلاء العرب على أم دفين،
وأن عمرو بن العاص حينما أبطأت عنه الأمداد ولم يستعلم فتح حصن بابليون سار عن معه من
الجند بعد أن عبروا النيل سالمين حتى بلغوا ممفيس، تلك المدينة القديمة التي كان أمرها قد
اضمحل منذ بناء الاسكندرية، ثم ساروا نحو الفيوم، وقد كان يقوم بالدفاع عنها قائد كتيبة
الحفر فيها، فعدل جيش العرب إلى جانب الصحراء حتى بلغوا مدينة البهنسا ففتحوها عنوة،
ثم سمع عمرو بن العاص أن قوة من كتيبة الفيوم تدير وراءه تراقبه في قلة من الفرسان،
فبعث عنهم عمرو ثم كر عليهم مباغتاً، فحاصروهم وقتلهم عن آخرهم، ثم عاد راجعاً إلى مهاجمة
حصن بابليون بعد أن بلغه مجيء أمداد العرب، وقد حقق فوزاً كبيراً ولأن لم يتم له الاستيلاء
على الفيوم.

فلما سلكوا في الحِجَابَةِ لم يروا شيئاً ، فهمّوا بالانصراف ، فقال : لا تمجلوا ، سيروا ، فإن كان كذب فما أقدركم على ما أردتم ، فلم يسيروا إلا قليلاً حتى طلع سواد القيوم ، فهجموا عليها ، فلم يكن عندهم قتال ، وألقوا بأيديهم .

قال : ويقال بل خرج مالك بن ناعمة الصدقي ، وهو صاحب الأشقر على فرسه ينفُض الحِجَابَةَ ، ولا علم له بما خلفها من القيوم ، فلما رأى سوادها رجع إلى عمرو فأخبره ذلك .

قال : ويقال بل بعث عمرو بن العاص قيس بن الحارث إلى الصعيد ، فسار حتى أتى القَيْسَ ^(١) ، فنزل بها ، وبه سميت القيس ، فراث ^(٢) على عمرو خبره . فقال ريعة بن حُيَيش : كُفَيْت .

فركب فرسه ، فأجاز عليه البحر - وكانت أشي - فأناه بالخبر .

و يقال إنه أجاز من ناحية الشرقية حتى انتهى إلى القيوم ، وكان يقال لفرسه الأحمى ، والله أعلم ^(٣) .

قال عبد الرحمن : وبعث عمرو بن العاص نافع بن عبد القيس الفهري . وكان نافع أخا العاص بن وائل لأمه ، فدخلت خيولهم أرض النوبة صَوَائِفَ ^(٤) كصوائف الروم :

فلم يزل الأمر على ذلك حتى عُزِلَ عمرو بن العاص عن مصر ، وأمر عبد الله ابن سعد بن أبي سرح ، فصالحهم ، وسأذكر ذلك في موضعه ، إن شاء الله .

(١) القيس : قرية من أعمال مركز بني مزار على الشاطئ الغربي للنيل .

(٢) الريث : الإبطاء .

(٣) روى هذا في الأمل عنوان « ذكر فتح بركة الثاني » مكتوباً في غير محله مما

هو بطله .

(٤) أى في فصل الصيف ، والفرد صائفة ، وهي التزوة في الصيف .

ذكر

فتح برقة

قال : وكان البربر بفلسطين ، وكان ملكهم جالوت ، فلما قتله داود عليه السلام خرج البربر متوجهين إلى المغرب حتى انتهوا إلى لُوبِيَّة ومَرَقِيَّة ، وهما كورتان من كور مصر الغربية ، هما يشرب من السماء ، ولا ينالها النيل ، ففترقا هنالك ، فتقدمت زِنَاتَةُ وَمَغِيلَةُ إلى المغرب ، وسكنوا الجبال ، وتقدمت لُؤَاتَةُ ، فسكنت أرض أنطابأس ، وهي بَرَقَةُ^(١) ، وتفرقت في هذا المغرب ، وانتشروا فيه حتى بلغوا السُوس^(٢) ؛ ونزلت هَوَّارَةُ مدينة لَبْدَةَ ؛ ونزلت نَفُوسَةُ إلى مدينة سَبْرَت^(٣) . وجلا من كان بها من الروم من أجل ذلك ؛ وأقام الأفارقُ ، وكانوا خدما للروم على صلح يؤدونه إلى من غلب على بلادهم .

فسار عمرو بن العاص في الخيل حتى قدم بَرَقَةَ ، فصالح أهلها على ثلاثة عشر ألف دينار ، يؤدونها إليه جزية على أن يبيعوا من أحبوا من أبنائهم في جزيتهم . حدثنا عبيد الملك بن مسلمة ، حدثنا الليث بن سعد قال : كتب عمرو بن العاص على لُؤَاتَةِ من البربر في شرطه عليهم ، إن عليكم أن تبيعوا أبناءكم وبناتكم فيما عليكم من الجزية .

(١) برقة : منطقة في شرق ليبيا ، ومن مدنها بنغازي ، وكانت قد خربت في حروب بني هلال . وقد جاء في هامش الأصل تعليق بخط الناسخ ، جاء فيه « ذكر الواقدي أنه ملك أنطابأس زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اسمه كياوس بن زَبُويل ، وأن صاحب إفريقية في ذلك الوقت إقلاعورس بن كيارس المذكور بركة وأنطابأس .
(٢) السوس : مدينة على البحر الأبيض في تونس ، وقد أسسها الفينيقيون نحو القرن التاسع قبل الميلاد ، واسمها الحالي سيوسة .
(٢) سبرت : مدينة في ساحل طرابلس .

حدثنا عثمان بن صالح ، حدثنا ابن لهيعة أن أنطابلس فتحت بمهد .
من عمرو بن العاص .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة ، حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن عبد الله الحضرمي .
أن ابن دياس حين ولي أنطابلس أتاه بكتاب عهد .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة ، حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن عبد الله الحضرمي .
عن أبي قناب أيوب بن أبي العالية الحضرمي عن أبيه قال : سمعت عمرو بن العاص
على المنبر يقول : لأهل أنطابلس عهد يؤق لم به .

قال : ثم رجع إلى حديث عثمان بن صالح وغيره قال : ولم يكن يدخل برقة
يومئذ جابي خراج ، إنما كانوا يبعثون بالجزية إذا جاء وقتها . ووجه عمرو بن العاص
عقبة بن نافع حتى بلغ زويلة ، وصار ما بين برقة وزويلة للمسلمين .

ذكر

أطرابلس

قال حدثنا عبد الرحمن : ثم سار عمرو بن العاص حتى نزل أطرابلس في .
سنة اثنين وعشرين .

حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير عن الليث بن سعد قال : غزا عمرو بن
العاص أطرابلس في سنة ثلاث وعشرين .

ثم رجع إلى حديث عثمان ، فنزل القبة التي على الشرف من شرقها ،
فحاصرها شهراً ، لا يقدر منهم على شيء ، فخرج رجل من بني مذليج ذات يوم
من عسكر عمرو متصيداً في سبعة نفر ، ففصوا غربي المدينة حتى أمعنوا عن العسكر ،
ثم رجعوا فأصابهم الحر ، فأخذوا على ضفة البحر ، وكان البحر لاصقاً بسور

المدينة ، ولم يكن فيما بين المدينة والبحر سور^(١) ، وكانت سفن الروم شارعة في مرّسها إلى بيوتهم .

ففظر المدلّجى وأصحابه ، فإذا البحر قد غاض من ناحية المدينة ، ووجدوا مسلكاً إليها من الموضع الذى غاض منه البحر ، فدخلوا منه حتى أتوا من ناحية الكنيسة ، وكثروا ، فلم يكن للروم مَفْزَعٌ إلا سفنهم ؛ وأبصر عمرو وأصحابه السِّلَّةَ فى جوف المدينة ، فأقبل بجيشه حتى دخل عليهم ، فلم تفلت الروم إلا بما خَفَتْ لهم فى سراكبهم ، وغنم عمرو ما كان فى المدينة .

وكان من بسِرتَ مُتَحَصِّنِينَ (واسمها نِبَارَة ، وسبِرتُ السوق القديم ، وإنما نقله إلى نِبَارَة عبدالرحمن بن حبيب سنة إحدى وثلاثين) فلما بلغهم محاصرة عمرو ومدينة أطرابلس وأنه لم يصنع فيهم شيئاً ولا طاقة له بهم أمِنُوا .

فلما ظفر عمرو بن العاص بمدينة أطرابلس جرّد خيلاً كثيفة من ليلته ، وأمرهم بسرعة السير ، فصبّحت خيلُه مدينة سبِرت ، وقد غفلوا ، وقد فتحو أبوابهم لتسرح ماشيتهم ، فدخلوها ، فلم ينج منهم أحد ، واحتوى [جند] عمرو على ما فيها ، ورجعوا إلى عمرو .

حدثنا أبو الأسود النضر بن عبد الجبار ، حدثنا ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد أنه سمع أبا تميم الجديشاني يقول : غزونا مع عمرو بن العاص غزوة أطرابلس ، فجمعنا المجلس ومعنا فيه هُبَيْب بن مُغَفَّل ، فذكرنا قضاء دين رمضان ، فقال هيب بن مغفل : لا يُفَرَّق ، وقال عمرو بن العاص ، لا بأس أن يُفَرَّق إذا أَحْصَيْتَ العدد .

(١) كذا فى الأصل ولعل فى العبارة تصحيحاً فى كلمة سور فى هذه الجملة أو فى الجملة قبلها .

استئذان عمرو بن العاص عمر بن الخطاب

في غزوة إفريقية

وأراد عمرو أن يوجه إلى المغرب ، فكتب إلى عمر بن الخطاب كما حدثنا
عبد الملك بن مسعدة عن ابن لهيعة عن ابن هبيرة عن أبي تميم الجيشاني « إن الله
قد فتح علينا أطرا بلس ، وليس بينها وبين إفريقية إلا تسعة أيام ، فإن رأى أمير
المؤمنين أن يغزوها ويفتحها الله على يديه فعل » .

فكتب إليه عمر : لا ، إنها ليست بإفريقية ، ولكنها المفرقة ، غادرة ،
مقدور بها ، لا يغزوها أحد ما بقيت .

حدثنا أبو الأسود النضر بن عبد الجبار ، حدثنا ابن لهيعة عن أبي قبيل
عن مرة بن ليشرح المعافري قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول : إفريقية المفرقة ،
المفرقة - ثلاث مرات - لا أوجه إليها أحدا ما مَلَّتْ ^(١) عيني الماء .

حدثنا أسد بن موسى ، حدثنا ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد عن علي بن
ربيع عن مسعود بن الأسود صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان بايع
تمت الشجرة ، أنه استأذن عمر بن الخطاب في غزو إفريقية ، فقال عمر : لا ، إن
إفريقية غادرة مقدور بها .

قال : ثم رجع إلى حديث عثمان بن صالح وغيره ، قال : فأتى عمرو بن
العاص كتاب المقوقس يذكر له فيه أن الروم يريدون نكث العهد ، ونقض
ما كان بينهم وبينه ، وكان عمرو قد عاهد المقوقس على ألا يكتبه أمرا يحدث ؛
فانصرف عمرو راجعا مبادرا لما أتاه .

وقد كان عمرو يبعث الجريدة من الخيل فيصيبون الغنائم ثم يرجعون .

(١) القل هو النظر والغمس .

ذِكْر

عزل عمرو عن مصر

قال عبد الرحمن : فتوفى عمر رحمة الله عليه وعلى مصر أميران ^(١) ، عمرو بن العاص بأسفل الأرض ، وعبد الله بن سعد بن أبي مَرْح على الصعيد .
قال : وكانت وفاة عمر كما حدثنا يحيى بن بكير من الليث بن سعد مصدراً
الحاج سنة ثلاث وعشرين .

حدثنا سعيد بن عفير قال : إنما كان عمر بن الخطاب ولّى عبد الله بن سعد
من الصعيد القتيوم .

فلما استخلف عثمان بن عفان ، كما حدثنا عبد الله بن صالح أو غيره عن الليث ،
طمع عمرو بن العاص ^(٢) لما رأى من عثمان أن يعزل عبد الله بن سعد عن الصعيد ،
فوفد إليه ، وكله في ذلك ، فقال له عثمان : ولّاه عمر بن الخطاب الصعيد وليس
بينه وبينه حرمة ولا خاصة ، وقد علمت أنه أخى من الرضاعة فكيف أعزله
عما ولّاه غيره ؟ !

وقال له فيما حدثنا سعيد بن عفير : إنك لقي غفلة عما كانت تصنع بي أمه ،
إن كانت لتخبألى العرق من اللحم في رُدْنِها حتى آت .

قال : ثم رجع إلى حديث الليث بن سعد قال : فغضب عمرو ، وقال : لست
راجماً إلا على ذلك .

فكتب عثمان بن عفان إلى عبد الله بن سعد يُؤَمِّره على مصر كلها ، فجاءه

(١) في الأصل ، ومصر على أميرين .

(٢) في نسخة ب زيادة : في مصر .

الكتاب بالفيوم ؛ قال ابن عُفَيْر : بقرية منها تُدعى دَمُوشة^(١) .

قال الليث في حديثه : فجعل لأهل أطواب^(٢) جُمُلاً على أن يصبحوا به الفسطاط في مركبه ، وكان الذي جعل لهم كما يزعم آل عبد الله بن سعد خمسة دنانير .

قال الليث : فقدموا به الفسطاط قبل الصبح ، فأرسل إلى المؤذن ، فأقام الصلاة حين طلع الفجر ، وعبد الله بن عمرو ينتظر المؤذن يدعوه إلى الصلاة لأنه خليفة أبيه ، فاستنكر الإقامة ، فقيل له : صلى عبد الله بن سعد بالناس .

وآل عبد الله يزعمون أن عبد الله بن سعد أقبل من غربي المسجد بين يديه شمعة ، وأقبل عبد الله بن عمرو من نحو داره بين يديه شمعة ، فالتقت الشمعتان عند القبلة .

قال الليث في حديثه ، فأقبل عبد الله بن عمرو حتى وقف على عبد الله بن سعد ، فقال له : هذا بشيئك ودَسَّك .

فقال عبد الله بن سعد : ما فعلتُ ، وقد كنت أنت وأبوك تحسداني على الصعيد ، فتعال حتى أولئك الصعيد وأولى أباك أسفل الأرض ، ولا أحسدك عليه .

فلبث عبد الله بن سعد عليها أميرا محمودا ، وغزا فيها ثلاث غزوات ، كلهن لها شأن ، إفريقية ، والأساور ، ويوم ذات الصواري ، وسأذكر ذلك في موضعه إن شاء الله .

(١) دموشة : في نسخة ب تصحيح علي الهامش : إنما هي شدْمُوشة ، كذا ذكرني أبو الفيدان بن السرحي ، وفي نسخة ٥ : قال أبو القاسم بن فريد قال لي أبو الفيدان بن السرحي إنما هي شدْمُوشة ، وما كان له بدموشة شيء ، وإنما هذا تصحيف الرواية ، وقد وردت في تحفة الإرشاد باسم دموشية ، وفي التحفة باسم دموشت ، وكانت قبلى مدينة الفيوم وشمال دير العزب ، واندثرت ، ومكانها اليوم يعرف باسم تل أبو خوصة بمحوض غبور رقم ٤٤ بأراضي ناحية الحاذقة بمركز الفيوم من أعمال محافظة الفيوم .

(٢) أطواب : قرية من قرى الفيوم ، ولها ذكر في ولاية عبد الله بن سعد بن أبي سرح على مصر .

قال : وكان عزّل عمرو بن العاص عن مصر كما حدثنا يحيى بن عبد الله بن
مُبَكِّير عن الليث بن سعد وتولية عبد الله بن سعد في سنة خمس وعشرين .

ذكر

انتفاصم الإسكندرية

قال عبد الرحمن : وقد كانت الإسكندرية كما حدثنا عبد الله بن صالح عن
الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب انتفضت ، وجاءت الروم ، عليهم مَنُويل
الخصي في المراكب حتى أرسوا بالإسكندرية ، فأجابهم من بها من الروم ، ولم
يكن المقوقس ^(١) تحرك ولا نكث .

وقد كان عثمان بن عفان عزل عمرو بن العاص ، وولى عبد الله بن سعد .
فلما نزلت الروم الإسكندرية سأل أهل ^(٢) مصر عثمان أن يُقرّ عمرأ حتى
يفرغ من قتال الروم ، فإن له معرفة بالحرب وهيبة في العدو . ففعل .

وكان على الإسكندرية سورها ، خاف عمرو بن العاص ، لأن أظهره الله
عليهم ليهدم من سورها حتى تكون مثل بيت الزانية ، تؤتى من كل مكان .
فخرج إليها عمرو في البر والبحر ^(٣) .

قال غير الليث : وضوى إلى المقوقس من أطاعه من القبط ، فأما الروم فلم
يُطعمه منهم أحد .

فقال خارجة بن حذافة لعمرو : ناهضهم قبل أن يكثر مددُهم ، ولا آمن
أن تنتفض مصر كلها .

(١) في نسخة ب : المقوقس .

(٢) المراد القبط .

(٣) لم يكن للأقرب أسطول بحري بعد ، وكان أسطول الروم الذي بعث به الإمبراطور
قسطنطين بقيادة منويز للاستيلاء على الإسكندرية .

فقال عمرو : لا ، ولكن أَدْعُهُمْ حَتَّى يَسِيرُوا إِلَى ، فَإِنَّهُمْ يَصِيَّبُونَ مِنْ مَرَّتُوا بِهِ ، فَيَخْزِي اللَّهُ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ .

فَخَرَجُوا مِنَ الإسْكَندَرِيَّةِ ، وَمَعَهُمْ مِنْ نَقْضِ مِنْ أَهْلِ الْقَرْيَةِ ، فَجَعَلُوا يَنْزِلُونَ الْقَرْيَةَ ، فَيَشْرَبُونَ خَوْرَهَا ، وَيَأْكُلُونَ أَطْعَمَتَهَا ، وَيَنْتَهَبُونَ مَا مَرَّتُوا بِهِ ، فَلَمْ يَمْرُضْ لَهُمْ عَمْرُو حَتَّى بَلَغُوا نَقْيُوسَ^(١) ، فَلَقَوْهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ، فَبَدَأَتْ الرُّومُ وَالْقَبْطُ ، فَرَمَوْا بِالنَّشَابِ [وَهُمْ] فِي الْمَاءِ زَمْيَا شَدِيدًا حَتَّى أَصَابَتْ النَّشَابُ يَوْمَئِذٍ فَرَسَ عَمْرُو فِي لَبْتِهِ ، وَهُوَ فِي الْبَرِّ ، فَعُقِرَ ، فَنَزَلَ عَنْهُ عَمْرُو .

ثُمَّ خَرَجُوا مِنَ الْبَحْرِ ، فَاجْتَمَعُوا هُمْ وَالَّذِينَ فِي الْبَرِّ ، فَفَضَحُوا الْمُسْلِمِينَ بِالنَّشَابِ ، فَاسْتَأْخَرِ الْمُسْلِمُونَ عَنْهُمْ شَيْئًا ، وَحَمَلُوا عَلَى الْمُسْلِمِينَ حَمْلَةً وَلَّى الْمُسْلِمُونَ مِنْهَا ، وَانْهَزَمَ شَرِيكُ بْنُ سُمَيٍّ فِي خَيْلِهِ .

وَكَانَتْ الرُّومُ قَدْ جَعَلَتْ صَفُوفًا خَلْفَ صَفُوفٍ ، وَبَرَزَ يَوْمَئِذٍ بِطَرِيقٍ مِنْ جَاءَ مِنْ أَرْضِ الرُّومِ عَلَى فَرَسٍ لَهُ ، عَلَيْهِ سِلَاحٌ مُذَهَّبٌ ، فَدَعَا إِلَى الْبَرَّازِ ، فَبَرَزَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ زُبَيْدٍ ، يُقَالُ لَهُ حَوْمَلٌ ، يَكْنَى أَبَا مَذْحِجٍ ، فَاقْتَتَلَا طَوِيلًا بِرُمُحَيْنِ يَتَطَارِدَانِ ، ثُمَّ أَلْقَى الْبَطْرِيقُ الرَّمْحَ ، وَأَخَذَ السِّيفَ ، وَأَلْقَى حَوْمَلٌ رَمْحَهُ ، وَأَخَذَ سَيْفَهُ ، وَكَانَ يَعْرِفُ بِالنَّجْدَةِ ، وَجَعَلَ عَمْرُو يَصِيحُ ، أَبَا مَذْحِجَ ، فَيَجِيبُهُ ، لَبَّيْكَ ، وَالنَّاسُ عَلَى شَاطِئِ النَّيْلِ فِي الْبَرِّ عَلَى تَعَبِثِهِمْ وَصَفُوفِهِمْ ، فَتَجَاوَلَا سَاعَةً بِالسِّيفَيْنِ ، ثُمَّ حَمَلَ عَلَيْهِ الْبَطْرِيقُ ، فَاحْتَمَلَهُ ، وَكَانَ نَحِيفًا ، فَاخْتَرَطَ^(٢) حَوْمَلٌ خَنْجَرًا كَانَ فِي مِثْطَقَتِهِ — أَوْ فِي ذِرَاعِهِ — فَضَرَبَ بِهِ نَحْرَ الْعَلِجِ أَوْ تَرَقُّوتَهُ ، فَأَثْبَتَهُ ، وَوَقَعَ عَلَيْهِ ، فَأَخَذَ سَلْبَهُ .

(١) نَقْيُوسُ : مِنَ الْمَدَنِ الْمَصْرِيَّةِ الْقَدِيمَةِ ، وَقَدْ زَالَتْ وَمَحَلُّهَا الْيَوْمَ الْكُومُ الْأَثَرِي الْمَوْجُودُ بِالْجَنَّةِ الْبَحْرِيَّةِ مِنْ سَكَنِ زَاوِيَةِ رَزِينَ بِمَرْكَزِ مَنْوَفِ الْمَعْرُوفِ عِنْدَ الْأَهَالِي هُنَاكَ بِاسْمِ كُومِ مَانُوسٍ أَوْ دَقْيَانُوسٍ ، وَهِيَ مَعْرُوفَانِ مِنْ نَقْيُوسِ الَّتِي اخْتَفَى اسْمُهَا مِنْ قَدِيمٍ ، وَقَدْ ذَكَرَهَا عَلَى مَبَارَكٍ فِي الْمَخْطُوطِ التَّوْفِيقِيَّةِ الْجُزْءِ الثَّامِنِ صِيفَةَ ١٥ .

(٢) سَلَهُ مِنْ غَدَمِهِ .

ثم مات حومل بعد ذلك بأربعة أيام ، رحمة الله عليه .

فرثى عمرو يحمل سريره ، بين عمودى نعشه حتى دفنه بالمقطم .

ثم شد المسلمون عليهم ، فكانت هزيمتهم ، فطلبهم المسلمون حتى ألحقوهم بالإسكندرية ، ففتح الله عليهم ، وقتل منويزل الخصى .

حدثنا الهيثم بن زياد أن عمرو بن العاص قتلهم حتى أضمن في مدينتهم ، فكمأهم في ذلك ، فأمر برفع السيف عنهم ، وبني في ذلك الموضع الذى رفع فيه السيف مسجد ، وهو المسجد الذى بالإسكندرية الذى يقال له مسجد الرحمة ؛ وإنما سمي مسجد الرحمة لرفع عمرو السيف هناك . وهدم سورها كله .

وجمع عمرو ما أصاب منهم ، فجاءت أهل تلك القرية ممن لم يكن نقض ، فقالوا : قد كنّا على صلحنا ، وقد مرّ علينا هؤلاء اللصوص ، فأخذوا متاعنا ودوابنا ، وهو قائم في يديك .

فرد عليهم عمرو ما كان لهم من متاع عرفوه وأقاموا عليه البينة .

وقال بعضهم لعمرو : ما حلّ لك ما صنعت بنا ، كان لنا أن نتقاتل عنا ، لأنّا في ذمتك ، ولم تنقض ، فأما من نقض فأبعده الله .

فندم عمر ، وقال : ياليتنى كنت لقيتهم حين خرجوا من الإسكندرية .

وكان سبب نقض الإسكندرية هذا كما حدثنا عن حيوة بن شريح عن الحسن بن ثوبان عن هشام بن أبي رقية ، أن صاحب إخنأ قدم على عمرو بن العاص فقال : أخبرنا ما على أحدنا من الجزية فيصبر لها .

فقال عمرو ، وهو يشير إلى ركن كنيسة : لو أعطيتنى من الركن إلى السقف

ما أخبرتك ، إنما أنتم خزّانة لنا ، إن كُثر علينا كُثرنا عليكم ، وإن خُفّ عنا خُفّفنا عنكم^(١) .

فغضب صاحب إرخا^(٢) ، فخرج إلى الروم ، فقدم بهم ، فهرزهم الله ، وأسير الذبيطى^(٣) ، فأُتي به عمرو ، فقال له الناس : اقتله .

فقال : لا ، بل انطلق فحُشنا بجيش آخر .
حدثنا سعيد بن سابق قال : كان اسمه طلماً وأن عمرأ لما أُتي به سوّده ، وتوجّه ، وكساه بُرّئس أرْجُوّان ، وقال له : إينما بمثل هؤلاء ؛ فرضى بأداء الجزية .
فقيل لطلماً : لو أتيت ملك الروم ؟ فقال : لو أتيت لقتلني ، وقال ، وقتلت أصحابي .

ذكر

غراب خربة وردان

قال عبد الرحمن ، حدثنا سعيد بن سابق قال : وكان عمرو حين توجه إلى الاسكندرية خرب القرية التي تعرف اليوم بخربة وردان .

قال عبد الرحمن : واختلف علينا في السبب الذي خربت له ، فحدثنا سعيد ابن عفير أن عمرأ لما توجه إلى نسيوس لقتال الروم عدل وردان^(٤) لقضاء حاجته عند الصبح ، فاخطفه أهل الخربة ، فغيّبوه ، ففقد عمرو ، وسأل عنه ، وقفاً أثره ، فوجدوه في بعض دورهم ، فأمر بإخراجهم منها .

(١) يروى المؤرخون أن عبد الله بن سعد والى مصر من قبل عثمان بن عفان قد جعل أول همه زيادة الضرائب على أهل الاسكندرية الذين كانوا يرزحون تحت عبء ثقل من الالتزامات . وأنهم قد ألقوا كتباً إلى الإمبراطور الروماني يسألونه استخلاصهم مما فرض عليهم .
(٢) في نسخة تعليق قوله : وجدته في غير نسخة من كتاب فتوح مصر بالجيم (لجنا) ، والصواب ما ذكر ، وإرخا مدينة كانت بالإقليم الذي كان يعرف بالحوف الغربي ، وهي قرية من الاسكندرية ، وصاحبها هو طلما ، وقد ذكرها ياقوت في الجزء الأول صحيفة ١٦٦ ، ولستنا نستطيع أن نعرف موضعه لإرخا على الخرائط المصورة ، ولا بين أسماء القرى .
(٣) الأنباط : جيل من الناس كانوا ينزلون سواد العراق ، يستنبطون ما يخرج من الأرض .
(٤) في نسخة هر زيادة : مولى عمرو .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة قال : كان أهل الخربة رُفُيَانَا كلهم ، فغدروا . يقوم من ساقه عمرو ، فقتلهم بعد أن بلغ عمرو الْبِكْرِيُونَ ، فأقام عمرو ، ووجه إليهم وَرْدَان ، فقتلهم ، وخربها ، فهدى خراب إلى اليوم .

حدثنا أبي عبد الله بن عبد الحكم قال : كان أهل الخربة أهل تَوَثُّبٍ وَخَبْثٍ ، فأرسل عمرو بن العاص إلى أرضهم ، فأخذ له منها جِرَابٌ فيه تراب من تُرابها ، ثم دعاهم ، فكلّمهم ، فلم يجيبوه إلى شيء ، فأمر بإخراجهم ، ثم أمر بالتراب ، ففرّش تحت مُصَلَّاهُ ، ثم قعد عليه ، ثم دعاهم ، فكلّمهم ، فأجابوه إلى ما أحب ؛ ثم أمر بالشراب فرفع ، ثم دعاهم فلم يجيبوه إلى شيء ، حتى قول ذلك مراراً . فلما رأى عمرو ذلك قال : هذه بَلَدَةٌ لَا تَصْلَحُ إِلَّا أَنْ تَوَطَّأَ ، فأمر بإخراجها ، والله أعلم .

ذكر

ما قيل في فتح الاسكندرية الثاني

ثم رجع إلى حديث ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب قال : فلما هزم الله الروم أراد عثمان عَمَرًا أَنْ يَكُونَ عَلَى الْحَرْبِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ عَلَى الْخِرَاجِ ، فقال عمرو : إنا إذْ نَكْمِسُ الْبَقْرَةَ بَقَرَتَيْهَا وَآخِرَتَيْهَا . فأبى عمرو .

حدثنا عبد الله بن يزيد المَعْرِي ، حدثنا حَرْمَلَةُ بْنُ عِمْرَانَ عَنْ تَمِيمِ بْنِ فَرَّعٍ الْمَهْرِيِّ قَالَ : شهدت فتح الاسكندرية في المرة الثانية ، فلم يُسْهِمَ لِي حَتَّى كَادَ أَنْ يَقَعَ بَيْنَ قَوْمِي وَبَيْنَ قُرَيْشٍ مُنْكَرَةً ؛ فقال بعض القوم : أرسلوا إلى بَصْرَةَ الْغَفَارِيِّ وَعَقِبَةَ بْنِ عَامِرِ الْجَلْبَنِيِّ فَإِنَّهُمَا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَسَلُّوْهُمَا عَنْ هَذَا ، فَأرسلوا إليهما ، فسألوهما ، فقالا : انظروا ، فإن كان أَنْبَتَ فَأَسْهِمُوْهُمَا ، فنظر إلى بعض القوم ، فوجدوني قد أَنْبَتَ ، فأسهموا لي .

ذكر

قدوم عمرو على عمر بن الخطاب

حدثنا عبد الرحمن ، حدثنا عثمان بن صالح عن الليث بن سعد قال ، عاش عمر بن الخطاب بعد فتح مصر ثلاث سنين ، قدم عليه عمرو فيها قَدْ مَتَيْن .

قال ابن عفير . استخلف في إحداهما زكرياء بن الجهم المَبْدَرِيّ على الجند ، ومُجَاهِد بن جَبْرِ مولى بنى نَوْفَل بن عبدمناف على الخراج — وهو جدّ معاذ بن موسى النِّقَاط أبي إسحاق بن معاذ الشاعر ، فسأله عمر ، من استخلفت ؟ فذكر له مجاهد بن جبر ؛ فقال له عمر : مَوَلَى ابنة غزوان ؟ قال : نعم ، إنه كاتب . فقال عمر : إن القلم ليرفع بصاحبه .

وبنت غزوان هذه أخت عقبة بن غزوان ، وقد شهد عقبة بدرًا .

حدثنا عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله عن محمد بن إسحاق قال : عقبة بن غزوان بن جابر بن وهب ابن نُسَيْب بن مالك بن الحارث بن مازن بن منصور بن عكرمة بن خَصَفَةَ بن قيس بن عَيْلَان ، حليف بنى وائل ابن عبدمناف .

قال : وخطة مجاهد بن جبر دار صالح صاحب السوق .

قال : ثم رجع إلى حديث ابن عفير قال : واستخلف في القَدَمَة الثمانية عبد الله بن عمرو .

فحدثنا عبد الملك بن مسلمة وعبد الله بن صالح قالا ، حدثنا الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب أن عمرو بن العاص دخل على عمر بن الخطاب وهو على مائدته ، جائيا على ركبتيه ، وأصحابه كلهم على تلك الحال ، وليس في الجفنة فضل لأحد يجلس .

فسلم عمرو على عمر ، فرد عليه السلام .

وقال : عمرو بن العاص ؟

قال : نعم .

فأدخل عمر يده في الثريد ، فملاها ثريدا ، ثم ناولها عمرو بن العاص ، فقال : خذ هذا .

فجلس عمرو ، وجعل الثريد في يده اليسرى وياً كل باليمنى ، ووقد أهل مصر ينظرون إليه .

فلما خرجوا قال الوفد لعمر : أى شيء صنعت ؟

فقال عمرو : إنه والله لقد علم أنى بما قدمت به من مصر لعننى عن الثريد الذى ناولنى ، ولسكنه أراد أن يختبرنى ، فلو لم أقبلها للقيت منه شراً .

حدثنا أبو الأسود النضر بن عبد الجبار ، حدثنا ابن لهيعة عن أبي قبييل قال : دخل عمرو بن العاص على عمر بن الخطاب وقد صبغ^(١) رأسه ولحيته بسواد .

فقال عمر : من أنت ؟

قال : أنا عمرو بن العاص .

قال عمر : عهدى بك شيخاً وأنت اليوم شاب ، عزمت عليك إلا ما خرجت . فغسلت هذا .

حدثنا عبد الله بن صالح ، حدثنا الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب قال : قدم عمرو بن العاص من مصر مرة على عمر ، فوافاه على المنبر يوم الجمعة ، فقال : هذا عمرو بن العاص قد أتاكم ، ما ينبغي لعمر أن يمشى على الأرض إلا أميراً .

(١) فى نسخة هـ وكان قد خضب .

حدثنا سعيد بن عفير ، حدثنا ابن لهيعة عن مِشْرَح بن عاهان عن عقبة
ابن عامر أن عمر رضى الله عنه قال : ما ينبغي لعمر أن يمشى على الأرض
إلا أميراً .

قال الليث : قال عمرو بن العاص : ما كنت بشئ أتعجّر منى بالحرب .

ذكـر

وفاة عمرو بن العاص رضى الله عنه

قال عبد الرحمن : ثم توفى عمرو بن العاص فى سنة ثلاث وأربعين .

حدثنا يحيى بن بكير عن الليث بن سعد قال : توفى عمرو بن العاص سنة ثلاث
وأربعين ، وفيها أمر عتبة بن أبي سفيان على أهل مصر ، وفيها غزا شريك بن
عُصَيَّة لَبْدَةَ المِغْرِب^(١) .

قال : وحدثنا أسد بن موسى وعبد الله بن صالح قالوا : حدثنا الليث بن سعد
عن يزيد بن أبي حبيب عن ابن شماسه ، أخبره أن عمرو بن العاص لما حضرته
الوفاة دمعت عيناه ، فقال عبد الله بن عمرو : يا أبا عبد الله ، أَجَزَّعُ من الموت
يحملك على هذا ؟

قال : لا ، ولكن مما بعد الموت .

فذكر له عبد الله مواطنه التى كانت مع رسول الله عليه وسلم والفتوح التى
كانت بالشام .

فلما فرغ عبد الله من ذلك قال : قد كنت على أطباق ثلاثة ، لومت على

(١) لبدة المغرب : مدينة بين برقة وإفريقية ، وقيل بين طرابلس وجبل نفوسة .
وهى حصن من بنيان الأول بالمجر والآخر ، وحولها آثار مجيبة .

بعضهم علمت ما يقول الناس ، بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فسكنت أكرهه
الناس لما جاء به ، آتمنى لو أنى قتلته ، فلومت على ذلك لقال الناس ، مات
عمرو مشركا ، عدوا لله ولرسوله ، من أهل النار ؛ ثم قذف الله الإسلام فى قلبى ،
فأنبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبسط إلى يده ليبياعنى ، فقبضت يدى ،
ثم قلت : أبايعك على أن يُغفر لى ما تقدم من ذنبى ، وأنا أظن حينئذ أنى لأحدث
فى الإسلام ذنبًا .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عمرو ، إن الإسلام يحب ما قبله من
خطيئة ، وإن الهجرة تحب ما بينها وبين الإسلام ، فلومت على هذا الطبق
لقال الناس ، أسلم عمرو وجاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ترجو لعمر
عند الله خيرا كثيرا .

ثم أصبت إمارات وكانت فتن ، فأنا مشفق من هذا الطبق ، فإذا
أخرجتمونى فاسرعوا بى ، ولا تتبعنى مادحة ولا نائحة ، وشذبوا على إزارى ، فإنى
مُخَاصِمٌ ، وسُنُّوا على التراب سَنًا ، فإن يمينى ليست بأحق بالتراب من يسارى ،
ولا تُدْخِلَنَّ القبر خشبة ولا طوبة ؛ ثم إذا قبرتمونى فامكثوا عندى قدر نحر
جزور وتقطعها أستانس بكم .

حدثنا أسد بن موسى ، حدثنا ابن لهيعة ، حدثنا يزيد بن أبي حبيب عن
سويد بن قيس عن قيس بن سمي نخوه .

قال : وقال عمرو : فوالله إنى إن كنت لأشد الناس حياء من رسول الله
عليه وسلم ، ما ملأت عينى منه ، ولا راجعته بما أريد حتى لحق بالله حياء منه .

وصية عمرو بن العاص يوم موته

حدثنا عبد الرحمن : حدثنا أسد بن موسى ، حدثنا عبد الرحمن بن محمد عن
محمد بن طلحة عن إسماعيل أن عمرو بن العاص لما حضره الموت قال : ادعوا لى

عبد الله ، فقال : « يا بني ، إذا أنا مت فاغسلني وترأ ، واجعل في آخر ماء تغسلني به شيئاً من كافور ، فإذا فرغت فاسرع بي ، فإذا أدخلتني قبري فسنّ عليّ التراب سنّاً ، واعلم أنك تتركني وحيداً خائفاً ، اللهم لا أعتذر ولسكني أستغفر ، اللهم إنك أمرت بأمور فتركناها ، ونهيت فركبناها ، فلا برى فاعتذر ، ولا عزيز فانتصر ، ولكن لا إله إلا أنت ، لا إله إلا أنت - ثلاث مرات - ثم قبض .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة ، حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن أبيه ، أن عمرو ابن العاص لما حضرته الوفاة ذرفت عيناه ، فبكى ؛ فقال له عبد الله : يا أبت ، ما كنت أخشى أن ينزل بك أمر من أمر الله إلا صبرت عليه .

قال له : يا بني ، إنه نزل بأبيك خلال ثلاث ، أما أولاهن فانقطاع عمله ؛ وأما الثانية فهو المظلم ، وأما الثالثة فقراق الأحبة ، وهي أيسرهن ، اللهم أمرت فتوانيت ، ونهيت فعصيت ، اللهم ومن شيمك العفو والتجاوز .

حدثنا وهب الله بن راشد أخبرنا يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن حميد ابن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو ، أن عمرو بن العاص حين حضرته الوفاة قال : أي بُني ، إذا مت فكفني في ثلاثة أثواب ، ثم أرزني في أحدهن ، ثم شقوا لي الأرض شقاً ، وسقوا عليّ التراب سنّاً ، فإني مُخاصم ؛ ثم قال : اللهم إنك أمرت بأمور ونهيت عن أمور ، فتركناها كثيراً مما أمرت به ، ووقعنا في كثير مما نهيت عنه ، اللهم لا إله إلا أنت ، فلم يزل يرددّها حتى فاض^(١) .

حدثنا المقرئ عبد الله بن يزيد ، حدثنا حرملة بن عمران التميمي ، حدثني يزيد بن أبي حبيب عن أبي فراس مولى عمرو بن العاص ، أن عمراً لما حضرته الوفاة قال لابنه عبد الله : إذا مت فاغسلني ، وكفني ، وشدّ عليّ إزارى فإني مُخاصم ؛ فإذا أنت حملتني فاسرع بي في المشي ، فإذا أنت وضعتني في المصلى ، وذلك في يوم .

عبيد ، فانظر إلى أفواه الطرق ، فإذا لم يبق أحد واجتمع الناس ، فابدأ ، فصل على ، ثم صل العيد ، فإذا وضعتني في الحدى ، فأهبلوا على التراب ، فإن شقى الأيمن ليس بأحق بالتراب من شقى الأيسر ، فإذا سوّيتهم على فاجلسوا عند قبرى قدر نحر جزور وتقطيعها استأنس بكم .

فلما تقدم عبد الله ليصلى على أبيه كما حدثنا عبد الغفار بن داود وعبد الله بن صالح عن الليث بن سعد عن ربيعة بن لقيط قال : والله ما أحب أن لى بأبى أباً رجلاً من العرب ، وما أحب أن الله يعلم أن عيني دمت عليه جزعا ، وأن لى حمر النعم . ثم كبر .

حدثنا سعيد بن عفير ، قال : ودفن بالمقطم من ناحية الفج ، وكان طريق الناس يومئذ إلى الحجاز ، فأحب أن يدعوله من ممر به ، وفى ذلك يقول عبد الله بن الزبير :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدَّهْرَ أَخْنَتُ رِيْبُهُ عَلَى عَمْرِو السَّهْمِيِّ تَجَنَّبِي لَهُ مِصْرُ
فَأَضْحَى نَبِيْذًا بِالْعَرَاءِ وَضَلَّتْ مَكَائِدُهُ عَنْهُ وَأَمْوَالُهُ الْاَنْثَرُ^(١)
وَلَمْ يَنْبِ عَنْهُ جَمْعُهُ وَاحْتِيَالُهُ وَلَا كَيْدُهُ حَتَّى أُتِيْحَ لَهُ الدَّهْرُ

* * *

فتح إفريقية

ثم رجع إلى حديث عثمان وغيره قال : فلما عزل عثمان عمرو بن العاص عن مصر ، وأمر عبد الله بن سعد بن أبي سرح كان يبعث المسلمين في جرائد الخيل كما كانوا يفعلون في أيام عمرو ، فيصيبون من أطراف إفريقية ويعتقونهم ، فكذب في ذلك عبد الله بن سعد إلى عثمان ، وأخبره بقربهم من حرز المسلمين ويستأذنه في عزوها .

فتدب عثمان الناس لعزوها بعد المشورة منه في ذلك : فلما اجتمع الناس أمر عليهم عثمان الحارث بن الحكم إلى أن يقدموا على عبد الله بن سعد مصر فيكون إليه الأمر .

خرج عبد الله بن سعد إليها ، وكان مستقر سلطان إفريقية بمدينة يقال لها قرطاجنة^(١) ، وكان عليها ملك يقال له جرجير ، كان يدرقل استخلفه ، فخرج يدرقل وضرب الدنانير على وجهه ، وكان سلطانه ما بين أطرابلس إلى طنجة^(٢) . حدثنا عبد الملك بن مسلمة ، حدثنا ابن لهيعة قال : كان يدرقل استخلف جرجير ، فخلعه .

قال : ثم رجع إلى حديث عثمان بن صالح وغيره قال : فلقية جرجير ، فقاتله ، فقتله الله ، وكان الذي ولي قتله فيما يزعمون عبد الله بن الزبير .

وهرب جيش جرجير ، فبعث عبد الله بن سعد السرايا ، وفرتها ، فأصابوا سفائن كثيرة ، فلما رأى ذلك رؤساء إفريقية طلبوا إلى عبد الله بن سعد أن يأخذ منهم ما لا على أن يخرج من بلادهم ، فقبل ذلك منهم ، ورجع إلى مصر ، ولم يزل

(١) قرطاجنة : ويطلق عليها اسم قرطاجا ، وهي مدينة ، لا تزال آثارها باقية بالقرب من مدينة تونس ، ويقال إن تونس قد بنيت من خرابها ، والاسم مكون من جزئين ، قرطا بمعنى مدينة ، وأضيف إليها جنة ، لطيبها ونزهاتها . وقد كانت قرطاجنة مقر لمبراطورية جبارة قاومت روما مدة .

(٢) طنجة : مرفأ على مصيق جبل طارث شمال المغرب ، وهو قاعدة لمنطقة دولية ، وكانت طنجة مصرفاً للفينيقيين في القرن السادس قبل الميلاد .

عليهم أحدا ، ولم يتخذ قَبْرَوانا ، فكانت غنائم المسلمين يومئذ تاحدثها عبد الملك ابن مسleme عن ابن هليعة عن أبي الأسود عن أبي أؤيس (١) ، قال أبو الأسود : رثى لواء قال : غزونا مع عبد الله بن سعد إفريقية ، فقسم بيننا الغنائم بعد استخراج الخيل . فبلغ سهم الفارس ثلاثة آلاف دينار ، الفرس ألفا دينار . ولقارسه ألف دينار ، وللراجل ألف دينار ، فقسّم لرجل من الجيش توفي بذات الحام (٢) ، فدفن إلى أهله بعد موته ألف دينار .

حدثنا يوسف بن عدي ، حدثنا ابن المبارك عن حيوة بن شريح عن عبد الرحمن ابن أبي هلال عن أبي الأسود أن أبا أؤيس مولى لهم قديما ، حدثه أن رجلا خرج في غزوة إفريقية فمات بذات الحام ، فقسم له ، فكان سهمه يومئذ ألف دينار عبد الملك بن مسleme ، حدثنا الليث بن سعد عن غير واحد أن عبد الله ابن سعيد غزا إفريقية وقتل جرّجيرا ، فأصاب الفارس يومئذ ثلاثة آلاف دينار ، والراجل ألف دينار .

قال ، غير الليث عن مشايخ أهل مصر : في كل دينار دينار أربع . قال : ثم رجع إلى حديث عيان بن صالح ، وغيره قال ، فكان جيش عبد الله بن سعد ثلاث عشرة ألفا .

حدثنا عبد الملك بن مسleme عن ابن هليعة قال : كانت مَهْرَة في غزوة عبد الله بن سعد ومعدن مائة رجل ، ونمقت من الأزد سبعمائة رجل ، ومعدان مسمائة . . . ومعدان من الأزد . . . وكان على مقاسمها كما حدثنا يحيى بن عبد الله ابن بكير عن ابن هليعة عن الحارث بن يزيد عن أزهر بن يزيد الفطيفي شريك ابن سمي ، فباع ابن زُرارة المديني تبرّا بذهب ، بعضه أفضل بعض ، ثم لقيه المقداد بن الأسود ، فذكر ذلك له ، فقال المقداد : إن هذا لا يصلح . فقال له ابن زُرارة : فضّلها لك صبيحة . قال شريك : ما أحب أن لي ما تحوز وأني أرجع به .

(١) هو أبو أؤيس الأصمعي ، عبد الله بن عبد الله بن أؤيس (تقريب التهذيب صحيفه ٥٢٣) .

(٢) مرض الحمى .

وكانت ابنة جرحير كما حدثنا أبي عبد الله بن عبد الحكم وسعيد بن عفير
قد صارت لرجل من الأنصار في سهمه ، فأقبل بها منصرفا قد حملها على بعير له ،
فجعل يرتجز :

يَا ابْنَةَ جُرْجِيرَ تَمْشِي عُنُقَيْتَكَ إِنْ عَلَيْكَ بِالْحِجَازِ رَبَّتْكَ
لَتَحْمِلَنَّ مِنْ قُبَاءٍ قَرُبَتَكَ

قالت : ما يقول هذا الكلب ؟

فأخبرت بذلك ، فألقت نفسها عن البعير الذي كانت عليه ، فدقت
عنقها ، فماتت .

حدثنا عبد الملك بن مسleme ، حدثنا ابن لهيعة ، أن عبد الله بن سعد هو
الذي افتتح إفريقية ، ونقل ، هو الذي افترع إفريقية ، وأنه كان يوضع بين
يديه الكوم من الورق ، فيقول للأفارقة : من أين لكم هذا ؟

قال : فجعل إنسان منهم يدور كالذي يلتمس الشيء حتى وجد زيتونة ،
فجاء بها إليه ، فقال : من هذا نصيب الورق .

قال : وكيف ؟

قال : إن الروم ليس عندهم زيتون ، فكانوا يأتوننا يشترون منا الزيت ،
فنأخذ هذا الورق منهم .

ولما سموا الأفارقة فيما حدثنا عثمان بن صالح من ابن لهيعة وغيره ، أنهم من ولد
فارق بن يئصر ، وكان فارق قد حاز لنفسه من الأرض ما بين برقة إلى إفريقية ،
فبالأفارقة سميت إفريقية .

حدثنا أبي عبد الله بن عبد الحكم ، حدثنا بكر بن مضر عن يزيد بن أبي
حبيب عن قيس بن أبي يزيد عن الجلاس بن عامر عن عبد الله بن أبي ربيعة
قال : عبد الله بن سعد للناس بإفريقية المغرب ، فلما صلى ركعتين سمع جلبة في
المسجد ، فراءهم ذلك ، وظنوا أنهم العدو ، فقطع الصلاة ، فلما ير شيئا خطب الناس ،
ثم قال : إن هذه الصلاة احتضرت . ثم أمر مؤذنه ، فأقام الصلاة ، ثم أعادها .

قال : وبعث عبد الله بن سعد كما حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن ابن لهيعة بالفتح عقبة بن نافع ، ويقال : بل ، عبد الله بن الزبير ، وذلك أصبح . وسار — زعموا عبد الله بن الزبير — على راحلته إلى المدينة من إفريقية عشرين ليلة .

حدثنا سعيد بن غفير ، حدثني المنذر بن بسام الخزاعي ^(١) عن هشام بن عروة أن عبد الله بن سعد بعث عبد الله بن الزبير بفتح إفريقية ، فدخل على عثمان ، فجعل يخبره بقاءهم العدو وما كان في تلك الغزوة ، فأعجب عثمان ، فقال له : هل تستطيع أن تخبر الناس بمثل هذا ؟ قال : نعم .

فأخذ بيده حتى انتهى به إلى المنبر ، ثم قال له أقصص عليهم ما أخبرني . فتلكأ عبد الله بدنا ، فأخذ الزبير قبضة حصباء وهم أن يمحضه بها ؛ ثم تكلم كلاما أعجبهم ؛ فكان الزبير يقول : إذا أراد أحدكم أن يتزوج المرأة ، فلينظر إلى أبيها وأخيها ، فلن يلبث أن يرى ربيطة منها يبابه ، لما كان يرى من شبه عبد الله بن الزبير بأبي بكر .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة ، حدثنا الليث بن سعد قال : بعث عبد الله بن سعد عبد الله بن الزبير ، وكان في الجيش ، بالفتح ، فقدم على عثمان بن عفان ، فبدأ به قبل أن يأتي أباه الزبير بن العوام ، فخرج عثمان إلى المسجد ، ومعه ابن الزبير ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم ذكر الذي أبلى الله المسلمين على يدى عبد الله بن سعد ، ثم قال : قم يا عبد الله بن الزبير فحدث الناس بالذي شهدت .

(١) في نسخة - الخزاعي ، وهو تصحيف ، فهو المنذر بن عبد الله بن المنذر بن المغيرة بن عبد الله بن خالد بن حزام الأسدي الخزاعي ، مقبول وقدمات سنة إحدى وثلاثين . (انظر تقريب التهذيب صحيفة ٥١٢) .

قال الزبير : فوجدت في نفسي على عمان ، وفلت : يقيم غلاما من الفلماني
الذي يحق عليه ، والذي يحمل به ، ققام ، فتكلم ، فأبلغ وأصاب ، فلا
يكون عذرا عجا .

قال زل عمان : وقام عبد الله بن الزبير إلى أبيه ، فأخذ أبوه بيده ، وقال :
إذا أردت أن تزوج امرأة فانظر إلى أبيها وأخيها قبل أن تزوجها ، كأنه يشبهه .
بأنزغة أبي بكر الصديق جده .

قال : سمعتني عن يزيد بن أبي سبيب ، وقد قيل إن عبد الله بن
سعد قد كان وجه مروان بن الحكم إلى عمان من إفريقية ، فلا أدري أي
الفتح أم بعده ، والله اعلم .

قال : سمعتني عن الأبي أن مروان بن الحكم أقبل من إفريقية ، أرسله
عبد الله بن سعد ، وجهه من العرب من ظلم أو جذام ، شك عبد الرحمن ،
قال : فسرنا حتى إذا كنا ببعض الطريق قرب الليل ، فقال لي صاحبي : هل لك
إلى صديق لي عاهنا ؟
قلت : يا شئت .

قال : فدخلت من الطريق حتى أتيت إلى دير ، وإذا سلسلة معلقة ، فأخذ
السلسلة ، فركبها ، وكان أعلم مني ، فأشرف علينا رجل ، فلما رأنا فتح الباب ،
فدخلنا ، فلم يشكنا حتى طرح لي فراشا وصاحبي فراشا ، ثم أقبل على صاحبي .
يكله بلسانه ، فزأطته (١) حتى سئلت ظنا .

ثم أقبل علي ، فقال : أي شيء قرأتك من خليفهم .

(١) في نسخة ب (الأبي)

(٢) في نسخة - يرأطنه ، والرأطنة التسكك بغير العربية .

قلت : ابن عمه .

قال : هل أحدٌ أقرب إليه منك ؟

قلت : لا ، إلا أن يكون ولده .

قال : صاحبُ الأرض المقدسة أنت ؟

قلت : لا .

قال : فإن استطعت أن تكون هو فافعل ؛ ثم قال : أريد أن أخبرك بشيء .
وأخاف أن تضعف عنه .

قال : قلت : ألى تقول هذا ؟ وأنا أنا .

ثم أقبل على صاحبي ، فراطنه ، ثم أقبل على ، فسألتني عن مثل ذلك .
وأحبته بمثل جوابي ، فقال : إن صاحبك مقتول ، وإنا نجد أنه يلي هذا الأمر من بعده صاحب الأرض المقدسة ، فإن استطعت أن تكون ذلك فافعل .
وأصابتني لذلك وجعة .

فقال لي : قد قلت لك إنني أخاف ضعفك عنه .

فقلت : وما لي لا يصيبني ، أو كما قال ، وقد نعت إلى سيد المسلمين وأمير المؤمنين .

قال : ثم قدمت المدينة ، فأقت شهرًا لا أذكر لعثمان من ذلك شيئًا .

ثم دخلت عليه ، وهو في منزل له على سرير ، وفي يده مروحة ، فحدثته بذلك ؛ فلما انتهيت إلى ذكر القتل بكيتُ وأمسكتُ .

فقال لي عثمان : تحدث ، لا تحدث .

فحدثته ، فأخذ بطرف المروحة يعضها (أحسبه قال عبد الرحمن) واستلقى على ظهره ، وأخذ بطرف عقه يعرفه كهُ حتى ندمتُ على إخباري إياه ، ثم قال لي : صدق ، وسأخبرك عن ذلك .

« لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تبوك أعطى أصحابه سَهْمًا سَهْمًا ، وأعطاني سهمين ، فظننت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما أعطاني ذلك لما كان من نفقتي في تبوك ، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : إنك أعطيتني سهمين ، وأعطيت أصحابي سَهْمًا سَهْمًا ، فظننت أن ذلك لما كان من نفقتي . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا ، ولكن أحبيت أن يرى الناس مكانك مني أو منزلتك مني . »

فأذبرت ، فلحقني عبد الرحمن بن عوف ، فقال : ماذا قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ ما زال يُتَجَمِّعُكَ بَصَرُهُ . فظننت أن قولي قد خالف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمهلت حتى إذا خرج إلى الصلاة أتيتُهُ ، فقلت : يا رسول الله ، إن عبد الرحمن بن عوف أخبرني بكذا وكذا ، وأنا أتوب إلى الله ، أو كما قال .

فقال : لا ، ولكنك مقتول ، أو قاتل ، فكن المقتول ، والله أعلم . قال . وكان فتح إفريقية كما حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير عن الليث بن سعد سنة سبع وعشرين :

وفي تلك السنة ، كما حدثنا عبد الملك بن مسعدة عن مالك بن أنس ، توفيت حفصة زوج النبی صلى الله عليه وسلم .

ذكر

النوبة وفهرها

قال عبد الرحمن : سم غزا عبد الله بن سعد الأساود ، وهم النوبة ، كما حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير سنة إحدى وثلاثين ، وحدثنا عبد الملك بن مسعدة ،

حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب قال ، كان عبد الله بن سعد بن أبي سرح عامل عمان على مصر في سنة إحدى وثلاثين . فقاتلته النوبة .

قال ابن لهيعة ، وحدثني الحارث بن يزيد قال : اقتتلوا قتالا شديدا ، وأصيبت يؤمئذعين معاوية بن حذّج ، وأبي شير بن أبرهة ، وحيويل بن ناشرة ، فيومئذ سُموا رُماة الحدق ، فهادنهم عبد الله بن سعد إذ لم يُطَقهم .
وقال الشاعر .

لَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَ يَوْمِ دُمُقْلَةَ وَالْخَلِيلُ تَعْدُو بِالْأُفُوعِ مُنْقَلَهُ
قال ابن حبيب في حديثه ، وإن عبد الله صالحهم^(١) على هدنة بينهم ، على أنهم لا يغزونها ، ولا يغزو النوبة المسلمين ، وأن النوبة يؤدون كل سنة إلى المسلمين كذا وكذا رأسا من السبي ، وأن المسلمين يؤدون إليهم من القمح كذا وكذا ، ومن العدس كذا وكذا في كل سنة

قال ابن أبي حبيب : وليس بينهم وبين أهل مصر عهد ولا ميثاق ، وإملاء هي هدنة أمان بَعْضُنا من بعض .

قال ابن لهيعة : ولا بأس أن يُشْتَرَى رقيقهم منهم ومن غيرهم ؛ وكان أبو حبيب أبو زيد بن أبي حبيب - واسمه سُويد - منهم

حدثنا سعيد بن عُفَيْر ، حدثنا ابن لهيعة قال : سمعت يزيد بن أبي حبيب

(١) عقد القائد العربي عبد الله بن سعد بن أبي الصرح لأهل مقرة Maqurra بعد دخول جيش المسلمين دنقلة عاصمتها سنة ٦٥٢ هـ المقد الذي يضمن استقلال بلادهم ، ويحقق للمسلمين الاطمئنان على حدودهم من ناحية الجنوب ، ويفتح التوبة للتجارة والحصول على عدد من الرقيق في خدمة الدولة الاسلامية ، وقد اختلط العرب بالتوبيين والبيجة ، واعتنق كثير منهم الاسلام .

(راجع عقد عبد الله بن سعد للتوبيين في كتاب المواعظ والاعتبار ج ١ ص ١٩٩ طبعة بولاق) .

يقول : أبى من سبى دُنْقَلَة مولى لرجل من بنى عاصر من أهل المدينة ، يقال له شريك بن طُفَيْل .

قال : وكان الذى صُوِّلَ عليه النُوبَة ، كما ذكر بعض مشائخ أهل مصر ، على ثلاثمائة رأس وستين رأساً فى كل سنة ، ويقال : بل على أربعمائة رأس فى كل سنة ، منها اثنيّ المسلمين ثلاثمائة رأس وستون رأساً ؛ ولوالى البلاد أربعون رأساً .

قال : فزعم بعض المشائخ أن منها سبع عشرة ^(١) مَوْضِعاً .

ثم انصرف عبد الله بن سعد عنهم .

ويقال فيما ذكر بعض المشائخ المتقدمين ، أنه نظر فى بعض الدواوين بالقساط ، وقرأه قبل أن يَنْحَرَقَ ، فإذا هو يحفظ منه : إنا عاهدناكم وعاقدناكم أن توفونا فى كل سنة ثلاثمائة رأس وستين رأساً ، وتدخلوا بلادنا مجتازين غير مقيمين ، وكذا ندخل بلادكم ، على أنفسكم إن قتلتم من المسلمين قتيلاً فقد برئت منكم الهدنة ، وعلى إن آوَيْتم للمسلمين عبداً فقد برأت منكم الهدنة ، وعليكم ردُّ أْبَاقِ ^(٢) المسلمين ، ومن لجأ إليكم من أهل الذمة .

قال : وزعم غيره من المشائخ ، أنه لا سنة للنوبة على المسلمين ، وأنهم أول عام يمشوا بالبَقْطِ ^(٣) أهْدُوا لعمر بن العاص أربعين رأساً ، فكره أن يقبل منهم ، فرد ذلك على عظيم من عطاء القبط ، يقال له تَسْتَقُوس ، وهو القيم لهم فيها ، فباع

(١) فى الأصل سبعة عشر .

(٢) الإباق الحرب .

(٣) قال القرزى فى المخطط الجزء الأول صحيفة ٣٩٨ : البقط ما يقبض من سبي النوبة فى كل عام ويحمل إلى مصر ضريبة عليهم . . . وقال أبو الحسن السعوى ، والبقط هو ما يقبض من السبي فى كل سنة ويحمل إلى مصر ضريبة عليهم . وهو ثلاثمائة وخمسة وسقون ر . . . لبیت المال بصرط الهدنة بين النوبة والمسلمين . . . وكان الحاكم الذى يحضر لقبض البقط مع أمير أسوان ينال فوق العدد المقرر لبیت المال خمسة رءوس ، ولأمير أسوان عمرون رأساً ، ولإثنا عشر شاهداً عدولاً من أهل أسوان يحضرون مع الحاكم لقبض البقط اثنا عشر رأساً من السبي . (السعوى) .

ذلك ، واشترى لهم جهازا ، فاحتجوا بذلك ، أن عمرأ بعث إليهم القمح والخيل ،
وذلك أنهم زُجروا عن القمح والخيل ، فكشفوا ذلك في الزمان الأول فأصيبوا .
هذه قصتهم .

ثم رجع إلى الحديث ، فتجمع له في انصرافه على شاطئ النيل البُجَّةُ^(١) ، فسأل
عنهم ، فأخبرهم مكانهم ، فهان عليه أمرهم ، فنفذ وتركهم ، ولم يكن لهم عقْد
ولا صلح ؛ وأول من صالحهم عبید الله بن الحُبَاب .

ويزعم بعض المشائخ أنه قرأ كتاب ابن الحُبَاب فإذا فيه : ثلاثمائة بكر
في كل عام حتى ينزلوا الريف مجتازين تجارا غير مقيمين ، على ألا يقتلوا مسلما
ولا ذميا ، فإن قتلوه فلا عهد لهم ولا يؤوؤوا عبید المسلمين ، وأن يرُدُّوا أباقيهم
إذا وقموا ؛ وقد عهدت هذا في أيامهم يؤخذون به ؛ ولم يكل شاة أخذها يُجَاوَى
فعليه أربعة دنانير ، وللبقرة عشرة ، وكان وكيلهم مقيا بالريف رهينة بيد المسلمين .

ذ ك ر

زى الصَّوَارِي

قال عبد الرحمن : ثم غزا عبد الله بن سعد بن أبي بن سرح كما حدثنا يحيى بن
عبد الله بن بكير عن الليث بن سعد ذا الصَّوَارِي في ستة أربع وثلاثين .

وكان من حديث هذه الغزوة ، كما حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد
عن يزيد بن أبي حبيب ، أن عبد الله بن سعد لما نزل ذا الصَّوَارِي أنزل نصف
الناس مع بُسر بن أبي أرطاة سَرِيَّة في البر ، فلما مضوا أتى آت إلى عبد الله بن
سعد ، فقال : ما كنت فاعلا حين ينزل بك هرقل في ألف مركب فافعله الساعة .

(١) البجة قبائل و بطون سودانية تعيش فيما بين النيل والبحر الأحمر بما إلى التوبة ،
وكان لهم في بلادهم ملك منفرد (اليقوبى ح ١ ص ١٥٥) .

قال غير الليث ؛ إنما هو ابن هرقل لأنه مات في سنة تسع عشرة والمسلمون محاصرون الاسكندرية .

ثم رجع إلى حديث الليث عن يزيد بن أبي حبيب قال : وإنما قال ، مراكب المسلمين يومئذ مائتا مركب ونيّف ، فقام عبد الله بن سعد بين ظَهْرَائِي الناس فقال : قد بلغني أن هرقل قد أقبل إليكم في ألف مركب ، فأشيروا عليّ ؛ فما كلمه رجل من المسلمين ، فجلس قليلا لترجع إليهم أفئدتهم ، ثم قام الثانية ، فكلمهم ، فما كلمه أحد ، فجلس ؛ ثم قام الثالثة ، فقال : إنه لم يبق شيء ، فأشيروا عليّ .

فقام رجل من أهل المدينة كان متطوعا مع عبد الله بن سعد فقال : أيها الأمير ، إن الله جل ثناؤه يقول . « كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ ، وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ » .

فقال عبد الله . اركبوا باسم الله ، فركبوا ، وإنما في كل مركب نصف شحنته ، قد خرج النصف الآخر إلى البرّ مع بُسر ، فلقوهم ، فاقتلوهم بالنبل والنشاب ، وتأخر هرقل لثلاث تصيبه الهزيمة ، وجعلت القوارب تختلف إليه بالأخبار ، فقال : ما فعلوا ؟

قالوا : قد اقتتلوا بالنبل والنشاب .

فقال : غلبت الروم .

ثم أتوه ، فقال : ما فعلوا ؟

قالوا : قد نفذت الحجارة ، وربطوا المراكب بعضها ببعض ، يقتتلون بالسيوف .

قال : غلبت الروم .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة ، حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب قال :
وكانت السفن إذ ذاك تُقرن بالسلاسل عند القتال ، فقال : فُقرن مركب عبد الله
يومئذ ، وهو الأمير ، بمركب من مراكب العدو ، فكاد مركب العدو يجترأ
مركب عبد الله إليهم .

فقام علقمة بن يزيد النخعي ، وكان مع عبد الله بن سعد في المركب ،
فضرب السلسلة بسيفه ، فمزقها .

فسأل عبد الله امرأته بُسَيْسَةَ ابنة حمراء بن لَيْشَرَح^(١) ، وكانت مع
عبد الله يومئذ ، وكان الناس يغزون بنسأهم في المراكب ، من رأيت أشد قتالاً ؟
قالت : علقمة صاحب السلسلة .

وكان عبد الله قد خطب بُسَيْسَةَ إلى أبيها ، فقال له : إن علقمة قد خطبها وله
على فيها وأى^(٢) ، وإن يتركها أفعل .

فكلم عبد الله علقمة ، فتركها ، فتزوجها عبد الله بن سعد ، ثم هلك عنها
عبد الله ، فتزوجها بعده علقمة بن يزيد ، ثم هلك عنها علقمة ، فتزوجها بعده
كُرَيْب بن أبرهة ، وماتت تحبه في السنة التي قُتل فيها مروان الأَكْدَر بن حُمام .
قال غير بن لهيعة ، قتل مروان الأكدر بن حُمام في اليوم الذي ماتت فيه
بُسَيْسَةَ ، فجاء الخبر إلى كُرَيْب بذلك ، فقال : حتى أفرغ من دفن هذه الجنائزة ،
فلم ينصرف حتى قتل ، فلام الناس يومئذ كُرَيْب بن أبرهة ، ولالأكدر بن حُمام
وقته حديث أطول من هذا .

قال غير ابن لهيعة : مشى الروم إلى قسطنطين بن هرقل في سنة خمس
وثلاثين ، فقالوا تترك الاسكندرية في أيدي العرب وهي مدينتنا الكبرى ؟

(١) بسيسة بنت حمزة بن عبد كلال . ابن حجر الجزء الأول ص ٢٢٦ .

(٢) الوأى الوعد .

فقال : ما أصنع بكم ؟ ما تقدرون أن تمالكوا ساعة إذا لقيتم العرب .

قالوا : فأخرج على أنا نموت .

فتبايعوا على ذلك ، فخرج في ألف مركب يريد الاسكندرية ، فسار في أيام غالبية من الريح ، فبعث الله عليهم ريحا ، ففرقهم لإقسطنطين نجاة بمركبه ، فألقته الريح بصقلية ، فسأله عن أمره ، فأخبرهم ، فقالوا : شئت النصرانية وأفنيت رجالها ، لو دخل العرب علينا لم نجد من يردّهم .

فقال : خرجنا مقتدرين فأصابنا هذا ، فصنعوا له الحتام ، ودخلوا عليه ، فقال : ويلكم ، تذهب رجالكم وتقتلون ملككم .

قالوا : كأنه غرق معهم . ثم قتلوه ، وخلّوا من كان معه في المراكب .

ذكر

رابطه الاسكندرية

حدثنا عبد الرحمن حدثنا عثمان بن صالح ، حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب وعبد الله بن هبيرة ، يزيد أحدهما على صاحبه قال : لما استقامت البلاد ، وفتح الله على المسلمين الاسكندرية قطع عمرو بن العاص من أصحابه لرباط الاسكندرية رُبْعَ الفاس خاصة ، الربع يقيمون ستة أشهر ، ثم يعقبهم شاتية ستة أشهر ، رُبْعَ في السواحل ، والنصف الثاني مقيمون معه .

قال غيرها : وكان عربن الخطاب يبعث في كل سنة غازیة من أهل المدينة ترابط بالاسكندرية ، وكاتب الولاة ، لا تُفعلها وتُكفّ رابطتها ، ولا تأمن الروم عليها .

وكتب عثمان إلى عبد الله بن سعد ، قد علمت كيف كان همّ أمير المؤمنين

بالاسكندرية ، وقد نهضت الروم مرتين ، فالزِم الاسكندرية رابطتها ، ثم أجر عليهم أرزاقهم ، وأغقب بينهم في كل ستة أشهر .

حدثنا طائِق بن السَّمْح ، حدثنا ضِيَام بن إسماعيل المعافري ، حدثنا أبو قَبِيل ، أن عتبة بن أبي سفيان عقد لعقمة بن يزيد الفُطَيْفِي على الاسكندرية ، وبعث معه اثني عشر ألفا ، فكتب لعقمة إلى معاوية يشكو عتبة حين غرَّر به . وبعث معه .

فكتب إليه معاوية ، إني قد أمددتك بعشرة آلاف من أهل الشام ، وخمسة آلاف من أهل المدينة ، فكان فيها سبعة وعشرون ألفا .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا ابن لهيعة أن عقمة بن يزيد كان على الاسكندرية ومعه اثنا عشر ألفا ، فكتب إلى معاوية ، إنك خلّفتني بالاسكندرية وليس معي إلا اثنا عشر ألفا ، ما يكاد بعضنا يرى بعضا من القلة . فكتب إليه معاوية ، إني قد أمددتك بعبد الله بن مطيع في أربعة آلاف من أهل المدينة ، وأمرت مَعْن بن يزيد السُّلَمِي أن يكون بالرملة^(١) في أربعة آلاف مُمسكين بأعنة خيولهم ، متى يبلّغهم عنك فزَعُ يعبروا إليك .

قال ابن لهيعة : وكان عمرو بن العاص يقول : ولاية مصرَ جامعةٌ تعدل الخلافة .

(١) الرملة مدينة عظيمة بفلسطين ، كانت رباطا للمسلمين ، وقد كانت دار ملك داود وسليان . وكان بنو أمية ينفقون على آبارها وقناتها . واستنقذها صلاح الدين من الإفريج في سنة ٥٨٣ هـ وخربها خوفا من استيلاء الإفريج عليها مرة ثانية .

ذَكَرَ

من طاه يخرج على غزو المغرب بعد عمرو بن العاص وفتوحه

معاوية بن حديج

حدثنا عبد الرحمن بن عبد الحكم قال : ثم خرج إلى المغرب بعد عبد الله ابن سعد معاوية بن حديج التميمي سنة أربع وثلاثين ، وكان معه في جيشه عامر بن عبد الملك بن مروان ، فافتتح قصورا ، وغنم غنائم عظيمة ، واتخذ قَبْرَوانا عند القرن ، فلم يزل فيه حتى خرج إلى مصر ، وكان معه في غزائه هذه جماعة من المهاجرين والأنصار .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة ، حدثنا ابن لهيعة ، وحدثنا يوسف بن عدي ، حدثنا عبد الله بن المبارك نحوه عن ابن لهيعة عن بكير بن عبد الله عن سليمان بن يسار قال : غزونا إفريقية مع ابن حديج ، ومعنا من المهاجرين والأنصار بشر كثير ، فنقلنا^(١) ابن حديج النصف بعد الخمس ، فلم أر أحدا أنكر ذلك إلا جبلة بن عمرو الأنصاري .

وحدثنا يوسف بن عدي حدثنا ابن المبارك عن ابن لهيعة عن خالد بن أبي عمران قال : وسألت سليمان بن يسار عن النفل في الغزو ، فقال : لم أر أحدا صنعه غير ابن حديج ، نقلنا بإفريقية النصف بعد الخمس ، ومعنا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين الأولين ناس كثير ، فأبى جبلة بن عمرو الأنصاري أن يأخذ منه شيئا .

ثم رجع إلى حديث عثمان بن صالح وغيره قال : فأنهى إلى قونية ، وهي

موضع مدينة القيروان إفريقية ، ثم مضى إلى جبل يقال له السقرن ، يصكر إلى جانبه ، وبعث عبد الملك بن مروان إلى مدينة يقال لها جلولا^(١) في ألف رجل ، لحاصرها أياما ، فلم يصنع شيئا ، فانصرف راجعا ، فلم يسر إلا يسيرا حتى رأى في ساقية الناس غبارا شديدا ، فظن أن العدو قد طلبهم ، فسكر جماعة من الناس لذلك ، وبقي من بقي على مصافهم ، وتسرع سرعان الناس ، فإذا مدينة جلولا قد وقع حائطها ، فدخلها المسلمون ، وغنموا ما فيها ؛ وانصرف عبد الملك إلى معاوية بن حديج .

فاختلف الناس في الغنيمة ، فكتب في ذلك إلى معاوية بن أبي سفيان ، فكتب له ، إن العسكر ردّ للتسرية . فقسم ذلك بينهم ، فأصاب كل رجل منهم لنفسه مائتي دينار ، وضرب للفرس بسهمين ، ولصاحبه بسهم .

قال عبد الملك : فأخذت لفرسي وانفسي ستائة دينار ، واشترت بها جارية .

قال : ويقال ، بل غزاها معاوية بن حديج بنفسه ، لحاصرم ، فلم يقدر عليهم ، فانصرف آيسا منها ، وقد جرح عامة أصحابه ، وقتل منهم ، ففتحتها الله بعد انصرافه بغير خيل ولا رجال ، فرجع إليها ومن معه ، وفيها السبي لم يردم أحد ، فغنموا ، وانصرف منها راجعا إلى مصر .

حدثنا عبد الملك بن مسleme ، حدثنا ابن لميعة عن يزيد بن أبي حبيب قال : غزا معاوية بن حديج إفريقية ثلاث غزوات ، أما الأولى فسنة أربع وثلاثين قبل قتل عثمان ، وأعطى عثمان مروان الخمس في تلك الغزوة ، وهي غزوة لا يعرفها كثير من الناس ؛ والثانية سنة أربعين ؛ والثالثة سنة خمسين .

(١) جلولا : مدينة شهيرة بإفريقية الشمالية (تونس) بينها وبين القيروان أربعة وعشرون ميلا ، وبها آثار وأبراج من أبنية الأول .

عُقْبَةُ بْنُ نَافِعٍ

قال : ثم خرج إلى المغرب بعد معاوية بن حُذَيْجٍ عُقْبَةُ بْنُ نَافِعٍ الْفَهْرِيُّ .
سنة ست وأربعين ، ومعه بُسْرُ بْنُ أَبِي أَرْطَاسَةَ ، وشريك بن سُمَيٍّ الْمُرَادِيُّ ،
فأقبل حتى نزل بمغداش ^(١) من مُسَرَّتٍ ^(٢) ، وكان توجه بُسْرٍ إليها ، كما حدثنا يحيى .
ابن عبد الله بن بكير عن الليث بن سعد ، سنة ست وعشرين من مُسَرَّتٍ ،
فأدركه الشتاء ، وكان مُضْمَقًا ، وبلغه أن أهل وُدَّانٍ قد نقضوا عهدهم ، ومنعوا
ما كان بُسْرُ بْنُ أَبِي أَرْطَاسَةَ فرض عليهم .

وكان عمرو بن العاص قد بعث إليها بُسْرًا قبل ذلك وهو محاصر لأهل
أطرابلس ، فافتتحها ؛ خلف عُقْبَةُ بْنُ نَافِعٍ جيشه هنالك ، واستخلف عليهم
عمر بن عليّ القرشي ، وزهير بن قيس بن البلوي ، ثم سار بنفسه وبن خفّ معه ،
أربعمائة فارس وأربعمائة بعير ، وثمانمائة قرية حتى قدم وُدَّانٍ فافتتحها ، وأخذ
ملكهم ، فجدع أذنه . فقال : لِمَ فعلت هذا بي ، وقد عاهدتني ؟
فقال عُقْبَةُ : فعلت هذا بك أدبًا لك ، إذا مسست أذنك ذكرته ، فلم
تحارب العرب ؟

واستخرج منهم ما كان بُسْرُ فرضه عليهم ، ثلثمائة رأس وستين رأسًا .
ثم سألهم عُقْبَةُ : هل من ورائكم أحد ؟
فقال له : جَرَمَةٌ . وهي مدينة فزان العظمى .
فسار إليها ثمانى ليالى من وُدَّانٍ ، فلما دنا منها أرسل ، فدعاهم إلى الإسلام ،
فأجابوا ، فنزل منها على ستة أميال .

وخرج ملكهم يريد عُقْبَةَ ، وأرسل عُقْبَةُ خيلاً ، فحالت بين ملكهم وبين .

(١) مغداش : بلد قريب من سبرت في طرابلس الغرب بليبيا .

(٢) مدينة قديمة ، مكاتها الآن مدينة تونس بشمال إفريقيا وقد كانت محطة للقوافل ،
وسوقاً للتجارة ، وبلغت أوج عزها أيام الملوك الأغالبة في القرن التاسع الميلادي .

مَوْكِبِهِ ، فَأَمْسَوْهُ رَاجِلاً حَتَّى أَتَى عَقِبَهُ وَقَدْ ائْتَبَ^(١) ، وَكَانَ نَاعِماً ، فِجْعَلُ يَبْصُقُ
الْدَّمَ ، فَقَالَ لَهُ : لَمْ فَعَلْتَ هَذَا بِي وَقَدْ أَتَيْتَكَ طَائِعاً ؟
فَقَالَ عَقِبُهُ : أَدْبَاً لَكَ ، إِذَا ذَكَرْتَهُ لَمْ تَحَارِبِ الْعَرَبَ .
وَفَرَضَ عَلَيْهِمْ ثَلَاثُمِائَةَ عَبْدٍ وَسِتِينَ عَبْدًا ، وَوَجَّهَ عَقِبَهُ الرَّجُلَ مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ
إِلَى الْمَشْرِقِ .

تَمَّ مَضَى عَلَى جِهَتِهِ مِنْ قَوْرِهِ ذَلِكَ إِلَى قُصُورِ فَرْزَانَ ، فَافْتَتَحَهَا قُصُوراً قُصُوراً ،
حَتَّى انْتَهَى إِلَى أَقْصَاهَا فَسَأَلَهُمْ : هَلْ مِنْ وَرَائِكُمْ أَحَدٌ ؟
قَالُوا : نَعَمْ ، أَهْلُ خَاوَرِ^(٢) ، وَهُوَ قُصْرٌ عَظِيمٌ عَلَى رَأْسِ الْمَفَازَةِ فِي وَعُورَةٍ عَلَى
ظَهْرِ جَبَلٍ ، وَهُوَ قُصْبَةُ كَوَّارِ^(٣) .

فَسَارَ إِلَيْهِمْ خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً ، فَلَمَّا انْتَهَى تَحَصَّنُوا ، فَحَاصَرَهُمْ شَهْراً ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ
لَهُمْ شَيْئاً .

فَضَى أَمَامَهُ عَلَى قُصُورِ كَوَّارٍ ، فَافْتَتَحَهَا حَتَّى انْتَهَى إِلَى أَقْصَاهَا ، وَفِيهِ مِلْكُهَا ،
فَأَخَذَهُ ، فَقَطَعَ إِبْصِعَهُ ، فَقَالَ : لَمْ فَعَلْتَ هَذَا بِي ؟
قَالَ : أَدْبَاً لَكَ . إِذَا أَنْتَ نَظَرْتَ إِلَى إِبْصِعِكَ لَمْ تَحَارِبِ الْعَرَبَ .
وَفَرَضَ عَلَيْهِمْ ثَلَاثُمِائَةَ عَبْدٍ وَسِتِينَ عَبْدًا .

فَسَأَلَهُمْ : هَلْ مِنْ وَرَائِكُمْ أَحَدٌ ؟
فَقَالَ الدَّلِيلُ : لَيْسَ عِنْدِي بِذَلِكَ مَعْرِفَةٌ وَلَا دَلَالَةٌ .

فَانْصَرَفَ عَقِبُهُ رَاجِلاً ، فَمَرَّ بِقُصْرِ خَاوَرٍ ، فَلَمْ يَعْرِضْ لَهُ ، وَلَمْ يَنْزِلْ بِهِمْ ، وَسَارَ
ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، فَأَمْنُوا وَفَتَحُوا مَدِينَتَهُمْ ، وَأَقَامَ عَقِبُهُ بِمَكَانِ اسْمِهِ الْيَوْمَ مَا دُفِرَسَ ،

(١) اللغوب والتمب والإعياء .

(٢) خاور مدينة كبيرة جنوبي فزان بليبيا .

(٣) كذا في الأصل وقد ذكرت في معجم البلدان كاوار وهي كورة جنوبي قران

مدينتها خاور .

ولم يكن به ماء ، فأصابهم عطش شديد ، أشقى منه عقبة وأحبابه على الموت ،
فصلى عقبة ركعتين ، ودعا الله .

وجعل فرس عقبة يبحث يديه في الأرض حتى كشف عن صفاة ، فأنفجر
منها الماء ، فجعل الفرس يَمُصُّ ذلك الماء .

فأبصره عقبة ، فنادى في الناس ، أن احتفروا ؛ فحفروا سبعين حُسيماً^(١) ،
فشربوا ، واستقوا ، فسمى لذلك ماء فرس .

ثم رجع عقبة إلى خاور من غير طريقه التي كان أقبل منها ، فلم يشعروا به
حتى طرقتهم ليلاً ، فوجدهم مطمئنين قد تمهدوا في أسرابهم ، فاستباح ما في المدينة
من ذرياتهم وأموالهم . وقتل مقاتلتهم .

ثم انصرف راجعاً ، فسار حتى نزل بموضع زويلة^(٢) اليوم ، ثم ارتحل حتى قدم
على عسكره بعد خمسة أشهر ، وقد جت خيولهم وظهورهم ، فسار متوجهاً إلى المغرب
وجانب الطريق الأعظم ، وأخذ إلى أرض مَزَاة ، فافتتح كل قصر بها ، ثم مضى
إلى صِفر^(٣) ، فافتتح قلاعها وقصورها .

ثم بعث خيلاً إلى غُدَامِس ، فافتحت غدامس ؛ فلما انصرفت إليه خيله سار
إلى قفصة^(٤) فافتتحها وافتتح قسطنطينية^(٥) .

ثم انصرف إلى القيروان ، فلم يعجب بالقيروان الذي كان معاوية بن حُذَيج بناه
قبله ، فركب والناس معه حتى أتى موضع القيروان اليوم ، وكان وادياً كثير الشجر

(١) الحسى هو الحفيرة قريبة العمق .

(٢) زويلة : عاصمة فزان من أعمال ليبيا على ملتقى الطرق الصحراوية . وكثير من
سكانها أباضيون ، وبها قبر الشاعر دعلج .

(٣) صِفر ، كذا ضبطت في الأصل ، واسمها الحالي صفرو ، وهي مدينة في شمال
المغرب في قلب جبال أطلس الوسطى ، وثلاث سكانها من اليهود .

(٤) قفصة : بلدة في تونس ، كان لها شأن كبير في عهد الرومان .

(٥) قسطنطينية ، كذا كتبت في الأصل ، وقد ورد ذكرها في معجم البلدان قسطنطينية ،
وهي إحدى مدن بلاد توزر الواقعة في أقصى بلاد المغرب على حدود الصحراء .

كثير القُطف ، تأوى إليه الوحوش والسمُباع والهوام ، ثم نادى بأعلى صوته :
يا أهل الوادى ، ارتحلوا - رحمكم الله - فإننا نازلون ؛ نادى بذلك ثلاثة أيام .

فلم يبق من السباع شئ ولا الوحوش والهوام إلا خرج ، وأمر الناس
بالتنقية والخلط ، ونقل الناس من الموضع الذى كان معاوية بن حُديج نزله إلى
مكان القَيْرُوان اليوم ، وركز رُحمه ، وقال : هذا قبروانكم .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة ، حدثنا الليث بن سعد أن عقبة بن نافع عزا
إفريقية ، فأتى وادى القيروان ، فبات عليه وهو وأصحابه حتى إذا أصبح وقف
على رأس الوادى ، فقال : يا أهل الوادى ، إظعنوا ، فإننا نازلون . قال ذلك
ثلاث مرات .

فجعلت الحيات تنسابُ والعقارب وغيرها مما يُعرف من الدواب ، تخرج
ذاهبة ، وهم قيام ينظرون إليها من حيث أصبحوا حتى أوجعهم الشمس ، وحتى
لم يروا منها شيئاً ، فنزلوا الوادى عند ذلك .

قال الليث : لحدثني زياد بن العجلان أن أهل إفريقية أقاموا بعد ذلك
أربعين سنة ، ولو التمت حية أو عقربٌ بألف دينار ما وجدت .

أبو المهاجر

قال : ثم عُزل عقبة بن نافع فى سنة إحدى وخمسين ، عزله مسلمة بن مخلد
الأنصارى ، وهو يومئذ والى البلد من قبَل معاوية بن سفيان ، ومسلمة بن مخلد
أول من جُمعت له مصر والمغرب

وكانت ولاية مسلمة بن مخلد كما حدثنا يحيى بن بكير عن الليث بن سعد
سنة سبع وأربعين ، وولى أبا المهاجر ديناراً مولى الأنصار ، أوصاه حين ولّاه
أن يعزل عقبة أحسن العزل ، فخالفه أبو المهاجر ، فأساء عزله وسجنه ، وأقره

حديداً حتى أتاه الكتاب من الخليفة بتخليه سبيله وإشخاصه إليه ، فخرج عقبة حتى أتى قصر الماء ، فصلى ، ثم دعا ، وقال : اللهم لا تُمَتِّنِي حتى تَمَكِّنِي من أبي المهاجر ، دينار ابن أم دينار .

فبلغ ذلك أبا المهاجر ، فلم يزل خائفاً منذ بلغته دعوته .

فلما قدم عقبة مصر ركب إليه مسلمة بن مخلد ، فأقسم له بالله ، لقد خالفه ما صنع أبو المهاجر ، ولقد أوصيته بك خاصة .

وقد كان قيل مسلمة : لو أقررت عقبة فإن له جزالةً وفضلاً ؟

فقال مسلمة : إن أبا المهاجر صبر علينا في غير ولاية ولا كبير نيل ، فنحن نحب أن نكافئه .

فلما قدم أبو المهاجر إفريقية كره أن ينزل في اللوضع الذي اختطه عقبة بن نافع ، ومضى حتى خلفه بميلين ، فابتنى ونزل .

وكان الناس قبل أبي المهاجر ، كما حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن ابن لهيعة ، وأحمد بن عمرو عن ابن وهب عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب ، يغزون إفريقية ، ثم يبقون منها إلى القسطنطينية .

وأول من أقام بها حين غزاها أبو المهاجر مولى الأنصار ، أقام بها الشتاء والصيف ، واتخذها منزلاً .

وكان مسلمة بن مخلد الذي عقد له على الجيش الذي خرجوا معه إليها ، فلم يزالوا بها حتى قتل ابن الزبير ، فخرجوا منها .

ثم قدم عقبة على معاوية بن أبي سفيان فقال له : فتحت البلاد وبنيت المنازل ومسجد الجماعة ، ودانت لي ، ثم أرسلت عبد الأنصارى ، فأساء عزلى .

فاعتذر إليه معاوية ، وقال : عرفت مكان مسلمة بن مخلد من الإمام للظلم ، وتقديمه إياه ، وقيامه بدمه ، وبذل مهنجته ، وقد ردته على عملك .

ويقال : إن معاوية ليس هو الذى رد عقبة بن نافع ، ولكنه قدم على يزيد .
ابن معاوية بعد موت أبيه ، فردّه واليا على إفريقية ، وذلك أصح لأن معاوية .
توفى سنة ستين .

حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير عن الليث بن سعد قال : توفى معاوية بن .
أبي سفيان سنة ستين .

مقتل عقبة بن نافع

ثم رجع إلى حديث عثمان وغيره قال : فخرج عقبة بن نافع سريعا بحنقه على .
أبي المهاجر حتى توفى في إفريقية ، فأوثق أبا المهاجر في وثاق شديد ، وأساء عزله ، .
وغزا به معه إلى السّوس ، وهو في حديد .

وأهل السّوس بطن من البربر ، يقال لهم أنديّة ، فجول في بلادهم ، لا يعرض .
له أحد ولا يقاتله ، فانصرف إلى إفريقية . فلما دنا من ثغرها أسرا أصحابه ، فافترقوا .
عنه ، وأذن لهم حتى بقى في قلّة ، فأخذ على مكان يقال له شهوذة ، فعرض له .
كسيلة^(١) بن لزم في جمع كثير من الروم والبربر ، وقد كان بلغه افتراق الناس .
عن عقبة ، فاقبلوا قتالا شديداً ، فقتل عقبة ومن كان معه ، وقتل أبو المهاجر .
وهو موثق في الحديد ، ثم سار كسيلة ومن معه حتى نزلوا الموضع الذى كان عقبة .
اختطه ، فأقام به ، وقهر من قُرب منه ، باب قابس وما يليه ، وجعل يبعث .
أصحابه في كل وجه .

ويقال : بل خرج عقبة بن نافع إلى السّوس ، واستخلف على القيروان عزم .
ابن على القرشي وزهير بن قيس البلوى ؛ وكانت إفريقية تدعى مُراق ، فقدم

(١) كسيلة بن لزم أمير قبيلة الأوربة في إفريقية ، وقد أسلم ، وحكم شمال إفريقية ، .
ثم تمرد على الخليفة فقتل سنة ٦٨٨ م .

عقبة إلى السوس ، وحالفه رجل من العجم في ثلاثين ألفاً ، إلى عمر بن علي وزهير ابن قيس ، وهما في ستة آلاف ، فهزمه الله .

وخرج ابن السكاينة البربري على إثر عقبة ، كلما رحل عقبة من منهل^(١) دفعه ابن السكاينة ، فلم يزل كذلك حتى انتهى عقبة إلى السوس ، ولا يشعر بما صنع البربري ، فلما انتهى عقبة إلى البحر أقجم فرسه فيه حتى بلغ نحره ، ثم قال : اللهم إني أشهدك ألا تجازي ، ولو وجدت مجازاً لجُزْتُ ؛ وانصرف راجعاً والمياه قد عوّرت ، وتعاونت عليه البربر ، فلم يزل يقاتل^(٢) ، وأبو المهاجر معه في الحديد ؛ فلما استحرّ الأمر أمر عقبة بفتح الحديد عنه ، فأبى أبو المهاجر ، وقال : ألقى الله في حديدي ؛ فقتل عقبة وأبو المهاجر ومن معهما .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة ، حدثنا الليث بن سعد أن عقبة بن نافع قدم من عند يزيد بن معاوية في جيش على غزو المغرب ، فرأى على عبد الله بن عمرو ، وهو بمصر ، فقال له عبد الله : يا عقبة ، لعلك من الجيش الذين يدخلون الجنة برحالمهم . فضى بجيشه حتى قاتل البربر ، وهم كفار ، فقتلوا جميعاً .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة ، حدثنا ابن لهيعة عن ينجير بن ذاخر المعافري قال : كنت عند عبد الله بن عمرو بن العاص حين دخل عليه عقبة بن نافع بن عبد القيس الفهري ، فقال : ما أقدمك يا عقبة ؟ فأبى أعلمك تحب الإمارة .

قال : فإن أمير المؤمنين يريد العقد لي على جيش إلى إفريقية .

فقال له عبد الله بن عمرو : إياك أن تكون لعنة أرامل أهل مصر ، فأبى لم أزل أسمع أنه سيخرج رجل من قريش في هذا الوجه ، فيهلك فيه .

(١) منهل : مكان شرب الماء .

(٢) في نسخة د : زيادة ، وكان عقبة قد خرج في فئة قليلة من عسكره إلى السوس ، وخلف عسكره بإفريقية ، وكان رجلاً صالحاً يطلب التوكل ، لا يقاتل أحداً إلا بفئة قليلة ، ويطلب من الله النصر ، ويلج في السؤال ، وهو الذي فتح المغرب وما والاها ، رحمه الله تعالى ، وكان مقتله — قال الليث — في سنة ثلاث وستين .

فقدم إفريقية ، فتتبع آثار أبي المهاجر وضيق عليه وحدده ، ثم خرج إلى قتال البربر ، وهم خمسة آلاف رجل من أهل مصر ، وخرج بأبي المهاجر معه في الحديد ، فقتل ، وقتل أصحابه ، وقتل أبو المهاجر معهم .

وكان مقتل عقبه بن نافع وأصحابه كما حدثنا يحيى بن بكير عن الليث بن سعد في سنة ثلاث وستين .

قال : ثم رجع إلى حديث عثمان وغيره ، قال : ثم زحف ابن السكاهنة إلى القيروان يريد عمر بن علي وزهير بن قيس ، فقاتلاه قتالا شديدا ، فهزم ابن السكاهنة وقتل أصحابه ، وخرج عمر بن علي وزهير بن قيس إلى مصر بالجيش لاجتماع ملا البربر ، وأقام ضعفاء أصحابهما ومن كان خرج معهما من موالى إفريقية بأطرابلس .

ويقال إن عبد العزيز بن مروان لما ولي مصر كتب إلى زهير بن قيس ، وزهير يومئذ ببرقة ، يأمره بغزو إفريقية ، فخرج في جمع كثير ، فلما دنا من قونية وبها عسكر كسيلة بن لمزم عبأ زهير لقتاله ، وخرج إليه ، فاقتلا ، فقتل كسيلة ومن معه ، ثم انصرف زهير قافلا إلى برقة . ويقال : بل حسان بن النعمان الذي كان وجه زهير بن قيس ، والله أعلم .

كان مقتل كسيلة ، كما حدثنا يحيى بن بكير عن الليث بن سعد ، في سنة أربع وستين .

حسان بن النعمان

ثم قدم حسان بن النعمان واليا على المغرب ، أمره عليها عبد الملك بن مروان في سنة ثلاث وسبعين ، فمضى في جيش كبير حتى نزل أطرابلس ، واجتمع إليه بها من كان خرج من إفريقية وأطرابلس ، فوجه على مقدمته محمد بن أبي بكر ،

وهلال بن ثروان اللواتى وزهير بن قيس ، ففتح البلاد ، وأصاب غنائم كثيرة ،
 وخرج إلى مدينة قرطاجنة ، وفيها الروم ، فلم يصب فيها إلا قليلا من ضعفائهم .
 فانصرف ، وغزا الكاهنة ، وهى إذ ذاك ملكة البربر ، وقد غلبت على جُلِّ
 إفريقية ، فلقبها على نهر يسمى اليوم نهر البلاد ، فاقتتلوا قتالا شديدا ، فهزمته ،
 وقتلت من أصحابه ، وأسرت منهم ثمانين رجلا ، وأفلت حسان ، ونفذ من مكانه
 إلى أنطابلس ، فنزل قصورا من حيز برقة ، فسميت قصور حسان ، واستخلف
 على إفريقية أبا صالح ، وكانت أنطابلس ولوية ومراقية إلى حدٍّ أجداية^(١) .
 - من عمل حسان -

فأحسنت الكاهنة إسارَ من أسرته من أصحابه ، وأرسلتهم إلى رجلا منهم من
 بنى عبس ، يقال له خالد بن يزيد ، فتبنته وأقام معها ، فبعث حسان إلى خالد
 رجلا ، فاتاه ، فقال له : إن حسان يقول لك ، ما يمنعك من الكتاب إلينا
 بخبر الكاهنة ؟

فكتب خالد بن يزيد إلى حسان كتابا ، وجعله فى خبزة ملة ، ثم دفعها إلى
 الرسول ليخفي فيها الكتاب ، وليظن من رأى الخبزة أنها زاد الرجل . فخرجت
 الكاهنة وهى تقول : يا بني ، هلاككم فيما تأكله الناس ؛ فكررت ذلك .
 ومضى الرسول حتى قدم على حسان بالكتاب ، فيه علم ما يحتاج إليه ؛ ثم
 كتب إليه أيضا كتابا آخر ، وجعله فى قرَبُوس^(٢) حفره ، ووضع الكتاب فيه ،
 وأطبق عليه حتى استوى وخفي مكانه .

فخرجت الكاهنة أيضا ، وهى تقول : يا بني ، هلاككم فى شيء من نبات
 الأرض ميت ؛ فكررت ذلك .

(١) أجداية : مدينة كبيرة فى الصحراء بين برقة وطرابلس الغرب ، وهى أكثر بلاد
 المغرب نخلا وأجودها تقرأ وينسب إليها أبو إسحق إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد بن عبد الله
 الطرابلسى الأجدابى ، وكان أديبا فاضلا ، وله تصانيف حسنة منها كفاية المتحفظ وهو مختصر
 فى اللغة مشهور ، وكتاب الأنواء .

(٢) القربوس . جنو السرج .

ومضى حتى قدم على حسان ، فندب أصحابه ، ثم غزاها .
فلما توجه إليها خرجت ناشرة شعرها ، فقالت : يا بَنِي ، انظروا ماذا ترون
في السماء ؟

قالوا : نرى شيئاً من سحب أحر .

قالت : لا وإلهي ، ولـكنها رَهْجٌ^(١) خيل العرب .
ثم قالت لخالد بن يزيد : إني إنما كنت تبئنيك لمثل هذا اليوم ، أنا مقنولة ،
فأوصيك بأخويك هذين خيراً .

فقال خالد : إني أخاف ، إن كان ما تقولين حقاً ألا يُستَبْقِياً ،
قالت : بلى ، ويكون أحدهما عند العرب أعظم شأناً منه اليوم ، فانطلق ،
فخذ لهما أماناً .

فانطلق خالد ، فلقى حسان ، فأخبره خبرها ، وأخذ لا يَبْئِها أماناً .
وكان مع حسان جماعة من البربر من البُتْرِ ، فولى عليهم حسان الأكبر من
ابن السكاهنة وقربه ، ومضى حسان ومن معه ، فلقى السكاهنة في أصل جبل ،
فقتلت وعامة من معها ، فسميت بئر السكاهنة^(٢) ، وكان مقتل السكاهنة^(٣) .
قال ثم رجع إلى حديث عُمان وغيره ، قال : ثم انصرف حسان ، فنزل
موضع قيروان إفريقية اليوم ، وبني مسجد جماعتها ، ودون الدواوين ، ووضع الخراج
على عجم إفريقية ، وعلى من أقام معهم على البصراية من البربر ، وعامة من
البرانس إلا قليلاً من البُتْرِ ، وأقام حسان بموضعه حتى استقامت له البلاد ؛ ثم
توجه إلى عبد الملك بغنائمه في جهادي الآخرة سنة ست وسبعين .

(١) الرهج : الثبار .

(٢) في نسخة س زيادة : ثم انصرف حسان ، فنزل موضع قيروان إفريقية اليوم ،
وكان مقتل السكاهنة . قال ، ثم رجع إلى حديث عُمان وغيره قال ، وبني مسجد جماعتها . الخ
(٣) يبايض في الأصل لم يذكر تاريخ موت السكاهنة .

قال : وحدثنا ابن بكير حدثنا الليث بن سعد قال : قفل حسان بن النعمان من إفريقية سنة ثمان وسبعين ، فلما مرَّ حسان ببرقة أمر على خراجها لإبراهيم بن النصراني ، ثم مضى ، فر بعبد العزيز بن مروان وهو عصر ، ثم نفذ إلى عبد الملك ، فسُرعَ عبد الملك عما أورد عليه حسان من فتوحه وغنائمه . ويقال : بل أخذ منه عبد العزيز كل ما كان معه من السبي ، وكان قد قدم معه من وصائف البربر بشيء لم ير مثله جمالا ، فكان نُصَيْبُ الشاعر يقول : حضرت السبي الذي كان عبد العزيز أخذه من حسان مائتي جارية ، منها ما يقام بألف دينار .

مقتل زهير بن قيس

قال وأغارَت الروم بعد حسان على أنطابلس ، فهرب ابن النصراني وختي أهل أنطابلس وأهل ذمتها في أيدي الروم ، فرأسوها أربعين ليلة حتى أضرعوا فيها الفساد .

وبلغ ذلك عبد العزيز بن مروان فأرسل إلى زهير بن قيس ، وكان خرج مع حسان ، فلما بلغ مصر أقام بها ، فأمره عبد العزيز بالهوض إلى الروم ، ولم يجتمع زهير من أصحابه إلا سبعون رجلا ، وكان عارض من الصدِّيق يقال له جندل بن صخر ، وكان فظا غليظا .

فقال زهير لعبد العزيز بن مروان : أما إذ قد أمرتني بالخروج فلا تبعن معي جندلا عارضا ، فيحبس على النام ، لشدة وفظاظته ، وكان عبد العزيز عاتبا على زهير بن قيس لأنه كان قاتله حين وجهه أبوه مروان بن الحكم من ناحية أيلة من قبل أن يدخل مصر .

فقال له : ما علمتك يا زهير إلا جلفا جافيا .

فقال له : ما كنت أرى يا ابن كليل أن رجلا جمع ما أنزل الله على محمد

صلى الله عليه وسلم من قبل أن يجتمع أبواك جلفٌ جافٌ ، ماهو بالجلف ولا الجلف ، أنا منطلق فلا ردني الله إليك .

فخرج حتى إذا كان بَدْرَةَ^(١) من طَبْرِقَةِ^(٢) من أرض أنطا بلس لقي الروم ، وهو في سبعين رجلا ، فتوقف لتلحق به الناس .

فقال له فتى شاب كان معه : جَبِئْتَ يا زهير .

فقال . ما جبنتُ يا ابن أخي ، ولكن قتلَني وقتلت نفسك .

فلقيهم ، فاستشهد زهير وأصحابه جميعاً ، فقبورهم هنالك معروفة إلى اليوم .
وكان مقتل زهير وأصحابه كما حدثنا يحيى بن بكير عن الليث في سنة ست وسبعين .

قال : وكان بأَمْلَس من بَرِّيَّة أنطا بلس رجل من مذمَج ، يقال له عطية بن يَرْبُوع ، خرج يابن له هاربا من الوباء ، وكان في تلك البرِّيَّة جماعة من المسلمين ، فاستغاثهم وركب قِمين حوله من الناس ، فاجتمع إليه سبعائة رجل ، فزحف بهم إلى الروم ، فقاتلهم فبرزهم ، واعتصموا بسفنهم ، وهرب من بقي منهم .

وبلغ ذلك عبد العزيز بن مروان ، فبعث إليها غلاما ، يقال له تَلِيد ، ووجه معه ناساً من أشرف أهل مصر فضبطها .

حدثنا يحيى بن بكير عن الليث بن سعد قال : أُمِر على أنطا بلس حين قتل زهير طارقٌ ، فنقل على الناس إمامة تَلِيد بهم ، لأنه عبدٌ ، فبلغ ذلك عبد العزيز ابن مروان . فأرسل إلى تَلِيد بعثته ، وأقام بأنطا بلس .

(١) دَرنة : إحدى بلاد ليبيا ، وتقع على البحر الأبيض المتوسط شرق بنغازي .
(٢) طَبْرِقَة : بلدة في ساحل تونس على بعد ١٥ كيلومتراً من حدود الجزائر ، وقد ازدهرت على عهد روما وبيزنطية .

موسى بن نصير

وقدم حسان بن النعمان من قبل عبد الملك متوجّهاً إلى المغرب ، فلما قدم مصر قال لعبد العزيز : اكتب إلى جدك بالإعراض عن انطابلس .

فقال له عبد العزيز : ما كنت لأفعل بعد إذ ضيّعتها فاستولت عليها الروم .
فقال حسان : إذن أرجع إلى أمير المؤمنين .

فقال عبد العزيز : إرجع .

فانصرف حسان راجعاً إلى عبد الملك ، وخلف ثقله بمصر .

فقدم على عبد الملك ، وهو مريض .

ووجه عبد العزيز موسى بن نصير إلى المغرب .

فأخبر حسان عبد الملك بذلك ؛ فخرّ عبد الملك ساجداً ، وقال : الحمد لله الذى أمكننى من موسى ، لشدة أسفه عليه .

وكان عابلاً لعبد الملك على العراق مع بشر بن مروان ، فعتب عليه عبد الملك وأراد قتله ، فافتداه منه عبد العزيز بمال لما رأى من عقل موسى بن نصير ولبته وكان عنده بمصر .

ثم لم يلبث حسان بن النعمان إلا يسيراً ، حتى توفى ؛ وقدم موسى بن نصير المغرب فى سنة ثمان وأربعين .

حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا الليث قال : أمر موسى بن نصير على إفريقية سنة تسع وسبعين ؛ فعزل أبا صالح وافتتح عامة المغرب ، وواتر فتوحه ؛ وكتب بها إلى عبد العزيز بن مروان ؛ وبعث بغنائمه ؛ وأنهاها عبد العزيز إلى عبد الملك فسكن ذلك من عبد الملك بعض ما كان يجيد على موسى .

حدثنا عبد الملك بن مسleme، حدثنا الليث بن سعد أن موسى بن نصير حين غزا المغرب بعث ابنه مروان على جيش ، فأصاب من السبي مائة ألف ، وبعث ابن أخيه في جيش آخر . فأصاب مائة ألف .

ف قيل لليث بن سعد . من هم ؟ .

فقال : البربر .

فلما أتى كتابه بذلك قال الناس : ابن نصير والله أحق ، من أين له عشرون ألفا يبعث بها إلى أمير المؤمنين في الخمس ؟

فبلغ ذلك موسى بن نصير ، فقال : لبيعنوا من يقبض لهم عشرين ألفا .

ثم توفي عبد الملك بن مروان ، وكانت وفاته كما حدثنا يحيى بن بكير عن الليث بن سعد يوم الخميس لأربع عشرة ليلة خلت من شوال سنة ست وثمانين . واستخلفت الوليد بن عبد الملك ، فتواترت فتوح المغرب على الوليد من قبل موسى بن نصير فعظمت منزلة موسى عنده ، واشتد عجبه به ^(١) .

ذكر

فتح الأندلس

قال : ووجه موسى بن نصير ابنه مروان بن موسى إلى طنجة مرابطاً على ساحلها ، فجهد هو وأصحابه ، فانصرف ، وخلف على جيشه طارق بن عمرو ، وكانوا ألفاً وسبعائة .

(١) في نسخة و زيادة : ثم فتح الله الأندلس على المسلمين على يد بسر بن أرطاة وموسى بن نصير ، وغنموا غنائم كثيرة لم يبلغها حصر حتى كتب موسى بن نصير إلى الوليد بن عبد الملك حين فتح الأندلس أنه ليس بالفتح ، إنما هو الحصر ، ووجدوا فيها مائة سليمان بن داود وتاجه ، وفتح فيها كنوز كثيرة ، وغلت الناس غلوا كثيرة ، فلما رجفوا بالغنائم في البحر سمعوا قائلين لا يرون شخصه : اللهم فرتق بهم ، فضجوا ، وتقلدوا بالمصاحف ، فهاجت الريح وضربت السفن بعضها ببعضاً ، ففرقوا أجمين إلا رجلين ، لم يكونا من الغلول في شيء ، فسلما . (انظر صحيفة ١١٦) .

ويقال : بل كان مع طارق إثنا عشر ألفا من البربر إلاسته عشر رجلا من العرب ، وليس ذلك بالصحيح .

ويقال : إن موسى بن نصير خرج من إفريقية غازيا إلى طنجة ، وهو أول من نزل طنجة من الولاة ، وبها من البربر بطون البُتر والبرانس ممن لم يكن دخل في الطاعة .

فلما دنا من طنجة بث السرايا ، فأنهت خيله إلى السوس الأدنى ، فوطئهم وسبام ، وأدوا إليه الطاعة ، وولى عليهم واليا أحسن فيهم السير .

ووجه بُسر بن أبي أطارة إلى قلعة من مدينة القيروان على ثلاثة أيام ، فافتتحها ، وسبى الذرية وغنم الأموال . قال ، فسميت قلعة بُسر ، فهي لا تعرف إلا به إلى اليوم .

ثم إن موسى عزل الذي كان استعمله على طنجة ، وولى طارق بن زياد ، ثم انصرف إلى القيروان ، وكان طارق قد خرج معه بحاربة له ، يقال لها أم حكيم ، فأقام طارق هنالك مُرابطاً زمانا ، وذلك في سنة ثنتين وتسعين .

وكان الحجاز الذي بينه وبين أهل الأندلس عليه رجل من العجم ، يقال له : يُلَيَّان صاحب سَبْتَه^(١) ، وكان على مدينة على الحجاز إلى الأندلس ، يقال لها : الخضراء — والخضراء مما على طنجة — وكان يُلَيَّان يؤدي الطاعة إلى لُذْرِيْق صاحب الأندلس ، وكان لُذْرِيْق يسكن طَلَيْطَلَة^(٢) .

(١) سبتة : مدينة في المغرب الأسباني على مضيق جبل طارق ، وقد تميز عندها طارق ابن زياد بالوسائل البحرية لقطع البرزخ في سنة ٧١١ م ، وينسب إليها جماعة من أعيان أهل العلم ، منهم ابن مونة البجليّ أستاذ ابن العربي القرطبي .
(٢) طليطلة : مدينة في ألبانيا قرب مدريد فتحها طارق بن زياد سنة ٧١٤ م ، واستردها إلى الأسبان ملك قشتالة سنة ١٠٨٥ م ، وبها آثار عربية فخمة .

فراسل طارق يُلَيَّانَ ولا طفه حتى تهاديا .

وكان يليان قد بعث بابنته إلى لُذْرِيْق صاحب الأندلس، ليؤدبها ويعلمها،
فأخْبَلَهَا ، فبلغ ذلك يليان ، فقال : لا أرى له عقوبة ولا مكافأة إلا أن أدخل
عليه العرب .

فبعث إلى طارق : إني مدخلك الأندلس ، وطارق يومئذ يتلمسين^(١) ،
وموسى بن نصير بالقيروان .

فقال طارق : فإني لا أطمئن إليك حتى تبعث إلى برهينة .

فبعث إليه بابنتيه ، ولم يكن له ولد غيرها ، فأقرها طارق بتلمسين ،
واستوثق منهما .

ثم خرج طارق إلى يليان ، وهو بسبّقة على الحجاز ، ففرح به حين قدم عليه ،
وقال له : أنا مدخلك الأندلس .

وكان فيما بين الحجازين جبل يقال له اليوم جبل طارق فيا بين سبتة والأندلس .
فلما أمسى جاءه يليان بالراكب ، فحمله فيها إلى ذلك الحجاز ، فأكن فيه
تَهاره ؛ فلما أمسى ردّ الراكب إلى من بقى من أصحابه ، فحملوا إليه حتى لم يبق
منهم أحد ، ولا يشعر بهم أهل الأندلس ، ولا يظنون إلا أن المراكب تختلف
بمثل ما كانت تختلف به من منافعهم .

وكان طارق في آخر فوج ركب ، فجاز إلى أصحابه ، وتخلّف يليان ومن
كان معه من التجار بالخضراء ، ليكون أطيب لأنفس أصحابه وأهل بلده .
وبلغ خبر طارق ومن معه أهل الأندلس ومكانهم الذي هم به ، ونوجه

(١) تلمسين : مدينة في الجزائر ، وصوابها تلمسان ، وهي مدينة قديمة اختطها ملوك
المغرب الملتصون ، وإليها ينسب أبو الحسين خطاب بن أحمد التلمساني الشاعر .

طارق ، فسلك بأصحابه على قنطرة من الجبل إلى قرية يقال قرطاجنة^(١) ، وزحف يريد قرطبة ، فمرت بحزيرة في البحر ، فخلّف بها جارية له ، يقال لها أم حكيم ، ومعها نقر من جنده ، ففلك الجزيرة من يومئذ تسمى جزيرة أم حكيم .

وقد كان المسلمون حين نزلوا الجزيرة وجدوا بها كرامين ، ولم يكن بها غيرهم ، فأخذوهم ، ثم عمدوا إلى رجل من الكرامين فذبّحوه ، ثم عضّوه وطبخوه ، ومن بقي من أصحابه ينظرون ، وقد كانوا طبخوا لحماً في قدورٍ آخر . فلما أدركت طرحوها ما كانوا طبخوه من لحم ذلك الرجل ولا يؤلم بطرحهم له ، وأكلوا اللحم الذي كانوا طبخوه .

ومن بقي من الكرامين ينظرون إليهم ، فلم يشكوا أنهم أكلوا لحم صاحبهم ، ثم أرسلوا من بقي منهم ، فأخبروا أهل الأندلس أنهم يأكلون لحم الناس ، وأخبروهم بما صنّع بالكرام .

قال : وكان بالأندلس كما حدثنا أبي عبد الله بن عبد الحكم وهشام بن اسحق بيتٌ عليه أقفال ، لا يلي ملك منهم إلا زاد عليه قفلاً من عنده ، حتى كان الملك الذي دخل عليه المسلمون ، فإنهم أرادوه أن يجعل عليه قفلاً كما كانت تصنع الملوك قبله ، فأبى ، وقال : ما كنت لأضع عليه شيئاً حتى أعرف ما فيه .

فأمر بفتحها ، فإذا فيه صور العرب ، وفيه كتاب ، إذا فتح هذا الباب دخل هؤلاء القوم هذا البلد .

ثم رجع إلى حديث عثمان وغيره قال : فلما جاز تلقته جنود قرطبة واجترأوا عليه للذي رأوا من قلة أصحابه ، فاقتتلوا ، فاشتد قتالهم ، ثم انهزموا ، فلم يزل يقتلهم حتى بلغوا مدينة قرطبة .

(١) قرطاجنة : مدينة بالأندلس ، وكانت تعرف بقرطاجنة الخلفاء ، وقد خربت من ماء البحر ، وكانت قد شيدت على مثال قرطاجنة إفريقية .

وبلغ ذلك لذريق ، فزحف إليهم من طليطلة ، فالتقوا بموضع يقال له
شدونة^(١) على وادي ، يقال له اليوم وادي أم حكيم ، فاقتتلوا قتالا شديدا ، فقتل
الله عز وجل لذريق ومن معه .

وكان معتب الرومي غلام الوليد بن عبد الملك على خيل طارق ، فزحف
معتب الرومي يريد قرطبة ، ومضى طارق إلى طليطلة ، فدخلها ، وسأل عن المائدة ،
ولم يكن له هم غيرها ، وهي مائدة سليمان بن داود التي يزعم أهل الكتاب .

قال : وحدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا الليث بن سعد قال : ففتح لموسى بن
نصير الأندلس ، فأخذ منها مائدة سليمان بن داود عليه السلام والتاج .

ف قيل لطارق : إن المائدة بقعة يقال لها قراس ، مسيرة يومين من طليطلة ، وعلى
القلعة ابن أخت للذريق . فبعث إليه طارق بأمانه وأمان أهل بيته ، فنزل
إليه ، فأمنه ووفى له .

فقال له طارق : ادفع إلى المائدة .

فدفعها إليه وفيها من الذهب والجوهر ما لم يُرَ مثله .

فقلع طارق رجلا من أرجلها بما فيها من الذهب والجوهر ، وجعل لها
رجلا سواها ، فقومت المائدة بمائتي ألف دينار ، لما فيها من الجوهر ، وأخذ
طارق ما كان عنده من الجوهر والسلاح والذهب والفضة والآنية ، وأصاب سوى
ذلك من الأموال ما لم يُرَ مثله ، فحوى ذلك كله .

ثم انصرف إلى قرطبة وأقام بها .

وكتب إلى موسى بن نصير يعلمه بفتح الأندلس ، وما أصاب من الغنائم ،

(١) شدونة : مدينة في الجنوب الغربي لإسبانيا في إقليم وادي ياش ، وكانت قاعدة
ولاية إقليم إشبيلية أيام المسلمين ، وكانت حامية من عرب فلسطين .

فكتب موسى إلى الوليد بن عبد الملك يُعلمه بذلك ونَحَلَه نفسه ، وكتب موسى إلى طارق ألا يجاوز قرطبة حتى يقدم عليه ، وشتمه شتما قبيحا .

ثم خرج موسى بن نصير إلى الأندلس في رجب سنة ثلاث وتسعين بوجه العرب والموالى وعُرفاء البربر حتى دخل الأندلس ، وكان مَغِيظاً على طارق ، وخرج معه حبيب بن أبي عبيدة الفهرى ، واستخلف على القيروان ابنه عبد الله ابن موسى ، وكان أَسَنَ ولده .

فأجاز من الخضراء ، ثم مضى إلى قرطبة^(١) ، فلتقاء طارق ، فترضاه ، وقال له : إنما أنا مولاك ، وهذا الفتح لك .

فجمع موسى من الأموال ما لا يُقدر على صفته ، ودفع طارق ، كل ما كان غنم إليه .

قال : ويقال بل توجه لُذْرِيْق إلى طارق ، ولُذْرِيْق يومئذ على سرير مُلكه ، والسرير بين بَغْلَيْن يَحْمِلَانِهِ ، وعليه تاجُهُ ومُقَازُهُ ، وجميع ما كانت الملوك قبله تلبسه من الحلية .

فخرج إليه طارق وأصحابه رَجَالَةً ، كلهم ليس فيهم راكب ، فاقتتلوا من حين بزغت الشمس إلى أن غربت ، وظنوا أنه الفناء ، فقتل الله لُذْرِيْق ومن معه ، وفتح للمسلمين ، ولم يكن بالمغرب مقتلة قط أكثر منها ، فلم يرفع المسلمون السيف عنهم ثلاثة أيام ، ثم ارتحل الناس إلى قرطبة .

قال : ويقال إن موسى الذي وجّه طارقاً بعد مدخله الأندلس إلى مُطَلِيظلة ، وهي النصف فيما بين قرطبة وأَرْبُونة ، وأربونة أقصى ثغر الأندلس .

(١) قرطبة : مدينة في أسبانيا أسسها الفينيقيون ، واستعمرها الرومان ، ثم صارت عاصمة الخلفاء الأمويين في الأندلس ، فازدهر في أيامهم ، وقد شيدوا فيها المباني العظيمة .

وكان كتاب عمر بن عبد العزيز ينتهى إلى أربونة ، ثم غلب عليها أهل الشيرك ، فهى فى أيديهم اليوم ، وأن طارقاً إنما أصاب المائدة فيها .
وكان لُذريق يملك ألفى ميل من الساحل إلى ماوراء ذلك ، وأصاب الناس غنائم كثيرة من الذهب والفضة .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة ، حدثنا الليث بن سعد قال : إن كانت الطنفسة لتوجد منسوجة بقضبان الذهب تنظم السلسلة من الذهب بالؤلؤ والياقوت والزبرجد ، وكان البربر ربما وجدوها فلا يستطيعون حملها حتى يأتوا بالفأس ، فيضرب وسطها ، فيأخذ أحدها نصفها والآخر نصفها لأنفسهم ، وتسير معهم جماعة والناس مشتغلون بغير ذلك .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة ، حدثنا الليث بن سعد قال . لما فتحت الأندلس جاء إنسان إلى موسى بن نصير فقال : ابعثوا معى أدلكم على كنز . فبعث معه ؛ فقال لهم الرجل : انزعوا هاهنا . فنزعوا .

قال . فسأل عليهم من الزبرجد والياقوت شيء لم يروا مثله قط ، فلما رأوه هتبيوه ، وقالوا : لا يصدقنا موسى بن نصير . فأرسلوا إليه حتى جاء ونظر إليه .

حدثنا عبد الملك ، حدثنا الليث بن سعد أن موسى بن نصير حين فتح الأندلس كتب إلى عبد الملك ، إنها ليست بالفتوح ولكنه الحشر .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة ، حدثنا مالك بن أنس عن يحيى بن سعيد قال : لما افتتحت الأندلس أصاب الناس فيها غنائم ، فغتلوا فيها غلولا^(١) كثيراً ، حملوه فى المراكب وركبوا فيها ؛ فلما وسطوا البحر سمعوا مناديا يقول : اللهم غرق بهم . فدعوا الله وتقلدوا المصاحف .

(١) الغلول : الحياطة فى الغنم .

قال : فما نشبوا أن أصابتهم ريح عاصفة ، وضربت المراكب بعضها بعضاً حتى تسكّرت وغُرِقَ بهم .

وأهل مصر ينكرون ذلك ويقولون : إن أهل الأندلس ليس هم الذين غُرِقُوا ، وإنما هم أهل سرّدانية .

وذلك أن أهل سرّدانية كما حدثنا سعيد بن عُفَيْر لما توجّه إليهم المسلمون عمدوا إلى ميناء لهم في البحر ، فسدّوه ، وأخرجوا منه الماء ، ثم قذفوا فيه آنيتهم من الذهب والفضة ، ثم ردّوا عليه الماء بحاله ، وعمدوا إلى كنيسة لهم ، فجعلوا لها سَقْفاً من دون سقفاها ، وجعلوا ما كان لهم من مال بين السَقْفَيْن .

فبزل رجل من المسلمين يقتل في ذلك الموضع الذي سكَرَوه ، ثم أعادوا عليه الماء ، فوقعت رجله على شيء فأخرجته ، فإذا صَحْفَةٌ من فضة ، ثم غاص أيضاً فأخرج شيئاً آخر .

فلما علم المسلمون بذلك حبسوا عنه الماء ، وأخذوا جميع تلك الآنية ، ودخل رجل من المسلمين ومعه قوس بُنْدُق إلى تلك الكنيسة التي رفعوا بين سَقْفَيْهَا ما لهم ، فنظر إلى حَمَام ، فرماه بُنْدُقَةً ، فأخطأه ، وأصاب شجرة خشب ، فكسرها ، وانهال عليهم المال ، فقتل المسلمون يومئذ غلّوا كثيراً ، فإن كان الرجل ليأخذ الهرّ فيذبّحها ، ويرى بما في جوفها ، ثم يحشوه بما غلّ ، ثم يخيط عليه ويرمى بها إلى الطريق ليتوّم من رآها أنها ميتة ، فإذا خرج أخذها ، وإن كان الرجل ينزع نَصْل سيفه فيطرّحه ويملاً الجفن غلّوا ويضع قائم السيف على الجفن .

فلما ركبوا السفن وتوجهوا سمعوا منادياً ينادى ، اللهم غرق بهم ؛ فتقلدوا المصاحف ففرقوا جميعاً إلا عبد الرحمن الحُبْلِي وحش بن عبد الله السَّبَّاحِي فإنهما لم يكونا نَدِيَا^(١) من الغلول بشيء .

(١) في نسخة = أخذوا .

حدثنا عبد الملك بن مسleme ، حدثنا ابن لميعة قال : سمعت أبا الأسود قال : سمعت عمرو بن أوس يقول ، بعثنى موسى بن نصير أفش أصحاب عطاء بن رافع مولى هزبل حين انكسرت مراكبهم ، فكفت ربما وجدت الإنسان قد خبأ الدنانير في خرقة في شيء بين خصيتيه ، قال : فرأى ابن الإنسان متسكناً على قصبه ، فذهبت أفنته ، فزاز عني ، ففضبت ، فأخذت القصبه ، فضرته بها ، فانكسرت ، وانتثرت الدنانير منها ، فأخذت أجمعها .

حدثنا عبد الملك حدثنا الليث بن سعد قال : بلغني أن رجلا في غزوة عطاء ابن رافع أو غيره بالمغرب غل ، فتحمل بها حتى جعلها في زفت ، فسكران يصيح عند الموت ، من الزفت من الزفت .

قال . وأخذ موسى بن نصير طارق بن عمرو ، فشده وثاقا وحبسه ، ومم بقتله ، وكان معتب الرومي غلاما للوليد بن عبد الملك ، فبعث إليه طارق ، إنك إن رفعت أسرى إلى الوليد ، وأن فتح الأندلس كان على يدي ، وأن موسى حبسني يريد قتلي ، أعطيتك مائة عبد ، وعاهده على ذلك .

فلما أراد معتب الانصراف ودع موسى بن نصير ، وقال له : لا تعجل على طارق ولك أعداء ، وقد بلغ أمير المؤمنين أمره ، وأخاف عليك وجده ، فانصرف . معتب وموسى بالأندلس .

فلما قدم معتب على الوليد أخبره بالذي كان من فتح الأندلس على يدي طارق ، وبحبس موسى إياه ، والذي أراد به من القتل ، فكتب الوليد إلى موسى ، يقسم له بالله ، أن ضربته لأضربك ، وأثن قتلتك لأقتل ولدك به . ووجه الكتاب مع معتب الرومي .

فقدم به على موسى الأندلس ، فلما قرأه أطلق طارقا وخلي سبيله ، ووفى طارق لمعتب بالمائة عبد التي كان جعل له .

وخرج موسى بن نصير بغنائمه والجوهر والمائدة ، واستخاف على الأندلس
ابنه عبد العزيز بن موسى ، وكانت إقامة موسى بالأندلس سنة ثلاث وتسعين ،
وأربع وتسعين ، وأشهر من سنة خمس وتسعين .

فلما قدم موسى إفريقية كتب إليه الوليد بن عبد الملك بالخروج إليه ،
فخرج واستخلف على إفريقية ابنه عبد الله بن موسى ، وسار بتلك الغنائم والهدايا
حتى قدم مصر ، ومرض الوليد بن عبد الملك ، فسكران يكتب إلى موسى يستعجله ،
ويكتب إليه سليمان بالسكت والمقام لميوت الوليد ، ويصير مامع موسى إليه .
وخرج موسى حتى إذا كان بطبرية أنهه وفاة الوليد ، فقدم على سليمان بتلك
الهدايا ، فسر سليمان بذلك .

ويقال . إن موسى بن نصير حين قدم من الأندلس لم ينزل القيروان ، خلفها
ونزل قصر الماء ، وضحت هنالك ، ثم شخص وشخص معه طارق .

حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير عن الليث بن سعد قال : قفل موسى بن
نصير وافدا إلى أمير المؤمنين في سنة ست وتسعين ، ودخل القسطنطين يوم الخميس
ست ليال بقين من شهر ربيع الأول .

ثم رجع إلى حديث عثمان بن صالح وغيره ، قال : فبينما سليمان يقرب تلك
الهدايا إذ انبعث رجل من أصحاب موسى بن نصير يقال له عيسى بن عبد الله
الطويل من أهل المدينة . وكان على الغنائم ، فقال : يا أمير المؤمنين ،
إن الله أغناك بالحلل عن الحرام ؛ وإنى صاحب هذه المقاسم ؛ وأن موسى لم
يُخرجُ خُصْماً من جميع ما أتاك به .

فغضب سليمان وقام عن سريرته ، فدخل منزله ، ثم خرج إلى الناس فقال :
نعم ، قد أغفاني الله بالحلل عن الحرام ، وأمر بإدخال ذلك بيت المال .
وقد كان سليمان قد أمر موسى بن نصير برفع حوائجه وحوائج من معه ، ثم
الانصراف إلى المغرب .

قال : ويقال : بل قدم موسى بن نصير على الوليد بن عبد الملك ، والوليد مريض ، فأهدى إليه موسى المائدة ، فقال طارق ، أنا أصبتها .
فكذبه موسى .

فقال للوليد : فادع بالمائدة ، فانظر هل ذهب منها شيء .
فدعا بها الوليد ، فنظر ، فإذا برجل من أرجلها لا تشبه الرجل الأخرى .
فقال له طارق : سألته يا أمير المؤمنين ، فإن أخبرك بما تستدل به على صدقه .
فهو صادق .

فسأله الوليد عن الرجل .
فقال : هكذا أصبتها .

فأخرج طارق الرجل التي كان أخذ منها حين أصابها ، فقال : يستدل أمير المؤمنين بها على صدق ما قلت له ، وأنى أصبتها .
فصدقه الوليد ، وقبل قوله ، وأعظم جائزته .

ثم رجع إلى حديث عثمان وغيره قال : وكان عبد العزيز بن موسى بعد خروج أبيه قد تزوج امرأة نصرانية ، بنت ملك من أهل الأندلس ، يقال إنها ابنة لُذريق .
ملك الأندلس الذي قتله طارق ، فجاءته من الدنيا بشيء كثير لا يوصف .

فلما دخلت عليه قالت : مالى لا أرى أهل مملكتك يعظمونك ولا يسجدون .
لك كما كان أهل مملكة ابى يعظمونه ويسجدون له ؟

فلم يدر ما يقول لها ، فأمر بيباب ، فنُقب له في ناحية قصره ، وجعله قصيراً .
وكان يأذن للناس ، فيدخل الداخل إليه من الباب حين يدخل مُنكسراً رأسه .
لقصر الباب ، وهى في موضع تنظر إلى الناس منه .
فلما رأت ذلك قالت لعبد العزيز : الآن قوى مملكتك .

وبلغ الناس أنه إنما نقب الباب لهذا .

وزعم بعض الناس أنها نصرته ، فثار به حبيب بن أبي عبيدة الفهري وزياد ابن النابغة التيمي ، وأصحاب لهم من قبائل العرب ، واجتمعوا على قتل عبد العزيز الذى بلغهم من أمره ، وأنوا إلى مؤذنه فقالوا : أذّن بليل لكي نخرج إلى الصلاة . فأذن المؤذن ، ثم ردّ التثويب ، فخرج عبد العزيز ، فقال لمؤذنه : لقد عجّلت وأذنت بليل .

ثم توجه إلى المسجد وقد اجتمع له أولئك نفر وغيرهم ممن حضر الصلاة ، فتقدم عبد العزيز ، وافتتح يقرأ . « إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ، لَيْسَ لَوْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ، خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ » ، فوضع حبيب السيف على رأس عبد العزيز ، فانصرف هارباً حتى دخل داره ، فدخل جناناً له ، وأختبأ فيه تحت شجرة ، وهرب حبيب بن أبي عبيدة وأصحابه ، واتبعه زياد بن النابغة ، فدخل على أثره ، فوجده تحت الشجرة : فقال له عبد العزيز : يا ابن النابغة ، نجّني ولك ما سألت .

فقال : لا تذوق الحياة بعدها .

فأجهز عليه ، واحترق رأسه .

وبلغ ذلك حبيباً وأصحابه ، فرجعوا .

ثم خرجوا برأس عبد العزيز إلى سليمان بن عبد الملك ، وأمروا على الأندلس أيوب بن أخت موسى بن نصير ، ومرّوا على القيروان وعليها عبد الله بن موسى ابن نصير ، فلم يعرض لهم ، وساروا حتى قدموا على سليمان برأس عبد العزيز بن موسى ، فوضعه بين يديه ، وحضر موسى بن نصير ، فقال له سليمان :

أتعرف هذا ؟

قال : نعم أعرفه صوّماً قوّاماً ، فعليه لعنة الله إن كان الذى قتله خيراً منه .

وكان قتل عبد العزيز بن موسى كما حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير عن
الليث بن سعد في سنة سبع وتسعين .

قال : وكان سليمان عاتبا على موسى بن نصير ، فدفعه إلى حبيب بن أبي عبيدة
وأصحابه ليخرجوا به إلى إفريقية ، فاستغاث بأبيوب بن سليمان فأجازه ، وشفع
له إلى أبيه .

ويقال : إن سليمان أخذ موسى بن نصير ، فغرم له مائة ألف دينار ، وألزمه
ذلك ، وأخذ ما كان له ، فاستجار يزيد بن المهلب ، فاستوهبه من سليمان ،
فوهبه له وماله ، ورد ذلك عليه ولم يلزمه شيئا .

ومكث أهل الأندلس بعد ذلك سنين لا يجمعهم وال .

وعزم سليمان على الحج ، فأخرج موسى بن نصير على نصب جحره ، فخرج حتى
إذا كان بلمر^(١) توفي ، وكانت وفاته في سنة سبع وتسعين فيما حدثنا يحيى بن
بكير عن الليث بن سعد .

ثم ولي إفريقية محمد بن يزيد القرشي ، ولآه سليمان بن عبد الملك بمشورة
رجاء بن حيوة ، وصرف عبد الله بن موسى سنة ست وتسعين .

حدثنا يحيى بن بكير عن الليث قال : أمر محمد بن يزيد على إفريقية سنة
سبع وتسعين ، فلم يزل محمد بن يزيد واليا حتى توفي سليمان بن عبد الملك ، وكانت
وفاته كما حدثنا يحيى بن بكير عن الليث بن سعد يوم الجمعة لعشر ليال بقين من
صفر سنة تسع وتسعين ، ففُزل ؛ وولى مكانه اسماعيل بن عبيد الله في الحرم
سنة مائة على حربها وخراجها وصدقاتها ، وكان حسن السيرة ، ولم يبق في ولايته
يومئذ من البربر أحد إلا أسلم ، فلم يزل واليا عليها حتى توفي عمر بن عبد العزيز ؛

(١) الأثر : بطن من بطون إصم ، والمراد مكان نزولهم .

وكانت وفاته كما حدثنا يحيى بن بكير عن الليث بن سعد يوم الجمعة لعشر ليال
بقين من رجب سنة إحدى ومائة ، فعزل وولى مكانه يزيد بن أبي مسلم كاتب
الحجاج ، ولأه يزيد بن عبد الملك فى سنة إحدى ومائة .

وعبد الله بن موسى بن نصير يومئذ بالمشرق ، فقدم مع يزيد بن أبي
مسلم إلى إفريقية حتى إذا كان قريباً منها تلقاه الناس ، فلما دخل القيروان عزم
يزيد بن أبي مسلم على عبد الله بن موسى بن نصير أن يذصرف إلى منزله ، فضى
عبد الله إلى داره ، وأمر يزيد الناس باتباعه حتى ظنوا أنه شريك معه .

فلما أدر عبد الله أخقه يزيد رسولاً ، بأن أعد من مالك عطاء الجند
خمس سنين .

ثم إن يزيد بن أبي مسلم أخذ موالى موسى بن نصير من البربر ، فوشم
أيديهم وجعلهم أخماساً ، وأحصى أموالهم وأولادهم ، ثم جعلهم حرسه وبطانته ،
وأخذ محمد بن يزيد القرشى ، فعذب به وجلده جلداً وجيعاً ، فاستسقاء ، فسقاه رماًداً .

وكان محمد بن يزيد قد ولى عذاب يزيد بن أبي مسلم بالمشرق فى زمان
الحجاج ، فقال له يزيد : إذا أصبحت عذبتك حتى تموت أو أموت قبلك .

وكان قد بنى له فى السجن بيتاً ضيقاً ، فجعله فيه ، وكساه جبة صوف غليظة ،
وطبع عليها بخاتم من رصاص .

فلما تعشى يزيد بن أبي مسلم أتى فى آخر طعامه بعنب ، فتناول منه عنقوداً ،
وأهوى إليه رجل من حرسه — يقال له حريز — بالسيف ، فضربه حتى قتله ،
وأخذ رأسه ، ورمى بها المسجد عتمة .

فأقبل غلام ل محمد بن يزيد ، فدخل عليه السجن ، فقال : أئير فإن
يزيد قد قتل .

فقال له محمد : قد كذبت . وظن أنه دُسَّ إليه .

ثم أتبعه آخر من غلمانہ ، ثم آخر ، حتى توافوا سبعة .

فلما تيقن محمد بموت يزيد أعتق العبيد .

قال : ويقال ، بل كان حرس يزيد بن أبي مسلم حين قدم البربر ليس فيهم إلا بُتْرِيٌّ، وكانوا هم حرس الولاية قبله . البُتْرِيُّ^(١) خاصة ، ليس فيهم من البرانس أحد .

فخطب يزيد بن أبي مسلم الناس فقال : إني إن أصبحت صالحاً وسمتُ حرسى في أيديهم كما تصنع الروم ، فأقيم في يد الرجل اليُمْنَى اسمه ، وفي اليسرى حرسى ، فيعرفون بذلك من غيرهم .

فأنفوا من ذلك ، ودب بعضهم إلى بعض في قتله ، وخرج من ليلته إلى المسجد لصلاة المغرب ، فقتلوه في مُصَلَّاه ، وكان قتله كما حدثنا يحيى بن بكير عن الليث بن سعد في سنة ثنتين ومائة .

فلما قتل يزيد بن أبي مسلم اجتمع الناس ، فنظروا في رجل يقوم بأمرهم إلى أن يأتي رأى يزيد بن عبد الملك ، فتراضوا بالمغيرة بن أبي بُردة القرشي ، ثم أجد بنى عبد الدار .

فقال له عبد الله ابنه : أيها الشيخ ، إن هذا الرجل قُتل بحضرتك ، فإن قمته بهذا الأمر بعده لم آمن عليك أن يُلْزِمَكَ أمير المؤمنين قتله .
فقبل ذلك الشيخ .

فاجتمع رأى أهل إفريقية على محمد بن أوس الأنصارى ، وكان بتونس على غزو بحرهما ، فأرسلوا إليه ، فوآلوه أمرهم .

وكتب إلى يزيد بنجره بما كان ، فبعث في ذلك خاله بن أبي عمران ، وهو من أهل تونس ، فقدم على يزيد ، فقبل منهم ، وعفا عما كان من زلتهم .

(١) . فرقة من طائفة الزيدية .

قال خالد بن أبي عمران . ودعاني يزيد خالياً فقال : أي رجل محمد بن أوس ؟

فقلت : رجل من أهل الدين والفضل ، معروف بالفقه .

قال : فما كان بها قرشي ؟

قلت : بلى ، المغيرة بن أبي بردة .

قال : قد عرفته ، فما له لم يَقم ؟

قلت : أبي ذلك ، وأحب العزلة .

فسكت .

واتهم الناس عبد الله بن موسى بن نصير أن يكون هو الذي عمل في قتل يزيد
ابن أبي مسلم ، فولّى يزيد بن عبد الملك بشر بن صفوان الكلبي إفريقية ، وذلك
في سنة ثنتين ومائة ، وكان عامله على مصر .

فخرج إلى إفريقية ، واستخلف على مصر أخاه حفظة ؛ فلما دخل إفريقية
بلغه أن عبد الله بن موسى هو الذي دسّ لقتل يزيد بن أبي مسلم ، وشهد على
ذلك خالد بن أبي حبيب القرشي وغيره .

فكتب بشر إلى يزيد بن عبد الملك ، فكتب يزيد إلى بشر بن أبي
صفوان يأمره بقتل عبد الله بن موسى بن نصير .

وهمّ بشر بتأخيره أياماً ، فقال خالد بن أبي حبيب ومحمد بن أبي صفوان :
عجل بقتله من قبل أن تأتيه عافيته من أمير المؤمنين .

وكانت أم عبد الله ابنة موسى بن نصير تحت الربيع ، صاحب خاتم يزيد ،
حكّام يزيد ، فأمر بعافيته ، وجعلت أخته للرسول ثلاثة آلاف دينار إن هو أدركه .
وأمر بشر بقتل عبد الله بن موسى ، فقتل ، وقدم الرسول بعافيته بعد أن
قتله في ذلك اليوم ، وبعث برأسه مع سليمان بن وائلة التميمي إلى يزيد ، فنصبه .

ثم وقد بشر بن أبي صفوان إلى يزيد بهدايا كان أعداها له ، حتى إذا كان ببعض الطريق لقيته وفاته يزيد ؛ وكانت وفاته كما حدثنا يحيى بن بكير عن الليث بن سعد ليلة الجمعة لأربع ليال بقين من شعبان سنة خمس ومائة .

وقدم بشر بتلك الهدايا على هشام بن عبد الملك ، فردّه على إفريقية ، فقدمها ، وتتبع أموال موسى بن نصير ، وغذب عماله ، وولى على الأندلس عنبسة بن سنجم الكلبي ، وعزل عنها الحرّ بن عبد الرحمن القيسي ، وقد كان بشر غزا البحر من إفريقية ، فأصابهم الهول ، فهلك لذلك من جيشه خلق كثير ، ثم توفي بشر بن صفوان من مرض يقال له الدُّبيلة^(١) في شوال سنة تسع ومائة .

حدثنا يحيى بن بكير عن الليث بن سعد قال : نزع بشر بن أبي صفوان عن إفريقية في سنة خمس ومائة ، وردّها إليها في حنة ست ومائة ، ومات في سنة تسع ومائة .

واستخلف بشر بن صفوان حين توفي على إفريقية نفاش بن قرط الكلبي فمزملة هشام ، وولى عبيدة بن عبد الرحمن القيسي على إفريقية في صفر سنة عشر ومائة .

حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير عن الليث قال : وولى عبيدة بن عبد الرحمن إفريقية في المحرم سنة عشر ومائة ؛ فلما قدم عبيدة إفريقية وجه المستنير بن الحبحاب الحارثي غازياً إلى صقلية ، فأصابته ريح ، فغرقته ، ووقع المركب الذي كان فيه المستنير إلى ساحل أطرابلس .

فكتب عبيدة بن عبد الرحمن إلى عامله على أطرابلس يزيد بن مسلم السكندى يأمره أن يشده وثاقاً ، ويبعث معه ثقة ، فبعث به وثاقاً ، فلما قدم على عبيدة جلده

(١) جاء في لسان العرب أن الدبيلة خراج ودمل كبير يظهر في الجوف ، فيقتل صاحبه .

جلداً وجيماً ، وطاق به القيروان على أنان ، ثم جعل يضربه في كل جمعة مرة حتى أبلغ إليه .

وذلك أن المستنير أقام بأرض الروم حتى نزل عليه الشتاء ، واشتدت أمواج البحر وعواصفه ، فلم يزل محبوساً عنده .

وكان عبيدة قد ولي عبد الرحمن بن عبد الله العكبي على الأندلس ، وكان رجلاً صالحاً ، فغزا عبد الرحمن إفريقية ، وهم أقاصى عدو الأندلس ، فقتل غنائم كثيرة وظفر بهم ، وكان فيما أصاب رجل من ذهب مفصصة بالدر والياقوت والزبرجد ، فأمر بها فكسرت ، ثم أخرج الخمس ، وقسم سائر ذلك في المسلمين الذين كانوا معه .

فبلغ ذلك عبيدة ، فغضب غضباً شديداً ، فكتب إليه كتاباً يتواعده فيه ، فكتب إليه عبد الرحمن : إن السموات والأرض لو كانت رتقا لجعل الرحمن للمتقين منها خرجاً .

ثم خرج إليهم غازياً ، فاستشهد وعامة أصحابه ؛ وكان قتله فيما حدثنا يحيى عن الليث في سنة خمس عشرة ومائة .

فولي عبيدة على الأندلس بعده عبد الملك بن قطن ، ثم خرج عبيدة إلى هشام بن عبد الملك ، وخرج معه بهدايا ، وذلك في شهر رمضان سنة أربع عشرة ومائة .

حدثنا يحيى بن بكير عن الليث بن سعد قال : كان قدوم عبيدة بن عبد الرحمن من إفريقية سنة خمس عشرة ومائة ، وفيها أمر ابن قطن على الأندلس ، وكان فيما خرج به من العبيد والإماء ومن الجوار المتخيرة سبعائة جارية ، وغير ذلك من الخصيان والخليل والدواب والذهب والفضة والآنية .

واستخلف على إفريقية حين خرج عقبة بن قدامة التُّجِيبِيّ ، فقدم على هشام بهداياه ، واستعفاه فأعفاه ، وكتب إلى عبيد الله بن الحبحاب ، وهو عامله على مصر يأمره بالمسير إلى إفريقية ، وولاه إياها ، وذلك في شهر ربيع الآخر من سنة ست عشر ومائة ؛ فقدم عبد الله بن الحبحاب إفريقية ، فأخرج المستنير من السجن ، وولاه تونس ، واستعمل ابنه إسماعيل بن عبيد الله على السُّوس ، واستخلف ابنه القاسم بن عبيد الله على مصر ، واستعمل على الأندلس عقبة بن الحجاج وعزل عبد الملك بن قطن .

ويقال : بل كان والي على الأندلس يومئذ عُنْبَسَةُ بن سُحَيْم الكلابي ، فعزله ابن الحبحاب وولى عقبة بن الحجاج ، فهلك عقبة بن الحجاج بالأندلس ، فردَّ عبيد الله عليها عبدَ الملك بن قطن .

وَعَزَّى عبيدُ الله حبيبَ بن أبي عبيدة الفهريّ السُّوسَ وأرض السودان ، فظفر بهم ظفراً لم ير مثله ، وأصاب ما شاء من ذهب ، وكان فيما أصاب جارية أو جارتان من جنس تسميه البربر إيجان ، ليس لسكل واحدة منهن إلا ثدي واحد^(١) ، ثم غزاه أيضاً البحر ، ثم انصرف .

وانتقضت البربر على عبيد الله بن الحبحاب بطنجة ، فقتلوا عامله عمر بن عبد الله المرادي ، وكان الذي تولى ذلك مَيْسُرة الفقيه البربريّ ثم المِذْغَرِيّ ، وهو الذي قام بأمر البربر ، وادّعى الخلافة ، وتسمى بها ، وبويع عليها ، ثم استعمل ميسرة على طنجة عبد الأعلى بن جريج الأفريقي ، وكان أصله رومياً ، وهو مولى لابن نصير ، ثم سار إلى السُّوس وعليها إسماعيل بن عبيد الله فقتله ، وذلك أول فتنة البربر بأرض إفريقية .

فوجه عبيد الله بن الحبحاب خالد بن أبي حبيب الفهريّ إلى البربر بطنجة ، ومعه

(١) رواية غريبة .

وجره أهل إفريقية من قريش والأنصار وغيرهم ، فقتل خالد وأصحابه ، لم ينج منهم أحد ، فسُميت تلك الغزوة غزوة الأشراف .

ويقال إن خالداً لقي ميسرة دون طنجة ، فقتل ومن معه ، ثم انصرف ميسرة إلى طنجة ، فأنكرت عليه البربر سيرته وتغيره عما كانوا يأموه عليه ، فقتلوه ، وولّوا أمرهم عبد الملك بن قطن الحاربي .

حدثنا يحيى بن بكير عن الليث بن سعد قال : كان بين ميسرة الفقير وأهل إفريقية^(١) . . . وقتل إسماعيل بن عبيد الله وخالد بن أبي حبيب في سنة ثلاث وعشرين ومائة ، فوجه إليهم ابن الحبحاب حبيب بن أبي عبيدة ، فلما بلغ تلمسين أخذ موسى بن أبي خالد مولى لمعاوية بن حُذَيج ، وكان على تلمسين ؛ وقد اجتمع إليه من تمسك بالطاعة ، فاتهمه حبيب أن يكون له هوى ، أو قد دُس للفتنة ، فقطع يده ورجله ، وكان مقياً بتلمسين في جيشه ، وقتل عبيد الله بن الحبحاب إلى هشام بن عبد الملك ، وذلك في جمادى الأولى من سنة ثلاث وعشرين ومائة . ثم وجه هشام على إفريقية كلثوم بن عياض القيسى في جمادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين ومائة ، وقدم بلج بن بشر أمّته ، فلما قدم كلثوم إفريقية أمر أهل إفريقية بالجهاز والخروج معه إلى البربر ، وقطع على أهل أطرابلس بعتاً ، فخرج في عدد كثير ، واستخاف على القيروان عبد الرحمن بن عقبة الغفارى ، وعلى الحرب مسلحة بن سودة القرشى ، فثار عليه بعد خروج كلثوم ، يريد بربر طنجة ، عكاشة ابن أيوب الفزارى من ناحية قايس ، وهو صُفْرِي^(٢) ، وأرسل أخاه له ، فقدم سبّرت ، فجمع بها زناً ، وحصر أهل سوق سبّرت في مسجدهم ، وعليهم حبيب بن ميمون . وبلغ الخبر صفوان بن أبي مالك وهو أمير على أطرابلس ، فخرج بهم ، فوقع على أخى الفزارى وهو محاصر أهل سبّرت ، فقاتلهم ، فانهزم الفزارى ، وقتل أصحابه من زناً وغيرهم ، وهرب إلى أخيه بقايس .

(١) بياض في الأصل قدر كلمتين .

(٢) الصفرية : قوم من الحورية ، يفسون إلى زياد بن الأصفر ، أو إلى صفره ألوانهم ، أو إلى خلوصهم من الدين .

وخرج مسلمة بن سودة في أهل القيروان إلى عكاشة بن أيوب بقابس ، فقاتلهم ، فانهزم مسلمة ، وقتل عامة من خرج معه ، ولحق بالقيروان ، وتحصن . عامة من كان مع مسلمة من أهل القيروان ، وعليهم سعيد بن بجرّة الغساني .

ويقال إن كلثوم بن عياض حين قدم من عند هشام خلف القيروان ، ولم ينزل به ولم يدخله ، ونزل سبيبه ، وهي من مدينة القيروان على يوم ، فأطفر فيها ، وكتب إلى حبيب بن أبي عبيدة ألا يفارق عسكره حتى يقدم عليه ، ثم شخص كلثوم غازيا حتى قدم على حبيب ، ثم رحلا جميعا بمن معها إلى طنجة ، وكان كلثوم حين خرج إلى البربر قدم بلج بن بشر القيسي على مقدمته في الخيل .

فلما قدم على حبيب رفضه وأهان منزلته ، ثم قدم كلثوم فتلّقه حبيب ، فهاون به أيضاً ، ثم خطب كلثوم الناس على ديدبان له ^(١) ، فظعن في حبيب وشتمه وأهل بيته ؛ وكان عبد الرحمن بن حبيب مع أبيه حبيب ، ثم نفذ كلثوم وحبيب ، فلما انتهى إلى مطاوبه من أرض طنجة تلقتة البربر بمجموعهم ، وعليهم خالد بن حميد الزناتي ثم الهتورني ، عراة متجردين ، ليس عليهم إلا السراويلات ، وكانوا أصغرية . وجاءوا جرّدين فأشار حبيب بن أبي عبيدة على كلثوم أن يقاتلهم ، الرجال بالرجالة ، والخيال بالخيال .

فقال له كلثوم : ما أغنانا عن رأيك يا ابن أم حبيب .

فوجه بلج بن بشر على الخيل ليدوسهم بها ، وكانت الخيل أوثق في نفس كلثوم من الرجالة ، وأن بلجاً أسرى ليلة حتى واقعهم عند الصبح ، واستقبلوه عراة متجردين ، فحملت عليهم الخيل ، فصاحوا وولّوا ورموا بالأوصاف ^(٢) ، فانهزم بلج جرّيحاً ، وتساقطت الخيول على كلثوم ، وقد تاهب وعي أصحابه ، فأرسل إلى

(١) هو البرج المنقل ، واللفظ فارسي .

(٢) المراد الخيل الراكضة ، ووصف البعير أسرع ، وأوضحته أوحفته في الركض .

حبيب بن أبي عبيدة فقال : إن أمير المؤمنين أمرني أن أُولِّيك القتال ، وأُعَدَّ
لك على الناس .

فقال حبيب : قد فات الأمر .

وزحفت رجاله البربر على إثر الخيل حتى خالطوا كلثوما وأصحابه ، فأقسم
حبيب على ابنه عبد الرحمن ألا ينزل راجلا ، وأن يلزم بَلَجًا فيكون معه أسقًا
على بَلَج ، فإنه مقتول .

وهلك كلثوم وحبيب ومن معهما ، وانهزم الناس إلى إفريقية ، وكان قتل
كلثوم في سنة ثلاث وعشرين ومائة .

حدثنا يحيى بن بكير عن الليث بن سعد قال : قُتِلَ كلثوم في سنة أربع وعشرين
ومائة ، قتلهم مَيْسرة ، وانهزم بَلَج بن بشر وثعلبة الجذامي ، وبقية من أهل
الشام إلى الأندلس ، فاتبعهم أبو يوسف الهواري ، وكان طاغية من طواغيت
البربر ، فأدركهم ، فقاتلهم ، فقتل أبو يوسف ، وانهزم أصحابه ، ومضى بَلَج وثعلبة
إلى الأندلس .

وكان كلثوم قد كتب إلى أهل الأندلس وعليها عبد الملك بن قطن الفهري ،
يأمرهم بإمداده والخروج إليه ، فوافاهم بَلَج وقد وقعوا إلى مجاز الخضراء ؛ وتقدم
عبد الرحمن بن حبيب أمام بَلَج إلى الأندلس ، فقدمها ، وأمر عبد الملك بن قطن
ألا يسمع لبَلَج ولا يطيعه .

ثم قدم بَلَج فأقام بالجزيرة ، وكتب إلى عبد الملك بن قطن يعلمه أنه خليفة
لكلثوم ، وشهد له بذلك ثعلبة الجذامي وأصحابه ؛ وكان الرسول فيما بينهما
قاضي الأندلس .

فسلم عبد الملك بن قطن الولاية لبَلَج على كره من عبد الرحمن بن حبيب ،
فخرج عبد الرحمن من قرطبة كارها لولاية بَلَج .

ثم إن بَلَجًا لما قدم قرطبة حبس عبد الملك بن قطن في السجن ، وثار عبد الرحمن بن حبيب ومعه أُمَيَّة بن عبد الملك بن قطن ، فجُمعا لقتال بَلَج .
فأخرج بَلَج عبد الملك بن قطن من السجن وقال له : قُم في المسجد فأخبر الناس أن كلثوما كتب إليك أني خليفة .

فقام عبد الملك فقال : أيها الناس ، إني والى كلثوم ، وإني محبوس بغير حق .
فضرب بَلَج عنقه .

ثم قدم عبد الرحمن بن حبيب بجموع ، فخرج إليه بلج ومن معه من أهل الشام ، وكان بينهم نهر ، فلما كان الليل عبر عبد الرحمن إلى قرطبة ، وخليفة بَلَج بها القاضي . وقد كان القاضي اتهم بدم عبد الملك بن قطن .
فأخذه عبد الرحمن بن حبيب فسمّل عينيه ، وقطع يديه ورجليه ، وضرب عنقه ، وصلبه على شجرة ، وجعل على جثته رأس خنزير ، وبَلَج لا يشعر .

ثم خرج من قرطبة ، فقاتله بَلَج ، فانهزم عبد الرحمن بن حبيب ، ثم جمع جمعا آخر ، فقتل بَلَج ومن معه . ويقال إن بَلَجًا لم يقتل ، إنما مات موتا .
حدثنا يحيى بن بكير عن الليث بن سعد قال : مات بَلَج في سنة خمس وعشرين ومائة بعد قتله ابن قطن بشهر .

ثم افترق أهل الأندلس على أربعة أمراء حتى أرسل اليهم حنظلة بن صفوان الكلبي بأبي الخطار الكلبي ، فجمعهم ، وسأذ كر ذلك في موضعه إن شاء الله .
وقد كان كلثوم بن عياض كتب إلى عامله على أطرابلس ، صفوان بن أبي مالك يستمده ، فخرج إليه بأهل أطرابلس حتى قدم قابس^(١) ، فأنهى إليه خبر كلثوم ومن معه ، فأنصرف .

(١) قابس : مدينة في تونس ، تجاورها الواحات المخصبة العامرة ، وقدي أسس الفينيقيون في موضعها مدينة في القرن الرابع عشر قبل الميلاد .

وقد كان خرج إليه سعيد بن بَجْرَة ومن تحصّن معه من أصحاب مسلمة بن
سَوادة الجذامي ، وتنحى الفزاري إلى نهر يقال له الجَمَّة على اثني عشر ميلاً من
قابس ؛ فلما رجع صفوان بن أبي مالك تحصن سعيد بن بَجْرَة وأصحابه بقابس .
وخرج عبد الرحمن بن عُقبة الغفاري في أهل القيروان إلى الفزاري ، فلقية فيما
بين قابس وبين القيروان ، فانهزم الفزاري ، وقتل عامة أصحابه .

ثم وجه هشام بن عبد الملك حفظة بن صفوان في صفر سنة أربع وعشرين
ومائة ، وكان عامله على مصر ، فلما قدم إفريقية كتب إليه أهل الأندلس وأهل
الشام وغيرهم ، يسألونه أن يبعث إليهم والياً ، فبعث أبا الخطّار .

فلما قدمها أدوا إليه الطاعة ، فولياها ، ودانت له ، وفرق جمع بلّج بن بشر
وعبد الرحمن بن حبيب ، وأخرج ثعلبة بن سلامة في سفينة إلى إفريقية ، ثم
أخرج بعده عبد الرحمن بن حبيب ، وأخرج مع ثعلبة أهل الشام ، فكانوا
بالقيروان مع حفظة .

ثم إن حفظة بن صفوان أخرج عبد الرحمن بن عقبة الغفاري إلى عكاشة
ابن أيوب الفزاري ، وقد جمع جمعا بعد انهزامه من قابس ، فلقية بمن معه ،
فانهزم الفزاري ، وقتل عامة أصحابه .

ثم جمع أيضاً ، فلقية عبد الرحمن بن عقبة ، فهزموه ، ثم جمع جمعا آخر ، وقدم
عبد الواحد بن يزيد الهواري ثم المدّهمي ، وكان صُفْرِيّاً مجامعاً للفزاري على قتال
حفظة بن صفوان ، فخرج إليها عبد الرحمن بن عقبة في أهل إفريقية ، فقتل
عبد الرحمن بن عقبة وأصحابه .

وكان مقتل عبد الرحمن بن عقبة كما حدثنا يحيى بن بكير عن الليث بن
سعد في سنة أربع وعشرين ومائة .

ثم مضى عبد الواحد بن يزيد فأخذ تونس واستولى عليها ، وسُلم عليه

بالخلافة ، ثم تقدم إلى القيروان ، وانتبذ الفزارى بعسكره ناحية ، وكلاهما يريد
القيروان ، يتبادران إليها ، أيهما يسبق صاحبه فيغنم .

فلما رأى حنظلة ماغشيه من جموع البربر مع الفزارى وعبد الرحمن احتفر
على القيروان خندقا ، وزحف إليهم عبد الواحد ، وكتب إلى حنظلة ، يأمره أن يُخلى
له القيروان ومن فيه ، فأسقط في أيديهم وظفوا أنهم سيُسبَوْنَ ، حتى إن كان
حنظلة ليُبعث إلى الرسول منهم ليأتيه بالخبر فما يخرج إلى مسيرة ثلاثة أميال إلا
بخمسين دينارا .

فلما غشيه عبد الواحد ، وكان القيروان على شبيهة بمرحلة ، بكان يقال له
الأصنام ، ونزل الفزارى من القيروان على ستة أميال ، وكان مع عبد الواحد أبو
قرّة العقيلي ، وكان على مقدمته ، فسكتب حنظلة إلى الفزارى كتابا يرغبه فيه ،
ويُمنّيه رجاء ألا يجتمعا عليه ، فلا يقوى عليهما ، وخاف اجتماعهما ، وكان عكاشة
أقرب إلى حنظلة .

فصيح عبد الواحد الأصنام بجموعه ، وزحف حنظلة إلى الفزارى لقربه منه ،
وخرج معهم بأهل القيروان ، فخرج قوم آيسون من الحياة للذي كانوا يتخوفونه من
سبي الفزارى وذهاب النساء والأموال ، وجعل عليهم محمد بن عمرو بن عقبة ،
فلقبهم بالأصنام ، فهزم الله عبد الواحد وجمعه ، وقتل ومن معه قتلا ما يُدرى
ما هو ، وهرب من هرب منهم .

فلما فتح لحنظلة عاجل عكاشة الفزارى من ليلته ، فقاتله بالقرن ، ولم يكن
بلغ عكاشة هزيمة عبد الواحد ، فهزمه الله ومن معه من أصحابه ، وهرب عكاشة
حتى انتهى إلى بعض نواحي إفريقية ، فأخذه قوم من البربر أسيرا حتى أتوا به
إلى حنظلة ، فقتله .

وكان عبد الواحد ومن معه صُفْرِيَّة ، يستحلون سبي النساء ؛ وكان قتل عكاشة
وعبد الواحد كما حدثنا يحيى بن بكير عن الليث سنة خمس وعشرين ومائة .

وقد كان حنظلة عند ما كان من حلول عبد الواحد بالأصنام ، وعكاشة بالقرن ، وقرُبا من القيروان كتب إلى معاوية بن صفوان عامله على أطرابلس ، يأمره بالخروج إليه بأهل أطرابلس ، فخرج حتى انتهى إلى قابس ، فبلغه ما كان من هزيمة عبد الواحد وعكاشة ، فكتب إليه حنظلة ، في برز خرجوا بنفزاوة^(١) ، وسبوا أهل ذمتها ، أن امض إليهم .

فسار إليه بمن معه ، فقاتلهم ، فقتل معاوية بن صفوان ، وقتل الصُفْرِيَّة ، واستنقذ ما كانوا أصابوا من أهل الذمة ، فبعث حنظلة إلى جيش معاوية ذلك زيد بن عمرو السكلي ، فأنصرف بهم إلى أطرابلس .

وكان عبد الرحمن بن حبيب بتونس ، وكان ثعلبة بن سلامة الجذامي مع حنظلة ، فلما بلغ من إفريقية من أهل الشام قتل الوليد بن يزيد خرج عامة قوادهم ، وخرج ثعلبة بن سلامة إلى المشرق .

وكان قتل الوليد كاحدثنا يحيى بن بكير عن الليث بن سعد يوم الخميس لثلاث ليال بقين من جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة .

فخرج عبد الرحمن بن حبيب بتونس ، وجمع لقتال حنظلة بن صفوان وإخراجه من إفريقية ؛ فلما بلغ ذلك حنظلة أرسل وجوه إفريقية إلى عبد الرحمن يدعوه إلى الدرة والكف عن الفتنة ، فساروا ، فلما كانوا ببعض الطريق بلغتهم ولاية مروان بن محمد ، فأرادوا الانصراف .

وبلغ عبد الرحمن أن حنظلة قد أرسل إليه رسلا ، وكانوا خمسين رجلا ، وأنهم يريدون الانصراف ، فأرسل إليهم خيلا ، فأصرفهم إليه ، ووجد عبد الرحمن عليهم لخروجهم إليه ، وكانوا قد كانوا قبل ذلك مرسا من حنظلة ؛ فلما بلغهم ولاية مروان نزعوا عن ذلك ، فبعث بهم إلى تونس في الحديد .

وكتب عبد الرحمن إلى حنظلة أن يخلّ له القيروان وأن يخرج منها ، وأجله

(١) نفزاوة : مدينة بالجزائر في شمال إفريقية ، مشهورة بنخلها وتمازها ، ويطلق اسم نفزاوة في الجزائر على مجموعة من الواحات ، فيها الآبار الإرتوازية .

ثلاثة أيام ، وكتب إليه صاحب بيت المال ، ألا يعطيه ديناراً ولا درهما إلا ما حل له من أرزاقه .

فلما قرأ حنظلة الكتاب هم بقتله ، ثم حجزه عنه الورع . وكان ورعاً ؛ فخرج من خف معه من أصحابه من أهل الشام ؛ وذلك في جمادى الأولى سنة سبع وعشرين ومائة ؛ ودخل عبد الرحمن بن حبيب القيروان في جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة .

ثم بعث عبد الرحمن أخاه ابن حبيب عاملاً على أطرابلس ؛ فأخذ عبدالله بن مسعود التجيبي ؛ وكان إياضياً^(١) ورئيساً فيهم ؛ فضرب عنقه ، واجتمعت الإياضية بأطرابلس ؛ فعزل عبد الرحمن أخاه ، وولى حميد بن عبد الله العمكي . وكان على الإياضية حين اجتمعت عبد الجبار بن قيس المُرادي ، ومعه الحارث بن تليد الحضرمي ، فحاصروا حميد بن عبدالله في بعض قرى أطرابلس ، ووقع الوباء في أصحابه ؛ فخرج بعهد وأمان .

فلما خرجوا أخذ عبد الجبار بن قيس نصير بن راشد مولى الأنصار فقتله ، وكان من أصحاب حميد ، وكانوا يطلبونه بدم عبدالله بن مسعود التجيبي المقتول ، واستولى عبد الجبار على زناته وأرضها .

فكتب عبد الرحمن بن حبيب إلى يزيد بن صفوان الماعري بولاية أطرابلس ، ووجه مجاهد بن مسلم الهواري يستألف الناس ، ويقطع عن عبد الجبار هواره وغيرهم .

فأقام مجاهد في هواره أشهراً ، ثم طرده ، فلحق يزيد بن صفوان بأطرابلس ، فوجه عبد الرحمن بن حبيب محمد بن مقرون في خيل ، وكتب إلى يزيد بن صفوان بالخروج معه ، فخرجوا ، فلقبهم عبد الرحمن بن قيس والحارس بن تليد بمكان من أرض هواره ، فقتل يزيد بن صفوان ومحمد بن مقرون ، وانهزم مجاهد بن مسلم إلى أرض هواره

(١) الإياضية فرقة من الحوارج أصحاب عبد الله بن إياض التيمي ، ولهم هوى ينسبون إليه .

فقتل عبد الرحمن بن حبيب واجتمع إليه جمع كثير، فزحف بهم إلى عبد الجبار والحارث بن تليد، فلقبهم بأرض زناتة، فانهزم عمرو بن عثمان وأصحابه، واستولى عبد الجبار والحارث على أطرابلس كلها.

ثم خرج عمرو بن عثمان إلى دغوغا، ومعه مجاهد بن مسلم، واتبعه الحارث ابن تليد، فوجه عمرو من دغوغا إلى أرض الصحراء، فأدركه الحارث، فتقدم عمرو إلى سُرْت، فأدركته خيل الحارث، فقتلوا نفرًا من أصحابه، ونجا عمرو على فرسه جريحا، واحتوى الحارث على عسكره، واستفحل أمر عبد الجبار والحارث؛ ثم اختلف أمرهما، وتفاقم ما بينهما، فاقتتلا، فقتل عبد الجبار والحارث جميعا.

فولى البربر على أنفسهم إسماعيل بن زيادة النّفوسى، فعظم شأنه وكثر بيعه، فخرج إليه عبد الرحمن بن حبيب حتى إذا كان بقابس قدم ابن عمه شعيب بن عثمان فى خيل، فلقبه إسماعيل، فقتل إسماعيل وأصحابه، وأمير من البربر أسارى كثيرة.

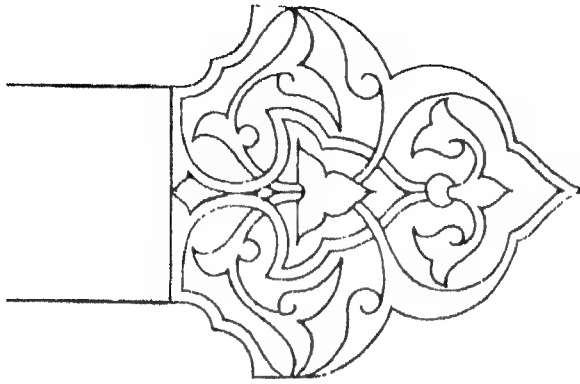
وكان عبد الرحمن مقيما فى عسكره ولم يشهد الواقعة، فنهض حتى فتح له إلى سوق أطرابلس ومعه الأسارى، وكتب إلى عمرو بن عثمان، فقدم عليه من أرض سُرْت، وقدم الأسارى، فضرب أعناقهم وصلبهم، واستعمل على أطرابلس عمرو بن سويد المرادى، وأمره أن يُنقل.

فهرس الموضوعات

الموضوع	صفحة	الموضوع	صفحة
وصية رسول الله ﷺ .	٢	خيل مصر .	١٩٥
فضائل مصر .	٦	مقاسمة عمرو بن الخطاب المال .	١٩٨
سكنى القبط بمصر .	٩	ذكر النيل .	٢٠٢
إبراهيم الحليل في مصر .	١٤	ذكر الجزية .	٢٠٤
الديانة بمصر ، وأمر يوسف .	١٨	ذكر القبط .	٢١١
استنباط انقيوم .	٢٠	استنباط عمرو بن الخطاب عمرو	٢١٣
دخول أهل يوسف مصر ، ووفاته بمقرب	٢٤	ابن العاص في الحراج .	
وفاة يوسف النى .	٢٨	نهى الجند عن الزرع .	٢١٧
ملوك مصر بعد يوسف .	٢٩	حفر خليج أمير المؤمنين .	٢١٨
نقل عظام يوسف إلى الشام .	٣١	فتح القيوم .	٢٢٧
خروج بني إسرائيل من مصر .	٣٥	فتح رقة .	٢٢٩
الملكة دلوكة .	٤٠	ذكر أطرابس .	٢٣٠
عمل البراقى	٤١	غزو إفريقية .	٢٣٢
ملوك مصر بعد دلوكة .	٤٢	عزل عمرو بن العاص عن مصر .	٢٣٣
دخول تحت مصر مصر .	٤٦	انتفاض الإسكندرية .	٢٣٥
ظهور الروم وفارس على مصر .	٥٠	خراب خربة وردان .	٢٣٨
انكشاف فارس عن الروم .	٥٢	فتح الاسكندرية الثانى .	٢٣٩
بناء الإسكندرية .	٥٦	قدوم عمرو على عمر .	٢٤٠
كتاب رسول الله ﷺ إلى القوقس .	٦٤	وفاة عمرو بن العاص .	٢٤٢
سبب دخول عمرو بن العاص مصر .	٧٦	وصية عمرو بن العاص .	٢٤٣
فتح مصر .	٨٠	فتح إفريقية .	٢٤٦
فتح الاسكندرية الأول .	١٠٦	فتح بلاد النوبة .	٢٥٢
القول بأن مصر فتحت بصلح .	١٢٣	ذكر ذى الصواري .	٢٥٥
د د د د د عنة .	١٢٩	رباط الاسكندرية .	٢٥٨
ذكر الخطط .	١٣٢	غزاة المغرب .	٢٦٠
الخطط حول جامع عمرو .	١٤١	معاوية بن حديج .	٢٦٠
خطط الجيزة .	١٧٥	عقبة بن نافع .	٢٦٢
أخاخذ الإسكندرية .	١٧٧	أبو المهاجر ، دينار .	٢٦٥
الزيادة في مسجد عمرو .	١٧٨	مقتل عقبة بن نافع .	٢٦٧
القطائم .	١٨١	حسان بن النعمان .	٢٦٩
خروج عمرو إلى الريف .	١٨٩	مقتل زهير بن قيس .	٢٧٢
خطبة عمرو بن العاص .	١٨٩	موسى بن نصير .	٢٧٤
مرتبة الجند .	١٩٢	فتح الأندلس .	٢٧٥

رقم الإيداع: ٩٩/٧٥٧٥

شركة الأمل للطباعة والنشر
ت: ٣٩٠٤٠٩٦



الدخائر ٥٠

الجزء الثاني من

فتوح مصر والمغرب

تأليف

أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله
بن عبد الحكم بن أعين القرشي المصري
رحمه الله عليه

٢٥٧ هـ : ٢٨٧١

تحقيق: شارلز توري



الهيئة العامة للصناعات الثقافية
GENERAL ORGANIZATION for
CULTURE CENTERS

الذخائر

رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير

د. مصطفى الرزاز

المشرف العام

جمال الغيطاني

مدير التحرير

خيري عبد الجواد

المراسلات: باسم مدير التحرير
على العنوان التالي: ١٦ شارع امين ساسي الناصر العبسي
القاهرة - رقم بريد ١٢٥٦١

موكب النور

تحيا مصر هذه الأيام ذكريات مجيدة، انطبعت
أثارها، من قديم، فى نفوس أقرانها، فى الوقت الذى
تتأهب فيه للاحتفال بحلول الألفية الثالثة، لميلاد السيد
المسيح، تعاصرنا الذكرى التاريخية العطرة بمرور أربعة
عشر قرناً على دخول الإسلام مصر، الأمر الذى يؤكد
على الدوام أن مصر إنما تحتضن المسيحية والإسلام
معاً، فى وحدة وطنية فريدة، تستحق التقدير والاحترام.
ولا يكاد يختلف إثنان حول مدى التأثير العميق الذى
خلفه الإسلام فى ثقافة مصر وحضارتها، وما أسهمت به
مصر، فى المقابل، لاثراء الوعي الإسلامى بين الشعوب
العربية والإسلامية فى شتى مناحى العلم وضروبه.
ولا يسع الهيئة العامة لقصور الثقافة، فى هذه
المناسبة الإسلامية الرفيعة، إلا أن تبادر بتقديم نخبةٍ
منتقاةٍ من المؤلفات الثرية، القديمة والحديثة، التى تسعى
من وراءها إلى تأكيد دور مصر التاريخى والريادى بين
شعوب الأمة الإسلامية، منذ الفتح الإسلامى وحتى
اللحظة الراهنة، وإلقاء الضوء على الانجاز الحضارى
الكبير الذى أسهمت به مصر فى تعزيز الحضارة العربية
الإسلامية، فى الوقت الذى نهدف فيه إلى ربط القارئ
المعاصر بتاريخه الأصيل، وتراثه الفريد، وحضارته
المجيدة.

والله الموفق

د. مصطفى الرزاز

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه استعين . وصلى الله على محمد نبيه الكريم .

اخبرنا الشيخ الفقيه الامام العالم الخافض ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن ابراهيم السلمي الاصبهاني قراءة عليه وأنا اسمع بثغر الاسندربة سماه الله تعالى قال اخبرنا الشيخ ابو صادق مرشد بن يحيى بن العاسم بن علي المدني بقراءة⁵ عليه قال اخبرنا الشيخ ابو الحسن علي بن منير بن احمد الحلال في كتابه سنة خمس وثلاثين واربعائة اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد بن الفرّج القمّاج اخبرنا ابو القاسم¹ علي ابن الحسن² بن خلف بن فهد الأزدي³ حدثنا * ابو القاسم⁴ عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم⁵ حدثنا محمد بن اسماعيل الكعبي * حدثني ابي⁶ عن خرمة بن⁷ عمران النخعي عن ابي فبيل عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال خلقت الدنيا على¹⁰ خمس صور على صورة الطير برأسه وصدرة وجناحه وذنبه فالرأس مكة والمدينة واليمين واليسار الشام ومصر⁸ والجناح اليمن والعراق وخلف العراق امة يقال لها واق وخلف واق امة يقال لها⁹ واق واق¹⁰ وخلف ذلك من الأمم ما لا يعلمه إلا الله عز وجل والجناح اليسر السند وخلف السند الهند امة يقال لها ناسك وخلف ناسك امة يقال لها منسك¹¹ وخلف ذلك من الأمم ما لا يعلمه إلا الله عز وجل¹⁵ والدّنب من ذات الحمام¹² الى مغرب الشمس وشر ما في الطير الدّنب¹³.

1) For the text thus far in B, C and D, see the Introduction. 2) B + على.

3) B om. 4) B om. 5) B om. C + الفرّج المعري. 6) حدثنا علي B.

7) A + يحيى بن. 8) D om. 9) D om. 10) So also Mahasin 33. A points

الحمام. 12) A points نسك. 72/2, see Glossary. 11) So A; B منسك. واقواق.

13) Cf. the very different form of this whole passage in Faq. 3 f.

ذِكْرُ وَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى بِالْقِبْطِ

حدثنا¹ أشيب بن عبد العزير وعبد الملك بن مسلمة قالا حدثنا مالك بن أنس عن ابن شهاب عن ابن كعب² بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دل إذا افتتحتهم معتر فاستنصوا بالقبض خبراً فإن ليم ذمّةً ورحماً دل ابن شهاب وكان يعال ان أم³ اسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام منهم⁴. حدثنا عبد الله بن صالح ومحمد بن رُحج قالا حدثنا الزبيدي بن سعد عن ابن شهاب عن ابن كعب⁵ بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. دل اثلث فدل ابن شهاب ما رَحِمَهم دل ان أم⁶ اسمعيل منه⁷ أخبرنا⁸ الى عبد الله بن عبد الحكم وحامد بن يحيى قالا حدثنا سفيان⁹ ابن عيينة عن الزهري أنَّهُ عن ابن كعب⁸ بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله¹⁰ حدثنا عبد الملك بن هشام حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحاق قال حدثني محمد بن مسلم بن عبيد¹¹ الله بن شهاب الزهري ان عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري ثم السلمي حدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله. دل ابن اسحاق فدل محمد بن مسلم ما¹² الرحم الذي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كانت هاجر أم اسمعيل منهم¹³ حدثنا الى عبد الله بن عبد الحكم حدثني¹⁴ رشدين بن سعد¹⁵ وحدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا عبد الله بن وهب عن حرملة بن عمران التميمي¹⁶ عن عبد الرحمن بن شماس¹⁷ المهري قال سمعت ابا ذر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنكم ستفتنكمون¹⁸ أرضاً بذكر قبيل القبط فاستنصوا

حدثنا على ابن الحسن ابن خلف C pref. حدثنا عبد الرحمن قال B prefixes أخبرنا على بن الحسن بن خلف بن D pref. ابن فديك قال حدثنا عبد الرحمن قال قديد حدثنا عبد الرحمن ابن عبد الحكم The following is in Hsbn I 5.

2) B om. عن. Mahasin I 33. عن كعب. The full name is given below: عبد الرحمن. See also Balādh. 219 and Hsbn. 5. 3) B pref. حدثنا على دل. حدثنا عبد الرحمن قال. to which C further pref. in the sequel; see the Introduction. D omits the following tradition. 4) See note above. 5) AB om. 6) D pref. أخبرنا على حدثنا عبد الرحمن and so commonly in the sequel. 7) ACD om. 8) See note above. B كعب. 9) D عبد. 40) D أما. 11) In AC سعد followed by the single letter هـ.

12) C التميمي. 13) Hsbn. has: شماسه نكسر أوله. 14) BCD سنفكهم.

15) BCD سنفكهم. 16) BCD سنفكهم. 17) BCD سنفكهم. 18) BCD سنفكهم.

بأغلها خبرا فان لهم نعمة ورماها حدثنا سعيد بن ميسرة عن اسحاق بن افرات
 عن ابن لبيعة عن الاسود بن مالك الحميري عن ⁴بحير بن ذافر¹ المَعافري عن
 عمرو بن العاص عن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما (2a) ان رسول الله صلعم
 قال ان الله عز وجل سيفنح عليكم بعدى مصر فتتوضوا بقبطينا خبرا فان لكم منكم
 صبرا وثمة ⁵ حدثنا عبد الملك بن مسلمة ويحيى بن عبد الله بن بكير عن ⁶
 ابن لبيعة عن ابن شُبيرة⁷ ان ابا سائر الحنظلي⁸ سفيان بن هانئ اخبره ان
 بعض اخباب رسول الله صلعم اخبروه انه سمع رسول الله صلعم يقول انكم ستكونون
 اجنادا وان خير اجنادكم اهل العرب⁹ منكم فأتفوا الله في انقبض لا تأكلوهم ¹⁰ اكل
 النخير¹¹ حدثنا اسمعيل بن عياش عن عبد الرحمن بن زياد عن مسلم
 ابن يسار ان رسول الله صلعم قال استوضوا بالقبض خيرا¹² فانكم ستجدونهم نعم ¹³
 الأعوان على قتال عدوكم ¹⁴ حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن الليث وابن لهيعة
 قال عبد الملك ¹⁵ واشهرنا ابن وصب عن عمرو بن الحارث عن يزيد بن ابي حبيب
 ان ابا سلمة بن عبد الرحمن حدثه ان رسول الله صلعم أوصى عند وفاته ان يخرج
 اليهود من يثرب العرب وذل انلة¹⁶ انلة في قبض مصر فانكم ستظفرون عليهم ويكونون
 لكم عترة واعيانا في سبيل الله ¹⁷ قال حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا ابن ¹⁸
 وصب عن موسى بن أنس الغافقي عن رجل من الربد¹⁹ ان رسول الله صلعم مرض
 فاعصى عليه ثم اذنت فقال استوضوا بالأنتم الجعد ثم اغمى عليه الثانية ثم اذنت
 فقال مثل ذلك فل²⁰ مر اغمى عليه الثالثة فقال مثل ذلك فقال القوم لو سألنا رسول
 الله صلعم من الأنتم الجعد فاذن فسالوه فقال قبض مصر فانهم اخوال وأصهار وهم
 أعوانكم على عدوكم وأعوانكم على دينكم قالوا ²¹ كيف يكونون أعواننا على ²² ديننا ²³
 * يا رسول الله ²⁴ دل مدعوكم افعال النخبا وتنفروهم للعبادة فالراوى بما يوتى انهم

1) Moscht. 25. See further below. 2) C + ابن and so also A marg. See Hajar II 336, Tahdhtb IV 123, Ansab 147b. 3) C العرب. Cf. Mahua. I 30.

4) AC الحضر (i. e. الحضر). D الحضر. 5) B om. 6) B om. 7) C om.

8) So A, B الربد, C الربد, D الربد; Husn الربد. A district in Yemen.

9) CD om. 10) D فقال. 11) B om., D في. 12) B om.

كَانَعَلَ بَنِي الْكَارِ ١١ بَوْتَى الْيَوْمِ مِنَ الظُّلَمِ كَالْتَنْزَةِ ١٢ عَنْهُمْ ٥ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ
مُسْلِمَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ ابْنِ ٣ هَانِئٍ الْخَوَلَانِيِّ عَنْ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكُحَيْلِيِّ
وَعَمْرُو ٤ بْنِ حُرَيْثٍ وَغَيْرِهِمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّكُمْ سَتَقْدَمُونَ عَلَى قَوْمٍ جَعَدَ
رُؤُسُهُمْ فَاسْتَوْصُوا بِهُمْ خَيْرًا فَإِنَّهُمْ قَوَّةٌ لَكُمْ وَبَلَاغٌ إِلَى عَدُوِّكُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى يَعْنِي قَبْطَ
٥ مِصْرَ ٥ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَسْوَدِ حَدَّثَنَا ابْنُ لَيْبَعَةَ عَنْ ابْنِ هَانِئٍ أَنَّهُ سَمِعَ الْكُحَيْلِيَّ ٥
وَعَمْرُو بْنَ حُرَيْثٍ يَحْدِثَانِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ ٥ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ هِشَامٍ
إِخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ عَنْ ابْنِ لَيْبَعَةَ حَدَّثَنِي عُمَرُ ٧ مَوْلَى غُفْرَةَ ٨ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ فِي أَهْلِ ٩ الذِّمَّةِ أَهْلُ الْمَدْرَةِ ١٠ السَّوْدَاءِ السُّحْمِ الْيَجْعَادِ فَإِنْ لَمْ
تَسْبَأْ وَصِيَّهُرًا ٥ قَالَ عُمَرُ مَوْلَى غُفْرَةَ صِيَّهُرٌ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسَرَّرَ فِيكُمْ وَتَسَبَّاهُمْ أَنْ
١٠ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٥ قَالَ ابْنُ وَهْبٍ فَخَبَرَنِي ابْنُ لَيْبَعَةَ أَنَّ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ هَاجَرَ
مِنْ ١١ أُمِّ الْعَرَبِ ١٢ قَرِيبَةً كَانَتْ أُمَامَ الْقَرَمَاءِ مِنْ مِصْرَ ٥ حَدَّثَنَا عِثْمَانُ بْنُ صَالِحٍ إِخْبَرَنَا
مُرْوَانَ الْقَفْصَاصَ ١٣ قَالَ صَافَرَ إِلَى الْقَبْطِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ سَلَاةً، إِبْرَاهِيمَ
خَلِيلَ الرَّحْمَنِ عَمَّ تَسَرَّرَ هَاجِرٌ، وَيُوسُفَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَنَتْ صَاحِبَ عَيْنِ شَمْسٍ،
وَرَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسَرَّرَ مَارِبَةً ٥ حَدَّثَنَا هَانِئُ بْنُ (2b) الْمُتَوَكِّلِ حَدَّثَنَا ابْنُ لَيْبَعَةَ
١٥ عَنْ يَزِيدَ بْنِ ابْنِ حَبِيبٍ أَنَّ قَرِيبَةَ هَاجَرَ بِأَيِّ الْغَنَى عِنْدَ أُمِّ دُبَيْيْنِ ٥ وَدُفِنَتْ هَاجِرَ
حِينَ تُوُفِّيَتْ كَمَا حَدَّثَنَا ابْنُ هِشَامٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ فِي
الْحَاجَرِ ٥ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ تَقُولُ الْعَرَبُ هَاجَرَ وَآجَرَ فَيَدُلُّونَ الْأَلْفَ مِنَ الْيَاءِ كَمَا دَلُّوا
قَرَأَى ١٤ الْمَاءَ وَأَرَأَى الْمَاءَ ١٥ وَنَحْوَهُ ٥

ذكر بعض فضائل مصر¹⁶

٢٠ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ لَيْبَعَةَ عَنْ بَكْرِ بْنِ سَوَادَةَ وَبَكْرِ بْنِ عَمْرٍو

1) B بما. 2) B كالداع. 3) D ابن. 4) D عمر. 5) D om. following tradition. 6) Also الْكُحَيْلِيُّ; Fischer, Gew. 37, Ansab 155a; Ibn Makulā and Ibn Sa'īd, Muṣṭabih (see also marg., p. 28) give only الْكُحَيْلِيُّ. 7) B عمرو. 8) So AB; C عَمْرُو. Hajar, Tah. VII 471. See Hish. 5, Maḥḥa. I 395. 9) C om. 10) D المذرة. 11) B om., D كَانَتْ مِنْ. 12) B من. 13) B القفاص. 14) So C; ABD اهرأى (also possible). (cf. Hish. 5, line 2. 15) D om. 16) Super-scription not in Mss. (cf. Maqr. I 25)

القولاني برفعان الحديث الى عبد الله بن عمرو دل فبط مصر اكرم الاعاجم كلها
 واسمهم يذا¹ وفضلهم عنصرا² واقربهم رحما³ بالعرب عامة وبفربش خاصة ومن اراد ان
 يذكر⁴ الفردوس او⁵ ينظر الى مثلها في انديا فليتنظر الى ارض مصر حين * تَخْضَرُ
 زروعها⁶ وتَنْتَوِرُ⁷ ثمارها⁸ حدثنا ابو الاسود النضر بن عبد الجبار حدثنا ابن لهيعة
 عن يزيد بن عمرو المعافري عن كعب الاحبار قال من اراد ان ينظر الى شبه الجنة⁹
 فليتنظر الى مصر اذا اخضرت¹⁰ وقال غير الى الاسود الى ارض مصر انا ازهرت¹¹ وقال
 عمر ابن لهيعة وكان منهم السحرة فآمنوا جميعا¹² في ساعة واحدة ولا تعلم¹³ جماعة
 اسلمت في ساعة واحدة اكثر من جماعة القبط¹⁴ قال وكانوا كما حدثنا عثمان بن
 صالح عن ابن لهيعة عن عبد الله بن هبيرة السبائي وبكر بن عمرو¹⁵ القولاني
 ويزيد بن ابي حبيب المالكي يزيد بعثهم على بعض في الحديث اثني عشر ساحرا¹⁶
 رؤساء تحت يدي¹⁷ كل ساحر¹⁸ منهم عشرون عربيا تحت يدي كل عريف منهم
 الف من السحرة فكان جميع السحرة مائتي الف واربعين الفا ومائتين واثنين
 وخمسين إنسانا بالرؤساء والعرفاء. فلما عينوا ما عينوا ايقنوا ان ذلك من السماء وان
 السحر لا يقوم لامر الله فحر الرؤساء الاثنى عشر عند ذلك ساجدا فاتبعهم العرفاء
 واتبع العرفاء من¹⁹ بنى وثقوا آمنا برب العالمين رب موسى وهرون²⁰ حدثنا هاني²¹
 ابن المتوكل حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب * ان تَبَيَّعا²² قال فكانوا من
 احباب موسى صلوات الله عليه ولم يقتلن منهم احد مع من افتتن من بني اسرائيل
 في عبادة العتجل²³ حدثنا هاني بن المتوكل حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن ابي
 حبيب ان تَبَيَّعا²⁴ كان يقول ما آمن جماعة قط في ساعة واحدة مثل جماعة
 القبط²⁵ حدثنا ابو²⁶ صالح حدثنا الليث عن يزيد بن ابي حبيب انه بلغه ان
 كعب الاحبار كان يقول مثل فبط مصر كالغبيضة كلما قطعت نبتت حتى يَحْرَبَ
 الله بهم ويصنعاهم جزائر الروم²⁷

1) B ينظر. 2) B و. 3) C زرعها. 4) So A. B وتنتور.
 5) C بد. 6) B عمر. 7) B يعلم. 8) D يعلم. 9) C احضرت.
 10) C واحد. 11) C ما. 12) Sur. 7, 118 f.; 26, 46 f. 13) B
 14) B بن. 15) D تبعا. 16) D تبعا. 17) D عن تبعا.
 18) B بن. 19) D تبعا. 20) D تبعا. 21) D تبعا. 22) D تبعا.
 23) D تبعا. 24) D تبعا. 25) D تبعا. 26) D تبعا. 27) D تبعا.

قَالَ وَذُنْتُ مَعْرُكًا حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ وَعُمَانُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ لَهْيَعَةَ
عَنْ بَرْدِ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شَمَّاسَةَ الْفُيُومِيِّ عَنْ أَبِي رُحَيْمٍ السَّامَعِيِّ
فَنَابِزٍ وَجَسُورًا¹ نَتَقَدَّرُ وَتَدْبِيرُ حَتَّى إِنَّ الْمَاءَ لِيَجْرِي تَحْتَ مَنَازِلِهَا وَأَقْنِيتُهَا²
فِي حَبْسِهِ كَيْفَ شَاءُوا * وَبُرْسَلُونَهُ كَيْفَ شَاءُوا³ فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِيمَا خُتِمَ
⁴ مِنْ قَوْلِ فِرْعَوْنَ أَنِّيَسَ لِي مَلِكٌ مِثْلُ مِثْلِي وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ⁵، وَلَمْ
يَكُنْ فِي الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ (3a) مَلِكٌ أَعْظَمُ مِنْ مَلِكِ مِثْرَةٍ، وَكَانَتْ لِلجَنَّاتِ بِحَافَتِي النِّيلِ
مِنْ أَوْتِهِ إِلَى آخِرِهِ فِي الْجَانِبَيْنِ جَمِيعًا مَا بَيْنَ أُسْوَانَ إِلَى رَشِيدَ، وَسَبْعَ خُلُجٍ خَلِيجِ
الْأَسْكَندَرِيَّةِ وَخَلِيجِ سَحَا وَخَلِيجِ يَمْيَانِثَ وَخَلِيجِ مَنَفَ⁶ وَخَلِيجِ الْفَيُومِ وَخَلِيجِ الْمَنْهِي⁷
وَخَلِيجِ سَرْدُوسَ⁸، جَنَاتٌ مُتَّصِلَةٌ لَا يَنْقُطِعُ مِثْيَا شَيْءٌ عَنْ شَيْءٍ وَالزَّرْعُ⁹ مَا بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ
¹⁰ مِنْ أَوَّلِ مِصْرَ إِلَى آخِرِهَا مِمَّا يَبْلُغُهُ الْمَاءُ وَكَانَ جَمِيعُ أَرْضِ مِصْرَ كُلِّهَا تَرَوَّى¹¹ مِنْ سِتَّةِ
عَشَرَ نَرَاةً مَا فَتَرُوا وَدَبَّرُوا مِنْ فَنَابِزِهَا وَخُلُجِهَا وَجَسُورِهَا فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ
كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ¹² قَالَ وَالْقَلَمُ الدَّرِيمُ الْمَنَابِرُ كَانَتْ بِهَا الْعَب
مَنْبِرُهُ دَلَّ وَأَمَّا خَلِيجُ الْفَيُومِ وَالْمَنْهِي حَقْرِهَا يُوسُفَ فَلَعَمَ وَسَأَذْكَرُ أَبْفَ كَانَتْ ذَلِكَ
فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَأَمَّا خَلِيجُ سَرْدُوسَ فَإِنَّ الذِّئْبَ حَقَرَهُ هَامَانَ¹³ عَدَدْنَا
¹⁴ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ وَعُمَانُ بْنُ صَالِحٍ ذَلَا حَدَّثَنَا ابْنُ لَهْيَعَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَيْمُونٍ
لِلخُزَمِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ أَنَّ فِرْعَوْنَ¹⁵ اسْتَعْمَلَ هَامَانَ عَلَى مِصْرَ
خَلِيجِ سَرْدُوسَ فَلَمَّا ابْتَدَأَ حَقْرَهُ¹⁶ أَنَّهُ أَعْلَى كَلِّ قَرْيَةٍ بِسَائِلُونَهُ إِنْ يَجْرِي لِلْخَلِيجِ
تَحْتَ قَرْيَتِكُمْ وَيَعْلُونَهُ مَالًا قَالَ وَكَانَ يَذْهَبُ بِهِ إِلَى هَذِهِ¹⁷ الْعَرْبَةِ مِنْ نَحْوِ الْمَشْرِفِ
ثُمَّ بَرَدَ إِلَى قَرْيَةٍ مِنْ نَحْوِ دُنُرِ الْعَبْلَةِ ثُمَّ بَرَدَ إِلَى قَرْيَةٍ فِي الْغَرْبِ¹⁸ ثُمَّ بَرَدَ إِلَى أَهْلِ
¹⁹ قَرْيَةٍ فِي الْعَبْلَةِ وَبِأَخْذٍ مِنْ أَهْلِ²⁰ نَلَّ قَرْيَةٍ مَلَا حَتَّى أَصْبَحَ لَهُ فِي ذَلِكَ مِائَةُ أَلْفٍ
دِينَارٍ فَاتَى بِذَلِكَ جَمَلَهُ²¹ إِلَى فِرْعَوْنَ فَسَأَلَهُ فِرْعَوْنَ عَنْ ذَلِكَ فَتَضَرَّعَ مَا فَعَلَ فِي حَقِّهِ
فَعَالَ لَهُ فِرْعَوْنَ وَبَحَّكَ إِنَّهُ²² يَنْبَغِي لِلسَّيِّدِ أَنْ يَعْذِّبَ عَلَى عِبَادِهِ²³ وَلَهُ يَنْبَغِي عَلَيْهِمْ

1) AB وجسور. 2) D وأقنيتها. 3) D om. 4) Sur. 43, 50. 5) B
تروى. 6) C والزروع. 7) Thus pointed in AB. 8) B والمنهى. 9) C. 10) Sur. 41, 34 f. 11) Trad. cited Yaq. III 74. 12) C حفر. 13) C قريته (sic).
14) B. 15) B om. 16) B الجبلية. 17) D om. 18) B عبيده. 19) B عبيده. 20) B عبيده. 21) B عبيده. 22) B عبيده. 23) B عبيده.

ولا يرغب فيما بأيديهم رَدَّ على اهل¹ كل قرية ما اخذت منهم فريته كله على ائله ٥
 فلا يعلم بمصر خليج² اكثر عطوفا منه لما فعل همامان في حفرة ٥ وكان همامان كما
 حدثنا أسد عن خالد بن عبد الله عن محمد بن حذافه نبطيا ٥ وكانت ببحيرة الاسكندرية
 كما حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد كرمًا كلها لامرأة الموقس فكانت
 تأخذ خراجها منهم للحر³ بفريضة عليهم فكثر الحر عليها حتى ضاقت به ذرا فقال⁴
 لا حاجة لي في الحر لعطوي دفانير فقالوا ليس عندنا فارسلت عليهم الماء فغرقتها⁵
 فصارت ببحيرة يصاد فيها الخيتان حتى استخرجها بنو العباس فسدوا جسورها
 وزرعوا فيها.

ذكر نزول القبط بمصر وسكنهم بها

حدثنا عثمان بن صالح حدثنا ابن لهيعة عن عيَّاش⁷ بن عباس القتيبي عن¹⁰
 حنّس بن عبد الله الصنعاني عن عبد الله بن عباس قال كان لنوح صلعم أربعة
 من الولد، سام بن نوح، وحام بن نوح، وهاث⁸ بن نوح، ويحطون⁹ بن نوح،
 وإن نوحا صلعم رغب إلى الله عز وجل وسأله أن يرزقه الاجابة في (8b) ولده وذريته
 حين تكاملوا بالنماء والبركة فوعده بذلك فلدى نوح ولده¹⁰ وهم نيام¹⁰ عند السحر
 فلدى ساما¹¹ فاجابه يسع¹² وصالح سام في ولده فلم يجبه احد منهم الا ابنه¹³
 ارفخشذ¹³ فلنطلق به معه حتى اتيا فوضع نوح يمينه على سام وشماله على ارفخشذ
 ابن سام وسأل الله عز وجل أن يبارك في سام افضل¹⁴ البركة وأن يجعل الملك
 والنبوة في ولد ارفخشذ¹⁵ ثم نالوا حاما¹⁶ فتلقفت يمينها وشمالا ولم يجبه ولم يقم
 اليه هو ولا احد من ولده فلما الله عز وجل نوح¹⁷ أن يجعل ولده اذلاء وان يجعلهم
 عبيدا لولد سام ٥ قل وكان مضر بن بيشر¹⁷ بن حام نائما إلى جنب جدّه حام²⁰
 فلما سمع نوحا على جدّه وولده¹⁸ قلم يسع¹⁸ إلى نوح فقال يا جدي قد

1) B om. 2) خليجًا C. 3) أكبر D. 4) D الحرس, also below.
 5) C فغرقتها. 6) D مصر. 7) عباس C. 8) هانت D. 9) يحطون C.
 10) B نياما. 11) سام C. 12) يسعي B. 13) D ارفخشذ and om. fol-
 lowing thirteen words. 14) D اهل. 15) D ارفخشذ. 16) C حام.
 17) D بيشر. 18) B om.

أَجَبْتِكَ إِنْ لَمْ يُجِبْكَ ابْنِي وَلَا أَحَدٌ مِنْ وَلَدِهِ فَأَجْعَلْ لِي نَعْمَةً مِنْ تَقْوَتِكَ¹ ففزع
 نوح صلعم ووضع يده على رأسه وقال اللهم انه قد اجاب دعوتي فبارك فيه² وفي
 ذريته وأسكنه الارض المباركة التي هي أم البلاد وغوث العباد التي نهرها افضل انهار
 الدنيا وأجعل فيها افضل البركات وسخر له ولولده الارض وكلها لهم وقوم عليها³
 ٥ قال ثم دعا ابنه يافث فلم يجبه هو ولا احد من ولده فدعا الله عز وجل عليهم
 أن يجعلهم شرا الخلق⁴ قال ثم دعا ابنه يحنون فاجابه فدعا الله عز وجل له⁵ ان
 يجعل له البركة فلم يكن له ولد ولا نسل⁶ فعلم سام مباركاً حتى مات وطش
 ابنه⁷ أرخشذ بن سام وكان اكبر ولد حام كنعان بن حام وهو الذي حبل⁸
 10 به في الرجز⁹ في القلح فدعا عليه نوح فخرج أسود وكان في ولده العجفاء والمكمل
 والعجبروت¹⁰ وهو ابو السودان والحبش كلهم، وابنه الثاني كوش بن حام وهو ابو
 السند والهند، وابنه الثالث قوط¹¹ بن حام وهو ابو البربر، وابنه الاصغر الرابع
 بيصر¹² بن حام وهو ابو القبط كلهم¹³ وحدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا
 سليمان بن بلال وحدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير حدثنا الليث بن سعد
 15 عن يحيى بن سعيد¹⁴ عن سعيد بن المسيب قال ولد نوح النبي صلعم ثلاثة
 نفر سام وحام ويافث فولد كل واحد من الثلاثة ثلاثة، فسام ابو العرب وفارس
 والروم، ويافث¹⁵ ابو الصقالبة والترك واجوج واجوج، وحام ابو السودان والبربر
 والقبط¹⁶ ثم رجع الى حديث عثمان قال فولد بيصر بن حام اربعة¹⁷ مصر¹⁸ بن
 بيصر¹⁹ وهو اكبرهم والذي²⁰ دعا له نوح صلوات الله عليه بما دعا له، وفارق بن بيصر،
 20 وملح²¹ بن بيصر، ولاح²² بن بيصر²³ قل غير عثمان فولد مصر اربعة²⁴ ققط²⁵
 ابن مصر، وأشم²⁶ بن مصر، وأتريب²⁷ بن مصر، وصا²⁸ بن مصر²⁹ حدثنا عثمان

1) D بطيك. 2) وفي ولده + D. 3) A om. 4) C ولده. 5) C حبل.
 6) B الزجر. 7) بالحبره B. 8) قوط ACD, but قوط B (Gen. 10, 6) is
 intended. 9) D بيصر. 10) C om. 11) D يافث. 12) D بيصر.
 13) D بيصر. 14) وهو الذي D. 15) B ملح and ملح B. See Ibn Wadīh
 I 210, Maqr. I 21, Mas'ūdī II 394. 16) D فقط. 17) First syllable
 unpointed in Mas. here; see below. 18) B وأتريب D. 19) A وصاء.

ابن صالح ويحيى بن خالد عن ابن لهيعة وعبد الله بن خالد يبيد أحدهما على صاحبه وقد كان عثمان ربما قال حدثني خالد بن نجيع عن ابن لهيعة وعبد الله بن خالد قالوا فكلنا أول من سكن مصر بعد أن غرق¹ الله قوم نوح ببصر بن حام ابن نوح فسكن منف وفي أول مدينة عمرت بعد الغرق هو ولده² وم ثلاثين نفسا قد بلغوا وتزوجوا فبذلك سُميت مائة³ ومائة بلسان القبط ثلاثين⁴. قال وكان ببصر⁵ ابن حام قد كبر وضعف وكان مصر أكبر ولده وهو الذي ساق إليه جميع إخوته إلى مصر فنزلوا بها ببصر بن ببصر سُميت مصر⁶ مصر. فحاز له ولولده ما بين الشاجرتين خلف العريش إلى أسطول طولاً ومن يرقا إلى أيلة عرضاً. قال ثم إن ببصر ابن حام توفى فدفن في موضع إلى فرميس قال غير عثمان فهي أول مقبرة قبر فيها بأرض مصر⁷ قال ثم رجع إلى حديث عثمان بن صالح وغيره قال ثم إن ببصر بن¹⁰ حام توفى واستخلف ابنه مصر وحاز كل واحد من أخوة مصر قطعة من الأرض لنفسه سوى أرض مصر التي حاز لنفسه ولولده فلما كثر ولد مصر وأولاد أولادهم قطع مصر لكل واحد من ولده قطعة* يجوزها لنفسه ولولده وقسم لهم هذا النيل. قال فقطع لابنه فقط⁸ موضع فقط فسكنها وبه سُميت فقط قطعاً وما فوقها إلى أسوان وما دونها إلى أشمون في الشرق والغرب. وقطع لأشمن⁹ من أشمون فما دونها إلى¹⁵ منف⁹ في الشرق والغرب فسكن أشمن أشمون¹⁰ فسُميت به. * وقطع لأتريب ما بين منف إلى صا فسكن أتريب¹¹ فسُميت به¹². وقطع لصا ما بين صا إلى البحر فسكن صا فسُميت به فكلت مصر كلها على أربعة أجزاء جزئين¹³ بالصعيد وجزئين¹⁴ بالسفلى الأرض¹⁵ قال ثم توفى مصر بن ببصر فاستخلف ابنه فقط بن مصر ثم توفى فقط بن مصر فاستخلف أخاه أشمن بن مصر ثم توفى أشمن بن مصر²⁰ فاستخلف أخاه أتريب بن مصر ثم توفى أتريب بن مصر فاستخلف أخاه صا بن مصر. ثم توفى صا بن مصر فاستخلف ابنه تدارس¹⁴ بن صا ثم توفى تدارس بن

1) D أغرق. 2) D مائة. Copt. مائة. 3) Mss. ثلاثين. 4) مصر B, C om.

5) B نوح. 6) D أول (for أول). 7) D om. 8) Pointed thus in A. 9) A منف, B مُنف. 10) B أشموناً. 11) All Mss. أتريباً, and so Maqr. I 21. 12) D om. this passage. 13) ABD جزئين. 14) Mss. always تدارس; but see the

صا فاستخلف ابنه¹ مالبق بن تدارس ثم توفى مالبق بن تدارس فاستخلف ابنه
 خربنا بن مالبق * ثم توفى خربنا بن مالبق² فاستخلف ابنه كلكن بن خربنا
 فملككم نحوًا من مائة سنة ثم توفى ولا ولد له فاستخلف اخاه مالبيا³ بن خربنا ثم
 توفى مالبيا بن خربنا فاستخلف ابنه طوطيس⁴ بن مالبيا وهو الذي كان وهب هاجر
 * لسارة امراة ابراهيم خليل الرحمن صلعم * -

ذكر دخول ابراهيم مصر⁵

وكان سبب دخول ابراهيم صلعم مصر كما حدثنا اسد بن موسى وغيره انه لما
 أمر بالخروج عن ارض قومه والهجرة الى الشام خرج (4b) ومعه لوط وسارة حتى اتوا
 حران فنزلوا فاصاب اهل حران جوع فارتحل بسارة يريد مصر فلما دخلها ذكر جمالها
 10 لملكها ووصف له امرها وكان حسن سارة كما حدثنا اسد بن موسى حدثنا عبد
 الله بن خالد عن خالد بن عبد الله عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس
 قال كان حسن سارة حسن حواء⁶ قال ثم رجع الى حديث اسد وغيره قال فلما
 بها فدخلت عليه وسأل ابراهيم صلعم قال له ما هذه المرأة قال اختي فثم الملك بها
 فأييس الله يديه ورجليه فقال لابراهيم هذا عملك فأنع الله لي فوالله لا أسوك ليها
 15 فلما الله له فأطلق الله يديه ورجليه وأعطاهما⁷ غنما وبقرا وقال ما ينبغي لهذه ان
 تخدم نفسها فذهب ليا⁸ هاجر. وكان ابو هريرة يقول فذلك أمكم يا بني ماء السماء
 يريد العرب * حدثونا عن عبد الله بن وهب عن جرير بن حازم عن أيوب عن
 محمد بن سيرين عن ابي هريرة ان رسول الله صلعم قال ان ابراهيم قدم ارض جبار
 ومعه⁹ سارة وكانت احسن الناس فقال لها ان هذا الجبار ان يعلم أنك امرأتى

citations from Ibn 'Abd al-Ḥakam in Ynq. IV 549, Husn I 17, Maqr. I 136;
 also, for all these names, Mas. II 396, Wnd. I 210, Maqr. I 36, Maḥṣ. I 61,
 Ward. I 49 f. Ms. A alone points the names fully here. خربنا always pointed
 خربنا. 1) B اخاه. 2) C om. 3) D مالبيا. 4) Wnd. I 210, Maḥṣ. I 62
 لويس. 5) Superscription not in Mas. 6) CD حواء. 7) AD وأعطاهما. 8)
 8) A om. For هاجر D has only جس (sic). 9) وكانت معه U.

بغلبني عليك فإن سألَكَ فُخبر به أنك اختي * فإنك اختي¹ في² الاسلام فلما دخل
الارض رآها بعض اهل الجبار فأنه³ فقال لقد دخلت ارضك امرأة لا ينبغي أن تكون
إلا لك فإرسل اليها فأتى بها وطم ابراهيم الى الصلاة فلما دخلت⁴ عليه لم يمانك أن
يسط يد⁵ إليها فقبضت يد⁶ حصنة شديدة فقال لها ادعي الله أن يُطْلَف يدى
فلا اصرك ففعلت فعاد فقبضت يد⁷ اشد من العيصة الاولى قال لها مثل ذلك
فعلت فعاد فقبضت اشد من القبضتين الاولتين قال ادعي الله أن يُطْلَف يدى فلك
الله ألا اصرك ففعلت وأُطْلِف يد⁸ فلما الذي جاء بها فقال إنك اما ابنتي
بشيثان ولم ياتني بانسان فأخرجها من ارضي فلعطها هاجر * فاقبلت ثمشى⁹ فلما
رأها ابراهيم صلعم انصرف فقال لها مهيم فالت خيرا¹⁰ كف الله بد الفاجر وأخدم
مخادما. قال ابو هريرة فذلك أمكم يا بني ماء السماء¹¹ قال ابن وهب واخبرني ابن¹²
الربيع عن ابيه عن الاعرج عن ابى هريرة عن رسول الله صلعم نحوه قال فعام اليها
فعامت ثوبها¹³ ثم قالت اللهم اني كنت امنت بك ورسولك وأحصنت
فروسي إلا على زوجي فلا تُسلط علي الكافر فعط حتى ركض رجله قال الأعرج قال
ابو سلمة قال ابو هريرة قالت اللهم إن بمت بعال في فتله¹⁴ حدثنا اسد بن
موسى عن اسرايل عن ابى¹⁵ اسحاق عن¹⁶ حارثة بن مضرب عن علي بن ابى طالب
عليه السلام ان سارة كانت بنت ملك من الملوك وكانت قد اوتيت حسنا فتزوجها
(5a) ابراهيم عليه السلام فمر بها على ملك من الملوك فاعجبته فقال لايبراهيم ما هذه¹⁷
فقال له ما شاء الله ان يقول فلما خاف ابراهيم وخافت سارة¹⁸ ان يدنو منها دعوا
الله عليه¹⁹ فأبى الله بديه ورجليه فقال لايبراهيم قد علمت أن هذا عملك فادع
الله لي قال لا اسوك فيها فدا له فالتف الله يديه ورجليه ثم قال الملك إن هذه²⁰
لا امرأة لا ينبغي ان تخدم نفسها فذهب لها هاجر فخدمتها ما شاء الله ثم انها
غضببت²¹ عليها ذات يوم فخلعت لتغيرن منها ثلثة اشياء فقال بخفصيتها²² وثثيقبين

1) D om. 2) D + دين. 3) CD ادخلت. 4) B om. 5) B خبير.

6) D فتوضات. 7) B (unpointed) adds كيف. 8) B فالت.

9) B شئت تكعو. 10) D بن. 11) D + المرأة. 12) B om. 13) B ععبت.

14) C بخفصيتها.

اذنبها ثم وهبتها لابراهيم على ان لا يسوها فيها فوقع عليها فعلفت¹ فولدت اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام قال وكلفت سارة كما حدثنا وثيمة بن موسى عن سلمة بن الفضل وعمر² بن الازهر او احدهما عن ابن اسحاق عن عبد الرحمن عن ابى هريرة حين رأت انها لا تلد احبت ان تعرض هاجر على ابراهيم فدانت منعها الغيرة³ وكلفت هاجر كما حدثنا وثيمة بن موسى عن سلمة بن الفضل وعمر⁴ بن الازهر * او احدهما⁵ او كلاهما عن ابن اسحاق اول من جرّت ثيلها لتخفى انرها على⁶ سارة وكانت سارة قد حلفت لنفطعن منها عضوا فبلغ ذلك هاجر فلبست⁷ درعا لها⁸ وجرّت ثيلها لتخفى اثرها وطلبتها سارة فلم تقدر عليها فعال ابراهيم هل لك ان تعفى⁹ عنها قالت فكيف بما حلفت¹⁰ قال تخفصينها¹¹ فيكون ذلك سنة للنساء فترى من¹² يمينك ففعلت¹³ فصمت¹⁴ السنة بالحقص¹⁵

ذكر ظفر العمالقة بمصر وأمر يوسف¹⁶

قال ثم رجع الى حدث عثمان وغيره قال ثم توفى بطوليس بن ماليا فاستخلف ابنه خروبا¹⁷ ابنة بطوليس ولم يكن له ولد غيرها وفي اول امرأه ملدت. قال ثم توفيت خروبا¹⁸ ابنة بطوليس فاستخلفت ابنة عمها زالعا¹⁹ ابنة مامون بن ماليا²⁰ فمرت دهرها طويلا وكثروا وغوا وملوا ارض مصر كلها فتمت فيهم²¹ العمالقة فغرام الوليد بن تميم²² فقاتلهم قتالا شديدا ثم رضوا ان يملكو عليهم فملكهم نحو من مائة سنة فظغا وتكبر واظهر العاشنة فسلط الله عليه سبعة فامرسه فاكل لحمه. قال والعليق كما حدثنا عبد الملك بن هشام من ولد عملاق ويقال عليق بن لاوذ²³

1) B فعلت, but later hand cor. in margin فعلت. C فعلت; so also A, but original hand in margin فعلت. D om. 2) D وعمر. 3) B om.

4) C عن. 5) B original hand درعها, D درعها لها. 6) AC تغفو, B (original hand) D دعوا. 7) A تاختصينا, so C without the vowels. 8) B (later hand) D في. 9) B ذلك. 10) D فمرت. 11) Superscription not in the Mss. 12) Vowels in A and B. CD جروا. 13) C as above, D فمرت. 14) B زالعا, D زالعا. 15) D om. 16) B جمع, C ذمغ, D جمع. 17) ABC لاوذ, cf. Yaq. IV 549, Hun I 17. D has لاوذنا ابن (Qum. لاوذ).

ابن سالم ه حدثنا ابو الاسود وأسد بن موسى ويحيى بن عبد الله بن بكير عن
ابن لهيعة عن يزيد بن عمرو المعافري عن ابن خزيمة قال استنظف سبعون رجلا
من قوم موسى في فتخ رجل من العماليق ه قال فملككم من بعده ابنه الرمان بن
الوليد بن ذومغ¹ وهو صاحب يوسف النبي صلعم فلما² رأى الملك رؤياه التي رآها³
وعبرها يوسف صلعم ارسل اليه الملك فاخرجه من الساجن ه حدثنا اسد بن موسى ه
عن خالد بن عبد الله عن الحلبي عن ابي صالح عن ابي عباس (56) قال فانه
الرسول فقال ألق عند ثياب الساجن واليس ثيابا جندا وقم الى الملك فلما له اهل
الساجن وعو يومئذ ابن ندين سنة فلما اناه رأى غلاما حدثا فقال أيعلم هذا
روياي ولا يعلمها السحرة والتهينة وأعد قدامه وقال له لا تخف ه قال عثمان
وغمر في حديثنا فلما استندعهم وسأله عنهم في عينه وجل أمره⁴ في قلبه فذفع¹⁰
اليه شانه * وولاه ما خلف ابيه ه حدثنا اسد بن موسى عن خالد بن عبد الله
عن الحلبي عن ابي صالح عن ابي عباس قال وألبسه * بلوقا من ذهب وثياب حرير
وأعطاه دابة مسرجة مرتند فدابة الملك وضرب بالقليل حمر أن يوسف خليفة الملك ه
حدثنا اسد بن موسى عن خالد بن عبد الله حدثني ابو سعيد ه عن عكرمة أن
فرعون دل لبوسف ذات سلطنة على مصر غير ان اراد أن اجعل كرسيي¹⁰ أطول من¹⁵
كرسيك بأربع اصابع قال يوسف نعم ه قال ثم رجع الى حديث عثمان وغيره قال
وأجلسه على السرور ودخل الملك بيته مع نسائه فعوض امر مصر كلها اليه فبسبب
عبارة رؤيا الملك ملك يوسف مصر ه حدثنا اسد بن موسى حدثني الليث بن
سعد قال حدثني مشيخة لنا قال اشتد الجوع على اهل مصر فاشتروا الطعام بالذهب
حتى لم يجدوا ذهبا فاشمروا بالفضة حتى لم يجدوا فضة فاشتروا بأغنامهم حتى لم²⁰
يجدوا غنما فلم يزل يبيعهم الطعام حتى لم يبق لهم فضة ولا ذهب ولا شاة ولا
بقرة في تلك السنتين¹¹ فأنوه في الثالثة فقالوا له لم يبق لنا¹² إلا انفسنا واهلونا

1) A رأى. 2) D om. through يوسف. 3) C ذومغ, BD unpointed.
4) D حدثنا (sic). 5) C عليه. 6) D امره. 7) D ولما. 8) B بلوق.
9) AB سعد. 10) AB كرسي. 11) CD السنتين. 12) C om., B ستي.

وارضونا فاشترى يوسف ارضهم كلها لفرعون ثم اعطاهم يوسف ثلعا مما بزرعونه¹ على أن لفرعون الخمس²

ذكر استنباط ألفيوم³

قال وفي ذلك الزمان استنبطت العيون وكان سبب ذلك كما حدثنا هشام بن
⁴ اسحاق ان يوسف عم لما ملك مصر وعظمت منزلته من فرعون وجاوزت سنة مائة
سنة ذل وزراء الملك له ان يوسف قد ذهب علمه وتغير عقله وتعدت حكمته فعتق
فرعون ورد عليهم مفاصلهم وأساء اللفظ لهم فكفوا ثم عاودوه بذلك القول بعد سنين
فقال لهم هلتموا ما سنتم من أي⁵ شئ اخترت به وكنت الفيوم يومئذ تدعى الجوبة⁶
وانما كنت لبعالة ماء⁷ الصعيد وفضوله فاجتمع رأيهم على أن تكون في⁸ المكنة
¹⁰ التي يمتحنون بها يوسف صلعم فقالوا لفرعون سل يوسف أن يصرف ماء الحية عنها
ويخرجه منها⁹ فرداد بلدا¹⁰ الى بلدك وخراجا الى خراجك فهدا يوسف صلعم فقال
قد تعلم مكان ابنتي فلانة متى وقد رأيت اذا بلغت أن أطلب لها بلدا وإلى لم
أصب لها إلا الجوبة¹¹ وذلك انه * بلد سيد¹² قريب لا يوتي من وجه من الوجوه
إلا من غابة وصخرة. قال غير هشام¹³ فالفيوم وسط مصر كمثل مصر في وسط البلاد
¹⁵ (6a) لان مصر لا توتي * من ناحية من النواحي⁷ الا من صحراء او مغارة * وكذلك
في ليست توتي من ناحية من النواحي من مصر إلا من مغارة وصخرة¹⁴. ذل هشام
في حديثه وقد اقطعنها أيها¹⁵ فلا تتركن وجهها ولا نظرا إلا بلغت¹⁶ فقال يوسف

1) B يزعون به. 2) Superscription omitted in C. 3) B later hand,
margin, + عبد الله بن. 4) B وتلسم +. 5) BD om. 6) Thus B and
Yāq. III 934; AC الجوبة; D الحوبة, as in Ḥusn I 18 (three times). 7) D om.
8) C على (sic). 9) عنها. 10) B بلدا. 11) C الجوبة. 12) Thus
also Ḥusn I 18, Maqr. I 245; Yāq. III 934 بليد. 13) D + حديثه.
14) In all our Mss. and witnesses, this clause stands (through a very ancient
scribal error) just before ذل غير هشام. Thus Maqr. I 245; in Yāq. III 934
and Ḥusn I 18 the awkwardness has been relieved by omitting the clause.
15) D لها. 16) No pointed in A.

صَلَّمَ نَعَمْ أَيُّهَا الْمَلِكُ مَتَى ارِدْتَ ذَلِكَ فَابْعَثِ الْوَحْيَ فَإِنْ شَاءَ اللَّهُ فَاعِلٌ قَالَ لِمَنْ
أَحَبَّهُ إِلَيَّ وَأَوْفَقَهُ أَعَاجَلَهُ. فَأَوْحَى إِلَى يَوْسُفَ صَلَّمَ أَنْ تَحْفَرُ¹ ثَلَاثَةَ خُلُجٍ خَلَجًا مِنْ
أَعْلَى التَّعْبِيدِ مِنْ مَوْضِعٍ كَذَا إِلَى مَوْضِعٍ كَذَا وَخَلَجًا شَرْفًا مِنْ مَوْضِعٍ كَذَا إِلَى مَوْضِعٍ
كَذَا وَخَلَجًا غَرْبِيًّا مِنْ مَوْضِعٍ كَذَا إِلَى مَوْضِعٍ كَذَا فَوَضَعَ يَوْسُفَ صَلَّمَ الْعَمَالَ حَفَرَ²
خَلِيجَ الْمُنْهَى مِنْ أَعْلَى أَشْمُونِ إِلَى اللَّاهُونَ وَأَمَرَ الْبَنَاتَيْنِ³ أَنْ يَجْعَرُوا اللَّاهُونَ وَحَفَرَ⁴
خَلِيجَ الْفَيْيُومِ وَهُوَ الْخَلِيجُ السَّرْفَى وَحَفَرَ خَلَجًا بَعْرِيةً يُقَالُ لَهَا تَنْهَيْتُ⁵ مِنْ فَرَى
النُّعُومِ وَهُوَ الْخَلِيجُ الْغَرْبِيُّ فَخَرَجَ مَاءُهَا مِنَ الْخَلِيجِ الشَّرْفِيِّ فَصَبَّ⁶ فِي النَّسْلِ وَخَرَجَ مِنَ
الْخَلِيجِ الْغَرْبِيِّ فَصَبَّ⁷ فِي حَقْرٍ تَنْهَيْتُ⁸ إِلَى الْغَرْبِ فَلَمْ يَبْقَ فِي الْحَوْضَةِ مَاءٌ ثُمَّ أُدْخِلَهَا
الْقَعْلَةَ فَفُتِّحَ مَا كَانَ فِيهَا مِنَ الْعَصَبِ وَالنَّظَرِ وَأُخْرِجَ مِنْهَا وَكَانَ ذَلِكَ ابْتِدَاءَ جَرَى
النَّيْلِ وَفَدَّ سَارَتْ لِلْجُوبَةِ أَرْضًا رَيْفَةً⁹ بَرَّةً¹⁰ وَارْنَعَ مَاءَ النَّيْلِ فَدَخَلَ فِي رَأْسِ الْمُنْهَى¹¹
فَحَرَسَ فِيهِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى اللَّاهُونَ فَفُتِّحَ إِلَى الْفَيْيُومِ فَدَخَلَ خَلَجُهَا فَسَفَّحَهَا فَصَارَتْ
لِجَنَّةٍ مِنَ النَّيْلِ فَخَرَجَ¹² الْمَاءُ الْمَيْسَا الْمَلِكِ وَوَزَّرَ¹³ وَكَانَ هَذَا كُلُّهُ فِي سَبْعِينَ يَوْمًا فَلَمَّا نَظَرَ
الْمَيْسَا الْمَلِكُ قَوْلَ لَوْرَرٍ¹⁴ أَوْ مَكَ هَذَا عَمِلَ¹⁵ الْيَوْمَ¹⁶ فَسَمِيَتْ الْفَيْيُومُ وَاتَّخَذَتْ نَزْرَعٌ¹⁷
لَمَّا تَزْرَعُ غَوَابِثُ مَصْرَ¹⁸

ذَلْ وَفَدَّ سَمِعَتْ فِي اسْتِخْرَاجِ الْفَيْيُومِ وَجْهًا غَيْرَ هَذَا. حَدَّثَنَا جَحْيَى بْنُ خَالِدٍ¹⁹
الْعَدَوِيُّ عَنْ ابْنِ لَهْيَعَةَ عَنْ بَرْزَيْدِ بْنِ ابْنِ حَبِيبٍ أَنَّ يَوْسُفَ النَّبِيَّ صَلَّمَ مَلِكَ
مِصْرَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِينَ سَنَةً فَلَمَّا بَدَأَ أَمْرُهَا أَرْبَعِينَ سَنَةً فَعَالَ أَهْلَ مِصْرَ قَدْ كَثُرَ
بُيُوسُفَ وَاخْتَلَفَ رَأْيُهُ فَعَزَلُوهُ وَقَالُوا اخْتَرْنَا لِنَفْسِكَ مِنَ السَّمَوَاتِ أَرْضًا نَقْطَعُكِهَا لِنَفْسِكَ
وَنُقْصِدُكِهَا وَنَعْلَمُ أَنَّكَ فِيهَا فَإِنْ رَأَيْنَا مِنْ رَأْيِكَ وَحَسَنَ تَدْبِيرِكَ مَا نَعْلَمُ أَنَّكَ فِي زِيَادِهِ
مِنْ عَقْلِكَ²⁰ رَدَدْنَاكَ إِلَى مَلِكِكَ فَاعْتَرَضَ الْبَرَّةَ فِي نَوَاحِي مِصْرَ فَاخْتَارَ مَوْضِعَ الْفَيْيُومِ²¹
فَأَعْنَيْهَا فَشَقَّ إِلَيْهَا خَلِيجَ الْمُنْهَى مِنَ النَّيْلِ حَتَّى ادْخَلَهُ الْفَيْيُومَ كُلَّهَا وَفَرَّغَ مِنْ حَمْرِ
ذَلِكَ كُلِّهِ فِي سَنَةٍ وَبَلَّغْنَا أَنَّهُ عَمِلَ ذَلِكَ بِالْوَحْيِ وَفَوَى عَلَى ذَلِكَ كَثْرَةُ الْقَعْلَةِ

1) CD يَحْفَرُ. 2) B الناس, and so Yāq. l. c. 3) Thus ACD, and so Hsuan (unvocalized); Yāq. تَبْعَمَت, B and Maqr. بَنِيَمَت. 4) C مصب. 5) C نَبِيَّة, and so Yāq., Maqr.; wanting in Hsuan. 6) C تَبْرَة. 7) ACD 8) B بَلَد. 9) B نَزْرَع. 10) A يَوْم. 11) B نَزْرَع. 12) B نَزْرَع. 13) B نَزْرَع. 14) B نَزْرَع. 15) B نَزْرَع. 16) B نَزْرَع. 17) B نَزْرَع. 18) B نَزْرَع. 19) B نَزْرَع. 20) B نَزْرَع. 21) B نَزْرَع.

والأعوان فنظروا فإذا الذى أحياه يوسف من الغيوم * لا يعلمون¹ له بحصر كلها مثلاً ولا تنبيرا فغالوا ما كان يوسف قط أفضّل عقلا ولا رأيا ولا تدبيراً منه اليوم فردّوا اليه الملك فاحام ستّين سنة أخرى تمام مائة سنة حتى مات يوم مات وهو ابن ثلثين ومائة سنة والله اعلم ٥

٥ قال ثم رجع الى حديث هشام بن اسحاق قال ثم بلغ يوسف صلعم قول وزيره الملك وأنه اما كان ذلك منهم على المحنة (6b) منهم له فقال للملك إنّ عندي من الحكمة والتدبير غير ما رأيت فقال له الملك وما ذاك قال أنزل الغيوم من كل كورة من كور مصر اهل بيت وأمر اهل كل بيت ان يبنوا لأنفسهم قرية وكانت فرى الغيوم على عدد كور مصر فاذا فرغوا من بناء قرائم صيّرت لكل قرية من الماء بعدد ما أصبّر لها من الارض لا يكون في ذلك زياده عن ارضها ولا نقصان وأصبر لكل قرية شرباً في زمان لا ينالهم الماء الا فيه وأصبر منّا لثنا للزئع ومرتعا للمناطى باؤات من الساعات في الليل والنهار وأصبر لها قبضاب فلا يفتّر بأحد دون حقه ولا يراد² فوق قدره فقال له فرعون هذا من ملكوت السماء قال نعم. فبدأ يوسف صلعم تأمر بينيان الفرى وحدّ لها حدودا وكانت أول قرية عُمّرت بالغيوم قرية بقال لها شانة³ 15 وفي القرية التى كانت تنزلها بنت فرعون ثم أمر بحفر للخليج وبينان العناطر فلما فرغوا من ذلك استقبل وزن الارض ووزن الماء ومن يومئذ أحدثت الهندسة ولم يكن الناس يعرفونها قبل ذلك ٥ قال وكان أول من قلّس النيل بحصر يوسف صلعم وضع مقياساً بمنف ثم وضعت العجوز تلوكة * ابنة ربا⁴ ٥ وفي صاحبة حائط العجوز مقياساً بأنصنا وهو صغير الذرع⁵ ومقياساً بأخميم. ووضع عبد العزيز بن مروان 20 مقياساً بخلوان وهو صغير ووضع أسامة بن زيد التنوخى في خلافة الوليد مقياساً بالخربرة وهو أكبرها ٥ حدثنا يحيى بن بكير. قل أدركت القياس بعيس في مقبل مننف ويدخل زيادته القسطاط ٥

1) لبس C. 2) برداد C. 3) شانة CD; so A in text, but cor. in margin (orig. hand) to سانة. Huan l. c. سانة, and so Abu Ṣalih A, 12; Yaq. l. c. has شانة. Cf. also Yaq. III 244. 4) B om.; C ربا, D ربا, Yaq. ربا. 5) B الذراع. Maqr. and Huan have generally ربا. I 262, II 190.

ذكر دخول اهل يوسف مصر وفاته يعقوب ودفنه¹

قال وفي زمان الربان بن الوليد دخل يعقوب عم وولده مصر كما حدثنا هشام
ابن اسحاق و² ثلثة وتسعون³ نفسا بين رجل وامراة فأنزلهم * يوسف عم ما⁴ بين
عين شمس الى القهما وفي ارض ريفية بيرة⁵ حدثنا اسد بن موسى عن خالد بن
عبد الله عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال دخل مصر يعقوب وولده⁶
وكلوا سبعين نفسا وخرجوا و⁷ ستمائة الف⁸ وحدثنا اسد حدثنا اسرائيل عن
ابي اسحاق عن مسروق قال دخل اهل يوسف و⁹ ثلثة وتسعون انسانا وخرجوا و¹⁰
ستمائة الف¹¹ وأدخل يوسف كما حدثنا اسد عن خالد بن عبد الله عن الكلبي
عن ابي صالح عن ابن قيس اياه وخمسة من اخوته على الملك فسلموا عليه وامر
أن يقطع لهم من الارض وكان يعقوب لهما دفا من مصر ارسل يهوذا¹² الى يوسف¹³
فخرج اليه يوسف فلقبه فالتزمه وبكى¹⁴ قال ثم رجع الى حديث هشام بن اسحاق
فلما دخل يعقوب على فرعون فكلمه وكان يعقوب صلعم شيخا كبيرا حليما حسن
الوجه واللحية جدير الصوت فقال له فرعون كم اتي عليك ايها الشيخ قال عشرون
ومائة¹⁵ وكان يمين¹⁶ ساحر فرعون قد وصف صفة يعقوب ويوسف وموسى عليهم السلام
في كُتبه واخبر أن خراب مصر وهلاك اهلها يكون على أيديهم ووضع البربليات¹⁷ (7a)¹⁸
وصفات من تخرب مصر على يديه فلما رأى يعقوب قلم الى مجلسه فكان أول ما سألته
عنه أن قال له من تعبد ايها الشيخ قال له يعقوب أعبد الله إله كل شيء فقال له
كيف تعبد ما لا ترى قال له يعقوب إنه أعظم وأجل من ان يراه احد قال يمين¹⁹
فنهض نرى آلهتنا²⁰ قال يعقوب لمن آلهتكم من عمل ايدي بني آدم من²¹ يموت
ويبلى وإن لالهى أعظم وأرفع وهو أقرب الينا من حبل الوريد فنظر يمين²² الى فرعون²³
فقال هذا الذي يكون هلاك بلادنا على يديه قال فرعون أفي آيائنا او في آيائهم غيرنا
قال ليس في آيائهم ولا في آيائهم ايها الملك قال الملك هل تجد هذا فيما قضى

1) Superscription not in Mss. 2) D وسبعون. 3) B om. 4) D om.
5) D يهود. 6) BC + سنة. 7) A يمين, Maqr. I 246, Huan 1 19 f. يمين.
8) AD البربليات. 9) B الهنا, and so الهكم below. 10) B عن. 11) A يمين.
12) D يهوذا. 13) D يوسف. 14) B بكى. 15) D ومائة. 16) D يمين. 17) D البربليات. 18) (7a). 19) D يمين. 20) D نرى آلهتنا. 21) D من. 22) D يمين. 23) D فرعون.

به ينكم ذل نعم قال فكيف بقدر ان نقتل من يريد إليه هلاك قومه على يديه فلا تتعباً
 بهذا الكلام ٥ حدثنا أسد بن موسى عن خالد بن عبد الله حدثني أبو حفص الكلاعي
 عن نبيع¹ عن كعب أن يعقوب عاش في أرض مصر ست عشرة سنة فلما حضرته الوفاة قال
 ليوسف لا تدفني بمصر وإذا مت فاحملوني فاندفنوني في مغارة جبل حبرون². وحبرون كما
 ٥ حدثنا أسد³ عن خالد عن الكلبي عن أبي صالح مَسْجِدُ الْإِبْرَاهِيمَ صَلَاحُ الْيَوْمِ
 وبينه وبين بيت المقدس ثمانية عشر ميلاً ٥ ثم رجع إلى حديث الكلاعي عن
 نبيع عن كعب قال فلما مات لَأَخُوهُ بَقَرٌ وَصِيرٌ. قال غير أسد وجعلوه في تلбот من
 ساج. قال أسد في حديثه فكانوا يفعلون ذلك به أربعين يوماً حتى كتم يوسف
 فرعون وأعلمه أن أباه قد مات وأنه سأله أن يقره في أرض كنعان فأذن له وخرج
 10 معه أشرف أهل مصر حتى دفنه وأنصرف ٥ حدثنا عثمان بن صالح حدثنا ابن
 ليبيبة عن من حدثه قال قمر يعقوب مصر فقام بها نحواً من ثلاث سنين ثم حمل
 إلى بيت المقدس وأوصاه بذلك عند موته والله أعلم ٥

ذكر وفاة يوسف⁴

قال ثم رجع إلى حديث عثمان بن صالح قال ثم مات الربان بن الوليد فملكه
 15 من بعده ابنه دارم بن الربان. قال * غير عثمان ٥ وفي زمانه توفي يوسف صلوات
 الله عليه فلما حضرته الوفاة قال إنكم ستخرجون من أرض مصر إلى أرض أبيكم كما
 حدثنا أسد بن موسى عن خالد بن عبد الله ٥ حدثني أبو حفص الكلاعي عن
 نبيع عن كعب فاحملوا عظامي معكم فمات فجعلوه⁵ في تلбот ودفنوه ٥ حدثنا محمد
 ابن أسعد حدثنا أبو الأحوص ٥ عن سمالك بن حرب قال بُعِنَ يَوْسُفُ صَلَوَاتُ اللَّهِ
 20 عَلَيْهِ فِي أَحَدِ جَانِبَيْ الْفِيلِ فَأُخْصِبَ الْجَانِبُ الَّذِي كَانَ فِيهِ وَأُجْدَبَ الْآخَرُ لِحَوْلِهِ
 إِلَى الْجَانِبِ الْآخَرِ فَأُخْصِبَ الْجَانِبُ الَّذِي حَوْلَهُ إِلَيْهِ وَأُجْدَبَ الْجَانِبُ الْآخَرُ فَلَمَّا رَأَوْا
 ذَلِكَ جَمَعُوا عِظَامَهُ فَجَعَلُوهَا فِي صَنْدُوقٍ مِنْ حَدِيدٍ وَجَعَلُوا فِيهِ سِلْسِلَةً وَأَقْلَمُوا عَمُودًا

2) D. 1) A, margin, اسمع بن عامر الحميري أبو حمير ابن امرأة كعب الاحبار.

3) B + ٥ بن موسى. 4) Superscription not in M. ٥ both times) جبرون.

٥) D om. 6) ACD ٥ الكلاعي. 7) D جعلوها. ٥) C ٥.

على شاطئ النيل وجعلوا في أصله سكة من حديد (7b) وجعلنا السلسلة في السكة
وَأَلْفُوا الْمُتَمَدِّدِينَ فِي وَسْطِ الْبَيْتِ فَاصْطَبَّ لِلْجَسَانِ جَمِيعًا ٥ وَحَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ طَالِبٍ
حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زَيْدٍ عَنْ بَوْنَسَ عَنْ الْحَسَنِ أَنَّ يَوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى
فِي الْإِنْجَبِ وَهُوَ ابْنُ سَبْعِ عَشْرَةَ سَنَةً وَمَكَثَ إِلَى أَنْ لَقِيَ يَعْقُوبَ عَمَّ وَأَعْلَنَ نَبَاتِهِ
سَنَةً ثُمَّ عَاشَ بَعْدَ ذَلِكَ ثَلَاثًا وَعِشْرِينَ سَنَةً فَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ مِائَةٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً. ٥
وَيَقَالُ تَوَقَّى وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ سَنَةً ٥

ذكر ملوك مصر بعد زمان يوسف²

فَرَجَعَ إِلَى حَدِيثِ عُثْمَانَ بْنِ صَالِحٍ وَغَيْرِهِ قَدْ ثَرَى لَنَا دَارِمًا³ طَغَى بَعْدَ يَوْسُفَ
صَلَعَمَ وَتَنَكَّرَ وَأُتْبِرَ عِبَادَهُ⁴ الْأَصْنَامَ فَرَكِبَ فِي الْبَدَلِ فِي سَفِينَةٍ فَبَعَثَ إِلَيْهِ عَلَيْهِ رَجُلًا
عَاصِمًا طَاعَتَهُ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ فِيهَا بَيْنَ كُرَا إِلَى مَوْضِعِ حُلُولِ فَمَلَكْتُمْ مِنْ بَعْدِهِ كُشْمٌ⁵ 10
ابْنِ مَعْدَانَ وَكَانَ جَبَّارًا عَنِيًّا⁶ ٥ وَحَدَّثَنَا أُسْدُ بْنُ مُوسَى عَنْ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
عَنِ ابْنِ حَقِّصِ الْكَلَاعِيِّ عَنْ تَبَيِّعٍ عَنْ كَعْبٍ قَالَ لَمَّا مَاتَ يَوْسُفُ صَلَعَمَ اسْتَعِيدَ
أَهْلُ مِصْرَ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ ٥ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى حَدِيثِ عُثْمَانَ قَدْ ثَرَى هَلَاكُ كُشْمٍ⁷ بِنِ مَعْدَانَ
فَمَلَكْتُمْ بَعْدَهُ فِرْعَوْنُ مُوسَى. قَدْ غَبَرَ عُثْمَانُ وَاسْمُهُ طَلْمَا⁸ قَبْطَى⁹ مِنْ قَبْطِ مِصْرَ ٥
وَحَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ قَدْ سَمِعْتُ اللَّيْثَ بْنَ سَعْدٍ وَابْنَ لَيْبِيعَةَ¹⁰ أَوْ
أَحَدَهُمَا يَقُولُ كَانَ قَبْطِيًّا مِنْ قَبْطِ مِصْرَ يَقَالُ لَهُ طَلْمَا¹¹ ٥ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُقَيْبٍ
حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ابْنِ فَاطِمَةَ عَنْ مِشَاخِخِهِ قَدْ¹² كَانَ مِنْ قُرَّانٍ¹³ بَنِي بَلِيٍّ¹⁴ وَاسْمُهُ

1) ABD + سنة. 2) Superscription not in Mss. 3) دارم. 4) D
الفاحشة وعباده. 5) Vocalized in A. 6) D تاتنا. 7) Thus vocalized in
AC; D, here, ظلما, and so (ظلمى) Mas. II 398, Wud. I 31 (but p. 211 ظلما),
Huan I 21. Mahus. I 63. 8) D om. 9) D ظلما. 10) B انه. 11) B
فاران بطن من قصاعة وهو فاران بن بلي وفيل. Note in Margin of A: قران C, قران
فاران بن عمرو بن علبيق الاول ابن لاود بن سام بن نوح واليه ينسب جبال الحرم.
فيقال جبال فاران وبعضهم يقول قران وانما قران بن بلي بن عمرو بن الحاف اليه ينسب
معدن قران. Contrast Ibn Doreid 322. 12) C ليلى. 13) C قران.

الوليد بن مصعب وكان قصيرا أثرش يبطأ في لحبته ٥ حدثنا سعيد بن عفير قال
حدثنا عن هارث بن المندر أنه كان من العاليف وكان يكتني بأبي مرة ٥ وحدثنا
يزيد بن أبي سلمة¹ عن جرير عن عبد الملك بن ميسرة عن النزال بن
سبرة عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال كان فرعون أثرم ويقال بل هو رجل
من لحم والده أعلم ٥ فمن زعم أنه من العاليف فقد ذكرنا السبب الذي به ملك
العاليف مصر ومن زعم أنه من قرآن² بن بلي فإن سعيد بن عفير قد حدثنا
ول حدثنا عبد الله بن أبي فاطمة عن مشائخه أن ملك مصر توفى فتنازع الملك
جماعة من أبناء الملك ولم يكن الملك عهدا ولما عظم الخطب بينهم تداعوا إلى
الصلح فاضطلحو على أن يحكم بينهم أول من يطلع من الفج فجاء الجبل فطلع فرعون
10 بين عدلتي تطرون فد أقبل بهما لبيعهما وهو رجل من قرآن³ بن بلي فاستوقفوه
وقلوا إنا قد جعلناك حاكما بيننا فيما تشاجروا فيه من الملك وآتوه موثيقهم على
الرضى فلما استوثق منهم قال إني قد رأيت أن أملك نفسي عليكم فهو أذهب
لضغائنكم وأجمع لأمركم والأمر* من بعد إليكم ٥ فأمره عليهم لفاسنة بعضهم بعضا
وأفعدوه في دار الملك بمنف (8a) فأرسل إلى صاحب أمر كل رجل منهم* فوعده
15 ومناه أن يملكه على ملك صاحبه ٥ ووعدهم ليلة يقتل فيها كل رجل منهم صاحبه
ففعلوا ودان له أولئك بالرؤية ولم يكن لهم تكبر الملوك والله أعلم. فملكهم نحوًا من
خمسائة سنة وكان من أمره وأمر موسى صلعم ما قص الله تبارك وتعالى من خبره
في القرآن ٥ قال ثم رجع إلى حديث عثمان بن صالح وغيره قال فأتاه فرعون ملك مصر
خمسائة سنة حتى أغرقه الله تعالى ٥ حدثنا أبي عبد الله بن عبد الحكم حدثنا
20 خلاد بن سليمان الحضرمي قال سمعت أبا الأشرس¹⁰ يقول مكث فرعون أربعمائة
سنة السباب بغدو عليه وبروح ٥ حدثنا أبي حدثنا خلاد بن سليمان قال سمعت
إبراهيم بن مقسم قال مكث فرعون أربعمائة سنة لم تصدح¹¹ له رأس وكان يملك فيما
يذكر ما بين مصر إلى إفريقية ٥ وكان يقعد على كرسي فرعون كما حدثنا اسد عن

1) D + سلمه. 2) قرآن B, قرآن C, قرآن D. 3) B and D as above.

4) C + كُنا. 5) B بعد امركم. 6) B حافظ. 7) B corrected to جماعه.

8) D om. 9) B له. 10) C اشرس. 11) CD يصدح.

خالد عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس مائتان عليهم الديباج وأساور الذهب وقد كان استعمل همام على الناس فقال يا همام آتني لي صرحاً لعلّي أبلغ الأسباب أسباب السموات¹ يعني أن من كل سماء الى سماء سبب وشغل الله فرعون بالآيات التي جاء بها موسى صلعم ولم يبين له همام الصرح²

ذكر حمل عظام يوسف الى الشام³

قال وفي زمانه حملت عظام يوسف صلعم من مصر الى الشام وكان سبب حمله فيما حدثنا محمد بن أسعد التغلبي⁴ عن ابي الأخوص⁵ عن سيبك بن حرب أن رسول الله صلعم أقبل وهو قافل⁶ من الشام ومعه زيد بن جارثة فمر ببيت شعير فزد وقد * أمسى فذنا⁷ من البيت فقال السلام⁸ عليكم فزد رب البيت فقال رسول الله صلعم ضيف قال أنزل فبات في قري فلما أصبح وأراد الرحيل قال الشيخ أصيبوا من بقية¹⁰ ذراكم فأصابوا ثم ارتحل رسول الله صلعم فلما ظهر أمر رسول الله صلعم وتزوج الله عليه جاء الشيخ على راحلته حتى ألتح بباب المسجد ثم دخل فجعل يتصفح وجوه الرجال فقالوا له هذاك رسول الله صلعم * فقال رسول الله صلعم ما حاجتك قال والله ما أدرى إلا أنه نزل في رجل فأكرمت قراه فقال له رسول الله صلعم وإنك لفلان قال نعم قال فكيف أم فلان قال بخير قال فكيف حالكم قال بخير وقد كان¹⁶ رسول الله صلعم قال له حين ارتحل من عنده إذا سمعت نبى قد ظهر بتهامة فأتته فانك تُصيب منه خيراً فقال له رسول الله صلعم تمن ما شئت فانك لن تمتنى اليوم شيئاً إلا أعطيتك⁹ قال فأتى أسقك ضائناً ثمانين قال فضحك رسول الله صلعم ثم قال يا عبد الرحمن بن عوف قم فأوفها إياها ثم أقبل رسول الله صلعم على أصحابه فقال ما كان أخوَجَ هذا الشيخ الى أن يكون مثل عجوز موسى قال قلنا يا رسول الله²⁰ وما عجوز موسى قال بنت يوسف¹⁰ عرت حتى صارت عجوزاً كبيرة ذاهبة البصر فلما

1) Sur. 40, 38 f. 2) Superscription not in Mas. 3) C الثعلبي, B unpointed. 4) C الاخوص. 5) B قابل. 6) امسيا فذنيا B. 7) B اسلم. 8) BD om. 9) ACD اعطينكه, but the second l cancelled in A. 10) A

اسمها سارج ابنة آشور بن يعقوب اسرائيل الله بن ابراهيم الخليل فهي ابنة: (marg)

أُسرَى موسى بنى إسرائيل غشيتهم صَبَابَةً (8b) خَالَتْ بَيْنَهُم وَبَيْنَ الطَّرِيقِ أَنْ يُبْصِرُوهُ
 وَقِيلَ لِمُوسَى لَنْ تَعْبَرَ إِلَّا وَمَعَكَ عِظَامُ يَوْسُفَ قَالَ وَمَنْ يَدْرِي أَيْنَ مَوْضِعُهَا فَلَوْأَ أَبْنَتْهُ
 عَجُوزٌ كَبِيرَةٌ ذَاتُ عَيْنَةٍ الْبَصَرِ تَرَكْنَاهَا فِي الدِّيارِ قَالَ دَرَجَعَ مُوسَى فَلَمَّا سَمِعَتْ حِسَّهُ قَالَتْ
 مُوسَى قَالَ مُوسَى قَالَتْ مَا رَدَّكَ قَالَ أُمِرْتُ أَنْ أَحْمِلَ عِظَامَ يَوْسُفَ قَالَتْ مَا كُنْتُمْ
 5 لَتَعْبَرُوا إِلَّا وَأَنَا مَعَكُمْ قَالَ دَلَّيْنِي عَلَى عِظَامِ يَوْسُفَ قَالَتْ لَا أَفْعَلُ * إِلَّا أَنْ 1 نَعْطِيفِنِي
 مَا سَأَلْتُكَ قَالَ فَلَمْ يَكُنْ مَا سَأَلْتَ قَالَتْ خُذْ بِيَدِي فَأُخِذَ بِيَدِهَا فَانْتَهَتْ بِهِ إِلَى عَمُودٍ
 عَلَى شَاطِئِ النَّيْلِ فِي أَصْلِهِ سَكَّةٌ مِنْ حَدِيدٍ مُوَدَّعةٌ فِيهَا سِلْسِلَةٌ فَقَالَتْ إِنَّا كُنَّا دَفْنَاهُ
 مِنْ ذَلِكَ الْجَانِبِ فَأُخْصِبَ ذَلِكَ الْجَانِبَ وَأُجْدِبَ ذَا الْجَانِبِ فَحَوَّلْنَاهُ إِلَى هَذَا الْجَانِبِ
 فَأُخْصِبَ هَذَا 2 الْجَانِبَ وَأُجْدِبَ ذَلِكَ 3 فَلَمَّا رَأَيْنَا ذَلِكَ جَمَعْنَا عِظَامَهُ فَجَعَلْنَاهَا فِي
 10 صَنْدُوقٍ مِنْ حَدِيدٍ وَأَلْقَيْنَاهُ فِي وَسْطِ النَّيْلِ فَأُخْصِبَ الْجَانِبَانِ جَمِيعًا قَالَ فَحَمَلَ
 الصَنْدُوقَ عَلَى رُفْبَتِهِ وَأَخَذَ بِيَدِهَا فَالْحَقَّهَا بِالعَسْكَرِ وَقَالَ لَهَا سَلِي مَا شِئْتُ قَالَتْ
 فَإِنْ أَسْأَلُ أَنْ أَكُونَ أَنَا وَابْنَتِي فِي دَرَجَةٍ وَاحِدَةٍ فِي الْجَنَّةِ وَبَرَّةٌ عَلَى بَقَرَى وَشِبَابَى
 حَتَّى أَكُونَ سَابِقَةً كَمَا كُنْتُ قَالَ فَكَانَ ذَلِكَ 5 حَدَّثَنَا إِسْدُ بْنُ مُوسَى عَنْ خَالِدِ بْنِ
 عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنِ ابْنِ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ يَوْسُفَ صَلَعمَ قَدْ عَهِدَ
 15 عِنْدَ مَوْتِهِ أَنْ يُخْرِجُوا بِعِظَامِهِ مَعَهُمْ مِنْ مِصْرَ قَالَ فَتُخَجَّزُ الْعُومُ وَخُرُجُوا فَتُحْبَرُوا فَفَعَلَ
 لَهُمْ مُوسَى أَنْهَا تَحْيِرُكُمْ هَذَا مِنْ أَجْلِ عِظَامِ يَوْسُفَ فَمَنْ يَدَلَّنِي عَلَيْهَا فَقَالَتْ عَجُوزٌ
 يَقَالُ لَهَا سَارِحٌ 4 ابْنَةُ أَتْرَ 5 بْنِ يَعْقُوبَ أَنَا رَأَيْتُ عَمِّي تَعْنِي يَوْسُفَ حِينَ دُثِّنَ
 فَمَا تَفْعَلُ لِي إِنْ دَلَلْتُكَ عَلَيْهِ قَالَ حُكْمُكَ قَالَ فَدَلَّتهُ عَلَيْهَا فَأَخَذَ عِظَامَ يَوْسُفَ 6
 فَلِ أَتْحَنُكُمِي 7 قَالَتْ أَكُونَ مَعَكَ حَيْثُ كُنْتُ فِي الْجَنَّةِ 5 حَدَّثَنَا عَنْصَرُ بْنُ صَالِحٍ أَخْبَرَنِي
 20 ابْنُ لَهْبَعَةَ عَنْ مَنْ حَدَّثَهُ قَالَ قُبِرَ يَوْسُفَ صَلَعمَ بِمِصْرَ فَاتَمَّ بِهَا نَحْوُ 8 مِنْ ثَلَاثِينَ سَنَةً
 ثُمَّ حُمِلَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ 9

أَخْبَى يَوْسُفَ عَمَّ وَدَخَلَتْ إِلَى مِصْرَ مَعَ يَعْقُوبَ وَيُقَالُ إِنَّمَا عَاشَتْ بَعْدَ مُوسَى عَمَّ
 وَأَنَّافَ عَمْرُهَا ثَلَاثِينَ وَخَمْسِينَ سَنَةً (Soo Goldziher, *Abh. zur arab. Philol.* II, xli f.)
 1) CD حتى. 2) B ذلك. 3) B ذَا، D الآخر. 4) Thus
 all Mss.; Hsbn I 23 and Wāq. I 34 have سَارِحٌ. Gen. 46, 17 372. Cf. note
 above. 5) So Wāq., but Mss. and Hsbn have لَسِي.

ذكر خروج بنى اسرائيل من مصر¹

قال ثر رجوع الى حديث عثمان وغيره قال ثر غرق الله فرعون وجنوده في اليم حين اتبع بنى اسرائيل وغرق معه من اشراف اهل مصر واكابرهم ووجوههم اكثر من الف² قال وكان سبب اتباع فرعون بنى اسرائيل كما حدثنا اسد بن موسى عن خالد بن عبد الله عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ان الله تبرك وتعالى اوحى الى موسى عم ان اسر بعبادى قال وكان بنو اسرائيل استنعاروا من قوم فرعون حليبا وثيابا وقالوا لمن لنا عيدنا نخرج اليه فخرج بهم موسى ليلا وهم ستمائة الف وثلاثة آلاف ونيف³ ليس فيهم ابن ستين ولا ابن عشرين سنة فذلك قول فرعون * لمن هؤلاء لشرنمة قليلون واتم لنا لغائظون⁴ حدثنا اسد حدثنا المسعودي عن (9a) ابي اسحق عن ابي عبيدة قال خرجوا من مصر وهم ستمائة الف⁵ وسبعون الفا فقال فرعون لمن هؤلاء لشرنمة قليلون⁶ قال ثر رجوع الى حديث اسد ابن موسى عن خالد بن عبد الله عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال وخرج فرعون ومعه خمسمائة الف يسوى المجتبتين والقلب⁷ قال خالد وحدثنا ابو سعيد⁸ عن عكرمة قال لم يخرج⁹ فرعون من زك على الاربعين ولا دون العشرين فذلك قول الله عز وجل * فلستخف قومه فاطاعوه¹⁰ يعنى استخف قومه في طلب¹¹ موسى¹² قال وكان بنو اسرائيل كما حدثنا عبد الله بن صالح عن موسى بن علي عن ابيه ان بنى اسرائيل كانوا الربع من آل فرعون¹³ حدثنا اسد حدثنا اسرائيل عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون قال خرج موسى صلعم ببني اسرائيل فلما أصبح فرعون أمر بشاة فأتى بها فامر بها تذبح ثر قال لا يفرغ من سألها حتى يجتمع عندي خمس مائة الف من القبط فاجتمعوا اليه فقال لهم فرعون لمن هؤلاء لشرنمة قليلون¹⁴ وكان اصحاب موسى صلعم ستمائة الف وسبعين الفا. قال فسلط موسى واصحابه طريقا بابسا في البحر فلما خرج آخر¹⁵ اصحاب موسى وتكامل آخر¹⁶ اصحاب فرعون اضطرم عليهم البحر فما رأت¹⁷ سواد اكثر¹⁸ من يومئذ وغرق فرعون فنيذ على ساحل

1) Superscription not in Mss. 2) C om. 3) Sur. 26, 54 f. 4) In AC this tradition is transposed with the following. 5) AC سعد. 6) B مع. 7) Sur. 43, 54. 8) B om. 9) Written روى in CD. 10) D اكبر.

البكر حتى ينظروا¹ اليه ۞ حدثنا اسد بن موسى حدثنا خالد بن عبد الله عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال لما انتهى موسى الى البكر اقبل يوشع ابن نون على فرسه فمشى على الماء واقام غير خيولهم فرسبوا في الماء وخرج فرعون في طلبهم حين² اصبح وبعد ما طلعت الشمس فذلك قوله عز وجل فاتبعوهم مشرقيين ۞ فلما تراء³ الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون ۞ فلما موسى عم ربه عز وجل فغشيتهم ضبابه حالت بينهم وبينه ۞ وقيل له اضرب بعصاك البحر ففعل فانفلق فكان * كل فرق ۞ كالطود العظيم⁴ يعني لليل فانفلق فيه اثنا عشر طريقا فقالوا انا نخاف ان توحل فيه الخيل فلما موسى ربه فهبت عليهم ۞ الصيا فحجف فقالوا انا نخاف ان يغرق منا ۞ ولا نشعر فقال بعضهم فانقب ۞ الماء فجعل بينهم كوى⁵ حتى يرى بعضهم بعضا ثم دخلوا حتى جاوزوا البكر واقبل فرعون حتى انتهى الى الموضع الذي عبر منه موسى وطرقه على حالها فقال له اولاده⁶ ۞ ان موسى قد سكر البكر حتى صار كما ترى، وهو قوله⁷ واترك البكر رهوا⁸ يعني كما هو⁹ ۞ حدثنا عبد الله بن صالح حدثنا معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله¹⁰ رهوا قال سمنا ۞ حدثنا حفص بن عمر العدني حدثنا الحكم بن ابان عن عكرمة بن زكريا¹¹ ۞ حدثنا عثمان بن صالح حدثنا ابن لهيعة عن ابي صخر عن محمد بن كعب القرظي قال طريقا مفتوحا ۞ حدثنا ابو سهل احمد بن عبد الرحيم حدثنا محمد بن يوسف حدثنا اسرائيل عن ابي ابي نجيع عن مجاهد قال مفتوحا ۞ وحدثنا من سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن الحسن قال سهلا ثمنا ۞ قال وقال عبد الرحمن بن زيد¹² بن اسلم الرهوا السهل ۞ ثم رجع الى حديث اسد ۞ عن خالد بن عبد الله عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس، فخذ هاهنا

1) AD نظروا. 2) A حتى. 3) C ترى. 4) Sur. 26, 60 f. 5) BD ريح. 6) B om. 7) Sur. 26, 63. 8) D +. 9) In B altered to اولاد. 10) C. 11) A كوا, B كوى, CD كوا. 12) D. 13) Sur. 44, 23. 14) D + and so originally B, but cancelled. 15) D + طريقا مفتوحا and om. all the following traditions up to رجع الخ. 16) A + واترك البكر. 17) C om. this tradition. 18) C يزيد.

حتى تلاحقهم¹ وهو مسيرهم ثلاثة ايام في البر وكان فرعون يومئذ على حصان واقبل
جبريل صلعم على فرس أنثى (96) في ثلاثة وثلاثين من الملائكة فتفرقوا في الناس
وتقدم جبريل صلعم فسار بين يدي فرعون وتبعه فرعون وضاحت الملائكة في
الناس ألحقوا الملك حتى اذا دخل آخرهم ولم يخرج أولهم التقى البحر عليهم فغرقوا
فسمع بنو اسرائيل وجبة البحر حين التقى فقالوا ما هذا قال موسى غرق فرعون²
واصحابه فرجعوا ينظرون فالتفم البحر على الساحل حدثنا اسد بن موسى حدثنا
الحسن بن بلال عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران³ عن
ابن عباس ان رسول الله صلعم قال لما أغرق الله آل فرعون قال فرعون ائمت
بالذي ائمت به بنو اسرائيل قال جبريل يا محمد لو رأيتني وأنا آخذ من حال⁴
البحر فأنشئ في في فرعون مخافة أن تدركه الرحمة حدثنا اسد بن موسى⁵
حدثنا ابو علي عن حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن مجاهد قال كان
جبريل بين⁶ بنى اسرائيل وبين آل فرعون فجعل يقول لبنى اسرائيل ليلحق آخركم
بأولكم وبستقبل آل فرعون فيقول رويدكم ليلحقكم آخركم فقالت بنو اسرائيل ما رأينا
سابقا أحسن سابقا من هذا وقال آل فرعون ما رأينا وازعا أحسن زعا من هذا
فلما انتهى موسى وبنو اسرائيل الى البحر قال مؤمن آل فرعون يا نبي الله أين أمرت⁷
هذا البحر أمامك وقد غشيتنا آل فرعون فقال أمرت بالبحر فأحكم مؤمن⁸ آل فرعون
فرسه فرقه التيارات فقال يا نبي الله أين أمرت فقال بالبحر قال فأحكم ايضا فرسه فرقه
التيار فجعل موسى صلعم لا يدري كيف يصنع وكان الله عز وجل قد أوحى الى
البحر أن أطع موسى وآية⁹ ذلك اذا ضربك بعصاه قال ثم رجع الى حديث اسد
عن خالد عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال وخرج فرعون ومقدمته¹⁰
خمس مائة الف سوى المجتبتين والقلب قال خالد¹¹ وحدثنا ابو سعيد عن
عكرمة قال لم يخرج مع فرعون من زاد على اربعين سنة ومن دون العشرين وذلك

1) تلاحقهم. 2) مهدان C. 3) غرق A. 4) BC om. 5) لقد B.
6) B حبا (oor. to حال in marg. 7) All Mss. + الناس وبين. 8) سابقا C.
D سابقا. 9) سبقا C. 10) C om. 11) وانه D. 12) D om. the fol-
lowing two traditions, through the words حتى نظروا اليه.

قوله تبارك وتعالى فلستخف قومه فطاعوه¹ يعني استخف قومه في طلب موسى ه قال
 وحدثنا اسد عن اسرائيل عن ابى اسحاق عن عمرو بن ميمون قال خرج موسى ببني
 اسرائيل فلما اصبح فرعون امر بشاة فأتى بها فأمر بها فذبح ثم قال لا يفرغ من
 سلتخها حتى يجتمع عندي خمس مائة الف فارس من القبط فاجتمعوا اليه فقال
 ه لهم فرعون ان هؤلاء ليشرنمة قليلون² وكان اصحاب موسى ستمائة الف وسبعين الفا.
 قال فسلك موسى واصحابه طريقا يابسا في البحر فلما خرج آخر اصحاب موسى وتكامل
 آخر اصحاب فرعون³ اضطرم عليهم البحر فما رُئي سواد اكثر من يومئذ قال وغرق
 فرعون فنيذ على ساحل البحر حتى نظروا اليه. ويقال أن موسى عم قتل عوجا
 بمصر ه حدثنا عمرو بن خالد حدثنا زهير بن معوية حدثنا ابو اسحق قال زهير
 10 أراه عن نوف⁴ قال كان طول سرير عوج الذي قتله موسى ثمانم مائة ذراع وعرضه
 أربع مائة (10a) وكانت عصا موسى صلعم عشرة أذرع ووثبته حين وثب اليه عشرة
 أذرع وطول موسى كذا وكذا فضربه فأصاب كعبه⁵ فخر على نيل مصر فجسره للناس
 عامما يرون على صلبه وأصلاعه ه

ذكر الملكة دلوكه⁷

15 قال ثم رجع الى حديث عثمان وغيره قال ه فبقيت مصر بعد غرقهم ليس فيها من
 أشراف اهلها أحد ولم يبق بها إلا العبيد والأجراء والنساء فأعظم أشراف من بمصر
 من النساء ان يولين منهم احدا وأجمع⁸ رأيهن¹⁰ أن يولين امرأة منهن يقال لها
 دلوكه ابنت زباء¹¹ وكان لها عقل ومعرفة وتجارب وكانت في شرف منهن وموضع
 وفي يومئذ بنت مائة سنة وستين سنة فملكوها فخافت أن يتناولها ملوك الارض
 20 فجمعت نساء الاشراف فقالت لهن ان بلاننا لم يكن يطمع فيها أحد ولا يمد عينه

1) Sur. 43, 54. 2) Sur. 26, 54. 3) B om., C موسى. 4) عوف.

B adds, above the line, يعني البكائي. 5) B كفيه. 6) See also the *Addendum* at the end of this *juz*. 7) Superscription not in the *Mss*. 8) With

the following cf. *Hun* I 23 f., *Maqr*. I 38 f., *Yaq*. II 190 f. 9) B واجمعين.

10) B + على. 11) B زبا, C زبا, D زبا. See also above.

المها وقد هلك الكثير واشترى ذهب الساترة¹ الذين لنا نفوس بهم وقد رأيت أن
أبني حينئذ أخذت به جميع بلادنا فأصع² عليه المحارس³ من كل ناحية فأتنا لا
نأمن أن يطلع بينا الناس فنبت حداراً أحاطت به على جميع أرض مصر كلها
المزارع والمدائن والقوى وجعلت دونه خيامها تجري فيه الماء وأقامت القناطر والترع⁴
وجعلت فيه محارس⁵ ومسالج⁶ على كل ثلاثة أميال محرس ومسلحة وفيما بين
ذلك محارس منغار على كل ميل وجعلت في كل محرس رجالاً وأجرت عليهم الأرزاق
وأمرتكم أن تجرسوا⁷ بالأسجاس فإذا أتاكم استعد بخافونه فترب بعضهم إلى بعض بالأسجاس
فأتاكم الحرس من أي وجه كان في ساعة واحدة فنظروا في ذلك فمنعنا بذلك مصر
ممن أرادها قال غير عمن وفرغت من بنائه في ستة أشهر وهو الجدار الذي يقال
له جدار العاجز بمصر وقد بنيت بالصعيد منه * بقايا كثيرة⁸ 10

ذكر عمل البراري⁹

قال عمن بن مصالح في حديثه وكان ثم عاجز ساترة يقال لها تدورة¹⁰ وكانت
الساترة تعنمها وتقدمها في علمهم وسجرتهم فجعلت اليها دلوكة ابنة زب¹¹ إنا قد
احتجنا إلى سحرنا اليك ولا نأمن أن يطع فينا الملوك فأعلى لنا شيئاً تغلب
به من حولنا فقد كان فرعون يحتاج اليك¹² فكيف وقد ذهب الكثير وبقي أقلنا¹³
فعملت ترواً من حجارة في وسط مدينة منف وجعلت له أربعة أبواب كل باب منها
إلى جهة القبلة والبحر والغرب والشرق وصورت فيه صور الخيل والبغال والحمير والسفن
والرجال وقالت لهم قد عملت لكم عملاً¹⁴ يهلك به كل من أرادكم من كل جهة
توتون منها براً أو بحراً وهذا ما يغنيكم عن الحصن ويقطع عنكم مؤنته فمن أناكم
من أي جهة فأنهم إن كانوا في البر على خيل أو بغال أو إبل أو في سفن أو رجالة¹⁵ 20

1) B and, 3) B and, 4) B and below (twice). 5) B and below (twice). 6) B and below (twice). 7) B and below (twice). 8) B and below (twice). 9) B and below (twice). 10) B and below (twice). 11) B and below (twice). 12) B and below (twice). 13) B and below (twice). 14) B and below (twice). 15) B and below (twice).

1) B and, 3) B and, 4) B and below (twice). 5) B and below (twice). 6) B and below (twice). 7) B and below (twice). 8) B and below (twice). 9) B and below (twice). 10) B and below (twice). 11) B and below (twice). 12) B and below (twice). 13) B and below (twice). 14) B and below (twice). 15) B and below (twice).

تَحَرَّكَتْ هَذِهِ الصُّورُ مِنْ جَهَنَّمَ الَّتِي بَأْتُونِ مِنْهَا فَمَا فَعَلْتُمْ بِالصُّورِ مِنْ شَيْءٍ أَصَابَهُمْ ذَلِكَ فِي أَنْفُسِهِمْ عَلَى مَا تَفْعَلُونَ بِهِمْ. فَلَمَّا بَلَغَ الْمُلُوكُ حَوْلَهُمْ أَنَّ أَمْرَهُمْ قَدْ صَارَ إِلَى وَلايَةِ¹ النِّسَاءِ (106) طَمَعُوا فِيهِمْ وَتَوَحَّيُوا إِلَيْهِمْ فَلَمَّا دَنَوْا مِنْ عَمَلِ مِصْرَ تَحَرَّكَتْ تِلْكَ الصُّورُ الَّتِي فِي الْبَرِّيَّةِ فَتَنَفَّقُوا لَا يَهْتَابُونَ² تِلْكَ الصُّورَ بِشَيْءٍ وَلَا يَفْعَلُونَ بِهَا شَيْئًا إِلَّا أَصَابَ ذَلِكَ لِلْجِيْشِ الَّذِي أَقْبَلَ إِلَيْهِمْ مِثْلُهُ إِنْ كَانَتْ خِيَلًا فَمَا فَعَلُوا بِتِلْكَ لِلْحَيْلِ الْمُصَرَّةِ فِي الْبَرِّيَّةِ مِنْ قَطْعِ رُؤُسِهَا أَوْ سَوْقِهَا أَوْ فَقْءِ أَعْيُنِهَا أَوْ بَقْرِ بَطُونِهَا أَكْثَرَ مِثْلُ ذَلِكَ بِالْحَيْلِ الَّتِي أَرَادَتْهُمْ وَإِنْ كَانَتْ سَفُنًا أَوْ رَجَالَةً فَكَمِثْلُ ذَلِكَ وَكَانُوا أَعْلَمَ النَّاسَ بِالسَّحَرِ وَأَهْوَاهِهِ عَلَيْهِ وَانْتَشَرَ ذَلِكَ فَتَنَادَرَهُمُ النَّاسُ³

ذَكَرَ مُلُوكُ مِصْرَ بَعْدَ الْعَاجِزِ دِلُوكَةَ⁴

10 وَكَانَ نِسَاءُ أَهْلِ مِصْرَ حِينَ غَرِقَ مَنْ غَرِقَ مِنْهُمْ مَعَ فِرْعَوْنَ مِنْ أَشْرَافِهِمْ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الْعَبِيدُ وَالْأَجْرَاءُ لَمْ يَصْبِرْنَ عَنِ الرِّجَالِ فَطَفَعَتِ الْمَرْأَةُ تُعْنَقُ عَبْدَهَا وَتَتَزَوَّجُهُ وَتَتَزَوَّجُ الْآخَرَى اجْبِرَها وَشَرَطْنَ عَلَى الرِّجَالِ أَنْ لَا يَفْعَلُوا شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِهِنَّ فَأَجَابُوهُنَّ إِلَى ذَلِكَ فَكَانَ أَمْرُ النِّسَاءِ عَلَى الرِّجَالِ⁵ قَالَ عِثْنُ فَحَدَّثَنِي ابْنُ لَهْيَعَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ أَنَّ⁶ الْقَبْطَ عَلَى ذَلِكَ إِلَى الْيَوْمِ اتَّبَاعًا لِمَنْ⁷ مَضَى مِنْهُمْ لَا يَبِيعُ أَحَدُهُمْ⁸ وَلَا بِشَتْرَى إِلَّا قَالَ أَسْتَأْمِرُ أَمْرًا⁹ فَلَمَكْتَهُمْ دِلُوكَةُ ابْنَتُ زَبَا عَشْرِينَ سَنَةً تُدَبِّرُ أَمْرَهُمْ مِصْرَ حَتَّى بَلَغَ صَبِيٌّ مِنْ أَبْنَاءِ الْكَابِرِ وَأَشْرَافِهِمْ يَقَالُ لَهُ دِرْكُونُ¹⁰ بَنُ بَلُوطِسَ¹¹ فَلَمَكُوهُ عَلَيْهِمْ فَلَمْ تَزَلْ مِصْرُ مَمْنُوعَةً بِتَدْبِيرِ تِلْكَ الْعَاجِزِ نَحْوًا مِنْ أَرْبَعِمِائَةِ سَنَةٍ¹² قَالَ ثُمَّ مَاتَ دِرْكُونُ بْنُ بَلُوطِسَ فَلَمَّا خَلَفَ ابْنَهُ بُوَيْسُ¹³ بَنُ دِرْكُونِ ثُمَّ تَوَفَّى بُوَيْسُ بْنُ دِرْكُونِ فَلَمَّا خَلَفَ إِخَاهُ لُقَاسُ¹⁴ بَنُ تَدَارِسَ¹⁵ فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا ثَلَاثَ سِنِينَ حَتَّى مَاتَ وَلَمْ يَبْقَ

1) B om. 2) C يَهْتَابُونَ. 3) Superscription not in Mss. 4) So Husn; Mss. and Maqr. + نِسَاء. 5) So B, Maqr.; ACD, Husn L. 6) Yaq. IV 550. With the names in the following list of kings cf. Husn I 24, Maqr. I 39, 143, Mas. II 410 f., Wud. I 211 f., Maḥās. I 66 f., Abulf. 102, Ward. I 50.

7) Vowels in A; so also in the following names. 8) A نُوَيْسَ, B unpointed, C يُوَيْسَ, D يُوَيْسَ. So also below. 9) B لُقَاسَ, D لُقَاسَ. 10) AD تَدَارِسَ, C تَدَارِسَ. See also above, p. 9, note 14.

ولمَّا فاستخلف اخاه مَرِينَا¹ بن مَرِينُوس² ٥ قال ثم نوثي مَرِينَا بن مَرِينُوس
 فاستخلف استمارس³ بن مَرِينَا فطغى وتكبر وسعك الدم واضهر العاحشة فأعضوا ذلك
 واجمعوا على خلعه فخلعوه وقتلوه وباعوا رجلاً من اشرافهم يقال له بلوطس بن مناكيل
 فملكهم اربعين سنة ثم نوثي بلوطس بن مناكيل فاستخلف ابنه مالوس⁴ بن بلوطس ٥
 ثم توثي مالوس بن بلوطس فاستخلف اخاه مناكيل بن بلوطس بن مناكيل فملكهم ٥
 زماناً ثم نوثي فاستخلف ابنه بُولَةُ بن مناكيل فملكهم⁵ مائة سنة وعشرين وهو الأعرج
 الذي سبي ملك بيت المقدس وقدم به الى مصر وكان بُولَةُ قد تمكن في البلاد وبلغ
 مبلغاً لم يبلغه احد ممن كان قبله بعد فرعون وطغى فقتله الله تعالى صرخته دابته
 فدقت عنقه فمات ٥ حدثنا أسد بن موسى عن * خالد بن عبد الله⁶ حدثنا
 الكلاعي عن تبيع عن كعب قال لما مات سليمان بن داود صلعم ملك بعده¹⁰
 مرحب * عم سليمان⁷ فسار اليه ملك مصر فقاتله وأصاب الأترسة الذهب التي عليها
 سليمان صلعم فذهب بها ٥

واخبرني شيخ من اهل مصر من اهل العلم أن المخلوع الذي خلعه اهل مصر
 إنما هو بُولَةُ وذلك أنه دعا الوزراء ومن كانت الملوك قبله نجري عليهم⁸ الأرزاق
 والجوائز فقاته استكثر ذلك فقال لهم إني أريد أن أسألكم عن اشياء⁹ فان أخبرتموني¹⁵
 بها زدت في أرزاقكم ورفعت من اقداركم وإن انتم لم تخبروني بها ضربت^{11a}
 أعناقكم فقالوا له سلنا عم شئت فقال لهم أخبروني ما يفعل الله تبارك وتعالى في كل
 يوم، وكم عدد نجوم السماء، وكم مقدار ما تستحق الشمس في كل يوم على ابن
 آدم، فاستأجلوه فأجلهم في ذلك شهراً فكانوا يخرجون في كل يوم الى خارج مدينة
 منف فيقفون في نيل فرموس يتباحثون¹⁰ ما لم فيه ثم يرجعون وصاحب الفرmos²⁰
 ينظر اليهم فأتاهم ذات يوم فسألكم عن أمرهم فأخبروه فقال لهم عندي علم ما تريدون
 إلا أن لي فرموساً لا أستطيع أن اعتله فليقع رجل منكم مكاني فيه وأعطني دابة

1) B مزينا. C om. (with). 2) مرميوس. B. 3) استيمارس. C. 4) C
 زماناً. D om. 5) D om. 6) A(C) عبد الله بن خالد. B has both. 7) B عمه. Text reading originally corrupted
 from رجبهم. 8) عليه. B. 9) ف سائل. F. 10) AB يتباحثون (B without points).

تدبانكم والسوق ضاها كئيبكم فقلوا وكن في المدينة اس لعص ملككم قد ساءت حاله فتاه القرموسى¹ وساء الاسم ملك اسمه وطالبه فقال ليس بخروج هذا يريد الملك من مدينة منف فقال اما اخرجت لك وجمع له مالا ثم اقبل انفرموسى² حتى دخل على بيته فأتخبر³ أن عنده علم ما سأل عنه فقال له أخبرتكم⁴ عدد نجوم السماء فأخرج انفرموسى⁵ جراباً⁶ من رمل⁷ كان معه فنثره بين يديه وقال له مثل عدد هذا⁸ قل وما يدريك قل مر من بعد⁹، ذل فكم منقذار ما تستحق الشمس¹⁰ كل يوم على ابن آدم قل قيرانياً لأن العمال يعمل يومه¹¹ الى الليل فيأخذ ذلك في أجرته، قال فما يفعل الله عز وجل كل يوم ذل له أربك ذلك غداً، فخرج معه حتى أوقفه على احد وزرائه الذى أقعد انفرموسى¹² مكانه فقال له يفعل الله عز وجل كل يوم أن يذل قوماً ونعز قوماً ويُميت قوماً ومن ذلك أن هذا وزير من وزراءك قاعد¹³ 10 يعمل على قرموس وأنا صاحب قرموس على دابة من دواب الملوك وعلى لباس من لباسهم أو كما ذل له وأن¹⁴ فلان بن فلان قد أغلق عليك مدينة منف فرجع مُبادراً فاذا مدينة منف قد أغلقت، وثبوا مع الغلام على بولة فخلعوه فوسوس فكان يقعد على باب مدينة منف بوسوس¹⁵ 10 ويتلى فذلك قول القبط إذا كُلم احدهم بما لا يريد قل شجناك¹⁶ 11 من بولة يريد بذلك الملك لوسوسته. والله اعلم

15 قل ثم رجع الى حديث عثمان وغيره قل ثم استخلف مريئوس بن بولة فملكهم زماناً ثم توفى واستخلف ابنه قرقرة¹⁷ 12 بن مريئوس فملكهم ستين سنة ثم توفى واستخلف اخاه لقاس بن مريئوس. وكان كلما انهدم من ذلك البريا الذى فيه الصور شئ لم يقدر احد على إصلاحه الا تلك العجوز وولدها وولدها وكانوا اهل بيت لا يعرف ذلك غيرهم فانقطع اهل ذلك البيت¹⁸ 13 وانهدم من البريا موضع في زمان 20 لقاس بن مريئوس فلم يقدر احد على إصلاحه ومعرفة عامه¹⁹ 14 وبقي على حاله وانقطع ما كانوا يقهرون به الناس ويقوا كغيرهم إلا أن الجَمع كثير والمال عندهم

1) ABC صاحب القرموس، possibly correct; see Glossary. 2) ABC

3) C + في. 4) الرمل AD. 5) جراجا C. 6) القرموس. 7) All Mas. 8) عن B. 9) القرموس. 10) C. 11) سنجاك C. 12) بوسوس B. 13) سنجاك C. 14) C. 15) بوسوس B. 16) سنجاك C. 17) سنجاك C. 18) سنجاك C. 19) سنجاك C. 20) سنجاك C.

ذکر دخول بخت نصر مصر

قال نر توفى لقلس واستخلف ابنه فومس¹ بن لقلس فملكهم دهرًا فلما قدم
 بُحَّتْ نَصْرُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ كَمَا حَدَّثْنَا وَثِيْمَةُ بْنُ مُوسَى وَغَيْرُهُ (11b) وَضَبِرَ عَلَى بَنِي
 إِسْرَائِيلَ وَسَبَّاهُمْ وَخَرَجَ بِهَامَ إِلَى أَرْضِ² بَابِلَ أَقَامَ لِرُمِيَا³ بَابِلِيَا⁴ وَفِي خَرَابٍ يَنْوُحُ عَلَيْهَا
 وَيَبْكُنِي فَاجْتَمَعَ إِلَى لِرُمِيَا بِقَايَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانُوا مُتَفَرِّقِينَ حِينَ بَلَّغَاهُمْ مَعَامِدَهُ بَابِلِيَا⁵
 فَقَالَ لَهُمْ لِرُمِيَا اقِيمُوا هُنَا فِي أَرْضِنَا لِنَسْتَغْفِرَ⁶ اللَّهَ وَنَتُوبَ إِلَيْهِ لَعَلَّهُ يَتُوبَ عَلَيْنَا فَفَلَّوْا
 لِأَنَّا أَخَافُ أَنْ يَسْمَعَ هُنَا بَحْتِ نَصْرِ فَيُبْعِثَ إِلَيْنَا وَنَحْنُ شِرْثِمَةٌ قَلِيلُونَ وَلَكِنَّا نَذْهَبُ
 إِلَى مَلِكِ مِصْرَ فَنَسْتَجِيرُ بِهِ وَنَدْخُلُ فِي زِمَّتِهِ فَقَالَ لَهُمْ لِرُمِيَا زِمَّةُ اللَّهِ هُوَ وَجَدَ آوْفَى
 الذِّمَّةِ لَكُمْ وَلَا يَسْعُكُمْ أَمَانٌ أَحَدٍ مِنَ الْأَرْضِ لِمَنْ أَخَافَكُمْ فَتَنْطَلِقَ أَوْلَاكُمْ النَّفَرُ⁷ مِنْ
 بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى فُومَسَ⁸ بْنِ لُقْلُسَ وَاعْتَصَمُوا بِهِ لَمَّا بَعْلَمُونَ مِنْ مَنَعَتِهِ وَشَكُّوا إِلَيْهِ¹⁰
 شَأْنَهُمْ فَقَالَ انْتَسِمَ فِي لَمَتَي فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ بُحَّتْ نَصْرُ لِمَنْ لِي قَبْلَكَ عَبِيدًا أَبْقُوا مِنِّي
 فَاجْعَلْ بِلَهُمَ إِلَى فَكْتُبَ إِلَيْهِ فُومَسَ مَا هُمْ بِعَبِيدِكَ هُمْ أَهْلُ النَّبُوَّةِ وَالْكِتَابِ وَأَبْنَاءُ الْأَحْرَارِ
 اعْتَدِيتَ عَلَيْهِمْ وَظَلَمْتَهُمْ⁹ فَخَلَفَ بَحْتِ نَصْرُ لِمَنْ لَمْ يَرْتَدُّ لِيغْزَوْا⁷ بِلَادَهُ وَالْحَيَاةَ
 جَمِيعًا وَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى لِرُمِيَا لَأَنِّي مُظْهَرُ بَحْتِ نَصْرِ عَلَى هَذَا الْمَلِكِ الَّذِي اتَّخَذُوهُ
 حِزْرًا⁹ وَإِنَّمَا لَوْ اطَّلَعُوا أَمْرَكَ ثَرَّ أَطْبَقَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ لَجَعَلْتُ لَهُمْ مِنْ بَيْنَهُمَا¹⁴
 مَخْرَجًا وَإِنِّي أَقْسَمُ بِعِزَّتِي لِأَعْلَمْتَهُمْ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُمْ مَحْيِصٌ وَلَا مَلْجَأٌ إِلَّا طُلَعْتُ وَاتَّبَلَعُ
 أَمْرِي فَلَمَّا سَمِعَ بِذَلِكَ أَرْمِيَا رَحِمَهُ وَلَدَرَ الْيَوْمَ فَقَالَ لِمَنْ لَمْ تَطْطِيعُوا اسْرُكُمُ بَحْتِ نَصْرَ
 وَتَتَلَعَّمُوا⁹ وَآيَةً ذَلِكَ أَنِّي رَأَيْتُ مَوْضِعَ سَرِيرِهِ الَّذِي يَضَعُهُ بَعْدَ مَا يَظْفَرُ¹⁰ بِمِصْرَ وَيَلْكُهَا¹¹
 ثُمَّ عَمِدَ فَدَخَلَ أَرْبَعَةَ أَجْجَارٍ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَضَعُ فِيهِ بَحْتِ نَصْرَ سَرِيرَهُ وَثَلَّ يَقَعُ كُلُّ
 ثَقْمَةٍ مِنْ سَرِيرِهِ عَلَى حَجَرٍ مِنْهَا فَالْجَوَّاءُ فِي رَأْيِهِمْ فَسَارَ بَحْتِ نَصْرُ إِلَى قُومَسَ بْنِ لُقْلُسَ²⁰
 مَلِكِ مِصْرَ فَقَاتَلَهُ سَنَةً ثُمَّ ظَفَرَ¹² بَحْتِ نَصْرَ فَقَتَلَ قُومَسَ وَسَبَّاهُ جَمِيعَ أَهْلِ مِصْرَ
 وَقَتَلَ مِنْ قَتْلٍ لَمَّا ارَادَ قَتْلَ مَنْ اسْرَ مِنْهُمْ وَضَعَ لَهُ سَرِيرَهُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي وَصَفَ

1) فومس D. 2) B om. 3) أرميا A. 4) B نستغفر. 5) B فومس.
 also below. 6) D ظلمنا. 7) A لنغزوا. 8) B الجا. 9) B حوزا.
 10) B نصير. 11) B يلكها. See Jer. 43: 10. 12) B سبر عليه.

ارميا ووقعت كلاً قائمة من سريره على حجر من تلك الحجارة التي دفن فلما اتى
بالأسارى اتى معلم ارميا فقال له بخت نصر ألا أراك¹ مع أعدائى بعد أن² امننتك
واكرمتك فقال له ارميا انما جئتم مَحْدَرًا واخبرتكم خبرك وقد وضعت لهم علامة
تحت سربك وأرينهم موضعه قال بخت نصر وما مصداق ذلك قال ارميا أرفع سربك
فإن تحت كل قائمة منه حجراً دفنته فلما رفع سريته وجد مصداق ذلك فقال لارميا
لو أعلم ان فيهم خيراً لو هبتم لك فقتلهم واخرب مدائن مصر وفراها وسوى جميع
اهليها ولم يترك بها احدا حتى بقيت مصر اربعين سنة خراباً ليس فيها ساكن
يجرى نيلها ويذهب لا يفتفع به فقام ارميا عصر واتخذ بها جُنيئة وزرعاً³ يعيش
به فأوحى اليه إن لك عن الزرع والمقام عصر شغلاً فكيف تسعك ارض وانت تعلم
10 سَاحَظَى على قومك فالحق بايليا حتى يبلغ كنانى أَجَلَهُ فخرج منها ارميا حتى اتى
بيت المقدس ثم إن بخت نصر ردّ (12a) اهل مصر اليها بعد اربعين سنة فعمروها
فلم تزل مصر مَقهورَةً من يومئذ⁴ وحدثنا ابى عبد الله بن عبد الحَكَم وابو الاسود
قلا حدثنا ابن لهيعة عن ابى قبيل عن عبيد الرحمن بن غنم الاشعرى انه قدم من
الشَّام الى عبد الله بن عمرو بن العاص فقال له عبد الله بن عمرو ما اقدمك الى
15 بلادنا قل انت قال لما⁵ ذا قال كنتَ تحدثنا ان مصر اسرع الارضين خراباً ثم أراك
قد اتخذت فيها الربيع ونبيت فيها القصور واطمانت⁶ فيها فقال ان مصر قد اوتت
خرابها حَظْمَهَا⁷ بخت نصر فلم يدع فيها آلا السبلع والضباع وقد مضى خرابها فهي
اليوم أَطْيَب الارضين ثراباً وابعد خراباً ولن تزال فيها بركة⁸ ما دام في شيء من
الارضين بركة⁹

20 وحدثنا عبد الله بن صالح حدثني الليث بن سعد عن ابى قبيل نحوه قال فرعم
بعض مشايخ اهل مصر ان النوى كان يُعَدل به عصر على عهد ملوكها أنهم كانوا
يُقَرُون¹⁰ الفرى في أيدي اهلها كل قرية بكرة¹¹ معلوم لا ينقص عليهم آلا في كل اربع
سنين من اجل انظماً وتنقل اليسار فلا مضت اربع سنين فنقص¹² ذلك وعُدل

1) D om. 2) B از. 3) وزرعها C. 4) بما C. 5) B واطمانيت.

6) B خربها D. 7) البركة B. 8) بعدرون B. For the following, see

Maqr. I 74, Hsbn I 21 f. 9) CD بركى. 10) AC نقص D, بعض.

تعدديلا جديدا فيُرفَق بمن اسحق¹ الرِّفَق ويزاد على من يحتمل² الزيادة ولا يُحتمل عليهم من ذلك ما يشق عليهم فاذا جُبي الخراج وجميع كان الملك من ذلك الربع خالصا لنفسه يصنع به³ ما يريد، والربع الثالث لجنده⁴ ومن يقوى به على حربهِ وجباية خراجهِ ودفع عدوهِ، والربع الثالث في مصلحة الارض وما يحتاج اليه من جسورها وحفر خلجها وبناء قناطرها والقوة للزارعين على زرعهم وعماره ارضهم⁵، والربع الرابع يخرج منه ربع⁶ ما يصيب كل قرية من خراجها فيُدقن ذلك فيها لنائبة تنزل او جائحة⁷ باهل القرية. فكانوا على ذلك وهذا الربع الذي يدثن في كل قرية من خراجها في كنوز فرعون التي تتحدث الناس بها أنها ستظهر فيطلبها الذين يتبعون الكنوز⁸ وحدثنا ابو الاسود النضر بن عبد الجبار حدثنا ابن لبيعة عن ابي قبيل قال خرج وردان من عند مسلمة⁹ بن مخلد وهو امير على مصر فمر¹⁰ على عبد الله بن عمرو مستعجلا فناداه أين تريد⁷ يابا عبيد قل ارسلني الامير مسلمة ان آتي منف⁸ فأحفر له عن كنز فرعون قال فأرجع اليه وأقرئه¹⁰ متى السلام وقد له ان كنز فرعون ليس لك ولا لأصحابك إنما هو للخبشة إنما يأتون في سفنهم يريدون الفسطاط فيسيرون حتى ينزلوا منف⁸ فيظهر لهم كنز فرعون* فيأخذون منه ما يشاءون¹¹ فيقولون ما نبتغي غنيمة افضل من هذه فيرجعون ويخرج المسلمون¹² في آثارهم فيدركونهم فيقتلون¹¹ فتنهزم¹³ الخبشة فيقتلهم المسلمون ويأسرونهم حتى لمن الحبشي لبياع بالكساء¹⁴

ذكر ظهور الروم وفارس على مصر¹⁵

قال ثم رجع الى حديث عثمان بن صالح وغيره قال ثم ظهرت الروم وفارس على سائر الملوك الذين في (126) وسط الارض فقاتلت الروم اهل¹⁴ مصر ثلاث سنين²⁰ يحاصرونهم وصابروهم القتل في البر والبحر فلما رأى ذلك اهل مصر صاحوا الروم على

1) BD يستحق. 2) B يستحق. 3) فيه B. 4) B om. 5) B حاجة. 6) C points مسلمة, and so usually. 7) C ابن يزيد. 8) Mss. and Hsbn. 9) على C. 10) BD واقراء C, واقراء. 11) D om. 12) B + الله, 13) C فتنهزم. 14) B ارض. 15) Superscription not in Mss.

ان يهدفوا اليهم شيئا مسمى في كل عام على ان يمنعوهم ويكونوا في نيتهم. ثم ظهرت فارس على الروم فلما غلبهم على الشام رغبوا في مصر وطمعوا فيها فامتنع اهل مصر واعتزل الروم وقامت دولهم والاحت على فارس فلما خشوا ظهورهم عليهم صالحوا فارس على ان يكون ما صالحوا به الروم بين الروم وفارس فرضيت الروم بذلك حين شافتم ظهور فارس عليها فكان ذلك الصلح على اهل مصر. واقامت مصر بين الروم وفارس نصفين¹ سبع سنين ثم استجاشت الروم وتظاهرت على فارس والاحت بالقتال والمدد حتى ظهورهم عليهم وخربوا مصانعهم² اجتمع وديارهم التي بالشام ومصر وكان ذلك في عهد رسول الله صلعم وقيل وفاته وبعد ظهور الاسلام فصارت الشام كلها³ وصلح اهل مصر كله خلاصا للروم ليس لفارس في شيء من الشام ومصر شيء⁴ وحدثنا 10 عبد الله بن صالح حدثنا الليث بن سعد عن عقيب⁵ بن خالد عن ابن شهاب قال كان المشركون يجادلون المسلمين بمكة فيقولون الروم اهل كتاب وقد غلبتهم المانجوس وانتم تزعمون انكم ستغلبون بالكتاب الذي معكم الذي انزل على نبيكم فسنغلبكم كما غلبت فارس الروم فانزل الله تبارك وتعالى ان غلبت الروم في اثنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في يضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد 15 ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينتصر من يشاء وهو العزيز الرحيم⁶. قال ابن شهاب واخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود انه قال لما انزلت هاتان الآيتان ناحب ابو بكر بعض المشركين قبل ان يحرم القمار على شيء ان لم تغلب الروم فارس في سبع سنين فقال رسول الله صلعم لم فعلت كذا ما دون العشر بضع فكان ظهور فارس على الروم في سبع سنين ثم اظهر الله الروم على فارس زمان 20 الحثيبي⁷ ففرح المسلمون⁸ بنصر اهل الكتاب⁹ قال غير عثمان بن صالح عن الليث ابن سعد وكانت القس قد اتست بناء الحصن الذي يقال له باب اليون¹¹ وهو الحصن الذي بفسطاط مصر اليوم فلما انكشفت جموع فارس عن الروم واخرجتهم الروم

1) B om. 2) D مصانعتهم. 3) B على. 4) B ومصر. 5) C + ابن.

6) D + عن. 7) Sura 30, 1 ff. 8) D om. to ثم. 9) C الحثيبي. With the statement here of. Tab. I l. 1, lines 2 f. 10) BD المؤمنون. 11) For بابليون; of. Khord. 81, Faq. 60.

من الشام اتت الروم بناء ذلك الحصن وانامت به فلم تنزل مصر في ملك الروم حتى فتحها الله تعالى على المسلمين ٥ وحدثنا سعيد بن تليد¹ عن ابن وهب حدثنا ابن لهيعة قال يقال فارس والروم فريش العجم² ٥

ذكر انكشاف فارس عن الروم

قال وكان سبب انكشاف فارس عن الروم كما حدثنا عبد الله بن صالح عن³ الهيثم بن (13a) زياد عن معوية بن يحيى * الصدقي قال حدثني الزهري قال حدثني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة⁴ ان ابن عباس اخبره انه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يسأل الهرمزان⁵ عظيم الأهواز⁶ عن الذي كان سبب انكشاف فارس عنهم فقال له الهرمزان كان كسرى بعث شهربراز⁷ وبعث معه جنود فارس قبل الشام ومصر وخرّب عمّة حصون الروم وطال زمانه بالشام ومصر وتلك الارض فطفق كسرى¹⁰ يستبطله ويكتب اليه انك لو اردت ان تفتح مدينة الروم فتحتها ولكنك قد رضيت بمكانك واردت تول الاستيطان⁷ وكتب الى عظيم من عظماء فارس مع شهربراز يأمره ان يقتل شهربراز ويتولى امر الجنود فكتب اليه ذلك العظيم يذكر أن شهربراز جاهد⁸ ناصح⁹ وأنه أبلى⁹ بالحرب منه قال فكتب اليه كسرى يعزم عليه ليقتلنه فكتب اليه ايضا براجعه¹⁰ ويقول انه ليس لك عبد مثل شهربراز وانك لو تعلم ما يداري¹¹ من مكابدة¹¹ الروم عذرتك فكتب اليه كسرى يعزم عليه ليقتلنه وليتولى امر الجنود فكتب اليه ايضا براجعه فغضب كسرى وكتب الى شهربراز يعزم عليه ليقتلن ذلك العظيم فارسل شهربراز الى ذلك العظيم من فارس فأقرأه كتاب كسرى فقال له راجع

1) B unpointed, CD بليد. B has above the line ناب (i.e. ثابت). 2) See the Addendum to this fuz'. 3) C om. A has a marginal note: هذا حديث

كان كسرى 4) D om. to كسرى. 5) Erased in A. 6) See Nöldeke's trans. of Tabari, 292 f., 300 ff. The name is generally correct in AD, corrupt in C, partially pointed (or unpointed) in B.

A, marg., glosses the name كسرى as follows: ابرويز بن هرمز بن انوشروان. 7) ACD السلطان. 8) مجاهد. 9) B أبلى. 10) D om. to فغضب. 11) AC مكابدة.

فِي قَالٍ¹ قَدْ عَلِمْتُ أَنْ كَسْرَى لَا يُرَاجَعُ وَقَدْ عَلِمْتُ حَسَنَ صَاحِبِي إِيَّاكَ وَلَكِنْ²
جَاءَنِي مَا لَا اسْتَطِيعُ تَرْكُهُ فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ الرَّجُلُ وَلَا³ أَتَى أَهْلِي فَأَمَرَ فِيهِمْ بِأَمْرِي وَأَعْهَدَ
الْيَوْمَ عَهْدِي⁴ قَالِ بَلَى وَذَلِكَ الَّذِي أَمْلَكَ لَكَ فَانْطَلَقَ حَتَّى أَتَى أَهْلَهُ فَأَخَذَ صَحَافَتَ
كَسْرَى * الثَّلَاثَ الَّتِي⁵ كَتَبَ⁶ إِلَيْهِ فَجَعَلَهَا فِي كُمِهِ ثُمَّ جَاءَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى شَهْرِبَارَ
فَدَفَعَ إِلَيْهِ الصَّكِيْفَةَ الْأُولَى⁷ فَقَرَأَهَا شَهْرِبَارُ فَقَالَ لَهُ أَنْتَ خَيْرٌ مِنِّي ثُمَّ دَفَعَ إِلَيْهِ
الصَّكِيْفَةَ الثَّانِيَةَ فَذُقْتُهَا فَنَزَلَ عَنْ مَجْلِسِهِ وَقَالَ لَهُ أَجْلِسْ عَلَيْهِ فَأَيُّ أَنْ يَفْعَلَ فَدَفَعَ
إِلَيْهِ الصَّكِيْفَةَ الثَّلَاثَةَ فَقَرَأَهَا فَلَمْ يَفْرَغْ شَهْرِبَارُ مِنْ قِرَاءَتِهَا حَتَّى قَالَ أَقْسَمُ بِاللَّهِ لَا تُنَوِّنَ
كَسْرَى وَأُجْمَعُ الْمَكْرُ بِكَسْرَى وَكَاتَبَ هِرْقَلُ فَنَذَرَ لَهُ أَنْ كَسْرَى قَدْ أَفْسَدَ فَارِسَ وَجَهْرَ
بُعُوثًا وَابْتَلَيْتُ بِطُولِ مَلِكِهِ وَسَأَلَهُ أَنْ يُلْقَاهُ بِمَكَانٍ نَصَفَ⁸ يَتَخَكَّمَانِ الْأَمْرَ فِيهِ
وَيَنْتَعَاهِدَانِ فِيهِ ثُمَّ يَكْشِفُ عَنْهُ جَنُودَ فَارِسَ وَيُجَلِّي بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَسِيرِ إِلَى كَسْرَى¹⁰
فَلَمَّا جَاءَ هِرْقَلُ كِتَابَ شَهْرِبَارَ دَنَا رَهْطًا مِنْ عِظَمَاءِ الرُّومِ فَقَالَ لَهُمْ أَجْلِسُوا أَنَا الْيَوْمَ
أَحْتَرِمُ النَّاسَ أَوْ أُعْجِزُ النَّاسَ قَدْ أَتَانِي مَا لَا * تَحْسِبُونَهُ وَسَأَعْرِضُهُ⁹ عَلَيْكُمْ فَأَشِيرُوا عَلَيَّ
فِيهِ ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْهِمْ كِتَابَ شَهْرِبَارَ فَاخْتَلَفُوا عَلَيْهِ فِي الرَّأْيِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ هَذَا مَكْرٌ مِنْ
قِبَلِ كَسْرَى وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَرَادَ هَذَا الْعَبْدُ أَنْ يُلْقَاكَ وَخَافَ مِنْ كَسْرَى فَيَسْتَغِيثُ¹⁰ ثُمَّ
15 لَا يَبَالِي مَا لَقِيَ قَالِ هِرْقَلُ (18b) لَنْ هَذَا الرَّأْيُ لَيْسَ حَبِثَ ذَهَبْتُمْ إِلَيْهِ إِنَّهُ مَا طَابَتْ
نَفْسُ كَسْرَى أَنْ يُشْتَمَ هَذَا الشَّيْءَ الَّذِي أَجِدُ¹¹ فِي كِتَابِ شَهْرِبَارَ وَمَا كَانَ شَهْرِبَارُ
لِيَكْتُبَهُ¹² الَّتِي يَهْدَا وَهُوَ ظَاهِرٌ عَلَى مَمْنَةِ مُلْكِي إِلَّا مِنْ أَمْرِ حَدَثَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ كَسْرَى
وَالِي وَاللَّهِ لَأَلْقِيَنَّهُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ هِرْقَلُ قَدْ بَلَغَنِي كِتَابُكَ وَفِيمَتْ الَّذِي ذَكَرْتَ وَإِنِّي لَأَقِيكَ
فَمَوْعِدُكَ بِمَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا فَأَخْرَجَ مَعَهُ بِأَرْبَعَةِ آلَافٍ مِنْ أَصْحَابِكَ فَأَتَى خَارِجًا بِمِثْلِهِمْ
20 فَذَا بَلَغَتْ مَوْضِعَ كَذَا وَكَذَا فَضَعُ مِنْ مَعَهُ خَمْسَ مِائَةٍ فَأَتَى سَاعُصَ بِمَكَانٍ كَذَا وَكَذَا
مِثْلَهُمْ ثُمَّ ضَعُ بِمَكَانٍ¹³ كَذَا وَكَذَا مِثْلَهُمْ حَتَّى نَلْتَقَى أَنَا وَأَنْتَ فِي خَمْسَمِائَةِ خَمْسَمِائَةِ
وَبَعَثَ هِرْقَلُ الرِّسْلَ مِنْ عِنْدِهِ إِلَى شَهْرِبَارَ أَنْ تَمَّ * لَهُ يَرْسِلُ¹⁴ إِلَيْهِ وَأَنْ إِلَى ذَلِكَ

المثلثة B 5). بعهدى D 4). فلا B 3). قد + D 2). ليس + D 1).
الذي. كُتِبَتْ D 6). الأولى; so orig. C, but cor. (prima manu). B 7).
8) Pointed in A. 9) تحتسبوناه وسأعرض B. 10) D. 11) B om.
12) B ليكتبه. 13) بموضع. 14) In place of these words
B has (فبرق) فرى A. unpoinled. يرسل.

عجلوا اليه في كتاب فرأى رآيه ففعل ذلك وسار هرقل في اربعة الاف التي خرج فيها لا يصنع منهم احدا حتى انتقيا بالموضع ومع هرقل اربعة الاف ومع شهربراز خمسمائة فلما رأهم شهربراز ارسل الى هرقل أغدرت¹ فارسل اليه هرقل لا أغدر ولكن خفت الغدر من قبلك وامر² هرقل بقبضة من ديباج فضربت له بين الصفيين فنزل هرقل فدخلها ودخل بترجمان³ معه واقبل شهربراز حتى دخل عليه⁴ فالتجى بينهما⁵ الترجمان حتى أحكما⁶ امرها واستوثق احدهما من صاحبه بالعهد والمواثيق حتى فرغا من امرها فخرج هرقل وأشار الى شهربراز بأن يقتل الترجمان لكي⁷ يتحقق له السر فقتله شهربراز ثم انكشف شهربراز لجيش الجيوش وسار هرقل الى كسرى⁸ حتى اغار عليه ومن بقي معه فكان ذلك أول هلكة كسرى⁹ وول هرقل لشهربراز بما¹⁰ اعطاه من ترك¹¹ ارض فارس وانكشف حين أفسد ارض فارس على كسرى فقتلت فارس¹² كسرى وحلف شهربراز¹³ بفارس والجنود¹⁴

ذكر بناء الاسكندرية

قال¹⁵ فوجه هرقل ملك الروم كما حدثني¹⁶ شيخ من اهل مصر المقوقس اميرا على مصر وجعل اليه حبيبا وجباية خراجها فنزل الاسكندرية¹⁷ وكان الذي بنى الاسكندرية¹⁸ واتس بناءها ذو القرنين الرومي واسمه الاسكندر وبه سميت الاسكندرية¹⁹ وهو أول من عمل الوثني²⁰ وكان أبوه أول القياصرة²¹ حدثنا عبد الملك بن هشلم قال لسم الاسكندر²² حدثنا وثيمة بن موسى عن سعيد بن بشير عن قتادة قال²³ الاسكندر هو ذو القرنين²⁴ حدثنا²⁵ عبد الملك بن هشلم عن زياد بن عبد الله عن محمد بن اسحق حدثني²⁶ من يسوق الاحاديث عن الأعجم فيما توارثوا من علمه انه رجل من اهل مصر اسمه مَرْزَبَا بن مَرْزَبَا²⁷ الببوتاني من ولد بولان بن²⁸

1) OD اغدرت; and similarly the two following, 2) B. 3) D. 4) B. 5) D. 6) D. 7) D. 8) D. 9) D. 10) D. 11) The following is cited in Duqm. V 119, Maqr. I 147 ff. 12) BD. 13) B. 14) D. 15) D. 16) D. 17) D. 18) D. 19) D. 20) D. 21) D. 22) D. 23) D. 24) D. 25) D. 26) D. 27) D. 28) D.

بأث¹ بن نوح صلعم قال وحدثني شيخ من أهل مصر قال كان من أهل لُبيّة²
كورة من كورة مصر الغربية. قال ابن لهيعة وأهلها روم. ويقال بل هو رجل من حمير
قال تبع³

قَدْ كَانَ ذُو الْقُرْنَيْنِ جَلِيَّ مُسْلِمًا مَلِكًا تَدْبِئُ لَهُ الْمُلُوكُ وَتَعْدُسُ⁴
بَلْعُ الْمَغَارِبِ وَالْمَشَارِقِ⁵ يَبْتَغِي⁶ أَسْبَابَ عِلْمٍ مِنْ حَكِيمٍ⁷ مُرْشِدٍ⁸
فَرَأَى مَغِيبَ الشَّمْسِ عِنْدَ غُرُوبِهَا فِي عَيْنٍ لِي خُلِبَ⁹ وَقَاطَ حَرَمَ¹⁰
(14a) وَيُورَى قَدْ كَانَ ذُو الْقُرْنَيْنِ قَبْلِي مُسْلِمًا وَحَدَّثَنِي عِثْمَنُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنِي
عبد الله بن وهب عن عبد الرحمن بن زياد * بن أنعم¹¹ عن سعد بن مسعود
النخعي عن شيخين من قومه قالا كنا بالاسكندرية فلستطلنا يومنا¹² ففلنا لو
انطلقنا الى عقبة بن عامر نتحدث عنده فانطلقنا اليه فوجدناه جالساً في داره فاخبرناه
أنا استطلنا يومنا فقال وأنا مثل ذلك انما خرجت حين استطلناه ثم اقبل علينا
فقال كنت عند رسول الله صلعم أخدمه فاذا انا برجال من أهل الكتاب معهم مصاحف
* او كُتِبَ¹³ فقالوا استأذن لنا على رسول الله صلعم فانصرفت اليه فانصرفت بمكانهم
فقال رسول الله صلعم ما لي ولهم يسألوني عما¹⁴ لا ادري انما أنا عبد لا علم لي إلا
ما علمني ربي ثم قال أبلغني وضوا فتوضاً ثم قام الى مسجد بيته فركع ركعتين
فلم ينصرف حتى عرفت السُرور في وجهه والبشر ثم انصرف فقال أَدْخَلَكُمْ وَمَنْ
وجدت بالباب من اعدائكم فادخلهم قال فادخلتكم¹⁵ فلما دُفِعُوا الى رسول الله صلعم
قال لهم ان شئتم اخبرتكم عما¹⁶ اردتم أن تسألوني قبل أن تتكلموا وان احببتم

1) D بأث.

2) BC unpointed.

3) D om. These verses are usually

ascribed to [ابن حسان بن اسعد اللامي] but sometimes to others. See *Lisan* s. v. ثاب (verses 2, 3), حرمد (vs. 3), خلِب (vs. 3), *Aghani* III 191 (vs. 3b).

There are several variant readings. 4) C ملك, B رجل. 5) A وتعدس,

CD and Duqm وتعدس, Maqr. يعدس. C transposes 1b and 1a. 6) BD

في غير ذي خلِب. Duqm. has: خلِب. 7) D حليم. 8) D مخلِب. Duqm. has: خلِب. 9) D خلِب. 10) D خلِب.

11) C وكتب. For the following

see Huan I 40 ff. 12) C يومنا. 13) C وكتب. 14) C على ما. 15) C فادخلكم. 16) C عن من.

تكلّمتم واخبرتمكم قالوا بل أُخبرنا قبل أن نتكلّم قال جئتم تسعلون عن نبي القرنين
وسأخبركم كما¹ تجدونه مكتوبا عندكم ان أول أمره انه غلام من الروم أُعطي ملكا
فسار حتى اى ساحل البحر من ارض مصر فابتنى عند² مدينة يقال لها الاسكندرية
فلما فرغ من بنائه اتاه ملك³ فعرج به حتى استنقله فزعه فقال انظر ما⁴ تحتك فقال
أرى مدينتى وأرى مدائن معها * ثم عرج⁵ به فقال انظر فقال قد اختلطت⁶
مدينتى مع⁷ المدائن⁸ فلا اعرفها ثم زاد فقال انظر فقال ارى مدينتى وحدها ولا
ارى غيرها قال له الملك اما تلك الارض كلها والذى ترى بحيط⁹ بها هو البحر
وانما اراد ربك¹⁰ ان يريك الارض وقد جعل لك سلطانا فيها وسوف تعلم الجاهل
ونثبت العالم فسار حتى بلغ مغرب الشمس ثم سار حتى بلغ مطلع الشمس ثم الى
السدين¹¹ وهما جبلان ليلان¹² يزلّف عليهما كل شيء فبنى السدّ ثم اجاز¹³ باجوج¹⁴
وماجوج فوجد قوما وجوههم وجوه الكلاب يقاتلون باجوج وماجوج ثم قطعهم فوجد
أمة قصارا يقاتلون القوم الدين وجوههم وجوه الكلاب ووجد أمة من الغرائيف
يقاتلون القوم القصار ثم مضى فوجد أمة من العجيات تلنقم للحية منها¹⁵ الصخرة¹⁶
العظيمة ثم افضى¹⁷ الى البحر المديير¹⁸ بالارض. فقالوا نشهد ان امره هكذا كما
ذكرت وأنا نجده هكذا في كتابنا¹⁹ حدثنا²⁰ عبد الملك بن هشام حدثنا زياد بن
عبد الله البكائي²¹ عن محمد بن اسحق حدثني ثور بن يزيد عن خالد بن
معدان الكلابي وكان رجلا قد ادرك ان رسول الله صلعم سئل عن نبي القرنين فقال
ملك²² مسح الارض من تحتها بالاسباب. قال خالد وسمع عمر بن الخطاب رضى الله
عنه رجلا يقول يا ذا القرنين (14b) فقال عمر اللهم غفرا أما رضيتم أن تُسموا بالانبياء
حتى تسميتم بالملائكة²³ حدثنا وثيبة * بن موسى²⁴ عن عمن اخبره عن سعيد بن
ابى عروبة عن قتادة عن الحسن قال كان ذو القرنين ملكا وكان رجلا صالحا قال
وانما سُمي ذا القرنين كما حدثنا وثيبة حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن²⁵ ابي

1) محيطا B. 2) مدائن C. 3) في B. 4) فعرج B. 5) ما B. 6) عما D.

7) ريك B. 8) C om. 9) منهم BD. 10) الشجرة C. 11) CD. 12) اقصى.

13) D om. the two following traditions. 14) AC om. 15) المديد C.

16) B orig. ملك, رجل. 17) B om. 18) D om. 19) B added later.

حسين عن ابي الطَّهَيْل ان علياً رضى الله عنه سُئِلَ عن ذى القرنين فقال له يكن
مَلَكًا وَلَا نَبِيًّا ولكن كان عبداً صالحاً احبَّ الله فأحبَّه الله ونصحه الله فنصحه الله
بعثه الله عزَّ وجلَّ الى قومه فضرَبوه على قرنه فمات فأحياه الله ثم بعثه الى قومه
فضرَبوه على قرنه فمات² فُسِّمَى ذَا الْقَرْنَيْنِ³ ويقال اما سُمِّيَ ذَا الْقَرْنَيْنِ لِأَنَّهُ جَاوَزَ
5 قَرْنَ الشَّمْسِ مِنَ الْمَغْرِبِ وَالْمَشْرِقِ⁴ ويقال اما سُمِّيَ ذَا الْقَرْنَيْنِ لِأَنَّهُ كَانَ لَهُ غَدِيْقَتَانِ
مِنْ⁵ رَأْسِهِ مِنْ شَعْرٍ يَطُأُ فِيهِمَا⁶ فيما ذكر ابراهيم بن المنذر عن عبد العزيز بن
عمران عن خازم بن حسين عن يونس بن عبيد عن الحسن⁷ حدثنا عبد العزيز
ابن منصور التَّيْمِيُّ⁸ عن عاصم بن حكيم عن ابي⁹ سريع الطَّائِيّ عن عُبَيْدِ بْنِ
تَعْلَى¹⁰ قَالَ كَانَ لَهُ قَرْنَانِ صَغِيرَانِ تُوَارِيهِمَا الْعِمَامَةُ¹¹ حدثنا احمد بن محمد عن
10 عبد العزيز بن عمران عن سليمان بن أسيد¹² عن ابن شهاب قال اما سُمِّيَ ذَا
الْقَرْنَيْنِ أَنَّهُ بَلَغَ قَرْنَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَقَرْنَ الشَّمْسِ مِنْ مَطْلَعِهَا¹³

قَالَ وَذَكَرَ بَعْضُ مَشَائِخِ أَهْلِ مِصْرَ عَنْ ابْنِ لَبِيْعَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ
حَدَّثَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ أَنَّهُ قَالَ كَانَ أَوَّلُ شَأْنِ الْأَسْكَندَرِيَّةِ أَنْ فَرَعُونَ
اتَّخَذُوا فِيهَا¹⁴ مَصَانِعَ وَمَجَالِسَ وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ عَمَرَهَا وَبَنَى فِيهَا فَلَمْ تَزَلْ¹⁵ عَلَى بَنَائِهِ
15 وَمَصَانِعِهِ ثُمَّ تَدَاوَلَهَا الْمُلُوكُ¹⁶ مُلُوكَ مِصْرَ بَعْدَهُ فَبَنَتْ ذُلُوكَةَ ابْنَةِ زَبَاءَ¹⁷ مَنَارَةَ
الْأَسْكَندَرِيَّةِ وَمَنَارَةَ بَوْقِيَرٍ بَعْدَ فَرَعُونَ فَلَمَّا ظَهَرَ سُلَيْمَنُ بْنُ دَاوُدَ صَلَّعَ عَلَى الْأَرْضِ
اتَّخَذَ فِيهَا مَجْلِسًا وَبَنَى فِيهَا مَسْجِدًا ثُمَّ إِنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ مَلَكَهَا فَبَدَمَ مَا كَانَ فِيهَا مِنْ
بِنَاءِ الْمُلُوكِ وَالْفِرَاعِنَةِ وَغَيْرِهِمْ إِلَّا بَنَاءَ سُلَيْمَنَ بْنِ دَاوُدَ عَمَّ لَهُ بَيْدَمُهُ وَلَمْ يَغْيِرْهُ وَاصْلَحَ
مَا كَانَ رَثًّا مِنْهُ¹⁸ وَأَقَرَّ الْمَنَارَةَ عَلَى حَالِهَا ثُمَّ بَنَى الْأَسْكَندَرِيَّةَ مِنْ أَوَّلِهَا بِنَاءً يَشْبَهُ
20 بَعْضَهُ بَعْضًا ثُمَّ تَدَاوَلَتْهَا الْمُلُوكُ بَعْدَهُ مِنَ الرُّومِ وَغَيْرِهِمْ لَيْسَ مِنْ مَلِكٍ إِلَّا يَكُونُ لَهُ

1) الله C. 2) D om. 3) إلى المشرق B. 4) في BC. 5) D om. to

6) عن اللخوصى C. 7) C om. 8) A points تَعْلَى and repeats it in the margin. Unpointed in B (نعلا) and C. See Qum. IV 359 marg., Hajar, Tah. VII 60, Moscht. 559. 9) D om., and also the following tradition.

10) C اسد. Ibn Makulā 8a. 11) لها C. 12) يزل C. 13) B om.

14) See above, and Ysq. I 262. 15) D om.

بها بناء يصعد¹ بالاسكندرية يُعرف به وينسب اليه. قل ويقال ان الذي بنى منارة
الاسكندرية قَلْبَطَرَة² الملكة وهي التي ساقته خليجها حتى ادخلته الاسكندرية ولم
يكن يبلغها المله كان يَعْدِل من³ قرية يقال لها كَسَا⁴ قبالة الكَرْبُون فحفرته حتى
ادخلته الاسكندرية وهي التي بلطت فعتته⁵ قل ابن لبيعة وبلغى انه وجد حجر⁶
بالاسكندرية مكتوب فيه انا شَدَاد بن عَد وانا⁷ الذي نَصَبَ العماد وحيد الأحياد⁸
وسد⁹ بذراعہ النواك بنيتين اذ لا شَبَب ولا موت¹⁰ * وان للحجارة¹¹ في اللبن¹² مثل
النصن. قل ابن لبيعة والأحياد¹³ كُثْغَار¹⁴. ويقال ان الذي بنى الاسكندرية شَدَاد
ابن عَد والله اعلم¹⁵

(15a) حدثنا ادريس بن جحيم الخولاني¹⁶ حدثنا عبد الله بن عيَّاش القُتَيْبَانِي¹⁷
عن ابيه عن تبيع¹⁸ قل خمسة¹⁹ مساجد بالاسكندرية مسجد موسى النبي صلعم²⁰
عند المنارة اقربها الى الكنيسة ومسجد سليمان عم ومسجد ذي القرنين او الخضر
عليهما السلام وهو الذي عند التَّيَخَات²¹ بَنَقِيسَانِيَّة ومسجد الخضر او ذي القرنين
عند باب المدينة حين خرج من انبواب ولكل واحد منهما²² مسجداً ولكن لا
يُدري ابن²³ هو ومسجد عمرو بن شعوان تديره حدثنا²⁴ هاني بن المتوكل

1) BC and D, كَسَا, A كَسَا. 2) قَلْبَطَرَة. 3) D om. 4) كَسَا, Yaq. l. c. 5) جَرَا C. 6) D. 7) Husn I 41, Yaq. I 258, IV 966, Duqm. V 121 have وحيد. 8) Maqr. I 148 وشَد; cf. Mas. II 421. 9) The two nouns pointed in A. 10) C وَاِذَا الْحَجَارَةُ لِي; so also Husn. 11) اللبن C. Cf. further below, 43, 10 ff.; and see also Maqr. I 160, 23 f.; etc. 12) B om. 13) C. 14) A adds in marg. "ابن الاعراب وغيره". 15) قل ابو على العلى في كتاب الاملى وانشد [ابن الاعراب وغيره] "وَعَمْرُو بْنُ نُجْرٍ زَيْنُ الْفَيْطَحِلِ وَسَلَّاتُ ابَا بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ عَنِ زَيْنِ الْفَيْطَحِلِ فَكُلُّ تَرْعَمِ الْعَرَبِ اِنَّهُ زَمَانٌ كَانَتْ فِيهِ". 16) "قُتَيْبَانِي C, الشيباني B. 17) الخولاني C. 18) الشيباني B. 19) C. 20) B unp., C النسخات, D النسخاء. 21) B unp., C النسخات, D النسخاء. 22) B unp., C النسخات, D النسخاء. 23) B unp., C النسخات, D النسخاء. 24) D om. all this trad. except the bare statement that there were five mosques

حدثنا عبد الرحمن بن شريح عن قيس بن الحجاج عن ثبيح قال ان في الاسكندرية
مساجد خمسة مقدسة منها للمسجد¹ في القيسارية التي تباع فيها المواريث ومسجد
اللبخات² ومسجد عمرو بن العاص³ وكانت الاسكندرية كما حدثنا ابي عبد الله
ابن عبد الحكم ثلث مدين بعضها الى جنب بعض، منه⁴ وفي⁵ موضع المنارة وما
والاهاء، والاسكندرية وفي موضع قصبة الاسكندرية البيم، ونقيطة⁶، وكان على كل
واحدة منهن سور وسور⁷ من⁸ خلف ذلك على الثلاث مدين يحيط⁹ بهن
جميعا حدثنا هاني بن المتوكل حدثنا عبد الله بن طريف الهمداني¹¹ قال كان
على الاسكندرية سبعة¹² حصون وسبعة¹³ خنادق حدثنا¹⁴ اسد بن موسى عن
خالد بن عبد الله حدثني ابن السلق¹⁴ عن ابيه قال كان انف الاسكندر¹⁵ ثلثة
اذرع¹⁰ قال خالد وابو حمزة ان ذا القرنين لما بنى الاسكندرية رخمها بالرخام الابيض
جدرها وارصها وكان لباسهم فيها السواد والخمرة فمن قبل ذلك لبس الرهبان السواد
من نضوع بياض الرخام ولم يكونوا يسرجون فيها بالليل من بياض الرخام واذا كان
الفر ادخل الرجل الذي يحيط¹⁶ بالليل في ضوء القمر في بياض الرخام التحيط
في حجير¹⁷ الاثر¹⁸ قال ورأس الاسكندرية فيما ذكر بعض المشائخ نفد بنيت
الاسكندرية ثلثمائة سنة وسكنت ثلثمائة سنة وخربت ثلثمائة سنة. ولقد¹⁹ مكثت
سبعين سنة ما بدخلها احد الا وعلى بصره خرقا سودا⁷ من بياض حصنها²⁰ وبلاطها
ولقد مكثت سبعين سنة ما يستسرج²¹ فيها واخبرنا²² ابن ابي مريم عن العطاء²³
بن خالد قال كانت الاسكندرية بيضاء تضيء بالليل والنهار وكانوا اذا غربت الشمس

1) B + C. 2) اللبخات. 3) Maqr. 148, 24. منبجة (which has also

strayed into line 261); omitted in Husn, Duqm. 4) CD وهو 5) C ونقيطة C.

6) C منام. 7) C om. 8) B om, D ون. 9) B السلة. 10) BD محيط.

11) B الهمداني. 12) B سبع. 13) D om. through. 14) عن ابيه. 15) C السرى.

16) D يحيط. 17) B رأس. 18) C الاثر. 19) Cf. 20) So B orig., but corr. to جصرها,

also Yaq. I 260 and Faq. 70, 12 ff. 21) So B orig., but corr. to يستسرج.

22) See Faq. 71, 72 and the passages cited in Husn, Maqr., Duqm.; the expanded version in Yaq. I 258 f.; cf. also the story given in Maqr. 145 f., Duqm. 123.

23) C العطاء.

لم يخرج احد منهم من بيته ومن خرج اختطف وكان منهم راع يرى¹ على شاطئ البحر فكان يخرج من البحر شيء فيأخذ من غنمه فكمس له الراعي في موضع حتى خرج فاذا جارية فتشبت² بشعرها ولمنعته نفسها فقوى عليها فذهب بها الى منزله فأنست بهم فرأته لا يخرجون بعد غروب الشمس فسألتهم فقالوا من خرج منا اختطف فهيات³ لهم الطلسمات فكانت أول من وضع الطلسمات بمصر في الاسكندرية⁴ حدثنا اسد بن موسى حدثنا اسمعيل بن عبيش عن هشام بن سعد⁵ المديني قال * وجد حجر⁶ بالاسكندرية مكتوب فيه ثم ذكر مثل حديث ابن لهيعة سواء وزاد فيه * وكنزت في البحر⁷ كنزاً على اثني عشر ذراعاً لن⁸ يخرج احد حتى⁹ يخرج أمة محمد صلعم¹⁰ حدثنا * محمد بن عبد الله البغدادي عن داود عن عثمان ابن عطاء عن ابيه قال كان الرخلم قد سُحِرَ له حتى يكون (156) من بكرة الى نصف¹¹ النهار بمنزلة العجين فاذا انتصف النهار اشتد¹² كل وفي زمان شداد بن عاد بنيت الأهرام كما ذكر¹³ عن بعض المحدثين ولم أجد عند احد من اهل المعرفة من اهل مصر في¹⁴ الأهرام خبراً¹⁵ يتثبت وفي ذلك يقول الشاعر¹⁶

حَسَرْتُ عَقُولَ أُولَى النُّهَى الْأَهْرَامِ وَاسْتَصْغَرْتُ لِعَظِيمِهَا الْأَحْلَامِ¹⁷
مَلَسْتُ مَبْنَعَةَ¹⁸ الْبِنَاءِ شَوَاعِقَ قَصَرْتُ لِبَالِ دُونِهَا سِهَامَ¹⁹
لَمْ أَدْرِ حِينَ كَبَا التَّفَكُّرُ دُونَهَا وَاسْتَوْهَمْتُ لِعَجِيبِهَا الْأَوَاهِمَ²⁰
أَقْبَرُ أَمْلَاكِ الْأَعَاجِمِ هُنَّ أَمْ طَلَسُمُ رَمَلٍ كُنَّ أَمْ أَعْلَامُ²¹

حدثنا²² اسد بن موسى حدثنا اسرائيل عن ابى اسحق عن ثوف نحوه ولم

1) B om. 2) CD فتشبت. 3) B فهيات. 4) D سعيد. 5) C وجدوا حجراً. 6) B om. 7) C وكنزت في الارض; وكنزت في. 8) B لم. 9) C الا. 10) C om. 11) C روى. 12) C من. 13) BD خبر. 14) The following verses also in Hsuan I 33, Yaq. IV 966, Qazw. II 178. 15) Hsuan الاجرام.

16) A مَنَعَهُ, BC مَنَيْفَةٌ, D مِينَقَةٌ, Yaq. and Qazw. مَنَيْفَةٌ, Hsuan مَنَيْفَةٌ. 17) What now follows, to the end of the *guz*, is given in all the mss. as the continuation of the preceding, without any break or indication of a lacuna. But we really have here two distinct *Addenda*, namely, two passages which were intended to occupy their own definite places in the preceding history; but

يذكر السرير ٥ فلما ١ أن أغرى الله فرعون وجنوده كما حدثنا هاني بن المتوكل عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن تبيع ٢ استأذن الذين كانوا آمنوا من السحرة موسى في الرجوع إلى ٣ أهلهم ومالهم ٤ بمصر فلئن لهم ولما لم تترقبوا في رؤس الجبال وكانوا أول من ترهب وكان يقال لهم الشيعة وبقيت طائفة منهم مع موسى عم حتى توفاه الله عز وجل ثم انقطعت الرهبانية بعدهم حتى ابتدئها بعد ذلك ٥ بحجاب المسيح عم ٥

حدثنا عبد الله بن صالح حدثنا معاوية بن صالح ٥ عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله أمر غلبت الروم في أدنى الأرض ٥ وم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين قال غلبتهم فارس ثم غلبت الروم فارس في أدنى الأرض ٧ يقول في طرف ١٠ الأرض الشام ٥ وقد اختلف في البضع فحدثنا الحرث بن مسكين حدثنا ابن القيس عن مالك بن أنس قال البضع ما بين ٥ الثلاث إلى سبع ٥ حدثنا اسد حدثنا عبد الله بن خالد ١٥ عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس ١١ قال بضع ١٢ سنين ٥ ما بين خمس إلى سبع ١٣ حدثنا اسد حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبي الخير أن رسول الله صلعم قال البضع سنين ما بين خمس إلى سبع ويقال البضع ١٥ ما لم يبلغ العدد ما بين الواحد إلى أربع ويقال إلى سبع وتسع وعشر ١٤ ويقال البضع ما بين العشرة إلى العشرين وكذلك كل ١٥ عتد إلى المائة فإذا زاد على المائة انقطع البضع ٥ وصار ثيفاً ١٦ ٥

which, having been displaced by some accident, have now been copied at the end of the chapter. The first of the two was written by the author himself as the continuation of page 26, line 13. The other was designed by him as the continuation of page 35, line 3. See also the Introduction. D om. the following, as far as the حدثنا before the name هاني بن المتوكل. 1) The following is quoted from Ibn 'Abd al-Ḥakam in *Husn* I 29, below middle. 2) B يتبع, D ببيع. 3) ACD أهلهم ومالهم. 4) On this addendum, originally written as the continuation of page 35, line 3, see the note above. 5) D om. to this point. 6) BC om. 7) C repeats this passage. 8) D simply قال مالك بن أنس. 9) B ثلاث إلى سبع, D ثلاث إلى سبع. 10) C خلف. 11) D عيش. 12) AC سبع, so B orig., but corrected; D البضع سبع. 13) ACD om. 14) C وعشرة, BD عشرة. 15) B om. 16) B om. At this point the first main division of the book ends, in all the mss.

ذکر کتاب رسول اللہ صلعم الی المقوقس^۱

حدثنا هشام بن إسحاق وغيره قال لما كانت سنة ست^٤ من مهاجرة رسول الله صلعم ورجع رسول الله صلعم من الحديبية^٥ بعث إلى الملوك^٦ حدثنا^٧ إسماعيل بن موسى حدثنا عبد الله بن وهب أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال حدثني عبد الرحمن بن عبد القاري أن رسول الله صلعم لم ذات يوم على المنبر فحمد الله وأثنى عليه وتشيد ثم قال أما بعد فإني أريد أن أبعث بعضكم إلى ملوك العجم فلا تختلفوا علي كما اختلفت^٨ بنو إسرائيل على عيسى بن مريم وذلك أن الله تبارك وتعالى أوحى إلى عيسى أن أبعث إلى ملوك الأرض فبعث الخواريين فأما العريب مكانا فرضي وأما البعيد مكانا فكره وقال لا أحسن كلام من نبغني إليه فقال عيسى اللهم امرت الخواريين بالذي امرتني فاختلوا علي فأوحى الله إليهم أني سأكفيكم فاصبح^٩ كل إنسان منهم يتكلم بلسان الذي وجه إليهم فقال المهاجرون يا رسول الله والله لا نختلف عليك أبدا في شيء فمرنا وأبعثنا فبعث حاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس صاحب الاسكندرية وشجاع بن وهب الأسدي إلى كسرى وبعث يحيى بن خليفة إلى قيصر وبعث عمرو بن العاص إلى أبي الجبلندي^{١٠} أمير بني عكرمة ثم ذكر الحديث^{١١} هـ ثم رجع إلى حديث هشام بن إسحاق وغيره قال^{١٢} فقصي حاطب بكتاب رسول الله صلعم فلما انتهى إلى الاسكندرية وجد المقوقس في مجلس مشرف على البحر فركب البحر

1) Here begins, in all the Mss., the second main division (عبر) of the History. This superscription is written in a larger hand than the preceding one.

حدثنا أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب بن حفص بن يوسف الكندي قتل حدثنا
علي بن الحسن الخ

2) This superscription is wanting in C, but space is left for it. 3) B prefixes
حدثنا أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب بن حفص بن يوسف الكندي قتل حدثنا
علي بن الحسن الخ

4) D + من المهاجرة. 5) All mss. and Maqr. (I 29, 3)

8) B اختلف. 7) C om. following, to بن يزيد. 6) C حذیبة. مهاجر.

9) C إليه. 10) A (fully pointed) and C have final 1, B الجُنْد, D الجُنْدِي

11) The following is in Iḥsan I 47 ff., Maqr. I 29 r.

فلما حاذى¹ مجلسه اشار بكتاب رسول الله صلعم بين اصبعيه فلما رآه امر بالكتاب
فقبض وامر به فأوصل اليه فلما قرأ الكتاب (18a) قل ما منعه إن كان نبيا² ان
يدعوه³ على فيسلط على * فقال له⁴ حاطب ما منع عيسى بن مريم أن يدعو⁵
على من ابي عليه أن يفعل به ويفعل فوجم ساعة ثم استعادها فلما رآه عليه حاطب
فسكت فقال له حاطب إنه قد كان قبلك رجل زعم انه الرب الاعلى فانتقم الله * به
ثم انتقم⁶ منه فاعتبر بغيرك ولا يعتبر⁷ بك وإن لك دينا لن⁸ تدعه إلا لما هو
خير منه وهو الاسلام الكافي الله به قلد ما سواه وما بشاره موسى بعيسى إلا كبشارة
عيسى بمحمد وما دعاونا إليك⁹ إلى القرآن إلا كدعائك أهل التوراة إلى الانجيل ولنا
ننهك عن دين المسيح ولكننا نأمرك به ثم قرأ الكتاب¹⁰ بسم الله الرحمن الرحيم من
محمد رسول الله إلى المقوقس عظيم القبط سلام على من أتبع الهدى أما بعد فإني
أدعوك بدعاية¹¹ 10 الاسلام فأسلم تسلم وأسلم يؤتيك الله أجرك مرتين ياهل الكتاب تعالوا
إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا
بعضا آربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا أشهدوا بأننا مسلمون. فلما قرأه اخذه فجعله
في حَق من عاج وختم عليه¹² حدثنا عبد الله بن سعيد المديني عن ربيعة بن
عثمن عن أبان بن صلح قال ارسل المقوقس إلى حاطب ليلة¹³ وليس عنده احد الا
15 ترجمان له فقال¹⁴ ألا تخبرني عن امور اسألك عنها فإني اعلم ان صاحبك قد
تخبرك حين بعثك قال¹⁵ لا تسألني عن شيء إلا صدقتك قال إلى ما يدعو محمد
قال إلى ان تعبد الله لا¹⁶ تشرك به شيئا وتخلص ما سواه وبأمر بالصلاة قال فكم تصلون
قال خمس صلوات في اليوم والليلة وصيام شهر رمضان وحج البيت والوفاء بالعهد
وبنهى عن اكل الميتة والدم. قال من أتباعك قال¹⁷ القتيان من قومه وغيرهم قال فهل
20 يقاتل¹⁸ قومه قال نعم قال صدق لي قال فوصفتك بصفة من صفته¹⁹ لم أت عليها قال
قد بقيت اشياء لم أرك ذكرتها في عينيهِ حمة²⁰ قل ما تفارقه وبين كنفه خاتم

1) A. حاذى. B. حاذ. 2) D + حقا. 3) BCD يدعو. 4) B قل. 5) B om.
6) بداعيه B. 10) A + فإذا فيه. 9) A. الا لك C. 8) لم B. 7) تعتبر C. 11) BD تشرك.
12) Mas. قلت. 14) له + CD. 13) ليلا B. 12) Sur. 3, 57. 11) also Husn, Maqr. 15) A ولا. 16) BCD قلت. 17) Mas. يقتل (orig. يقتل P);
Husn, Maqr. يقتل. 18) D صفاته. 19) Husn, Maqr. يقتل.

النبوة يركب للعمار ويلبس الشملة ويجترى بالتمرات¹ والكسر لا يبالى من لاقى من
عم ولا ابن عم قلت هذه صفته قل قد كنت اعلم ان نبيا قد بقى وقد كنت
اطن ان مخرجه الشام² وهناك كانت تخرج الانبياء من قبله فأراه قد خرج في العرب³
في ارض جهد وبؤس والقبط لا تطاوعنى في اتباعه ولا احب ان يعلم بمحاورى
اياك وسيظهر على البلاد وينزل⁴ اصحابه من بعده بساحتنا هذه حتى يظهروا على⁵
* ما ههنا⁶ وأنا لا اذكر للقبط من هذا حرفا فأرجع الى صاحبه⁷ ثم رجع الى
حديث هشام بن (18b) اسحق قال ثم لما كتبنا يكتب بالعربية فكتب. لمحمد بن
عبد الله من المقوقس عظيم القبط⁸ سلام⁹ اما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت ما
ذكرت وما تدعو اليه وقد علمت ان نبيا قد بقى وقد كنت اظن انه يخرج
بالشام وقد اكرمت رسولك وعثت اليك بجاريتين لهما مكان في القبط عظيم وبكسوة¹⁰
واعديت اليك بغلة لتركبها والسلام¹¹ حدثنا أسد بن موسى حدثنا عبد الله بن
وهب اخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد القارى قال
لما مضى حاطب بكتاب رسول الله صلعم قيل¹² المقوقس¹³ الكتاب واكرم حاطبا
واحسن نوله ثم سرحه الى رسول الله صلعم واهدى له مع حاطب كسوة وبغلة
بسرجه وجاريتين لاحدا¹⁴ ثم ابراهيم ووهب الاخرى لتجهنم بن قيس العبدى فمى
ثم زكريا¹⁵ بن¹⁶ جهم الذى كان خليفة عمرو بن العاص على مصر ويقال¹⁷ بل وهبها¹⁸
لحسان بن ثابت فمى ثم عبد الرحمن بن حسان ويقال بل وهبها رسول الله صلعم
لمحمد بن مسلمة¹⁹ الانصارى ويقال بل لدحية بن خليفة الكلبي²⁰ حدثنا النضر
ابن سلمة السامى²¹ عن حاتم بن اسماعيل عن أسامة بن زيد الليثى عن المنذر
بن عبيد عن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت عن أمه سيرين²² قالت حضرت

5) C. مغرب الارض D 4). بالشام D 3). شيئا C 2). بالتمرات C 1).
قبيل CD, قبيل A 9). D om. 8). الروم C 7). اهلها B 6). ويترك.
ويقال بل حسان ابن ثابت D 12). ابي B 11). قرأ D +, اخذ C 10).
and om. the whole of the following, حين ضربه صفوان ابن معطل والقصة مشهورة
tradition. 13) C points مسلمة, as usual. 14) Thus expressly (السامى) in A.
15) AC شيرين.

موت ابراهيم فرأيت رسول الله صلعم كلما صمحت انا وأختي ما نهانا فلما مات نهانا
 عن الصباح ٥ حدثنا عبد الملك بن هشام ١ حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن
 محمد بن اسحق عن يعقوب بن عتبة ان صفوان بن المعطل ٢ ضرب حسان بن
 ثابت بالسيف قال ابن اسحق فحدثني محمد بن ابراهيم التيمي ان ثابت بن قيس
 ٥ ابن شماس وثب على صفوان بن المعطل حين ضرب حسان فجمع يديه ٣ الى عنقه
 بحبل فلقبه عبد الله بن راحة فقال ما هذا فقال ضرب حسان بالسيف والله ما
 أراه إلا قد قتله قال هل علم رسول الله صلعم بشيء مما صنعت قال لا قال لقد
 اجترأت أطلق الرجل فأطلقه ثم اتوا رسول الله صلعم فذكروا ذلك له فدعا حسان
 وصفوان بن المعطل فقال آذاني يا رسول الله وهجاني فاحتملني الغضب فضربتني فقال
 10 رسول الله صلعم أحسن يا حسان في الذي قد أصابك قال في لك فاعطاه رسول الله
 صلعم عوضاً منها يبرحاً ٤ وفي قصر بني حذيفة اليوم كانت ملاً لابي طلحة تصدق
 بها الى رسول الله صلعم فاعطاها حسان في ضربته واعطاه سيرين ٥ أمم قبطية
 فولدت له عبد الرحمن بن حسان ٥ حدثنا هارث بن المتوكل حدثنا ابن لهيعة
 قال حدثني يزيد بن ابي حبيب ان المقوقس لما اتاه كتاب رسول الله صلعم ضمه
 15 الى صدره وقال هذا زمان يخرج فيه النبي الذي نجد نعتة ٦ (19a) وصفته في كتاب
 الله وأنا لنجد صفته أنه لا يجمع بين اختين ٧ في ملك يمين ولا نكاح وانه يقبل
 الهدية ولا يقبل الصدقة وان جلساء المساكين وان خاتم النبوة بين كنفه ثم دعا
 رجلاً طقلاً ثم لم يتكع بمصر احسن ولا اجمل من مارية واختها ولها من اهل حقي ٨
 من كورة أنصنا فبعث بهما الى رسول الله صلعم واهدى له بغلاً شهباء وحمرا اشهب
 20 وثيابا من قباطي مصر وعسلا من عسل بئها وبعث اليه بمال صدقة وامر رسوله ان
 ينظر من جلسائه وينظر الى ظهره هل يروى شامة كبيرة ٩ ذات شعر ففعل ذلك الرسول
 فلما قدم على رسول الله صلعم قدم اليه الاختين والداهنيتين والعسل والثياب واعلمه

1) Hist. I 737 ff. 2) Mss. ملاحظ، also in the sequel. 3) Mss. يديه.

4) ابن ثابت + C. 5) سيرين. 6) A. يبرحاه، C. يبرحاه. but see Yaqut. 7) A. يبرحاه.

8) بين كنفه + B. 9) C. حجر. 10) C. om., B. + بين كنفه.

ان ذلك كله هدية فقبل رسول الله صلعم الهدية وكان لا يرتدعا من¹ احد من الناس. قال فلما نظر الى مارية واخذها اعجبته وكره أن يجمع بينهما وكانت إحداهما تشبه الاخرى فقال اللهم اختر لنبيك فاختار الله له مارية وذلك انه قال لهما فولا نشهد² ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فبدرت مارية فتشهدت وآمنت قبل اختها ومكثت اختها ساعة ثم تشهدت وآمنت فذهب رسول الله صلعم اختها³ أحمد بن مسلمة الانصاري وقال بعضاهم بل وهبها لـ⁴خليفة الكلبى

قال فحدثنا هاني بن المتوكل * حدثنا عبد الله⁵ بن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن عبد الرحمن بن شماس المهرى⁶، أحسبه عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال دخل رسول الله صلعم على أم ابراهيم أم⁷ ولده القبطية فوجد عندها نسبيًا⁸ * كان لها⁹ قدم معها من مصر وكان كثيرًا ما يدخل عليها فوقع في نفسه¹⁰ شئ¹¹ فرجع فلقبه عمر بن الخطاب فعرف ذلك في وجهه فسأله فاخبره¹² فأخذ عمر السيف ثم دخل على مارية وقربها عندها فأهوى اليه بالسيف فلما رأى ذلك كشف عن نفسه وكان مجبوبا ليس بين رجلية شئ فلما رآه عمر رجع الى رسول الله صلعم فاخبره فقال رسول الله صلعم إن جبريل أتاني فاخبرني أن الله قد برأها وقربها وأن في بطنها غلاما منى وأنه أشبه الخلق في وامرئ ان اسميه ابراهيم وكنى بلى¹³

ابراهيم¹⁴ * وحدثنا نعيم¹⁵ عبد الرحمن بن ابراهيم حدثنا ابن وهب عن ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن الزهري عن أنس قال لما ولدت أم ابراهيم ابراهيم كأنه وقع في نفس النبي صلعم * منه شئ¹⁶ حتى جاءه جبريل فقال السلام عليك يابا ابراهيم ويقال ان المقوقس بعث معها بخصي فكان يأوى اليها¹⁷ حدثنا احمد بن سعيد الفهرى * حدثنا مروان بن يحيى الخاطبي حدثني ابراهيم بن عبد الرحمن بن¹⁸

(196) أنعم قال حدثني عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه قال¹⁹ حدثني يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن ابيه عن جدّه حاطب بن ابي بلتنعة قال بعثني رسول الله صلعم الى المقوقس ملك الاسكندرية فبحثته بكتاب رسول الله صلعم

1) D على. 2) شهد C. 3) CD عن. 4) المهدى CD. 5) B om.
6) C لها كان. 7) D om. following tradition. 8) B رحيم عن (secunda manu).
9) C om., B om. منه. 10) D om.

فانزلني في منزل واقمت عنده ليالى ثم بعث الى وقد جمع بطارقتة فقال اني¹
 ساكلمك بكلام واحب ان تفهمه عني قال قلت قلت قال اخبرني عن صاحبك اليس
 هو نبيي قال قلت بلى هو رسول الله قال فما له حيث كان هكذا * لم يدع على
 قومه حيث اخرجوه من بلده الى غيرها قال فقلت له فبعيسى بن مريم تشهد انه
 رسول الله فما له حيث اخذه قومه فارادوا ان يصلبوه ألا يكون دعا عليهم بان
 يهلكهم الله حتى رفعه الله اليه في السماء الدنيا فقال انت حكيم جاء من عند حكيم
 هذه هدايا ابعت بها معك الى محمد وارسل معك * مبدقة يبدقونك الى
 مأمك¹⁰ قال فاهدى لرسول الله صلعم ثلاث جوار منهن ام ابراهيم وواحدة وهبها
 رسول الله صلعم لاني جلم بن خديفة¹¹ العبدري¹² وواحدة وهبها لحسان بن ثابت
 وارسل اليه بثياب مع طرف من طرفهم فولدت مارية لرسول الله صلعم ابراهيم فكان
 من احب الناس اليه حتى مات فوجد به رسول الله صلعم

حدثنا¹³ عبد الملك بن مسلمة¹⁴ حدثنا حفص بن سليمان عن كثير بن شذيل
 عن ابي نصر¹⁵ عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلعم صلى على ابنه
 ابراهيم وكبر عليه اربعاء قال ورث الماء على قبره كما حدثنا ابن بكير¹⁶ وحدثنا
 عبد الملك بن مسلمة حدثنا قريش بن حيان¹⁷ عن ثابت البناني عن انس بن
 مالك قال دخلنا مع رسول الله صلعم على ابي سيف قيس¹⁸ كان بالدينونة وكان فطر
 ابراهيم ابن رسول الله صلعم فاته ابراهيم فشمه ثم دخلنا عليه وهو في الموت فذرفت
 عيناه فقال له¹⁹ ابن عوف وانت يا رسول الله قال إنها رحمة وأتبعنا بالأخرى تدمع
 العين ويحزن القلب ولا نقول ما لا يرضى ربنا وحدثنا ابي²⁰ عبد الله بن

1) B لي. 2) BCD نبى. 3) ما مدعوا B. 4) حين C. 5) D نشهد. 6) D مأمك. 7) C om. 8) D om. 9) C مبدقة يبدقوايك. 10) C اد. 11) The narrator confuses العبدري (see 47, 14) with جلم بن قيس العبدري. حذيفة العدوي. So Husein I 49, 22 f.; cf. Maqr. 30, 23. 12) B (sec. man.) العدوي. 13) In the remaining traditions of this chapter, D abridges and omits very extensively. 14) B هسام. 15) I. e. المنذر بن مالك العبدري. 16) B (sec. man.) (عبد العزيز بن عبيد الدراوردي. i. e. عن الدراوردي + B. 17) B sec. man.) حيان. 18) In C altered to حين, B قبر. The tradition in somewhat improved form in Bokh. I 328. 19) B om.

عبد الله لاكم حدثنا مسلم بن خالد الزنجي¹ عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن
 شهر بن حوشب عن اسماء ابنة يزيد انها حدثته قالت لما توفي ابراهيم بكى رسول
 الله صلعم فقال ابو بكر وعمر انت احق من علم الله² حقه قال تدمع العين ويحزن
 القلب ولا نقول ما يسخط الرب ولولا انه وعد صادق وموعود³ جامع وأن الآخر
 منا يتبع الأول لوجدنا عليك ابراهيم اشد⁴ منا (20a) وجدنا وإنا بك لحزونون⁵ ٥
 حدثنا علي بن معبد حدثنا عيسى بن يونس عن محمد بن ابي ليلى عن
 عطاء بن ابي رباح⁶ عن جابر بن عبد الله قال اخذ رسول الله صلعم بيد عبد
 الرحمن بن عوف فانطلق به الى النخل الذي فيه ابنه ابراهيم فوجده يجود بنفسه
 فاخذه فوضعه في حجره ثم بكى فقال له عبد الرحمن⁷ تبكى أولم تكن نهيت عن
 البكاء قال لا ولكي نهيت عن صوتين⁸ أحقيقين⁹ فاجريين صوت عند مصيبة¹⁰ خمش
 وجوه وشق جيوب ورتة شيطان وصوت عند نعمة لهو ومزامير شيطان وهذه رحمة
 ومن لا يرحم لا يرحم ولولا انه أمر¹¹ حقه ووعد صادق¹² وانها سبيل مأتية لحزننا
 عليك حزننا هو اشد¹³ من هذا وإنا بك بابراهيم لحزونون يحزن القلب وتدمع العين
 ولا نقول ما يسخط الرب¹⁴ ٥ حدثنا النصر بن سلمة حدثنا ابراهيم¹⁵ بن عبد الرحمن
 السامي¹⁶ حدثنا حاتم بن اسمعيل حدثنا اسامة بن زيد عن المنذر بن عبيد¹⁷
 عن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت عن أمه سيرة بنت اخية¹⁸ ماوية¹⁹ قالت رأى
 رسول الله صلعم فرجة في القبر يعني قبر ابراهيم فأمر بها فسدت فليل يا رسول الله
 فقال²⁰ أما إنما لا تضمر ولا تنفع ولكن تقر بعين²¹ الخي وان العبد اذا عمل عملا
 احب الله ان يتقنه²² ٥ حدثنا نعيم²³ حدثنا مروان بن معاوية عن اسرائيل عن
 زياد بن علاقة عن المغيرة²⁴ بن شعبه قال كسفت الشمس يوم مات ابراهيم ابن²⁵
 رسول الله صلعم فقام²⁶ رسول الله صلعم فقال ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله
 لا يكسفا²⁷ موت احد ولا لحياته فلا رايتموها²⁸ ٥ فعليكم بالدعاء حتى ينكشفاه

1) Nawawi 552. 2) B (prima manu) الله. 3) C وموعود. 4) C رباح. 5) A + بن عوف. 6) D اجمعين. 7) D صادق. 8) D اثبت. 9) Marg. note in A, by the original hand, shows that some of the best authorities omitted Ibrahim from this isnad. 10) C الشامي. 11) A + القبطية. 12) C يقال. 13) B رايتموها. 14) C ينكشفان. 15) C فقال. 16) B رحيم. 17) B رايتموها. 18) B رايتموها. 19) B رايتموها. 20) B رايتموها. 21) B رايتموها. 22) B رايتموها. 23) B رايتموها. 24) B رايتموها. 25) B رايتموها. 26) B رايتموها. 27) B رايتموها. 28) B رايتموها.

قَالَ وَلَمَّا وَلَدَتْ أُمُّ إِبْرَاهِيمَ كَمَا حَدَّثَنَا الْقَعْتَبِيُّ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ لَمَّا وَلَدَتْ مَارِيَةَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اعْتَقِيَا وَلَدَهُمَا وَكَانَ سَنَ إِبْرَاهِيمَ ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ مَاتَ كَمَا حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَعْبُدٍ عَنْ عِيسَى بْنِ يُونُسَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ رَجُلٍ قَدْ سَمَاهُ¹ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ⁵ عَازِبٍ سَنَةَ عَشْرٍ شَهْرًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ لَمْ يَطَّرُوا فِي الْجَنَّةِ يَتِمُّ رِضَاعُهُ وَحَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي² سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ زَيْدٍ حَدَّثَنَا الْحُجَّاجُ بْنُ أَرْطَاةٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَمْرٍو عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْبَرَاءِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ لَمَّا تَوَفَّى إِبْرَاهِيمَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ لَمْ يَرْضَعَا فِي الْجَنَّةِ يَتِمُّ بَقِيَّةُ رِضَاعِهِ

فَرَجَعَ إِلَى حَدِيثِ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ (206) ذَلْ وَكَانَتْ الْبَغْلَةُ وَالْحِمَارُ أَحَبَّ¹⁰ دَوَابِّهِ إِلَيْهِ وَسَمَّى الْبَغْلَةَ ذُلْدَلًا وَسَمَّى الْحِمَارَ يَعْقُورًا وَاعْتَجَبَهُ الْعَسَلُ فَدَعَا فِي عَسَلٍ بَنَيْنَا بِالْمُرْكَةِ وَبَقِيَتْ تِلْكَ الْثِيَابُ حَتَّى كُنْ فِي بَعْضِهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا³ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجُبَّارِ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ دَاوُدَ مِنْ سَلَامٍ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ الْعُرَيْنِ⁴ عَنْ أَشْعَثَ⁵ بْنِ طَلَيْقٍ عَنْ مَرْثَةَ بْنِ الْمُطَّلَبِ أَوْ الطَّيِّبِ⁶ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ. وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا انْفِصَمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ¹⁰ ابْنِ عَمْرٍو عَنْ الثَّقَفَةِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فِيمَ نَذْفُكَ ذَلْ فِي ثِيَابِي هَذِهِ أَوْ فِي ثِيَابِ مِصْرَ. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجُبَّارِ فِي حَدِيثِهِ أَوْ فِي ثِيَابِ مِصْرَ أَوْ فِي حُلَّتِهِ قَالَ أَحَدُهُمَا أَوْ فِي يَمِينِهِ⁷ قَالَ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ ابْنُ نُبَيْعَةَ وَكَانَ اسْمُ اخْتِ مَارِيَةَ قَبِيصَرًا⁷. وَيُقَالُ. بَلْ كُنْ أَسْمَا سِيرِينَ⁸ وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ لُيْبَةَ عَنْ الْأَعْرَجِ قَالَ بَعَثَ الْمُقَرَّبُ صَاحِبَ الْأَسْنَدِ رِبَازَةَ مَارِيَةَ وَاخْتِ حَنَّةَ فَسَكَنِيَا²⁰ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صَدَقَتِهِ فِي بَنِي قُرَيْشَةَ وَحَدَّثَنَا هَانِئُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا ابْنُ لُيْبَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ وَأَبْنِ هَبِيرَةَ أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ كَلَّمَ مَعِيَّةَ بْنَ أَبِي سَفْيَانَ فِي أَنْ يَضَعَ الْجَزِيَّةَ عَنْ جَمِيعِ قُرَيْشٍ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ لِحُرْمَتِهَا فَفَعَلَ وَوَضَعَ الْخَرَجَ عَنْهُمْ فَلَمْ يَكُنْ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ خَرَجٌ وَكَانَ جَمِيعُ أَهْلِ الْقُرَيْشِ مِنْ أَهْلِهَا وَأَقْرَابَائِهَا ذَاتَقَفْعُوا

1) B + عنه. 2) B om. 3) The following chain of authorities is omitted in CD and cancelled in B. 4) A العرني, B unpointed. 5) B الاشعث. 6) I. o., مرة. 7) القتيب الهمداني. 8) A شيرين. 7) C تنحرا.

الا بيتنا واحدا¹ قد بقي منكم اناس ه حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا اسمعيل
ابن عبيد عن ابي بكر بن ابي مريم عن راشد بن سعد ان رسول الله صلعم قال
لو بقي ابراهيم ما تركت قبلي الا وضعت عنده الجزية ه وكنت وفاة مارية في المحرم
سنة خمس عشرة ودفنت بالبقيع وصلى عليها عمر بن الخطاب. وكان الرسول بها من
قبل المقوقس كما حدثنا عبد الملك بن مسلمة ابن جبر ه ثم لمن ابا بكر الصديق ه
بعد وفاة رسول الله صلعم كما حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن ابن لبيبة عن
الحارث بن يزيد عن علي بن رباح ه اللخمي بعث حاطبا الى المقوقس بمصر فمر
على ناحية فرى الشرقية³ فهاذتهم واعطوه فلم يزالوا على ذلك حتى دخلها عمرو بن
العاص فقاتلوه فتنقص ذلك العهد. قال عبد الملك وفي اول هذبة كنت. (21a)
بمصر ه قال ابن هشام اسم ه الى بلنعة عمرو وحاطب ه خمي وفي ذلك يقول حسان¹⁰
ابن ثابت كما حدثنا وثيمة بن موسى

فُلْ لِرُسُلِ⁷ النَّبِيِّ صَاحَ إِلَى النَّاسِ شُجَاعٌ وَدَحِيَّةٌ⁸ بِنِ خَلِيفَةٍ⁹
وَلِعَمْرٍو وَحَاطِبٍ وَسَلِيطٍ وَلِعَمْرٍو وَذَلِكَ رَأْسُ الصَّاحِقَةِ⁹
فِي آيَاتٍ ذَكَرَ فِيهَا رُسُلُ النَّبِيِّ صَلَّعَ إِلَى الْمُلُوكِ

15 ذكر سبب دخول عمرو * بن العاص مصر

قال ثم رجع الى حديث عثمان بن صالح قال فلما كنت سنة ثمانى عشرة¹⁰ وقدم
عمر الجابية¹¹ خلا به عمرو بن العاص فاستأذنه في المسير الى مصر وكان عمرو قد دخل
مصر¹² في الجاهلية وعرف طرقها ورأى كثرة ما فيها وكان سبب دخول عمرو اياها كما
حدثنا يحيى بن خالد العدوي عن ابن لبيبة ويحيى بن ايوب عن خالد بن
يزيد انه بلغه ان عمرا قد قدم الى بيت المقدس لتجارة في نفر من قريش فاذا هم²⁰
بشئاس من شمامسة¹³ الروم من اهل الاسكندرية قدم للصلاة في بيت المقدس فخرج

1) بيت واحد B. 2) رباح C. 3) شرقية C. 4) يزالوا B. 5) D +. 6) دحية بن شجاع D. 7) رسول C. 8) بن حاطب AD. 9) Hiš. 487. 10) عشر C. 11) الخاتم C. 12) مصر C. The following in Hsuan I 45 ff., Maqr. I 158 f. 13) A شمامشه, and شماس in the sequel.

في بعض جبالها يسبح¹ وكان عمرو يرى ابله وابل اصحابه وكانت رعيته الابل نوباً
بينهم فبينما عمرو يرى ابله ان مر به ذلك الشمس وقد اصابه عطش شديد في يوم
شديد الحر فوقف على عمرو فاستسقاء فسقاه عمرو من قربة له² فشرب حتى روى ولم
الشمس³ مكانه وكانت الى جنب الشمس حيث نلم حفرة فخرجت منها حية عظيمة
5 فبصر بها عمرو فنزع لها بسماً⁴ فقتلها فلما استيقظ الشمس نظر الى حية عظيمة قد
اتجاه الله منها فقال لعمرو ما هذه فاخبره عمرو انه رماها فقتلها فقبل الى عمرو فقبل
رأسه وتل قد احيى⁵ الله بك مرتين مرة من شدة العطش ومرة من هذه⁶ الحية فما
اقدمك هذه الهلآل قال قدمت مع اصحاب لي نطلب الغسل في تجارتنا فقال له
الشمس وكم تراك ترجو ان تصيب في تجارتك قال رجائي ان اصيب ما اشتري به
10 بعيراً فاني لا املك الا بعيرين فأملئ أن اصيب بعيراً اخر فتكون⁷ ثلاثة ابعة. فقال
له الشمس أرايت دية احدكم بينكم كم في (21b) قال مائة من الابل قال له الشمس
لستنا اصحاب ابل اما نحن اصحاب دنائير قال يكون الف دينار فقال له الشمس اني
رجل غريب في هذه البلاد وانما قدمت اصرلي في كنيسة بيت المقدس وأسبح في
هذه الجبال⁸ شهراً جعلت ذلك نذراً على نفسي وقد قصصيت ذلك وانا اريد الرجوع
15 الى بلادى فهل لك ان تتبعني الى بلادى ولك عهد الله وميثاقه أن اعطيك ديتين⁹
لان الله تعالى احيى بك مرتين فقال له عمرو اين¹⁰ بلدك قال مصر في مدينة يقال
لها الاسكندرية فقال له عمرو لا اعرفها ولم ادخلها قط فقال له الشمس لو دخلتها
لعلمت انه لم تدخل قط مثلها فقال عمرو وتغنى لي بما تقول وعليك¹¹ بذلك العهد
والميثاق فقال له الشمس نعم لك الله على بالعهد والميثاق ان أفنى لك وان اردك
20 الى اصحابك فقال عمرو وكم يكون مكثي في ذلك قال شهراً تطلق¹² معي ذاهبا عشراً¹³
وتقيم عندنا عشراً وترجع في عشر ولك على أن احفظك ذاهبا¹⁴ وان ابعدت¹⁵ معك
من يحفظك راجعا فقال له عمرو أنظرني حتى اشاور اصحابي في ذلك فانطلق عمرو الى

1) شيخ C. 2) D om. 3) سهماً D. 4) اتجاني C. 5) شدة C. 6) B + (see. man.). 7) C البلاد. 8) B (orig.) دنائير. 9) A وابن D om., with following eleven words. 10) BC عليك. 11) C نطلق. 12) D ينطلق. 13) B رابعاً. 14) B عشرة ايام. 15) D om., with following eleven words.

اصحابه فاخبرهم بما عاهد¹ عليه الشمس وقال لهم تقيموا على حتى ارجع اليكم ولكم على العهد ان اعطيكم شطر ذلك على ان يصاحبني رجل منكم آنس به فقالوا نعم وبعثوا معه رجلا منهم فانطلق عمرو وصاحبه مع الشمس الى مصر حتى انتهى الى الاسكندرية فرأى عمرو من عمارتها وكثرة اهلها وما بها من الاموال والخير * ما اعجبه² وقال ما رأيت مثل مصر قط وكثرة ما فيها من الاموال ونظر الى الاسكندرية³ وعماريتها وجودة بناتها وكثرة اهلها وما بها من الاموال فازداد عجباً. ووافق⁴ دخول عمرو الاسكندرية عبيداً فيها عظيماً يجتمع فيه ملوكهم وأشرافهم ولهم أكره⁵ من ذهب مكلن⁶ ينترامى بها ملوكهم وهم يتلقونها باكرامهم وفيما اختبروا من تلك الاكره على ما وضعها من مضى منهم انها من وقعت الاكره في كمة واستقرت فيه لم يمت حتى يلكم. فلما قدم عمرو الاسكندرية اكرمه الشمس الاكرام كله وكساه ثوب ديباج البسه⁷ اياه وجلس عمرو والشمس مع الناس في ذلك المجلس حيث يترامون بالأكره وهم يتلقونها باكرامهم فرمى بها رجل منهم فاقبلت تهوى حتى وقعت في كم عمرو فعجبوا من ذلك وقالوا ما كذبنا هذه الاكره قط إلا هذه المرة أتت هذا الاعرابي يلكنا هذا ما لا يكون أبداً. وان ذلك الشمس مشى في اهل الاسكندرية واعلمهم أن عمرا احياه مرتين وأنه قد ضمن له الف دينار وسألهم ان يجمعوا ذلك له فيما بينهم⁸ ففعلوا⁹ ودفعوها الى عمرو فانطلق عمرو وصاحبه * وبعث معهما الشمس دليلاً ورسولاً وزودهما واكرهما حتى رجع وصاحبه الى اصحابهما فبذلك¹⁰ عرف عمرو مدخل مصر ومخرجها ورأى منها ما علم انها افضل البلدان واكثر¹¹ ملا فلما رجع عمرو الى اصحابه دفع اليهم فيما بينهم الف دينار وامسك لنفسه ألفاً قال عمرو فكان أول مال اعتقدته وتأقلته¹²

20

ذكر فتح مصر¹³

حدثنا عثمان بن صلح حدثنا ابن نهيعة عن عبيد الله بن ابي جعفر وقياش

1) BC عاهد, D عهده. 2) فاعجبه C. All Mss. and Huen + ذلك. 3) عمرو A. 4) B marg. + والخير. 5) B وافق. 6) C om. 7) B + ذلك. 8) D om. 9) A + ما. 10) D واكثرهم. 11) C وتأقلته, D وتأقلته. 12) Huen I 51 ff., Maqr. I 288 ff., Wqd. II 168 ff. (abridged), Mah. I 6 ff., Yaq. III 893 ff.

ابن عباس التَّيْبَانِيَّ وَغَيْرَهَا يَزِيدُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ قَالَ فَلَمَّا قَدِمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ
 الْجَلْبِيَّةَ¹ قَامَ إِلَيْهِ عُمَرُو فَخَلَا بِهِ وَقَالَ² يَا مِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَتَدْنُ³ لِي أَنْ أَسِيرَ إِلَى مِصْرَ وَحَرَضَهُ
 عَلَيْهَا وَقَالَ إِنَّكَ إِنْ فَتَحْتَهَا كَانَتْ قُوَّةً لِلْمُسْلِمِينَ وَعَوْنًا لِمَنْ فِي أَكْثَرِ الْأَرْضِ أَمْوَالًا
 وَأَعْزَازًا مِنَ الْقِتَالِ وَلِلرَّبِّ فَتَخَوَّفَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَكَرِهَ ذَلِكَ فَلَمْ يَزَلْ
 ٥ عُمَرُو يُعْظِمُ أَمْرَهَا عِنْدَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَيُخْبِرُهُ بِحَالِهَا وَيَبَيِّنُ عَلَيْهِ فَتَحَهَا حَتَّى رَكَنَ⁴
 لِلذَّكَاءِ عُمَرُ فَعَقِدَ لَهُ عَلَى أَرْبَعَةِ آلْفِ رَجُلٍ * كَلَامٌ مِنْ عَلِيٍّ⁵. وَيَقَالُ بَلْ ثَلَاثَةُ آلْفٍ
 وَخَمْسِمِائَةٍ * حَدَّثَنَا أَبُو الْأَسْوَدِ النَّصْرِيُّ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ⁶ حَدَّثَنَا ابْنُ لَيْبِيعَةَ عَنْ يَزِيدَ
 ابْنِ ابْنِ حَبِيبٍ أَنَّ عُمَرُو بْنَ الْعَاصِ دَخَلَ مِصْرَ بِثَلَاثَةِ آلْفٍ وَخَمْسِمِائَةٍ * حَدَّثَنَا
 عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ ابْنِ لَيْبِيعَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ ابْنِ حَبِيبٍ مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ
 10 قُلْتُ لَهُمْ غَافِقٌ⁷ * قَالَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى حَدِيثِ عَثْمَانَ⁸ قَالَ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ سِرُّ وَانَا مُسْتَخِيرُ
 اللَّهِ فِي مَسِيرِكَ وَسَيِّئَاتِكَ كَتَابِي سَرِيعًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَإِنْ أَدْرَكَكَ كِتَابِي آمُرُكَ فِيهِ
 بِالْإِنْصِرَافِ عَنْ مِصْرَ قَبْلَ أَنْ تَدْخُلَهَا أَوْ شَيْئًا * مِنْ أَرْضِهَا فَانْصَرِفْ وَإِنْ أَنْتَ دَخَلْتَهَا
 قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكَ كِتَابِي فَأَمُصْ لَوَجْهَكَ وَاسْتَعْنِ بِاللَّهِ وَاسْتَنْصِرْهُ. فَسَارَ عُمَرُو بْنُ الْعَاصِ
 مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ وَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ وَاسْتَخَارَ عُمَرُ اللَّهَ فَكَانَ مِنْهُ تَخَوُّفٌ عَلَى
 15 الْمُسْلِمِينَ فِي وَجْهِهِمْ ذَلِكَ فَكَتَبَ إِلَى عُمَرُو بْنِ الْعَاصِ أَنْ يَنْصَرِفَ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
 فَادْرَكَ الْكِتَابَ مَرًّا * وَهُوَ يَرْقُحُ فَتَخَوَّفَ عُمَرُو بْنُ الْعَاصِ إِنْ هُوَ أَخَذَ الْكِتَابَ وَفَتَحَهُ * أَنْ
 يَجِدَ¹⁰ فِيهِ الْإِنْصِرَافَ كَمَا مَهَّدَ إِلَيْهِ عُمَرُ فَلَمْ يَأْخُذْ بِالْكِتَابِ مِنَ الرَّسُولِ وَدَافَعَهُ وَسَارَ
 كَمَا هُوَ حَتَّى نَزَلَ قَرْيَةً فَبَيَّا بَيْنَ رَفِجٍ وَالْعَرِيشِ فَسَأَلَ عَنْهَا فَقِيلَ إِنَّهَا¹¹ مِنْ¹² مِصْرَ

1) Marginal note in A: اختلف في قدوم عمر بن الخطاب الجابية فقيل انه فتح بيت المقدس في سنة ست عشرة وفيها قدم الجابية وقيل بل عام بعد فتح بيت المقدس حتى اتي الجابية في سنة ثمان عشرة بعد عوده من سرغ في سنة سبع عشرة وقال البخاري (Ma. s. p.) ان عمر قدم الجابية سنة ثمان عشرة والتحقيق ان عمر قدم الشام اربع مرات مرتين في سنة ست عشرة ومرتين في سنة سبع عشرة لم Gloss 5) اركن B 4) ائذن B 3) فقال AD 2) يدخلها في الاولى. حدثنا عبد الرحمن قل اخبرنا على قل B 6) من نجد كلام B. بلد في اليمن in C, في B 11) وبجد C 10) شى C 9) وغيره C + 8) من C prof. 7) ارض B + 12)

فدنا بالكتاب فقرأه على المسلمين فقال عمرو لمن معه أَلَسْتُمْ تعلمون ان هذه القرية
من مصر قلوا بلى قال فأتى¹ امير المؤمنين عهد التي وامرني ان لحقني كتابه ولم ادخل
ارض مصر ان ارجع ولم يلحقني كتابه حتى دخلنا ارض مصر فسيروا وامضوا على
بركة الله² ويقال بل كان عمرو بفلسطين فتقدم باصحابه³ الى مصر⁴ بغير اذن⁵ فكتب
فيده الى عمر⁶ فكتب اليه عمر وهو دون العريش فحبس الكتاب فلم يقرأه حتى بلغ⁷
العريش فقرأه فلما فيه من عمر بن الخطاب (226) الى العاص بن العاص أما بعد
فانك سرت الى مصر ومن⁸ معك وبها جموع الروم وانما معك نفر يسير ولعمري لو
كانوا⁹ تَكَلَّ أَمَّاك ما سرت بهم فان لم تكن بلغت مصر فأرجع. فقال عمرو الحمد لله
أيته ارض هذه قلوا من مصر فتقدم كما هو. حدثنا ذلك عثمان بن صالح عن ابن
لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب¹⁰ ويقال بل كان عمرو في جندة على قيسارية مع من¹¹
كان بها من اجناد المسلمين وعمر بن الخطاب إذ ذاك بالجابية فكتب سراً فاستلن الى
مصر وامر اصحابه فتنحوا كالقوم الذين يريدون ان يتنحوا من منزل الى منزل قريب
ثم سار بهم ليلاً فلما فقه امرأه الاجناد استنكروا الذي فعل ورأوا ان¹² قد غرر
فرفعوا ذلك الى عمر بن الخطاب فكتب اليه عمر. الى العاص بن العاص اما بعد فذك
قد غررت بمن معك فان ادركك قتلى ولم تدخل مصر فأرجع وان ادركك بمقد¹³
دخلت¹⁴ فامض واعلم الى ممك. فيما حدثنا عبد الملك بن مسلمة ويحيى بن
خلد عن الليث بن سعد¹⁵ قال ويقال ان عمر بن الخطاب كتب الى عمرو بن العاص
بعد ما فتح الشام ان أنزع الناس¹⁶ الى المسير¹⁷ معك الى مصر فمن خف معك
فسر به وبعث به مع شريك بن عبيدة¹⁸ فندبهم عمرو فاسروهم الى الخروج مع عمرو ثم
ان عثمان بن عفان دخل على عمر بن الخطاب فقال عمر¹⁹ كُتِبْتُ الى عمرو بن العاص²⁰
يسير الى مصر من الشام فقال عثمان يا امير المؤمنين لمن مراً لم أجرو²¹ وفيه اقدام
وحُب للامارة فخشى أن يخرج في غير ثقة ولا جماعة فيعرض المسلمين للهلكة

1) D ان. 2) وعونه + B. 3) C om. 4) B om., C om. فيه. 5) B من.
6) A om., B كان. See Gloss. (Mss. تكل). 7) C + ذلك. 8) D + مصر,
دخلتها. 9) D om. 10) Belādih. 212. 11) C كُتِبْتُ الى عمرو بن العاص. 12) Thus
pointed in AD; B لجرى (cor. to لجرى) C لجرى.

رجاء فُرصة لا يدري¹ تكون أم لا فندم عمرو بن الخطاب على كتابه إلى عمرو إشفاقاً مما قال عثمان فكتب إليه إن أدركك كتابي قبل أن تدخل مصر فارجع إلى موضعك وإن كنت دخلت فامض لوجهك ٥

وكانت صفة عمرو بن العاص كما حدثنا سعيد بن عفير عن الليث بن سعد ٥ قصيراً عظيم الهامة نائياً الجبهة واسع الفم عظيم اللحية عريض ما بين المنكبتين عظيم الكفين والقدمين. قال الليث يلاً هذا المسجد ٥

١٠ قال فلما بلغ المقوقس قدوم عمرو بن العاص إلى مصر توجه إلى القسطنطينية فكان يجهر على عمرو للجيش وكان على القصر رجل من الروم يقال له الأعرج² والياً عليه وكان³ تحت يدي المقوقس وأقبل عمرو حتى إذا كان بجبل الخلال⁴ نفرت معه راشدة 10 وقبائل من لحظ فتوجه عمرو حتى إذا كان بالعريش أدركه النحر⁵ فحدثنا عبد

الملك بن مسلمة حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب قال فضأى عمرو عن أصحابه يومئذ بكبش⁶ وكان رجل ممن كان خرج مع عمرو⁷ بن العاص حين خرج⁸ من الشام إلى مصر كما حدثنا هاني بن المتوكل عن أبي شريح عبد الرحمن بن شريح عن عبد الكريم بن الحارث أصيب بجمل له فأتى إلى عمرو (23a) يستحمه فقال

15 له عمرو تتحمل⁹ مع أصحابك حتى تبلغ⁷ أوائل العام فلما بلغوا العريش جاءهم فام¹⁰ له بجملتين⁸ ثم قال له لن تزالوا بخير ما رحمتكم أمتكم فلما لم يرحمكم هلكتم وهلكوا ٥ قال ثم رجع إلى حديث عثمان بن صليح قل فتقدم⁹ عمرو بن العاص فكان أول

موضع قوتل فيه الفَرما قاتلته الروم قتلاً شديداً نحواً من شهر ثم فتح الله على يديه ٥ وكان عبد الله بن سعد كما حدثنا سعيد بن عفير عن مينة عمرو بن

20 العاص منذ توجه من قيسارية إلى أن فرغ من حربه ٥ وقال غير ابن عفير من مشائخ أهل مصر وكان بالاسكندرية أسقف¹⁰ للقبط يقال له أبو بنيامين¹¹ فلما بلغه قدوم عمرو ابن العاص إلى مصر كتب إلى القبط يعلمهم أنه لا تكون للروم دولة وأن ملككم قد انقطع ويأمرهم بتلقى عمرو. فيقال إن القبط الذين كانوا بالقرما كانوا يومئذ لعمرو

1) تدري C. 2) الاعرج C. 3) وكانت C. 4) Yaq. II 302. 5) B om.

6) CD تحمل. 7) تبلغ CD. 8) بحملان AD. 9) تقدم B. 10) اسقفا BC.

11) Mes. and texts ميامين; but see Severus, ed. Heybold, 98, 9 ff., 99, 21 ff., 101, 6 ff.

اعواناً ٥ قال عثمان في حديثه ثم توجه عمرو لا يدافع الا بالأمر للغيث حتى نزل القواصر¹. لمحذنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا ابن وهب حدثنا عبد الرحمن بن شريح انه سمع شراحيل بن يزيد يحدث عن ابي الحسن انه سمع رجلاً من لحم يحدث كريب بن أنسفة قال كنت ارجى غنماً لاهل² بالقواصر فنزل عمرو ومن معه فدخلت الى اقرب³ منازلهم فاذا بنجر من القبط كنت⁴ قريباً منهم فقال بعضهم لبعض ٥ ألا تعجبون من هؤلاء القوم يُقدِّمون على جموع الروم وانما هم في قلة من الناس فاجابه رجل اخر منهم فقال ان هؤلاء القوم لا يتوجهون الى احد الا طهروا عليه حتى يقتلوا خيبرهم قال فقلت اليه فاخذت بتلايبيه فقلت انت تقول هذا انطلق معي الى عمرو بن العاص حتى يسمع الذي قلت فطلب الى اصحابه وغيرهم حتى خلصوه فردت الغنم الى منزلي ثم جئت حتى دخلت في القوم ٥ قال عثمان في حديثه فيقدم عمرو 10 لا يدافع الا بالأمر للغيث حتى اتي بلبيس⁵ فقاتلوه بها نحواً من شهر حتى فتح الله عليه ثم مضى لا يدافع الا بالأمر للغيث حتى اتي أم ذئب فقاتلوه بها⁶ قتلاً شديداً وابطأ عليه الفتنج فكتب الى عمر يستمده فامده بأربعة آلاف تمام ثمانية الاف فقاتلهم ٥ ثم رجع الى حديث ابن وهب عن عبد الرحمن بن شريح عن شراحيل بن يزيد عن ابي الحسن انه سمع رجلاً من لحم. قال فجاء رجل الى عمرو بن 15 العاص فقال اندب⁷ معي خيلاً حتى آتي من درائهم (236) عند القتال فأخرج معه خمسمائة فارس فساروا من وراء الجبل حتى دخلوا مغار بني وائل قبل الصبح. وكانت الروم قد خندقوا خندقاً وجعلوا له ابواباً وثقوا في اقنيته⁸ حَسَك⁹ الحديد. فالتقى القوم حين¹⁰ صبحوا وخرج اللخمى¹¹ من معه من درائهم فانهزموا حتى دخلوا الحصن ٥ قال غير ابن وهب بعث خمسمائة عليهم خارجة بن خذافة قال فلما كان في وجه 20 الصبح نهض القوم فصلى الصبح ثم ركبوا خيلاً. وغدا عمرو بن العاص على القتال فقاتلهم¹¹ من وجههم وحملت الليل التي كان وجه من درائهم واقفيت¹² عليهم فانهزموا وكانوا قد خندقوا حول الحصن وجعلوا للخندق ابواباً ٥ قال ابن وهب¹³ في حديثه

١) بالقواصر BC. ٢) لاهل O. ٣) قرب BD. ٤) فكننت B. ٥) بلبيس A.

٦) حتى B. ٧) اندب A. ٨) اقنيته D. ٩) الحسك B. ١٠) حتى B. ١١) BC om.

١٢) واقفيت O (orig.) B. ١٣) Maqr. I 293, 83 ff.

عن عبد الرحمن بن شريح فسار عمرو بن معمر حتى نزل على الحصن فحاصروا حتى
سألوهم أن يسير * منهم بضعة¹ عشر * أهل بيت² ويفتحوا له الحصن ففعل ذلك
فخرج³ عليهم عمرو لذلك رجل من أصحابه دينارا وجبة ونرثسا وعمامة وخفين وسنود
أن يأذن لهم أن يهبطوا له ولاصحابه صنيعا ففعل⁴ فحدثني أبي عبد الله بن عبد
الحكم أن عمرو بن العاص أمر أصحابه فتهبطوا ولبسوا البرود ثم أقبلوا⁵ قال ابن وهب
في حديثه فلما فرغوا من طعامهم سألتهم عمرو كم انفقتم قلوا عشرين ألف دينار قل
عمرو لا حاجة لنا بصنيعكم بعد اليوم أدوا⁶ إلينا عشرين ألف دينار. فجاءه نفر
من القبط فاستأذنوه إلى قراهم وأهلهم فقال لهم عمرو كيف رأيتم أمرا قلوا لم نر إلا
حسنا فقال الرجل الذي قال في المرة الأولى ما قال لهم إنكم لن تزالوا تظهرون⁷ على
كل من لقيتم حتى تقتلوا خيركم رجلا فغضب عمرو وأمر به فطلب إليه أصحابه
وأخبروه أنه لا يدري ما يقول حتى خلعوه فلما بلغ عمرًا قتل عمر بن الخطاب أرسل
في طلب ذلك القبطي فوجده⁸ قد هلك فعجب عمرو من قوله⁹ قال غير ابن وهب
قال عمرو بن العاص فلما طعن عمر بن الخطاب قتل هو ما قال القبطي فلما حدثت
أنه إنما قتله أبو لؤلؤة رجل نصراني قلت لم يعن هذا إنما عني من قتله المسلمون
¹⁰ فلما قتل عثمان عرفت أن ما قال الرجل حق¹¹ قال أبي في حديثه فلما فرغوا من
صنيعهم أمر عمرو بن العاص بطعام فصنع لهم¹² وأمرهم أن يحضروا لذلك فصنع لهم
الثريد والعراش وأمر أصحابه بلباس الأكسية واشتعال النما والقعود على الركب فلما
حضرت الروم وضعوا كرسي الديباج¹³ فجلسوا عليها وجلست (24a) العرب إلى جوانبهم¹⁴
فجعل الرجل من العرب يلتقم اللقمة العظيمة من الثريد وينش من ذلك اللحم
¹⁵ فيبتطير على من إلى جنبه من الروم فبشعت الروم بذلك وقلوا¹⁶ أين أولئك الذين
كانوا أتونا قبل قليل لهم أولئك أصحاب المشورة وهؤلاء أصحاب الحرب¹⁷ قال وقد سمعت
في فتح القصر¹⁸ وجها غير هذا¹⁹

حدثنا عثمان بن صالح أخبرنا ابن لهيعة عن عبيد الله بن أبي جعفر وعياش

1) معهم بضعة C. 2) إلى بيت المقدس B. 3) فخرج C. 4) يهبطوا C. 5) B om. 6) وأدوا ACD. 7) تظهروا A. 8) فوجده C. 9) أعني C. 10) الروم B. 11) حوالهم C. 12) ويقولون B. 13) القصير C. 14) الروم B. 15) القصر C. 16) وجها غير هذا¹⁹

ابن عباس وغيرهما¹ يزيد بعضهم على بعض أن عمرو بن العاص حصرهم بالقصر² الذي يقال له بليثيون³ حيناً وقاتلهم قتلاً شديداً يصيبهم ويصيبهم فلما أبطأ الفتح عليه كتب إلى عمر بن الخطاب يستنبد⁴ ويعلمه ذلك⁵ فأمده⁶ عمر⁷ بأربعة آلاف رجل * على كذا ألف رجل منهم رجل وكتب إليه عمر بن الخطاب إلى قد أمددتك بأربعة آلاف رجل⁸ على كذا ألف رجل منهم رجل مقام الألف⁹ الزبير بن العوام واليقداد¹⁰ ابن عمرو وعبد¹¹ بن الصامت ومسلمة بن مخلد. وقال آخرون بل خارجة بن خذافة الرابع لا يعتدون مسلمة. وقال عمر بن الخطاب أعلم أن معك اثني عشر ألفاً ولا تغلب¹² اثنا عشر ألفاً من قلة¹³ قال عثمان قال ابن وهب فحدثني الليث بن سعد قال بلغني عن كسرى أنه كان له رجال إذا بعث أحدهم في جيش وضع من عده¹⁴ الجيش الذي كان معه¹⁵ ألفاً مكانه لأجراه¹⁶ ذلك الرجل في الحرب وإذا احتلج¹⁷ إلى أحدهم فكان في جيش فحبسه لحاجته إليه زادهم ألف رجل. قال¹⁸ الليث فانزلت الذي صنع عمر بن الخطاب في بعثته بالزبير واليقداد ومن بعث معهما نحو ما كان يصنع كسرى¹⁹ حدثنا أبو الأسود النضر²⁰ بن عبد العجبار حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب قال كان عمر بن الخطاب قد اشفق على عمرو فإرسل الزبير في أثره * في اثني²¹ عشر ألفاً فشهد معه الفتح²² حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا²³ ابن وهب عن عمرو بن الحارث وابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب أن عمر بن الخطاب بعث الزبير بن العوام في اثني عشر ألفاً وقال غير عثمان فكانوا قد خندقوا حول حصنهم وجعلوا للخنذات أبواباً وجعلوا سيكك²⁴ للديد مؤتدة بأفنية الأبواب وكان عمرو قد قدم من الشام في عدة قليلة²⁵ فكان يفرق أصحابه ليرى العدو أنهم أكثر مما هم فلما انتهى إلى الخندق (24b) نأوه²⁶ أن²⁷ قد رأينا ما صنعت وإنما معك²⁸ من أصحابك كذا وكذا فلم يخطبوا²⁹ برجل واحد فقام عمرو على ذلك أليماً يغدو في السحر فيصنف أصحابه على أفواه الخندق عليهم السلاح فبينما هو على ذلك إذ جاءه

1) باب ليون C, (باب D om.) باب اليون AD. 2) بالقصر C. 3) وغيرهم BCD. 4) يستنجد D. 5) بذلك B. 6) BCD om. 7) A om. 8) BC. 9) تغلب D. 10) فيه B cor. to. 11) C. 12) Following trad. 13) om. in D. 14) نحو C. 15) نصر. 16) اثنا BC. 17) C om. 18) قلة C. 19) BC om. 20) خطبوا D. 21) 22) 23) 24) 25) 26) 27) 28) 29)

خبر الزبير بن العوام * ثم قدم الزبير بن العوام¹ في اثنى عشر الفا فتلقاه عمرو ثم
اقبلا يسيران ثم لم يلبث الزبير ان ركب ثم طاف بالحنديق ثم فرق الرجال حول
الحنديق ٥

ثم رجع الى حديث عثمان عن ابن لهيعة قال فلما قدم المدد على عمرو بن
العاص التّج على القصر * ووضع عليه المنجنيق. وقال عمرو يومئذ
يَوْمَ لِهَيْمَنَدَانِ وَيَوْمَ لِلصَّدْفِ * وَالْمَنْجَنِيقُ فِي بَلْيٍ تَخْتَلِفُ
وَعَمْرُو يَرْقُلُ أَرْقَالَ الشَّيْخِ الْخَرْفِ *

وكان عمرو انما يقف تحت راية بلّى فيما يزعمون ٥

وقد كان عمرو بن العاص كما اخبرني شيخ من اهل مصر قد دخل الى صاحب
الحصن فتناظرا في شيء مما هم فيه فقال عمرو اُخْرِجْ اُسْتَشِيرُ اصْحَابِي وقد كان صاحب
الحصن اوصى الذي على الباب اذا مرّ به² عمرو اَنْ يُلْقِي عليه صخرة فيقتله فمرّ
عمرو وهو يريد الخروج برجل من العرب فقال له قد دخلت فانتظر كيف يخرج فخرج
عمرو الى صاحب الحصن فقال له اني اريد ان آتيك بنفر من اصحابي حتى يسمعوا منك
مثل الذي سمعت فقال العليج في نفسه قتل جماعة احب الي من قتل واحد وارسل
الى الذي كان امره بما امره به من قتل عمرو * اَلَا تَعْرِضُ له رَجَاءُ اَنْ يَأْتِيَهُ باخبايه
فيقتلهم وخرج عمرو. هذا او معناه ٥ حدثنا عيسى بن حماد قل لما حصر³
المسلمون الحصن⁴ كان عبادة بن الصامت في ناحية يصلى وفرسه عنده فراه فرآه فزم من
الروم فخرجوا اليه وعليهم⁵ حليّة وبنّاء فلما دفوا منه سلّم من صلاته ووثب على فرسه
* ثم حمل⁶ عليهم فلما رآوه غير مكذب عنهم ولّوا راجعين واتبعهم فجعلوا يلقيون مناحيقهم
ومتاعهم ليشغلوه بذلك عن طلبهم ولا يلتفت اليه حتى دخلوا الحصن ورُمى عبادة
من فوق الحصن بالحجارة فخرج ولم يعرض لشيء مما كانوا طرحوا من متاعهم حتى
رجع الى موضعه الذي كان به فاستقبل الصلاة وخرج الروم الى متاعهم فيجمعونه⁷

1) A om.; C سرّاً in place of ثم. 2) Cor. in C to القصير. 3) C للصيّف.
4) BC يختلف. 5) All Mss. وعمرو; BD ارقال; C والخرف, and om. الشيخ.
6) B فيما. 7) عليه B. 8) قَبِلَ B, vocalized, C قتل, AD unpointed.
9) B عليه. 10) C حصن. 11) بالحصن C. 12) B وعليه.
13) BC وهمل. 14) B فجمعوه.

حدثنا أبو الاسود النخعي¹ بن عبد الجبار حدثنا الفضل بن فضالة أخبرنا عياش ابن عباس القتيبي عن شبيب² بن يثبان عن شيبان بن أمية عن رُوَيْع بن ثابت قال كان أحدنا في زمان رسول الله صلعم * يأخذ نضو أخيه³ على أن يعطيه النصف مما يغنم وله النصف حتى لم يأخذنا ليظهر له النصل والريش * ولآخر القدح⁴. وإن رسول الله صلعم قال من استنحى برجيع دابته⁵ أو يعظم فإن محمداً منه نبي⁶ * قال⁷ عياش بن عباس⁸ وأخبرني شبيب⁹ بن يثبان عن أبي (25a) سلام الجبشاني أنه سمع عبد الله بن عمرو وهو مرابط حصن بلليون¹⁰ يحدث¹¹ عن رسول الله صلعم بهذا الحديث¹²

قال عثمان في حديثه فلما أبطا الفخ على عمرو بن العاص قال الزبير أني أحب نفسي لله أرجو أن يفتح الله بذلك على المسلمين فوضع سُلماً إلى جانب الحصن¹³ من ناحية سور الحتام ثم صعد وأمرهم إذا سمعوا تكبيره أن يجيبوه جميعاً¹⁴ قال غير عثمان فما شعروا إلا والزبير على رأس الحصن يكبر معه¹⁵ السيف وتحامل الناس على السلم حتى نهزم مرو خوفاً من أن ينكسر¹⁶ قال ثم رجع إلى حديث عثمان قال فلما اقتحم الزبير وتبعه من تبعه وكبر وكبر من معه وأجابهم المسلمون من خارج لم يشك أهل الحصن أن العرب قد اقتحموا جميعاً فهربوا فعبد الزبير وأصحابه إلى باب¹⁷ الحصن ففتحوه واقتحم المسلمون الحصن فلما خاف المقوقس على نفسه ومن معه فحينئذ سأل عمرو بن العاص الصلح ودعه اليه على أن يفرص للعرب على القبط * دينارين دينارين على كل رجل منهم¹⁸ فاجابه عمرو إلى ذلك¹⁹ حدثنا سعيد بن عفير قال

1) Mss. نصر. 2) A شبيب always (see Doroid 118), B unpointed, C (sec. نصر) B (sic) بذيخ بصاحبه, D omits this isnd. 3) B (sic) بذيخ بصاحبه, C (sec. manu) شبيب, so Hazr.; D omits this isnd. 4) B (sic) بذيخ بصاحبه, C (sec. manu) شبيب, so Hazr.; D omits this isnd. 5) B om. 6) A om. 7) A شبيب, B unpointed, C شينم, D om. 8) AD باب اليرن; BC have ليوم in B cor. from ليون (see the note below). 9) D يحدث. 10) B adds here: (Ms. ابن القاسم ابن قديد (بن يزيد) قال عبد الرحمن اجعل هذه باليم (باليم) i. e., a marginal note (concerning the writing of ليوم? see above) has been incorporated in the text of B. 11) B القصر. 12) BC ومع. 13) B + السلم. 14) in B transposed; A + دينارين دينارين, C + دينارين دينارين.

وصعد مع الزبير الحصن محمد بن مسلمة ومالك بن ابي سلسلة السلامي ورجال من بني حرام¹ وان شرحبيل² بن حنيفة³ المراءى نصب سلما آخر من ناحية [زقاق] الزمامرة⁴ اليوم فصعد عليه فكان بين الزبير وبين شرحبيل⁵ سىء على باب او مدخل فكان شرحبيل⁶ نال من الزبير بعض ما كره فبلغ ذلك عمرو بن العاص فقال له استقد⁷ منه لمن شئت فقال الزبير⁸ لمن نعت⁹ من نعت اليمين استفيد بالبن النابغة¹⁰ وكانت صفة الزبير بن العوام كما حدثنا هشام بن اسحق فيما يزعمون أبيض حسن القامة ليس بالطويل قليل شعر اللحية أهلب كثير شعر الجسد¹¹ وكان مكثهم كما حدثنا عثمان بن صلح عن عبد الله بن وهب عن الليث على باب القصر حتى¹² فتحوه سبعة اشهر. وقد سمعت في فتح القصر وجهها آخر مخالفا للحديثين جميعا.

والله اعلم ٥

حدثنا عثمان بن صالح اخبرنا خلد بن تميم عن يحيى بن أيوب وخلد بن حميد قالا حدثنا خلد بن يزيد عن جماعة من التابعين بعضهم يزيد على بعض ان المسلمين لما حاصروا بابل¹³ وكان به جماعة من الروم والابر القبط ورؤسائهم وعليهم المقوقس¹⁴ فقاتلوه بها شهرا فلما رأى القوم الجحش مناهم على فحده والتحرص¹⁵ ورأوا من صبرهم على القتال ورغبته فيهم خافوا¹⁶ ان يثلبوا عليهم فتنتحى المقوقس وجماعة من اابر القبط وخرجوا من باب القصر القبلي ودونهم جماعة يقاتلون العرب (256) فلاحقوا بالجزيرة موضع الصناعة اليوم وأمروا بقطع الجسر وذلك في جري النيل وزعم بعض مشائخ اهل مصر ان الاعيرج¹⁷ كان مخلف في الحصن بعد المقوقس فلما خاف فتح الحصن ركب هو واهل القوة والشرف وكانت سفنهم¹⁸ ملصقة بالحصن ثم لحقوا

بالمقوقس بالجزيرة ٥

(cf. صوابه شرحبيل. Marg. note in A, repeated: 2) مس. شرحبيل. 1) حرام B. 3) حنيفة C. 4) زقاق not in Ms. See Yaq. III 894, Yaq. III 894). 5) استعد C. 6) لمن معه B. 7) حين C. 8) Ms. يقال ان المقوقس اسمه جرج بن مينا بن قرقب: Marg. note in A: 9) باب اليمون. 10) وهو عمل هرقل على مصر وكان مقامه بالاسكندرية. Cf. Maqr. I 289, 27, Yaq. III 894, 14, Mah. I v, Mas'udi, Tanbih, 261, 5 and notes. 11) على B +. 12) Marg. note in A: 13) Cf. the passages just cited. 14) نفوسهم D. 15) نفوسهم D.

ثم رجع الى حديث يحيى بن أيوب وخلد بن حميد. قال فارس الموقس الى عمرو ابن العاص إنكم قوم قد ولجتم في بلادنا وألحجتم على قتالنا وظال مقامكم في أرضنا وأما انتم غيبة يسيرة وقد اطلتكم الروم وجهزوا اليكم ومعهم من العدة والسلاح وقد احاط بكم هذا النيل وأما انتم أسارى في أيدينا فابعثوا الينا رجلا منكم نسمع من كلامكم¹ فلعله ان يأتى الامر فيما بيننا وبينكم على ما تـُحِبُّون وتـُحِبُّ وينقطع عنا² وعنكم هذا القتال قبل ان تغشاكم جموع الروم فلا ينفعنا الكلام ولا نقدر عليه ولعلكم ان تندموا ان كان الامر مخالفا لطلبكم ورجائكم فابعث الينا رجلا من احبابكم³ نعاملهم على ما نرضى نحن وهم به من شيء. فلما اتت عمرو بن العاص رسل الموقس حبسهم عنده يومين وليتين حتى خاف عليهم الموقس فقال لاصحابه اتروا انهم يقتلون الرسل ويحبسونهم⁴ ويستحلون ذلك في دينهم وأما اراد عمرو بذلك⁵ ان يروا حال المسلمين فرد عليهم عمرو مع رسله انه ليس بيني وبينكم إلا إحدى ثلاث خصال إما ان دخلتم في الاسلام فكنتم إخواننا وكان لكم ما لنا وان أبيتم فأعطيتم الجزية عن يد وانتم صاغرون⁶ وإما ان جاهدناكم بالصبر والقتال حتى يحكم الله بيننا⁷ وهو خير للأكمين⁸. فلما جاءت رسل الموقس اليه قال لهم⁹ كيف رأيتموه قالوا رأينا فوما الموت أحب الى احدكم من الحياة والتواضع أحب اليه من الرفعة ليس¹⁰ لاحدكم في الدنيا رغبة ولا نهم¹¹ أما جلوسهم على التراب واكلامهم على ركبهم واميرهم¹² كواحد منهم ما يعرف ربيعهم من وضيعهم ولا السيد فيهم من العبد واذا حضرت الصلاة لم يتخلف عنها منهم احد يغسلون اطرافهم بالماء ويتخشعون في صلاتهم. فقال عند ذلك الموقس والذي يتخلف به لو أن هؤلاء استقبلوا الجبال لأزالوها وما يقوى على قتال هؤلاء احد ولئن لم نغتنم صلاحهم اليوم وهم محصورون بهذا النيل لم¹³ يجيبونا بعد اليوم اذا أمكنتم الارض وقروا على الخروج من موضعهم. فرد اليهم¹⁴ الموقس رسله فابعثوا الينا رسلا منكم نعاملهم ونتداعى نحن وهم الى ما عساه¹⁵ أن يكون فيه صلاح لنا ولكم. فبعث عمرو بن العاص عشرة نفر احدهم عبادة بن

1) كلامكم BD. 2) C om. 3) احبابك BC. 4) ويسجونهم C. 5) D. 6) AD om. 7) Sura 7, 85. 8) AD om. 9) AD +. 10) Sura 9, 29. 11) وبينكم. 12) عسى به BC. 13) عليهم B. 14) واميرهم A. 15) ما عساه.

الصامت * حدثنا سعيد¹ بن عفير قال أدرك الاسلام من العرب عشرة نفر طول كل رجل منهم عشرة اشبار (28d) عباد بن الصامت احدث * ثم رجع الى حديث عثمان قال وامره عمرو أن يكون متكلم القوم والآء يجيبهم الى شىء دعوه اليه إلا * إحدى هذه الثلاث خصال فان امير المؤمنين قد تقدمت الى فى ذلك وأمرنى أن لا أقبل⁴ شيئا سوى خصلة من هذه الثلاث خصال * وكان عباد بن الصامت اسود فلما ركبوا السفن الى المقوقس ودخلوا عليه تقدم عباد فهابه المقوقس لسواده فقال تحو حتى هذا الاسود وقدعوا غيره يكلمنى فقالوا جميعا إن هذا الاسود افضلنا رأيا وعلما وهو سيدنا وخيرنا والمقدم علينا واما نرجع جميعا الى قوله ورأيه وقد امره الامير دوننا بما امره به وامرنا بأن لا نخالف رأيه وقوله قل وكيف رضيتم ان يكون هذا الاسود افضلكم واما ينبغي ان يكون هو دونكم قالوا كلا إنه وإن كان اسود كما ترى فانه من افضلنا موضعا وافضلنا سابقا وعقلا ورأيا وليس يُنكر السواد فينا فقال المقوقس لعباده تقدم يا اسود وكلمنى يرفق فالى اهل سوادك ولن اشتد كلامك على ازيدت لذلك قبيته فتقدم اليه عباد فقال قد سمعت مقاتلتك وان فىمن خلقت من اصحابى الف رجد اسود كلهم اشد سوادا منى واضع منظرًا ولو رأيتم⁷ لكنت¹⁵ أهيب لهم منك لى وانا قد وليت وأدبر شبابى ولى مع ذلك بحمد الله ما اهل مائة رجل من عدوى لو استقبلوني جميعا وكذلك اصحابى وذلك أنا اما رغبنا وهمتنا للجهاد فى الله واتبع رضوانه وليس غزونا عدونا من حارب الله لرغبة فى دنيا ولا طلبا للاستكثار منها إلا ان الله قد احل ذلك لنا وجعل ما غنينا من ذلك حلالا وما يبلى احدا أكان له قنطار من ذهب ام كان لا يملك إلا درهما لان غلبة احدا من الدنيا أكلة ياكلها يسد بها جوعته ليله ونهاره وشمله يلتحفها فان كان احدا لا يملك الا ذلك كفاه وان كان له قنطار من ذهب انفق فى طاعة الله واقتصر على هذا الذى بيده ويبلغه ما كان فى الدنيا لأن نعيم الدنيا ليس بنعيم ورخاءها ليس برخاء اما النعيم والرخاء فى الآخرة وبذلك امرنا ربنا وامرنا به نبينا وعهد الينا ان لا تكون همة احدا من الدنيا إلا ما يسد جوعته ويستر عورته وتكون همة

للخصال BC 5) . منهم + B 4) . الى + BCD 3) . الآ BC 2) . B om. 1)

6) B marg. واعلمنا علما . 7) B نظرتم .

وشغلته في رضاه ربه وجهاد عدوه. فلما سمع المقوقس ذلك منه قال لمن حوله هل سمعتم مثل كلام هذا الرجل قط لقد هبت منظره وأن قوله لأهيب عندي من منظره أن هذا واحببه اخرجهم الله لخراب الارض ما اظن ملككم إلا سيغلب على الارض كلها. ثم اقبل المقوقس على عبادة بن الصامت فقال¹ ايها الرجل الصالح قد سمعت مقاتلتك وما ذكرت عنك وعن احبابك ولعمري ما بلغتكم* ما بلغتكم² الا بما ذكرت وما ظهرت على من ظهرت عليه إلا (286) حاتم الدنيا ورغبتكم فيها وقد توجه اليها لقتالكم من جمع الروم ما لا يخصي عنده قوم معروفون بالنجدة والشدة ما يبالي احدهم من لقي ولا من كان ولا لنا لنعلم انكم لن تقبوا عليهم ولن تطيقوهم لضعفكم وقتلكم وقد اقمتم بين اظهرا أشهراً وانتم في هيب وشدة من معاشكم وحالكم ونحن نرى عليكم لضعفكم وقتلكم وقلة ما بأيديكم ونحن تطيب¹⁰ انفسنا ان نصالحكم على ان نفرص لكل رجل منكم دينارين دينارين ولا ميركم مائة دينار وخليفتكم الف دينار فتقبضونها وتنصرفون الى بلادكم قبل ان يغشاكم ما لا قوام لكم به. فقال عبادة بن الصامت يا هذا لا تغرن نفسك ولا احبابك أما ما نخوفنا به من جمع الروم وعددهم وكثرتهم وأنا لا نقرى عليهم فلعمرى ما هذا بالذي نخوفنا به ولا بالذي يكسبنا عما نحن فيه ان كان ما قلتم حقاً فذلك والله¹⁵ أرغب ما يكون في قتالهم واشد لحرصنا عليهم لأن ذلك أعذر لنا عند ربنا اذا قدمنا عليه ان قتلنا من آخرنا كان امكن لنا في رضوانه وجنته وما من شيء أقر لأعيننا ولا أحب اليها من ذلك وأنا منكم حينئذ لعلى إحدى العسنتين إما أن تعظم لنا بذلك غنيمة الدنيا ان طغروا بكم او غنيمة الآخرة ان طغروا بنا وإنها لأحب للصالحين اليها بعد الاجتهاد منا وان الله عز وجل قال لنا في كتابه كم من²⁰ فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين وما منا رجل الا وهو يدعو ربه صباحاً ومساءً أن يرزقه الشهادة وآلا يره الى بلده ولا الى ارضه ولا الى اهله وولده وليس لاحد منا هم فينا خلفه وقد استودع كل واحد منا ربه اهله وولده

1) BD + له.

2) B (sec. man.) ملككم.

3) AC + لا.

4) B قوة.

5) BC جميع.

6) AC يكون لنا B نكن.

7) B عن.

8) Bura 2, 250.

9) Thus pointed in A; BO الله تعالى.

وَأَمَّا هُمَا مَا أَمَامَنَا. وَأَمَّا قَوْلُكَ أَنَا فِي ضَيْقٍ وَشَدَّةٍ مِنْ مَعَالِشِنَا وَحَالِنَا فَنَحْنُ فِي
 أَوْسَعِ السَّعَةِ لَوْ كَانَتْ الدُّنْيَا كُلُّهَا لَنَا مَا أَرَدْنَا¹ مِنْهَا لِأَنفُسِنَا أَكْثَرَ مِمَّا نَحْنُ عَلَيْهِ.
 فَانْظُرِ الَّذِي، تَرِيدُ فَبَيْتُهُ لَنَا فَلَيْسَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ خَصْلَةٌ نَقْبِلُهَا مِنْكَ وَلَا نَجْبِيكَ إِلَيْهَا
 إِلَّا خَصْلَةٌ مِنْ ثَلَاثٍ فَاخْتَرِ أَيُّهَا شِئْتَ وَلَا تُطْمِعْ نَفْسَكَ فِي الْبَاطِلِ بِذَلِكَ أَمْرِي الْأَمِيرِ
 5 وَبِهَا أَمْرُهُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَهُوَ عَهْدُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَبْلِ الْبَيْتِ، إِمَّا أَجِبْتُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ
 الَّذِي هُوَ الدِّينُ الَّذِي لَا يَقْبَلُ اللَّهُ غَيْرَهُ وَهُوَ دِينُ أَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ وَمَلَأْتِكُنَّ أَمْرًا بِاللَّهِ
 أَنْ نَقَاتِلَ مَنْ خَالَفَهُ وَرَغِبَ عَنْهُ حَتَّى يَدْخُلَ فِيهِ فَإِنْ² فَعَلَ كَانَ لَهُ مَا لَنَا وَعَلَيْهِ مَا
 عَلَيْنَا وَكَانَ إِخَانًا فِي دِينِ اللَّهِ فَإِنْ قَبِلْتَ ذَلِكَ أَنْتَ وَإِصْحَابُكَ فَقَدْ سَعَدْتُمْ فِي الدُّنْيَا
 وَالْآخِرَةِ وَرَجَعْنَا عَنْ قِتَالِكُمْ وَلَمْ نَسْخَلْ أَذَاكُمْ وَلَا التَّعَرُّضَ³ لَكُمْ، فَإِنْ أَجَبْتُمْ إِلَّا
 10 لِلْجَزِيَةِ فَأَدُوا إِلَيْنَا الْجَزِيَةَ عَنْ يَدٍ وَأَنْتُمْ صَاغِرُونَ نَعَامَلُكُمْ عَلَى شَيْءٍ نَرْضَى بِهِ نَحْنُ وَأَنْتُمْ
 فِي كُلِّ أَمٍّ أَبَدًا مَا بَقِينَا وَبَقِيتُمْ وَنَقَاتِلَ عَنْكُمْ مَنْ نَأْوَاكُمْ وَعَرَضَ لَكُمْ فِي شَيْءٍ مِنْ أَرْضِكُمْ
 (27a) وَدِمَائِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ وَنَقُومَ بِذَلِكَ عَنْكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فِي نِعْمَتِنَا وَكَانَ لَكُمْ بِهِ عَهْدٌ عَلَيْنَا،
 وَإِنْ أَجَبْتُمْ فَلَيْسَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِلَّا لِلْحَاكِمَةِ بِالسَّيْفِ حَتَّى مَمُوتٍ مِنْ آخِرِنَا أَوْ نُضَيِّبَ مَا
 نُرِيدُ مِنْكُمْ هَذَا دِينُنَا الَّذِي نَدِينُ اللَّهَ بِهِ وَلَا يَجُوزُ لَنَا فِيمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ غَيْرُهُ فَلَنُظَرُوا
 15 لِأَنفُسِكُمْ. فَقَالَ لَهُ⁴ الْمُقَوْسُ هَذَا مَا لَا يَكُونُ أَبَدًا مَا تَرِيدُونَ إِلَّا أَنْ تَتَّخِذُونَا نَكُونَ
 لَكُمْ عِبِيدًا مَا كُنْتُمْ الدُّنْيَا. فَقَالَ لَهُ عِبَادَةُ بَنِ الصَّامِتِ هُوَ ذَاكَ فَاخْتَرِ مَا شِئْتَ فَقَالَ
 لَهُ الْمُقَوْسُ أَفَلَا تَجْبِيُونَا إِلَى خَصْلَةٍ غَيْرِ هَذِهِ الثَّلَاثِ⁵ خَصَالِ تَرْفَعُ عِبَادَةَ يَدَيْهِ فَقَالَ
 لَا وَرَبِّ هَذِهِ السَّمَاءِ وَرَبِّ هَذِهِ الْأَرْضِ⁶ وَرَبِّ كُلِّ شَيْءٍ مَا لَكُمْ عِنْدَنَا خَصْلَةٌ غَيْرَهَا
 فَاخْتَارُوا لِأَنفُسِكُمْ. فَانْتَفَتِ الْمُقَوْسُ عِنْدَ ذَلِكَ إِلَى إِصْحَابِهِ فَقَالَ قَدْ فَرَّغَ الْقَوْمُ فَمَا يَفْعَلُونَ
 20 فَقَالُوا أَوْ يَرْضَى أَحَدٌ بِهَذَا الذَّلِيلِ أَمَّا مَا أَرَادُوا مِنْ دُخُولِنَا فِي دِينِهِمْ فَهَذَا مَا لَا يَكُونُ
 أَبَدًا⁷ أَنْ نَتْرَكَ دِينَ الْمَسِيحِ ابْنَ مَرْيَمَ وَنَدْخُلَ فِي دِينِ غَيْرِهِ لَا نَعْرِفُهُ وَأَمَّا مَا⁸ أَرَادُوا
 مِنْ أَنْ يَسْبُونَا وَيَجْعَلُونَا عِبِيدًا⁹ فَلَوْتُ أَيْسَرُ مِنْ ذَلِكَ لَوْ رَضُوا مِنْهُ أَنْ نَضْعِفَ لَهُمْ
 مَا أَعْطَيْنَاهُمْ مَرَارًا كَانُوا أَهْوَى عَلَيْنَا فَفَعَلَ الْمُقَوْسُ لِعِبَادَةِ قَدْ أَدَّى الْقَوْمَ^{*} فَمَا تَرَى⁹

1) أَرَدْنَا C. 2) فَمِنْ B. 3) BC المعرض (B cor. from المعرض). 4) BC om.

5) BC الثلاثة. 6) BCD + وَرَبَّنَا. 7) Om. B, C انشرك. 8) B ان.

9) B (marg.) C أبدا.

فراجع صاحبك على ان نعطيكم في مرتكم هذه ما تمنيتم¹ وتنصرفون. فقام عبادة واصحابه فقال المقوقس عند ذلك لمن حوله اطيعوني واجيبوا القوم الى خصلته من هذه الثلاث فوالله ما لكم بهم طاقة ولئن لم تجيبوا اليها طائعين. لتجيبتنا الى ما هو اعظم كارهين فقالوا واتي خصلته تجيبهم اليها قال إذا اخبركم أمّا دخولكم في غير دينكم فلا آمركم به وأما قتالهم فأنا اعلم انكم لن تقهروا عليهم ولن تصبروا صبرهم ولا بُد من² الثلاثة قالوا أفنكون لهم عبيدا ابدا قال نعم تكونوا عبيدا مُسَلِّطين في بلادكم آمين على انفسكم واموالكم وذراريكم خير لكم من ان تموتوا من آخركم وتكونوا عبيدا تُباعوا ويُزقوا في البلاد مستعبدين ابدا انتم واهلوكم وذراريكم قالوا فالموت أحسن علينا* وامرنا بقطع³ الجسر⁴ من الفسطاط والجزيرة⁵ وبالقصر من جمع⁶ القبط والروم جمع⁷ كثير فالتج عليهم المسلمون عند ذلك بالقتال على من في القصر حتى طهروا بهم⁸ وامكن الله منهم فقتل منهم خلق كثير* وأسر⁹ من أسر¹⁰ واحجازت السفن كلها الى الجزيرة وصار المسلمون قد أحدث بهم الماء من كل وجه¹¹ لا يقدرون على ان ينفذوا¹² (276) نحو الصعيد ولا الى غير ذلك من الدائن والقرى والمقوقس يقول لاصحابه أدر اعلمكم هذا واخافه عليكم ما تنتظرون فوالله لتجيبتنا¹³ الى ما ارادوا طوعا او لتجيبتنا¹⁴ الى ما هو اعظم منه كرها فاطيعوني من قبل أن تندموا. فلما رأوا منهم ما رأوا وقال¹⁵ لهم المقوقس ما قال أدعوا بالجزيرة ورضوا بذلك على صلح يكون بينهم يعرفونه وارسل المقوقس الى عمرو بن العاص إلى ل ازل حريصا على إجابته الى خصلته من تلك الحصال التي ارسلت الي بها فالى ذلك على من حضروا من الروم والقبط فلم يكن لي ان أفنات عليهم في اموالهم وقد عرفوا نصحي لهم وحبتي¹⁶ صلاحهم ورجعوا الى قولي فأعطني أمانا أجتمع انا وانت في نفر من اصحابي وانت في نفر من اصحابك فان¹⁷ استقام الامر بيننا قم ذلك لنا¹⁸ جميعا وان لم يتم رجعنا الى ما كنا عليه. فاستشار عمرو اصحابه في ذلك فقالوا لا تجيبهم الى شيء من الصلح ولا للجزيرة حتى يفتح الله

1) شيتيم C. 2) Mod. apoc., and so Mah. I 17 (bottom); B تكونون, and so Huan, Maqr. 3) BC om. 4) BC اهليكم. 5) A وانقطع. 6) D الجسر. 7) BC الجزيرة والفسطاط. 8) B جميع. 9) D om. 10) BCD plur. 11) BC جهة. 12) BC يتقدموا. 13) C لتجيبتنا. 14) BCD قال. 15) D خير. 16) A om.

علينا وتُصَيَّر [الارض¹] كلها لنا قَبْلاً وغَنِيمةً كما صار لنا القصر وما فيه فقال عمرو قد علمتم ما عهد الى امير المؤمنين في هذه فان اجابوا الى خصلته من الخصال الثلث التي عهد الى فيها اجبتهم اليها وقبلت منهم مع ما قد حال هذا الماء بيننا وبين ما نريد من قتالهم. فاجتمعوا على عهد بينهم واصطلحوا على أن يُقَرَضَ على جميع من بمصر² أعلاها واسفلها من القبط * ديناران ديناران³ عن كل نفس شريفهم ووضعهم من بلغ الحُلم منهم ليس على الشيوخ الغالى ولا على الصغير الذى لم يبلغ الحلم. ولا النساء شىء⁴ وعلى ان للمسلمين عليهم النُزُل لجماعتهم⁵ حيث نزلوا ومن نزل عليه ضيف واحد من المسلمين او اكثر من ذلك كانت لهم ضيافة ثلاثة ايام مفترضة⁶ عليهم وأن لهم ارضهم واموالهم لا يُعَرَضُ لهم فى شىء منها فُشِرْط⁷ هذا كله⁸ 10 على القبط خاصة وحصوا عدد القبط يومئذ خاصة من بلغ منهم للزينة وقُرَضَ عليه⁹ الديناران¹⁰ رفع¹¹ ذلك عُرْفَؤهم بالآيمان المؤكدة فكان جميع من أُخِصَ يومئذ بمصر اعلاها واسفلها من جميع القبط فيما احصوا وكتبوا ورفعوا¹² اكثر من ستة آلاف نفس فكانت فريستهم يومئذ اثني عشر الف الف دينار في كل سنة¹³

حدثنا¹⁴ عبد الملك بن مسleme حدثنا ابن لهيعة عن يحيى بن ميمون الحضرمي 15 قال لما فتح عمرو بن العاص مصر صالح عن جميع من فيها من الرجال من القبط ممن راهق الحُلم الى ما فوق ذلك ليس فيهم امرأة ولا شيخ ولا صبى فاحصوا بذلك¹⁶ على دينارين دينارين فبلغت عدتهم ثمانية الف الف¹⁷ قال وحدثني عبد الله بن صالح حدثنا الليث بن سعد عن يزيد بن ابي حبيب ان المقوقس صالح عمرو بن العاص على ان يعرض على القبط (28a) دينارين دينارين على كل رجل منهم¹⁸

ثم رجع الى حديث يحيى بن ايوب وخلد بن حميد قال وشرط المقوقس للروم ان يخبروا فمن احب¹⁹ منهم ان يقيم على مثل هذا اقل على ذلك لازماً له

1) Mss. om. Cf. Maqr. 2) يُصَيَّر C. 3) Mss. دينارين دينارين. 4) شىء BC. 5) Mss. بجماعتهم. 6) مفترض. 7) فُشِرْط B. 8) عليهم B. 9) Mss. 10) دفع BD. 11) ودفعوا BD. 12) D om. foll. tradition, substituting for it: وقيل احصوا العدد فبلغت ثمانية الف الف. 13) B om. 14) بخبر B.

مفترضاً عليه من اقام بلاسكندرية وما حولها من ارض مصر كلها ومن اراد الخروج
منها الى ارض الروم خرج وعلى ان للمقوقس الخيل في الروم خاصة حتى يكتب الى
ملك الروم يعلمه ما فعل فان قيل ذلك برضيه جاز عليهم ولا كانوا جميعاً على
ما كانوا عليه. وكتبوا به كتاباً وكتب المقوقس الى ملك الروم كتاباً يعلمه على وجه
الامر كله فكتب اليه ملك الروم يلقبج رأيه ويعجزه ويرد عليه ما فعل ويقول في⁸
كتابه: إنا اناك من العرب اثنا عشر الفا ومصر من بها من كثرة عدد القبط ما لا
يحصى فان كان القبط كرهوا القتال واحبوا أداء الجزية الى العرب واختاروا علينا فان
عندك بمصر من الروم بلاسكندرية ومن معك اكثر من مائة الف معلم العدة⁹ والقوة
والعرب وحالهم وضعفهم على ما قد رأيت فحجرت عن قتالهم ورضيت ان تكون انت
ومن معك من الروم¹⁰ في حال القبط اذلاء¹¹ ألا تقاتلهم انت ومن معك من الروم¹² حتى
تموت او تظهر عليهم فاهلكهم فيكم على قدر كثرتكم وقوتكم وعلى قدر قلتهم وضعفهم
كأكلة فناءهم القتال ولا يكون لك ربح غير ذلك. وكتب ملك الروم بمثل ذلك
كتاباً الى جماعة الروم. فقال المقوقس لما اتاه كتاب ملك الروم والله انهم على قلتهم
وضعفهم أقوى واشد منا على كثرتنا وقوتنا ان الرجل الواحد¹³ منهم ليعدل¹⁴ مائة
رجل منا وذلك انهم قوم الموت احب الى احدهم من الحياة يقاتل الرجل منهم وهو¹⁵
مستقتل يتمنى ألا يرجع الى اهله ولا بلده ولا ولده ويرى ان لم اجراً عظيماً
فيمن قتلوا منا ويقولون انهم لم قتلوا دخلوا الجنة وليس لهم رغبة في الدنيا ولا
لذة الا قدر بلغة العيش من الطعام واللباس ونحن قوم نكره الموت ونحب الحياة
ولذلك فكيف نستطيع نحن وهؤلاء وكيف صبرنا معلم وأعلموا معشر الروم والله اني لا
اخرج مما دخلت فيه ولا صالحت العرب عليه والى لأعلم¹⁶ انكم سترجعون غداً¹⁷ الى¹⁸
رأبى وقول وتتمنون¹⁹ لمن لو كنتم اطعمتموني وذلك الى قد عينت ورأيت وعرفت (286)
ما لم يعاين الملك ولم يره ولم يعرفه. ويحكمكم اما يرضى احدكم ان يكون آمناً في
دهره على نفسه وماله ولده بديناريس في السنة. ثم اقبل المقوقس الى عمرو بن العاص
فقال له ان المالك قد كره ما فعلت وعجزت وكتب اليّ والى جماعة الروم أن لا نرضى

1) مفترض BC. 2) بما B. 3) السلاح والعدة B. 4) B om. 5) BCD
وتتمنونوا. 6) ليعادل B. 7) لا اعلم C. 8) D om. 9) Mes. 10) تظهر.

ببصالحتك¹ وأمرهم بقتالك² حتى يظفروا بك أو تظفر بهم ولم يكن لأُخرج مما دخلت فيه وعقدتك عليه وإنما سلطانى على نفسى ومن اطاعنى وقد تم صلح القبط فيما بينك وبينهم ولم يأت من قبلهم نقص وأنا مُتم لك على نفسى والقبط متمون لك على الصلح الذى صالحتهم عليه وعاهدتهم وأما الروم فأنا³ منهم برى. وأنا اطلب اليك⁴ ان تعطينى ثلاث خصال قال له عمرو ما هى قل لا تنقص بالقبط وأدخلنى معهم وأزمنى ما لزمهم وقد اجتمعت كلمتى وكلمتهم على ما عاهدتك عليه فلم متمون لك على ما تحب، وأما الثانية إن سألك⁵ الروم بعد اليوم ان تصالحهم فلا تصالحهم حتى تجعلهم قِيَمًا وعبيدا فأنا اهل ذلك لاني لصحتهم فاستغشوني ونظرت لهم فاتهموني، وأما الثالثة اطلب اليك إن أنا مت أن تأمرهم⁶ يدفنوني في اى يُحنس⁷ بالاسكندرية. فانعم له عمرو بن العاص بذلك وأجابه الى ما طلب على ان يضمنوا له الحسرين جميعا ويقبضوا لهم الانزال والضيافة والاسواق والجسور ما بين القسطنطينية الى الاسكندرية ففعلوا⁸ وقال غير عثمان وصارت لهم القبط اعوانا كما جاء في الحديث⁹ ويقال ان المقوقس اما صالح عمرو بن العاص على الروم وهو مُحاصر الاسكندرية. حدثنا يحيى بن خالد العدوى عن الليث بن سعد ان عمرو بن العاص لما فتح¹⁰ الاسكندرية حاصر اهلها ثلاثة اشهر والنج عليهم وخافوا وسأله المقوقس الصلح عندهم كما صالحه على القبط على ان يستنظر رأى الملك¹¹ قل فحدثنا¹² عبد الله بن صالح حدثنا الليث بن سعد عن يزيد بن ابي حبيب ان المقوقس الرومى الذى كان ملكا على¹³ مصر صالح عمرو بن العاص على ان يسير من الروم من اراد المسير ويقر من اراد الاقامة من الروم على امر قد سماه فبلغ ذلك هرقل ملك الروم فتسخطه¹⁴ اشد التسخط¹⁵ وانكره اشد الانكار وبعث للجيش فاعلقوا الاسكندرية وآذنوا عمرو بن العاص بالحرب فخرج اليه المقوقس فقال أسألك ثلاثا قل ما هى قل لا تبذل للروم ما بذلت لى فاقى قد نصحت لهم فاستغشوا بعدى¹⁶ ولا تنقص¹⁷ بالقبط فان النقص

1) B كم. 2) فى BC. 3) سالتك C. 4) D + ان. 5) D يحبس. 6) يحنس Duqm. V 118; بحسر الاسكندرية Maqr. 293 حنش Huan 57 below. 7) BCD بلغ. The following in Maqr. I 163 f. 8) Quoted in Duqm. V 118. 9) نصحتنى C. 10) التسخط B. 11) ملك اهل B. 12) B. 13) لا تنقص¹⁴ 11) بالقبط فان النقص

لَمْ يَأْتِ مِنْ قَبْلِهِمْ وَأَنْ تَأْمُرَ بِي إِذَا مِتُّ فَأَدْخَنِي فِي الْإِي يُحْتَسُّ¹ فَقَالَ عَمْرُو هَذِهِ أَهْوَاهُنَّ² عَلَيْنَا³

ثُمَّ رَجَعَ إِلَى حَدِيثِ عَثْمَانَ فَالْفُخْرُجُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ بِالْمُسْلِمِينَ حِينَ امْكِنَهُمُ
الْفُخْرُجُ وَخَرَجَ مَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ رُؤَسَاءِ الْقَبِيضِ وَقَدْ اصْلَحُوا لَهُمُ الطَّرِيقَ وَأَقَامُوا لَهُمُ الْجَسُورَ
وَالْأَسْوَاقَ وَصَارَتْ لَهُمُ الْقَبِيضُ أَعْوَانًا عَلَى مَا ارَادُوا مِنْ قِتَالِ الرُّومِ وَسَمِعَتْ بِذَلِكَ الرُّومُ⁴
فَلَسْتَعَدَّتْ وَاسْتَجَاشَتْ وَقَدِمَتْ عَلَيْهِمْ مَرَكَبٌ كَثِيرَةٌ⁵ مِنْ أَرْضِ الرُّومِ (29a) فِيهَا جَمْعٌ
مِنَ الرُّومِ عَظِيمٌ بِالْعَدَّةِ وَالسَّلَاحِ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ مِنَ الْقِسْطَاطِ مَتَوَجِّهًا إِلَى
الْأَسْكَندَرِيَّةِ فَلَمْ يَلْقَ مِنْهُمْ أَحَدًا حَتَّى بَلَغَ تَرْتُوطَ فَلَقِيَ⁶ بِيَاءَ طَائِفَةٍ مِنَ الرُّومِ فَجَانَبُوهُ
قِتَالًا خَفِيفًا فَهَزَمَهُمُ اللَّهُ وَمَضَى عَمْرُو بْنُ مَعَهُ حَتَّى لَقِيَ جَمْعَ الرُّومِ بِكَوْمٍ شَرِيكَ⁷
فَاقْتَتَلُوا بِهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ فَتَحَ اللَّهُ لِلْمُسْلِمِينَ وَلَّى الرُّومَ اِكْتِنَافَهُمْ⁸ وَيُقَالُ بَلْ أَرْسَلَ عَمْرُو¹⁰
ابْنَ الْعَاصِ شَرِيكَ بْنَ سُمَيٍّ فِي أَثَرِهِمْ كَمَا حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ ابْنِ
لَهْيَعَةَ مِنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي جَبِيْنٍ فَأَدْرَكَهُمْ عِنْدَ الْكَوْمِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ كَوْمُ شَرِيكَ فَجَانَبَهُمُ
شَرِيكَ فَهَزَمَهُمُ اللَّهُ قَالَ غَيْرُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنُ مَسْلَمَةَ فَلَقِيَ شَرِيكَ بِكَوْمٍ شَرِيكَ وَكَانَ عَلَى
مُقَدِّمَةِ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ وَعَمْرُو بْنُ تَرْتُوطَ فَأَلْجَوْهُ⁹ إِلَى الْكَوْمِ فَاعْتَصَمَ بِهِ وَاحْاطَتْ¹¹ الرُّومُ
بِهِ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ شَرِيكَ بْنَ سُمَيٍّ أَمَرَ أَبَا نَلْعَمَةَ مَلِكَ بَنِي نَاعِمَةَ الصَّدْحَى¹² وَهُوَ صَاحِبُ¹³
الْفَرَسِ الْأَشْقَرِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ أَشْقَرُ صَدِيفٍ وَكَانَ لَا يُجَارَى¹⁴ سُرْعَةً فَاحْطَ عَلَيْهِمْ مِنَ
الْكَوْمِ وَطَلَبْتَهُ الرُّومُ فَلَمْ تَدْرِكْهُ حَتَّى أَتَى عَمْرُو¹⁵ فَخَبِرَهُ فَاقْبَلَ عَمْرُو مَتَوَجِّهًا نَحْوَهُ
وَسَمِعَتْ بِهِ الرُّومُ فَانْصَرَفَتْ. وَبِالْفَرَسِ الْأَشْقَرِ سُمِّيَتْ خَوْخَةُ الْأَشْقَرِ الَّتِي¹⁶ بِمِصْرَ وَذَلِكَ
أَنَّ الْفَرَسَ نَفَقَ¹⁷ فَدَخَنَهُ صَاحِبُهُ هُنَالِكَ¹⁸ فَسُمِّيَ الْمَكَانَ بِهِ¹⁹ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى حَدِيثِ
جَحْبِي بْنِ أَبِي بَرٍّ وَخَلْدِ بْنِ حُبَيْدٍ قَالَ ثُمَّ اتَّقَوْا بِسُلْطَانِيسَ²⁰ فَاقْتَتَلُوا بِهَا قِتَالًا شَدِيدًا²¹
ثُمَّ هَزَمَهُمُ اللَّهُ ثُمَّ اتَّقَوْا بِالْكِرْبُونِ فَاقْتَتَلُوا²² بِهَا بِضْعَةَ عَشَرَ يَوْمًا وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
عَمْرُو عَلَى الْمُقَدِّمَةِ وَحَامِلُ اللِّوَاءِ²³ يَوْمَئِذٍ وَرَدَّ أَنْ مَوَى عَمْرُو²⁴

1) A with *tasdiq*.

2) B cor. to لَمْ تَأْمُرَ.

3) Om. BD.

4) Yaq.

IV 330 فَلَجًا.

5) BC واحاط.

6) B marg. + فَاخْبِرَهُ.

plainly secondary.

7) B سَحَابًا.

8) Mas. إِلَى عَمْرُو.

9) BD الَّذِي.

10) A نَفَى.

11) In B after نَفَقَ.

12) A بِسُلْطَانِيسَ.

13) فَاتَّقَوْا B.

14) U, النَّوْبِي B.

فحدثنا طَلْفُ بن السَّحْجِ¹ ويحيى بن عبد الله بن بكير² كلا حدثنا ضمام بن اسمعيل المعافري³ * حدثنا أبو قبيل⁴ عن عبد الله بن عمرو انه لقي العدو بالكربون وكان على المقدمة وحامل اللواء⁵ ورنان مولى عمرو⁶ فلصبت عبد الله بن عمرو جراحات كثيرة فقال يا ورنان لو تقهرت⁷ قليلا نصيب⁸ الروح⁹ فقال ورنان الروح تريد¹⁰ الروح أملك وليس هو خلفك فتقدم عبد الله فجاءه رسول أبيه يسأله عن جراحه فقال عبد الله

أقول * اذا ما جاشت النفس لمصبرى¹¹ فعن ما¹² قليل تحمدي او تلامي¹³ مرجع الرسول الى عمرو فاخبره بما قال فقال عمرو هو ابني حقا¹⁴ حدثنا¹⁵ عثمان بن صالح اخبرنا ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب ان عمرو بن العاص صلى يومئذ صلاة الخوف¹⁶ حدثنا¹⁷ ابي عبد الله بن عبد الحكم والنضر¹⁸ بن عبد الجبار كلا حدثنا ابن لهيعة عن بكر بن سواد¹⁹ ان شيخنا حدثنا انه صلى صلاة الخوف بالاسكندرية مع عمرو بن العاص بكل طائفة ركعة وسجدة²⁰

ثم رجع الى حديث يحيى بن أيوب وحمد بن حميد قل ثم فتح الله للمسلمين²¹ وقتل منهم المسلمون مقتلة عظيمة واتبعوه²² حتى بلغوا الاسكندرية فتحقق بها²³ الروم وكانت عليهم حصون مبنية لا ترام حصن دون حصن فنزل المسلمون ما بين حلوة²⁴ الى قصر فارس الى ما وراء ذلك (296) ومعهم رؤساء القبط يمدونهم بما احتاجوا اليه من الاطعمة والعلوفة²⁵ قل فحدثنا هالي بن المتوكل حدثنا ابن لهيعة عن بكر ابن عمرو الخولاني ان عبد العزيز بن مروان حين قدم الاسكندرية سأل عن فتحها فقيل له لا يبق ممن ادرك فتحها الا شيخ كبير من الروم فامرهم فأتوه به فسأله

1) الشحج، C. الشحج. 2) D om. 3) B الى، C الى، D om. وحامل. 4) A + بن العاصي. 5) BC تقهرت. 6) D نصب. 7) C الروح، in all three places. 8) C يريد. 9) ABD قال وصلى عمرو يومئذ صلاة الخوف، plainly a corrupted *faatl*. C saves the meter, perhaps by mere conjecture. Maqr. I 164 is from another source. 10) D condensates the two following traditions into صلاة الخوف. 11) B واخبرنا، C اخبرنا. 12) Mss. نصر. 13) BCD على المسلمين. 14) C واتبعوه. 15) C حلوان (ان in red ink). 16) BCD

عنا حضر من فتح الاسكندرية قتل كنت غلاما شابا وكان لي صاحب ابن بطريق¹
 من بطارقة الروم فأتاني فقال ألا تذهب بنا حتى ننظر الى هؤلاء العرب الذين
 يقاتلوننا فلبس ثياب ديباج وعصابة ذهب وسيفا مأخوذا وركب برذونا سمينا كثير
 اللحم وركبت انا برذونا خفيفا فخرجنا من الحصون كلها * حتى برزنا على شرف²
 فرأينا قوما * في خيام لهم عند كل خيمة فرس مربوط ورمح مركز وراينا قوما ضعفاء³
 فحجبنا من ضعفهم وقلنا كيف باع هؤلاء القوم ما بلغوا فيينا نحن وقوف ننظر اليهم
 ونعجب إذ خرج رجل منهم من بعض تلك الخيام فنظر⁴ فلما رأنا حل فرسه فمعه
 ثمر مساحه ووثب على ظهره وهو غري واخذ الرمح بيده واقبل⁵ نحونا فقللت
 لصاحبي هذا والله يريدنا فلما راينا مقبلا اليينا لا يريد غيرنا ادبرنا مولين نحو
 الحصن واخذ في طلبنا فلحقنا صاحبي لأن برذونه كان ثقيلًا كثير اللحم فطعنه⁶
 برمحه فصرعه ثم خصخص الرمح في جوفه حتى قتله ثم اقبل في طلبى وبادرت وكان
 برذولى خفيف اللحم فنجوت منه حتى دخلت الحصن فلما دخلت الحصن أمنت
 فصعدت على سور الحصن انظر اليه فاذا هو لنا ايس⁷ متى رجع فلم يبال بصاحبي⁸
 الذى قتله ولم يرغب في سلبه ولم ينزعه عنه وقد كان سلبه ثياب الديباج وعصابة
 من ذهب ولم يطلب دابته ولم يلتفت الى شيء من ذلك وانصرف من طريق أخرى⁹
 وانا انظر اليه واسمعه يتكلم بكلام ويرفع¹⁰ به صوته فظننت انه انا يقرأ بقران العرب
 فعرفت عند ذلك انهم انا قوا على ما قوا عليه وظهروا على البلاد لأنهم لا يطلبون
 الدنيا ولا يرغبون في شيء منها حتى بلغ خيمته فنزل عن فرسه فربطه وركب رمحه
 ودخل خيمته ولم يعلم بذلك احدا من اصحابه. فقال عبد العزيز صف لي ذلك
 الرجل وقبيلته¹¹ وحالته¹² فقال¹³ نعم هو قليل دميم ليس بالنائم من الرجال في قلمته¹⁴
 ولا في لحمه رقيق آدم كوسج فقال عبد العزيز عند ذلك إنه ليصف صفة رجل
 يمانى قال وحدثنا هالى بن المتوكل حدثنا محمد بن يحيى الاسكندراني قال نزل
 عمرو بن العاص بخلوة فلام بها¹⁴ شهرين ثم تحول الى المفس فأخرجت عليه الخيل

1) بطريق BC. 2) يقاتلوننا B. 3) (حما برزنا) صابرونا C. 4) B
 cor. to مشرف. 5) C om. 6) B + اينا. 7) اقبل B. 8) C
 امين D, بصر. 9) بصاحبه C. 10) يرفع C. 11) وحليته B. 12) حاله C.
 13) قللت B. 14) نحو + C.

من ناحية البَحِيرَة مستترًا بالحصن فواقعوه فقتل من المسلمين يومئذ بكنيسة الذهب
اثنى عشر رجلاً ٥

ثم رجع الى حديث يحيى بن ايوب وخلق بن حميد قال ورسل ملك الروم يختلف
الى الاسكندرية في المراكب بمائة الروم. وكان ملك الروم يقول لئن ظهرت العرب على
الاسكندرية ان ذلك انقطاع ملك الروم وهلاكهم لانه ليس للروم كنائس اعظم من
كنائس الاسكندرية وانما كان عيد¹ الروم (30a) بالاسكندرية حيث غلبت العرب
على الشام فقال الملك لئن غلبونا على الاسكندرية لقد هلك الروم وانقطع ملكها
فامر بجهازه² ومصلحته لخروجه الى الاسكندرية حتى³ يباشر قتالها بنفسه إعظاماً لها
وامر ان لا يختلف عنه احد من الروم وقال ما بقاء الروم بعد الاسكندرية فلما فرغ
10 من جهازه⁴ دنا الله فأساته⁵ وكفى المسلمين مؤنته⁶ وكان موته⁷ في سنة تسع عشرة
فكسر الله بموته شوكة الروم فرجع جمع كثير ممن كان قد توجه الى الاسكندرية ٥
حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير عن الليث بن سعد قال مات هرقل في سنة
عشرين وفيها فتحت⁸ قيسارية الشام ٥

قال ثم رجع الى حديث يحيى بن ايوب وخلق بن حميد قال واستأسدت العرب
16 عند ذلك والتحت بالقتال على اهل الاسكندرية فقاتلوه قتلًا شديداً ٥ فحدثنا عبد
الله بن صالح حدثنا الليث بن سعد عن يزيد بن ابي حبيب قال خرج طرف من
الروم من باب حصن الاسكندرية فحملوا على الناس فقتلوا رجلاً من مَهْرَة فاحتزوا
رأسه وانطلقوا به فجعل المهرتين يتغضبون ويقولون لا ندخله ابداً إلا برأسه فقال عمرو
ابن العاص تتغضبون كأنكم تتغضبون على من يبالي بغضبكم آملوا على القوم اذا
20 خرجوا فاقتلوا منهم رجلاً ثم ارموا برأسه برمؤكم برأس صاحبكم فخرجت الروم اليهم
فاقتتلوا فقتل من الروم رجل من بطارتهم فاحتزوا رأسه فرموا به الى الروم فرمت الروم
برأس⁹ المهرى اليهم فقال دونكم الآن فادفنوا صاحبكم ٥ وكان عمرو بن العاص كما
حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن ابن لهيعة عن الحرث بن يزيد يقول ثلاث قبائل

1) C + عند. 2) Mss. after الشام. 3) بجهازها. 4) D om. from here
to the end of the trad. 5) C فأساته. 6) B om. 7) C افتحت. 8) BC
بالشام. 9) B رجلاً. 10) B + صاحبهم.

من معر آما مهرة فقوم يقتلون ولا يقتلون وآما غافق فقوم يقتلون ولا يقتلون وآما
 بلى فاكثرها رجلاً صاحب¹ رسول الله صلعم وافضلها فارساً حدثنا عبد الملك بن
 مسلمة حدثنا ضمام بن اسمعيل حدثنا عبيد بن عباس انه قال لما حاصر المسلمون
 الاسكندرية قال لهم صاحب المقدمة لا تعجلوا حتى آمركم برأى فلما فُتح الباب
 دخل رجلا فقتلا فيكي صاحب المقدمة فقيل له لم بكيت وهما شهيدان² قال ليت
 أنهما شهيدان ولكن سمعت رسول الله صلعم يقول لا يدخل الجنة عاص³ وقد⁴
 امرت ألا يدخلوا حتى يأتيهم رأيي فدخلوا بغير اذني حدثنا عبد الملك بن
 مسلمة حدثنا الليث بن سعد عن موسى بن علي أن رجلاً قال لعرو بن العاص
 لو جعلت المناجنيق⁵ ورمايتهم به * لهدم منه حائطهم فقال عمرو أنستطيع * أن
 تغيب⁶ مقامك من العصف⁷. قال الليث وقيل لعرو إن العدو قد غشوك ونحن نخاف
 على رائطك⁸ يريدون امرأتك قال اذا تجدون رباطاً كثيرة⁹
 ثم رجع الى حديث عثمان بن صلح قال حدثني خالد بن نجيج قال اخبرني النقة
 أن عمرو بن العاص قتل الروم بالاسكندرية يوماً من الأيام قتلاً شديداً فلما استحر
 القتال بينهم بارز رجل من الروم مسلمة بن مختلد فصرعه الرومي¹⁰ (306) وألقاه عن
 فرسه وهوى¹¹ اليه ليقتله حتى سماه رجل من اصحابه وكان مسلمة لا يقام لسبيله¹²
 ولكنها مفادير ففرحت بذلك الروم وشق ذلك على المسلمين وغضب عمرو بن العاص¹³
 لذلك وكان مسلمة كثير اللحم ثقيل البدن فقال عمرو بن العاص عند ذلك ما بال
 الرجل المسته¹⁴ الذي يشبه النساء يتعرض مداخل الرجال ويتشبه بهم فغضب من
 ذلك مسلمة ولم يراجع ثم اشتد القتال حتى اقتحموا حصن الاسكندرية فقاتلهم¹⁵
 العرب في الحصن ثم جاشت¹⁶ عليهم الروم حتى اخرجوهم جميعاً من الحصن الا اربعة
 نفر بقوا في الحصن واغلقوا عليهم باب الحصن احدهم عمرو بن العاص والاخر مسلمة¹⁷
 20

1) صاحب C. 2) Following tradition omitted in A; wanting also in Maqr. 164. 3) سعيدان C. 4) D om. 5) بالمناجنيق C. 6) B. 7) Pointed in A. B has ان تغيب C, (sic), Maqr. ان يغيب D om. 8) D om. this clause. 9) C رباط and رباط below. 10) B om. 11) CD وهوى. 12) BCD بسبيله. 13) So pointed by AB. 14) BCD فقاتلهم. 15) D استجاشت. 16) D جاشت. 17) D جاشت.

ابن مُخَلَّد ولم يحفظ الآخرين * وحلوا بينهم وبين أصحابهم¹ ولا تدرى الروم من م
 فلما رأى ذلك عمرو بن العاص وأصحابه اللجؤا إلى ديلس من حَمَلَاتِهِم فدخلوا فيه
 فاحتزوا به فأمروا رومياً أن يكلمهم بالعربية فقال لهم إنكم قد صرتم بِلَدِينَا أُسَارَى
 فاستأسروا ولا تقتلوا أنفسكم فامتنعوا عليهم ثم قال لهم إن في أيدي أصحابكم منا رجلاً
 5 أسروهم ونحن نعطيك العهد نغادي بكم أصحابنا ولا نقتلكم فأبوا عليهم فلما رأى
 ذلك الرومى منهم قال لهم هل لكم إلى خصلة وفي نصف * فيما بيننا وبينكم أن
 تعطونا العهد² ونعطيك مثله على أن يبرز منكم رجل ومنا رجل فإن غلب صاحبنا
 صاحبكم استأسرتم لنا وامكنتمونا من أنفسكم وإن غلب صاحبكم صاحبنا خلتنا
 سبيلكم إلى أصحابكم فرضوا بذلك وتعاهدوا عليه عمرو ومسلمة³ وصاحباهما⁴ في الحصن
 10 في الديلس فتداعوا إلى البراز فبرز رجل من الروم قد وثقت الروم بنجدته وشنته
 وقالوا يبرز رجل منكم لصاحبنا فاراد عمرو أن يبرز فنعه مسلمة وقال ما هذا تخطي⁵
 مرتين تشد⁶ عن⁷ أصحابك وأنت أمير وأما قوامك بك وقلوبهم معلقة⁷ حولك * لا يدرون⁸
 ما امرك ثم لا ترضى حتى تبارز وتعرض للقتل فإن قُتِلْتَ كان ذلك هلاكاً على
 أصحابك. مكانك وأنا أكفيك إن شاء الله فقال عمرو دونك فربما فرجها⁹ الله بك فبرز
 15 مسلمة والرومى فاجلأ ساعة ثم لاقاه الله عليه فقتله فكتب مسلمة وأصحابه ووفى لهم
 الروم بما عاهدوهم عليه ففأخوها لهم باب الحصن فخرجوا ولا تدرى الروم أن أمير القوم
 فيهم حتى بلغهم بعد ذلك فأسفوا على ذلك وأكلوا أيديهم تغيطاً على ما فاتهم
 فلما خرجوا استحيى عمرو مما كان قال لمسلمة حين غضب فقال عمرو عند ذلك
 استغفر لي ما كنت قلت لك فاستغفر له وقال عمرو ما¹⁰ المحشيت قط ألا ثلاث مرار¹¹
 20 مرتين في الجاهلية وهذه الثالثة وما منهن مرة إلا وقد ندمت واستحييت وما
 استحييت من واحدة منهن أشدّ عما استحييت عما قلت لك (31a) والله لي لأرجو
 أن لا أعود إلى¹² الرابعة ما بقيت¹³
 قال ثم رجع إلى حديث عثمان عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب قال أظن

1) D om. 2) Different order in B. 3) A om. 4) BCD صاحبيهما.

5) C الخطي. 6) Mss. تشد. 7) C متعلق. 8) Read لِيَذْرُوا. 9) D فرج.

10) BCD prof. والله. 11) BD مرات. 12) BD om.

عمر بن العاص مُحَاضِرَ الاسكندرية اشتهراً فلما بلغ ذلك عمر بن الخطاب قال ما أبطوا
 بفعلها الا لما أحدثوا حدثنا يحيى بن خالد عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم
 عن ابيهِ قال لما ابطاً على عمر بن الخطاب فتح مصر كتب الى عمرو بن العاص
 أما بعد فقد عجبت لابطائكم عن فتح مصر انكم تقاتلون منذ سنتين وما ذلك
 الا لما احدثتم وأحببتم من الدنيا ما احبّ عدوكم وان الله تبرك وتعالى لا ينصر
 قوما * الا بصئف نياتهم وقد كنت وجهت اليك اربعة نفر واعلمتك ان الرجل
 منهم مقام الف رجل على ما كنت اعرف الا أن يكونوا غير ما غير غيرهم فلذا
 اتاك كتابي هذا فاطلب الناس وحظهم على قتال عدوهم ورجعهم في الصبر والنية
 وقدم اولئك الاربعة في صدور الناس ومير الناس جميعاً أن يكون لهم مقدمة
 كخدمة رجل واحد وليكن ذلك عند النزول يوم الجمعة فانها * ساعة تنزل الرحمة 10
 ووقت الاجابة وليعج الناس الى الله ويسئلوه النصر على عدوهم. فلما اتى عمر
 الكتاب جمع الناس وقرا عليهم كتاب عمر ثم دعا اولئك النفر فقدمهم امام الناس
 وامر الناس ان يتطهروا ويصلوا ركعتين ثم يرغبوا الى الله عز وجل ويسئلوه النصر
 ففعلوا ففتح الله عليهم ويقال ان عمرو بن العاص استشار مسلمة بن مخلد كما
 حدثنا عثمان بن صالح عن من حدثه قال اشترى على في قتال هؤلاء فقال له مسلمة 16
 أرى ان تنظر الى رجل له معرفة وتجارب من اصحاب رسول الله صلعم فتعقد له على
 الناس فيكون هو الذي يبشر القتل ويكفيك قال عمرو ومن ذلك قال عبادة بن
 الصامت قال فلما عمرو عبادة فلقه وهو راكب على فرسه فلما دنا منه اراد النزول
 فقال له عمرو عزمت عليك ان تولت ناولي سنان رمحك فناوله اياه فنزع عمرو عمامته
 عن رأسه وعقد له ولأه قتال الروم فتقدم عبادة مكانه فصاف الروم وقتلهم ففتح 20
 الله على يديه 7 الاسكندرية من يومهم ذلك حدثنا ابي عبد الله بن عبد الحكم
 قال لما ابطاً على عمرو بن العاص فتح الاسكندرية استلقى على ظهره ثم جلس فقال
 اني فكرت في هذا الامر فلما هو لا يصلح آخره الا من أصلح أوله يريد الانصار

1) لا تصدق C. 2) BC om. 3) BC وحظهم. 4) D يكونوا. 5) B
 secondary, as in Huen 57). 6) Mss. ويسئلوه. 7) BC
 8) A لمن. يده.

فلما عبادة بن الصامت لعقد له ففتح الله على يديه¹ الاسكندرية في يومه ذلك
ثم رجع الى حديث يحيى بن أيوب وخلد بن حنيد قال حاصروا الاسكندرية
تسعة اشهر بعد موت هرقل وخمسة قبل ذلك وفتحت يوم الجمعة لمستهل الحرم سنة
عشرين² حدثنا (31b) ابو الاسود النضري³ بن عبد الجبار حدثنا ابن لهيعة عن
ع⁴ بكير بن عبد الله عن بسر بن سعيد عن جنادة بن ابي⁵ امية قال لطلق عبادة
ابن الصامت يوم الاسكندرية وكان على قتالها فلغار العدو على طائفة من الناس ولم
يأذن لهم⁶ بقتالهم فسمعني فبعثني⁷ أجز بينهم فانيهم⁸ فحجزت بينهم ثم رجعت
اليه فقال أقتل احد من * الناس هنالك قلت لا قال الحمد لله الذي لم يقتل
احد منهم عبيها⁹ قال وحدثنا عبد الملك بن مسلمة عن ملك بن أنس أن مصر
10 فتحت سنة عشرين¹⁰ قال فلما هزم الله تبرك وتعالى الروم وفتح الاسكندرية كما
حدثنا عبد الله بن صلح عن الليث وهرب الروم في البر والبحر خلف عمرو بن
العاص بالاسكندرية الف رجل من اصحابه ومضى عمرو ومن معه في طلب من هرب
من الروم في البر فرجع من كان هرب * من الروم¹¹ في البحر الى الاسكندرية فقتلوا من
كان فيها من المسلمين الا من هرب منهم وبلغ ذلك عمرو بن العاص فكرر راجعا
15 ففاتها واقام بها وكتب الى عمر بن الخطاب ان الله قد فتح علينا الاسكندرية عنوة
بغير عقد ولا عهد. فكتب اليه عمر بن الخطاب يقبض رايه ويامر ان لا يجاوزها¹²
قال ابن لهيعة وهو فتح الاسكندرية انشأ. وكان سبب فتحها هذا كما حدثنا
ابراهيم بن سعيد البلوي¹³ ان رجلا يقال له ابن بسملة كان بوابا فسأل عمرو بن
العاص ان يؤمنه على نفسه وارضه واهل بيته ويفتح له الباب فلجبه عمرو الى ذلك
20 ففتح له ابن بسملة¹⁴ الباب فدخل عمرو وكان مدخله هذا من ناحية القنطرة
التي يقال لها قنطرة سليمان وكان مدخل عمرو بن العاص الاول من باب المدينة
الذي من ناحية كنيسة الذهب. وقد بقى لابن بسملة عقب * بالاسكندرية الى
اليوم¹⁵ حدثنا هاني بن المتوكل حدثنا ضمام بن اسمعيل المعافري قال قتل من

1) BCD يده.

2) Mss. نصر.

3) C om.

4) BC om.

5) BC

المسلمين هناك.

6) B الجزاير.

7) C البلوي.

8) B بشامه, also below.

9) BC om.

10) D om.

المسلمين من حين كان من امر الاسكندرية ما كان الى ان فتحت اثنان وعشرون رجلا ٥

وبعث عمرو بن العاص كما حدثنا عثمان بن صلح عن ابن ابيبة معوية بن حُديج¹ وافدا الى عمر بن الخطاب بشيرا² بالفخ فقال له معاوية ألا تكتب معي³ فقال له عمرو وما اصنع بالكتاب اُتيت رجلا عربيا⁴ تبليغ الرسالة وما رأيت وحضرت. ٥ فلما قدم على عمر اخبره بفتح الاسكندرية فخر عمر ساجدا وقال الحمد لله ٥ وحدثنا * عبد الله بن يزيد المقرئ حدثنا موسى بن علي عن ابيه انه سمعه يقول سمعت معوية بن حُديج¹ يقول بعثني عمرو بن العاص الى عمر بن الخطاب بفتح الاسكندرية فقدمت المدينة في الظهيرة فأتحت راحلتى بباب المسجد ثم دخلت المسجد فبينما انا قاعد فيه إذ خرجت جارية من منزل عمر بن الخطاب فأتتني شاحبا علي⁵ ثياب 10 السفر فأتتني فقالت من انت قال فقلت انا معوية بن حُديج¹ رسول عمرو بن العاص فانصرفت عني ثم اقبلت تشتد أسمع⁷ حفيف لزارها على ساقها او على ساقها حتى دنت مني فعالت فم (32a) فأجبت امير المؤمنين يدعوك فتبعتها ٥ فلما دخلت فلما بعمر بن الخطاب يتناول رداءه باحدى يديه ويشد لزاره بالآخرى فقال ما عندك فقلت خير يا امير المؤمنين ففتح الله الاسكندرية فخرج معي الى المسجد فقال للمؤمنين 15 ائمن في الناس الصلاة جامعة فاجتمع الناس ثم قال لي قم فأخبر اصحابك فقامت فأخبرتهم ثم صلتى ودخل منزله واستقبل القبلة فدعا بدعوات ثم جلس فقال يا جارية هل من طعام فأتت⁸ خبز وبيت فقال كُل فأكلت على حياء ثم قال كُل فان المسافرين يحب الطعام فلو كنت آكلًا لأكلت معك فأصبت على حياء ثم قال يا جارية هل من غير فأتت بتمر في طبق فقال كُل فأكلت على حياء ثم قال ما ذا 20 قلت يا معوية حين أتيت المسجد قال قلت¹⁰ امير المؤمنين قائل قال بئس ما قلت او بئس ما ظننت لئن تمت النهار لأضيقن الرعية ولئن تمت الليل لأضيقن نفسي فكيف بالنوم مع هذين يا معوية ٥

١) حُديج B. ٢) له D +. ٣) كتابا D +. ٤) غربيا C. ٥) C. ٦) فأتيت C. ٧) لم نسمع C. ٨) عن C. ٩) محمد. ١٠) ان B +.

ثم كتب عمرو بن العاص بعد ذلك كما حدثنا ابراهيم بن سعيد البلوطي¹ الى
 عمر بن الخطاب اما بعد فالى فاتحت مدينة لا اصف ما فيها غير ان اصبحت فيها
 اربعة الاف مئة اربعة الاف حَمَام واربعين الف يهودي عليهم الجزية واربعمئة² مَلْهُى
 للملوك قال حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا ضمام بن اسمعيل عن ابي قبيل
³ ان عمرو بن العاص لما فتح الاسكندرية وجد فيها اثني عشر الف بَقَال يبيعون
 البقل الاخضره حدثنا⁴ يحيى بن عبد الله بن بكير حدثنا ابن مِقْلَاص⁵ عن
 يحيى بن عبد الله بن داود قال آراه عن خثومة بن شريح ان عمرو بن العاص لما
 فتح الاسكندرية وجد فيها اثني عشر الف بَقَال⁶ حدثنا هاني بن المتوكل حدثنا
 محمد بن سعيد الهاشمي قال ترحل⁷ من الاسكندرية في الليلة التي دخلها عمرو بن
⁸ العاص او في الليلة التي خافوا فيها دخول عمرو سبعون الف يهودي⁹ حدثنا هاني
 ابن المتوكل عن موسى بن ايوب ورشدين¹⁰ بن سعد عن الحسن¹¹ بن قوثبان عن
 حسين بن شقفة بن عبيد قال كان بالاسكندرية فيما اُحصى من الخيالات اثنا عشر¹²
 ديماسا اصغر ديماس منها يَسَع الف مجلس كل مجلس منها يسع جماعة نفر وكان
 عدة من بالاسكندرية من الروم مائتي الف من الرجال فلاحق بارض الروم اهل القوة
¹³ وركبوا السفن وكان بها مائة مركب من المراكب الكبار فحُمِلَ فيها ثلثون الفا مع¹⁴
 ما قدروا عليه من المال والمتاع والاهل وبقى من بقی من الاسارى ممن بلغ الخراج
 فأُحصى¹⁵ يومئذ ستمائة الف سرى النساء والصبيان . فاختلف الناس على عمرو في
 قسَمهم وكان اكثر الناس يريدون قَسَمها (32b) فقال عمرو لا أقدر على قسَمها حتى
 اكتب الى امير المؤمنين¹⁶ فكتب اليه¹⁷ يعلمه بفتحها وشأنها ويعلمه ان المسلمين
¹⁸ طلبوا قَسَمها فكتب اليه عمر لا نَقَسِمْها وَذَرِّمْ يكون خراجهم فينا للمسلمين وقوة لهم¹⁹
 على جهاد عدوهم فأقرها عمرو واحصى اهلها وفرض عليهم الخراج فكانت مصر ضلحا
 كلها بعريضة دينارين دينارين على كل رجل لا يزداد على احد منهم في جزيرة رأسه

1) البلوطي. 2) B + الف. 3) D om. foll. tradition. 4) BC مقلّاص.

5) Mes. om. 6) B + الف. 7) الحسن. 8) ورشدين. 9) رجل. 10) C.

11) D فاحصوا. The following also in Maqr. I 295, Yaq. III 897, cf. Baladh.

12) B om. 13) كتابا + B. 14) ٢١٤, ٢١٨.

أكثر من دينارين إلا أنه يلزم بقدر ما يتوسع فيه من الأرض والزرع إلا¹ الاسكندرية
فإنهم كانوا يوتون الخراج والجزية على قدر ما يرى من وليهم لأن الاسكندرية فتحت
عنوة بغير عهد ولا عقد ولم يكن لهم صلح ولا نعمة وقد كانت قري من قري
مصر كما حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب
قالت فُسبوا منها قرية يقال لها بلهيب² وقرية يقال لها الخيس³ وقرية يقال لها⁴
سلطيس⁵ فوق سبيلهم بالمدينة وغيرها فقدم عمرو بن الخطاب إلى قراهم وصبرهم وجباة
القبط أهل نعمة⁶ * حدثنا عثمان بن صالح أخبرنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي
حبيب أن⁷ عمرًا سبي أهل بلهيب⁸ وسلطيس وقرطسا وسخا فتفرقوا وبلغ أولهم
المدينة حين⁹ نقصوا ثم كتب عمرو بن الخطاب إلى عمرو يردهم فرد من وجد منهم¹⁰
حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب أن عمر بن¹¹
الخطاب كتب¹² في أهل سلطيس خاصة: من كان منهم في أيديكم فخيروه بين الإسلام
فإن أسلم فهو من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم وإن اختار دينه فآخؤا بينه
وبين قريته فكان البلهيبي¹³ خير¹⁴ يومئذ فاختار الإسلام ثم رجع إلى حديث
عثمان عن يحيى بن أيوب أن أهل سلطيس ومصيل وبلهيب¹⁵ طأهروا الروم على
المسلمين في جمع كان لهم فلما طهر عليهم المسلمون استحلواهم وقتلوا هؤلاء لنا قى¹⁶ مع¹⁷
الاسكندرية فكتب عمرو بن العاص بذلك إلى عمرو بن الخطاب فكتب إليه عمرو بن
الخطاب أن تجعل الاسكندرية هؤلاء¹⁸ الثلث قريات نعمة للمسلمين ويضربون¹⁹
عليهم الخراج ويكون خراجهم وما صالح عليه القبط قوة للمسلمين على عدوهم ولا
يجعلون²⁰ قيا ولا عبيدا ففعلوا ذلك²¹ ويقال²² إنما ردهم عمرو بن الخطاب لعهد
كان تقدم لهم²³ حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا ابن لهيعة وابن وهب عن²⁴
عمرو بن الحارث عن يزيد بن أبي حبيب عن عوف بن حطان أنه كان لغريات من

1) B + أهل. 2) بلهيب BC. Cf. Baladh. 104. 3) A regularly points
الخير (Yaq. II 507). 4) A سلطيس, D + وسخا (see below). 5) C
below, أبي حبيب أن. 6) D om. foll. tradition. 7) B om. to. 8) بلها C.
9) حتى C. 10) كبس C, and om. في. 11) BC البلهيبي. 12) BC om.
13) ومصيل C. 14) بهؤلاء C. 15) B وتضربون. 16) D يجعلوها.
17) D om. to end of chapter.

مصر¹ منهم أمّ نَتِين * وبلييب عهد² وان عمر لما سمع بذلك كتب الى عمرو بن العاص يأمره ان يجيرهم فان دخلوا في الاسلام فذاك وان كرهوا فأرسلهم الى قراهم³ قال⁴ وكان من (33a) ابناء السُلْطَيْسِيَّات⁵ عمران بن عبد الرحمن * بن جعفر بن ربيعة⁶ وأمّ عياض بن عقبة وابو عبيدة⁷ بن عقبة وأمّ عون بن خارجة القرشي ثم⁸ العَدَوِيُّ وأمّ عبد الرحمن بن معاوية بن حديج⁹ وموالى اشرف بعد ذلك وقعوا عند مروان بن الحُكَم منهم أبان وعمه ابو عياض وعبد الرحمن البَلَيْبِيُّ¹⁰

ذكر من قال ان مصر فتحت بصلح

قل¹ ثم رجع الى حديث موسى بن أيوب ورشدين بن سعد عن الحسن بن ثوبان عن حسين بن شَقِيٍّ ان عمراً لما فتح الاسكندرية بقى من الاسارى بها ممن بلغ الخراج وأحصى يومئذ ستمائة ألف سوى النساء والصبيان. فختلف الناس على عمرو في قسمته فكان اكثر المسلمين يريدون قسمها فقال عمرو لا اقدر على قسمها حتى اكتب الى امير المؤمنين فكتب اليه يعلمه بفاتها وشأنها وان المسلمين طلبوا قسمها فكتب اليه عمر لا تقسمها وذرفهم يكون خراجهم فينا للمسلمين وقوة لائم على جناد عدوهم فأقرها عمرو وأحصى اهلها وفرض عليهم الخراج فكانت مصر كلها ضلخاً² بغريضة دينارين دينارين على كل رجل³ لا يزداد على احد منهم في جزيرة رأسه اكثر من دينارين الا انه يلزم بقدر ما يتوسع فيه من الارض والزرع الا الاسكندرية فانهم كانوا يؤدون الخراج للجزيرة على قدر ما يرى من وينم لأن الاسكندرية فاتحت عنوةً بغير عيْد ولا عقد ولم يكن لائم صلح ولا لغة⁴ حدثنا عثمان اخبرنا الليث قال كان يزيد بن ابي حبيب يقول مصر كلها ضلخ الا الاسكندرية فانما فاتحت عنوةً⁵

1) B + عيْد ودمه + B. 2) عيْد وبلييب C (see 86, 19). Cf. Huan 60, 12, Maqr. 294, 4 a. f. 3) The following in Yaq. III 117. 4) BC. 5) BC om. 6) Marginal note in A: واسمه مرة بن عقبة كنه ابن يونس. There is also here a long note on خديج B. 7) سعيد بن عفير, on the authority of عياض بن عقبة. 8) B البليتي. 9) D om. the four following traditions. This chapter in Maqr. I 294 f., Huan I 60 f. 10) C + منهم.

حدثنا عثمان بن صلح عن بكر بن مضر عن عبيد الله بن أبي جعفر قال حدثني رجل ممن أدرك عمرو بن العاص قال للقيط عهد عند فلان * وعهد عند فلان¹ فسمي * ثلاثة نفر * حدثنا عبد الله بن صلح حدثنا يحيى بن أيوب عن عبيد الله بن أبي جعفر عن شيخ من كبراء الجند أن عهد أهل مصر كان عند كبرائهم * حدثنا هشام بن إسحق العامري عن الليث بن سعد عن عبيد الله بن أبي جعفر * قال * سألت شيخنا من القدماء عن فتح مصر فقال هاجرنا إلى المدينة أيام عمر بن الخطاب وأنا محتلم فشهدت فتح مصر. قلت له فإن ناسا يذكرون أنه لم يكن لهم عهد فقال ما يبالي ألا يصلي من قال أنه ليس لهم عهد فقلت فهل كان لهم كتاب فقال نعم كُتِبَ * ثلاثة كتب * عند طلحة * صاحب إحناء * وكتاب عند قرمان⁷ (33b) صاحب رشيد وكتاب عند يحنس * صاحب البرنس. قلت كيف كان صلحهم¹⁰ قال دينارين على كل إنسان جزية وأرزاق المسلمين قلت فتعلم ما كان من الشروط قال نعم ستة شروط لا يخرجون من ديارهم ولا تنزع * نساؤهم ولا كفورهم¹¹ ولا أراضيهم ولا يزداد عليهم * وحدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب أنه حدثه عن أبي جعدة مولى عقبة قال كتب عقبة بن عامر إلى معاوية بن أبي سفيان يسأله أرضا يسترفق فيها¹¹ عند قرية عقبة¹² فكتب له¹⁵ معاوية ألف دراع في ألف دراع فقال له مولى له كان * عنده أنظر اصلحك الله¹³ أرضا صالحة فقال عقبة ليس لنا ذلك لم في عهدهم شروطنا ستة ألا يؤخذ من أنفسنا شيء ولا من نساءهم ولا من أولادهم ولا يزداد عليهم ويدفع¹⁴ عنهم موضع¹⁵ الخوف من

1) Repeated a third time in A. 2) C كقسها (sic). 3) The following trad. in *Maḥṣa*. I 20, *Yaq.* III 897, 10 ff. 4) C فلانه. 5) The vowel in A. Cf. *Yaq.* I 166, 15. The same name above, p. 19, 14, and mention of the same man below, fol. 69a. 6) A أجنا; see the words of *Yaq.* *ibid.* 10 f.: وجدته 7) Fully pointed in A; cf. *Hib.* 359, 578. C قرمان, B فرمان. 8) The *taḍdid* in A. The same name above, p. 73. 9) C تنتزع. 10) *Yaq. loc. cit.* كنوزهم. 11) BC بها. D om. three following words. 12) C على (sic). 13) عند ما نظر اهله C. 14) ويدفع C. 15) D مواضع.

عدوهم وأنا شاهد لهم بذلك¹ حدثنا * عبد الملك بن مسلمة² حدثنا ابن وهب
عن * أبي شريح³ عبد الرحمن بن شريح عن عبيد الله بن أبي جعفر عن أبي جمعة
حبيب بن وهب قال كتب عقبة بن عامر إلى معاوية يسأله بقیعا في قرية بينى فيه
منازل ومسكن فلم له معاوية باللف ذراع في ألف ذراع فقال له مواليه ومن كان
عنده أنظر إلى أرض تعجبك فاختط فيها وأبتن فقال * انه ليس لنا ذلك لهم في
عهدهم ستة شروط منها ان لا يؤخذ من ارضهم شيء ولا يزداد عليهم ولا يكلفوا غير
طاقاتهم ولا يؤخذ ذرايعهم وان يقاتل عنهم عدوهم من ورائهم⁴ حدثنا عبد الله بن
صالح حدثنا يحيى بن أيوب عن عبيد الله بن أبي جعفر عن رجل من كبراء
الجند قال كتب معاوية بن أبي سفيان إلى وُرْدان ان رد على كل رجل منهم قيراطا
فكتب وُرْدان إلى معاوية كيف تزيد عليهم وفي عهدهم ان لا يزداد عليهم شيء⁵ فعزل
معاوية وُرْدان⁶ ويقال ان معاوية انما عزل وُرْدان كما حدثنا سعيد بن عفیر أن
عتبة بن أبي سفيان وفد إلى معاوية في نفر من اهل مصر وكان معاوية ولّى عتبة الحرب
وورْدان الخراج وحويت⁷ بن زيد الديوان فسأل معاوية الوُفْد عن عتبة فقال عبادة
ابن صُبل⁸ المعافى حوت بحر بامير المؤمنين * وعزل بر⁹ فقال معاوية لعنته اسمع ما
15 تقول فيك رعتك فقال صدقوا بامير المؤمنين حجتني عن الخراج ولهم على حقوق
واكره أن اجلس فأسأل¹⁰ فلا أفعل فأبطل فصم إليه معاوية الخراج¹¹

حدثنا¹² عبد الملك بن مسلمة حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب
وابن وهب عن عمرو بن الحارث عن يزيد بن أبي حبيب عن عوف بن حطّان انه
قال كان لقريبات¹³ من مصر منهم أم نثين * وبلهيب عهد¹⁴ وان عمر بن الخطاب رضى
20 الله عنه لما سمع بذلك كتب إلى عمرو بن العاص يأمره أن يخيرهم فان دخلوا في
الاسلام (34a) فذلك وان كرهوا فأرددهم إلى قراهم¹⁵ قال وحدثنا عبد الملك بن مسلمة

1) Cf. Beladh. 118, above. 2) B om. D has of foll. trad. only the four words ولا يكلفوا غير طاقاتهم. 3) Abu Šuraiḥ 'Abdarrahmān ibn Šuraiḥ al-Ma'usir, of Alexandria † 177 (Hāzr.). Tab. I 407 edits ابن شريح. C ابن جريح.

4) له أكتبوا C, and om. لهم. 5) شيئا BC. 6) Pointed in A. C وحويت, وحرث (or وحرث), B وحبوب. 7) Pointed in A. D صبل. 8) C om. عهد وبهيب. 9) فاسالك D. 10) D om. foll. trad. 11) B بقريبات. 12) Mar. وبهيب.

حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن يحيى بن ميمون الحضرمي قال¹ لما فتح عمرو بن العاص مصر صولج على جميع من فيها من الرجال من القبط * ممن راهق² الحلم الى ما فوق ذلك ليس فيهم * امرأة ولا صبي ولا شيخ على دينارين دينارين فأحصوا لذلك فبلغت عدتهم ثمانية آلاف الف³

حدثنا عثمان بن صالح حدثنا ابن وهب قال سمعت حيوة بن شريح قال سمعت⁴ الحسن بن ثوبان الهمداني يقول حدثني هشام بن ابي ربيعة اللخمي ان عمرو بن العاص لما فتح مصر قال لقطب مصر ان من كتبني كنزا عنده فقد رث عليه قتلته وان نبطيا من اهل الصعيد يقال له بطرس ذكر لعمرو ان عنده كنز فارسل اليه فسأله فأنكر وجحد فحبسه في السجن وعمرو يسأل عنه هل يسمونه * يسأل عن احد⁵ فقالوا لا انما سمعناه يسأل عن راهب في الطور فارسل عمرو الى بطرس فنزع⁶ خاتمه * من يده⁷ ثم كتب الى ذلك الراهب أن أبعث اليّ بما⁸ عندك وختمه بخاتمه فجاءه رسوله بقلعة شامية محتومة بالرماس ففكها عمرو فوجد فيها حقيبة مكتوب فيها مالكم تحت الفسقية الكبيرة فارسل عمرو الى انفسقية فحبس عنها الماء ثم قلع البلاط الذي تحتها فوجد فيها اثنين وخمسين أردباً ذهباً مضروبة فضرب عمرو راسه عند باب المسجد. فذكر ابن ابي ربيعة ان القبط اخرجوا كنوزهم شفقة ان يبقى على⁹ احد منهم * فيقتل كما قُتل بطرس¹⁰ حدثنا عثمان بن صالح حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب ان عمرو بن العاص استحل مال قبطي من قبط مصر لأنه استقر عنده انه يظهر الروم على عورات المسلمين ويكتب اليهم بذلك فاستخرج منه بضعة وخمسين أردباً دنائير¹¹

قال ثم رجع الى حديث يحيى بن أيوب وحمد بن حميد قال ففتح الله ارض¹² مصر كلها بصلح غير الاسكندرية وثلاث قربات طهرت الروم على المسلمين سلطيس ومصيل وبليهب * فانه كان للروم جمع فظاهروا الروم على المسلمين * فلما ظهر عليها المسلمون استحلوها * وقالوا هاؤلاء لنا في¹³ مع الاسكندرية * فكتب عمرو بن العاص بذلك الى عمر بن الخطاب فكتب اليه عمر ان تجعل الاسكندرية وهاؤلاء الثلاث قربات

1) Yaq. III 897f.

2) وراهق O.

3) فيها B.

4) Huan I 59 f.

5) يذكر احدا D.

6) A om.

7) B + لي.

8) B احدهم.

9) D om.

نَمَتْ لِلْمُسْلِمِينَ وَيَضْرِبُونَ¹ عَلَيْهِمُ الْخَرَاجَ وَيَكُونُ خَرَاجُهُمْ وَمَا صَلَاحٌ² عَلَيْهِ الْقَبْطُ كُلَّهُ³
قُوَّةً لِلْمُسْلِمِينَ لَا يُجْعَلُونَ⁴ قَيْعًا وَلَا عَيْدًا ففعلوا ذلك إلى اليوم

ذَكَرَ مِنْ قَالَ فَتَحَتْ مِصْرَ عَنُوةً⁵

وَقَالَ آخَرُونَ هَلْ فَتَحَتْ مِصْرَ (34b) عَنُوةً بِلَا عَهْدٍ وَلَا عِلْدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ
بْنُ مَسْلَمَةَ وَعُثْمَانُ بْنُ صَالِحٍ قَالَا حَدَّثَنَا ابْنُ لَهْيَعَةَ⁶ عَنْ يَزِيدَ بْنِ ابْنِ حَبِيبٍ عَنْ
مَنْ سَمِعَ عُبَيْدَ⁷ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ⁸ بْنِ ابْنِ بُرْدَةَ يَقُولُ سَمِعْتُ سَفِينَ بْنَ وَهَبٍ الْخَوْلَانِيَّ
يَقُولُ إِنَّا لَمَّا فَتَحْنَا مِصْرَ بِغَيْرِ عَهْدٍ⁹ قَلَمَ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ فَقَالَ أَقْسَمْتُ بِأَمْرِو بْنِ
الْعَاصِ فَقَالَ عَمْرُو وَاللَّهِ لَا أَقْسَمُهَا قَالِ الزُّبَيْرِ وَاللَّهِ لَتَنْقَسِمَتْهَا كَمَا قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
خَبِيرٌ قَالِ عَمْرُو وَاللَّهِ لَا أَقْسَمُهَا حَتَّى أَكْتُبَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَكُتِبَ إِلَيْهِ عَمْرُو أَقْرَعَا
10 حَتَّى * يَغْرُوا مِنْهَا * حَبْلُ الْحَبْلَةِ¹⁰ قَالَ ابْنُ لَهْيَعَةَ وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ مَيْمُونٍ عَنْ
عُبَيْدِ¹⁰ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ¹¹ عَنْ سَفِينِ * بْنِ وَهَبٍ¹² يَهَذَا إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فَقَالَ عَمْرُو لَمْ
أَكُنْ لِأُحْدِثْ فِيهِمْ شَيْئًا حَتَّى أَكْتُبَ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ * فَكُتِبَ إِلَيْهِ¹³ فَكُتِبَ
إِلَيْهِ بِهَذَا¹⁴ قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ فِي حَدِيثِهِ وَأَنَّ الزُّبَيْرَ صَوَّلَ عَلَى شَيْءٍ أَرْضَى بِهِ¹⁵
حَدَّثَنَا¹⁶ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَسْلَمَةَ وَعُثْمَانُ بْنُ صَالِحٍ قَالَا حَدَّثَنَا ابْنُ لَهْيَعَةَ عَنْ عَبْدِ
16 اللَّهِ بْنِ قُبَيْرَةَ أَنَّ مِصْرَ فَتَحَتْ عَنُوةً¹⁶ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ¹⁶ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهَبٍ عَنْ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ بَنِ أَنْعَمَ قَالَ سَمِعْتُ أَشْيَاخَنَا يَقُولُونَ أَنَّ مِصْرَ فَتَحَتْ عَنُوةً
بِغَيْرِ عَهْدٍ وَلَا عِلْدٍ. قَالَ ابْنُ أَنْعَمَ مِثْلَ ابْنِ يَحْدُثْنَا عَنْ أَبِيهِ وَكَانَ * مِمَّنْ شَهِدَ ذَلِكَ¹⁷
مِصْرَ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهَبٍ عَنْ ابْنِ أَنْعَمَ قَالَ سَمِعْتُ أَشْيَاخَنَا

1) ويضربوا C, وتضربون B. 2) صالحوا C. 3) كلهم B. 4) تجعلون B. 5) Hsuan I 60 f., Maqr. I 295; cf. Belædh. 11v ff. 6) وهب C. 7) عبد C. Called
عبد الله in Tah., Hsazr., and الشيباني in Maḥās. I 20. Wrongly given as عبد الله
in Belædh. 11f, 11a, Guest, Kindī, 116, Hsuan I 60, bottom. 8) D + ولا عقد. 9) B points تغرؤا منها, يصيروا منها C (sic). Cf. the passages mentioned
above, and also Maḥās. I 27. 10) عبد C. 11) المهر C. 12) A om.
13) C om. 14) D om. this trad. 15) D om. four foll. trads. 16) B
+ بن مسلمة. 17) C قرى A. om. شهد. This trad. in Belædh. 11, top.

يقولون فأتحت مصر عنوة بغير عهد ولا عقد ٥ حدثنا عبد الملك بن مسلمة
حدثنا ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة ان مصر فأتحت عنوة ٥ حدثنا عبد
الملك بن مسلمة حدثنا ابن لهيعة عن ابي قنن ١ ايوب بن ابي العاليا عن ابيه
واخبرنا عبد الملك * بن مسلمة ٢ عن ابن وهب عن داود بن عبد الله الحضرمي
ان ابا قنن حدثه عن ابيه انه سمع عمرو بن العاص يقول لقد قعدت مقلعدى ٣
هَذَا وما لأحد ٤ من قبط مصر على عهد ولا عقد إلا اهل أنطابلس فان لهم عهدا
يؤتى لهم به. قال ابن لهيعة في حديثه ان شئت قتلت ٥ وان شئت خمس ٦ وان
شئت بعثت ٥ حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا ابن وهب عن عياض بن
عبد الله الغفري عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن ان عمرو بن العاص فتح مصر ٧
عقد ولا عهد وان عمر بن الخطاب حبس * درها وصرها ٨ أن يخرج منه ٩ شيء نظرا ١٠
للاسلام واهله ٥ حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا ابن وهب عن عبد الرحمن
ابن شريح عن يعقوب بن * مجاهد عن زيد بن أسلم قال كان تابوت لمر بن
الخطاب فيه كل عهد كان بينه وبين أحد ممن عهده ١٠ فلم يوجد فيه لاهل مصر
عهد ٥ قال عبد الرحمن بن شريح فلا أرى أن زيد خذت أم شيء فله. فمن أسلم
منهم فأمته ومن أظلم منهم فدمته ٥ حدثنا ابو الاسود النخعي ١١ بن عبد الجبار وعبد
الملك بن مسلمة قالا حدثنا ابن لهيعة عن عبد الملك بن جندب كاتب حبان بن
سريع ١٢ من اهل مصر من مولى قريش قال كتب حبان الى عمر بن عبد العزيز
يسأله (35a) ان يجعل جزيرة موتى القبط على أحيائهم فسأل عمر عراك بن مالك
فقال عراك ما سمعت لهم بعهد ولا عقد وانما أخذوا عنوة بمنزلة العبيد فكتب عمر
الى حبان * بن سريع ١٣ ان يجعل جزيرة موتى القبط على أحيائهم ٥ قال وسمعت ١٤

١) C قنن (cor. to فتيان); so also below. 2) B om. 3) C + على.

4) C فعلت. 5) Beladh. ٢١٧, Yaq. III 898. 6) D om. seven following

traditions. 7) So B, Huen, and Yaq. III 898. A درها وصرها (i. e. دَرَّهَا وَصَرَّهَا)

as in Maqr. C دورها وصرها (cor. from orig. دورها وصرها). See Glossary. 8) C منها.

9) Here begins a long passage omitted in C. 10) BC عهده. 11) Mas. نصر.

12) Thus A; unpointed in B. Huen, Maqr., and Beladh. ٢١٧, ٢٢٢ have شريح.

See Mu'talif vi. 13) A om.

يحيى بن عبد الله بن بكير يقول خرج أبو سلمة بن عبد الرحمن يريد الإسكندرية في سفينة فاحتاج إلى رجل يقدِّف به فسخر¹ رجلاً من القبط فكلم في ذلك ففعل
 إنما هم بمنزلة العبيد إن احتاجنا إليهم ۞ حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن ابن
 لهيعة عن الصلت بن أبي عاصم أنه قرأ كتاب عمر بن عبد العزيز إلى حيّان بن
 ۞ شريح² أن مصر فاتحت عنوة بغير عهد ولا عقد ۞ حدثنا عبد الملك بن مسلمة
 حدثنا ابن وهب عن عبد الرحمن بن شريح³ عن عبيد⁴ الله بن أبي جعفر أن
 كاتب حيّان حدثه أنه احتيج⁵ إلى خشب لصناعة الجزيرة فكتب حيّان إلى عمر
 يذكر ذلك له وأنه وجد خشباً عند بعض أهل الذمة وأنه كره أن يأخذ منهم حتى
 يعلمه فكتب إليه عمر خذها منهم بقيمة عدل فإني لأجد لأهل مصر عهداً أرى لهم
 10 به ۞ حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا عبد الملك بن مسلمة قال حدثنا ابن لهيعة
 عن يزيد بن أبي حبيب قال كتب عمر بن عبد العزيز إلى حيّان بن شريح⁷ أن
 مصر فاتحت عنوة بغير عهد ولا عقد ۞ حدثنا عبد الله بن صالح حدثنا يحيى
 ابن أيوب عن عبد الرحمن بن كعب بن أبي لبابة أن عمر بن عبد العزيز قال لسائر
 * بن عبد الله⁸ أنت تقول ليس لأهل مصر عهد قال نعم ۞ حدثنا أسد بن موسى
 16 حدثنا ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن عمرو بن العاص
 كتب إلى عمر بن الخطاب في رُقبان يترقبون بمصر فيموت أحدهم وليس له وارث
 فكتب إليه عمر أن من كان منهم له علق فأنفع ميراثه إلى علقه ومن¹⁰ لم يكن
 له علق فاجعل ماله في بيت مال المسلمين فإن ولاه للمسلمين ۞ حدثنا يحيى بن
 خالد عن رشدين¹¹ بن سعد عن خليل بن خالد عن ابن شهاب أنه قال كان
 20 فتُخ مصر بعضها بعهد ولّمة وبعضها عنوة فجعلها عمر بن الخطاب رضى الله عنه
 جميعاً ذمة وهلم على ذلك فمضى ذلك فيهم إلى اليوم¹² ۞

1) A تتسخر. 2) B شريح. 3) End of the long omitted passage in C. 4) B عبد. 5) C احتاج. 6) The following tradition only in B. 7) Ms. شريح. 8) D resumes here. 9) A om. 10) A وإن. 11) B رشد, as in Huen. 12) C + والله أعلم.

ذكر الخطط¹

قال² حدثنا عثمان بن صالح حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب ان عمرو بن العاص لما فتح الاسكندرية ورأى بيوتها وبناءها مفروغا منها قم أن يسكنها وقال مساكن قد كُفيناها³ فكتب الى عمر بن الخطاب يستأذنه في ذلك فسأل عمر الرسول هل يحول بيبي وبين المسلمين ما قال نعم يا امير المؤمنين اذا جرى النيل⁴ فكتب عمر الى عمرو بن العاص ان ينزل المسلمين منزلا يحول الماء بيبي وبينهم في شتاء ولا صيف. فتحول عمرو بن العاص من الاسكندرية الى القسطنطينية⁵ حدثنا عبد الله بن صالح حدثنا الليث بن سعد عن يزيد بن ابي حبيب * وحدثنا عثمان ابن صالح حدثنا ابن وهب * عن الليث عن يزيد بن ابي حبيب ان عمر بن الخطاب كتب الى سعد بن ابي وقاص وهو نازل بمداين كسرى والى عامله بالبصرة والى¹⁰ عمرو بن العاص وهو نازل بالاسكندرية أن لا تجعلوا بيبي وبينكم ماء متى أردت ان اركب اليكم راحلتي حتى أقدم عليكم قدمت. فتحول سعيد بن ابي وقاص من مداين كسرى الى الكوفة وتحول صاحب البصرة من المكان الذي كان فيه فنزل البصرة⁷ وتحول عمرو بن العاص من الاسكندرية الى القسطنطينية⁸ قال وانما سئيت القسطنطينية كما حدثنا ابي عبد الله بن عبد الحكم وسعيد بن عفير أن عمرو بن¹⁵ العاص لما اراد التوجه الى الاسكندرية لقتال من بها من الروم امر بنزع قسطنطينية فلما فيه يمام قد فرخ⁹ فقال عمرو بن العاص لقد تحرم منا بما تحرم فامر به فافتر كما هو وأوصى به صاحب القصر فلما قفل المسلمون من الاسكندرية فقالوا أين نزل قالوا القسطنطينية لقسطنطينية عمرو الذي كان خلفه وكان مضروباً في موضع الدار التي تعرف اليوم بدار التحصين¹⁰ عند دار عمرو الصغيرة اليوم²⁰

وبني عمرو بن العاص المسجد كما حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن الليث بن

1) Here begins, in all the Mss., the third main division (جزء) of the History. The following Huan I 62, Maqr. I 296. 2) The usual introductory formulae prefixed in A, B and C (see Introduction). 3) كُفيناها C. 4) AC حدثنا. 5) B cancels this passage, and om. following *isnad*. 6) A ما +. 7) BCD للخطط C. 8) D افرخ. BC + فيه. Cf. Yaq. III 896, 4 ff. 9) بالبصرة.

سعد وكان ما¹ حوله حدائق واعناباً فنصبوا الحبال حتى استقام لهم ووضعوا ايديهم فلم يزول عمرو قائماً حتى وضعوا القبلة وان عمراً واصحاب رسول الله صلعم الذين وضعوها واتخذ فيه منبراً كما حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن ابن لهيعة عن ابي تميم الحنظلي قال فكتب اليه عمر بن الخطاب أما بعد فانه بلغني انك اتخذت منبراً ترقى به² على رقاب (37a) المسلمين أو ما يحسبك³ أن تقوم قائماً والمسلمون تحت عقبيك فعزمت عليك لما كسرتك⁴ حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير ان ابا مسلم الغافقي صاحب رسول الله صلعم كان يوتن لعمر بن العاص فرأيت⁵ يبخر المسجد قال واخنت⁶ الناس. حدثنا عبد الملك بن مسلمة اخبرنا ابن وهب عن يحيى بن أَرْق عن الحجاج بن شَداد عن ابي صالح الغفاري قال كتب عمرو بن العاص الى عمر بن الخطاب انا قد اختططنا لك داراً عند المسجد الجامع فكتب اليه عمر أني لرجل بالحجاز تكون له دار بمصر وامره ان يجعلها سوقاً للمسلمين. قال ابن لهيعة في دار البركة⁷ فجعلت سوقاً فكان يباع فيها الرقيق. هكذا قال ابن لهيعة قال⁸ واما الليث بن سعد فان عبد الملك حدثنا عنه ان دار البركة خطة⁹ لعبد الله بن عمر بن الخطاب فسأله اياها عبد العزيز بن مروان فوهبها له فلم يثب منها شيئاً حدثنا احمد بن عمرو حدثنا ابن وهب عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن سائر بن عبد الله قال شهد عبد الله بن عمر فتح مصر واخنت فيها دار البركة بركة الرقيق قال فوهبها لمعوية رجاء أن يثبني منها¹⁰ فلم يثبني منها¹¹ حتى ملت فهو في حل¹²

20 وكان من حفظ من الذين شهدوا فتح مصر من اصحاب رسول الله صلعم من قريش وغيرهم ومن لم يكن له رسول الله صلعم صُحبة كما حدثنا عبد الملك بن مسلمة

1) بناء B. 2) فيه B. 3) يحسبك D, حسبك B. 4) سائر C. 5) B (orig.) يخذ. 6) AC واخنت, joining this clause to the preceding. D omits the clause, with the following *isnad* (D omits the *isnads* regularly in all this part of the History and in the sequel). 7) Duqm. IV 6, 54. 8) C فيه. 9) D om. two foll. traditions. 10) B (cor.) خُطت. 11) AC om. 12) C + عمرو بن احمد بن قديد وحدثناه احمد بن عمرو + C.

وغير عبد الملك قد ذكر بعض ذلك ايضا¹.: الزبير بن العوام.: وسعد بن ابى وقاص.: وعمرو بن العاص وهو كان امير القوم.: وعبد الله بن عمرو.: وخارجة بن خديجة العدوي.: وعبد الله بن عمر بن الخطاب.: وقيس بن ابى العاص السهمي.: والمقداد بن الاسود.: وعبد الله بن سعد بن ابى سرح العامري.: ونافع بن عبد الغيس² الفهري. ويقال بل هو عقبة بن نافع.: وابو عبد الرحمن³ يزيد بن أنيس⁴ الفهري.: وابو رافع مولى رسول الله صلعم.: وابى عبدة⁵.: وعبد الرحمن وربيعه ابنا شرجيل بن حسنة.: ووردان مولى عمرو بن العاص وكان حامل لواء عمرو ابن العاص⁶ وقد اختلف في سعد بن ابى وقاص فقبيل اما دخليا بعد الفتح. حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن الليث بن سعد ان سعد بن ابى وقاص قدم مصر⁷

10

وشهد الفتح من الانصار.: عبادة بن الصامت وقد شهد بدرًا وتبعه العقبة.: ومحمد بن مسلمة الانصاري وقد شهد بدرًا وهو الذي كان بعثه عمر بن الخطاب الى مصر فقا سم عمرو بن العاص مائة وهو احد⁸ من كن سعد الحصن مع الزبير بن العوام.: ومسلمة بن مخلد الانصاري يقال له ضحبة⁹ حدثونا عن وكيع¹⁰ * حدثنا موسى بن علي¹¹ عن ابيه قل سمعت مسلمة بن مخلد يقول (376) ولدت حين قدم¹² النبي صلعم امدينة وتوفي رسول الله صلعم وانا ابن عشر¹⁰. وكان قد ولي البلد في ايام معاوية وصدرًا من خلافة يزيد وتوفي مسلمة بمصر سنة اثنتين وستين.: وابو ايوب الانصاري واسمه خالد بن¹¹ زيد وقد شهد بدرًا وتوفي بالقسطنطينية في سنة خمسين.: وابو الدرداء واسمه عويمر¹² * قال ابن هشام عويمر بن عامر ويقال عويمر⁹ ابن زيد¹³

20

1) The following in Maqr. I 295 f, Maḥs. I 21 ff.; cf. Hsūn I 78 ff. 2) So Kindr ٣٢, Hsūn I 100, Duqm. V 14; Maḥ., Maqr., al., قيس. Marg. note in A: نافع بن عبد قيس [بن] ثقيف بن عامر بن امية بن ضرب (طرب. Ms.) بن الحارث وكان نافع اخا العاص. Also mentioned below, fol. 65b, bottom, where the author adds: نافع اخا العاص. 3) C + ابن. 4) الله. 5) C انس. See Hajar IV 237. 6) The vowels in A. 7) BC عيسى. 8) B + بنتا. 9) اخر. 10) D om. 11) عشرة سنين. 12) D + الى. 13) II: 3. 315.

ومن أَفْنَاء القِبَائِلِ .: أَبُو بَصْرَةَ¹ الْغِفَارِيُّ واسمه حُمَيْلٌ² بن بَصْرَةَ .: وأبو ذَرَّ
الْغِفَارِيُّ واسمه جُنْدُب بن جُنَادَةَ. ويقال بُزَيْرٌ³. * قال ابن هشام سمعت غير واحد
من العلماء يقول أبو ذَرَّ جندب بن جنادة⁴ حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن
ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب قال وكان أبو ذَرَّ من شهد الفتح مع عمرو بن
5 العاص .: وَهَبِيُّ بْنُ مُغْفَلٍ. وَلَمْ عَنْده حَدِيثٌ واحد وهو حديث ابن لهيعة عن
يزيد بن أبي حبيب أن أَسْلَمَ⁵ أبا هُرَيْرَانَ أَخْبَرَهُ عَنْ هُبَيْبِ بْنِ مُغْفَلٍ⁶ أنه⁷ قال
سمعت رسول الله صلعم يقول مَن جَزَّ خَيْلًا⁸ يَعْنِي إِزَارَهُ وَطَقَهُ فِي النَّارِ⁹ وَالْبَيْه
يُنْسَبُ وَإِنِّي هُبَيْبُ الَّذِي بِالْمَغْرِبِ .: وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَرثِ بْنِ جَزَّةَ الزَّيْدِيُّ¹⁰ وَكَانَ
اسمه العاصِ فُسَمَاءَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّعَمَ عَبْدُ اللَّهِ¹¹ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ * بن صلح وجبى
10 ابن عبد الله¹² بن بكير قال حدثنا الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن
عبد الله بن الحرث بن جَزَّةَ الزَّيْدِيُّ¹³ قال توفي رجل ممن قدم على النبي صلعم
فَأَسْلَمَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعَمَ وهو عند القبر¹⁴ ما اسمك فقلتُ العاصِ وقال¹⁵ لا بن¹⁶
عمرو ما اسمك فقال العاصِ وقال¹⁷ للعاصِ بن العاصِ ما اسمك فقال العاصِ فقال رسول
الله صَلَّعَمَ العاصِ¹⁸ انتم عُبْدُ¹⁹ الله أنزلوا قال فوارينا صاحبنا ثم خرجنا من القبر²⁰
15 وقد بُدِّلَتْ أَسْمَاؤُنَا²¹ .: وَكَعْبُ بْنُ صَنْتَةَ²² الْعَبْسِيُّ ويقال كعب بن يسار بن صَنْتَةَ²³ .: .
وَعُقْبَةُ بْنُ عَامِرِ الْجَهَنِّي يَكْنَى أبا حَمَادٍ وهو كان رسول عمر بن الخطاب إلى عمرو بن
العاص حين كتب إليه يأمره أن يرجع إن لم يكن دخل أرض مصر .: وأبو زمعة
البلوي .: وَبُرْجُ²⁴ بن حُسَكُلٍ وَكَانَ مِمَّنْ قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّعَمَ مِنْ مَثَرَةٍ وَشَهِدَ
الْفَتْحَ مَعَ عَمْرٍو وَاخْتَصَطَ. هَكَذَا قَالَ ابْنُ عُفَيْرٍ بُرْجُ بْنُ حُسَكُلٍ وَالْمُهَرِّيُونَ يَقُولُونَ بُرْجُ

1) Mahks., Maqr., نصره, B (orig.) بصيرة, C. On أبو بصيرة الغفاري see Hajar IV 36. 2) Fully pointed in A; Husn 109. 3) B s. p., C بزير, D بدير. Husn 109. 4) CD om. (D also following trad.). 5) C أسام. Following in Yaq. IV 880. 6) B مُغْفَلٌ. 7) A om. 8) C om. 9) جَزَّ. 10) A المقابر. 11) C om. to رسول الله. 12) B cor. to لاني. 13) A om. to رسول الله. 14) C om. 15) Vowels in A. B cor. to عبيد. 16) C. 17) Whole trad. wanting in D. 18) B صَبَّة. 19) D بُرْجُ. 20) القبرور.

بن عُسْكَل¹⁰ .. وَجُفَادٌ بن ابى امية الارضى .. وسفين بن وهب الخولاني وله حكمة ٥
حدثنا عمرو بن سَوان حدثنا ابن وهب حدثني عبد الرحمن بن شريح قال سمعت
سعيد بن ابى شمر السبائي^٩ يقول سمعت سفين بن وهب الخولاني يقول سمعت رسول
الله صلعم يقول لا يَأْتِي المائتة وعلى ظهرها احد بلقي قال فحدثت بها ابن حَجَّير^٨
فقام فدخل على عبد العزيز بن مروان قال فحمل سفين وهو شيخ كبير حتى أُدْخِلَ^٨
على عبد العزيز بن مروان فسأله عن الحديث فحدثه فقال عبد العزيز فلعلّه يعنى
لا يبقئ احد من كان معه الى رأس المائتة فقال سفين هكذا سمعت رسول الله صلعم
يقول .. ومعوية بن حُذَيْج^٩ الكندي وهو كان رسول عمرو بن العاص الى عمر بن
الخطاب بفتح الاسكندرية. وقد اختلف في معوية بن حذيج فقال قوم له حكمة
واحتجوا في ذلك بحديث حدثناه ابى عبد الله بن عبد الحكم وشعيب بن الليث¹⁰
وعبد الله بن صالح عن الليث بن سعد عن يزيد بن ابى حبيب عن سويد بن
قيس عن معوية بن حذيج ان رسول الله صلعم صلى (38a) يوما فسلم ثم انصرف
وقد بقى من الصلاة ركعة فادركه رجل فقال قد بقيت من الصلاة ركعة فوجع فدخل
المسجد فصلى بالناس ركعة. فاخبرت بذلك الناس فقالوا أتعرف الرجل قلت لا ألا
أُنْ أراه؟ وقال اخرون ليست له حكمة واحتجوا بحديث حدثناه يوسف بن عدي^{1٥}
عن عبد الله بن المبارك عن ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد عن علي بن رباح
قال سمعت معوية بن حذيج يقول هاجنا على عهد ابى بكر رحمه الله فبينما نحن
عنده ان طلع المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال إنه قدِم علينا برأس^٩ يَنَاق^٩
البطريق ولم يكن لنا به حاجة انما هذه⁷ سَنَة العجم ثم قال قم يا عَقْبَة * فقام
رجل يقال له عَقْبَة فقال ابى لا اريدك انما اريد عَقْبَة بن عامر قم يا عَقْبَة * فقام²⁰
رجل فصيح قارئ فافتتح سورة البقرة ثم ذكر قتالهم وما فتح الله لهم فلم ازل أحبّه
من يومئذ .. وعامر مولى جَمَل^٩ الذى يقال له عامر جَمَل^٩ شهد الفتح وهو مملوك
وانما قيل له عامر جَمَل أنه كان مع عمرو بن العاص عند معوية بن ابى سفين فقال

1) Also pronounced عُسْكَر, see Hajar I 294 f., Huan I 81. 2) Cf. Makk, II 39.

3) O حذيج, as often. 4) B الملك. 5) C فراس. 6) C يَنَاق. 7) B

في, O om. 8) A om. this passage. 9) B جَمَل, CD s. p.

عمر لعرو تكلم فأتى من ورائك فقال له معوية ومن انت قال أنا عمر مولى جمل فقال له معوية بل انت عمر جمل فقيل له عمر جمل لقول معوية ذلك
* منكم من اهل بدر سنة نفر. الزبير بن العوام¹. وسعد بن ابى وقاص. والمقداد ابن الاسود. وعبيدة بن الصامت. وابو ايوب الانصارى. ومحمد بن مسلمة. وقد كان عمار بن ياسر دخل مصر ولكن دخلها بعد انفتح في ايام عثمان² حدثنا عبد الحميد بن الوليد حدثنا ابو عبد الرحمن عن مجالد³ عن الشعبي ان عمار بن ياسر دخل مصر في ايام عثمان بن عفان وجهه اليها في بعض اموره ولم عنه حديث واحد⁴ حدثنا ابو الاسود النخعي⁵ بن عبد الجبار حدثنا ابن لهيعة عن ابى عشانة قال سمعت ابا اليقظان عمار بن ياسر يقول ابشروا فوالله لانتم اشد حبا⁶ لرسول الله صلعم من عاتة من قد رآه⁷
قال منكم من اختط بالبلد فذكرنا خطته ومنكم من لم يذكر له خطته فالحمد اعلم كيف كان الامر في ذلك

قال * فاختط عمرو⁸ بن العاص داره التى في له⁹ اليوم عند باب المسجد بينهما الطريق وداره الاخرى اللاصقة الى جنبها (وفيها دفن عبد الله بن عمرو بن العاص¹⁰ فيما زعم بعض مشائخ البلد لحدث¹¹ كان يومئذ في البلد¹² حدثنا يحيى بن * عبد الله بن¹³ بكير قال ترقى عبد الله بن عمرو بن العاص بارضه بالسبع¹⁴ من فلسطين. ويقال بل مات بمكة والله اعلم. وبكى ابا محمد وكانت وفاته سنة ثلث وسبعين¹⁵ ولاهل مصر عنه عن النبي صلعم قريب من مائة حديث) والحمائم الذى يقال له حمام الغار * وانما قيل له حمام الغار¹⁶ أن حمامات الروم كانت ديماسات كبار فلما بنى هذا الحمام ورأوا صغره قالوا من يدخل هذا هذا حمام الغار¹⁷

1) A om. 2) B om. to عثمان بن عفان. 3) C مخالد, A s. p.

حتى I. o. 4) Mss. (C نصر). 5) مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني I. o.

6) BD om. 7) واختطت لعرو D. 8) خطته C. 9) بن يونس المعافى.

10) BCD لحدث. 11) A بالسبع. 12) B + الى. 13) See Yaq. III 34. بالسفع C.

14) The dates given by different authorities range from 65 to 77. 15) CD om.

16) D om. to end of chapter.

ودار عمرو¹ التي هنالك. ويقال بل اختط عمرو لنفسه في الموضع الذي فيه دار ابن
ابى الرزآم² هـ

واختط عبد الله ابنه هذه الدار الكبيرة التي عند المسجد الجامع وهو الذي
بناها هذا البناء وبني فيها قصرا على تربع الكعبة (38b) الاولى هـ واحتج من زعم
ان هذه الدار الكبيرة التي عند المسجد في خطّة عمرو نفسه بحديث ابن لهيعة³
عن ابن هبيرة عن ابي نعيم الجبشاني انه سمع عمرو بن العاص يقول اخبرني رجل
من اصحاب رسول الله صلعم ان رسول الله صلعم قال ان الله قد زادكم صلوة فصلوها
فيما بين صلاة العشاء الى صلاة الصبح الوتر الوتر الا انه ابو بصره الغفاري. قال ابو
نسيم الجبشاني وكنت انا وابو ذر قاعدتين فاحذ ابو ذر بيدي فانطلقنا الى ابي بصره⁴
فوجدناه عند الباب الذي الى دار عمرو فقال ابو ذر ييا بصره⁵ انت سمعت رسول الله¹⁰
صلعم يقول ان الله قد زادكم صلاة فصلوها فيما بين العشاء الى الصبح الوتر
قل نعم قال انت سمعته قال نعم هـ حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير عن ابن
هبيرة وحدثناه عمرو بن سواد عن ابن وهب عن ابن لهيعة وقد حدثني طلّف
ابن السمّح⁶ عن ابن لهيعة عن ابن هبيرة عن ابي نعيم الجبشاني ببعضه هـ
ونالم عن عمرو عن النبي صلعم احاديث عدة. منها حديث موسى بن علي عن¹⁵
ابيه عن ابي قيس مولى عمرو بن العاص عن عمرو بن العاص ان النبي صلعم قال
فصل ما بين صيامنا وصيام اهل الكتاب اكله السحر. حدثناه ابي⁷ عن الليث عن
موسى بن علي وحدثناه عبد الله بن صالح عن موسى بن علي نفسه هـ ومنها
حديث نافع بن يزيد عن الحرث بن سعيد العنقي⁸ عن عبد الله بن مثنى عن
بني عبد كلال عن عمرو بن العاص قال اقرأني رسول الله صلعم في القرآن خمس⁹
عشرة سجدة منها في المفصل ثلث⁷ وفي سورة الحجّ سجدتان هـ حدثناه سعيد بن
ابى مريم هـ

1) B + العاص. 2) Duqm. IV 6. 3) نصره B. 4) الغفاري + A. 5) الشيخ B.

6) BC. 7) ثلثة and خمسة عشر BC. 8) العنقي B s. p., C. 9) ابي C. 10) سجدتين.

ذكر من اختطف حول المسجد للجامع مع عمرو * بن العاص *

واختطف حول عمرو والمسجد قريش والانصار وأسلم وغفار وجُهيينة ومن كان في الأرياء
 ممن لم يكن نعشيره في الفتح عدد مع عمرو
 فاختطف¹ وردان مولى عمرو القصر الذي يُعرف بقصر عمر بن مروان وإنما نُسب إلى
 5 عمر بن مروان أن أُنْتَنَسَ صاحب الجُند² وخرج مسلمة سأل معوية أن يجعل له
 منزلاً قُرب الديوان فكتب معوية إلى مسلمة بن مُخَلَّد بامر³ أن يشتري له منزل
 وردان ويخط لوردان حيث شاء ففعل فاختد أُنْتَنَسَ المنزل وبعث مسلمة مع
 وردان السيف مولى مسلمة وأمر⁴ أن يقطع غلوة⁵ نُشابه فخرج معه حتى وفقا على
 موضع مُناخ الأبل وكان ذلك فناء يتوسع فيه⁶ المسلمون فيما بينهم وبين البحر فقال
 10 السيف لوردان لتعلمن اليوم فضل غلاء⁷ فارس على الروم وكان السيف فارسياً ووردان
 رومياً فمَعَطَ السيف⁸ في قوسه ونزع له بُنْشابه فاخطفها وردان. فلما مات انتناس⁹
 أقطعت¹⁰ عمر بن مروان. ويكنى وردان بابن عبید¹¹ ويقال أن قصر عمر بن مروان
 من خِطَّة الأزد فابتاع ذلك عبد العزيز بن مروان فوهبه ل أخيه عمر بن مروان وذلك
 أن ذلك¹² الوقت من قصر عمر بن مروان إلى الاصطبل والاصطبل من خِطَّة الأزد¹³
 15 واخطف قيس بن سعد بن عبادة في قبلة المسجد للجامع دار الفيل وكانت قضاة
 فيها لما ولي البلد ولأه¹⁴ آله على بن أبي طالب ثم عزله فكان الناس يقولون أنها
 له حتى * ذكر له ذلك¹⁵ فقال وأتى دار لي بمصر فذكرها له فقال إنما¹⁶ تلك بنيتهما
 من مال المسلمين لا حق لي فيها¹⁷ ويقال أن قيس بن سعد أوصى حين حضرته
 الوفاة فقال لي كنت بنيت داراً بمصر وأنا واليها واستعنت فيها بمَعونة المسلمين فهي
 20 للمسلمين ينزلها¹⁸ ولأهلهم¹⁹ ولهم من قيس عن النبي صلعم حديثان. أحدهما أن

1) A om. 2) The following is omitted in D, to the mention of خارجة
 3) B and his 104, 17. 4) B. 5) A. 6) B. 7) A. 8) A. 9) C.
 10) B. 11) BC. 12) B. 13) A. 14) B. 15) C. 16) B. 17) A. 18) C.
 19) B. 20) C.

رسول الله صلعم قال رَبُّ الدَّابَّةِ أَحَقُّ بِصَدْرِ دَابَّتِهِ. حدثنا أبو الاسود¹ حدثنا ابن لهيعة عن عبد العزيز بن عبد الملك بن مَيْلٍ عن عبد الرحمن بن أبي أُمَيَّة² عن قيس بن سعد³ ويقال بل كانت دار الفلّفل ودار الرّلايية التي إلى جنبها لنافع بن عبد القيس الفهري. ويقال بل هو عقبه بن نافع فأخذها قيس بن سعد منه وعوضه منها دار الفهريين التي في زُكَّاف القناديل. ويقال بل كانت تلك الدار خطّة⁴ عقبه بن نافع. ويقال بل كانت دار الفلّفل لسعد بن أبي وقاص فتصدى بها على المسلمين واقتحمر على داره التي بالموقف⁵ والله أعلم. ويقال إن داره التي بالموقف التي تُعرف بالفندق ليس هو خطّة لسعد وإنما كان لمولى سعد⁶ فمات فوريها عنه آل سعد. وإنما سُميت دار الفلّفل لأن أسامة بن زيد التَنَوَّخِيّ إذا كان واليا على خراج مصر ابتاع من موسى بن وردان فِلْفَلًا⁷ بعشرين ألف دينار كان كتب فيه⁸ الوليد بن عبد الملك أراد أن يُهْدِيَهُ إلى صاحب الروم فَخَزَنَتْ فِيهَا فُشْكَا ذَلِكَ موسى ابن وردان إلى⁹ عمر بن عبد العزيز حين ولي الخلافة فكتب أن يُدْفَع⁷ إليه⁵ حدثنا نلق بن السمع حدثنا ضمام^{*} بن اسمعيل حدثني موسى بن وردان قال دخلت على عمر بن عبد العزيز فَحَدَّثْتُهُ بِأَحَادِيثَ عَنْ⁸ أَدْرَكْتُهُ مِنْ اصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّعَمَ فَكُنْتُ عَنْدَهُ بِمَنْزِلِهِ أَنْخَلْ إِذَا شِئْتُ وَأَخْرَجَ إِذَا شِئْتُ فَكُنْتُ أَحَدَثُهُ عَنْ أَدْرَكْتُ¹⁵ مِنْ اصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّعَمَ فَسَأَلْتُهُ الْكِتَابَ إِلَى حَيَّانَ بْنِ سُرَيْجٍ⁹ فِي عَشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ اسْتَوْفِيَهَا مِنْ ثَمَنِ فِلْفَلٍ لِيَكْتَبَ إِلَيْهِ^{*} يَدْفَعُهَا إِلَيَّ¹⁰ فَقَالَ لِي وَلَمْ الْعَشْرُونَ أَلْفَ الدِّينَارِ¹¹ قُلْتُ فِي لِي قَالَ وَمِنْ أَيْنَ فِي لِكَ قُلْتُ لَهُ كُنْتُ تَاجِرًا فَضَرَبَ بِمُخَصَّرَتِهِ ثُمَّ قَالَ التَّاجِرُ فَاجِرٌ وَالْفَاجِرُ فِي النَّارِ ثُمَّ قَالَ أَكْتُبُوا إِلَى حَيَّانَ بْنِ سُرَيْجٍ⁹

1) نصر بن عبد الجبار + C. 2) All Mss. امه; so also in fol. 105b, where

كنا قيده السلفي عبد الرحمن بن أبي أمية في أصله الذي: A marg., prima manu: سمعته عليه وكذا وجدته في أصل مقروء على ابن قديد ابن أبي أمية أيضا و..... في تاريخ ابن يونس عبد الرحمن بن أبي أمية. 8) Istahri 49, Haug. 97, Duqm. IV 34, Ynq. IV 688. 4) لسعد. 5) C. 6) B. 7) C. 8) A om. to أدركت, below. 9) شريح BC. 10) B. 11) دينار C.

فلم أدخل عليه بعدها وأمر حاجبه ألا يدخلني عليه. وصارت دار الزلابية للحكم ابن أبي بكر. ويقال بل دار الزلابية خطبة عبدة بن عبدة. واختنط مسلمة بن مخلد دار الرمل¹ واختنط مع مسلمة فيها أبو رافع مولى رسول الله صلعم واختنط مع عبدة بن عامر الجهنى فلما ولي مسلمة بن مخلد سألته معوية داره فأعطاه إياها وخط له في القضاء داره ذات الحمام * التى بسوق² وردان ثم صارت إلى بى أبي بكر بن عبد العزيز لحازها بنو العباس مع ما حيز من أموال بى مروان. فامتدح ابن شافع صلح بن على³ فاقطعه إياها. وإنما صارت لبى أبي بكر بن عبد العزيز أن مسلمة (396) بن مخلد توفى ولم يترك ذكرا فورثته ابنته أم سهل ابنت مسلمة وإليها تنسب منية أم سهل مع زوجتيه وعقبته بى أبي دجانة⁴ فتزوج عبد العزيز مرأتى مسلمة بعد وافته وقضى عنه عشرين ألف دينار كانت عليه وتزوج أبو بكر بن عبد العزيز ابنته أم سهل ابنت مسلمة. وكان الذى صار إليهم من ربع مسلمة بالبركات الذى ورثوا عن نسائهم. فكانت دار مسلمة من رحا الكعك إلى حمام سوق وردان مما صار لعبد العزيز ولأبي بكر بن عبد العزيز وكان لأبي بكر من منية أم سهل ما ورثه عن امرأته أم سهل. وما كان فى أيدي الناس غيرهم من ذلك مما كان لابن الأشرر الصدقى ولبنى وردان ولحمادة ابنت محمد ولويس بن على فمن حقوق عتبة مسلمة مما باعه يحيى بن سعيد الانصارى وذن العتبة قد وكلوه بذلك وبهذا السبب قدم يحيى بن سعيد مصر. وكنيت الدار المعروفة بدار المغازل بالحرماء مما باع يحيى بن سعيد أيضا فاشتراها منه ابن وردان وابن مسكين. وكان مسلمة بن مخلد كما حدثنا سعيد بن عفير عن ابن ثيبعة⁵ أحسبه أيام عمرو على الطواحين. واشترى معوية ابنا دار عتبة بن عامر وخط له فى القضاء قبالة الطريق إلى دار ماحفوط بن سليمان وكانت من الخط الاعظم إلى البحر. ويقال بل مسلمة بن مخلد اقطعها عتبة فحبسها عتبة على ابنته أم كلثوم ابنت عتبة وقد يجوز أن يكون مسلمة إنما اقطعها لعتبة بأمر معوية عوضا من الذى اخذ منه من داره. وكانت دار أبى رافع قد صارت إلى مولاه السائب مولى أبى رافع

1) Duqm. IV 5.

2) إلى سوق C.

3) Became wali of Egypt in 135.

4) و BC.

5) ولابن C.

6) ابن C.

فأشترها منه معوية واقطع السائب في الفصاء عند خَيْرِ الرِّزِّ ٥ ويقال بل اختلط
المقداد بن الاسود دارا كانت الى جنب دار الرَّمْل وكانت الى جنبها دار لعقبة * بن
عمر ١ في خِطْنَه فابتاع عقبة دار المقداد بن الاسود فهدمها وهدم دار فبناهما جميعا
دارا لرملة ابنت معوية فكتب اليه معوية لا حاجة لنا بها فاجعلها للمسلمين.
ورملة سميت دار الرَّمْل لانهم كانوا يقولون دار رَمْلَة فحرفت العامة ذلك وقالوا دار ٥
الرَّمْل. ويقال انما سميت دار الرَّمْل لما يُنْقَل اليها من الرَّمْل لدار الضَرْب ٥ سمعت
يجبى بن بكير فيما أحسب يقوله ولا أعلمنى سمعت ذلك من غيره ٥ يكنى المقداد
ابا مَعْبَد ٥ حدثنا يعقوب بن اسحق بن ابي عباد حدثنا حماد بن شعيب عن
منصور عن ٣ هلال بن يساف ٤ قال استعمل رسول الله صلعم المقداد على سرية فلما
رجع قال له رسول الله صلعم كيف رأيت الامارة ابا معبد قال خرجت يا رسول الله 10
وما أرى ان لي فضلا على احد من القوم فما رجعت إلا وكأنا عبيد لي قال كذلك
الامارة ابا معبد إلا من وقاه الله شرها قال والذي بعثك بالحق لا اعمل على عمل
ابدا ٥ قال ويقال بل كتب معوية حين استخلف الى عقبة بن عمر يسأله ان يسلمها
ليزيد (40a) لقربها من المسجد ويعطيه ما هو خير منها ففعل فاقطعه معوية داره
التي بسوق وردان وبنائها له وبنى سَفَل دار الرَّمْل ليزيد واقطع معوية ايضا يزيد 15
قرية من قرى القِيوم فأعظم الناس ذلك وتكلموا فيه فلما بلغ ذلك معوية كره قاله
الناس فرد تلك القرية الى الخراج كما كانت للمسلمين وجعل دار الرَّمْل للمسلمين تنزلها
ولأنهم ولم يكن بنى منها الا سَفَلها حتى بنى علوها القسم بن عبيد الله بن
الحَبَّاح ٥ حدثنا ابو الاسود النضري ٥ بن عبد الجبار حدثنا ابن لهيعة عن ابي
قبيص عن فضالة بن عبيد قال كنا عند معوية يوما وعنده معوية بن حديج وكان 20
معوية ٥ * كالجمل الطلبي 7 يقدم رجلا ويؤخر أخرى يرمى ٥ بالكلمة فان ذلكت العرب
أمضاها وان انكروها لم يمضها فقال ذات يوم ما أدري في ابي كتاب الله تجدون
هذا الرزق والعطا فلو انا حبسناه فضرب معوية بن حديج بين كتفيه مرارا حتى

1) A om.

2) لها. C

3) B بن.

4) Thus vocalized in A. Also

pointed يساف, see Fincher, *Genüßsmänner* 94.

5) نصير. Mess.

6) B +

بن حديج. 7) كالجمل الطلبي C 7) بن حديج.

8) B ويرمى C.

ظننا انه يجد ألم ذلك ثم قال كلاً والذي نفسى بيده يابن ابي سفيان أولناخذن¹
 بنصولها ثم لتقفن على آثارها ثم لا تخلص² منها الى دينار ولا درهم فسكت
 معوية³ ويكنى معوية بن ابي سفيان بن عبد الرحمن ومعوية بن حديج بن نعيم⁴
 وكان الديوان كما حدثنا سعيد بن عفير⁵ عن ابن لهيعة في زمان معوية
 ٥ اربعين الفا وكان منهم اربعة آلاف في مائتين مائتين⁶ حدثنا عبد الملك بن مسلمة
 حدثنا ابن وهب عن ابن لهيعة عن رزين بن عبد الله مثله وزاد. فكان لما
 يُحمل الى معوية ستمائة الف فضل اعطيات الجند⁷ حدثنا هاليء حدثنا ضيم⁸
 عن ابي قبيل قال كان معوية بن ابي سفيان قد جعل على كل قبيلة من قبائل
 العرب رجلاً فكان على المعائر رجل يقال له الحسن يُصبح كل يوم * فيدور على⁹
 10 المجالس فيقول هل ولد الليلة فيكم مولود وهل نزل بكم نازل فيقال ولد لفلان غلام
 ولفلان جارية فيقول سموه فيكتب ويقال نزل بها رجل من اهل اليمن بعياله فيستونه
 وبياله فلذا فرغ من القبائل كلها ابي الديوان. وكان الديوان كما حدثنا سعيد بن
 عفير عن ابن لهيعة في زمان معوية اربعين الفا وكان منهم اربعة آلاف في مائتين
 مائتين. قال ابن عفير في حديثه عن ابن لهيعة قال فعطى مسلمة بن مخلد اهل
 15 الديوان اعطياتهم واعطيات عيالاتهم وارزاقهم ونوائبهم ونوائب البلاد من الجسر وأرزاق
 الكتبة وحملان القمح الى الحجاز وبعث الى معوية بستمائة الف دينار فضلاً. قال
 ابن عفير فنهضت الابل فلقينهم يروح بن حُسُكُل ظلال ما هذا ما بال ما لنا يُخرج من
 بلادنا رُدَّه فرَدَّ حتى وقف على المسجد فقال اخذتم عطاءكم وارزاقكم وعطاء
 عيالاتكم (406) ونوائبكم قالوا نعم ظلال لا بارك الله لهم¹⁰ قال وخطب يروح بن حُسُكُل
 20 عند دار رُتَيْن¹¹ في الزقاق الذي يعرف بخلف القمّاح¹²
 واختط قيس بن ابي العاص السهمي داره التي عند دار ابن رمانة¹³ وكانت دار
 ابن رمانة بينها وبين المسجد ودخل بعضها في المسجد حين زاد في عرشه عبد

1) اولناخذن B. 2) دخلصن C. 3) B, and so frequently. 4) C
 5) بن اسماعيل. 6) C. 7) فيدوب عن C. 8) B + A. 9) القبيل. 10) C
 11) Thus pointed in A, B رزوين C, رزوين cf. Duqm. IV 21.
 12) Duqm. loc. cit. 13) Duqm. IV 66, 86. 14) A correct!! (prima manu)
 to يزيد بن.

الله بن طاهر وقد كان عمرو بن العاص ولّاه القضاء ٥ حدثنا سعيد بن عفير حدثنا
ابن لهيعة قال كان قيس بن ابي العاص بمصر ولّاه عمرو بن العاص القضاء ٥
واختط الى جانب قيس بن ابي العاص عبد الله بن الحرث بن جَزْء الزُبَيْدِ
مما يلي رثاق البلاط دار ابن رمانة وما يليها فاشترى ذلك عبد العزيز بن مرد
نوهب لابن رمانة حين قدم عليه ما بنى وكان ما بقى للاصبع بن عبد العزيز ٥
وكانت دار عبد الله تلى المسجد وقبلى بابها اليوم مرحاض بيت المال. وكان ابن
رمانة مع عبد العزيز * بن مردون¹ في الكتاب وكان عبد العزيز قد وهب لابن رمانة
خاتما كان له فلما صار عبد العزيز الى ما صار اليه قدم عليه ابن رمانة من الحجاز
على بعير ليس عليه الا قُرْوة ٥ له فقال للحاجب استأذن لي على الامير فكان الحاجب
تثاقل عنه فقال له ابن رمانة استأذن لي اليوم استأذن لك غدا فدخل الحاجب¹⁰
على عبد العزيز فاخبره بقوله فقال اَدْخُلْهُ فلما دخل عليه ابن رمانة وكلمه اخرج
الحاتم لعبد العزيز فعرفه فنزع عبد العزيز خاتم نفسه فدفعه الى ابن رمانة وبني له
داره وغرس له نخلا الذي لهم اليوم بناحية حُلوان ٥ وعبد العزيز ايضا الذي
غرس لعُمَيْرِ بن مُذْرِك نخله الذي بالجزيرة الذي يعرف بجنان عُمَيْر. وكان سبب
ذلك كما حدثنا ابي عبد الله بن عبد الحكم ان عُمَيْر بن مدرك كان غرسه أصنافا¹⁵
من الفاكهة فلما أدرك سأل عبيد العزيز ان يخرج اليه فخرج معه عبد العزيز اليه
فلما رآه قال له عبد العزيز قُبْه لي نوهبه له فارسل عبد العزيز الى صاحب الجزيرة
فقال له لئن انت عليه الجمعة وفيه شجرة قائمة لأقطعن يدك وكان بالجزيرة خمس
مائة فاعل عدة لتخريف ان كان في البلاد او هدم * فلقى بهم صاحب الجزيرة فكانوا
يقطعون الشجرة بحملها وعُمَيْر يرى خسرات فلما فرغ من ذلك امر فنقل اليه²⁰
الودي من حُلوان وغرسه نخلا فلما أدرك خرج اليه عبد العزيز وخرج بعير معه
فقال له أين هذا من الذي كان فقال عُمَيْر وأين ابلغ أنا ما بلغ الامير قال فهو لك
وحبسه على ولدك ٥ فهو لهم الى اليوم ٥
واختط الى جنب عبد الله بن الحارث ثوبان مولى رسول الله صلعم. ويقال بل هو

1) A om. 2) BC فرو. 3) BC pref. قال. 4) B فانهم. 5) BC om.
6) A اولادك. This trad. in Duqm. IV 127 f.

فَجَلَّانَ مَوْلَى قَيْسِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ. وَفِي الدَّارِ الَّتِي زَادَهَا فِي الْمَسْجِدِ سَلْمَةُ¹ مَوْلَى
صَالِحِ بْنِ عَلِيٍّ.

وَاخْتَصَّ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ إِلَى جَانِبِ ابْنِ رَمَافَةَ وَأَنْتَ تَرِيدُ إِلَى سَوَى الْحَتَمِ وَفِي
أَنْدَارِ الَّتِي كَانَ يَسْكُنُهَا جَوْجُو الْمُؤْتَنَ وَدَارٌ إِلَى جَنْبِهَا فَلْيَتَلَعْ أَحَدُهَا عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنِ
مَرْوَانَ. فَكَانَتْ لَهُ وَصَارَتْ الْآخَرَى لِبَنِي² مَسْكِينٍ.

وَاخْتَصَّ خَارِجَةُ بْنُ حُذَافَةَ غُرَبَى الْمَسْجِدِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ دَارِ قُؤَيْلَانَ قُبَالَةَ الْيَمِصَّةِ
الْقَدِيمَةِ إِلَى أَصْحَابِ الْحَتَمِ إِلَى أَصْحَابِ السَّوَيْفِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَسْجِدِ الطَّرِيقُ³ وَكَانَ
الرَّبِيعُ بْنُ خَارِجَةَ يَتِيمًا فِي حِجَازٍ عَبْدَ الْعَزِيزِ فَلَمَّا بَلَغَ اشْتَرَى (41a) مِنْهُ دَارَهُ
بِعَشْرَةِ آلَافٍ دِينَارٍ لِأَصْبَغِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَلَمَّا وَفَى مَرُوفُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَكِبَ إِلَيْهِ
10 وَخَرَجَ نَعْمٌ كِتَابَ حُبْسِ الدَّارِ فَرَدَّهَا عَلَيْهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ إِلَيْهِ الثَّمَنَ فَسَلَّمَهُ أَنْ
يُعْطَى كِرَاهَا فَقَالَ أَمَّا الْكِرَاءُ فَلَا الْكِرَاءَ بِالضَّمَانِ فَرَدَّهَا عَلَيْهِ وَلَمْ يَأْمُرْ لَهُ بِالْكَرَاءِ. قَالَ
الْأَلِيتُ بْنُ سَعْدٍ فَرَأَيْتُ الرَّبِيعَ فِينَا وَأَنَا إِذْ ذَاكَ غُلَامٌ. ثُمَّ خَاصَمَ فِيهَا الْأَصْبَغُ إِلَيْهِ
وَابْنُ شَيْبَانَ قَضَيْهِ يَوْمَئِذٍ فَخَصَا ابْنَ شَيْبَانَ لَابْنَ خَارِجَةَ بِأَنْدَارٍ وَقَبَضَهَا أَنَّهُ لَا يَجُوزُ
اِشْتِرَاءُ الْوَلِيِّ⁴ مِنْ بَنِي أُمِّهِ ثُمَّ خَاصَمَ إِلَى يَزِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بَعْدَ عُمَرُ فَخَصَا لَهُ
15 بِالْكَرَاءِ فَسَلَّمَهَا لَهُ بَنُو الْأَصْبَغِ حَتَّى مَلَكَ يَزِيدُ ثُمَّ رَفَعُوا إِلَى هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ
مَقْنَعًا⁵ أَلَّا كِرَاءَ عَلَيْهِمْ فَرَدَّ الْكَرَاءَ إِلَى بَنِي الْأَصْبَغِ.

وَخَارِجَةُ⁶ بِنْتُ حُذَافَةَ كَمَا حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ الْأَلِيتِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ عَنْ
الْأَلِيتِ⁷ عَنْ يَزِيدِ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ أَوَّلَ مَنْ بَغَى غُرَفَةَ حَصْرَ فَبَلَغَ ذَلِكَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ
فَكَتَبَ إِلَى مَرْوَانَ الْعَاصِ: سَلَامٌ⁸ أَمَّا بَعْدُ فَذَلِكَ بَلَغَنِي أَنَّ خَارِجَةَ بِنْتُ حُذَافَةَ بِنْتُ
20 غُرَفَةَ وَلَقَدْ أَرَادَ خَارِجَةَ أَنْ يَطْلُعَ عَلَى عَوْرَاتِ جَبْرِانَةَ إِذَا أَتَاكَ تَتَابَعُ هَذَا فَأَهْدِمُهَا
أَنْ شَاءَ اللَّهُ وَالسَّلَامُ.

وَلَقَدْ⁹ مَصْرُوعٌ عَنْ خَارِجَةَ بِنْتُ حُذَافَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثٌ وَاحِدٌ لَيْسَ لَهُ
عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ حَدِيثُ الْأَلِيتِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ يَزِيدِ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ

1) BC مسلمة. 2) لابن C. 3) اليد B. 4) AB om. to يَزِيدِ below. 5) M. الرابلي. 6) D resumes here, but only for this paragraph. 7) C. بن سعد. 8) A om. 9) D om. the traditions immediately following.

عن عبد الله بن راشد الزرقى¹ عن عبد الله بن ابي مرة الزرقى² عن خارجة
ابن حذافة قال خرج علينا رسول الله صلعم فقال ان الله قد امدكم³ بصلاة في خير
لكم من حُر النعم الوتر جعله⁴ لكم فيما بين صلاة العشاء الى ان يطلع الفجر.
حدثناه ابي وشعيب بن الليث وعبد الله بن صالح عن الليث بن سعد⁵
ولم عنه حكايات في نفسه وكان خارجة بن حذافة على شرط عمرو بن العاص⁶
ابن عمرو وابن معوية حتى قتله الخارجي وذلك ان عمرو بن العاص كان⁷ اصابه في
بطنه شيء⁸ فتخلف في منزله وكان خارجة يُعشى الناس فصره الحروري وهو يظن
انه عمرو فلما علم انه ليس عمرا⁹ قال اردت عمرا واراد الله خارجة. فكان عمرو يقول
ما نفعني بطني قط الا ذلك اليوم¹⁰ حدثنا معوية بن صالح حدثنا يحيى بن معين
عن وهب بن جابر عن ابيه قال ذهب حروري ليقتل عمرو بن العاص بحضر فلما¹¹
قدمها اذا رجل جالس يُعشى قد ولي شرطة عمرو فظن انه عمرو فوثب عليه فقتله
فلما ادخل على عمرو قال اما¹² والله ما اردت غيرك قال لكن الله لم يرني قتل الرجل.
وقد قيل ان خارجة اما قتل بالشلم والله اعلم¹³ حدثنا عبد الله بن صالح حدثنا
انيس بن زبد عن معوية بن يحيى الصنعاني حدثني الزهرقي قال تعاقد¹⁴ ثلاثة نفر
من اهل انعراف عند انكبة على قتل معوية وعمرو بن العاص وحييب بن مسلمة¹⁵
فقبلوا¹⁶ بعد ما بيع معوية على الخلافة حتى قدموا ليلىاء فصلوا من السحر في
المسجد ما قدر لهم ثم انصرفوا فسألوا بعض من حضر المسجد من اهل الشام اى
ساعة يوافون¹⁷ فيها خلوة امير المؤمنين فلما رهن اهل انعراف اصابنا غم في
اعطياتنا ونريد ان نكلمه وهو لنا فارغ فقال لهم امهلوا حتى اذا ركب دابته فاعترضوا
له فكلّموه فانه سيقف عليكم حتى تفرغوا من كلامه فتعجلوا ذلك فلما خرج معوية¹⁸
لصلاة الغجر نثر فلما سجد السجدة الاولى انبطح (41b) احدهم¹⁹ على ظهر الحرسي
المسجد بينام وبينه حتى دُعي معوية في ماكنته يريد فحذبه بخنجر فأنصرف
معوية وقال للناس اتّموا صلاتكم واخذ الرجل فوثق²⁰ ودُعي معوية الضبيب فقال

1) الزرقى C.

2) Mass. C + امرم.

3) B + الله.

4) A om.

5) BC عمرو.

6) C امر.

7) D resumes here.

8) B تخلف.

9) B

10) B.

11) B توافون.

12) C منام.

13) A فعل ق (sic).

الطبيب ان هذا الخنجر ان لا يكن مسموماً فانه ليس عليك بأس فأعد¹ الطبيب
العقاقير التي تُشرب لمن كان مسموماً ثم امر بعض من يعرفها من تَباعه أن يسقيه
إن عُقل لسانه حتى يَلْعَسَ الخنجر ثم لحسه فلم يجد مسموماً فكبر وكبر من عنده
من الناس ثم خرج خارجه * بن حذافة وهو أحد بني عدي بن كعب من عند
معوية إلى الناس فقال هذا امر عظيم ليس بأمر المؤمنين بأس بحمد الله واخذ
يذكر الناس وشد عليه أحد * الخردويين الباقيين⁴ بحسبه عمرو بن العاص فضربه
بالسيف على الدُّوابة فقتله ثم ما الناس بالثياب وتعاونوا عليه حتى اخذوه واوثقوه
واستل⁵ الثالث السيف فشد على اهل المسجد وصبر له سعيد بن مالك بن شهاب
وعليه مطر تحت السيف مُشَرَّج على قائمه فأهوى بيده فأدخلها المطر على شرج
السيف فلم يَحُلُّها حتى غشيه الخردوي فذبحه لَمَنَكَبه فضربه ضربة خالطت سحره⁶
ثم استل سعيد السيف فاختلف هو والخردوي ضربتين فضرب الخردوي⁷ ضربة العين
اذهب عينه اليسرى وضربه سعيد فطرح يمينه بالسيف وعلاه بالسيف حتى قتله
ونزف سعيد فاحتدل نزيفاً فلم يلبث أن توفي فقال وهو يُخَيَّر من⁸ يدخل عليه
أما والله لو شئت لنجوت مع الناس ولكني تخرجت أن أوليه طبري ومعى السيف.
ودخل رجل¹⁰ من كلب فقال هذا طعن معاوية * قلوا نعم⁹ فمات السيف فضرب
عنقه فأخذ الكلبى فساجن وقيل له قد اتهمت بنفسك فقال اما قتلته غضباً لله
فلما سئل عنه وجد برأياً فأرسل. ونزع¹¹ قاتل خارجه¹² إلى أوليائه من بني عدي
ابن كعب فقطعوا يديه ورجليه ثم حملوه حتى جاؤا به العراق فعاش كذلك حيناً
ثم تزوج امرأة فولدت له غلاماً * فسمعوا انه ولد له غلام فقالوا لقد حزننا حين نترك
20 قاتل خارجه يولد له الغلمان¹³ فكلموا¹⁴ معوية فأذن لهم بقتله فقتلوه. وقال الخردوي
الذي قتل خارجه أما والله ما اردت الا عمرو بن العاص فقال عمرو حين بلغه ولكن

1) فأتخذ C. 2) B om. 3) D محمد. 4) الثلاثة نفر D. 5) B وتعاونوا. 6) D condenses the following narrative into a few words: سعد قطع الثالث يد سعيد ونزف سعيد وحمل سعيد ونزف حتى مات (sic) بن مالك وانفقت (s. p.) عينه اليسرى فحمل سعيد ونزف حتى مات
7) B corr. + سعيداً. 8) B corr. في ضربه. 9) BC من. 10) B دخل. 11) D resumes hero. 12) C معاوية. 13) D خارجه بذلك. 14) D فاستأنوا.

الله اراد خارجة . فلما¹ قُتل خارجة وُلِّي عمرو بن العاص شُرطَه السائب بن هشام ابن عمرو احد بنى مالك بن حِشَل وهشام بن عمرو هو² الذى كان قام في نقص الصحيفة التي كان³ كتبت فريش على بنى هاشم ألا يناكحوا ولا يَنكحوا اليهم ولا يبتلعوا منهم شيئا حتى يسلّموا رسول الله صلعم . وفيه يقول حسان بن ثابت

هل تُرْفِيقُ بنو أُمَيَّةَ نِمَةً عَهْدًا كما أَوْفَى جِوَارُ هِشَامٍ⁵

مِنْ مَعْشَرٍ لَا يَغْدِرُونَ بِجَارِمٍ لِلحَارِثِ بْنِ حُبَيْبٍ بْنِ سُخَامٍ⁶

وَإِذَا بَنُو حِشَلٍ اجَارُوا نِمَةً أَوْفَوْا وَأَدَّوْا جَارَهُمْ بِسَلَامٍ

قال ابن هشام سُخَامُ⁷ وخالف ابن هشام غيره من اهل العلم * بالشعر فقال⁸ انما في سِخَامٍ⁹

وقد كان خارجة بن خُذَافَةَ¹⁰ القرشي ثم * من بنى¹¹ عدى بن كعب قد بنى¹² غُرْفَةَ¹³ في عهد عمر بن الخطاب فأشرفت فشكت¹⁴ جيرانه الى عمر بن الخطاب فكتب¹⁵ الى عمرو بن العاص ان أنصب (42a) سَرِيْرًا في الناحية التي شُكِيَتْ ثم أقم عليه¹⁶ رجلا لا جسيما ولا قصيرا فان اشرفت فسُدّها فسئل يزيد من حدثك بهذا الحديث فقال مشائخ الهند

قال واختلط عبد الرحمن بن عُدَيْسٍ البلوى الدار البيضاء ويقال بل كُنت اندار¹⁷ البيضاء صاعنا بين يدى المسجد ودار عمرو بن العاص متوقفا فجيل المسلمين على باب المسجد حتى قدم مروان بن الحكم مصر في سنة خمس وستين فابتناها لنفسه دارا وقل ما ينبغي للخليفة¹⁸ ان يكون ببلد لا يكون له بها دار فبنيت له في شهرين¹⁹ وابن عُدَيْسٍ من بايع تحت الشجرة واهل مصر عنه عن النبي صلعم

1) D om. all that follows to the chapter الجامع في المسجد الجامع fol 49b.

2) Mes. وهو. 3) BC كالت. 4) Hiš. I 251; not in the *Duqm*. 5) So A.

6) ابن سِجَامٍ. 7) A om. B om. فقال. 8) The vowel in A (of. the scholion quoted in Hiš. II 82). C سِجَامٍ. 9) C زيد.

10) C مَرَّ بن. 11) The following in *Duqm*. IV 6. 12) Mes. فركب (s. p.),

but probably corruption in the parent Ms. from فشكت. 13) A + عمر.

14) C عليها. 15) BC خليفة. 16) A adds: واخبرني.

عبيد الله بن سعيد بن عفير قال حدثنا ابى قال قال انبثأون لمروان نبي لك بناء لا

حديث واحد ليس له عنه غيره عن النبي صلعم وهو حديث ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن ابن شماس ان رجلا حدثه عن عبد الرحمن بن عديس انه قال سمعت رسول الله يقول يخرج ناس يترقون من الدين كما يترك السهم من الرمية يقتلهم الله في جبل لبنان والجليل¹. او لليل²: وجبل لبنان³ واختلط عبد الله بن عديس⁴ اخو عبد الرحمن بن عديس عند القبة دار المعافى⁵

وكانت دار بني جهم بركة يجتمع فيها الماء فقال عمرو بن العاص خطوا لابن عمي الى جاني يزيد وهب بن عمير الجمعي وهو من كان شهد الفتح فريمت وخطت له⁶ ويقال بل هو عمير بن وهب بن عمير. ويقال بل في قطيعة من معوية⁷ وكان عمير قد قدم مصر في ايام معوية بن ابي سفيان فكتب ان يبني له دار وكان ما هنالك فضاء ليس لاحد فيه دار وكانت⁸ مغيضا للعباد وهذا مما⁹ يحتج به على ان ما حول المسجد كان فضاء لموقف خيل المسلمين كما فعل عمرو بن العاص حين قدم عليه من بني سهم من لم يكن شهد الفتح فبنى لهم دار السلسلة التي في غربي المسجد¹⁰ حدثنا يحيى بن بكير عن الليث بن سعد قال كان وهب بن عمير امير¹¹ اهل مصر في غزوة عمروية سنة ثلث وعشرين¹² واليهم اهل الشام ابو الاعور السلمي¹³

واختلط ابن¹⁴ الحويرث السهمي الى جانب دار بني جهم وقبلى دار زكرياء¹⁵ بن الجهم العبدري¹⁶

واختلطت قليف في ركن المسجد الشرقي الى السراطين وكانت¹⁷ اى قرابة

يقيم اكثر من مائة سنة وكان قال لهم اريد ان تبنيوها اطول ما يكون من البناء قل فبنيت له قال فاجبرني اى قال ابنى لرائج الى المسجد في ايام المهدي لتمام مائة سنة فلما صرت في اول زقات القناديل اذا الناس راجعون فقلت ما لهم فقالوا وقعت دار والجليل C 1). البيضاء كلها في مرة واحدة وكانت بنيت له في اربعين يوما بن + B 6). جميع B 5). العقبة C 4). البلى C 8). للليل C 2). على + C 10). Maḥna. I 87, Hajar II 1285. The year is given as 25 in Baladh. 164, Yūq. I 928. ابو C 11). اى C prof. 12).

خَطَّة حَبِيب بن أُوس الثقفي الذي كان نزل علي يوسف بن الحَكَم بن ابي عَقِيل
ومعه ابنه الحجاج بن يوسف مَقْدَمَ مروان بن الحَكَم مدر. ثر لتقيف ما كان متصلا
بدار ابي عَوابة الى الدرب الذي يُخْرِجك الى دار قَرَج¹ ٥

واختلط زكرياء بن الحَكَم العبدري داره التي في زقاق القناديل وفي دار عباس بن
(426) شَرَحْبِيل اليوم ذات الخَنِيَّة ٥

واختلط عبد الرحمن وربيعه ابنا² شرحبيل بن حَسَنَة دُور عباس بن شرحبيل
الأخرى التي الى جانبها ودار سلمة بن عبد الملك الطاحوي³ ٥ حدثنا سعيد⁴ بن
عَفِير حدثنا ابن لبيبة قال كان ربيعة بن شرحبيل بن حَسَنَة على المُكْس⁵ ٥
دل واختلط ابو ذَر الغفاري دار العُمَد ذات الحَمَام التي اخذ بركة * بن منصور⁶
الكاتب ببيها بأبيها في زقاق القناديل وبابها الآخر ما يلي دار بركة ومن هنالك راجعا⁷ 10
الى سوت بَرَزْ الى قصر ابن جَبْر⁸ قَبْلَكَ⁹ خَطَّة غِفَار وكان ابن جَبْر قد والى¹⁰ غِفَار.
وابن جبر هذا كان رسول المقوقس الى رسول الله صلعم بمارية واختها وبما اهدى
معهما وتزعم انقبط ان¹¹ رجلا منهم قد صحب رسول الله صلعم يريدون ابن جبر.
وابو ذر الذي كان عهد اليه رسول الله صلعم في مصر ما عهد¹² ٥ حدثنا ابي عبد
الله بن عبد الحَكَم حدثنا رَشْدِين بن سعد وحدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا¹³ 18
ابن وهب عن حَرَمَلَة بن عمران عن عبد الرحمن بن شُماسة المِصْرِي قال سمعت ابا
ذَر يقول قال رسول الله صلعم انكم ستفتاحون ارضا يذكر فيها القيروط فليستوصوا باهلها
خيبراً فان لهم ذمّاً ورحماً¹⁴ اذا رأيتم اخوتين¹⁵ يلتتلان في موضع لبننة فأخرجوا. فمر
بعبد الرحمن وربيعه ابي شرحبيل بن حَسَنَة وهما يتنازعا في موضع لبننة فخرج
منيا. قال ابن وهب سمعت النبي يقول لا أرى النبي صلعم قال له ذلك إلا للذي¹⁶ 20
كان من امر¹⁷ 11 اهل مصر في عَشْمَن ٥

واختلط ابا¹⁸ بن عبد الله¹⁹ انقاري غربي دار بني شرحبيل بن حَسَنَة ٥
واختلط رويغ بن ثبوت وعقبة بن كريمة الانصاريان مع ربيعة وعبد الرحمن ابي

1) Duqm. IV 8, 28, 36, Guost, *El-Kindi*, ٣٦٠. 2) B. 3) B. 4) B. 5) B. 6) B. 7) B. 8) B. 9) B. 10) B. 11) B. 12) B. 13) B. 14) B. 15) B. 16) B. 17) B. 18) B. 19) B. 20) B. 21) B. 22) B. 23) B. 24) B. 25) B. 26) B. 27) B. 28) B. 29) B. 30) B. 31) B. 32) B. 33) B. 34) B. 35) B. 36) B. 37) B. 38) B. 39) B. 40) B. 41) B. 42) B. 43) B. 44) B. 45) B. 46) B. 47) B. 48) B. 49) B. 50) B. 51) B. 52) B. 53) B. 54) B. 55) B. 56) B. 57) B. 58) B. 59) B. 60) B. 61) B. 62) B. 63) B. 64) B. 65) B. 66) B. 67) B. 68) B. 69) B. 70) B. 71) B. 72) B. 73) B. 74) B. 75) B. 76) B. 77) B. 78) B. 79) B. 80) B. 81) B. 82) B. 83) B. 84) B. 85) B. 86) B. 87) B. 88) B. 89) B. 90) B. 91) B. 92) B. 93) B. 94) B. 95) B. 96) B. 97) B. 98) B. 99) B. 100) B. 101) B. 102) B. 103) B. 104) B. 105) B. 106) B. 107) B. 108) B. 109) B. 110) B. 111) B. 112) B. 113) B. 114) B. 115) B. 116) B. 117) B. 118) B. 119) B. 120) B. 121) B. 122) B. 123) B. 124) B. 125) B. 126) B. 127) B. 128) B. 129) B. 130) B. 131) B. 132) B. 133) B. 134) B. 135) B. 136) B. 137) B. 138) B. 139) B. 140) B. 141) B. 142) B. 143) B. 144) B. 145) B. 146) B. 147) B. 148) B. 149) B. 150) B. 151) B. 152) B. 153) B. 154) B. 155) B. 156) B. 157) B. 158) B. 159) B. 160) B. 161) B. 162) B. 163) B. 164) B. 165) B. 166) B. 167) B. 168) B. 169) B. 170) B. 171) B. 172) B. 173) B. 174) B. 175) B. 176) B. 177) B. 178) B. 179) B. 180) B. 181) B. 182) B. 183) B. 184) B. 185) B. 186) B. 187) B. 188) B. 189) B. 190) B. 191) B. 192) B. 193) B. 194) B. 195) B. 196) B. 197) B. 198) B. 199) B. 200) B. 201) B. 202) B. 203) B. 204) B. 205) B. 206) B. 207) B. 208) B. 209) B. 210) B. 211) B. 212) B. 213) B. 214) B. 215) B. 216) B. 217) B. 218) B. 219) B. 220) B. 221) B. 222) B. 223) B. 224) B. 225) B. 226) B. 227) B. 228) B. 229) B. 230) B. 231) B. 232) B. 233) B. 234) B. 235) B. 236) B. 237) B. 238) B. 239) B. 240) B. 241) B. 242) B. 243) B. 244) B. 245) B. 246) B. 247) B. 248) B. 249) B. 250) B. 251) B. 252) B. 253) B. 254) B. 255) B. 256) B. 257) B. 258) B. 259) B. 260) B. 261) B. 262) B. 263) B. 264) B. 265) B. 266) B. 267) B. 268) B. 269) B. 270) B. 271) B. 272) B. 273) B. 274) B. 275) B. 276) B. 277) B. 278) B. 279) B. 280) B. 281) B. 282) B. 283) B. 284) B. 285) B. 286) B. 287) B. 288) B. 289) B. 290) B. 291) B. 292) B. 293) B. 294) B. 295) B. 296) B. 297) B. 298) B. 299) B. 300) B. 301) B. 302) B. 303) B. 304) B. 305) B. 306) B. 307) B. 308) B. 309) B. 310) B. 311) B. 312) B. 313) B. 314) B. 315) B. 316) B. 317) B. 318) B. 319) B. 320) B. 321) B. 322) B. 323) B. 324) B. 325) B. 326) B. 327) B. 328) B. 329) B. 330) B. 331) B. 332) B. 333) B. 334) B. 335) B. 336) B. 337) B. 338) B. 339) B. 340) B. 341) B. 342) B. 343) B. 344) B. 345) B. 346) B. 347) B. 348) B. 349) B. 350) B. 351) B. 352) B. 353) B. 354) B. 355) B. 356) B. 357) B. 358) B. 359) B. 360) B. 361) B. 362) B. 363) B. 364) B. 365) B. 366) B. 367) B. 368) B. 369) B. 370) B. 371) B. 372) B. 373) B. 374) B. 375) B. 376) B. 377) B. 378) B. 379) B. 380) B. 381) B. 382) B. 383) B. 384) B. 385) B. 386) B. 387) B. 388) B. 389) B. 390) B. 391) B. 392) B. 393) B. 394) B. 395) B. 396) B. 397) B. 398) B. 399) B. 400) B. 401) B. 402) B. 403) B. 404) B. 405) B. 406) B. 407) B. 408) B. 409) B. 410) B. 411) B. 412) B. 413) B. 414) B. 415) B. 416) B. 417) B. 418) B. 419) B. 420) B. 421) B. 422) B. 423) B. 424) B. 425) B. 426) B. 427) B. 428) B. 429) B. 430) B. 431) B. 432) B. 433) B. 434) B. 435) B. 436) B. 437) B. 438) B. 439) B. 440) B. 441) B. 442) B. 443) B. 444) B. 445) B. 446) B. 447) B. 448) B. 449) B. 450) B. 451) B. 452) B. 453) B. 454) B. 455) B. 456) B. 457) B. 458) B. 459) B. 460) B. 461) B. 462) B. 463) B. 464) B. 465) B. 466) B. 467) B. 468) B. 469) B. 470) B. 471) B. 472) B. 473) B. 474) B. 475) B. 476) B. 477) B. 478) B. 479) B. 480) B. 481) B. 482) B. 483) B. 484) B. 485) B. 486) B. 487) B. 488) B. 489) B. 490) B. 491) B. 492) B. 493) B. 494) B. 495) B. 496) B. 497) B. 498) B. 499) B. 500) B. 501) B. 502) B. 503) B. 504) B. 505) B. 506) B. 507) B. 508) B. 509) B. 510) B. 511) B. 512) B. 513) B. 514) B. 515) B. 516) B. 517) B. 518) B. 519) B. 520) B. 521) B. 522) B. 523) B. 524) B. 525) B. 526) B. 527) B. 528) B. 529) B. 530) B. 531) B. 532) B. 533) B. 534) B. 535) B. 536) B. 537) B. 538) B. 539) B. 540) B. 541) B. 542) B. 543) B. 544) B. 545) B. 546) B. 547) B. 548) B. 549) B. 550) B. 551) B. 552) B. 553) B. 554) B. 555) B. 556) B. 557) B. 558) B. 559) B. 560) B. 561) B. 562) B. 563) B. 564) B. 565) B. 566) B. 567) B. 568) B. 569) B. 570) B. 571) B. 572) B. 573) B. 574) B. 575) B. 576) B. 577) B. 578) B. 579) B. 580) B. 581) B. 582) B. 583) B. 584) B. 585) B. 586) B. 587) B. 588) B. 589) B. 590) B. 591) B. 592) B. 593) B. 594) B. 595) B. 596) B. 597) B. 598) B. 599) B. 600) B. 601) B. 602) B. 603) B. 604) B. 605) B. 606) B. 607) B. 608) B. 609) B. 610) B. 611) B. 612) B. 613) B. 614) B. 615) B. 616) B. 617) B. 618) B. 619) B. 620) B. 621) B. 622) B. 623) B. 624) B. 625) B. 626) B. 627) B. 628) B. 629) B. 630) B. 631) B. 632) B. 633) B. 634) B. 635) B. 636) B. 637) B. 638) B. 639) B. 640) B. 641) B. 642) B. 643) B. 644) B. 645) B. 646) B. 647) B. 648) B. 649) B. 650) B. 651) B. 652) B. 653) B. 654) B. 655) B. 656) B. 657) B. 658) B. 659) B. 660) B. 661) B. 662) B. 663) B. 664) B. 665) B. 666) B. 667) B. 668) B. 669) B. 670) B. 671) B. 672) B. 673) B. 674) B. 675) B. 676) B. 677) B. 678) B. 679) B. 680) B. 681) B. 682) B. 683) B. 684) B. 685) B. 686) B. 687) B. 688) B. 689) B. 690) B. 691) B. 692) B. 693) B. 694) B. 695) B. 696) B. 697) B. 698) B. 699) B. 700) B. 701) B. 702) B. 703) B. 704) B. 705) B. 706) B. 707) B. 708) B. 709) B. 710) B. 711) B. 712) B. 713) B. 714) B. 715) B. 716) B. 717) B. 718) B. 719) B. 720) B. 721) B. 722) B. 723) B. 724) B. 725) B. 726) B. 727) B. 728) B. 729) B. 730) B. 731) B. 732) B. 733) B. 734) B. 735) B. 736) B. 737) B. 738) B. 739) B. 740) B. 741) B. 742) B. 743) B. 744) B. 745) B. 746) B. 747) B. 748) B. 749) B. 750) B. 751) B. 752) B. 753) B. 754) B. 755) B. 756) B. 757) B. 758) B. 759) B. 760) B. 761) B. 762) B. 763) B. 764) B. 765) B. 766) B. 767) B. 768) B. 769) B. 770) B. 771) B. 772) B. 773) B. 774) B. 775) B. 776) B. 777) B. 778) B. 779) B. 780) B. 781) B. 782) B. 783) B. 784) B. 785) B. 786) B. 787) B. 788) B. 789) B. 790) B. 791) B. 792) B. 793) B. 794) B. 795) B. 796) B. 797) B. 798) B. 799) B. 800) B. 801) B. 802) B. 803) B. 804) B. 805) B. 806) B. 807) B. 808) B. 809) B. 810) B. 811) B. 812) B. 813) B. 814) B. 815) B. 816) B. 817) B. 818) B. 819) B. 820) B. 821) B. 822) B. 823) B. 824) B. 825) B. 826) B. 827) B. 828) B. 829) B. 830) B. 831) B. 832) B. 833) B. 834) B. 835) B. 836) B. 837) B. 838) B. 839) B. 840) B. 841) B. 842) B. 843) B. 844) B. 845) B. 846) B. 847) B. 848) B. 849) B. 850) B. 851) B. 852) B. 853) B. 854) B. 855) B. 856) B. 857) B. 858) B. 859) B. 860) B. 861) B. 862) B. 863) B. 864) B. 865) B. 866) B. 867) B. 868) B. 869) B. 870) B. 871) B. 872) B. 873) B. 874) B. 875) B. 876) B. 877) B. 878) B. 879) B. 880) B. 881) B. 882) B. 883) B. 884) B. 885) B. 886) B. 887) B. 888) B. 889) B. 890) B. 891) B. 892) B. 893) B. 894) B. 895) B. 896) B. 897) B. 898) B. 899) B. 900) B. 901) B. 902) B. 903) B. 904) B. 905) B. 906) B. 907) B. 908) B. 909) B. 910) B. 911) B. 912) B. 913) B. 914) B. 915) B. 916) B. 917) B. 918) B. 919) B. 920) B. 921) B. 922) B. 923) B. 924) B. 925) B. 926) B. 927) B. 928) B. 929) B. 930) B. 931) B. 932) B. 933) B. 934) B. 935) B. 936) B. 937) B. 938) B. 939) B. 940) B. 941) B. 942) B. 943) B. 944) B. 945) B. 946) B. 947) B. 948) B. 949) B. 950) B. 951) B. 952) B. 953) B. 954) B. 955) B. 956) B. 957) B. 958) B. 959) B. 960) B. 961) B. 962) B. 963) B. 964) B. 965) B. 966) B. 967) B. 968) B. 969) B. 970) B. 971) B. 972) B. 973) B. 974) B. 975) B. 976) B. 977) B. 978) B. 979) B. 980) B. 981) B. 982) B. 983) B. 984) B. 985) B. 986) B. 987) B. 988) B. 989) B. 990) B. 991) B. 992) B. 993) B. 994) B. 995) B. 996) B. 997) B. 998) B. 999) B. 1000) B. 1001) B. 1002) B. 1003) B. 1004) B. 1005) B. 1006) B. 1007) B. 1008) B. 1009) B. 1010) B. 1011) B. 1012) B. 1013) B. 1014) B. 1015) B. 1016) B. 1017) B. 1018) B. 1019) B. 1020) B. 1021) B. 1022) B. 1023) B. 1024) B. 1025) B. 1026) B. 1027) B. 1028) B. 1029) B. 1030) B. 1031) B. 1032) B. 1033) B. 1034) B. 1035) B. 1036) B. 1037) B. 1038) B. 1039) B. 1040) B. 1041) B. 1042) B. 1043) B. 1044) B. 1045) B. 1046) B. 1047) B. 1048) B. 1049) B. 1050) B. 1051) B. 1052) B. 1053) B. 1054) B. 1055) B. 1056) B. 1057) B. 1058) B. 1059) B. 1060) B. 1061) B. 1062) B. 1063) B. 1064) B. 1065) B. 1066) B. 1067) B. 1068) B. 1069) B. 1070) B. 1071) B. 1072) B. 1073) B. 1074) B. 1075) B. 1076) B. 1077) B. 1078) B. 1079) B. 1080) B. 1081) B. 1082) B. 1083) B. 1084) B. 1085) B. 1086) B. 1087) B. 1088) B. 1089) B. 1090) B. 1091) B. 1092) B. 1093) B. 1094) B. 1095) B. 1096) B. 1097) B. 1098) B. 1099) B. 1100) B. 1101) B. 1102) B. 1103) B. 1104) B. 1105) B. 1106) B. 1107) B. 1108) B. 1109) B. 1110) B. 1111) B. 1112) B. 1113) B. 1114) B. 1115) B. 1116) B. 1117) B. 1118) B. 1119) B. 1120) B. 1121) B. 1122) B. 1123) B. 1124) B. 1125) B. 1126) B. 1127) B. 1128) B. 1129) B. 1130) B. 1131) B. 1132) B. 1133) B. 1134) B. 1135) B. 1136) B. 1137) B. 1138) B. 1139) B. 1140) B. 1141) B. 1142) B. 1143) B. 1144) B. 1145) B. 1146) B. 1147) B. 1148) B. 1149) B. 1150) B. 1151) B. 1152) B. 1153) B. 1154) B. 1155) B. 1156) B. 1157) B. 1158) B. 1159) B. 1160) B. 1161) B. 1162) B. 1163) B. 1164) B. 1165) B. 1166) B. 1167) B. 1168) B. 1169) B. 1170) B. 1171) B. 1172) B. 1173) B. 1174) B. 1175) B. 1176) B. 1177) B. 1178) B. 1179) B. 1180) B. 1181) B. 1182) B. 1183) B. 1184) B. 1185) B. 1186) B. 1187) B. 1188) B. 1189) B. 1190) B. 1191) B. 1192) B. 1193) B. 1194) B. 1195) B. 1196) B. 1197) B. 1198) B. 1199) B. 1200) B. 1201) B. 1202) B. 1203) B. 1204) B. 1205) B. 1206) B. 1207) B. 1208) B. 1209) B. 1210) B. 1211) B. 1212) B. 1213) B. 1214) B. 1215) B. 1216) B. 1217) B. 1218) B. 1219) B. 1220) B. 1221) B. 1222) B. 1223) B. 1224) B. 1225) B. 1226) B. 1227) B. 1228) B. 1229) B. 1230) B. 1231) B. 1232) B. 1233) B. 1234) B. 1235) B. 1236) B. 1237) B. 1238) B. 1239) B. 1240) B. 1241) B. 1242) B. 1243) B. 1244) B. 1245) B. 1246) B. 1247) B. 1248) B. 1249) B. 1250) B. 1251) B. 1252) B. 1253) B. 1254) B. 1255) B. 1256) B. 1257) B. 1258) B. 1259) B. 1260) B. 1261) B. 1262) B. 1263) B. 1264) B. 1265) B. 1266) B. 1267) B. 1268) B. 1269) B. 1270) B. 1271) B. 1272) B. 1273) B. 1274) B. 1275) B. 1276) B. 1277) B. 1278) B. 1279) B. 1280) B. 1281) B. 1282) B. 1283) B. 1284) B. 1285) B. 1286) B. 1287) B. 1288) B. 1289) B. 1290) B. 1291) B. 1292) B. 1293) B. 1294) B. 1295) B. 1296) B. 1297) B. 1298) B. 1299) B. 1300) B. 1301) B. 1302) B. 1303) B. 1304) B. 1305) B. 1306) B. 1307) B. 1308) B. 1309) B. 1310) B. 1311) B. 1312) B. 1313) B. 1314) B. 1315) B. 1316) B. 1317) B. 1318) B. 1319) B. 1320) B. 1321) B. 1322) B. 1323) B. 1324) B. 1325) B. 1326) B. 1327) B. 1328) B. 1329) B. 1330) B. 1331) B. 1332) B. 1333) B. 1334) B. 1335) B. 1336) B. 1337) B. 1338) B. 1339) B. 1340) B. 1341) B. 1342) B. 1343) B. 1344) B. 1345) B. 1346) B. 1347) B. 1348) B. 1349) B. 1350) B. 1351) B. 1352) B. 1353) B. 1354) B. 1355) B. 1356) B. 1357) B. 1358) B. 1359) B. 1360) B. 1361) B. 1362) B. 1363) B. 1364) B. 1365) B. 1366) B. 1367) B. 1368) B. 1369) B. 1370) B. 1371) B. 1372) B. 1373) B. 1374) B. 1375) B. 1376) B. 1377) B. 1378) B. 1379) B. 1380) B. 1381) B. 1382) B. 1383) B. 1384) B. 1385) B. 1386) B. 1387) B. 1388) B. 1389) B. 1390) B. 1391) B. 1392) B. 1393) B. 1394) B. 1395) B. 1396) B. 1397) B. 1398) B. 1399) B. 1400) B. 1401) B. 1402) B. 1403) B. 1404) B. 1405) B. 1406) B. 1407) B. 1408) B. 1409) B. 1410) B. 1411) B. 1412) B. 1413) B. 1414) B. 1415) B. 1416) B. 1417) B. 1418) B. 1419) B. 1420) B. 1421) B. 1422) B. 1423) B. 1424) B. 1425) B. 1426) B. 1427) B. 1428) B. 1429) B. 1430) B. 1431) B. 1432) B. 1433) B. 1434) B. 1435) B. 1436) B. 1437) B. 1438) B. 1439) B. 1440) B. 1441) B. 1442) B. 1443) B. 1444) B. 1445) B. 1446) B. 1447) B. 1448) B. 1449) B. 1450) B. 1451) B. 1452) B. 1453) B. 1454) B. 1455) B. 1456) B. 1457) B. 1458) B. 1459) B. 1460) B. 1461) B. 1462) B. 1463) B. 1464) B. 1465) B. 1466) B. 1467) B. 1468) B. 1469) B. 1470) B. 1471) B. 1472) B. 1473) B. 1474) B. 1475) B. 1476) B. 1477) B. 1478) B. 1479) B. 1480) B. 1481) B. 1482) B. 1483) B. 1484) B. 1485) B. 1486) B. 1487) B. 1488) B. 1489) B. 1490) B. 1491) B. 1492) B. 1493) B. 1494) B. 1495) B. 1496) B. 1497) B. 1498) B. 1499) B. 1500) B. 1501) B. 1502) B. 1503) B. 1504) B. 1505) B. 1506) B. 1507) B. 1508) B. 1509) B. 1510) B. 1511) B. 1512) B. 1513) B. 1514) B. 1515) B. 1516) B. 1517) B. 1518) B. 1519) B. 1520) B. 1521) B. 1522) B. 1523) B. 1524) B. 1525) B. 1526) B. 1527) B. 1528) B. 1529) B. 1530) B. 1531) B. 1532) B. 1533) B. 1534) B. 1535) B. 1536) B. 1537) B. 1538) B. 1539) B. 1540) B. 1541) B. 1542) B. 1543) B. 1544) B. 1545) B. 1546) B. 1547) B. 1548) B. 1549) B. 1550) B. 1551) B. 1552) B

شرحبيل بن حسنة ٥ واختط رويغ بن ثابت الانصارى¹ ايضا الدار التي صارت
لبنى² الصمة³. وتوفى رويغ بن ثابت بترقة وكان قد وليها ٥ حدثنا يحيى بن
عبد الله بن بكير عن الليث قال ولي رويغ بن ثابت أنطابلس سنة ثلث وأربعين ٥
واختط أبو فاطمة الأزرق دار الدوسى والدار التي فيها أصحاب الحماثل اليوم .
٥ ولهم عنه عن النبي صلعم حديث واحد وهو ابن لهيعة عن الحرث بن يزيد
حدثني كثير الأعرج الصدقى قال سمعت أبا فاطمة وهو معنا بنى الصوارى يقول
قال لى رسول الله صلعم يابا فاطمة أكثر من السجود فأنه ليس⁴ مسلم يسجد لله
سجدة إلا رفعه الله بها درجة ٥ حدثناه أبو الاسود⁵ وسعيد بن ابى مرجم عن ابن
لهيعة وقد رواه⁶ عنه غير⁷ أهل مصر ٥

١٠ قال والدار التي كان يسكنها عمرو بن خالد خطه⁸ لرجل من بنى نعيم . وأصحاب
السويط ايضا خطه لرجل من بنى نعيم من كان شيد الفج ثم اشترى ذلك عمرو بن
سهييل من بعده ٥

واختط عبد الله⁹ بن سعد¹⁰ بن ابى سرح داره اللامقة بقصر الروم يقال لها دار
الحنيئة والدار التي يقال لها دار الموز وليس قصره هذا الكبير الذى يعرف بقصر
١٥ الجح خطه¹¹ وإنما بناه بعد ذلك فى خلافة عثمان بن عفان امر بنيائه حين خرج
الى المغرب لغزو افريقية ٥ حدثنا عبد الملك¹² بن مسلمة¹³ حدثنا ابن لهيعة انه
سمع يزيد بن ابى حبيب يذكر ان المقداد كان (43a) غزا مع عبد الله بن سعد
افريقية فلما رجعوا قال عبد الله للمقداد فى دار بناها كيف ترى¹⁴ بنيان هذه الدار
فقال له المقداد إن كان من مال الله فقد أسرفت وإن كان من مالك فقد أفسدت
٢٠ فقال عبد الله بن سعد لولا ان يقول قلل أفسد مرتين لهدمتها . وكان عبد الله
يكنى بابى¹⁵ يحيى ٥ ولم عنه عن النبي صلعم حديث واحد ليس له عنه عن
النبي صلعم غيره ٥ وهو حديث ابن لهيعة عن عيلى بن عباس القتباني عن الهيثم

1) B om. 2) لابن C.

3) Mss. s. p., except C الصمة.

4) C + من.

5) نصر بن عبد الجبار C +.

6) A reads رواه.

7) عن C.

8) B pref.

خطه C; كانت

9) A om.

10) A om., BC خطه.

11) B om.

12) C

13) BC لها.

14) BC لها.

15) تزيد.

ابن شَفَى¹ اى² الحَصَيْن عن عبد الله بن سعد بن ابي سرح قال بينا رسول الله صلعم وعشرون من اصحابه معه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي والزبير وغيرهم على جبل اذ تحرك بهم الجبل فقال رسول الله صلعم اُسكن حِراء³ فانه ليس عليك الا نبى او صديق او شهيد⁴ ولما عنه حكايات في نفسه لم يرو عنه غير اهل مصر⁵ واختط كعب بن صَنْتَة⁶ ويقال كعب بن يَسَار بن صَنْتَة العبسى الدار التى في⁷ طرف رَقِيق القناديل مما يلى سوق بَرْبَر تعرف بدار النَخْلَة. وكعب هو ابن بنت خالد بن سنان⁸ العبسى. * او ابن اخته قال عبد الرحمن انا اشك. وخلد بن سنان⁹ الذى تزعم فيه قيس¹⁰ انه كان تنبأ¹¹ في الفترة فيما بين النبى وعيسى صلوات الله عليهما. وخلد بن سنان حديث فيه طول¹² حدثنا المقرئ عبد الله ابن يزيد حدثنا حيوة بن شريح حدثنا الضحاك بن شرحبيل الغافقى ان عمار¹³ ابن سعد التميمي اخبرهم ان عمر بن الخطاب كتب الى عمرو بن العاص ان يجعل كعب بن صَنْتَة على القضاء فارسل اليه عمرو فقرأه كتاب امير المؤمنين فقال كعب لا والله لا يُنَجِّيه الله من الجاهلية وما كان فيها من الهلكة ثم يعود فيها بعد ان نجاه¹⁴ الله منها فاني ان يقبل القضاء فتركه عمرو¹⁵ قال ابن عفير وكان كعب بن صَنْتَة حَكَمًا في الجاهلية. ولقيس ايضا الدار التى تعرف بدار الزبير وى اليوم لبى¹⁶ وُرْدان. وكان يقال لرَقِيق القناديل رَقِيق الأشراف لان عمر¹⁷ كان على طرفه مما يلى المسجد الجامع وكعب بن صَنْتَة على طرفه الاخر مما يلى سوق بَرْبَر وفيما بين ذلك دار عِيَاتَن بن جُرَيْبَة¹⁸ الكلبي وهبها له عبد العزيز بن مروان ودار ابن مَذْلِفَة¹⁹ الكلبي ودار ابن فِرَاس الكنانى * ودار نافع بن عبد القيس الفيرى ويقال بل هو عقبه

1) See Taj X 201; most others شَفَى. Hazr. شَفَى (sic). On fol. 102a A points ابو للحصين عن, erroneously, since شَفَى. After the name all the Mss. have here شَفَى. is the kunya of شَفَى بن شَفَى. 2) B pref. ابن. 3) بينما B. 4) B حَرَى. 5) B صله. 6) C يسار. 7) A om. 8) C om. 9) BC تنى. 10) See below, fol. 89b; Hajar I 959-964. 11) C انجاه. 12) Vocalized in A. 13) Thus A (except د); B مدلفه. This was شرحبيل بن مَذْلِفَة الكلبي, Guest, *El-Kindi*, 1o and note, Duqm. IV 39, Yaq. IV 656.

ابن نافع ودار محمد بن عبد الرحمن الكنالي¹ ودار ابي ذر الغفاري ودور² ربيعة
وعبد الرحمن ابني شرحبيل بن حسنة وابانم يتولى بكر بن مضر ودار زكوة بن
البحيم العبدري ودار ايلس بن عبد الله³ القاري ودار ابي⁴ حكيم مولى عتبة بن ابي
سفين بناها له معوية بن ابي سفين⁵

« واختط ابن عتبة داره التي في السراجين وفيها العقابين⁶ اليوم وصارت لبني مسكين⁷
وكانت دار نصر لرجل من قريش فمات فلشترها عبد العزيز بن مروان فوهبها
للأصبغ⁸»

ودار سهل اثنى فيها السراجين⁹ وحمام سهل كان ذلك لعبد الله بن عمرو بن العاص
اشترها فوهبها لابنته أم عبد الله (43b) ابنت عبد الله بن عمرو فتزوجها عبد العزيز
ابن مروان فاولدها سهلا وسهيلا فورثها من أمهما. والفصر الذي يقال له قصر مارية
« خصة لابن رفاعه الفهمي فوهبه لعبد العزيز بن مروان فبناه لأم ولد له رومية
يغال لها مارية فنسب اليها وبغال انه عوضه من ذلك موضعه بالبحر¹⁰ وبغال بل
ذلك خصة لأم ولد له عيسى بن يزيد¹¹ انجلوى¹² مدخله ممر مع عبد الله بن
طاهر فبناه سحنا وهو السحج الذي عند * مكرس بنانة¹³ عند منزل عمرو بن
15 سواد السرحي وبنانة كانت حاضنة لبعض بني مروان او يثرا لأم فنسب للحرس
اليها. ومارية أم محمد بن عبد العزيز ولم يعقب¹⁴ وقد كان عمرو بن العاص كما
حدثنا سعيد بن عفير عن ابن لهيعة عن ابن هبيرة قد دأ خلد بن ثابت
الفهمي جد بني رفاعه ليجعله على المكس فاستعفا فقال عمرو ما تترك منه قل ان
كعبا قال لا تقرب المكس فان صاحبه في النار¹⁵

20 واختط جهم بن الصلت المظلي مما يلي اصحاب الزيت اندار التي تقابل حمام
بشر¹⁶»

* واختط ابن ملجم بالراية في اصحاب البيت الدار المبنى وجننها بالحجارة¹⁷
واختط ايلس بن البكير وابنه نعيم بن ايلس الدار التي عند دار ابن ابرهة الدار
التي فيها اصحاب الاوتاد النافذة الى السوق وهو ايلس بن البكير بن عبد اليليل بن

مزيد C) 6) A om. 5) Sic. 4) بن C) 3) ودار C) 2) B om. See 109, 22. 1)

بشر B) 9) . تحرير سانه C) 8) . والعامته تقول الجلولوى 101 IV Lisān 7)

ثأشب بن غيرة بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة خلفه بنى
عدي بن كعب^١

واختط مجاهد بن جبر مولى بنت غزوان داره التي في النخاسين التي صارت
لصالح صاحب السوق^٢

- ٥ واختط ابو شمر بن ابرهة^٣ الى جنب دار شييم الليثي^٤
واختط ابن وعلة الى جنبه فاخذوا ومن معلم الى سوق الحمام والدور التي كانت
لبنى مروان^٥ واخبرني حميد بن هشام الحميري قال ليس لابن ابرهة خطة بفسطاط
مصر وانما خطتهم بالعجيزة وانما صارت المنازل التي لهم بالفسطاط وراثته ورثوها من
الوعلية لانهم كانوا صاهروا الى ابن وعلة فصارت المنازل لهم باليراث. وكان بنو ابرهة
اربعة كريب بن ابرهة ابو رشدين وابو شمر بن ابرهة ومعلي كريب بن ابرهة^٦
ويكسوم بن ابرهة^٧ * حدثنا سعيد بن عفير^٨ حدثنا ابن لهيعة قال هاجر كريب
ابن ابرهة واخوه ابو شمر بن ابرهة في خلافة عمر بن الخطاب^٩ حدثنا هرون^{١٠} بن
عبد الله الزهري حدثنا محمد بن عمر^{١١} اخبرني عبد الحميد بن جعفر عن يزيد
ابن ابي حبيب ان عبد العزيز بن مروان سأل كريب بن ابرهة بن الصباح^{١٢} عن
خطبة عمر بن الخطاب بالجابية فقال شهدتها وانا غلام على ازار اسمعها ولا
اعبها ولكن اذكك على من سمعها وهو رجل قال من قال سفين بن وهب الخولاني^{١٣}
فارس اليه فسأله فقال شهدتها عمر بالجابية قال نعم ثم ذكر الحديث^{١٤} حدثنا سعيد
ابن عفير حدثنا ميمون بن يحيى عن مخزومة بن بكير عن يعقوب بن عبد الله
ابن الأشجج قال قدمت مصر في أيام عبد العزيز بن مروان فرأيت كريب بن ابرهة
يخرج من عند عبد العزيز وان تحت رجليه خمس مائة رجل من حمير^{١٥}
واختط كعب بن عدي العبدلي في القيسارية فلما اراد^{١٦} عبد العزيز بناءها^{١٧}
اشتراها منهم وخط^{١٨} (44a) لهم دارهم التي في بني وائل^{١٩}
والحمام الذي^{٢٠} يعرف اليوم بحمام ابي مرة^{٢١} كان خطة لرجل من تنوخ هو جد

1) Hiš. 165, Hajar I 176 f. 2) Called ابن شمر بن ابرهة in Doreid 310;
cf. Hajar IV 187. 3) B om. 4) C مروان. 5) B عمرو. 6) C الصباح.
7) B را. 8) BC التي. 9) See Duqm. IV 105.
10) B را.

ابن علقمة أو أبوه فسأله إياه عبد العزيز بن مرون * فوهبه له فبناه حمامًا لربان¹
ابن عبد العزيز وربان² كان يعرف وفيه يقول الشاعر

مَنْ كَانَ فِي نَفْسِهِ لِلْبَيْضِ مَنَزَلَةٌ فَلَيَأْتِ أَبْيَضٌ فِي حَمَامٍ رَبَّانٍ³
لَا رُوحَ فِيهِ وَلَا شَفَرَ⁴ يَقْلِبُهُ لِكِنَّهُ صَنَمٌ فِي خَلْفِ إِنْسَانٍ

5 في أبيات له. وكان فيه صنم من رخام على خِلْفَةِ الْمَرْأَةِ عَجَبٌ مِنَ الْعَجَبِ حَتَّى
كُسِرَتْ فِي السَّنَةِ الَّتِي أَمَرَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فِيهَا بِكُسْرِ الْأَصْنَامِ وَكَانَ أَمْرُ بِكُسْرِهَا
فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَمِائَةٍ. وَغَرَسَ لَهُ عَبْدِ الْعَزِيزِ نَخْلَهُ الَّتِي بِالْجَزِيرَةِ الْيَوْمَ الَّتِي تُعْرَفُ
بِجَنَانِ كَعْبٍ هَوَاضًا مِنْ ذَلِكَ *

وَاخْتَنَطَ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ دَارَهُ الَّتِي بِسُوفٍ وَرَدَّانَ الْيَوْمَ وَالْخِطَّةَ لَيْلَى وَفِيهَا السُّلَمُ
10 الَّتِي كَانَ الزُّبَيْرُ نَصَبَهُ وَصَعِدَ عَلَيْهِ لِلْحَصَنِ وَفِيهَا كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ يَنْزِلُ إِذَا
قَدِمَ مِصْرَ فِيمَا ذَكَرَ بَعْضُ الْمَشَائِخِ وَقَدْ كَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ اصْطَفَاهَا فَرَدَّهَا
عَلَيْهِمْ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ثُمَّ اخَذَهَا مِنْهُمْ يَزِيدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَلَمْ تَزَلْ فِي أَيْدِيهِمْ
حَتَّى كَانَتْ وَلايَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ابْنِ جَعْفَرٍ فَكَلَّمَهُ فِيهَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ وَكَانَتْ لَهُ هِشَامُ
نَاحِيَةً مِنْ ابْنِ جَعْفَرٍ * فَأَمَرَ بِفَرْدِهَا⁷ عَلَيْهِمْ وَقَالَ مَا مِثْلُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ يَزِيدُ الزُّبَيْرِ يُؤْخَذُ
15 لَهُ شَيْءٌ * حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عِيْنَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ ابْنِ حَبِيبٍ أَنَّ
الزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ اخْتَنَطَ بِالْفُسْطَاطِ *

وَاخْتَنَطَ أَبُو بَصْرَةَ الْغَفَارِيُّ عِنْدَ دَارِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ. وَأَقْرَأَ عُرْوَةَ بْنُ الْأَعْصَمِ لَهُ
يَقْسَمُهُ وَأَوْفَقَهُ * وَأَهْلَ مِصْرَ عَنْ ابْنِ بَصْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدِيثَ مِنْهَا حَدَّثَنَا
الْأَلِيبُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ خُلْدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ ابْنِ حَبِيبٍ عَنْ ابْنِ الْحَكِيمِ عَنْ
20 ابْنِ بَصْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّا رَاكِبُونَ غَدَاً إِلَى يَهُودَ ثَمَّاءَ سَلَمُوا عَلَيْكُمْ فَتَقُولُوا
عَلَيْكُمْ * وَمِنْهَا حَدِيثُ الْأَلِيبِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ خَيْرٍ⁵ بْنِ نَعِيمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
هُبَيْرَةَ عَنْ ابْنِ تَمِيمٍ الْجَيْشَانِيُّ عَنْ ابْنِ بَصْرَةَ الْغَفَارِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

1) C cm. B writes لربان. 2) B وربيان, C وابن نان. 3) B ربان. 4) So

A. BC شعر. 5) Cf. the verses, the same in part, in Guost, Kindr, v.

6) Cf. Yaq. III 891 bottom. 7) B فردها. 8) Huen I 131 سر

صلاة العصر بالمَحْصِ 1 وادباً 2 من اوديتهم ثم انصرف فقال ان هذه الصلاة عُرِضَتْ على من كان قبلكم فتَوَانَوْا عنها وتركوها فمن صلاها منكم كتب الله له اجرها ضعفين ولا صلاة بعدها حتى يطلع الشاهد 3 حدثناه عبد الله بن صالح وحدثناه ادريس بن يحيى الخولاني عن ابن عيَّاش 4 القتيبي عن ابن هبيرة 5 ومنها حديث الليث ايضا عن يزيد بن ابي حبيب عن كليب بن زُهَلٍ الحصرمي عن عبيد بن 6 جَبْرِ انه سافر مع ابي بصرة الغفاري في رمضان فلما دَفَعُوا 7 من الفسْطاط دعا بطعام ونحن ننظر الى الفسْطاط فقلت له فاكل 8 ولو نريد ان 9 ننظر الى الفسْطاط نظرنا فقال اترغب 10 عن سنة رسول الله صلعم واصحابه فاضطربنا 11 (44b) ومنها حديث ابن لبيعة عن موسى بن وردان عن ابي الهيثم عن ابي بصرة ان رسول الله صلعم قال الكافر ياكل في سبعة اعماء والمؤمن ياكل في مَعَى واحد. حدثناه سعيد بن عفير 12 قال واختطت اُسْلَمَ ما يلي دار ابي ذر ومن خَطَطَهَا دار الصَّبَاح. والزُّنَاق الذي فيه دار ابن بِلَادَةَ 13 الشرق منه 14 لَأَسْلَم. ولهم ايضا من 15 قصر ابن جَبْرِ الى الحَاجَّامِينَ الذين بسوق بَرْبَرٍ 16 ويزعم 17 بعض مشائخ اهل مصر قال ولخُزَاعَةُ داران الدار التي تُنسب الى ابن نِيْرَكٍ 18 كانت 19 لرجل منهم يقال له الحُرث بن فُلان او فلان بن الحُرث والدار التي الى جانبها تليها الفُصَاة 20

15 واختط الليثيون الذين كانوا مع عمرو بن العاص وهم آل * عُرْوَة بن شَيْبَمٍ 21 عند احباب القَرَّاطِيس. واختط خلفهم بُسْر بن ابي اَرْطَاة 22

ولبى مُعَاذٍ من 23 مُذَلِّج داران احدهما في زقاق عبد الملك بن مَسْلَمَةَ كانت لَأَشْهَبٍ 24 الفقيه والأخرى في عَقَبَةِ سوق بَرْبَرٍ في الزقاق الذي فيه دار مُصْعَب الزُهْرَقِ 25

1) A s. p., C بالتحميم; where the passage occurs again, fol. 108b, A has بالمَحْصِ, confirmed by Lisān VIII 297 marg. Possibly the المَحْصِ (in a line of poetry) of Yaq. III 752, Taj s. v. خمس? 2) A واد. 3) A عيَّاش, BC s. p. This was عبد الله بن عيَّاش 4) وقعوا B. 5) تاكل B. 6) A om. 7) BC تزعهم B. 8) Fully pointed in A, BC بلادة. 9) منهم A. 10) اترغب. 11) عمرو بن شيبم Mas. 12) فكانت B. 13) B بربل, C بربل; cf. Beladh. 315. 14) B مس. 15) but cor in marg. of A; cf. also Tab. I 2954 (Add.). 16) AC بن. 17) I. e. اشهب بن عبد العزيز الجعدي 204. 18)

* ولَعَنَها من ربيعة¹ دُور مجتمعة نحو من عشر² ومسجد في أصل العقبة التي عند دار ابن صلمت³

واختطف بلى خلف خارجة بن حذافة ثم مضوا بخطتهم من دار عمرو بن يزيد إلى دار سلمة⁴ ودار واضح حتى حازوا⁵ دار مجاهد بن جبر إلى درب الرجاء⁶ ثم مضوا حتى شرعوا في اصحاب الزيت ثم مضوا يشرعون في قبلة سوق وردان حتى بلغوا مسجد القرون * ثم داخل الرقابي⁷ إلى مسجد بنى عوف من بلى وهو المسجد الذي في الرقابي ودار ابن يبولثة⁸ التي بسوق وردان من بلى جزاء⁹ إلى المعاصير¹⁰ وكانت بلى إنما يقفون من بين رابية عمرو بن العاص لأن أم العاص بن وائل بليوث¹¹ حدثنا عبد الملك بن هشام حدثنا زياد بن عبد الله عن محمد بن اسحق¹² أن أم العاص بن وائل امرأة من بلى¹³ وأما كثرت بلى بمصر كما حدثنا العباس¹⁴ بن طالب¹⁵ عن عبد الواحد بن زياد عن عاصم الأخول عن أبي عثمان النهدي قال نادى رجل من بلى وهو حتى من قضاة بالشام يال قضاة فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فكتب إلى عامل الشام أن تسيّر ثلث قضاة إلى مصر فنظروا فإذا بلى ثلث قضاة فسيروا إلى مصر¹⁶

¹⁵ قال ثم اختطف بنو بآخر ما إلى بلى ولم قوم من الأزدي في¹⁷ ثم شرعوا إلى البحر¹⁸ ثم اختطف بعد ذلك الخمراء وسادكر حديثهم في موضعه أن شاء الله¹⁹ ثم شرعت طائفة من سلمان إلى البحر ثم شرعت من بعدهم طائفة من فهم وكنانة فهم ثم الخمراء أيضا إلى القنطرة²⁰

وكان أول القبائل بلى²¹ أهل الرابية²² ما²³ إلى بلى بن عمرو والرابية قريش ومن معها²⁴ وأما سمييت الرابية لرابية عمرو بن العاص. حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا ابن لهيعة قال الرابية قريش كانت معانم رابية عمرو بن العاص. ويقال إنما سمييت (45a) الرابية أن قوما من أقباء القبائل من العرب كانوا قد شهدوا مع عمرو ابن العاص الفتح ولم يكن من قومهم عدد فيقفوا مع قومهم تحت رايتهم وكروها أن

1) ولعنة بن ربيعة. 2) عشر BC. 3) مسلمة O. 4) حازوا O. 5) ببوله. 6) Duqm. IV 29. 7) A om. 8) Fully vocalized in A; B a. p.; O. 9) حراء O. 10) المعاصير. Duqm. IV 23. 11) Pointed thus in A. B حراء, C حراء. 12) ππδλυτος P. 13) من O. 14) AC a. p. 15) B من. 16) Read طالب B. 17) عباس BC. 18) من O.

يلفوا تحت راية غيرهم فقال لهم عمرو انا اجعل راية لا انسبها الى احد اكثر من الراية
تقفون تحتها فرضوا بذلك فكان كل من لم يكن لقومه عدد وقف تحتها فقبل
الراية من اجل ذلك والله اعلم ٥

والتاجر من الأزد¹ فمسجد العيثم حتى تبلغ زقاق السمي ثم يرفا² ثم شجاعة³
ثم تراء⁴ ثم لقيتها هذيل وفهم ثم قطعت هذيل بينهم وبين سلامان حتى انتهت⁵
هذيل الى سويقة عدوان وفي⁶ السويقة التي عند زقاق المكي. فدار⁷ سيرة والزقاق
الذي كان ينزله ابن الأغلب الى هذه السويقة لهذيل والزقاق من كتاب⁸ اسمعيل الى
منزل بنانة⁹ لفهم¹⁰ ومسجد العيثم بناه الحكم بن ابي بكر بن عبد العزيز * بن
مروان¹⁰ فهو من الاصطبل وكان الاصطبل للأزد فاشتراه منهم للحكم فبناه وكان يجرى
على الذي يقرأ في المصحف الذي وضعوه في المسجد الذي يقال له مصحف¹⁰
أسماء¹¹ من كراه في كل شهر ثلاثة دنانير فلما حيزت¹² اموالهم وضمت الى مال الله
وحيز الاصطبل فيما حيز كُتب بامر المصحف الى امير المؤمنين ابي العباس فكتب أن
أقرأ مصحفهم في مسجدهم على حاله وأجروا على الذي يقرأ فيه ثلاثة دنانير من مال
الله في كل شهر¹³ وكان¹⁴ سبب المصحف فيما حدثنا يحيى بن بكير وغيره يوسد
بعضهم على بعض ان الحجاج بن يوسف كتب مصاحف وبعث بها الى الامصار¹⁵
ووجه مصحف منها الى مصر فغضب عبد العزيز بن مروان من ذلك وقال يبعث الى
جند أنا به مصحف فامر فكتب له هذا المصحف الذي في المسجد الجامع اليوم
فلما فرغ منه قال من وجد فيه حرف خطأ فله رأس أحمر وثلاثون دينارا فتداوله
القرء فأتى رجل من اهل الحمراء فنظر فيه ثم جاء الى عبد العزيز فقال قد¹⁶ وجدت
في المصحف حرف خطأ قل مصحفي قل نعم فنظروا فلما فيه * لن هذا أخى له تسع²⁰

1) Ysq. II 622. 2) Duqm. IV 84. 3) A تراء, BC برآ (and so also below). Doreid 286. 4) Cf. شجاعة, Duqm. IV 20, 31, and see Lisān X 40.
5) A تراء, B تواد, C بواء. Cf. Maqr. I 298, 13 a. f., and Rhuyon Guest, Khittahs, p. 70. 6) A وهو, C وفي. 7) B ديار, C فكان. 8) The vowel in B.
9) A نبانة, B بنانية, C ننانة (and om. منزل). 10) BC om. 11) Daughter of Abu Bekr ibn 'Abd al-'Aziz. 12) C حيزت. 13) The following in Duqm. IV 72 ff. 14) A om.

وتسعون نَعَجَةً¹ فإذا في² مكتوبة نجعة قد قدمت للجيم قيل العين فأمر بالمصحف فأصلح ما كان فيه ثم أمر له بثلاثين دينارا ورأس أحمـر. ثم توفي عبد العزيز فاشترته في ميراثه أبو بكر بن عبد العزيز بألف دينار ثم توفي أبو بكر فبيع³ في ميراثه فاشترته أسماء ابنة أبي بكر بن عبد العزيز⁴ بسبع مائة دينار فلمننت منه الناس⁵ وشهرته فُنُسِب إليها. ثم توفيت أسماء فاشترته الحكم بن أبي بكر فجعله في المسجد واجرى على الذي يقرأ فيه ثلاثة دنائير في كل شهر من كراه الاصطبل والحكم بن أبي بكر (45b) الذي بنى المسجد المعروف اليوم بقبة سوف وِردان⁶

قال ثم عدوان حتى تنتهي إلى السوف ثم لعليتهم سلامان فدار ابن إلى الكنود شارع في سويقة عدوان ورقاق المتكى خطّة داريس⁷ ونفر من برقا⁸ ثم مضت سلامان⁹ حتى شرعوا في البحر¹⁰ إلى جنان حوى¹¹ ثم اعترضتهم كنانة من قهم فليم¹² من رفاق ابن رفاعه حتى يشرعوا في البحر ثم تلقى¹³ سلامان من¹⁴ تلقاء جنان حوى بنو يشكر من¹⁵ لخم فجنان حوى وسفح الجبل الغربي¹⁶ ليشكر بن¹⁷ جريلة¹⁸ من لخم. وثم خطّة على بن رباح اللخمي بالخمراء عند جنان حوى على يسارك وانت ذاهب¹⁹ تريد القنطرة²⁰

15 قال²¹ واختطت مئرة أول ما دخلت بدار الخيل وما والاها على سفح الجبل الذي يقال له جبل يشكر ما يلي الخندف²² إلى شرقى²³ العسكر²⁴ إلى جنان بى مسكين²⁵ اليوم وكان مسجد مئرة هنالك قبة سوداء حتى أدخله كريف²⁶ الخادم في دور²⁷ الخيل²⁸ حين بناها. وكان جنان بى مسكين اليوم خنة لرجل من مئرة يقال له الجراح فمات ولم يترك عقباً فقدم شريع بن ميمون المبرق فورثه ونزّوج امراته وعقد²⁹ له على البحر. فلم يكن يعلم مدي نال من الشرف في زمانه ما نال إلا أن توبة بن

1) Sura 38 : 22. 2) فيه مكتوب B. 3) فسمع C. 4) A +. 5) Blank space in B. 6) Thus A; BC as above. 7) C +. 8) دارس C, فارس B. 9) نلعا BC. 10) ما C. 11) فمن B. 12) العفر C. 13) B. 14) Mas. جديله. See Wüstenf. Register 184, 255. 15) A om. 16) C has here a new chapter heading in red: ذكر خطّة مئرة. 17) Duqm. V 43. 18) B. شوى. 19) Duqm. IV 34. 20) Duqm. IV 11, 125. 21) B. كريف. 22) C. دار. 23) B. الجبل (and so C orig.). 24) C. وبخذ. 25) B. دار.

نَمِرُ الحَصْرَمِي كَانَ مَحْدِيًّا فَوَيْ الْقَضَاءِ ١ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَكِيرٍ عَنِ
الْليثِ قَالَ قَدِمْتُ سَفْنًا أَفْرِيقِيَّةً سَنَةَ ثَمَانٍ وَتَسْعِينَ عَلَيْهِمُ ٢ ابْنُ ابْنِ يَزِيدَ * فَغَرَوْا ٣
وَاهِلُ مَعْرِ عَلَيْهِمْ شَرِيحُ بْنُ مَيْمُونٍ فَشَتَّتُوهُ ٤ وَالسَّفْنُ الْأُولَى عُمَرُ بْنُ هُبَيْرَةَ وَابْنُ
عَبِيدَةَ عَلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ بِالْبَنْطُسِ ٥ وَكَانَتْ مَنَازِلُ مَهْرَةٍ قَبْلَى الرَّايَةِ مِمَّا يَلِي مَنَازِلَ
ابْنِ سَعْدِ بْنِ ابْنِ سَرْجٍ * حَوَازًا حَازُوهُ ٦ وَكَانُوا إِذَا اتُّوا لَجُمْعَةً رَبطُوا خِيُولَهُمْ ثُمَّ نَقَلْنَاهُمْ ٧
عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ بَعْدَ ذَلِكَ وَضَمَّاهُمْ إِلَيْهِ وَعَظَلُوا مَنَازِلَهُمْ هُنَاكَ فَذَهَبَتْ مَهْرُهُ بِحُطَّتِهَا
حَتَّى لَقِبَتْ غَائِقًا فِي السُّوقِ وَلَقُوا الصَّدْفَ ٨ وَلَقُوا غُنْثًا ٩ مِمَّا يَلِي الْغَرْبَ ١٠
وَاخْتَنَنْتْ لِحُكْمٍ. فَاخْتَنَطَّتْ قَبْلَى ثَقِيفَ عَا يَلِي السَّرَاجِينَ فَالِدَارُ الَّتِي صَارَتْ لِعَبَاشٍ ١١
ابْنِ عَفْبَةَ لَهُمْ وَدَارُ الزُّلَّايَةِ وَمَضُوا ١٢ بِحُطَّتِهَا إِلَى عَقْبَةِ مَهْرَةٍ إِلَى زَقَافٍ ابْنِ حَكِيمٍ وَمَعَهُمْ
نَفَرٌ مِنْ جُذَامٍ ثُمَّ اتَّحَدَرُوا فِي زَقَافٍ وَرَدَّانٍ مَوْلَى ابْنِ ابْنِ سَرْجٍ ١٣ وَثُمَّ خَطَّةً إِلَى ١٤ رُقِيَّةَ ١٥
الْخُصَمَى وَمَنْزِلُهُ هُنَاكَ قَامَ بِحَالِهِ ثُمَّ يُغَيَّرُ بِقَابِلِ الْمَسْجِدِ الَّذِي عِنْدَ دُورِ بَنِي
وَرْدَانَ ١٦ ثُمَّ اتَّحَدَرُوا إِلَى مَسْجِدِ عَبْدِ اللَّهِ فَمَا كَانَ عَنْ يَمِينِكَ وَأَنْتَ تَرِيدُ الْمَسْجِدَ
لِلْجَامِعِ فِي الطَّرِيفِ إِلَى دُورِ الْوَرْدَانِيِّينَ مِنْ مَسْجِدِ عَبْدِ اللَّهِ فَهُوَ لِلْخُصَمَى وَمَا كَانَ عَنْ
بِيسَارِكَ فَلِغَائِقٍ. ثُمَّ جَازَتْ لِحُكْمٍ بِحُطَّتِهَا إِلَى دُورِ مَطَرٍ * الَّتِي بِسُوقِ ١٧ بَرْبَرٍ فَإِنَّ الْأَزْدَ
تَلْقَاهُمْ بِدُورِ ابْنِ مَرْيَمَ وَيَلْقَى خُطَّتِهَا فَإِنَّ ذَلِكَ لِحِجَابِجِرٍ وَحَاءٍ. * وَمَسْجِدُ حَاءَ ١٨ الْمَسْجِدِ ١٩
الَّذِي عِنْدَ دَارِ اسْحَقَ بْنِ مَتَوَكَّلٍ ٢٠ ذُو الْمَنَارَةِ وَالْمَسْجِدِ الَّذِي عَلَى الطَّرِيفِ وَأَنْتَ
تَرِيدُ إِلَى تَحْرَسَ ابْنِ ٢١ حَبِيبٍ مَجْلِسَ كَانَ لَهُمْ يَجْلِسُونَ فِيهِ فَلَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ خَرَجُوا
مِنْ حَوَازَاتٍ لَهُمْ ثَلَاثَ ٢٢ شَوَارِعَ إِلَى الطَّرِيفِ فَلَاذَا صَلُّوا رَجَعُوا إِلَى مَجْلِسِهِمْ ٢٣ ثُمَّ يَلْقَوْنَ
* خُثَيْبًا وَمَازِنًا ٢٤ مِنْ (46a) الْأَزْدِ ٢٥ مَا يَلِي دَارَ ابْنِ فُلَيْحٍ ٢٦. ثُمَّ يَلْقَوْنَ تَنْوُخًا مِمَّا

1) C superscr. in red: خبر قبر هود عليه السلام. 2) B عليها. 3) BC
عمره AB. 4) Thus A; B فسيبوه, C فستوه, and الأول. 5) فغروهم.
6) C بالبنطس. Cf. Mahās. I 262 above, Wqd. II 359 f. 7) C حوزا احازوه.
8) C الصوف. 9) Thus A (also spelled out in the margin: غنث). 10) B لعباس. See Guest, El-Kindi, 349. 11) B ومروا. 12) C ابن.
13) B الى سوق. 14) B om. 15) C المتوكل. Mahās. I 621. 16) C ابن.
17) BC ثلثه. 18) BC خثيم ومازن (B. p.). 19) AB الاسد (i. o. al-asd, Wüstenf. Tabellen, p. 99). 20) Duqm. IV 9.

يسارك فلدقنة¹ من الازد حتى تلقى يشكر من لخم في جبل يشكر²
 ثم اختطت غافق بين مهرة ولخم ثم مضوا بخطتهم حتى يبرزوا الى الصخرة³ مما
 يلي⁴ الموقف ولقوا من وجه مهب الشمال لهما وغنثا ولقوا مما يلي القبلة⁵ الصدف
 ومهرة⁶ واختطت فأتسعت خطتها لكثرتهم. وكانت غافق كما حدثنا عن ابن لهيعة
 عن يزيد بن ابي حبيب ثلث الناس مدخل عمرو بن العاص مصر. ولغافق من⁷
 درب السراجين الى دور بني ورنان فما كان عن يمينك فلغافق حتى تنتهي الى
 مسجد فهم الجمرات⁸ ثم جرى الى⁹ القفا الى مسجدي¹⁰ حذران¹¹ وحذران بطن
 من غافق الى مسجد أحذب¹² والى¹³ مسجد الزمام¹⁴. وفي موضع مسجد الزمام
 دفن محمد بن ابي بكر الصديق فيما يزعمون¹⁵ ثم أرجع الى حمام سهل فما كان عن
 يسارك وانت تريد مهرة فلغافق (466) وتم¹⁶ زقاق حمد¹⁷ من غافق الذي قبالة¹⁸
 حمام سهل الذي¹⁹ للنساء وفيه مسجد الى موسى الغافقي ليس في الزقاق مسجد
 غيره²⁰ ولا في موسى صحبة رسول الله صلعم واسم الى موسى عبد الله بن ملك. ولهم
 عنه عن رسول الله صلعم حديثان²¹ حدثنا محمد بن يحيى الصدقي حدثنا ابن
 وهب حدثنا عمرو بن الحرث ان يحيى بن ميمون الحضرمي حدثه عن وداعة الحمدي²²
 حدثه انه سمع ابا موسى الغافقي يقول قال رسول الله صلعم من اقترى على كذبا²³
 فليتبوأ بيئنا او ملعدنا من النار²⁴ حدثنا اسد بن موسى وسعيد بن غفير قالا
 حدثنا ابن لهيعة عن عبد الله بن سليمان عن ثعلبة بن الكنود عن عبد الله بن
 ملك انه سمع رسول الله صلعم يقول اذا توضأت وانا جنب اكلت وشربت ولا اصلى
 ولا اقرأ حتى اغتسل²⁵ ثم جرى الى زقاق الموزة²⁶ فاذا جاوزت زقاق الموزة الى مسجد
 سيبان²⁷ وهو المسجد ذو القبة الذي عند دار خالد بن عبد السلام الصدقي²⁸
 (وسيبان من²⁹ مهرة) فما كان عن³⁰ يسارك وانت تريد الى سقيفة جواد فلغافق وما

1) Pointed in A. B s. p., C فلدقنه. 2) C يلقى. 3) C om. 4) B
 s. p., C للمرات; see Qamus I 389. 5) B نحو. 6) C مسجد.
 7) Pointed in A. 8) So A; BC s. p. 9) الى BC. 10) Duqm. IV 23, 28, 40.
 11) C - من. 12) B محمد. 13) C الذي. 14) So A; B للميرى C. 15) Pointed in A. 16) B s. p., C شيبان. A adds in marg. بالنسبة المهمة.
 17) Pointed in A. 18) B s. p., C سيبان. 19) B s. p., C سيبان. 20) B s. p., C سيبان. 21) B s. p., C سيبان. 22) B s. p., C سيبان. 23) B s. p., C سيبان. 24) B s. p., C سيبان. 25) B s. p., C سيبان. 26) B s. p., C سيبان. 27) B s. p., C سيبان. 28) B s. p., C سيبان. 29) B s. p., C سيبان. 30) B s. p., C سيبان.

كان عن يمينك فللصديف الى مسجد ¹ اخذب الى ما فوق ذلك الى الدرب الذي
يُخرجك الى الصحراء غير أن دار ابن سلبور وفي الدار التي صارت لاسماعيل بن
أسباط خطّة رجل من حمير. ولربّانيتين ايضا من غافق من ² دار مظهر ما كان عن يمينك
وانت تريد الى مسجد عبد الله. وعبد الله الذي ينسب اليه المسجد هو عبد
الله بن عبد الملك بن مروان وكان عبد الملك ولّاه مصر بعد موت عبد العزيز بن
مروان وكانت ولايته في جمادى سنة ست وثمانين ³ كما حدثنا يحيى بن بكير
عن الليث بن سعد. وكان ⁴ حدثنا وكان اهل مصر يسمونه مكيسا وهو اول من
نقل الدواوين الى العربية وانما كانت بالجميعة وهو اول من نهى الناس عن لبس
البرانس ثم الى دار ابن هجالة ⁵ الغافقي فاذا بلغت دار ابن هجالة فلغافق ما
¹⁰ كان عن يمينك وعن شمالك. وفي دار ابن هجالة الغافقي كان تغيب محمد بن ابي
بكر حين دخل عمرو بن العاص مصر عام المسنة. وكانت المسنة كما حدثنا يحيى
ابن بكير عن الليث بن سعد في صفر سنة ثمان ⁶ وثلثين. وكانت للغافقي أخت
ضعيفة فلما اقبل معاوية بن حديج ومن معه في طلب قتلة عثمان ذلت أخت
الغافقي من تطلبين محمد بن ابي بكر انا اذكركم عليه ولا تفتلوا اخي فذلكنم عليه
¹⁵ فلما أخذ قال أحفظوا في ابي بكر قتال معاوية بن حديج قتلت سبعين من قومي
بعثتم واتركك وانت قاتله فقتله. وفي الدار الملاصقة ⁷ بمسجد الزنج ⁸ تعمل على
بابها النعال السندية وفي داخلها الأرحاء. ولغافق من مسجد بادى الى دار ابراهيم
ابن صلح الى مسجد ابراهيم القراط وتلك دهنه ⁹ غافق ولغافق من الخطّة اكثر
ما ¹² ذكرنا غير ان هذه جملها

²⁰ واختطت الصديف قبلتي متهمة فمضوا اخذتهم حتى برزوا بفرف منها فلقوا حضرموت
دون الصحراء ولقوا ما يلي القبلة بني سعد من تاجيب ونفوا آل أيتان ¹³ بن سعد

1) So A, C اخذب. 2) دحركه. A. 3) AB omit. 4) B + وثمانين.

5) Cf. Hsbn II 7, 5 ff. 6) مكيس BC, مكيس A. Hsbn I. c.

7) Thus A, which om. الغافقي. 8) B. ثلث. See Guest, Kindr 24, Tab. I 3406 f.

9) B اللاصقة. 10) Mas. s. p. 11) Pointed in A. 12) B ما. 13) Wüstenfold, Tabollen 4, 21. B اندمن.

ولفوا بطرف. منها سلهم¹ من مراد ثم لقوا حضرموت حالوا² بينهم وبين (47a)
 الصحراء³ وكانت رأيت الأجدوم⁴ مدخل عمرو مع حيان⁵ أو حبان⁶ بن يوسف.
 فلما استقرت الصدف عرف عليهم عمران بن ربيعة فاقام عريفا سنين⁷ ثم عرف ابنه
 ولم يزل بالبلد منهم قوم لهم شرف وسخاء كان منهم ابن سليك⁸ الصديق⁹
 واختطت حضرموت ووطن¹⁰ من يختضب¹¹ فيهم في موضعهم اليوم في زمان عثمان¹²
 ابن عفان الا عبد الله بن المتهمل. ودخل مع عمرو بن العاص الفسطاط من حضرموت
 عبد الله بن كليب من الاشياء خطته¹³ في آل أيدمان¹⁴ عند دار ابن الرواغ¹⁵ ومالك
 ابن عمرو بن الاجدع من¹⁶ الحرت وداره دار هيرة¹⁷ بن ابيص¹⁸ والملامس بن جذيمة¹⁹
 ابن سريع²⁰ وخطته عند الصفا عند دار الفرج²¹ بن جعفر ونير²² بن زرعة بن نير
 ابن شاجي²³ البسي²⁴ والاعين²⁵ بن نمر بن ملك بن سريع وابو العالية مولى لهم وهو²⁶
 جد ابي قنان. وكانوا مع أخوالهم في نجيب ثم قدمت مادتهم في ايام عثمان فاختلطوا
 شرقى سلهم²⁷ والصدف حتى أضحوا²⁸ فاحول اليهم من اراد التحول ممن كان منهم
 بن نجيب²⁹ واختط³⁰ بمكانهم عبد الله بن كليب من الاشياء خطته³¹ في بني أيدمان
 عند دار ابن الرواغ. وكان اخوه قيس بن كليب في حجاب عمرو بن العاص ايام معاوية
 وهو قتي شاب جميل فرآه معاوية مع عمرو فقال من هذا الفتى فقال عمرو احد حجابي³²
 فقال معاوية ما يعان من حجابي مثل هذا. ثم حجب بعد ذلك عبد العزيز بن
 مردون وفي قيس بن كليب³³ يقول ابو المصعب البلوي في قصيدته التي هجا فيها
 أشراف اهل مصر
 وَنِلْتُ أَذْنِي * اللَّكْعَاءَ قَيْسًا³⁴ لَتُدْخِلَنِي³⁵ وَقَدْ حَضَرَ الْغَدَاءَ

1) سلهم A. See Wüstenf., Tabellen, 7, 15; Listn XV 10 f, Doreld 242.
 2) حالوا C. 3) الصحراء B. 4) الأجدوم C s. p. 5) جناز C. 6) حبان C.
 7) سنينا BC. 8) سليك C. 9) الصديق C. 10) يختضب C. 11) اختط C. 12) See Taj VI 13.
 13) الخطه B. 14) أيدمان (as above). 15) الرواغ C. 16) الاجدع A. 17) هيرة C has.
 18) ابيص A. 19) جذيمة BC s. p. 20) سريع B. 21) الفرج AB s. p. 22) نير C.
 23) البسي A. 24) الاعين B. 25) النسي B. 26) هو C. 27) سلهم A. 28) أضحوا BC s. p.
 29) بن نجيب C. 30) اختط C. 31) خطته B. 32) حجابي C. 33) قيس بن كليب B.
 34) اللكعاء قيسًا. 35) لتدخلني. Ms. omit في.

وليس بماجد الحَدَّاتِ قَيْسٌ وَلَكِنْ حَضْرَمِيَّاتٍ قِماءُ
وَأَعْرَضَ نَفَحَهُ¹ الْيَرْبُوعَ عَنِّي يَزِيدُ بَعْدَ مَا رُفِعَ الْيَلِواءُ
أَشَارَ بِكَفِّهِ الْيُمْنَى وَكَانَتْ شِمَالًا لَا يَخْجُزُ² لَهَا عَطَاءُ
أَكَلُمُ عَائِدًا وَيَصُدُّ عَنِّي * وَيَمْتَنِعُ³ السَّلَامُ الْكِبْرِيَاءُ
وَجُرْفٌ قَدْ تَهَدَّتْ جَانِبَاهُ كَرِيبٌ ذَاكُمُ الْبَرَمُ الْعِيَاءُ
وَأَمَّا الْقَحْزَمِيُّ فَذَاكَ بَعْدُ أَضَرَّ بِهِ مَعَ الدَّبْرِ الْخَفَاءُ
وَهَذَا الْفَصِيرُ مِنْ تَعْجِيبٍ وَلَوْ يَسْتَطِيعُ مَا نَقَصَ الْخَلَاءُ

وتروى أضرب به مع الدبر الخفاء ٥ قال وكان معوية إذا قدم عليه أحد من أهل
مصر سأل هل ترى قصيدتي إلى المصعب وهذه الأبيات * في قصيدته له * يريد يزيد
10 يزيد بن شرجبيل * بن حسنة * وقيس قيس بن كليب 7 الحاجب وعائذ بن ثعلبة
البلوي وقتل عائذ بالبركس في سنة ثلث وخمسين مع وريان مؤيد عمرو بن العاص
وإلى رقية اللخمي وسأذكر حديثهم في موضعه إن شاء الله. والقحزمي عمرو بن قحزم
وكريب كريب (47b) بن أبرهة والفصير من تعجيب زياد بن حنظلة التميمي ثم
الخلوي وهو صاحب * قصر ابن * حنظلة الذي بتعجيب ٥ ولم يزل الملامس بن
15 جذيمة ٥ عريف حضرموت يدعون له 10 الأشبه والثر حتى كان زمان معوية بن أبي
سفيان فانه وقع بين مسلمة بن مخلد وبين الملامس كلاماً فاستأذن الملامس معوية في
النفلة إلى فلسطين بحضرموت فأذن له وكتب له بذلك إلى مسلمة فكتب مسلمة ذلك
فقال له رجل من حضرموت يقال له فلان بن مسلم أنا أمشي بينكم فأكره اليوم الخروج
ففعّل فلما تنأجرت 11 الملامس ذلك من مسلمة قل له إن رضى 13 قومك ثم جمعتهم
20 فذكر لهم ما قل الملامس فقال رجل منهم ما نفارق بلادنا فقال له من أنت قل أنا
ابن أمية قل فمن قومك قل بنو عوف ثم تتابعوا على مثل قوله فكتبهم وعرفهم ٥
حدثنا أبو الأسود النصر 13 بن عبد الجبار حدثنا ابن لبيعة عن عتبة بن أبي حكيم

1) A نَفَحَهُ (rocto), B نَفَحَهُ, C نَفَحَهُ. 2) B يَجَاز. 3) C (i. e. السَّام).
4) Mss. أبو. AC قصيدته. 5) في قصيدته C. 6) C om. 7) All Mss. وكليب
8) Mss. قصر بن. The vowel of حنظلة in A (twice); cf. Tab. I 937, note g.
9) AC s. p., B حزمه. 10) Mss. يدعون. I have supplied
له by conjecture. 11) C أناجرت. 12) BC + ذلك. 13) Mss. نصر.

عن ابن شهاب ان رسول الله صلعم قال حصموت خير من بنى الحرت * حدثنا ابو
الاسود حدثنا ابن لهيعة عن الحرت بن يزيد ان معوية بن ابي سفيان كتب الى
مسلمة بن مخلد وهو على مصر لا تتولى¹ عمله الا ارضي او حضرمي فلانهم اهل
الأملة * حدثنا ابو الاسود النضري² بن عبد الجبار حدثنا ابن لهيعة عن الحرت بن
يزيد عن تميم قال لا يدرك احد من حصموت الدجال³
قال ثم اختطت نجيب فاخذت بنو طمر شرقى الحصن قبلتي منزل عبد الله بن
سعد بن ابي سرح ثم مضوا بخطتهم حتى لقوا مهرة والصدف من مهب الشمال ولقوا
سليها عما يلي الشرق ولقوا وعلان من مراد وطرفا من خولان من مهب الجنوب ثم
لقوا بني غطيف وقاتل من مراد وحالت سلهم بينهم وبين الصخراء. فخطت كنانة بن
بشر بن سلمان الأيدعي دار فبيبره⁴ وقم مسجده ثم صارت بعد ذلك لعثن بن
يونس ابي * السمع جد ابن دهقان لأمه. وكان لكنانة سيف يقال له المقلد صار
الى سعيد بن عبيد * فكان سعيد يقول انما لكجيب سيفان عريض بنى خديج
والمقلد فقد * صار المقلد الى *

قال واختطت خولان الشرق قبلتي الحصن ومهب الجنوب ثم مضوا بخطتهم حتى
لقوا بني وائل والفراسيين⁵ في السيل ولقوا نجيب⁷ ورعيننا في الجبل ولقوا بني غطيف¹⁵
وبني وعلان من مراد في الشرق ونجيب⁸ من مهب الشمال فجاوزهم⁹ غطيف فاحمل
بينهم وبين خطتهم. وكان راثم بن ثعلبة الخولاني¹⁰ من الحياتية¹¹ يقال¹² انه رجل
من كنانة معروف النسب فيهم وفيه يقول ابن جذل الطعان¹³
مَنْ مَبْلَغُ خَوْلَانَ عَنَى رِسَالَةً * يَرْبِضُهَا أَبْنَاءُ فِرَاسٍ بَيْنَ¹⁴ مَاكٍ
بَانَ أَخَانَا رَاثِمَ الْخَيْرِ فَيَكُمُ مُعِيمٌ بَلَا ذَنْبٍ * بَاوِلَ الْمَهَالِكِ¹⁵
20

1) B تقول. 2) Mss. نضري. 3) ابن C. 4) عمده B. 5) صارت التقلد C.

6) (B s. p.) تجاوزهم BC. 7) Mss. تجيبا. 8) وتجيبا A. 9) انعراسين BC.

10) In A cor., prima manu, to الخلاوي (i. e. الخلاوي), B الخلاوي. 11) C
Wüstenf., Tabollen, 4, 16. 12) B يقال. 13) Abdallah b. Alqama
b. Firās was the chief of Firās ibn Malik, of Kināna. Cf. Yaq. I 564, below.

14) Vocalized in A. B تبرضها. A أبناء for ابنا. 15) فراس بن A. نادل للمهالك B. C has بازك.

الى مالك يَنْمى اذا عُدَّ اَصْلُهُ كِنَانَةَ اَهْلِ الْمَكْرُمَاتِ الْمَوَالِكِ

فَأَجَابَهُ رَجُلٌ مِنْ خَوْلَانَ فَقَالَ (48a)

مَنْ مُبْلَغُ عَنَى فِرَاسًا¹ رِسَالَةً فَاتَّخَذَ لَخَوْلَانَ بَنِي عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ

الى سَبَا الْأَمْلاكِ أَصْلِي وَمَنْبِيتِي يَحْدِثُنِي جَدِّي بِهِ غَيْرُ هَالِكٍ

6 قَالَ وَاخْتَنَطَّتْ مَذْحِجٌ بَيْنَ خَوْلَانَ وَتُجَيْبٍ 5 وَاخْتَنَطَّتْ وَعُلَانُ مِمَّا يَلِي الْقَصْرِ ثُمَّ

مَضَوْا يَنَازِلُونَ خَوْلَانَ² وَتُجَيْبٍ 3 وَبَنُو غُطَيْفٍ 4

ثُمَّ مَضَتْ مُرَادُ بَخَطْنَتِهَا حَتَّى لَقُوا قَبَائِلَ نَافِعٍ وَرُعَيْنَ وَفِيْلِمَ وَبَنُو عَبْسٍ بَنِي زَوْفٍ ثُمَّ

مَضَوْا بِخَطْنَتِهِمْ حَتَّى لَقُوا بَنِي مَوْهَبٍ مِنَ الْمَعَاوِرِ وَلَقُوا السُّلَافَ وَسَبَاً وَحَالُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ

الصَّخْرَاءِ. وَقَدْ غَلَطَ بَعْضُ النَّاسِ فِي بَنِي عَبْسٍ بَنِي زَوْفٍ⁴ وَالزَّوْفِيُّ الْمُنْسُوبُ إِلَى بَنِي

10 عَبْسٍ فَقَالَ 3 عَبْسٌ قَيْسٌ 5 وَلَيْسَ كَمَا قَالَ 5

حَدَّثَنَا أَبُو الْأَسْوَدِ الْفَضْلِيُّ، بَنِي عَبْدِ الْجَبَّارِ حَدَّثَنَا ابْنُ لَهْيَعَةَ عَنْ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي

حَكِيمٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَكْثَرُ الْقَبَائِلِ فِي الْجَنَّةِ مَذْحِجٌ 5

وَاخْتَنَطَّتِ الْقَبَائِلُ الْمُنْسُوبَةُ إِلَى سَبَا مِنْهُمْ ابْنُ نَيْسٍ هَاجِرَانُ وَمَعْلَمُ السُّلَافِ شَرْقِيَّ جَنْبِ

مِمَّا يَلِي مُرَادَ ثُمَّ مَضَوْا بِخَطْنَتِهِمْ بَيْنَ الْمَعَاوِرِ وَحَضْرَمَوْتَ حَتَّى أَصْحَرُوا 5

16 وَاخْتَنَطَّتْ حِمْيَرٌ قَبْلَى خَوْلَانَ وَشَرْقِيَّهَا وَشَرْقِيَّ بَدْيَعَةَ مِنْ مَذْحِجٍ فَكَانَتْ يَحْصُبُ⁷

قَبْلَى الْمَعَاوِرِ حَتَّى قَطَعُوا الْجَبَلَ 5

وَاخْتَنَطَّتْ يَلَعٌ 8 وَرُعَيْنٌ شَرْقِيَّ خَوْلَانَ ثُمَّ لَقُوا قَبَائِلَ الْكَلَاعِ ثُمَّ مَضَوْا بَيْنَ قَبَائِلِ

سَبَا وَالْمَعَاوِرِ وَبَيْنَ أَصْطَبَلٍ قُرَّةَ بْنِ شَرِيكِ حَتَّى أَصْحَرُوا 5

وَاخْتَنَطَّتِ الْمَعَاوِرُ وَفِيْلِمُ 9 الْأَشْعَرِيُونَ وَالسَّكَّاسُ شَرْقِيَّ الْكَلَاعِ فَوَلِيْلَهُمْ مِنْ¹⁰ ذَلِكَ

20 الْأَكْبُوعُ¹¹ 11 وَبَنُو مَوْهَبٍ¹² 12 ثُمَّ السَّكَّاسُ ثُمَّ الْمَعَاوِرُ وَبَنُو مُخْتَلَطُونَ.

ثُمَّ مَضَوْا بِخَطْنَتِهِمْ حَتَّى أَصْحَرُوا يَنَازِلُونَ حِمْيَرَ وَطَائِفَةً مِنْ خَوْلَانَ. وَحِمْيَرُ وَالْمَعَاوِرُ عَلَى

الْجَبَلِ مُؤَفَّونَ عَلَى قَبَائِلِ مُضَرَ وَلَيْسَ فِي هَذَا الْجَبَلِ إِلَّا هَذِهِ الْقَبَائِلُ غَيْرُ أَنَّ جُيَيْنَةَ

عوف C 4). 3) BC وم. 4) وتجييبا. All Mas. 2) خولانا BC. 1) فراس C.

5) Mas. s. p.; A om. (عَبْسٌ). Wüstenf., Register, p. 39, top. 6) Mas. نصر.

7) يحضب C. 8) BC s. p. 9) وم C. 10) بعد C +. 11) C الاكبيوع.

12) وابن وهب C، وبني موهب B.

قد كنت نزلت بحَرْفٍ يَنْتَه¹. وكانت المعافر قد نزلت الى جنب عمرو بن العاص
 فأذاهم البعوض وكان جَرَى النيل فشكوا ذلك الى عمرو وسألوه ان ينقلهم فقال لا اجد
 قوماً أُحْمَل² لي من اصحابي فنقل قُرَيْشاً الى موضعهم ونقل المعافر الى موضعها التي هي
 به اليوم وقال عمرو لاصحابه اغتَنِمُوا³ فكلاني انظر الى المسجد وما حوله قد صار فيه
 الناس ورغبوا فيه والى موضعهم قد خرب فكان كما قال⁴ حدثنا هاشم بن المتوكل⁵
 حدثنا ضمام بن اسمعيل عن ابي قبيل عن شُفَى بن مانع⁶ قال كان النلس اذا
 كان⁷ قَرَعَ خرجوا براياتهم وكان لكل قوم موقف فكان موقف المعافر تحت الكوم يريد
 بالاسكندرية. وقصر قَهْد⁸ الذي بالمعافر ومسجد لَسَبَا خِطَه⁹ هو قَهْد بن كثير بن
 قَهْد وكان ولي بَرْقَة ايام أُسامَة بن زيد الاولى وكان قد ولي جزيرة الصناعة وهو
 القصر الذي عند مسجد الزينة¹⁰ وفي الاشعريين والسكسك جاء للحديث. حدثنا¹⁰
 (488) ابو جابر محمد بن عبد الملك حدثنا الرُّكن¹⁰ بن عبد الله بن سعد عن
 مكحول عن معاذ ان النبي صلعم يوم¹¹ بعثه الى اليمن حملة على¹¹ ناقته وقال يا معاذ
 انطلق حتى تأتاني التجند فحيث¹² يركب بك¹² هذه الناقة فاذن وصلى وأبني فيه
 مسجداً فلنطلق معاذ حتى اذا¹³ انتهى الى التجند دارت¹⁴ به ناقته وابت أن تبرك
 فقال هل من جند غير هذا قالوا نعم جند رخامة فلما اتاه دارت وبركت فنزل¹⁵
 معاذ فنادى بالصلاة ثم قام فصلى فخرج اليه ابن يخامر¹⁶ الشَّكْسَكِي فقال من انت
 قال انا رسول رسول رب العالمين فقال ما تريد قال اريد ان اقاتل من خالف رسول الله
 صلعم فلما أن قص عليه معاذ ما اوصاه به رسول الله صلعم قال له ابن يخامر مرحباً
 من جئت من عنده ومرحباً بك ابسط يدك فبايعه ووئب اليه ثلثة من الاشعريين
 ووئب اليه الاملوك املوك رثمان فقال ابن يخامر لمن العرصة التي بنيت فيها المسجد²⁰
 لي فقال معاذ خذ ثمنها فقال لا بل في لله والرسول فقاتل معاذ من خالف رسول
 الله صلعم بالثلثة من الاشعريين والاملوك املوك رثمان¹⁸ حتى اجابوه فكتب الى رسول

1) So A, B يند، C s. p. Qamūs IV 274.

2) اجمل C، 3) اعشوا C، 4) C So Tuh., Hazr. منع. 5) A om. 6) C غيذا. 7) Mss. s. p وهو BC، 8) C

9) A سرحند. 10) C تركيز. With the following cf. Beladhi. 69 ff. 11) C عن.

الله صلعم انى قاتلت حتى اجابنى اهل اليمن بثلثة من الاشعرين والسكاسك والأملوك
 املوك ردمان قتال رسول الله صلعم اللهم اغفر للسكاسك والأملوك املوك ردمان وثلثة
 من الاشعرين ٥ حدثنا عبد الله بن صالح حدثنى الليث بن سعد عن يزيد بن
 ابي حبيب انه بلغه ان رسول الله صلعم قال ألا أخبركم بخير قبائل قالوا بلى قال
 « الأملوك املوك ردمان وقرق من الاشعرين وقرق من خولان والسكاسك والشكون ٥
 قال واختطت بنو وائل في مهتب الشمال ثم مضوا بخطتهم شارعين¹ على النبل حتى
 لقيت راشدة من لحم مما يلي الاصطبل. وبين طائفة منهم وبين يحضب وهم في الجبل
 الفارسيون وهم قليل ٥

ثم انحطت طائفة من لحم خلف بنى وائل وشرعوا في النبل ثم مضوا ينازعون
 10 يحضب وهم في جبل حتى برزوا الى ارض العقرت² والزرع وكان بين القبائل قضاة
 من القبيل الى القبيل فلما مدت الامداد في زمان عثمان بن عفان وما بعد ذلك
 وكثر الناس وسع كل قوم لبى ابيهم حتى كثر البنيان والتنام ٥

خطط الجيزة

حدثنا عثمان بن صالح حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب وابن هُبيرة
 15 يزيد احدهما على صاحبه قال فاستحبت³ قملان ومن والاها الجيزة فكتب عمرو بن
 العاص الى عمر بن الخطاب يعلمه بما صنع الله للمسلمين وما فتح⁴ عليهم وما فعلوا في
 خططهم وما استحبت⁵ قملان ومن والاها من النزول بالجيزة فكتب اليه عمر يحمد
 الله على ما كان من ذلك ويقول له كيف رضيت ان تفرق⁶ عنك⁷ اصحابك لم يكن
 ينبغي لك ان ترضى لاحد من اصحابك ان يكون بينهم وبينك بحر لا تدرى ما
 20 بفاجأهم فلعنك لا تقدر على غيائهم حتى ينزل بهم ما تكره فاجمعهم اليك فان ابوا
 عليك واعجبهم موضعهم⁸ فابن عليهم من قى⁹ المسلمين حصنا. تعرض عمرو لذلك عليهم

1) دسارعين C. 2) الحارت AC. 3) بين B. 4) The following cited in Huan I 64 f. 5) فاستحبت C. 6) الله + BC. 7) استحبت BC. 8) BC
 وما (and A orig.). 9) AC om. 10) B + بالجيزة. 11) A فقى.

فَأَبَوْا * وَأَعْجَبَهُمْ مَوْضِعُهُم بِالْجِيْزَةِ¹ (49a) وَمَنْ وَالَاهُمْ عَلَى ذَلِكَ مِنْ رَهْطِهِمْ بَافِعٌ² وَغَيْرُهَا
وَأَحْبَبُوا مَا هُنَالِكَ فَبَنَى لَهُمُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ الْحَصْنَ الذِي بِالْجِيْزَةِ فِي سَنَةِ أَحَدِي
وَعِشْرِينَ وَفَرَّغَ مِنْ بَنَائِهِ³ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ ۝ قَالَ غَيْرُ ابْنِ لَهِيْعَةَ مِنْ مَشَائِخِ
أَهْلِ مِصْرَ أَنَّ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ لَمَّا سَأَلَ أَهْلَ الْجِيْزَةِ أَنْ يَنْصُتُوا إِلَى الْفُسْطَاطِ قَالُوا
مُنْتَفِئِمًا⁴ قَدَمْنَاهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا كُنَّا لَنُرحَلُ⁵ مِنْهُ إِلَى غَيْرِهِ فَتَزَلَّتْ بِافِعٌ⁶ الْجِيْزَةُ فِيهَا⁶
مُبَرَّجٌ⁷ بَنُ شَهَابٍ وَهَمْدَانٍ وَذُو أَصْبَحٍ فِيهِمْ أَبُو شَمِيرٍ بْنُ أِبْرَهَةَ وَطَائِفَةٌ مِنَ الْحَجَّارِ
* مِنْهُمْ عُلْفَةُ بْنُ جُنَادَةَ أَحَدُ بَنِي مُلْكِ بْنِ الْحَجَّارِ⁸ ۝ وَكَانَتْ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ قَدْ اخْتَلَطُوا
بِالْفُسْطَاطِ⁹ أَسْفَلَ مِنْ عَقَبَةِ تَنْوُخَ¹⁰ قَدْ بَيَّنْتُ ذَلِكَ فِي صَدْرِ كِتَابِي ۝

قَالَ وَقَدْ كَانَ دَخَلَ مَعَ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ قَوْمٌ مِنَ الْعَجَمِ يُقَالُ لَهُمُ الْحَمْرَاءُ وَالْفَارَسِيُّونَ.
فَأَمَّا الْحَمْرَاءُ فَقَوْمٌ مِنَ الرُّومِ فِيهِمْ¹¹ بَنُو يَتْنَةَ¹² وَبَنُو الْأَزْرَقِ وَبَنُو رُوَيْبِلَ¹³. وَالْفَارَسِيُّونَ¹⁰
قَوْمٌ مِنَ الْفَرَسِ وَفِيهِمْ¹⁴ زَعَمُوا قَوْمٌ مِنَ الْفَرَسِ الَّذِينَ كَانُوا بِصَنْعَاءَ وَكَانَ حَامِلُ لَوَاهِمِ
* ابْنِ يَتْنَةَ¹⁵ وَإِلَيْهِ تُنْسَبُ سَقِيفَةُ * ابْنِ يَتْنَةَ¹⁶ الَّتِي بِفُسْطَاطِ مِصْرَ بِالْحَمْرَاءِ. فَقَالَتِ الرُّومُ
وَالْفَارَسِيُّونَ لَأَتْلُمُ الْعَرَبَ وَإِنَّا لَا نَأْمَنُكُمْ وَخُفَافُ الْغَدْرِ مِنْ قِبَلِهِمْ قَالُوا فَمَا الرَّأْيُ قَالُوا
نَنْزِلُ نَحْنُ فِي طَرَفٍ وَأَنْتُمْ فِي طَرَفٍ فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ غَدْرٌ كَانُوا بَيْنَنَا فَقَالَ بَعْضُهُمْ فَإِنْ
يَكُنْ مِنْهُمْ غَدْرٌ كَانُوا¹⁷ بَيْنَ لَحْيَيْي الْأَسَدِ وَكُنَّا قَدْ أَخَذْنَا بِالْوُثْقَى. فَتَزَلَّتِ الرُّومُ لِلْحَمْرَاءِ¹⁶
الَّتِي بِالْقَنْطَرَةِ وَتَزَلَّتِ الْفَرَسُ بِنَاحِيَةِ بَنِي وَائِلٍ فَمَسَّحَدُ الْفَارَسِيِّينَ هُنَالِكَ مَشْهُورٌ
مَعْرُوفٌ ۝ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيْعَةَ عَنْ شَيْخٍ مِنْ مَوْلَى قَهْمٍ
عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبَاحٍ قَالَ قَدِمَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ بِالْحَمْرَاءِ¹⁸ وَالْفَارَسِيِّينَ مِنَ الشَّامِ. قَالَ
ابْنُ لَهِيْعَةَ سَمَّاهُمُ الْحَمْرَاءَ لِأَنَّهُمْ مِنَ الْعَجَمِ ۝

1) B (marg.) inserts after رَهْطِهِمْ. 2) B نافع. 3) BC بنيانه. 4) A مُنْتَفِئِمًا.
5) A لندخل (and so Hūsn), C يدخل. 6) C om. 7) B مبرج. Tajrid II 54,
Hūsn I 104. 8) A om. 9) C الفسطاط. 10) Duqm. IV 51. 11) A منال.
12) A يَتْنَةَ, B تَبَّيَّة, C a. p. 13) رُوَيْبِلَ. 14) B ومنال. 15) C ابرمه.
16) C ابرمه. 17) C كان. 18) C الحمراء.

ذكر أخاخذ الاسكندرية

* ذل وإما¹ الاسكندرية فلم يكن بها ختلط غير ان ابا الاسود النضر² بن عبد الجبار حدثنا عن ابن لبيبة عن يزيد بن ابي حبيب ان الزبير بن العوام اختطف بالاسكندرية. وإما كُنت اخاخذ من اخذ منزلا نزل³ فيه هو وبنو ابيه. وان عمرو بن العاص لما فتح الاسكندرية اقبل هو وعبد الله بن الصامت حتى علوا الكوم الذي فيه مسجد عمرو بن العاص فقال معاوية بن حديج نزل فنزل عمرو بن العاص القصر الذي صار لعبد الله بن سعد بن ابي سرح ويقال ان عمرا وهبه له لما ولي البلد ونزل ابو ذر الغفاري⁴ منزلا كان غربي المحلى الذي عند مسجد عمرو مما يلي البحر وقد انبأ نزل معاوية بن حديج موضع داره التي فوق هذا النمل وضرب عباد بن الصامت بناء⁵ فلم يزل فيه حتى خرج من الاسكندرية ويقال ان ابا الدرداء كان معه والله اعلم⁶

حدثنا⁷ عثمان بن صالح حدثنا ابن لبيبة عن يزيد بن ابي حبيب وابن هبيرة في حديثهما قل فلما استقامت لهم البلاد قطع عمرو بن العاص (49b) من اصحابه لربا⁸ الاسكندرية ربع الناس وربع في السواحل والنصف مقيمون معه وكان يعتبر⁹ بالاسكندرية خاتمة الربع¹⁰ في الصيف بقدر ستة اشهر وعقب¹¹ بعدهم شانية ستة اشهر وكان لكل عريف قصر ينزل فيه من معه من اصحابه واتخذوا فيه اخاخذ¹² حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا ابن لبيبة حدثنا يزيد بن ابي حبيب ان المسلمين لما سكنوها في رباتهم ثم قفلوا ثم غزوا ابتدروا فكان الرجل ياتي المنزل¹³ الذي كان فيه صاحبه قبل ذلك فيبتدره فيسكنه فلما غزوا قل عمرو اني اخاف ان تغربوا انازل اذا كنتم تتعاورونها فلما كان عند الكريتين قل لهم سيروا على بركة الله فمن ركز منكم رمحه في دار فبني له ولبنى ابيه فكان الرجل يدخل الدار فيركز رمحه في منزل منها ثم ياتي الاخر فيركز رمحه في بعض بيوت الدار فكانت الدار

1) دأما. 2) نصر. 3) C om. 4) A om. 5) بنا بناء B, cor. later to بنا. 6) Cf. below, fol. 73b. 7) الربا في B. 8) للربع C. 9) وتغيب B. 10) المنزلة C. 11) وتغيب B. 12) المنزلة C. 13) المنزلة C.

تكون لقبيلتين ثلاث¹ وكانوا يسكنونها² حتى اذا قفلوا سكنيا³ الروم. وعليهم مَرْتَبَا. فكان يزيد بن ابي حبيب يقول لا يحل من كرائها شيء⁴ ولا بيعها * ولا يورث ولا يورث⁵ منها شيء انما كانت لهم يسكنونها⁶ في رباطهم هـ

الريادة⁷ في المساجد للجامع

ثم⁸ ان مسلمة بن مخلد الانصارى زاد في المسجد للجامع بعد بنيان عمرو نه⁹ ومسلمة الذي كان اخذ اهل مصر بينيا¹⁰ المنار للمساجد كان اخذ¹¹ ايتهم¹² بذلك في سنة ثلث وخمسين فبنيت المنار وكتب عليها اسمه هـ حدثنا¹³ يحيى بن عبد الله بن بكير قال اخذ مسلمة بن مخلد الناس ببنا¹⁴ منار المساجد ووضع ذلك عن خولان لانه كان صاقر ايلهم واسقط ذلك عناهم هـ ثم هدم عبد العزيز بن مروان المسجد في سنة سبع وسبعين وبناه. ثم كتب الوليد بن عبد الملك في خلافته الى¹⁵ قرة بن شريك العبسي وهو يومئذ واليه علي اهل¹⁶ مصر. وكانت ولاية قرة بن شريك مصر في سنة تسعين¹⁷ فدمها يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر¹⁸ ربيع الاول وعزل عبد الله بن عبد الملك وفي ذلك يقول الشاعر¹⁹

عَاجِبًا مَا عَاجَبْتُ حِينَ اتَانَا أَنْ قَدْ آمَرَتْ قُرَّةُ بَنَ شَرِيكَ

وَعَزَلَتْ انْفَتَى الْمُبَارَكَ عَنَّا ثُمَّ قَبِلَتْ²⁰ فِيهِ رَأَى أَبِيكَ²¹

فهدمه كله وبناه * هذا البناء²² وزوجه وذقب رؤس العمد التي في مجالس قيس وليس في المسجد عود مذقب الرأس الا في مجالس قيس وحول قرة²³ المنبر حين هدم المسجد الى فيسارية الغسل²⁴ فكان الناس يصلون فيها الصلوات ويجمعون فيها الجُمُوع حتى فرغ من بنيانه²⁵ وانفبلت في الفيسارة الى اليوم وكانت القبة التي في²⁶

1) B 5) شيئا BC 2) سكنوها C 3) سكنها B 4) D resumes here! 7) Huan I 63, 18 ff.
ولا يورث وورث C، تورث. 6) D om. this trad. 11) C 8) بنيان. 9) A اياه، D om. 10) D om. 12) B om. 13) D om. to كله. 14) C om. 15) Huan II 7, 16) C, Mahās., قلب. 17) BC هذا. 18) D om. 19) D om. to
بنه. 20) D om. 21) as in Huan. 22) BC om. 23) بن شريك + AC. 24) الغسل C. 25) D om. 26) قبة التي في

وسط الجزيرة بين الجسرين في المسجد الجامع. ثم زاد موسى* بن عيسى الهاشمي بعد ذلك في مؤخره في سنة خمس وسبعين ومائة. ثم زاد عبد الله بن طاهر* في عَرْضه* بكتاب (50a) المامون بالائن* له في ذلك في سنة* ثلاث عشرة* ومائتين وادخل فيه دار الرمل كلها الا ما بقى منها من دار الصرب* ودخلت فيه دار ابن رمانة* وغيرها من بعض الخطط التي ذكرناها*

فكان عمال الوليد بن صيد الملك كما حدثنا سعيد بن عفير كتبوا اليه ان بيوت الاموال قد ضلّت من مال الخمس فكتب اليهم ان آبنوا المساجد* فأول مسجِد بُني بفسطاط مصر المسجد الذي في اصل حصن الروم عند باب الريحان قبالة الموضع الذي يعرف بالقالوس* يعرف بمسجد القلعة* حدثنا حميد بن هشام 10 تخبروني قال كل مسجِد بفسطاط مصر فيه عمَدٌ رُخام فليس بخطي*

وأول كنيسة بُنيت بفسطاط مصر كما حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن ابن لهيعة عن بعض شيوخ اهل مصر الكنيسة التي خلف القنطرة ايام مسلمة بن مخلد فانكر ذلك الجند على مسلمة وقالوا له اتفرّ لهم ان يبنوا الكنائس حتى كان أن* يقع بينهم وبينه شرّ فاحتج عليهم مسلمة يومئذ فقال إنها ليست في قبروانكم وانما هي 16 خارجة في ارضهم فسكتوا 10 عند 11 ذلك 12* فله خطط اهل مصر*

ذكر القطائع

قال وقد كان المسلمون حين اختطوا قد تركوا 14 بينهم وبين البحر والحصن قضاء 14 لتعريف دوابهم وتأديبها فلم يزل الامر على ذلك حتى ولى معاوية بن ابي سفيان فاشتري خطلا مسلمة بن مخلد منه 15 واقطعه داره التي بسوى وردان ثم اشتري 20 خطلا 16 عقبة بن عامر واقطعه داره التي في القضاء 17 عند احتجاب النّين وفي اليوم في

1) BC مسجد. 2) Cor. in B to موسى. 3) BC om. 4) A om.

5) BD ثلاث عشرة. 6) BC ذكرنا. D om. this sentence. 7) Duqm. IV 35, 3, 6 ff.

See Glossary. 8) A s. p., BD الغلة, C الغلة. Cf. Maqr. II 825, 17 f. 9) D om.

10) C فسكنوا. 11) D بعد. 12) D om. following, and title. 13) D نزلوا.

14) D قضيا. 15) B om. 16) D دار. 17) C + بفسطاط.

يدى قَرَج 1 اشترى دار ابي رافع 2 التى صارت للسائب مولاه واقطع السائب
الدار التى عند حَبِيزِ الرِّزِّ 3 ثم ابنتى عبد العزيز دار الأضياف كانت لاصيف عبد
العزيز . واقطع معوية ايضا سارية مولى عمر بن الخطاب فى الرقاع الذى يعرف بحَبِيزِ
الرِّزِّ فباعه ولده مقطعا 4 واقطع هبذ العزيز خلد بن عبد الرحمن بن الحرث بن
هشام دار متحرمة التى فى الفضاء وكانت له دار موسى بن عيسى النوشري 5 التى 6
بالموقف 7 قال وكان خلد وعمر ابنا عبد الرحمن بن الحرث بن هشام مع عبد الله بن
الزبير وكان ابو بكر بن عبد الرحمن أخا لعبد الملك بن مروان وثربا له فلما ظهر
عبد الملك بن مروان 8 قال لا سبيلا الى ما يكره عمر وخلد مع ابي بكر ولكن لله
على أن لا يسكنان 9 لاجاز فكتب الى الحجاج ان خيرهما فى اوق الامصار شاة 10
فليلحقا بها فلحق خلد بعبد العزيز بن مروان فاقطعه دار متحرمة فى الفضاء 11
وكانت له دار موسى بن عيسى التى بالموقف وأما عمر فلحق بيشير بن مروان بالعراق
فله بواسط آثار كثيرة 12 واقطع عمارة بن الوليد بن عقبة بن ابي معيط الدور التى
تلى احقاب التبن قتيلا 13 وكان ابو معيط يسمى أبانا * حدثني بذلك محمد بن
ادريس الرازى وله يقول ضرار بن الخطاب
عَيْنِ قَاتِكِي لِعُقْبَةِ بْنِ أَبَانَ قَرَجَ فِيهِمْ وَفَارِسَ الْفُرْسَانِ 15
(50b) وله يقول بعض الشعراء

مَنْ سَرَّهُ شَحْمٌ وَلَحْمٌ رَاكِدٌ قَلِيَّاتٍ جَفَنَةً عُقْبَةُ بْنُ أَبَانَ 10

قال وكان عبد الأعلى بن ابي عمرة وهو مولى لبني شيبان على اخت موسى بن نصير
وكانت له من عبد العزيز منزلة فحط له 11 داره ذات الحمام التى 12 يقال له حمام
التبن فلما قدم عبد الأعلى بن ابي عمرة من عند أبيه 13 صاحب الروم قتل لعبد 20

1) The following, to the end of the paragraph (p. 134, l. 15) is repeated in Mss. BC several pages below. 2) Here begins another long omission in D.

3) Mss. s. p. 4) This nisba only in A. See Suyuti, *Lubb al-Lubab* ed. Voth, p. 266: 5) B + ابن الزبير. 6) B يسكننا, here, but below as text.

7) C سا. 8) Mss. مولى. 9) BC أبان. 10) This whole passage is wanting here in BC, but is given below, where the paragraph is repeated. 11) A +

عبد العزيز. 12) C التى. 13) C البون (also below), B s. p.

العزیز قد أُبْلِيتُ¹ المسلمین فی تَاجِیهِہُمْ² آیَی نَصَحًا وِیلاءَ حَسَنًا فَمَرَّ لی بِأَرْبَعِ سَوَارٍ³ مِنْ خَرْبِ الاسْکَنْدِریَّةِ فَمَرَّ لَدِیْہَا فہی عَلٰی حَوْضِ حَمَامَةِ الْاَعْظَمِ * وَکَانَ عبدُ الْعَزِیزِ یُرْسِلُهُ بِالْبَزْرِ اِلٰی ابْنِ عُمَرَ. حَدَّثَنَا أَبُو الْاَسْوَدِ حَدَّثَنَا ابْنُ لَہِیْعَةَ عَنْ عُبَیدِ اللّٰہِ بْنِ الْمَغْبِرَةِ عَنْ عَبْدِ الْاَعْلٰی بْنِ اَبِی عَمْرٍو اَنْ عَبْدِ الْعَزِیزِ بْنِ مَرْوَانَ ارْسَلَ مَعَهُ⁴ بِالْفِ دِیْنَارٍ اِلٰی ابْنِ عَمْرِو فَقَبِلَهَا⁵ * قَالَ وَاَقْطَعَ عَبْدِ الْمَلِکِ بْنِ مَرْوَانَ عَمْرُ بْنُ عَلِیٍّ الْفِہْرَیَّ ثُمَّ اَحَدَ بَنِیْ مُحَارِبٍ دَارَهُ ذَاتَ الْحَمَامِ الَّتِی اشْتَرَاهَا مُوسٰی بْنُ عِیْسٰی اِلٰی جَنْبِ اصْحَابِ الْقُرْطِ. وَذَلِکَ اِنْ عَبْدِ الْمَلِکِ⁶ بْنِ مَرْوَانَ لَمَّا قَتَلَ عَمْرُو بْنُ سَعِیدٍ کَانَ عَمْرُ بْنُ عَلِیٍّ مَعَهُ اَبْلٰی⁷ مَعَهُ وَکَانَ فِی اصْحَابِهِ فَدْخَلَ⁸ عَلَیْہِ فِی خَاصَّتِهِ وَعَمْرُو بْنُ سَعِیدٍ مَقْتُولٌ فَلَسْتُ سَارِہُمْ فِی قَتْلِهِ فَکَلَّمَهُمْ هَابٌ قَتَلَهُ وَلَمْ یَرَهُ فَقَالَ⁹ عَمْرُ بْنُ عَلِیٍّ اَقْتَلْتُمْ قَتْلَهُ اللّٰہُ فَلَا یَزَالُ¹⁰ فِی خِلَافٍ مَا عَاشَ قَالَ * عَبْدُ الْمَلِکِ¹¹ هَا هُوَ ذَا قَالَ¹² فَالَّتِی رَاسَهُ اِلِی النَّاسِ وَانْتَهَبَهُمْ بَیْتِی الْمَالِ یَفْتَرِقُونَ عَنْکَ فَفَعَلَ فَاَتَرَفَ النَّاسَ وَارْسَلَهُ عَبْدِ الْمَلِکِ اِلٰی مَنْزِلِ عَمْرُو یَفْتَشُهُ فَوَجَدَ فِیْہِ کُتُبًا فِیْہَا اَسْمَاءٌ مِنْ بَايَعِهِ فَاحْرَقَهَا وَبَلَغَ ذَلِکَ عَبْدِ الْمَلِکِ فَقَالَ لَدِی¹³ مَا سَمَلْتُکَ عَلٰی مَا فَعَلْتَ قَالَ لَوْ قَرَأْتُہَا لَمَّا صَنَعْتُ لَکَ¹⁴ قَلْبٌ شَأْمِیٌّ وَلَا اسْتَنْقَمْتَ طَاعَتِہُ اِذَا عَلِمَ اَنْکَ قَدْ عَلِمْتَ¹⁵ خِلَافَہُ اِیَّاکَ فَصَوَّبَ رَأْیَہُ وَحَمَدَہُ وَافْضَعَهُ دَارَهُ ذَاتَ الْحَمَامِ الَّتِی اشْتَرَاهَا مُوسٰی بْنُ عِیْسٰی اِلٰی جَنْبِ اصْحَابِ الْقُرْطِ¹⁶ * قَالَ عَبْدِ الْمَلِکِ بْنِ مُسْلِمَةَ فِی قَطِیْعَةٍ مِنْ عَبْدِ الْعَزِیزِ لِلْمَغْبِرَةِ وَلَمْ یَسْمَہُ بِاسْمِہُ اِلَّا اِنْ¹⁷ ابْنِ عَفِیرٍ سَمَہُ¹⁸ وَقَالَ عَبْدِ الْمَلِکِ

1) اُبْلِيتُ C. 2) تَاجِیهِہُمْ B, C (also below). See Glossary. 3) سَوَارٍ A. 4) This passage om. here in BC, but given below, where the paragraph is repeated. C has بِالْبَزْرِ instead of بِالْفِ, and قَتَلَهُ (!) instead of قَبِلَهَا. 5) C العزیز. See Mahāṣ. I 203 f. 6) Mas. ایلا. 7) B بدخل. 8) B + لَدِ. 9) B نزال. 10) BC om. here, but not below. 11) C om. 12) C عملت. 13) BC proceed here with the paragraph beginning: قُلْ وَبَنِیْ عَبْدِ الْعَزِیزِ اَنْقِیْسَارِیَاتِ: (see below); then give the Ibn Sandar traditions; then repeat the paragraph beginning: قُلْ ثُمَّ اشْتَرٰی دَارَ اَبِی رَافِعٍ (above, p. 133); then proceed as in the text; and finally, repeat the paragraph concerning the قِیْسَارِیَاتِ of Abū al-Azīz (below, p. 136). The order in D, which gives only an abridgment, is like that in A. See, further, the Introduction. 14) A om. 15) A om. The following is quoted in Duqm. IV 86.

ابن مسلمة اقطعها عبد العزيز الفهرى مولى ابن رمانة حين قدم عليه وبناها له
 يزيد بن رمانة وفي الدار التي تعرف اليوم بدار السلسلة. وآل ابي عبد الرحمن
 يزيد¹ بن أنيس الفهرى ينكرون ذلك وهم بذلك أعلم ويقولون انها خطأ لابي عبد
 الرحمن الفهرى اختطها عام فنج مصر ولم يكن بى منها شيئا غير سورها ثم خرج
 الى الشام فلستشهد بها ثم قدم ابنه العلاء وعلى وكان العلاء أسنهما وقد كان رأى²
 رسول الله صلعم فقدم الى مصر فجعل ذلك البناء مثل المبرد العظيم ولم يجعلها فيها
 الا منزلاً واحدا واسكنها فيه³ مولى لها يقال له يُحْتَسُّ ثم خرج العلاء الى المدينة
 فقتل عام الحرة وخلف الحرث بن العلاء وخرج على الى الشام فتوفي بها وخلف عمر
 ابن على فصار بمنزلة عند عبد الملك فبعث الى ابن رمانة وارسل اليه بمال وسأته ان
 يبني له دار جدته بأحكم ما يُقدَّر عليه ويجعل له فيها حتما ويجعل له خوخة في⁴
 داره اذا اراد ان يدخله دخله * وقال ابن⁵ ذلك ذكر⁶ (51a) لك ولشيخك فحرك
 ذلك⁷ ابن رمانة فبناها وجعل سورها اكثر⁸ من ذراعين بذراع البناء⁹ وجعلها
 * تدور بعبد¹⁰ رخام وجعل قاعها مستديرة ولم يجعل فوقها بناء ثم قدم عمر بن
 على مصر وقد فرغ منها ابن رمانة فقال له عمر لقد اتقنت غير انك لم تجعل لها
 مسجدا فبنى المسجد الذي يعرف اليوم بمسجد القرون¹¹ بناه مثل الدكان الكبير¹²
 ونحاه عن الدار وجعل بينه وبين الدار فرجة وكان يجلس فيه. ثم بناه بعده ابو
 عورن عبد الملك بن يزيد ثم زاد فيه المطلب بن عبد الله الخراساني ثم احترق فبناه
 السري بن الحكم هذا البناء ثم مات عمر بن على فورث الحرث بن العلاء وهو ابن
 اخيه كلما ترك وحبس الدار على الاقعد فلاقعد بالحرث¹³ بن العلاء من الرجال دون
 النساء ابدا ما تناسلوا وتقدم¹⁴ كل طبقة على من هو اسفل منها فاذا انقرض
 الرجال فهي على النساء كل من رجعت بنسبها اليه من الصلب فاذا انقرض النساء
 فهي وحماتها وكومها المعروف بابن قشاش¹⁵ يُقَسَّم ذلك أثلاثا فثلث في سبيل الله
 وثلث في الفقراء والمساكين وثلث على مواليه وموالى ولده واولادهم ابدا ما تناسلوا

1) ابن زيد C. 2) A om. 3) به C. 4) قال وان C. 5) B om.
 Mss. + من. 6) اكبر C. 7) C om. 8) Mss. بعد. 9) See also
 Abu Saliḥ 115. 10) الحرث C. 11) B يقدم، AC s. p. 12) C s. p.

بعد مَرَمَتِهَا¹ وَرَزَقَ قِيَمَ إِنْ كَانَ لَهَا فَذَا انْقَرَضَ الْمَوَالِ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا أَحَدٌ فَعَلَى
الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ بِقُسْطَاطٍ مِصْرَ وَمَدِينَةَ الرَّسُولِ صَلَّعَ عَلَى مَا يُرَى مِنْ وَلِيِّهَا مِنْ
عِمَارَتِهَا وَاسْمُ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ² يَزِيدُ بْنُ أَنْثَيْسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَبِيبٍ
ابْنِ عَمْرِو بْنِ شَيْبَانَ بْنِ مُحَارَبٍ بْنِ فُحْرٍ وَعَمْرِو بْنُ حَبِيبٍ هُوَ أَكْبَلُ السَّقْبِ³ وَأُمُّهُ
السُّودَاءُ ابْنَتُ زُهْرَةَ بْنِ كِلَابٍ وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ الشَّاعِرُ

بُنُو أَكْبَلِ السَّقْبِ الَّذِينَ كَانَتْهُمْ نَجُومٌ بِأَفَاقِ السَّمَاءِ تَنْشُرُ

وَكَانَ⁴ عِنْدَ دَارِ السَّلْسَلَةِ فَلَا أُدْرِي أَلَيْ هَذِهِ الدَّارُ أَمْ غَيْرُهَا خَوْصٌ مِنْ رُخَامٍ وَكَانَ
بُغْلًا فِي الْأَعْيَادِ طَلَاءً وَتُجْعَلُ عَلَيْهِ الْأَتِيَّةُ وَيَشْرَبُ النَّاسُ فَلَمْ يَزَلِ الْأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ
حَتَّى وَلَّى عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَفُتِلَعَهُ⁵ وَبِالْقُسْطَاطِ غَيْرُ دَارٍ يَعَالُ لَهَا دَارُ السَّلْسَلَةِ
¹⁰ سَوَى دَارِ الْفَيْرِيِّ مِنْهَا دَارُ السَّيْمِيِّ⁶ الَّتِي فِي الْحَدَائِنِ⁷ وَالدَّارُ الَّتِي كَانَ فِيهَا أَصْبَغُ⁸
الْفَقِيهِ فِي زَيْتِ الْقُنَادِيلِ⁹

قَالَ وَبَنَى عَبْدِ الْعَزِيزِ¹⁰ * بَنَ مِرْوَانَ¹¹ الْقَيْسَارِيَّاتِ قَيْسَارِيَّةَ الْعَسَلِ وَقَيْسَارِيَّةَ الْحَبَالِ
وَقَيْسَارِيَّةَ الْكِبَاشِ وَفِي¹² فِي¹³ خُطَّةٍ فُومٍ مِنْ بَلَى يَقَالُ لِلَّامِ الْوَحَاوِحَةِ¹⁴ وَالْقَيْسَارِيَّةِ الَّتِي
يَبَاعُ فِيهَا الْبَزُّ وَفِي الَّتِي تُعْرَفُ بِقَيْسَارِيَّةِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَأَدْخَلَ فِيهَا مِنْ خُطَطِ الرِّيَاةِ
¹⁵ وَكَانَ فِيهَا مَنْزِلُ كَعْبِ بْنِ عَدَى الْعِبَادِيِّ¹⁶ فَعَوَّضَهُ مِنْهَا دَارُهُ الَّتِي فِي بَنَى وَائِلَ¹⁷ قَالَ
وَبَنَى هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ قَيْسَارِيَّتَهُ الَّتِي تُعْرَفُ بِقَيْسَارِيَّةِ هِشَامِ بَبَاعٍ فِيهَا الْبَزُّ
الْقُسْطَاطِيَّ فِي الْفَصَاءِ بَيْنَ الْقَصْرِ وَبَيْنَ الْبَحْرِ¹⁸. وَبَقِيَتْ بَعْدَ ذَلِكَ مِنَ الْفَصَاءِ بَقِيَّةٌ
بَيْنَ بَنَى وَائِلَ¹⁹ وَالْبَحْرِ فَاقْتُلَعَهَا بَنُو الْعَبَّاسِ النَّاسُ²⁰ قَالَ وَقَطَعَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ حِينَ
وَلَّى وَرْدَانَ مَوْلَاهُ الْأَرْضَ الَّتِي خَلْفَ الْقَنْطَرَةِ الَّتِي غَرَبِيَّتُهَا أَبُو حُبَيْدٍ إِلَى كَنِيسَةِ الرُّومِ
²⁰ الَّتِي هُنَاكَ. وَمَا كَانَ عَنْ يَمِينِكَ مِنْ رَأْسِ الْجِسْرِ الْقَدِيمِ إِلَى حَتَامِ الْكَبْشِ وَهُوَ الْحَمَامِ

سَمِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ أَغَارَ 3) A, marg.: سَمِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ أَغَارَ 1) C مرمتك. 2) Cf. Hajar IV 237.

4) D على بكر بن وائل وللم سَقْبٍ يَعْبُدُونَهُ فَأَخَذَ السَّقْبَ فَأَكَلَهُ فَالَهُ ابْنُ الْكَلْبِيِّ
7) A. 6) C أنفهرى. 5) A أو. resumes here, for two lines (to فُتِلَعَهُ).

8) Aṣḥab al-Faraj, † 225. 9) Secondary. A om., B in marg. 10) C om. 11) C has here الوخارجة,
and above (where BC repeat the paragraph) أبو خارجة. 12) See Moscht. 334.

13) C (above) والخرقة. 14) C وإيلة. 15) C (above) والخرقة. 16) C (above) والخرقة. 17) C (above) والخرقة. 18) C (above) والخرقة. 19) C (above) والخرقة. 20) C (above) والخرقة.

الذى يعرف اليوم بحمام السوق والآخر¹ (51b) الى ساحل مريس² فكل ذلك كان للوليد بن عبد الملك وكان للوليد ايضا ما كان على³ يسارك من الجزيرة وانت خارج الى الجزيرة والحيوانيت اللاصقة بجزيرة الصناعة⁴

وكان⁵ عمر بن الخطاب رضى الله عنه قد اقطع ابن سندر⁶ منبئة الاصبع⁷ فحار لنفسه منها الف قدان كما حدثنا يحيى بن خالد عن الليث بن سعد. ولم⁸ يبلغنا ان عمر بن الخطاب اقطع احدا من الناس شيئا من ارض مصر إلا ابن سندر فانه⁹ اقطع ارض منبئة الاصبع فلم تزل له حتى مات فاشترها الاصبع بن عبد العزيز من ورثته فليس بمصر قطيعة أقدم منها ولا افضل¹⁰ * وكان سبب إقطع عمر ما اقطع من ذلك كما¹¹ حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده انه كان لربيع الجذامي غلام يقال له سندر¹² فوجده¹³ يُقيل جارية له فحبته وجده أذنيه وأنفه فأتى سندر الى رسول الله صلعم فارسل الى زباج فقال لا تحمِلوهم ما لا تُطيقون وأطعموهم ما تاكلون وأكسوهم ما تلبسون فان رضيتم فامسكوا وان كرهتموهم¹⁴ فبيعوا ولا تعذبوا خَلَفَ الله ومن مثله او أخرف بالنار فهو حر وهو مولى الله ورسوله فأعتق سندر فقال أوصلنى يا رسول الله قل أوصلى¹⁵ بك كل مسلم فلما توفى رسول الله صلعم أتى سندر الى ابى بكر الصديق¹⁶ رضى الله عنه فقال أحفظ فى وصية رسول الله صلعم فعالة¹⁷ ابو بكر حتى توفى ثم اتى عمر فقال له أحفظ فى وصية النبی صلعم فقال نعم إن رضيت أن تقيم عندي اجريت عليك ما كان يُجرى عليك ابو بكر وآلا فانظر أئى المواضع أكتب¹⁸ لك فقال سندر مصر فلها ارض ريف فكتب له¹⁹ الى عمرو بن العاص أحفظ فيه وصية رسول

1) I. e. الى حمام الكباش وللحمام الآخر BC (above) have simply الى حمام الآخر. 2) C here مريس, but above مرتس. 3) A على, BC عن. 4) BC in their duplicate passage, above, also continue in this way. 5) Ynq. IV 674, Maḥs. II 100. 6) D resumes again! 7) C فلما. 8) In the second occurrence of the long passage in BC these words are omitted, and after له يقال له. 9) وذكر الحديث الا انه قال له انظر أئى موضع تحب. 10) Sندر, below, the text has simply below, the remainder of the story being omitted. 11) Cf. Hsbn I 71, also 94f. 12) D ريف. 13) C اطيب. 14) D عمر. 15) C كرهتم. 16) D ارض. 17) D اكتب. 18) D ريف.

الله صلعم فلما قدم على عمرو * قطع له¹ ارضا واسعة² وداراً فجعل سندر يعيش فيها فلما مات قبضت في مال الله³ قال عمرو بن شعيب ثم اقطعها عبد العزيز بن مروان الاصبع بعد فني من خير اموالهم⁴ وروى ابن وهب عن ابن لبيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن ربيعة * بن لقيط التميمي⁵ عن عبد الله بن سندر عن⁶ ابيه انه كان عبداً لزياد بن سلامة الجذامي فعتب⁷ عليه لخصاه وجده فأتى رسول الله صلعم فآخبره فأغلق لزياد القول واعتقه منه⁸ فقال أوصي في يا رسول الله قال أوصي بك⁹ كل¹⁰ مسلم. قال يزيد وكان سندر كافراً¹¹ حدثنا عبد الله بن صالح حدثنا الليث بن سعد عن يزيد بن ابي حبيب ان غلاماً لزياد الجذامي اتهمه فامر باخصائه¹² وجذع أنفه وأذنيه فأتى رسول الله صلعم فأعتقه وقال أيتها¹³ مملوك مثل¹⁴ 10 به فهو حر¹⁵ وهو مولى الله ورسوله فكان بالمدينة عند رسول الله صلعم يرفق به فلما اشتد مرض رسول الله صلعم قال له ابن سندر يا رسول الله إنا كما ترى فمن لنا بعدك فقال رسول الله صلعم أوصي بك كل مؤمن * فلما ولي أبو بكر رضى الله عنه فتر عليه نفقته حتى مات¹⁶ فلما ولي عمر بن الخطاب¹⁷ ابن سندر فقال أحفظ في وصية رسول الله صلعم فقال له أنظر¹⁸ أرى أجنك المسلمين شئت فالتحق به أمر لك¹⁹ بما يصلحك فقال ابن سندر ألحق بمصر فكتب له²⁰ الى عمرو بن العاص * بامر²¹ أن بامر²² له بأرض تسعة فلم يزل فيها يسعد²³ بمصر²⁴ ويلال سندر وابن سندر (52a) والله اعلم بالصواب²⁵. ولاهل²⁶ مصر عنه حديثان مرفوعان هذا احدهما والآخر حدثنا يحيى بن بكير وعبد الملك بن مسلمة فلا حدثنا ابن لبيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير عن ابن سندر قال²⁷ قال رسول الله صلعم * أسلم سلمها²⁸ 20 الله وغفار غفر الله لها وتجبب أجابت الله ورسوله. قال ابن بكير في حديثه فقلت

1) D ^{ذات}لعه. 2) D om, remainder of chapter. 3) C عن جد. 4) C كل. 5) C فجه. 6) A marg. باخصائه. 7) A C لى. 8) C عنه. 9) C لخرج. 10) AC om. 11) A + لى. 12) B عمر. 13) B فامر. 14) B صعه, cor. to نصعه. 15) Cf. Hajar II 272 f., 374 f. 16) BC in the former occurrence of the passage proceeded as follows; والى عن النبى صلعم حديث واحد وبكى سندر بالى الاسود¹⁷ حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير الخ. 17) BC om. 18) سلم سلمها C.

بآبا الاسود * انت سمعت¹ رسول الله صلعم يذكر تَجِيْبَ² قال نعم قلت وأحدث
الناس عنك بذلك قال نعم³ هـ

خروج⁴ عمرو الى الريف⁵

حدثنا⁶ عبد الله بن صالح عن عبد الرحمن بن شريح عن ابي قبييل قال كان
الناس يجتمعون بالفسطاط اذا قفلوا فاذا حضر مرافق⁷ الريف⁸ خطب عمرو بن العاص⁹
الناس¹⁰ فقال قد حضر مرافق¹¹ ريفكم فلتصرفوا فاذا حمض اللبن واشتد العود وكثر
الذباب فتحى على فسطاطكم ولا أعلم ما جاء احدكم¹² قد أسمن نفسه وأهزل
جوانه¹³ هـ حدثنا احمد بن عمرو حدثنا ابن وهب عن ابن لهيعة عن يزيد بن ابي
حبيب قال كان عمرو يقول للناس اذا قفلوا من غزوهم إنه قد حضر الربيع¹⁴ فمن أحب
منكم أن يخرج بفروسه بربعه فليفعل ولا أعلم ما جاء رجل قد أسمن نفسه وأهزل¹⁵
فرسه فاذا حمض اللبن وكثر الذباب ولوى العود فأرجعوا الى قيوآنكم¹⁶ هـ حدثنا عبد
الملك بن مسلمة حدثنا الثابت بن سعد ان عمرو بن العاص كان يقول للناس اذا
قفلوا أخرجوا الى أربابكم¹⁷ فاذا غنى¹⁸ الذباب وحمض اللبن ولوى العود فتحى على
فسطاطكم¹⁹ هـ

خطبة²⁰ عمرو بن العاص. حدثنا سعيد بن ميسرة عن اسحق بن الفرات عن²¹
ابن لهيعة عن الاسود بن ملك الحميري²² عن بكير بن ذافر المعافى قال رحت أنا
ووالدى الى صلاة²³ الجمعة تَجِيْباً²⁴ وذلك آخر الشته اظنه بعد حميم²⁵ النملرى

1) بلغت C. 2) Mas. تجيبا. 3) In the duplicate passage, above, BC then continued: خبر (أخبرنا) عبارة بن الوليد عن عبد الملك بن مسلمة والباقي: This is in red ink in B. The two Mss. then proceed: كاه لابن عفير (غفيرة) C. هـ. قال ثم اشتري دار الى رافع, etc., as above. 4) Here begins, in ABC, the fourth main division (جزء) of the History. 5) Superscription wanting in B. 6) A pref. the usual long introductory formula, see the Introduction. B pref. حدثنا عبد الرحمن. C begins with ابن نديد, as usual. D om. even the ismnds. The following is in Ifusn I 72. 7) D - زمر الربيع - 8) D om. following. 9) C احد. 10) B ربكم. 11) AC غنى. B غنى. 12) C حنة. The following is quoted in Mahās. I 81f., but with an inferior text, as usual. 13) D resumes here. 14) D مساجد صلاة. 15) C تَجِيْباً. 16) See Glossary.

بأيام يسيره فأطلقنا الركوع إذ أقبل رجال بأيديهم السباط يتزحرون الناس فدعرت
فقلت يا أبيت من هؤلاء قال يا بني هؤلاء الشرط فأقام المؤمنون الصلاة * فقام عمرو
ابن العاص على المنبر فرأيت رجلاً رُبْعَةً قَصْدَ الْقَامَةِ وافر الهامة أَدْعِمُ أَبْلَجَ عَلَيْهِ
ثِيَابَ مَوْشِيَةٍ كَأَنَّ بِهِ الْعَقِيَانِ⁹ تَأْتَلَفَ عَلَيْهِ حُلَّةٌ وَعِمَامَةٌ وَجَبَةٌ مُحَمَّدٌ اللَّهُ وَائِي عَلَيْهِ
* حمداً مُوجِزاً صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى وَعَظَ النَّاسَ وَأَمَرَهُمْ وَنَهَاهُمْ فَسَمِعْتُهُ يَحْضُرُ عَلَى
الرُّكَاةِ وَصِلَّةَ الْأَرْحَامِ وَبِأَمْرِ بِالْإِقْتِصَادِ وَيَنْهَى عَنِ الْفَضُولِ وَكَثْرَةِ الْعِيَالِ. وَقَالَ¹⁰ فِي ذَلِكَ
يَا مَعْشَرَ النَّاسِ * إِيَّايَ وَخِلَالَ¹¹ أَرْبَعًا¹² فَالَهَا تَدْعُو إِلَى النَّصَبِ بَعْدَ الرَّاحَةِ وَإِلَى الصِّبْيِ
بَعْدَ السَّعَةِ وَإِلَى الْمَدَنَةِ بَعْدَ (54a) الْعِزَّةِ إِيَّايَ¹³ وَكَثْرَةِ الْعِيَالِ وَاخْفَاضِ¹⁴ لِحَالِ¹⁵ وَتَضْيِيعِ
الْمَالِ وَالْقَيْلِ بَعْدَ الْقَالِ فِي غَيْرِ دَرَكٍ وَلَا نَوَالٍ ثُمَّ أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ فِرَاقِ يَوْمٍ¹⁶ إِلَيْهِ الْمَرْءُ
10 فِي تَوْدِيعِ جَسَدِهِ وَالتَّوْدِيعِ لَشَأْنِهِ وَتَحْلِيلِهِ بَيْنَ نَفْسِهِ وَبَيْنَ شَهَوَاتِهَا وَمِنْ هَازِلٍ إِلَى ذَلِكَ
فَلْيَاخُذْ بِالْقَصْدِ وَالنَّصِيبِ¹⁷ الْأَقْلَ وَلَا يُضْيِيعِ الْمَرْءُ فِي فِرَاقِهِ¹⁸ نَصِيبَ¹⁹ الْعِلْمِ مِنْ نَفْسِهِ
فِيحُور²⁰ 11 مِنَ الْخَيْرِ عَظُلًا وَعَنِ حِلَالِ اللَّهِ وَحَرَامِهِ غَافِلًا. يَا مَعْشَرَ النَّاسِ أَنَّهُ قَدْ تَدَلَّتْ
الْعَجُوزُ²¹ وَذَكَتْ²² الشَّعْرَى وَأَقْلَعَتْ²³ السَّمَاءُ وَارْتَفَعَ الرَّبُّ وَقَلَّ²⁴ النَّدَى وَطَابَ التَّرْبَى
وَوَضَعَتْ²⁵ الْحَوَامِلُ²⁶ وَتَرَجَّتْ²⁷ السَّخَائِلُ وَعَلَى الرَّاعِي بِحَسَنِ²⁸ رَعِيَّتِهِ حُسْنُ النَّظَرِ²⁹ * فَحَسْبُ
15 لَكُمْ³⁰ 17 عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ إِلَى رَيْفِكُمْ فَتَالُوا مِنْ خَيْرِهِ وَلَبَنِهِ وَخِرَافِهِ³¹ وَصِيدِهِ وَأَرْبَعُوا خَيْلَكُمْ
وَأَسْمَنُوهَا وَعَمُونُوهَا وَكَرَّمُوهَا فَالَهَا جُلْتَكُمْ³² 18 مِنْ عَدُوِّكُمْ وَبِهَا مَغَانِكُمْ وَأَنْفَالُكُمْ³³ وَاسْتَوْصُوا
بِمَنْ جَاوَرْتُمُوهُ مِنَ اللَّبِطِ خَيْرًا وَإِيَّايَ وَالْمَشْمُومَاتِ³⁴ 19 وَالْمَغْسُولَاتِ³⁵ 20 فَتَنْتَنَ³⁶ يَفْسِدَنَّ الَّذِينَ
وَيَقْصُرَنَّ³⁷ الْهَيْمَمُ. حَدَّثَنِي عَمْرُ بْنُ أَبِي مَرْثَدَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ سَيُفْخِ

1) A (sic). 2) B العقبان. 3) A (see below). 4) C
5) B أياكم, but cor. prima manu to إياي. 6) B أياكم. 7) B واحفَاض. Road and Glossary. Mahna. has
8) C يابل. 9) C العقبان. 10) C نصب. 11) So A, expressly; B فيكون. 12) C ويكت. 13) All four Mss. have وأقْلَعَتْ (a copyist's blunder).
14) D وقَلَّ. 15) D الحوامل. 16) B لحسن. 17) Thus A, expressly, as
18) C -+ فحسبى لكم. Husein and Mahna. have استوصوا, cor. to وحيادكم. 19) B نجيتكم. 20) A s. p., B وأنفالكُم. 21) AC s. p.,
22) B والمغسولات. 23) D والموسومات.

عليكم بعدى مَصْرَ فاستوصوا بقبضها خيراً فان لكم منهم¹ صِهْرًا وَكِمَةً. فَعَقُوا أَيْدِيَكُمْ
وَفَرَّجَكُمْ وَغَضُّوا أَبْصَارَكُمْ وَلَا أَعْلَمَنَّ مَا أَتَى رَجُلٌ قَدْ أَسْمَنَ جَسَدَهُ وَأَهْوَلَ فَرْسَهُ وَأَعْلَمُوا
أَنِّي مُعْتَرِضٌ لِلْجَيْلِ كَالْمُعْتَرِضِ الرِّجَالِ فَمَنْ أَهْوَلَ فَرْسَهُ² مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ حَطَطْتُهُ مِنْ قَرِيبَتِهِ
قَدَّرَ لِنَفْسِهِ وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ فِي رِبَاطٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِكثَرَةِ الْأَعْدَاءِ حَوْلَكُمْ³ وَدَشَوَيْ⁴ قُلُوبِهِمْ
إِلَيْكُمْ وَإِلَى نَارِكُمْ مَعْدِنَ الزَّرْعِ وَالْمَالِ وَالْخَيْرِ الْوَاسِعِ وَالْبِرَّةِ الْفَامِيَةِ. وَحَدَّثَنِي عَمْرُ أَمِيرُ⁵
الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا فَنِيَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِصْرَ فَاتَّخَذُوا فِيهَا جُنْدًا
كَثِيفًا فَذَلِكَ الْجُنْدُ خَيْرُ أَجْنَادِ الْأَرْضِ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ وَلِمَ يُرْسِلُ اللَّهُ قُلًا لَانَّهُمْ وَأَرْوَاجُهُمْ
فِي رِبَاطٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. فَاتَّخَذُوا اللَّهَ مَعَشَرَةً⁶ النَّاسِ عَلَى مَا أَوْلَاكُمْ⁷ فَتَمَتَّعُوا فِي رِيفِكُمْ
مَا طَلَبَ لَكُمْ فَلَا يَبِيسُ الْعُودُ وَتَسْحَنُ الْعِمُودُ وَكَثُرَ الذُّهَبُ وَجَمَّعَ اللَّبَنُ وَصَوَّجَ الْبَقْلُ
وَانْقَطَعَ الزَّرْدُ مِنَ الشَّجَرِ فَحَتَّى عَلَى فُسْطَاطِكُمْ عَلَى بَرَكَاتِ اللَّهِ⁸ وَلَا يَقْدِرَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ¹⁰
لَوْ عِيَالٍ عَلَى عِيَالِهِ إِلَّا وَمَعَهُ تُخَفَّةٌ لِعِيَالِهِ عَلَى مَا أَطْلَفَ مِنْ سَعَتِهِ⁹ أَوْ عُسْرَتِهِ. أَقُولُ
قَوْلِي هَذَا وَاسْتَحْفِظَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ¹¹ قُلًا¹² لِحَفِظَتِ ذَلِكَ عِنْدَهُ فَقَالَ وَاللَّهِ بَعْدَ انْصِرَافِنَا
إِلَى الْمَنْزِلِ لَمَّا حَكَيْتُ لَهُ خُطْبَتَهُ إِنَّهُ يَا بَنِي يَتَّخِذُونَ¹³ النَّاسَ إِذَا انْصَرَفُوا إِلَيْهِ عَلَى
الرِّبَاطِ كَمَا حَدَّثَانِي عَلَى الرَّيْفِ وَالنَّعْلَةِ

15

ذِكْرُ مُرْتَبَعِ الْجُنْدِ¹¹

قُلْ وَكَانَ إِذَا جَاءَ وَقْتُ الرَّبِيعِ وَاللَّبَنُ¹² كَتَبَ لِكُلِّ قَوْمٍ بِرَبِيعَهُمْ وَلَبَنَهُمْ إِلَى حَيْثُ
أَحَبُّوا وَكَانَتْ الْقَرْيَةُ الَّتِي يَأْخُذُ فِيهَا عَظْمُهُمْ مَنُوفٌ وَدِسْبَنْدُسُ¹³ وَأَهْنَسُ وَضَحَا وَكَانَ
أَهْلُ الرِّايَةِ مُتَفَرِّقِينَ فَكَانَ آلُ¹⁴ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ وَآلُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ يَأْخُذُونَ فِي
مَنَافٍ وَوَسِيَمٍ
وَكَانَتْ هَذِيلُ (546) تَأْخُذُ فِي بَنَاءِ¹⁵ وَبُوصِيرٍ. وَكَانَتْ عَدُونُ تَأْخُذُ فِي بُوصِيرٍ. وَفَرَى²⁰

1) غِيَرَةً. 2) A نفسه. 3) D حُونُكُمْ. 4) B وَتَشَوَّى, as in Huan. 5) CD معشر. 6) D وَأَوْلَاكُمْ. 7) B وَعَيْنُهُ, as in Huan. 8) A سَعَتُهُ, B خَيْرِيَّتُهُ. 9) D om. from here on. 10) C يَتَّخِذُونَ. 11) This superscription wanting in B. Cf. Huan I 72. 12) Later in A. 13) The vowels in A el. below. B وَدِسْبَنْدُسُ, C وَدِسْبَنْدُسُ. Yaq. II 573 gives the name on the authority of the Futuh Misr. 14) B om. 15) B s. p.

عَلَى الَّتِي¹ يَأْخُذُ فِيهَا عُمْلُهُمْ بُوَصِيرَ وَمَنُوفَ وَنِسْبَتُهُ² وَأَتْرِبَ. وَكَانَتْ بَلَى تَأْخُذُ فِي مَنَفَ وَطَرَايِيَةِ³. وَكَانَتْ قَهْمَ تَأْخُذُ فِي أَتْرِبَ وَعَيْنَ شَمْسَ وَمَنُوفَ. وَكَانَتْ مَهْرَةً تَأْخُذُ فِي تَنَاهَا⁴ وَتَمَى⁵. * وَكَانَتْ الصَّدَفَ تَأْخُذُ فِي الْقَيُّومَ. وَكَانَتْ تُجَابِبَ تَأْخُذُ فِي تَمَى⁶ وَبَسْطَةَ وَوَسِيمَ. وَكَانَتْ لَحْمَ تَأْخُذُ⁷ فِي الْغَيُّومَ وَطَرَايِيَةَ وَفَرِييْتُ⁸. وَكَانَتْ جُذَامَ⁹ تَأْخُذُ فِي طَرَايِيَةَ وَفَرِييْتُ¹⁰. وَكَانَتْ حَضْرَمَوْتَ تَأْخُذُ فِي بَبَا¹¹ وَعَيْنَ شَمْسَ وَأَتْرِبَ. وَكَانَتْ مُرَادَ تَأْخُذُ فِي مَنَفَ وَالْقَيُّومَ وَمَعْلَمَ عَبَسَ بْنِ زَوْفَ. وَكَانَتْ جُمَيْرَ تَأْخُذُ فِي بُوَصِيرَ وَفُرَى أَعْنَسَ. وَكَانَتْ خَوْلَانَ تَأْخُذُ فِي قَرَى أَعْنَسَ وَالْبَهْتَسَى وَالْقَيْسَ. وَآلَ وَعَلَةَ يَأْخُذُونَ فِي سَقَطَ¹² مِنْ بُوَصِيرَ. وَآلَ أَبْرَهَةَ يَأْخُذُونَ فِي مَنَفَ. وَغِفَارَ وَأَسْلَمَ يَأْخُذُونَ مَعَ * وَأَعْلَ مِنْ جُذَامَ وَسَعْدَ¹³ فِي بَسْطَةَ وَفَرِييْتُ¹⁴ وَطَرَايِيَةَ. وَآلَ يَسَارَ بْنِ¹⁵ ضَنْتَةَ فِي أَتْرِبَ. وَكَانَتْ الْمَعَاثِرَ تَأْخُذُ فِي أَتْرِبَ وَسَنَحَا وَمَنُوفَ. وَكَانَتْ طَائِفَةَ مِنْ تُجَابِبَ وَمُرَادَ يَأْخُذُونَ بِالْيَدُوثِ¹⁶

وكان بعض هذه¹⁶ القبائل ربما جاوز بعضها في الربيع ولا يوقع¹⁷ من معرفة ذلك على احد¹⁸ ألا أن عظم¹⁹ القبائل كانوا يأتون حيث وصفنا وكان يكتب لهم بالربيع فيربعون وباللبن²⁰ ما ائتموا²¹ وكان لغفار وليث ايضا مرتبعا بأترِب. قل واقامت²² مذلج بخربتنا²³ فآخذوها منزلا وكان معهم نفر من جُمَيْر من ذُحْكان²⁴ وغيرهم خالقوهم²⁵ فيها فبى منازلهم * ورجعت خَشِيش²⁶ وطائفة من لحم وجُذَام فنزلوا أكناف

1) Mss. الذى. 2) The vowels in A; see above. 3) وطراييه B. 4) A. 5) A. 6) B. 7) The vowels in A; see above. 8) B. 9) A. 10) A. 11) A. 12) B. 13) B. 14) B. 15) B. 16) C. 17) B. 18) B. 19) B. 20) B. 21) B. 22) B. 23) B. 24) B. 25) B. 26) B.

صان¹ وإبليل وطرايبية ولم يُحفظوا. ولم تكن قيس بالحقوف الشرقي قديماً وإنما الذي أنزلهم به ابن الحبّاب وذلك أنه وفد إلى هشام بن عبد الملك فامر له بفريضة خمسة آلاف رجل أو ثلثة آلاف رجل * شكّ عبد الرحمن² فجعل ابن الحبّاب الفريضة في قيس وقدم بهم فانزلهم بمصر الحقوف الشرقي³

6

ذكر خيل مصر

قال فلما نزل الناس وأطمأنت بهم منازلهم كانوا يخرجون فيوتون خيلهم في المتصار⁴ حدثنا أحمد بن عمرو حدثنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن يزيد بن أبي حبيب عن عبد الرحمن بن شماس⁵ التميمي عن معوية بن حديج أنه مرّ على رجل بالمتصار معه فرس ممسك برأسه على تنيب فارس غلامه لينظر من الرجل فإذا هو بأبي ذر فاقبل ابن حديج إليه فقال له يابا ذر⁶ إني أرى هذا الفرس قد عتاك وما أرى عنده¹⁰ شيئاً قال أبو ذر هذا فرس قد استنجيب له قال ابن حديج وما دعوه بييمه من البهائم فقال أبو ذر أنه ليس من فرس إلا أنه يدعوه الله⁷ كل سكرية اللهم أنت خولتني عبداً من عبيدك وجعلت رزقي بيده اللهم أجعلني (55a) أحب إليه من ولده وإهله وماله⁸ حدثنا⁹ ابن عبد الله بن عبد الحكم⁷ وشعيب بن الليث قالا حدثنا الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن ابن شماس⁵ أن معوية بن¹⁵ حديج حدثه أنه مرّ على أبي ذر وهو قائم عند⁸ فرس له فسأله ما تُعاني من فرسك فقال لي اظن هذا الفرس قد استنجيبت دعوته ثم ذكر مثل حديث ابن وهب⁹ حدثنا سعيد بن عفير حدثنا ابن أبي عتبة عن قيس بن الحجاج قال مرّ بنا عبد الرحمن بن معوية بن حديج ونحن⁹ جلوس مع حنش¹⁰ بن عبد الله نحو صفا مهرة¹¹ ففعل عن السلام فناداه حنش يابن معوية تمر ولا تُسلم والله لقد رأيتني²⁰ أشفع لك عند¹² أبيك أن يجعل لسرجك ركبا تضع فيه رجلك. قال وكان ولد معوية بن حديج ليست لسروجهم¹³ ركب¹³ إنما يثبون على الخيل وثبا¹³

1) صان. 2) قال عبد الرحمن إذا شك B. 3) فلنا C. 4) الفبري C. 5) وهو C. 6) على A. 7) أبي C. 8) إنك BC. 9) B om. 10) C. 11) Mss. n. p. 12) عبد C. 13) لسرجهم A. 14) حنيش also below.

قال وكانت أُصُول خَيل مصر من خَيل سَيِّ ابن عُفَيْر بَعْضُهَا مِنْهَا أَشْقَرُ صَدِفٌ
 وكان لَاقِي نَاعِمَةُ مَالِك بن نَاعِمَةَ الصَدِيقِ وَبِهِ سُمِّيَتْ خَوْخَةُ الْأَشْقَرِ الَّتِي بِفَسْطَاطِ مِصْرَ
 وكان السَّبَبُ فِي ذَلِكَ أَنَّ الْأَشْقَرَ نَقَعَ فِكْرَهُ صَاحِبُهُ أَنَّ يَطْرَحَهُ فِي الْأَكْوَامِ كَمَا تُطْرَحُ
 جَيْفُ الدَّوَابِّ فَحَفَرَ لَهُ وَدَفَنَهُ هُنَاكَ فَنُسِبَ الْمَوْضِعَ إِلَيْهِ حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 ٥ عبد الحَكَمِ قَالَ لَمَّا افْتَتَحَ الْمُسْلِمُونَ الْقَصْرَ كَانَ رَجُلٌ مِنَ الرُّومِ يُقْبَلُ مِنْ نَاحِيَةِ الْقَصْرِ
 عَلَى يَرْذُونَ لَهُ أَشْهَبَ وَالْمُسْلِمُونَ فِي صَلَاةِ الصَّبْحِ فَيَقْتُلُ وَيَطْلَعُنَ فَتَطْلُبُهُ خَيلُ الْمُسْلِمِينَ
 فَلَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ وَكَانَ صَاحِبُ الْأَشْقَرِ غَائِبًا فَلَمَّا قَدِمَ أَخْبَرَ بِذَلِكَ فَنُكِنَ لَهُ فِي مَوْضِعٍ
 وَأَقْبَلَ الْعَلَجُ فَفَعَلَ كَمَا كَانَ يَفْعَلُ فَطَلَبَهُ صَاحِبُ الْأَشْقَرِ فَادْرَكَهُ قَالَ فَاسْتَغْلَتُ^١ بِقَتْلِ
 الْعَلَجِ وَشَدَّ الْأَشْقَرُ عَلَى الْهَاجِجِينَ فَقَتَلَهُ وَمِنْهَا ذُو الرِّيشِ فَرَسُ الْعَوَامِ بْنِ حَبِيبٍ
 ١٠ الْيَحْصِي^٢ .: وَالْخَطَّارُ فَرَسٌ لِبَيْدِ بْنِ عُقْبَةَ السُّومِيِّ .: وَالذَّلْعُوفُ فَرَسٌ حَبِير^٣ بْنِ
 وَائِلِ السُّومِيِّ .: وَجَلَّى فَرَسٌ كَانَتْ^٤ لَعَا^٥ .: وَلَهَا يَقُولُ الشَّاعِرُ
 سَبَقَ الْأَوَّامَ^٦ مَجَلَّى سَبَقَتْهُمْ وَهِيَ^٧ حَبْلِي

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ اسْتَحْفَ حَدَّثَنَا مَرْوَنُ بْنُ مَعْبُوتَةَ عَنْ ابْنِ حَيَّانَ النَّيْمِيِّ^٨
 عَنْ ابْنِ زُرْعَةَ عَنْ ابْنِ هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمَى الْأَنْثَى مِنَ الْخَيْلِ قَرَسًا^٩ قَالَ
 ١٨ وَجَلَّى الَّتِي قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَعْبُوتَةَ بْنُ حَدِيحٍ لِنَمْرِ بْنِ أَبِي قَيْسٍ^{١٠} الْعَكْبِيُّ مَا فَعَلْتُ
 مَجَلَّى عَلَى وَجْهِ الْأَسْتِهْزَاءِ بِهِ فَقَالَ أَمَّا إِنْ لَهَا فِي أَمْرِكَ سَهْمَيْنِ^{١١} قَالَ وَكَانَ لِلنَّخَمِ أَيْضًا
 فَرَسٌ يُقَالُ لَهُ أَبْلَقُ لَخْمٍ .: وَكَانَ الْجَوْنُ^{١٢} لِعُقْبَةَ بْنِ كَلِيبٍ الْخَضِرِيِّ^{١٣}

وَكَانَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مَرْوَانَ قَدْ طَلَبَ الْخَطَّارَ مِنْ لِبَيْدِ بْنِ عَفْبَةَ فَامْتَنَعَ عَلَيْهِ
 فَاعْزَاهُ إِفْرِيقِيَّةً فَمَاتَ بِهَا فَلَمَّا كَانَ مُوسَى بْنُ نُصَيْرٍ أَهْدَى إِلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ
 ٢٠ خَيْلًا فِيهَا الْخَطَّارُ قَالَ^{١٤} وَقَدْ طَالَتْ مَعْرِفَتُهُ وَذَنْبُهُ فَلَمَّا صَارَتِ الْيَهْمُ لِلْخَيْلِ لَمْ يَجِدُوا
 مِنْ يَعْرِفُ الْخَطَّارَ فَقَالُوا ابْنَةُ لِبَيْدِ فَبَعَثَتْ بِهِ عَبْدُ الْعَزِيزِ إِلَيْهَا فَقَالَتْ لِمَنْ أَنَا (556)
 إِلَى امْرَأَةٍ فَأَخْرَجُوا عَنِّي حَتَّى انْظُرَ إِلَيْهِ ففَعَلُوا فَخَرَجْتُ فَانْظُرْتُ إِلَيْهِ فَعَرَفْتُهُ فَقَالَتْ وَاللَّهِ

1) فما اشتغلت C. 2) التحصبي C. 3) A حِمْر، B حِمْر، C s. p.
 4) C اكاب (sic). 5) C لعل. 6) B الفوم. 7) C وهو. 8) Yahya
 ibn Sa'ad + 145; Mah. 1. 395, Waj. II 471. 9) C ابع. 10) C للجون.
 11) BC om.

لا يركبك أحد بعد إلى سويًا ثم قطعت إلى الفرس وهلمت نذبه ثم قالت هو هذا خذوه لا بآرك الله لكم فيه فصار لعبد¹ العزيز بن مروان فأتخذه للفحلة² فكان منه الذائد³ ثم كان من الذائد الفرقد فهو أبو الخيل الفرقدية ولم يعرف⁴ الفرقد في شيء من خيل مصر إلا جاء سابقًا. وكان أهل مصر لما بلغ مروان بن الحكم القاصرة⁵ وجهوا إليه عقبة بن شريح بن كليب المعافى ومطير بن يزيد النجيب طليعة لهم⁶ ومطير يومئذ على الخطار فوس ليبيد بن عقبة السومي فدخل في عسكر مروان وجولا⁷ فيه ثم إن شجنا من أهل العسكر نذر بهما⁸ واستنكر هيئتهما⁹ فقال والله إنى لأنكر شحنة هذين القرسين وما أرى على صاحبيهما شحوب السفر فكرا راجعين إلى الفسطاط فإنا بناقة صرصرانية في ناحية العسكر ليشر بن مروان فطرداها فلما لحقتهما¹⁰ الخيل قال مطير لعقبة أطرود الناقة وأنا أكفيك وكّر مطير¹¹ فقاتلهم حتى ولّوا عنه ثم لحق صاحبه¹² ثم لحقته الخيل أيضا ففعل مثل ذلك حتى وصلا¹³ إلى الفسطاط فسألوهما عن الخبر فقالا¹⁴ حتى تنحروا الناقة وتاكلوا لحمها * وفي أول غنينة فنجرت الناقة وأكل لحمها¹⁵ ثم اخبراهم الخبر وأنهم أقرى من الرجل¹⁶

ثم كتب عمر بن الخطاب¹⁷ كما حدثنا شعيب بن الليث وعبد الله بن صلح ويحيى بن عبد الله بن بكير وعبد الملك بن مسلمة عن الليث بن سعد عن¹⁸ يزيد بن أبي حبيب إلى¹⁹ عمرو بن العاص انظر من²⁰ قبلك ممن بايع²¹ تحت الشجرة فأنتم لهم²² العطاء مائتين وأتمها لنفسك لأمرتك وأتمها لخارجة بن خذافة لشجاعته ولعثمن بن أبي العاص لصنيفته²³

1) إلى عبد BC. 2) للعجلة C. 3) B الرايد, also below. 4) The pointing نعرف (see. manu) in B, with gloss يسابق. C s. p. A يعرف, and marg. (later) يعرف. See Glossary. 5) Thus all Mss. See Mokadd. 214, note 1, Khord. 80, note k. 6) C وجولا. 7) BC بهم. 8) BC هيتهم. 9) BC لحقتهم. 10) B معطر. 11) BC وصلوا. 12) BC فقالوا. 13) C om. 14) Hun I 71, top, Beladh. 456, mid. 15) D resumes here: ثم كتب عمر بن الخطاب إلى. 16) D فيمن. 17) C بلغ. 18) C له.

ذكر مقاسمة عمر بن الخطاب العمال

قال ثر بعث عمر بن الخطاب محمد بن مسلمة كما حدثنا معوية بن صالح عن محمد بن سماعة الرَّمْلِيّ قال حدثني عبد الله بن عبد العزيز شَيْخُ ثَعْلَةَ الى عمرو ابن العاص وكتب اليه أما بعد فانكم مَعَشَرُ الْعَمَالِ قعدتم على عيون الاموال فحببتم¹ للحرām * واكلتم للحرām² وأورثتم للحرām وقد بعثت اليك محمد بن مسلمة الانصاري ليقاسمك مالك فأحضره مالك والسلام. فلما قدم محمد بن مسلمة معمر أَعْلَى له عمرو بن العاص هديّة فردها عليه فغضب عمرو وقيل يا محمد لم رددت اليّ هديتي وقد أهديت الى رسول الله صلعم مقدّمى من غزوة ذات السلاسل فقبل فقال له محمد إنّ رسول الله صلعم كان يقبل بالوحي ما شاء ويمنع ما شاء ولو كنت حديّة³ 10 الاخ الى اخيه قبلتها⁴ ولكنها هديّة إمام شرّ خلفها فقال عمرو فبج الله يوما صرت فيه لعمر بن الخطاب واليا فلقد رأيت العاص بن وائل يلبس الدبباج المزّور بالذهب ولما للخطاب بن نفيل ليجمل الحطّاب على حمار بمكة فقال له محمد بن مسلمة ابوك وابوه في النار وعمر خير منك ولولا اليوم الذي⁵ (57a) أصبحت تذلّم لأتقيت⁶ مُعْتَقَلَا عَنْزاً⁷ يَسْرُكُ غَزْرَهَا * وَيَسْرُكُ بَكْوَهَا⁸ فقال عمرو هي⁹ فُلْتَةُ الْمُعْتَصِبِ وهي عندك بأمانة 16 ثر احضره ماله فماسمه آياه ثر رجع

قال وكان سبب مقاسمة عمر بن الخطاب العمال كما حدثنا ابو الاسود انفسر¹⁰ بن عبد الجبار وعبد الملك بن مسلمة عن ابن لبيعة عن يزيد بن ابي حبيب * عن

1) D محببتهم. 2) B om. 3) B على, D om. 4) B قبلها. 5) Fol. 56 is a scrap of paper attached to fol. 55 containing the following, in the original hand: ذكر ابن الكلبي وغيره ان الذي يقول لعمال امير المؤمنين عمر بن الخطاب: رضى الله عنه * ابلغ امير المؤمنين رسالة * الابيات هو ابو انختار (فيس بن) so Ms. 6) B See below. يزيد بن قيس بن يزيد بن عمرو بن خويلد النعفي الشاعر. 7) B) عيرا; C s p., and سرك. 8) وبسرك بكوها C. 9) اليوم. 10) D | انفسر. (نضر A) نذر. Ms.

خلد بن الصعق¹ قال شعراً² كتب به الى عمر بن الخطاب
 أبلغ أمير المؤمنين رسالة³ فأنت ولي الله في المال والأمر
 فلا تدعن أهل الرساتيق والحزى⁴ يسبقون⁵ مال الله في الأديم الوفير⁶
 فأرسل الى النعمن فأعلم حسابه⁷ وأرسل الى جزء⁸ وأرسل الى بشر
 ولا تنسين النافعين⁹ كليهما¹⁰ وصهر بنى غزوان عندك ذا وفير¹¹
 ولا تدعوني للشهادة¹² أغيب ولكني أرى عجب الدهر
 من الخيل كالغزلان والبيض كالذهب¹³ وما ليس ينسى من قرام ومن سنير¹⁴
 ومن ربيعة مطوية في صيائها¹⁵ ومن طي أستار¹⁶ معصرة خير
 إذا التاجر الهندي جاء بفارة¹⁷ من المسك راحت في¹⁸ مفارقة¹⁹ تجرى
 نبيع²⁰ إذا باعوا وتغزوا إذا غزوا²¹ فأتى لهم ملأ وتسنا بذي وفر²²
 فقامتهم نفسي فداؤك إلتهم²³ سيضون²⁴ لن قاسمتهم منك بالشر
 فقامتهم عمر نصف أموالهم²⁵ * والنعمن النعمن بن بشير وكان على حصن وصهر بنى
 غزوان أبو هريرة²⁶ كان على البحرين²⁷ قال ويقال أن ثل هذه الابيات كما حدثنا
 معوية بن صالح عن يحيى بن معين عن وهب بن جرير عن ابيه عن الزبير بن
 الخزيم²⁸ أبو المختار النبوي قال

1) Text evidently corrupt, either from accidental omission or because a marginal gloss was wrongly inserted. Cf. the note above, fol. 56, and Beladhi. 384, where the verses are given, with a slightly different text, and their author is named. Huwailid ibn Nufail, called as-Sa'iq (Qamus III 246), was a noted chieftain of the Banu 'Amir ibn Sa'sa'a (Agh. X 32, bottom). His grandson, Yazid ibn 'Amr ibn as-Sa'iq, was one of those taken captive at the battle of Dhu Najab (Hiš. 127, Yaq. IV 744; cf. Agh. X 20, 3). He was a poet, Yaq. III 423, Qotaiha, Liber Poesis 404, al. Abu 'l-Muhtar, Yazid ibn Qais, the author of the verses here quoted, was the grandson of this Yazid. The four Mss. agree, except that D omits بن. 2) B شعر. 3) C وانحرا (ABD ولجرا). 4) B في الشهادة. 5) B البائعين. 6) C حزى. 7) C والوفير. 8) D يسبقون. 9) B شير. 10) C بسنان. 11) C من. 12) C ببيع and تغزوا. 13) On the contrary, those attended were على النعمان بن علي. 14) A marg. corrects (first hand) to الى. Beladhi. 385.

أَبْلَغُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ رِسَالَةً ۖ فَانْتَأَمَّنَ ١ اللَّهُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ
فَأَرْسَلَ إِلَى النُّعْمَنِ فَاعْلَمَ حَسَابَهُ ۖ وَأَرْسَلَ إِلَى بَشَرَ
وَلَا تَدْعَنَّ النَّافِعَيْنِ كُلَّيْهُمَا ۖ وَذَلِكَ الَّذِي فِي الشُّرْقِ مَوْلَى بَنِي بَذْرٍ
وَمَا عَصِمَ مِنْهَا بِصَغِيرٍ عِيَابَهُ ۖ وَلَا أَبْنُ غَلَابٍ ٢ مِنْ سَرَاةِ بَنِي نَضِيرٍ
نَبِيعٌ إِذَا بَلَعُوا وَنَغَزَوْا ٣ إِذَا غَزَوْا ٥
تَرَى الْجُرَدَ كَالْخَزَانِ ٧ وَالْبَيْضَ كَالذَّمَى
وَمِنْ رِبْطَةٍ ٨ مَطْلُوبَةٍ فِي صَوَانِهَا ٩
إِذَا التَّاجِرُ الْهِنْدِيُّ جَاءَ بِقَارَةٍ
فَدُونُكَ مَالُ اللَّهِ لَا تَتْرُكْنَهُ
وَلَا تَدْعُرَنِي لِلشَّهَادَةِ ١٠ لَأُنْبِيَّ

* قال عمر فانا قد اعفينا^{١١} من الشهادة وناخذ منهم نصف أموالهم^{١٢} فاخذ النصف وكان
عمر قد استعمل هؤلاء الرهط^{١٣} حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا ابن لهيعة
عن جعفر بن ربيعة عن أبيه أن^{١٤} جد^{١٥} أوصى أن يدفع إلى عمر بن الخطاب نصف
ماله وكان عمر استعمله على بعض أعماله^{١٦} حدثنا اسد بن موسى حدثنا سليمان بن
١٥ أبي سليمان عن محمد بن سيرين قال قال^{١٧} أبو هريرة لما قدمت من البحرين قال لي
عمر يا عدو الله وعدو الاسلام خنت مال الله قال قلت لست بعدو الله ولا عدو
الاسلام ولكني عدو من عاداهما ولم أخن مال الله ولكنها أئمان^{١٨} خيل لي^{١٩} تفانجت
* وسهام اجتمعت^{٢٠} قال يا عدو الله وعدو الاسلام خنت مال الله قال قلت لست
بعدو الله ولا عدو الاسلام ولكني عدو من عاداهما * ولم أخن مال الله^{٢١} ولكنها ائمان

1) أمير B. 2) حربي C. 3) عيابه C, عنانه B. 4) غلاب A (motri causa).
5) حبياتها C. 6) ربطة B. 7) كالحدار C. 8) وليس لنا B. 9) وبغزوا C.
10) مجردة C, مجردة B. 11) D has this sentence, then omits again.
12) BC. The grandfather was Šurahbīl ibn Ḥasana, wali in Syria under
Omar, Nawawī 312. 13) D resumes here. Cf. with the following Belādī, 82 f.
14) C ائمان, also below. 15) B om.; BC om. below. 16) واجتمعت D,
فناد انقول الاول ثلاث مرات واقول له كالحواب الاول فلما عسى الجد والانصراف
صحح فغرماني الج. 17) Mas. om. Supplied in A marg. (for hand) and marked

خيل لي تناججت وسهام اجتمعت قال ذلك ثلاث مرات يقول ذلك عمر ويروى عليه ابو هريرة هذا القول قال فغرمي اثني عشر الفا فقامت في صلاة الغداة فقلت اللهم اغفر لأُمير المؤمنين فارادى¹ على العمل بعد فقلت لا قال أوليس يوسف خيراً² منك وقد سألت العمل قلت إن يوسف نبي ابن نبي³ وأنا ابن أميمة وأنا اخاف ثلثا واثنين⁴ قال ألا تقول خمساً قلت لا قال مَهْ قلت⁵ اخاف أن اقول بغير حِلْم واقضى بغير علم⁶. وأن يضرب ظهري ويشتتم⁷ عِرضي ويؤخذ مالي⁸

ذكر النيل⁷

حدثنا عثمان بن صلح حدثنا ابن لهيعة عن واهب بن عبد الله المعافري⁹ عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال نيل مصر سيد الانهار سخر الله له كل نهر بين المشرق والمغرب¹⁰ فاذا اراد الله ان يُجَرِّي نيل مصر امر كل نهر ان يمتد¹⁰ فامتدته الانهار بمائها وفجر الله له الارض عُيُوناً فاذا انتهت جريته الى ما اراد الله اوحى الله الى كل ماء ان يرجع الى عُنْصُرِهِ¹¹ حدثنا عثمان بن صلح حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب ان معوية بن ابي سفين سأل كعب الاخبار هل تجد لهذا النيل في كتاب الله خبراً قال اى والذي فلق البحر لموسى اى لأجده في كتاب الله ان¹² الله يوحى اليه في كل علم مرتين¹³ يوحى اليه¹¹ عند جريته ان¹⁵ الله يأمره ان تجرى فيجى ما كتب الله له¹³ ثم يوحى اليه بعد ذلك يا نيل غر¹³ حبيداً¹⁴ حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا عبد الله بن عمر عن حبيب ابن عبد الرحمن عن حَقْص بن عاصم عن ابي هريرة ان رسول الله صلعم قال النيل وسبجان وجبجان والفرات من انهار الجنة¹⁵ حدثنا عبد الله بن صلح حدثنا الليث عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير عن كعب الاخبار انه كان يقول اربعة انهار²⁰

1) D + عمر. 2) خير. 3) AC + ابن نبي; A also a third time. 4) D
او ثنتين. 5) A قال قلت اى. 6) ويصنم C. 7) Cf. H̄usn II 183, Maqr.
I 50 f., Mah̄s. I 35 ff., Ȳuq. IV 863. 8) H̄usn I 119. 9) D om. following.
10) D resumes (omitting isnāds in the sequel, as usual). 11) D om. 12) BD om.
13) B عر (H̄usn, Maqr., Mah̄s. have عُد).

من الجنة وضعا الله في الدنيا فالنيل نهر العسل في الجنة والفرات نهر الخمر في الجنة (58a) وسبحان¹ نهر الماء في الجنة وجبحان نهر اللبن في الجنة² حدثنا³ سعيد ابن ابي مریم حدثنا الليث بن سعد وعبد الله بن لهيعة قالا حدثنا يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير عن ابي⁴ جنادة الكناني انه سمع كعباً يقول النيل في الآخرة⁵ عسل⁶ أغزر⁷ ما يكون من الانهار التي سماها الله ودجلة في الآخرة لبن⁸ أغزر⁹ ما يكون من الانهار التي سمى¹⁰ الله والفرات خمر¹¹ أغزر¹² ما يكون من الانهار التي سمى¹³ الله وجبحان ما¹⁴ أغزر¹⁵ ما يكون من الانهار التي سمى¹⁶ الله

قال فلما¹⁷ فتح¹⁸ عمرو بن العاص مصر كما حدثنا عثمان بن صلح عن ابن لهيعة عن قيس بن الخجّاج عن من حدثه ابي اهلها الى عمرو بن العاص حين دخل¹⁹ بؤونة²⁰ من أشهر الحجم فقالوا له ايها الامير ان لنيلنا هذا سنة لا يجرى إلا بها فقال لهم وما ذاك * قالوا إنه²¹ اذا كان لثنتي عشرة ليلة تخلو²² من هذا²³ الشجر عمدنا الى جارية بكر * تبين²⁴ ابوتها²⁵ فارضينا ابويها وجعلنا عليها من الخلي²⁶ والثياب افضل ما يكون ثم ألقيناها في هذا النيل فقال لهم عمرو إن هذا لا يكون في الاسلام وان الاسلام بهدم ما قبله فقاموا بؤونة²⁷ وأبيي²⁸ ومسر²⁹ لا يجرى قليلا ولا كثيرا حتى هموا بالجلاء فلما رأى ذلك عمرو كتب الى عمر بن الخطاب بذلك فكتب اليه عمر³⁰ قد اصبحت ان الاسلام بهدم ما كان³¹ قبله وقد بعثت اليك بطاقة³² فألقها في داخل النيل اذا اتاك كتابي³³ فلما قدم الكتاب على عمرو فتح البطاقة فذا فيها من عبد الله عمر امير المؤمنين الى نيل اهل مصر أما بعد فإن كنت تجرى من قبلك فلا تجر³⁴ وإن كان الله الواحد القهار الذي يجريك فنسئل الله الواحد القهار³⁵ أن يجريك . فألقى عمرو البطاقة في النيل قبل يوم الصليب بيوم وقد تهيأ أهل مصر³⁶

1) B + . 2) D om. this trad. 3) C ابن. 4) BC عسلا, in B pre-coded by يجرى (added later). 5) BC لبننا. 6) C سماها. 7) BC خمر. 8) C سماها. 9) BC سماها. 10) The following in Husn II 190, Maqr. I 58, 14 ff., Mahās. I 37, Mokadd. 207, Ibn al-Faḡh 95 f., al. 11) D الله على. 12) A بؤونة, also below; C باؤونة, also below. 13) B قال, C فقالوا. 14) D om. 15) B om. 16) D + . 17) AC ومسر. 18) A + . 19) C om. 20) C بطاقة. 21) B هذا. 22) BCD تجرى.

للجلاء والخروج * منها لأنه¹ لا يقوم بمصلحتهم فيها الا النيل فاصبحوا يوم الصليب وقد أجراه الله ستة عشر ذراعاً في ليلة وقطع² تلك السنة السوء عن اهل مصر * حدثنا عثمان بن صلح حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب ان موسى * صلعم دعا على آل فرعون فحبس الله عنهم النيل حتى * ارادوا للجلاء حتى * طلبوا الى موسى ان يدعو الله * فدعا الله * رجاء * أن يؤمنوا فاصبحوا وقد اجراه الله في تلك * الليلة ستة عشر ذراعاً * فاستجاب الله بتطوُّله * لعمر بن الخطاب كما استجاب لنبيه موسى صلعم *

ذكر الجزية *

قل وكان عمرو يبعث الى عمر بن الخطاب بالجزية بعد حبس ما كان يحتاج اليه وكانت فريضة مصر كما حدثنا عثمان بن صلح عن ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب ليخفر خلجها¹⁰ واقامة جسورها وبناء قناطرها وقطع جزاؤها مائة الف وعشرين الفا¹¹ معهم الطور¹² والمساحي والآداة يعتقبون ذلك لا يدعون ذلك¹³ شتاء ولا صيفاً * ثم كتب¹⁴ عمر بن الخطاب كما حدثنا عبد الملك بن مسلمة * عن القاسم¹⁵ ابن عبد الله عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر أن¹⁶ يُختم في¹⁷ رقب اهل الذمة بالرمح ويظهرها مناطقهم ويجزوا نواصيتهم ويركبوا على الأُكف قرصاً¹⁸ ولا يضربوا¹⁹ الجزية الا على من جرت عليه المواسي²⁰ ولا يضربوا²¹ على الولدان²² ولا يدعون²³ ينتشبهون بالمسلمين في لبوسهم * حدثنا شعيب²⁴ بن ابيث حدثنا ابي²⁵ عن محمد بن عبد الرحمن بن علقم²⁶ أن ثاغاً حدثنا وحدثنا

1) D om. 2) D + . 3) C + . 4) D . 5) D om. 6) BC om.; A has after يؤمنوا. 7) D om. foll. sentence. 8) B بطوله (as in Maqr.). 9) Cf. especially Huen I 68 ff., Maqr. I 76 ff. 10) BD خلجها. 11) D + . 12) The vowel in B, A الطور. Coptic taupe, see Glossary. 13) D اهل. 14) B + . 15) B om. 16) D prof. الى عمرو. 17) C على. 18) B تضربوا, A s. p. 19) B المواسي, D المواسي. 20) D + . 21) A s. p., B تدعون, D om. 22) B سعيد. 23) C ابي. 24) Thus in A, See Qām. I 199.

عبد الملك بن مسلمة حدثنا ابن وهب حدثني عبد الله بن عمر وعمر بن محمد
ان نافعاً حدثهم عن أسلم مولى عمر انه حدثه ان عمر كتب الى أمراء الاجناد ألا
يضربوا¹ الجزية² إلا على من جرت عليه المراسى. وجزيتهم اربعون درهما على اهل الورك
منهم واربعة دنانير على اهل الذهب وعليهم من ارزاق المسلمين من الحنطة والزيت³
مُدَّيان⁴ من حنطة وثلاثة اقساط من زيت⁵ في كل شهر لكل انسان⁶ كان من اهل
الشام والجزيرة⁷ وذلك وعَسَلٌ لا أدرى كم هو. ومن كان من اهل مصر فأردب⁸ كل⁹ شهر
لكل انسان لا¹⁰ أدرى كم من الودك والعسل وعليهم¹¹ من البز والكسوة¹² التي يكسوها
امير المؤمنين الناس ويضيفون من نزل بهم من اهل الاسلام ثلث ليل¹³. وعلى اهل
العراق خمسة عشر صاعاً لكل انسان لا ادرى كم لهم من الودك. وكان لا يضرب
الجزية¹⁴ على النساء والصبيان وكان يختم في اعناق رجال اهل الجزيرة¹⁵ قال وكانت
وَيْبَةُ عمر بن الخطاب كما حدثنا عبد الملك¹⁶ عن الليث بن سعد في ولاية عمرو
ابن العاص سنة امداد¹⁷ حدثنا اسد بن موسى قال حدثنا سفيان بن عيينة عن
ابن اسحق عن حارثة بن مضرب¹⁸ ان عمر قال جعلت على اهل السواد ضيافة
يوم وليلة فمن حبسه مطر فلينفق من ماله¹⁹

¹⁵ قال وكان عمرو بن العاص لما استوسق²⁰ له الامر أقر قَيْطَها على جبانة²¹ الروم
وكانت جبايتهم بالتعديل اذا عُمِرَت القرية وكثر اهلها زيد عليهم وان²² قَدْ اهلها
وخربت نُقصوا فاجتمع²³ عُرَقاء²⁴ كل قرية وماروتها وروسا، اهلها فيتناضرون في العِمارة
والكراب حتى اذا أَقَرُوا²⁵ من القسم بالزيادة انصرفوا بتلك الغسمة الى الكور ثم اجتمعوا

1) B تضربوا, A s. p. 2) BC om. D omits all this trad. until وجزيتهم.
3) BD مدان. 4) D الزيت. 5) BC + من. 6) BC لكل. 7) D ولا.
8) BC عليه. 9) C الكسوة, and اللاتي. 10) D بذلك. 11) BC وعليه.
12) BC الكسوة, and اللاتي. 13) C + بن مسلمة. 14) Thus A, and om. rest of trad.
15) C ابن. 16) C + بن مسلمة. 17) C اسوتق (C orig. as in text). 18) D +
with معا above the line. 19) CD اسوتق (C orig. as in text). 20) D +
وامالها من. 21) CD واذا. 22) C (also B orig.) فاجتمع. 23) The reading
in Husn, probably correct. A has عَرَّافُسُوا, BC عَرَّافُسِي (B s. p.), D عسرافسوا.
Maqr. عَرَّافُوا. In B the whole clause was found too difficult, and corrected so
as to read: فاجتمع من كل قرية وروسا، اهلها: the other words being cancelled.
19) B cor. to ادرعوا (فرغوا).

١٥ ورؤسا، القرى فوزعوا ذلك على احتمال القرى وسعة المزارع ثم ترجع^١ كل قرية بقسمها فيجمعون قسمها وخراج كل قرية وما فيها من الارض العامرة فيبتدرون^٢ فيخرجون من الارض قدامين^٣ لكنائسهم وحماماتهم ومعدياتهم * من جملة الارض ثم يخرج منها^٤ عدد الضيافة للمسلمين^٥ ونزول السلطان فاذا فرغوا نظروا الى * ما في كل قرية^٦ من الصناعات والأجرا فقسما عليهم بقدر احتمالهم فان كانت فيها جالية^٧ قسما^٨ عليها بقدر احتمالها وقدر ما كانت تكون إلا الرجل المنتاب^٩ او المتزوج^{١٠} ثم ينظرون ما بقى من الخراج فيقسمونه بينهم^{١١} على عدد الارض ثم يقسمون^{١٢} ذلك بين من يريد الزرع منهم^{١٣} على قدر (59) طاقهم فان عجز احد وشكا ضعفا عن زرع ارضه وزعوا ما^{١٤} عجز عنه على الاحتمال وان كان منهم من يريد الزيادة أعطى^{١٥} ما عجز عنه اهل الضعف فان تشاحوا قسما^{١٦} ذلك على عدتهم. وكانت قسمتهم على قرابط^{١٧} الدينار^{١٨} اربعة وعشرين^{١٩} قيراطا يقسمون الارض^{٢٠} على ذلك. وكذلك روى عن النبي صلعم إنكم ستفحسون ارضا يذكر فيها القيراط فاستوصوا باهلها خيرا. وجعل عليهم لكل قدام نصف ارب^{٢١} قمح وروبتين^{٢٢} من شعير الا القوط فلم يكن عليه^{٢٣} ضريبة والروبتة^{٢٤} يومئذ ستة امداد.

وكان عمر بن الخطاب كما حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن ابن وهب عن يونس^{٢٥} عن ابن شهاب يأخذ من صاحبه من المعاهدين ما سمي^{٢٦} على نفسه لا يصنع^{٢٧} من ذلك شيئا ولا يزيد عليه ومن نزل منهم على الجزية ولم يسم شيئا يؤتيه نذر عمر في امره فاذا احتاجوا خفف عنهم^{٢٨} وان^{٢٩} استغنوا زاد عليهم بقدر استغنائهم^{٣٠} قال وروى حيوة بن شريح حدثني الحسن بن ثوبان ان هشام بن ابي رقية اللخمي حدثه ان

1) ترجع D, وترفع. 2) فيبتدرون (= Maqr.), D فبتدون (as in Husn). 3) فدادينا BC. 4) D om. (writing وعدد). 5) B cor. to منها. 6) ما كل قرية فيها B. 7) شيئا لضيافة المسلمين. 8) D om. foll. clause. 9) So A (recto); B (latter). 10) A (للرجل المنتاب), Husn, Maqr. avoid the ellipsis, reading المتزوج BC; الميسر B. s. p., BC om. (D has فيقسمونها). 11) C قسم. 12) C om. 13) C ما. 14) C اعطا. 15) D قسم. 16) D om., and following through نصف ارب. 17) B وعشرون. 18) ABC om. و. CD om. (secondary in B). 19) B عليهم. 20) D وانما. 21) D يومئذ. 22) D شعير. 23) D شعير. 24) D شعير. 25) D شعير.

ومن هنالك راجعاً إلى سوق بَرْبَرٍ إلى قصر ابن جبر قَبْلَكَ خُطَّة غفار، وكان ابن جبر قد والى غفار، وابن جبر هذا كان رسول المقوقس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمارية وأختها وبما أهدى معهما، وتزعم القبط أن رجلاً منهم قد صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، يريدون ابن جبر؛ وأبو ذرّ الذي كان عهد إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في مصر ما عهد.

حدثنا أبي عبد الله بن عبد الحكم حدثنا رشدين بن سعد، وحدثنا عبد الملك ابن مسامة، حدثنا ابن وهب عن حرملة بن عمران عن عبد الرحمن بن شماسه المهرى قال: سمعت أبا ذرّ يقول، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنكم ستفتحون أرضاً يذكر فيها القيراط، فاستوصوا بأهلها خيراً فإن لهم ذمة ورحماً، فإذا رأيتم أخوين يقتتلان في موضع كلبنة فاخرج، فربّ بعدد الرحمن وربيعة ابني شرحبيل بن حسنة، وهما يتنازعا في موضع لبنة فخرج منها.

قال ابن وهب: سمعت الليث يقول لا أرى النبي صلى الله عليه وسلم قال له ذلك، إلا للذي كان من أمر أهل مصر في عثمان.

واختط إياس بن عبد الله القاريء غربي دار بني شرحبيل بن حسنة.

واختط رويغ بن ثابت وعقبة بن كريمة الأنصاريان مع ربيعة وعبد الرحمن ابني شرحبيل بن مسامة.

واختط رويغ بن ثابت الأنصاري أيضاً الدار التي صارت لبني الصمة، وتوفي رويغ بن ثابت ببرقة، وكان قد وليها.

حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير عن الليث قال: ولي رويغ بن ثابت أنطا بئس سنة ثلاث وأربعين.

واختط أبو فاطمة الأزدي داراً لدؤسى والدار التي فيها أصحاب الجملات اليوم، ولم عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث واحد، وهو ابن لهيعة عن الحارث

يبدل على أن عمر بن عبد العزيز كان يرى أن أرض مصر فُتحت عنوةً وأن الجزية إنما هي على القري فمن مات من أهل القري كانت تلك الجزية ثابتة عليهم وأن موت من مات منهم لا يضع عنهم من الجزية شيئاً قال ويحتمل أن تكون مصر فُتحت بصلح فذلك الصلح ثبت على من بقي منهم وأن موت من مات منهم لا يضع عنهم مما صالحوا عليه شيئاً. والله أعلم ٥

حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا ابن وهب عن محمد بن عمرو عن ابن جريج أن رجلاً أسلم على عهد عمر بن الخطاب فقال ضَعُوا الجزية عن أرضي فقال عمر لا إن أرضك فُتحت عنوة قال عبد الملك وقال مالك بن أنس ما باع أهل الصلح من أرضهم فهو جائز لهم وما فُتحت عنوة فإن ذلك لا يشتري منهم أحد ولا يجوز لهم بيع شيء مما تحت أيديهم من الأرض لأن أهل الصلح من أسلم منهم كان ١٠ أحق بأرضه وماله وأما أهل العنوة الذين أخذوا عنوةً فمن أسلم منهم أحرز إسلامه نفسه وأرضه للمسلمين لأن أهل العنوة غلبوا على بلادهم وصارت قبيحاً للمسلمين ولأن أهل الصلح إنما هم قوم امتنعوا ومنعوا بلادهم حتى صالحوا عليها وليس عليهم إلا ما صالحوا عليه ولا أرى أن يزداد عليهم ولا يؤخذ منهم إلا ما فرض ١٠ عمر بن الخطاب لأن عمر خطب الناس ١١ فقال قد فرضت لكم الفرائض. سننت ١٢ لكم السنن وتريتم ١٣ على الواضحة ١٣. قل وأما جزية الأرض فلا علم لي ولا أدري كيف صنع فيها عمر غير أن قد أقرت الأرض فلم يقسمها بين الناس الذين ائتمروا بها * فلو نزل هذا بأحد كنت أرى أن يسأل أهل البلاد أهل المعرفة منهم والأمانة كيف كان الأمر في ذلك فإن وجد من ذلك علماً يشعري وإلا اجتهد في ذلك هو ومن حضره من المسلمين ٥ حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا الليث بن سعد أن عمر بن عبد العزيز وضع الجزية عمن ١٤ أسلم من أهل (60a) الذمة من أهل مصر وأخف في الديوان صلح ١٥ من أسلم منهم في عشائر من أسلموا على يديه قال وقال غير عبد الملك

1) C + A. 2) تأتيه C. 3) B om. 4) B om. 5) A. 6) D rosumes. 7) BC أولئك. 8) D غابوا. 9) C ومنعوم. 10) C اقتصر. 11) BC om. 12) B وسننت C. 13) B الواضحة. 14) BC فلم يزل (B cor. in marg. to فترك). 15) D على من (as in Maqr.). 16) BC صلح.

وكانت تُؤخذ قبل ذلك من اسلم * وأول من اخذ الجزية عن اسلم¹ من اهل الذمة
كما حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن ابن لهيعة عن زرين² بن عبد الله المرادي
لحجّاج بن يوسف. ثم كتب عبد الملك بن مروان الى عبد العزيز بن مروان ان
يضع الجزية على من اسلم من اهل الذمة فكلّمه ابن حنبل³ في ذلك فقال أعيذك
بالله ايها الامير أن تكون أول من سنّ ذلك بمصر فولله إن اهل الذمة ليحتملون
جزية من ترهب منهم فكيف تضعها على من اسلم منهم فتركهم عند ذلك ٥ حدثنا
عبد الملك بن مسلمة حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن ابى حبيب ان عمر بن عبد
العزيز كتب الى * حيان بن سريح⁴ أن تضع الجزية عن من اسلم من اهل الذمة
فان الله تبرك وتعالى قال فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلّوا سبيلهم إن الله
غفور رحيم⁵. وقال قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم
الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن
يد وهم صاغرون⁶ ٧ وحدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا الليث بن سعد قال
كان لعبد الله بن سعد مولى نصارى فأعتقهم⁸ فكان عليهم الخراج. قال الليث
أدركنا بعضهم وإنهم ليوثون للخراج ٥

١٥ حدثنا عثمان بن صالح وعبد الله بن صالح قال حدثنا الليث بن سعد قال
لما ولي ابن ربيعة مصر خرج ليخصي⁹ عتّة اهلها وينظر في تعديل الخراج عليهم
فأقام في ذلك ستّة اشهر بالصعيد حتى بلغ أسوان ومعه جماعة من الأعوان والكتاب¹⁰
يكفونه¹¹ ذلك بعجدة وتشمير وثلاثة اشهر بأسفل الارض فأحصوا من القرى اكثر من
عشرة آلاف قرية فلم يخص فيها¹² في اصغر قرية¹³ منها أقل من خمسمائة جمجمة
٢٠ من الرجال الذين يفرض¹⁴ عليهم الجزية ٥

ذكر المَقْطَمِ¹⁷

حدثنا عبد الله بن صالح حدثنا الليث بن سعد قال سأل¹⁸ المَقْطَمُ عمرو بن

1) D om. 2) زرين B. 3) القاضي D. 4) يضعها D. 5) Mss. s. p. 6) Sura
9, 5. 7) Sura 9, 29. 8) D om. this trad. 9) BC اعتقهم. 10) Huan I 69, 7.
11) C لخصي. 12) D والكتبه. 13) BC يكفونه. 14) B om.; C om. في. 15) C
من قرية. 16) B بعرض. 17) Huan I 65, Maqr. I 124, mid. 18) Also Ynq. IV 608,
mid., Mahne. I 38, Fuqth 59, 14, al.

العاص ان يبيعه سَفَحَ¹ المَقْطَمَ بسبعين² الف دينار فحجب عمرو من³ ذلك وقال
 أَكْتُبْ * في ذلك⁴ الى امير المؤمنين فكتب بذلك الى عمر فكتب اليه عمر سَأَلَهُ⁵ لِمَ
 اعطاك به ما اعطاك وفي لا تَزْدِرُ⁶ ولا يُسْتَنْبِطُ⁷ بها مالا ولا يُنْتَفَعُ⁸ بها فساءله⁹ فقال
 إِنَّا لَنَجِدُ صِفَتَهَا فِي الْكُتُبِ أَنَّ فِيهَا غِرَاسُ الْجَنَّةِ فكتب بذلك الى عمر فكتب اليه
 عمر إِنَّا لَا نَعْلَمُ غِرَاسَ (60b) الْجَنَّةِ إِلَّا¹⁰ الْمُؤْمِنِينَ فَأَقْبِرْ¹¹ فيها من مات قَبْلَكَ من¹²
 المسلمين وَلَا تَبِعْهُ¹³ بشي¹⁴ فكان آوَّلَ من دفن¹⁵ فيها رجل من المعافر يقال له عامر
 فُقِيلَ عُمِرَتْ¹⁶ فقال المقوقس لعمرو كما حدثنا عثمان بن صالح عن ابن وهب عن
 عُمَارَةَ¹⁷ بن عيسى قال ما * ذَا لَكَ¹⁸ ولا على هذا عَاهَدْتَنَا قَطَّعَ لَمْ الْوَحْدَ الَّذِي
 بَيْنَ الْمَقْبَرَةِ وَبَيْنَهُمَا¹⁹ حدثنا²⁰ هَاشِمُ بن المتوكل عن ابن لهيعة ان المقوقس قال لعمرو
 إِنَّا لَنَجِدُ فِي كِتَابِنَا ان ما بين هذا للجبل وحيث نزلتم يَنْبُتُ فِيهِ شَجَرٌ لِلْجَنَّةِ²¹
 فكتب بقبوله الى عمر بن الخطاب فقال صدق فأجعلها مَقْبَرَةً للمسلمين²² وقال غيره
 عُمَارَةُ بن عيسى فقبِرَ فيها مَن عُرِفَ من اصحاب رسول الله صلعم كما حدثنا
 عثمان²³ بن صالح عن ابن لهيعة عَمَّنْ حَدَّثَهُ خَمْسَةُ نَفَرٍ عَمْرُو بن العاص السَّهْمِيُّ
 وعبد الله بن حُذَافَةَ السَّهْمِيُّ وعبد الله بن * لُحْثُ بن²⁴ جَزَّةَ الزُّبَيْدِيُّ وابو بَصْرَةَ
 الغفاري وعُقْبَةُ بن عامر الجُهَنِيُّ. وقال غير عثمان ومسلمة بن مخزوم الانصاري²⁵ قال
 ابن لهيعة والمَقْطَمُ ما بين القُصَيْرِ الى مَقْطَعِ الْحِجَارَةِ وما بعد ذلك فمن الِيَحْمُومِ²⁶
 وقد اختلف في القُصَيْرِ. اخبرنا²⁷ عثمان بن صالح عن ابن لهيعة قال ليس بقُصَيْرِ
 موسى النبي صلعم ولكنه موسى الساحر²⁸ حدثنا سعيد بن عفير وعبد الله بن
 عَبَّاد²⁹ قالَا حَدَّثَنَا الْمُفَضَّلُ بن قُصَالَةَ عن ابيه قال دخلنا على كعب الاحبار فقال
 لَنَا مِمَّنْ أَنْتُمْ قُلْنَا من اهل مصر فقال ما تقولون في القُصَيْرِ قال قُلْنَا³⁰ قُصَيْرِ³¹ موسى³²

1) D om. 2) B cor. to بنسبعين. 3) B في. 4) D om. 5) D سَأَلَهُ.

6) B تَزْدِرُ. 7) C تستنبط. 8) D عمرو +. 9) D في +. 10) The hamza in B.

11) C تَبِعْهُ. 12) BC قَبِرَ. 13) B عَمَادَةُ. 14) BCD ذَا لَكَ. 15) D om.

this trad. 16) C مُحَمَّدُ. 17) A om. 18) D has instead: فُقِيلَ قُصَيْرِ.

19) Cod. (بسمت) موسى النبي وفيل قصير موسى الساحر ولعل موسى صلعم من حين تَقَبَّيْتُ (بسمت).

الى السحرة عند قوم فرعون سَمِيَ الْقُصَيْرُ بِهِ وَفِيلٌ لَيْسَ بِقُصَيْرِ مُوسَى وَلَكِنَّهُ قُصَيْرُ عَزِيزٍ

مصر الخ. 19) Mss s. p. 20) BC يَقُولُ. 21) B بِقُصَيْرِ.

فقال ليس بقصير موسى ولكنه قصير¹ عزيز مصر كان اذا جرى النيل يتربع فيه² وعلى ذلك³ إنه لمقدس من الجبل الى البحر⁴ قل ويقال بل⁵ كان موقدا يوقد فيه لفرعون اذا هو ركب من منف الى عين شمس* وكان على المقيطم موقد آخر⁶ فاذا رأوا النار علموا يركوبه فاعدوا له ما يريد وكذلك اذا ركب منصورا من عين شمس. والله اعلم⁵

حدثنا هانئ بن المتوكل عن ابن لهيعة ورشدين بن سعد عن الحسن بن ثوبان عن حسين بن شقيق الأصمعي عن ابيه شقيق بن عبيد انه لما قدم مصر واهل مصر قد اخذوا مضللي بحداء ساقية الى عون⁷ التي عند العسكر فقال ما لهم وضعوا مصلاهم في الجبل الملعون وتركوا الجبل المقدس. قل الحسن بن ثوبان فقدّموا 10 مصلاهم الى موضعه الذي هو به اليوم⁸ حدثنا ابو الاسود النضري⁹ بن عبد الجبار حدثنا ابن لهيعة عن ابي قبيل ان رجلا سال كعبا عن جبل مصر فقال إنه لمقدس ما بين القصير الى اليعسوب¹⁰

ذكر استبطاء عمر بن الخطاب* عمرو بن العاص في¹¹ الخراج¹²

(61a) قل¹³ فلما استبطأ عمر بن الخطاب الخراج من قبل عمرو بن العاص كما 15 حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد كتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر امير المؤمنين الى عمرو بن العاص سلام عليك¹⁴ فاني احمد ابيك الله الذي لا اله الا هو أما بعد فاني فكرت¹⁵ في امرك والذي انت عليه فذا ارضك ارض واسعة عريضة ربيعة قد اعطى الله اهلها عدا وجلا وقوة في بر وجر وانبا قد اعطيتهم الفراعنة وعملوا فيها عملا متحكما مع شدة¹⁶ عنتهم وكفرهم فحجبت¹⁷ من ذلك 20 واعجب مما عجب¹⁸ أنها لا تؤتي نصف ما كانت تؤتيه¹⁹ من الخراج قبل ذلك على غير فحوك ولا جدوب²⁰ ولقد اكرت في مكاتبتك في الذي على ارضك من²¹ الخراج

1) D بقصير. 2) D om. 3) D هذا. 4) D هو+. 5) D om. to end of chapter. 6) Cf. Duqm. IV 34, 14. 7) AC نصير, B s. p. 8) B om. (Cor. in marg. has في عمر). 9) C بالخراج, D الخراج. 10) Husn I 69 f., Maqr. I 78 f. 11) D ورمة الله. 12) D نظرت. 13) D شدتكم و. 14) B منه+. 15) D في. 16) BCD جذوب. 17) ACD في. 18) B بدت.

وظننت ان ذلك سيأتينا على غير نزر ورجوت أن تُعيق¹ فتُرفع² التي ذلك فاذا
انت تاتيني معارضة نغالبها لا نوافق³ انسى في نفسي ونست⁴ دبالا منك دون
الذي كانت تُؤخذ به من الخراج قبل ذلك ولست ادري مع ذلك ما الذي أنعرك
من كتابي وقبضك⁵ فلئن كنت مُحجزة⁶ كافتا حرجا إن البراءة لماعة⁷ وإن⁸ كنت
مُضيعا نلغا إن الامر لعل غير ما تحدثت به نفسك وقد تركت أن أبني ذلك⁹
منك في العام الماضي رجاء أن تُعيق فتُرفع¹⁰ التي ذلك وقد علمت انه لم يمنعك من
ذلك إلا عمالك عمال السوء وما تُوالس¹¹ عليه وتلقف¹² اخذوك كَيْفَا وعندي باذن
الله دوان فيه شفا¹³ (61b) عما أسألك عنه فلا تَجْزَع¹⁴ ابا عبد الله أن يُؤخذ منك
الحق وتُعْطاه¹⁵ فإن النهر¹⁶ يُخْرِجُ الدَّر¹⁷ وللق¹⁸ أبلج¹⁹ ودعني وما عنه تَلْجِجُ²⁰
فانه قد برح الخفاء. والسلام²¹ قال فكتب اليه عمرو بن العاص بسم الله الرحمن
الرحيم لعبد الله عمر امير المؤمنين من عمرو بن العاص سلام عليك فالى احمد اليك
الله الذي لا اله الا هو أما بعد فقد بلغني كتاب امير المؤمنين في الذي استبطاني
فيه من الخراج والذي ذكر فيها²² من عمل الفراعنة قبلي²³ ولعجابه من خراجها على
ايديهم ونقص ذلك منيا منذ كان الاسلام ولعمري للخراج يومئذ اوفر واكثر والارض
امر لانهم كانوا على كفرهم وعُتُوهم ارغب في عبارة ارضهم * منا منذ كان²⁴ الاسلام²⁵
وذكرت ان النهر²⁶ يُخْرِجُ الدَّر²⁷ فحلبتها²⁸ حلبا قطع ذلك درها واكثر في كتابك
وأثبتت وعرضت وثبتت وعلمت ان ذلك عن شيء مخفيه على غير خير²⁹ فحشنت لعمري
بالمفصلات³⁰ المقدمات³¹ ولقد كان لك فيه من الصواب من القول رصين صارم بليغ

1) C نعمو. 2) Read تَغْنًا بها See Glossary (غول). 3) B يوافق. 4) The
tašdid in A. 5) A with ُ (muḥmala). 6) D لناقصة. 7) BCD ولين.
8) The middle vowel in A; B تُوالس. 9) B s. p. 10) D تَجْزَع. 11) C
وتعطا. 12) BCD النهر, also below. 13) B الدَّر, also below.
14) A تَلْجِجُ, but C تَلْجِجُ better because of the intended rhyme, Iḥṣn
B s. p. 15) B cor. to فيه. 16) B قبل. 17) D مبامة (sic). 18) C
مجلبتها. 19) A حَبْر, B حَبْر, C خَبْر (also later hand جهر, D خبر. 20) BC
بالمفصلات, D بالمفصلات. 21) B (sec. man.) s. p.

صادقٌ وقد عملنا لرسل الله صلعم ولن بعده فكنّا بحمد¹ الله موتين لأمّاننا²
 حافظين لما عظم الله من حقّ أئمتنا نرى غير ذلك قبيحاً والعمل³ به سيئاً فيعرف⁴
 ذلك لنا ويصدق⁵ فيه قيلنا معاذ الله من تلك الطعم ومن شرّ الشيم والاجترأ على
 كل مأثم فأقبض عملك فإن الله قد نزهني عن تلك الطعم الدنيّة والرغبة فيها بعد
 ٥. كتابك الذي لم تستبغ⁶ فيه عرصاً⁷ ولم تكرم فيه أخاً والله يابن الخطاب لأنّا حين
 بُرأ ذلك مني أشدّ لنفسى غضباً ولها إنزافاً وكراماً وما (62a) عملت من عمل أرى
 عليّ فيه متعلّقاً ولكني حفظت ما لم تحفظ⁸ ولو كنت من بهود يثرب ما زدت⁹
 يغفر الله لك ولنا وسكت عن أشياء كنت بها علماً وكان اللسان بها مني لئلا
 ولكن الله عظم من حَقِّك ما لا يُجهل. والسلام ٥ فكتب اليه عمر بن الخطاب كما
 10 وجدت في كتاب أعطانيه يحيى بن عبد الله بن بكير عن عبيد الله بن أبي جعفر
 عن أبي مرزوق التّجيبى عن أبي قيس¹⁰ مولى عمرو بن العاص. من عمر بن الخطاب
 إلى عمرو بن العاص سلام عليك فإني أحمد إليك الله الذي لا اله الا هو أما بعد
 فقد عجبت من كثرة كتبي اليك في إبطائك بالخراج وكتابتك التي ببنيّات الطرق¹¹
 وقد علمت اني لست ارضى¹² منك الا بالحقّ البين ولم¹³ أقدمك الى مصر أجعلها¹⁴
 15 لك طعمة ولا لقومك ولكني وجهتك لما رجوت من توفيرك الخراج¹⁵ وحسن سياستك
 فلذا اتاك كتابي هذا فأتمم الخراج فلما هو في المسلمين وعندى من قد¹⁶ تعلم قوماً
 مَحْضُورُونَ. والسلام ٥ فكتب اليه عمرو بن العاص بسم الله الرحمن الرحيم لعمر بن
 الخطاب من عمرو بن العاص سلام عليك فإني أحمد إليك الله الذي لا اله الا هو أما
 بعد فقد اتاني كتاب امير المؤمنين يستبطنني في الخراج وينزع¹⁷ اني أعند عن الحق
 20 وأنكب¹⁸ عن الطريق وإني والله ما¹⁹ أرغب عن * صالح ما تعلم²⁰ ولكن أهل الارض

1) Ms. أحمد or s. p. 2) لأمّاننا. 3) والعمل. 4) يعرف. BC
 5) B cor. 6) يستبغ. 7) عوضاً. 8) يحفظ. B 9) B cor.
 10) Mahāns. I 73. (ابن). 11) الطريق BC. 12) C, لا جعلها D (cor.) B 13) B (cor.) D, لا جعلها C, لا جعلها D (cor.) B 14) B (cor.) D, لا جعلها C, لا جعلها D (cor.) B 15) B (cor.) D, لا جعلها C, لا جعلها D (cor.) B 16) B (cor.) D, لا جعلها C, لا جعلها D (cor.) B 17) B (cor.) D, لا جعلها C, لا جعلها D (cor.) B 18) B (cor.) D, لا جعلها C, لا جعلها D (cor.) B 19) B (orig.) CD om. 20) C ما نعلم.

استنظروني الى أن تُدْرِكَ غَلَّتْهُمْ فَنظَرْتُ لِلْمُسْلِمِينَ فَكَانَ الرِّفْقُ بِهِمْ خَيْرًا مِنْ أَنْ يُخْرَفَ بِهِمْ فَيُصْبِرُوا إِلَى بَيْعِ مَا لَا غِنَى بِهِمْ¹ عَنْهُ. وَالسَّلَامُ ۞

حدثنا² عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد أن عمرا جباها اثني عشر ألف الف. * قال غير الليث وجباها المفوقس قبله بسنة عشرين ألف الف³ فعند ذلك كتب إليه عمر بما كتب⁴ به. قال الليث وجباها عبد الله بن سعد حين استعمله⁵ عليها عثمان أربعة عشر ألف الف فقال عثمان لعمر ولبا عبد الله دَرَّتْ اللَّفَاحَةُ بِأَكْثَرِ مِنْ دَرِّهَا الْأَوَّلِ قَالَ عَمْرُو أَصْرَرْتُمْ⁶ بَوْلدها ۞ * وقال غير الليث فقال له عمرو ذلك⁷ إن لم يمت القصيل ۞

حدثنا هشام بن اسحق العامري قال كتب⁸ عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص أن يسأل المفوقس عن مصر من أين تأتي⁹ عمارتها وخراجها فسأله عمرو فقال له المفوقس تأتي¹⁰ عمارتها وخراجها من وجوه خمسة أن يُسْتَخْرَجَ خَرَايجُهَا فِي إِبْطَانٍ وَاحِدٍ عِنْدَ فَرَاغِ أَهْلِهَا مِنْ زُرْعَتِهَا¹¹ وَيُرْفَعَ خَرَايجُهَا فِي إِبْطَانٍ وَاحِدٍ عِنْدَ فَرَاغِ أَهْلِهَا مِنْ زُرْعَتِهَا¹² وَتُسَدَّ ثَرْعُهَا وَجُسُورُهَا وَلَا يَقْبَلُ مَحَلُّ أَهْلِهَا يَرِيدُ الْبَغْيَ فَإِذَا فُعِلَ¹³ هَذَا فِيهَا عُمِرَتْ وَإِنْ عُمِلَ فِيهَا بِخِلَافِهِ خُرِبَتْ¹⁴ ۞ قَالَ وَفِي كِتَابِ ابْنِ بُكَيْرٍ الَّذِي أَعْطَانِي¹⁵ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ¹⁶ بَنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ¹⁷ لَمَّا اسْتَنْبَطَ عَمْرُو¹⁸ ابْنَ الْخَطَّابِ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فِي الْخَرَاجِ كَتَبَ إِلَيْهِ أَنْ أَتَبِعْتُ الْوَلِيَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ مِصْرَ فَبَعَثَ إِلَيْهِ¹⁹ رَجُلًا قَدِيمًا مِنَ الْفِطْرِ فَاسْتَخْبِرَهُ عَمْرُو بْنُ مِصْرَ وَخَرَاجُهَا قَبْلَ الْإِسْلَامِ فَقَالَ يَا مَعْزُومُ الْمُؤْمِنِينَ كَأَنَّهُ لَا يُوْخَذُ مِنْهَا شَيْءٌ إِلَّا بَعْدَ عِمَارَتِهَا وَعَمَلُكَ لَا يَنْظُرُ إِلَى الْعِمَارَةِ وَإِنَّمَا بِأَخْذِ²⁰ مَا ظَهَرَ لَهُ كَأَنَّهُ لَا يَرِيدُهَا إِلَّا لِإِعَامِ وَاحِدٍ فَعَرَفَ عَمْرُو مَا قُلْتُ وَقَبِلَ مِنْ عَمْرُو مَا كَانَ يَعْتَذِرُ بِهِ ۞

20

1) BC لهم. 2) Maqr. l. c., Husn 69 mid., 70 bottom. 3) C om.
4) BD + إليه; D om. به. 5) C استعمله. 6) D واسررتهم. 7) D om.
8) Husn 70, 6 a f., Maqr. 74, 7 a f. 9) A يأتي. 10) BCD om.
11) D زرعته. 12) D عمل. 13) B قال عبد الرحمن للحل البغى -
14) B اعطانيه. 15) C يزيد. 16) Husn l. c., 10 a f. 17) BC om.
18) D + منها.

ذكر نهى الجند عن الزرع¹

قال - ثم إن عمر بن الخطاب فيما حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن ابن وهب عن حيوة بن شريح عن بكر بن عمرو² عن عبد الله بن هبيرة³ أمر مناديه⁴ أن يخرج إلى أمراء الاجناد بتقدمون إلى الرعية أن عظام دثم وأن رزق⁵ عيالهم سائل⁶ فلا يزرعون ولا يزارعون. قال ابن وهب فاخبرني شريك بن عبد الرحمن النخعي قال بلغنا أن شريك بن سمى الغطيفي أتى إلى عمرو بن العاص فقال انكم لا تعطونا ما نحسبنا اقتاد⁷ فقال له عمرو ما أقدر على ذلك فزرع شريك من غير إذن عمرو فلما بلغ ذلك عمرًا كتب إلى عمر بن الخطاب يخبره أن شريك بن سمى الغطيفي⁸ حرث⁹ بأرض مصر فكتب إليه عمر أن أبعث¹⁰ إلى به فلما انتهى كتاب عمر إلى عمرو أقرأه شريكًا¹⁰ فقال شريك لعمر قتلتنى يا عمرو فقال عمرو ما أنا قتلتك انت صنعت هذا بنفسك قال له لئذ¹¹ كان هذا من رأيك فأذن¹² لي بالخروج إليه من غير كتاب ولك عهد الله أن اجعل يدي في يده فأذن له بالخروج فلما وقف على عمر قال تؤمئتي¹³ يا أمير المؤمنين قال ومن أتى الاجناد انت قال من جند¹⁴ مصر قال فلعلك شريك بن سمى الغطيفي¹⁵ قال نعم يا أمير المؤمنين قال لأجعلنك نكالا لمن خلفك قال أو¹⁶ تقبل¹⁵ متنى ما قبل الله من العباد قال وتفعّل قال نعم فكتب إلى عمرو بن العاص إن شريك ابن سمى جاءني ثائبا فقبلت منه¹⁷

ذكر حفر خليج أمير المؤمنين

حدثنا * عبد الله بن صالح أو غيره¹⁷ عن الليث بن سعد أن الناس بالمدينة أصابهم جهد شديد في خلافة عمر بن الخطاب في سنة الرمادة فكتب إلى عمرو بن العاص وهو بمصر: من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى العاص بن العاص سلام أما

1) الزرع C. Superscription wanting in B. 2) Hsbn 73. 3) Hsbn I 117.
4) Thus B, first hand, corrects from بناديه, the reading of CD; A بناديه. C om.
5) Mas. أرزاق. 6) B سائل, C سائل. 7) B om. 8) B om.
9) B om. 10) BD إذا. 11) B شريك. 12) BC فاذن. 13) Pointed in A. 14) B اجناد. 15) A العطعاعي. 16) Pointed in A. 17) D عثمان.

بعد (68a) فلعمري يا عمرو ما تُبالي اذا شِيعَتْ انت ومن معك أن أَهْلِكَ أنا ومن
 معي فيا غوثه ١ ثر يا غوثه يُرَدِّد قوله ٢ فكتب اليه عمرو بن العاص: لعبد الله عمر
 امير المؤمنين من عمرو بن العاص أما بعد فيا لبيك ٣ ثر يا لبيك قد ٤ بعثت اليك
 بغير ٥ أولها عندك وآخرها عندى والسلام عليك ورحمة الله. فبعث اليه بغير عظيمه
 فكان أولها بالدينه وآخرها بمصر يتبع بعضها بعضاً فلما قدمت على عمر وسع بها ٦
 على الناس ودفع الى اهل كل بيت بالدينه وما حولها بغيراً بما عليه من الطعام وبعث
 عبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وسعد بن ابي وقاص يقسمونها على الناس
 * فدفعوا الى اهل كل بيت ٧ بغيراً بما عليه من الطعام أن ياكلوا الطعام * وينكروا
 البعير فياكلوا لحمه ٨ ويأندموا شحمه ٩ ويأخذوا جلده وينتفعوا بالوهه الذي كان
 فيه الطعام لما أرادوا من الخفاف او غيره فوسع الله بذلك على الناس. فلما رأى ١٠
 ذلك عمر حمد الله وكتب الى عمرو بن العاص يقدّم ١١ عليه هو وجماعة من اهل مصر
 معه فقدموا عليه فقال عمر يا عمرو إن الله قد فتح على المسلمين مصر وفي كثيره الخير
 والطعام وقد ألقى في روعي لما احببت ١٢ من الرفق باهل الحرمتين والتوسعة عليهم
 حين فتح الله عليهم مصر وجعلها قوتاً لهم ولجميع المسلمين أن أحفر خليجاً من نيلها
 حتى يسيل ١٣ في البحر فهو أسهل لما نريد من حمل الطعام الى المدينة ومكة فإن ١٤
 حملته على الظهر يبعد ولا تبلغ منه ما نريد فانطلق انت واصحابك فتشاوروا في
 ذلك حتى يعتدل فيه رأيكم فانطلق عمرو فاخبر بذلك من كان معه من اهل مصر
 فتقل ذلك عليهم وقالوا نخوف أن يدخل في (68b) هذا ضرر على ١٥ مصر فنرى أن ١٦
 نعظم ذلك على ١٧ امير المؤمنين ونقول له أن هذا أمر ١٨ لا يعتدل ولا يكون ولا نجد
 اليه سبيلاً فرجع عمرو بذلك الى عمر فصحك عمر حين رآه وتل والذي نفسى ٢٠
 بيده لكأني انظر اليك يا عمرو والى اصحابك حين اخبرتكم بما امرنا به من حفر الخليج
 فتقل ذلك عليهم وقالوا يدخل في هذا ضرر ٢١ على اهل مصر فنرى أن نعظم ذلك

1) A + . 2) C . 3) بغيراً C . 4) D om. 5) A. om. D has
 يقدم B. 6) C . 7) A s. p., BC تقدم D and H. 8) The vowel in B.
 9) C . 10) D في . 11) B om. 12) D عند .
 13) C . 14) D --- عتيبه .

على¹ أمير المؤمنين وتقول له ان هذا الامر لا يعتدل ولا يكون ولا نجد² اليه سبيلا فحجب عمرو من قول عمر وقال صدقت والله يا امير المؤمنين لقد كان الامر على ما ذكرت فقال له عمر انطلق³ يا عمرو⁴ بعزيمة منى حتى تاجد في ذلك ولا يأتى عليك الحول حتى تفرغ منه ان شاء الله فانصرف عمرو وجمع لذلك من القعدة ما بلغ منه ما اراد ثم احتفر الخليج الذي في حاشية القسطنطين الذي يقال له خليج امير المؤمنين فساقه من النيل الى القلزم فلم يأت الحول حتى جرت فيه السفن فحمل فيه ما اراد من الطعام الى المدينة ومكة فنفع الله بذلك اهل المؤمنين وسقى خليج امير المؤمنين ثم لم يزل يحمل فيه الطعام حتى حمل فيه بعد⁵ عمر بن عبد العزيز ثم صبيته⁶ الولاء بعد ذلك فترك وغلب عليه الرمل فلانقطع فصار منتهنائه الى ثقب⁷ التيساع⁸ من ناحية طحا القلزم⁹

قال ويقال ان عمر بن الخطاب¹⁰ قال لعمر بن العاص وقد علم عليه كما حدثنا اخي¹¹ عبد الحكم بن عبد الله بن عبد الحكم حدثنا عبد الله بن وهب عن ابن لهيعة عن محمد بن عبد الرحمن قال حسبته عن هرو¹² يا عمرو ان العرب قد تشاهمت في وكالت ان تهلك على رجلى وقد عرفت¹³ الذي اصابها وليس (64a)
جند من الاجناد ارجى عندي ان يغيب الله بهم اهل الحجارة من جندك فان استطعت ان تحتال لهم حيلة حتى يغيبهم¹⁴ الله. فقال عمرو ما شئت يا امير المؤمنين قد عرفت¹⁵ انه كانت تاتينا سفن فيها تجار من اهل مصر قبل الاسلام فلما فتحنا مصر انقطع ذلك الخليج واستند وتركته¹⁶ الحجارة فان شئت ان تحفر فننشى¹⁷ فيه سفنا يحمل فيه الطعام الى الحجارة فعلته¹⁸ فقال له عمر نعم فافعل فلما خرج عمرو من عند عمر بن الخطاب ذكر ذلك لروساء اهل ارضه من قبيلة مصر فقالوا له ما ذا جئت به اصلح الله الامير تنطلق فتخرج طعام ارضك وخصبها الى الحجارة

1) D عند. 2) نجد. 3) A om. 4) D خرج. This narrative also Yaq. II 465 f., Maḥḥa. II 417. 5) D om., so Hsūn, Yaq. 6) A حننه. 7) Duqm, V 53, Maḥḥa. I 59, 3. 8) D skips from this point to the letter of 'Amr, below. All four Mas. transpose the two names here. 9) BC om. 10) B عرفت, other Mas. s. p. 11) A يغيبهم. 12) عرفت C. 13) BC وتركه. 14) C فننشى. 15) BC فعلت. 16) C فننشى. 17) BC فعلت.

وَنُخْرِبَ هَذِهِ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ فَلَسْتَ تَعْلَمُ¹ ذَلِكَ فَلَمَّا وَتَعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ لَهُ يَا عُمَرُ
 أَنْظِرْ إِلَى ذَلِكَ الْخَلِيجِ فَلَا تَنْسِينَ حَفْرَهُ فَقَالَ لَهُ يَأْمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُ قَدْ انْسَدَّ² وَتَدْخُلُ
 فِيهِ نَفَقَاتٌ عَظِيمَةٌ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ أَمَّا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِلَى لَأُظْهِرَكَ حِينَ خَرَجْتَ مِنْ
 عِنْدِي حَدَّثْتَ بِذَلِكَ أَهْلَ أَرْضِكَ فَعَظَمُوا عَلَيْكَ وَكَرَهُوا ذَلِكَ أَقْرَمَ عَلَيْكَ إِلَّا مَا
 حَفَرْتَهُ وَجَعَلْتَهُ³ فِيهِ سَفُنًا فَقَالَ عُمَرُ يَأْمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ مَتَى مَا يَجِدُ أَهْلُ الْخِجَارِ⁴
 طُلَعًا مَصْرَ وَخَضِبًا مَعَ صِحَّةِ الْخِجَارِ لَا يَخْشَوْنَ إِلَى الْجِهَادِ قَالَ فَلَمَّا سَأَلَ مِنْ ذَلِكَ
 أَمْرًا لَا يُحْتَمَلُ فِي هَذَا الْبَحْرِ⁵ إِلَّا رَزَقَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ وَأَهْلَ مَكَّةَ فَحَفَرَهُ عُمَرُ وَطَلَبَهُ
 وَجَعَلَ فِيهِ السَّفِينَ⁶

قَالَ وَيَقَالُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَمَا ذَكَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ عَنْ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ
 عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ كَتَبَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْعَاصِ: إِلَى 10
 الْعَاصِ بْنِ الْعَاصِ فَلَمَّا لَعِمَى لَا تُبَالِي إِذَا سَمِعْتَ النَّاسَ مِنْ مَعَكَ⁷ أَنْ أَهْجَفَ
 أَنَا وَمَنْ قَبْلِي فَبِأَيِّ غَوَاةٍ⁸ يَا غَوَاةُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ بْنُ الْعَاصِ أَمَّا بَعْدُ فَبِأَيِّ لَبِيكُ
 ثَمَّ⁹ يَا لَبِيكَ أَتُنْكُ عَيْرًا¹⁰ أَوْ لَهَا عِنْدَكَ وَآخِرُهَا عِنْدِي مَعَ إِلَى¹¹ أَرْجُو أَنْ أَجِدَ السَّبِيلَ
 إِلَى أَنْ أَهْمَلَ أَيْكَ فِي الْبَحْرِ. ثَمَّ لَنْ عَمْرًا نَدِمَ عَلَى كِتَابِهِ فِي الْحَمَلِ إِلَى الْمَدِينَةِ فِي الْبَحْرِ
 وَقَدْ لَنْ أَمَكُنْتُ عَمْرًا مِنْ هَذَا خَرْبِ مَصْرَ وَنَقَلَهَا¹² إِلَى الْمَدِينَةِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ إِلَى نَظَرْتُ 15
 فِي أَمْرِ الْبَحْرِ فَمَا هُوَ عَسِيرٌ¹³ لَا¹⁴ يُلْتَأَمُ وَلَا يَسْتَطَاعُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ: إِلَى الْعَاصِ بْنِ
 الْعَاصِ فَقَدْ بَلَغَنِي كِتَابُكَ تَعْتَلُّ¹⁵ فِي الَّذِي كُنْتَ كَتَبْتَ إِلَيَّ بِهِ مِنْ أَمْرِ الْبَحْرِ
 وَأَيُّهُمُ اللَّهُ لَنَفْعَلَنَّ أَوْ لَنَقْلَعَنَّكَ بِأَلْسِنَتِكَ أَوْ لَنَبْعَثَنَّ مِنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ (646) فَعَرَفَ¹⁶ عُمَرُ
 أَنَّهُ¹⁷ الْجَيْدُ مِنْ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ فَفَعَلَ فَبَعَثَ إِلَيْهِ عُمَرُ أَنْ لَا تَدْعَ بِمَصْرَ شَيْئًا مِنْ
 نِعَمَائِهَا وَكَسَوَاتِهَا وَبِضَائِهَا وَعَدَسِهَا وَخَلْأِهَا إِلَّا بِعَثْتَ إِلَيْنَا مِنْهُ¹⁸

قَالَ وَيَقَالُ أَنَّ ذَلِكَ عُمَرُ بْنُ الْعَاصِ عَلَى الْخَلِيجِ رَجُلٌ مِنْ قَبْطِ مَصْرَ. حَدَّثَنَا ابْنُ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ حَدَّثَنَا سَفِينُ بْنُ عُبَيْدَةَ عَنْ ابْنِ 14 ابْنِ تَاجِبٍ عَنْ أَبِيهِ

1) AC فاستنقل. 2) BC استند. 3) C وجعلت. 4) B + شى. 5) C
 قبلك. 6) AB و C om. 7) BC om. 8) C عيرًا. 9) D resumes here,
 prefixing (see above). 10) D ونقل طعامها. 11) A ولا. 12) D + على (على). 13) B om. C انه for ان.
 14) D om.

ان رجلا اتي الى عمرو بن العاص من قبط مصر فقال رأيت¹ لمن دلتك على مكان
تجوز فيه السفن حتى تنتهي الى مكة والمدينة أتضع على الجزيرة وعن اهل يوتي
قال نعم فكتب الى عمر فكتب اليه ان افعل² فلما قدمت السفن التجار خرج عمر
حاجا او معتبرا فقال للناس سيروا بنا فنظر الى السفن التي سيرها الله اليها من
ارض فرعون حتى³ أنتنا. فقال رجل من بني ضمر⁴ فلو تلى⁵ الشجر⁶ معه في سبعة نفر
فأولنا الليل الى خمينة أعراب فلذا⁷ بنزلة تغطي على النار فقال عمر هل من طعام
فقالوا لا الا لحم ظبي⁸ اصنناه بلأمس فقبوه فاكل منه وهو محرم⁹ حدثنا اسد
ابن موسى حدثنا وكيع بن الجراح عن هشام بن سعد عن زهد بن اسلم عن
عمرو بن سعد الجارقي¹⁰ ان عمر اتي الجار¹¹ دعا بمئذيل ثم قال اغتسلوا من ماء
10 البعير فانه مبارك¹² قال غير اسد فلما قدمت السفن الجار وفيها الطعام صله عمر
للناس بذلك الطعام صكوكا فتبايع التجار الصكوك بينهم قبل ان يقبضوها¹³ قال فحدثني
ابي عبد الله بن عبد الحكم اخبرنا ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة بن الزبير
قال لقي عمر بن الخطاب العلاء بن الاسود فقال كتم ربيع حكيم بن حزام فقال ابتاع
من صكوك الجار¹⁴ بمائة الف درهم وربع عليها مائة الف فلهيه عمر بن الخطاب فقال
15 يا حكيم كتم ربحك فأكبر¹⁵ بمثل خبر العلاء فقال عمر فبعته قبل ان تقبضه¹⁶ قال نعم¹⁷
قال عمر فان هذا بيع لا يصلح فاردته فقال حكيم ما علمت ان هذا لا يصلح وما
أقدر على رده فقال عمر ما¹⁸ هذا فقال حكيم والله ما أقدر على ذلك وقد تفرق
وزهب ولكن رأس مالي ورجحي صدقت¹⁹ حدثنا ابي عبد الله بن عبد الحكم حدثنا²⁰
مالك بن أنس عن نافع ان حكيم بن حزام ابتاع طعاما امر به عمر للناس فباع
20 حكيم الطعام قبل ان يستوفيه فسمع بذلك عمر فrote عليه قال لا تبيع²¹ طعاما
ابتعته حتى تستوفيه²² قال مالك ويلغي ان صكوكا خرجت للناس في زمان مروان
ابن الحكم من طعام الجار²³ فتبايع الناس تلك الصكوك بينهم (65a) قبل ان يستوفوها²⁴

1) اريتك B. 2) يفعل C. 3) B om. 4) فاردني C. 5) نحن + B.

6) BC ضري. 7) A om., BC الجار, D om. whole isnaḍ, as usual. 8) D التجار.

9) D om. 10) BC لا. 11) D om. this trad. 12) C سبيع. 13) B الجار.

14) يستوفيه C.

فدخل زيد بن ثابت ورجل من أصحاب رسول الله صلعم الى مردون فقالا له اناكحل
بيع الربا يا مردون فقال اعد بالله وما ذاك قالا هذه الصكوك يتبايعها الناس ثم
يبيعونها قبل ان يستوفوها فبعث مردون الكثرس يتبعونها ينتزعونها¹ من ايدي
الناس ويرتونها الى اهلها

وحدثنا اسد بن موسى حدثنا مهدي بن ميمون حدثنا سعيد الجعفي عن ²
ابي تضر³ عن ابي فراس ان عمر بن الخطاب خطب الناس فحمد الله واثنى عليه
ثم قال ايها الناس انا قد انا على زمان⁴ وانا احسب ان من قرأ القرآن انما يريد
به الله وما عنده وقد خيل الي بلخه انه قد قرأ أقوام⁵ يهودون به الدنيا
ويهودون به الناس ألا فأيديوا الله بأعمالكم وأيديوا بقرائتكم ألا انما كنا نعرفكم ان
ينزل الوحي وإذ رسول الله صلعم بين اظهرنا وإذ ينبتنا الله من أخباركم فقد انقطع ¹⁰
الوحي وذهب النبي صلعم فانما نعرفكم بما نقول لكم الآن⁶ من رأينا منه خيرا
ظننا به خيرا وأحببناه عليه ومن رأينا منه شرا ظننا به شرا وأبغضناه عليه
سأثركم فيما بينكم وبين ربكم ألا اني انما ابعث عمالي ليعلموك دينكم ويعلموك
سننكم⁷ ولا أبعثهم ليضربوا ظهوركم ولا يأخذوا⁸ أموالكم ألا فمن أتى⁹ اليه شيء من
ذلك فليرفعه الي فوالذي نفس¹⁰ عمر بيده لأقتضيه منه . فقام عمرو بن العاص فقال ¹⁵
أرأيت يا امير المؤمنين ان عتب عامل¹¹ من عمالك على بعض رعيتيه فأتب رجلا من
رعيتيه إنك لملأته منه قل نعم والذي نفس¹⁰ عمر بيده لأقتضيه¹² منه ألا أقتضيه¹³
وقد رأيت رسول الله صلعم يلقن من نفسه ألا لا تضربوا المسلمين فتدلوهم ولا تمنعوا
حقوقهم فتكفروهم ولا تحمروا¹⁴ بهم فتقتلهم ولا تنزلوهم الغياض فتضييهم¹⁵ فأتى رجل
من اهل مصر كما حدثنا¹⁶ عن ابي عبيدة¹⁷ عن ثابت البناني وخبيد عن أنس الى
عمر بن الخطاب فقال يا امير المؤمنين عتد بك من الظلم قل عذت معاذ¹⁸ قل سابقت
ابن عمرو بن العاص فسبقتني فجعل يضربني بالسوط ويقول أنا ابن الأكرمين فكتب

قوم. BD 4) الفراء D 8) The following in Tal. I 2741. 2) ينزعونها B 1)
أوى B 9) ليأخذوا D 8) سننكم D 7) ظننا BC 6) ألا D 5)
O 12) ان عمالا من عمالك ادب رجلا الخ B cor. 11) نفسى BOD 10)
لأقتضيه C 13) أقتضيه منه C 13) Mas. s. p. 14) cancelled (BC insert 15)
in B). 16) D om., C om. الى. 17) D بمعاد. 18)

عمر الى عمرو يامر^١ بانقدوم عليه ويقدم^٢ بابنه معه فقلع فقال عمر آيين المصرق خذ
السوط فاصرب^٣ فجعل يضربه بالسوط ويقول عمر اضرب آيين الأليمين^٤ قال أنس فضرب
فوالله لقد ضربه ونحن نحجب ضربه فما أفلح عنه حتى تمنينا انه يرفع عنه ثم قال
عمر للمصرق صاع على ضلعة عمرو فقال يامير المؤمنين اما ابنه الذي ضربني وقد
اشتغيت^٥ منه فقال عمر لعمرو منذ كم تعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً
قال يامير المؤمنين^٦ في أعلم ولم يأتني^٧ ٥

حدثني عبد الله بن صالح حدثني الليث بن سعد عن نافع مولى ابن عمر ان
صبيغاً^٨ العراقي جعل يسأل عن اشياء من القرآن في اجناد^٩ المسلمين حتى قدم
مصر فبعث به عمرو بن العاص الى عمر بن (656) للخطاب فلما اتاه الرسول بالكتاب
10 فقرأه قال آيين الرجل قال في الرجل فقال عمر آيصر^{١٠} أن يكون ذهب فتصبيك مني
العقوبة الموجهة فانه به^{١١} فقال له عمر قم تسأل فحدثه فارسل عمر الى رطاب
الجرير فضربه بها حتى ترك^{١٢} ظهره دبره^{١٣} ثم تركه حتى برأ^{١٤} ثم عد له ثم تركه حتى
برأ^{١٥} ثم دعا به ليعود له فقال صبيغ^{١٦} يامير المؤمنين إن كنت تريد قتلى فأقتلني
قتلاً جميلاً وإن كنت تريد أن^{١٧} تداويني فقد والله برأت فأدين له الى ارضه وكنب
15 له^{١٨} الى ابي موسى الاشعري ألا يجالس احد من المسلمين فاشتد ذلك على الرجل
فكتب^{١٩} ابو موسى الى عمر إنه قد حسنت هيئته فكتب عمر أن^{٢٠} آئذن للناس^{٢١}
في مجالسته ٥ حدثنا أسد بن موسى حدثنا محمد بن خازم عن الحجاج عن عمرو
ابن شعيب^{٢٢} عن ابيه عن جده^{٢٣} قال كتب عمرو بن العاص الى عمر بن الخطاب
يسأله عن رجل أسلم ثم كفر ثم أسلم ثم كفر حتى فعل ذلك مراراً أبطل منه
20 الاسلام فكتب اليه عمر أن آقبل منه^{٢٤} اعرض عليه الاسلام فان قبل فأنكره وإلا

1) B altered (man. see.) to يقدم. 2) D om. 3) For الأليمين. B
الأكريمين. 4) D استقدت. 5) Superscription in C: قدوم صبيغ. 6) BC صبيغ. See Hajar II 521 f. 7) B اخبار. 8) انظر B. 9) BC om. 10) A نزل, CD نزل, B نزل and adds (later) before على. 11) AC برى (vowels in A). 12) C صبيغ. 13) BC om. 14) D + به. 15) B الذر الناس. 16) C om. 17) BC ومنه, and also add الى. 18) B + له. 19) B + له. 20) B + له. 21) B + له. 22) B + له. 23) B + له. 24) B + له.

فَأَضْرَبَ عَنْقَهُ ٥ حَدَّثَنَا اسد بن موسى حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن خازم^١ عن الحجاج عن عمرو بن شعيب* عن أبيه عن جده قال كتب عمرو بن العاص الى عمر بن الخطاب يسأله عن عبد وَجَدَ جَرَّةً من ذهب مدفونة فكتب اليه عمر أن أَرْضَخْ له منها بشيء فإنه آخرى أن يودوا ما وجدوا ٥

ذكر فتح الغيوم

٥ حَدَّثَنَا سعيد بن عفير وغيره قالوا فلما تمَّ الفتح للمسلمين بعث عمرو جرَّاءَ الخيل الى القرى التي حولها فكلَّمت الغيوم سنة لم يعلم المسلمون مكانها حتى أتاه رجل فذكرها لهم فأسل عمرو معه ربيعة بن حُبَيْش^٢ بن عُرْقُطَةَ^٣ الصَّدَقِيُّ فلما سلكوا في المَجَابَةِ^٤ لم يروا شيئاً فهموا بالانصراف فقالوا لا تعجلوا سيروا فإن كان^٥ كُذِّبَ^٦ فما اقدركم على ما اردتم فلم يسيروا الا قليلا حتى طلع لهم سواد الغيوم^٧ ١٠ فهاجموا عليها فلم يكن عندهم قتال وألقوا بليديهم ٥ قال ويقال بل خرج مالك بن ناعمة^٨ الصدقي وهو صاحب الأشقر على فرسه يَنْفُضُ المَجَابَةَ ولا عِلْمَ له بما خلفها من الغيوم^٩ فلما رأى سوادها رجع الى عمرو فأكبره ذلك ٥ قال ويقال بل بعث عمرو ابن العاص قيس بن الحُرث الى الصعيد فسار حتى أتى القَيْسَ فنزل بها وبه سَتِيت الغيس فزات^{١٠} على عمرو خَيْرُهُ فقال ربيعة بن حُبَيْش^{١١} كُفَيْتَ فركب فرسه فاجاز^{١٢} ١٥ عليه البحر وكانت انثى فاته بالخبر. ويقال انه اجاز من ناحية الشرقية حتى انتهى الى الغيوم وكان يغال لفرسه الأعشى والله اعلم ١٤
قال وبعث عمرو بن العاص نافع بن عبد الغيس الفهري^{١٥} وكان نافع اخا العاص

1) Thus A; cf. *Maḥza*. II Notes, p. 160. 2) D ان, and inserts كتب before الى. 3) B الى. 4) The following in *Huṣn* I 67. 5) B خنيش. 6) AB s. p.; C غرطه, D عرطه. 7) C السحابه. See *Edriat*, Gloss., p. 281. 8) B + الرجل (see. man.). 9) I have added the vowels. *Huṣn* كذا. 10) D ناعمة. 11) D + على الغيوم. 12) B فزات, C فزات, D om., with nearly all the following. 13) B حنيس. 14) Here follows, in all the Mss., the superscription ذكر فتح بركة, see below. 15) See above, p. 93, note 2.

ابن وائل لأمه فدخلت خيولهم¹ ارض النوبة صوائف² كصوائف الروم فلم (66a)
يزول الامر على ذلك حتى عزل عمرو بن العاص عن مصر وأمر عبد الله بن سعد بن
ابن سرح فصالحكم وسأذكر ذلك في موضعه ان شاء الله

ذكر فتح برقة³

قال وكان⁴ البربر بفلسطين وكان ملكهم جالوت فلما قتله داود عليه السلام خرج
البربر متوجهين الى المغرب حتى انتهوا الى لُوبِيَّةَ وَمَرَاقيَّةَ⁵ ولما كورثان من كور مصر
الغربية لما يشرب من السماء ولا ينالهما النيل فتفرقوا هناك فتقدمت زَنَاقَةُ⁶ ومَغِيلَةُ
الى المغرب وسكنوا الجبال وتقدمت لَوَاتَةُ⁷ فسكنت ارض انطابلس وفي برقة وتفرقت في
هذا المغرب وانتشروا فيه حتى بلغوا الشوس ونزلت قوار⁸ مدينة لُبْدَةَ ونزلت نفوسة
الى مدينة سَبْرَتَ⁹ وجَلَا¹⁰ من كان بها من الروم من اجل ذلك واقم الانارق وكانوا
خَدَمًا للروم على صلح يوتونهم الى من غلب على بلادهم

فسار عمرو بن العاص في الليل¹¹ حتى قدم برقة فصالح اهلها على ثلثي عشر الف
دينار يوتونها اليه جزية على ان يبيعوا من احبوا من ابناءهم في جزيتهم¹² حدثنا
عبد الملك بن مسلمة حدثنا ابيث بن سعد قال كتب عمرو بن العاص على لواتة
من البربر في شرطه عليهم ان عليكم ان تبيعوا ابناءكم وبناتكم فيما عليكم من
الجزية¹³ حدثنا¹⁴ عث بن صلح حدثنا ابن لهيعة ان انطابلس فكتبت بعيد من
عمرو بن العاص¹⁵ حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن
عبد الله الحضرمي ان ابن (66b) دَيْلَسَ حين¹⁶ ولي انطابلس¹⁷ انه بكتاب عهدهم¹⁸
حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن عبد الله الحضرمي

1) A om. 2) BC صوايف. 3) I have transferred to this place the superscription wrongly inserted above. See the Introduction. 4) The following in Geogr. VI 91 (other refs. there). 5) B وَمَرَاقيد. Cf. Geogr. VII 889, and also Adhari 2 (note s). 6) C زَنَاقَةُ. 7) Mss. سَبْرَتَ. On this name see below. 8) D وجلوا. 9) A s. p., B الجبل. 10) D om. the three following traditiona.

عن ابي قنن¹ ايوب بن ابي العالمة الحصري عن ابيه قال سمعت عمرو بن العاص على المنبر يقول لاهل انطاكس عهد² يوقى لهم به³ قال ثم رجع الى حديث عثمان ابن صالح وغيره⁴ قال ولم يكن يدخل بركة يومئذ جابي خراج⁵ انما كانوا يبعثون بالخربة اذا جاء وقتها⁶ ووجه عمرو بن العاص عقبه بن نافع حتى بلغ⁷ زويلة وصار ما بين بركة وزويلة للمسلمين⁸

ذكر اطرابلس

قال ثم سار عمرو بن العاص حتى نزل اطرابلس في سنة اثنتين وعشرين⁹ حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير عن الليث بن سعد قال¹⁰ غزا عمرو بن العاص طرابلس في سنة ثلث وعشرين¹¹ ثم رجع الى حديث عثمان. فنزل على القبة التي على الشرف¹² من شرفيها¹³ فحاصرها شهرا لا يقدر منهم على شيء فخرج رجل من بني¹⁴ مَذْلَج ذات يوم من عسكر عمرو متصيها في سبعة نفر فبصروا غربي المدينة حتى امنوا عن العسكر ثم رجعوا فاصابهم القتر فدخلوا على صفلة البحر وكان البحر¹⁵ لاصقا بسور المدينة ولم يكن فيما بين المدينة والبحر سور وكنت سفن الروم شائعة¹⁶ في مرساها¹⁷ الى بيوتهم فنظر المذلجي واحببه فلذا البحر قد غاص من ناحية المدينة ووجدوا مسلما اليها من الموضع الذي غاص منه البحر فدخلوا منه حتى اتوا من¹⁸ ناحية الكنيسة وكبروا فلم يكن للروم مفرج الا سفنهم وابصر عمرو واحببه السلطنة¹⁹ في جوف المدينة فابل بجيشه حتى دخل عليهم فلم تغلب الروم الا بما خفف لهم من²⁰ مراكبهم وغنم²¹ عمرو ما كان في المدينة²²

1) B قنن. 2) B وصيل. 3) B + حذوا. There is a note here in the margin of A: ذكر الواقدي ان ملك انطاكس زمان عمر بن الخطاب رضى الله عنه: اسمه كيمارس بن زبيل وان صاحب افريقية في ذلك الوقت اقلاغورس بن كيمارس اقلاغورس. See Glossary s. v. المذكور ببرقة وانطاكس. 4) CD + فجع. 5) The following narrative is quoted in Bekri-Slane 8 f., Yaq. III 32, 522. 6) B الشرف. 7) D السكة. 8) C مراكبها. 9) C تنافعه. 10) C يومئذ. 11) D شرفها. 12) B وعل. 13) B وعل. 14) B وعل. 15) B وعل. 16) B وعل. 17) B وعل. 18) B وعل. 19) B وعل. 20) B وعل. 21) B وعل. 22) B وعل.

وكان من بسبرت¹ مَحَصْنَيْن (واسمها نبار² وسبرت³ السوف القديم وأما نقله
إلى نبار⁴ عبد الرحمن بن حبيب سنة إحدى وثلاثين)⁵ (67a) فلما بلغهم محاصرة عمرو
مدينة طرابلس وأنه لم يصنع فيهم شيئا ولا طاقة له بهم آمنوا فلما ظهر عمرو بن
العاص بمدينة طرابلس جرد خيلا كثيرة من ليلته وأمرهم بسرعة السير فصبححت
خياله مدينة سبرت⁶ وقد غفلوا وقد فلكوا أبوابهم لتسرح⁷ ماشيتهم⁸ فدخلوها فلم
ينج منهم أحد واحتوى عمرو على ما فيها ورجعوا إلى عمرو⁹
حدثنا أبو الأسود النصر¹⁰ بن عبد الجبار حدثنا ابن لهيعة عن الثوري بن يزيد
أنه سمع أبا ميمم التميمي يقول غزوا مع عمرو بن العاص غزوة طرابلس فجمعنا
المجلس ومعنا فيه هُبَيْب بن مَغِيل¹¹ فذكرنا قضاء دين رمضان فقلل هبيب بن
مغفل لا يفرق وقال عمرو بن العاص لا بأس أن يفرق إذا أُحْصِيَتِ العدد¹²

ذكر استئذان عمرو بن العاص¹³ عمر بن الخطاب في غزوة إفريقية

واراد عمرو أن يوجه إلى المغرب فكتب¹⁴ إلى عمر بن الخطاب كما حدثنا عبد

1) Mss. always سبرت; except that A once (namely where the earliest history of the place is mentioned) has سبرت, as in Yāqūt, who gives as his authority certain Mss. of Ibn 'Abd al-Ḥakam. See further the Glossary, on the correct form of the name. 2) نبار, B بنار, C نمار. Yāq. s. v., and also under سبرت. Originally from 'Αβρότον? 3) سبرت, and سبر, see the Glossary s. v. 4) نبار, B بنار, C نبار. 5) This gloss is misplaced in all the known Mss. of Ibn 'Abd al-Ḥakam, coming immediately after طرابلس, just below. It stood there also in the excellent codices used by Yāqūt, and led him astray; see especially III 522, where after citing our text: وكان من بسبرت مَحَصْنَيْن فلما بلغتهم محاصرة عمرو مدينة طرابلس واسمها نبار وسبرت السوف القديم فهذا يدل على أن طرابلس اسم الكورة وأن نبار: (line 18 ff.). See also III 31, line 19 f. (cf. III 31, line 19 f.). But Yāqūt is mistaken in this. The suffix in اسمها could only have been intended to refer to Sabrata, and the طرابلس of this narrative is a city, not a district. A marginal gloss was inserted at the wrong point, perhaps even in the source used by Ibn 'Abd al-Ḥakam. 6) D om. 7) BC تسرح. 8) D دوابهم. 9) D om. foll. trad. 10) Mss. نصر. 11) C معقل. 12) B om. 13) Beladh. 225 f.

الملك بن مسلمة عن ابن لهيعة عن ابن فبيزة عن ابي تميم الجيشاني ان الله قد فتح علينا اطرالس وليس بينها وبين افريقية الا تسعة ايام فان رأى امير المؤمنين ان يغزوها ويفتحها الله على يديه فعل فكتب اليه عمر لا إنها ليست بافريقية ولكنها المفرقة غادرة¹ مغدور بها لا يغزوها احد ما بقيت² حدثنا ابو الاسود النخعي عن ابن عبد الجبار حدثنا ابن لهيعة عن ابي قبيل عن مرة بن ليشرح³ القعاري قال سمعت عمر بن الخطاب يقول افريقية المفرقة قلت مرات لا أوجه اليها احدا ما مقلت عيني الماء⁴ حدثنا اسد بن موسى حدثنا ابن لهيعة عن الحرث بن يزيد عن علي بن رباح عن مسعود بن الاسود صاحب رسول الله صلعم وكان بايع تحت الشجرة انه استاذن عمر بن الخطاب في غزوه افريقية فقال عمر لا لمن افريقية غادرة مغدور بها⁵

10

قال ثم رجع الى حديث عثمان بن صلح وغيره قال فأتى عمرو بن العاص كتاب القوقس يذكر له فيه ان الروم يريدون تكث العهد وتقص ما كان بينهم وبينه وكان عمرو قد عهد القوقس على ان لا يكتمه امرا يحدث فانصرف عمرو راجعا مبادرا لما اتاه⁶ وقد كان عمرو يبعث الجريدة من الخيل فيصيبون الغنائم ثم يرجعون⁷

10

ذكر عزل عمرو عن مصر

قال قتوبى عمر (676) رحمة الله عليه ومصر على اميرتين عمرو بن العاص بأسفل الارض وعبد الله بن سعد بن ابي سرح⁸ على الصعيد. قال وكانت وفاة عمر كما حدثنا يحيى بن بكير عن الليث بن سعد مصدرا للحج سنة ثلث وعشرين⁹ * حدثنا سعيد بن عفير قال اما كان عمر بن الخطاب ولي عبد الله بن سعد من الصعيد الفيم¹⁰ فلما استخلف عثمان بن عفان كما حدثنا عبد الله بن صالح او¹¹ غيره عن الليث طمع عمرو بن العاص¹² لما رأى من عثمان أن يعزل له عبد الله ابن سعد عن الصعيد فوفد اليه وكلمه في ذلك فقال له عثمان ولأه عمر¹³ بن

1) C غادرة. 2) D om. two following traditions. 3) Mes. نصر. 4) A has ليشرح. 5) A ليشرح. See the Glossary, s. v. انيسوح, B انيسوح, C انيسوح. 6) A لاخره. 7) D om. 8) D صرح. 9) B + في مصر. 10) D غير. 11) B لاخره.

ذكر انتفاض الاسكندرية¹

قل وقد كانت الاسكندرية كما حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد عن يزيد بن ابي حبيب انتفضت وجاءت الروم عليهم منبريل النخعي في امراكب حتى ارسوا بالاسكندرية فاجابهم من بها من الروم ولم (68a) يكن الموقس² تحرك ولا نكت³ وقد كان عثمان بن عفان عزل عمرو بن العاص وولى عبد الله بن سعد⁴ فلما نزلت الروم الاسكندرية⁵ سأل⁶ اهل مصر عثمان ان يُقرّ عمرًا حتى يفرغ من قتال الروم فان له معرفة بالحرب وهيبته في العدو ففعل وكان على الاسكندرية سورها فحلف عمرو بن العاص لئن اظهره⁷ الله عليهم ليتدمن سورها حتى تكون مثل بيت الزانية⁸ توتى من كل مكان فخرج اليهم عمرو في البر والبحر⁹ فل * غير الليث¹⁰ وضوى الى الموقس من اطاعه من القبط ثاما الروم فلم يطعه منهم احد فقال خارجة بن خذافة لعمرو ناهضهم قبل ان يكثر مدد¹¹هم ولا آمن¹² ان تنتقص مصر كلها فقال عمرو لا ولكن ادعهم حتى يسيروا الى فانهم يصيبون من مروا به فيأخزي الله بعضهم ببعض¹³ فخرجوا من الاسكندرية ومعهم من نقض من اهل القرى فجعلوا ينزلون القرية فيشربون خمرها وياكلون اطعمتها وينتهبون ما¹⁴ مروا به فلم يعرض لهم عمرو¹⁵ حتى بلغوا نقبوس¹⁶ فلقوم في البر والبحر فبدأت الروم والقبط فرموا بالنشاب في الماء رميا شديدا حتى اصاب النشاب يومئذ قوس عمرو في لبتة وهو في البر فغفر¹⁷ فنزل عنه عمرو ثم خرجوا من البحر فاجتمعوا¹⁸ والذين في البر فنضكوا المسلمين¹⁹ بالنشاب فاستأخر المسلمون عنهم شيئا وحملوا على المسلمين حملة ولى المسلمون منها وانهمزم شريك بن سمى في خيله. وكانت الروم قد جعلت صفوفًا خلف صفوف وبرز يومئذ بطريق من جاء من ارض الروم على فرس له عليه سلاح مذنب فدخل الى اليراز فبرز²⁰ اليه رجل من زييد يقال له حومل يكتي ابا مدحج فقتلا طويلا برمحين ينتاران²¹

1) Husn I 74 ff., Maqr. I 167 ff. 2) B للموقس. 3) A om. 4) BC
 5) C. 6) امر. 7) عدد. 8) عبد الرحمن D. 9) اظهره B. 10) من D. 11) The vowels in AD. 12) BC فغير
 13) B cancels 14) D بنطاولان.

ثم التقى البطريق الرمح وأخذ السيف والفي حومل رمحه وأخذ سيفه وكان يُعرف بالنجدة وجعل عمرو يصيح أبا مذحج فيجيبه ليبيك (68b) والناس على شاطئ النيل في البر على تعبتهم¹ وصفونهم فيجاولا ساعة بالسيفين ثم حمل عليه البطريق فاحتلمه وكان نحيفا ويخترط² حومل خنجره كان في منبطفته او في ذراعه فضرب به نحر العليج³ أوتر قوته فأثبتته ووقع عليه فأخذ سلبه ثم مات حومل بعد ذلك بأيام رحمة الله عليه فرمى⁴ عمرو بحمل سريره بين عموتى نعشه حتى دغنه بالمقطم. ثم شد المسلمون عليهم فكانت هزيتهم فطلبهم المسلمون حتى للقوم بالاسكندرية ففتح الله عليهم وقتل متوبل الخصمي⁵

حدثنا الهيثم بن زياد ان عمرو بن انصاس قتلهم حتى امعن في مدينتهم فكلم في ذلك فامر برفع السيف عنهم⁶ وبني في ذلك الموضع الذي رفع فيه السيف مسجدا⁷ وهو المسجد الذي بالاسكندرية الذي يقال له مسجد الرحمة وانما سمي مسجدا الرحمة لرفع عمرو السيف هنالك. وهدم سورها كله

وجمع عمرو ما اصاب منهم فجاءه اهل تلك القرى ممن لم يكن نقض فقالوا قد كنا على صلحنا وقد مر علينا هؤلاء اللصوص فاخذوا متاعنا ودوابنا وهو قائم في يديك⁸ فرد عليهم عمرو ما كان لهم من متاع عرفوه واتلموا عليه البينة وتل بعضهم لعمرو ما حل لك ما صنعت بنا كان لنا أن تعادل عنا لأننا في ذمتك ولم ننقض فاما من نقض فأبعده الله فندم عمرو وقال يا ليتني كنت لفيتيم حين خرجوا من الاسكندرية

وكان سبب نقض الاسكندرية هذا كما حدثنا عن حيوة بن شريح عن الحسن 20 ابن ثوبان عن هشام بن ابي رقية ان صاحب إخوانا قدم على عمرو بن العاص فقال أخبرنا ما على احدينا من الجزية فيصير لنا فقال عمرو وهو يشير الى ركن كنيسة لو اعطيتني من الركن الى السقف ما اخبرتك انما انتم خزانة لنا ان كثر علينا كثرنا عليكم وان خفف عنا خففنا عنكم فغضب صاحب إخوانا فخرج (69n)

مسجداً C 5) BCD om. 4) فروى D 3). فاحترب D 2). تعبتهم B 1)

وجدته في غير: إخوانا. Cf. Ynq. n. v. اجنا AC 7). D om., but inserta below. 6)

Ynq. has the following narrative, *ibid.* نسخة من كتاب فتوح مصر بالجم

الى الروم فقدم بهم فهِزَمَهُمُ اللهُ وَأَسِرَ التَّبَطَّى فَأَيُّ بَدِ عَمْرُو فَقَالَ لَهُ النَّاسُ اقْتُلْهُ فَقَالَ لَا
بَلْ انْطَلَفْ فَجِئْنَا بِخَيْشٍ آخَرَ ٥ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سَابِقٍ قَالَ كَانَ اسْمُهُ طَلْمَاً وَانْ
عَمْرًا لَمَّا أَتَى بِهِ سَرَّهٖ ١ وَتَوَجَّهَ وَكَسَاهُ بُرْنَسٌ أَرْجَوَانٌ وَقَالَ لَهُ إِيْتِنَا بِمِثْلِ هَؤُلَاءِ فَرَضَى
بِلَدَاءِ الْجَزِينَةِ فَقِيلَ لَطْلَمَا لَوْ أَتَيْتَ مَلِكَ الرُّومِ فَقَالَ لَوْ أَتَيْتَهُ لَقَتَلَنِي وَقَالَ قَتَلْتَ أَصْحَابِي ٥

ذَكَرَ خَرَابَ خَرِبَةَ وَرْدَانَ ٥

قَالَ وَكَانَ عَمْرُو حِينَ تَوَجَّهَ إِلَى الْأَسْكَندَرِيَّةِ خَرَبَ الْقَرْيَةَ الَّتِي تُعْرَفُ الْيَوْمَ بِخَرِبَةِ
وَرْدَانَ قَالَ ٥ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ٥ وَاخْتَلَفَ عَلَيْنَا فِي ٥ السَّبَبِ الَّذِي خَرِبَتْ لَهُ لِحَدَّثَنَا سَعِيدُ
ابْنِ عَفِيرٍ أَنَّ عَمْرًا لَمَّا تَوَجَّهَ إِلَى ثَقْيُوسَ ٤ لِقَتَالَ الرُّومَ عَدَلَ وَرْدَانَ ٥ لِقَضَاءِ حَاجَتِهِ
عِنْدَ الصَّبْحِ ٥ فَاخْتَنَطَفَهُ أَهْلُ الْخَرِبَةِ ٧ فَعَيَّبُوهُ فَقَتَلُوهُ عَمْرُو وَسَأَلَ عَنْهُ وَقَفَا أَثَرَهُ فَوَجَدُوهُ ٥
فِي بَعْضِ دُورِهِمْ فَامَرَ بِأَخْرَاجِهَا وَأَخْرَجَاهُ مِنْهَا ٥ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُسْلِمَةَ قَالَ كَانَ
أَهْلُ الْخَرِبَةِ رَهْبَانًا كَلَّمَهُمْ فَعَدُّوا بِقَوْمٍ مِنْ سَاقَةِ عَمْرُو فَقَتَلُوهُمْ بَعْدَ أَنْ بَلَغَ عَمْرُو الْكِرْبَتَيْنِ
فَاتَّامَ عَمْرُو وَوَجَّهَ إِلَيْهِنَّ وَرْدَانَ ٥ فَقَتَلَهُمْ وَخَرِبَهَا فَهِيَ خَرَابُ إِلَى الْيَوْمِ ٥ حَدَّثَنَا أَيُّ عَبْدَ
اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ قَالَ كَانَ أَهْلُ الْخَرِبَةِ أَهْلَ تَوَثُّبٍ وَخُبَيْثٍ فَارْسَلَ عَمْرُو بَنَ الْعَاصِ إِلَى
أَرْضِهِمْ فَأَخَذَ لَهُ مِنْهَا جِرَابًا ٥ فِيهِ تُرَابٌ مِنْ تَرَابِهَا ثُمَّ دَعَاهُمْ فَكَلَّمَهُمْ فَلَمْ يَجِيبُوهُ إِلَى شَيْءٍ
فَامَرَ بِأَخْرَاجِهِمْ ثُمَّ أَمَرَ بِالتُّرَابِ فَنُفِثَ تَحْتَ مُصَلَّاهُ ثُمَّ دَعَاهُ عَلَيْهِ ثُمَّ دَعَاهُمْ فَكَلَّمَهُمْ فَاجَابُوهُ ١٥
إِلَى مَا أَحَبَّ ثُمَّ أَمَرَ بِالتُّرَابِ فَنُفِثَ ثُمَّ دَعَاهُمْ فَلَمْ يَجِيبُوهُ إِلَى شَيْءٍ حَتَّى ١٠ فَعَلَّ ذَلِكَ مَرَارًا
فَلَمَّا رَأَى عَمْرُو ذَلِكَ قَالَ هَذِهِ بِلَدٌ لَا تَصْلُحُ إِلَّا أَنْ تُنَوِّطَ بِهَا خَرَابُهَا. وَاللَّهُ أَعْلَمُ ٥

ذَكَرَ بَعْضُ مَا قَبِيلَ فِي فَتْحِ الْأَسْكَندَرِيَّةِ الثَّانِي ١١

ثُمَّ رَجَعَ إِلَى حَدِيثِ ابْنِ لَهْيَعَةَ عَنْ بَرِيدِ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ قَالَ فَلَمَّا هَزَمَ اللَّهُ الرُّومَ

1) BC سوره. 2) D om. superscription and greatly abridges the following traditions. BC write أخراب. 3) A om. 4) B بقوس، C بقموس. 5) D +
مولى عمرو. 6) D + قرباً من خربة وردان. 7) C الخربة، D الجزية and فعينوه. 8) BC فوجدوه. 9) B جراباً. 10) A om. In B sec. man. 11) Superscription not in Mss.

أراد عثمان عمراً¹ أن يكون على الحرب وعبد الله بن سعد على الخراج فقال عمرو
لنا إذا كمالك البقرة بقرتيها وآخر يحملها فاني عمرو

حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ حدثنا خزيمة بن عمران عن نعيم بن فرج²
المصري قال شهدت فتح الاسكندرية في المرة الثانية فلم يسهم لي حتى كاد أن يقع بين
قومي وبين قريش منازعة فقال بعض القوم أرسلوا الى ابي بصرة الغفاري وعقبه بن
عمر الجهنى فانهما من اصحاب رسول الله صلعم فسلوهما عن هذا فارسلوا اليهما فسالوه
فقالا انظروا فان كان اثبت³ فاسيموا له فنظروا الى بعض القوم فوجدوا قد اثبت⁴
فاسيموا لي

حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا ابن وهب عن موسى بن علقم عن ابي
10 عن عمرو بن العاص انه فتح الاسكندرية الفتح الاخيرة⁵ عنوة قسراً في خلافة
عثمان بن عفان بعد موت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما اجمعين حدثنا عبد
الملك بن مسلمة حدثنا ابن لهيعة قال كان فتح الاسكندرية الاول سنة احمس
وعشرين وفتحها الآخر سنة خمس وعشرين بينهما⁶ اربع سنين حدثنا يحيى بن
عبد الله بن بكير عن الليث بن سعد قال كان فتح الاسكندرية الاول سنة
16 اثنتين وعشرين وكان فتحها الآخر سنة خمس وعشرين قال غير ابن لهيعة واقا
عمرو بن العاص بعد فتح الاسكندرية شيراً ثم عزله عثمان وولى عبد الله بن سعد
قال غير ابن لهيعة في حديثه عن يزيد بن ابي حبيب واقامت الخيس⁷ و
البيما⁸ يقتلون الناس سبع سنين بعد ما فكت مصر مما يفتنون عليها من تلاد
المياه والغياص

ذكر قدوم عمرو على عمر بن الخطاب

20

حدثنا عثمان بن صالح عن الليث بن سعد قال عاش عمر بن الخطاب بعد فـ
مصر ثلاث سنين قدم عليه عمرو فيها قلعين⁹ قال ابن عفير استخلف في احدهما¹⁰

1) BC +. 2) BC +. 3) Vowels in AD. In BC s. p. (A orig.
فسرى C). 4) انيب C. 5) الاخيرة C, الباسمة B. 6) انيب C. 7) بسا A.
8) Geogr. VI 82, Boldh. 215, 220. 9) See Yaq. s. v.
10) الاولى او في احدهما D.

زكرياء بن الجهم العبدري على الجند ومجاهد بن جبر مولى بني نوفل بن عبد مناف على الفراج * وهو جد معاذ بن موسى النقطاء ابي اسحق بن معاذ الشاعر¹ فسأله عمر من استخلف فذكر له مجاهد بن جبر فقال له عمر مولى ابنت غزوان قال نعم انه كاتب فقال عمر² ان القلم ليرفع بصاحبه³ وينت⁴ غزوان هذه اخن عتبة بن غزوان وقد شهد عتبة بدر⁵ حدثنا عبد الملك بن هشام قال حدثنا⁶ زياد⁷ بن عبد الله عن محمد بن اسحق قال⁸ عتبة بن غزوان بن جابر بن وهب ابن نسيب⁹ بن مالك بن الحرث بن مازن بن منصور¹⁰ بن عكرمة بن خصفة¹¹ بن قيس بن عيلان خليف بني نوفل بن عبد مناف¹² قال وخطه مجاهد بن جبر دار صالح صاحب السوق¹³

قال ثم رجع الى حديث ابن عفير قال واستخلف في القدمة الثانية عبد الله بن عمرو. فحدثنا¹⁰ عبد الملك بن مسلمة وعبد الله بن صالح كلا حدثنا الليث بن سعد عن يزيد بن ابي حبيب ان عمرو بن العاص دخل على عمر بن الخطاب وهو على مائدته جاثياً على ركبتيه واصحابه كلهم على تلك الحال وليس في العجفة فضل لاحد يجلس فسامهم عمرو على عمر فرق عليه السلام قال عمرو بن العاص قال نعم فادخل عمر يده في الثريد فملأها ثريدًا ثم ناولها عمرو بن العاص فقال خذ هذا¹⁵ فجلس عمرو وجعل الثريد في يده اليسرى واكل باليمين ووجد اهل مصر ينظرون اليه فلما خرجوا قال الوفد لعمرو اتي شيء صنعت فقال عمرو انه والله لقد علم اتي بما¹¹ قدمت به من مصر لغني عن الثريد الذي ناولني ولكنه اراد ان يختبرني فلو لم اقبلها للقيت منه شرًا¹²

حدثنا ابو الاسود النخعي¹⁸ بن عبد الجبار حدثنا ابن لهيعة عن ابي قبييل قال دخل²⁰ عمرو بن العاص على عمر بن الخطاب * وقد صبح¹⁹ رأسه ولحيته بسواد فقال عمر من انت قال انا عمرو بن العاص قال عمر عهدي بك شيخًا وانت اليوم شاب عرمت

1) D om. 2) عمرو. 3) B العلم. 4) D om. three foll. traditions.
5) C زياد. 6) Hiš. 487. 7) C بشر. Nawawi 405 f. inserts here, بن زياد.
الحارث after بن عوف and 8) B مصعب, C مضمون. 9) B illog., C خصفة.
10) D om. following trad. 11) B لما and om. به. 12) A نصر, BC نصر.
13) D وكان قد حصب.

عليك إلا ما خرجت فغسلت هذا¹ حدثنا عبد² الله بن صلح حدثنا الليث
ابن سعد عن يزيد بن أبي حبيب قال قدم عمرو بن العاص من مصر مرة على عمر
فوفاه على المنبر يوم الجمعة³ فقال هذا عمرو بن العاص قد اتاكم ما ينبغي لعمر أن
يمشي على الأرض ألا أميرا⁴ حدثنا سعيد بن عفير حدثنا ابن لهيعة عن مشرح
⁵ ابن عهان عن عقبه بن عامر أن عمر رضى الله عنه قال ما ينبغي لعمر أن يمشي
على (70a) الأرض ألا أميرا⁶ قال الليث وقال عمرو بن العاص ما كنت بشيء أنجز
متى بالحرب⁷

ذكر وفاة عمرو بن العاص

قال⁸ ثم توفى عمرو بن العاص في سنة ثلث وأربعين⁹ حدثنا يحيى بن بكير
¹⁰ عن الليث بن سعد قال توفى عمرو بن العاص سنة ثلث وأربعين وفيها أمر عقبه⁷
ابن أبي سفيان على أهل مصر وفيها غزا شريك بن سمى بئدة المغرب¹¹
قال وحدثنا اسد بن موسى وعبد² الله بن صلح قالا حدثنا الليث بن سعد
عن يزيد بن أبي حبيب عن ابن شماسه أخبره أن عمرو بن العاص لما حضرته
الوفاة دمع عينا فقال عبد الله بن عمرو بابا عبد الله أجزع من الموت يهلك على
¹⁵ هذا قل لا ولكن ميا⁹ بعد الموت فذكر له عبد الله مواطنه التي كنت مع رسول الله
صلعم والفتوح التي كانت بالشام فلما فرغ عبد الله من ذلك قال قد كنت على
أطباء ثلثة لو مت على بعضهن علمت ما يقول الناس بعث الله محمدا صلعم
فكنت أكره الناس لما جاء به¹² أتمنى لو أني¹³ قتلته فلو مت على ذلك لقال الناس
مات عمرو مشركا عدوا لله ورسوله من أهل النار ثم قذف الله الاسلام في قلبي فأتيت
²⁰ رسول الله صلعم فبسط الي يده¹¹ ليبياعني فقبضت يدي ثم قلت أبايعك على أن
يغفر¹² لي ما تقدم من ذنبي وأنا اظن * حينئذ إلى¹³ لا أحدث في الاسلام ذنبا

وقبل + D 4). 3) A جمع. 2) عبید. 1) D +. فلما غسله قدم عليه + D 1).
هاعان, AB (D wanting) 5) and om. following. 6) Ma' and the following. 7) C wanting. 8) B
and so Husn I 119. See however Qamus and Lisān s. v. شرح, and Tab. III 2554.
6) Cf. Kindī 333, Mas'ndī V 60, Coteiba 146, Khall. IV 555f. 7) C عقبه. 8) B
ويعبد. 9) A ما. 10) A om. 11) إلى يدي. 12) D تغفر. 13) A transp.

فقال رسول الله صلعم يا عمرو إن الاسلام يجب ما قبله من خطيئة ولن الهجرة تجب ما بينها وبين الاسلام فلو مت على هذا الطبقة لقال الناس أسلم عمرو وجاهد مع رسول الله صلعم نرجو لعرو عند الله خيرا كثيرا ثم أصبت إمارات وكانت فتى فانا مُشْفِق من هذا الطبقة. فاذا اخرجتموني فاسرعوا بي¹ ولا تتبعني ملاحدة² ولا نار³ وشدوا على إزارى فالى مَخَاصِمَ وسُتُوا⁴ على التراب سنا فان يمينى ليست بأحق بالتراب⁵ من يسارى ولا تُدْخِلَنَّ القبرَ حَشَبَةً ولا طُوبَةَ⁶ ثم اذا قبرتموني فأمكثوا عندى قدرَ بحر جزور وتقطيعها أَسْتَأْنَسُ بكم⁷ حدثنا اسد بن موسى حدثنا ابن لهيعة حدثنا يزيد بن ابى حبيب عن سويد بن قيس عن قيس بن سمي نحوه⁸ قال وقال عمرو فوالله لئن كنْتُ⁹ لَأَشَدَّ الناس حياء من رسول¹⁰ الله صلعم ما ملأت عيني منه ولا راجعته¹¹ بما اريد حتى لحق بالله حياء منه¹²

10

وصية عمرو بن العاص عند موته

حدثنا اسد بن موسى حدثنا عبد الرحمن بن محمد عن محمد بن طلحة عن اسمعيل ان عمرو بن العاص لما حضره الموت قال ادعوا لى عبد الله فقال يا بني اذا انا مت فاعسلنى وترا واجعل [فى]¹³ آخر ماء تغسلنى به شيئا من كافر فاذا فرغت فاسرع لى فاذا ادخلتنى قبرى فسن على التراب سنا واعلم انك تتركى وحيدا¹⁴ غائفا اللهم لا اعتذر ولكنى استغفر اللهم انك امرت (70b) بامر فتركنا ونهيت فتركنا فلا يرى فاعتذر ولا عزير¹⁵ فأنصر¹⁶ ولكن لا اله الا انت * لا اله الا انت¹⁷ نلت مران ثم قبض¹⁸ حدثنا¹⁹ عبد الملك بن مسلمة حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن ابيه ان عمرو بن العاص لما حضرته الوفاة ذرفت²⁰ عيناه فبكى فقال له عبد الله يا ابنى ما كنت اخشى²¹ ان ينزل بك امر من امر الله إلا صرت عليه قل²²

1) D جنائزى. 2) ناجحة C. 3) and سنا, also in the sequel.
4) D om. to end of chap. 5) Cf. كُنَّا, Sur. 10, 30. 6) B حبا لرسول.
7) B راجعت. 8) Not in the Mss. 9) D om. all thus far. 10) C om. the remainder.
11) D ولكن ومن سيمتك العفو والتجاوز. 12) A دعت. 13) B احسب.
14) AD om. 15) D om. foll. three trads. 16) A دعت. 17) B احسب.

له يا بنى إنه نزل بأبيك خلال ثلث¹ أما أولهن² فالتقطع عليه وأما الثانية فهول
المطلع وأما الثالثة فإرفى الأحب³ وفي إيسره⁴ اللهم امرت فتوانيت ونهيت فعصيت
اللهم ومن شيتك⁵ العقو والتجاوز⁶ حدثنا وهب الله⁷ بن راشد اخبرنا يونس * بن
يزيد⁸ عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو أن عمرو
ابن العاص حين حضرته الوفاة قال لَوِ بُنِيَ إِذَا مِتُّ فَكَفِّتْ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ ثَرْ⁹ أَرَزْتَنِي
فِي¹⁰ أَحَدِهِنَّ ثَرْ شُقُوا لِي الْأَرْضَ شَقًّا وَسُتُوا¹¹ عَلَى التُّرَابِ سِتًّا ذَلِي مُخَاصَمٍ ثَرْ قَالَ
اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَمَرْتَ بِأُمُورٍ وَنَهَيْتَ عَنْ أُمُورٍ فَتَرَكْنَا كَثِيرًا مِمَّا أَمَرْتَ بِهِ وَوَقَعْنَا فِي كَثِيرٍ
مِمَّا نَهَيْتَ عَنْهُ اللَّهُمَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ فَلَمْ يَزَلْ يَرْتَدُّهَا حَتَّى فَاطَ¹² حَدَّثَنَا الْمُفَرِّقُ
عَبْدُ اللَّهِ بْنِ يَزِيدٍ حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ عِمْرَانَ التَّجِيبِيُّ حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ
10 عَنْ أَبِي لِرَاسٍ مَوْلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَنَّ عَمْرًا لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ لِابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ إِذَا
مِتُّ فَارْزُقْنِي وَكَفِّتْنِي عَلَى أَرَاوِي ذَلِي مُخَاصَمٍ فَلَمَّا أَنْتَ جَمَلْتَنِي فَاسْرِعْ بِي الْمَشَى
فَإِذَا أَنْتَ وَضَعْتَنِي فِي الْمَصْلَى ذَلِكَ فِي يَوْمٍ عِيدٍ فَانْظُرْ إِلَى أَقْوَامِ الطَّرِيقِ فَلَمَّا لَمْ يَبْقَ
أَحَدٌ وَاجْتَمَعَ النَّاسُ فَهَذَا فَصَلَ عَلَيَّ ثَرْ صَلَّيْتُ الْعِيدَ فَلَمَّا وَضَعْتَنِي فِي لَحْدِي فَاهْبِلُوا
عَلَى التُّرَابِ فَإِنْ شَقَى الْأَيْمَنُ لَيْسَ بِأَحَقَّ بِالتُّرَابِ مِنْ شَقَى الْأَيْسَرِ فَلَمَّا سَوَّيْتُمْ عَلَيَّ
15 فَاجْلِسُوا عِنْدَ قَبْرِیْ قَدَرِ نَحْرٍ جَزُورٍ وَتَقَطِّعُهَا أُسْتَانِسَ بِكُمْ¹³ فَلَمَّا¹⁴ تَقَدَّمَ عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ عَمْرِو لِيُصَلِّيَ عَلَى أَبِيهِ كَمَا حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَقَّارِ بْنُ دَاوُدَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ عَنْ
الْليثِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ لَقِيطٍ قَالَ وَاللَّهِ مَا أُحِبُّ أَنْ لِي بِأَقِي أَبَا¹⁵ رَجُلٍ مِنَ
العَرَبِ وَمَا أُحِبُّ أَنْ اللَّهُ يَعْلَمَ أَنَّ عَيْنِي دَمَعَتْ عَلَيْهِ جَزَعًا وَأَنْ لِي حُزْنُ النِّعَمِ
ثَرْ كَبِيرٌ¹⁶

80 حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَفِيرٍ قَالَ وَنَحْنُ بِالْمَقَطَمِ مِنْ نَاحِيَةِ الْفَجِّ وَكَانَ طَرِيقُ النَّاسِ
يُؤْتَدُّ إِلَى الْحِجَازِ فَأُحِبُّ أَنْ يَدْعُوهُ مَنْ مَرَّ بِهِ وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ¹¹

1) أولتهن BC. 2) إيسرتهن BC. 3) شيتك BC. 4) A om. See
Quest, Kindr, 33, 11. 5) BC om. 6) B om. 7) Kindr 2--.
8) C وشنا and شنا. 9) D resumes. 10) B أبي. 11) 'Abdallah ibn
az-Zabir al-Asadi, Aghani XIII 83, Cf. Husn II 5, Mas'udi V 61 (Bulaq 1283,
II 53, has a better text).

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدَّهْرَ أَخَذَتْ رُبُوبَهُ¹ عَلَى عَمْرِو السَّهْمِيِّ تَجَبَّى لَهُ مَصْرُ
 * فَأَضْحَى نَبِيذًا² بِالْعَرَاءِ وَضَلَلَتْ مَكَائِدُهُ عَنْهُ وَأَمْوَالُهُ الدَّنْثَرُ
 وَلَمْ يُغْنِ عَنْهُ جَمْعُهُ³ وَأَحْتِيَالُهُ⁴ وَلَا * كَيْدُهُ⁵ حَتَّى أُتِيَخَ لَهُ الدَّهْرُ

ذكر فتح⁶ إفريقية

- ثم رجع إلى حديث عثمان وغيره قال فلما عزل عثمان عمرو بن العاص عن مصر⁵
 وأمر عبد الله بن سعد بن أبي سرح كان يبعث المسلمين في جرائد الخيل كما كانوا
 يفعلون⁷ في أيام عمرو فيصيبون من أطراف إفريقية ويغنمون فكتب في ذلك عبد الله
 ابن سعد إلى عثمان وأخبره بقربهم (71a) من حرز⁸ المسلمين ويستأنذه⁹ في غزوها
 فندب عثمان الناس لغزوها بعد المشورة منه في ذلك فلما اجتمع الناس أمر عليهم
 عثمان الحرث بن الحكم أن يقدموا على عبد الله بن سعد مصر فيكون إليه الأمر.¹⁰
 فخرج عبد الله بن سعد إليها وكان مستقر سلطان إفريقية يومئذ بمدينة يقال لها
 قرطاجنة¹⁰ وكان عليها ملك يقال له جرجير كان هرقل قد استخلفه فخلع هرقل وضرب
 الدنانير على وجهه وكان سلطانه ما بين أطرابلس إلى طنجة¹¹ حدثنا عبد الملك بن
 مسلمة حدثنا ابن لهيعة قال كان هرقل استخلف جرجير¹¹ فخلعه¹² قال ثم رجع إلى
 حديث عثمان بن صلح وغيره قال فلقية جرجير فقاتله فقتله الله وكان السلى¹³ ولي¹⁴
 قتله فيما يزعمون عبد الله بن الزبير وهرب جيش¹³ جرجير فبث¹³ عبد الله بن
 سعد السرايا وفرقها فاصابوا غنائم كثيرة فلما رأى ذلك رؤساء أهل إفريقية طلبوا إلى
 عبد الله بن سعد أن يأخذ منهم مالاً على أن يخرج من بلادهم فقبل منهم ذلك
 ورجع إلى مصر ولم يول عليهم أحداً ولم يتخذ بها قيوماً فكانت غنائم المسلمين
 يومئذ كما حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن ابن لهيعة عن أبي¹⁴ الاسود عن²⁰

1) BC ديونه. 2) Mas. وامسى مقيماً. The text of the verses in H. is plainly more original than that in Mas. 3) Mas. حزمه. 4) Mas. هبته. 5) Mas. لا جمعه (and 3 gives لا as a variant). 6) BC om. 7) C يعطون. 8) Mas. أ. جرز. 9) Mas. جرز. 10) Thus pointed in AD (and so Yaq., al.). Other pronunciations Geogr. V 79, VI 87. 11) B جرجير. 12) B خبيس. 13) B (sec. man.) alters to فعين. 14) C ابن.

ابن¹ أُوَيْس قال أبو الاسود مولى لنا قاتل غزونا مع عبد الله بن سعد إفريقية فقسم بيننا الغنائم بعد إخراج الخمس فبلغ سهم الفارس ثلاثة آلاف دينار للفرس ألفا دينار ونفارسه ألف دينار² وللراجل ألف دينار. فقسم³ لرجل من الجيش ثوبى بذات الحمام فدفع إلى أهله بعد موته ألف دينار⁴ حدثنا يوسف بن عدي حدثنا ابن المبارك عن خيثمة بن شريح عن عبد الرحمن بن أبي هلال عن ابن الاسود أن أبا أوس⁵ مولى لهم قديما حدثه أن رجلا خرج في غزوة إفريقية فمات بذات الحمام فقسم له فكان سهمه يومئذ ألف دينار⁶ حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا الليث بن سعد عن غير واحد أن عبد الله بن سعد غزا إفريقية وقتل جرجير فاصاب الفارس يومئذ ثلاثة آلاف دينار والراجل⁷ ألف دينار. قال غير الليث من مشائخ أهل مصر في كل دينار دينار⁸ وربع⁹

قال ثم رجع إلى حديث عثمان بن صلح وغيره فلما كان جيش عبد الله بن سعد ذلك عشرين ألفا¹⁰ حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن ابن لهيعة قال كانت مائة في غزوة عبد الله بن سعد وحدهم ستمائة رجل * وغنت¹¹ من الازد¹² سبعمائة رجل¹³ ومبذعان سبعمائة ومبذعان من الازد¹⁴ وكان على مقاسمها كما حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير عن ابن لهيعة عن الحرث بن يزيد * عن أزهر بن يزيد¹⁵ الغطيفي شريك بن سنان فباع ابن زرارمة المديني تبرأ بذهب بعضه افضل من بعض ثم لقيه المقداد بن الأسود فذكر ذلك له فقال المقداد ان هذا لا يصلح فقال له ابن زرارمة * فضلها لك¹⁶ هبة قال شريك ما احب ان لي ما تحوز¹⁷ وإلى أرجع به¹⁸

وكانت ابنت¹⁹ جرجير كما حدثنا ابن عبد الله بن عبد الحكم وسعيد بن عفير قد صارت لرجل من الانصار في سهمه فاقبل بها منصرفا قد حملها على بعير له فجعل يرتجز

1) BC om. (D wanting). Kindī Ms., fol. 5a, quoting this same trad., has أُوَيْس مولايم. 2) B om. 3) D om. foll., and next four trads. (exc. a few words). 4) So Mas.; vocalized in A. 5) BC om. 6) Cf. especially Aghani VI 59. 7) (وعسا B) وغشا إلى الاسد C. 8) BC om. 9) A om. See Hajar I 208; doubtless the same person, since Ghutaif was a branch of Murad (Wustenf. Tabollen, 7). 10) C فصلهما له. 11) BC تحوزون. 12) Agh. VI 59, Adhari 5 ff., Haldun II (2) 129, and then such fanciful tales as Nowairi 318 ff.

بَابَنَّا¹ جُرْجِيرَ تَمْشَى عُقْبَتَكَ لَنْ عَلَيْكَ بِالْحِجَازِ رَبَّتَكَ
لَتَحْمِلَنَّ مِنْ قُبَاءٍ² قُرْبَتَكَ³

فالت ما يقول هذا الكلب فأخبرت بذلك فألقت نفسها عن البعير الذي⁴ كانت عليه فلدقت عنقها فماتت⁵

حدثنا⁶ عبد الملك بن مسلمة حدثنا ابن لهيعة أن عبد الله بن سعد هو⁷ الذي افتنح إفريقية ونُقِلَ⁸ هو الذي افترع إفريقية وأنه كان⁹ يوضع بين يديه الكوم من الورق فيقال للأفارقة من أين لكم هذا قال فجعل انسان منهم يدور كالذي يلتبس الشيء حتى وجد زيتونة فجاء بها اليه فقال من هذا نُصِيبُ الورق قال وكيف قال إن الروم ليس عندهم زيتون فكانوا يأتونا فيشترون منا الزيت فناخذ هذا الورق منهم¹⁰ وإنما سَمَوْا الأفارقة فيما حدثنا عثمان بن صلح عن ابن لهيعة وغيره أنهم من ولد فاروق بن بَيْصَرَ¹¹ وكان فاروق قد حاز لنفسه من الارض ما بين برقة الى إفريقية فبالأفارقة سُمِّيَت إفريقية¹²

حدثنا¹³ ابي عبد الله بن عبد الحكم حدثنا بكر بن مُصَرَّ عن يزيد بن ابي حبيب عن قيس بن ابي يزيد عن الجلاس بن عامر عن عبد الله بن ابي ربيعة قال صلى عبد الله بن سعد للناس بإفريقية¹⁴ المغرب فلما صلى ركعتين سمع جَلْبَةً¹⁵ في المسجد فراعهم ذلك وظنوا انهم العدو فقطع الصلاة فلما لم¹⁶ بر شيئا خطب الناس ثم قال إن هذه الصلاة احتضرت ثم امر مؤذنه فأقام الصلاة ثم أعادها

قال وبعث عبد الله بن سعد كما حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن ابن لهيعة بلفح عُقْبَةَ بن نافع. ويقال بل عبد الله بن الزبير وذلك أصح. وسار زعموا عبد الله ابن الزبير على راحلته الى¹⁷ المدينة من¹⁸ إفريقية عشرين ليلة¹⁹ حدثنا سعيد بن عفير حدثني المنذر بن عبد الله الحزامي²⁰ عن هشام بن عروة أن²¹ عبد الله بن سعد بعث عبد الله بن الزبير بلفح إفريقية فدخل على عثمان فجعل يخبره بلفائهم العدو وما كان في تلك الغزوة فحجب عثمان فقال له هل تستطيع أن تخبر الناس

1) BC يا بنت. 2) قُبَاءٌ. 3) أئني. 4) A om. 5) D om. following. 6) A ويعل. 7) D resumes. 8) Vowels in A. 9) D om. full. trads. 10) A + صلاة. 11) B transposes. 12) C الحزامي. 13) D resumes.

بمثل هذا قال نعم فأخذ بيده حتى انتهى به إلى المنبر ثم قال له أقصص عليهم ما¹
 أخبرتني فتلكأ عبد الله بدتأ² فأخذ الزبير قبضة حصاء وهم أن يخصبه بها ثم
 تكلم كلاماً أعجبهم فكان الزبير يقول إذا أراد أحدكم أن يتزوج المرأة فليُنظر إلى أبيها
 وأخيها فلن³ يلبث أن يرى ربيطة منها ببابه لما كان يرى من شبه عبد الله بن
 الزبير بابي بكر⁴ حدثنا⁵ عبد الملك بن مسلمة حدثنا الليث بن سعد قال بعث
 عبد الله بن سعد عبد الله بن الزبير وكان في الجيش بالفتح فقدم على عثمان بن
 عفان فبدأ به قبل أن يأتي أباه الزبير بن العوام فخرج عثمان إلى المسجد ومعه ابن
 الزبير فحمد الله وأثنى عليه ثم ذكر الذي⁶ أبلى الله المسلمين على يدى عبد الله
 ابن سعد ثم قال قم يا عبد الله بن الزبير فحدثت الناس بالذى شهدت قل الزبير
 10 فوجدت في نفسي على عثمان وقتلت يقيم غلاماً من الغلمان لا يبلغ الذى يحق
 عليه والذى يحجل به فقام فتكلم فابلع وأصاب فما فرغ حتى ملأهم عجباً ثم نزل
 عثمان وقام عبد الله بن الزبير إلى أبيه فأخذ أبوه بيده وقال إذا أردت أن تتزوج
 امرأة فانظر (72a) إلى أبيها وأخيها قبل أن تتزوجها كأنه يشبهه ببلاغة ابن بكر الصديق
 جد⁷ قال وحدثني ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب وقد قيل أن عبد الله
 15 ابن سعد قد كان وجه مرون بن الحکم إلى عثمان من إفريقية فلا أدري أي الفتح أم
 بعده⁸ والله أعلم

حدثنا عبد الله بن معشر الأيلي⁹ أن مرون بن الحکم أقبل من إفريقية أرسله
 عبد الله بن سعد ووجه¹⁰ معه رجلاً من العرب من لخم أو جذام شك عبد الرحمن
 قال فسروا حتى إذا كنا ببعض الطريق قرب الليل فقال لي صاحبي هل لك إلى
 20 صديق لي هاهنا قلت ما شئت قال فعدل لي عن الطريق حتى أتي إلى دبر وإذا
 سلسلة معلقة فأخذ السلسلة فحركها وكان أعلم متى فاشرف علينا رجل فلما رأنا فتح
 الباب فدخلنا فلم يفتكلم حتى طرح لي فراشاً ولصاحبي فراشاً ثم أقبل على صاحبي
 يكلمه بلسانه فراطنه حتى سوت¹¹ طناً ثم أقبل على فقال أي شيء قرأتك من خليفتم

1) D بها. 2) A om., B s. p., D أولا. 3) B فلم. 4) D om. following.

5) C الذين. 6) A بعد. 7) B s. p., C الابلى. 8) D resumes.

قلت¹ ابن عمي قال هل أحد؟ اقرب اليه منك قلت لا إلا ان يكون ولده قال صاحب الارض المقدسة انت قلت لا قال فان استطعت ان تكون هو فافعل ثم قال اريد ان أخبرك بشيء واخاف ان تضعف عنه قال قلت ألي تقول هذا وأنا أنا ثم اقبل على صاحبي فراطنه² ثم اقبل على فسايلني³ عن مثل ذلك واجبته بمثل جوابي فقال لمن صاحبك مقتول وأنا نجد انه يلي هذا الامر من بعده صاحب الارض⁴ المقدسة فان استطعت ان تكون ذلك فافعل فاصابتني لذلك وجمة فقال لي قد قلت لك اني اخاف ضعفك عنه فقلت وما لي لا يصيبني⁵ او كما قال وقد تعبت الي سيد المسلمين وامير المؤمنين قال ثم قدمت المدينة فقلت شهرًا لا اذكر لعثن من ذلك شيئا ثم دخلت عليه وهو في منزل له على سرير وفي يده مروحة فحدثته بذلك فلما انتهيت الى ذكر القتل بكيت وامسكت فقال لي عثن تحدث لا تحدثت⁶ فحدثته فأخذ بطرف المروحة يعرضها⁷ (احسبه قال عبد الرحمن) واستلقى على ظهره واخذ بطرف عقبه يعرضه حتى ندمت على إخباري اياه ثم قال لي صدق وسأخبرك عن ذلك لما غزا رسول الله صلعم تبوك اعطى اصحابه سهما سهما واعطاني سهمين فظننت ان رسول الله صلعم اما اعطاني ذلك لما كان من ألقائي في تبوك فاكنت رسول الله صلعم فقلت انك اعطيتني سهمين واعطيت اصحابك سهما سهما فظننت ان ذلك لما كان من نفاخي فقال رسول الله صلعم لا ولكن احببت ان يروى الناس مكانك مني او منزلتك مني فادبرت فلاحقني عبد الرحمن بن عوف فقال ما ذا قلت لرسول الله صلعم ما زال يتبعك بصره فظننت ان قولي قد خالف رسول الله صلعم فاهلنت حتى اذا خرج الى الصلاة اتيت فقلت لرسول الله ان عبد الرحمن بن عوف اخبرني بكذا وكذا وانا اترب الى الله لو كما قال فقال لا ولكنك مقتول او قاتل فكس المقتول.⁸ والله اعلم

قال وكان فتح اريقية كما حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير عن الليث بن سعد سنة سبع وعشرين⁹ وفي تلك السنة كما حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن ملك بن أنس ثوقيت حفصة زوج النبي صلعم

1) تلك C. 2) اجد C. 3) له BC +. 4) يراطنه B. 5) فسايلني BC, D om.
6) فقال BC. 7) تصيبي CD. 8) C om., and writes احسبها.
9) سنة سبع وعشرين.

ذكر النوبة¹

قال ثر غزا عبد الله بن سعد الأساود وهم النوبة كما حدثنا يحيى بن عبد الله ابن بكير سنة احدى وثلاثين ٥ وحدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب (72b) قال كان عبد الله بن سعد بن ابي سرح عامل عثمان على مصر في سنة احدى وثلاثين فقاتلته النوبة ٥ قال ابن لهيعة وحدثني الحرث بن يزيد قال اقتتلوا قتالا شديدا وأصيب يومئذ عيْنُ معوية بن خديج واني ٥ شمر بن أثيرة وخبريل ٥ بن لاشرة ٥ فيومئذ سموا رُمّة العَدَن فهاذنا عبد الله بن سعد ان لم يُطَقم. وقال الشاعر

لَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَ يَوْمِ نُمُقْلَةٍ وَالْخَيْلُ تَعْدُو بِالْذُرُوعِ مُنْقَلَةً

١٠ قال ابن ابي حبيب في حديثه وان عبد الله صالحهم على هَذَنَة بينهم على انهم لا يغزونا ولا يغزوا النوبة المسلمين وان النوبة يودون كل سنة الى المسلمين كذا وكذا رأسا من السبى وأن المسلمين يودون اليهم من القمح كذا وكذا ومن العَدَس كذا وكذا في كل سنة. قال ابن ابي حبيب وليس بينهم وبين اهل مصر عهد ولا ميثاق انما في هَذَنَة أمان بعضنا من بعض ٥ قال ابن لهيعة ولا بأس ان يُشْتَرَى رقيقهم ١٥ منهم ومن غيرهم. وكان ابو حبيب ابو يزيد بن ابي حبيب واسمه سويد منهم ٥ حدثنا سعيد بن عفير حدثنا ابن لهيعة قال سمعت يزيد بن ابي حبيب يقول ابي من سبى نُمُقْلَة مولى الرجل من بني عامر من اهل المدينة يقال له شريك بن طغيل ٥ قال وكان الذي صولج عليه النوبة كما ذكر بعض مشائخ اهل مصر على ثلاثمائة رأس وستين راسا في كل سنة ويقال بل على اربعمائة رأس في كل سنة منها لقيء المسلمين

1) D om. this whole chapter. Cf. with the following esp. Beladh. 236 ff. 2) C وابن. 3) BC s. p. Of the tribe Ma'afir. See Hajar I 788, Hesn I 89; also the oft-quoted passage Duqm. IV 3, Hesn I 63, 4, Maqr. I 297, 3, Ynq. III 896 (جبريل), Mahs. I 74 (بشرة). Probably originally a Sabaeen name, in regard to which see the Glossary, s. v., and cf. the very similar name شراحيل. 4) C باشرة. 5) في الذروع. 6) The verse, and the substance of the following tradition, in Ynq. II 599. See also Kindī ٣. On the رُمّة العَدَن see especially Beladh. 237, also Mas. II 383.

ثلثمائة راس وستون راسا ولوالى البلد اربعون راسا ٥ قال فزعم بعض المشائخ ان
 منها سبعة عشر مريضاً ٥ ثم انصرف عبد الله بن سعد عنهم ٥
 ويقال فيما ذكر بعض المشائخ المتقدمين انه نظر في بعض الدواوين بالفسطاط
 وقرأ ٥ قبل أن يئخر ١ فاذا هو يحفظ منه : إنا عهدناكم وعاهدناكم ان توفوا في كل
 سنة ثلثمائة راس وستين راسا ٥ وتدخلون بلادنا مجتازين غير مقيمين وكذلك ندخل ٥
 بلادكم على انكم ان قتلتم من المسلمين قتيلًا فقد برئت منكم الهدنة وعلى ان
 آويناكم للمسلمين عهدًا فقد برئت منكم الهدنة وعليكم رد آبائى المسلمين ومن لجأ
 اليكم من اهل الذمة ٥ قال وزعم غيره من المشائخ انه لا سنة للبيعة على المسلمين
 وانهم اول علم بعثوا بالقبض اهدوا لعرو بن العاص اربعين راسا فكره ان يقبل منهم
 فرد ذلك على عظيم من عظماء القبط يقال له نستقوس ٥ وهو القيم لهم فيها ٥ فباع ١٠
 ذلك واشترى لهم جهازا فاحتجوا بذلك ٥ ان عمرا بعث اليهم القمح والخيل ٥ وذلك
 انهم زجروا عن القمح والخيل ٥ فكشفوا ذلك في الزمان الاول فاصيبوا. هذه قصتهم ٥
 ثم رجع للحديث. فجمع له في انصرافه على شاطىء الفيل الباجية ٧ فسأل عنهم فأخبر
 بمكانهم ٥ فبان عليهم ٥ امرهم فنقد وتركهم ولم يكن لهم عقد ولا صلح واول من صالحهم
 عبيد الله بن الحبحاب ٥ ويذكر ١٠ بعض المشائخ انه قرأ كتاب ابن الحبحاب فاذا ١٥
 فيه : ثلثمائة بكر في كل علم حتى ينزلوا الريف مجتازين تجاراً غير مقيمين على أن لا
 يقتلوا مسلماً ولا ذمياً فان قتلوه فلا عهد لهم ولا يؤوا ١١ عبيد المسلمين وأن يردوا
 آبائهم اذا وقعوا وقد عهدت هذا في امامهم يؤخذون به ولكل شاة أخذها بجوارى
 فعليد اربعة ذئير وللبقرة عشرة وكان وكيلهم مقيماً بالريف رهينة بيد المسلمين ٥

ذكر ذى الصواري

قال (73a) ثم غزا عبد الله بن سعد بن ابي سرح كما حدثنا يحيى بن عبد

1) البحرى. 2) راس BC. 3) Vowels in A. 4) A om. 5) B لذلك, C om. 6) Read والخلل comparing Boladh. 238, 6, 7) BC ٥ قمح وخلل خير. 8) BC بشأنهم. 9) B عليهم. 10) B وزعم. 11) BC يادوا.

الله بن بكير عن الليث بن سعد ذا الصَّوَارِي فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ ٥ وَكَانَ مِنْ حَدِيثِ هَذِهِ الْغَزْوَةِ كَمَا حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ يَزِيدَ ابْنِ أَبِي حَبِيبٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَعْدٍ لَمَّا نَزَلَ ذَا الصَّوَارِي أَنْزَلَ ١ نِصْفَ النَّاسِ مَعَ بُشْرِ ٢ بْنِ أَبِي أَرْطَاةَ سَرِيَّةً ٣ فِي الْبَرِّ فَلَمَّا مَضَوْا إِلَى آتٍ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ فَقَالَ ٥ مَا كُنْتُ فَاعِلًا حِينَ يَنْزِلُ بِكَ هِرْقُلُ فِي الْفِ مَرْكَبٍ فَأَفْعَلُهُ السَّاعَةَ ٤ قَالَ ٥ غَيْرَ اللَّيْثِ أَمَّا هُوَ ابْنُ هِرْقُلَ لَأَن هِرْقُلَ مَاتَ فِي سَنَةِ تِسْعٍ عَشَرَ وَالْمُسْلِمُونَ مُحَاصِرُونَ الْأَسْكَندَرِيَّةَ ٥ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى حَدِيثِ اللَّيْثِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ قَالَ وَأَمَّا مَرَاكِبُ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ مَائَتَا مَرْكَبٍ وَتَيْفٌ فَقَلَمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ بَيْنَ ظَهْرَيْنِي النَّاسِ فَقَالَ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ هِرْقُلَ قَدْ أَقْبَلَ إِلَيْكُمْ فِي الْفِ مَرْكَبٍ فَأَشِيرُوا عَلَيَّ فَمَا كَلَّمَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَجَلَسَ ١٠ قَلِيلًا لَنَرْجِعَ إِلَيْهِمْ افْتَدَيْنَاهُمْ ثُمَّ قَلَمَ الثَّانِيَةَ فَكَلَّمَهُمْ فَمَا كَلَّمَهُ أَحَدٌ فَجَلَسَ ثُمَّ قَلَمَ الثَّلَاثَةَ فَقَالَ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ فَأَشِيرُوا عَلَيَّ فَكَلَمَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ كَانَ مِنْطَوِّعًا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ فَقَالَ لَهَا الْأَمِيرُ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ يَقُولُ كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةً كَثِيرًا بِأَدْنَى اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ٥ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ أَرَكِبُوا بِسْمِ اللَّهِ فَرَكِبُوا وَأَمَّا فِي كُلِّ مَرْكَبٍ نِصْفُ شِعْثَتِهِ قَدْ خَرَجَ النِّصْفُ الْآخِرُ إِلَى الْبَرِّ مَعَ بُشْرِ فَلَقَوْهُمْ فَاتَّقَتُلُوا ١٥ بِالنَّبْلِ وَالنَّشَابِ وَتَأَخَّرَ هِرْقُلُ لثَلَاثَةِ تَضْبِيعِ الْهَرَبِ ٦ وَجَعَلَتِ الْقَوَارِبُ ٧ مُخْتَلِفَةً ٨ إِلَيْهِ بِالْأَخْبَارِ فَقَالَ مَا فَعَلُوا قَالُوا قَدْ أَتَقَتَّلُوا بِالنَّبْلِ وَالنَّشَابِ فَقَالَ غَلَبَتْ الرُّومُ ثُمَّ اتَّوَوْا فَقَالَ مَا فَعَلُوا قَالُوا قَدْ تَفِدَّ ٩ النَّبِلُ وَالنَّشَابُ فَكَلَمَ يَهُودُونَ بِالْحِجَارَةِ ١٠ قَالَ غَلَبَتْ الرُّومُ ثُمَّ اتَّوَوْا فَقَالَ مَا فَعَلُوا قَالُوا قَدْ نَفَدَتِ الْحِجَارَةُ وَرَبَطُوا الْمَرَاكِبَ بِعَصَاهَا بَعْضُ يَفْتَتِلُونَ بِالسِّبْوَفِ قَالَ غَلَبَتْ الرُّومُ ٥ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ لَهْيَعَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ قَالَ وَكَانَتْ ١٠ السُّفُنُ إِذْ ذَاكَ ١١ تُقَلَّرْنَ بِالسَّلَاسِلِ عِنْدَ الْقِتَالِ. فَكَلَمَ ١٢ فَظُنُّوا مَرْكَبُ عَبْدِ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ وَهُوَ الْأَمِيرُ بِمَرْكَبٍ مِنْ مَرَاكِبِ الْعَدُوِّ فَكَانَ مَرْكَبُ الْعَدُوِّ يَجْتَرُّ مَرْكَبَ عَبْدِ اللَّهِ الْيَوْمَ فَكَلَمَ عُلْفَتُهُ بْنُ يَزِيدَ الْغُضَّافِيُّ ١٣ وَكَانَ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ فِي الْمَرْكَبِ فَضْرَبَ السَّلْسَلَةَ بِسَيْفِهِ فَقَطَعَهَا. فَسَأَلَ عَبْدُ اللَّهِ أَمْرَانَهُ بَعْدَ ذَلِكَ بِسَبْعِينَ

1) B cor. to جعل. 2) B بشر (so frequently), and om. ابْنِ. 3) A om.

4) D om. following. 5) Sura 2, 250. 6) B يَجْتَلِفُونَ. 7) C نَفَدَتْ.

8) D المراكب. 9) D om. rest of narrative. 10) Hajar II 1206, Husein I 100.

ابنت حمزة بن ليشرح¹ وكانت مع عبد الله يومئذ وكان الناس يغزون بنسائه في
المراكب من رأيت أشد قتالا قالت علقمة² صاحب السلسلة وكان عبد الله قد
خطب بؤيسة الى ابائها فقال له إن علقمة قد خطبها وله على فيها وأنى وإن يتركها
أفعل فكلم عبد الله علقمة فتركها فتزوجها عبد الله بن سعد ثم هلك عنها عبد
الله فتزوجها بعده علقمة بن يزيد ثم هلك عنها علقمة فتزوجها بعده كريب بن³
ابرهة وماتت تحته في السنة التي قتل فيها مروان الأندلسي بن حنم⁴. قال غير ابن
لهيعة قتل مروان الأندلسي ماتت فيه بؤيسة فجاء الخبر الى
كريب بذلك فقال حتى افرغ⁵ من دفن هذه الجنائز فلم ينصرف حتى قتل فلام
الناس يومئذ كريب بن ابرهة. وللاندر⁶ بن حنم وقتله حديث أطول من هذا
قال غير ابن (73b) لهيعة مشيت الروم الى قسطنطين بن هرقل في سنة خمس⁷
ونلتين فعالموا تترك الاسكندرية في ايدي العرب وفي مدينتنا الكبرى فقال ما اصنع
بكم ما تقدرون أن تمالكوا ساعة اذا لقيتهم⁸ العرب قالوا فأخرج على آنا موت فتبايعوا
على ذلك فخرج في الف مركب-يريد الاسكندرية فسار في أيام غالبية⁹ من الريح
فبعث الله عليهم رجلا فغرقناهم الا قسطنطين فجا بمركبه فألقته الريح بسفلية فسأله
عن امره فاجبرهم¹⁰ فقالوا شمت¹¹ النصرانية وأقنيت رجالها لو دخل العرب علينا¹²
نجد¹³ من بردهم فقال خرجنا مقتدرين فاصابنا هذا فصنعوا له الحماة ودخلوا عليه
فقال ويلكم تذهب رجالكم وتقتلون ملككم قالوا كأنه غرق معهم ثم قتلوه وخلوا من
كان معه في المركب¹⁴

ذكر رابطة الاسكندرية

حدثنا¹⁵ عثمان بن صالح حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب وعبد الله¹⁶
ابن هبيرة يزيد احدهما على صاحبه قال لما استقامت البلاد وفتح الله على المسلمين

1) Cf. Hajar I 226, كلال عبد حمزة بن عبد ليشرح. See Glossary s. v.
2) C نلت. 3) The year 65. See especially Hajar I 225 ff.; also Mahus. I 184,
Wqd. II 306. 4) C نام، and so below. 5) C فرغ. 6) AC الاندر.
7) D النقيتم. 8) B عليه. 9) C وامرهم. 10) B شمت، C اتيممت، AD
شمت، see Glossary. 11) C يجدوا. 12) See above, 130, 12 f.

معوية بن حديج التميمي سنة اربع وثلاثين وكان معه في جيشه هاشم بن عبد الملك ابن مروان فافتتح قصوراً وغنم غنائم عظيمة¹ واتخذ قيروانا عند القرن فلم يزل فيه حتى خرج الى مصر وكان معه في غزواته هذه جماعة من المهاجرين والانصار حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا ابن لهيعة وحدثنا يوسف بن عدي حدثنا عبد الله بن المبارك نحوه عن ابن لهيعة عن بكير بن عبد الله عن سليمان بن يسار قال غزونا افريقية مع ابن حديج ومعنا من المهاجرين والانصار بشر كثير فنقلنا ابن حديج النصف بعد الخمس فلم أر احدا انكر ذلك الا جبلة بن عمرو الانصاري وحدثنا يوسف بن عدي حدثنا ابن المبارك عن ابن لهيعة عن خالد بن ابي عمران قال وسألت سليمان بن يسار عن النفل في الغزو فقال لا ار احدا صنع غير ابن حديج نقلنا بافريقية النصف بعد الخمس ومعنا من اصحاب رسول الله صلعم من 10 المهاجرين الأولين ناس كثير فابى جبلة بن عمرو الانصاري ان ياخذ منه شيئا ثم رجع الى حديث عثمان بن صلح وغيره قال فالتهمى الى قونية وفي موضع مدينة قيروان ثم مضى الى جبل يقال له القرن بعسكره الى جانبه ويعث عبد الملك بن مروان الى مدينة يقال لها جلولة في الف رجل فحاصرها اياما فلم يصنع شيئا فانصرف راجعا فلم يسر الا يسيرا حتى راي في ساقية الناس غبارا شديدا فظن ان 15 العدو قد طلبهم فكثر جماعة من الناس لذلك وبقي من بقي على مصافهم وتسرع سرعان الناس فاذا مدينة جلولة قد وقع حائطها فدخلها المسلمون وغنموا ما فيها وانصرف عبد الملك الى معوية بن حديج. فاختلف الناس في الغنيمة فكتب في ذلك الى معوية بن ابي سفيان فكتب ان العسكر رد للسيرة فقسم ذلك بينهم فاصاب كل رجل منهم لنفسه مائتي دينار 7 وضرب للفرس ستمين 8 ولصاحبه بسلم 9 قال عبد الملك 20 فاخذت لفرسى ولنفسى ستمائة دينار واشتريت بها جارية

قال ويقال بل غزاها معوية بن حديج بنفسه فحاصره فلم يقدر عليهم فانصرف انسأ منها وقد جرح عامة اعدائه وحمل منهم ففاحيا الله بعد انصرافه بغير خيل ولا

1) BC (4) فرسية ونفلهم 8) D abridges greatly, as usual. 2) D كثير 1) B كثير
 5) B فحاصره CD بعسكره 6) Ypq. s. v. quotes a considerable part
 of the following narrative. 7) Ypq. II 108, درم 8) AB ستمين
 9) B سلم

رجال فرجع اليها ومن معه وفيها السبى¹ لم يردّهم احد فغنموا وانصرف منها راجعا الى مصر² (76a)

حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب قال غزا معاوية بن حديج افریقیة ثلاث غزوات. اما الأولى فسنه اربع وثلاثين قبل قتل عثمان واعطى عثمان مروان³ الخمس في تلك الغزوة وفي غزوة لا يعرفها كثير من الناس والثانية سنة اربعين والثالثة سنة خمسين⁴

عقبة بن نافع⁵ قال ثم خرج الى المغرب بعد معاوية بن حديج عقبة بن نافع الفهري سنة ست وأربعين ومعه بسر⁶ بن ابي ارملة وشريك بن سمي المرادي فاقبل حتى نزل بمغدادش⁷ من سرت. وكان توجه بسر اليها. كما حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير عن الليث بن سعد سنة ست وعشرين من سرت. فادركه الشتاء وكان مضطعا⁸ وبلغه ان اهل وغان قد نقضوا عهدهم ومنعوا ما كان بسر بن ابي ارملة فرض عليهم. وكان عمرو بن العاص قد بعث اليها بسر قبل ذلك وهو محاصر لاهل اطرابلس فافتتحها. فخلف عقبة بن نافع جيشه⁹ هنالك¹⁰ واستخلف عليهم عمر¹¹ ابن علي القرشي وزهير بن قيس البلوي ثم سار بنفسه وعن¹² خلف معه اربع مائة فارس واربع مائة بعير وثمانى مائة فرجة حتى قدم وغان فافتتحها واخذ ملكهم فجدع اذنه فقال لِمَ فعلت هذا في وقد عاهدتني فقال عقبة فعلت هذا بك اذبا لك اذا مسست اذنك ذكرته فلم تحارب العرب واستخرج منهم ما كان بسر فرضه عليهم ثلثمائة راس وستين راسا.

ثم سألهم عقبة هل من¹³ وراهم احد ففيل له جرمة¹⁴ وفي مدينة قرآن العظمى

1) C انشى. 2) A om. 3) Superscrip. not in Ms. 4) ABO رجوع. The following narrative is quoted from Hāq. in Bekri-Slano 12—14. 5) BD بنسر. 6) A بمغدادش (the د and س both marked as مهملة), B بمغدادش, so C s.p., D like A. See Bekri-Slano 7, Khord. 86 (and Trans. p. 62), Mokadd. 245 and note 7, with the literature there cited. Yāq. IV 911 and Bekri-Slano 13, quoting the present passage, have بمغدادش من سرت; and in IV 578 Yāq. has بمغدادش. 7) B cor. to منتصعا. 8) The following in Yāq. IV 911. 18 ff. 9) D ومن. 10) So Bekri. BCD لاهل. A om. 11) عمرو. 12) AC ومن. 13) B om. 14) C جرمة.

فسار اليها ثمانى ليال من وٲان فلما دنا منها ارسل فذمهم الى الاسلام فاجابوا فنزل منها على ستة اميال وخرج ملكهم يريده عقبة وارسل عقبة خيلاً فحالت بين ملكهم وبين مؤكبه¹ فامشوه راجلاً حتى اتى عقبة وقد لغب وكان ناعماً فجعل ييصف الدم فقال له لم فعلت هذا فى وقد اتيتك طائعا فقال عقبة أدباً لك اذا ذكرته لم تحارب العرب وفرض عليه² ثلثمائة عبد وستين عبداً. ووجه عقبة الرجل³ من يومه⁴ ذلك الى المشرق.

ثم مضى على جهته من قوره⁵ لذلك الى قصور قرآن فافتتحها قصرًا قصرًا حتى انتهى الى اقصاها فسألهم هل من ورائكم احد قالوا نعم اهل خاوار⁶ وهو قصر عظيم على رأس المغارة⁷ فى وعورة على ظهر⁸ جبل وهو قصبة⁹ كوار فسار اليهم خمس عشرة ليلة فلما انتهى¹⁰ (766) تحصنوا فحاصروهم شهرًا فلم يستطع لهم شيئا فمضى أمامه على¹¹ قصور كوار فافتتحها حتى انتهى الى اقصاها وفيه ملكها فاخذها فقطع اصبعه فقال لم فعلت هذا فى قل أدباً لك اذا انت نظرت الى اصبعك لم تحارب العرب وفرض عليه ثلثمائة عبد وستين عبداً.

فسألهم هل من ورائكم احد فقال الدليل ليس عندى بذلك معرفة ولا دلالة فلنصرف عقبة راجعاً¹² فمر بقصر خاوار¹³ فلم يعرض له ولم ينزل به وسار ثلثة ايام فأمنوا وفتحوا مدينتهم¹⁴ وأقام عقبة بمكان اسمه اليوم ماء قوس¹⁵ ولم يكن به ماء فاصابهم عطش شديد أشقى منه عقبة وانحابه على الموت فصلى عقبة ركعتين ودعا الله وجعل فرس عقبة يبتحث بيديه فى الارض حتى كشف عن صفاء فانفجر منها الماء فجعل الفرس يمتص ذلك الماء فابصر¹⁶ عقبة فنادى فى الناس ان آحنفوا فحفروا سبعين حسياء¹⁷ فشربوا واستقوا فسمى لذلك¹⁸ ماء قوس. ثم رجع عقبة الى خاوار¹⁹ من غير طريقه التى كان اقبل منها فلم يشعروا به حتى طرقتهم ليلاً فوجدتهم مطمئنين²⁰

1) موكنة D. 2) عليهم CD. 3) الرجل AC. 4) BC s. p., D. مغاوان.
Yaq. II 394 has: حاور أكبر مدينة كورة كوار جنوب قرآن افتتحها عقبة بن عامر الخ.
Bekri-Slano l. c. has جاور. 5) D. المغارة. 6) D. رأس. 7) D. قلعة.
8) B + المية, CD + اليها. 9) Following in Yaq. IV 315. 10) B marg. + عند.
11) BC s. p. 12) D. ابوابهم. 13) Foll. narrative Yaq. IV 396. 14) BC
مطمئين B, مطمئين A. 15) B s. p. 16) B. بذلك. 17) B s. p. 18) A. 19) B s. p. 20) B s. p.

قد تنهّدوا في أسراهم فاستبج ما في المدينة من ذرّياتهم¹ وأموالهم وقتل مقاتلتهم.
ثم انصرف راجعا فساد حتى نزل² بموضع زويلة اليوم ثم ارتحل حتى قدم على
عسكره بعد خمسة أشهر وقد جئت خيلهم وظهورهم³ فساد متوجّها إلى المغرب وجانب⁴
الطريق الأعظم وأخذ إلى أرض مَرَاتَة⁵ فافتتح كل قصر بها ثم مضى إلى فافتتح
قلاعها وقصورها ثم بعث خيلا إلى غَدَامَس⁷ فافتتحت غدامس فلما انصرفت إليه
خياله سار إلى قَفْصَة⁶ فافتتحها وافتتح قَصْطِيْلِيَّة⁸

ثم انصرف إلى القيروان فلم يحبب بالقيروان الذي كان معوية بن حديج بناء قبله
فركب والناس معه حتى أتى موضع القيروان اليوم وكان واديا كثير الشجر كثير اللطف
تأوى إليه الوحوش والسيبع والهوام⁹ ثم نال¹⁰ بأعلى صوته يأهل الوادي أن ارتحلوا
رحمكم الله فانا نازلون نال¹⁰ بذلك ثلثة أيام فلم يبق من السبع شيء ولا الوحوش
والهوام ألا خرج وأمر الناس بالتنقية والخطط ونقل الناس من الموضع الذي كان
معوية بن حديج نزل¹¹ إلى مكان القيروان أنيسوم وركز رُمُحه وقتل هذا قبيروانكم¹²
حدثنا عبد الملك بن مسلمة¹³ حدثنا الليث بن سعد أن علقمة بن نافع غزا
أفريقية فأتى وادي القيروان فبات عليه¹⁴ هو وأصحابه حتى إذا أصبح¹⁵ وقف على
راس الوادي فقال يأهل الوادي (77a) اضعنوا¹⁴ فأتنا نازلون قل لذلك ثلث مرات فجعلت
الحيات تنساب والعقارب وغيرها مما لا يعرف من الدواب يخرج ذاهبة¹⁶ وهم قيام
ينظرون إليها من حين أصبحوا حتى أوجعتهم الشمس وحتى لم يروا منها شيئا فنزلوا
الوادي عند ذلك¹⁷ قل الليث فحدثني زياد بن العجلان أن أهل إفريقية أقموا بعد
ذلك أربعين سنة ولو التمسست حية أو عقرب بالف دينار ما وجدت¹⁸

1) ذرّياتهم BC. 2) D and om. إلى. 3) وظهورهم D. 4) وجانب D.

5) A مَرَاتَة; of. Khord. 1. and note s. 6) The name of the place is wanting. A leaves a blank space, C has the two letters صغ (i. e. صَغَرُ), D om. also إلى.

Bekri, l. c., p. 14, also omits this sentence. 7) A غَدَامَس (also below), B غَدَامَس. 8) A s. p. 9) D قصيطة Khord. 87. Often with مس; see also Bekri, and Yaq. IV 97.

10) D om. to end of trad. 11) B + الانصارى. 12) D به.

13) D + الصباح. 14) B اصعنوا. 15) D به.

أبو المهاجر¹ قال ثم عزل عقبة بن نافع في سنة إحدى وخمسين² عزله مسلمة ابن مخلد الانصارى وهو يومئذ والى البلد من قبل معوية بن ابي سفين ومسلمة ابن مخلد أول من جمعت له مصر والمغرب³ وكانت ولاية مسلمة بن مخلد كما حدثنا يحيى بن بكير عن الليث بن سعد سنة سبع وأربعين⁴ ودلى ابا المهاجر ديناراً⁵ مولى الانصار واوصاه⁶ حين ولّاه ان يعزل عقبة أحسن العزل فخالفه ابو المهاجر⁷ فأساء عزله وسجنه واقره حديدا حتى⁸ اتاه الكتاب⁹ من الخليفة بتخليته سبيله وإشخاصه اليه فخرج عقبة حتى اتي قصر الماء فصلى ثم دعا وقال اللهم لا تُمتني¹⁰ حتى تُمتني من ابي المهاجر دينار بن أم دينار¹¹ فبلغ ذلك ابا المهاجر فلم يزل خائفا منذ بلغته دعوته فلما قدم عقبة مصر ركب اليه مسلمة بن مخلد فاقسم له بالله لقد خالفه ما صنع ابو المهاجر ولقد اوصيته بك خاصة. وقد¹² كان قيل لمسلمة لو أقررت عقبة فان له جزالة¹³ وفضلا فقال مسلمة ان ابا المهاجر صبر علينا في غير ولاية ولا كبير نيل فذا نحن نحب ان نكافيه.

فلما قدم ابو المهاجر افريقية كره ان ينزل في الموضع الذي اختطه عقبة بن نافع ومضى حتى خلفه بميلين فلبثى ونزل. وكان الناس قبل ابي المهاجر كما حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن ابن لهيعة واحمد بن عمرو عن ابن وهب عن ابن لهيعة عن¹⁴ يزيد بن ابي حبيب يغزون افريقية ثم يقفلون منها الى الفسطاط وأول من اقام بها حين غزاه ابو المهاجر مولى الانصار اقام بها الشتاء والصيف واتخذها منزلا وكان مسلمة بن مخلد الذي عقد له على الجيش الذين¹⁵ خرجوا معه اليها فلم يزالوا بها حتى قُتل ابن الزبير فخرجوا منها¹⁶

ثم¹⁷ قدم عقبة على معوية بن ابي سفين فقال له فاحت البلاد وبنيت المنازل ومسجد¹⁸ للجماعة ودانت¹⁹ لي²⁰ ثم ارسلت عبد الانصار فأساء عزلي فاعتذر اليه معوية ودل قد

1) Superscr. not in Mss. 2) BCD وستين. For the reading 51, cf. Ibn Dīnār 26; also Tab. II 93 f., Wnd. II 27', al. 3) D om. This date in Mahās. I 149, al. 4) BC دينار. 5) B ووصاه. 6) D حين. 7) B كتاب. 8) B غيبتني. 9) D وكان محاب الدعوة + D. 10) D om. follow.ing. 11) BC جزالة. 12) C الذي 13) D resumes. 14) D + المغرب. 15) D + الجزالة.

عرفت مكان مسلمة بن مخلد من الامم المظلوم وتقديسه آياه وقيامه بدمه وبذل¹
مُهاجنته وقد رددتلك على عملك ٥

ويقال² ان معوية ليس هو الذي رد عقبة بن نافع ولكنه قدم على يزيد بن
معوية بعد موت ابيه فردّه واليا على افريقية وذلك اصح لان معوية توفي سنة
٥ ستين ٥ حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير عن الليث بن سعد قال توفي معوية
ابن ابي سفيان سنة ستين ٥

مقتل عقبة بن نافع. ثم رجع الى حديث عثمان وغيره قال فخرج عقبة بن نافع
سريعا بحنقه على ابي المهاجر حتى قدم افريقية فاوقف³ ابا المهاجر (776) في وثاق
شديد واساء عثره وغزا به معه الى السوس وهو في حديد واهل السوس بطن من
10 البربر يقال لهم اَنْبِيَّةٌ فحجول في بلادهم لا يعرض له احد ولا يقاتله فانصرف الى
افريقية فلما دنا من ثغرها امر اصحابه فانفروا⁴ عنه واذن لهم حتى بقى في قلعة فاخذ
على مكان يقال له تَبُولَة⁵ فعرض له⁶ كَسِيلَة⁷ بن لَزْم⁸ في جمع كثير من الروم
والبربر وقد كان بلغه اقتراف الناس عن عقبة فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل عقبة ومن
كان معه وقتل ابو المهاجر وهو موقوف في الحديد ثم سار كَسِيلَة ومن معه حتى نزلوا
15 الموضع الذي كان عقبة اختطه فاقام به وقهر من قرب منه باب قَيْس وما⁹ يليه
وجعل يبعث اصحابه في كل وجه ٥

ويقال بل خرج عقبة بن نافع الى السوس واستخلف على القيروان عمر بن علي
القرشي وزهير بن قيس البلوي. وكانت افريقية يومئذ تدعى مَرَاق¹⁰. فتقدم عقبة
الى السوس وخالفه رجل من العجم في ثلثين الفا الى مصر بن علي وزهير بن قيس
20 ولها في ستة الاف فهزمه الله. وخرج¹¹ ابن الكاهنة البربري على اثر عقبة كلما رحل
عقبة من منزله¹² دفعه ابن الكاهنة فلم يزل كذلك حتى انتهى عقبة الى السوس

1) وبذله B. 2) D om. two foll. trads. 3) فتوا C. 4) انتنه AD, B
انتنه C s. p. See however Geogr. V 64, 81, VII 360. 5) D om. foll. 6) B
فتفروا. 7) AC تبوده B. يهوده. 8) BC لم. 9) Mss. everywhere
كسيل (vowels in A, where marg. note: كسيل الصواب); B sometimes كسيل.
10) A orig. لَزْم, but cor. to لَزْم. 11) ومن A. 12) Vowels in A. BC مَرَاق.
13) D resumes. 14) D منزل and ردمه.

ولا بشعر ما صنع البربرى فلما انتهى عقبة الى البحر¹ أقبحم فرسه فيه حتى بلغ
نحره ثم قال اللهم اني اشهدك² أن لا مَجَازَ ولو وجدت مجازا لَجَزْتُ³ وانصرف
راجعا والمياه قد عَوَرَتْ وتعاونت عليه البربر فلم يزل يقاتل⁴ وابو المهاجر معه في
الحديد فلما اسأحر الامر امر عقبة بفتح الحديد عنه فاني ابو المهاجر وقتل أنقى الله في
حديدي فقتل عقبة وابو المهاجر ومن معهما⁵
حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا الليث بن سعد ان عقبة بن نافع قدم
من عند يزيد بن معاوية في جيش على غزو المغرب فمر على عبد الله بن عمرو وهو
بمصر فقال له⁶ عبد الله يا عقبة لعلك من الجيش الذين يدخلون الجنة برجالهم⁷
فمضى بجيشه حتى قاتل البربر وهم كُفَّار فقتلوا جميعا⁸ حدثنا عبد الملك بن
مسلمة حدثنا ابن لبيبة عن جابر بن زاهر المعافى قال كنت عند عبد الله بن
عمرو بن العاص حين⁹ دخل عليه عقبة بن نافع بن عبد القيس الفهري فقال ما
الذي لك يا عقبة فاني اعلمك تحب الامارة قال فاني امير المؤمنين يزيد عقد لي على
جيش الى افريقية فقال له عبد الله بن عمرو اياك ان تكون كعنة ارامل اهل مصر فاني
لم ازل اسمع انه سيجرح رجل من قريش في هذا الوجه فيهلك فيه. فقدم افريقية
فيتبع¹⁰ اثار ابي المهاجر وضيئ عليه وحده ثم خرج الى قتال البربر وهم خمسة آلاف¹¹
رجل من اهل مصر وخرج باي المهاجر معه في الحديد فقتل وقتل احبابه وقتل ابو
المهاجر معاه. وكان مقتل عقبة بن نافع واحبابه كما حدثنا يحيى بن بكير عن
الليث بن سعد في سنة ثلث وستين¹²
قال ثم رجع الى حديث عثمان وغيره قال ثم زحف ابن الكاهنة الى القيروان يريد عمر¹³

1) (s. p.) B + فقتل. 2) B اشهد. 3) ليس وراء عمران + D. D omits the remainder of the جزء, but summarizes: فقتل عقبة خرج في فئة قليلة من عسكره الى السوس وخلف عسكره بافريقية وكان رجلا صالحا يغلب التوكل لا يقاتل احدا الا بفئة قليلة ويطلب من الله النصر ويلج في السوال وهو الذي فتح المغرب. There follows a passage on the conquest of Spain; see note at the end of this account of the conquest of North Africa. 4) B om. 5) C برجالهم. For this trad. and the following, cf. Bekri-Slane 73 f. 6) Mas. حتى. 7) C فقتل. 8) عمرو, also below.

ابن عليّ (78a) وزهير بن قيس فقاتلاه قتالا شديداً فهزم ابن الكاهنة وقتل أصحابه وخرج عمر بن علي وزهير بن قيس الى مصر بالخييش لاجتماع ملأ البربر واقام ضعفاء اعدائهما ومن كان خرج معهما من موالى افریقیة باطرابلس ٥ ونقال ان عبد العزيز * بن مروان¹ لما ولي مصر كتب الى زهير بن قيس وزهير يومئذ ببرقة بامرهم بغزو ٨ افریقیة فخرج في جمع كثير فلما دنا من قونية وبها عسكر كسيلة بن لزم² عباً زهير لقتاله وخرج اليه فقتلا وقتل كسيلة ومن معه ثم انصرف زهير قفلا الى برقة. ويقال بل حسان بن النعمان الذي كان وجه زهير بن قيس والله اعلم ٥ وكان مقتل كسيلة كما حدثنا يحيى بن بكير عن الليث بن سعد في سنة اربع وستين ٥ حسان بن النعمان. ثم قدم حسان بن النعمان واليا على المغرب امره عليها 10 عبد الملك بن مروان في سنة ثلث وسبعين فمضى في جيش كبير حتى نزل اطرابلس واجتمع اليه بها من كان خرج من افریقیة واطرابلس فوجه على مقدمته محمد بن ابى بكير³ وهلال⁴ بن ثروان⁵ اللواتي وزهير بن قيس ففتح البلاد⁶ واصاب غنائم كثير⁷. وخرج الى مدينة قرطاجنة وفيها الروم فلم يصب فيها⁸ الا قليلا من ضعفائهم. فالتصرف وغزا الكاهنة وهى اذ ذاك ملكة البربر وقد غلبت على جل⁹ افریقیة فلقبها 16 على نهر يسمى اليوم نهر البلاء فاقتملوا قتالا شديداً فهزمته وقتلت من اعدائه واسرت منهم¹⁰ ثمانين رجلا واقلت حسان ونفذ من مكانه الى انطابلس فنزل قصيراً من حيز برقة فسميت قصور حسان واسمخلف على افریقیة ابا صلح¹¹ وكانت انطابلس وليبية ومراقية الى حد اجدانية¹² من عمل حسان.

فحسنن الكاهنة لاسار من اسرته من اعدائه وارسلتهم الا رجلا منهم من بنى 20 عيس يقال له خالد بن يزيد فتبنته¹³ واقام معها. فبعث¹⁴ حسان الى خلد رجلا فأنه فقال له ان حسان يقول لك ما يمنعك من الكتاب اليها خبر الكاهنة فكتب خلد بن يزيد الى حسان كتابا وجعله في خبزه ملأه فر دفعها الى الرسول * ليعفي

1) B om. 2) A لزم، B لزم. 3) A بكير، B s. p., C بكر. 4) B cor. 5) خلا C، B. 6) احد C. 7) B. 8) Hassan's freedman; see Reynal in Caudel, *Invasion*, 171. 9) B احدا. 10) B s. p., and then cancelled. 11) This narrative in Athir IV 304 f., Adhari 21 ff., al.

فيها الكتاب¹ وليظن من رأى الخبر أنها زاد الرجل فخرجت الكاهنة وفي تقول يا بني هلاككم فيما تأكله الناس فكررت ذلك ومضى الرسول حتى قدم على حسان بالكتاب فيه علم ما يحتاج اليه. ثم كتب اليه ايضا كتابا² اخر وجعله في قروبس حفرة³ ووضع الكتاب فيه واطبق عليه حتى استوى وخفى مكانه فخرجت الكاهنة ايضا وفي تقول يا بني هلاككم في شيء من ثبات الارض ميت فكررت ذلك ومضى⁴ حتى قدم على حسان فندب⁵ احبابه ثم غراها فلما توجه اليها خرجت⁶ ناشرة شعرها (78b) فقالت * يا بني * انظروا ما ذا ترون في السماء قالوا لى شيئا من سحاب احمر قلت لا والى ولكنها رفق خيل العرب ثم قالت لخلد بن يزيد الى اما كنت تبنيك لمثل هذا اليوم * انا مقتولة⁷ فاوصيك ياخوتك⁸ هذين خيرا فقال خلد الى اخاف ان كان ما تقولين حقا ألا يستبقيا قالت بلى ويكون احدهما عند العرب اعظم¹⁰ شئنا منه اليوم فلنطلق فخذ لهما امنا فلنطلق خلد فلقى حسان فاخبره خبرها⁹ واخذ لابنيها امنا. وكان مع حسان جماعة من البربر¹⁰ من البئر¹¹ فولى عليهم حسان الاكبر من ابني الكاهنة وقربه. ومضى حسان ومن معه فلقى الكاهنة في اصل جبل فقتلت وعلت¹² من معها فسميت ببر الكاهنة.¹³ وكان مقتل الكاهنة¹⁴ ٥٠٠٠٥

قال ثم رجع الى حديث عثمان وغيره قال ثم انصرف حسان فنزل موضع قيروان¹⁵ افرقية اليوم وبني مساجد جماعتها ودون الدواوين ووضع الخراج على عجم افرقية وعلى من اقل معاه على النصرانية من البربر وعلتهم من البرانس إلا قليلا من البئر. واقام حسان بموضعه حتى استقامت له البلاد ثم توجه الى عبد الملك بغنائمه في جمادى الاخرة سنة ست وسبعين ٥ قال وحدثنا ابن كبير حدثنا الليث بن سعد

1) وفي A +. 2) بكتاب BC. 3) وحفره Mss. 4) فعذب C. 5) وبني A +. 6) B +. 7) خبرها AC. 8) ياخوتك B. 9) وإلى مقتولة B. 10) A om. 11) B s. p., C البئر. 12) The text which here follows is sadly confused. The three Mss., without variation, give the following: فسميت ببر الكاهنة ثم انصرف حسان فنزل موضع قيروان افرقية اليوم وكان مقتل الكاهنة قال ثم رجع الى حديث عثمان وغيره: دل وبني مساجد جماعتها تسع. Evidently the original order is to be restored as I have edited. The eye of a copyist strayed from رجع الى حديث to رجع الى حديث. 13) The date is missing.

قال قفل حسان بن النعمان من افریقیة سنة ثمان وسبعین . فلما مرّ حسان ببرقة
أمر على خراجها ابرهیم بن النصرانی ثم * مضى فمرّ¹ بعبد العزيز بن مروان وهو
بمصر ثم نفذ² الى عبد الملك فسرّ عبد الملك بما أورد عليه حسان من فتوحه
وغنائمه . ويقال بل اخذ منه عبد العزيز كلما كان معه من السبى وكان قد قدّم
مع³ من وصائف البربر بشىء⁴ لم ير مثله جملاً فكان لصيّب الشاعر يقول⁵ حضرت
النسبى الذى كان عبد العزيز اخذه من حسان مائتى جارية منها ما يقام⁶
بائف دبنار⁷

مقتل زهير بن قيس . قال واغارت الروم بعد حسان على انطاكس فهرب ابرهیم
ابن النصرانی وختلى اعدى انطاكس واهل ذمتها في ايدى الروم فرأسوها⁸ اربعين ليلة
حتى اسرعوا فيها الفساد وبلغ ذلك عبد العزيز⁹ بن مروان فارسل الى زهير بن قيس
10 وكان خرج مع⁷ حسان فلما بلغ مصر اقام بها فامر⁸ عبد العزيز بالنيحوص الى الروم
ولم يجتمع لزهير من اصابه الا سبعون رجلاً وكان عارض من الصدف يقال له جندل
ابن صخر⁹ وكان فطماً¹⁰ غليظاً فقال زهير لعبد العزيز بن مروان أما * إذ قد¹⁰ امرتني
بالخروج فلا تبعثن معي جندلاً عارضاً فيحبس على¹¹ الناس لشدة ظنه وخطائنه وكان
15 عبد العزيز عاتباً على زهير بن قيس لأنه كان قاتله حين وجهه ابو مروان بن الحكم
من ناحية أيلة من قبل أن يدخل مصر فقال له ما علمتك يا زهير إلا جلفاً جافياً
فعال¹² له زهير ما كنت أرى يابن ثبلى ان رجلاً جمع ما انزل الله على محمد
صلعم¹³ من قبل ان يجتمع (79a) ابواك جلف جاف ما هو بالجلف ولا الجاف أنا
منظلف فلا ردني الله اليك فخرج حتى اذا كان بدرنة¹⁴ من تبرقة¹⁵ من ارض
20 انطاكس لقي الروم وهو في سبعين رجلاً فتوقف لتلاحق¹⁶ به الناس فقال له فتني

1) B مرّ. 2) بعد. 3) Cf. Beladhi. 229, 12 ff. On the poet, see
Agh. I 129, Qutaiba Liber Poesis 242, Huan I 256, Maḥās. I 291. 4) C +
جارية. 5) B قد أسوها C. 6) حد أسوها C. 7) C من. 8) B s. p.,
C (cor. from حصر). 9) A فضا. 10) B إذا. 11) Tašdīd in A.
Emend however to عني? 12) Hajar II 30, Huan I 92. 13) BC om.
14) Vowels in A, B بدرية. Bekri-Slano 57, Yaq. 15) AC طوقه B طوقه. I
have ventured to emend because of Bekri, l. o. (درنة بين تبرقة وياجة) and
Yaq. II 570. 16) B تلاحق.

شابَّ كان معه جَبْنَت يا زهير فقال ما جَبْنَتُ بلين اخي ولكن قَتَلْتُهِ وَقَتَلْتُ
نفسه فلقينهم فاستشهد زهير واصحابه جميعا فقبورهم هنالك معروفة الى اليوم .
وكان مقتل زهير واصحابه كما حدثنا يحيى بن بكير عن الليث في سنة ست
وسبعين ٥

قال وكان بأملس^١ من بَرِيَّة انطابلس رجل من مَدَحِج يقال له عَطِيَّة بن يَرْبُوع^٢ ٥
خرج بلين له هاربا من الروا وكان في تلك البرية جماعة من المسلمين فاستغانم وركب
فيمن حوله من الناس فاجتمع اليه سبعمئة رجل فرحف بهم الى الروم فقاتلهم فهزمهم
واعتصموا بسُنْدُهم وهرب من بقي منهم . وبلغ ذلك عبد العزيز بن مروان فبعث
اليها غلاما يقال له تَلِيد ووجه معه ناسا من اشراف اهل مصر فضبطها ٥ حدثنا
يحيى بن بكير عن الليث بن سعد قال أمر على أنطابلس حين قُتل زهير شارف ٥ 10
فقتل على الناس إمامة تَلِيد بأم لاته عبد فبلغ ذلك عبد العزيز بن مروان فارسل
الى تَلِيد يعتقه واقله بأنطابلس ٥

موسى بن نصير . وقدم حسان بن النعمان من قبل عبد الملك متوجها الى المغرب
فلما قدم مصر قل لعبد العزيز أكتب الى عبدك بالاعراض من انطابلس فقال له عبد
العزيز ما كنت لأفعل بعد إذ ضيغتها فاستولت عليها الروم فقال حسان اذا ارجع^٣ 15
الى امير المؤمنين فقال عبد العزيز ارجع فلنصرف حسان راجعا الى عبد الملك وخلف
ثقله بمصر فقدم على عبد الملك وهو مريض ووجه عبد العزيز موسى بن نصير الى
المغرب فاخبر حسان عبد الملك بذلك فخر عبد الملك ساجدا وقل الحمد لله الذي
امكنني من موسى لشدة أسفه عليه . وكان عملا لعبد الملك على العراق مع بشر بن
مروان فعتب عليه عبد الملك واراد قتله فقتله منه عبد العزيز بما رأى من 20
عقل موسى بن نصير ولَّبه وكان عنده بمصر . ثم لم يلبث حسان بن النعمان الا
يسيرا حتى توفي وقدم موسى بن نصير المغرب في سنة ثمان وسبعين ٥ حدثنا
يحيى بن بكير حدثنا الليث قال أمر موسى بن نصير على الفريقية سنة تسع وسبعين ٥
فعمل ابا صلح واقتنع عامة المغرب وواتر فتوحه ٥ كتب بها الى عبد العزيز بن مروان

1) O بامنس . Yuq. records the name on the authority of Hak. 2) Mss. s. p.

3) بها B . 4) ان C . 5) وواتر C , وواتر B . 6) اليه B . 8)

وبعث بغنائمه وأنهاها عبد العزيز الى عبد الملك فسكن ذلك من عبد الملك (79b)
بعض ما كان يجد على موسى ٥

حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا الليث بن سعد ان موسى بن نصير حين
غزا المغرب بعث ابنه مروان على جيش فاصاب من السبى مائة الف وبعث ابن
١٠ اخيه في جيش اخر فاصاب مائة الف. فقيل لليث بن سعد من هم فقال البربر.
فلما اتى كتابه بذلك قتل الناس ابن نصير والله احمق من اين له عشرون الفا
يبعث بها الى امير المؤمنين في الخمس فبلغ ذلك موسى بن نصير فقال ليبعثوا من
يقبض لهم عشرين الفا.

ثم توفي عبد الملك بن مروان وكانت وفاته كما حدثنا يحيى بن بكير عن الليث
١٠ ابن سعد يوم الخميس لاربع عشرة ليلة خلت من شوال سنة ست وثمانين واستخلف
الوليد بن عبد الملك. فتواترت فتوح المغرب على الوليد من قبل موسى بن نصير
تعممت منزلة موسى عنده واشتد عجه به ٥

ذكر فتح الأندلس

قال ووجه موسى بن نصير ابنه مروان بن موسى الى طنجة مُرابطاً على ساحلها
١٠ فحينئذ هو وإصحابه فذصرف، وخلف على جيشه طارق بن عمرو، وكانوا ألفاً وسبعائة.
وبقال بل كان مع طارق اثني عشر ألفاً من البربر آلا ستة عشر رجلاً من العرب
ونيس ذلك بالصحيح. ويقال ان موسى بن نصير خرج من إفريقية غازياً الى طنجة

1) B ذلك. 2) ابعثوا C. 3) D appends (see note above, p. 199) a few words regarding Spain: قال ثم فتح الله الأندلس على المسلمين على يدى بسر بن أرضاء وموسى بن نصير وغنموا غنائم كثيرة لم يبلغها حصمى حتى كتب موسى بن نصير الى الوليد بن عبد الملك حين فتح الأندلس انه ليس بالفتح انما هو الخشر ووجدوا فيها مائة سليمان بن داود وتوجه وفتح فيها كنوز كثيرة وغلبت الناس غلباً كثيرة فلما رجعوا بالغنائم في البحر سمعوا قتيلاً لا يرون شخصه اللهم أعرف بهم فتناجوا (فصاحوا Ms.) وتقلدوا بالصحاح فهاجرت الربيع وتربعت السفن بعضها بعضها B 4). يعرفوا اجمعين الا رجلين (رحلا Ms.) لم يدونا من الغلول في شيء فسلموا وفيل طارق بن زياد A, marg., 5) ثم انصرف.

وهو أول من نزل طنجة من الولاة فيها من البجر بطون من البترا والبرانس متين
لم يكن دخل في الطاعة فلما دعا من طنجة بث السرايا فلتهمت خيله الى السوس
الآننى فوطئهم وسبهم وأدوا اليه الطاعة وولى عليهم واليا أحسن فيهم السيرة ووجه
بشر بن ابي أرطاة الى قلعة من مدينة القيروان على ثلثة أيام ففتحها وسبى الذرية
وغنم الاموال. قال فسميت قلعة بشر ففى لا تعرف الا به الى اليوم ثم لمن موسى
عزل الذى كان استعمله على طنجة وولى طارق بن زياد ثم انصرف الى القيروان
وكان طارق قد خرج معه بجارية له يقال لها أم حكيم فقام طارق هناك مرابطا
زمانا وذلك في سنة ثنتين وتسعين *

وكان المبحر الذى بينه وبين اهل الاندلس عليه رجل من العجم يقال له يليان
صاحب سبنة وكان على مدينة على المبحر الى الاندلس يقال لها الخضر والخضر
مما يلي طنجة وكان يليان (80a) يؤتى الطاعة الى لدريف صاحب الاندلس وكان
لدريف يسكن طلمطلة فراسل طارق يليان واطفه حتى تهادنا وكان يليان قد بعث
بابنة¹⁰ له الى لدريف صاحب الاندلس ليؤتيها ويعلمها فأحبها فبلغ ذلك يليان
فقال لا أرى له عقوبة ولا مكافاة¹¹ إلا أن أدخل عليه العرب فبعث الى طارق إننى
مدخلك الاندلس وطارق يومئذ يتلمسين وموسى بن نصير بالقيروان فقال طارق¹⁵
فانى لا أطمأن اليك حتى تبعث الى برهينة فبعث اليه¹² بابنتيه ولم يكن له
ولد غيرهما فافترها طارق بتلمسين واستوقف منهما ثم خرج طارق الى يليان وهو
بسبنة على المبحر فخرج به حين قدم عليه وقال له أنا مدخلك الاندلس وكان فيها
بين المبحرين جبل يقال له اليوم جبل طارق فيها بين سبنة والاندلس فلما أمسى
جاء يليان بالراكب فحملة فيها الى ذلك المبحر فأتمن¹⁴ فيه نهاره فلما أمسى رآه²⁰
الراكب الى * من بقى¹⁵ من أصحابه فحملوا اليه حتى لم يبق منهم احد ولا يشعر

1) So A; B المبر, C المبر. 2) B unpointed, C والممراس. 3) C om.
4) ابن بشر. 5) بشر. 6) A يليان, also below, B يليان, C يليان.
(بليان generally). 7) C om., B او للخضر. 8) B يليان, and so below.
9) B تهادنا. 10) بابنة. 11) مكافاة. 12) B الى, C om. 13) BC om.
14) A, marg. (later hand), فكمين. 15) C مرمى.

بهم اهل الاندلس ولا يظنون إلا أن المراكب تختلف بمثل ما كانت تختلف به من منافعهم وكان طارق في آخر قَوْج ركب فجاز الى اصحابه وتختلف يلبان ومن كان معه من الأنجار بالخصراء ليكون اطيب لأنفس اصحابه واهل بلده. وبلغ¹ خبر طارق ومن معه اهل الاندلس ومكانهم الذي هم به وتوجه طارق فسلك باصحابه على قنطرة من الجبل الى قرية يقال لها قرطاجنة وزحف يريد قرطبة فمر بجريزة في البحر فخلق بها جارية له يقال لها أم حكيم ومعهما نفر من جنده فترك الجزيرة من² يومئذ تسمى جزيرة أم حكيم. وقد³ كان المسلمون حين نزلوا الجزيرة وجدوا بها⁴ كرامين ولم يكن بها غيرهم فاخذوهم ثم عمدوا الى رجل من الكرامين فذبحوه ثم عَصَوْه وطبخوه ومن بقي من اصحابه ينظرون وقد كانوا طبخوا لحمًا في قدور أخر فلما أدركت طرخوا ما⁵ كان⁶ طبخوه من لحم ذلك الرجل ولا يعلم بطرحهم له واكلوا اللحم الذي كانوا طبخوه ومن بقي من الكرامين ينظرون اليهم فلم يشكوا انهم اكلوا⁷ لحم صاحبهم ثم ارسلوا من بقي منهم فاخبروا اهل الاندلس انهم⁸ باكلون⁹ لحم الناس واخبروهم بما صنع بالكرام¹⁰

قال وكان بالاندلس كما حدثنا ابي عبد الله بن عبد الحكم وهشام بن احتاف¹¹ بيت عليه أقفال لا يلى ملك منهم إلا زاد عليه فقلًا من عنده حتى كان الملك الذي دخل عليه المسلمون فأنهم ارادوه على ان يجعل عليه فقلًا كما كانت تصنع الملوك قبله فأبى وقال (80b) * ما كنت¹² لأضع¹³ عليه شيئًا حتى اعرف ما فيه فامر بفتحه فاذا فيه صور العرب وفيه كتاب اذا فتح هذا الباب¹⁴ دخل هؤلاء القوم هذا البلد¹⁵ ثم رجع الى حديث عثمان وغيره قل¹⁶ فلما جاز طارق نقلته جنود قرطبة واجتروا¹⁷ عليه للذي رأوا¹⁸ من قلة اصحابه فاختلوا فاشتد قتالهم ثم انهزموا فلم يزل يقتلهم حتى بلغوا مدينة قرطبة. وبلغ ذلك لذريق¹⁹ فزحف اليهم من طليطلة فالتقوا بموضع يقال له شدونة²⁰ على واد يقال له اليوم وادي أم حكيم فانتحلوا قتالا شديدا

الذين C 5) فيها B 4) قد C 3) om. C 2) فبلغ B 1) لا صنع A, لا اضع C 9) اكلون C 8) باكلون, اما باكلون B 7) BC om. 6) دلو C 13) واجتروا B 12) A om. 11) الكتاب C 10) شدونه C 15) below لذريق A 14) للذين and

فقتل الله عز وجل لذريق ومن¹ معه. وكان معتب² الرومي غلام³ الوليد بن عبد الملك على خيل طارق فزحف معتب الرومي يريد قرطبة ومضى طارق الى طليطلة فدخلها وسأل عن المائدة ولم يكن له⁴ قَمَ غيرها وفي مائدة سليمان بن داود التي يزعم اهل الكتاب⁵ قال وحدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث بن سعد قال⁶ فتج موسى بن نصير الاندلس فأخذ منها مائدة سليمان بن داود صلعم⁷ والتج. فقيل لطارق ان المائدة بقلعة يقال لها فراس مسيرة⁸ يومين من طليطلة وعلى القلعة ابن اخت لذريق فبعث اليه طارق بلعنه وامان اهل بيته فنزل اليه فأمنه⁹ ووفى له¹⁰ فقال له طارق أدفع¹¹ التي¹² المائدة فدفعها اليه وفيها من الذهب والجوهر ما لم ير مثله فقلع¹³ طارق رجلا من أرجلها بما فيها من الجوهر والذهب وجعل لها رجلا سواها فقومت المائدة بمائتي الف دينار لما فيها من الجوهر وأخذ¹⁴ طارق ما كان عنده من الجوهر والسلاح والذهب والفضة والآنية وأصاب سوى ذلك من الاموال ما لم ير مثله فحوى ذلك كله ثم انصرف الى قرطبة وأقام بها. وكتب الى موسى بن نصير يعلمه بغنم الاندلس وما اصاب من انغماس فكتب موسى الى الوليد بن عبد الملك يعلمه بذلك ونصحه¹⁵ نفسه وكتب موسى الى طارق ألا يجاوز قرطبة حتى يقدم عليه¹⁶ وشتمة شتما قبيلهما¹⁷

ثم خرج موسى بن نصير الى الاندلس في رجب سنة ثلاث وتسعين بوجوه العرب والموالي وعرفاء النهر حتى دخل الاندلس وخرج مغيطا على طارق وخرج معه حبيب ابن ابي عبيدة القهري واستخلف على القيروان ابنه عبد الله بن موسى وكان اسن ولده فاجاز من الخضراء ثم مضى الى قرطبة فتلقاه طارق فترضاها وقيل له انما انا مولاك وهذا الفخ لك فجمع موسى من الاموال ما لا يقدر على صفته ودفع طارق¹⁸ كلما كان¹⁹ غنم اليه²⁰ قل ويقال بل توجه لذريق الى طارق وهو في الجبل²¹ فلما انتهى اليه لذريق خرج اليه طارق ولذريق يومئذ على سرير ملكه والسرير بين

1) C + كان. 2) Vocalized in A. B مغيث (as always in Makk.) and so also below. 3) C om. this and the four following words. 4) A نلم. 5) A + ن. 6) C prof. على. 7) C فمائه. 8) A + طارق. 9) BC om. 10) A نفع. 11) So AB (vocalized in A). C unpunctuated. 12) C عليه. 13) C om. 14) C لئلا.

بغليث يحملاه¹ وعليه تاجه وقفازه² وجميع ما كانت الملوك قبله تلبسه من الحلية فخرج اليه طارق واصحابه رجالة كلهم ليس فيهم راكب فاقتتلوا من حين برغت الشمس الى ان³ غرقت ووطنوا انه الغناء⁴ فقتل الله لذريق ومن معه وفتح للمسلمين ولم يكن للغرب مقتلة قط اكثر منها فلم يرفع⁵ المسلمون السيف عنهم ثلثة ايام ثم ارتحل الناس الى قرطبة⁶ قال ويقال ان موسى هو الذي وجه طارقا بعد مدخله الاندلس الى طليطلة وفي النصف فيما بين قرطبة وأربونة وأربونة أقصى غر الاندلس وكان كتاب عمر بن عبد العزيز ينتهي الى أربونة ثم غلب عليها اهل (81a) الشرك فهمي في أيديهم اليوم وان طارقا⁷ اما اصلب المائدة فيها⁸

وكان لذريق يملك⁹ القى ميل من الساحل الى ما وراء¹⁰ ذلك واصاب الناس عنائهم¹¹ كثيرة من الذهب والفضة حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا الليث ابن سعد قال ان كانت الطنفسة لتوجد¹² منسوجة بقضبان الذهب تنظم¹³ السلسلة من الذهب باللؤلؤ¹⁴ والياقوت¹⁵ والزبرجد وكان البربر ربما وجدوها فلا يستطيعون حملها¹⁶ حتى يأتوا بالقاس فيصرب وسطها فيأخذ احدها نصفها والآخر نصفها لأنفسهم وفيسير¹⁷ معاه جماعة والناس مشتغلون¹⁸ بغير ذلك حدثنا عبد الملك بن مسلمة¹⁹ حدثنا الليث بن سعد قال لما فاحت الاندلس جاء انسان الى موسى بن نصير فقال أبعثوا معي انكم على كثر فبعث معه فقال لهم الرجل أنزعوا هاهنا فزعوا قال فسأل عليهم من الزبرجد والياقوت شئ لم يروا مثله قط فلما رأوه تيببوه وقلوا لا يصدقنا²⁰ موسى بن نصير فأرسلوا اليه حتى جاء ونظر اليه حدثنا عبد الملك²¹ حدثنا الليث بن سعد ان موسى بن نصير حين فتح الاندلس كتب الى عبد الملك²² انها ليست²³ بالفتوح ولكنه²⁴ الحشر

حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا مالك بن أنس²⁵ عن يحيى بن سعيد قال

1) عليه + C. 2) وقفاز له C. 3) حين B. 4) العنا C. 5) ترفع.
6) يملك A. s. p., C. 7) طارق B. 8) والله اعلم + BC. 9) طارق BC.
10) بنظم C, بنظم B. 11) غنايا C. 12) لتوجد B. 13) وري C.
14) B. 15) وسير C. 16) بحملها B. 17) او الياقوت C. 18) واللؤلؤ B.
19) C. 20) ابن مسلمة + C. 21) تصدقنا C. 22) BC om. 23) يشغلون.
24) B om. 25) ولكن O. ليس.

لَمَّا افْتَتَحَتْ الْإِنْدَلُسُ أَصَابَ النَّاسَ فِيهَا غَنَائِمٌ فَعَلُوا فِيهَا غُلُولًا كَثِيرًا حَمَلُوهُ¹ فِي الْمَرَائِبِ وَرَكِبُوا فِيهَا فَلَمَّا وَسَطُوا² الْبَحْرَ سَمِعُوا مُنَادِيًا يَقُولُ اللَّهُمَّ غَرِّقْ بِهِمْ فَدَعَوْا اللَّهَ وَتَقَلَّدُوا الْمَصَاحِفَ قَالُوا فَمَا نَشَبُوا أَنْ أَصَابَتْهُمْ رِيحٌ عاصِفَةٌ³ وَضُرِبَتِ الْمَرَائِبُ بِبَعْضِهَا بَعْضًا حَتَّى تَكَسَّرَتْ وَغَرِقَ بِهِمْ⁴ وَاهِلٌ مَحْتَرٌ يَنْكُرُونَ ذَلِكَ وَيَقُولُونَ إِنْ أَهْلَ الْإِنْدَلُسِ لَيْسَ فِيهِمُ الَّذِينَ غُرِقُوا وَإِنَّمَا فِيهِمُ أَهْلُ سَرْدَانِيَّةٍ وَلِذَلِكَ إِنْ أَهْلُ سَرْدَانِيَّةٍ كَمَا حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنِ عَفِيرٍ⁵ لَمَّا تَوَجَّهَ إِلَيْهِمُ الْمُسْلِمُونَ عَمِدُوا إِلَى مِيْنَاءَ⁶ لَهُمْ فِي الْبَحْرِ فَسَدُّوهُ وَخَرَجُوا مِنْهُ الْمَاءَ ثُمَّ قَذَخُوا فِيهِ آتِيَتَهُمْ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ثُمَّ رَدُّوا عَلَيْهِ الْمَاءَ بِحَالِهِ وَعَمِدُوا إِلَى كَنِيسَةٍ لَهُمْ فَجَعَلُوا لَهَا سَقْفًا مِنْ دُونَ سَقْفِهَا وَجَعَلُوا مَا كَانَ لَهُمْ مِنْ مَالٍ بَيْنَ السَّقْفَيْنِ فَنَزَلَ رَجُلٌ^{*} مِنَ الْمُسْلِمِينَ⁷ يَغْتَسِلُ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ الَّذِي سَكَّرُوهُ⁸ ثُمَّ لَعَدُوا عَلَيْهِ الْمَاءَ فَوَقَعَتْ رِجْلُهُ عَلَى شَيْءٍ⁹ فَخَرَجَهُ فَذَا¹⁰ صَاحِفَةٌ مِنْ فِصَّةٍ ثُمَّ غَاصَ أَيْضًا فَخَرَجَ شَيْعًا¹¹ آخَرَ فَلَمَّا عَلِمَ الْمُسْلِمُونَ بِذَلِكَ حَبَسُوا عَنْهُ الْمَاءَ وَاخَذُوا جَمِيعَ تِلْكَ الْإِنِّيَّةِ وَدَخَلَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ^{*} وَمَعَهُ قَوْسٌ بَنَدُوقٌ إِلَى تِلْكَ¹² الْكَنِيسَةِ الَّتِي رَفَعُوا بَيْنَ سَقْفَيْهَا مَائِلًا فَنَظَرَ إِلَى حِمَامٍ فَرَمَاهُ بِنَبْدَقِهِ فَاخْطَأَ¹³ وَأَصَابَ شَبَّاحَةً¹⁴ خَشَبَ فَكَسَرَهَا¹⁵ وَأَنْهَالَ عَلَيْهِمُ الْمَالَ فَغَلَّ الْمُسْلِمُونَ يَوْمَئِذٍ غُلُولًا كَثِيرًا. فَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ لِيَأْخُذَ الْهَرَّ فَيُذَبِّحَهَا وَيَرْمِي بِهَا¹⁶ فِي جَوْفِهَا ثُمَّ يَتَحَشَّوْهُ¹⁷ مَا غَلَّ ثُمَّ يَخْطِيطُ عَلَيْهِ وَيَرْمِي¹⁸ بِهَا إِلَى الطَّرِيقِ¹⁹ لِيَتَوَقَّعَ مَنْ رَأَاهَا²⁰ أَنَّهَا مِيْنَةٌ فَذَا خَرَجَ اخْذَهَا^{*} وَأَنْ كَانَ²¹ الرَّجُلُ يَنْزِعُ تَصَلُّ سَيْفَهُ فَيُطْرَحُهُ وَهَلَا الْجَفْنُ غُلُولًا وَيَضَعُ قَائِمٌ²² السَّيْفَ عَلَى الْجَفْنِ فَلَمَّا رَكِبُوا السُّفْنَ وَتَوَجَّهُوا سَمِعُوا مُنَادِيًا يَنَادِي اللَّهُمَّ غَرِّقْ بِهِمْ فَتَقَلَّدُوا الْمَصَاحِفَ فَغُرِقُوا جَمِيعًا إِلَّا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبْلَى²³ وَحَنَشُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّبَلِي²⁴ فَانْهَمَا لَمْ يَكُونَا نَدِيًا²⁵ مِنَ الْغُلُولِ بِشَيْءٍ²⁶ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُسْلِمَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي لَيْبَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْإِسْوَدِ قَالَ²⁷ سَمِعْتُ عَمْرُو (81b) بَنَ أَوْسَ²⁸ يَقُولُ بَعَثَنِي مُوسَى بْنُ نَصِيرٍ أَفْنَشَ²⁹ أَصْحَابَ عَطَاءِ بْنِ

1) جعلوه. 2) توسطوا. 3) عاصف. 4) قال + C. 5) ميناء. A. 6) B om. 7) شكنوه. 8) هو + B. 9) B marg. 10) BC s. p. 11) وكان. B. 12) راسها. C. 13) عليه + C. 14) بها. C. 15) فكسرها. B. 16) قائمة. C. 17) Vowel in A, and مهمله ح. Makk. I 176. 18) BC s. p. 19) Gloss in B. اخذا. 20) A illogible, C اوبس.

رائع مولى هذيل حين انكسرت مراكبهم فكانت ربما وجدت الانسان قد خبا الدنانير¹ في خِرْقَةٍ في سىء بين خَصِيَّتَيْهِ² قال فمر بى انسان مُتَكَيِّمًا³ على قَصَبَةٍ فذهبتُ افتشه فنازعنى⁴ فغضبت فاحللتُ القصبة فصريته بها فانكسرت وانتثرت الدنانير منها⁵ فاحللتُ اُجْبِعَهَا⁶ حدثنا عبد الملك حدثنا الليث بن سعد قال بلغنى ان رجلا في غزوة عطاء بن رافع او غيره بالمغرب غل فاحمل⁷ بها حتى جعلها في زِفْتٍ⁸ فكان يصيح

عند الموت من الرفت، من الرفت⁹

قال¹⁰ وأخذ موسى بن نصير طارق بن عمرو فشده وثاقا وحبسه وهم يقتله وكان مُعْتَبَبٌ¹¹ الرومى غلاما للوليد بن عبد الملك فبعث اليه طارق إنك لمن رفعت امرى الى الوليد وأن فتّح الأندلس كان¹² على يدي وأن موسى حبسنى¹³ يريد قتلى¹⁴ اعطيتك مائة عبد وجاهده على ذلك فلما اراد معتب¹⁵ الانصراف ودع موسى بن نصير وقال له لا تتجمل على طارق ولك¹⁶ اعداء وقد بلغ امير المؤمنين امره واخاف عليك وجده فانصرف معتب¹⁷ وموسى بالأندلس فلما قدم معتب¹⁸ على الوليد اخبره بالذى كان من فتح الأندلس على يدي طارق وحبس موسى آياه والذى¹⁹ اراد به من القتل فكتب الوليد الى موسى يُقَسِّمُ له²⁰ بالله لئن ضربته لأضربك ولئن قتلته لأقتلن ولذلك به ووجه الكتاب مع معتب²¹ الرومى فقدم به على موسى الأندلس فلما قرأه اطلق طارقا وخلّى سبيله ووفى طارق لمعتب²² بالمائة العبد الذى²³ كان جعل له²⁴

وخرج موسى بن نصير من الأندلس بغنائمه والجواهر والمائد²⁵ واستخلف على الأندلس ابنه عبد العزيز بن موسى وكانت إقامة موسى بالأندلس سنة ثلث وتسعين²⁶ وأربع وتسعين وأشهر²⁷ من سنة خمس وتسعين فلما قدم موسى افريقية كتب اليه الوليد بن عبد الملك بالخروج اليه فخرج واستخلف على افريقية ابنه عبد الله بن

1) الدينار. 2) AC خَصِيَّتَيْهِ (vowels in A). 3) AC متكى. 4) C (appar.) فان على. 5) AC (and B orig.) منه. 6) B اجمعا. 7) C فتمحل. 8) C and (twice) below. 9) AB om. 10) B مغيب (see above). 11) C om. 12) BC + وانه. 13) B مغيب. 14) C وذلك. 15) B مغيب. 16) B المغير. 17) C المغيب. 18) B المغيب. 19) B المغيب. 20) B المغيب. 21) B المغيب. 22) C وشهر. 23) BC التى. 24) B وبالمائد. 25) B والمائد. 26) BC التى. 27) B وشهر.

موسى وسار موسى بتلك الغنائم والهدايا حتى قدم مصر ومرص الوليد بن عبد الملك فكان يكتب الى موسى يستعجله ويكتب اليه سليمان بالملك والمقام ليموت¹ الوليد ويصير ما مع موسى اليه وخرج موسى حتى اذا كان بطبرية انته وافته الوليد فقدم على سليمان بتلك الهدايا فسر سليمان بذلك. ويقال ان موسى * بن نصير² حين قدم من الاندلس لم ينزل القيروان خلفها ونزل * قصر الماء * وفتح هنالك ثم شخص³ وشخص معه طارق * حدثنا يحيى * بن عبد الله * بن بكير عن الليث بن سعد قال قفل موسى بن نصير وافدا الى امير المؤمنين في سنة ست وتسعين ودخل الفسطاط يوم الخميس لست ليال بقين * من شهر ربيع الاول * ثم رجع الى حديث عثمان * بن صالح * وغيره قال فيينا سليمان يقرب⁴ تلك الهدايا اذ انبعث رجل من اصحاب موسى بن نصير يقال له عيسى بن عبد الله⁵ الطويل من اهل المدينة وكان على الغنائم فقال يا امير المؤمنين ان الله قد اغناك بالخلل عن الحرام والى صاحب هذه المقاسم وان موسى لم يخرج خمسا من جميع * ما اتاك به * فغضب سليمان وقلم عن * سريره فدخل منزله ثم خرج الى الناس فقال نعم قد اغناى الله بالخلل عن الحرام وامر * بادخال (82هـ) ذلك⁶ بيت المال⁷ وقد كان سليمان قد امر موسى بن نصير برفع حوائجه وحوائج من معه ثم الانصراف⁸ الى المغرب * قال ويقال بل قدم موسى بن نصير على الوليد بن عبد الملك والوليد مريض فهدى اليه موسى المائدة فقال طارق انا اصبته فكذب موسى فقال للوليد فادع بالمائدة فانظر هل ذهب منها شئ⁹ فدعا بها الوليد فنظر¹⁰ فاذا برجل من ارجلها لا تشبه الرجل¹¹ الاخرى فقال له طارق سلمه يا امير المؤمنين فان اخبرك بما تستدل¹² به على صدقه فهو صادق فسأله الوليد عن الرجل فقال هكذا اصبته¹³ فخرج طارق الرجل التي¹⁴ كان اخذ منها حين اصابها فقال يستدل امير المؤمنين بها على صدق ما قلت له والى اصبته فصدقه الوليد وقبل قوله واعظم جائزته * ثم رجع الى حديث عثمان وغيره قال وكان عبد العزيز بن موسى بعد خروج ابيه قد

1) B يموت. 2) A om. 3) قصر لها C. 4) C om. 5) B om.
6) بدخاله في C. 7) من BC. 8) قال نال به C. 9) يقبل C. 10) فيينا C.
11) مال المسلمين C. 12) B + اليا. 13) يستدل B. 14) الذي B.

تزوج امرأة نصرانية بنت ملك من اهل الاندلس يقال انها¹ ابنة لدريف ملك
الاندلس الذي قتله طارق فجاءته من الدنيا بشي² كثير لا يوصف فلما دخلت
عليه قالت ما لي لا ارى اهل ملكتك يعظمونك³ ولا يسجدون لك كما كان اهل
ملكته اني يعظمونه ويسجدون له فلم يدير ما يقول لها فأمر بباب⁴ * فنقب له⁵ في
ناحية قصر⁶ وجعله⁷ قصيراً وكان يأذن للناس فيدخل الداخل اليه من الباب حين
يدخل منكساً رأسه للقصر الباب وفي موضع تنظر الى⁸ الناس منه فلما رأت ذلك
قالت لعبد العزيز الآن قوي⁹ ملكك. وبلغ الناس انه اما نقب⁷ الباب لهذا وزعم
بعض الناس انها نصرته فثار به حبيب بن ابي عبيدة¹⁰ الفهري وزير ابن النابغة
التميمي واصحاب¹¹ لهم من قبائل العرب واجتمعوا¹² على قتل عبد العزيز الذي¹³ بلغهم
من امره واتوا الى مؤمنه فقالوا¹⁴ آتِ بليلى لكي يخرج الى الصلاة فأتى المؤمن ثم
ردد التشويب فخرج عبد العزيز فقال مؤمنه لقد¹⁵ عاجلت وأتت بليلى ثم توجه
الى المسجد وقد اجتمع له¹⁶ اولئك النفر وغيرهم من حصر الصلاة فتقدم عبد العزيز
واقنع¹⁷ بالرأ¹⁸ اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كالبنة خالصة¹⁹ رافعة فوضع حبيب
السيف على رأس عبد العزيز فانصرف هارباً حتى دخل داره فدخل جنازة له²⁰
واختبأ فيه تحت شجرة وهرب حبيب بن ابي عبيدة واصحابه واتبعه زياد بن النابغة
فدخل على اثره فوجده تحت الشجرة فقال له عبد العزيز يا ابن النابغة تاجني ولك
ما سألت فقال له لا تدوي لحياء بعدها فأجهز عليه واحتقر رأسه وبلغ ذلك حبيبا
 واصحابه فجمعوا²¹ ثم خرجوا برأس عبد العزيز الى سليمان بن عبد الملك وأمروا على
الاندلس أيوب ابن اخنوخ موسى بن نصير ومروا²² على القهروان²³ وعليها²⁴ عبد الله
ابن موسى بن نصير فلم يعرض²⁵ لهم وساروا حتى قدموا على سليمان برأس عبد
العزيز بن موسى فوضعوه بين يديه وحضر موسى بن نصير فقال له سليمان أتعرف

1) لها C. 2) يعظمونه C. 3) BC om. له. 4) وكان C. 5) C om. 6) قومي الى C 6) the doubtless orig. a gloss intended for the line above, where the word is missing. 7) BC + ذلك. 8) BC اجمعوا. 9) A. 10) B om. 11) اليه B. 12) لو B. 13) له + C 10) الذي C. 14) A. 15) A om. 16) BC + له. 17) B. 18) بالقهروان B. 19) Sur. 56, 1-3. حافظه B, حافظه. 20) B. 21) يعرض B. 22) وعليه B. 23) B.

هذا قال نعم اعلمه صَوَامًا قَوَامًا¹ فعلبه لعنة الله إن كان الذي قتله خيرًا منه ۞
 وكان قَتَلَ عبد العزيز بن موسى كما حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير عن الليث
 ابن سعد في سنة سبع وتسعين ۞ قال وكان سليمان عاتبًا على موسى بن نصير فدفعه
 إلى حبيب بن أبي عبيدة وأصحابه ليخرجوا به إلى إفريقية فاستنغاث بأبيوب (826) بن
 سليمان فأجاره وشفع له إلى أبيه. ويقال إن سليمان أخذ موسى بن نصير فغرم له ۞
 مائة ألف دينار وألزمه ذلك وأخذ ما كان له فاستجاره * يزيد بن * المهلب فاستوهبه
 من سليمان فوهبه له وماله ورد ذلك عليه ولم يلزمه شيئًا. ومكث أهل الاندلس
 بعد ذلك سنين لا يجمعهم وال ۞ وعزم سليمان على الحج فخرج موسى بن نصير
 على نصب حجره فخرج حتى إذا كان بالمرّة توفى. وكانت وفاته في سنة سبع وتسعين
 فيها حدثنا يحيى بن بكير عن الليث بن سعد ۞
 10 ثر ولى إفريقية محمد بن يزيد القرشي ولّاه سليمان بن عبد الملك بمشورة رجاء
 ابن حبيوة وصرف عبد الله بن موسى سنة ست وتسعين ۞ حدثنا يحيى بن بكير
 عن الليث قال أمر محمد بن يزيد على إفريقية سنة سبع وتسعين فلم يزل محمد
 ابن يزيد واليا حتى توفى سليمان بن عبد الملك ۞ وكانت وفاته كما حدثنا يحيى
 ابن بكير عن الليث بن سعد يوم الجمعة لعشر ليال بقين من صفر سنة تسع 15
 وتسعين. فعزل وولّى مكانه اسماعيل بن عبيد الله في المحرم سنة مائة على حربها
 وخراجها وصدقتها ۞ وكان حسن السيرة ولم يبق في ولايته يومئذ من البربر أحد
 إلّا أسلم فلم يزل واليا عليها حتى توفى عمر بن عبد العزيز ۞ وكانت وفاته كما
 حدثنا يحيى بن بكير عن الليث بن سعد يوم الجمعة لعشر ليال بقين من رجب
 سنة احدى ومائة. فعزل وولّى مكانه يزيد بن أبي مسلم كاتب الحاجب ولّاه يزيد بن 20
 عبد الملك في سنة احدى ومائة ۞

وعبد الله بن موسى بن نصير يومئذ بالمشرك فقدم مع يزيد بن أبي مسلم إلى
 إفريقية حتى إذا كان قريبا منها تلقاه الناس فلما دخل القيروان عزم يزيد بن أبي
 مسلم على عبد الله بن موسى بن نصير أن ينصرف إلى منزله فبضى عبد الله إلى

1) Adhari II 14, 2. 2) A فاستجاره, C فاستخار. 3) بين يدي C. 4) Pointed in
 A. Meaning أَسَمَ بطن من بطن إصم Yaq. IV 495. 5) A. om. الله. 6) A. وصداقتها.

داره وامر يزيد الناس باتباعه حتى ظنوا انه شريك معه فلما ادبر عبد الله الحفله
 يزيد رسولا بأن أعيد من ملك عطاء الجند خمس سنين ٥ ثم إن يزيد بن ابي
 مسلم اخذ موالى موسى بن نصير من البربر فوشم ايديهم وجعلهم احماسا واحصى
 اموالهم واولادهم ثم جعلهم حرسه ويطانته واخذ محمد بن يزيد القرشي فعذبته وجلده
 ٥ جلدا وجيعا * فلستسقاها فسقاها رمادا * وكان محمد بن يزيد قد ولي عذاب يزيد
 ابن ابي مسلم بالمشرق في زمان للحجاج فقال له يزيد اذا أصبحت عذبتك حتى
 تموت او اموت قبلك وكان قد بى له في الساجن بيتا ضيقا فجعله فيه وكساه جبة
 صوف غليظة وطبع عليها خاتم من رصاص. فلما تعشى يريد بن ابي مسلم اثنى في
 آخر طعامه يعتب فتناول منه عنقودا وأهوى اليه رجل من حرسه يقال له حريز
 10 بالسيف فضربه حتى قتله واحتز رأسه ورمى به في المسجد عتمة فاقبل غلاما لمحمد
 ابن يزيد فدخل عليه الساجن فقال أبشر فان يزيد قد قتل فقال له محمد قد
 كذبت يمين انه نُس اليه ثم اتبعه آخر من غلمانته ثم اخر حتى توافوا سبعة فلما
 تيقن محمد موت يزيد أعنف العبيد ٥ قل ويقال بل كان حرس يزيد بن ابي مسلم
 حين قدم البربر ليس فيهم الا بترى وكانوا هم حرس الولا قبله البتر خاصة ليس
 15 فيهم من البرانس احدا فخطب يزيد بن ابي مسلم الناس فقال الى ٥ ان أصبحت
 (88a) صالحا وشمت حرسى في ايديهم كما تصنع الروم فأنشتم في يد الرجل اليمنى
 اسمه وفي اليسرى حرسى فيعرفوا بذلك من غيرهم فأنفوا من ذلك وتب بعضهم الى
 بعض في قتله وخرج من ليلته الى المسجد لصلاة المغرب فقتلوه في مصلاه. وكان
 قتله كما حدثنا يحيى بن بكير عن الليث بن سعد في سنة ثنتين ومائة ٥

20 فلما قتل يزيد بن ابي مسلم اجتمع الناس فنظروا في رجل يقوم بأمرهم الى ان
 يأتى رأى يزيد بن عبد الملك فتراصوا بالمغيرة بن ابي بردة القرشى ثم احد بى عبد
 الدار فقال له عبد الله ابنه ايها الشيخ إن هذا الرجل قتل بحضرتك فان قمت
 بهذا الامر بعد لم آمن عليك أن يلزمك امير المؤمنين قتله فقيل 7 ذلك الشيخ

1) يظنوا C. 2) A expressly; B oor. to فوشم. 3) A فلستسقاها, and
 om. رمادا; B encloses the three words in a sort of parenthesis. 4) BC جتر.
 5) BC om. 6) C اخى. B om. ان. 7) B يقتل (enclosing preceding word
 in paranth.), C فقتل.

فلجتمع رأي أهل إفريقية على محمد بن أوس الانتصاري وكان بنونس على غزو بحرها¹
 فارسلوا إليه فولوه أمرهم وكتب إلى يزيد يُخبره² بما كان فبعث في ذلك خالد بن
 أبي عمران وهو من أهل تونس فقدم على يزيد³ فقبل منهم⁴ وعفا عما كان من زلتهم.
 قال خالد بن أبي عمران ودخل يزيد خائباً فقال أرى رجل محمد بن أوس فقلت
 رجل من أهل الدين والفضل معروف بالفقه قل فما كان بها قرشي قلت بلى المغيرة⁵
 ابن أبي بردة قل قد عرفته فما له لم يغم قلت أتبي ذلك واحب العزلة فسكت⁶
 واتهم الناس عبد الله بن موسى بن نصير أن يكون هو الذي عمل في قتل يزيد
 ابن أبي مسلم فولى يزيد بن عبد الملك بشر بن صفوان الكلبي إفريقية وذلك في
 سنة⁷ ثنتين ومائة وكان عامله على مصر فخرج إلى إفريقية واستخلف على مصر أخاه
 حنظلة فلما دخل إفريقية بلغه أن عبد الله بن موسى هو الذي تس لقتل يزيد⁸
 ابن أبي مسلم وشهد على ذلك خالد بن أبي حبيب القرشي⁹ وغيره فكتب بشر إلى
 يزيد بن عبد الملك فكتب يزيد إلى بشر بن صفوان يأمره بقتل عبد الله بن موسى
 ابن نصير وقم بشر بتأخيره أياماً فقال خالد بن أبي حبيب ومحمد بن أبي بكر¹⁰
 لبشر بن صفوان عجل بقتله من قبل أن تأتيه¹¹ عافيته من أمير المؤمنين وكانت أم
 عبد الله ابنت¹² موسى * بن نصير¹³ تحت الربيع¹⁴ صاحب خاتم يزيد فكتب يزيد¹⁵
 فامر بعافيته وجعلت اخته للرسول ثلاثة آلاف دينار إن هو أدركه وأمر بشر بقتل
 عبد الله بن موسى فقتل وقدم الرسول بعافيته بعد أن قتله في ذلك اليوم وبعث
 برأسه مع سليمان بن وعلة التميمي إلى يزيد فنصبه¹⁶ ثم وفد بشر بن صفوان¹⁷
 إلى يزيد يهدأها كان أعداها له حتى إذا كان ببعض الطريق لقيته وفاء يزيد. وكانت
 وفاته كما حدثنا يحيى بن بكير عن الليث بن سعد ليلة الجمعة لاربع ليال بقين¹⁸
 من شعبان سنة خمس ومائة. وقدم بشر بذلك الهدايا على هشام بن عبد الملك
 فردّه على إفريقية فقدمها وتبع أموال موسى بن نصير وعذب عماله وولى على
 الاندلس عتبة بن سحيم الكلبي وعزل عنها الحر¹⁹ بن عبد الرحمن (88b) الغبسي²⁰

1) بحوها. 2) بعلمه. 3) B has, above the line, فاعتذروا إليه. 4) منه C.
 5) BC om. 6) A om. 7) BC بكير. 8) تتيك B. 9) بن B. 10) ربيع B.
 11) B +. 12) C الحر. 13) العبسي C. 14) العبسي B.

وقد كان بشر غزا البحر من إفريقية فأصابهم الهول فهلك لذلك من جيشه خلف كثير¹ ثم توفى بشر بن صفوان من مرض² يقال له الدَّبِيلَة³ في شوال سنة تسع ومائة⁴

حدثنا يحيى بن بكير عن الليث بن سعد قال نَزَعَ بشر بن صفوان عن⁵ إفريقية في سنة خمس ومائة وورث إليها في سنة ست ومائة ومات في سنة تسع ومائة واستخلف بشر بن صفوان حين توفى على إفريقية نَعَّاش⁶ بن قُرْط⁷ الكلبي فعزله هشام وولّى عبيدة بن عبد الرحمن القيسى على إفريقية في صفر سنة عشر ومائة⁸ حدثنا يحيى بن عبد الله بن⁹ بكير عن الليث قال وولّى عبيدة بن عبد الرحمن إفريقية في الحَرَم¹⁰ سنة عشر ومائة¹¹ فلما قدم عبيدة إفريقية وجّه المستنير¹² ابن الحَبَّاب¹³ الحَرَشَى غازياً إلى صِقْلِيَّة¹⁴ فأصابتهم ريح فغرقتهم ووقع المركب الذي كان فيه المستنير إلى ساحل اطرابلس فكتب عبيدة بن عبد الرحمن إلى عامله على اطرابلس يزيد بن مسلم الكندي يأمره أن يشتدّ ويبيعث معه ثَقَنَة فبعث به¹⁵ في وُثَيّ فلما قدم على عبيدة جلد جلدًا¹⁶ وجيئاً وظاف به القيروان على آثار¹⁷ ثم جعل يضره في كل جمعة مرة¹⁸ حتى اباح¹⁹ إليه وللك أن المستنير أقام بأرض الروم حتى نزل²⁰ عليه الشتاء واشتدّت امواج البحر وعواصفه فلم يزل محبوساً عنده²¹ وكان عبيدة قد ولّى عبد الرحمن بن عبد الله العكّفى على الاندلس وكان رجلاً صالحاً فغزا عبد الرحمن إفريقية²² وهم أكاسى عدو الاندلس فغنم غنائم كثيرة وظفر بهم وكان فيما أصاب رجلاً²³ من ذهب مَقْصُصَة²⁴ بالذّر والياقوت والزُّجْجَد²⁵ فأمر بها²⁶ فكسرت ثم أخرج الخمس وقسم سائر ذلك في المسلمين الذين كانوا معه فبلغ ذلك عبيدة فغضب غضباً شديداً فكتب إليه كتاباً يتواعده فيه فكتب إليه

1) B كبير. 2) C الدبيلة, and so (s. p.) A orig., but cor. in marg., first hand, to الدبيلة. 3) C على. 4) So A, B نغاس, C. s. p. 5) B فرط. 6) A om. 7) C البحر. 8) B om. trad. to this point. 9) B المستنير, so also below (three times). 10) BC الحارث. 11) C سقلية. 12) C معه. 13) A جدًا. 14) C آثار. 15) B حتى إذا بلغ, C حتى بلغ. 16) AB برك. 17) A المرحد. 18) C مقصصة. 19) A (رجلاً) رجلاً. 20) B om.

عبد الرحمن إن السماوات والأرض لو كانتا رَتْقًا لَجَعَلَ الرحمن للمتقين منهما¹ مخرجًا
فُخرج إليهم أيضًا غازيًا فاستشهد وعامة أصحابه. وكان قتله فيما حدثنا يحيى عن
الليث في سنة خمس عشرة ومائة ٥

فولَّى عبيدة* على الأندلس بعده عبد الملك بن قطن فُخرج عبيدة² إلى
هشام بن عبد الملك وخرج معه بهدايا وذلك في شهر رمضان سنة أربع عشرة ومائة ٥
حدثنا يحيى بن بكير عن الليث بن سعد قال كان قدوم عبيدة بن عبد الرحمن
من إفريقية سنة خمس عشرة ومائة وفيها أمر ابن قطن على الأندلس. وكان فيما
خرج به من³ العبيد والاماء ومن الجوار المتخيرة سبع مائة جارية وغير ذلك من
الخصيان والليل والدواب والذهب والفضة والآنية ٥ واستخلف على إفريقية حين خرج
عقبة بن قدامة النخعي فقدم على هشام بهداياه⁴ واستعفاه فأعفاه⁵ وكتب إلى عبيد⁶
الله بن الحبحاب وهو عامله على مصر يأمره بالمصير⁷ (84a) إلى إفريقية وولاه إياها
وذلك في شهر ربيع الآخر من⁸ سنة ست عشرة ومائة. فقدم عبيد الله بن الحبحاب
إفريقية فاخرج المستنير من السجن وولاه تونس واستعمل ابنه اسماعيل بن عبيد
الله على السوس واستخلف ابنه القاسم* بن عبيد الله⁹ على مصر واستعمل على
الأندلس عقبة بن الحجاج وعزل عبد الملك بن قطن ٥ ويقال بل كان الولي على¹⁰
الأندلس يومئذ عنبسة بن شحيم الكلبي فعزل ابن الحبحاب وولَّى عقبة بن الحجاج
فهلك عقبة بن الحجاج بالأندلس فردَّ عبيد الله عليها عبد الملك بن قطن ٥
* وغزى عبيد الله¹¹ حبيب بن أبي عبيدة الفهري السوس وأرض السودان فظفر
بهم ظفرًا لم ير مثله وأصاب ما شاء من ذهب وكان فيما أصاب جارية¹² أو جارين¹³
من جنس نسبه البربر إجان¹² ليس لكل واحدة منهنَّ إلا ثدي واحد. فقرأه¹³
أيضًا البحر فُانصرف ٥

وانتقضت البربر على عبيد الله بن الحبحاب بطناجة فقتلوا عامله عمر بن عبد الله

1) منها B. Cf. Sur. 21, 31. 2) C om. 3) BC om. 4) A بهدايا. 5) C فعفاه.

وغيره عبد الله. 9) Mas. عبد الله C. الله. 8) B om. 7) B om. بالمصير. 6) C

أجاز C, إجان B. 12) جارين BC. 11) جارية C. 10) (بن + B).

13) B cor. to غزا.

المُرادي وكان الذي تَوَصَّى ذلك مَيْسِرَة¹ الفقيير البربري ثم المِدْعَرِي² وهو الذي قام بأمر البربر وأَدْعَى للخلافة وتَسَمَّى بها ودُويعَ عليها ثم استعمل ميسرَة³ على طُنْجَة عبد الأعلى بن جَرِيح⁴ الأثريقي وكان أصله روميًا وهو مولَّى لابن نصير. ثم سار إلى الشَّوس وعليها اسماعيل بن عبيد الله فقتله وذلك أوَّلُ فِتْنَة البربر * بأرض إفريقية⁵. فوَجَّهَ عبيدُ الله بن الحُجَّاب خالد بن أبي حبيب الفهري إلى البربر⁶ بطُنْجَة ومعه وجوه أهل إفريقية من قريش والانصار وغيرهم فقتل خالد واحبابه ثم يَنْجُو منهم أحد فسمَّيت تلك الغزوة غزوة الأشراف. ويقال أن خالدًا لقى ميسرَة دون طُنْجَة فقتل ومن معه. ثم انصرف ميسرَة إلى طُنْجَة فأكرمت عليه البربر سِيرَتَهُ وتَغَيَّرَ⁷ عما كانوا يابغونه عليه فقتلوه وولَّوْا أَمْرَهُم عبدَ الملك بن قطن المَحَارِبِي⁸

10 * حدثنا يحيى بن بكير عن الليث بن سعد قال كان بين مَيْسِرَة الفقيير وأهل إفريقية من البربر⁹ وَقتل اسماعيل بن عبيد الله وخالد بن أبي حبيب في سنة ثلاث وعشرين ومائة¹⁰ فوَجَّهَ إليهم ابن¹¹ الحُجَّاب حبيب بن أبي عبيدة فلما بلغ تَلَمَّسِينَ¹² أخذ موسى بن أبي خالد مولى لمعاوية بن خُذَيْج¹³ وكان على تلمسين وقد اجتمع إليه من يَمْسُكُ بالطاعة فاتَّهَمَهُ حبيب أن يكون له قَوَى أو قد نُسِ¹⁴ للفتنة فطاع يده ورجله وكان مغليماً بتلمسين¹⁵ في جيشه وقفل¹⁶ عبيد الله بن الحُجَّاب إلى هشام بن عبد الملك وذلك في جمادى الأولى من¹⁷ سنة ثلاث وعشرين ومائة

ثم وَجَّهَ هشام على إفريقية كُلْتَوَمَ بن عِيَّاض النقيسي¹⁸ في جمادى الآخرة سنة ثلث وعشرين ومائة وقَدَّم بَلَجَ بن بشر أُمَامَهُ فلما قدم كُلْتَوَمَ إفريقية أَمَرَ أهل إفريقية بالجهاز¹⁹ والخروج معه إلى البربر وقطع على أهل أنطابلس بَعَثًا فخرج في عدد كثير واستخلف على القيروان عبد الرحمن بن (84b) عُبَيْدَةُ الغفاري وعلى الحرب مسلمة

1) ميسرَة. 2) B s. p., C المِدْعَرِي. 3) A حَرِيح, B s. p., C خُذَيْج. 4) المَحَارِبِي, C الخَارِي B. 5) وبغير C, وتغير AB. 6) البربري B. 7) بإفريقية C. 8) Something missing. B queries this passage by enclosing it in a sort of parenthesis. 9) Om. B (orig.) C. 10) C بلج. 11) B تلمسان. 12) C خُذَيْج. 13) بتلمسين B. 14) وقفل C. 15) B om. 16) B cor. from العنسي. 17) BC بالجهاد. 18) العنسي.

ابن سودة القرشي ثثار عليه بعد خروج¹ كلثوم بوبد² بوبر³ طنجنة عكاشة بن
أيوب الغزاري من ناحية بابس وهو صُفْرِيّ وأرسل أخا له فقدم سَبْرَت⁴ فجمع بها
زَنَانَةَ وحصر⁵ أهل سوق سَبْرَت في مسجد⁶ وعليهم حبيب بن ميمون. وبلغ الخبر
صَفْوَان بن أبي مالك وهو أمير على⁷ أطرابلس فخرج بهم فوقع على أخى الغزاري وهو
مُحَاصِر أهل سَبْرَت فقاتلهم فانهزم الغزاري وقتل أصحابه من زنانة وغيرهم وهرب إلى أخيه⁸
يَقَابِيس. وخرج مسلمة بن سودة في أهل القيروان إلى عكاشة* بن أيوب⁹ بقابس
فقاتلهم فانهزم مسلمة وقتل عاتمة¹⁰ من خرج معه ولحق بالقيروان وتحصن عاتمة من
كان مع مسلمة من أهل القيروان وعليهم سعيد بن باخرة¹¹ الغساني¹²

ويقال إن كلثوم بن عياض حين قدم من عند هشام خلف القيروان ولم ينزل
به ولم يدخله ونزل¹³ سَبِيَّة¹⁴ وفي من مدينة القيروان على يوم فأططر فيها وكتب¹⁵
إلى حبيب بن أبي عبيدة ألا يفارق عسكره حتى يقدم عليه ثم شخص كلثوم غازياً
حتى قدم على حبيب ثم رحل¹⁶ جميعاً من معهما إلى طَنْجَةَ. وكان كلثوم حين
خرج إلى البربر قد قدم بلج¹⁷ بن بشر القيسي على مقدمته¹⁸ في الخيل¹⁹ فلما قدم
على حبيب رفضه وأهان منزلته ثم قدم كلثوم فتلقاه حبيب فتهاونا به أيضاً²⁰ ثم
خطب كلثوم الناس على دَيْبَان له²¹ فطعن في²² حبيب وشتمه وأهل بيته وكان²³
عبد الرحمن بن حبيب مع أبيه حبيب. ثم نفذ²⁴ كلثوم وحبيب²⁵ فلما انتهى إلى
مطلوبه من أرض طَنْجَةَ تلقتهم البربر بجموعهم وعليهم خالد بن حميد الرنّاق ثم الهنوري
عزّاء متجربين ليس عليهم إلا السراويلات وكانوا صُفْرِيَّةً وجاءوا جَرْدِين فأنشأ حبيب
أجن ابن عبيدة على كلثوم أن يقاتلهم الرجّانة بالرجّالة والخيل بالخيّل فقال له كلثوم ما
أغنانا عن رأيك يا ابن أم²⁶ حبيب فوجه بلج²⁷ بن بشر على الخيل ليدوسهم بها وكانت²⁸

1) C om. 2) A om. 3) B om. 4) BC سبره; also below. 5) AC
وحصر. 6) BC cm. 7) AB om. 8) C جماعة. 9) Fully pointed in A,
B s. p., C بحره. All the Mss. read سعد, but see below. 10) B دخل.
11) A سبيّة, B سبتة, appar. cor. to سبتة, C شبيه. 12) C دخلا. 13) B
و. نفذ AC. 14) على AB. 15) الخيل C. 16) تقدمته C. 17) بلج C. 18)
تقدم. 19) Only in A marg., later hand.

للخيل أوثق في نفس كلثوم من الرجال. وان بَدْجًا¹ أُسرى ليله² حتى واقعهم³ عند الصُّبح واستقبلوه عُرًا⁴ متجردين فحملت⁵ عليهم الخيل فصاحوا وولّوا ورموا بالأوصاف فانهزم بلج⁶ جَرَجًا وتساختت الخيول على كلثوم وقد تأقّب وعبى⁷ أصحابه فارسل إلى حبيب بن أبي عبيدة فقال لمن أمير المؤمنين امرئ أن أولئك القتال وأعتقد⁸ لك على الناس فقال حبيب قد فات الأمر وزحفت رجالة البربر على اثر الخيل حتى خالطوا كلثومًا⁹ وأصحابه فأقسم حبيب على ابنه عبد الرحمن إلا ينزل¹⁰ راجلاً وأن يلزم بَدْجًا¹¹ فيكون معه أسفًا على بلج¹² فأتى¹³ مقتول وهلك كلثوم وحبيب ومن معهما وانهزم الناس إلى (85a) إفريقية. وكان قتل كلثوم في سنة ثلث وعشرين ومائة¹⁴ حدثنا يحيى بن بكير عن الليث بن سعد قال قتل كلثوم في سنة أربع وعشرين ومائة قتلهم¹⁵ ميسرة وانهزم بلج¹⁶ بن بشر وتعلبة الجذامي وبقيّة من¹⁷ أهل الشام إلى الأندلس فاتبعهم أبو يوسف الهوّاري وكان طلغية من طواغى البربر فأدركهم فقتلهم فقتل أبو يوسف وانهزم أصحابه ومضى بلج وتعلبة إلى الأندلس¹⁸

وكان كلثوم قد كتب إلى أهل الأندلس وعليها عبد الملك بن قطن الفهري يأمرهم بإمداده والخروج إليه فوافاهم بلج¹⁹ وقد وقعوا إلى تجار الخصرام. وتلاّمت عبد الرحمن بن حبيب أمام بلج إلى الأندلس فقدمها وأمر عبد الملك بن قطن ألا يسمع لبلج ولا يطيعه ثم قدم بلج فقام بالجزيرة وكتب إلى عبد الملك بن قطن يعلمه أنه خليفة كلثوم وشهد له بذلك تعلبة الجذامي وأصحابه وكان الرسول فيهما²⁰ بينهما كضى الأندلس فسلم عبد الملك بن قطن الولاية لبلج على كُرّه من عبد الرحمن بن حبيب فخرج عبد الرحمن من قرطبة كارهًا لولاية بلج. ثم لمن بَدْجًا لما قدم قرطبة حبس عبد الملك بن قطن في السجن وثار عبد الرحمن بن حبيب ومعه أميّة بن عبد الملك بن قطن لجمعاً لقتال بلج فأخرج بلج عبد الملك بن قطن من السجن وقال له قُمْ في المسجد فأخبر الناس أن كلثومًا²¹ كتب إليك أني²² خليفة فقام عبد الملك فقال أيها الناس إني والى كلثوم والى محبوس بغير حق فضرِب بلج عنقه. ثم قدم

1) B بلج; C s. p., as above. 2) ليلته B. 3) وقعهم O. 4) عُرًا A. 5) حملت B. 6) بلج C. 7) وعبى C. 8) كلثوم BC. 9) بترك B. 10) BC s. p. 11) فان C. 12) قتله C. 13) بلج or s. p. Below, either بلج C. 14) A om. 15) BC كلثوم. 16) C ان. 17) A om. 18) BC كلثوم. 19) C om.

عبد الرحمن بن حبيب بجموع فخرج اليه بلج ومن معه من اهل الشام وكان بينهما
نهر فلما كان الليل عبر عبد الرحمن الى قَرْطَبَة وخليفة بلج بها القاضي وقد كان
القاضي اُتهم بدم عبد الملك بن قطن فأخذه عبد الرحمن بن حبيب فسمّل عينيه
وقطع يديه ورجليه وضرب عنقه وصلبه على شجرة وجعل على جُثته رأس خنزير
وبلج لا يشعر ثم خرج من قَرْطَبَة فقاتله بلج فانهزم عبد الرحمن بن حبيب ثم جمع⁶
جمعاً آخر فقتل بلج ومن معه. ويقال أن بلجاً¹ لم يُقتل إنما مات موتاً⁵ حدثنا
يجبى بن بكير عن الليث بن سعد قال مات بلج في سنة خمس وعشرين ومائة
بعد² قُتِلَ ابن قطن بشهر³

ثم افتقر اهل الاندلس على اربعة أمراء حتى أرسل اليهم حَنْظَلَة بن صفوان
الكلبي⁴ بأبي الخطّار⁵ الكلبي فجمعهم وسأذكر ذلك (856) في موضعه ان شاء الله¹⁰
وقد كان كلثوم بن عياض كتب الى عامله على اطرابلس صفوان بن ابى مالك
يستتمده فخرج اليه بأهل اطرابلس حتى قدم⁶ قابس فانتهى اليه خبر كلثوم ومن
معه فالتصروا وقد كان خرج اليه سعيد بن بَاحْرة⁷ ومن تحصن معه من اصحاب
مسلمة بن سودة الجذامي وتنعى⁸ الغزاري الى نهر يقال له اللجّة⁹ على اثنى عشر
ميلاً من قابس فلما رجع صفوان بن ابى مالك تحصن سعيد بن بَاحْرة واصحابه بقابس¹⁵
وخرج عبد الرحمن بن عتبة الغفاري في اهل القيروان الى الغزاري فلقبه فيما بين قابس
وبين القيروان فانهزم الغزاري وقُتِلَ معه اصحابه¹⁶

ثم وجه هشام بن عبد الملك حنظلة بن صفوان في صفر سنة اربع وعشرين ومائة
وكان عامله على مصر فلما قدم افريقية كتب اليه اهل الاندلس واهل الشام وغيرهم
يسألونه ان يبعث اليهم والياً فبعث ابا الخطّار¹⁰ فلما قدمها أدّوا اليه الطلعة فولبها²⁰
وبانت له وفرق جمّع بلج بن بشر وعبد الرحمن بن حبيب وأخرج ثعلبة بن
سلامة في سفينة الى افريقية ثم اخرج بعده عبد الرحمن بن حبيب وأخرج مع¹¹
ثعلبة اهل الشام فكانوا بالقيروان مع حنظلة. ثم ان حنظلة بن صفوان اخرج عبد

1) B بلج, C بلج. 2) C + ما. 3) B om. three follg. words. 4) BC
اليه +. A orig. الخطاب, but cor. in marg.; so also below. 5) B +. 6) BC s. p. 7) B s. p. 8) C s. p. 9) C اهل. 10) A (orig.) BC
الخطاب, see above. 11) C مع.

الرحمن بن عقبة الغفاري الى عكاشة بن أيوب الفزاري¹ وقد جمع جمعًا بعد انهزامه من قابس فلقبه بمن² معه فانهزم الفزاري وقتل عتبة اصحابه ثم جمع ايضا فلقبه عبد الرحمن بن عقبة فهزمه ثم جمع جمعًا آخر وقدم عبد الواحد بن يزيد الهواري ثم المذهي³ وكان صُفْرِيًّا⁴ مجامعًا للفزاري على قتال⁵ حنظلة بن صفوان فخرج اليهما عبد الرحمن بن عقبة في اهل القريظة فقتل عبد الرحمن بن عقبة واصحابه⁶ وكان مقتل عبد الرحمن بن عقبة كما حدثنا يحيى بن بكير عن الليث في سنة اربع وعشرين ومائة⁷ ثم مضى عبد الواحد بن يزيد فأخذ ثونس واستولى عليها وسلم عليه بالخلافة ثم تقدم الى القيروان وانتبذ الفزاري بعسكره ناحية وكلاهما يريد القيروان * ينبادران اليها⁸ ايها يسبق صاحبه فيغنم فلما رأى حنظلة ما غشيهم من جموع البربر مع الفزاري وعبد الواحد احتفر على القيروان خندقًا وزحف اليهم عبد الواحد وكتب الى حنظلة يأمره أن يخلي له القيروان ومن فيه فأسقط في ايديهم وظنوا أنهم سيُسَبَّحُوا حتى لم يكن حنظلة ليعتزل الرسول⁹ منهم¹⁰ ليأتيه بالخبر فما يخرج الى مسيره ثلثة اميال¹¹ إلا بحمسين دينارًا. فلما غشيه عبد الواحد وكان من القيروان على شبابه¹² بمرحلة¹³ بمكان يقال له الأصنام¹⁴ ونزل الفزاري من القيروان على ستة اميال¹⁵ وكان مع عبد الواحد ابو قرة العقيلي¹⁶ وكان (80a) على مقدمته فكتب حنظلة الى الفزاري كتابًا يترقيهم فيه¹⁷ ويهيبه¹⁸ رجا¹⁹ أن لا يجتمعا عليه فلا يقرى عليهما وخاف اجتماعهما. وكان عكاشة أقرب الى حنظلة فصبح عبد الواحد الأصنام²⁰ بجموعه وزحف حنظلة الى الفزاري لقربه منه وخرج معه بأهل القيروان فخرج قوم آتسون²¹ من الحياة للذي كانوا يخوفونه من سبى الدارقي وذهب النساء والاموال وجعل عليهم محمد²² ابن عمرو بن عقبة فلقبهم بالأصنام فهزم الله عبد الواحد وجمعه وقتل ومن معه قتلا²³ ما يُدْرَى ما هو وهرب من هرب منهم. فلما فتتح²⁴ حنظلة عاجل عكاشة الفزاري من ليلته فقاتله بالقرن ولم يكن بلغ عكاشة هزيمة عبد الواحد فهزمه الله ومن معه

1) B om. 2) BC من. 3) O التذهي. 4) Mss. s. p. 5) C قتال. 6) A ايام. 7) B بالرسول. 8) BC معهم. 9) A ايام. 10) Adhurr. 11) See Bibl. Geogr. V 245, note L. 12) Adhurr. 13) C om. 14) B (later hand) prof. عند. 15) B (later hand) prof. عند. 16) BC ايسين. 17) B لا. 18) O + الله. 19) B om. 20) B doubtful. 21) See Bibl. Geogr. V 245, note L. 22) B doubtful. 23) B doubtful. 24) B doubtful.

من أصحابه وهرب عكاشة حتى انتهى الى بعض فواحي افريقية فأخذه قوم من البربر أسيراً حتى أتوا به الى حنظلة فقتله. وكان عبد الواحد ومن معه صُفْرِيَّةً يستحلون سَبَى النساء ٥ وكان قَتْلُ عكاشة وعبد الواحد كما حدثنا يحيى بن بكير عن الليث سنة خمس وعشرين ومائة ٥

- وقد كان حنظلة عند ما كان من حُلُولِ عبد الواحد بالأصنام وعكاشة بالقرن ٥ وقرباً 1 من القيروان كتب الى معاوية بن صفوان طمسه على اطرابلس يلهمه بالخروج اليه بأهل اطرابلس فخرج حتى انتهى الى قابس فبلغه ما كان من هزيمة عبد الواحد وعكاشة فكتب اليه حنظلة في يوم خرجوا بنفراوة وسبوا اهل نَمَتْهَا * فلمض اليهم ٥ فسار اليهم من معه فقاتلهم ٥ فقتل معاوية بن صفوان وقتل الصُفْرِيَّةَ واستنقذ ما كانوا أصابوا ٥ من اهل الذمة فبعث حنظلة الى جيش معاوية ذلك زيد بن عمرو 10 الكلبى فانصرف بهم الى طرابلس. وكان عبد الرحمن بن حبيب بتونس وكان ثعلبة بن سلامة الجذامي مع حنظلة فلما بلغ من افريقية من اهل الشلم قَتْلُ الوليد بن يزيد خرج عامة قوادهم وخرج ثعلبة بن سلامة الى المشرق. وكان قتل الوليد كما حدثنا يحيى بن بكير عن الليث بن سعد يوم الخميس لثلاث ليال بقرين ٥ من جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة ٥ فخرج عبد الرحمن بن حبيب بتونس 15 وجمع لقتال حنظلة بن صفوان وإخراجه من افريقية فلما بلغ ذلك حنظلة أرسل رجوة ٥ افريقية الى عبد الرحمن يدعو الى الدعة والكف عن الغتلة فساروا فلما كانوا ببعض الطريق بلغتهم ٥ (886) ولاية مروان بن محمد فأرادوا الانصراف وبلغ عبد الرحمن ان حنظلة قد أرسل اليه رُسُلًا وكتبوا خمسين رجلاً وأنهم يريدون الانصراف فأرسل اليهم خيلاً فأصرفتهم 7 اليه وَجَدَ ٥ عبد الرحمن عليهم لخروجهم اليه 20 وكانوا قد كاتبوه قبل ذلك سرّاً من حنظلة فلما بلغتهم ولاية مروان نبعوا عن ذلك فبعث بهم الى تونس في الحديد. وكتب عبد الرحمن الى حنظلة أن يخلى ٥ له القيروان وأن يخرج منها وأجله ثلاثة ايام وكتب الى صاحب بيت المال ألا يعطيه 10

كان في ايديهم ما أصابوا B 4) B om. 3) C om. 2) وقرباً C 1)
تخلى B 9) . ووجه C 8) . فاصرفهم A 7) . تلقنهم BC 6) . اهل B + 5)
تعطى B 10) . يخرج and

ديناراً ولا درهماً إلا ما حلّ له من أرزاقه فلما قرأ حنظلة الكتاب همّ بقتاله ثم حجزه عنه الورع وكان ورعاً فخرج¹ عن خفّ معه من أصحابه من أهل الشام وذلك في جمادى الأولى سنة سبع وعشرين ومائة² ودخل عبد الرحمن بن حبيب الفيروان في جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة³ ٥

٦ ثم بعث عبد الرحمن أخاه ابن حبيب عاملاً على اطرابلس فأخذ عبد الله بن مسعود التنجيبي وكان إياضياً⁴ ورئيساً فيهم فضرب عنقه واجتمعت الإباضية بطرابلس فعزل عبد الرحمن أخاه وولّى حميد بن عبد الله العكبي. وكان على الإباضية حين اجتمعت عبد الجبار بن قيس المرادي ومعه الحارث بن تليد الحضرمي فحاصروا حميد بن عبد الله في بعض قرى اطرابلس ووقع الوباء في أصحابه فخرج بعهد وأمان فلما خرجوا أخذ عبد الجبار بن قيس نصير بن راشد مولد الانتصار فقتله وكان من أصحاب حميد وكانوا يطلبونه بدم عبد الله بن مسعود التجيبي⁵ المقتول. واستولى عبد الجبار على زناتة وأرضها⁶ فكتب عبد الرحمن بن حبيب إلى يزيد بن صفوان المعافري بولاية اطرابلس ووجه مجاهد بن مسلم الهواري يستأنف الناس ويقطع عن عبد الجبار هواره وغيرهم فأقام مجاهد في هواره أشهراً ثم طرده⁷ فلتحق بيزيد ابن صفوان بطرابلس. فوجه عبد الرحمن بن حبيب محمد بن مرقوق في خيل وكتب إلى يزيد بن صفوان بالخروج معه فخرجوا فلقبهم عبد الجبار بن قيس والحارث ابن تليد بمكان من أرض هواره فقتل يزيد بن صفوان ومحمد بن مرقوق وانهمز مجاهد بن مسلم إلى أرض هواره. فقتل عبد الرحمن بن حبيب واجتمع إليه جمع كثير فزحف بهم إلى عبد الجبار والحارث بن تليد فلقبهم بأرض زناتة فلتهمز عمرو بن عثمان وأصحابه. واستولى عبد الجبار والحارث على اطرابلس كلها ٢٠

ثم خرج عمرو بن عثمان إلى دغوغا ومعه مجاهد بن مسلم وأتبعه الحارث بن تليد (87a) فوجه عمرو من دغوغا إلى أرض الصخراء فأدركه الحارث فتقدم عمرو إلى سرت فأدركته خيل الحارث⁸ فقتلوا نفرًا⁹ من أصحابه ونجا عمرو على فرسه جريحاً

1) Mss. خرج. 2) B الآخر. 3) B om. 4) BC om. 5) Secondary (marg) in B. BC -| كاضياً, cancelled later in B. 6) B(محمد. 7) C سرت فأدركته خيل الحارث * فقتلوا نفرًا⁷ من أصحابه ونجا عمرو على فرسه جريحاً (see above).

وَأَحْتَوَى¹ الْحَارِثُ عَلَى عَسْكَرِهِ وَاسْتَعْفَلَ أَمْرَ عَبْدِ الْجَبَّارِ وَالْحَارِثِ. ثُمَّ اخْتَلَفَ أَمْرُهُمَا
وَتَفَاقَمَ مَا بَيْنَهُمَا فَاقْتَتَلَا فَقُتِلَ عَبْدُ الْجَبَّارِ وَالْحَارِثُ جَمِيعًا ۖ فَوَلَّى الْبَرْبَرُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ
إِسْمَاعِيلَ بْنَ زِيَادِ النَّفُوسَى فَعَظُمَ شَأْنُهُ وَكَثُرَ يَبْعُهُ فَخَرَجَ إِلَيْهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ حَبِيبٍ
حَتَّى إِذَا كَانَ بِقَلَاسٍ² قَدَّمَ ابْنَ عَمَّةٍ شُعَيْبَ بْنَ عَثْمَانَ فِي خَيْلٍ فَلَقِيَ إِسْمَاعِيلَ فَقُتِلَ
إِسْمَاعِيلُ وَأَصْحَابُهُ وَأُسِرَ مِنَ الْبَرْبَرِ أُسَارَى كَثِيرَةٌ. وَكَانَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَقِيمًا فِي عَسْكَرِهِ ۖ³
وَلَمْ يَشْهَدْ الْوَقْعَةَ فَنَهَضَ حِينَ فُتِحَ لَهُ إِلَى سُوْفِ اطْرَابِلِسَ وَمَعَهُ الْأُسَارَى وَكَتَبَ إِلَى
عَمْرِو بْنِ عَثْمَانَ فَقَدَّمَ عَلَيْهِ مِنْ أَرْضِ سُرْتٍ وَقَدَّمَ الْأُسَارَى فَضَرَبَ أَعْنَاقَهُمْ وَصَلَبَهُمْ
وَاسْتَعْبَلَ عَلَى⁴ اطْرَابِلِسَ عَمْرُو بْنُ سُؤَيْدِ الْمُرَادِيِّ وَأَمَرَهُ أَنْ يُنْقَلَ⁵ ۖ آخِرُ الْجُزْءِ
الْخَامِسُ⁷ ۖ

1) B وادخوا. 2) بقلاس. 3) A لم. 4) C + اهل. 5) Fully pointed
in A; B يفعل, C ينقل. 6) B تم. 7) A + اسباع الكتاب + C, وهو خمسة اسباع الكتاب + A
من فتوح مصر.

ذکر^۱ قضاة مصر^۲

(886) ذكر^١ تراهيئة العمل على القضاء. ^٢ حدثنا عبد العزيز * بن عبد الله الأوبسي حدثنا عبد الله بن جعفر الزفرى عن عثمان بن محمد الأختسي * عن سعيد المقرئ عن ابي هُريرة قال قال رسول الله صلعم من جعل قاضيا بين الناس فقد ذبح بغير سيكينة * حدثنا^٣ يعقوب بن محمد حدثنا ابراهيم بن سعد حدثنا عبد الله بن جعفر عن عثمان بن محمد عن الأعرج عن ابي هُريرة عن رسول الله صلعم مثله * حدثنا ابي عبد الله بن عبد الحكم وعبد الله بن صالح كلا حدثنا الليث بن سعد عن ابن^٤ العجلان عن الغضبان بن^٥ يزيد البجلي * ان رجلا من أمرائهم ولّى رجلا منهم^٦ القضاء فاستعفى^٧ فأبى عليه فلبث شيئا ثم * تخلف^٨ اليه فقام^٩ بين يديه فقال هذا مقام العائذ^{١٠} من النار فقال^{١١} ويحك وهل أملاك من النار شيئا قال اننى سمعت رسول الله صلعم يقول الحُكَّامُ ثَلَاثَةٌ فَرَجُلٌ حَكَمَ فَخَسِرَ^{١٢} فَأَهْلَكَ أَمْوَالَ النَّاسِ وَأَهْلَكَ نَفْسَهُ ففى النار * وَحَكَمَ عِلْمٌ^{١٣} فَأَهْلَكَ^{١٤} أَمْوَالَ النَّاسِ

- 1) Here begins, in all Mss., the sixth main division (جزء) of the History.
 2) I have supplied this superscription. 8) C om. AC pref. the usual formulas, see Introduction. B pref. (fol. 140b): حدثنا أبو عمر محمد بن يوسف الكندي قال: حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن حدثنا علي بن الحسن بن خلف بن قديس قال: حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم قال. The word الكندي is cancelled by the original hand; see Introd. 4) B om. this superscription. 5) D om., and so frequently (part of the *isnads*) in the sequel. 6) D om. trad. 7) D pref. يزيد.
 8) C + ابي. 9) ABD s. p., C تسجلي. 10) D om. 11) BC فاستغف. 12) D قال. 13) D + بك. 14) D + الامير. 15) AB جسر, CD s. p. 16) BD وحكم علي علم (B, later hand, علم غير علي). 17) AC pref. فعدل (C فعدل).

واهلك نفسه ففي النار * وَحَكَمَ عَلِيمٌ¹ فَعَدَلَ فَأَخْرَزَ أَمْوَالَ النَّاسِ وَأَحْرَزَ نَفْسَهُ فِي
الْجَنَّةِ حَدَّثَنَا² مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ حَدَّثَنَا الْحِمْيَانِيُّ³ حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ خَلِيفَةَ
عَنْ ابْنِ هَاشِمٍ عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَضَاءُ ثَلَاثَةٌ اثْنَانِ فِي
النَّارِ وَوَاحِدٌ فِي الْجَنَّةِ رَجُلٌ عِلْمٌ عِلْمًا تَقْضَى بِمَا عِلْمُ فَهُوَ فِي الْجَنَّةِ وَرَجُلٌ جَهْلٌ
تَقْضَى بِالْجَهْلِ فِي النَّارِ وَرَجُلٌ قَضَى بِغَيْرِ مَا يَعْلَمُ فِي النَّارِ حَدَّثَنَا أَسَدُ بْنُ
مُوسَى حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بْنُ الْحَاكِمِ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْعَالِيَةِ يَذْكُرُ عَنْ عَلِيٍّ
وَقَدْ أَدْرَكَهُ قَالَ الْقَضَاءُ ثَلَاثَةٌ وَاحِدٌ فِي الْجَنَّةِ وَاثْنَانِ فِي النَّارِ فَأَمَّا الَّذِي فِي الْجَنَّةِ فَرَجُلٌ
اجْتَهَدَ فَأَصَابَ الْحَقَّ فَهُوَ فِي الْجَنَّةِ وَرَجُلٌ جَارَ مَتَعِبًا فَهُوَ فِي النَّارِ وَرَجُلٌ اجْتَهَدَ رَأْيَهُ
فَأَخْطَأَ فَهُوَ فِي النَّارِ. قُلْتُ لِأَبِي الْعَالِيَةِ مَا تَنْبُ هَذَا وَقَدْ اجْتَهَدَ قَالَ إِذَا كَانَ لَا
يَعْلَمُ فَلَمْ يَقْعُدْ قَاضِيًا يَقْضَى⁴ قَالَ⁵ عَبْدُ الرَّحْمَنِ⁶ وَلَمْ يَسْمَعْ قَتَادَةَ مِنْ ابْنِ الْعَالِيَةِ إِلَّا⁷
ثَلَاثَةَ أَحَادِيثَ هَذَا أَحَدُهَا⁸ قَالَ⁹ وَرَوَى حَيُّوَةُ بْنُ شَرِيحٍ عَنْ مَوْلَى حَسَّانَ بْنِ
النُّعْمَانِ عَنْ يَحْيَى بْنِ ابْنِ عَمْرِو الشَّيْبَانِيِّ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يَقُولُ مَنْ
دُعِيَ إِلَى الْقَضَاءِ فَقَبِلَ وَهُوَ يُحْسِنُ فَقَضَى بِغَيْرِ الْحَقِّ فَهُوَ فِي النَّارِ وَمَنْ دُعِيَ إِلَى
الْقَضَاءِ فَفُجِرَ وَهُوَ لَا يُحْسِنُ فَقَضَى بِغَيْرِ الْحَقِّ فَهُوَ فِي النَّارِ وَمَنْ دُعِيَ إِلَى
الْقَضَاءِ وَهُوَ يُحْسِنُ فَقَبِلَ فَقَضَى بِالْحَقِّ بِنَفْسِهِ تَأْتِي¹⁰ قَالَ¹¹ حَيُّوَةُ وَحَدَّثْتُ¹² عَنْ¹³
عَبْدِ الْقُدُّوسِ بْنِ حَبِيبٍ عَنْ الْحَسَنِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ذَكَرَ الْقَضَاءَ ثَلَاثًا قَاضٍ قَضَى
بِرُشْوَةٍ فَبُذِلَ وَذَلِكَ اجْتِنَادٌ فَأَخْطَأَ¹⁴ فَوَيْلٌ لَوْ¹⁵ أَنَّ أُمَّهُ لَمْ تَلِدْهُ وَذَلِكَ اجْتِنَادٌ فَأَصَابَ¹⁶
فَأَقْلَمْتُ وَلَمْ يَكُنْ يَفْقَهُ¹⁷

حَدَّثَنَا¹⁸ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ وَيَحْيَى * عَنْ عَبْدِ اللَّهِ¹⁹ بْنِ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ
ابْنُ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ أَبِي نَدٍ وَحَدَّثَنَا أَبُو الْإِسْوَدِ النَّصْرِيُّ²⁰ عَنْ عَبْدِ الْجَبَّارِ حَدَّثَنَا نَافِعُ
ابْنُ يَزِيدٍ عَنْ ابْنِ أَبِي نَدٍ وَحَدَّثَنَا نَعِيمُ بْنُ حَمَادٍ حَدَّثَنَا الدَّرَازْدِيُّ عَنْ ابْنِ أَبِي نَدٍ
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ النَّبِيِّ عَنْ بِشْرِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ ابْنِ قَيْسٍ²¹ مَوْلَى

1) BD علم على علم. 2) D om. trad. 3) A s. p., B الجاني, C الجاني. 4) C علم على. 5) BC برأيه. 6) C + بن عبد الله. 7) B marg. + حدثني. 8) C. 9) B. 10) AD om. 11) BD om. 12) 1 cm. two following trads. 13) B om. 14) AC النصير, B بصير. 15) C. 16) C غير. 17) See Hu-n 114 Mah'as. I 78 Hajar, Tah XII 207b. 18) B.

عمر بن العاص عن عمرو بن العاص انه سمع رسول الله صلعم يقول اذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران واذا حكم فاجتهد ثم اخطأ فله أجرٌ فحدثت بهذا الحديث ابا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم فقال هكذا حدثني ابو سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة ٥ حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا ابن لهيعة عن الحرث بن يزيد عن سلمة بن اكثم عن ابن حنبل ٦ انه سأل القاسم بن البرحني كيف سمعت عبد الله بن عمر ١ يخبر قال سمعته يقول ان خصمَيْنِ اختصما الى عمر ٢ فقضى بينهما فسخط ٣ المنقضي عليه فأبى رسول الله صلعم فأخبره فقال رسول الله صلعم اذا قضى القاضى فاجتهد فأصاب كان له ٤ عشرة أجور وان اجتهد وأخطأ كان له أجرٌ او أجران ٥ حدثنا محمد بن عبد الجبار حدثنا شيبان ٦ بن سوار حدثنا الفرج بن 10 فضالة عن ربيعة بن يزيد عن عتبة بن عمر الجهنمي ان خصمَيْنِ اختصما الى رسول الله صلعم فقال أقض بينهما قلت يا رسول الله أنت أحق بالقضاء قال ولان كان قلت فعلى ما ذا قال على ٧ اذا اجتهدت فأصبت فلك عشرة أجور وان اجتهدت فأخطأت فلك أجر واحد ٨

حدثنا ٩ محمد بن عبد الجبار حدثنا محمد بن كثير حدثنا اسرائيل حدثنا 15 عبد الأعلى عن بلال بن ابي موسى عن أنس بن مالك وكان لاحتجاج اراد أن يجعل اليه قضاء البصرة فقال أنس لي سمعت رسول الله صلعم يقول من دلب القضاء واستعان عليه وكل اليه ومن لم يطلبه ولم يستعن عليه أنزل الله ملكا يستدده ٥ حدثنا ابي عبد الله بن عبد الحكم اخبرنا مالك بن أنس عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب ان عمر بن الخطاب اختصم اليه مسلم ويهودي فرأى ان 20 لحق لليهودي فلقضى له فقال اليهودي والله لقد قضيت بالحق فضربه عمر بالدرّة * ثم قال وما يدريك فقال اليهودي إنا نأخذ إته ليس ذنن يلقى بالحق إلا كان عن يمينه ملك وعن يساره ملك يستدانه ويوقانه لا يحق ما دام مع الحق فاذا ترك الحق عرجا وتركاه ٥ حدثنا ابو الاسود النخعي بن عبد الجبار عن عبد الرحمن بن

١) عمرو. 2) AC عمرو. 3) B فسخط. 4) B om. 5) B سانه.

6) Cancelled in B. 7) D om. two foll. trad. 8) B له. 9) A نصرت, BC نصرت, D om.

زيد بن أسلم قال كان¹ القضاة في بني اسرائيل اذا كان لا تأخذ² في الله ثومة لاثم لم يسلط على جسده اليلى ولا دابة تأكل ثيابه قد يبست عليه لا تبلى وكان عابد منهم على ذلك وكانوا في ذلك الزمان يجعل بعضهم على بعض في البيوت وبعضهم في الصناديق فأتاه³ أن⁴ له فقال ادعوا به أصلي⁵ عليه فأتى⁶ به فاذا بدابة قد خرقت⁷ الكفن حتى خرجت من أذنه فأخزته ذلك فلما لم لقيه⁸ (896) روح صاحبه فقال يا أخى رأيت خزنك⁹ على الدابة¹⁰ التي خرجت من أذنك ولم يكن بحمد الله لشيء¹¹ تكروه جلس إلى رجلان احدهما في¹² فيه قوى والآخر لا قوى في فيه فكان إصغائي إلى نبي الهوى ولم يكن إصغائي إلى الآخر وعلى ذلك بنعمة الله لقد حملتهما¹³ على متجلون للحق في القضاة

قال¹⁴ عبد الرحمن¹⁵ وكان أول قاض استنقى بمصر¹⁶ في الاسلام كما ذكر سعيد ابن عفير قيس بن ابى العاص السهمي فمات فكتب عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص أن يستنقى كعب بن يسار بن صنة العباسي. قال ابن ابى مريم وهو ابن بنت¹⁷ خالد بن سنان العباسي الذي تزعم عباس فيه¹⁸ انه تنبى¹⁹ في الفترة بين رسول الله صلعم وبين عيسى بن مريم²⁰ صلوات الله عليهما وولد بن سنان حديث²¹ فيه طول. فأبى كعب أن يقبل القضاة وقال قضيت في الجاهلية ولا أعود²² فيه في الاسلام

1) B. 2) تأخذ. 3) العابد. 4) املى. 5) B. 6) كانت. 7) B cor. from. 8) على الدابة. 9) فى. 10) على. 11) اخزته. 12) حملتهما. 13) C pref. superscription: ذكر قضاة مصر. From this point on, compare Hsuan II 86 ff., El-Kindi 800 ff. 14) B + الله. 15) B om. 16) الذي كان نبيا. 17) B om. D has simply. 18) اخذت; of. Ysq. II 937 bottom. 19) A. 20) تنبى. 21) The three Mas. have قيس in place of عباس; cf. Ysq., l. c. 22) D. 17) D ومحمد. 18) D قصة, and then continues (p. 283 lino 14-284 line 7): وحاصل ما دلت عليه الاحاديث في امره انه لما ظهر رسول الله صلعم بمكة: وحدث عليه ابنة خالد بن سنان وفي مجوز كبيرة فرحب بها وقال مرحبا يا ابنة اخي كان ابوها نبيا وانما ضيعة قومه. وسمعت رسول الله صلعم يقرأ قل هو الله احد فضالت كان ابى يقرأها وقد بشر رسول الله صلعم. قال روى ابن عطاء عن ابن عباس

حدثنا¹ سعيد بن عفير حدثنا ابن لهيعة قال كان قيس بن ابي العاص بمصر
ولاه عمرو بن العاص القضاء. وقد قيل ان اول من استقصى بمصر كعب بن صنته
بكتاب عمر* ولم يقبل والله اعلم* حدثنا المقرئ* عبد الله بن يزيد* حدثنا حبان
ابن شريح اخبرنا الضحاك بن شرحبيل الغافقي ان عمار بن سعد* التميمي اخبرهم
ان عمر بن الخطاب كتب الى عمرو بن العاص ان يجعل كعب بن صنته على القضاء
فارسد اليه عمرو فأقرأه كتاب امير المؤمنين فقال كعب والله لا ينجيه* الله من امر
الجاهلية وما⁷ كان فيها من الهلكة* ثم يعود فيها ابداً إذ ارجاه الله منها فأبى أن
يقبل القضاء* فتركه عمرو* قال* ابن عفير* وكان حكاماً في الجاهلية* وخطة* كعب
ابن صنته بمصر بسوق بئر في الدار التي¹⁰ تُعرف بدار النخلة*

¹⁰ فلما امتنع كعب ان¹¹ يقبل القضاء وأبى عمرو بن العاص عثمان بن قيس بن
ابي العاص القضاء* قال وقد كان عمر بن الخطاب قد كتب الى عمرو بن العاص ان
يفرض له في الشرف* حدثنا شعيب بن الليث وعبد الله بن صالح ويحيى* بن
عبد الله* بن بكير وعبد الملك بن مسلمة قالوا حدثنا الليث* بن سعد¹² عن
يزيد بن ابي حبيب قال كتب عمر بن الخطاب الى عمرو بن العاص أن اقض لك

قال ظهرت نار بين مكة والمدينة فعبدوها طوايف من العرب (Ms. المغرب) واقتنوا بها
فأناها خالد بن سنان فلقحها فأطفاها غضباً لله تعالى لئلا يعبد (يعبد Ms.) غيره
وقال حين دخلها قال الله الاعلى: . لأدخلنها وفي تلظى: . وأخرجت منها وثياني تلتنى: .
فكان كما قال. ولما احتضر قال لولده وأهله وقومه إذا مت ومضى على حول فإنه
سبحي* علة من حمير أي قطيع منها يقدمها غير أبتتر فيقف عند قبري فيضرب
بحافره وينهل ثلاثاً فأذكوه واحرقوا ما في بطنه واضربوا بالعير قبري وأنشولوا وحضروا
كاتباً يكتب ما أقول فإني سأخبركم بالكاينات والغيابات الى يوم القيامة فرصدوا قبره
ثلاثاً فجاء العير الحمار فدار حول القبر فاجتمع قومه لينبشوه فقام بنوه (بنوهم Ms.)
وشنروا سيوفهم وقال اخاف العار فيقال أبى المنبش فتركوه* قال فإني كعب السج
Cf. Mas. I 131 f., IV 20 ff., Hajar I 959 ff. 1) D om. two foll. trads. 2) A +
بعد الى جالي D 6) سعيد C 5) اخبرني BC 3) B om. 4) بن الخطاب (om. all preceding). 7) C ما. D om. 8) D om. 9) Here begins a
long omission in D. 10) B الذي. 11) B pref. من. 12) C om.

مَنْ قَبْلَكَ مَتَى بَاعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فِي مَائَتِينَ مِنَ الْعَطَاءِ وَأَبْلَغَ ذَلِكَ لِنَفْسِكَ بِإِصْرِكَ
وَأَفْرَضَ لِحَارِجَةِ بْنِ خُذَافَةَ فِي الشَّرَفِ لَشَجَاعَتِهِ وَأَفْرَضَ لِعُثْمَانَ بْنِ قَيْسٍ * بِنِ ابْنِ
الْعَاصِ¹ فِي الشَّرَفِ لَصِيَابَتِهِ ۞

قَالَ وَدَا عَمْرُو خَالِدَ بْنَ ثَابِتٍ الْفَهْمِيَّ لِيَجْعَلَهُ عَلَى الْمَكْسِ فَاسْتَعْفَاهُ مِنْهُ * فَكَانَ
شَرْحِبِيلُ بْنُ حَسَنَةَ عَلَى الْمَكْسِ وَكَانَ مُسْلِمَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَى الطَّوَّاحِينَ². قَالَ عَبْدُ
الرَّحْمَنِ طَوَّاحِينَ الْبَلْفِيسِ³ ۞ حَدَّثَنَا ابْنُ عُفَيْرٍ حَدَّثَنَا ابْنُ لَهْيَعَةَ عَنْ ابْنِ هُبَيْرَةَ أَنَّ
عَمْرًا دَا خُلِدَ بْنَ ثَابِتٍ الْفَهْمِيَّ جَدَّ ابْنِ رِفَاعَةَ لِيَجْعَلَهُ عَلَى الْمَكْسِ فَاسْتَعْفَاهُ مِنْهُ فَقَالَ
لَهُ عَمْرُو مَا تَكْرَهُ مِنْهُ قَالَ لَمْ تَكُنْ تَقْرُبُ الْمَكْسَ فَإِنْ صَاحَبَهُ فِي الْمَارَةِ ۞
حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَعْبُدٍ⁴ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ⁵ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو الْحَزْرِيُّ⁶ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ
عَنْ يَزِيدَ بْنِ ابْنِ حَبِيبٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّجَّيِيِّ عَنْ عَقْبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ رَسُولِ اللَّهِ¹⁰
صَلَّعَ قَالَ لَا يَدْخُلُ صَاحِبُ مَكْسٍ لِلْجَنَّةِ. قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ * بِنِ عَبْدِ اللَّهِ¹ لَيْسَ هُوَ
عَبْدُ الرَّحْمَنِ (90a) النَّجَّيِيِّ إِنَّمَا هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ شَمَاسَةَ الْمَهْرِيُّ وَلَكِنْ هَكَذَا
حَدَّثَنَا عَلِيُّ¹⁰ بْنُ مَعْبُدٍ ۞ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُسْلِمَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ لَهْيَعَةَ عَنْ
يَزِيدَ بْنِ ابْنِ حَبِيبٍ عَنْ مُنْجِيَسٍ¹¹ بْنِ طَبَّيَّانٍ¹² عَنْ رَجُلٍ مِنْ جُذَامَ عَنْ مَالِكِ¹³
ابْنِ عَتَاهِيَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّعَ يَقُولُ إِذَا لَقِيتُمْ عَشْرًا فَاقْتُلُوهُ ۞ حَدَّثَنَا ابْنُ¹⁵
عُفَيْرٍ حَدَّثَنَا ابْنُ لَهْيَعَةَ قَالَ كَانَ شَرْحِبِيلُ بْنُ حَسَنَةَ عَلَى الْمَكْسِ وَكَانَ مُسْلِمَةُ بْنُ
مُحَمَّدٍ عَلَى الطَّوَّاحِينَ ۞

قَالَ¹⁴ ثَرْوَى سُلَيْمٍ¹⁵ بِنِ عَتَرَ¹⁶ النَّجَّيِيِّ الْقَضَاءُ فِي إِهَامٍ مَعْرُوبَةٍ بِنِ ابْنِ سَفِينٍ
وَقَدْ أَدْرَكَ عَمْرُو بْنُ الْقَطَّابِ وَحَصَرَ خُطْبَتَهُ بِالْجَابِيَةِ وَجَعَلَ إِلَيْهِ الْقَضَاءُ وَالْقَضَاءُ جَبِيْعًا ۞
حَدَّثَنَا * عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ¹⁷ الْمُقَرِّي حَدَّثَنَا حَيُّوَةُ بْنُ شَرِيحٍ حَدَّثَنَا الْحُجَّاجُ بِنِ²⁰

1) AC om. 2) D has this one sentence, and adds بِلَفْسِ. 3) Abdal-
latif 598, Yaq. V 15, Jran 6, 21. 4) A وما. 5) Cf. above, p. 112. 6) B
والمرى. 7) C عبد. 8) A الحزري, B الحزري, C الحزري. 9) BC وما. 10) BC om. 11) So Qam., Moscht. A points منجيس, both here and elsewhere.
12) C شيبان. A points elsewhere طبيان. 13) B ممالك. 14) C prof. super-
scription ذكر ثلثي لافين كان عصر. 15) B سليمان. 16) B عتر (always).
17) C om.

شَدَّادُ الصَّنْعَالَى أَنَّ أَبَا صَالِحٍ سَعِيدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْغِفَارِي أَخْبَرَهُ أَنَّ سُلَيْمَ بْنَ عَتْرِ
التَّجِيبِي¹ كَانَ يَقُصُّ عَلَى النَّاسِ وَهُوَ قَائِمٌ فَقَالَ لَهُ صِلْهُ بِنِ الْوَرَثِ الْغِفَارِي وَهُوَ مِنْ
أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا تَرَكْنَا عَهْدَ نَبِيِّنَا وَلَا قِطْعَنَا أَرْحَامَنَا حَتَّى قِمْتَ أَنْتَ
وَأَصْحَابُكَ بَيْنَ أَظْهَرِنَا² قَالَ وَكَانَ سُلَيْمُ بْنُ عَتْرِ كَمَا حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَفِيرٍ أَحَدَ
الْعِبَادِ الْمُجْتَهِدِينَ وَكَانَ يَقُومُ فِي لَيْلِهِ³ فَيَبْتَغِي الْقُرْآنَ حَتَّى يَخْتِمَهُ ثُمَّ يَأْكُلُ أَهْلَهُ
فَيَقْضِي مِنْهُمْ حَاجَتَهُ ثُمَّ يَقُومُ فَيَغْتَسِلُ ثُمَّ يَقْرَأُ فَيَخْتِمُ الْقُرْآنَ ثُمَّ يَأْكُلُ أَهْلَهُ فَيَقْضِي
مِنْهُمْ حَاجَتَهُ رَبَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ فِي اللَّيْلَةِ مَرَّتَيْنِ فَلَمَّا مَلَتْ ثَلَاثَ أَمْوَاتِهِ رَحِمَكَ اللَّهُ فَوَاللَّهِ⁴
لَقَدْ كُنْتُ تَرْضَى رَبِّكَ وَتُسَرُّ أَهْلَكَ⁵

حَدَّثَنَا ابْنُ⁶ أَبِي مَرْيَمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ عَنْ صِيَامِ بْنِ إسماعيلَ عَنْ سُلَيْمِ⁷
ابْنِ عَتْرِ قَالَ خَرَجْتُ مِنَ الْأَسْكَندَرِيَّةِ أَحْسِبُهُ قَالَ حِينَ قَدِمْتُ مِنَ الْبَحْرِ فَدَخَلْتُ
فِي غَارٍ فَتَعَبَّدْتُ فِيهِ سَبْعًا وَلَوْلَا أَنِّي خَشِيتُ أَنْ أَضْعِفَ لَأَتَمَمْتُهَا عَشْرًا⁸ أَخْبَرَنَا أَبُو
الْأَسْوَدُ النَّصْرِيُّ⁹ عَنْ عَبْدِ الْجَبَّارِ حَدَّثَنَا ابْنُ لَهْيَعَةَ عَنْ الْوَرَثِ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ
رَبَاحٍ قَالَ قَالَ لِي سُلَيْمُ بْنُ عَتْرِ إِذَا لَقِيتَ أَبَا هُرَيْرَةَ فَأَقْرِئْهُ¹⁰ مَتَى السَّلَامَ وَالْخَيْرَ إِلَى قَدِ
دَعَوْتُ لَهُ وَلَأَمَّهُ فَلَقِيتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ¹¹ فَقَالَ وَأَنَا قَدْ دَعَوْتُ لَهُ وَلَأَمَّهُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
صَالِحٍ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ¹² قَالَ خَرَجْنَا حُجَّاجًا مِنْ مِصْرَ فَقَالَ لِي سُلَيْمُ
ابْنِ عَتْرِ أَقْرَأْ عَلِيَّ ابْنَ هُرَيْرَةَ السَّلَامَ وَالْخَيْرَ إِلَى قَدِ اسْتَغْفَرْتُ لَهُ وَلَأَمَّهُ¹³ الْغَدَاةَ قَالَ
فَلَقِيتُهُ فَقُلْتُ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ¹⁴ أَبُو هُرَيْرَةَ¹⁵ وَأَنَا قَدْ اسْتَغْفَرْتُ لَهُ وَلَأَمَّهُ الْغَدَاةَ ثُمَّ قَالَ
أَبُو هُرَيْرَةَ كَيْفَ تَرَكْتَ أُمَّ خَنْزَرٍ قَالَ¹⁶ فَذَكَرْتُ لَهُ مِنْ خُصْبِهَا وَرَفَاعَتِهَا¹⁷ فَقَالَ أُمَّا
* إِنِّهَا أَوَّلُ الْأَرْضِينَ¹⁸ خَرَابًا ثُمَّ عَلَى أَقْرَاهَا¹⁹ أُرْمِيَتْ فَقُلْتُ أَسَمِعْتَ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ
20 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَوْ مِنْ كُفَّي الْكِتَابَيْنِ²⁰ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ حَدَّثَنَا بَكْرُ
ابْنِ مُصْطَرٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زَخْرٍ²¹ عَنْ الْهَيْثَمِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ ابْنِ عَمْرِو سُلَيْمِ بْنِ
عَتْرِ قَالَ لَقِيتُ كُرَيْبَ بْنَ أَهْرَةَ رَاكِبًا وَوَرَاهُ²² غُلَامٌ لَهُ يَشَى فَقُلْنَا²³ يَا أَيْدِيَيْنِ²⁴ أَلَا

1) BC om. 2) B ليلته. 3) A والله. 4) C pref. سعيد. 5) B cor.
to سُلَيْمِ, and so very often in the sequel. 6) Mas. نصر. 7) A a. p.,
BC فاقره. 8) C فاحبه. 9) B (later hand) + انه. 10) O ولاهله. 11) A om.
12) BC ورفاعتها (B cor. from ورفاعتها). 13) C انتما لاول الارضين. 14) B cor. from
اهل الارض. 15) B وراه. 16) B وراه. 17) C رحم. 18) B وراه. 19) B وراه. 20) BC وراه.

جملت الغلام كل وكيف¹ أجل علجاً مثل هذا او كما كل كل أفلا اتخذت وصيفاً صغيراً تحمله وراك كل ما فعلت كل أفلا (90b) امرت الغلام يتقدم أملك حتى تلتحقه كل ما فعلت كل فاني سمعت ابا الذرناه يقول ما يزال العبد يؤدك من الله تبعذاً كلما مشى خلفه²

كل³ ثم ولي مسلمة بن مختلد البلد وجمعت له مصر والمغرب وهو أول جيع⁴ له ذلك فولى السائب بن هشام بن عمرو احد بنى ملك بن حنبل شرطه⁵ وفي هشام بن عمرو يقول حسان بن ثابت⁶

قد ترفهين بنو أمية لمة حقاً كما أوفى جوار هشام

من معشر لا يغدرون بجار⁷ للحارث بن حبيب بن سحام⁸

ولما بنو حنبل أجاروا لمة أوفوا وأدوا جارهم بسلام⁹

كل وكان هشام بن عمرو احد النفر الذين قاموا في¹⁰ نقص الصحيفة التي كانت قريش كتبت. كل وقد كان عمرو بن العاص¹¹ ولي السائب بن هشام بعد¹² خارجه ابن خذافة وكان ايضاً على شرطه عبد الله بن سعد بن ابى سرح. وكان اسم ابى سرح كما حدثنا محمد بن إدريس الرازي عتيقاً¹³ ثم عزل مسلمة بن مختلد السائب¹⁴ وولى عيسى بن سعيد المرادى الشرط ثم جمع له القضاء مع الشرط¹⁵. وهو صاحب كوم عيسى الذي بفسطاط مصر وفيه يقول الشاعر

أحين الى الاسكندرية لن لى بها اخوة في الدين أهل تنافس

ابو الحارث الماصي¹⁶ وأشهب منهم إماما فلى في سنة ومهايس

وقد أهدقت لروم فيها كنيسة لطفية للعبي حلف الجوايس

فيا ليتها قد صيرت بمشورة¹⁷ خوي منقصة كالفاع من كوم عيسى¹⁸

يريد بأبى الحارث الليث بن سعد وأشهب أشهب بن عبد العزيز القيسي من اصحاب ملك بن ألس فلم يزل عيسى بن سعيد على القضاء حتى دخل مروان بن

ذكر ثالث 4) Superscrip. in C. بعدا B 8). علم B 2). كيف BO 1).
سحام B a. p., C 7). See above, p. 107. 6). حنبل C 5). فاض كان مصر
note in A: وهو اصح. 8) C om. 9) B +. ايضاً B +.
القاصي B also 18). بن يزيد B + 12). عوف BO 11). معه BC 10).
كليس C 14).

الحكم مصر وكان مَدْخَلُهُ كما حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بَكِيرٍ عَنْ¹ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ فِي سَنَةِ
خَمْسٍ وَسِتِّينَ فَقَالَ أَبُو قَاصِيكُمْ فَذَعَى لَهُ عَبَسُ بْنُ سَعِيدٍ وَكَانَ أُمِّيًّا لَا يَكْتُمُ قَوْلًا
لَهُ مَرُونَ بْنُ الْحَكَمِ أَجْمَعَتْ² كِتَابَ اللَّهِ قُلْ لَا * قُلْ فَأَحْكَمْتَ الْفَرَائِضَ قُلْ لَا³ قُلْ
فَيَمَّ تَقْضَى قُلْ أَقْضَى بِمَا عَلِمْتُ وَأَسْأَلُ عَمَّا جَهِلْتُ فَقَالَ أَنْتَ الْقَاضِي *
قُلْ * وَكَانَ سَبَبُ عَزْلِ مَسْلَمَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّائِبِ بْنِ هِشَامٍ وَتَوَلَّيْتَهُ عَبَسُ بْنُ سَعِيدٍ
أَنْ مَعْبُودَةَ بِنَ ابْنِ سَفِينٍ كَتَبَ إِلَى مَسْلَمَةَ * بِنَ مُحَمَّدٍ وَمَسْلَمَةَ⁴ يَوْمَئِذٍ إِلَى الْبَلَدِ
بِأَمْرِهِ بِالْبَيْعَةِ لِيَزِيدَ فَأَتَى مَسْلَمَةَ الْكِتَابُ وَهُوَ بِالْأَسْكَندَرِيَّةِ فَكَتَبَ إِلَى السَّائِبِ بْنِ هِشَامٍ
وَهُوَ عَلَى شَرْطِهِ يَوْمَئِذٍ * بِذَلِكَ فَبَايَعَ النَّاسُ إِلَّا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنَ الْعَاصِ
فَأَعَادَ عَلَيْهِ مَسْلَمَةَ الْكِتَابَ فَلَمْ يَفْعَلْ * فَقَالَ مَسْلَمَةُ مَن لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو فَقَالَ عَبَسُ
ابْنُ سَعِيدٍ لَنَا فَقَدِمَ الْفُسْطَاطُ (91a) فَبِعِثَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو فَلَمْ يَأْتِهِ فَدَعَا
بِالنَّارِ وَالْحَطَبِ لِيَحْتَرِقَ عَلَيْهِ قَصْرُهُ فَأَتَى فَبَايَعَ لَهُ يَزِيدُ عَلَى الْقَهْطَاءِ وَالشَّرْطِ
* إِلَى أَنْ تَوَفَّى * فِي أَيَّامِ * عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرُونَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ * وَبَقِيَ أَمَّا
كَتَبَ مَسْلَمَةَ بْنُ مُحَمَّدٍ إِلَى السَّائِبِ بْنِ هِشَامٍ فِي أَخْذِ بَيْعَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو
لِيَزِيدَ بَعْدَ مَوْتِ مَعْبُودَةَ بِنَ ابْنِ سَفِينٍ . قُلْ ابْنُ ثَكْبَرٍ فَأَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ لَهْيَعَةَ عَنْ
ابْنِ قَبِيلٍ قُلْ لَمَّا تَوَفَّى مَعْبُودَةَ وَاسْتَخْلَفَ يَزِيدُ كَرِهَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو أَنْ يَبَايَعَ لِيَزِيدَ
وَمَسْلَمَةَ بِالْأَسْكَندَرِيَّةِ فَبِعِثَ إِلَيْهِ * مَسْلَمَةُ كُرَيْبُ بْنُ أَبِي هُرَيْرَةَ وَطَبَسُ بْنُ سَعِيدٍ فَدَخَلَا
عَلَيْهِ وَمَعَهُمَا سُلَيْمُ بْنُ عَمْرٍو وَهُوَ يَوْمَئِذٍ * قَاضٍ وَقَاضٍ¹⁰ فَوَعظُوا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو فِي
بَيْعَةِ يَزِيدَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ وَاللَّهِ * لَأَنَا أَعْلَمُ¹¹ * بِأَمْرِ يَزِيدَ¹² مِنْكُمْ وَلَأَنِّي لَأَوَّلُ النَّاسِ
أَخْبَرَ بِهِ مَعْبُودَةَ أَنَّهُ يَسْتَخْلَفُ¹³ وَلَكِنْ أَرَدْتُ أَنْ يَبْلَى هُوَ بِيَعْتِي وَكَأَنَّ لِكُرَيْبٍ¹⁴ أَنْتَدَرَى
20 مَا مَثَلَهُ * أَمَّا مَثَلُهُ¹⁵ مِثْلَ قَصْرِ عَظِيمٍ فِي صَخْرَةٍ تَحْشِيْدُهُ لِنَاسٍ قَدْ أَصَابَهُمُ الْخَرُّ فَدَخَلُوا

1) D resumes here, for a moment: قَالَ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ وَفِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّينَ 2) D جمعَت .
3) C om. 4) D om. following. 5) B يومئذٍ , and a later hand sub-
stitutes بأمرة for these words. 6) B يقبل . 7) C حتى . 8) B اهل .
9) B om. 10) B وقاضى C , قاض وقاضى . 11) C الى لاعلم . 12) B
13) C سيخلف . 14) A + بن ابرهه . 15) A om.

يستظلمون فيه فلا هو ملائ¹ من مجلس الناس ولم صوتك في العرب كريب بن
أبرهة وليس عندك شيء² وأما انت يا عباس بن سعيد فبعت آخرتك بذنيك وأما
انت يا سليم بن عتر فكنت قاصاً³ فكان معك ملكان يعينانك ويدكرانك ثم صوت
قاصياً فمعك شيطان يزيعلك عن الحق ويفتنك⁴

ثم⁵ وأبى عبد العزيز بن مرون بشير بن النصر المزني القصاص⁶ حدثني أخى⁷
محمد بن عبد الله حدثنا وهب الله بن راشد عن حيوة بن شريح عن جعفر بن
ربيعة أن بشير بن النصر كان قاصياً قبل ابن⁸ حنيفة في زمان عبد العزيز بن مرون⁹
قال ثم ولي عبد الرحمن بن حنيفة الخولاني وهو ابن حنيفة الأكبر وقد لقى أبا
هريرة (316) وأبا سعيد الخدري وروى عنه الناس وجمع له القصاص والقصاص وبيت
المال. وروى عبد الرحمن بن أبي السمع عن أبي الليث¹⁰ العلاء بن¹¹ عاصم القاص¹²
أن ابن حنيفة الأكبر كان مع عبد العزيز بن مرون على القصاص والقصاص وبيت المال
فكان يأخذ رزقه في القصاص مائتي دينار وفي القصاص مائتي دينار وفي بيت المال
مائتي دينار وعطاؤه مائتا دينار وجأيزته مائتا دينار فكان يأخذ في السنة ألف
دينار فلم يكن يحول عليه التحول وعنده ما تجب فيه الزكاة فلم يزل على القصاص
حتى مات في سنة ثلث وثمانين¹³ ويقال بل ولي سنة ثلث وثمانين ومات في سنة 15
خمس وثمانين¹⁴

وروى ابن لهيعة عن عبيد الله بن المغيرة أن رجلاً سأل ابن عباس عن مسألة
فقال تسألني وفيكم ابن حنيفة¹⁵ وروى الليث بن سعد عن ابن لهيعة عن موسى
ابن وهران أن سعيد بن المسيب قال له اقرأ على ابن حنيفة السلام وأمره فليئنه
أهل بلده عن الربا فإنه¹⁶ ذكر لي أنه بها كثير وقد سمعت عثمان بن عفان رضي¹⁷
الله عنه على المنبر يقول كنت اشتري التمر من سواد بني قيس فبلغ ثم أجلبه¹⁸ إلى
المدينة ثم أفرغه لهم وأخبرهم بما فيه من المكيلة فبعطوني ما رضيت به من الربح

1) C ملا (as in al-Kindi), in B secondary, above the line. 2) قاصياً C.
3) C prof. superscr.: ذكر رابع قص كان بمصر. and similarly for all the subse-
quent qāṣṣa. 4) B + بن. 5) B عن. Kindi 317, 2 has عاصم القاص which is the true reading. 6) C مائتين, and so in sequ.
7) DC تفحص 8) Mes. مائتي. 9) C pref. ز. 10) C فلا. 11) B اجأله. 12) C
13) C مائتين, and so in sequ. 14) C مائتين, and so in sequ. 15) C مائتين, and so in sequ. 16) C مائتين, and so in sequ. 17) C مائتين, and so in sequ. 18) C مائتين, and so in sequ.

وَيُخْلُونَهُ بِخَبْرِي وَلَا يَكِيلُونَهُ فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا عِثْمَنُ إِذَا ابْتِغَيْتَ
فَاكْنُزْ وَالْأَافِاقَ بَعْتَ فَكُنْ ٥

ثُمَّ وَلِيَ الْقُضَاءَ مَالِكُ بْنُ شَرَّاحِيلَ الْخَوْلَانِي فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ. وَهُوَ صَاحِبُ
مَسْجِدِ مَالِكِ الَّذِي بِفَسْطَاطِ مِصْرَ وَكَانَ الْحَاجَّاجُ يُرْسِلُ إِلَيْهِ فِي كُلِّ سَنَةٍ بِحُلَّةٍ وَثَلَاثَةِ
٥ أَلْفِ دِرْهَمٍ. فَلَمْ يَزَلْ عَلَى الْقُضَاءِ حَتَّى مَاتَ ٥

فَوَلِيَ الْقُضَاءَ مِنْ بَعْدِهِ يُونُسُ بْنُ عَطِيَّةَ الْهَضْرَمِيُّ وَجُمِعَ لَهُ الشَّرْطُ وَالْقُضَاءُ فَلَمْ يَزَلْ
قَاضِيًا حَتَّى مَاتَ سَنَةَ (92a) سِتٍّ وَثَمَانِينَ ٥
قَالَ وَزَعَمَ بَعْضُ مَشَائِخِ أَهْلِ الْبَلَدِ أَنَّ أَوْسًا ابْنَ أَخِي يُونُسَ بْنَ عَطِيَّةَ وَلِيَ الْقُضَاءَ
بَعْدَ عَمِّهِ يُونُسَ بْنِ عَطِيَّةَ ٥

10 ثُمَّ وَلِيَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَعْرُوبَةَ بْنِ حُدَيْجٍ الْكَنْدِيُّ وَجُمِعَ لَهُ الْقُضَاءُ وَالشَّرْطُ فَلَمْ
يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى تَوَفَّى عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مَرْوَانَ ٥

قَالَ ٥ وَكَانَ الطَّاعُونَ قَدْ وَقَعَ بِالْفَسْطَاطِ كَمَا حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ٥ بَنُ عَيْسَى بْنُ تَلِيدٍ
وغيره يَذْكُرُ بَعْضُهُمْ مَا لَا يَذْكُرُ صَاحِبُهُ فُخْرِجَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مَرْوَانَ مِنَ الْفَسْطَاطِ
فَنَزَلَ بِحُلُولَانٍ دَاخِلًا فِي الصَّخْرَاءِ فِي مَوْضِعٍ مِنْهَا يُقَالُ لَهُ أَبُو قَرْقُورٍ ٥ وَهُوَ رَأْسُ الْعَيْنِ
15 الَّتِي احْتَفَرَهَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مَرْوَانَ وَسَاقَهَا إِلَى تَحْتِهَا الَّتِي غَرَسَهَا بِحُلُولَانٍ فَكَانَ ابْنُ
حُدَيْجٍ يُرْسِلُ إِلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي كُلِّ يَوْمٍ بِخَبْرٍ مَا يَحْدُثُ فِي الْبَلَدِ مِنْ مَوْتٍ وَغَيْرِ ٥
فَأُرْسِلَ إِلَيْهِ ذَاتَ يَوْمٍ رَسُولًا فَأَتَاهُ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ مَا اسْمُكَ فَقَالَ أَبُو نَالِبٍ فَتَقَبَّلَ
ذَلِكَ عَلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ وَغَاطَهُ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ اسْأَلْكَ عَنْ اسْمِكَ فَتَقَبَّلَ أَبُو نَالِبٍ
٥ مَا اسْمُكَ فَقَالَ مُذْرِكٌ فَتَقَبَّلَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بِذَلِكَ وَمَرَّضَ فِي مَخْرَجِهِ ذَلِكَ وَمَاتَ هُنَاكَ
20 فَحُمِلَ فِي الْبَحْرِ بِرَادٍ بِهِ الْفَسْطَاطُ ٥ فَاسْتَنْدَتْ عَلَيْهِمُ الرِّيحُ فَلَمْ يُبْلَغْ بِهِ الْفَسْطَاطُ ٥
حَتَّى تَغَيَّرَ فَأُنْزِلَ فِي بَعْضِ خُصُوصٍ ٥ سَاحِلِ مَرْيَسَ ٥ فَغُسِلَ فِيهِ وَأُخْرِجَتْ مِنْ هُنَاكَ
جَنَازَتُهُ وَخُذِرَ مَعَهُ بِالْمَجَامِرِ فِيهَا الْعُودُ لِمَا كَانَ ٥ مِنْ تَغْيِيرٍ ٥ رَجِيحٍ وَأَوْجَمَى عَبْدُ الْعَزِيزِ
أَنْ يُبَرَّ بِجَنَازَتِهِ ٥ إِذَا مَاتَ عَلَى مَنْزِلٍ جَنَابٍ وَكَانَ لَهُ صَدِيقًا وَكَانَ جَنَابٌ قَدْ تَوَفَّى

ذكر وثنا عبد العزيز بن مروان وما : 2) Superser. in C: على + A, B om. 1)
The following, abridged, in Hsbn II 6; of. Ibn Iyās I 28.
6) A om. 5) مات C. 4) B قرقور. 3) بن عيسى قال حدثنا سعيد + C. 8)
تغير من AC. 9) in Duqm. IV 121. المريس 8) من + C. 7)

قبل عبد العزيز فمر بجنازة عبد العزيز على بابه وقد خرج عيال جناب فلبسوا السواد ووقفن على الباب صائحات ثم اتبعته الى المقبرة. وجناب صاحب قصير جناب اللذان بفسطاط مصر ينسب أحدهما اليوم الى ابن يريم^٥ وكان نصيب الشاعر قدم على عبد العزيز بن مرون في مرضه فاستأذن عليه فقبل له هو مغبور فقال استأذنوا لي فان أذن فذلك وكان لنصيب من عبد العزيز ناحية فأذن له فلما رأى^٦ شدة مرضه أنشأ يقول^٧

وَتَزُورُ سَيِّدَتَا وَسَيِّدَ غَيْرِنَا لَيْتَ التَّشَكِّي كَانَ بِالْعُودِ
لَوْ كَانَ تُقْبَلُ فِدْيَةٌ لَقَدَيْتُهُ بِالْمُصْطَفَى مِنْ طَارِفِي وَتِلَافِي

فلما سمع^٨ صوته فزع عينيه وأمر له بألف دينار واستبشر بذلك آل عبد العزيز وفرحوا به. ثم ماتت وكانت وفاته كما حدثنا يحيى بن بكير عن الليث بن سعد 10 ليلة الاثنين لثنتي عشرة^٩ خلت من جمادى الأولى سنة ست وثمانين. وفي ذلك يقول الفرزدق^٧

بَا أَيُّهَا الْمُتَمَتِّي أَنْ يَكُونَ قَتْنِي مِثْلَ آتِي كَيْلِي فَقَدْ خَلَى لَهُ السُّبُلَا
أَذْكُرُ ثَلَاثَ خِصَالٍ قَدْ عُرِفْنَ لَهُ هَلْ سَبَّ مِنْ أَحَدٍ أَوْ سُبَّ أَوْ بَخَلَا
(924) لَوْ يَضْرِبُ النَّاسُ أَقْصَامَ وَأَوَّلُهُمْ فِي شَقَّةِ الْأَرْضِ حَتَّى يَخْرُقُوا^{١٥} الْأَبْلَا
يَبْغُونَ أَفْضَلَ أَهْلِ الْأَرْضِ لَمْ يَجِدُوا مِثْلَ الَّذِي غَيَّبُوا فِي لَحْدِهِ رَجُلَا

فلما توفي عبد العزيز بن مرون أمر عبد الملك بن مرون على أهل مصر عمر ابن مروان فأقام شهراً^{١٠} إلا ليلة^{١١} ثم صرف وولى عبد الله بن عبد الملك^{١٢} وهو صاحب مسجد عبد الله الذي بفسطاط مصر وإليه ينسب ولما قدم عبد الرحمن ابن عبد الله العمري مصر قاضياً وهنه بعض أهل البلد أن المسجد لعبد الله بن 20 عمر بن الخطاب فعمره وأحسن عمارته وهو مسجد عبد الله بن عبد الملك لا شك فيه^{١٣}

فأراد عبد الله بن عبد الملك عزل ابن خديج فاستحيى من عزله عن شهر شي^{١٤}

1) B لصر. 2) BC الخى. 3) B s. p., C مريم. 4) Hsbn II 6.
5) BC + عبد العزيز. 6) A + ليلة. 7) The verses (in slightly differing form) which are ascribed to Muhammad ibn Bašir al-Ḥarīzī in Agh. XIV 163.
8) B marg. gloss بهلكوا. 9) C ونبلة. 10) B marg. gloss بهلكوا. 11) B marg. gloss بهلكوا. 12) B marg. gloss بهلكوا. 13) B marg. gloss بهلكوا. 14) B marg. gloss بهلكوا.

ولم يجد عليه مقالاً ولا متعلقاً فولاه مُرابطة الاسكندرية وولّى عمران بن عبد الرحمن ابن شَرَحْبِيل بن حَسَنَة القضاة والشرط فلم يزل على ذلك الى سنة تسع وثمانين فغضب عليه عبد الله بن عبد الملك في شيء لم يُسمَّ له فحبسه في بيت وأمر ان يُقطع له ثوب¹ من قراطيس ويكتب فيه عيوبه ومعائبه ثم يلبسه ويوقف للناس² حتى يرجع من مخرجه³

وولّى⁴ عبد الأعلى بن خالد بن ثابت القهْمى مكلته. وخرج عبد الله بن عبد الملك الى وسيم وكانت نرجل من القبط فسأل عبد الله ان يأتيه الى منزله ويجعل له مائة الف دينار فخرج اليه عبد الله * بن عبد الملك⁵. قال ابن عفير انما كان مخرج عبد الله الى ابي النمرس⁶ مع رجل من الكتّاب يقال له ابن حنظلة⁷ وكانت داره الدار التي يسكنها اليوم ابو صلح الحرّاني. فألقى عبد الله العزل ولايلق قُرّة بن شريك العبّسى وهو هنالك. قال ابن عفير فلما بلغه ذلك قام ليلبس سراويله فلبسه⁸ منكوساً. قال وقدم قُرّة بن شريك على ثلثة من البريد فدخل المسجد فركع في المحراب ثم ترتع فجلس⁹ وقعد أحد الرجلين الى جنبه وطم الآخر على رأسه فألقى الى عبد الأعلى بن خالد رجل من شرطه المسجد فقال له قدم رجل على ثلثة من البريد حتى نزل بهاب المسجد ثم دخل المحراب فركع ثم ترتع فجلس فاتاه ابن رفاعه¹⁰ فسلم عليه بغير الأمر فقال له قُرّة على¹¹ شيء من العمل أنت قل نعم على الشرط قل أذهب فأختم على الديوان قل إن كنت على الخراج فأن هذا ليس اليك¹² قل أذهب كما تؤمر فقال ابن رفاعه السلام عليك أيها الأمير ورحمة الله فبال له قُرّة

1) ثوبا. 2) عليه. 3) O قال وولّى (AB) and pref. the usual superser.: ذكر عشر لاص كن. But 'Abd al-A'la did not hold the office of qadr, see Kindr 60, 329 f. He was chief of police, and the qadr was 'Abd al-Wahid ibn 'Abd ar-Rahman; both appointed by Abdallah, and serving for the one year 89—90. Ibn 'Abd al-Ḥakam has omitted the qadr through carelessness; since he is following Ibn 'Uṣair (the chief authority cited here by Kindr), and his own following narrative shows that 'Abd al-A'la was only الشرط. 4) B om. 5) Duqm. IV 129. Pointed in A. 6) Kindr 62. 7) C فلبسه. 8) Kindr 68: لبس خفقه قبل سراويله دهشاً. 9) I. o. 'Abd al-A'la. 10) A اعلى. 11) C البنا (so B orig.). B + ثم.

مَنْ أَنْتَ قَتَلَ مِنْ قَتَمٍ فَقَالَ قَرَّةٌ¹

- لَنْ تَجِدَ الْقَهْمِيَّ إِلَّا مُحَافِظًا عَلَى الْخُلْفِ² الْأَعْلَى³ وَبِالْحَقِّ⁴ عَلِمَا
سَأْنِي⁵ عَلَى قَهْمٍ ثَنَاءً يَسْرُهَا⁶ يُوَاقِي⁷ بِهِ أَهْلَ الْقَرَى وَالْمَوَاسِمَا .
هكذا قال ابن عغير . ويقال بل جاء رجل من الشرط حين قدم قرة إلى ابن (98a)
رفاعة فقال له * قد دخل⁷ رجل على ثلثة من البريد ثم دخل المحراب فركع⁸
وبعث رجلاً يختم الديوان وآخر يختم بيت المال فأتاه ابن رفاعة فسلم عليه بغير
الأمره فقال له قرة على شيء من العمل أنت قال نعم على الشرط قل فالتزم ما كنت
عليه فأعلم ابن رفاعة السلام عليه بالأمره وأقره على ما كان عليه *
قال ابن بكير وقد كان قرة أمر أن لا يعرض لعبد الله بن عبد الملك في شيء
خرج به معه وأن يمتنع من شيء لمن كان تركه فحمل عبد الله بن عبد الملك كلما¹⁰
كان له وبرز إلى دار الخيل ولم يعرض له قرة بن شريك وكان عبد الله قد استعمل
قبة⁹ تركية في الجزيرة فنسيها فوجه في أخذها فمنعه قرة من ذلك ثم سار عبد الله
إلى عبد الملك بكل ما كان معه فلما كان بالأرض بعث الوليد فحاز ذلك كله *
ثم ولي عبد الله بن عبد الرحمن بن حنبل الخولاني وهو ابن حنبل الأصغر . ثم
عزل في سنة ثلث وتسعين * وزعم بعض مشائخ أهل البلد أن ابن حنبل لما¹⁵
ولى القضاة بلغ ذلك إليه وهو ببغيت المقدس فقال الحمد لله ذكر أبي وذکر ولما
بلغه أنه ولي القضاء قال إنا لله أحسبه قال هلك أبي وأهلك * قال عبد الرحمن¹⁰
نسبت أدرى أي¹¹ ابن¹² حنبل أراد الأكبر أم الأصغر *
ثم ولي عياض بن عبيد الله الأزدي ثم السلمي¹⁴ أثنه¹⁴ ولاية القضاء وهو عامل
لأسامة بن زيد التميمي على الهرة . فلم يزل على القضاء حتى صُرف عنه في سنة²⁰
ثمان وتسعين ورد ابن حنبل على القضاء . ثم صُرف عنه ورد عياض بن عبيد الله
فلم يزل قاضيها حتى صُرف سنة مائة *

1) Kindr 62 f. (first verse edited as prose). 2) الخلف O. 3) الأعلى O. 4) وبالحق O. 5) سأنى O. 6) يسرها B. 7) يوافق Kindr; أهل and توافق B. 8) ركع B. 9) تركية and فيه O. 10) A om. 11) BC + ابن عبد الله. 12) BO أبي. 13) Kindr 815 decides for the elder Ibn Hujaira. 14) B أثنه.

وولي عبد الله بن خُذَامِرٌ ^١ ثَرْ صُوفٍ عَنِ الْقَضَاءِ سَنَةَ ثَنَتَيْنِ وَمِائَةً ۞
 ثَرْ وَلِيَّ يَحْيَى بْنُ مَبِيْمُونٍ الْخَضْرَمِيُّ وَقَدْ رَوَى عَنْهُ عَمْرُو بْنُ الْحَرِثِ وَابْنُ لَهْيَعَةَ
 فَلَمْ يَزَلْ قَاضِيًا حَتَّى صُوفٍ سَنَةَ أَرْبَعِ عَشْرَةٍ وَمِائَةً. وَلَمْ يَكُنْ بِالْحَمُودِ فِي وَلايَتِهِ ۞
 حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بَكِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ الْمُفَضَّلَ بْنَ قُضَالَةَ يَقُولُ كَانَ بَشْسُ الْقَاضِي ۞
 ٥ ثَرْ وَلِيَّ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُذَامِرٍ ^٢ ثَرْ صُوفٍ ۞
 ثَرْ وَلِيَّ الْخَيْيَارِ بْنِ خُلْدِ الْمَذَلِجِيِّ فَلَقِمَ قَاضِيًا شَبِيهَا بِسَنَةِ ثَرْ مَاتَ وَكَانَتْ وَلايَتُهُ
 فِي سَنَةِ خَمْسِ عَشْرَةٍ وَمِائَةً وَكَانَ مُحْمُودًا جَمِيلَ الْمَذْهَبِ ۞
 ثَرْ وَلِيَّ تَوْبَةَ بْنِ تَمِرٍ الْخَضْرَمِيُّ. حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ حَدَّثَنَا الْمُفَضَّلُ بْنُ قُضَالَةَ
 قَالَ لَمَّا وَلِيَّ تَوْبَةَ بْنُ تَمِرٍ ^٣ الْقَضَاءُ دَعَا امْرَأَتَهُ فَقَالَ لَهَا كَيْفَ عَلِمْتَ ضَعْفِي لَكَ كَلْتِ
 10 جَزَاكَ اللَّهُ مِنْ عَشِيرٍ خَيْرًا قَالَ قَدْ عَلِمْتَ مَا يُلِينَا بِهِ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ فَأَنْتِ ^٤ الطَّلَافُ
 فَصَاحَتِ فَقَالَ لَهَا لِمَنْ كَلَّمْتَنِي فِي خَصَمٍ أَوْ ذَكَرْتَنِي بِهِ. قَالَ فَإِنْ كَلَّمْتَ لَنَتْنِي دَوَاتَهُ
 * قَدْ احتَاجَتْ ^٥ (93b) إِلَى الْمَاءِ فَلَا تَأْمُرْ بِهَا أَنْ تُمَدَّ خَوْفًا مِنْ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهِ فِي
 يَمِينِهِ شَيْءٌ. فَوَلِيَّ تَوْبَةَ * بِنِ تَمِرٍ * مَا شَاءَ اللَّهُ ثَرْ اسْتَعْفَى فَكَبِلَ لَهُ فَاشْرَ عَلَيْنَا بِرَجُلٍ
 نَوَلِيهِ فَقَالَ كَاتِبِي خَيْرَ بِنِ نَعِيمٍ ۞

18 فَوَلِيَّ خَيْرٍ بِنِ نَعِيمٍ الْخَضْرَمِيُّ فَلَمْ يَزَلْ قَاضِيًا حَتَّى صُوفٍ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَعَشْرِينَ
 وَمِائَةً ۞

وَوَلِيَّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ * بِنِ سَلَمَةَ * بِنِ ابْنِ سَلَامٍ الْحَبَشِيُّ شَالَى فَلَمْ يَزَلْ عَلَى الْقَضَاءِ إِلَى
 دُخُولِ الْمَشْرِقَةِ ^٦ فَصُوفٍ عَنِ الْقَضَاءِ وَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْفَرَاخِ. وَرَدَّ خَيْرَ بِنِ نَعِيمٍ فَلَمْ يَزَلْ
 قَاضِيًا حَتَّى صُوفٍ فِي سَنَةِ خَمْسِ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةً ۞ وَكَانَ سَبَبَ صُوفِهِ كَمَا حَدَّثَنَا
 20 يَحْيَى بْنُ بَكِيرٍ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْجُنْدِ قَاتَلَ رَجُلًا لِمَخَاصِمِهِ إِلَيْهِ وَثَبَّتَ عَلَيْهِ شَاهِدًا
 وَاحِدًا فَأَمَرَ بِحَبْسِ الْجَنْدِيِّ إِلَى أَنْ يَثْبُتَ الرَّجُلُ شَاهِدًا آخَرَ فَأَرْسَلَ أَبُو عَمْرٍو عَبْدِ
 الْمَلِكِ بِنِ يَزِيدٍ فَأَخْرَجَ الْجَنْدِيَّ مِنَ الْحَبْسِ فَاصْتَوْلَ خَيْرٌ ^٧ وَجَلَسَ فِي بَيْتِهِ وَتَرَكَ الْحُكْمَ
 فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ أَبُو عَمْرٍو فَقَالَ لَا حَتَّى يُرَوِّدَ الْجَنْدِيَّ إِلَى مَكَانِهِ فَلَمْ يُرَوِّدْ وَتَمَّ ^٨ عَلَى

(edited) 1) Honoe, obviously, the 2) A + 3) Honoe, obviously, the 4) B 5) BC om. 6) C om. 7) B
 8) C + 9) B 10) C + 11) B 12) C + 13) B 14) B 15) B 16) B 17) B 18) B 19) B 20) B
 1) خالد أمر C. 2) الخضرمي + A. 3) Honoe, obviously, the 4) B 5) BC om. 6) C om. 7) B
 8) C + 9) B 10) C + 11) B 12) C + 13) B 14) B 15) B 16) B 17) B 18) B 19) B 20) B
 1) خالد أمر C. 2) الخضرمي + A. 3) Honoe, obviously, the 4) B 5) BC om. 6) C om. 7) B
 8) C + 9) B 10) C + 11) B 12) C + 13) B 14) B 15) B 16) B 17) B 18) B 19) B 20) B

قال وكان ابو خزيمه يعجل الأرسان¹ ويبيعها قبل أن يلي القضاء فمّر به رجل من
اهل الاسكندريّة وهو في مجلس الحكم فقال لأختبرن أبا خزيمه فوقف عليه فقال له
بابا خزيمه احتججت الى رّسن لفرسى فقام ابو خزيمه الى منزله فخرج رسنا فباعه منه
ثمّ جلس² قال وسمعت ابي عبد لله * بن عبد الحكم * يقول كان ابو خرشة المرادي
صديقاً لأبي خزيمه فمّر به ذات يوم فسلم عليه فلم (94a) ير منه ما كان يعرف وكان
ابو خرشة قد خوصم اليه في جدار فاشتد ذلك على ابي خرشة فشكا ذلك الى بعض
قربائه فقال له إن اليوم يوم الخميس أو قال يوم الاثنين وهو صائم فإذا صلى المغرب
ودخل³ فاستنأن عليه ففعل ابو خرشة قال فدخلت عليه وبين يديه ثريد عذس
فسلم عليه فردّ عليه كما * كان يعرف وقال له ما جاء بك فخره ابو خرشة فقال ما
10 كان ذلك إلا أن خصمك خفّت * أن يرى سلامي عليك فيكسر⁴ ذلك عن بعض
حاجته فقال ابو خرشة فاني أشهدك أن الجدار له⁵

قال وحدثنى بعض مشايخ البلد ان يزيد بن حاتم * وهو يومئذ⁶ والى البلد
جاء الى ابي خزيمه في منزله فخرج اليه ابو خزيمه الى باب داره وألقيت ليزيد بن
حاتم صفة سرجه فجلس عليها حتى قضى حاجته ثم انصرف فكلم ابو خزيمه في
15 ذلك فقال له يمكن في منزلي شيء يجلس عليه فخرجت اليه⁷ حدثنا أحمد بن عمرو
* بن سرح * ابو الطاهر قال رفع * بعض بني مسكين⁸ الى ابي خزيمه * في شيء من
أمر حبسه وقد كان بعض القضاة نظر فيه فكأن أبا خزيمه له⁹ بر إنفاق ذلك¹⁰
فكتب اليه إذا نحن لم ننتفع بقول القضاة قبلك عندك كذلك لا ننتفع¹¹ بقولك
عند القضاة بعدك فأنقل ذلك¹² قال¹³ وخرج يوماً من المجلس¹⁴ فلم يواف دابته
20 فعرض عليه رجل من اهل البلد أحسبه ابن ابي الجؤبرية¹⁵ أن يركب دابته فاني

1) الأرسان. 2) AD om. 3) منزله. 4) مثل ما D. 5) D om.
6) BC om. 7) أحسن C. 8) فعل لأبي D. 9) D om. 10) D om.,
More correctly 'سرح', see Kindt *passim*. Huen I 196, Hazr. 11) D has: *دع فيه ممن*.
also preceding *isnad*. 12) D om. 13) B om. 14) D om. following
15) BC انسجد. 16) B s. p., O خوربة.

وعرض عليه رجل آخر دابته فركبها فكلّمه الرجل في ذلك فقال ما منعني من ركوبها
إلا أني رأيت (94b) في اللجام صُنْفَيْن من فضة ٥

قال وولي عبد الله بن عيّاش القصص . * وقد كان ١ عقبة بن مسلم على القصص
فدخلى عنه فقال عقبة بن مسلم كما حدثنا يحيى بن بكير ما لي أعزك والله ما أنا
بصاحب خراج ولا حرب إنما أنا قاص * أصلي بالناس فإن كنت أطول فأحبوا أن ٥
أقصر قصرت ولئن كنت أقصر فأحبوا أن أطول ضولت ٥

قال ٥ ثم استعفى أبو خزيمة فأعفى ٥ وجعل مكانه عبد الله ٥ بن بلال الحصري ٥
ويقال إنما هو غوث الذي كان استخلفه حين شخص غوث إلى أمير المؤمنين أبي جعفر
ولذلك في سنة أربع وأربعين ومائة ٥ وكان يجلس للناس في المسجد الأبيض ثم قدم
غوث فأقره خليفة له يحكم بين الناس حتى مات عبد الله بن بلال فلما مات ركب 10
غوث إلى منزله فضم الديول والودائع التي كانت قبّله وغير ذلك فرموا ابن ابنة عبد
الله بن بلال صاحبت يومئذ وأدّاه ٥

حدثنا يحيى بن بكير قال لم يزل أبو خزيمة على القضاء حتى قدم غوث من
الصائفة فعزل أبو 7 خزيمة ورد غوث ٥ على القضاء ٥ ويقال ٥ أن غوث بن سليمان
حين شخص إلى العراق جعل على القضاء أبو 10 خزيمة إبراهيم بن يزيد فلم يزل على 15
القضاء حتى توفي سنة أربع وخمسين ومائة ٥

وكان 11 ابن حديج يومئذ بالعراق قال فدخلت على أمير المؤمنين أبي جعفر فقال
لي يابن حديج لقد توفي ببلدك رجل أصيبت 12 به العامة قال 13 قلت يا أمير المؤمنين
ذاك إذا أبو خزيمة فقال نعم فمن ترى أن نؤتي القضاء بعده قلت أبو معاذان
البحراني يا أمير المؤمنين قال ذاك رجل أصم ولا يصلح للقاضي 14 أن يكون أصم قال 20

١) وكان A 2) قاضي BC 3) D has only: القضاء من القضاء 4) (see below). في زمن أبي جعفر المنصور فعفى وتوفي في سنة أربع وخمسين ومائة.
4) This was in reality after the few days of service in 140, see Kindī 358, 12.
5) Correctly, بلال بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن بلال 6) The true date 140,
see above. 7) مس. أبا. 8) غوث C 9) C om, leaving a blank space;
Husn II 89, 4 has here ثم. 10) B أبا. 11) D resumes. 12) B أصيب,
D أصيب. 13) فان C 14) ان القاضي D ٥ has رجل أصم.

قلت فلبن لبيعة بامير المؤمنين قال ابن لبيعة على ضعف فيه . * فلأمر بتوليته¹
وأجرى عليه في كل شهر ثلثين ديناراً (95a) وهو أول قضاء مصر أجرى عليه لذلك
وإنما كان ولاية البلد في الذين يولون القضاء * فلم
يزل قاضياً حتى صار في سنة أربع وستين ومائة *

8 وولي اسمعيل بن الياسع * الكوفي وعزل في سنة سبع وستين ومائة. وكان محموداً
عند أهل البلد إلا أنه كان يذهب إلى قول * أن خليفة * ولم يكن أهل البلد
يؤمنون به يعرفونه * حدثنا أني عبد الله⁷ قال كتب فيه الليث بن سعد إلى أمير
المؤمنين بامير المؤمنين إنك وليتنا رجلاً يكيد سنة رسول الله صلعم بين أظهرنا مع
أننا ما علمنا في الدينار والدرهم إلا خيراً. فكتب بعزله *

10 ورد غوث بن سليمان على القضاء * فلم يزل حتى توفي في جمادى الآخرة سنة
ثمان وستين ومائة * حدثنا حماد * بن مسرور أبو رجاء * قال قدمت امرأة من
الريف * وغوث قاض في محلة * فوافقت غوث بن سليمان عند السراجين راتحة إلى
المسجد فشكت إليه أمرها وأخبرته بحاجتها فنزل عن دابته في حوائيت السراجين
* ولم يبلغ المسجد * وكتب لها بحاجتها وركب إلى المسجد فأنصرفت المرأة وفي تقول
15 * أصابت والله¹⁰ أمك حين سبتك غوثاً أنت غوث عند¹¹ اسمك *

قال * فلما مات غوث ولي على¹² القضاء المفضل بن قسالة * بن عبيد انقبتاني
ثم عزل في سنة تسع وستين ومائة وهو أول القضاء بمصر طرول الكتب * وكان أحد
فضلاء الناس وخيارهم * قال * أخبرني بعض مشائخ البلد أن رجلاً لقيه بعد أن
عزل فقال¹³ حسيبك الله قضيت¹⁴ على بالباطل وفعلت وفعلت فقال له المفضل لكن
20 الذي قضينا له يطيب الثناء *

1) D القضاء. 2) وكان أول. 3) D om. 4) The superscr. in C:
Husn 5) ذكر رابع وعشرين قاض كان بمصر وهو أول غريب قضا عليهم من أهل الكوفة.
6) ابن حفصة C (confusion with the Hanafite ruler). 7) BC + عبد الحکم. 8) D om. A reads جميلی (so often in A).
9) D om. B + لها. 10) صدقت. 11) Not to be changed to غير, as in
Kindī 374; see Gloss. 12) D ولي بعد. 13) D له فقال له. 14) D حكمت.

قال: ثم ولي أبو الطاهر الأعرج عبد الملك بن محمد* بن أبي بكر بن حزم الأنصاري وكان محموداً في ولايته* وأخبرنا أبي عبد الله بن عبد الحكم قال كتب إليه صاحب البريد يومئذ إنك تَبْطِئُ بالجلوس للناس فكتب إليه أبو الطاهر لئن كان أمير المؤمنين أمرك بشيء وإلا فإن في أكفك وتراذعك ودبر* دوايك ما يشغلك عن أمر العامة*
 ثم استعفى فأعفى في سنة أربع وسبعين ومائة. قالوا فأشّر علينا برجل فأشار عليهم* بالمفضل بن فضالة فولى المفضل* بن فضالة* ثم شخص أبو الطاهر إلى العراق* فقال أنا ظننت أني أُنْفَقَى عن العمل ولولا ذلك ما استعفيت عن مصر كنت زاوية صالحة.
 فلم يزل المفضل على القضاء إلى صفر سنة سبع⁷ وسبعين ومائة*
 وولي* محمد بن مسروق الكندي من أهل الكوفة. ولم يكن بالحمود في ولايته
 وكان فيه عتو وتجبّر. فلم يزل على القضاء إلى سنة أربع وثمانين ومائة فخرج¹⁰
 إلى العراق*

واستخلف استخف بن الفرات النجيب فحُبِرَ* فلم يزل على القضاء إلى صفر سنة
 خمس وثمانين ومائة فعزل*

وولي عبد الرحمن بن عبد الله بن (956) المَحْبَر¹⁰ بن عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب على القضاء حتى عزل في جمادى الأولى¹¹ سنة أربع وتسعين ومائة. وقد كان¹⁵
 قوم تظلموا منه¹² ورفعوا فيه إلى أمير المؤمنين هرون فقال أنظروا في الديوان كم لي من آل من آل عمر بن الخطاب فنظروا فلم يجدوا غيره فقال والله لا أعزّه أبداً*
 ثم ولي بعده هاشم بن أبي بكر البكري من ولد أبي بكر الصديق وذو أصحاب
 العترة وبلغ مكروههم وكان يذهب مذعّب ادحباب أبي حنيفة فلم. يزل على

1) The superser. in C: ذكر سادس وعشرين ذئس ذن محمر من غير اعليا من اهل
 المدية. D om to Bakkar ibn Qutaiba (end of this chapter). 2) C عمر. 3) Cf.
 Kindr 384, 5 ff., 13 ff. 4) C ذبر. 5) BC om. 6) B (later hand, above
 the line) adds: فولى علينا, and something of the sort is needed for the under-
 standing of the words which follow. According to Ibn Athir VI 92 he was qndr
 in Bagdad. The citation of Huk. in Kindr 384, note 5, is not quite accurate.
 7) C نسع. 8) C om. all the following until the qndr Ibrahim ibn al-Bakkar.
 9) B om. 10) A المَحْبَر, B s. p. Qum. I 382, Wüstenf. Tabellen I 25.
 11) B الاول. 12) A om.

القضاء حتى تروى في المحرم في أول يوم منه سنة ست وتسعين ومائة
 ثم¹ ولى إبراهيم بن البكاء ولده جابر بن الأشعث وجابر يومئذ والى البلد فلم
 يزل على ذلك حتى وثب بجابر بن الأشعث فتأجى² ولى مكانه عبادة بن محمد
 فعزل ابن البكاء

وولى لهيعة بن عيسى الحصرمى. فلم يزل قاضيا حتى قدم المطلب بن عبد الله
 ابن مالك في أول سنة ثمان وتسعين³ فعزل لهيعة.
 ولى الفضل بن غانم وكان المطلب⁴ قدم به معه من العراق فأقام سنة أو نحوها
 ثم غصب عليه المطلب فعزله.

وولى لهيعة بن عيسى فلم يزل قاضيا حتى تروى في ذي القعدة أول يوم منه

10 سنة أربع ومائتين

فولى الشرى بن الحكم بعد مشاوره أهل البلد إبراهيم بن اسحق القارى⁵ خليف
 بنى زهرة وجمع له القضاء والقصاص. وكان رجل صدق. ثم استعفى لشى⁶ أنكره
 فاعفى

وولى مكانه إبراهيم بن الجراح وكان يذهب الى قول اصحاب انى حليفة ولم يكن
 15 بالمأموم⁷ وأول ولايته حتى قدم عليه ابنه من العراق فتغيرت حاله وفسدت احكامه
 فلم يزل قاضيا الى سنة احدى عشرة ومائتين فدخل⁸ عبد الله بن طاهر البلد فعزله.
 وولى عيسى بن المنكدر بن محمد بن المنكدر وخرج إبراهيم بن الجراح الى
 العراق ومات هنالك. وأجى عبد الله بن طاهر على عيسى بن المنكدر اربعة آلاف
 درهم في الشهر وهو أول قاض أجى عليه ذلك واجازه بألف دينار. فلما قدم المعتصم
 20 مصر في سنة أربع عشرة ومائتين كلمه فيه ابن ابي داود⁹ فأمره فوقف عن الحكم
 ثم أشخص بعد ذلك الى العراق فمات هناك

وبقيت مصر بلا قاض حتى ولى المأمون هرون بن عبد الله الرقيق القضاء فقدم
 البلد لعشر ليال بقلين من شهر رمضان سنة سبع عشرة ومائتين. وكان محمودا عفيها

ذكر بلام ثلثين قاض كان بمصر من غيرهم من أهل البصرة: 1) The superser. in C: 2) فتأجى C. 3) وسبعين C. 4) Mss. مطلب. (similarly in sequel). 5) القارى. 6) فى C. 7) عليه A. 8) داود AC. 9) القارى.

محبيا في اهل البلد فلم يزل قاضيا الى شهر ربيع الاول من سنة ست وعشرين ومائتين
فكنب اليه أن يمسه عن الحكم * وقد كان¹ ثقل مكانه على ابن ابي داود² *
وقدم ابو الوزير والبا على خراج مصر وقدم معه بكتاب ولاية ابن ابي الليث على
القضاء. فلم يزل قاضيا الى يوم الخميس لثلاث عشرة ليلة خلت من شعبان سنة خمس
وثلاثين ومائتين فعزل وحبس³ *
وبقيت مصر بلا قاض حتى ولي الخثر بن مسكين في جمادى الاولى سنة سبع
وثلاثين ومائتين (96a) جاءته ولاية القضاء وهو بالاسكندرية. فلم يزل قاضيا حتى
صرف يوم الجمعة لسبع ليال⁴ بقي من شهر ربيع الاخر سنة خمس واربعين ومائتين *
ولي دحيم⁵ بن اليتيم عبد الرحمن بن⁶ ابراهيم * بن اليتيم⁷ الدمشقي جاءته
ولاية بالرملة فتوفي قبل * ان يصل⁸ الى مصر وكانت وفاته سنة خمس واربعين¹⁰
ومائتين *
ولي⁹ بعده بكار بن قتيبة ابو بكر¹⁰ الثقفي من اهل البصرة وهو من ولد¹¹ ابي
بكر¹² صاحب رسول الله صلعم * ودخل البلد يوم الجمعة لثمان ليال خلون من جمادى
الاخرة سنة ست واربعين ومائتين¹⁰ *

قل * ابو القاسم¹¹ ابن قديد وانامت مصر بعد بكار بلا قاض حتى ولي خماروة¹⁵
* بن أحمد محمد¹² بن عبدة¹³ القضاء¹⁴ سنة سبع وسبعين ومائتين فلم¹⁵ يزل قاضيا
ان سنة ثلث وثمانين ومائتين⁵ في جمادى الاخرة¹⁶ * وبقيت مصر بلا قاض حتى
ولي ابو زرعة محمد بن عثمان الدمشقي¹⁷ *

1) BC قد. 2) BC داود. 3) A om. 4) B رحبه. 5) B om.
6) C om. 7) C دخوله. 8) D resumes: 'ومائتين'. 9) D ولده. 10) D om. B adds
here (since the following is merely an appendix, not by Ibn
'Abd al-Hakam). 11) AD om. 12) D om. 13) C + بن حرب. 14) C +
يوم الخميس لاربع خلون من جمادى الاخرة. 15) D om, remainder. 16) A +
ثم ولي ابو زرعة قضاء الشام وحكم بمذهب الشافعي. 17) C marg.: 'فالرم منزلة
بعد ما كانوا يحكمون به هب الوزاعي وتوفي سنة اثنين وثلاثمائة
18) Ms. A con-

ذكر الاحاديث

(97b) قال¹ هذه تسمية من روى² عنه اهل مصر من اصحاب رسول الله صلعم ممن دخلها فعرف اهل مصر بالرواية عنهم³. ومن شربهم في الرواية عنهم⁴ من اهل البلدان وما تفردوا به دون غيرهم⁵. ومن عرف دخوله مصر منهم برواية غيرهم عنه. وتركوا قوما يذكر بعض الناس ان لهم حجة⁶ والله قد دخلوا مصر لم⁷ ار احدا من اهل العلم من مشائخهم يثبت ذلك لهم. وتركوا كثيرا من حديث بعض من ذكرت منهم كراهية للاكتثار⁸ واقتصروا على بعضه⁹

عمر بن العاص⁷ بن وائل السهمي

وهو اول امير اُمير على اهل مصر في الاسلام. ولم عنه اكثر من عشرين حديثا⁸

tinuous here with the following Appendix, on which see the Introduction. The pointing is mostly my own. ثم ولي بعده ابو عبيد على بن الحسين بن حرب واثم عشرين سنة ثم عزل في سنة عشر وثلاثمائة⁵ ثم ولي بعده الكريوي فاقام ثم عزل⁶ ثم ولي بعده ابن قتيبة ثم عزل⁷ ثم ولي بعده الكشي واثم شهورا ثم عزل⁸ ثم ولي بعده علي بن اسحاق الجوهري ثم عزل⁹ ثم ولي بعده ابنه ابو محمد¹⁰ ثم ولي بعده ابن زبتر ثم عزل¹¹ ثم ولي بعده ابن حماد ثم عزل¹² آخر الجزء السادس من (جزء) 1) Here begins in ABC the seventh main division of the History. I have supplied the superscription. A has the usual introductory formula. B (fol. 152a) prefixes: حدثنا ابو عمر محمد بن يوسف الكندي معمر قل حدثنا علي بن الحسن بن خلف بن فديد قل حدثنا عبد الرحمن بن قال حدثنا عبد الرحمن. C has simply: بين عبد الله بن عبد الحكم بن اعين القرشي D has only a very brief summary of this chapter, see the Introduction. 2) BC بروي. 3) BC عنه. 4) B عنه. 5) B om. 6) U الاكتثار. 7) D has before this name: اصحاب رسول الله صلعم. 8) D adds: المشير منيا and om. next two trads.

منها أن عمرو بن العاص قال أقرأني رسول الله صلعم في "تقرآن خمس عشرة سجدة" منها في المفضل ثلاث¹ وفي سورة² الحج سجدتان³ حدثني سعيد بن أبي مريم عن نافع بن يزيد عن الحرث بن سعيد العنقي⁴ عن عبد الله بن مثنى⁵ من بني عبد كلال عن عمرو بن العاص⁶

ومنها أن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلعم يقول ما من قوم يظهر فيهم⁷ الربا إلا أخذوا بالقناه وما من قوم يظهر فيهم الزنا إلا أخذوا بنسنته وما من قوم يظهر فيهم الرشأ إلا أخذوا بالرغب. حدثنا عبد الملك بن مسامة عن ابن لهيعة عن عبد الله بن سليمان أن محمد بن راشد المرادي حدثه أن عمرو بن العاص⁸ * طلع يوماً المنبر فلم يسلم فقال رجل لمن أبا عبد الله لمعذب فقال أما والله إنكم لتعلمون⁹ أني من أقل أصحاب رسول الله صلعم رواية عنه وأنه لم يمنعني من¹⁰ الحديث عنه إلا أني كنت رجلاً غزاً ولأن سمعت رسول الله صلعم يقول ما من قوم يظهر فيهم¹¹ ذكر الحديث

ومنها حديث ابن لهيعة عن يزيد¹² بن أبي حبيب عن عمران بن أبي أنس عن عبد الرحمن بن جبير عن عمرو بن العاص قال¹³ بعثني رسول الله صلعم في سرية وأمرني عليها وفيهم¹⁴ عمر بن الخطاب فأصابته جنابة في ليلة باردة شديدة البرد¹⁵ فتيممت وصليت بهم فلما قدمنا على رسول الله صلعم شكاني عمر إلى رسول الله صلعم حتى كان (98a) من كلامه أن¹⁶ قل صلى بنا¹⁷ وعمر جئ فبعث النبي رسول الله صلعم فسألني فقلت يا رسول الله اجنبت في ليلة باردة لم يمر علي مثلها قط فخرجت¹⁸ نفسي بين أن اغتسل * فأمرت¹⁹ أو²⁰ صلى بهم وأنا جئ فتيممت وصليت بهم فقال رسول الله صلعم لو كنت مكانك فعلت مثل الذي فعلت²¹ هكذا حدثنا عن²² عبد الله بن عبد الحكم عن ابن لهيعة وحدثنا محمد بن عبد الجبار المخزومي حدثنا زيد بن الحباب عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن عمران بن

1) ثلاثا BC. 2) A om. 3) سجدتين BC. 4) العنقي C. 5) مثنى C. 6) BC om. 7) ربما وضع B. 8) عن BC. 9) تعلمون AC. 10) D resumes here. 11) وفيها D. 12) أنه B. 13) لنا ACD. 14) فخرجت C. 15) لم يمرت أن C. 16) D om. following.

ابى انس عن عبد الرحمن بن جبير عن ابى فراس * يزيد بن رباح¹ مولى عمرو
عن عمرو² ۞

ومنها حديث موسى بن عُلَيّ عن ابيه عن ابى قيس مولى عمرو عن عمرو ان رسول
الله صلعم قال قُصِّلَ ما بين صيامتنا وصيام اهل الكتاب أَكَلْتُ السَّحَرَ ۞ حدثناه عبد
الله بن صالح حدثنا موسى بن عُلَيّ * عن ابيه ۞ وحدثناه ابى عبد الله بن عبد
الحكم قال حدثنا الليث بن سعد عن موسى بن عُلَيّ ۞

ومنها حديث موسى بن عُلَيّ عن ابيه عن عمرو بن العاص انه قال بعث الى
رسول الله صلعم فقال خُذْ عَلَيْكَ ثِيَابَكَ وسلاحك فأخذت عُلَيّ ثِيَابًا وسلاحي ثم
أقبلت الى رسول الله صلعم فوجدته يتوضأ فصَوَّبَ فِى النَّظَرِ ۞ ثم طَأَطَاهُ ۞ ثم قال يا
10 عمرو انى تريد ان ابعثك على جيش يُغْنِمُكَ الله وَيَسْلَمَكَ وَأَرْغَبَ لَكَ رَغْبَةً من المال
صَالِحَةً قَلَلْتُ وَالله يا رسول الله ما أَسْلَمْتُ للمال ولكن أَسْلَمْتُ رَغْبَةً فى الاسلام وان
أكون معك فقال يا عمرو نعم المال الصالح للرجل³ الصالح. حدثناه عبد الله بن صالح ۞
ومنها حديث موسى بن عُلَيّ عن ابيه قال سمعت عمرو بن العاص يقول ما ابعد
هَذِيكُم من هَذِي نَبِيِّكُم ۞ أَمَّا هُوَ فَنَافِلُ النَّاسِ فى الدُّنْيَا وانتم ارغب الناس
15 فيها. حدثناه عبد الله بن صالح عن موسى بن عُلَيّ ۞ حدثنا عبد الله بن صالح
حدثنا الليث بن سعد عن يزيد بن ابى حبيب ان عُلَيّ بن رباح اخبره انه سمع
عمرو ابن العاص على المنبر يقول والله ما رأيت قوما أرغب فيما كان رسول الله صلعم
يزهد فيه منكم أَصْبَحْتُمْ تَرْغَبُونَ فى الدُّنْيَا وكان رسول الله صلعم يزهد فيما وما مَرَّ
برسول الله صلعم ثَلَاثُ من الدهر الا والذي عليه اكثر من الذى نه. فقال رجال من
20 اصحاب رسول الله صلعم قد رأينا رسول الله صلعم يَنْسَلِفُ ۞ حدثناه ابو الاسود
النضري⁴ بن عبد الجبار عن ابن لهيعة عن يزيد بن ابى حبيب عن عُلَيّ بن رباح
انه سمع عمرو بن العاص ۞

ومنها حديث ابن لهيعة عن ثورث بن يزيد ان مولى لعمر بن العاص حدثه.

1) انس بن يزيد بن فراس C. 2) بن العاصمى + A. 3) B om. 4) البصر C.
5) B + لى. 6) مع الرجل C. 7) A + عليه السلام C. 8) بن رباح.
9) Nass. 10) حدثناه B, اخبرناه A.

ان عمرو بن العاص قال ان رسول الله صلعم قال لعل شعيرة اليوم خير من مثقال
 قيراط بعد اليوم. حدثناه ابو الاسود النضري¹ بن عبد الجبار²
 ومنها (986) حديث الليث بن سعد عن يزيد بن ابي حبيب ان ابن شماس³
 اخبره ان عمرا حين حضرته الوفاة دعت عيناه فقال له عبد الله يبا عبد الله اجزع⁴
 من الموت يحملك على هذا قال لا ولكن ما بعد الموت فذكر له عبد الله موافقه مع⁵
 رسول الله صلعم والفتوح التي كانت بالشام فلما فرغ عبد الله من ذلك قال لقد⁶
 كنت على أطباء ثلاثة لو مت على بعضها علمت ما يقول الناس بعث الله محمدا
 فكنت اكره الناس لما جاء به اتمنى لو اتى قتلته حتى بلغ كراهيتي لدين الله
 اتي ركبت البحر الى صاحب الحبشة اطلب دم اصحاب رسول الله صلعم فلو مت على
 ذلك قال الناس مات عمرو مشركا عدوا لله ولرسوله من اهل النار ثم قذف الله الاسلام¹⁰
 في قلبي فأتيت رسول الله صلعم فبسط الي يده ليبياعني فقبضت يدي ثم قلت
 أبيعك على ان يغفر الله⁴ لي ما تقدم من ذنبي وأنا اظن حينئذ اني لا اتي ذنبا في
 الاسلام فقال رسول الله صلعم يا عمرو ان الاسلام يجب ما قبله وان الهجرة تجب ما
 بينها وبين الاسلام فلو مت على هذا الطبق قال الناس أسلم عمرو وهاجر مع رسول
 الله صلعم نرجو لعرو عند الله خيرا كثيرا ثم كانت إمارات وفتن وأنا مشفق من¹⁶
 هذا الطبقة. فاذا اخرجتموني فاسرعوا في ولا تتبعوني فاحذروا ولا تار وشدوا على ازارى
 ذى مخاصمه وسنوا على التراب سنا فان يميني ليست بأحق⁶ بالتراب من يسارى
 ولا تدخل⁷ القبر خشبة ولا طوبة ثم اذا قبرتموني فامكثوا عندى قدر بحر جزور
 وتفضيلها أستأنس بكم. حدثناه ابو صلح عبد الله بن صلح واسد بن موسى عن
 الليث بن سعد⁸ حدثنا يزيد بن ابي حبيب ان ابن شماس اخبره ان عمرو بن²⁰
 العاص لما حضرته الوفاة ذكر الحديث⁵ قال وحدثنا عمرو بن سواد حدثنا ابن
 وهب اخبرنا ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن ابن شماس عن عبد الله بن
 عمرو عن عمرو وزاد فيها فقال له عمرو تركت افضل من ذلك شهادة ان لا اله الا الله

1) Mss. نضر. 2) B له. 3) B om. 4) C om. (secondary in D).

5) B سنوا C ثم سنوا. 6) C احق. 7) C يدخل. 8) C om. remainder of innd.

حدثنا اسد بن موسى حدثنا ابن لهيعة حدثني يزيد بن ابي حبيب اخبرني سويد
ابن قيس عن قيس بن سمي ان عمرا قال قلت يا رسول الله ابايعك على ان يغفر¹
لي ما تقدم من ذنبي فقال رسول الله صلعم ان الاسلام يجيب ما كان قبله وان
الهجرة تجيب ما كان قبلها. قال² عمرو فوالله لئن كنت لأشد الناس حياء³ من رسول
الله صلعم فما ملأت عيني⁴ منه ولا راجعته بما اريد حتى لحق بالله حياء منه ثم
ذكر الحديث ٥

ومنها حديث محمد بن اسحق عن يزيد بن ابي حبيب عن راشد مولى حبيب
ابن اوس التميمي ان حبيبا حدثه ان عمرو بن العاص حدثه قال لما انصرفنا من
الحنث جمعنا نفرا من قريش بيني وبينهم خاصة فقلت لهم تعلموا والله اني ارى
10 * امر محمد⁶ يعلم ما خائفه من الامور علوا منكرا فهل لكم في رأي قد رايت قالوا
وما هو قل قلت تلتحف بالنجاشي فنكون عنده حتى ينفضي ما بيننا وبين محمد
فان طهرت قريش رجعا (99a) اليهم وان طفر محمد اقمنا عنده فلان اكون تحت
بدن النجاشي احب الي من ان اكون تحت يدى محمد قالوا اصببت * قل قلت⁷
اجمعوا له ادما فانه احب ما يهدى اليه من بلادنا قل ففعلنا ثم خرجنا فبينما نحن
15 * دد دنونا⁸ منه إذ نظرنا الى عمرو بن أمية قد بعثه رسول الله صلعم الى النجاشي
فل قلت هذا والله عمرو بن أمية قد بعثه محمد ولو قد قدمتم⁹ بهدياى الى
النجاشي ثم¹⁰ سألته إياها فاعطانيه ففعلت فرائت قريش الى قد اجزأت¹¹ * حين يقتل
رسول محمد¹² قل فلما دخل عليه عمرو بن أمية وشرع من حاجته دخلت عليه
فحينئذ ما كنا نحتيه فقال النجاشي مرحبا ما اهديت اني يا صدقي دل قلت
20 ايها الملك قد اهديت لك¹³ هدايا دل ثم قدمت اليه هداياى¹⁴ فقبلنا وبهججت¹⁵
بما دل لي دل فعلت له ايها الملك الى حد رايت ماياك رسول محمد وهو لنا عدو
اعطينيه اضرب عنقه فانه رسول رجل هو لنا عدو قل فمدا يده ثم غضب وخرّب بها

1) تغفر B. 2) فعل A. 3) حيا B. 4) عيناى C. 5) D resumes.

6) الامر C. Cf. with the following Hii. 716 f. 7) BC دل. 8) D لم.

9) D غريب. 10) C قدمت. 11) BC دد. D فما. 12) B اجزأت.

13) D om. 14) D فقبلنا. 15) B هدايا. 16) C وبهججت.

أنفقه ضريبةً طننت أنه قد كسره قال فوددت لو آتني انشقت في الارض فدخلت فيها
 قَرَأًا¹ منه ثم قال تستملني رسول رجل يأتيه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى
 أعطيكه لتقتله قال قلت أيها الملك فإن ذاك لكذلك أنه ليأتيه الناموس الأكبر الذي
 يأتي موسى قال نعم والذي نفس النجاشي بيده ويجك يا عمرو فأطعني² وأتبعه
 والذي نفسي بيده ليظهر هو ومن أتبعه على من سواهم * على من خالفهم كما³
 ظهر موسى على فرعون وجنوده قال قلت أقتباعتني له على الاسلام قال نعم قال فبسط
 يده فبايعني له فخرجت على⁴ اصحابي وقد حال رأيي عما كان عليه معهم قال
 فانطلقت تهري في راحلتي حتى لقيت خلد بن الوليد قال قلت أين بابا سليمان
 قال اريد والله أن اذهب فأسلم فقد والله استقام الشأن واستبان⁵ الميسم⁶ قال فقلت
 وانا والله قال فانطلقنا حتى جئنا رسول الله صلعم فدخلنا عليه المسجد فتقدم خلد⁷
 فبايعه⁸ ثم تقدمت فبايعت فقلت يرسل الله أبليكم على أن يغفر⁹ لي ما تقدمت من
 ذنبي ولم اذكر ما تأخر قال فقال رسول الله صلعم بايع يا عمرو فان الاسلام يجنب ما
 كان قبله وان الهجرة تجب ما كان قبلها¹⁰ حدثنا¹¹ أسد بن موسى حدثنا يحيى
 ابن ابي زائدة عن محمد بن اسحق وحدثنا عبد الملك بن هشام عن زياد بن
 عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق¹²
 وتوفي عمرو بن العاص يوم الفطر سنة ثلث وأربعين وصلى عليه عبد الله بن عمرو
 ودفن بالمقطم من ناحية القبة * يكتفى ابا عبد الله¹³. وكان¹⁴ طريق الناس يومئذ
 الى الحجاز فأحب أن يدعوه¹⁵ من مر به. اخبرنا بذلك ابن هبيرة¹⁶
 حدثنا¹⁷ عثمان بن صالح (996) حدثنا ابن لهيعة قال فبر¹⁸ في مقبرة المقطم متن
 عرف من اصحاب رسول الله صلعم خمسة نفر: عمرو بن العاص السهمي. وعبد الله¹⁹
 ابن الحرث بن جزة²⁰ الزبيدي. وعبد الله بن خذاف السهمي. وابو بصير²¹
 الغفاري. وعقبه بن عامر الجيني

1) عن D، وعلى من B 2) واسلم + D 3) تقتله BC 4) خوفاً D
 5) تغفر C 6) فبايع BC 7) الميسر C 8) D om. 9) من عنده الى D
 10) وكانت BC 11) مر به C inserts below, after 12) D om. following.
 13) جز B 14) دفن BC 15) D resumes. 16) كل + A 17) نصرة C
 18) 19) 20) 21)

وشرك¹ أهل مصر في الرواية عنه² من أهل المدينة. قبيصة³ بن ذؤيب. قال عبد الرحمن ولد عم الفتح. وأبو مرة مولى عقيل بن أبي طالب واسمه يزيد. وعروة ابن الزبير. وقد اختلف في سعيد بن المسيب فقالوا سمع منه وقالوا بل إنما سمع من ابنه عبد الله بن عمرو. وعبد الله بن شرحبيل⁴. ومن أهل الكوفة. قيس⁵ ابن أبي حازم. ومن أهل البصرة. أبو عثمان النهدي وغيرهم.

عبد الله بن عمرو بن العاص

ولم عنه شبيه بمائة حديث. منها حديث رجاه بن أبي عطاء المعافى عن وأعب بن عبد الله المعافى عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله صلعم قال من أطعم أخاه من الخبز حتى يشبعه⁶ وسقاه من الماء حتى يرويه⁷ بعده الله 10 من النار سبعة⁸ خنادق ما بين كل خندقين مسيرة خمس مائة عام. حدثناه إدريس ابن يحيى وعبد الملك بن مسلمة.

ومنها حديث ابن لهيعة عن وأعب بن عبد الله المعافى عن عبد الله بن عمرو أنه رأى في المنام كأنه في إحدى أصابعه غسل وفي الأخرى سمن فكانه يلقاهما فأصبح فذكر ذلك لرسول الله صلعم فقال إن عشت قرأت الكتابين التوراة والإنجيل فكان يقرأهما. حدثناه أبو الأسود النضر¹⁰ بن عبد الجبار واسد بن موسى.

ومنها حديث الليث عن عامر بن يحيى عن أبي¹¹ عبد الرحمن الحبلي قال سمعت عبد الله بن عمرو يقول قال رسول الله صلعم سيصاح برجل من أمتي على رؤس الخلائف فتُنشر¹² عليه تسعة وتسعون سجلاً كل سجل منها مد أنبصر ثم يقول الله له أتذكر من هذا شيئاً أظلمك كتنبي الخافضون فيقول لا يا رب فيقول أظلمك عذراً¹³ فيهاب¹⁴ 20 فيقول لا يا رب فيقول بني لمن لك عندنا¹⁵ حستتبن وأنه لا ظلم عليك فتخرج له بطاقة فيها أشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً عبد الله ورسوله فيقول يا رب ما

1) D om. following. 2) عن عمرو B. 3) قبيصة C. 4) A + حسن. 5) كان Mas. 6) سبع AB. 7) رواه B. 8) أشبعه B. 9) من أهل مكة + B. 10) نضر Mas. 11) C om. 12) فينشر BC. 13) عذراً C. 14) B. 15) B. عندى.

عنه البطاقة مع هذه السجلات فيقال انك لا تُنظّم فتوضع السجلات في كفة
والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فينجو من النار. حدثناه عبد
الملك بن مسلمة ٥ وحدثنا ابي حدثنا بكر بن مضر * عن عمرو بن الحارث¹ عن
طهر بن يحيى عن ابي عبد الرحمن الحبلى عن عبد الله بن عمرو قال يوتى بالعبد
يوم القيامة ومعه تسعة وتسعون سجلاً في الذنوب والخطايا فيؤمر به الى النار فاذا
ذهب به نأتى مناد لا تحجلوا فانه قد بقى له فيوتى ببطاقة صغيرة فاذا فيها لا
اله الا الله ٥

ومنها حديث ابن لهيعة عن شراحيل بن يزيد قال كان بيني وبين حنّش بن
(100a) عبد الله كلام فقال لولا شيء سمعته من ابن عمرو لعلمت² سمعته يقول
سمعت³ رسول الله صلعم يقول ثلثة اذا انا فعلتهن فما اباك ما ركبت اذا قرصت⁴ 10
شعرًا او علقنت تميمه⁵ او شربت ترياقيًا⁶. حدثناه ابو الاسود النضري⁷ بن عبد الجبار
ورواه حيوة بن شريح ايضا عن شراحيل بن يزيد ٥

ومنها حديث عبد الله بن عيَّاش عن ابيه عن ابي عبد الرحمن الحبلى عن عبد
الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلعم قال من علم علما فكتمه ألجمه الله يوم
القيامة بلجام من نار. حدثناه ادريس بن يحيى 15
ومنها حديث عبد الرحمن بن زياد بن أنعم عن عبد الله بن يزيد عن عبد الله
ابن عمرو ان رسول الله صلعم قال ليبيد⁸ 10 الله الاسلام 11 برجال ما ٩ من 12 اهله.
حدثناه المقرئ ٥

ومنها 13 حديث ابن لهيعة عن ابي زرعة عن ابن عمرو ان رسول الله صلعم قال
لا تقوم الساعة حتى يرفع القرآن والدكر أو الركن شك عبد الرحمن بن عبد الله 20
ابن عبد الحكم. حدثناه عبد الملك بن مسلمة ٥
ومنها حديث عبد الرحمن بن يزيد * عن 14 عن عبد الرحمن بن رافع

قال حنّش بن عبد D resumes, prefixing: ١) B om. 2) B. ٣) B. ٤) A. ٥) قرصت. 6) D. 7) الله يروى عن عمرو او اهله قال. 8) B. 9) D. 10) (ومنها قوله) D resumes. 11) Mss. نصر. 12) D. 13) D. 14) C. 15) هذا الدين D. 16) BC om. 17) D om. foll. 18) B. 19) (P), D om. isna. 20) B.

النُّوْحِيّ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلعم * قال العلم ثلاث * وما سوى ذلك فصل * آية محكمة أو سنة قائمة أو فريضة عادلة. حدثناه معاذ بن الحكم *
ومنها حديث ابن لهيعة عن الحسن بن قتيب الهوزني * عن هشام بن أبي رُقَيْبَة اللخمي عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلعم قال لا طائر ولا عدوى ولا هامة ولا جد والعين حقة. حدثناه أبو الأسود النضر * بن عبد الجبار *
ومنها حديث نافع بن يزيد وابن لهيعة عن أبي هانئ الخولاني أنه سمع أبا عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلعم قال كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض وعرشه على الماء بخمسين ألف سنة. حدثناه أبو صدقة محمد بن عبد الأعلى عن نافع بن يزيد وأبو الأسود عن ابن لهيعة
10 حديث أحدهما نحو حديث صاحبه * حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد عن أبي هانئ الخولاني 7 بإسناده نحو حديثيهما *
ومنها حديث ابن لهيعة عن أبي هانئ أنه سمع أبا عبد الرحمن الحبلي يقول أنه سمع عبد الله بن عمرو يقول أنه سمع رسول الله صلعم يقول * ما من غارضة تغزو في سبيل الله فيصيبون غنيمة إلا تعجلوا ثلثي أجرهم من الآخرة ويبقى لهم الثلث وإن لم يصيبوا غنيمة تم لهم أجرهم. حدثناه 10 أبو الأسود النضر * بن عبد الجبار *
ومنها حديث عبد * الرحمن بن 11 زياد بن أنعم عن عبد الله بن يعقوب عن عبد الله بن يزيد عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلعم قال * لله أضن 13 يدم المؤمن من أحدكم بركة ماله حتى يلقينه على فراشه. حدثناه المقرئ *
ومنها حديث ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن سويد بن قيس أخبره
20 عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلعم قال رباح يوم في سبيل الله خير من صيام شهر وقيامه. حدثناه أبي عبد الله بن عبد الحكم وأبو (100b) الأسود النضر 13 بن عبد الجبار *
ومنها حديث يحيى بن أيوب عن أبي قبيل أنه حدثه أنه كان عند عبد الله

1) D قوله. 2) D om. 3) D om. foll. 4) Mes. الهمداني (B with D), but see Ijazr., I Juan I 120, etc. 5) Mes. نصر. 6) C خلف. 7) BC om. 8) B بن. 9) D resumes. 10) Long omission in D. 11) B om. 12) C لا والله أضن. 13) BC نصر.

ابن عمرو بن العاص فتذكرونا¹ فتج القسطنطينية² ورومية ايها³ تفتح قبل فدا
عبد الله بصندوق له⁴ طاحم⁵ قلنا وما الطاحم⁶ ذل الخلف⁷ فقال كنا عند رسول
الله صلعم نكتب ما يقول لا أو نعم فقلنا أي المدينتين تفتح قبل يا رسول الله قال
مدينة هرقل⁸ يريد القسطنطينية. حدثناه سعيد بن عفير⁹ وقد خلف ابن
لهيعة يحيى بن أيوب في هذا الحديث والله اعلم بالصواب. حدثناه ابو الاسود¹⁰
النضر¹¹ بن عبد الجبار حدثنا ابن لهيعة عن ابي قبيل عن عمير بن ملك انه كان
عند ابن عمرو فذكروا¹² فتح القسطنطينية ورومية ايها تفتح أول فاختلوا في ذلك
فدا عبد الله بن عمرو بصندوق فيه قراطيس فقال تفكحون القسطنطينية ثم تغزون
بعنا الى رومية فيفتح الله عليكم وإلا فانا عند الله من الكذابين¹³

ومنها حديث قبات¹⁴ بن رزين¹⁵ عن شيخ من المعافر يذكر منه فضل وصلاح¹⁶
أن رجلا يقال له عباد ممن يلزم عبد الله بن عمرو كان من الصلحاء كان يقرأ
القرآن فيقرن بين السور في الركعة الواحدة فيبلغ ذلك عبد الله بن عمرو فأتاه عباد
يوما فقال له عبد الله بن عمرو يا خائن أمانته ثلث مرات فاستد ذلك على عباد
فقال له غفر الله لك أي أمانة بلغك الى خنتها قال أم أخبر انك تجمع بين السور
في الركعة الواحدة قال * الى لأفعل¹⁷ ذلك¹⁸ قال * وكيف بك¹⁹ يوم تأخذك كل سورة²⁰
بركعتها وسجدتيها أما²¹ إني لم افل لك إلا كما²² قال في رسول الله صلعم. حدثناه
عبد الله بن صالح²³

ومنها حديث ابن لهيعة عن حبي²⁴ بن عبد الله عن ابي عبد الرحمن الحنبلي
عن عبد الله بن عمرو قال خرج رسول الله صلعم يوم الخندق وم يحفرون حول
المدينة فتناول رسول الله صلعم القأس فضرب به ضربة فقال هذه الضربة يفتح الله بها²⁵
كنوز الروم ثم ضرب الثانية فقال هذه يفتح الله بها كنوز فارس ثم ضرب الثالثة فقال

1) B فتذكرونا. 2) القسطنطينية A, also below. 3) C انها. 4) B om.
5) Thus A. B صخيم, C صخيم. 6) B الصخيم, C الصخيم. 7) B a. p. C الخلف.
8) C pref. ابن. 9) Mss. نصر. 10) فتذكرونا C. 11) الكاديين C. 12) Mar-
ginal note in A: كذا عنده عنا قبات بكسر الغاف. Hazr, margin: أوله.
13) C. 14) زرين C, زرين B. 15) قبات كسحاب, Qam. I 171, واخره مثلثة صح اصل
حسين C, حبي B. 16) ما. B. 17) B. 18) فكيف لك BC. 19) ان لا افعل.

هذه الضربة بآتي الله بأهل اليمن أعواناً وأنصاراً. حدثناه عبد الملك بن مسلمة ٥
ومنها حديث ابن لهيعة عن يزيد بن عمرو المعافى عن ابي عبد الرحمن الحبلى ١
عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلعم قال من صمت نجا. حدثناه
انقرى وابو الاسود ٥

٥ ومنها حديث ابن لهيعة عن * ابن هبيرة عن ابي هبيرة ٢ الكحلاني مولى لعبد
الله بن عمرو عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلعم خرج اليوم ذات يوم في
المسجد فقال ان ربي حرم على الخمر والميسر والميرز والكوبة والقنين. حدثناه
سلف بن السمع الاخمي ٣ ٥

ومنها حديث ابن لهيعة عن حبي ٤ بن عبد الله المعافى عن ابي عبد الرحمن
١٠ الحبلى عن عبد الله بن عمرو قال خرج رسول الله صلعم يوم بدر في ثلثمائة وخمسة
عشر من المقاتلة كما خرج طلوت ٥ فلما لم حين خرج اليتم انهم حضاه فاحملهم
اليتم انهم عراه فالتسليم اللهم انهم جياح فشيعة ففتح الله لهم يوم بدر واحبلوا وما منهم
رجل الا وهو اخذ برأس جمل او جملين (101a) واتسروا وشبعوا. حدثناه عبد
انك بن مسلمة ٥

١٥ ومنها حديث عبد الله بن عباس الغنابلي عن عبد الله بن عباس عن ابي رزين
انغافى قال سمعت عبد الله بن عمرو يقول سمعت رسول الله صلعم يقول ٣ ان الذي
يمر بن تدعى اخيه وهو يصلي متعمدا بتمنى يوم القيامة لو أنه شجرة بلية.
حدثناه ادريس بن يحيى ٥

ومنها حديث عبد الله بن عباس عن عيسى بن هلال الصدفي عن عبد الله
٢٠ ابن عمرو ان رجلا أتى رسول الله صلعم فقال يا رسول الله اقربني ٥ فقال امرأ فلنا من
ذات نراء فقال يا رسول الله كبرت سمي وضعف عظمي وثقل لسالي فقال امرأ فلنا
من ذات حم فقال مثل ذلك فقال اقرا فلنا ٥ من ذات سبت فقال مثل ذلك فقال
* رسول الله صلعم اقرا ١٠ فأقرأه إذا زلزلت ١١ فلما فرغ قال يا رسول الله علمني شيئا

١) B الجملى. 2) C om. 3) B om. 4) B وحى C. 5) B
marg. (Inter) | وقومه ثلثمائة وخمسة عشر. 6) B وقد. 7) B marg. adds
horo (later) اييه. 8) B اقربى C. 9) BC om. 10) C يا
... الله اقربى. 11) Sur. 99.

أَعْمَلُ بِهِ فَقَالَ صَلَاةُ الْخَمْسِ وَحَجُّ الْبَيْتِ وَصِيَامُ رَمَضَانَ وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ
وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ فَلَمَّا أَتَى الرَّجُلَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الرَّجُلِ فَلَمَّا أَتَى بِهِ قَالَ
إِنِّي قَدْ أَمَرْتُ بِالْأَخْطَى عَيْدًا جَعَلَهُ اللَّهُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ قَالَ أَتُؤَيِّتُ لِي لَمْ أَجِدْ إِلَّا شَاهِدًا
أَهْلِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُضِيَ شَارِبُكَ وَقَلَمُ أَطْفَارِكَ وَأَحْلِفْ عَنْكَ فَتَلَكَ بِمَامِ فَحَبِيتَكَ
عِنْدَ اللَّهِ. حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَحْيَى وَحَدَّثَنَا الْمُفَرِّقِيُّ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ
حَدَّثَنَا عَيْشُ بْنُ عَبَّاسٍ عَنْ عِيسَى بْنِ هَلَالٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ۞

ومنها حديث الفضل بن فضالة ونافع بن يزيد عن ربيعة بن سيف عن أبي
عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قَبَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَلَمَّا رَجَعْنَا وَحَاطَنِي بِهِ إِذَا هُوَ بِأَمْرًا مُقْبِلًا لَا نَظْنُهُ عَرَفَهَا فَقَالَ يَا فَاطِمَةُ مَنْ أَتَيْتُ 10
جَنَّتْ قُلْتُ جَنَّتْ مِنْ عِنْدِ أَهْلِ هَذِهِ الْمَيِّتِ ۞ رَحِمْتُ الْيَوْمَ مَيِّتًا وَعَزَيْتُهُمْ قَالَ فَلَعَلَّكَ
بَلَغْتَ مَعَهُمُ الْكُدَى قُلْتُ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ ۞ أَبْلُغَ مَعَهُمُ الْكُدَى وَقَدْ سَمِعْتُكَ تَذَكَّرَ فِيهِمْ
مَا تَذَكَّرَ فَقَالَ لَوْ بَلَغْتَ مَعَهُمُ الْكُدَى مَا رَأَيْتِ الْجَنَّةَ حَتَّى يَرَاكَ جَدُّكَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ.
قَالَ نَافِعٌ فِي حَدِيثِهِ حَتَّى يَرَاهَا جَدُّ إِبْرَاهِيمَ. وَالْكَدَى الْمَقَابِيرُ. حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي
مَرْثَمٍ عَنْ نَافِعِ بْنِ يَزِيدَ ۞ قَالَ وَحَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ الْحَكَمِ وَأَبُو الْأَسْوَدِ 15
النَّصْرِي ۞ بَنِي عَبْدِ الْجُبَّارِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ صُلْحٍ عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ فَصَالَةَ ۞
وَشَرَكُمُ فِي الرِّوَايَةِ عَنْهُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ۞. سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ ۞. وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ ۞. وَمِنْ أَهْلِ مَكَّةَ ۞. عَمْرُو بْنُ أَوْسٍ التَّقْفِيُّ ۞. وَيُوسُفُ بْنُ مَاهَكَ ۞. وَأَبْنُ أَبِي
مُلَيْكَةَ ۞. وَمِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ۞. (101b) مَسْرُوقُ بْنُ الْأَجْدَعِ ۞. وَخَيْثَمَةُ بْنُ هَبْدٍ
الرَّحْمَنِ ۞. وَآمَرُ الشَّعْبِيِّ ۞

وُخَارِجَةُ بْنُ حُذَافَةَ الْعَدَوِيُّ

وَلَمْ يَكُنْ عَنْهُ عَنْ إِبْنِ صُلْحٍ حَدِيثٌ وَاحِدٌ لَيْسَ لَنَا عَنْهُ عَنْ إِبْنِ صُلْحٍ غَيْرُهُ.
وَهُوَ حَدِيثُ أَنَلَيْتُ بَنِي سَعْدٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَاشِدٍ

1) B + ۞. 2) تَبَيَّنَ الْمُنْبَرِ C. 3) BC u. 4) B om. 5) Mss. النصير.
6) B + ۞. 7) وَحْتِيْمُهُ C. 8) In the sequel, D has only the name and the bare tradition, without isnaads.

الرُّؤْفَى عن عبد الله بن أبي¹ مَرَّة الرُّؤْفَى عن خَارِجَةَ بن حَذَافَةَ قَالَ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّعَ فَقَالَ لِمَنْ اللَّهُ قَدْ * أَمَدَّكُمْ بِصَلَاةٍ² فِي خَيْرٍ لَكُمْ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ الْوُثْرُ
 جَعَلَهُ³ لَكُمْ فِيمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ إِلَى أَنْ يَطْلُعَ الْفَجْرُ. حَدَّثَنَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 عَبْدِ الْحَكَمِ وَشُعَيْبِ بْنِ اللَّيْثِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ صُلَاحٍ⁴ وَحَدَّثَنَا عَنْ⁵ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ بَكْرِ بْنِ
 مُصَرَّرٍ عَنْ خَلْدِ بْنِ يَزِيدٍ عَنْ أَبِي الصَّحَّاحِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مَرَّةٍ عَنْ خَارِجَةَ بْنِ حَذَافَةَ⁶
 وَلَهُمْ⁷ عَنْهُ حِكَايَاتٌ فِي نَفْسِهِ مِنْهَا ابْنُ لَهْيَعَةَ عَنْ بَكْرِ بْنِ سَوَادَةَ وَالْثَّوْرِيُّ عَنْ يَزِيدٍ
 عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ أَنَّهُ رَأَى خَارِجَةَ بْنَ حَذَافَةَ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّعَ
 يَمْسَحُ عَلَى الْخُفَّيْنِ⁸. حَدَّثَنَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ وَأَبُو الْأَسْوَدِ النَّضْرُ⁹ عَنْ
 عَبْدِ الْجَبَّارِ. وَلَمْ يَرَوْهُ عَنْهُ أَحَدٌ غَيْرَ أَهْلِ مِصْرَ¹⁰

وَبُشِّرُ⁷ بْنِ أَبِي أَرْطَاةٍ وَرَبَّمَا قَالُوا بُشِّرُ⁸ بْنِ أَرْطَاةٍ الْعَامِرِيُّ 10

وَلَهُمْ عَنْهُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّعَ حَدِيثٌ وَاحِدٌ لَيْسَ لَهُ عَنْهُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّعَ غَيْرُهُ.
 وَهُوَ حَدِيثُ ابْنِ لَهْيَعَةَ عَنْ قَبِيَّاشِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ شَيْبَةَ⁹ بْنِ تَيْمَنَةَ عَنْ جُنَادَةَ
 ابْنِ أَبِي أُمَيَّةٍ عَنْ بُشَيْرِ بْنِ أَبِي أَرْطَاةٍ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّعَ يَقُولُ لَا تَقْطَعِ الْإِيدِي
 فِي الْغَزْوِ. قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَسْوَدِ النَّضْرُ¹⁰ عَنْ عَبْدِ الْجَبَّارِ وَأَسَدَ بْنِ مُوسَى¹¹
 وَلَهُمْ¹² عَنْهُ حِكَايَاتٌ فِي نَفْسِهِ. مِنْهَا حَدِيثُ ابْنِ لَهْيَعَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ
 قَالَ كَانَ بُشَيْرٌ إِذَا رَكِبَ¹⁰ الْبَحْرَ قَالَ أَنْتَ بَاحِرٌ وَأَنَا بُشَيْرٌ عَلَيْكَ الطَّاعَةُ لِلَّهِ سِيرُوا
 عَلَى بَرَكَاتِ اللَّهِ¹¹

وَرَوَى عَنْهُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ يُونُسُ بْنُ مَيْسَرَةَ وَلَمْ يَرَوْهُ عَنْهُ غَيْرُ أَهْلِ مِصْرَ وَأَهْلِ
 الشَّامِ. وَيَكْنَى أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ * وَتَوَفَّى بِالشَّامِ إِهَامَ مَعْرُوبَةَ¹²

وَالْمُسْتَوْدِ¹³ بْنِ شَدَّادِ الْفُتَيْحِيِّ 20

وَلَهُمْ عَنْهُ مِنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّعَ مِنَ الْحَدِيثِ سِتَّةٌ أَحَادِيثُ أَوْ مَا¹⁴ أَشْبَهَهَا. مِنْهَا

1) C om. 2) D أمدكم بصلاة وأمدكم بصلاة. 3) D om. foll. 4) A adds
 the name. 5) A s. p., B الغفير. 6) Men. نصر. 7) B بشار, also below.
 8) BC om. (D om. whole clause). 9) A always شَيْبَةَ. 10) C + في.
 11) B + أبو الأسود. 12) D has this. AC add سنة (sic). 13) B
 والمستود (no also below). 14) AB وما.

حديث ابن لهيعة عن يزيد بن عمرو المعافري قال سمعت ابا عبد الرحمن عبد الله ابن يزيد الحبلي¹ يقول سمعت المستنورد بن شداد يقول رأيت رسول الله صلعم يذلك بخنصره ما بين أصابع رجله وهو يتوضأ بالحنفة. حدثناه ابي عبد الله بن عبد الحكم * وسعيد بن عفير² وابو الاسود يزيد احدث³ الكوف ونحوه

ومنها حديث ابن لهيعة عن الحرث بن يزيد عن عبد الرحمن بن جبير⁴ عن⁵ المستنورد بن شداد قال⁶ بيذا أنا في مجلس فبى عمرو بن العاص ان قلت سمعت رسول الله صلعم يقول لمن اشد الناس عليكم بنو⁷ اُختكم بسمه⁸ بنت اسمعيل الروم انما هلاكهم⁹ مع الساعة¹⁰ فقال عمرو ألم أنهلك عن هذا. حدثناه ابي عبد الله بن عبد الحكم وابو الاسود النضر¹⁰ بن عبد الجبار وعبد الملك بن مسلمة

ومنها حديث ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن خديم بن ابي عمرو قال¹⁰ سمعت المستنورد بن شداد يقول (102a) سمعت رسول الله صلعم يقول * لكل أمة أجل وإن لأمتي مائة سنة فإذا مر على أمتي مائة سنة أتاعها ما وعدنا¹¹. حدثناه عبد الملك بن مسلمة

ومنها حديث ابن لهيعة عن بكر بن سواد عن هاني بن معوية الصدي عن المستنورد بن شداد قال قل رسول الله صلعم * من مات وهو مشرك فلا تسلم عنه¹¹ ومن مات وقد قتل مؤمناً متعمداً فلا تسلم عنه * ومن مات وهو عاص فلا تسلم عنه¹¹. قال بكر وحدثني ابو عبد الرحمن الحبلي عن المستنورد بن شداد عن رسول الله صلعم بهذا * إلا انه يرجى له¹¹

ومنها حديث ابن لهيعة عن الحرث بن يزيد عن عبد الرحمن بن جبير عن المستنورد بن شداد قال سمعت رسول الله صلعم يقول¹² من ولي لنا عملاً ولم يكن له خادم فليكنسب¹³ خادماً ومن لم يكن له مسكن فليكنسب¹⁴ مسكناً ومن لم يكن له دابة¹⁵ فليكنسب دابة فمن أصاب سوى ذلك فانه غال أو سار. حدثناه عبد الملك بن مسلمة

1) الحبلي B. 2) C om. 3) C احدثا. 4) B حبيب. 5) D resumes.
6) ABC بهى. 7) B نسبه. 8) Gen. 36, 3. 9) C هلاكهم. 10) D breaks off.
10) Mss. نصر. 11) D has this. 12) D has this trad. 13) A
بتركها + D. 14) B له. 15) D بتركها +.

وشركهم في الرواية عنه من اهل الكوفة قيس بن ابي حازم ويقال ابو اسحق
الهمداني 1 لا يرو عنه غير اهل مصر واهل الكوفة *

وعبد الله بن سعد بن ابي سرح العامري

وكان والي البلد في خلافة عثمان بن عفان مجموعاً له 2. ولم عنه من النبي صلعم
حديث واحد وهو حديث ابن لهيعة قال حدثنا عبيد بن عباس القتيبي عن
الهيثم بن شفي 3 عن عبد الله بن سعد بن ابي سرح قال بينما رسول الله صلعم
وعشره من اصحابه معه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي والزبير وغيرهم على جبل إذ تحرك
بهم الجبل فقال له رسول الله صلعم * اسكن حراء فانه ليس عليك إلا نبي او صديق
او شهيد 4. حدثناه ابو الاسود النخعي بن عبد الجبار *

10 ليس لهم عنه عن رسول الله صلعم حديث غيره 5. وحديث اخر 6 مرسل بشي
وهو حديث ضمام بن اسمعيل عن عبيد بن عباس القتيبي قال لما حضروا
الاسكندرية قال لهم صاحب المقدمة لا تعجلوا حتى آمركم برأيي فلما فُتح الباب
دخل رجلان فلنلا فبكى صاحب المقدمة قال ضمام اظنه عبد الله بن سعد فقبل
له لم يبكيت وهما شهيدان قال ليت انهما شهيدان ولكن سمعت رسول الله صلعم
يقول لا تدخل الجنة اخص وقد أمرت أن لا يدخلوا فدخلوا بغير إذن 7. حدثناه
عبد الملك بن مسلمة *

ولهم عنه حكايات في 8 نفسه. منها حديث ابن لهيعة عن ابن 9 ابي جعفر عن
ابي سعيد الغافقي انه سمع عبد الله بن سعد بن ابي سرح وهو على المنبر يقول لا
تسفلوا دوابكم للخر فاتها رجس من عمل الشيطان. حدثناه ابي عبد الله بن عبد
20 انحكم *

ومنها حديث ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب (1026) قال حدثني العلوي
عن عبد الله بن ربيعة قال غزونا مع عبد الله بن سعد الإفريقية فوصلى لهم صلاة

1) الهمداني B. 2) B om. 3) A شفي, BC سعي. See the previous note on this name. 4) D has this, and adds: وكثر الجبل تحرك وعليه عشرة من

5) Ms. نص. 6) اصحاب رسول الله صلعم منهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي والزبير وغيرهم. 7) A om. 8) B تصديقا. 9) B ابي. 10) C عن.

فبينما هم في صلاتهم إذ فرغ الناس فانصرفوا فقال لهم عبد الله بن سعد إن هذه الصلاة قد احتضرت فاعيدوا صلاتكم فأعاد بهم الصلاة وأعادوا. حدثناه عبد الملك بن مسلمة ٥ حدثنا ابي عبد الله بن عبد الحكم حدثنا بكر بن مضر عن يزيد بن ابي حبيب عن قيس بن ابي يزيد عن الجلاس بن عامر عن عبد الله بن ربيعة قال صلى عبد الله بن سعد للناس بإفريقية المغرب فلما صلى ركعتين سمع جليمة في المسجد فارعبهم¹ ذلك وظنوا أنهم² العدو فقطع الصلاة فلما لم ير شيئا خطب الناس وقال إن هذه الصلاة احتضرت وأمر مؤذنه فأقام الصلاة ثم أعادها ٥
لم يرو عنه غير أهل مصر. وتوفي بعسقلان في أيام معاوية بن ابي سفيان قبل اجتماع الناس عليه. * يكنى أبا يحيى³ ويقال * توفي عبد الله بن سعد سنة ست وثلثين وكان والي البلد بمصر بعد عمرو بن العاص⁴ 10
ومتى دخلها من أصحاب رسول الله صلعم ممن شركوا الناس في الرواية عنه وأغربوا⁵ به عليهم في الحديث

الزبير بن العوام

ولم عنه حديث واحد وهو حديث ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن من سمع عبيد الله بن المغيرة يقول سمعت سفيان بن وهب الخولاني يقول لما 15 افتتحنا⁶ مصر بغير عقد⁷ قام الزبير فقال أقسمها يا عمرو فقال عمرو لا أقسمها حتى أوامر أمير المؤمنين فقال الزبير والله لن أقسمها كما قسم رسول الله صلعم خببر فقال عمرو والله لا أقسمها حتى أوامر أمير المؤمنين فكتب إلى عمر بن الخطاب فكتب إليه⁸ عمر أقرها حتى يغزو⁹ منها حبل الحبلة. حدثناه يوسف بن عدي عن عبد الله ابن المبارك. قال وحدثناه عبد الملك بن مسلمة ٥ قال ابن لهيعة وحدثني يحيى بن 20 ميمون عن عبيد الله بن المغيرة عن سفيان بن وهب نحوه ٥
* وتوفي بوادي السباع سنة ست وثلثين قتله ابن جرهموز¹¹ ويكنى أبا عبد الله ٥

1) Pointed in A, but cor. in marg. فرعبهم. 2) B انه. 3) B om.
4) D has this. 5) Following superser. wanting in CD. 6) B وما اغربوا.
7) B فتحننا. 8) B + ولا عقد. 9) BC om. 10) BC يغزوا. 11) D has this, and also adds: وقد تقدم حديثه في فتح مصر حين طلب قسمها ٥

وعبد الله بن عمر بن الخطاب

ولم عنه شبيهة بثمانية احاديث كلها أغربوا بها. منها حديث¹ ابي شريح عبد الرحمن بن شريح عن شراحيل بن بكير عن عبد الله بن عمر قال كنت مع رسول الله صلعم حين نزل تحريم الخمر فأمر بآئنة الخمر فجعلها في موضع واحد ثم ان رسول الله صلعم غدا وهو آخذ بيدي اليسرى بيده اليمنى فأقبل عمر بن الخطاب فحولني عن يساره وأخذ رسول الله صلعم بيدي اليمنى بيده اليسرى وأخذ عمر بن الخطاب بيده اليمنى بيده اليسرى فسرنا ورسول الله صلعم فيما بيننا فأقبل ابو بكر فشرح رسول الله صلعم يدي وحول عمر عن يساره وأخذ بيد ابي بكر بيده اليمنى بيده اليسرى فسرنا حتى أتينا الآئنة التي جمعت وفيها الخمر والزقلاء² فقال أنشأني بشقرة او مدينة فحسرت رسول الله صلعم (103a) عن لراعيه وأخذ الشقرة فقال عمر وابو بكر يا رسول الله نحن تكفينا فقال شقوها على ما فيها من غضب الله³ الخمر حرام لعن شاربها وساقبها ورائعها ومشتريها وحاملها والخمولة اليه واصرها ومعتصرها والقيم عليها وآكل ثمنها. حدثنا هكلف بن السميع قال حدثنا ابي عبد الله بن عبد الحكم وابو الاسود النضر بن عبد الجبار وعبد الملك بن مسلمة قالوا حدثنا ابن لهيعة عن ابي طعمنة قال سمعت ابن عمر يذكر عن رسول الله صلعم نحوه. قال عبد الملك بن مسلمة قال ابن لهيعة وكان ابو طعمنة اول من أقرأ أهل مصر حدثنا ابي عبد الله بن عبد الحكم وعبد الله بن صالح قالا حدثنا الليث ابن سعد قال ابي وحديث ابن لهيعة عن خالد بن يزيد انه سمع ثابت بن يزيد الخولاني يذكر انه كان له عم يبيع الخمر وينجر فيها فحاججت فأتيت عبد الله بن عباس فذكرت ذلك له فقال يا أمته⁴ محمد لو كان كتاب بعد كتابكم او نبي بعد نبيكم لأنزل عليكم كما أنزل على من كان قبلكم ولكن أخر عنكم الى يوم القيامة وليس بأخف عليكم في حرام وثمنها حرام. ثم أتيت ابن عمر فذكرت له مثل ذلك

1) D has the bare trad. 2) AB فجعلها D فجعلت. 3) C فشرح.

4) B على D. 5) B om. 6) D om. 7) D inserts here a passage from the following (similar) trad.; see below. 8) D om. following. 9) AB

ابا. 10) B ابا. نصر C نصر.

فَقَالَ سَوْفَ أُخْبِرُكَ عَنِ الْخَمْرِ نَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ وَأَنَا عَنْدهُ فَقَالَ مَنْ كَانَ عَنْدهُ مِنْهَا شَيْءٌ فَلْيُؤَدِّتْهُ بِهِ كَلَّمَا جَاءَهُ أَحَدٌ يُخْبِرُهُ أَنْ عَنْدهُ مِنْهَا شَيْءٌ قَالَ الْوَادِي حَتَّى إِذَا اجْتَمَعْتَ هُنَاكَ قَامَ إِلَيْهَا فَأَتَى أَبُو بَكْرٍ وَعَمْرٌو فَمَشَى¹ بَيْنَهُمَا حَتَّى إِذَا وَقَفَ عَلَيْهِمَا قَالَ أَتَعْرِفُونَ هَذَا قَالُوا نَعَمْ هَذَا الْخَمْرُ قَالَ لِمَنْ اللَّهُ لَعَنَ الْخَمْرَ وَشَارِبَهَا وَسَاقِيَهَا وَصَاحِبَهَا وَمَعْتَصِرَهَا وَحَامِلَهَا وَالْمَوْلَةَ إِلَيْهِ وَبَائِعَهَا وَمَشْتَرِيَهَا وَأَكَلَ ثَمَرَهَا قَالَ² اللَّيْثُ ثُمَّ دُمَا بِالسَّكِينِ فَقَالَ بَاعِدُوا هَذَا ففعلوا ثُمَّ أَخَذَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخْرِفُ الرِّقَاقَ * فَقَالَ النَّاسُ لِمَنْ فِي هَذَا الرِّقَاقِ لَمْ تَنْفَعَهُ قَالَ أَجَلٌ وَلَكِنْ إِنَّمَا أَفْعَلُ ذَلِكَ لِمَا فِيهَا مِنْ سَخِطِ اللَّهِ³ فَقَالَ عَمْرٌو أَنَا أَكْفِيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَا⁴

وَمِنْهَا حَدِيثُ ابْنِ لَبِيْعَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ قَيْصَرَ مَوْلَى ثَعْلَبٍ عَنْ ابْنِ عَمْرِو أَنَّهُ كَانَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاتَاهُ⁵ شَيْخٌ فَقَالَ أَقْبِلْ وَأَنَا صَائِمٌ قَالَ نَعَمْ ثُمَّ جَاءَهُ شَابٌّ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَجْلِسِهِ فَسَأَلَهُ⁶ فَقَالَ لَا فَتَنْظُرْ بَعْضُنَا إِلَى بَعْضٍ فَقَالَ قَدْ عَلِمْتُ لِمَ تَنْظُرُ بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ لِمَنْ الشَّيْخُ يَلِكُ نَفْسُهُ⁷. حَدَّثَنَا أَبُو الْأَسَدِ النَّصْرِيُّ⁸ عَنْ عَبْدِ الْجُبَّارِ. وَخَالَفَ⁹ اسَدُ بْنُ مُوسَى فِي هَذَا الْحَدِيثِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَمْرٍو وَاللَّهِ أَعْلَمُ¹⁰ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ وَكَأَنِّي رَأَيْتُ الْمُصَرِّقِينَ يَقُولُونَ هُوَ ابْنُ عَمْرِو وَقَيْصَرٌ¹¹ مَوْلَى ثَعْلَبٍ هُوَ قَيْصَرُ بْنُ أَبِي بَاحْرَةَ¹²

وَمِنْهَا حَدِيثُ ابْنِ لَبِيْعَةَ عَنْ أَبِي صُعْمَةَ قَالَ كُنْتُ مَعَ ابْنِ عَمْرِو إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ عَنِ الصِّيَامِ فِي السَّقَرِ فَقَالَ لَا تَصُمْ قَالَ أَنَّى أَقْوَى عَلَى ذَلِكَ (103b) قَالَ ابْنُ عَمْرِو سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ * مَنْ لَمْ يَقْبَلْ رُخْصَةَ اللَّهِ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْأَثْمِ مِثْلُ جِبَالِ عَرَفَاتٍ¹³. حَدَّثَنَا النَّصْرِيُّ¹⁴ عَنْ عَبْدِ الْجُبَّارِ وَعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَسْلَمَةَ¹⁵ * وَكَانَ ابْنُ عَمْرِو شَهِيدَ الْفَتْحِ مَعَ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ وَتَوَفَّى فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ¹⁶ يَكُنَّى¹⁷ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ¹⁸

وَالْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسَدِ شَهِيدٌ بَدْرًا

وَلَمْ يَكُنْ عَنْدهُ ثَلَاثَةُ أَحَادِيثَ عَنْ نَفْسِهِ وَلَيْسَ لَمْ عَنْدهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ¹⁹ شَيْءٌ²⁰.

1) B مَشَى. 2) B om. 3) D inserts in preceding trad.; see above. 4) BC فجاءه. D resumes: وَمِنْهَا ابْنُ عَمْرِو أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. 5) Only in D. 6) D breaks off. 7) Mes. نصر. 8) B خَالَفَهُ. 9) Husn I 116. 10) Pointed in A; BC s.p. B marg. prefixes حرره. 11) D has this. 12) D + مَنِيَا. 13) B مَنِيَا. 14) B مَنِيَا. 15) B مَنِيَا. 16) B مَنِيَا. 17) B مَنِيَا. 18) B مَنِيَا. 19) B مَنِيَا. 20) B مَنِيَا.

أحدهما ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب أنه سمعه يذكر أن المقداد بن الأسود كان غزاً مع عبد الله بن سعد الإفريقية فلما رجعوا قال عبد الله للمقداد في دار بناها كيف ترى بنيان هذه الدار فقال له المقداد إن كان من مال الله فقد أفسدت وإن كان من مالك فقد أسرفت فقال عبد الله لولا أن يقول قائل أفسدت مرتين لهدمتها. حدثناه عبد الملك بن مسلمة ٥

والآخر ابن لهيعة عن عيَّاش بن عباس الغتثاني عن أبي المَعَارِكِ الدَّانِي أن رجلاً من غافق كان له على رجل من مَهْرَة مائة دينار في زمان عثمان بن عفان فغنموا غنيمَةً حسنة فقال الرجل أَعَجَّلْ لك تسعين ديناراً وتَمْحُو عَنِّي المائة وكانت مستأخراً فَرَضِي بذلك الغافقي فَمَرَّ بهما المقداد بن الأسود فأخذوا بِلِجَامِ دَابَّتِهِ 10 لِيُشْهَدَاهُ فلما قَصَا عليه القصة قال كلاهما قد أَذِنَ بحرب من الله ورسوله. حدثناه أبو الاسود النخعي بن عبد الجبار ٥

ومنها حديث ابن لهيعة عن الحُرث بن يزيد قال حدثني أَزْهَرُ بْنُ يَزِيدَ الْعُطَيْفِيُّ قال كان على مَقَاسِمِ النَّاسِ يَوْمَ جُرْجِيرٍ شَرِيكَ بِنِ سُمَيِّ فَبَاعَ تَبَرًا بِذَهَبٍ بَعْضُهُ أَفْضَلُ مِنْ بَعْضٍ ثُمَّ لَقِيََا الْمَقْدَادَ بْنَ الْإِسْوَدِ فَذَكَرَا ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ الْمَقْدَادُ إِنَّ هَذَا لَا يَصْلُحُ 15 يَكُنِّي أبا مَعْبُدٍ. * وتوفي سنة ثلث وثلثين ٥ وصلى عليه عثمان بن عفان ٥

ومعوية بن أبي سفيان

ولمَّ عِنْدَهُ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثَانِ أَحَدُهُمَا حَدِيثُ ابْنِ لَهْيَعَةَ عَنْ كَعْبِ ابْنِ عَاصِمَةَ قَالَ أَخْبَرَنَا حَسَنُ بْنُ كُرَيْبٍ الْحَمِيرِيُّ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ نَافِعٍ الْكَلَّاحَ سَمِعْتُ مَعْوِيَةَ بْنَ أَبِي سَفْيَانَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتْرَكُوا التُّرُكَ مَا تَرَكُوكُمْ؟. حدثناه 20 يحيى بن بكير ٥

والآخر حديث الليث بن سعد وابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن سويد ابن قيس عن معوية بن جندب أنه سمع معوية بن أبي سفيان يقول سألت أم حبيبة زوج النبي صلعم هل كان رسول الله صلعم يصلي في الثوب الذي يجامعها

1) B أحدهما, C أحدهم, D om. following. 2) A أفسد. 3) C ابن.

4) A om. 5) Mss. نصر. 6) D has this, but a long omission follows.

7) BC تاركوكم.

فيه . وقال أحدهما يضاجعها فيه . فقالت نعم إذا لم يكن فيه أنثى . حدثناه ابن
 وشعيب بن الليث وعبد الله بن صلح عن الليث بن سعد . قال وحدثناه ابن
 وعبد الملك بن مسلمة عن ابن لهيعة ٥ وحدثناه ابن ١ واستحرف بن بكر بن مضر
 عن بكر بن مضر عن جعفر بن ربيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن سويد بن
 قيس عن معوية بن خديج عن معوية بن أبي سفيان مثله ٥
 وكان دخول معوية بن أبي سفيان مصر في سنة سبع وثلاثين حتى بلغ سلمت ٥
 من كورة قهين شمس . يكنى أبا عبد الرحمن . وتوفي بدمشق سنة ستين . ومما
 يبين أن معوية قد دخل مصر أن (104a) عبد الله بن يوسف حدثنا قال حدثنا
 محمد بن المهاجر عن العباس بن سائر عن مذكور بن عبد الله الأزدي أو ابن ٥
 مدرك قال غزونا مع معوية مصر فنزلنا منزلا فقال عبد الله بن عمرو لمعوية أتأكلن 10
 لي أن أقوم في الناس فأذن له فقام على قوسه ٥ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال لي
 سمعت رسول الله صلعم يقول رأيت في منامي أن عمرو الكتاب حمل من تحت
 رأسي فأتبعته بصرى فإذا هو كعمود من النور يعمد به إلى الشام ألا ولئن الإيمان
 إذا وقعت الفتن بالشأم ثلاث مرات ٥

١٥ وعبد الرحمن بن أبي بكر الصديق

ولم عنه حديث واحد وهو حديث ابن لهيعة وعمر بن الحرث عن بكر بن
 سواد ٥ عن أبي ثور عن عبد الرحمن بن أبي بكر أن رسول الله صلعم قال لا تحجل
 الصدقة لغني ٥

وعمار بن ياسر

ولم عنه حديث واحد وهو ابن لهيعة عن أبي عشانة التميمي من المغيرة قال 20
 سمعت عمار بن ياسر يقول أنبشروا فوالله لأنتم أشد حبا لرسول الله صلعم ولم تروا
 من أمته من رآه . حدثناه أبو الأسود الأنصري ٥ بن عبد الجبار ٥

1) أبي C. 2) Duqm. V 62, Abdallatif 613; of. also Kindt 19, 5. Vocalized
 in A. 3) ابن C. 4) فرسه A. 5) سواد B. 6) B (marg.) C |

وتوفي سنة سبع وثلاثين. يكتفى ابا اليقظان. وكان دخوله مصر ايام هشتم بن
عقان كما حدثنا عبد الحميد بن الوليد ابو زيد كيد^١ وقد روى بعض الناس
سمعت عمار بن ياسر بلدى القمورى

وابو ايوب الانصارى شهد بدرًا واسمه خلد بن زيد

٥ ولم عنه تسعة احاديث * أغربوا بها الا * حديثنا واحدًا * رواه الناس معهم وهو
حديث البطل. منها حديث ابن لهيعة عن يزيد بن ابي جبيب قال اخبرني ابو
عمران أسلم انه سمع ابا ايوب الانصارى يقول قال لنا رسول الله صلعم ونحن بالمدينة *
وأخير بعير لأبى سفيان مقلبة فقال هل لكم ان * نخرج فنلتقى * هذه العير لعل الله
يغنمناها قلنا نعم فخرجنا فلما سرنا يوما او يومين قال لنا ما ترون في القوم فانهم
١٠ قد أخبروا بخروجكم قلنا لا والله يا رسول الله ما لنا طاقة بقتال العدو ولكننا أردنا
العير^٢ ثم قال ما ترون في قتال العدو قلنا لا طاقة لنا بقتالهم فقال اليقظان بن
عمر لانا لا نقول كما * قال قوم موسى اذهب أنت وربك فقاتلا انا هاهنا ناعبدون * قال
ابو ايوب فتمنينا معشر الانصار لو اتا قلنا كما قال المقداد احب اليانا من ان يكون
لنا مال^٣ عظيم فانزل الله على رسوله صلعم * كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وان
١٥ قريبًا من المؤمنين لكارهون الى قوله ولم ينظرون^٤ ثم انزل الله ائتى معكم فتبشروا
الذين آمنوا الى قوله كل بنان^٥ وقتل واذا^٦ بعدكم الله احدى الطائفتين انهما لكم
وتؤدون^٧ ان غير ذات الشوكة تكون لكم^٨ والشوكة الشر وغير الشوكة العير فلما
وجدنا الله احدى الطائفتين لما العير داما القوم طابت انفسنا ثم ان رسول الله صلعم
بعث رجلا لينظر فأقبل الرجل فقال رأيت سوانا ولا أدري فقال رسول الله صلعم
٢٠ هم هم فامرنا ان نتعاط فعلنا فاذا نحن ثلاثائة وثلاثة عشر رجلا فأخبرنا رسول الله
صلعم بعدتنا فسر بذلك وحمد الله وقال عدنا اصحاب طالوت ثم انا اجتمعنا^٩ مع
القوم فأصطفنا فبدرت منا بادرة فقال ابن راحة يا رسول الله انى (104b) اريد ان^{١٠}

1) Qm. I 320. 2) D resumes. 3) D om. foll. 4) BC حديث واحد. 5) D resumes: منيا كل كنا بالمدينة. 6) B orig. فتلتقى, but corrected as text. 7) B قتلوا. 8) C ما. 9) Sur. 5, 27. 10) B orig. ملك. 11) Sur. 8, 5f. 12) Ibid. vs. 12. 13) B اد. D abridges hero. 14) Ibid. vs. 7. 15) BD اجمعنا. 16) D om.

أشهر عليك ورسول الله أفضل مما يُشار عليه إن الله أجَلُّ من أن يُشاك في وعده فقال يابن رواحة لا تشكَّن في وعد الله أن الله لا يُخلف الميعاد وأخذ رسول الله صلعم قبضة من تراب فرمى بها في وجوه القوم فأنزمو فأنزل الله عز وجل * وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى³ فقتلنا وأسْرنا فقال عمر بن الخطاب لا يكون أسرى فأنما⁴ نحن داعون⁵ فقتلنا معشر الانصار انما حملَ عمرَ حسد⁶ لنا فنام رسول الله صلعم ثم استيقظ فقال ادع لي عمر فدعى⁷ فقال له⁸ إن الله قد أنزل * ما كان لنبى أن يكون له أسرى حتى يُثخن في الأرض⁹ الآية¹⁰ حدثناه ابي عبد الله بن عبد الحكم * عن ابن لهيعة¹¹

ومنها¹² حديث ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن أسلم ابي عمران عن ابي أيوب الانصارى قال سمعت رسول الله صلعم يقول بادروا بصلاة المغرب طلوع¹³ النجم¹⁴. حدثناه عبد الملك بن مسلمة¹⁵ حدثنا * عبد الله بن يزيد¹⁶ المقرئ حدثنا حيوة بن شريح اخبرنا يزيد بن ابي حبيب قال حدثني ابو عمران النخعي ان عتبة بن عامر صلى صلاة المغرب فأخراها ونحن بالقسطنطينية¹⁷ ومعنا ابو أيوب الانصارى فقال له ابو أيوب يا عتبة أتؤخر صلاة المغرب هذا التأخير وانت من اصحاب رسول الله صلعم فيراك من لم يصاحبه فيظن انه وقتها قال ابو عمران فقلت لابي¹⁸ أيوب فمتى وقتها فقال كنا فصلبها حين تحجب الشمس نبادر بها طلوع النجم¹⁹ ومنها حديث الليث وحيوة بن شريح عن يزيد بن ابي حبيب قال حدثني أسلم ابو عمران قال كنا²⁰ بالقسطنطينية وعلى اهل مصر عتبة بن عامر صاحب رسول الله صلعم وعلى اهل الشام قتالة بن عبيد فخرج من اهل المدينة صف عظيم من الروم وصفنا لهم صف عظيم من المسلمين فحمل رجل من المسلمين على الروم حتى دخل فيهم ثم خرج اليها وصاح الناس سبحان الله ألقي بيده²¹ الى التهلكة²² فلما ابو أيوب الانصارى فقال ايها الناس إنكم لتأولون²³ هذه الآية على هذا التأويل

1) وعد. 2) Sur. 8, 17. 3) انما. 4) راعون. 5) حسدا. 6) AD + له. 7) D om. 8) Sur. 8, 68. 9) B om. 10) D om. following trads. 11) C انجم. 12) A بالقسطنطينية, also below. 13) C + نصلي. 14) B لتأولون. 15) Sur. 2, 191. 16) بيديه. 17) C لتأولون. 18) B. 19) C. 20) B. 21) C. 22) B. 23) C.

وانما أنزلت هذه الآية فينا معشر الانتصار إله لما أعز الله دينه وكثر نصريه قلنا فيما بيننا بعضنا لبعض سراً من رسول الله صلعم إن أموالنا قد ضاعت فلو قلنا أمنا فيها فأصلحنا ما ضاع منها فلأنزل الله عز وجل في كتابه يرد علينا ما أمنا به وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة فكلت التهلكة أن نقيم في الأموال ونصلحها. فأمرنا بالغزو فما زال أبو أيوب غازياً في سبيل الله حتى قبضه الله. حدثناه عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد وعبد الله بن يزيد المقرئ حدثناه عن حيوة بن شريح *

ومنها حديث عبد الرحمن بن زياد بن أنعم عن أبيه أنه قال جمعنا وأبا أيوب الانصاري مرسى في البحر فلما حضر غداؤنا أرسلنا إلى أبي أيوب وأهل مركبه فقلنا 10 أبو أيوب فقال دعوتوني وأنا صائم فكان على من لحق أن أجيبكم إلى سمعت رسول الله صلعم يقول إن للمسلم على أخيه المسلم ست خصال واجبة فمن ترك خصالها منها فقد ترك حقاً واجباً لأخيه عليه إذا ناله أن يجيبه وإذا لقيه أن يستلم عليه وإذا عكس أن يشتمه وإذا مرض أن يعود * وإذا مات أن يتبع جنازته وإذا استنصر له أن ينصحه. قال حدثناه المقرئ *

ومنها حديث ابن لهيعة عن حنيفة بن (105a) عبد الله المعافى عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن أبي أيوب الانصاري قال سمعت رسول الله صلعم يقول من فرق بين والده وولدها فرق الله بينه وبين الأخت يوم القيامة. حدثناه أبو الاسود النخعي بن عبد الجبار وعثمان بن صالح *

ومنها حديث ابن لهيعة عن ابن هبيرة عن أبي عبد الرحمن أن أبا أيوب ألقى رسول الله صلعم بقضعة فيها بصل فقال كلوا وأما أن * يأكله ويأكل اتى لست كمثلكم. وزعم أبو عبد الرحمن أن أبا أيوب لم يكن يأكل البصل نيئاً ولا طيبها 10 * وثوقي 11 بالفستنينية سنة إحدى وخمسين غازياً مع يزيد بن معاوية *

1) A. ذ. 2) وعدوني C. 3) D. resumos (ومنياً فيه صلعم). 4) B. om.
5) C. يعود. 6) B. وحى C. حسن D. om. this trad. and tol'g. 7) B. الج. 8) Mss. نصر. 9) A. om. 10) Conjecture. A. بصلح. BC. بصلح. 11) D. resumos.

وَعِبَادَةُ بْنِ الصَّامِتِ قَدْ شَهِدَ بِدُرٍّ وَالْعَقَبَةِ

وَلَمْ يَكُنْ عَنْهُ أَحَادِيثٌ¹ أَغْرَبُوا بِهَا. مِنْهَا حَدِيثُ ابْنِ لَهْيَعَةَ وَنَافِعِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ سَيَّارٍ²
ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ يَزِيدَ³ بْنِ قَوْثَرٍ⁴ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ شَرِيحٍ عَنْ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ
قَالَ أَوْصَانَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَبْعٍ خِلَالِ قَالٍ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَنْ تُقَطِّعْتُمْ أَوْ
حُرِّقْتُمْ أَوْ قُتِلْتُمْ وَلَا تَتْرَكُوا الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ مُتَعَمِّدِينَ فَمَنْ تَرَكَهَا مُتَعَمِّدًا فَقَدْ خَرَجَ⁵
مِنَ الْمِلَّةِ وَلَا تَرْكَبُوا الْمُعْصِيَةَ فَانْهَاهَا مِنْ⁶ سَخَطِ اللَّهِ وَلَا تَشْرَبُوا الْخَمْرَ فَانْهَاهَا رَأْسَ
الْخَطَايَا كُلِّهَا وَلَا تَغْرَبُوا مِنَ الْقَتْلِ وَالْمَوْتِ وَلَنْ كُنْتُمْ فِيهِ وَلَا تَغْصِبَنَّ⁷ وَالذِّكْرَ وَلَنْ
أَمْرًا أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا كُلِّهَا فَأَخْرَجَ وَلَا تَضَعُ عَصَاكَ عَنْ أَعْلَاكِ وَأَنْصِفْهُمْ مِنْ
نَفْسِكَ. حَدَّثَنَا أَبُو الْإِسْوَدِ النَّصْرِيُّ⁸ عَنْ عَبْدِ الْجُبَّارِ عَنْ ابْنِ لَهْيَعَةَ وَسَعِيدِ بْنِ أَبِي
مَرْثَمٍ عَنْ نَافِعِ بْنِ يَزِيدَ⁹

10

وَمِنْهَا حَدِيثُ ابْنِ لَهْيَعَةَ عَنْ الْحَارِثِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ رَبَاحٍ أَنَّهُ سَمِعَ
جُنَادَةَ¹⁰ بْنَ أَبِي أُمَيَّةٍ يَقُولُ سَمِعْتُ عِبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ يَقُولُ أَنَّ رَجُلًا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ قَالَ لِمَنْ بِاللَّهِ وَتَصَدَّقَ وَجَاهِدَ فِي سَبِيلِهِ
قَالَ أُرِيدُ أَهْلًا مِنْ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ السَّمَاخَةُ وَالصَّبْرُ قَالَ أُرِيدُ أَهْلًا مِنْ ذَلِكَ
قَالَ لَا تَتَّبِعِ اللَّهَ فِي شَيْءٍ قَضَى لَكَ بِهِ. حَدَّثَنَا أَبُو الْإِسْوَدِ النَّصْرِيُّ¹¹ عَنْ عَبْدِ الْجُبَّارِ¹²
وَجَبْرِ بْنِ بَكِيرٍ

وَمِنْهَا حَدِيثُ ابْنِ لَهْيَعَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
الْحُبَلِيِّ عَنْ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مِنْ نَفْسٍ مَيِّتَتْ لَهَا عِنْدَ
اللَّهِ خَيْرٌ نَحْبُ¹³ أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْكُمْ إِلَّا الشَّهِيدَ فَإِنَّهُ يُحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ فَيُقْتَلَ مَرَّةً أُخْرَى.
حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ¹⁴

20

وَلَمْ يَكُنْ عَنْ عِبَادَةَ حَدِيثٌ قَدْ شَرَكُوا النَّاسَ فِيهِ وَهُوَ حَدِيثُ الْبَيْتِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ
يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ ابْنِ أَبِي الْخَيْثَرِ عَنِ الصَّنَائِحِيِّ عَنْ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ أَنَّهُ قَالَ
إِنِّي مِنَ النَّقَبَاءِ الَّذِينَ بَايَعُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ بَايَعْنَاهُ عَلَى أَنْ لَا نُشْرِكَ بِاللَّهِ شَيْئًا
وَلَا نَسْرِفَ وَلَا نَزْنِي وَلَا نَقْتُلَ الْنَفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ وَلَا نَنْتَهَبَ وَلَا نَقْضِيَ بِالْجَنَّةِ لِمَنْ

1) D om. foll. trads. 2) سنن. 3) B om. 4) BC s. p. 5) A om.

6) C تغصبن. 7) نصر. 8) دار. 9) B om., inserting later. 10) يحيى.

قَعَلْنَا أَوْ غَشِينَا مِنْ ذَلِكَ شَيْعًا كَانَ قَضَاءً^١ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ. حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ^٥
 قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ هِشَامٍ^٣ قَالَ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَكَّائِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ
 ابْنِ إِسْحَقَ قَالَ حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ مَرْثَدٍ^٤ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْيَزَنِيِّ عَنْ
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَسِيلَةَ الصَّنَائِحِيِّ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ كُنْتُ فِي مَنَاسِكِ حَضَرَ الْعَقَبَةَ
 ٥ الْإُولَى وَكُنَّا اثْنَى عَشَرَ رَجُلًا فَبَايَعَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى تَبِيعَةِ النِّسَاءِ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ
 تُفَرَّصَ الْحَرْبُ عَلَى أَنْ لَا نَشْرَكَ بِاللَّهِ شَيْعًا وَلَا نَسْرِقَ وَلَا نَزْنِيَ وَلَا نَقْتُلَ أَوْلَادَنَا وَلَا
 نَأْكُلَ (1056) بَيْهَتَانِ نَفْتَرِيهِ بَيْنَ أَيْدِينَا وَارْجُلَانَا وَلَا نَعَصِيهِ^٦ فِي مَعْرُوفٍ فَإِنْ وَفَّقْتُمْ فَلَكُمْ
 الْجَنَّةُ وَإِنْ غَشَيْتُمْ مِنْ ذَلِكَ شَيْعًا فَأَمَرَكُمُ إِلَى اللَّهِ إِنْ شَاءَ عَذَّبَ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ
 قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَرَوَاهُ ابْنُ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ عَنْ عَائِذِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ إِدْرِيسَ
 10 الْخَوْلَانِيِّ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ. حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ عَنْ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ
 عَنْ عُقَيْلِ بْنِ خَالِدٍ وَعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ
 ابْنِ إِسْحَقَ^٥

وَمِنْهَا حَدِيثُ ابْنِ لَهْيَعَةَ عَنْ الْحَرِثِ بْنِ يَزِيدَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ رَبَاحٍ حَدَّثَهُ قَالَ
 حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ يَقُولُ كُنَّا فِي الْمَسْجِدِ نَتَقَرَّ^٧ مَعَنَا أَبُو بَكْرٍ
 15 وَنَحْنُ أُمِّيُونَ يَفْرَأُ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي^٨ بَنٍ سَلُولٍ تَتْبَعُهُ نَمْرُقَةٌ
 وَرَبْرَبَةٌ وَضَعْنَا لَهُ فَتَكًّا فَقَالَ يَا بَكْرُ أَلَا تَقُولُ لِمُحَمَّدٍ يَأْتِينَا بَأَيَّةٌ كَمَا أُرْسِلَ الْآلُونَ
 جَاءَ صَالِحٌ بِالْمَنَافَةِ وَجَاءَ مُوسَى بِالْأَلْوَجِ وَجَاءَ دَاوُدُ بِالزُّبُورِ وَجَاءَ عِيسَى بِالْمَائِدَةِ وَعَبْدُ
 اللَّهِ بْنُ أَبِي رَجُلٍ فَصَبَّحَ صَبِيحَ فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ
 قُومُوا بِنَا نَسْتَغِيثُ بِنَبِيِّ اللَّهِ مِنْ هَذَا الْمُنَافِقِ فَعَالَ^٩ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ لَا يُقَامُ
 20 لِي إِنَّمَا يُقَامُ لِلَّهِ إِنْ جَبْرِيلُ آتَانِي فَقَالَ أَخْرُجْ حَدَّثَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ الَّتِي أَنْعَمَ عَلَيْكَ
 وَبِفَضِيلَتِهِ^{١٠} الَّتِي فَضَّلَكَ بِهَا فَبَشَّرَنِي بِعَشْرِ أَلْفِ يَوْمٍ نَبِيٌّ قَبْلِي إِنْ اللَّهُ بَعَثَنِي إِلَى النَّاسِ
 جَمِيعًا وَأَمَرَنِي أَنْ أُنْذِرَ الْحَيَّ^{١١} وَأَنْ أَلْقَى كَلَامَهُ وَأَنَا أُمِّي^{١٢} قَدْ أُوتِي دَاوُدُ الزُّبُورَ
 وَمُوسَى الْأَلْوَجَ وَعِيسَى الْأَجْبِيلَ وَانْسَ غُفَرٌ لِي ذَنْبِي مَا تَقَدَّمَ مِنْهُ وَمَا تَأَخَّرَ وَإِنَّ اللَّهَ

١) B وان. 2) قضى C. 3) Ed. Wüstenfeld, p. 289. 4) B مريد.
 5) B نعصى. 6) BC prof. انا. 7) C s. p., B يفرأ. 8) BC om. 9) D
 rosuines. 10) BC وبفضيلتك D. 11) Supply كما.

أعطاني الكَوْفَرُ وإن الله أمدني بالملائكة وآتاني النصرَ وجعل بين يديَّ الرُّعْبَ وجعل
 حَوْضِي اعظم الحياض ورفع ذِكْرِي في النَّالِيَيْنِ¹ وبيعتني² يومَ القيامة مَقَامًا محمودًا
 والناس مُهْطِعِينَ مُقْنَعِي رُؤُسِهِمْ وبيعتني³ يومَ القيامة في أول زَمْرَةٍ⁴ فَأَدْخَلَ الْجَنَّةَ في
 سبعين ألفًا من أُمَّتِي لَا يُحَاسِبُونَ ورفعني يومَ القيامة في أَفْضَى غُرْفَةٍ في جَنَّاتِ النعيم
 . ليس قَوْفِي إِلَّا الملائكة الذين يحملون العَرْشَ وآتاني السلطان والمُلْكَ وطِيبَ لي الغنيمَةَ⁵
 ولأُمَّتِي ولم تكن⁶ لأحد قبلنا⁷

وتوفى بالرملة سنة اربع وثلاثين . يكتفى ابا الوليد

وقيس بن سعد بن عبادة

ولم عنه عن رسول الله صلعم احاديث . منها⁸ ابن لهيعة وحيوة بن شريح عن
 عبد العزيز بن عبد الملك بن مُبَيْلٍ عن عبد الرحمن بن ابي أُمَيَّة⁹ عن قيس بن 10
 سعد انه قال سمعت رسول الله صلعم يقول صاحب الدابة¹⁰ 7 أولى بصدرها⁸ . حدثناه
 ابو الاسود النصر⁹ بن عبد الجبار¹⁰ وقد شركهم في رواية هذا الحديث اهل الكوفة¹¹
 * حدثناه ابو زرعة عن حيوة مثله سواء¹² 10

ومنها حديث ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن عمرو بن الوليد بن 11
 عبدة عن قيس بن سعد ان رسول الله صلعم خرج اليهم ذات يوم ولم في المسجد 15
 فقال إن ربي حرم عليَّ الخمرَ والبَيْسِرَ والكُوبَةَ والقَتِينَ وكَلَّ مُسْكَرَ حَرَامٍ . حدثناه
 ابي عبد الله بن عبد الحكم . وربما أدخل فيما¹³ بين عمرو بن الوليد وبين قيس أنه
 بلغه¹⁴ حدثنا سعيد بن عفير حدثنا يحيى بن أيوب عن عبيد الله بن زحر¹⁵
 عن بكر بن سَوَادَةَ¹⁶ عن قيس بن سعد ان رسول الله صلعم قال إن الله حرم للخمر
 والكُوبَةَ والقَتِينَ وإِيَّاكُمْ والغُبِيْرَاءَ فأنها ثَلُثُ خَمْرِ الْعَالَمِ¹⁷ 20

ومنها حديث ابن لهيعة عن ابن قُبَيْرَةَ انه سمع شَيْخًا يحدث ابا تَمِيمَ الْجَبَشِيَّ شَالِي
 انه سمع قيس بن سعد على المُنْبَرِ يقول سمعت رسول الله صلعم يقول من كذب

1) B الناليتين . 2) وبيعتني B . 3) مرة C . 4) B يكن . 5) D om. *isnada*.
 6) *Ms.* أمه (marg. note here in A, see above, p. 99, note 2). 7) A الرامة ,
 C الدانة , D الدانة . 8) For the greatly abridged text of *Ms. D* from this point on,
 see the *Intro.* 9) *Ms.* نصر . 10) C inserts above, after حيو بن شريح . B om.
 سواء . 11) A . 12) B om . 13) B زحر . 14) C عن . 15) مثله سواء .

على كذبة¹ متعمدا فليتبوا بيتنا من النار ألا ومن شرب الخمر اى عطشانا يوم
(106a) القيامة وكل مسكر حرام. وسمعت عبد الله بن عمرو يقول مثل ذلك ولم
يختلفا إلا في بيت أو مضجع. حدثناه اى عبد الله بن عبد الحكم وطلق
ابن السنج

• وكان قيس بن سعد قد ولى مصر ولله عليها على بن اى طالب فى سنة سبع
وثلاثين وعزله فى سنة ثمان وثلاثين

وجابر بن عبد الله الانصارى

ولم عنه عن رسول الله صلعم احاديث. منها حديث بكر بن سواد وجعفر بن
ربيعة عن اى حنبل الخولالى انه سمع جابر بن عبد الله يقول بعث رسول الله صلعم
10 بعثا وأنا فيهم وأمر عليهم قيس بن سعد بن عبادة فجهذوا فنحصر لهم قيس تسع
ركائب ومروا بالبحر فوجدوه قد ألقى دابة حوتا عظيما فمكثوا عليه ثلثة ايام يأكلون
منه ويقتدون ويغترشون فخمه فى قريتهم فلما قدموا على رسول الله صلعم ذكروا له
شان قيس فقال لمن الخو من شبيبة اهل ذلك البيت وذكروا الخو فقال لو نعلم
أنا نبلغه ولم يروح لأحببت لمن لو كان عندنا منه حدثناه شعيب بن يحيى
15 * من يحيى بن أيوب عن جعفر بن ربيعة وابو الاسود النضر بن عبد الجبار عن
ابن لبيبة عن بكر بن سواد يزيد احدهما الحرف واحوه

ومنها حديث بكر بن مضر والليث بن سعد عن اى زغبة عمرو بن جابر
الخطرمى عن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلعم انه قال من صام رمضان وأتبعه
سنا من شوال فكأنما صام الدهر او فذلك صيام الدهر حدثناه اى عبد الله بن
20 عبد الحكم وعبد الغفار بن داود عن بكر بن مضر. قال وحدثناه ابو الاسود النضر
ابن عبد الجبار عن ابن لبيبة وعثمان بن صلح عن الليث بن سعد

ومنها حديث ابن لبيبة عن اى زغبة عمرو بن جابر عن جابر بن عبد الله
صاحب النبى صلعم انه سمع يقول الفار من الطاعون¹⁰ كالفار من الرحف. حدثناه
عثمن بن صلح

1) A om. 2) B وتوفى. 3) C + سنة. 4) B + انا. 5) B
الطاعة C 10) فكان B. 6) B om. 7) C om. 8) نص. 9) B. 10) كالفار من الرحف.

ومما يبين قدوم جابر بن عبد الله مصر ما حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا
 سعيد بن عبد العزيز التنوخي قال قدم جابر بن عبد الله على مسلمة بن مخلد
 وهو أمير على مصر فقال له أرسل إلى عقبة بن عامر الجهني حتى أسأله عن حديث
 سمعته من رسول الله * صلعم فارسل اليه * فقال اني سمعته * ويقال الذي قدم من
 المدينة على عقبة بن عامر انما هو السائب بن خالد الانصاري فيما ذكر يحيى بن
 حسان عن ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب قال ان السائب بن خالد الانصاري
 قدم على عقبة بن عامر الجهني فقال سمعته رسول الله صلعم يذكر في السترة شيئا
 فقال عقبة سمعته رسول الله صلعم يقول من ستر مسلما ستره الله. قال انت سمعته
 من رسول الله صلعم قال نعم. قال فراج ولم يقدم من المدينة إلا لذلك. والله اعلم
 قال وحدثنا عبد الله بن صالح حدثنا يحيى بن أيوب عن عياش بن عباس عن 10
 واهب بن عبد الله المعافري قال قدم رجل من اصحاب رسول الله صلعم من الانصار
 على مسلمة بن مخلد فالفاه قائما فقال أيقظوه فقالوا بل تنزل حتى يستيقظ قال
 لست فاعلا فأيقظوا مسلمة فخرج فقال أنزل قال (106b) لا حتى ترسل إلى عقبة قال
 فأرسل اليه قائما فقال هل سمعته رسول الله صلعم يقول من وجد مسلما على عورة
 فستره فكأما أحببا مودة * من قبرها فقال عقبة أنا ابو حماد قد سمعته رسول الله 15
 صلعم يقول ذلك ولم يسم يحيى بن أيوب الرجل. والله اعلم

وسهل * بن سعد الساعدي

ولم عنه عن رسول الله صلعم احاديث كلها أغربوا بها. منها حديث ابن لهيعة
 عن بكر بن سواد عن سهل بن سعد ان رجلا كان اسمه أسود فسماه رسول الله
 صلعم أبيه. حدثناه سعيد بن تليد عن ابن وهب عن ابن لهيعة * 20
 ومنها حديث ابن لهيعة عن ابي زرعة عمرو بن جابر قال سمعته سهل بن سعد
 الساعدي يقول قال رسول الله صلعم لا تسبوا ثبعا فانه قد أسلم. حدثناه ابو
 الاسود وعثمان بن صالح عن ابن لهيعة *
 ومنها حديث ابن لهيعة عن جميل الجذاء عن سهل بن سعد قال سمعته رسول

1) AC سمعته. 2) B om. 3) C السنن. 4) C مودة. 5) B وسهل.

الله صلعم يقول¹ اللهم لا يذكركى زمان² ولا أذكركه لا يتبع فيه العليم ولا يستحيا فيه من الخليم قلوبهم قلوب الأعاجم والسنتهم السنن العرب. حدثناه عثمان بن صالح³ ومنها حديث بكر بن مضر عن عيَّاش بن عُبَيْد أن يحيى بن ميمون حدثه قال كنت في المسجد فمر بي سهل بن سعد الانصارى فسلم ثم وقف فقال أحدثك⁴ بشي⁵ سمعته من رسول الله صلعم ثم التفت إلى انسان كان بجنى فقلت له ليس بيني وبين رسول الله صلعم غير هذا فقال سمعت رسول الله صلعم يقول من كان في المسجد ينتظر الصلاة فهو في صلاة⁶ حدثناه ابن عبد الله بن عبد الحكم. وحدثنا ابو الاسود عن ابن لبيبة عن يحيى بن ميمون الحضرمي قال سمعت سهل بن سعد يقول قال رسول الله صلعم لا يزال احدكم في صلاة ما دام في المسجد ينتظر الصلاة⁷ ومسلمة بن مخلد الانصارى

10

ولهم عنه حديث واحد ليس لهم عنه غيره. وهو حديث موسى بن عُلَيّ عن ابيه انه سمعه يقول وهو على المنبر توفى رسول الله صلعم وأنا ابن عشر سنين⁸. ثم يرو عنه غير اعل مصر⁹ واعل البصرة لهم عنه حديث واحد وهو حديث الى هلال الراسي⁵ حدثنا جبلة بن عَطِيَّة عن مسلمة بن مخلد انه رأى معوية يأكل فقال لعبد بن العاص إن ابن عمك لم يخصد¹⁰ ثم قل أما إلى اقول هذا وقد سمعت رسول الله صلعم يقول اللهم علّمه الكتاب ومكّن له في البلاد وقب العذاب. وربما أدخل بعض المحدثين بين جبلة بن عَطِيَّة وبين مسلمة رجلا¹¹ وقد ولى مسلمة مصر وهو أول من جمعت له مصر والمغرب وتوفى سنة اثنتين وستين. يكنى ابا سعيد¹²

وفضالة بن عبيد الانصارى

20

ولهم عنه شبيه بعشرين حديثا. منها حديث ابن وهب عن ابن لبيبة عن عطاء بن دينار عن ابن⁷ يزيد الخولاني عن فضالة بن عبيد انه سمع عمر بن الخطاب يقول انه سمع رسول الله صلعم يقول الشهداء اربعة رجل مؤمن جيد الايمان لقي العدو فصدى الله حتى قُتل فذاك الذي يرفع اليه الناس يوم (107a) القيامة اعينهم

1) AB om. 2) زمانا C. 3) شيئا B. 4) BC + حدثناه (sic). 5) C
الراسي. 6) B لحضر. 7) C ابن.

هكذا ورفع رأسه حتى وقعت قلنسبته. فما أدرى أفلنسية عمر¹ أم قلنسية رسول الله صلعم. ورجل مؤمن جيد الايمان لقي العدو كأنما يضرب جلد² بشوك الطلح من الجبن³ أنه سهم غرّب فقتله فهو في الدرجة الثانية ورجل مؤمن خلط عملا صالحا وآخر سيئا لقي العدو فصدف الله حتى قُتل فذلك في الدرجة الثالثة ورجل مؤمن أسرف على نفسه فلقى العدو فصدف الله * حتى قُتل فذلك في الدرجة الرابعة. ٥
حدثناه ابن عبد الله بن عبد الحكم ٥

ومنها حديث ابن لهيعة قال حدثني ابو هاني الخولاني عن ابن علي الجنبي⁴ عن فضالة بن عبيد ان رسول الله صلعم قال يُسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد والقليل على الكثير. حدثناه اسد بن موسى ٥

ومنها حديث الليث بن سعد عن ابن هاني الخولاني عن عمرو بن مالك الجنبي⁵ 10 عن فضالة بن عبيد قال قال رسول الله صلعم في حجة الوداع ألا أُخبركم بالمؤمن من آمنه الناس على أموالهم وأنفسهم والمسلم من سلم الناس من لسانه ويده والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب. حدثناه ابو صلح ٥

ومنها حديث الليث بن سعد قال حدثني ابو شجاع سعيد بن يزيد الحميري⁶ 15 عن خالد بن ابي عمران عن حنش الصنعاني عن فضالة بن عبيد قال اشتريت يوم خيبر فلادة فيها خرز وذهب بائني عشر دينارا ففصلتها فاذا الذهب اكثر من افي عشر دينارا فذكرت ذلك لرسول الله صلعم فقال لا تباع حتى تفصل. حدثناه اسد ابن موسى وعبد الله بن صلح ٥ قال حدثنا المظفر قال حدثنا حيوة بن شريح قال اخبرني ابو هاني حميد بن هاني عن علي بن رباح عن فضالة بن عبيد قال أتني 20 رسول الله صلعم بفلادة فيها ذهب وخرز تباع وفي من المغانم فأمر بالذهب الذي في الفلادة فنزع وحده ثم قال الذهب بالذهب ورنأ⁷ بوزن ٥

ومنها حديث حيوة بن شريح قال حدثني ابو هاني الخولاني ان عمرو بن مالك حدثه انه سمع فضالة بن عبيد يقول سمعت رسول الله صلعم يقول طوبى لمن هدى

1) C + ا.إ.ان.

2) B om.

3) Sam'ani p. 130.

4) A + كاتب الليث.

5) BC الغنيم.

6) C وزن.

إلى الاسلام وكان عيشه كغافاً وقنع¹. حدثناه اسد بن موسى عن عبد الله ابن المبارك

ومنها حديث ابن لبيعة عن أبي هاني الخولاني عن عمرو بن مالك التجنبي عن فضالة بن عبيد أنه سمع رسول الله صلعم يقول أنا الرعيم لمن آمن بي وأسلم ببيت في رِص² الجنة وانا الرعيم لمن آمن بي وأسلم وهاجر بيت في رِص³ الجنة وبيت في وسط الجنة * وانا الرعيم لمن آمن بي وأسلم وهاجر وجاهد في سبيل الله ببيت في رِص⁴ الجنة وبيت في وسط الجنة * وبيت في أعلى الجنة ولم يدع للخير مطلباً ولا من الشر مهرباً يموت حيث شاء أن يموت. (107b) حدثناه اسد بن موسى

ومنها حديث حيوة بن شريح أخبرني أبو هاني الخولاني أن عمرو بن مالك التجنبي أخبره أنه سمع فضالة بن عبيد يحدث عن رسول الله صلعم أنه قال من مات على مرتبة من هذه المراتب بُعث عليها يوم القيامة. حدثناه المقرئ عن حيوة بن شريح وأسد بن موسى عن ابن المبارك عن حيوة

ومنها حديث حيوة عن أبي هاني أن عمرو بن مالك أخبره أنه سمع فضالة بن عبيد يقول سمعت رسول الله صلعم يقول المجاهد من جاهد نفسه. حدثناه اسد بن موسى عن عبد الله بن المبارك

ومنها حديث ابن لبيعة عن يزيد بن أبي حبيب قال أخبرني أبو مَرْزُوق⁵ النخعي عن حنّس⁶ بن عبد الله عن فضالة بن عبيد قال دعا رسول الله صلعم بشراب فقال له بعضنا ان تكن صائماً يا رسول الله قل بلى ولكنتي قتلت. حدثناه اسد بن موسى وأبو الاسود النخعي بن عبد الجبار وعثمان بن صالح

ومنها حديث سعيد بن أبي أيوب وابن لبيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي علي الهمداني أنه قال رأيت فضالة بن عبيد أمر بقبور المسلمين بأرض الروم فُسَوِّبَتْ⁷ بالأرض. قال ابن لبيعة في حديثه وقال سمعت رسول الله صلعم يقول سَوُّوا قُبُورَكُمْ بالأرض. حدثناه المقرئ عن سعيد بن أبي أيوب. قال وحدثناه اسد بن موسى عن ابن لبيعة

1) B وقنع. 2) In B cor. to رِص. 3) B (orig.) رِص. 4) B om.

5) C ابن. 6) BC om. 7) B حبش. 8) AB نصر, C نصر.

ومنها حديث ابن لهيعة عن أبي¹ هلال عن أبي علي الجعفي عن فضالة بن عبيد أن رسول الله صلعم قال ثلثة لا تسئل² عنهم رجل فارق الجماعة أو عصى إمامه فمات عاصيا فلا تسئل عنه وأمة أو عبد أتى من سيده فمات فلا تسئل عنه وامرأه غاب عنها زوجها قد كفها مؤنة الدنيا فتبرجت بعده فلا تسئل عنها. وثلثة لا تسئل عنهم رجل يئزع³ الله رداءه⁴ قال ورداء الكبرياء ولمار⁵ العزة ورجل في شك من الله

روى عنه من أهل المدينة سعيد بن المسيب ومن أهل الشام ابن مخيرير وليس لغيرهم من أهل البلدان عنه شيء. وتوفي سنة ثلث وخمسين. يكنى بأبي محمد وكان معوية استقصاه

10 رُوَيْفِعُ بْنُ ثَابِتٍ الانصاري

ولم عنه احاديث أقل من العشرة. منها حديث نافع بن يزيد قال حدثني ربيعة بن سليم مولى عبد الرحمن بن حسان النخعي أنه سمع حنّس⁶ الصنعلي يحدث أنه سمع رُوَيْفِعَ بْنَ ثَابِتٍ في غزوة إيلس قبل المغرب يقول إن رسول الله صلعم قال في غزوة خيبر إنه بلغني انكم تتبايعون بالمتنقل بالنصف أو الثلثين وأنه لا يصلح إلا المتنقل بالمتنقل والوزن بالوزن. وقال رسول الله صلعم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر⁷ فلا يركب دابة من المغنم حتى إذا أنقصها ردها في المغنم ولا ثوبا يلبسه حتى إذا أخلف⁸ رده في المغنم. وقال رسول الله صلعم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يسف ماء⁹ ولد غيره. حدثناه سعيد بن أبي مریم

ومنها حديث عبد الله بن عباس القتيبي عن أبيه عن شبيب بن بيسان عن شبيب بن أمية عن رُوَيْفِعِ بْنِ ثَابِتٍ أن رسول الله صلعم قال من رده (108a) الطيرة¹⁰ من شيء فقد قارف الشرك. حدثناه إدريس بن يحيى الخولاني

ومنها حديث ابن عباس عن أبيه عن شبيب بن بيسان عن شبيب بن أمية عن رُوَيْفِعِ بْنِ ثَابِتٍ قال كنت في مجلس فيه رسول الله صلعم قال وكنت من أحدثهم سنا فنظر إلي رسول الله صلعم فقال رُوَيْفِعُ لعلة سيحول بك العمر فأخبر

1) ابن C. 2) يسئل B. 3) BC om. 4) نازع C. 5) جيش B. 6) خلف BC. 7) ماوه B. 8) B om. 9) مسجد B. 10) الطيرة

انسان انه من استنجى بروث دابة¹ او بعظم او تعلف² وترا يريد تيمنة او عقد
لحيته في الصلاة فقد برئت منه ذمة محمد. حدثناه ادریس بن یحیی ۵

ومنها حديث ابن لهيعة عن بكر بن سوادة عن زباد بن نعيم عن وفاة بن شريح
المصري عن ربيعة بن ثابت عن رسول الله صلعم انه قال من صلى على محمد
وقال اللهم اعطه المقعد المقرب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعتي ۵ حدثناه سعيد
ابن ابي مريم وابو الاسود النضر³ بن عبد الجبار واسد بن موسى. وقال بعضهم وانزله
المقعد المقرب ۵

ومنها حديث المقضل بن قسانة عن عياش بن عباس القتيبي عن شبيب بن
بیتان انه سمع شيبان بن أمية القتيبي عن ربيعة بن ثابت قال كان احدا في زمان
10 رسول الله صلعم يأخذ نصوة أخيه على أن يعطيه النصف مما يغنم حتى ان احدا
ليطيره له النص ولبش⁴ ولآخر القدح. وقال ربيعة قال لي رسول الله صلعم يا
ربيع لعذ الحياة ستطول بك بعدى فأخبر الناس انه من عقد لحيته أو تقلد وترا
او استنجى برجيع دابة او بعظم فان محمدا منه برى⁵ ۷ وأخبرني عياش بن عباس
عن شبيب بن بيتان عن ابي سائر الجعفي عن عبد الله بن عمرو انه سمعه يذكر
16 هذا الحديث وهو مرابط حصن باب الیون. حدثناه ابو الاسود النضر³ بن عبد
الجبار. قال عبد الرحمن كان ابو الاسود يقولها بالهم ويقول انما سمي كذا لأنهم
كانوا يقولون من يغافل اليوم ۵

وابو هريرة

ولهم عنه شبيه بعشرين حديثا. منها حديث ابن لهيعة عن الحارث بن هريد
20 ان ثابت بن الحرث أخبره انه سمع ابا هريرة⁶ يخبر عن رسول الله صلعم انه قال
الايمان يمان والفقه يمان والحكمة يمانية⁷ اناكم اهل اليمن ارقى ائمة⁸ وألين قلوبا
والكفر قبل المشرق والفخر والخيلاء في اهل الخيل والغداة بين اهل الوتر والسينة في
اهل الغنم. حدثناه ابو الاسود النضر³ بن عبد الجبار ۵

ومنها حديث موسى بن علي عن ابيه عن عبد العزيز بن مرداس عن ابي هريرة

1) دابة C. 2) علف C. 3) نصر. Mes. 4) نصف C prof. (cf. 63, 3).

5) ب om. 6) يقال B. 7) اليوم A prof. 8) بالريش C. 9) ب om.

ان رسول الله صلعم قال شر¹ ما في رجل شح² هالع وجبن خالع. حدثناه المقرئ
وعبد الله بن صالح³

ومنها حديث ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن لهيعة بن عتبة عن ابي
الورد عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلعم يقول اياكم والخيال المنقلة فانها ان
تلغ تفر⁴ ولان تغنم تغل⁵. حدثناه احمد بن عمرو * بن السرح * عن ابن وهب *
ومنها حديث ابن لهيعة عن دراج ابي السمخ * عن ابن حجرية عن ابي هريرة
عن رسول الله صلعم انه قال * رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله قال هم
الذين يضربون في الارض (1086) يبتغون من فضل الله * . حدثناه ابو الاسود النضري⁶
ابن عبد الجبار وجبى بن عبد الله بن بكير⁷

ومنها حديث ابن لهيعة عن دراج عن ابن حجرية عن ابي هريرة ان رسول الله⁸
صلعم قال والذي نفسي بيده إنه ليجتمع كل نبي يوم القيامة حتى ان⁹ الشاتين
لختصمان فيما انتطاحتا. حدثناه ابو الاسود النضري¹⁰ بن عبد الجبار¹¹

ومنها حديث ابن لهيعة عن دراج عن عبد الرحمن بن حجرية قال سمعت ابا هريرة
يقول قال رسول الله صلعم مثل الذي يتعلم ولا يعلم ولا يتحدث كمثل الذي يكثر
الكثر ولا ينفع منه . حدثناه ابو الاسود النضري¹² بن عبد الجبار¹³

ومنها حديث ابن لهيعة عن سلامان بن عامر الشعبي قال حدثني ابو عثمان
الأصمعي عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلعم لو تعلمون ما أعلم لصحكتم
قليلاً ولبكيتكم كثيراً قالوا وما ذاك يا رسول الله قال ينتقارب الزمان ويظهر الفلأف وتقبض
الرحمة وترفع الأمانة ويتنام الأميين ويؤمن المتنام¹⁴ بكم الشرف الجون¹⁵ . قال يقول
ابو هريرة وما سمعتها من احد اول من رسول الله صلعم . قالوا يا رسول الله وما الشرف¹⁶
الجون¹⁷ قال الفتى قطع قطع الليل المظلم . حدثناه النضري¹⁸ بن عبد الجبار وظلف
ابن السمخ¹⁹

ومنها حديث الليث بن سعد عن دراج ابي السمخ عن ابن حجرية عن ابي

1) B اشر. 2) C تفر. 3) BC om. A سربح. 4) Taqrib 118. 5) Sur. 24, 37
and 78, 20. 6) Mss. نصر. 7) C ويؤمن. 8) B ابلغ. 9) C الخوز.
10) C الحسن. 11) Mss. نصر, also below.

هُرَيْرَةُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلَا يَفْتَرِشُ يَدَيْهِ افْتِرَاشَ الْكَلْبِ
وَلْيَضْمُ فَخَذَيْهِ ۝ حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ. قَالَ
عَبْدُ الرَّحْمَنِ لَا يَرُو الْإِثْمَ عَنْ تَرَاجٍ إِلَّا هَذَا الْحَدِيثُ ۝ قَالَ وَحَدَّثَنَا أَبُو الْأَسْوَدِ النَّضِرُ
ابْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ حَدَّثَنَا ابْنُ لَهْيَعَةَ عَنْ سُوَيْدٍ الْحَاسِبِ أَنَّهُ رَأَى أَبَا هُرَيْرَةَ يُصَلِّي عَلَى
5 مَسْجِدٍ مَصْرٍ ۝ قَالَ¹ وَحَدَّثَنَا حَبِيبٌ² بْنُ مَرْزُوقٍ كَاتِبُ مُلْكٍ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي
ابْنِ شِهَابٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ كَانَ اسْمُ ابْنِ هُرَيْرَةَ عَبْدِ شَمْسٍ
وَيُقَالُ عَبْدُ نُهَيْمٍ³. وَاللَّهُ أَعْلَمُ ۝ وَتَوَفَّى بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ وَيُقَالُ ثَمَانٍ
وْخَمْسِينَ ۝

وَأَبُو بَصْرَةَ الْغَفَارِيُّ⁴ وَاسْمُهُ حَبِيلٌ⁵ بْنُ بَصْرَةَ

10 وَلَمْ عَنْهُ خَمْسَةُ أَحَادِيثَ. مِنْهَا حَدِيثُ الْإِثْمِ بِنِ سَعْدٍ عَنْ خُلْدِ بْنِ يُزَيْدٍ
عَنْ يُزَيْدِ بْنِ ابْنِ حَبِيبٍ عَنْ ابْنِ النَّخَّيْرِ عَنْ ابْنِ بَصْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى قَالَ إِنَّا
رَاكِبُونَ غَدَاً إِنْ شَاءَ اللَّهُ إِلَى يَهُودَ فَإِذَا سَلَّمُوا عَلَيْكُمْ فَظَلُّوا عَلَيْكُمْ. حَدَّثَنَا عَبْدُ
اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ ۝ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَعْبُودٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدٌ⁶اللَّهُ بْنُ عَمْرِو بْنِ النَّخَّيْرِ عَنْ
مُحَمَّدِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ ابْنِ حَبِيبٍ عَنْ ابْنِ الْخُبَيْرِ مَرْثَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَزْزَلِيُّ
16 عَنْ ابْنِ بَصْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى مِثْلَهُ ۝

وَمِنْهَا حَدِيثُ الْإِثْمِ بِنِ سَعْدٍ عَنْ خُبَيْرِ بْنِ نُعَيْمٍ عَنْ ابْنِ هُرَيْرَةَ عَنْ ابْنِ تَمِيمٍ
عَنْ ابْنِ بَصْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى بِأَمْرٍ⁷ يَوْمًا صَلَاةَ الْعَصْرِ بِالْمَخْمَصِ⁸ وَإِنْ مِنْ
أَوْدَيْنَهُمْ ثُمَّ انْصَرَفَ فَقَالَ إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ عُرِضَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَتَوَانَوْا هُنَا
وَتَرَكُوهَا فَمَنْ صَلَّاهَا مِنْكُمْ ضَعُفَ اللَّهُ لَهُ أَجْرُهَا ضَعُفَيْنِ وَلَا صَلَاةَ بَعْدَهَا حَتَّى يَطْلُعَ
20 الشَّاهِدُ ۝ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ عَنِ الْإِثْمِ. قَالَ وَحَدَّثَنَا (109a) ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ عَنْ ابْنِ لَهْيَعَةَ وَابْنِ رِيسٍ بِنِ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَيَّاشٍ الْغَنْبَلِيُّ
عَنْ ابْنِ هُرَيْرَةَ عَنْ ابْنِ نُهَيْمٍ عَنْ ابْنِ بَصْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى نَحْوَهُ ۝

1) B prof. : حشر. 2) B : وكان اسم أبي هُرَيْرَةَ كما حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ هِشَامٍ : B prof. :
3) B s. p., C : حَبِيل. 4) AC om. 5) B : حَبِيل. 6) C : عُبَيْد. 7) A : بِأَمْرٍ. 8) A : بِالْمَخْمَصِ. 9) Pointed in A; B : بِالْمَخْمَصِ, C s. p.
On this name, see above, 115, 1.

ومنها حديث الليث بن سعد عن يزيد بن ابي حبيب عن كليب بن زوقل
 الحضرمي عن عبيد بن جبر¹ انه سافر مع ابي بصير الغفاري في رمضان فلما
 دفعوا² من الفسطاط دعا بطعام ونحن ننظر الى الفسطاط * فدعا بالسفرة³ فقلت نأكل⁴
 ولو نشاء ان ننظر الى الفسطاط نظرنا فقال اترغب⁵ عن سنة رسول الله صلعم واصحابه
 فأتلرنا. حدثناه عبد الله بن صالح وحدثناه ابو الاسود النخعي⁶ بن عبد الجبار عن⁷
 ابن لهيعة⁸

ومنها حديث ابن لهيعة عن موسى بن وردان عن ابي الهيثم انه سأل ابا بصير
 عن إسلام غفار فقال أصابتنا سنة⁹ وقلة من المطر فحدثنا ان نذهب الى رسول الله
 صلعم فنصيب معه من الطعام ونرجع الى جبلنا فانطلقنا الى رسول الله صلعم ونحن
 لا نريد الاسلام فقال من¹⁰ القوم قلنا رقط من بني غفار قال أمسلمون أم وصابي¹¹
 قلنا بل وصابي¹² فمكثنا يومنا ذلك فلما كان المبيت قل رسول الله صلعم لأصحابه
 ليأخذ كل رجل منكم بيد رجل منهم فوقف الله لي ان أخذ رسول الله صلعم
 بيدي فانطلق بي الى بيته وله ثمان أعتر يحتلبهن فدعا كل عتر منها باسمها فدعا
 موهبة¹³ بعتر منها فأتت بها فحلبتها فسقاني فكأنني لم اشرب شيئا ثم دعا بالآخرى¹⁴
 فلم يزل حتى سقاني حلاب سبع¹⁵ أعتر فما تركت الثامنة إلا حفاطاً فغصبت موهبة¹⁶
 غضباً لا يرى مثله وأبغضتني بغضاً لا يرى مثله غير أن لم تبد ذلك لي عند
 رسول الله صلعم ثم ان رسول الله صلعم دعاها فقال يا موهبة بيتي هذا الرجل في
 بيت ولا توثقي عليه الباب فانه قد أصاب من العيش فذهبت في الجارية فأدخلني¹⁷
 البيت وأغلقت علي الباب غضباً فحركت علي بطني في ليلتي تلك كلها حتى
 أصبحت وقد ملأت ثيابي فدعا رسول الله صلعم بالغسل فغسلني وأزرى بشملة من¹⁸
 عنده فلما أصبحت غدا بي الى المسجد فوجدت حلة اصحابي قد أسلموا فأسلمت
 فلما كان المبيت امر رسول الله صلعم اصحابه أن يأخذ كل رجل بيد صاحبه فيبيته
 فأخذ رسول الله صلعم بيدي فانطلقت الى بيته فدعا موهبة فقال آتيني بفلان فحلبها

1) B s. p. 2) دفعوا B. 3) AC om. See above, p. 115. 4) B تاكل.
 5) O اترغب. 6) Mss. نصر. 7) BC عن. 8) B وصابي. 9) Vowels in A.
 B + في (secondary in B). 10) BC +. 11) Mss. سبعة. 12) B باخرى. 13) جارية له B +.

فلم اشرب نصف حلابها فقال رسول الله صلعم يا با بصرة ان الكافر باكل في سبعة أمعاء
والمؤمن باكل في معنى واحد. قال حدثناه سعيد بن عفير *

ومنها حديث ابن لهيعة عن ابن هبيرة ان ابا نعيم الحنظلي اخبره انه سمع
عمرو بن العاص يقول اخبرني رجل من اصحاب رسول الله صلعم انه سمع النبي صلعم
يقول ان الله قد زادكم صلاة فصلوها ما بين العشاء الى صلاة الصبح الوتر الوتر الا
انه ابو بصرة الغفاري. قال ابو نعيم فكنيت انا وابو ذر (109b) قاعدتين فأخذ ابو ذر
بيدي فنتلفنا الى ابي بصرة فوجدناه عند الباب الذي الى دار عمرو بن العاص فقال
ابو ذر يا با بصرة انت سمعت رسول الله صلعم يقول ان الله قد زادكم صلاة فصلوها
ما بين العشاء الى الصبح الوتر الوتر قال نعم قال انت سمعته قال نعم قال انت سمعته
10 قال نعم * حدثناه يحيى بن عبد الله بن بكير عن ابن لهيعة وعمرو بن سواد عن
ابن وهب عن ابن لهيعة. لم يرو عنه غير اهل مصر *

وابو ذر الغفاري

ولم عنه احاديث. منها حديث ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب ان ابا
سالم الحنظلي اتى الى * ابي امية في منزله فقال اني سمعت ابا ذر يقول سمعت
15 رسول الله صلعم يقول اذا احب احدكم صاحبه فليأته في منزله فيخبره انه يحب
وقد جئتكم في منزلك. حدثناه * ابو الاسود *

ومنها حديث ابن لهيعة عن يزيد بن عمرو المعافري انه سمع يزيد بن نعيم
التخفي يقول سمعت ابا ذر الغفاري وهو قاعد عند المنبر في مسجد القسطنطين
يقول سمعت رسول الله صلعم يقول من تقرب الى الله شبرا تقرب الله اليه ذراعاً ومن
20 تقرب الى الله ذراعاً تقرب الله اليه باعاً والله اعلى وأجل ثلاث مرات. حدثناه ابو
الاسود النخعي بن عبد الجبار *

ومنها حديث ابن لهيعة عن ذراع * عن ابي الميثاء 7 عن ابي ذر قال قال لي
رسول الله صلعم ستنة ايام اقل ما اقول لك * ثم لما قرأ اليوم السابع قال اوصيك

1) B العشي. 2) ابن امية C. 3) Mas. 4) B om. 5) الى B. 6) ذراع. 7) Mas. المثني, also below; but see Mu'talif 122 f., Moscht. 513, Qām. (marg.) and Lisān s. v. ميث. 8) A. ذلك.

سَقَى الله في سِرِّ أَمْرِكَ وَعَلَانِيَتِكَ وَإِذَا أَسَلْتَ فَأَحْسِنِ وَلَا تَسْقِلْ أَحَدًا شَيْئًا وَلَوْ سَقَطَ
سَرِيكَ وَلَا تُؤَوِّدُوا أَمَانَةً وَلَا تَوَلَّيْشَ يَتِيمًا وَلَا تَقْضِيَنَّ بَيْنَ اثْنَيْنِ ۝ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَسْوَدِ
تَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ وَبَحْبِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَكِيرٍ وَعِثْمَانُ بْنُ صُلَيْحٍ وَلَمْ يَذْكُرْ أَبُو
الْأَسْوَدِ أَبَا الْمَيْثُ ۝

ومنها حديث رِشْدِيْنِ بْنِ سَعْدٍ وَابْنِ وَهْبٍ عَنْ حَرْمَلَةَ بْنِ عِمْرَانَ النَّجْبِيِّ عَنْ ۝
سِ شَاسَةِ النَّهْرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ أَرْضًا
تُذَكِّرُ فِيهَا الْفَيْرَاطَ فَاسْتَوْصُوا بِأَهْلِهَا خَيْرًا فَإِنَّ لَهُمْ نِزْمَةً وَرَحْمًا فَإِذَا رَأَيْتُمْ أَخَوَيْنِ
مُعْسِلَانِ فِي مَوْضِعٍ لَبِنَةٍ فَأَخْرِجْ مِنْهَا. فَمَرَّ بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ وَرَبِيعَةَ ابْنِي شَرْحِبِيلَ بْنِ
حَسَنَةَ وَهِيَ يَتَنَازَعَانِ فِي مَوْضِعٍ لَبِنَةٍ فَخَرَجَ مِنْهَا ۝ حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ
حَكَمٍ عَنْ رِشْدِيْنِ بْنِ سَعْدٍ وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ ابْنِ وَهْبٍ * عَنْ ابْنِ 10
نَهْيَعَةَ ۝

ومنها حديث ابْنِ وَهْبٍ * عَنْ عَمْرِو بْنِ الْوَرَثِ عَنْ بَكْرِ بْنِ سَوَادَةَ أَنَّ أَبَا سَالِمٍ
خُشِنَانِي حَدَّثَهُ عَنْ ابْنِ ذَرٍّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ كَيْفَ تَرَى جُعَيْلًا قَالَ قُلْتُ
مَسْكِينًا كَشْكَلُهُ مِنَ النَّاسِ قَالَ فَكَيْفَ تَرَى فَلَانًا قَالَ قُلْتُ سَيِّدًا مِنَ سَادَاتِ النَّاسِ
وَأَفْجَعَيْلٌ خَيْرٌ مِنْ مِلَّةِ الْأَرْضِ أَوْ أَلْفٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ مِنْ فَلَانٍ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ 15
لَهُ فُلَانٌ هَكَذَا وَأَنْتَ تَصْنَعُ بِهِ مَا تَصْنَعُ قُلْ إِنَّهُ رَأْسُ قَوْمِهِ فَأَنَا أَتَأَلَّفُهُمْ بِهِ. قَالَ
حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَيْسَى * بِنِ تَلِيدٍ ۝

ومنها حديث ابْنِ لَهْيَعَةَ عَنْ ابْنِ هُبَيْرٍ * عَنْ ابْنِ نَجِيمٍ الْجَيْشَانِي أَنَّ أَبَا ذَرٍّ حَدَّثَهُ
وَأَنَّكَ كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى دَخَلَ بَيْتَهُ فَجَعَلَ يَقُولُ غَيَّرَ الدِّجَالَ الْخَوْفُ ۝
عَلَى أَمْتِي غَيْرَ الدِّجَالَ الْخَوْفُ ۝ عَلَى أَمْتِي فَلَمَّا خَشِبْتُ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتَهُ وَلَمْ يُبَيِّنْهَا 20
وَأَنَّكَ قُلْتُ مَا هَذَا الَّذِي غَيَّرَ الدِّجَالَ أَخَافُكَ ۝ عَلَى أَمْتِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قُلِ الْأَمْنَةُ
لِلْمُتَّقِينَ أَوْ الصَّالِحِينَ. حَدَّثَنَا هُكَلُ بْنُ السَّمْحِ وَبَحْبِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَكِيرٍ
وَحَبْشِيُّ بْنُ الْمُتَوَكِّلِ ۝ (110a)

ومنها حديث سَعِيدِ بْنِ ابْنِ أَبِي يُونُسَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ ابْنِ جَعْفَرٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ ابْنِ

1) BC (تولى B cor. to). 2) BC om. 3) B لهيعة. 4) BC مسدين.
5) C غفير. 6) C الخوف. 7) C الدجال. 8) Mss. اخوفك.

سالم الحَبَشَانِي عن أبيه عن أبي ذَرٍّ أَنه قَالَ إن رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنِّي أَرَاكَ ضَعِيفًا
وَأَنَا أَحَبُّ لَكَ مَا أَحَبَّ لِنَفْسِي لَا تَأْمُرَنَّ عَلِيَّ اثْنَيْنِ¹ وَلَا تَوَلِّينَ مَالًا² يَتِيمًا
حَدَّثَنَا الْمُقَرَّبِيُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ

وَمِنْهَا حَدِيثُ ابْنِ لَهِيْعَةَ عَنْ أَبِي قَبِيْلٍ قَالَ سَمِعْتُ * مَالِكَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْدَانِيَّ³
قَالَ يَحْدُثُ عَنْ أَبِي ذَرٍّ أَنه قَالَ سَمِعْتُ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا أَحَبُّ أَنْ لِي هَذَا الْجَبَلُ ذَهَبًا
أُنْفِقُهُ وَيُنْقَبِلُ⁴ مِنِّي أَذْرُ خَلْفِي مِنْهُ تَسْعَ أَوَاقٍ أَشْهَدُكَ اللَّهُ يَا عِثْمَنُ.....⁵ أَسَمِعْتَهُ
مِنْ رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَ نَعَمْ. حَدَّثَنَا أَبُو الْاَسودِ النَّصْرِيُّ⁶ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ
وَمِنْهَا حَدِيثُ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ⁷
الْحَرْثِ بْنِ زَيْدٍ الْخَضْرَمِيِّ عَنْ ابْنِ خُجَيْبٍ الْاَكْبَرِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ أَنه قَالَ قُلْتُ يَا رَسولَ اللَّهِ
أَلَا تَسْتَعْمَلُنِي قَالَ فَضْرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكِبِي ثُمَّ قَالَ يَا ذَرٍّ إِنَّكَ ضَعِيفٌ وَإِنَّهَا أَمَانَةٌ⁸
وَأَنَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِزْيٌ وَنَدَامَةٌ إِلَّا مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا وَأَتَى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا
حَدَّثَنَا أَبُو الْاَسودِ النَّصْرِيُّ⁹ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيْعَةَ عَنْ الْحَرْثِ بْنِ زَيْدٍ
قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ خُجَيْبٍ الْاَكْبَرِ يَقُولُ حَاتَمُنِي مَنِ سَمِعَ أَنَا ذَرَّ

وَتَوَقَّى بِالرَّيْدَةِ سَنَةً ثَلَاثِينَ وَثَلَاثِينَ وَصَلَّى عَلَيْهِ ابْنُ مَسْعُودٍ مُنْصَرَفَهُ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى
1. الْكُوفَةِ. وَكَانَ اسْمُهُ جُنْدُبُ بْنُ جُنَادَةَ وَنَقَالَ يُرْوَى فِيهَا حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ هِشَامٍ
وَهَبِيبُ بْنُ مُغْفَلٍ الْغَفَارِيُّ وَهُوَ صَاحِبُ وَائِي هَبِيبٍ

وَلَمْ يَمْضِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثٌ وَاحِدٌ وَهُوَ حَدِيثُ ابْنِ نَجِيْعَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ
أَبِي حَبِيبٍ أَنَّ أَسْلَمَ أَبَا عَمْرٍو حَدَّثَهُ قَالَ بَعَثَنِي مُسْلِمَةُ بْنُ مُخَلَّدٍ إِلَى صَاحِبِ
الْحَبَشَةِ قَالَ فَلَمَّا قَدِمْتُ وَعِنْدَهُ¹⁰ نَاسٌ يَنْتَظِرُونَ الْاِثْنَيْنِ فِيهِمْ هَبِيبُ بْنُ مُغْفَلٍ الْغَفَارِيُّ
20. صَاحِبِ رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيَّةَ¹¹ الْقُرْنِيِّ¹² فَاذْنُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيَّةَ فَقَامَ يَجْرُ
إِزَارَهُ فَنَظَرَ إِلَيْهِ هَبِيبٌ فَقَالَ سَمِعْتُ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ خِيَلًا وَطَلَّه

عبد الملك بن مالك B 3) علي C 2) cf. the trad. above; أمين C 1)
(نصر A) نصر Mas. 6) Something missing. 5) و. BC om. 4) المرادي.
11) H. 10) وعبد C. 9) وحكاية BC. 8) نصر Mas. 7) بن BC.
and so (عليه) in Tajrid, Usd, and Husn. See on the contrary
Mu'talif 93, Moschl. 372, Qum I 107. A points correctly in both places; BC
below a. p. 12) B + قلذا.

في النار ٥ حدثناه عبد الملك بن مسلمة . ورواه ابن وهب عن قُرّة بن عبد الرحمن عن ابن ١ ابي حبيب ان ابا عمران اخبره عن هبيب بن مغفل انه سمع رسول الله صلعم مثله ٥ ليس له عن النبي صلعم حديث غيره ٥
ولم عنه حكايات ٢ في نفسه . منها حديث ابن لهيعة عن الحرث بن يزيد انه سمع ابا نعيم الجيشاني يقول غزونا مع عمرو بن العاص غزوة اطرابلس فجمعنا المجلس ٥ ومعنا هبيب بن مغفل فذكرنا قضاء دين رمضان فقال هبيب لا يفرك قضاء دين رمضان فقال عمرو بن العاص لا بأس أن يفرك قضاء دين رمضان اذا أحصيت العدة اما في عدّة . حدثناه ابو الاسود النخعي ٣ بن عبد الجبار ٥
ومنها حديث ابن لهيعة عن أسامة بن إساف الغفاري قال حدثني ابو صالح (110b) الغفاري قال خرجت مع هبيب بن مغفل الغفاري صاحب رسول الله صلعم ١٠ وهو يريد اهله وقد خيّر ٤ بابي له مريض فحانت الظهر فسار كما هو فقلت الصلاة أصلحك الله فسار كما هو حتى حانت العصر فنزل فجمع بين الظهر والعصر ٥ لم يرو عنه أحد غير اهل مصر ٥

وعقبة بن عامر الجهني

ولم عنه عن رسول الله صلعم شبيه بمائة حديث . منها حديث حيوة بن شريح ١٥ عن بكر بن عمرو المعافري عن مشرّح بن هاشم ٥ عن عقبة بن عامر ان رسول الله صلعم قال التَّحْبُتُ سبعون جزءًا للبربر تسعة وستون جزءًا وللجَنِّ والانس جزء واحد . حدثناه ابو زرعة ٥ وهب الله بن راشد ٥
ومنها حديث سعيد بن ابي أيوب قال حدثني يزيد بن ابي حبيب قال سمعت ابا الخير مرّند بن عبد الله اليزني ٧ يقول رأيت ابا نعيم الجيشاني عبد الله بن مالك ٢٠ يركع ركعتين حين يسمع أذان المغرب فأتيت عقبة بن عامر الجهني فقلت ألا أعجبك من ابي نعيم يركع ركعتين قبل صلاة المغرب وأنا اريد ان أغمصه بذلك فقال عقبة ان كنا لنفعله ٥ على عهد رسول الله صلعم قلت فما يمنعك الآن قل الشغل . حدثناه المقرئ عن سعيد بن ابي أيوب ٥

1) C om. 2) A حكاياته , B حكايه . See above, 172, 7 ff. 3) Mas. نصر.
4) C اخر . 5) B + اخر الجزء الاول . 6) AB هاشم . 7) B om. 8) A نفعله .

ومنها حديث الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عقبة
ابن عامر أن رسول الله صلعم أعطاه غنما يقسمها على أصحابه ضحائيا فبقي عتود¹
فذكره لرسول الله صلعم فقال ضج به أنت حدثناه أن عبد الله بن عبد الحكم
وحدثناه شعيب بن الليث وعبد الله بن صالح وأسد بن موسى

ومنها حديث الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عقبة
ابن عامر أنه قال قلنا يا رسول الله إنك تبعثنا فننزل بلوم لا يقرؤنا فما ترى في
ذلك فقال لنا رسول الله صلعم إن نزلتم بلوم فأمرؤا لكم بما ينبغي للضيف فأقولوا
إن لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي لهم قال حدثناه شعيب بن
الليث وعبد الله بن صالح وأسد بن موسى ولم يذكر أسد إنك تبعثناه

ومنها حديث الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عقبة
ابن عامر قال أهدى إلى رسول الله صلعم ثوب خريز فلبسه ثم صلى فيه ثم انصرف
فنزعه نزعا شديدا كالكار له ثم قال لا ينبغي هذا للمتقين حدثناه شعيب بن
الليث وعبد الله بن صالح وأسد بن موسى ولم يذكر أسد كالكار له

ومنها حديث ابن لهيعة عن كعب بن علقمة عن عبد الرحمن بن شماس عن
أبي الخير عن عقبة بن عامر أن رسول الله صلعم قال كفارة النذر كفارة اليمين.
قال حدثناه أبي عبد الله بن عبد الحكم وأبو الأسود النضر بن عبد الجبار

ومنها حديث ابن لهيعة عن مشرح بن عامر⁴ عن عقبة بن عامر أن رسول
الله صلعم قال نعم أهل البيت أبو عبد الله وأم عبد الله وعبد الله. حدثناه المقرئ
ومنها حديث حيوة وابن لهيعة عن بكر بن عمرو المعافى عن مشرح بن عامر⁵
عن عقبة بن عامر (111a) أن رسول الله صلعم قال لو كان بعدى نبى لكان عمر
ابن الخطاب. حدثناه المقرئ عن حيوة وعبد الغفار بن داود⁶ الخرائى عن ابن لهيعة
ومنها حديث ابن لهيعة عن مشرح قال سمعت عقبة يقول قال رسول الله صلعم
لو جعل القرآن في إهاب ثم ألقى في النار ما احترق. قال حدثناه المقرئ وسعيد
ابن عفيم وأبو الأسود النضر بن عبد الجبار

1) عنوه. 2) نرى. 3) Mes. نصر. 4) AB هاعان. 5) Mes. هاعان. 6) الخرائى. 7) B إلى. 8) أبو صالح + C.

حديث ابن لهيعة عن مشروح بن عهان¹ قال سمعت عقبة بن عامر يقول سمعت رسول الله صلعم يقول كل ميت يُخْتَم على عمله ألا المرابط في سبيل الله فإنه يَجْرَى له أَجْرُ عمله حتى يُيَبَّعَ ۝ حدثناه ابي عبد الله بن عبد الحكم والمقرئ وابو الاسود النضري² بن عبد الجبار. قال ابو الاسود يَجْرَى عليه عمله حتى يُيَبَّعَ * وَيُؤَمِّن من قَتَان³ القَبْرِ ۝

ومنها حديث ابن لهيعة قال سمعت مشروح بن عهان⁴ يقول سمعت عقبة بن عامر يقول سألت رسول الله صلعم فقلت يا رسول الله فُضِّلْتُ سورة الحج على القرآن لأن فيها سجدتين فقال رسول الله صلعم نعم⁵ ومن لم يسجد لها فلا يَقْرَأُ بها⁶ ۝ حدثناه ابي وابو الاسود واسد بن موسى. قال ابو الاسود في حديثه قلت ليرسل الله في سورة الحج سجدتان ۝

ومنها حديث ابن لهيعة عن مشروح بن عهان⁴ وخبيوة عن خالد بن عبيد عن مشروح انه سمع عقبة بن عامر يقول انه سمع رسول الله صلعم يقول من علف تَمِيمَةً فلا أُنَمَّ الله له ومن علف ودَعَةً فلا أُوْتَعَّ الله له ۝ حدثناه ابو الاسود عن ابن لهيعة والمقرئ⁸ وابو زرعة * وهب الله بن راشد⁹ عن حيوة. قال المقرئ من تعلق تَمِيمَةً ۝ ومنها حديث حرمل بن عمران قال سمعت ابا عشانة يقول سمعت عقبة بن عامر¹⁰ يقول سمعت رسول الله صلعم يقول من كان¹⁰ له ثلث بنات فصبر عليهن فاطَّعَهن وسقاهن وكساهن من جدته كنَّ له حِجَابًا من النار ۝ قال حدثناه المقرئ وعبد الله بن صالح ۝

ومنها حديث يحيى بن أيوب عن عمرو بن الحرث ان ابا عشانة حدثه عن عقبة ابن عامر ان رسول الله صلعم قال من توضأ لجمع عليه ثيابه ثم خرج الى المسجد 20 كتب له كتابه بكل خطوة عشر حسنات ولم يزل في صلاة ما دام ينتظر الصلاة. ويكتب¹¹ من المصلين من حين يخرج من بيته حتى يرجع اليه ۝ حدثناه سعيد ابن ابي مريم ۝

1) AB ههان. 2) Mss. نصر. 3) A ويؤمن قتان. 4) Mss. ههان. 5) B om. 6) C يبيما. 7) C يسجد يبيما. 8) C om. 9) BC om. B has جميعا. 10) B كُتبت. 11) C وُكُتبت.

ومنها حديث ابن لهيعة عن معروف بن سويّد الجُدّامي عن ابي عُشانة انه سمع عقبة بن عامر يقول كنتُ عند رسول الله صلعم ذات يوم فقال من كان هاهنا¹ من مَعَدٍّ فليَقُمْ قال ففمئت فقال آفَعُدُّ قَالَهَا ثَلَاثًا كل ذلك أَقْوَمُ فيقول اقعد قلت فَمَنْ نَحْنُ يا رسول الله قال أَنْتُمْ من قُصَاعَةِ بن مالك بن حَمِيرٍ حدثناه عبد الملك بن مسلمة وحدثناه سعيد بن عيسى * بن تليد² عن ابن وهب عن معروف، وحدثناه عثمان بن صالح عن ابن لهيعة عن مِشْرَحٍ عن عُقْبَةَ وليس يقول احد (111b) عن مِشْرَحٍ * عن عقبة³ غير عثمان

ومنها حديث ابن لهيعة عن ابي عُشانة عن عقبة انه سمعه يقول سمعت رسول الله صلعم يقول من قال على ما لا أَقُلُّ فليَتَبَوَّأْ بَيْتًا في جهنم⁴ ومنها حديث ابن لهيعة عن ابي عُشانة انه سمع عقبة يُخْبِرُ ان رسول الله صلعم كان يَنْجِي اَهْلَهُ لِلْحَيَّةِ وَالْحَرِيرِ ويقول لِمَنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ حَلِيَّةَ الْجَنَّةِ وَحَرِيرَهَا فَلَا تَلْبَسُوهُا في الدنيا⁵ حدثناه عبد الملك بن مسلمة

ومنها حديث سعيد بن ابي أيوب قال حدثني يزيد بن عبد العزيز وابو مرحوم عن يزيد بن محمد القرشي عن علي بن رباح⁶ عن عقبة بن عامر قال أمرني رسول الله صلعم أَنْ أَقْرَأُ بِالْمُعَوَّدَاتِ نُجْرَ كُلِّ صَلَاةٍ⁷ حدثناه المقرئ * عن سعيد بن ابي أيوب⁸. وحدثناه عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد عن حُثَيْنٍ⁹ بن ابي حكيم عن علي بن رباح عن عقبة بن عامر

ومنها حديث موسى بن علي عن ابيه انه سمعه يقول سمعت عقبة بن عامر يقول ثلاث ساعات كان رسول الله صلعم يَنْهَانَا أَنْ لَصَلَّى فِيهِنَّ أَوْ نَقْبَرُ فِيهِنَّ مَوْتَانَا حين تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع وحين يقوم ذئب الظهيرة حتى تميل الشمس وحين تصيب الشمس للغروب حتى تغرب¹⁰ حدثناه المقرئ وعبد الله بن صالح

ومنها حديث موسى بن علي عن ابيه عن عقبة بن عامر ان رسول الله صلعم قال يوم النحر وبوم عرفة وأيام التشريق * عيدنا أهل الاسلام في أيام اكل وشرب¹¹ * حدثناه عبد الله بن صالح

1) B om. 2) B om. C has بليد. 3) C من. 4) B رباح, also below. 5) BC
حسر. 6) BC prof. في. 7) C أهل. 8) B هن. 9) C om.

ومنها حديث قُتَيْبُ بْنُ رَزِيْنٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ رَاحٍ قَالَ سَمِعْتُ عَقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ قَالَ كُنَّا فِي الْمَسْجِدِ نَتَعَلَّمُ الْقُرْآنَ فَدَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمَ عَلَيْنَا فَرَدَدْنَا عَلَيْهِ السَّلَامَ فَقَالَ تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ وَاقْتَنُونَهُ وَحَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ وَتَغَنُّوْا بِهِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهُو أَشَدُّ ثَقُلْتُنا مِنَ الْمُخَاصِ فِي الْعُقُلِ ٥ قَالَ حَدَّثَنَا الْمُقَرِّي ٥

ومنها حديث ابن لهيعة عن الحرث بن يزيد عن علي بن رباح عن عقبة بن ٥ عامر أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لرجل يقال له ذو البجادين ١ أنه أَوَّاهٌ وَلِلَّهِ أَنَّهُ يُكْثِرُ ذِكْرَ اللَّهِ بِالْقُرْآنِ وَالذُّعَاءِ ٥ وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ . قَالَ حَدَّثَنَا اسد بن موسى ٥ * قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ لَا يَرُودُ هَذَا الْحَدِيثُ إِلَّا أُسَدُ بْنُ مُوسَى ٥

ومنها حديث ابن لهيعة عن بكر بن سوادة عن ربيعة بن قيس الجَنْبِي ٤ عن عقبة بن عامر قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ تَوَضَّأَ فَأَجَسَنَ وَضوءه ٥ ثُمَّ صَلَّى ١٥ صَلَاةً غَيْرَ سَاهٍ وَلَا لَاهٍ كُفِّرَ عَنْهُ مَا كَانَ قَبْلَهَا مِنْ سَيِّئَةٍ ٥ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ لَا أَحْفَظُ ٥ مَنْ حَدَّثَنَا عَنْ ٧ ابْنِ لَهِيْعَةَ ٥

ومنها حديث ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن ابن شماسه أنه سمع عقبة بن عامر يقول صلينا يوما مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأُطَالَ بِنَا الْقِيَامَ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى خَفَفَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قِيَامِهِ ذَلِكَ * لَا يُسْمَعُ ٥ مِنْهُ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ ١٥ رَبِّ وَأَنَا فِيهِمْ ثُمَّ رَأَيْنَاهُ أَهْوَى بِيَدِهِ لِيَتَنَاولَ شَيْعًا ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَعَ ثُمَّ اسْرَعَ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَمَّا أَنْ سَلَّمَ جَلَسَ وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ فَقَالَ إِنْ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ قَدْ رَأَيْتُمْ طُولَ قِيَامِي فَلَمَّا أَجَلُّ بَا رَسُولُ اللَّهِ وَاسْمَعْنَاكَ (112a) فَقَالَ يَا رَبِّ وَأَنَا فِيهِمْ فَطَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا مِمَّا وَعَدْتُمْ بِهِ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا وَقَدْ عُرِضَ عَلَيَّ فِي مَقَامِي هَذَا حَتَّى تُقَدَّ عُرِضْتُ عَلَيَّ النَّارُ فَلَمَّا أَنْ أَقْبَلَ إِلَيَّ مِنْهَا شَيْءٌ حَتَّى حَاضِيَ بِمَنْكِبِي ٥ فَخَفْتُ أَنْ يَغْشَاكَمُ فَطَلْتُ أَيْ رَبِّ وَأَنَا فِيهِمْ فَصَرَفَهَا اللَّهُ عَنْكُمْ فَأَدْبَرْتُ قِطْعًا كَالِهَا النَّزَّارِي ١١ فَأَشْرَفْتُ فِيهَا إِشْرَافَةً فَبَا عِمْرَانُ بْنُ حَرْثَانَ (أَوْ جُوهَانَ ١٢ شَكَّ ١٣ عَبْدُ الرَّحْمَنِ)

١) النجاشيين. 2) والذكر. 3) AC om. 4) B om. 5) C الوضوء. (= C). 6) B أحفظ. 7) B غير. 8) So B orig., but cor. to نسمع. 9) B إذاكم, C إذاكم. 10) B أي. 11) B اندري. 12) B حريين. 13) الشك من BC.

أخى بى غفار مُتَكِنًا فى جهنم على قَوْسه وأنا فيها صاحبة القِط الذى ربطته فلم تُطْعِمَهُ ولم تُسَرِّحْهُ فَبَيَّتَغَى ما يأكل فمات على ذلك ۞ حدثناه أبو الاسود النضر ۞ بن عبد الجبار ۞

ومنها حديث الليث بن سعد عن يزيد بن ابي حبيب عن ابن شماسه انه ٥ سمع عقبة بن عامر يقول ان رسول الله صلعم قال المؤمن أخو المؤمن ولا يجحد مؤمن أن يبناع على بيع أخيه حتى يندر ولا يخطب على خطبة أخيه حتى يذر ۞ قال حدثناه عبد الله بن صالح ۞

ومنها حديث ابن لهيعة عن واهب بن عبد الله عن عبد الرحمن بن شماسه عن عقبة بن عامر ان رسول الله صلعم قال الميت من ذات التجنب شهيد ۞ 10 حدثناه أبو الاسود النضر بن عبد الجبار وعبد الملك بن مسلمة ۞

ومنها حديث ابن لهيعة عن رزيق ۞ التلمسى انه سمعه يقول سمعت ابن شماسه يحدث عن عقبة بن عامر ان رسول الله صلعم قال من لم يقبل رخصة الله كان عليه من الاثم مثل جبال عرقات ۞ حدثناه أبو الاسود النضر بن عبد الجبار ۞

ومنها حديث ابن لهيعة عن الحرث بن يعقوب عن ابن شماسه التميمى انه قال لعقبة بن عامر انك تختلف بين هذين الغرضين وأنت شيخ كبير يشق عليك ذلك قال عقبة لولا كلام سمعته من رسول الله صلعم لم أتعنه. قال الحرث فقلت لابن شماسه وما ذاك ذل انه قال من علم الرمي لم تركه فليس منا او قد عظمى. قال الحرث حسبت انه ذل هكذا ۞ حدثناه أبو الاسود النضر بن عبد الجبار وعبد الملك بن مسلمة. وفي حديث عبد الملك ان فطيمنا ۞ التلمسى قال لعقبة انك تختلف 20 بين هذين الغرضين ۞

ومنها حديث حيولا بن شريح ونافع بن يزيد عن بكر بن عمرو قال سمعت شعيب بن زرعة انه سمع عقبة بن عامر يقول انه سمع رسول الله صلعم يقول لأصحابه لا تخيفوا أنفسكم بعد أمنها قالوا يا رسول الله وما تخيف به أنفسنا قال الدين ۞

1) AC متكعب, B orig. متتكبا, oor. to متكنا.

2) Mas. نعر, also below.

3) Ibn Maklūn and Moscht., s. v.; Iḥsan I 121 (زرزق). Mas. (زرزق). 4) B نو.

5) BC فطيم (B s. p.).

حدثناه سعيد بن ابي مريم عن نافع بن يزيد والمقرئ عن حيوة بن شريح
ومنها حديث ابن لهيعة عن ابن هبيرة ولحارث بن يزيد عن عبد الرحمن بن
(1126) جبير انه سمع عقبة بن عامر يقول ان رسول الله صلعم نهي عن الكي وشرب
الحميم وكان اذا اكحل اكحل وثرا واذا استجر استجر وثرا حدثناه اسد بن
موسى وعثمان بن صلح عن ابن لهيعة عن ابن هبيرة وابو الاسود النضر بن عبد
الجبّار عن ابن لهيعة عن لحارث بن يزيد

ومنها حديث ابن لهيعة عن ابي قبيل قال سمعت * عقبة بن عامر يقول سمعت¹
رسول الله صلعم يقول هلاك أمتي في الكتاب واللبس قالوا يا رسول الله وما الكتاب
واللبس قال يتعلمون الكتاب فيتأولونه على غير ما أنزله الله ويحبون اللبس فيبدعون
الجماعات والجمع * قال ابو قبيل ولم أسمع من عقبة بن عامر غير هذا. حدثناه¹⁰
المقرئ وابو الاسود النضر بن عبد الجبار

ومنها حديث ابن اسحق عن يزيد بن ابي حبيب عن عبد الرحمن النجيب²
عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلعم يقول لا يدخل الجنة صاحب مكس
حدثناه علي بن معبد عن عبيد الله بن عمرو الجعفي
ومنها حديث ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب ان هشام بن ابي رقية³
اخبره انه سمع مسلمة بن مخلد يقول ما يحمل الرجل المسلم على لبس الحرير وله
في العصب * والكتان ما يغنيه وهذا بين اظهركم من تحريمكم عن رسول الله صلعم قم
با عقبة فقام عقبة بن عامر فقال سمعت رسول الله صلعم يقول من كذب على كذبة
متعمدا فليتبوأ مقعده من النار. وسمعت يقول من لبس الحرير في الدنيا حرمه الله⁴
في الآخرة قال حدثناه عبد الملك بن مسلمة⁵

ومنها حديث ابن لهيعة عن عقبة بن مسلم⁶ عن عقبة بن عامر ان رسول
الله صلعم قال اذا رأيت الله يعطي العباد ما يسألون⁷ على معاصيهم آياه * فلما ذلك⁸
استدراج منه لهم ثم تلى * فلما نسوا ما ذكروا به⁹ الى آخر الآية حدثناه عبد الله
ابن عباد العبدى

1) B om. 2) Mss. s. p. 3) So Mas. Doubtless orig. العصب. 4) B + عليه.
5) Kindt 71, 15. 6) C يشاؤون. 7) B فذلك 8) Sur. 6, 44; 7, 165.
9) B فذلك

ومنها حديث الليث بن سعد عن ابن ابي حبيب عن أسلم بن عمار عن عتبة بن عامر قال أتبعْتُ رسولَ الله صلعم وهو راكب فوضعتُ يدي على قدمه فقلت أقرئني¹ من سورة هود أو سورة يوسف فقال لن تقرأ² أبْلَغَ عند الله من قُلْ أُعَوِدُ رَبِّ الْعَالَمِينَ حدثناه شعيب بن الليث وعبد الله بن صالح وأسد بن موسى

5 ومنها حديث ابن لهيعة عن بكر بن سَوَّادٍ عن ابي سعيد الغنابلي عن ابي ثميم الجبشلي عن عتبة بن عامر ان أخته نذرت * ان تحج * ماشيةً بغير خمار فبلغ ذلك النبي صلعم فقال لتحج رابكةً مُحْتَمِرَةً وَلَتَصُمْ حدثناه سعيد بن ابي مریم وأبو الاسود النخعي عن عبد الجبار. قال أبو الاسود عن بكر انه سمع عن عتبة ولم يقل * مُحْتَمِرَةً

10 ومنها حديث ابن لهيعة عن يزيد بن عمرو المعافري عن سبيع عتبة بن عامر يقول بعثني رسول الله صلعم ساعياً فاستأذنته فأكل³ من الصدقة فأذن لنا حدثناه أبو الاسود النخعي عن عبد الجبار

ومنها حديث الليث بن سعد عن يزيد بن ابي حبيب ان ابن شماسه حدثه ان عتبة بن عامر قام⁴ في صلاة⁵ وعليه جلوس فقال (113a) الناس سُبْحَانَ الله 15 سُبْحَانَ الله فعرف الذي يريدون فلما أتمَّ صلاته سجد سجدتين وهو جالس وقال إني قد سمعت قولكم وهذه السُّنَّة حدثناه شعيب بن الليث وعبد الله بن صالح. وحدثناه ابي عبد الله بن عبد الحكم حدثنا بكر بن مُصَرَّر عن يزيد بن ابي حبيب عن ابن شماسه عن عتبة نحوه

قال وشرككم في الرواية عنه من أهل المدينة سعيد بن المسيَّب ومُعَاذُ بن عبد الله بن حُبَيْب. ومن أهل الكوفة قيس بن ابي حازم. ومن أهل البصرة الحسن بن ابي الحسن 20 وليس ذلك بالصحيح. وكان مُفْتَنِي البلد وتوفي بمصر في خلافة معاوية. يكتفى ابا حنادة وأبو عبد الرحمن الجبشلي

ولم هذه حديثان أحدهما ابن لهيعة عن ابي الخير عن ابي عبد الرحمن الجبشلي ان رسول الله صلعم بلغ رجلاً في ثيابٍ يغال له سُرْقٌ (قال عبد الرحمن هكذا وجدته

1) اقرئني C, اقرئني B. 2) شيئا BC. 3) الحج C. 4) يذكر BC. 5) B prof. 6) قديم C. 7) صلاته BC. 8) IJaar II 137f., Huen I 93f., Qam. III 237. 9) باكل C. في ان

- في كتابي * فذاكرت به¹ بعض أصحابنا فقال اما هو ابن لهيعة عن بكر بن سواد
عن ابي عبد الرحمن الجلي عن ابي عبد الرحمن القتيبي * وكان من اصحاب رسول الله
صلعم قال قدم رجل قد قرأ سورة البقرة يبتز فباعه من سرف فاجاراه فتغيب عنه
ثم ظفر به فأتى به النبي صلعم فقال له رسول الله صلعم بيع سرفاه فانطلق فسأوم
به رجل² من اصحاب رسول الله صلعم ثلاثة ايام ثم بدا له فاعتقه . والله علم *
- والآخر حديث ابن اسحاق عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الجبر عن ابي
عبد الرحمن الجهني ان رسول الله صلعم رأى راكبين فقال كندقيان او مدحجيان
حتى اتياه فاذا رجلا من مدحج فقال احدهما يا رسول الله أرايت من رآك وآمن
بك وصديقك ما ذا له . قال طوبى فمسح على يده ثم انصرف وفعل الآخر مثل ذلك *
- ثم يرو عنه غير اهل مصر * وقد روى ابن اسحاق بهذا الاسناد عن ابي عبد
الرحمن ان رسول الله صلعم قال إنا راكمون غدا الى يهود . * قال عبد الرحمن * وذلك خطأ
اما هو ابو بصرة وقد خالف ابن اسحاق في ذلك الليث وابن لهيعة ولما بذلك أعلم *
- ومعاذ بن أنس * النجفي
- ولم عنه شبيه بأربعين حديثا . منها حديث ابن لهيعة عن زبآن³ بن فائد الحمراي
عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني عن ابيه معاذ ان رسول الله صلعم قال من قرأ قل⁴
هو الله أحد * عشر مرات حتى يختتمها بى الله له بيتا في الجنة . فقال عمر بن الخطاب اذا
نستكثر يا رسول الله قل الله أكثر وأطيب * قل حدثناه ابو الاسود النصري عن عبد الجبار
ومنها حديث نافع بن يزيد قال حدثني ابو (1186) مرحوم عن سهل بن معاذ
الجهني عن ابيه ان رجلا جاء الى مجلس فيه رسول الله صلعم فقال السلام عليكم
فرد عليه السلام وقال عشر حسنات ثم أتى آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فقال
عشرون ثم أتى آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال ثلاثون ثم أتى آخر
فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته فقال اربعون وقال هكذا تكون الفضائل *
- قل حدثناه سعيد بن ابي مريم *
- ومنها حديث ابن لهيعة عن زبآن بن فائد عن سهل بن معاذ عن ابيه ان

1) فذاكرته B . 2) Hajar IV 232, 238. 3) مس. سرف. 4) رجلا B .
5) B om. 6) أنيس C . 7) B s. p., C ريان. 8) Sur. 112.

رسول الله صلعم قال أفضل الفصائل أن تصد من قطعك وتُعطي من حرمك وتَصْفَح
عن من ظلمك ۞ قال حدثناه أبو الاسود ۞

ومنها حديث الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب وزبان بن فائد عن
سهل بن معاذ بن أنس عن أبيه وكان من اصحاب رسول الله صلعم انه قال أركبوا
هذه الدواب سائمةً وأبتدعوها¹ سائمةً ولا تتخذوها كراسي ۞ قال الليث وحدثني
سهل بن معاذ نفسه عن أبيه عن رسول الله صلعم بهذا الحديث. قال حدثناه
شعيب بن الليث وعبد الله بن صالح ۞

ومنها حديث يحيى بن أيوب وابن لهيعة ورشدين* بن سعد عن زبان بن
فائد عن سهل بن معاذ عن أبيه ان رسول الله صلعم قال من حرمس ليله في سبيل
10 الله متطوعاً من وراء غزوة المسلمين لم يأخذه سلطان لم ير النار بعينيه إلا حيلة
القسيم فان الله تبرك وتعالى قال * وإن منكم إلا واردها ۞ حدثناه محمد بن
المتوكل عن رشدين بن سعد وأبو الاسود عن ابن لهيعة وأبي عبد الله بن عبد
الحكم عن ابن وهب عن يحيى بن أيوب ۞

ومنها حديث يحيى بن أيوب عن زبان* بن فائد عن سهل بن معاذ عن أبيه
15 ان رسول الله صلعم قال من ثبّت في مقله حين ينصرف من الضبح حتى يستريح
ركعتي الضحى لا يقول إلا خيراً غُفِرَ له خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر ۞
حدثناه سعيد بن عفير ۞

ومنها حديث ابن لهيعة عن زبان بن فائد عن سهل بن معاذ عن أبيه ان
رسول الله صلعم قال من كان صائماً وعاد مريضاً وشهد جنازة غُفِرَ له إلا أن يحدث
20 من بعد ۞ حدثناه أبو الاسود النخعي* بن عبد الجبار ۞

ومنها حديث ابن لهيعة ورشدين بن سعد عن زبان بن فائد عن سهل بن
معاذ عن أبيه ان رسول الله صلعم قال الصالح في الصلوة والمُتَنَفِّع والمُفَقِّع أصابعه
ببئر واحدة ۞ قال حدثناه سعيد بن أبي مريم عن رشدين بن سعد وأبو الاسود
النخعي بن عبد الجبار عن ابن لهيعة ۞

1) B s. p., C وأبتدعوها, 2) B ورشد; also below. 3) Sur. 10, 72.

4) BC زبان. 5) Mss. ونصر; also below.

- ومنها حديث سعيد بن ابى أيوب عن ابى مرحوم عبد الرحيم بن ميمون عن سهل بن معاذ ورشدين بن سعد عن زبّان بن فائد عن سهل بن معاذ عن ابيه ان رسول الله صلعم نهى عن الحبوّة يوم الجمعة والامام يخطب ٥ حدثناه محمد بن يحيى عن المقرئ وحجاج بن رشدين عن ابيه ٥
- ومنها حديث ابن لهيعة عن زبّان بن فائد عن سهل بن معاذ بن انس عن ابيه ٥ ان معاذ بن جبل سأل رسول الله صلعم عن أفضل الايمان فقال أن تحب لله وتعمل لله وتعمل لسانك في ذكر الله. قال وما ذا يا رسول الله قال أن تحب للناس ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك وأن تقول خيراً أو تصمت ٥ حدثناه ابو الاسود النضر بن عبد الجبار ٥
- 10 ومنها حديث سعيد بن ابى أيوب عن ابى مرحوم (114a) عبد الرحيم بن ميمون عن سهل بن معاذ بن انس عن ابيه ان رسول الله صلعم قال من اكل طعاماً فقال الحمد لله الذى طعمنى هذا ورزقنيهِ من غير حولٍ منى ولا قوةٍ غفر له ما تقدم من ذنبه ومن لبس ثوباً فقال الحمد لله الذى كسانى هذا ورزقنيهِ من غير حولٍ منى ولا قوةٍ غفر له ما تقدم من ذنبه ٥ حدثناه محمد بن يحيى عن المقرئ ٥
- 15 ومنها حديث ابن لهيعة عن زبّان بن فائد عن سهل بن معاذ بن انس عن ابيه عن رسول الله صلعم انه قال لمن لله عبداً لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولا ينظر اليهم قلوا من اولئك يا رسول الله قال المتبرئ من والدَيْهِ رغبةً عنهما والمتبرئ من ولده ورجل أنعم عليه قومٌ فكفر نعمتهم وتبرأ منهم ٥ قال حدثناه ابو الاسود ٥
- ومنها حديث ابن لهيعة عن زبّان بن فائد عن سهل بن معاذ عن ابيه ان رسول الله صلعم قال لا يزال هذه الأمة على شريعة من الحق ما لم تظهر فيهم ثلاث 80 ما لم يقبض العلم منهم ويكثر فيهم ولد الحنث ويظفر فيهم الصقارون قالوا وما الصقارون يا رسول الله قال نشؤ يكونون في آخر الزمان تحببتهم بينهم التلاعس ٥ حدثناه ابو الاسود النضر بن عبد الجبار ٥
- ومنها ٤ حديث ابن لهيعة عن زبّان بن فائد عن سهل بن معاذ عن ابيه عن

1) BC نقلًا. 2) C. لتصمت. 3) B ويكثر. 4) C transposes this trad. with ng.

رسول الله صلعم انه قال من كظم غيظه وهو يقدر على أن ينتصر داه الله على رأس الخلائف حتى يخيره في حبل الايمان ٥ حدثناه ابو الاسود النخعي بن عبد الجبار ٥ ومنها حديث ابن لهيعة عن زبّان بن فائد عن سهل بن معاذ بن ابيه عن رسول الله صلعم انه أمر اصحابه بالغزو وان رجلا تخلف وقال لأهله اتخلف حتى اصلي مع رسول الله صلعم الظهر ثم أسلم عليه وأودعه فيدعوه لي بدعوه يكون لي سابقة يوم القيامة فلما صلى رسول الله صلعم أقبل الرجل مسلماً عليه فقال له رسول الله صلعم أنذري بكم سبقك¹ اصحابك قال نعم سبقوني بغدوتهم اليوم فقال رسول الله صلعم والذي نفسي بيده لقد سبقوك بأبعد مما بين المشرق والمغرب في الفضيلة ٥ ومنها حديث² ابن لهيعة عن زبّان بن فائد عن سهل بن معاذ عن ابيه ان رسول الله صلعم قال من بنى بُنياناً في غير طلم ولا اعتداه او * عرس غرسا في غير طلم ولا اعتداه كان له أجرًا جارياً ما انتفع به أحد من خلف الرحمن ٥ حدثناه ابو الاسود النخعي بن عبد الجبار ٥

ومنها حديث ابن لهيعة عن زبّان بن فائد عن سهل بن معاذ عن ابيه عن رسول الله صلعم ان رجلاً سأله فقال أي المجاهدين أعظم أجراً يا رسول الله قال أكثرهم لله ذكراً قال فأي الصائمين أعظم قال أكثرهم لله ذكراً * ثم ذكر الصلاة والزكاة والتحج والصدقة كل ذلك يقول رسول الله صلعم أكثرهم لله ذكراً فقال ابو بكر لعمر ابن الخطاب بابا خفف ذهب الذاكرون بكل خير فقال رسول الله (1146) صلعم أجّل ٥ حدثناه ابو الاسود النخعي بن عبد الجبار ٥

ومنها حديث ابن لهيعة عن زبّان بن فائد عن سهل بن معاذ عن ابيه ان رسول الله صلعم قال من خطأ رقاب الناس يوم الجمعة اتخذ جسراً الى جنتهم ٥ قال حدثناه عبد الملك بن مسلمة ٥

وعبد الله بن الحرث بن جزة⁷ الزبيدي

ولم عنه عن النبي صلعم قريب من عشرين حديثاً. منها حديث التليث بن

حدثناه ابو الاسود نصر بن عبد + (sic) حدثناه + B (2). سبقك BC (1).

الجار. 6) B om. 5) عرس عرسا B (4). بشير C (3).

7) A here (and occasionally elsewhere) writes جزة.

سعد عن يزيد بن ابي حبيب عن عبد الله بن الحرث بن جَزْء الزبيدي قال توفي رجل ممن قدم على رسول الله صلعم غريباً فقال رسول الله صلعم وهو عند القبر ما اسمك فقلت العاص وقال لابن عمرو ما اسمك فقال العاص وقال للعاص بن العاص ما اسمك قال العاص فقال رسول الله صلعم العاص انتم عبد الله انزلوا قال فواربنا صاحبنا ثم خرجنا من القبر وقد بدلت اسمائنا² قال حدثناه شعيب بن الليث³ وعبد الله بن صالح ويحيى بن عبد الله بن بكير⁴

ومنها حديث الليث بن سعد عن يزيد بن ابي حبيب انه سمع عبد الله بن الحرث بن جَزْء الزبيدي يقول انا اول من سمع رسول الله صلعم يقول لا يبولن⁵ احدكم مستقبل القبلة وانا اول من حدث الناس بذلك⁶ قال عبد الله بن عبد الحكم وشعيب بن الليث وعبد الله بن صالح. وقد ادخل ابن لهيعة في هذا⁷ الحديث بين ابن ابي حبيب وبين عبد الله بن الحرث جَبَلَة بن نافع. وحدثناه ابي عبد الله بن عبد الحكم وعثمان بن صالح عن ابن لهيعة عن سليمان بن زياد انه سمع عبد الله بن الحرث. وحدثناه ابي عبد الله بن عبد الحكم عن الليث بن سعد عن يزيد بن ابي حبيب عن سهل بن ثعلبة عن عبد الله بن الحرث بن جَزْء. وحدثناه يحيى بن عبد الله بن بكير عن عرابي⁸ بن معوية عن سليمان بن زياد عن عبد الله بن الحرث⁹

ومنها حديث الليث بن سعد وعبد الله بن لهيعة ونافع بن يزيد عن حيوة ابن شريح عن عقبة بن مسلم قال سمعت عبد الله بن الحرث بن جَزْء يقول ان رسول الله صلعم قال ويل للأعقاب من البطون¹⁰ الاقدام من النار¹¹ حدثناه سعيد بن ابي مريم عن انليث ونافع بن يزيد ويحيى بن عبد الله بن بكير¹² عن الليث¹³ وابو الاود النصر بن عبد الجبار عن ابن لهيعة. ولم يذكر ابن ابي مريم وبطون الاقدام¹⁴

ومنها حديث ابن لهيعة عن سليمان بن زياد عن عبد الله بن الحرث قال اكلنا مع رسول الله صلعم في المسجد شواء ثم اقيمت الصلاة فمسحنا ايدينا بالخصباء

1) C. فقال. 2) Cf. Hajar II 851 f., and see also above, p. 94. 3) B يبول. 4) Qam. I 102, 4 a f. 5) A om.

ثُمَّ فَمُنَا فَصَلَّى¹ وَلَمْ يَتَوَضَّأْ حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ وَوَقَّعَ اللَّهُ بِنِ
رَاشِدٍ وَأَبُو الْأَسْوَدِ وَعِثْمَنُ بْنُ صُلَيْحٍ وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَكَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَعَامًا قَدْ
مَسَّتْهُ النَّارُ. وَرَوَاهُ ابْنُ وَهْبٍ عَنْ حَبِيبَةَ بْنِ شَرِيحٍ عَنْ عَقْبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ الْحَرْثِ بْنِ جَزَاءٍ نَحْوَهُ

6 حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو * بِنِ السَّرْحِ² حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ ابْنِ كَرِيمَةَ الْمُغِيرَةِ³
عَنْ عُبَيْدِ بْنِ ثُمَامَةَ الْمُرَادِيِّ⁴ قَالَ قَدِمَ عَلَيْنَا عَبْدُ اللَّهِ (115a) ابْنُ الْحَرْثِ بْنِ جَزَاءٍ
الرُّبَيْدِيُّ مِنَ اصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَصْرَ فَمَسَعَتْهُ يُحَدِّثُ فِي مَسْجِدِ مَصْرَ فَذِيلُ
مَا أَصْلَكَ إِلَى مَصْرَ وَلَيْسَ فِيكَ مَضْرَبٌ بِسَيْفٍ وَلَا مَطْعَنٌ بِرُمْحٍ وَلَا قَرْمَى بِسَهْمٍ قُلْ
جِئْتُ أَكُونُ⁵ فِي صُغُوفِ الْمُسْلِمِينَ لَعَلَّ سَلَامَ غَرْبٍ يَأْتِينِي فَيَقْتُلَنِي. قِيلَ لَهُ مَا تَقُولُ
10 فِيمَا مَسَّتْ النَّارُ قَالَ وَمَا مَسَّتْ النَّارُ قِيلَ لَهُ اللَّحْمُ الْمَطْبُوعُ أَوْ الْمَنْصُوجُ قَالَ لَقَدْ
رَأَيْتُنِي سَابِغَ سَبْعَةٍ أَوْ سَادِسَ سِتَّةٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دَارِ رَجُلٍ فَمَرَّ بِلَالٌ فَنَادَاهُ
بِالصَّلَاةِ فَخَرَجَ فَمَرَرْنَا⁷ بِرَجُلٍ وَتَرَمَّتْهُ عَلَى النَّارِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَطَابَتْ بُرْمَتُكَ
قَالَ نَعَمْ بَأْنِي أَنْتَ وَأُمِّي⁸ فَتَنَاوَلْنَا مِنْهَا بَضْعَةً⁹ فَلَمْ يَزَلْ يَعْلِكُنَا حَتَّى أَخْرَمَ بِالصَّلَاةِ وَأَنَا
انظُر¹⁰ إِلَيْهِ [قَالَ ابْنُ قُدَيْدٍ حَدَّثَنَا * أَبُو الطَّاهِرِ¹¹ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو * بِنِ السَّرْحِ¹²
15 عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ ابْنِ كَرِيمَةَ بِإِسْنَادِهِ¹³ مِثْلَهُ]

وَمِنْهَا حَدِيثُ ابْنِ لَهْيَعَةَ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مُلَيْلٍ¹⁴ عَنْ أَبِيهِ
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَرْثِ بْنِ جَزَاءٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجَمَ يَهُودِيًّا وَيَهُودِيَّةً¹⁵ حَدَّثَنَا
أَبُو زُرْعَةَ عَنْ حَبِيبَةَ * وَهُوَ يَسُوقُ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ¹⁶

وَمِنْهَا حَدِيثُ نَافِعِ بْنِ يَزِيدٍ وَابْنِ لَهْيَعَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ ابْنِ
20 سَبْرَةَ قَالَ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَثَرُ تَبَسُّمًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا طَلْفُ بْنُ اسْمَعِيلَ
عَنْ نَافِعِ بْنِ يَزِيدٍ وَأَبُو الْأَسْوَدِ عَنْ ابْنِ لَهْيَعَةَ

1) نحلى B. 2) BC om. A has سرح (see above). 3) So A marg. (also: المعافى. قال ابن قديد هو المقرئ C المقرئ B المعافى A; Hazzr.; A text (كذا في الأصل). 4) So Hazzr., Huzn I 110; A عنه, BC عنه. Hazzr. adds: عتبة. 5) C. 6) B adds (later) الله. 7) C فمر. 8) لاكون C. 9) البراءة. 10) B بعنه. 11) B om. (In B this note is later, in marg.). 12) A om. B om. remainder of note. 13) A om. 14) O مليل. 15) AC om.

ومنها حديث ابن لهيعة عن نَرَّاجٍ ١ السَّعِيَّ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَرْثِ بْنِ
 جَزْءٍ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ فِي النَّارِ لَحَيَاتٍ أَمْثَالُ أَعْنَابٍ الْبُحْتِ تَلْسَعُ
 إِحْدَاهُنَّ اللَّسْعَةَ قَبِيحٌ خَمَوْتَهَا أَرْبَعِينَ سَنَةً ٥ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْإِسْوَدِ النَّضْرُ بْنُ
 عَبْدِ الْجُبَّارِ ٥

ومنها حديث ابن لهيعة عن سليمان بن زياد عن عبد الله بن الحارث بن جزء ٥
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَوَدِدْتُ أَنَّ بَيْنِي وَبَيْنَ أَهْلِ نَجْرَانَ حِجَابًا. مِنْ شِدَّةِ مَا
 كَانُوا يَجَادِلُونَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٥ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَسْلَمَةَ وَأَبُو الْإِسْوَدِ النَّضْرُ بْنُ
 عَبْدِ الْجُبَّارِ ٥

ومنها حديث ابن لهيعة عن سليمان بن زياد عن عبد الله بن الحارث أَنَّهُ مَرَّ
 بِصَاحِبٍ لَهُ بَنَاتٌ وَفَتِيَّةٌ مِنْ قُرَيْشٍ ٢ قَدْ حَلَّلُوا أَرْزَمَ ٣ ثُمَّ عَرَاةٌ يَنْجَالِدُونَ بِهَا قَالَ 10
 الرُّبَيْدِيُّ فَلَمَّا مَرَرْنَا بِهِمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ قَسِيصُونَ ٤ فَتَعَوَّضُوا ٥ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ
 عَلَيْهِمْ فَلَمَّا أَبْصَرُوهُ تَبَدَّدُوا ٤ فَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُغْضَبًا وَكَانَتْ أُنَا وَرَاءَ الْحُجْرَةِ يَقُولُ
 سُبْحَانَ اللَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ اسْتَحْيُوا وَلَا مِنْ رَسُولِهِ اسْتَنْتَرُوا وَأَمَّا أَيُّمَنَ عِنْدَهُ فَقَالَ نَه
 اسْتَغْفِرَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ٥ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْإِسْوَدِ النَّضْرُ بْنُ عَبْدِ
 الْجُبَّارِ ٥

15
 ومنها حديث ابن لهيعة عن عبيد الله بن المغيرة عن أبي سلمة ٦ بن عبد
 الرحمن عن عبد الله بن الحارث بن جزء قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَسْتَنْجِيَ
 أَحَدٌ بِعَظْمٍ أَوْ رِمَةٍ ٥ حَدَّثَنَا أَبُو الْإِسْوَدِ النَّضْرُ بْنُ عَبْدِ الْجُبَّارِ ٥ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ
 وَقَدْ زَعَمَ بَعْضُ الْمَشَائِخِ أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ هَذَا ٦ الَّذِي رَوَى عَذَا الْحَدِيثِ (118b) لَيْسَ هُوَ
 20 أَبَا سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَمَّا هُوَ أَبُو سَلَمَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَافِعٍ. وَأَنَّهُ إِعْلَمَ ٥ ٥
 وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَرْثِ قَدْ عَمِيَ وَتَوَقَّى بِمَصْرِ بَعْدَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ سَنَةً
 سِتٍّ وَثَمَانِينَ. ثُمَّ بَرَّوْهُ عَنْهُ غَيْرَ أَهْلِ مَصْرِ وَرَوَى عَنْهُ مِنْ أَهْلِ الْبُحْتِ أَبُو سَلَمَةَ بْنُ
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ. وَكَانَ لَهُ أَخٌ مِنْ أُمِّهِ يُقَالُ لَهُ إِسْفَاحٌ قَدْ رَوَى عَنْهُ ٥ قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْفٌ

1) C بن. See Hsbn I 117 f. (where العاص should be العاص). Hsbn. adds
 other details 2) C + ما. 3) B قسيصون. 4) B تدمروا. 5) BC + عن. 6) B هو. 7) This note in marg. of B.

ابن السَّمْع حَدَّثَنَا ابْنُ لَيْبَعَةَ عَنْ ابْنِ هَبِيرَةَ عَنِ السَّفَاحِ¹ أَخِي الزُّبَيْدِيِّ لَأَمَّهُ عَنْ
ابْنِ هَبِيرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِمَنْ أَعَدَّ لِعِبَادَةِ الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنَ
رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبٍ بَشَرٍ². قَالُوا وَمَنْ أَوْلَئِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ
الَّذِينَ لَا يَكْتَنُونَ³ وَلَا يَنْطَيِّرُونَ⁴ وَعَلَى رَبِّكُمْ يَتَوَكَّلُونَ⁵
وَعَلَقَمَةُ بْنُ رَمْثَةَ⁶ الْبَلَوِيُّ

وَلَمْ يَمْ يَمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثٌ وَاحِدٌ لَيْسَ لَمْ عَنْهُ غَيْرُهُ. وَهُوَ حَدِيثُ
الْبَيْهَقِيِّ عَنْ سَعْدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ سُوَيْدِ بْنِ قَيْسٍ الْبَلَوِيِّ عَنْ عَلَقَمَةَ
ابْنِ رَمْثَةَ الْبَلَوِيِّ قَالَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُمَرَ بْنَ الْعَاصِ إِلَى الْبَحْرَيْنِ ثُمَّ خَرَجَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَرِيَّةٍ⁷ وَخَرَجْنَا مَعَهُ فَنَعَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ فَقَالَ
10 رَحِمَ اللَّهُ عَمْرًا فَتَذَكَّرْنَا كُلُّ أَنْسَانٍ أَسْمُهُ عُمَرُ ثُمَّ نَعَسَ ثَلَاثِينَ فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ فَقَالَ رَحِمَ اللَّهُ
عَمْرًا ثُمَّ نَعَسَ ثَلَاثِينَ فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ فَقَالَ رَحِمَ اللَّهُ عَمْرًا فَفَلْنَا مِّنْ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ عُمَرُ
ابْنُ الْعَاصِ قَالُوا وَمَا بِأَلَا قَالَ ذَكَرْتُ أَنِّي كُنْتُ إِذَا تَذَلُّتُ النَّاسَ لِلصَّدَقَةِ جَاءَ مِنْ
الْمَدَقَةِ فَأَجْتَرَلْتُ فَأَقُولُ لَهُ مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا يَا عُمَرُ فَيَقُولُ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَصَدَّقَ
عُمَرُ أَنَّ لِعُمَرَ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرًا كَثِيرًا⁸ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ وَجَيْبِيُّ بْنُ
15 كَبِيرٍ وَأَسَدُ بْنُ مُوسَى⁹

وَأَبُو الرَّمْثَاءِ¹⁰ الْبَلَوِيُّ

وَلَمْ يَمْ يَمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثٌ¹¹ وَهُوَ ابْنُ وَثْبَانَ عَنْ ابْنِ لَيْبَعَةَ عَنْ عَبْدِ
اللَّهِ بْنِ هَبِيرَةَ عَنْ أَبِي سَلِيمٍ مَوْلَى لَأَمٍّ¹² سَلَمَةَ زَوْجِ ابْنَتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الرَّمْثَاءِ
حَدَّثَنَا ابْنُ رَجَلٍ مِنْهُمْ شَرِبَ فَأَتُوا بِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضَرَبَهُ ثُمَّ شَرِبَ ثَلَاثِينَ فَضَرَبَهُ
20 ثُمَّ شَرِبَ الثَّلَاثَةَ فَأَتُوا بِهِ الْيَدِ فَمَا أُدْرِىَ أَلَى الثَّلَاثَةِ أَوْ الرَّابِعَةِ أَمْرٌ بِهِ فَحُمِلَ عَلَى الْعَجَلِ
أَوْ قَالَ عَلَى الْعَجَلِ¹³ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الصَّدُوقِيُّ. وَلَمْ يَمْ يَمْ عَنْ غَيْرِ أَحَدٍ مِّمَّنْ
وَأَبْنُ سَنْدَرٍ¹⁴

وَلَمْ يَمْ يَمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثَانِ وَحَدَّثَنَا ابْنُ لَيْبَعَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ

1) السَّفَاحِ. 2) 1 Corinth. 2, 9. 3) يَكْتَنُونَ. 4) رَمْثَةَ. 5) Mess. s. p.
6) B الرَّمْثَاءِ (also below), and so Hajar IV 127. See also Qum. I 293, Tajrid II
177, Huan I 110. 7) واحد. 8) A ام. 9) Hajar II 272 f., Huan I 94 f.

عن ابي الخير مَرْقَد بن عبد الله البَرِّي¹ عن ابن سَنَدَر قال سمعت رسول الله صلعم يقول اَسْلَمُ سَأَلَهَا اللهُ وَغَفَرَ غُفْرَ اللهِ لَهَا وَنَجَّيْتُ أَجَابَتْ اللهُ وَرَسُولَهُ. فقلت له يا أبا الأسود انت سمعت رسول الله صلعم يذكر نَجَّيْتُ؟ قال نعم قلتُ وأُحَدِّثُ النَّاسَ عَنْكَ؟ بِذَلِكَ قَالَ نَعَمْ حَدَّثَنَاهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَسْلَمَةَ وَجَبِي بْنُ بَكِيرٍ. وَلَمْ يَذْكُرْ ابْنَ مَسْلَمَةَ قُلْتُ يَا الْأَسْوَدُ إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ؟

* وَيُقَالُ ابْنُ سَنَدَرٍ، فِيمَا ذَكَرَ ابْنُ وَهَبٍ عَنْ ابْنِ لَهِيْعَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ لَقِيْطٍ النَّجَّيِّيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَنَدَرٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ كَانَ (116a) عَبْدًا لِرَبِيعَةَ بْنِ سَلَامَةَ الْجُدَامِيِّ فَعَتَبَ عَلَيْهِ فُخْصَاهُ وَجَدَعَهُ فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّعَ فَأَخْبَرَهُ فَأَغْلَظَ لِرَبِيعَةَ الْقَوْلَ وَأَعْتَفَهُ مِنْهُ قَالَ أَوْصَى بِي يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَوْصَى بِكَ كُلُّ مُسْلِمٍ. قَالَ يَزِيدُ وَكَانَ سَنَدَرٌ كَافِرًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ لَمْ يَرَوْهُ عَنْهُ غَيْرُ أَهْلِ مِصْرَ² 10 وَدَيَّلَمَ الْجَيْشَانِي

وَلَمْ يَرَوْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّعَ حَدِيثٌ وَاحِدٌ. وَهُوَ ابْنُ لَهِيْعَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ ابْنِ الْخَيْرِ عَنْ دَيَّلَمَ الْجَيْشَانِي أَنَّهُ قَالَ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّعَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا بَارِضٌ بَارِدَةٌ شَدِيدَةٌ الْبَرْدِ وَنَصْنَعُ بِهَا شَرَابًا مِنَ الْقَمْحِ أَقْبَحُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَقَالَ أَلَيْسَ يُسْكِرُ قَالَ بَلَى قَالَ فَإِنَّهُ حَرَامٌ ثُمَّ رَاجَعَهُ³ الثَّانِيَةَ فَقَالَ مِثْلَهَا ثُمَّ إِنِّي أَتَيْتُ⁴ 15 عَلَيْهِ فَقُلْتُ أَرَأَيْتَ إِنْ أَبَوْا * أَنْ يَدْنُوَهَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ وَقَدْ غَلِبَتْ عَلَيْهِمْ قُلُوبُ مَنْ غَلِبَتْ عَلَيْهِ فَأَقْتُلُوهُ حَدَّثَنَاهُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ وَابْنُ الْأَسْوَدِ النَّضَرُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ وَهَالِي بْنُ الْمُتَوَكِّلِ لَيْسَ لَهُمْ عَنْهُ غَيْرُهُ وَلَمْ يَرَوْهُ عَنْهُ غَيْرُ أَهْلِ مِصْرَ⁵ وَأَبُو قُرَّةٍ الْقَهْمِيُّ

وَلَمْ يَرَوْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّعَ حَدِيثٌ وَاحِدٌ. وَهُوَ ابْنُ لَهِيْعَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ 20 عَمْرِو الْمَسَارِمِيِّ عَنْ أَبِي قُرَّةٍ الْقَهْمِيِّ قَالَ كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّعَ يَوْمًا فَأَتَى بِثَوْبٍ مِنْ ثِيَابِ الْمَغَائِرِ فَقَالَ أَبُو سَفِينٍ لَعَنَ اللَّهُ هَذَا الثَّوْبَ وَلَعَنَ مَنْ عَمِلَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعَ لَا تَلْعَنُوهَا فَإِنَّهَا مِنِّي وَأَنَا مِنْكُمْ حَدَّثَنَاهُ أَبُو الْأَسْوَدِ النَّضَرُ⁶ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ وَعُثْمَانُ بْنُ صَالِحٍ. لَيْسَ نَعْمُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّعَ غَيْرُهُ * لَمْ يَرَوْهُ عَنْهُ غَيْرُ أَهْلِ مِصْرَ⁷ 25

1) AC om. 2) Mss. نجيبا. 3) A om. 4) B om. See the trads. above, pp. 137 ff. 5) B راجعته. 6) B يدعونها. 7) Mss. نصر, also below.

ولم عنه حكاية عن¹ نفسه. قال حدثنا عبد الله بن صالح حدثنا عبد الرحمن ابن شريح². وعبد الملك بن نصير حدثنا عمران بن عطيبة عن ابي شريح³ انه سمع يزيد بن عمرو النعاري يحدث عن ابي ثور الفهمي انه قال قال من غدا لإيلا طويف⁴ * حملها كما طويف⁵ أخفافها⁶ * لم يرو عنه غير اهل مصر⁷ وعتبة بن النضر⁸

ولم عنه عن رسول الله صلعم حديث واحد وهو ابن لبيعة عن الحرث بن يزيد عن علي بن رباح عن عتبة بن النضر وكان من اصحاب رسول الله صلعم قال قيل يا رسول الله أي الأجلين⁹ قضى موسى عليه السلام قال أوفاها وأبرها قال قال رسول الله صلعم ان موسى عليه السلام لما أراد إفراش شعيب عليه السلام امر امرأته أن تسأل ابنا من غنيته ما يتعجبون به فأعطاهما ما تئذيه¹⁰ من قلب لؤن فلما وردت الخوص وقف موسى عليه السلام بإزاء الخوص فلم تصدر منها شاة الا ضرب¹¹ جنبها بعصاه¹² فوضعت قلب ألوان كلهن¹³ ووضعت امنتين¹⁴ وثلثة ليس فيهم¹⁵ فشوش¹⁶ ولا ضبوب ولا تغول¹⁷ ولا تمشتة تفوت الكف. قال رسول الله صلعم ان اقتاحتهم الشام وجدتم بقلايا منها وفي السامرية¹⁸ حدثناه ابو الاسود النخعي عن عبد الجبار وحبيي¹⁹ ابن عبد الله بن بكير ولم يذكر ابو الاسود تفوت الكف²⁰ لم يرو عنه غير (116b) اهل مصر وشركهم في الرواية عنه من اهل الشام خالد بن معدان²¹

وعبد الرحمن بن عديس اللوي

ولم عنه عن رسول الله صلعم حديث واحد. وهو ابن لبيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن ابن شماسه ان رجلا حدثه عن عبد الرحمن بن عديس انه قال سمعت رسول الله صلعم يقول تخرج ألس²² بمزقون²³ من الدين كما بمزق السهم من الرمية يقتلهم الله²⁴ في جبل لبنان²⁵ والتجليل او الجليل²⁶ وجبل لبنان²⁷ حدثناه ابو الاسود النخعي عن عبد الجبار ورواه ابن ابي مريم عن ابن لبيعة عن عيش بن

1) C في. 2) C om. 3) AB om. 4) A om. 5) B s. p.; C المنذر, also below. 6) Sur. 28, 28. 7) B s. p., C يمسح. 8) BC نصرب. 9) C ناس. 10) B منين. 11) A فشوش. 12) تغول. 13) A ناس. 14) C لمزقون. 15) B om. 16) C لبنان. 17) B الجليل (cf. 108, 4.).

* عباس عن¹ ابى الحُصَيْنِ الْحَجَرِيِّ عن ابى عَدَيْسٍ. لم يرو عنه غير اهل مصر
ونَوَقَى بالشَّام سنة ست وثلاثين ٥

وابو زَمْعَةَ الْبَلَوَى

ولم عنه عن النبى صلعم حديث واحد وهو ابن لهيعة عن عبيد الله بن المغيرة
عن ابى فراس سمع ابا زَمْعَةَ يقول قال رسول الله صلعم قتل رجل تسعة وتسعين فأتى ٥
راهباً فقال لى قتلت تسعة وتسعين فهل لى من² توبة. ثم ذكر الحديث فيما ذكر
عثمن بن صالح ٥

ولم عنه حكاية سوى هذا وهو حديث ابن لهيعة عن عبد العزيز بن³ عبد
الملك بن مُلَيْل ان ابا زَمْعَةَ الْبَلَوَى وكان من اصحاب رسول الله صلعم قال حين حضرته
الوفاة بأثريقية أمرهم اذا دفنوه أن يسووا قبره بالأرض ٥ حدثناه ابو الاسود. لم يرو 10
عنه غير اهل مصر ٥

وابو موسى الغافقى مالك بن عبادة. ويقال مالك بن عبد الله

ولم عنه عن رسول الله صلعم حديثان. احدهما ابن لهيعة عن عبد الله بن
سليمن عن ثعلبة ابى الكنود عن مالك بن عبد الله الغافقى قال اكل رسول الله
صلعم يوماً طعاماً ثم قال أَسْتُرُّ عَلَى حَتَّى أَغْتَسِلَ فَقُلْتُ أَكُنْتُ جُنُباً يَا رَسُولَ اللَّهِ 15
قال نعم فأخبرت بذلك عمر بن الخطاب فحجرتى الى رسول الله صلعم فقال ان هذا يزعم
انك اكلت وانت جنب فقال نعم اذا توضأت اكلت وشربت ولا اكلت ولا اقرأ حتى
أغتنسل ٥ قال حدثناه سعيد بن عفير وأسد بن موسى وعثمان بن صالح بن يزيد بعضهم
على بعض * الحرف ونحوه⁴ ٥

والآخر حديث ابن وهب عن عمرو بن الحُرث عن يحيى بن ميمون الحضرمى انه 20
حدثه عن وداعة الحملى⁵ انه حدثه ٥ باجنب مالك بن عبادة ابى موسى
الغافقى وعقبة بن عامر يقص قال النبى صلعم قال ملك إن صاحبكم هذا عَقِلٌ ٥ او
هالِكٌ إن النبى صلعم عهد الينا فى حَجَّةِ الْوَدَاعِ فقال عليكم بالقرآن فانكم سترجعون
الى قوم يشتهون الحديث عنى فمن عَقِلَ شيئاً فليجِدْ به ومن أَقْنَى على فلينبأ

1) B عن عبد الله بن. 2) B om. 3) C عن. 4) Moscht. 114 f. 5) A
عافى, and also Hajar IV 352. B s.p. 6) B فى.

بَيْنَا او مَقْعَدَا مِنْ هُجْرَتِهِمْ لَا أَدْرِي أَيْتَهُمَا قَالَ هُجْرَتُنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَبِيٍّ الصَّدِيقِ .
وَكَانَ خَادِمًا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . لَمْ يَرَوْهُ عَنْهُ غَيْرُ أَهْلِ مِصْرَ هُجْرَتِهِ وَلَيْسَ لِأَهْلِ مِصْرَ عَنْهُ عَنِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرُ هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ¹ وَلَكُمْ عَنْهُ شَيْءٌ مِنْ رَأْيِهِ فِي الْفَنَنِ هُجْرَتُهُ
رَجُلَانِ ابْنِ أُمَيَّةَ الْأَزْدِيِّ

8 وَلَكُمْ عَنْهُ أَحَادِيثٌ مِنْهَا مَرُورُ بَنِي الْحَرْثِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي جَبِيٍّ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ
عَنْ جُنَادَةَ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ أَنَّ رَجُلًا مِنَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاتَلَ بَعْضَهُمْ لِمَنْ هُجْرَتُهُ
قَدْ انْفَطَعَتْ فَاخْتَلَفُوا فِي ذَلِكَ فَانْطَلَقْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْنَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ لِمَنْ
نَاسًا يَقُولُونَ أَنَّ الْهَجْرَةَ قَدْ انْفَطَعَتْ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (117a) لَا تَنْقُطُ الْهَجْرَةُ مَا
كَانَ لِلْجَاهِدِ . هَكَذَا ذَكَرَ عَنْ ابْنِ وَهْبٍ هُجْرَتُنَا شُعَيْبُ بْنُ اللَّيْثِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ
10 صَالِحٍ عَنْ الْأَيْبِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي جَبِيٍّ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ أَنَّ جُنَادَةَ بْنَ
أَبِي أُمَيَّةَ حَدَّثَهُ أَنَّ رَجُلًا حَدَّثَهُ أَنَّ رَجُلًا مِنَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ
الْحَدِيثَ هُجْرَتُنَا أَبُو الْأَسْوَدِ عَنْ ابْنِ لَهْيَعَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي جَبِيٍّ عَنْ أَبِي
الْخَيْرِ عَنْ جُنَادَةَ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ يَحَدِّثُهُ قَالَ تَذَكَّرْنَا
الْهَجْرَةَ فَقَالَ بَعْضُنَا انْفَطَعَتْ وَقَالَ بَعْضُنَا لَمْ تَنْقُطْ فَأَرْسَلْنَا رَجُلًا مِنَّا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
16 ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ هُجْرَتُهُ

وَمِنْهَا حَدِيثُ ابْنِ لَهْيَعَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي جَبِيٍّ أَنَّ ابْنَ الْخَيْرِ أَخْبَرَهُ أَنَّ حَدِيثَهُ
الْبَارِقِي حَدَّثَهُ أَنَّ جُنَادَةَ بْنَ أَبِي أُمَيَّةَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ دَخَلُوا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَمَانِيَةَ نَحْوِ
ثَلَاثِينَ يَوْمًا فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ فَقَالَ تَلَوْا فَتَلَّوْا إِنَّا صِيَامٌ فَقَالَ أَصْنَتُمْ أَمْسَ قَالُوا لَا
قَالَ أَصْنَتُمْ . انْتَمَ غَدًا فَلَا تَلَوْا فَافْطَرُوا هُجْرَتُنَا أَبُو الْأَسْوَدِ النَخَعِيُّ عَنْ عَبْدِ الْجَبَّارِ
20 وَمِنْهَا حَدِيثُ مَخْبَرٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي مُعَاوِيَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي جَبِيٍّ عَنْ جُنَادَةَ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ
قَالَ دَخَلَ يَوْمَ عَلِيٍّ مُعَاوِيَةَ بْنُ جَبَلٍ فِي مَرَضِهِ فَقَالُوا لَهُ حَدَّثْنَا حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ تُنْسِهِ وَلَمْ يَشْبِهِ عَلَيْكَ فَقَالَ أَجْلِسُوا لِي أَخَذَ بَعْضُ الْقَوْمِ بِيَدِهِ وَقَعَدَ
بَعْضُ الْقَوْمِ وَرَاءَهُ فَقَالَ لِأَخِيذَنَّا حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ تُنْسِهِ وَلَمْ

1) Cf. Juan I 112, lino 5. (ثلاثة احاديث). 2) روايته B. 3) BC om.
4) B دخلوا. 5) C دخلوا. 6) B orig. جاء, but corrected. 7) C om.
8) C دخلوا. 9) C دخلوا. and so A orig., but corrected. 10) Mu'talif 49.

يَشْتَبِهَ عَلَيَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ حَذَّرَ أُمَّتَهُ الدَّجَالَ وَأَنَا أَحَذَّرُكُمْ
أَمْرًا الدَّجَالَ إِنَّهُ أَغْوَرُّ وَإِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَغْوَرَ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَأَنَّهُ يَقْرَأُ الْكِتَابَ
وغير الكتاب معه جَنَّةٌ وَنَارٌ فَنَارُ جَنَّةٍ وَجَنَّةُ نَارٍ ۝ قُلْ حَدَّثَنَاهُ أَبِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
عَبْدِ الْحَكَمِ ۝

5 وسفيين بن وهب الخولاني

وَلَمْ يَكُنْ عَنْهُ أَحَادِيثٌ. مِنْهَا حَدِيثُ ابْنِ وَهْبٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شَرِيحٍ قُلْ
سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ أَبِي شَيْمٍ السَّبَّاحِيَّ ۖ يَقُولُ سَمِعْتُ سَفِيئِينَ بْنَ وَهْبٍ الْخَوْلَانِيَّ يَقُولُ
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا تَأْتِيَ الْمَائَةَ وَعَلَى ظَهْرِهَا أَحَدٌ بِأَكْ. فَحَدَّثْتُ بِهَا ابْنَ
تَجْبَرَةَ فَقَامَ فَدَخَلَ عَلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ فَحَمِلَ سَفِيئِينَ وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ فَسَأَلَهُ
عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ الْحَدِيثِ فَحَدَّثَهُ فَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ فَلَعَلَّهُ يَعْنِي لَا يَبْقَى أَحَدٌ مِمَّنْ 10
كَانَ مَعَهُ إِلَى ۖ رَأْسِ الْمَائَةِ فَقَالَ سَفِيئِينَ هَكَذَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ۖ قُلْ حَدَّثَنَاهُ
عَمْرُو بْنُ سَوَادٍ ۝

وَمِنْهَا حَدِيثُ ابْنِ كَثِيرٍ عَنْ ابْنِ أَبِي عُشَانَ ۖ أَنَّ سَفِيئِينَ بْنَ وَهْبٍ الْخَوْلَانِيَّ
حَدَّثَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ رَوْحَةٌ أَوْ غَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا
وَمَا فِيهَا 7 وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ عَلَى الْمُؤْمِنِ عَرَضُهُ وَمَالُهُ وَنَفْسُهُ حَرَامٌ كَمَا حَرَّمَ اللَّهُ هَذَا الْيَوْمَ 16 ۝
حَدَّثَنَاهُ أَبُو الْإِسْوَدِ. وَرَبَّمَا أَدْخَلَ فِيهِ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّ رَجُلًا حَدَّثَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَرَوْهُ عَنْ أَهْلِ مِصْرَ ۝

ومعوية بن خديج النخعي

وَلَمْ يَكُنْ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَادِيثٌ. مِنْهَا الْإِسْنَدُ عَنْ سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي
حَبِيبٍ عَنْ سُوَيْدِ بْنِ قَبِيصٍ أَخْبَرَهُ عَنْ مَعْوِيَةَ (117b) بْنِ خَدِيجٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ 20
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَزَلَ يَوْمًا فَسَلَّمَ ثُمَّ انْصَرَفَ وَقَدْ بَقِيَ مِنَ الصَّلَاةِ رَكْعَةٌ فَادْرَكَهُ رَجُلٌ فَفَعَلَ بِقَبِيصَ
مِنَ الصَّلَاةِ رَكْعَةً فَجَعَلَ يَدْخُلُ الْمَسْجِدَ وَأَمَرَ بِإِلَاءٍ فَأَذَمَ الصَّلَاةَ فَصَلَّى لِمَنْ رَكْعَةً
فَأَخْبَرْتُ بِذَلِكَ النَّاسَ فَغَضِبُوا أَنْتَعَرَفَ الرَّجُلَ فَقُلْتُ لَا إِلَاءَ أَنْ أَرَاهُ ثُمَّ بَيَّ فَفَلَنْتُ عَمْرُو

1) B om., C من مر. 2) B انسى. 3) C على. 4) B + يقول.

5) C om. 6) B غسانه. 7) B عليا. 8) B adda: رَّبَّمَا رَجُلًا حَدَّثَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَرَوْهُ عَنْ أَهْلِ مِصْرَ. a note which should have been inserted before the clause

هذا فقالوا طلحة¹ بن عبيد الله * حدثنا ابي عبد الله بن عبد الحكم وشعيب
ابن الليث وعبد الله بن صالح *

ومنها حديث سعيد بن ابي أيوب عن يزيد بن ابي حبيب عن سويد بن
قيس عن معوية بن حديج ان رسول الله صلعم قال ان كان شفا ففى شربة من
عسل² او شرطه محجم او كية بنار تصيب ألما وما أحب أن أكتوى * حدثنا
المقرئ *

ومنها حديث ابن لهيعة عن الحرث بن يزيد عن عرفة بن عمرو الحضرمي عن
معوية بن حديج عن رسول الله صلعم انه قال راحة في سبيل الله او غداة خير
من الدنيا وما فيها * حدثنا ابو الاسود النخعي عن عبد الجبار * ويكنى ابا نعيم.
10 لم يرو عنه غير اهل مصر *

وابو جُمعة حبيب * بن سَلَع

ولم عنه عن رسول الله صلعم حديث واحد وهو ابن لهيعة عن يزيد بن ابي
حبيب عن محمد بن يزيد المازني عن عبد الله بن عوف عن ابي جُمعة حبيب
ابن سَلَع وقد أدرك رسول الله صلعم قال صلى³ رسول الله صلعم ألم الأحزاب المغرب
15 فلما فرغ منها قل هل علم احد منكم انى صليت العصر قلوا لا والله يا رسول الله ما
صليتها فأمر انوثن فاذن فصلى العصر ثم صلى المغرب بعد العصر * حدثنا ابي *
عبد الله بن عبد الحكم وابو الاسود النخعي عن عبد الجبار * لم يرو عنه غير اهل
مصر وروى عنه من اهل الشام صالح بن جبير *
وابو فاطمة الأزدي

20 ولم عنه حديث وهو ابن لهيعة عن الحرث بن يزيد عن كثير الأعرج الصديقي
قال سمعت ابا فاطمة * بدى الصوّاري⁷ يقول قال رسول الله صلعم يا ابا فاطمة أكثر من
السجود فانه ليس من مسلم يسجد لله سجدة الا رُبعه الله بها درجة * قال
حدثنا ابو الاسود النخعي عن عبد الجبار وسعيد بن ابي مريم * وحدثنا سعيد بن

1) C om. B pref. هذا. 2) B العسل. 3) C pref. بن. 4) B + بنا.

5) B marg. adds: قل عبد الرحمن فهذا الحديث حجة لمالك بن انس. 6) C ابي.

and om. following name. 7) AC om. 8) C فسجد.

أبى مريم قال حدثنا عبد الله بن لهيعة عن يزيد بن عمرو المعافى قال سمعت أبا عبد الرحمن الحبلى يخبر أنه سمع أبا فاطمة الأزنى يقول سمعت رسول الله صلعم * مثله إلا أنه قال¹ رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة

ومنها حديث خيثمة بن شريح قال أخبرني بكر بن عمرو أن الحوث بن يزيد الحضرمي أخبرني أن ربيعة الجرشى² أخبرني أنه سمع أبا فاطمة صاحب رسول الله صلعم يقول³ إن صلاة النهار أفضل من صلاة الليل قال ربيعة فندمت أن لا أكون سألت أبا فاطمة لما كان ذلك حدثناه المقرئ

ومالك بن عتاهية النخعي⁴

ولم عنه عن رسول الله صلعم حديث واحد وهو ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن فضيل بن طبيان⁵ أنه سمع عبد الرحمن بن حسان يقول أخبرني رجل¹⁰ من جذام أنه سمع مالك بن عتاهية أنه سمع رسول الله صلعم يقول إذا لقيتم عشراً فاقتلوه حدثناه عبد الملك بن مسلمة لم يرو عنه غير أهل مصر

وعمر بن الحقيق الخزازي

ولم عنه عن رسول الله صلعم حديث (118a) واحد وهو عبد الرحمن بن شريح قال سمعت عبيدة بن عبد الله المعافى يقول حدثني أبي قال سمعت ابن الحقيق يقول قال¹⁵ رسول الله صلعم يكون فتنة يكون أسلم الناس فيها أو قل خير الناس فيها الجند الغربي. قال ابن الحقيق فلذلك قدمت عليكم مصر حدثناه عبد الله بن صالح عن أبي شريح وعبد الملك بن نصير عن عمران بن عطية الجذامي عن أبي شريح وأبو الأعرور السلمي

ولم عنه حديث واحد وهو ابن لهيعة عن ابن هبيرة عن عمرو البكالي⁷ عن²⁰ أبي الأعرور أن رسول الله صلعم قال إنما أخاف على أمتي من ثلاثة أشياء شتم مطاع وقوى متبع وإمام ضال حدثناه أبي عبد الله بن عبد الحكم وطلف بن السمع وأسم إلى الأعرور عمرو بن سفيان

1) يقول من سجد لله سجدة إلا B 2) الجوشي Sam'ani 127; Ibn Sa'ad, Muṣṭabih 15. 3) B om. 4) C om. 5) فضيل بن طبيان A but see note p. 291. 6) O الحقيق. Coteiba 149, al. 7) A orig. البكالي (so BC), but corrected (1st hand) to لى. See Tajrid I 432, and esp. Hajar. 8) B om.

وَيْثِير¹. لَمْ يُنْسَبْ بِأَكْثَرٍ مِنْ هَذَا²

وَلَمْ عَنْهُ حَدِيثٌ وَاحِدٌ وَهُوَ ابْنُ وَهْبٍ عَنْ حَبِيبَةَ بْنِ شَرِيحٍ قَالَ حَدَّثَنِي عُقْبَةُ
ابْنُ مُسْلِمٍ قَالَ حَدَّثَنِي كَثِيرٌ وَكَانَ مِنْ اصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ وَتَلَّ لِلْأَعْرَابِ مِنَ الْمَارِ. هَذَا حَدِيثُ ابْنِ وَهْبٍ وَأَمَّا الْمَشْهُورُ عُقْبَةُ³ بْنُ مُسْلِمٍ
⁵ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَرثِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ ۝

وَأَبَى بِنِ عِمَارَةَ⁴

وَلَمْ عَنْهُ حَدِيثٌ وَاحِدٌ وَهُوَ يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ رَزِينٍ عَنْ
مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ قَطْلَنٍ عَنْ أَبِي بِنِ عِمَارَةَ وَكَانَ صَلَّي
الْفُتُوحُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْسُجُ عَلَى النَّخْفَيْنِ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ⁵
¹⁰ أَوْمٌ قَالَ وَيَوْمَانِ⁶ قُلْتُ وَيَوْمَانِ قَالَ وَثَلَاثَةٌ قُلْتُ وَثَلَاثَةٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ وَمَا⁷ بَدَا
لَا ۝ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَفِيرَةَ⁸ قَالَ وَحَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ سَوَادٍ⁹ عَنْ ابْنِ وَهْبٍ عَنْ
يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ رَزِينٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَرِيدٍ بْنِ ابْنِ زَيْدٍ عَنْ
أَيُّوبَ بْنِ قَطْلَنٍ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ نُسَيْبٍ عَنْ أَبِي بِنِ عِمَارَةَ. لَمْ يَذْكُرْ ابْنُ عَفِيرَةَ⁹
عُبَادَةَ بْنَ نُسَيْبٍ ۝

وَمَالِكُ بْنُ هُبَيْرَةَ

15

وَلَمْ عَنْهُ حَدِيثٌ وَاحِدٌ وَهُوَ ابْنُ الْمُبَارَكِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ اسْحَقَ عَنْ يَزِيدَ
ابْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ مَرْثَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْيَمَنِيِّ¹⁰ عَنْ مَالِكِ بْنِ هُبَيْرَةَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا
شَهِدَ جَنَازَةً فَتَطَأَ أَهْلَهَا جَزَاءً¹¹ ثَلَاثَةَ صُفُوفٍ ثُمَّ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ
مُسْلِمٍ صَلَّي عَلَيْهِ ثَلَاثَةُ صُفُوفٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا أُوتِيَ ۝ قَالَ حَدَّثَنَا مَهْدِي بْنُ
²⁰ جَعْفَرٍ عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ ۝ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجُبَّارِ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى قَالَ

1) B s. p., everywhere. 2) B adds: وهو خُصًا. See Tajrid
II 29, Huan I 103 (كثير بن "إلى كثير"). 3) B لعقبه. 4) On this name see
Mu'talif 87, Moscht. 372, Tajrid I 7 f., Huan I 79, Hajar I 29, 109. To be
distinguished from أبي بِنِ عِمَارَةَ الْعَبْسِي (Tab. II 17, 20, al.). 5) BC قل.
6) BC ويومين, both times. 7) BC ما. 8) C سويد. 9) C عماره.
10) B om. 11) BC اجزاه.

حدثنا حماد بن زيد عن محمد بن اسحق عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي
الكثير مَرَدَّد بن عبد الله عن مُلْك بن هُبَيْرَة وكانت له صحبة مثله ٥

ومُهَاجِر مولى أُم سَلَمَة وكان ينزل الصعيد

ولم عنه حديث واحد وهو ابو اسحق الخفاف عن عمران بن عبد الله عن
بُكَيْر مولى عَمْرَة عن مُهَاجِر مولى أُم سَلَمَة قال خدمتُ رسول الله صلعم سبع سنين ٥
فلم يفعل لي * في شيء ١ فعلته لِم فعلته ولا لشيء ٢ لم أفعله لو فعلته ٥ حدثناه (118b)
يحيى بن عبد الله بن بُكَيْر ٥ لم يرو عنه غير اهل مصر ٥

وابن حَوَالَة ٥ الأَزْدِيّ

ولم عنه عن رسول الله صلعم * حديث وهو الليث بن سعد وابن لهيعة عن
يزيد بن ابي حبيب عن ربيعة بن لَقِيْط التَّجِيبِي عن ابن حَوَالَة الأَزْدِي عن رسول 10
الله صلعم ٥ قال من نجا من ثلاث فقد نجا من نجا من ثلاث فقد نجا من نجا من
ثلاث فقد نجا. قالوا ما ذا يا رسول الله قال مَوْتِي ومن قَتَلَ خَلِيفَةً مُصْطَبِرًا بالحق
بعطيه وخروج الدجال ٥ حدثناه ابي عبد الله بن عبد الحكم وشعيب بن الليث
وعبد الله بن صالح عن الليث وابو الاسود عن ابن لهيعة يزيد بعصم على بعض ٥

١٥ وَحِبَّان بن بُجَّ الصَّدَائِي

ولم عنه عن رسول الله صلعم حديث واحد وهو ابن لهيعة عن بكر بن سَوَاد
عن زيد بن نعيم الحضرمي عن حِبَّان ٤ بن بُجَّ الصَّدَائِي قال لمن قومي كفروا
فأخبرت ان انبي صلعم جهز اليهم جيشاً فأتيتهم فقلت ان قومي على الاسلام قال
أَكْذَلِك ٥ قلت نعم قال فأتبعته ليلتي حتى انصباح فاذنُتُ بالصلاة لما أصبحت وأعطاني
ماء فتوضأت منه فجعل النبي صلعم أصابعه في الاناء فانفجر عيوناً فقال من اراد منكم 20
أن يتوضأ فليتوضأ فتوضأت ٥ وصليت فأمرني عليهم وأعطاني صدقة ٥ فقام رجل الى
رسول الله صلعم فقال ان فلاناً ظلمي فقال رسول الله صلعم لا خير في الامارة لمسلم
ثم جاء رجل يسأل صدقة فقال له النبي صلعم ان الصدقة صداعٌ وخريف في

1) B بشي, also below. 2) BC جوانه, also below. His name was 'Abd-
allah, see Tab. I 3396, Hsuan I 96, Hajar II 793 ff. 3) C om. this passage.
4) B حِبَّان (above, s. p.). 5) A كذلك. 6) C + منه.

البطن أو داء فأعطيتُه صَحيْفَةً إمْرَقِي وَصَدَّقْتَنِي فَهَالِ مَا شَأْنُكَ فَقُلْتُ أَقْبَلُهَا وَقَدْ
سَمِعْتُ مَا سَمِعْتُ قَالَ هُوَ مَا سَمِعْتُ ٥ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ ٥
وَزَيْدُ بْنُ الْحَارِثِ الصُّدَائِيُّ

وَلَمْ يَكُنْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثٌ وَاحِدٌ وَهُوَ حَدِيثُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ
٥ ابْنِ أَنْعَمٍ قَالَ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ نُعَيْمٍ قَالَ سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ الْحَارِثِ الصُّدَائِيَّ قَالَ أَتَيْتُ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَايَعْتُهُ عَلَى الْإِسْلَامِ فَأَخْبَرْتُ^١ أَنَّهُ قَدْ بَعَثَ جَيْشًا إِلَى قَوْمِي فَقُلْتُ
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَادَ الْجَيْشُ وَأَنَا لَكَ بِإِسْلَامِ قَوْمِي وَطَاعَتِهِمْ فَقَالَ أَذْهَبَ فَرَدُّهُمْ فَقُلْتُ يَا
رَسُولَ اللَّهِ إِنْ رَاحَلْتَنِي قَدْ كَلَّمْتُ وَلَكِنْ أَبْعَثْ إِلَيْهِمْ رَجُلًا قَالَ فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَتَبَ مَعَهُ إِلَيْهِمْ فَرَدُّهُمْ قَالَ الصُّدَائِيُّ فَقَدِمَ وَقُدِّمَ بِإِسْلَامِهِمْ فَقَالَ لِي رَسُولُ
١٠ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أَخَا صَدَاءٍ^٢ إِنَّكَ لَمُطْلَعٌ فِي قَوْمِكَ قُلْتُ بَلِ اللَّهُ هَدَانِي لِلْإِسْلَامِ فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفَلَا أَوْفَرَكَ عَلَيْهِمْ فَلَمَّا بَلَغْتُ فَكُتِبَ لِي كِتَابًا بِذَلِكَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَرُّ لِي
بِشَيْءٍ مِنْ صَدَائِقِهِمْ فَكُتِبَ لِي كِتَابًا لَنْبِئَهُمْ بِذَلِكَ وَكَانَ ذَلِكَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ فَنَزَلَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا فَأَمَّا أَهْلُ ذَلِكَ الْمَنْزِلِ يَشْكُونَ عَمَلَهُمْ يَقُولُونَ أَخَذْنَا بِشَيْءٍ كَانَ بَيْنَنَا
وَبَيْنَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَعَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْفَعَلَ ذَلِكَ نَعَمْ فَلَتَنَفَّتْ إِلَى أَصْحَابِهِ وَأَنَا فِيهِمْ
١٥ فَقَالَ لَا خَيْرَ فِي الْإِمَارَةِ لِرَجُلٍ مِثْلِي قَالَ الصُّدَائِيُّ فَدَخَلَ قَوْلُهُ فِي نَفْسِي قَالَ ثُمَّ أَتَاهُ^٣
آخَرُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْطَيْتَنِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سَأَلَ النَّاسَ عَنْ ظَهْرٍ غَنِيٍّ
فَهُوَ صَدَاقٌ فِي الرَّأْسِ وَدَاءٌ فِي الْبَطْنِ فَقَالَ السَّائِلُ فَأَعْطَيْتَنِي مِنَ الصَّدَقَةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ أَلَا لَمْ يَرْضَ فِيهِ بِحُكْمِ نَبِيِّ وَلَا غَيْرِهِ حَتَّى حُكِمَ هُوَ^٤ فِيهَا فَجَزَّأَهَا ثَمَانِيَّةَ
أَجْزَاءٍ^٥ فَإِنْ كُنْتَ مِنْ تِلْكَ (119a) الْأَجْزَاءِ اعْطَيْتُكَ أَوْ اعْتَيْنَاكَ حَقَّكَ قَالَ الصُّدَائِيُّ
٢٠ فَدَخَلَ ذَلِكَ فِي نَفْسِي لِأَنِّي سَأَلْتُهُ مِنَ الصَّدَقَاتِ وَأَنَا غَنِيٌّ ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
اعْتَنَشَنِي^٦ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ فَلَمَتَهُ وَكُنْتُ قَرِيبًا وَكَانَ أَصْحَابُهُ يَنْقُضُونَ عَنْهُ وَيَسْتَأْخِرُونَ
حَتَّى لَمْ يَبْقَ مَعَهُ أَحَدٌ غَيْرِي فَلَمَّا كَانَ أَوَّلُ عِلَالَةِ الصُّبْحِ أَمَرَنِي فَأَذْنْتُ وَجَعَلْتُ
أَقُولُ أَقِيمُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَيَنْفِرُ إِلَى نَاحِيَةِ الْمَشْرِقِ وَيَبْأُولُ لَا حَتَّى إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ نَزَلَ
فَنَبْرَزَ ثُمَّ انصَرَفَ إِلَيَّ وَقَدْ تَلَاخَفَ أَصْحَابُهُ فَقَالَ هَلْ مِنْ مَاءٍ يَا أَخَا صَدَاءٍ فَقُلْتُ لَا

1) B om. 2) B صدًا. 3) C اعطاه. 4) B اعسفنا C. 5) C اغتسل. 6) C عني. اصحابه.

ألا شيء قليل لا يكفيك فقال آجعله في إناء ثم أتيت به ففعلت فوضع كفه في الإناء
 فرأيت بين كثر أصبعين من أصابعه عينا تنفر فقال لولا أني أسأحي من ربّي * يا
 أخا صداء¹ لسقيننا واستلقينا² ناد في الناس من له حاجة بالماء فناديت فيهم فأخذ
 من أراد منهم ثم جاء بلال فأراد أن يقيم فقال رسول الله صلعم إن أخا صداء³ أذن
 ومن أذن فهو يقيم قال الصدائي فأقمت فلما قضى رسول الله صلعم صلاته اتيت⁴
 بالكتائب فقلت يا رسول الله أعفني من هذين فقال وما بدا لك فقلت إلى سمعك
 تقول لا خير في الإمارة لرجل مؤمن وأنا أول⁵ بالاء ورسوله وسمعك تقول للسائل من
 سأل عن ظهير غني فهو صداع في الرأس ودا⁶ في البطن وقد سألتك وأنا غني فقال
 رسول الله صلعم هو ذاك إن⁷ شئت فأقبل وإن⁸ شئت فدع⁹ فقال لي رسول الله
 صلعم فدلني على رجل أمير¹⁰ عليهم فدللته على رجل من الوفد الذين قدموا غلبه¹¹
 فأمروا علينا ثم قلنا¹² يا رسول الله إن لنا بئرا إذا كان الشتاء وسعنا ماؤها فاجتمعنا
 عليها¹³ وإذا كان الصيف قل ماؤها فتفرقنا¹⁴ على مياه حولنا وقد اسلمنا وكل من
 حولنا لنا عدو فأنع الله لنا في بئرا أن يسعنا ماؤها فاجتمع عليها ولا نتفرق قل
 فدعا بسبع حصيات فحركهن¹⁵ في يده ودعا فيهن¹⁶ ثم قال اذهبوا بهذه للحصيات فإذا
 اتيتم البئر فألقوها واحدة واحدة وأذكروا اسم الله قال الصدائي ففعلنا فما استطعنا¹⁷
 بعد ذلك أن ننظر في قعرها يعني البئر حدثناه المقرئ¹⁸
 ومن دخلها من أصحاب رسول الله صلعم فروا¹⁹ عنه حكاية عن رأيه²⁰ ولم يرو
 عنه غير²¹

أبو عبيدة المزني²⁴

ولهم عنه حديث واحد وهو ابن نبيعة عن بكر بن سوادة عن رجل من مزينة²⁰
 يقال له أبو عبيدة وكان من أصحاب رسول الله صلعم أنهم كانوا إذا كانوا في الغزو فاصطعوا

1) B om. 2) B واسعنا. 3) B صدا, and adds عو; C adds قد. 4) A فان.
 5) B تدع. 6) B عليكم. 7) B قلت. 8) C om. 9) B للذب (for المجذب).
 10) C فتفرقنا. 11) BC فحركهن. 12) C فيهم. 13) C فبهم. 14) C قد روا (sic).
 14) His name was Rašid ibn Mālik; not to be confused with Rašid ibn Mālik
 ibn 'Amīra (also "Abu 'Amīra") as-Sa'dī (also "al-Asadī" and "al-Azdrī"), Tājrid
 I 196, Hajar I 1056 f.; cf. Hajar IV 264.

هم والعدو لم يقاتلهم حتى يسألهم هل لأحد منهم أمانٌ فإن كان لأحد منهم أمان تركه والا قاتل ۞ حدثناه ابو الاسود النضري بن عبد الجبار. وقد ادخل بعض الناس فيما بين بكر بن سوادۃ وابي عميرة شيبان* ۞ وابو وحوح البلوي ۞

۞ ولم عنه حديث واحد وهو ابن لهيعة عن الحرث (119b) بن يعقوب عن ابي شعيب مولى ابي وحوح قال دخل علينا ابو وحوح صاحب رسول الله صلعم وقد غسلنا ميتنا ونحن نغتسل فلما رأيناه ۞ خرافاً فجعل يضربنا به ويقول ويحكم ليس نحن بأجاس أحياء وأمواتا ۞ لقد خشيت أن تكون سنة ۞ حدثناه ابو الاسود. وحدثناه عمرو بن سواد عن ابن وهب عن ابن لهيعة ۞

وابو مسلم العاقلي ۞

16

ولم عنه حديث واحد وهو ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير ان أبا مسلم صاحب انه ضلعت كان يوتن لعمر بن العاص قال فرأيتني يتخير المسجد. 7 قال «فلما عر بن عبد العزيز ۞ حدثناه عبد الله بن مسلمة ۞

وصلة بن الحرث الغفاري

۞ ولم عنه حديث واحد وهو حبيب بن شريح قال اخبرني الحجاج بن شاذان الصنعاني ان ابا صلح سعيد بن عبد الرحمن الغفاري اخبره ان سليم بن عثر كان يقص على الناس وهو قائم فقال له صلة بن الحرث الغفاري وهو من اصحاب رسول الله صلعم والله ما نرانا عند نبيتنا صلعم ولا قطعنا أرحامنا حتى قمت انت واصحابك بين اشهرنا ۞ حديث الغفاري* عن حيوة بن شريح ۞

وشرحبيل بن حسنة

20

ولم عنه حديث وهو ابن وهب عن يحيى بن أيوب عن جعفر بن ربيعة عن علي بن رباح عن شرحبيل بن حسنة انه قرأ في الجمعة* بالذبيح كغفروا وصعدوا عن سبيل الله ۞ حدثناه عمرو بن سواد ۞

1) Mss. نصر.

2) I. o. امية, see Hadd I 114.

3) Hajar

IV 410.

4) رابطة (Injar), رابطة C

5) AB وأموات

6) مسلمة O

7) Something missing.

8, D om.

9) Cf. Sur. 4, 165; 16, 90, etc. See Gloss. B.

ومسعود بن الأسود البَلَوِي

ولم عنه حديث وهو ابن لهيعة عن الحرث بن يزيد عن علي بن رباح عن مسعود بن الاسود صاحب رسول الله صلعم وكان ممن بايع تحت الشجرة انه استأذن عمر بن الخطاب في غزو¹ إفريقية فقال عمر إفريقية غادرة مغدور بها ه حدثناه اسد بن موسى * عن ابن لهيعة² ه

وابو مليكة البَلَوِي³

ولم عنه غير حديث. منها ابن لهيعة عن الحرث بن يزيد عن علي بن رباح قال قال ابو مليكة وكان من اصحاب النبي صلعم لأبي راشد الذي كان * اميراً او والياً ه بفلسطين كيف بك يا راشد اذا ه وكيتك ولا ه لمن عصيتكم ه دخلت النار وان اطعتم دخلت النار ه حدثناه ابو الاسود النخعي عن عبد الجبار ه

ومنها حديث الليث بن سعد عن يزيد بن ابي حبيب عن ابن ربيعة انه حدث ان ابا مليكة مر على رجل وهو يبكي فقال له ما يبكيك فقال ما لي لا أبكي وقد افطمت صلاة العصر فلم أصليها حتى غابت الشمس فقال ابو مليكة أو لم تصلها حين ذكرت قال بلى قال انك قد أتممت صلاتك ولو أنك لم تذكر انك سهوت كان التسبيح يرفع لكم⁴ فما سها الرجل في المكتوبة من ركوع او سجود او سهو عنها فانه يجعل له من تسبيحه ثمان ما نقص من صلاته ه حدثناه شعيب بن الليث وعبد الله بن صالح ه

وكعب بن صنته العبسي

ولم عنه حديث واحد وهو حديث حيوة بن شريح اخبرنا الصدّاق بن شرحبيل الغافقي ان عمار بن سعد التميمي اخبرهم ان عمر بن الخطاب كتب الى عمرو بن العاص ان يجعل ابن صنته على القضاء فأرسل اليه (120a) عمرو فأقرأه كتاب امير المؤمنين فقال كعب لا والله لا ينجيه الله من الجاهلية وما كان فيها من الهلكة ثم يعود فيها بعد إذ اتجاء الله منها وأبأ ان يقبل القضاء فتركه عمرو ه قل حدثناه المقرئ . وحدثنا سعيد بن عفير قال وكان كعب بن صنته حكماً في الجاهلية ه

1) غزوة C. 2) B om. 3) Tajrid, al. الكندي. 4) C om. 5) B ان.
6) B حالهم. 7) B لك. 8) صنته C. 9) See p. 280, 3 ff.

وَبِرَح¹ بْنِ حُسْكَلٍ² النَّهْرِيِّ

وَلَمْ يَكُنْ عَنْهُ حَدِيثٌ وَهُوَ ابْنُ لَهَيْعَةَ قَالَ كَانَ الدِّيُولَانُ فِي زَمَانٍ مَعْرُوبَةٍ أَرْبَعِينَ أَلْفًا وَكَانَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةُ آلَافٍ فِي مَائَتَيْنِ مَائَتَيْنِ فَأَعْطَى مَسْلَمَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ هَذِلَ الدِّيُولَانَ أَعْطَيْتَهُمْ وَأَعْطَيْتُ عِيَالَتَهُمْ وَأَرْزَاقَهُمْ وَنَوَاتِبَهُمْ وَنَوَاتِبَ الْبِلَادِ مِنَ الْجَسُورِ وَأَرْزَاقَ الْكُتُبَةِ وَحُمَلَانِ³ الْقَمِيحِ إِلَى الْحِجَازِ ثُمَّ بَعَثَ إِلَى مَعْرُوبَةٍ بِسِتْمَائَةِ أَلْفٍ قُضِلَ⁴ قَالَ حَدَّثَنَاهُ ابْنُ عَفِيرٍ. قَالَ ابْنُ عَفِيرٍ فَلَمَّا نَهَضَتْ الْأَهْلُ لِيَقِيَهُمْ يَرْحُ بْنُ حُسْكَلٍ فَقَالَ مَا هَذَا مَا بَلَ مَالَنَا تَخْرُجُ مِنْ بِلَادِنَا رُثْوَةً فَرْدَوَةً⁵ حَتَّى وَفَّ عَلَى الْمَسْجِدِ فَقَالَ اخَذْتُمْ أَعْطَيْتَكُمْ وَأَرْزَاقَكُمْ وَعَطَاءَ عِيَالَتِكُمْ وَنَوَاتِبِكُمْ قَالُوا نَعَمْ قَالَ لَا بَارَكَ اللَّهُ لَكُمْ

قَالَ ابْنُ عَفِيرٍ وَكَانَ يَرْحُ مَتْنٌ وَفَدَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَهْرَةٍ مِنَ الْيَمِينِ وَشَهِدَ فَنُحِصَ⁶ مِصْرَ مَعَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَاخْتَنَطَ بِهَا. هَكَذَا قَالَ ابْنُ عَفِيرٍ يَرْحُ بْنُ حُسْكَلٍ وَأَمَّا هُوَ يَرْحُ بْنُ عُسْكَلٍ⁷

وَحَرْشَةُ بْنُ الْحَارِثِ⁸ وَيُقَالُ ابْنُ الْحَرْثِ

وَلَمْ يَكُنْ عَنْهُ حَدِيثٌ وَهُوَ ابْنُ لَهَيْعَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ حَرْشَةَ بْنِ الْحَارِثِ أَنَّهُ قَالَ لَا تَخْصَرُوا رَجُلًا يُقَاتِلُ شَيْئًا فَنُزِلَ عَلَيْكُمْ السَّخَطَةُ⁹ * قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَاهُ¹⁰ وَلَمْ أَكْتُبْهُ¹¹

وَحَبِيبٍ¹²

وَلَمْ يَكُنْ عَنْهُ حَدِيثٌ وَاحِدٌ وَهُوَ ابْنُ نَهَيْعَةَ عَنْ ابْنِ هُبَيْرَةَ عَنْ أَبِي تَمِيمٍ الْجَدِيشَانِيِّ عَنْ حَبِيبٍ أَنَّهُ كَانَ يَصَلِّي فِي مَنْزِلِهِ الطُّهْرَ مَعَ الزَّوَالِ ثُمَّ يَرْجُحُ فَيَصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ¹³

1) B يَرْحُ. 2) C حُسْكَلٍ, also below. According to the best authorities, the name was عُسْكَر; see Moscht. 365 and lit. cited, also Qam., Tajrid, al. Ibn 'Abd al-Hakam himself prefers عُسْكَل, see below. 3) B فَرْدَوَةً. 4) C عُسْكَل. 5) This was al-Murādī. On the others named حَرْشَةُ بْنُ الْحَارِثِ and حَرْشَةُ بْنُ الْحَرْثِ see Tajrid I 168 f., Qaisarānī 127, Hajar I 870 f. 6) B سَخَطَةُ. 7) B om. 8) Ibn Harūm al-Latīf; Hajar I 754, Husn I 89, al. 9) B الجماعة. C adds: حَدَّثَنَاهُ وَلَمْ أَكْتُبْ.

ومالك بن زاهر

ولم عنه حديث وهو ابن لهيعة عن بكر بن سَوَادَة عن سعيد بن أبي شمر
السَّبَّائِي أنه رأى مالك بن زاهر يُنْقِى باطن قدميه¹

ولو تركت²

ولم عنه حكاية³ في الفتن من رواية يزيد* بن قَوْتِرٍ روى ذلك عنه عبد الله
ابن وهب⁴

وحاطب⁵ بن أبي بَلْتَعَة

وكان رسول الله صلعم وجهه إلى المَقَوْس بالاسكندرية ثم وجهه أبو بكر الصديق
إليه أيضا بعد وفاة النبي صلعم ولم عنه حديث وهو ابن لهيعة عن بكر بن
سَوَادَة عن أبي غُضَيْفٍ⁶ عن حاطب بن أبي بَلْتَعَة أن عمر بن الخطاب قال يقتلكم⁷
اهل الأندلس بوسيم⁸ حتى يبلغ الدم ثمن⁹ الخيل ثم يهنزموها

ومتن دخلها من اصحاب رسول الله صلعم فعرف دخولهم آياها برواية غيرهم¹⁰

أبو سَعَاد¹¹

قال حدثنا عبد الله بن صالح حدثنا الليث بن سعد عن اسمعيل بن¹² أمية
عن عمرو بن سعيد عن معاذ بن عبد الله بن¹³ حبيب الجهنّي عن أبي سَعَاد¹⁴
صاحب رسول الله صلعم أنه قال أقبلت (1206) من مصر وكنت ذا عَقْبَة من مشى
فنزلت أمشى فلما تبلّج¹⁵ الصبح إذا أنا بأثر بَغْلَة تجرّ رَسَنِيَا وإذا بدّعب منشور
على أثرها قال فجعلت أجمعها حتى جمعت سبعين ديناراً ثم أتيت بها عمر بن
الخطاب فقال عرفتها سنّة فإن جاء صاحبها وآلا فشأك بها قال فعرفتها سنّة ثم أنفقتها
على امرأتى¹⁶

20

وجبلّة بن عمرو الانصاري

حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا ابن لهيعة وحدثنا يوسف بن عدي حدثنا

1) حدثناه ولم يكتبه C +. 2) A and Tajrid I 181; B s.p.; C قرباب;
Huan I 90 and Hajar 997 f. have قربات. 3) رواية B. 4) C بن أبي قودي;
B خائب (sic). 5) B خاطب. 6) Pointed in A. 7) See Yaq. IV 929.
8) B "agible, C نمر. 9) See esp. Mu'talif 69, Huan I 110. 10) B +. 11)
1) 12) B ابتلج.

عبد الله بن المبارك عن ابن لهيعة، عن بُكير بن عبد الله بن الأشج عن سليمان
ابن يسار قال غزونا إفريقية مع ابن خديج ومعنا من المهاجرين والانصار بشر كثير
فنقلنا ابن خديج النصف بعد الخمس فلم أر احدا * انكر ذلك¹ إلا جيلة بن
عمر الانصاري * قال حدثنا يوسف بن عدي حدثنا ابن المبارك عن ابن لهيعة عن
6 اخذ بن ابي عمران قال سألت سليمان بن يسار * عن النفل² في الغزو فقال لا أر
احدا يمنع غير ابن خديج نقلنا بإفريقية النصف بعد الخمس ومعنا من اصحاب
رسول الله صلعم من المهاجرين الاولين ناس كثير فأبأ جيلة بن عمرو الانصاري ان
يأخذ منه شيئا *

سُرْقٌ

10 قال حدثنا محمد بن عبد الجبار قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث حدثنا
عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار حدثنا زيد بن أسلم قال رأيت رجلا بالاسكندرية
يسمى سُرْقًا فعلت ما هذا الاسم قال سَمَانِيه رسول الله صلعم قدمت المدينة
فأخبرتكم ان لي مالا³ فباعوني فأستهلكتم اموالكم فأتوا بي الى الذي صلعم فقال أنت
سُرْقٌ وباعني بأربعة أبعرة فقال غُرَمَاتِي للمشتري ما تريد ان تصنع به قل أُعْتَقَهُ⁴
15 فقالوا ما نحن بأزهد في الأجر⁵ منك فاعتقلوني *

وممن دخلها من اصحاب رسول الله صلعم ليست لهم فيما بلغنا عنه * حكاية

سعد بن ابي وقاص

حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن الليث بن سعد ان سعد بن ابي وقاص

* قدم مصر *

20 وابو رافع مول رسول الله صلعم * وعبد الله بن الزبير * وابو عبد الرحمن

الغفري بريد بن أنيس * وابنه العلاء بن ابي عبد الرحمن الغفري

وبزعمي انه قد رأى رسول الله صلعم وكان قدوم مصر بعد موت ابيه ابي عبد

الرحمن وهو وأستودع علي اللذان أسسا دار السلسلة فجعلاه حبيرا. ولم يجعلاه فيها¹⁰

لا منزلا واحدا * أنتم بنيانها¹¹ بعد ذلك *

1) B انكره. 2) B نفل. 3) See refs. given above, p. 294. 4) Mas. سرق.

5) B - قدم. 6) B prof. استبريته. 7) B الاخر. 8) A om.

9) Blank in B. 10) B فيه. 11) B بناها.

ومحمد بن مسلمة الانصاري

قال حدثنا سعيد بن عفير انه كان ممن صعد الحصن مع الربيع بن العوام¹ ٥

وعبد الرحمن بن غنم الاشعري

وقد اختلف فيه فقيل له حبة وقيل لا حبة له غير ان يحيى بن بكير قال قال

الليث وعبد الله بن لبيبة ان له حبة ٥

حدثنا سعيد بن ثلید حدثنا ابن وهب اخبرني ابراهيم بن نسيط عن ابن
ابن حسين عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم أو ابى مالك أو ابى عامر
وكانهم ثقة أنتم بينما هم عند رسول الله صلعم وقد نزلت هذه الآية يا أيها الذين
آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم². ثم ذكر (121a) الحديث. والله اعلم ٥

وممن دخلها من اصحاب رسول الله صلعم لغزو المغرب وغيره فيما ذكر محمد بن 10
عمر الواقدي وغيره حمزة بن عمرو الأسلمي ٥ * وسلمة بن الأكوع ٥ والمصور بن
مخرمة ٥ والمطلب بن ابى وداعة السهمي ٥ وسيلكان بن مالك ٥ وبلال بن
الخارث ٥ وربيعة بن عباد الديلمي³ ٥ والمسيب بن حزن ٥ وابو ضبيس⁴
البلوي ٥

ومما يصدق ما قال محمد بن عمر الواقدي ما حدثنا يوسف بن علق حدثنا 15
عبد الله بن المبارك عن ابن لبيبة عن خالد بن ابى عمران عن سليمان بن يسار
انهم غزوا اترقيّة ومعهم بشر كثير من اصحاب رسول الله صلعم من المهاجرين الاولين ٥
تم الكتاب والحمد لله وحده

وصلواته على سيدنا محمد

نبيه وسلم

20

تسليما

1) B inserts here وابو ضبيس البلوي (see below). 2) C حسن. 3) B
Sura 5, 101. تسواكم. 4) B بغر. 5) These names om. C. 6) Vocalized
in A; C عبادة. 7) Thus A. On this *nisba* see Fischer, *Gewährsmänner* 65;
Sam'ani 233 a, 237 b. 8) B حرين, C حرين. On the preceding name see
Fischer 93. 9) Vowels in A, so also Husn I 111. Hajar IV 203 has الضبيس.

صدر من هذه السلسلة

- ١ - ديوان أبي الطيب المتنبي تحقيق د. عبد الوهاب عزام
- ٢ - الإشارات الإلهية لأبي حيان التوحيدي تحقيق د. عبد الرحمن بدوي
- ٣ - قصة الحلاج وما جرى له مع أهل بغداد تحقيق : سعيد عبد الفتاح
- ٤ - ديوان الحماسة لأبي تمام ج ١ تحقيق : د. عبد المنعم أحمد
- ٥ - ديوان الحماسة لأبي تمام ج ٢ تحقيق : د. عبد المنعم أحمد
- ٦ - رسائل إخوان الصفا ج ١
- ٧ - رسائل إخوان الصفا ج ٢
- ٨ - رسائل إخوان الصفا ج ٣
- ٩ - رسائل إخوان الصفا ج ٤
- ١٠ - كتاب التيجان
- ١١ - ألف ليلة وليلة ج ١
- ١٢ - ألف ليلة وليلة ج ٢
- ١٣ - ألف ليلة وليلة ج ٣
- ١٤ - ألف ليلة وليلة ج ٤
- ١٥ - ألف ليلة وليلة ج ٥
- ١٦ - ألف ليلة وليلة ج ٦
- ١٧ - ألف ليلة وليلة ج ٧
- ١٨ - ألف ليلة وليلة ج ٨
- ١٩ - تجريد الأغاني ج ١
- ٢٠ - تجريد الأغاني ج ٢
- ٢١ - تجريد الأغاني ج ٣
- ٢٢ - تجريد الأغاني ج ٤
- ٢٣ - تجريد الأغاني ج ٥
- ٢٤ - تجريد الأغاني ج ٦
- ٢٥ - الحكايات العجيبة والأخبار الغريبة ج ١

- ٢٦ - الحكايات العجيبة والأخبار الغريبة ج ٢
٢٧ - حلبة الكميت
٢٨ - البرصان والعرجان والعميان والحولان ج ١
٢٩ - البرصان والعرجان والعميان والحولان ج ٢
٣٠ - رسائل ابن العربي ج ١
٣١ - رسائل ابن العربي ج ٢
٣٢ - منامات الوهراني
٣٣ - الكشكول ج ١
٣٤ - الكشكول ج ٢
٣٥ - أخبار الاول فيمن تصرف في مصر من أرباب الدول
٣٦ - بدائع الزهور في وقائع الدهور (الجزء الأول - القسم الأول)
٣٧ - بدائع الزهور في وقائع الدهور (الجزء الأول - القسم الثاني)
٣٨ - بدائع الزهور في وقائع الدهور (الجزء الأول - القسم الثالث)
٣٩ - بدائع الزهور في وقائع الدهور (الجزء الثاني)
٤٠ - بدائع الزهور في وقائع الدهور (الجزء الثالث)
٤١ - بدائع الزهور في وقائع الدهور (الجزء الرابع)
٤٢ - بدائع الزهور في وقائع الدهور (الجزء الخامس)
٤٣ - بدائع الزهور في وقائع الدهور (الفهارس - الجزء الأول - الأعلام - القسم الأول)
٤٤ - بدائع الزهور في وقائع الدهور (الفهارس - الجزء الأول - الأعلام - القسم الثاني)
٤٥ - بدائع الزهور في وقائع الدهور (الفهارس - الجزء الثاني - الموظفين والوظائف)
٤٦ - بدائع الزهور في وقائع الدهور (الفهارس - الجزء الثالث - الأماكن و البلدان)
٤٧ - بدائع الزهور في وقائع الدهور
(الفهارس - الجزء الرابع - المصطلحات - القسم الأول)
٤٨ - بدائع الزهور في وقائع الدهور
(الفهارس - الجزء الرابع - المصطلحات - القسم الثاني)
٤٩ - فتوح مصر والمغرب الجزء الأول
٥٠ - فتوح مصر والمغرب الجزء الثاني

رقم الايداع : ٩٩/٧٥٧٥

مركز الأمل للطباعة والنشر